

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

- موضوع: اللغة و المعاجم
- نبذة: اشتمل هذا الكتاب على مسائل في اللغة، بدأها المؤلف بمسألة معرفة الصحيح من اللغة، وفيها حديث عن حد اللغة وتعريفاتها، ثم عرض لقضية توقيفية اللغة واصطلاحيتها. واُخْتِمْ الكتابُ بمسألة: معرفة المتفق والمختلف فيه من اللغة.

- النوع الأول معرفة الصحيح
- النوع الثالث معرفة المتواتر والآحاد
- النوع الرابع معرفة المرسل والمنقطع
- النوع الخامس معرفة الأفراد
- النوع السابع معرفة طرق الأخذ والتحمّل
- النوع التاسع معرفة الفصح
- النوع العاشر معرفة الضعيف والمنكر والمتروك
- من اللغات
- النوع الحادي عشر معرفة الرديء المذموم من اللغات
- النوع الثاني عشر معرفة المطرد والشاذ
- النوع الثالث عشر معرفة الحوشي والغرائب والشواذ والنوادر
- النوع الرابع عشر معرفة المستعمل والمهمل
- النوع الخامس عشر معرفة المفاريد
- النوع السادس عشر معرفة مختلف اللغة
- النوع السابع عشر معرفة تداخل اللغات
- النوع التاسع عشر معرفة المعرّب
- النوع العشرون معرفة الألفاظ الإسلامية
- النوع الحادي والعشرون معرفة المولد
- النوع الثاني والعشرون معرفة خصائص اللغة
- النوع الثالث والعشرون معرفة الاشتقاق
- النوع الرابع والعشرون معرفة الحقيقة والمجاز
- النوع الخامس والعشرون معرفة المشترك
- النوع السادس والعشرون معرفة الأضداد هو نوع من المشترك.
- النوع السابع والعشرون معرفة المترادف

- النوع الثامن والعشرون معرفة الإتياع
- النوع الثلاثون معرفة المطلق والمقيد
- النوع الثاني والثلاثون معرفة الإبدال
- النوع الثالث والثلاثون معرفة القلب
- النوع الخامس والثلاثون معرفة الأمثال
- النوع السادس والثلاثون معرفة الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأخوة والأخوات والأذواء والذوات
- النوع السابع والثلاثون معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف
- النوع الثامن والثلاثون معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا قرأه الألتغ لا يعاب
- النوع التاسع والثلاثون
 - تابع النوع التاسع والثلاثون
 - تابع النوع التاسع والثلاثون
 - تابع النوع التاسع والثلاثون
- النوع الحادي والأربعون معرفة آداب اللغوي
- النوع الثاني والأربعون معرفة كتاب اللغة
- النوع الثالث والأربعون معرفة التصحيف والتحريف
- النوع الرابع والأربعون معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء
- النوع الخامس والأربعون معرفة الأسماء والكنى والألقاب
- النوع السادس والأربعون معرفة المؤتلف والمختلف
- النوع السابع والأربعون معرفة المُتفق والمُفترق فيه

النوع الأول معرفة الصحيح

وفيه مسائل ويقال له الثابت والمحفوظ الأولى في حدِّ اللغة وتصريفها.

قال أبو الفتح ابن جني في الخصائص: حدُّ اللغة أصواتٌ يعبَّرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم ثم قال: وأما تصريفها فهي فُعْلةٌ من لَعَوْتُ أي تكلمت وأصلها لغوة ككُرة وفُلة وثُبة كلها لاماتها واوات لقولهم كروت بالكرة وقلوت بالقلة ولأن

ثبة كأنها من مقلوب ثاب يثوب وقالوا فيها لُعَاثٌ وَلُعُونٌ كُتُبَاتٌ وَتُبُونٌ وَقِيلَ مِنْهَا لَغِيٌّ يَلْعَى إِذَا هَدَى قَالَ: وَرَبُّ أَسْرَابٍ حَجِيحٌ كَطَمٍ عَنِ اللَّغَا وَرَقَتْ التَّكَلُّمِ وَكَذَلِكَ اللَّغُو قَالَ تَعَالَى: " وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا " أَي بِالْبَاطِلِ وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ قَالَ فِي الْجُمُعَةِ صَهٌ فَقَدْ لَعَا: أَي تَكَلَّمَ انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ جَنِي.

وقال إمامُ الحرمين في البرهان: اللغةُ من لَعَى يَلْعَى من باب رَضِيَ إِذَا لَهَجَ بِالْكَلَامِ وَقِيلَ مِنْ لَعَى يَلْعَى .

وقال الأسنوي في شرح منهاج الأصول: اللغاتُ: عبارةٌ عن الألفاظِ الموضوعَةِ للمعاني.

قيل له: إنما قال ذلك - والله أعلم - لأنه جمع ما يَعْقِلُ وما لا يعقل فغلب ما يعقل وهي سِنَّةٌ من سُننِ العرب أعني باب التغليب وذلك كقوله تعالى: " وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ " فقال: منهم تغليباً لمن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَهُمْ بَنُو آدَمَ.

فإن قال: أفنقولون في قولنا سيفٌ وحسامٌ وعصبٌ إلى غير ذلك من أوصافه إنه توقيفٌ حتى لا يكون شيءٌ منه مُصْطَلِحاً عليه قيل له: كذلك نقولُ والدليلُ على صحته إجماعُ العلماءِ على الاحتجاجِ بلغةِ القومِ فيما يختلفون فيه أو يتفقون عليه ثم احتجاجهم بأشعارهم ولو كانت اللغةُ مُوَاضِعَةً واصطلاحاً لم يكن أولئك في الاحتجاجِ بهم بأولَى مَتًّا فِي الاحتجاجِ بنا لو اصطَلَحنا على لغةِ اليومِ ولا فَرَّقَ.

ولعل ظاناً يظنُّ أن اللغةَ التي دللنا على أنها توقيفٌ إنما جاءت جملةً واحدةً وفي زمانٍ واحدٍ وليس الأمرُ كذلك بل وَقَّفَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا شَاءَ أَنْ يُعَلِّمَهُ إِيَّاهُ مِمَّا احْتِاجَ إِلَى عِلْمِهِ فِي زَمَانِهِ وَانْتَشَرَ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ تَعَالَى بَعْدَ آدَمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ - صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ - نَبِيًّا نَبِيًّا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَآتَاهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يُؤْتِهِ أَحَدًا قَبْلَهُ تَمَامًا عَلَى مَا أَحْسَنَهُ مِنَ اللُّغَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ثُمَّ قَرَّ الْأَمْرَ قَرَارَهُ فَلَا نَعْلَمُ لُغَةً مِنْ بَعْدِهِ حَدَّثَتْ فَإِنْ تَعَمَّلَ الْيَوْمَ لِذَلِكَ مُتَعَمِّلٌ وَجَدَ مِنْ نُقَادِ الْعِلْمِ مَنْ يَنْفِيهِ وَيَبْرِّدُهُ وَلَقَدْ بَلَّغْنَا عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ أَنَّ امْرَأَةً كَلَّمَتْهُ بِبَعْضِ مَا أَنْكَرَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ فَسَأَلَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ عَنْهُ فَقَالَ: هَذِهِ لُغَةٌ لَمْ تَبْلُغْ فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ أَخِي إِنَّهُ لَا خَيْرَ لَكَ فِيهَا لَمْ يَبْلُغْنِي فَعَرَّفَهُ بِلُطْفٍ أَنْ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ مُخْتَلَقٌ.

وَحَلَّةٌ أُخْرَى: إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ فِي زَمَانٍ يَقَارِبُ زَمَانَنَا أَجْمَعُوا عَلَى تَسْمِيَةِ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ مُصْطَلِحِينَ عَلَيْهِ فَكُنَّا نَسْتَدَلُّ بِذَلِكَ عَلَى اصْطِلَاحٍ قَدْ كَانَ قَبْلَهُمْ.

وقد كان في الصحابة رضي الله عنهم - وهم البلغاءُ والفصحاءُ - من النظر في العلوم الشريفة ما لا خفاءَ به وما عَلِمناهم اصطَلَحوا على اختراع لغةٍ أو إحدَثوا لفظاً لم تتقدمهم ومعلوم أن حوادث العالم لا تنقضي إلا بانقضاءه ولا

تزوُّلُ إلا بِرَوَالِهِ وَفِي كُلِّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الْبَابِ هَذَا كُلُّهُ كَلَامُ ابْنِ فَارِسٍ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ.

وقال ابنُ جنِّي في الخصائص وكان هو وشيخه أبو عليِّ الفارسي مُعْتَرِضَيْنِ: بابُ القولِ على أصلِ اللغةِ إلهامٌ هي أم اصطلاحٌ هذا موضعٌ مُخَوِّجٌ إلى قِصْلِ تأمُّلٍ غيرِ أنْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّظَرِ عَلَى أَنَّ أَصْلَ اللُّغَةِ إِنَّمَا هُوَ تَوَاضُعٌ وَاصْطِلَاحٌ لَا وَحْيٌ وَلَا تَوْقِيفٌ إِلَّا أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ لِي يَوْمًا: هِيَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاحْتِجَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا" وَهَذَا لَا يَتَنَاوَلُ مَوْضِعَ الْخِلَافِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَأْوِيلُهُ: أَقْدَرَ آدَمَ عَلَى أَنْ وَاصَّعَ عَلَيْهَا وَهَذَا الْمَعْنَى مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ لَا مَحَالَةَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مُحْتَمَلًا غَيْرَ مُسْتَنَكِرٍ سَقَطَ الْإِسْتِدْلَالُ بِهِ وَقَدْ كَانَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيْضًا قَالَ بِهِ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ وَهَذَا أَيْضًا رَأَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَمْنَعْ قَوْلَ مَنْ قَالَ إِنَّهَا تَوَاضَعُ مِنْهُ وَعَلَى أَنَّهُ قَدْ فُسِّرَ هَذَا بِأَنَّ قِيلَ: إِنَّهُ تَعَالَى عَلَّمَ آدَمَ أَسْمَاءَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ بِجَمِيعِ اللُّغَاتِ: الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارْسِيَّةِ وَالسَّرْيَانِيَّةِ وَالْعِبْرَانِيَّةِ وَالرُّومِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سَائِرِ اللُّغَاتِ فَكَانَ آدَمُ وَوَلَدُهُ يَتَكَلَّمُونَ بِهَا ثُمَّ إِنْ وَلَدَهُ تَفَرَّقُوا فِي الدُّنْيَا وَعَلِقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِلُغَةٍ مِنْ تِلْكَ اللُّغَاتِ فَعَلَبَتْ عَلَيْهِ وَاضْمَحَلَّ عَنْهُ مَا سِوَاهَا لِيُبْعِدَ عَنْهُمْ بِهَا وَإِذَا كَانَ الْخَبْرُ الصَّحِيحُ قَدْ وَرَدَ بِهَذَا وَجِبَ تَلْقِيهِ بِاعْتِقَادِهِ وَالْإِنطِوَاءِ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ.

فإن قيل: فاللغة فيها أسماء وأفعال وحروف وليس يجوز أن يكون المُعَلَّمُ من ذلك الأسماء وحدها دون غيرها مما ليس بأسماء فكيف حصَّ الأسماء وحدها قيل: اعتمد ذلك من حيث كانت الأسماء أقوى القُبل الثلاثة ولا بد لكل كلام مفيد منفرد من الاسم وقد تستغني الجملة المستقلة عن كل واحد من الفعل والحرف فلما كانت الأسماء من القوة والأولوية في النفس قال: ثم لِنَعْدَ قَلْنَقْلَ فِي الْإِعْتِلَالِ لِمَنْ قَالَ أَنَّ اللُّغَةَ لَا تَكُونُ وَحْيًا وَذَلِكَ أَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ أَصْلَ اللُّغَةِ لَا بَدَّ فِيهِ مِنَ الْمَوَاضِعَةِ قَالُوا: وَذَلِكَ أَنَّ يَجْتَمِعُ حَكِيمَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ فِصَاعِدًا فَيَحْتَاجُونَ إِلَى الْإِبَانَةِ عَنِ الْأَشْيَاءِ الْمَعْلُومَاتِ فَيَضَعُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِمَةً وَلَفْظًا إِذَا دُكِرَ عُرِفَ بِهِ مَا مُسَمَّاهُ لِيَمْتَازَ عَنْ غَيْرِهِ وَلِيُعْنِي بِذِكْرِهِ عَنْ إِحْصَارِهِ إِلَى مَرَاةِ الْعَيْنِ فَيَكُونُ ذَلِكَ أَقْرَبَ وَأَخَفَّ وَأَسْهَلَ مِنْ تَكْلُفِ إِحْضَارِهِ لِبَلُوغِ الْغَرَضِ فِي إِبَانَةِ حَالِهِ بَلْ قَدْ يُحْتَاجُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْوَالِ إِلَى ذِكْرِ مَا لَا يُمْكِنُ إِحْضَارُهُ وَلَا إِدْتَاؤُهُ كَالْفَانِي وَحَالَ اجْتِمَاعِ الضَّدِّينَ عَلَى الْمَجْلِّ الْوَاحِدِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ لَوْ جَازَ وَغَيْرُ هَذَا مِمَّا هُوَ جَارٍ فِي الْإِسْتِحَالَةِ وَالنَّعْدَرِ مَجْرَاهُ فَكَانَهُمْ جَاءُوا إِلَى وَاحِدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَأَوْمُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا: إِنْسَانٌ إِنْسَانٌ إِنْسَانٌ فَأَيُّ وَقْتٍ سُمِعَ هَذَا اللَّفْظُ عَلِمَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَإِنْ أَرَادُوا سِمَةً عَيْنَهُ أَوْ يَدَهُ أَشَارُوا إِلَى ذَلِكَ فَقَالُوا: يَدُ عَيْنِ رَأْسِ قَدَمٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ فَتَمَّتْ سُمِعَتْ اللَّفْظَةُ مِنْ هَذَا عَرَفَ مَعْنِيَّهَا وَهَلُمَّ جَرًّا فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ.

ثم لك من بعد ذلك أن تنقل هذه المواضع إلى غيرها فتقول: الذي اسمه إنسان فليجعل مكانه مَرْدٌ والذي اسمه رأس فليجعل مكانه سر وعلى هذا بقية الكلام وكذلك لو بُدِئَتِ اللُّغَةُ الْفَارْسِيَّةُ فَوَقَعَتِ الْمَوَاضِعَةُ عَلَيْهَا لَجَازَ أَنْ تُنْقَلَ وَيُولَدَ مِنْهَا لُغَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الرُّومِيَّةِ وَالرُّنْجِيَّةِ وَغَيْرِهِمَا وَعَلَى هَذَا مَا نَشَاهِدُهُ الْآنَ مِنْ اخْتِرَاعِ الصَّنَاعِ لِأَلَاتِ صِنَائِهِمْ مِنَ الْأَسْمَاءِ كَالنَّجَارِ وَالصَّائِغِ

والحائِك والبنَاء وكذلك المَلَّح قالوا: ولكن لا بد لأولها من أن يكون متواضعاً عليه بالمشاهدة والإيماء.

قالوا: والقديم - سبحانه - لا يجوز أن يُوصَف بأن يُواضِعَ أحداً على شيءٍ إذ قد ثبت أن المُواضِعَةَ لا بدَّ معها من إيماءٍ وإشارةٍ بالجارحة نحو المومأ إليه والمشار نحوهم قالوا والقديم سبحانه لا جارحة له فيصح الإيماء والإشارة منه بها فبطل عندهم أن تصحَّ المُواضِعَةُ على اللغة منه تقدست أسماؤه.

قالوا: ولكن يجوز أن يتقلَّ اللهُ تعالى اللغة التي قد وقَّع التواضعُ بين عباده عليها بأن يقول: الذي كنتم تعبرون عنه بكذا عبَّروا عنه بكذا والذي كنتم تسمونه كذا ينبغي أن تسموه كذا وجوازُ هذا منه - سبحانه - كجوازه من عباده ومن هذا الذي في الأصوات ما يتعاطاه الناسُ الآن من مخالفة الأشكال في حروف المُعْجَم كالصورة التي توضع للمُعْجَمِيَّات والتراجم وعلى ذلك أيضاً اختلفت أقلامُ ذوي اللغات كما اختلفت ألسنُ الأصوات المرئبة على مذاهبهم في المواضعات فهذا قولٌ من الظهور على ما تراه.

إلا أنني سألت يوماً بعضَ أهله فقلت: ما تنكر أن تصحَّ المواضعة من الله - سبحانه وإن لم يكن ذا جارحة بأن يحدث في جسيم من الأجسام - خشبةٍ أو غيرها - إقبالاً على شخص من الأشخاص وتحريكاً لها نحوه ويُسمع - في حال تحرك الخشبة نحو ذلك الشخص - صوتاً يصعُّه اسماً له ويعيد حركة تلك الخشبة نحو ذلك الشخص دفعاتٍ مع أنه - عزَّ اسمه - قادرٌ على أن يُفَعَّع في تعريفه ذلك بالمرَّة الواحدة فتقوم الخشبة في هذا الإيماء وهذه الإشارة مقامَ جارحة ابن آدم في الإشارة بها في المواضعة وكما أن الإنسان أيضاً قد يجوز إذا أراد المواضعة أن يشير بخشبةٍ نحو المراد المتواضع عليه فيقيمها في ذلك مقامَ يده لو أراد الإيماء بها نحوه.

فلم يُجب عن هذا بأكثر من الاعترافِ بوجوبه ولم يخرج من جهته شيء أصلاً فأحكيه عنه وهو عندي وعلى ما تراه الآن لازمٌ لمن قال بامتناع كون مواضعة القديم تعالى لغةً مُرتجلة غير ناقله لساناً إلى لسان فاعرف ذلك.

وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدَوِيِّ الریح وحنين الرعد وخرير الماءِ وشحيج الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس وتزيب الطيبي ونحو ذلك ثم وُلدت اللغاتُ عن ذلك فيما بعد.

وهذا عندي وجهٌ صالح ومذهبٌ مُتَقَبَّلٌ.

وإعلم فيما بعد أنني على تقادم الوقت دائمُ التَّنْقِيرِ والبحث عن هذا الموضوع فأجد الدواعي والخوالج قويةً التَّجاذبِ لي مختلفةً جهاتِ التَّعَوُّلِ على فكري وذلك أنني إذا تأملتُ حالَ هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدت فيها من الحكمة والدقَّة والإرهاق والرِّقَّة ما يملك عليَّ جانب الفكر حتى يكاد يطمحُ به أمامَ علوِّ السَّحْرِ فمن ذلك ما تبيَّه عليه أصحابنا رحمهم الله ومنه ما حدَّوْته على أمثلتهم فعرفت بتتابعه وأنقياده وتبعيد مراميه وأماده صحة ما وُقِّفوا لتقديمه منه ولطف ما أسعدوا به وفريق لهم عنه وأنصاف إلى ذلك

واردُ الأخبار المأثورة بأنها من عند الله تعالى فَقَوِيَ في نفسي اعتقادُ كونها توقيفاً من الله سبحانه وأنها وحيٌّ ثم أقول في ضد هذا: إنه كما وقع لأصحابنا ولنا وتَبَّهوا وتنبهنا على تأمل هذه الحكمة الرائعة الباهرة كذلك لا ننكر أن يكونَ الله تعالى قد خَلَقَ مِنْ قَبْلنا وإن بَعْدَ مَدَاهُ عَنَّا مَرْنُ كانَ الطِفَ مَنا أذْهاناً وأَسْرَعَ حَوَاطِرَ وأَجْراً جَناناً فأَقَفَ بَينَ الخَلْتينِ حَسيراً وأكْثَرهما فَأَنكَفَى مَكْتوراً وإن خَطَرَ خَاطِرُ فِيما بَعْدَ يَعلِقُ الكَفَ بِأحْدَى الجَهِتينِ وَيَكفها عَن صاحِبَتها قَلنا بِهِ هَذا كَلامُ ابنِ جَني وَقالَ الإمامُ فخرُ الدينِ الرَازي في المَحْصولِ وتَبِعَهُ تاجُ الدينِ الأرمُوي في الحَاصِلِ وسَراجُ الدينِ الأرمُوي في التَحْصيلِ ما مَلَخَّصه: النَظَرُ الثَاني في الوَاضِعِ: الألفاظُ إِمّا أن تَدلَّ عَلى المَعاني بذواتها أو بَوَضَعَ اللهُ إياها أو بَوَضَعَ النَاسُ أو بِكَوْنِ البَعْضِ بَوَضَعَ اللهُ والبَاقِي بَوَضَعَ النَاسُ والأولُ مَذهبُ عَبادِ بنِ سَليمانَ والثَاني مَذهبُ الشَیخِ أبِي الحَسَنِ الأشعريِّ وابنِ فُورَكِ والثالثُ مَذهبُ أبِي هاشمٍ وأما الرابِعُ فإِما أن يَكُونَ الأَبْتداءُ مِنَ النَاسِ والثَيمَّةُ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَذهبُ قَومٍ أو الأَبْتداءُ مِنَ اللهِ والثَيمَّةُ مِنَ النَاسِ وَهُوَ مَذهبُ الأَسْتاذِ أبِي إسحاقِ الإسْفَرائينِي.

والمحققون متوقفون في الكل إلا في مذهب عباد ودليل فساده أن اللفظ لو دل بالذات لقهم كل واحد منهم كل اللغات لعدم اختلاف الدلالات الذاتية واللازم باطل فالملزوم كذلك.

واحتجَّ عبادُ بأنه لولا الدلالة الذاتية لكان وضع لفظ من بين الألفاظ بإزاء معنى من بين المعاني ترجيحاً بلا مُرَجِّح وهو محال.

وجوابه أن الواضع إن كان هو الله فتخصيصه الألفاظ بالمعاني كتخصيص العالم بالإيجاد في وقت من بين سائر الأوقات وإن كان هو الناس فلعله لتعين الخطران بالبال ودليل إمكان التوقف احتمال خلق الله تعالى الألفاظ ووضعها بإزاء المعاني وخلق علوم ضرورية في ناس بأن تلك الألفاظ موضوعة لتلك المعاني ودليل إمكان الاصطلاح إمكان أن يتولى واحد أو جمع وضع الألفاظ لمعان ثم يفهموها لغيرهم بالإشارة كحال الوالدات مع أطفالهن وهذان الدليلان هما واحتجَّ القائلون بالتوقيف بوجوه: أولها - قوله تعالى: " وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا " فالأسماء كلها معلمة من عند الله بالنص وكذا الأفعال والحروف لعدم القائل بالفضل ولأن الأفعال والحروف أيضاً أسماء لأن الاسم ما كان علامة والتمييز من تصرف النحاة لا من اللغة ولأن التكلم بالأسماء وحدها متعذر وثانيها - أنه سبحانه وتعالى دم قوماً في إطلاقهم أسماء غير توقيفية في قوله تعالى: " إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا " وذلك يقتضي كون البواقي توقيفية.

وثالثها - قوله تعالى: " وَمِنْ آتَاةِ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ " والألسنة اللحمانية غير مرادة لعدم اختلافها ولأن بدائع الصنع في غيرها أكثر فالمراد هي اللغات.

ورابعها - وهو عقلي - لو كانت اللغات اصطلاحية لاحتج في التخاطب بوضعها إلى اصطلاح آخر من لغة أو كتابة ويعود إليه الكلام ويلزم إما الدور أو التسلسل في الأوضاع وهو محال فلا بد من الانتهاء إلى التوقيف.

واحتجَّ القائلون بالاصطلاح بوجهين: أحدهما - لو كانت اللغات توقيفيةً لتقدّمت واسطةُ البعثةِ على التوقيف والتقدّم باطلٌ وبيانُ الملازمة أنها إذا كانت توقيفيةً فلا بدّ من واسطةٍ بين الله والبشر وهو النبيّ لاستِحالة خطابِ الله تعالى مع كلِّ أحدٍ وبيانُ بطلانِ التقدّم قوله تعالى: " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيَلْسَنَ قَوْمِهِ " وهذا يفتضي تقدّم اللغة على البعثة.

والثاني - لو كانت اللغات توقيفيةً فذلك إما بأن يخلق الله تعالى علماً ضرورياً في العاقل أنّه وصّع الألفاظ لكذا أو في غير العاقل أو بالأبصار علماً ضرورياً أصلاً والأول باطلٌ وإلا لكان العاقل عالماً بالله بالضرورة لأنه إذا كان عالماً بالضرورة بكون الله وصّع كذا لكذا كان علمه بالله ضرورياً ولو كان كذلك لبطلَ التكليف والثاني باطلٌ لأن غير العاقل لا يمكنه إنهاء تمام هذه الألفاظ والثالث باطلٌ لأن العلم بها إذا لم يكن ضرورياً احتيج إلى توقيفٍ آخر ولزم التسلسل.

والجواب عن الأولى من حجج أصحاب التوقيف: لم لا يجوز أن يكون المراد من تعليم الأسماء الإلهام إلى وضعها ولا يقال: التعليم إيجاد العلم فإنما لا يُستلم ذلك بل التعليم فعلٌ يترتب عليه العلم ولأجله يُقال علمته فلم يتعلم.

سئلنا أن التعليم إيجاد العلم لكن قد تقرّر في الكلام أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى فعلى هذا: العلمُ الحاصل بها مُوجد لله.

سئلنا لكنّ الأسماء هي سماتُ الأشياء وعلاماتها مثل أن يعلم آدم صلاح الخيل للعدو والجمال للحمل والثيران للحرث قلم قلتم: إن المراد ليس ذلك وتخصيصُ الأسماء بالألفاظ عرفٌ جديد سلّمنا أن المراد هو الألفاظ ولكن لم لا يجوز أن تكون هذه الألفاظ وصّعها قومٌ آخرون قبل آدم وعلمها الله آدم وعن الثانية أنه تعالى ذمهم لأنهم سمّوا الأصنام آلهة واعتقدوها كذلك.

وعن الثالثة أن اللسان هو الجارحة المخصوصة وهي غير مرادة بالاتفاق والمجاز الذي ذكرتموه يعارضه مجازاتٌ آخر نحو مخارج الحروف أو القدرة عليها فلم يثبت الترجيح.

وعن الرابعة أن الاصطلاح لا يستدعي تقدّم اصطلاحٍ آخر بدليل تعليم الوالدين الطفل دون سابقة اصطلاحٍ ثمة.

والجواب عن الأولى من حجّتي أصحاب الاصطلاح: لا يُستلّم توقّف التوقيف على البعثة لجواز أن يخلق الله فيهم العلمَ الضروري بأن الألفاظ وُضعت لكذا وكذا.

وعن الثانية: لم لا يجوز أن يخلق الله العلمَ الضروري في العقلاء أن واضحاً وصّع تلك الألفاظ لتلك المعاني وعلى هذا لا يكون العلم بالله ضرورياً سلّمناه لكن لم لا يجوز أن يكون الإله معلوم الوجود بالضرورة لبعض العقلاء قوله: لبطلَ التكليف قلنا: بالمعرفة أمّا بسائر التكليف فلا.

انتهى.

وقال أبو الفتح بن برهان: في كتاب الوصول إلى الأصول: اختلف العلماء في اللغة: هل تثبت توقيفاً أو اصطلاحاً فذهبت المعتزلة إلى أن اللغات بأشهرها تثبت اصطلاحاً وذهبت طائفة إلى أنها تثبت توقيفاً.

وزعم الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني أن القدر الذي يدعوه به الإنسان غيره إلى التواضع يثبت توقيفاً وما عدا ذلك يجوز أن يثبت بكل واحد من الطريقين.

وقال القاضي أبو بكر: يجوز أن يثبت توقيفاً ويجوز أن يثبت اصطلاحاً ويجوز أن يثبت بعضه توقيفاً وبعضه اصطلاحاً والكل ممكن.

وعمدة القاضي أن الممكن هو الذي لو قُدر موجوداً لم يعرض لوجوده محال ويعلم أن هذه الوجوه لو قُدرت لم يعرض من وجودها محال فوجب قطع القول بإمكانها.

وعمدة المعتزلة أن اللغات لا تدل على مدلولاتها كالدلالة العقلية ولهذا المعنى يجوز اختلافها ولو ثبتت توقيفاً من جهة الله تعالى لكان ينبغي أن يخلق الله العلم بالصيغة ثم يخلق العلم بالمدلول ثم يخلق لنا العلم يجعل الصيغة دليلاً على ذلك المدلول ولو خلق لنا العلم بصفاته لجاز أن يخلق لنا العلم بذاته ولو خلق لنا العلم بذاته بطل التكليف وبطلت المحنة.

قلنا: هذا بناء على أصل فاسد فإننا نقول: يجوز أن يخلق الله لنا العلم بذاته ضرورة وهذه وعمدة الأستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني: أن القدر الذي يدعو به الإنسان غيره إلى التواضع لو ثبت اصطلاحاً لافتقر إلى اصطلاح آخر يتقدمه وهكذا فيتسلسل إلى ما لا نهاية له.

قلنا: هذا باطل فإن الإنسان يمكنه أن يفهم غيره معاني الأسماء كالطفل ينشأ غير عالم بمعاني الألفاظ ثم يتعلمها من الأبوين من غير تقدم اصطلاح.

وعمدة من قال: إنها تثبت توقيفاً قوله تعالى: " وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا " وهذا لا حجة فيه من جهة القطع فإنه عموم والعموم ظاهر في الاستغراق وليس بنص قال القاضي: أما الجواز فتأيت من جهة القطع بالدليل الذي قدمته وأما كيفية الوقوع فأنا متوقف فإن دل دليل من السمع على ذلك ثبت به.

وقال إمام الحرمين في البرهان: اختلف أرباب الأصول في مأخذ اللغات فذهب ذاهبون إلى أنها توقيف من الله تعالى وصار صائرون إلى أنها تثبت اصطلاحاً وتواطؤاً وذهب الأستاذ أبو إسحاق في طائفة من الأصحاب إلى أن القدر الذي يفهم منه قصد التواطؤ لا بد أن يفرض فيه التوقيف.

والمختار عندنا أن العقل يجوز ذلك كله فأما تجويز التوقيف فلا حاجة إلى تكلف دليل فيه ومعناه أن يثبت الله تعالى في الصدور علوماً بديهية يصيغ

مخصوصة بمعاني فتتبيَّن العقلاء الصَّيغ ومعانيها ومعنى التوقيف فيها أن يلقوا
وَصَع الصيغ على حكم الإرادة والاختيار وأما الدليل على تجويز وقوعها
اصطلاحاً فهو أنه لا يبعدُ أن يحرك الله تعالى نفوسَ العقلاء لذلك وُيُعَلِّم
بعضهم مرادَ بعض ثم ينشئون على اختيارهم صيغاً وتقترون بما يريدون أحوالاً
لهم وإشارات إلى مسميات وهذا غيرُ مُسْتَنَكِر وبهذا المسلك ينطلقُ الطفل
على طَوَالِ ترديد المُسْمَع عليه ما يريد تلقينه وإفهامه فإذا ثبت الجوازُ في
الوجهين لم يبقَ لِمَا تخيَّله الأستاذ وجهٌ والتعويل في التوقيف وفرض
الاصطلاح على علوم تثبت في النفوس فإذا لم يمنع ثبوتها لم يبقَ لِمَنْعِ
التوقيف والاصطلاح بعدها معنى ولا أحد يمنع جوازَ ثبوت العلومِ الضرورية
على النحو المبيَّن.

فإن قيل: قد أُثبتُ الجواز في الوجهين عموماً فما الذي اتفق عندكم وقوعه
قلنا: ليس هذا مما يُتَطَرَّقُ إليه بمسالك العقول فإن وقوعَ الجائز لا يُسْتَدْرَكُ
إِلَّا بِالسَّمْعِ المَحْضِ ولم يثبت عندنا سمعٌ قاطع فيما كان من ذلك وليس في
قوله تعالى: " وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا " دليل على أحد الجائزين فإنه لا يمتنع أن
تكونَ اللغاتُ لم يكن يعلمها فعلمه الله تعالى إياها ولا يمتنع أن الله تعالى
أثبتها ابتداءً وعلمه إياها.

وقال الغزالي في المنحول: قال قائلون: اللغاتُ كُلُّها اصطلاحية إذ التَّوْقِيفُ
يُثَبِتُ بقول الرسول عليه السلام ولا يُفهم قوله دون ثبوت اللغة وقال
آخرون: هي توقيفية إذ الاصطلاحُ يَعْرِضُ بعد دعاءِ البعضِ البعضَ بالاصطلاح
ولا بدُّ من عبارة يُفهم منها قصدُ الاصطلاح.

وقال آخرون ما يُفهمُ منه: قصدُ التَّوَاضُعِ توقيفيٍّ دون ما عَدَاهُ ونحنُ نجوِّزُ
كوئها اصطلاحية بأن يحركَ اللهُ رأسَ واحدٍ فيفهم آخرُ أنه قصدَ الاصطلاح
ويجوز كوئها توقيفية بأن يثبت الربُّ تعالى مراسمَ وخطوطاً يفهمُ الناظر فيها
العباراتِ ثم يتعلم البعضُ عن البعضِ وكيف لا يجوزُ في العقل كل واحدٍ
منهما ونحن نرى الصبيَّ يتكلمُ بكلمة أبويه ويفهم ذلك من قرائن أحوالهما
في حالة صِغَرِهِ فَإِنَّ الكَلَّ جائزٌ.

وأما وقوعُ أحدِ الجائزين فلا يستدرك بالعقل ولا دليل في السمع وقوله
تعالى: " وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا " ظاهرٌ في كونه توقيفياً وليس بقاطع ويُحْتَمَلُ
كوئها مصطلحاً عليها من خَلَقَ اللهُ تعالى قبل آدم انتهى.

وقال ابن الحاجب في مختصره: الظاهرُ من هذه الأقوال قول أبي الحسن
الأشعري.

قال القاضي تاج الدين السبكي في شرح منهاج البيضاوي: مَعْنَى قول ابن
الحاجب: القولُ بالوقْفِ عن القَطْعِ بواحدٍ من هذه الاحتمالات وترجيحُ مذهب
الأشعري بغلبة الظن قال: وقد كان بعضُ الصُّعْفَاءِ يقول: إن هذا الذي قاله
ابنُ الحاجب مذهبٌ لم يقل به أحدٌ لأن العلماءَ في المسألة بين متوقِّفٍ
وقاطعٍ بمقالته فالقولُ بالظهور لا قائل به قال: وهذا ضعيف فإن المتوقِّف
لعدم قاطعٍ قد يرجح بالظنِّ ثم إن كانت المسألة طئيبة اكتفي في العمل بها

بذلك التّرجيح وإلاّ توقف عن العمل بها ثم قال: وإلّينصافُ أن الأدلّة ظاهرةُ فيما قاله الأشعري فالمتوقّف إن توقّف لعدم القطع فهو مصيب وإن ادّعى عدم الظهور فغيرُ مصيب هذا هو الحقّ الذي فاه به جماعةٌ من المتأخرين منهم الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح العنوان.

وقال في رفع الحاجب: اعلم أن للمسألة مقامين: أحدهما الجوازُ فمن قائل: لا يجوزُ أن تكون اللغةُ إلاّ توقيفاً ومن قائل: لا يجوزُ أن تكون إلاّ اصطلاحاً والثاني أنه ما الذي وقع على تقدير جواز كل من الأمرين والقول يتجويز كل من الأمرين هو رأيُ المحققين ولم أر من صرح عن الأشعري بخلافه والذي أراه أنه إنما تكلم في الوقوع وأنه يجوزُ صدور اللغة اصطلاحاً ولو منع الجواز لتقله عنه القاضي وغيره من محققي كلامه ولم أرهم نقلوه عنه بل لم يذكره القاضي وإمام الحرّمين وابن القشيري والأشعري في مسألة مبدأ اللغات البتّة وذكر إمام الحرّمين الاختلاف في الجواز ثم قال: إن الوقوع لم يثبت وتبعه القشيري وغيره.

تنبيهات: أحدها - إذا قلنا بقول الأشعري إن اللغات توقيفيّة - ففي الطريق إلى علمها مذاهب حكاها ابن الحاجب وغيره: أحدها بالوحي إلى بعض الأنبياء والثاني بخلق الأصوات في بعض قال ابن السبكي في رفع الحاجب: والظاهر من هذه هو الأول لأنه المعتاد في علم الله تعالى الثاني - قول الإمام الرّازي فيما تقدّم: لم لا يجوزُ أن تكون هذه الألفاظ وصّعها قومٌ آخرون قبل آدم قال في رفع الحاجب: لسنا ندّعي أن قبل آدم الجنّ والبن فذلك لم يثبت عندنا بل قال القاضي في التقريب: جاز تواضع الملائكة المخلوقة قبله قال ابن القشيري: وقد كانوا قبله يتخاطبون ويفهمون.

الثالث - قول أهل الاصطلاح: لو كانت اللغات توقيفيّة لتقدّمت واسطة البعثة على التوقيف أحسن من جواب الإمام عن جواب ابن الحاجب حيث قال: إذا كان آدم عليه السلام هو الذي علّمها اندفع الدور قال في رفع الحاجب: لأنّ لآدم حالتين: حالة النبوة وهي الأولى وفيها الوحي الذي من جملته تعليم اللغات وعلمها الخلق إذ ذاك ثم بعث بعد أن علّمها قومَه فلم يكن مبعوثاً لهم إلاّ بعد علمهم اللغات فبعث بلسانهم قال: وحاصله أن نبوته متقدّمة على رسالته والتعليم متوسط فهذا وجه اندفاع الدّور.

الرابع - قال في رفع الحاجب: الصحيح عندي أنه لا فائدة لهذه المسألة وهو ما صحّحه ابن الأنباري وغيره ولذلك قيل: ذكرها في الأصول فضولٌ وقيل: فائدتها النظر في جواز قلب اللغة فحكي عن بعض القائلين بالتوقيف منع القلب مطلقاً فلا يجوزُ تسمية الثوب فرساً والفرس ثوباً وعن القائلين بالاصطلاح تجويزه وأما المتوقّفون - قال المازري - فاختلفوا فذهب بعضهم إلى التجويز كمذهب قائل الاصطلاح وأشار أبو القاسم عبد الجليل الصّابوني إلى المنع وجوّز كون التوقيف وارداً على أنه وجب ألا يقع النطق إلاّ بهذه الألفاظ قال ابن السبكي والحقّ عندي - وإليه يشير كلام المازري - أنه لا تعلق لهذا بالأصل السابق فإن التوقيف لو تمّ ليس فيه حجرٌ علينا حتى لا يُنطق بسواه فإن فرض حجرٌ فهو أمرٌ خارجي والفرع حكمه حكم الأشياء

قبل ورود الشرائع فإننا لا نعلم في الشرع ما يدلُّ عليه وما ذكره الصابوني من الاحتمال مدفوعٌ.

قال المازري: وقد عُلِمَ أن الفقهاء المحققين لا يحرمون الشيء بمجرد احتمال ورود الشرع بتحريمه وإنما يحرمونه عند انتهاض دليل تحريمه قال: وإن استُئيد في التحريم إلى الاحتياط فهو نظراً في المسألة من جهة أخرى وهذا كله فيما لا يؤدِّي قلبه إلى فساد النظام وتغييره إلى اختلاط الأحكام فإن أدَّى إلى ذلك - قال المازري: فلا نختلف في تحريم قلبه لا لأجل نفسه بل لأجل ما يؤدِّي إليه قال في شرح المنهاج: إن بناء المسألة على هذا الأصل غير صحيح فإن هذا الأصل في أن هذه اللغات الواقعة بين أظهرنا هل هي بالاصطلاح أو التوقيف لا في شخص خاص اصطلاح مع صاحبه على إطلاق لفظ الثوب على الفرس مثلاً وقال الرزكشي في البحر: حكى الأستاذ أبو منصور قولاً: إن التوقيف وقع في الابتداء على لغة واحدة وما سواها من اللغات وقع التوقيف عليها بعد الطوفان من الله تعالى في أولاد نوح حين تفرَّقوا في أقطار الأرض قال: وقد روي عن ابن عباس: أول من تكلم بالعربية المحضة إسماعيل وأراد به عربية قريش التي نزل بها القرآن وأما عربية قحطان وحمير فكانت قبل إسماعيل عليه السلام.

وقال في شرح الأسماء: قال الجمهور الأعظم من الصحابة والتابعين من المفسرين: إنها كلها توقيفٌ من الله تعالى وقال أهل التحقيق من أصحابنا: لا بد من التوقيف في أصل اللغة الواحدة لاستحالة وقوع الاصطلاح على أول اللغات من غير معرفة من المصطلحين بعين ما اصطَلحوا عليه وإذا حصل التوقيف على لغة واحدة جاز أن يكون ما بعدها من اللغات اصطلاحاً وأن يكون توقيفاً ولا يُقطع بأحدهما إلا بدلالة قال: واختلفوا في لغة العرب فمن زعم أن اللغات كلها اصطلاحٌ فكذا قوله في لغة العرب ومن قال بالتوقيف على اللغة الأولى وأجاز الاصطلاح فيما سواها من اللغات اختلفوا في لغة العرب فمنهم من قال: هي أول اللغات وكل لغة سواها حدثت بعدها إما توقيفاً أو اصطلاحاً واستدلوا بأن القرآن كلام الله وهو عربي وهو دليل على أن لغة العرب أسبق اللغات وجوداً.

أحدهما - عربية حمير وهي التي تكلموا بها من عهد هود ومن قبله وبقي بعضها إلى وقتنا - والثانية - العربية المحضة التي نزل بها القرآن وأول من أنطق لسانه بها إسماعيل فعلى هذا القول يكون توقيف إسماعيل على العربية المحضة يَحْتَمِل أمرين: إما أن يكون اصطلاحاً بينه وبين جُزْهم النازلين عليه بمكة وإما أن يكون توقيفاً من الله تعالى وهو الصواب.

انتهى.

ذكر الآثار الواردة في أن الله تعالى علم آدم عليه السلام اللغات: قال وكيع في تفسيره: حدَّثنا شريك عن عاصم بن كليب الجرمي عن سعيد ابن معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: " وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا " قال: علمه كل شيء علمه القصة والفصيحة والقسوة والفسيوة أخرجه ابن

جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم بلفظ: عَلَّمَهُ اسْمَ الصَّحْفَةِ والقَدْرُ وَكُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْفَسُوءِ وَالْفَسِيَّةِ.

وأخرج وَكَيْعٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا" قَالَ: عَلَّمَهُ اسْمَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الْبَعِيرِ وَالْبَقْرَةَ وَالشَّاةَ.

وأخرج وَكَيْعٌ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي تَفْسِيرِهِمَا عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا" قَالَ: عَلَّمَهُ كُلَّ شَيْءٍ وَلَفْظُ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ: مَا خَلَقَ اللَّهُ كَلَهُ.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم في تفسيرهما من طريق السدي عن حدثه عن ابن عباس في قوله: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا" قال: عرض عليه أسماء ولده إنساناً إنساناً والدَّوَابَّ فَقِيلَ: هَذَا الْحِمَارُ هَذَا الْجَمَلُ هَذَا الْفَرَسُ.

وأخرج ابنُ جزيٍّ في تفسيره من طريق الصَّحَّاحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا" قَالَ: هِيَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي يَتَعَارَفُ بِهَا النَّاسُ إِنْسَانٌ وَدَابَّةٌ وَأَرْضٌ وَسَهْلٌ وَبَحْرٌ وَجَبَلٌ وَحِمَارٌ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِنَ الْأُمَمِ وَغَيْرِهَا.

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا" قَالَ: اسْمُ الْإِنْسَانِ وَاسْمُ الدَّابَّةِ وَاسْمُ كُلِّ شَيْءٍ.

وأخرج عبد عن قتادة في قوله تعالى: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا" قَالَ: عَلَّمَ آدَمَ مِنَ الْأَسْمَاءِ حَلْقَهُ مَا لَمْ يُعَلِّمِ الْمَلَائِكَةَ فَسَمَّى كُلَّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ وَأَلْجَأَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى جِنْسِهِ.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا" قَالَ: عَلَّمَهُ الْقِصَّةَ مِنَ الْقُصَيْعَةِ وَالْفُسُوءَ مِنَ الْفَسِيَّةِ.

وأخرج إسحاق بن بشر في كتاب المبتدأ وابن عساكر في تاريخ دمشق عن عطاء قال: "يا آدم أنشئهم بأسمائهم" فقال آدم: هذه ناقةٌ جمل بقرة نعجة شاة وفرس وهو من خلق ربي فكلُّ شيء سَمَّى آدَمُ فَهُوَ اسْمُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَجَعَلَ يَدْعُو كُلَّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ وَهُوَ يَمُرُّ بَيْنَ قَلْتٍ: فِي هَذَا فَضِيلَةٌ عَظِيمَةٌ وَمَنْقَبَةٌ شَرِيفَةٌ لِعِلْمِ اللُّغَةِ.

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ فِي مَسْنَدِ الْفَرْدُوسِ عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ بَشِيرٍ مَرْفُوعاً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا" قَالَ: عَلَّمَهُ فِي تِلْكَ الْأَسْمَاءِ أَلْفَ حِرْفَةٍ.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابن زيد في قوله تعالى: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا" قَالَ: أَسْمَاءَ دُرَيْبَتِهِ أَجْمَعِينَ.

وأخرج عن الربيع بن أنس في قوله تعالى: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا" قَالَ: أَسْمَاءَ الْمَلَائِكَةِ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ حَمِيدِ الشَّامِيِّ قَالَ: عَلَّمَ آدَمَ أَسْمَاءَ النُّجُومِ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي التَّارِيخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لُغْتُهُ فِي الْجَنَّةِ الْعَرَبِيَّةَ فَلَمَّا عَصَى سَلَبَهُ اللَّهُ الْعَرَبِيَّةَ فَتَكَلَّمَ بِالسَّرْبَانِيَّةِ فَلَمَّا تَابَ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الْعَرَبِيَّةَ.

قال عبد الملك بن حبيب: كان اللسانُ الأوَّلُ الذي نزل به آدمُ من الجنة عربياً إلى أن بُعد العهدُ وطال حرّف وصار سُريانياً وهو منسوب إلى أرض سُورَى أو سوربانه وهي أرضُ الجزيرة بها كان نوح عليه السلام وقومه قبل العَرَق قال: وكان يُشاكلُ اللسانَ العربي إلا أنه محرّف وهو كان لسانَ جميع مَنْ في سفينة نوح إلا رجلاً واحداً يقال له جُرهم فكان لسانه لسانَ العربيِّ الأوَّل فلما خرّجوا من السفينة تزوّج إرم بن سام بعض بناته فمنهم صار اللسانُ العربي في ولده عَوْصُ أبي عاد وعَيْيل وجاثر أبي ثمود وجديس وسُمّيت عادُ باسم جرهم لأنه كان جدّهم من الأم وبقي اللسان السرياني في ولد أُرْقَحَشْد بن سام إلى أن وصل إلى يشجب بن قحطان من ذريته وكان باليمن فنزل هناك بنو إسماعيل فتعلم منهم بنو قحطان اللسانَ العربي.

أقسام العرب وقال ابنُ دحية: العربُ أقسام: الأول عاربة وعرباء وهم الخُصم والخلص وهم تسع قبائل من ولد إرم بن سام بن نوح وهي: عاد وثمود وأمّيم وعَيْيل وطسّم وجديس وعمليق وجُرهم ووّبار ومنهم تعلم إسماعيل عليه السلام العربية.

الثاني المتعربة قال في الصحاح: وهم الذين ليسوا بخلص وهم بنو قحطان.

والثالث المستعربة - وهم الذين ليسوا بخلص أيضاً كما في الصحاح.

وقال ابنُ دريد في الجمهرة: العربُ العاربة سبع قبائل: عاد وثمود وعمليق وطسّم وجديس وأمّيم وجاسم وقد انقرض أكثرهم إلا بقايا متفرّقين في القبائل قال: وسُمي يعرب بن قحطان لأنه أولُ من أعدل لسانه من السُريانية إلى العربية وهذا معنى قول الجوهري في الصحاح: أولُ من تكلم بالعربية يعربُ بن قحطان وأخرج ابنُ عساکر في التاريخ بسندٍ رواه عن أنس بن مالك موقوفاً قال: لما حشر الله الخلائق إلى بابل بعث إليهم ريحاً فاجتمعوا ينظرون لماذا حُشِرُوا له فنأدى مُتأدي: مَنْ جعل المَغرب عن يمينه والمشرق عن يساره وأفتصد البيت الحرام بوجهه فله كلامُ أهل السماء فقام يعرب بن قحطان فقبل له: يا يَعْرُبُ بن قحطان بن هود أنت هو فكان أولُ من تكلم بالعربية المبيّنة فلم يزل المنادي يُتأدي مَنْ فَعَلَ كذا وكذا فله كذا وكذا حتى افرقوا على اثنين وسبعين لساناً وانقطع الصوتُ وتبَلَّتِ الألسُن فسُمّيت بابل وكان اللسان يومئذ بابلياً.

وأخرج الحاكم في المستدرک وصحّحه والبيهقي في شعب الإيمان عن بُريدة رضي الله عنه في قوله تعالى: " بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ " قال: بلسان جُرهم.

وقال محمد بن سلام الجمحي في كتاب طبقات الشعراء: قال يونس بن حبيب: أولُ من تكلم بالعربية إسماعيلُ بن إبراهيم عليهما السلام ثم قال محمد بن سلام: أخبرني مسَمَع بن عبد الملك أنه سمع محمد بن علي يقول - قال ابن سلام: لا أدري رَفَعَهُ أم لا وأظنه قد رفعه - أولُ من تكلم بالعربية وتَسِي لسانَ أبيه إسماعيلُ عليه السلام.

وأخرج الحاكم في المستدرک وصحَّحه والبيهقي في شعب الإيمان من طريق سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر: أن رسول الله صلى عليه وسلم تلا: " قرآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ " ثم قال: ألهم إسماعيلُ هذا اللسان العربيَّ إلهامًا.

قال محمد بن سلام وأخبرني يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال: العربُ كلها ولدُ إسماعيل إلا جَمِيرَ وبقايا جُزْهم وكذلك يروى أن إسماعيل جاوَرهم وأضهر إليهم ولكنَّ العربيةَ التي عنى محمد بن علي اللسان الذي نزل به القرآن وما تكلمت به العربُ على عهد النبي # وتلك عربيةٌ أخرى غير كلامنا هذا.

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه: قيل إن جميع العرب ينتسبون إلى إسماعيل عليه السلام والصحيح المشهور أن العربَ العاربة قبلَ إسماعيل هم عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وجُزهم والعماليق وأمم آخرون لا يعلمهم إلا الله كانوا قبل الخليل عليه السلام وفي زمانه أيضاً فأما العربُ المستعربة وهم عربُ الحجاز فمن ذرية إسماعيل عليه السلام وأما عربُ اليمن وجَمِيرَ فالمشهور أنهم من قحطان واسمه مهَرَم قاله ابن مأكولا.

وذكروا أنهم كانوا أربعة إخوة: قحطان وقاحط ومقحط وفالغ وقحطان بن هود وقيل هود وقيل أخوه وقيل من ذريته وقيل إن قحطان من سلالة إسماعيل حكاه ابن إسحاق وغيره.

والجمهور على أن العربَ القحطانية من عرب اليمن وغيرهم ليسوا من سلالة إسماعيل.

وقال الشيرازي في كتاب الألقاب: أخبرنا أحمد بن سعيد المعداني: أنبأنا محمد بن أحمد بن إسحاق الماسي حدثنا محمد بن جابر حدثنا أبو يوسف يعقوب بن السكيت قال: حدَّثني الأثرم عن أبي عبيدة حدثنا مسمع بن عبد الملك عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم: أول مَنْ فُتق لسائنه بالعربية المتينة إسماعيلُ عليه السلام وهو ابنُ أربع عشرة سنة فقال له يونس: صدقت يا أبا سيار هكذا حدثني به أبو جزي هذه طريقةٌ موصولة للحديث السابق من طريق الجَمَجِي.

- ذَكَرَ إِيحَاءِ اللُّغَةِ إِلَى نَبِيْنَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ قَالَ أَبُو أَحْمَدِ الْغَطْرِيفِ فِي جُرْئِهِ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِبَغْدَادَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ حَاتِمُ بْنُ اللَّيْثِ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ الْيَشْكْرِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدِ نَبَأَنَا أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ أَفْصَحْنَا وَلَمْ تَخْرُجْ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِنَا قَالَ: كَانَتْ لُغَةُ إِسْمَاعِيلَ قَدْ دَرَسَتْ فَجَاءَ بِهَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَفَّظْنَاهَا فَحَفَّظْتُهَا أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِهِ.

وأخرج البيهقي في شُعب الإيمان من طريق يونس بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم دَجْن: كيف ترون بواسقها قالوا: ما أحسنها وأشدُّ تراكمها قال: كيف ترون قواعدها قالوا: ما أحسنها وأشدُّ تمكنها قال: كيف ترون جَوْتها قالوا: ما أحسنه وأشدُّ سواده قال: كيف ترون رَحَاهَا استدارت قالوا: نعم ما أحسنها وأشدُّ استدارتها قال: كيف ترون برقها أخفياً أم وميضاً أم يشق شقاً قالوا: بل يشق شقاً فقال: الحياءُ فقال رجل: يا رسول الله ما أفصحك ما رأينا الذي هو أعرب منك قال: حقّ لي فإنما أنزل القرآن عليّ بلسان عربي مبين وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي رافع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مُثِلت لي أمّتي في الماء والطين وعُلّمت الأسماء كلّها كما علّم آدم الأسماء كلّها.

المسألة الثالثة - في بيان الحكمة الداعية إلى وضع اللغة: قال الكيّ الهَرَاسي في تعليقه في أصول الفقه: وذلك أن الإنسان لَمَّا لم يكن مكتفياً بنفسه في معاشه ومُقيّمات معاشه لم يكن له بدٌّ من أن يسترفد المعاونة من غيره ولهذا اتَّخَذَ النَّاسُ وَقِيلَ: إن الإنسان هو المتمدّن بالطبع والتوحّش دَابُّ السباع ولهذا المعنى تَوَزَّعَتِ الصَّنَائِعُ وَأَنْقَسَمَتِ الْجِرْفُ عَلَى الْخَلْقِ فَكُلُّ وَاحِدٍ قَصَرَ وَقْتَهُ عَلَى جِرْفَةٍ يَشْتَغِلُ بِهَا لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَلْقِ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُومَ بِجُمْلَةِ مَقَاصِدِهِ فَحِينَئِذٍ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَحَلَّ حَاجَتِهِ حَاضِرَةً عِنْدَهُ أَوْ غَائِبَةً بَعِيدَةً عَنْهُ فَإِنْ كَانَتْ حَاضِرَةً بَيْنَ يَدَيْهِ أَمْكِنَهُ الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا وَإِنْ كَانَتْ غَائِبَةً فَلَا بَدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَدُلَّ عَلَى مَحَلِّ حَاجَتِهِ وَعَلَى مَقْصُودِهِ وَعَرَضَهُ فَوَضَعُوا الْكَلَامَ دَلَالَةً وَوَجَدُوا اللِّسَانَ أَسْرَعَ الْأَعْضَاءِ حَرَكَةً وَقَبُولًا لِلتَّرْدَادِ.

وهذا الكلام إنما هو حرفٌ وصوتٌ فإن تركه سدّى غفلاً امتدّ وطال وإن قطعه تقطع فقطعوه وجزّوه على حركات أعضاء الإنسان التي يخرج منها الصوت وهو من أقصى الرّئة إلى منتهي الفم فوجدوه تسعةً وعشرين حرفاً لا تزيد على ذلك ثم قسّموها على الحلق والصّدر والشّفة واللثة ثم رَأَوْا أَنَّ الْكِفَايَةَ لَا تَقَعُ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي هِيَ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا وَلَا يَحْصُلُ لَهُ الْمَقْصُودُ بِأَفْرَادِهَا فَرَكِبُوا مِنْهَا الْكَلَامَ ثُنَائِيًّا وَثَلَاثِيًّا وَرَبَاعِيًّا وَخَمَاسِيًّا هَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِي التَّرْكِيبِ وَمَا زَادَ عَلَيَّ ذَلِكَ يُسْتَنْقَلُ فَلَمْ يَضَعُوا كَلِمَةً أُصْلِيَةً زَائِدَةً عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ إِلَّا بِطَرِيقِ الْإِلْحَاقِ وَالزِّيَادَةِ لِحَاجَةِ وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ بِإِزَاءِ كُلِّ مَعْنَى عِبَارَةٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ ذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مَتْنَاهِيَةٌ وَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَتْنَاهِيَةً وَمَوَارِدُهَا وَمَصَادِرُهَا مَتْنَاهِيَةً فَدَعَتِ الْحَاجَةُ إِلَى وَضْعِ الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَرَكَةِ فَجَعَلُوا عِبَارَةً وَاحِدَةً لِمَسْمِيَّاتٍ عِدَّةٍ كَالْعَيْنِ وَالْجَوْنِ وَاللُّونِ ثُمَّ وَضَعُوا بِإِزَاءِ هَذَا عَلَى نَقِيضِهِ كَلِمَاتٍ لِمَعْنَى وَاحِدٍ لِأَنَّ الْحَاجَةَ تَدْعُو إِلَى تَاكِيدِ الْمَعْنَى وَالتَّحْرِيزِ وَالتَّقْرِيرِ فَلَوْ كُرِّرَ اللَّفْظُ الْوَاحِدَ لَسُمِّحَ وَمُجَّ وَيُقَالُ: الشَّيْءُ إِذَا تَكَرَّرَ تَكَرَّرَ وَالتَّطْبَاطُجُ مَجْبُولَةٌ عَلَى مُعَادَاةِ الْمُعَادَاتِ فَخَالَفُوا بَيْنَ الْأَلْفَاظِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٍ.

ثم هذا ينقسم إلى ألفاظ متواردة وألفاظ مترادفة: فالمتواردة كما تسمّى الخمر عَقَارًا وَصَهْبَاءً وَقَهْوَةً وَسَلْسَالًا وَالسَّبْعُ لَيْثًا وَأَسْدًا وَضِرْغَامًا وَالمترادفة هي التي يُقَامُ لِفِظٍ مَقَامَ لِفِظٍ لِمَعَانٍ مُتَقَابِرَةٍ يَجْمَعُهَا مَعْنَى وَاحِدٍ كَمَا يُقَالُ: أَضْلَحَ الْفَاسِدَ وَلَمْ الشَّعْتِ وَرَتَقَ الْفَتَقَ وَشَعَبَ الصَّدْعَ وَهَذَا أَيْضًا مِمَّا يَحْتَاجُ

إليه البليغ في بلاغته فيقال خطيبٌ مَصْقَعٌ وشاعرٌ مُفْلِقٌ فَيُجَسِّنُ الألفاظ واختلافها على المعنى الواحد ترصع المعاني في القلوب وتَلْتَصِقُ بالصدور ويزيد جسُّه وِخْلَاوته وِطَلَاوته بِصَرْبِ الأمثلة به والتشبيهاً المجازية وهذا ما يَسْتَعْمِلُهُ الشعراء والخطباء والمترسِّلون ثم رأوا أنه يضيقُ نِطاقُ التُّطْقِ عن استعمال الحقيقة في كل اسمٍ فعدَّلوا إلى المجاز والاستعارات.

ثم هذه الألفاظ تنقسم إلى مشتركة وإلى عامَّة مطلقه وتسمى مستغرقة وإلى ما هو مفرد وقال الإمام فخر الدين وأتباعه: السببُ في وضع الألفاظ أن الإنسان الواحد وحده لا يستقلُّ بجميع حاجاته بل لا بدَّ من التعاون ولا تعاونٍ إلا بالتَّعارف ولا تعارفٍ إلا بأسباب كحركات أو إشارات أو نقوش أو ألفاظٍ توضع بإزاء المقاصد وأيسرُها وأفيدُها وأعمُّها الألفاظ أمَّا أنها أيسرُ فلأنَّ الحروفَ كِفِيَّاتٌ تَعْرُضُ لأصواتٍ عارضةٍ للهواء الخارج بالتَّنَفِّسِ الضروريِّ الممدود من قبل الطبيعة دون تكلفٍ اختياريٍّ وأما أنها أفيدُ فلأنَّها موجودةٌ عند الحاجة معدومةٌ عند عَدَمِها وأما أنها أعمُّها فليس يمكن أن يكونَ لكل شيءٍ تَفْشٌ كذات الله تعالى والعلوم أو إليه إشارة كالعائيات ويمكن أن يكونَ لكل شيءٍ لفظٌ فلما كانت الألفاظ أيسرَ وأفيدَ وأعمَّ صارت موضوعاً بإزاء المعاني.

المسألة الرابعة - في حدِّ الوَضْعِ: قال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي: الوضْعُ عبارة عن تخصيص الشيء بالشيء بحيث إذا أُطلق الأَوَّلُ فُهِمَ منه الثاني قال: وهذا تعريفٌ سديدٌ فإنك إذا أطلقت قولك: قام زيد فهِمَ منه صُدُورُ القيام منه.

قال: فإن قلت: مدلولُ قولنا: قام زيد صدور قيامه سواءً أطلقنا هذا اللفظ أم لم نُطْلِقْهُ فما وجهُ قولكم: بحيث إذا أُطلق.

قلت: الكلامُ قد يخرج عن كونه كلاماً وقد يتغيَّرُ معناه بالتَّقْيِيدِ فإنك إذا قلت: قام الناس اقتضى إطلاقَ هذا اللفظ إخبارك بقيام جميعهم فإذا قلت: إن قام الناس خرج عن كونه كلاماً بالكلية فإذا قلت: قام الناس إلا زيدا لم يخرج عن كونه كلاماً ولكن خرج عن اقتضاء قيام جميعهم إلى قيام ما عدا زيدا فعلم بهذا أن لإفادة قام الناس الإخبار بقيام جميعهم شِطْرَين: أحدهما ألاَّ تبدئَه بما يخالفُه والثاني ألاَّ تختمَه بما يخالفه وله شرط ثالث أيضاً وهو أن يكونَ صادراً عن قَصْدٍ فلا اعتبارَ بكلام النائم والساهي فهذه ثلاثة شروط لا بدَّ منها وعلى السامع التنبُّه لها فوضِّحْ بهذا أنك لا تستفيدُ قيام الناس من قوله: قام الناس إلا بإطلاق هذا القول فلذلك اشترطنا ما ذكرناه.

فإن قلت: من أين لنا اشتراطُ ذلك واللفظُ وحده كافٍ في ذلك لأن الواضع وصَّعَه لذلك قلت: وضَّع الواضع له معناه أنه جعله مُهَيَّباً لأن يفيد ذلك المعنى

عند استعمال المتكلم على الوجه المخصوص والمفيد في الحقيقة إنما هو المتكلم واللفظ كالألة الموضوعه لذلك.

فإن قلت: لو سمعنا قام الناس ولم تعلم من قائله هل قصده أم لا وهل ابتدأه أو ختمه بما يعبره أو لا هل لنا أن نخبر عنه بأنه قال: قام الناس قلت: فيه نظر يحتمل أن يقال بجوازه لأن الأصل عدم الابتداء والختم بما يعبره ويحتمل أن يقال: لا يجوز لأن العمدة ليس هو اللفظ ولكن الكلام النفساني القائم بذات المتكلم وهو حكمه واللفظ دليل عليه مشروط بشروط ولم تتحقق ويحتمل أن يقال: إن العلم بالقصد لا بد منه لأنه شرط والشك في الشرط يقتضي الشك في المشروط والعلم بعدم الابتداء والختم بما يخالفه لا يشترط لأنهما مانعان والشك في المانع لا يقتضي الشك في الحكم لأن الأصل عدمه قال: واختار والدي - رحمه الله - أنه لا بد من أن يعلم الثلاثة. انتهى.

المسألة الخامسة - اختلف هل وضع الواضع المفردات والمركبات الإسنادية أو المفردات خاصة دون المركبات الإسنادية فذهب الرازي وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم إلى الثاني وقالوا: ليس المركب بموضوع وإلا لتوقف استعمال الجمل على النقل عن العرب كالمفردات.

ورجح القرافي والتاج السبكي في جمع الجوامع وغيرها من أهل الأصول أنه موضوع لأن العرب حجرت في التراكيب كما حجرت في المفردات.

وقال ابن إبار في شرح الفصول في قول ابن عبد المعطي: الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع كذا قال الجزولي وكان شيعي سعد الدين يقول فيه بغير ذلك لأن واضع اللغة لم يصنع الجمل كما وضع المفردات بل ترك الجمل إلى اختيار المتكلم يبين ذلك لك أن حال الجمل لو كانت حال المفردات لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفاً على نقلها عن العرب كما كانت المفردات كذلك ولو جب على أهل اللغة أن يتبعوا الجمل ويودعوا كتبهم كما فعلوا ذلك المسألة السادسة - قال الإمام فخر الدين الرازي وأتباعه: لا يجب أن يكون لكل معنى لفظ لأن المعاني التي يمكن أن تُعقل لا تنتهي والألفاظ متناهية لأنها مركبة من الحروف والحروف متناهية والمركب من المتناهي متناهية والمتناهي لا يضبط ما لا ينتهي وإلا لزم تناهي المدلولات قالوا: فالمعاني منها ما تكثر الحاجة إليه فلا يخلو عن الألفاظ لأن الداعي إلى وضع الألفاظ لها حاصل والمانع زائل فيجب الوضع والتي تندر الحاجة إليها يجوز أن يكون لها ألفاظ وألا يكون.

المسألة السابعة - قالوا أيضاً: ليس الغرض من الوضع إفادة المعاني المفردة بل الغرض إفادة المركبات والنسب بين المفردات كالفاعلية والمفعولية وغيرها وإلا لزم الدور وذلك لأن إفادة الألفاظ المفردة لمعانيها موقوفة على العلم بكونها موضوعاً لتلك المسميات والعلم بذلك موقوف على العلم بتلك المسميات فيكون العلم بالمعاني متقدماً على العلم بالوضع

فلو استَفَدْنَا العلم بالمعاني من الوَضْع لكان العِلْمُ بها متأخراً عن العلم بالوَضْع وهو دَوْرٌ.

فإن قيل: هذا بَعِينُهُ قائمٌ في المركَّباتِ لأنَّ المركَّبَ لا يفيدُ مدلوله إلا عند العلم بكونه موضوعاً لذلك المدلول والعلم به يَسْتَدْعِي سِبْقَ العلم بذلك المدلول فلو استفدنا العلمَ بذلك المدلول من ذلك المركَّب لزم الدَّوْر.

فالجواب أنَّ لا تُسَلِّمُ أن إفادةَ المركَّبِ لمدلوله تتوقَّفُ على العلم بكونه موضوعاً له بل على العلم بكون الألفاظ المفردة موضوعاً للمعاني المفردة حتى إذا ثَلَيْتِ الألفاظَ المفردةَ عُلِمَتْ مفردات المعاني منها والتناسبُ بينهما من حركاتِ تلك الألفاظ فظَهَرَ الفرق.

المسألة الثامنة - اِخْتُلِفَ: هل الألفاظ موضوعَةٌ بإزاء الصُّورِ الذهنية - أي الصورة التي تَصَوَّرُها الواضع في ذَهْنِهِ عند إرادة الوَضْع - أو بإزاء الماهيات الخارجية فذهب الشيخ أبو إسحاق الشيرازي إلى الثاني وهو المختارُ وذهب الإمام فخر الدين وأتباعه إلى الأول واستدلوا عليه بأن اللفظَ يتغيَّرُ بحسب تغيُّر الصورة في الذهن فإن مَنْ رأى شَبْحاً من بعيد وظنَّه حَجَراً أطلق عليه لفظ الحجر فإذا دَنَا منه وظنَّه شَجَراً أطلق عليه لفظ الشَّجر فإذا دَنَا وظنَّه فرساً أطلق عليه اسم الفرس فإذا تحقَّق أنه إنسان أطلق عليه لفظ الإنسان فَبَانَ بهذا أن إطلاقَ اللفظِ دائرٌ مع المعاني الذهنية دون الخارجية فدلَّ على أن الوَضْعَ للمعنى الذهني لا الخارجي.

وأجاب صاحبُ التحصيل عن هذا بأنه إنما دار مع المعاني الذهنية لا عَتَقَادُ أنها في الخارج كذلك لا لِمَجَرَّدِ اختلافِها في الذهن.

قال الأسنوي في شرح منهاج الإمام البيضاوي: وهو جواب ظاهر قال: ويظهر أن يُقال: إن اللفظَ موضوعٌ بإزاء المعنى من حيث هو مع قَطْعِ النظر عن كونه ذهنيّاً أو خارجيّاً فإن حِصُولَ المعنى في الخارج والذهن من الأوصاف الزائدة على المعنى واللفظ إنما وُضِعَ للمعنى من غير تقييده بوصفٍ زائد ثم إن الموضوعَ له قد لا يُوجد إلا في الذهن فقط كالعلم ونحوه.

انتهى.

وقال أبو حيان في شرح التسهيل: العجبُ ممن يُجيز تركيباً ما في لغة من اللغات من غير أن يسمعَ من ذلك التركيب نظائرَ وهل التراكيب العربية إلا كالمفردات اللغوية فكما لا يجوز إحداثُ لفظٍ مفردٍ كذلك لا يجوز في التراكيب لأن جميعَ ذلك أمورٌ وضعيةٌ والأمورُ الوضعيةُ تحتاج إلى سماع من أهل ذلك اللسان والفرقُ بين علم النَّحو وبين علم اللغة أن علم النَّحو موضوعٌ أمورٌ كَلِيَّةٌ وموضوعٌ علم اللغة أشياء جزئية وقد اشتركا معاً في الوَضْع.

انتهى.

وقال الزركشي في البحر المحيط: لا خلاف أن المفردات موضوعة كوضع لفظ إنسان للحيوان الناطق وكوضع قام لحدوث القيام في زمن مخصوص وكوضع لعل للترجي ونحوها واختلفوا في المركبات نحو قام زيد و عمرو منطلق فقيل: ليست موضوعة ولهذا لم يتكلم أهل اللغة في المركبات ولا في تأليفها وإنما تكلموا في وضع المفردات وما ذاك إلا لأن الأمر فيها موكول إلى المتكلم بها واختاره فخر الدين الرازي وهو ظاهر كلام ابن مالك حيث قال: إن دلالة الكلام عقلية لا وضعية واحتج له في كتاب الفيصل على المفصل بوجهين: أحدهما - أن من لا يعرف من الكلام العربي إلا لفظين مفردين صالحين لإسناد أحدهما إلى الآخر فإنه لا يفتقر عند سماعهما مع الإسناد إلى معرف بمعنى الإسناد بل يذكره ضرورة.

وثانيهما - أن الدليل بالوضع لا بد من إحصائه ومنع الاستئناف فيه كما كان في المفردات والمركبات القائمة مقامها فلو كان الكلام دالاً بالوضع وجب ذلك فيه ولم يكن لنا أن نتكلم بكلام لم تسبق إليه كما لم تستعمل في المفردات إلا ما سبق استعماله وفي عدم ذلك برهان على أن الكلام ليس دالاً بالوضع. انتهى.

وحكاه ابن إياز عن شيخه قال: ولو كان حال الجمل كحال المفردات في الوضع لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفاً على نقلها عن العرب كما كانت المفردات كذلك ولوجب على أهل اللغة أن يتبعوا الجمل ويودعوها كتبهم كما فعلوا ذلك بالمفردات ولأن المركبات دلالتها على معناها التركيبي بالعقل لا بالوضع فإن من عرف مسمى زيد وعرف مسمى قائم وسمع زيد قائم بإعرابه المخصوص فهم بالضرورة معنى هذا الكلام وهو نسبة القيام إلى زيد نعم يصح أن يقال: إنها موضوعة باعتبار أنها متوقفة على معرفة مفرداتها التي لا تستفاد إلا من جهة الوضع ولأن اللفظ المركب أجزاء مادية وجزءاً صورياً وهو التأليف بينهما وكذلك لمعناه أجزاء مادية وجزءاً صورياً والأجزاء المادية من اللفظ تدل على الأجزاء المادية من المعنى والجزء الصوري منه يدل على الجزء الصوري من المعنى بالوضع.

والثاني - أنها موضوعة فوضعت زيد قائم للإسناد دون التقوية في مفرداته ولا تنافي بين وضعها مفردة للإسناد بدون التقوية ووضعها مركبة للتقوية ولا تختلف باختلاف اللغات فالمضاف مقدم على المضاف إليه في بعض اللغات ومؤخر عنه في بعض ولو كانت عقلية لفهم المعنى واحداً سواء تقدم المضاف على المضاف إليه أو تأخر وهذا القول ظاهر كلام ابن الحاجب حيث قال: أقسامها مفرد ومركب قال القرافي: وهو الصحيح.

وعزاه غيره للجمهور بدليل أنها حجت في التراكيب كما حجت في المفردات فقالت: من قال: إن قائم زيدا ليس من كلامنا ومن قال: إن زيدا قائم فهو من كلامنا ومن قال: في الدار رجل فهو من كلامنا ومن قال: رجل في الدار فليس من كلامنا إلى ما لا نهاية له في تراكيب الكلام وذلك يدل على تعرضها بالوضع للمركبات.

قال الزركشي: والحق أن العرب إنما وصّعت أنواع المركبات أما جزئيات الأنواع فلا قوّصعت باب الفاعل لإسناد كل فعل إلى من صدر منه أما الفاعل المخصوص فلا وكذلك باب إن وأخواتها أما اسمها المخصوص فلا وكذلك سائر أنواع التراكيب وأحالت المعنى على اختيار المتكلم فإن أراد القائل بوضع المركبات هذا المعنى فصحيح وإلا فممنوع قال: ولم أر لهم كلاماً في المثنى والمجموع والظاهر أنهما موضوعان لأنهما مفردان وهو الذي يقتضيه حدّهم للمفرد ولهذا عاملوا جموع التكسير معاملة المفرد في الأحكام لكن صرح ابن مالك في كلامه على حدّهما بأنهما غير موضوعين وبيد أن يقال: فرّعه على رأيه في عدم وضع المركبات لأنه لا تركيب فيها لا سيما أن المركب في الحقيقة إنما هو الإسناد وكذا القول في أسماء الجموع والأجناس مما يدل على متعدد القول بعدم وضعه عجيب لأن أكثره سماعي وقد صرح ابن مالك بأن شفعاً ونحوه مما يدل على الاثنين موضوع.

وقال الجويني: الظاهر أن التثنية وضع لفظها بعد الجمع لمسييس الحاجة إلى الجمع كثيراً ولهذا لم يوجد في سائر اللغات تثنية والجمع موجود في كل لغة ومن ثم قال بعضهم: أقل الجمع اثنان كان الواضع قال: الشيء إما واحد وإما كثير لا غير فجعل الاثنين في حدّ الكثرة.

المسألة التاسعة - قال الإمام عضد الدين الإيجي في رسالة له في الوضع: اللفظ قد يوضع لشخص بعينه وقد يوضع له باعتبار أمر عام وذلك بأن يُعقل أمر مشترك بين مشخصات ثم يُقال: هذا اللفظ موضوع لكل واحد من هذه المشخصات بخصوصه بحيث لا يُفاد ولا يُفهم به إلا واحد بخصوصه دون القدر المشترك فتعقل ذلك المشترك آلة للوضع لا أنه الموضوع له فالوضع كلي والموضوع له مشخص وذلك مثل اسم الإشارة فإنّ هذا مثلاً موضوعه ومسماه الميشار إليه المشخص بحيث لا يقبل الشركة وما هو من هذا القبيل لا يفيد التشخص إلا بقربنة تفيده تعيينه لاستواء نسبة الوضع إلى المسميات.

قال: ثم اللفظ مدلوله إما كلي أو مشخص والأول إما ذات وهو اسم الجنس أو حدث وهو المصدر أو نسبة بينهما وذلك إما أن يكون يُعتبر من طرف الذات وهو المشتق أو من طرف الحدث وهو الفعل والثاني العلم فالوضع إما كلي أو مشخص والأول مدلوله إما معنى في غيره يتعيّن بانضمام غيره إليه وهو الحرف أولاً فالقربنة إن كانت في نحو الخطاب فالضمير وإن كانت في غيره فإما حسية وهو اسم الإشارة أو عقلية وهو الموصول فالثلاثة مشتركة فإن مدلولها ليس معاني في غيرها وإن كانت تتحصّل بالغير فهي أسماء.

المسألة العاشرة - نقل أهل أصول الفقه عن عبّاد بن سليمان الصيمري من المعتزلة أنه ذهب إلى أنّ بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع قال: وإلا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحاً من غير مُرّجح وكان بعض من يرى رأيه يقول: إنه يعرف مناسبة الألفاظ لمعانيها فسئل ما مسمى ادغاغ وهو بالفارسية الحجر فقال: أجد فيه يُنسأ وأنكر الجمهور هذه المقالة وقال: لو ثبت ما قاله لاهتدي كل إنسان إلى كل لغة ولما صح وضع اللفظ للضدين كالقرء للحيض والطهر والجون للأبيض

والأسود وأجابوا عن دليله بأنَّ التخصيص بإرادة الواضع المختار خصوصاً إذا قلنا: الواضع هو الله تعالى فإن ذلك كِتْخِصِصُه وجود العالم بوقت دون وقت وأما أهل اللغة والعربية فقد كادوا يُطَبِّقُونَ على ثبوت المناسبة بين الألفاظ والمعاني لكن الفرق بين مذهبهم ومذهب عبّاد أن عبّاداً يراها ذاتية موجبة بخلافهم وهذا كما تقول المعتزلة بمراعاة الأصلح في أفعال الله تعالى وجوباً وأهل السنة لا يقولون بذلك مع قولهم إنه تعالى يفعل الأصلح لكن فضلاً منه ومَنّاً لا وجوباً ولو شاء لم يفعله.

وقد عقد ابنُ جنّي في الخصائص باباً لمناسبة الألفاظ للمعاني وقال: اعلم أن هذا مَوْضِع شريف نَبّه عليه الخليل وسيبويه وتَلَقَّته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته قال الخليل: كأنهم تَوَهَّمُوا في صوت الجُنْدُب استطالةً ومَدّاً فقالوا: صرّ في صوت البازي تقطيعاً فقالوا: صرصر.

وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على القَعْلَان: إنها تأتي للاضطراب والحركة نحو التَقَرَّان و العَلَيان والعَثَيان فقابلوا بِتَوَالِي حركاتِ الأمثالِ توالي حركات الأفعال.

قال ابنُ جنّي: وقد وُجِدَتْ أشياء كثيرة من هذا التَّمَطُّ من ذلك المصادرِ الرَّباعية المضعفة والقعلَى إنما تأتي للسرعة نحو التَشَكَّى و الجَمَزَى والوَلَقَى.

ومن ذلك باب استفعال جعلوه للطلب لما فيه من تَقَدُّم حروفٍ زائدة على الأصول كما يتقدّم الطلبُ الفعلُ وجعلوا الأفعال الواقعة عن غير طلب إنما تفجأ حروفها الأصول أو ما ضارع الأصول فالأصولُ نحو قولهم: طعم ووهب ودخل وخرج وصعد ونزل فهذا إخبار بأصول فاجأت عن أفعال وَقَعَتْ ولم يكن معها دلالة تدلُّ على طلب لها ولا إعمال فيها وكذلك ما تقدّمت الزيادة فيه على سَمَّت الأصل نحو أحسن وأكرم وأعطى وأولى فهذا من طريق الصيغة بوزن الأصل في نحو دَخِرَ وَسَرَهَفَ.

وكذلك جعلوا تكرير العين نحو فَرَحَ وَبَشَّرَ فجعلوا قوّة اللفظ لقوّة المعنى وخصّوا بذلك العين لأنها أقوى من الفاء واللام إذ هي واسطة لهما ومكنوفةٌ بهما فصارا كأنهما سِيَّاح لها ومَبْدُولان للعوارض دونها ولذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونها.

فأما مقابلة الألفاظ بما يُشاكل أصواتها من الأحداث فبابٌ عظيم واسع وتَهَجُّ مُثَلِّبٌ عند عَارْفِيهِ مَأْمُومٌ وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سَمَتِ الأحداثِ المعْبَرِ بها عنها فَيَعْدِلُونَهَا بها وَيَحْتَدُونَهَا عَلَيْهَا وذلك أكثر مما نَقَدَّرُهُ وَأَضْعَافُ ما نَسْتَشْعِرُهُ من ذلك قولهم: حَصَمٌ وَقَصِمَ فِ الحَصْمِ لِأَكْلِ الرُّطْبِ كَالْبَطِيخِ وَالْقِتَاءِ وما كان من نحوها من المأكول الرطب والقصم لأكل اليابس نحو قَصَمَتِ الدَّابَّةُ شَعِيرَهَا ونحو ذلك.

وفي الخبر: قد يُدْرِكُ الحَصْمُ بالقصم أي قد يُدْرِكُ الرخاء بالشدة واللين بالشطف وعليه قول أبي الدرداء: يَحْصَمُونَ ونَقَصَمَ والموعِدُ اللهُ فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس حَذُواً لمسموع الأصوات على مَحْسُوسِ الأحداثِ ومن ذلك قولهم النَّصْحُ للماء ونحوه والنَّصْحُ أقوى منه قال اللهُ سُبْحَانَهُ: " فِيهِمَا عَيْنَانِ تَصَاحَتَانِ " فجعلوا الخاء لرقيتها للماء الخفيف والخاء لغلظها لما هو أقوى منه ومن ذلك القَدْ طَوَّلاً وَالْقَطُّ عَرْضاً لِأَنَّ الطَّاءَ أَخْفَضَ لِلصَّوْتِ وَأَسْرَعُ قَطْعاً لَهُ مِنَ الدَّالِّ فَجَعَلُوا لِقَطْعِ العَرَضِ لِقُرْبِهِ وَسُرْعَتِهِ وَالدَّالِّ المَاطِلَةَ لِمَا طَالَ مِنَ الأَثَرِ وَهُوَ قَطْعُهُ طَوَّلاً.

قال: وهذا الباب واسع جداً لا يمكن استقصاؤه.

قلت: ومن أمثلة ذلك ما في الجمهرة: الحَتَنَ في الكلام أشدُّ من العَتَنِ والْحُتَّةُ أشدُّ من العُتَّةِ والأَيْبُتُ أشدُّ من الأَيْنِ والرَّيْنُ أشدُّ من الحَيْنِ.

وفي الإبدال لابن السكيت يقال: القَبْصَةُ أصغرُ من القَبْضَةِ قال في الجمهرة: القَبْصُ: الأخذُ بأطراف الأنامل والقَبْضُ: الأخذ بالكفِّ كلِّها.

وفي الغريب المصنّف عن أبي عمرو: هذا صَوْعٌ هذا إذا كان على قَدْرِهِ وهذا سَوْعٌ هذا إذا وُلِدَ بعد ذاك على أثره ويقال: نَقَبَ على قومه يَنْقُبُ نِقَابَةً من التَّقِيبِ وهو العَرِيفُ ونَكَبَ وقال الكسائي: القَصْمُ للفرس والحَصْمُ للإنسان.

وقال غيره: القَصْمُ بأطراف الأسنان والحَصْمُ بأقصى الأضراس.

وقال أبو عمرو: النَّصْحُ بالضاد المعجمة: الشَّرْبُ دون الرَّيِّ والنَّصْحُ بالصاد المهملة: الشَّرْبُ حتى يَرَوَى والنَّشْحُ بالشين المعجمة دون النَّصْحُ بالضاد المعجمة.

وقال الأصمعي من أصوات الخيل: الشَّخِيرُ والنَّخِيرُ والكَرِيرُ فالأوّل من الفم والثاني من المنخريين والثالث من الصدر.

وقال الأصمعي: الهْتَلُ من المطر أصغرُ من الهَطْلِ.

وفي الجمهرة: العَطْعَطَةُ بإهمال العين: تتابع الأصوات في الحرب وغيرها والعَطْعَطَةُ بالإعجام: صوتُ عَلَيَّانِ القَدْرِ وما أشبهه والجَمَجَمَةُ بالجيم: أن يُخْفِي الرجلُ في صدره شيئاً ولا يُبْدِيهِ.

والجَمَجَمَةُ بالحاء: أن يردّد الفرسُ صوتَهُ ولا يَصْهَلِ.

- والدَّخْدَاحُ بالدال: الرجل القصير والذَّخْرَاحُ بالراء: الإناء القصير الواسع.
والجَفَجَفَةُ بالجيم: هزير المَوْكِبِ وخَفِيفُهُ في السير.
والحَفْحَفَةُ بالحاء: حفيفُ جَنَاحِي الطائر.
ورجل دَخَدَحَ بفتح الدالين وإهمال الحاءين: قصير.
ورجل دُخِدِخَ بضم الدالين وإعجام الخاءين: قصيرٌ ضخم.
والجَزَجَرَةُ بالجيم: صوتُ جَزَعِ الماءِ في جَوْفِ الشَّارِبِ.
والخَزْخَرَةُ بالحاء: صوتُ تَرَدُّدِ النَّفْسِ في الصَّدْرِ وصوت جَزِي الماءِ في مضيق.
والذَّرْدَرَةُ: صوت الماءِ في بطون الأودية وغيرها إذا تدافعَ فَسَمِعْتَ له صوتاً.
والعَرَعَرَةُ: صوتُ ترديد الماءِ في الحَلْقِ من غير مَجٍّ ولا إساعة.
والقَرَقَرَةُ: صوتُ الشُّرابِ في الحلق.
والهَزْهَرَةُ: صوتُ تَرْدِيدِ الأسدِ زئيره.
والكَهْكَهَةُ: صوتُ ترديد البعير هديره.
والقَهْقَهَةُ: حكاية استغرَاب الضحك.
والوَعْوَعَةُ: صوتُ تَبَاحِ الكلبِ إذا رَدَّده.
والوَفُوقَةُ: اختلاطُ الطير.
والوَكُوكَةُ: هديرُ الحمام.
والرَّعْرَعَةُ بالزاي: اضطرابُ الأشياءِ بالريح.
والرَّعْرَعَةُ بالراء: اضطرابُ الماءِ الصافي والشرابِ على وجه الأرض.
والرَّعْرَعَةُ بالزاي وإعجام الغين: اضطرابُ الإنسانِ في خِفَّةٍ وتَرَقُّقٍ.
والكَزْكَرَةُ بالكاف: الضحك.
والقَرَقَرَةُ بالقاف: حكاية الضحك إذا اسْتَعْرَبَ الرجلُ فيه.
والرَّفْرَفَةُ بالراء: صوتُ أَجْنِحَةِ الطائرِ إذا حَامَ ولم يَبْرَحَ.

وَالرَّفْرَفَةُ بِالزَّايِ: صَوْتُ حَفِيفِ الرِّيحِ الشَّدِيدَةِ الْهَيُوبِ وَسَمِعْتُ زَفْزَفَةَ الْمَوَكِبِ إِذَا سَمِعْتَ هَزِيْزَهُ.

وَالسَّعْسَعَةُ بِإِهْمَالِ السَّيْنِ: تَحْرِيكُ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعِهِ لِيُقْلَعَ مِثْلَ الْوَتْدِ وَمَا أَشْبَهَهُ وَمِثْلَ السِّنِّ.

وَالسَّعْسَعَةُ بِالْإِعْجَامِ: تَحْرِيكُ الشَّيْءِ فِي مَوْضِعِهِ لِيَتِمَّكَنَ يُقَالُ: سَعَسَعْتُ السِّنَانَ فِي الطُّعْنَةِ إِذَا حَرَّكَهُ لِيَتِمَّكَنَ.

وَالْوَسْوَسَةُ بِالسَّيْنِ: حَرَكَةُ الشَّيْءِ كَالْحَلِيِّ وَالْوَسْوَسَةُ بِالْإِعْجَامِ: حَرَكَةُ الْقَوْمِ وَهَمْسٌ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ.

فَانظُرْ إِلَى بَدِيعِ مَنَاسِبَةِ الْأَلْفَاظِ لِمَعَانِيهَا وَكَيْفِ قَاوَمَتِ الْعَرَبُ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْمُقْتَرَنَةِ الْمُتَقَارِبَةِ فِي الْمَعْنَى فَجَعَلَتِ الْحَرْفَ الْأَضْعَفَ فِيهَا وَالْأَلَيْنَ وَالْأَخْفَى وَالْأَسْهَلَ وَالْأَهْمَسَ لِمَا هُوَ أَدْنَى وَأَقْلَبُّ وَأَخْفَّ عَمَلًا أَوْ صَوْتًا وَجَعَلَتِ الْحَرْفَ الْأَقْوَى وَالْأَشَدَّ وَالْأَظْهَرَ وَالْأَجْهَرَ لِمَا هُوَ أَقْوَى عَمَلًا وَأَعْظَمَ حِسًّا وَمِنْ ذَلِكَ الْمَدُّ وَالْمَطُّ فَإِنَّ فَعَلَ الْمَطُّ أَقْوَى لِأَنَّهُ مَدٌّ وَزِيَادَةٌ جَذَبَ فَنَاسَبَ الطَّاءُ الَّتِي هِيَ أَعْلَى مِنَ الدَّالِّ.

قال ابن دُرَيْدٍ: الْمَدُّ وَالْمُتُّ وَالْمَطُّ مُتَقَارِبَةٌ فِي الْمَعْنَى.

وَمِنْ ذَلِكَ الْجُفُّ بِالْجِيمِ: وَعَاءُ الطَّلَعَةِ إِذَا جَفَّتْ وَالْحُفُّ بِالْحَاءِ: الْمَلْبُوسُ وَخَفُّ الْبَعِيرِ وَالنِّعَامَةُ وَلَا شَكَّ أَنَّ الثَّلَاثَةَ أَقْوَى وَأَجْلَدُ مِنْ وَعَاءِ الطَّلَعَةِ فَحُصَّتْ بِالْحَاءِ الَّتِي هِيَ أَعْلَى مِنَ الْجِيمِ.

وفي ديوان الأدب للفارابي: الشَّارِبُ: الصَّامِرُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا.

والشَّاصِبُ: أَشَدُّ صُمْرًا مِنَ الشَّارِبِ.

وفيه قال الأصمعي: مَا كَانَ مِنَ الرِّيحِ مِنْ نَفْخٍ فَهُوَ بَرْدٌ وَمَا كَانَ مِنْ لَفْحٍ فَهُوَ حَرٌّ.

وفي فقه اللغة للثعالبي: إِذَا انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنِ مَقْدَمِ الرَّأْسِ فَهُوَ أَجْلَحٌ فَإِنْ بَلَغَ الْإِنْحِسَارُ نِصْفَ رَأْسِهِ فَهُوَ أَجْلَى وَأَجْلَهُ.

وفيه: الْبُقْشُ فِي الْحَائِطِ وَالرَّقِشُ فِي الْفِرْطَاسِ وَالْوَشْمُ فِي الْيَدِ وَالْوَسْمُ فِي الْجِلْدِ وَالرَّشْمُ عَلَى الْجَنْطَةِ وَالشَّعِيرُ وَالْوَشِيُّ فِي الثَّوْبِ.

وفيه: الدُّبْرُ يُقَالُ لَهُ الْإِسْتُ وَالشَّعْرُ الَّذِي حَوْلَهُ يُقَالُ لَهُ الْإِسْبُ.

وفيه الْحَوْصُ: ضَيْقُ الْعَيْنَيْنِ وَالْحَوْصُ عُوْرُهُمَا مَعَ الضَّيْقِ وَفِيهِ: اللَّسْبُ مِنَ الْعَقْرِبِ وَاللَّسَعُ وَفِيهِ: وَسَخُ الْأُذُنِ أَفٌّ وَوَسَخُ الْأُظْفَارِ تُفٌّ.

وفيه: اللَّتَّامُ: التَّقَابُ عَلَى حَرْفِ الشَّفَةِ وَاللَّعَامُ عَلَى طَرَفِ الْأَنْفِ.

وفيه: الصَّرْبُ بِالرَّاحَةِ عَلَى مُقَدَّمِ الرَّأْسِ: صَفَعُ وَعَلَى الْقَفَا صَفَعُ وَعَلَى الْحَدِّ يَبْسُطُ الْكَفَّ لَطْمٌ وَبِقَبْضِ الْكَفِّ لِكْمٌ وَبِكَلْتَا الْيَدَيْنِ لَدْمٌ وَعَلَى الْجَنْبِ بِالْإِصْبَعِ وَحَرْزٌ وَعَلَى الصَّدْرِ وَالْجَنْبِ وَكَرْزٌ وَلَكَرْزٌ وَعَلَى الْحَتَكِ وَالذَّقِنِ وَهَرْزٌ وَلَهْرٌ.

وفيه يُقَالُ: حَدَّقَهُ بِالْحَصَى وَحَدَّقَهُ بِالْعَصَا وَقَدَّقَهُ بِالْحَجَرِ.

وفيه: إِذَا أُخْرِجَ الْمَكْرُوبُ أَوْ الْمَرِيضُ صَوْتًا رَقِيقًا فَهُوَ الرَّئِينُ فَإِنْ أَحْقَاهُ فَهُوَ الْهَيْنِيُّ فَإِنْ أَطَهَّرَهُ فَخَرَجَ خَافِيًا فَهُوَ الْحَيْنِيُّ فَإِنْ زَادَ فِيهِ فَهُوَ الْآئِينُ فَإِنْ زَادَ فِي رَفْعِهِ فَهُوَ الْحَيْنِيُّ.

فَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْفُرُوقِ وَأَشْبَاهِهَا بِاخْتِلَافِ الْحَرْفِ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ وَالصَّعْفِ وَذَلِكَ فِي اللُّغَةِ كَثِيرٌ جَدًّا وَفِيهَا أوردناه كفاية.

المسألة الحادية عشرة - قال ابن جنى: الصواب - وهو رأي أبي الحسن الأخفش - سواء قلنا بالتوقيف أم بالاصطلاح أن اللغة لم تُوضع كلها في وقت واحد بل وقعت متلاحقة متتابعة.

قال الأخفش: اختلاف لغات العرب إنما جاء من قبل أن أول ما وُضِعَ منها وُضِعَ على خلاف وإن كان كله مسوقاً على صحة وقياس ثم أحدثوا من بعد أشياء كثيرة للحاجة إليها غير أنها قال: ويجوز أن يكون الموضوع الأول ضرباً واحداً ثم رأى من جاء بعد أن خالف قياس الأول إلى قياس ثانٍ جارٍ في الصحة مجرى الأول.

قال: وأما أي الأجناس الثلاثة - الاسم والفعل والحرف - وُضِعَ قبل فلا يُدْرَى ذلك ويحتمل في كل من الثلاثة أنه وُضِعَ قبل وبه صرح أبو علي.

قال: وكان الأخفش يذهب إلى أن ما عُيِّرَ لكثرة استعماله إنما تصوّرتُه العرب قبل وضعه وعلمت أنه لا بد من كثرة استعمالهما إياه فابتدؤوا بتغييره علماً منهم بأنه لا بد من كثرة الداعية إلى تغييره.

قال: ويجوز أن تكون كانت قديمة معربة فلما كثرت عُيِّرَت فيما بعد.

قال: والمقول عندي هو الأول لأنه أدل على حكمتها وأشهد لها بعلمها بمصاير أمرها فتركوا بعض الكلام مبنياً غير معرب نحو أمس وهؤلاء وأين وكيف وكم وإذ وحيث علماً بأنهم سيستكثرون منها فيما بعد فيجب لذلك تغييرها.

المسألة الثانية عشرة - في الطريق إلى معرفة اللغة: قال الإمام فخر الدين الرّازي في المحصول وأتباعه: الطريق إلى معرفة اللغة إما النقل المحض كأكثر اللغة أو استنباط العقل من الثقل كما إذا نُقِلَ إلينا أن الجمع المعروف يدخله الاستثناء ونقل إلينا أن الاستثناء إخراج ما يتناوله اللفظ فحينئذ يستدل بهذين الثقلين على أن صيغ الجمع للعموم وأما العقل الصّرف فلا مجال له في ذلك.

قال: والنقل المحض إما تواتر أو آحاد.

قلت: وسيأتي بسطُ الكلام فيهما في النوع الثالث.

ولم يذكر ابنُ الحاجب في مختصره ولا الآمدي في الأحكام سوى الطريق الأول وهو النقل المَخْصُ: إما تواتراً وهو ما لا يَقْبَلُ التشكيك كالسماء والأرض والحَرَّ والَبَرِّد ونحوها وإما أحاداً كالقُرْء ونحوه من الألفاظ العربية.

قال الإمام فخر الدين والآمدي: وأكثرُ ألفاظ القرآن من الأول أي المتواتر.

وقال ابنُ فارس في فقه اللغة: باب القول في مأخذ اللغة: تُؤَخَذُ اللُّغَةُ اعتياداً كالصبيِّ العربيِّ يسمِعُ أبويه أو غيرهما فهو يأخذ اللغةَ عنهم على ممرِّ الأوقات وتؤخذ تلقُّناً من مُلَقَّن وتؤخذُ سماعاً من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة وبتقوى المظنون.

وستأتي بقبية كلامه في نوعٍ من تُقْبَلُ روايته ومن تُرَدُّ وكذا كلامُ ابن الأنباري في ذلك ويؤخذ من كلامهما أن ضابط الصحيح من اللغة ما اتصل سنده بتقفل العدل الضابط عن مثله إلى لالتزم اللغة إلا بخمس شرائط: وقال الزركشي في البحر المحيط: قال أبو الفضل بن عبدان في شرائط الأحكام وتبعه الجيلي في الإعجاز: لا تلزم اللغة إلا بخمس شرائط: أحدها ثبوت ذلك عن العرب بسندٍ صحيحٍ يُوجِبُ العملَ.

الثاني عدالة الناقلين كما تُعْتَبَرُ عدالتهم في الشرعيات.

الثالث أن يكون النقلُ عَمَّنْ قوله حجة في أصل اللغة كالعرب العاربة مثل قحطان ومعذَّ وعدنان فأما إذا نقلوا عَمَّنْ بعدهم بعد قَسَادٍ لسانهم واختلاف المولدين فلا.

قال الزركشي: ووقع في كلام الزمخشري وغيره الاستشهادُ بشعر أبي تمام بل في الإيضاح للفارسي ووجهُ بأنَّ الاستشهاد بتقرير التقلية كلامهم وأنه لم يخرج عن قوانين العرب.

وقال ابنُ جنِّي: يُسْتَشْهَدُ بشعر المولدين في المعاني كما يُسْتَشْهَدُ بشعر العرب في الألفاظ.

منهم حساً وأما بغيره فلا.

الخامس أن يسمع من الناقل حساً وقال ابنُ جنِّي في الخصائص مَنْ قال إن اللغة لا تُعْرَفُ إلا نقلاً فقد أخطأ فإنها قد تُعْلَمُ بالقرائن أيضاً فإن الرجل إذا سمع قول الشاعر: قومٌ إذا الشرُّ أبدى تاجديه لهم طأزوا إليه زرافات ووخدانا يعلم أن الزرافات بمعنى الجماعات.

وقال عبد اللطيف البغدادي في شرح الخطب النباتية: اعلم أن اللغوي سَأْهُ أن يُنْقَلُ ما نطقت به العربُ ولا يتعداه وأما النَّحْوِي فشَأْهُ أن يتصرّف فيما يُنْقَلُ اللغوي وبقيس عليه ومثالهما المحدث والفقيه فشأن المحدث نقلُ

الحديث بُرِّمَتْهُ ثم إن الفقيه يتلقَّاه ويتصَرَّفُ فيه ويبسط فيه عِلَّله وبقيسُ عليه الأمثال والأشباه.

قال أبو علي - فيما حكاه ابنُ جنِّي: يجوزُ لنا أن نقيس منثورنا على منثورهم وشعرنا على شعرهم.

في اللغة هل ثبت بالقياس قال الكيَّا الهَرَّاسِي في تعليقه الذي استقرَّ عليه آراء المحققين من الأصوليين: إن اللغة لا تُثبت وقال كثيرٌ من الفقهاء: القياسُ يجري في اللغة وعَزِي هذا إلى الشافعي رضي الله عنه ولم يدل عليه نصُّه إنما دلت عليه مسائله فنصَّدَر المسألة بتصويرها فنقول: أما أسماء الأعلام الجامدة والألقاب المحضة فلا يجري القياسُ فيها لأنه لا يُفيد وصفاً للمُسَمَّى وإنما وُضِعَتْ لمجرَّد التَّعيين والتَّعريف ولو قَلِّبَتْ فَسَمَّيَتْ زبداً بعمره وعكسه لصحَّ إذ كلُّ اسمٍ منها لم يختصَّ بمن سُمِّيَ به لمعنى حتى لا يجوزَ أن يُعَدَّلَ به إلى غيره فليست هذه الصورة من محلِّ الخلاف.

ولا يجوزُ أيضاً أن يكونَ محلُّ الخلاف المصادر التي يُقال هي مشتقة من الأفعال نحو ضرب ضرباً فهو ضارب وقتل قتلاً فهو قاتل فهذا ليس بقياس بل هو معلومٌ ضرورة من لغتهم وتُطِيقهم به على هذا الوجه ولكنَّ محلَّ الخلاف الأسماءُ المشتقة من المعاني كما يُقال في الخمر إنه مشتقٌّ من المُخَامِرة أو التَّخْمِير فإذا سُمِّيَ حَمراً من هذا الاشتقاق كان ما وُجِدَ فيه ذلك حَمراً كالنبذ وغيره.

قال: وهذا عندنا باطلٌ والدليل عليه أن إجراء القياس في اللغة لا يخلو إما أن يُعَلِّمَ عقلاً أو نقلاً أما العقلُ فلا مجالَ له في ذلك لأنه يجوزُ أن يكونَ واضعُ اللغة قد قصدَ بهذا الاسم أن يختصَّ بما سُمِّيَ به ويجوز أن يكونَ لم يقصد الاختصاص بل يُسَمَّى به كلُّ ما في معناه وإذا كان الأمران جائزين في العقل لم يرجح أحدهما على الآخر من غير مرجح.

وإن كان بطريق الثقل فالنقل إما تَوَاتُرٌ أو آحاد أما التواتر فلا مَطْمَع فيه إذ لو كان لَعَلِمناه ولكان مُخَالِفه مكابراً وأما الآحادُ فظنُّ وتخمين لا يستندُ إلى أصلٍ مَقْطوع به.

فإن قيل: فالأقيسة الشرعيةُ كُلُّها مظنونةٌ ويُعْمَلُ بها.

قلنا: تلك مستندة إلى سَمْعِيٍّ مَقْطوع به في وجوب العمل وهو إجماعُ الصحابة وليس في قياس اللغة شيءٌ من ذلك.

فإن قيل: فالمعنى الظاهرُ في موضع الاشتقاق أصلٌ يُقاس عليه فكلُّ محلٍّ يوجدُ فيه ذلك المعنى ينبغي أن يَجْرِي عليه ذلك الاسم.

قلنا: قد بيَّنا أن ذلك ظنُّ وتخمينٌ لا يَسْتَنِدُ العملُ به إلى أصلٍ مَقْطوع به فكيف يقاسُ عليه وقال أبو الفتح بن برهان في كتاب الوِصُولِ إلى الأصول: لا يجوزُ إجراءُ القياس في الأسماء اللغوية المشتقة خلافاً للقاضي وابن

شَرِيحٌ وَطَوَائِفٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ فَإِنَّهُمْ أَثْبَتُوا الْأَسْمَاءَ بِالْقِيَاسِ وَقَالُوا: النَّبِيدُ
يُسَمَّى خَمْرًا لِأَن فِيهِ شِدَّةٌ مُطْرِبَةٌ فَهُوَ كَعَصِيرِ الْعَنْبِ.

وَاللَّوْاطُ يُسَمَّى زِنًا لِأَنَّهُ وَطَاءٌ فِي فَرْجٍ مُشْتَهَى طَبَعًا مُحَرَّمٌ قِطْعًا فَكَانَ زِنًا
كَالْوَطَاءِ فِي الْقُبُلِ.

وَدَكَرَ الدَّلِيلَ عَلَى رَدِّهِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي كَلَامِ الْكَيَّا الْهَرَّاسِيِّ فِي تَعْلِيْقِهِ سِوَاءً.

ثُمَّ قَالَ: وَعَمْدَةُ الْخَصْمِ أَنَّ الْعَرَبَ وَضَعَتْ اسْمَ الْفَرَسِ لِلْحَيَوَانِ الَّذِي كَانَ
فِي زَمَانِهِمْ مَوْجُودًا ثُمَّ انْقَرَضَ وَحَدَّثَ حَيَوَانٌ آخَرَ فَسَمِّيَ بِذَلِكَ بِطَرِيقِ
الْإِلْحَاقِ وَالْقِيَاسِ.

قُلْنَا: هَذَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ بَلْ قَالُوا: إِذَا جَازَ إِجْرَاءُ الْقِيَاسِ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ
عِنْدَ قَهْمِ الْمَعْنَى جَازَ إِجْرَاءُ الْقِيَاسِ فِي الْأَسْمَاءِ اللَّغَوِيَّةِ عِنْدَ قَهْمِ الْمَعْنَى.

قُلْنَا: هَذَا بَاطِلٌ فَإِنَّ الْقِيَاسَ الشَّرْعِيَّ إِنَّمَا جَازَ إِثْبَاتُ الْأَحْكَامِ بِهِ بِالْإِجْمَاعِ
الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِيمَا تَنَازَعْنَا فِيهِ إِجْمَاعٌ وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ مِنْ إِثْبَاتِ الْأَسْمَاءِ
اللَّغَوِيَّةِ إِثْبَاتُ الْحُكْمِ فَإِنَّ الْقِيَاسَ يَجْرِي فِي الْأَسْمَاءِ اللَّغَوِيَّةِ قَبْلَ الشَّرْعِ عَلَى
رَأْيِ مُتَّبِعِي الْقِيَاسِ فِي اللُّغَةِ وَلِأَنَّ الْمَعْنَى فِي الْقِيَاسِ الشَّرْعِيِّ مُطْرَدٌ وَفِي
الْقِيَاسِ اللَّغَوِيِّ غَيْرُ مُطْرَدٍ فَإِنَّ التَّنَجُّحَ لَا يُسَمَّى خَمْرًا وَإِنْ كَانَ يَخَامِرُ الْعَقْلَ
وَالدَّارَ لَا تَسْمَى قَازِرَةً وَإِنْ كَانَتْ الْأَشْيَاءُ تَسْتَقَرُّ فِيهَا وَالغَرَابُ لَا يُسَمَّى أَبْلَقًا
وَإِنْ اجْتَمَعَ فِيهِ السَّوَادُ وَالْبَيَاضُ فَلَيْسَ الْقِيَاسُ الشَّرْعِيُّ كَالْقِيَاسِ اللَّغَوِيِّ فِي
الْمَعْنَى وَإِنْ تَمَسَّكُوا بِأَنَّ الْقِيَاسَ يَجْرِي فِي الْمَصَادِرِ نَحْوِ ضَرْبٍ يَضْرِبُ ضَرْبًا
وَأَكْلٍ يَأْكُلُ أَكْلًا فَلَسْنَا نَسْلَمُ أَنَّ اللُّغَةَ تَثْبِتُ بِالْقِيَاسِ وَإِنَّمَا تَثْبِتُ نَقْلًا عَنِ
الْعَرَبِ.

- وَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمِيِّ فِي الْبَرْهَانِ: ذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي طَوَائِفٍ مِنَ
الْفِرَاقِ إِلَى أَنَّ اللُّغَةَ لَا يَمْتَنِعُ إِثْبَاتُهَا قِيَاسًا وَإِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ
الْمَشْتَقَّةِ كَالْخَمْرِ فَإِنَّهَا مِنَ التَّخْمِيرِ أَوْ الْمَخَامِرَةِ فَقَالَ هَؤُلَاءِ: إِنْ حَصَّصْتَ
الْعَرَبُ فِي الْوَضْعِ اسْمَ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ النَّبِيَّةِ الْعَتِيقَةِ يَجُوزُ تَسْمِيَةُ النَّبِيدِ
الْمَشْتَدِّ خَمْرًا لِمَشَارَكَةِ الْخَمْرِ النَّبِيَّةِ فِيمَا مِنْهُ اشْتِقَاقُ الْأَسْمَاءِ.

وَالَّذِي نَرْتَضِيهِ أَنَّ ذَلِكَ بَاطِلٌ لِعِلْمِنَا أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَلْتَزِمُ طَرْدَ الْاِشْتِقَاقِ وَأَقْرَبُ
مُقَالٍ إِلَيْهِ أَنَّ الْخَمْرَ لَيْسَ فِي مَعْنَاهَا الْإِطْرَابُ وَإِنَّمَا هِيَ الْمَخَامِرَةُ أَوْ التَّخْمِيرُ
فَلَوْ سَاعَ الْاِشْتِمْسَاكُ بِالْاِشْتِقَاقِ لَكَانَ كُلُّ مَا يَخْمِرُ الْعَقْلَ أَوْ يُخَامِرُهُ وَلَا
يُطْرَبُ خَمْرًا وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَالْقَوْلُ الضَّابِطُ فِيهِ أَنَّ الَّذِي يَدَّعِي ذَلِكَ إِنْ
كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ الْعَرَبَ أَرَادَتْهُ وَلَمْ تَبْجُحْ بِهِ فَهُوَ مُتَحَكِّمٌ مِنْ غَيْرِ تَثْبِيْتٍ وَتَوْقِيفٍ فَإِنَّ
اللُّغَاتِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ وَلَمْ يَصِحْ فِيهَا ادِّعَاءُ تَقْلٍ وَإِنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ الْعَرَبَ
لَمْ تَعْنِ ذَلِكَ قَبْلَ الْحَقِّ فَالْحَقُّ شَيْءٌ بِلِسَانِهَا - وَهِيَ لَمْ تُرِدْهُ - مُحَالٌ.

وَالْقِيَاسُ فِي حُكْمٍ مِنْ يَبْتَدِئُ وَضْعَ صِيغَةٍ.

فَإِنْ قِيلَ: الْأَقْيَسَةُ الْحُكْمِيَّةُ يَدُورُ فِيهَا هَذَا التَّقْسِيمُ.

قلنا: أجل ولكن ثبت قاطعٌ سمعيٌّ على أنها متعلقٌ الأحكام.

فإن نقلتم قاطعاً من أهل اللسان اتبعناه.

ثم السرُّ فيه أن الإجماع انعقد على وجوب العمل عند قيام ظنون القائسين فلم تكن الظنون موجبةً علماً ولا عملاً وليس في اللغات عمل.

وإن كنتم تظنون شيئاً فلا تمنعكم من الظن ولكن لا يسوغُ الحكمُ بالظن المجرد.

فإن تعلق هؤلاء بالأسماء المشتقة من الأفعال كأسماء الفاعلين والمفعولين التي تجري على قضية واحدة فقد ثبت في هذه الفنون من طريق النقل اطرادُ القياس فاتبعناه ولا يجري هذا في محلّ النزاع.

قال الغرالي في المنحول: اختلفوا في أن اللغات هل تثبتُ قياساً ووجهٌ تنقيح محلّ النزاع أن صوغَ التصاريف على القياس ثابتٌ في كل مصدر نُقل بالاتفاق وهو في حكم المنقول وتبدلُ العبارات ممتنعٌ بالاتفاق كتسمية الفرس داراً وتسمية الدار فرساً ومحلّ النزاع القياسُ على عبارة تشير إلى معنى وهو حائذٌ عن منهج القياس كقولهم للخمر خمراً لأنه يُخامر العقل أو يخمّره فهل تسمّى الأشربة المخامرة للعقل خمراً وكذا قولهم للبعير إذا استحوّ الحمل فهو حوقٌ.

وجوّز الأستاذ أبو إسحاق مثل هذا القياس.

والمختار منعه لنا إن كان إثبات هذا القياس مطنوناً فلا يُقبل إذ ليس هذا في مَظِنَّة وجوب عمل وإن كان معلوماً فأثبتوا مستنده ولا تَقُل من أهل اللغة في جواز ذلك ولا من الشارع ومسلكُ العقل ضرورةً ونظريةً منحسم في الأسماء واللغات وإن قاسوا على القياس في الشرع فتَحَكَّم لأن مستند ذلك التأسّي بالصحابة فما مستندُ هذا القياس ثم أطبقوا على أن البئج لا يسمّى خمراً مع كونه مخمّراً فإن سمّوه فليسمّوا الدار قارورة لمشاركتها القارورة في هذا المعنى وهذا محال.

في سعة اللغة: قال بعض الفقهاء: كلامُ العرب لا يحيطُ به إلا نبيُّ.

قال ابنُ فارس: وهذا كلامٌ حريٌّ أن يكون صحيحاً وما بلَغنا أن أحداً ممن مَصَى ادّعى حفظَ اللغة كلها فأما الكتابُ المنسوب إلى الخليل وما في خاتمته من قوله: هذا آخرُ كلام العرب فقد كان الخليلُ أروعَ وأتقى لله تعالى من أن يقول ذلك.

وقد سمعت عليّ بن محمد بن مهزّويه يقول: سمعت هارون بن هزاري يقول: سمعت سفيان بن عُيينة يقول: من أحبّ أن ينظرَ إلى رجلٍ خُلِقَ من الذهب والمِسك فليُنظر إلى الخليل بن أحمد.

وأخبرني أبو داود سليمان بن يزيد عن ذلِّ المصاحفي عن النَّصْرِ بن شَمِيل قال: كنا نُمِيل بين ابن عَوْنٍ والخليل بن أحمد أيهما تُقدِّم في الزهد والعبادة فلا تَدْرِي أيهما نقدِّم.

قال: وسمعتُ النَّصْر بن شَمِيل يقول: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالسُّنَّة بعد ابن عَوْنٍ من الخليل بن أحمد.

قال: وسمعتُ النَّصْر يقول: أُكَلِّت الدنيا بأدب الخليل وكُتِبَ وهو في حُصٍّ لا يُشْعَر به.

قال ابن فارس: فهذا مكان الخليل من الدِّين أَقْتَرَاه يُقَدِّم على أن يقول: هذا آخِرُ كلام العرب ثم إن في الكتابِ المَوْسُوم به من الإخلال ما لا خفاءَ به على علماء اللغة ومَنْ نظر في سائر الأصناف الصحيحة عِلْم صحَّة ما قُلناه.

انتهى كلام ابن فارس.

وهذا الذي تَقَلَّه عن بعض الفقهاء نصَّ عليه الإمامُ الشافعي رضي الله عنه فقال في أوائل الرسالة: لسانُ العرب أوسعُ الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً ولا نعلمُ أن يحيط بجميع عِلْمِهِ إنسان غير نبيٍّ ولكنه لا يذهبُ منه شيء على عامَّتتها حتى لا يكونَ موجوداً فيها مَنْ يعرفه والعلمُ به عند العرب كالعلم بالسُّنَّة عند أهلِ الفقه لا يعلمُ رجلٌ جميعَ السنن فلم يذهب منها عليه شيء وإذا جمع علم عامة أهل العلم بها أتى على السنن.

وإذا فَرَّق عِلْم كلِّ واحد منهم ذهب عليه الشيءُ منها ثم ما ذهب منها عليه موجودٌ عند غيره وهم في العلم طبقاتٌ منهم الجامعُ لأكثره وإن ذهب عليه بعضه ومنهم الجامعُ لأقلِّ مما جمع غيره وليس قليلٌ ما ذهب من السنن على مَنْ جمع أكثرها دليلاً على أن يطلبَ عِلْمه عند غير أهل طبقتهم من أهل العلم بل يطلبُ عند نُظرائه ما ذهب عليه حتى يُؤْتَى على جميع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي فتفرَّد جملة العلماء بحملتها وهم درجات فيما وعوا منها وهذا لسانُ العرب عند خاصَّتيتها وعامتتها لا يذهبُ منه شيءٌ عليها ولا يطلبُ عند غيرها ولا يعلمه إلا مَنْ قبله منها ولا يتشركها فيه إلا مَنْ اتبعها وقبله منها فهو من أهل لسانها وعِلْم أكثر اللسان في أكثر العرب أعمُّ من عِلْم أكثر السنن في العلماء.

هذا نص الشافعي بحروفه.

وقال ابن فارس في موضع آخر: باب القول على أن لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها وأن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير وأن كثيراً من الكلام ذهب يذهب أهله.

ذهب علماؤنا أو أكثرهم إلى أن الذي انتهى إلينا من كلام العرب هو الأقلُّ ولو جاءنا جميعُ ما قالوه لجاءنا شعراً كثيراً وكلاماً كثيراً وآخر بهذا القول أن يكونَ صحيحاً لأننا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير مما قالته العرب فلا يكادُ

واحدٌ منهم يُخبرُ عن حقيقةٍ ما حُولف فيه بل يسلك طريقَ الاحتمال والإمكان
ألا ترى أنا نسألهم عن حقيقة قول العرب في الإغراء: كَذَبَكَ كذا.

وعما جاء في الحديث من قوله: كَذَبَ عَلَيْكُمْ الْحُجُّ.

وكَذَبَكَ الْعَسَلُ.

وعن قول القائل: كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلَّلُوا بِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانَ
مَوْطِبًا وَعَنْ قَوْلِ الْآخِرِ: كَذَبَ الْعَيْقُ وَمَاءُ شَنْ بَارِدٌ إِنْ كُنْتَ سَأَلْتَنِي عَبُّ وَقَاً
فَادْهَبِي وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنْ قَوْلَ: كَذَبَ بَبَعْدُ ظَاهِرُهُ عَنِ بَابِ الْإِغْرَاءِ وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ: عَنكَ فِي الْأَرْضِ وَعَنكَ شَيْئًا.

وقول الإقوهِ: عَنكُمْ فِي الْأَرْضِ إِنَّا مَدَحُجٌّ وَرُؤِيدًا يَفْصَحُ اللَّيْلَ النَّهَارُ وَمَنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ: أَعْمَدُ مِنْ سَيِّدٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ.

أي هل زاد على هذا فهذا من مُسْكِلِ الْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يُفَسِّرْ بَعْدُ وَقَالَ ابْنُ
مَبَادَةَ: وَأَعْمَدُ مِنْ قَوْمٍ كَقَاهُمْ أَحْوَهُمْ صِدَامَ الْأَعَادِي حِينَ قُلْتَ نُيُوبُهَا وَقَالَ أَبُو
ذُؤَيْبٍ: صَخِبُ الشُّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَانَهُ عَبْدٌ لِأَبِي رَبِيعَةَ مُسْبِعٌ فَقَوْلُهُ مَسْبِعٌ مَا
فُسِّرَ حَتَّى الْآنَ تَفْسِيرًا شَافِيًا.

ومن هذا الباب قولهم: يَا عَيْدَ مَالِكٍ وَيَا هَيْءَ مَالِكٍ وَيَا شَيْءَ مَالِكٍ.

وَلَمْ يُفَسِّرُوا قَوْلَهُمْ: صَهُ.

وَوَيْهَكَ.

وَإِنِّيهِ.

وَلَا قَوْلَ الْقَائِلِ: بَخَايَ بِكَ الْحَقُّ يَهْتِفُونَ وَحَيَّ هَلْ وَيَقُولُونَ: خَاءٌ بِكَمَا وَخَاءٌ
بِكُمْ.

فَأَمَّا الرَّجْرُ وَالِدُّعَاءُ الَّذِي لَا يُفْهَمُ مَوْضُوعُهُ فَكَثِيرٌ كَقَوْلِهِمْ: حَيَّ وَحَيَّ هَلَا
وَبَعِيْنٍ مَا أَرَيْتُكَ فِي مَوْضِعِ الْعَجْلِ وَهَجَّ وَهَجًا وَدَعَّ وَدَعَا وَلَعَا لِلْعَاثِرِ يَدْعُونَ لَهُ.

وَبُرُورِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَقُولُوا دَعْدَعٌ وَلَا لَعَلَعٌ
وَلَكِنْ قُولُوا: اللَّهُمَّ ارْقِعْ وَانْقِعْ فَلَوْلَا أَنْ لِلْكَلِمَتَيْنِ مَعْنَى مَفْهُومًا عِنْدَ الْقَوْمِ مَا
كَرِهَهُمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقولهم في الرَّجْرِ: أَحْرُ وَأَخْرِي وَهَاهَا وَهَلَا وَهَابٌ وَأَرْحِبُ وَأَرْحِبِي وَعَدْعَدُ
وَعَاجٍ وَبَاعَاطٍ وَبِعَاطٍ وَإِجْدٌ وَإِجْدَمٌ وَجِدْحٌ.

لَا نَعْلَمُ أَحَدًا فَسَّرَ هَذَا.

وهو باب يكثر ويُصحح ما قلناه.

ومن المشتبه الذي لا يقال فيه اليوم إلا بالتقريب والاحتمال وما هو بغريب اللفظ لكن الوقوف على كنهه مُعْتَصُ قولنا: الجين والزمان والدهر والأوان وبضع سنين والغنى والفقْر والشريف والكريم واللئيم والسفيه والسفلة وما أشبه ذلك مما يطول ولا وجه فيه غير التقريب والاحتمال وإلا فإن تحديده حتى لا يجوز غيره بعيد.

وقد كان لذلك كله ناس يعرفونه وكذلك يعلمون معنى ما تستعربه اليوم نحن من قولنا عبسور في الناقة وعيسجور وامرأة صناك وفرس أشق أمق خبق ذهب هذا كله بذهاب أهله ولم يبق عندنا إلا الرسم الذي نراه.

قال: وعلماء هذه الشريعة وإن كانوا اقتصروا من علم هذا على معرفة رسمه دون علم حقائقه فقد اعتاضوا عنه دقيق الكلام في أصول الدين وفروعه من الفقه والفرائض ومن دقيق النحو وجليله ومن علم العروض الذي يربأ بحسنيه ودقته واستقامته على كل ما تبجح به الناسيون أنفسهم إلى الفلسفة ولكل زمان علم وأشرف العلوم علوم زماننا هذا ولله الحمد هذا كله كلام ابن فارس.

في عدة أبنية الكلام: إذا أردت أن تُؤلف بناءً ثنائياً أو ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً فخذ من كل جنسي من أجناس الحروف المتباعدة ثم ادر دائرة فوق ثلاثة أحرف حوالها ثم فكها من عند كل حرف يمنة ويسرة حتى تُفك الأحرف الثلاثة فيخرج من الثلاثي ستة أبنية وتسعة أبنية ثنائية - وهذه الصورة: فإذا فعلت ذلك استقصيت من كلام العرب ما تكلموا به وما رغبوا عنه.

قال: وأنا مفسر لك ما يرتفع من الأبنية الثنائية والثلاثية والرابعة والخماسية إن شاء الله تعالى بصرب من الحساب واضح.

فإذا أردت أن تستقصي من كلام العرب ما كان على حرفين مما تكلموا به أو رغبوا عنه مما يأتلف أو لا يأتلف مثل: كم وقد وعن وأخواتها فانظر إلى الحروف المعجمة وهي ثمانية وعشرون حرفاً فأصرب بعضها في بعض تبلغ سبعمائة وأربعة وثمانين حرفاً ولا يكون الحرف الواحد كلمة.

فإذا أزوجتهن حرفين حرفين صرن ثلاثمائة واثنين وتسعين بناءً مثل دم وما أشبهه فإذا قلبته عاد إلى سبعمائة وأربعة وثمانين بناءً منها ثمانية وعشرون بناءً مشتبهة الحرفين مثله قلبه وغير قلبه لفظ واحد.

ومنها مائة وخمسون بناءً ثنائية ممزوجة بهذه الأحرف الثلاثة المعتلة: الياء والواو والهمزة وجمعها خمسة وسبعون بناءً ثنائياً قبل القلب ومنها ستة أبنية معتلة يجمعها ثلاثة أبنية قبل القلب ومنها ثلاثة أبنية مضاعفة وخمسة وعشرون بناءً ثنائياً صحاحاً مضاعفة فافهم فقد بينت لك عدة ما يخرج من الثنائي مما تكلموا به ورغبوا عنه.

وإذا أردت أن تؤلف الثلاثي فاضرب ثلاثة أحرف معتلات في التسعة الثنائية المعتلة فتصير سبعة وعشرين بناء ثلاثية معتلات كلها وتضرب الثلاثة المعتلات أيضاً في مائة وخمسين بناء ثنائياً حرف منها صحيح وحرف منها معتل فتصير أربعمائة وخمسين 450 بناء ثلاثياً حرفان منها معتلان وحرف صحيح وتضرب الثلاثة المعتلات في ستمائة بناء صحيحة الحرفين فتصير ألفاً وثمانمائة 1800 بناء ثلاثي حرفان منها صحيحان وحرف معتل وتضرب خمسة وعشرين حرفاً صحيحاً في ستمائة بناء ثنائي صحاح الحروف فتصير خمسة عشر ألفاً وستمائة وخمسة وعشرين 15625 بناء ثلاثياً فهذا أكثر ما يخرج من البناء الثلاثي فإذا أردت أن تؤلف الرباعي فعلى القياس تضرب الثلاثة المعتلات في سبعة وعشرين بناء ثلاثياً ثم تضرب في أربعمائة وخمسين ثم في الألف والثمانمائة ثم تضرب الخمسة والعشرين الصحاح في الخمسة عشر ألف بناء ثلاثي صحاح الحروف فما بلغ فهو عدد الأبنية الرباعية وذكر حمزة الأصبهاني في كتاب الموازنة فيما نقله عنه المؤرخون قال: دكر الخليل في كتاب العين أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المُستعمل والمهمل على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرار اثنا عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعمائة واثنان عشر: الثنائي سبعمائة وستة وخمسون والثلاثي تسعة آلاف ألف وستمائة وخمسون والرباعي أربعمائة مائة ألف وواحد وتسعون ألفاً وأربعمائة والخماسي أحد عشر ألف ألف وسبعمائة ألف وثلاثة وتسعون ألفاً وسبعمائة.

وقال أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي في مختصر كتاب العين: عدّه مُستعمل الكلام كله ومهمله ستة آلاف ألف وستمائة ألف وتسعة وخمسون ألفاً وأربعمائة المستعمل منها خمسة آلاف وستمائة وعشرون والمهمل ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وتسعون ألفاً وسبعمائة وثمانون عدّه الصحيح منه ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وخمسون ألفاً وأربعمائة والمعتل ستة آلاف.

المستعمل من الصحيح ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعة وأربعون والمهمل منه ستة آلاف ألف وتسعة وثمانون ألفاً وأربعمائة وستة وخمسون المستعمل من المعتل ألف وستمائة وستة وسبعون والمهمل منه أربعة آلاف وثلاثمائة وأربعة وعشرون.

عدّه الثنائي سبعمائة وخمسون والمستعمل منه أربعمائة وتسعة وثمانون والمهمل مائتان وواحد وستون الصحيح منه ستمائة والمعتل مائة وخمسون المستعمل من الصحيح أربعمائة وثلاثة والمهمل مائة وسبعة وتسعون والمستعمل من المعتل ستة وثمانون والمهمل أربعة وستون.

وعدّه الثلاثي تسعة عشر ألفاً وستمائة وخمسون المستعمل منه أربعة آلاف ومائتان وتسعة وستون والمهمل خمسة عشر ألفاً وثلاثمائة وواحد وثمانون.

الصحيح منه ثلاثة عشر ألفاً وثمانمائة والمعتل سوى اللّيف خمسة آلاف وأربعمائة واللّيف أربعمائة وخمسون.

المستعمل من الصحيح ألفان وستمائة وتسعة وسبعون والمهملُ أحد عشر ألفاً ومائة وواحد وعشرون.

والمستعملُ من المعتل سوى اللّيف ألف وأربعمائة وأربعة وثلاثون والمهملُ ثلاثة آلاف وتسعمائة وستة وستون.

والمستعملُ من اللّيف مائة وستة وخمسون والمهملُ مائتان وأربعة وتسعون.

وعدّة الرّباعيّ ثلاثمائة ألف وثلاثة آلاف وأربعمائة المستعمل ثمانمائة وعشرون والمهملُ ثلاثمائة ألف وألفان وخمسمائة وثمانون.

وعدّة الخماسيّ ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفاً وستمائة المستعمل منه اثنان وأربعون والمهملُ ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفاً وخمسمائة وثمانية وخمسون.

قال الرّبيدي وهذا العددُ من الرباعي والخماسي على الخمسة والعشرين حرفاً من حروف المعجم خاصة دون الهمزة وغيرها وعلى الأ يتكرر في الرباعي والخماسيّ حرف من نفس الكلمة.

قال: وعدّة الثنائي الخفيف والضربين من المضاعف على نحو ما ألحقناه في الكتاب: ألفا حرف ومائتا حرف وخمسة وسبعون حرفاً المستعملُ من ذلك ألف حرف وثمانمائة وخمسة وعشرون والمعتلُ أربعمائة وخمسون المستعملُ من الصحيح تسعة وخمسون والمهملُ ألف وتسعمائة وستة وستون والمستعملُ من المعتل ثلاثة وأربعون والمهملُ أربعمائة وسبعة.

في أولُ مَنْ صَنَّفَ فِي جَمْعِ اللُّغَةِ الخليلُ بن أحمد ألف في ذلك كتاب العين المشهور قال الإمام فخر الدين في المحصول: أصلُ الكُتُب المصنَّفة في اللغة كتابُ العين وقد أطبق الجمهور من أهل اللغة على القَدْح فيه.

وقال السّيرافي في طبقات النحاة - في ترجمة الخليل: عملَ أوّل كتاب العين المعروف المشهور الذي به يتهيأ ضبط اللغة وهذه العبارة من السّيرافي صريحة في أن الخليلَ لم يُكْمَلْ كتابُ العين وهو الظاهر لما سيأتي من نقل كلام الناس في الطعن فيه بل أكثرُ الناس أنكروا كونه من تصنيف الخليل.

قال بعضهم: ليس كتابُ العين للخليل وإنما هو لليت بن نصر بن سيار الخراساني.

وقال الأزهري: كان الليث رجلاً صالحاً عمِلَ كتابُ العين ونسبَه إلى الخليل ليُنْفِقَ كتابُهُ باسمِهِ وَيَرْغَبَ فِيهِ مِنْ حَوْلِهِ.

وقال بعضهم: عمِلَ الخليلُ مِنْ كتابِ العين قطعةً مِنْ أوّلِهِ إلى حرفِ الغين وكَمَلَهُ الليثُ ولهذا لا يُنْسَبُ أوّلُهُ آخِرُهُ.

وقال ابن المعتز: كان الخليل منقطعاً إلى الليث فلما صنف كتابه العين خصّه به فحطّيه عنده جداً ووقع منه مَوْقِعاً عظيماً ووهب له مائة ألف وأقبل على جِفظِهِ ومُلازِمَتِهِ فحفظ منه النصف واثبت أنه اشترى جارية نفيسة فقارت ابنه عمه وقالت: والله لأغيظنّه وإن غيظنّه في المال لا يُبالي ولكني أراه مُكبّاباً ليلته ونهاره على هذا الكتاب والله لأفجعه به فأحرقنّه فلما عَلِمَ اشتدَّ أسفه ولم يكن عند غيره منه نسخة وكان الخليل قد مات فأملَى النَّصِفَ من جِفظِهِ وجمع علماء عصره وأمرهم أن يُكَمِّلُوهُ على تَمَطِّهِ وقال لهم: مَتَلُوا واجتهدوا فعملوا هذا التّصنيف الذي بأيدي الناس أوردَ ذلك ياقوت الحموي في مُعجم الأدباء.

وقال أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي في كتاب مراتب النحويين: أبَدَعَ الخليلُ بدائع لم يُسبق إليها فمن ذلك تأليفه كلامَ العرب على الحروف في كتابه المُسمّى كتابَ العين فإنه هو أخبرنا محمد بن يحيى قال: سمعت أحمد بن يحيى ثعلب يقول: إنما وقع الغلط في كتاب العين لأنَّ الخليلَ رسِمَهُ ولم يحشاه ولو كان هو حشاه ما بقي فيه شيء لأنَّ الخليل رجلٌ لم ير مثله وقد حشأ الكتاب أيضاً قومٌ علماء إلا أنه لم يؤخذ منهم رواية وإنما وُجد بنقل الورّاقين فاختل الكتاب لهذه الجهة.

وقال محمد بن عبد الواحد الزاهد: قال: حدّثني فتى قديمٌ علينا من خراسان وكان يقرأ عليّ كتابَ العين قال: أخبرني أبي عن إسحاق بن راهويه قال: كان الليثُ صاحبُ الخليل بن أحمد رجلاً صالحاً وكان الخليلُ عمِلَ من كتاب العين باب العين وحده وأحبّ الليثُ أن يتفق سوقُ الخليل فصنّف باقي الكتاب وسمّى نفسه الخليل وقال لي مرّةً أخرى: فسمّى لسانه الخليل من حبّه للخليل بن أحمد.

فهو إذا قال في الكتاب: قال الخليل بن أحمد: فهو الخليل.

وإذا قال: وقال الخليلُ مطلقاً فهو يحكي عن نفسه فكلُّ ما في الكتاب من خلل فإنه منه لا من الخليل.

انتهى.

وقال النّووي في تحرير التنبيه: كتابُ العين المنسوبُ إلى الخليل إنما هو من جَمعِ الليثِ عن الخليل.

ذَكَرَ قَدَحُ النَّاسِ فِي كِتَابِ الْعَيْنِ تَقَدَّمَ فِي كَلَامِ الْإِمَامِ فخر الدين أَنَّ الْجُمْهُورَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ أَطَبَقُوا عَلَى الْقَدَحِ فِيهِ وَتَقَدَّمَ كَلَامُ ابْنِ فَارِسٍ فِي ذَلِكَ فِي الْمَسْأَلَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ وَقَالَ ابْنُ جَنِيٍّ فِي الْخَصَائِصِ: أَمَا كِتَابُ الْعَيْنِ فِيهِ مِنَ التَّخْلِيطِ وَالْحَلِّ وَالْقَسَادِ مَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَصْعَرِ أَتْبَاعِ الْخَلِيلِ فَضْلاً عَنْ نَفْسِهِ وَلَا مُحَالَةً أَنْ هَذَا التَّخْلِيطُ لِحَقِّ هَذَا الْكِتَابِ مِنْ قِبَلِ غَيْرِهِ فَإِنْ كَانَ لِلْخَلِيلِ فِيهِ عَمَلٌ فَلَعَلَّهُ أَوْماً إِلَى عَمَلِ هَذَا الْكِتَابِ إِيمَاءً وَلَمْ يَلِهْ بِنَفْسِهِ وَلَا قَرَّرَهُ وَلَا حَرَّرَهُ وَيدلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ نَحَا نَحْوَهُ أَنِّي أَجِدُ فِيهِ مَعَانِي غَامِضَةً وَتَرَوَاتٍ لِلْفِكْرِ لَطِيفَةً وَصِغَةً فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ مُسْتَحْكِمَةً وَذَاكَ كَرِثٌ بِهِ

يوماً أبا عليّ فرأيتُه مُنْكَرًا له فقلت له: إن تصنيفَه مُنْساق متوجّه وليس فيه التعسّف الذي في كتاب الجمهرة فقال: الآن إذا صَفَّ إنسان لغة بالتركية تصنيفاً جيداً يؤخذ به في العربية أو كلاماً هذا نحوه.

انتهى.

وقال أبو بكر محمد بن حسن الرّبيدي اللّغوي مؤلّف مختصر العين في أول كتابه - استندراك العَلَطِ الواقع في كتاب العين - وهو مجلد لطيف يخاطب بعض إخوانه: وصل إلينا أبْدَكَ الله كتابك تذكّر فيه ما أُولع به قومٌ من صَعَقَةِ أهل النَّظر من التحامل علينا والتسرّع بالقول فينا بما نسبوه إلينا من الاعتراض على الخليل بن أحمد في كتابه والتخطئة له في كثير من فُصوله وقلت: إنهم قد استمالوا جماعةً من الحشوية إلى مذهبهم وعدّلوا بهم إلى مقالتهم بما لبسوا به وشنّعوا القول فيه وسألّت أن أحسم ما تجم من إفكهم وأرد ما تدر من وقد كنت - أبْدَكَ الله في صحّة تمييزك وعظيم النعمة عليك - في نظرك جديراً ألا تُعجّج عليّ قوم هم بالحال التي ذكرت وأن يقع لهم العذرُ لديك بوجوه جمّة منها: تخلفهم في النظر وقلّة مطالعتهم للكتب وجهلهم بخُذود الأدب مع أن العلة المُوجبة لمقالتهم والباعثة لتسرّعهم علّة الحسد الذي لا يُداوي سقمه ولا يُوسّي جرحه فقد قال الحكيم: كلّ العداوات قد تُرجى إفاقتها إلا عداوة مَنْ عاداك من حسدٍ أو ليس من العجب العجيب والنادر الغريب أن يتوهّم علينا مَنْ به مُسكّة من نظرٍ أو رمق من فهمٍ تخطئة الخليل في شيءٍ من نظره والاعتراض عليه فيما دقّ أو جلّ من مذهبه والخليل بن أحمد أوحد العصر وقرع الدهر وجهيد الأمة وأستاذ أهل الفطنة الذي لم ير نظيره ولا عُرف في الدنيا عديله وهو الذي بسط النحو ومدّ أطنابه وسبب علّله وقتق معانيه وأوضح إلحجاج فيه حتى بلغ أقصى حدوده وانتهى إلى أبعدي غاياته ثم لم يرض أن يؤلّف فيه حرفاً أو يرسم منه رسماً ترأهه بنفسه وترفعاً بقدره إذ كان قد تقدّم إلى القول عليه والتأليف فيه فكرة أن يكون لمن تقدّمه تالياً وعلى نظره من سبقه مُحْتدياً واكتفى في ذلك بما أوحي إلى سيبويه من علمه ولقنه من دقائق نظره ونتائج فكره ولطائف حكمته فحمل سيبويه ذلك عنه وتقلده وألّف فيه الكتاب الذي أعجز من تقدّم قبله كما امتنع على مَنْ تأخّر بعده.

ثم ألّف على مذهب الاختراع وسبيل الإبداع كتابي الفرش والمثال في العروض فحصر بذلك جميع أوزان البيّعر وضمّ كلّ شيءٍ منه إلى حيّزه وألحقه بشكّله وأقام ذلك عن دوائر أعجزت الأذهان وبهّرت الفطن وعمرت الألباب وكذلك ألّف كتاب الموسيقى قرّم فيه أصناف النّغم وحصر به أنواع اللّحون وحدّد ذلك كلّه ولخصه وذكر مبالغ أقسامه ونهايات أعداده فصار الكتابُ عبرةً للمعتبرين وآيةً للمتوسّمين.

ولما صنع إسحاق بن إبراهيم كتابه في النّغم واللّحون عرضّه على إبراهيم بن المهدي فقال له: لقد أحسنت يا أبا محمد وكثيراً ما تُحسِنُ فقال إسحاق: بل أحسن الخليل لأنه جعل السبيل إلى الإحسان فقال إبراهيم: ما أحسن هذا الكلام فممنّ أخذته قال: من ابن مُفيل إذ سمع حمامةً فاهتاج فقال: ولو قبل مَبْكاها بكيث صباةً إذا لشفيت النفس قبل التندّم ولكن بكثّ قلبي فهاج لي

البُكا بُكاها فقلت: الفضل للمتقدّم ثم ذهب بعد - في حصر جمع الكلام - مذهبهُ من الإحاطة التي لم يتعاطاها غيره ولا تعرّضها أحدٌ سواه فنقّف الكلام وزمّ جميعه وبين قيام الأبنية من حروف المُعجم وتعاقب الحروف لها بنظرٍ لم يتقدّم فيه وإبداع لم يُسبق إليه ورسم في ذلك رُسوماً أكملَ قياسها وأعطى الفائدة بها فكان هذا قدره في العلم ومبلّغه من النفاذ والقهم حتى قال بعض أهل العلم: إنه لا يجوزُ على الصّراط بعد الأنبياء عليهم السلام أحدٌ أدقُّ ذهنًا من الخليل ولو أن الطاعنَ علينا يتصفّح صدرَ كتابنا المختصر من كتاب العين لعلم أنّا ترهّنا الخليل عن نسبته المُحال إليه وتعيّننا عنه من القول ما لا يليقُ به ولم تعدُّ في ذلك ما كان عليه أهلُ العلم وحدّاق أهل النظر.

وذلك أنّا قلنا في صدر الكتاب: ونحن ترّبأ بالخليل عن نسبته الخلل إليه أو التعرّض للمقاومة له بل نقول: إن الكتاب لا يصحّ له ولا يثبتُ عنه وأكثرُ الظن فيه أن الخليل سبّب أصله وثقّف كلام العرب ثم هلك قبل كماله فتعاطى إتمامه من لا يقوم في ذلك مقامه فكان ذلك سبب الخلل الواقع فيه والخطأ الموجود فيه.

هذا لفظنا نصّاً وقد وافقنا بذلك مقالة أبي العباس أحمد بن يحيى تغلب قبل أن نُطالعها أو نسمعَ بها حتى ألفيناها بخط الصّولي في ذكر فضائل الخليل.

قال الصولي: سمعتُ أبا العباس ثعلباً يقول: إنما وقع الغلطُ في كتاب العين لأنّ الخليل رسمهُ ولم يحشه ولو أن الخليل هو حشاه ما بقى فيه شيئاً لأن الخليل رجلٌ لم ير مثله.

قال: وقد حسنا الكتاب قوم علماء إلا أنه لم يؤخذ عنهم رواية إنما وُجد بنقل الوراقين ومن الدليل على ما ذكره أبو العباس من زيادات الناس فيه اختلافُ سُخجه واضطرابُ رواياته إلى ما وقع فيه من الحكايات عن المتأخّرين والاستشهاد بالمرذول من أشعار المُحدّثين فهذا كتابُ ابنِ مُنذر بن سعيد القاضي الذي كتبه بالقيروان وقابله بمصر بكتاب ابن وِلاد وكتاب ابن ثابت المُنتسخ بمكة قد طالعهما فالفينا في كثير من أبوابهما: أخبرنا المسعري عن أبي عبيد وفي بعضها: قال ابن الأعرابي وقال الأصمعي هل يجوزُ أن يكون الخليل يروي عن الأصمعي وابن الأعرابي أو أبي عبيد فضلاً عن المسعري وكيف يروي الخليل عن أبي عبيد وقد تُوفّي الخليل سنة سبعين ومائة وفي بعض الروايات سنة خمس وسبعين ومائة وأبو عبيد يومئذ ابنُ ست عشرة سنة.

وعلى الرواية الأخرى ابنُ إحدى وعشرين سنة لأنّ مؤلداً أبي عبيد سنة أربع وخمسين ومائة ووفاته سنة أربع وعشرين ومائتين ولا يجوزُ أن يُسمع عن المسعري علم أبي عبيد إلا بعد موته وكذلك كان سماعُ الحُشني منه سنة سبع وأربعين ومائتين فكيف يُسمع الموتى في حال موتهم أو يتقلّون عمّن وُلد من بعدهم وحدّثنا إسماعيل بن القاسم البغدادي - وهو أبو عليّ القالي - قال: لما ورّد كتابُ العين من بلد خراسان في زمن أبي حاتم أنكره أبو حاتم وأصحابه أشدّ الإنكار ودفعه بأبلغ الدّفع وكيف لا ينكره أبو حاتم على أن يكون بريئاً من الخلل سليماً من الرّلل وقد عبر أصحابُ الخليل بعد مدّة

طويلة لا يعرفون هذا الكتاب ولا يسمعون به منهم النَّضْرُ بنُ يُسْمِيلٍ ومُؤَرِّجٌ ونَصْرُ بنِ عَلِيِّ وأبو الحسين الأَخْفَشُ وأمثالهم ولو أن الخليل ألف الكتاب لَحَمَلَهُ هَوْلًا عَنْهُ وَكَانُوا أَوْلَىٰ بِذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ مَجْهُولِ الْحَالِ غَيْرِ مَشْهُورٍ فِي الْعِلْمِ انْفَرَدَ بِهِ وَتَوَخَّذَ بِالنَّقْلِ لَهُ ثُمَّ دَرَجَ أَصْحَابُ الْخَلِيلِ فَتَوَفَى النَّضْرُ بِنِ سُمَيْلٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ وَالْأَخْفَشُ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَمُؤَرِّجٌ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمَضَتْ بَعْدَ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ ثُمَّ ظَهَرَ الْكِتَابُ بِأَخْرَجَةٍ فِي زَمَانِ أَبِي حَاتِمٍ وَفِي حَالِ رِيَاسَتِهِ وَذَلِكَ فِيمَا قَارَبَ الْخَمْسِينَ وَالْمِائَتَيْنِ لِأَنَّ أَبِي حَاتِمٍ تُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ وَلَا اسْتَجَاوَزُوا رِوَايَةَ حَرْفٍ مِنْهُ وَلَوْ صَحَّ الْكِتَابُ عَنِ الْخَلِيلِ لَبَدَرَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْيَزِيدِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَشْبَاهَهُمْ إِلَى تَزْيِينِ كُتُبِهِمْ وَتَحْلِيَةِ عِلْمِهِمْ بِالْحِكَايَةِ عَنِ الْخَلِيلِ وَالثَّقَلِ لِعِلْمِهِ وَكَذَلِكَ مَنْ يَعْدهم كَأَبِي حَاتِمٍ وَأَبِي عُبَيْدٍ وَيَعْقُوبَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ فَمَا عَلِمْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ تَقَلَّ فِي كِتَابِهِ عَنِ الْخَلِيلِ مِنَ اللُّغَةِ حَرْفًا.

ومن الدليل على صحة ما ذكرناه أن جميع ما وَقَعَ فِيهِ مِنْ مَعَانِي النَّحْوِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ وَبِخِلَافِ مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ فَمِنْ ذَلِكَ مَا بُدِيَ الْكِتَابُ بِهِ وَبُنِيَ عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ فِي تَقْدِيمِهَا وَتَأْخِيرِهَا وَهُوَ عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرَهُ سَيْبُوهِ عَنِ الْخَلِيلِ فِي كِتَابِهِ وَسَيْبُوهِ حَامِلٌ عِلْمَ الْخَلِيلِ وَأَوْثَقُ النَّاسِ فِي الْحِكَايَةِ عَنْهُ وَلَمْ يَكُنْ لِيُخْتَلِفَ قَوْلُهُ وَلَا لِيَتَنَاقَضَ مَذْهَبُهُ وَلَسْنَا نَرِيدُ تَقْدِيمَ حَرْفٍ الْعَيْنِ خَاصَّةً لِلْوَجْهِ الَّذِي اعْتَلَّ بِهِ وَلَكِنْ تَقْدِيمَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ وَتَأْخِيرِهَا.

وكذلك ما مضى عليه الكتابُ كُلُّهُ مِنْ إِدْخَالِ الرَّبَاعِيِّ الْمُضَاعَفِ فِي بَابِ الثَّلَاثِيِّ الْمُضَاعَفِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ خَاصَّةً.

وعلى ذلك استمرَّ الكتابُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ إِلَى مَا سَنَذَكُرُهُ مِنْ نَحْوِ هَذَا.

ولو أن الكتابَ للخليل لما أَعْجَزَهُ وَلَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ تَثْقِيْفُ الثَّنَائِيِّ الْخَفِيفِ مِنَ الصَّحِيحِ وَالْمَعْتَلِ وَالثَّنَائِيِّ الْمُضَاعَفِ مِنَ الْمَعْتَلِ وَالثَّلَاثِيِّ الْمَعْتَلِ بِعِلْتَيْنِ وَلَمَّا جَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي بَابِ سَمَّاهُ: اللَّفِيفِ فَأَدْخَلَ بَعْضَهُمْ فِي بَعْضٍ وَخَلَطَ فِيهِ خَلْطًا لَا يَنْفَصِلُ مِنْهُ شَيْءٌ عَمَّا هُوَ بِخِلَافِهِ وَلَوْضِعِ الثَّلَاثِيِّ الْمَعْتَلِ عَلَى أَقْسَامِهِ الثَّلَاثَةِ لِيَسْتَبِينَ مَعْتَلُ الْيَاءِ مِنْ مَعْتَلِ الْوَاوِ وَالْهَمْزَةِ وَلَمَّا خَلَطَ الرَّبَاعِيُّ وَالْخَمَاسِيُّ مِنْ أَوْلِهِمَا إِلَى آخِرِهِمَا.

ونحن على قَدْرِنَا قَدْ هَدَّيْنَا جَمِيعَ ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا الْمُخْتَصَرَ مِنْهُ وَجَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ بَابًا يَحْضُرُهُ وَعَدَدًا يَجْمَعُهُ.

وكان الخليلُ أَوْلَىٰ بِذَلِكَ وَأَجْدَرَ وَلَمْ نَحْكُ فِيهِ عَنِ الْخَلِيلِ حَرْفًا وَلَا نَسَبْنَا مَا وَقَعَ فِي الْكِتَابِ عَنْهُ تَوْحِيًّا لِلْحَقِّ وَقَصْدًا إِلَى الصِّدْقِ وَأَنَا ذَاكِرٌ الْآبَانَ مِنَ الْخَطَأِ الْوَاقِعِ فِي كِتَابِ الْعَيْنِ مَا لَا يَذْهَبُ عَلَيَّ مِنْ شَيْءٍ شَيْنًا مِنَ النَّحْوِ أَوْ طَالَعَ بَابًا مِنَ الْإِشْتِقَاقِ وَالتَّصْرِيفِ لِيَقُومَ لَنَا الْعُدْرُ فِيمَا تَرَهْنَا الْخَلِيلُ عَنْهُ أَنْتَهَى كَلَامَ الرَّبِيدِيِّ فِي صَدْرِ كِتَابِ قَلْتِ: وَقَدْ طَالَعْتُهُ إِلَى آخِرِهِ فَرَأَيْتُ وَجْهَ التَّخْطِئَةِ فِيمَا خُطِئَ فِيهِ غَالِبُهُ مِنْ جِهَةِ التَّصْرِيفِ وَالْإِشْتِقَاقِ كَذَكَرِ حَرْفِ مَزِيدٍ فِي

مادّة أصلية أو مادّة ثلاثية في مادة رباعية ونحو ذلك وبعضه ادّعى فيه التصحيف وأما أنه يخطأ في لفظه من حيث اللغة بأن يقال: هذه اللفظة كذبٌ أو لا تُعرف فمعاداً الله لم يقع ذلك.

وحينئذ لا قدح في كتاب العين لأن الأول الإنكار فيه راجع إلى الترتيب والوضع في التأليف وهذا أمر هين لأنّ حاصله أن يقال: الأولى نقل هذه اللفظة من هذا الباب وإيرادها في هذا الباب وهذا أمر سهل وإن كان مقام الخليل يُنزه عن ارتكاب مثل ذلك إلا أنه لا يمنع الوثوق بالكتاب والاعتماد عليه في نقل اللغة.

والثاني إن سلّم فيه ما ادّعى من التصحيف يقال فيه ما قالته الأئمة: ومَنْ ذا الذي سلّم من التصحيف كما سيأتي في النوع الثالث والأربعين مع أنه قليل جداً وحينئذ يزول الإشكال الذي يأتي نقله عن الإمام فخر الدين في النوع الثالث.

فائدة - ممن ألف أيضاً الاستدراك على العين أبو طالب المُقَصِّل بن سلّمة بن عاصم الكوفيّ من تلامذة ثعلب قال أبو الطيب اللغوي: ردّ أشياء من كتاب العين للخليل أكثرها غير مردود وأبو طالب هذا متقدّم الوفاة على الرّبيدي.

قال أبو الحسن الشّاري في فهرسته: كان شيخنا أبو ذرّ يقول: المختصرات التي فضّلت على الأمّهات أربعة: مختصر العين للرّبيدي ومختصر الزّاهر للرّجائي ومختصر سيرة ابن إسحاق لابن هشام ومختصر الواضحة للفضل بن سلّمة.

قال الشّاري: وقد لهج الناس كثيراً بمختصر العين للرّبيدي فاستعملوه وفضّلوه على كتاب العين لكونه حدّف ما أورده مؤلّف كتاب العين من الشواهد والمختلقة والحروف المصحّفة والأبنية المختلّة وفضّلوه أيضاً على سائر ما ألف على حروف المعجم من كتب اللغة مثل جمهرة ابن دريد وكتب كراع لأجل صغر حجمه وألحق به بعضهم ما زاده أبو علي البغدادي في البارع على كتاب العين فكثرت الفائدة.

قال: ومذهبي ومذهب شيخي أبي ذرّ الحُسنّي وأبي الحسن بن خروف أن الرّبيدي أخلّ بكتاب العين كثيراً لحدّفه شواهد القرآن والحديث وصحیح أشعار العرب منه.

ولما علّم ذلك من مُختَصِر العين الإمام أبو غالب تَمّام بن غالب المعروف بابن التّيّاني عمل كتابه العظيم الفائدة الذي سمّاه بفتح العين وأتى فيه بما في العين من صحيح اللغة الذي لا اختلاف فيه على وجهه دون إخلال بشيء من شواهد القرآن والحديث وصحیح أشعار العرب وطرح ما فيه من الشواهد المختلقة والحروف المصحّفة والأبنية المختلّة ثم زاد فيه ما زاده ابن دُرَيْد في الجمهرة فصار هذا الديوان محتويّاً على الكتابين جميعاً وكانت الفائدة فيه فضّل كتاب العين من الجمهرة وسياقه بلفظه لينسب ما يحكى منه إلى

الخليل إلا أن هذا الديوان قليل الوجود لم يعرّج الناس على نسخه بل مالوا إلى جمهرة ابن دريد ومُحکم ابن سيده وجامع ابن القَرَاز وصِحاح الجوهري ومُجَمَل ابن فارس وأفعال ابن القُوطيَّة وابن طريف ولم يعرّجوا أيضاً على بارع أبي عليّ البغدادي ومُوعَبُ أبي غالب بن التّياني المذكور وهما من أصح ما ألف في اللغة عليّ حروف المعجم والكتب التي مالوا إلى الاعتناء بها قد تكلم العلماء فيها إلا أن الجمهرة لابن دُرَيْد أثنى عليه كثير من العلماء ويوجد منه النَّسخُ الصحيحة المروية عن أكابر العلماء.

وقال بعضهم: إنه من أحسن الكتب المؤلفة على الحروف وأصحها لغة وقد أخذه أبو عليّ الفارسي النحوي وأبو عليّ البغدادي القالي وأبو سعيد السّيرافي النحوي وغيرهم من الأئمة.

وأما كتاب العين المنسوب إلى الخليل فهو أصل في معناه وهو الذي نهج طريقة تاليف اللغة على الحروف وقديماً اعتنى به العلماء وقبّله الجهابذة فكان المبرّد يرفع من قدره ورواه أبو محمد بن دَرَسْتَوَيْه وله كتاب في الردّ على المفصل ابن سلمة فيما نسبته من الخلل إليه ويكاد لا يوجد لأبي إسحاق الرّجاعي حكاية في اللغة إلا منه وقد تكلم الناس فيه بما هو مشهور فائدة - ترتيب كتاب العين ليس على الترتيب المعهود الآن في الحروف وقد أكثر الأدباء من نظم الأبيات في بيان ترتيبه من ذلك قول أبي الفرج سلمة بن عبد الله المغافري الجزيري: يا سائلي عن حروف العين دونكها في رتبة ضمها وزن وإحصاء العين والحاء ثم الهاء والحاء والغين والقاف ثم الكاف أكفاء والجيم والشين ثم الصاد يتبعها صاد وسين وزاي بعدها طاء والدال والتاء ثم الطاء متّصل بالطاء ذال وطاء بعدها راء واللام والنون ثم الفاء والباء والميم والواو والمهموز والياء قال أبو طالب المفصل بن سلّمة الكوفي: ذكر صاحب العين أنه بدأ كتابه بحرف العين لأنها أقصى الحروف مخرجاً.

قال: والذي ذكره سيّوبه أن الهمزة أقصى الحروف مخرجاً.

قال: ولو قال بدأت بالعين لأنها أكثر في الكلام وأشدّ اختلاطاً بالحروف لكان أولى.

وقال ابن كيسان: سمعت مَنْ يذكر عن الخليل أنه قال: لم أبدأ بالهمزة لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف ولا بالألف لأنها لا تكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مُبدلة ولا بالهاء لأنها مهموسة خفية لا صوت لها فنزلت إلى الحيز الثاني وفيه العين والحاء فوجّدت العين أضع الحرفين فابتدأت به ليكون أحسن في التأليف وليس العلم بتقدّم شيء على شيء لأنه كله مما يحتاج إلى معرفته فبأيّ بدأت كان حسناً وأولاه بالتقديم أكثرها تصرّفاً.

انتهى.

وقال أبو العباس أحمد بن ولاد في كتاب المقصور والممدود: لعلّ بعض مَنْ يقرأ كتابنا يتكرّر ابتداءنا فيه بالألف على سائر حروف المعجم لأنها حرف

معتل ولأن الخليل تَرَكَ الابتداءَ به في كتاب العين لأنَّ كتاب العين لا يمكن طالب الحرفِ منه أن يَعْلَمَ مَوْضِعَهُ من الكتاب من غير أن يقرأه إلا أن يكونَ قد نظر في التَّصْرِيفِ وعرَفَ الزائدَ والأصليَ والمعتلَّ والصحيحَ والثلاثيَّ والرباعيَّ والخماسيَّ ومراتبَ الحروفِ من الخَلْقِ واللسانِ والشَّقَّةِ وتصريفَ الكلمة على ما يمكنُ من وُجُوهِ تصريفها في اللفظ على وجوه الحركات وإلحاقها ما تحتل من الزائد ومواضع الزوائد بعد تصريفها بلا زيادةٍ.

ويحتاجُ مع هذا إلى أن يعلمَ الطريقَ التي وصلَ الخليل منها إلى حَصْرِ كلام العرب فإذا عرفَ هذه الأشياءَ عرفَ مَوْضِعَ ما يطلُبُ من كتاب العين.

قال: وكتابتنا قَصْدًا فيه التَّقْرِيبِ على طالب الحَرْفِ وأن يستويَ في العلم منه بموضعه العالم والمتعلم.

انتهى.

تذنيب - قال تاج الدين أحمد بن مكتوم في تذكرته: سُئِلَ بعضهم لِمَ سَمِّيَ كتابُ الجيمِ - تصنيفَ أبي عمرو إسحاق بن مَرار الشَّيباني - بهذا الاسم فقال: لأن أوله حرف الجيم كما سَمِّيَ كتاب العين لأن أوله حرفُ العين قال: فاستحسنا ذلك ثم وقفنا على نسخةٍ من كتاب الجيم فلم نجده مبدوءاً بالجيم.

فائدة - روى أبو علي الغساني كتاب العين عن الحافظ أبي عمر بن عبد البر عن عبد الوارث بن سفيان عن القاضي مُنذِر بن سعيد عن أبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد النَّحوي عن أبيه عن أبي الحسن علي بن مهدي عن أبي معاذ عبد الجبار بن يزيد عن الليث بن المظفر بن نصر بن سيار عن الخليل.

فرع - و مِنْ مشاهير كُتُب اللُّغَةِ التي تَسَجَّتْ على مِثْوَالِ العين كتابُ الجَمْهَرَةِ لأبي بكر بن دُرَيْدٍ.

قال في خطبته: قد أَلَّفَ أبو عبد الرحمن الخليلُ بِنُ أَحْمَدِ القَرْهُودِيِّ رضوان الله عليه كتابَ العين فأنعَبَ مَنْ تَصَدَّى لِعَايَتِهِ وَعَيْتِي من سَمَا إلى نهايته فالْمُنْصِفُ له بِالْعَلْبِ مُعْتَرِفٌ وَالْمُعَانِدُ متكلفٌ وكلٌّ مَنْ بَعْدَهُ له تَبِعٌ أَقْرَبُ بِذَلِكَ أَمْ جَحَدٌ وَلَكِنَّهُ رَحِمَهُ اللهُ - أَلْفَ كِتَابِهِ مُشَاكِلًا لِتُقُوبِ فَهَمِهِ وَدَكَاءِ فِطْنَتِهِ وَجِدَّةِ أذْهَانِ أَهْلِ دَهْرِهِ.

وأملينا هذا الكتابَ وَالتَّقْصُصَ فِي النَّاسِ فاشِ وَالْعَجْرُ لَهُمْ شَامِلٌ إِلَّا خِصَائِصَ كِدْرَارِيَّ النَّجُومِ فِي أَطْرَافِ الأفقِ فَسَهَّلْنَا وَوَعَّرْنَا وَوَطَّأْنَا سَبَّارَهُ وَأَجْرَبْنَا عَلِيَّ تَأْلِيفِ الحروفِ الْمُعْجَمَةِ إِذْ كَانَتْ بِالقُلُوبِ أَعْلَقَ وَفِي الأَسْمَاعِ أُنْقَذَ وَكَانَ عِلْمُ العَامَّةِ بِهَا كَعِلْمِ الإِخْصَاءِ وَسَمَّيْنَاهُ كِتَابَ الجَمْهَرَةِ لِأَنَّا اخْتَرْنَا لَهُ الجَمْهُورَ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ وَأَرْجَأْنَا الوَحْشِيَّ المُسْتَنْكَرَ.

انتهى.

وقال ابنُ جنيّ في الخصائص: وأما كتابُ الجمهورِ ففيه أيضاً من اضطراب التّصنيف وفسادِ التّصريف مما أعذُرُ واضعه فيه لبُعده عن معرفة هذا الأمر ولما كتبه وقَعْتُ في مَتونه وحواشيه جميعاً من التنبية على هذه المواضع ما استَحْيَيْتُ من كَثْرته ثم إنه لما طال عليّ أوَمَاتٌ إلى بعضه وضربتُ البتّة عن بعضه.

قلت: مقصوده الفسادُ من حيث أبنية التصريف وذكر الموادّ في غير محالّها كما تقدم في العَيْن ولهذا قال: أعذر واضعه فيه لبُعده عن معرفة هذا الأمر يعني أن ابنَ دُرَيْدٍ قصيرُ الباع في التصريف وإن كان طويلَ الباع في اللغة.

وكان ابنُ جنيّ في التصريف إماماً لا يشقُّ غباره فلذا قال ذلك.

وقال الأزهري ممن ألف الكتب في زماننا قَرُمِي بافتعالِ العربيّة وتوليد الألفاظ أبو بكر بن دُرَيْدٍ وقد سألتُ عنه إبراهيم بن محمد عرفة - يعني - نِفْطَوِيه فلم يَعْبا به ولم يُوتّفه في روايته.

قلت: معاذَ الله! هو بريءٌ مما رُمي به ومَنْ طالع الجمهورِ رأى تحرّيه في روايته وسأدكرُ منها في هذا الكتاب ما يُعرَفُ منه ذلك ولا يُقبل فيه طعنٌ نِفْطَوِيه لأنه كانَ بينهما مُنافرةٌ عظيمةٌ بحيث إنَّ ابنَ دُرَيْدٍ هجاه بقوله: لَوْ أَنْزَلَ الْوَحْيُ عَلَيَّ نِفْطَوِيه لَكَانَ ذَلِكَ الْوَحْيِ سُخْطاً عَلَيهِ وَشَاعِرٌ يُدْعَى بِنِصْفِ اسْمِهِ مُسْتَاهِلٌ لِلصَّفْعِ فِي أَحَدِ عَيْهِ أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِنِصْفِ اسْمِهِ وَصَبَّرَ الْبَاقِي صَرَاحاً عَلَيهِ وَهَجَا هُوَ ابْنُ دُرَيْدٍ بِقَوْلِهِ: ابْنُ دُرَيْدٍ بَقَرَهُ وَفِيهِ عِيٌّ وَشَرَهُ وَبَدَّعِي مِنْ حُمْقِهِ وَصَعَّ كِتَابَ الْجَمْهَرَةِ وَهُوَ كِتَابُ الْعَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ عَيَّرَهُ وَقَدْ تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ أَنَّ كَلَامَ الْأَقْرَانِ فِي بَعْضِهِمْ لَا يَقْدَحُ.

وقال بعضهم: أملى ابنُ دُرَيْدٍ الجمهورَ في فارس ثم أملاها بالبصرة وبتعداد من حفظه ولم يستعن عليها بالنظر في شيءٍ من الكتب إلا في الهمزة واللّيف فلذلك تختلف النسخ والنسخة المعول عليها هي الأخيرة وأخر ما صحّ نسخة عبيد الله بن أحمد جَحَجَحَ لأنه كتبها من عدّة نسخ وقرأها عليه.

قلت: ظفرتُ بنسخة منها بخطّ أبي النمر أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس الطرابلسي اللغوي وقد قرأها على ابن خالويه بروايته لها عن ابن دُرَيْدٍ وكتب عليها حواشيه من استدراك ابن خالويه على مواضع منها ونبه على بعض أوهامٍ وتصحيقات.

وقال بعضهم: كان لأبي عليّ القالي نسخة من الجمهورِ بخطّ مؤلفها وكان قد أعطى بها ثلاثمائة مثقال فأبى فاشتدّت به الحاجة فباعها بأربعين مثقالاً وكتب عليها هذه الأبيات: أنستُ بها عشرين عاماً وبعثتها وقد طال وجدي بعدها وحنيني وما كان ظنيّ أنني سأبيعها ولو خلدتني في السجون دُبُونِي ولكن لعجز وافتقار وصبيّة صغار عليهم تستهلّ شؤوني فقلت - ولم أملك سوابق عَبرَتِي مقالةً مكوى الفؤادِ حزينٍ وقد نُخِرَجُ الحاجُثُ - يا أم مالك - كرائمٍ من ربِّ يهنّ صَينٍ قال: فأرسلها الذي اشتراها وأرسل معها أربعين ديناراً أخرى رحمهم الله.

وجدت هذه الحكاية مكتوبةً بخط القاضي مجد الدين الفيروزابادي صاحب القاموس على ظهر نسخة من العُباب للصَّغَانِي ونقلها من خطه تلميذه أبو حامد محمد بن الضياء الحنفي ونقلتها من خطه.

لما قرعنا من نظام الجوهرة أعورت العين وماتت الجمهرة ووقف التصنيف عند القنطرة وألف أتباع الخليل وأتباع أتباعه وهلم جرا كتباً شتى في اللغة ما بين مُطَوَّلٍ ومختصرٍ وعامٍّ في أنواع اللغة وخاصٍّ بنوع منها كالأجناس للأصمعي والنوادر واللغات لأبي زيد والنوادر للكسائي والنوادر واللغات للفرّاء واللغات لأبي عبيدة معمر بن المثنى والجيم والنوادر والغريب لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني والغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام والنوادر لابن الأعرابي والتبّارع للمفضل بن سلمة واليواقيت لأبي عمر الزاهد غلام ثعلب.

والمنضد لكراع والتهذيب للأزهري والمُخَمَّل لابن فارس وديوان الأدب للفارابي والمحيط للصاحب ابن عباد والجامع للقرّاز وغير ذلك مما لا يُحصى حتى حكي عن صاحب ابن عباد أن بعض الملوك أرسل إليه يسأله القدوم عليه فقال له في الجواب: أحتاج إلى ستين جملاً أنقل عليها كتب اللغة التي عندي وقد ذهب جل الكتب في الفتن الكائنة من النار وغيرهم بحيث إن الكتب الموجودة الآن في اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين لا تجيء جملاً واحداً وغالب هذه الكتب لم يلتزم فيها مؤلفوها الصحيح بل جمعوا فيها ما صحَّ وغيره وبتبّهون على ما لم يثبت غالباً.

وأول من التزم الصحيح مقتصراً عليه الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ولهذا سمى كتابه بالصّحاح وقال في خطبته: قد أوْدَعْتُ هذا الكتاب ما صحَّ عندي من هذه اللغة التي شرف الله منزلتها وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها على ترتيب لم أسبق إليه وتهذيب لم أغلب عليه بعد تحصيلها بالعراق روايةً وإتقانها درايةً ومُشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية ولم آل في ذلك نُصْحاً ولا ادَّخَرْتُ وسعاً.

قال أبو زكريا الخطيب التبريزي اللغوي: يقال كتاب الصّحاح بالكسر وهو المشهور وهو جمع صحيح كظريف وظراف ويقال: الصّحاح بالفتح وهو مفرد نعت كصحيح وقد جاء فعّال بفتح الفاء لغةً في فعيل كصحيح وصّاح وشحيح وشّاح وبريء وبراء.

قال: وكتاب الصّحاح هذا كتابٌ حسنٌ الترتيب سهلٌ المطلبٍ لما يُراد منه وقد أتى بأشياء حسنة وتفاسير مشكلات من اللغة إلا أنه مع ذلك فيه تصحيفٌ لا يُشكُّ في أنه من المصنّف لا من الناسخ لأنّ الكتاب مبنيٌّ على الحروف قال: ولا تخلو هذه الكتب الكبار من سهوٍ يقع فيها أو غلطٍ.

وقد رد على أبي عبيد في الغريب مواضع كثيرة منه غير أن القليل من الغلط الذي يقع في الكتب إلى جنب الكثير الذي اجتهدوا فيه وأتعبوا نفوسهم في تصحيحه وتنقيحه معفوٌّ عنه.

هذا كلام الخطيب أبي زكريا.

وقال أبو منصور عبد الملك بن أحمد بن إسماعيل الثعالبي اللغوي في كتابه يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: كان الجوهرِيُّ من أعاجيب الزمان وهو إمام في اللغة وله كتاب الصحاح وفيه يقول أبو محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري: هذا كتابُ الصَّحاحِ سيِّدُ ما صُنِّفَ قبل الصَّحاحِ في الأدبِ يَشْمَلُ أبوابَهُ وَتَجْمَعُ ما فُرِّقَ في غيره من الكُتُبِ وقال ابنُ بَرِّي: الجوهرِي أنحَى اللغويين.

وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء: كتاب الصحاح هو الذي بأيدي الناس اليوم وعليه اعتمادُهم أحسنَ الجوهرِي تصنيفَه وجوَّدَ تَأليفَه هذا مع تصحيف فيه في عدَّة مواضع تَبَعَهَا عليه المحققون.

وقيل: إن بسببه أنه لما صَنَّفَهُ سُمِعَ عليه إلى باب الضاد المعجمة وعَرَضَ له وَسْوَسَةَ فألقى نفسه من سَطْحِ فمات وبقي سائر الكتاب مسوَّدة غيرَ مُنْفَحٍ ولا مَبْيُضٍ فَبَيَّضَهُ تلميذه إبراهيم بن صالح الوَرَّاقَ فَعَلِطَ فيه في مواضع غلطاً فاحشاً وكان وفاة الجوهرِي في حدود الأربعمئة.

وقد أَلَّفَ الإمام أبو محمد عبد الله بن بَرِّي الحواشيَ على الصَّحاحِ وَصَلَ فيها إلى أثناء حرف الشين فأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطي.

وأَلَّفَ الإمام رضيُّ الدين حسن بن محمد الصَّغَانِي التَّكْمِلَةَ على الصَّحاحِ ذَكَرَ فيها ما فاته من اللغة وهي أكبرُ حجماً منه وكان في عَصْرِ صاحب الصَّحاحِ ابنُ فارس فالتزم أن يذكرَ في مُجْمَلِه الصحيح.

قال في أوله: قد ذَكَرنا الواضِحَ من كلام العرب والصحيحَ منه دون الوَحْشيِّ المُسْتَنَكِرِ ولم نألُ في اجْتِبَاءِ المشهورِ الدَّالِّ على عُرْرٍ وتفسيرِ حديثٍ أو شعرٍ والمقصودُ في كتابنا هذا من أوَّلِه إلى آخره التَّقريبُ والإبانةُ عما ائْتلفَ من حُرُوفِ العربية فكان كلاماً وَذِكْرُ ما صَحَّ من ذلك سماعاً أو من كتابٍ لا يشكُّ في صحَّةِ نَسَبِه لأنَّ مَنْ عَلمَ أن الله تعالى عند مَقالِ كلِّ قائلٍ فهو حَرِيٌّ بِالتَّحَرُّجِ من تطويلِ المؤلِّفاتِ وتكثيرِها بِمُسْتَنَكِرِ الأَقاويلِ وشنيعِ الحِكاياتِ وَبُتِّيَّاتِ الطَّرُقِ فقد كان يُقال: مَنْ تَبِعَ غرائِبَ الأحاديثِ كَدَّبَ ونحن نعوذُ بالله من ذلك.

وقال في آخر المجلد: قد تَوَخَّيْتُ فيه الاختصارَ وأثرْتُ فيه الإيجازَ واقتصرْتُ علي ما صَحَّ عندي سماعاً ومن كتابٍ صحيحِ النسبِ مشهورٍ ولولا تَوَخِّي ما لم أشكُ فيه من كلام العرب لَوَجَدْتُ مقالاً.

وأعظمُ كتابٍ أَلَّفَ في اللغة بعد عَصْرِ الصَّحاحِ كتابُ المُحَكِّمِ والمحيطِ الأعظمِ لأبي الحسنِ علي بن سيِّدِه الأندلسي الصَّرِيرِ ثم كتابُ العُبابِ للرضي الصَّغَانِي ووصل فيه إلى فصل بكم حتى إن الصَّغَانِي الذي حاز العلوم والحكم كان فُضَّارِي أمره أن انتهى إلى بكم ثم كتابُ القاموسِ للإمامِ مجد الدين محمد بن يعقوب القَيْرُورَآبادي شيخ شيوخنا ولم يصل واحدٌ من

هذه الثلاثة في كثرة التداول إلى ما وصل إليه الصحاح ولا نقصت رتبة الصحاح ولا شهّرت به بوجود هذه وذلك لالتزامه ما صحّ فهو في كتب اللغة نظير صحيح البخاري في كتب الحديث وليس المدائر في الاعتماد على كثرة الجمع بل على شرط الصحة.

قال صاحب القاموس في خطبته: وكنث بزّهة من الدهر التمس كتاباً جامعاً وصحيحاً بسيطاً ومُصنّفاً على الفصح والشوارد مُحيطاً ولما أعينني الطلاب شرعت في كتابي الموسوم باللامع المُعلّم العجّاب الجامع بين المُحكّم والعجّاب فهما عُرتا الكتب المُصنّفة في هذا الباب وتيّرا برّاقع الفضل والآداب وصمّمتُ إليهما زيادات امتلاً بها الوطاب واعْتَلَى منها الخِطاب ففاق كل مؤلّف في هذا الفن هذا الكتاب غير أنّي حَمَمْتُه في ستين سِفرًا يُعجز تحصيله الطلاب وسئلتُ تقديم كتاب وجيز على ذلك النظام وعَمَل مُفَرَّغ في قالب الإيجاز والإحكام مع التزام إتمام المعاني وإبرام المباني فصرفت صوب هذا القصد عِناني وألفتُ هذا الكتاب محذوفَ الشواهد مطروحَ الزوائد مُعرباً عن الفصح والشوارد وجعلت بتوفيق الله زُفراً في زِفْرٍ ولَحَّصْتُ كلَّ ثلاثين سِفرًا في سِفرٍ ثم قال: ولما رأيت إقبالَ الناس على صحاح الجوهرية وهو جدير بذلك غير أنه فاتته ثلثا اللغة أو أكثر إما بإهمال المادة أو بترك المعاني الغربية النَّادّة أردتُ أن يظهر للناظر باديءِ فِضْلٍ كتابي عليه وتبّهت فيه على أشياء ركب الجوهرية رحمه الله فيها خلاف الصواب غير طاعن فيه ولا قاصد بذلك تديداً له وإزراءً عليه وَعَصّاً منه بل استيضاحاً للصواب واستيضاحاً للثواب وتحزّراً وحذاراً من أن ينمى إليّ التصحيف أو يُعزّي إليّ الغلط والتحريف.

واختصصْتُ كتابَ الجوهرية من بين الكتب اللُّغوية مع ما في غالبها من الأوهام الواضحة والأغلاط الفاضحة لِتَدَاوُلِهِ واشتهاره بخصوصه واعتماد المدرسين على نُقُولِهِ ونصوصه.

انتهى.

وفي القاموس يقولُ بعضُ الأدبَاءِ: مذ مدّ مجدُّ الدين في أيامه من بعض بحر علومه القاموساً ذهبت صحاح الجوهرية كأنها سحر المدائن حين القي موسى قلت: ومع كثرة ما في القاموس من الجمع للتواؤد والشوارد فقد فاتته أشياء ظفرتُ بها في أثناء مطالعتي لكتب اللغة حتى هممتُ أن أجمّعها في جزءٍ مُدَيَّلًا عليه وهذا آخر الكلام في هذا النوع ونشرعُ بعده إن شاء الله تعالى في بقية الأنواع.

ولم يثبت هذا النوع يقابلُ النوعَ الأولَ الذي هو الصحيح الثابت والسبب في عدم ثبوت هذا النوع عدمُ اتصال سَنَدِهِ لسقوطِ رَاوٍ منه أو جهالته أو عدم الوثوق بروايته لِقَدْرِ شَرْطِ القَبُولِ فيه كما سيأتي بيّانه في نوعٍ مَن تُقْبَلُ روايته وَمَن تُرَدُّ أو للشكِّ في سَمَاعِهِ.

أمثلةٌ لهذا النوع كثيرةٌ منها ما في الجمهرة لابن دُرَيْدٍ: قال: رَعَمُوا أن الشَّطِشَاتِ: طائرٌ وليس بثبت.

وفيها: في بعض اللغات: تَبَطَّتْ شَفَةُ الإنسانِ تَبْطًا إذا وَرِمَتْ وليس بثبت.

وفيها: استعمل صَبَحَ صَبْحًا إذا ألقى نفسه بالأرض من كلالٍ أو ضربٍ وليس بثبت.

وفيها: الجَبَجَابُ: الماء الكثير وكذلك ماءٌ جُبَّاجٌ وليس بثبت.

وفيها: الرُّقْفُ: الرِّقَّةُ في الثوب وغيره وليس بثبت.

وفيها: بَنَاءٌ بِنَاءً: إذا أقام بالمكان وليس بثبت.

وفيها: هَتَأَ الشيءَ يَهْتِئُهُ إذا كسره وَطَأَ برجله زعموا وليس بثبت.

وفيها: الحَتَّوَاءُ: المسترخيةُ أسفل البطن من النساءِ امرأةٌ حَتَّوَاءٌ ورجلٌ أختى وليس بثبت.

وفيها: نَاقَةٌ رَجَّاءٌ ممدود زعموا إذا كانت مرتجة السنام ولا أدري ما صحته.

وفيها: الدَّئِحَبَةُ: الخيانة وليس بثبت.

وفيها: ذكر بعضُ أهل اللغة أن الكَسْحَبَةَ: مَشْيُ الخائفِ المُخْفِي نفسه وليس بثبت.

وفيها: الحَبَشَقَةُ والحُبَشُوقَةُ: دُوبِيَّةٌ وليس بثبت.

وفيها: كَنَّحَبٌ قالوا: نبتٌ وليس بثبت.

وفيها: يقال: رَلَدَبْتُ اللَّقْمَةَ إذا ابتلعْتُها وليس بثبت.

وفيها: يقال: رجلٌ بُرْزُلٌ: إذا كان ضخماً وليس بثبت.

وفيها: القَهَبَسَةُ: الأتانُ الغليظةُ وليس بثبت.

وفيها: الفُشْلُبُ والقِشْلِبُ قالوا: نبتٌ وليس بثبت.

وفيها: العَصْبَلُ: الصُّلْبُ وليس بثبت.

وفيها: الهَنْقَب: القصير وليس بثبت.

وفيها حَتْرَفُ الشيء: زعزعته وليس بثبت.

التُّخْرُوط: نبت زعموا وليس بثبت.

وفيها: العَنْطَث زعموا: نبت وليس بثبت.

وفيها: القَنْطَلَّة زعموا العَدُوُّ بَقَرَع وليس بثبت.

وفيها: السَّحْجَلَةُ زعموا صَفْلُك الشيء وليس بثبت.

وفيها: سَبُّود ذكر بعض أهل اللغة أنه الشَّعْر وليس بثبت.

وفيها: جَزَالَاء بمعنى الجزل وليس بثبت قال: وجاء أيضاً مِمَّا لا يُعْرَف
قِصَاصَاء بمعنى القصاص وزعموا أن أعرابياً وقف على بعض الأمراء بالعراق
فقال: القِصَاصَاء أصلحك الله أي خُدَّلي بالقِصَاص.

وفيها: في بعض اللغات حُسْن الشيء وَحَسَن وَصَلَح وَصُلِح وليس بثبت
وفيها: زعم قومٌ من أهل اللغة أن القِشْبَةَ: ولدُ القِرْد ولا أدري ما صحته.

وفيها: العلب زعموا الذي لأمه زوج ولا أعرف ما صحته ذلك وفيها: الهَيِّق نبت
زعموا ولا أدري ما صحته.

وفيها: اللَّفْعُ: الضربُ وليس بثبت.

وفيها: القَلْس: حبل من ليفٍ أو حُوص ولا أدري ما صحته.

وفيها: ما ذكر أبو مالك أنه سمع من العرب حِمْلَاق وَحُمْلَاق وليس الضم بثبت
وفيها: يقال تَفَكَّن القوم إذا تَنَدَّموا وَتَفَكَّهُتُوا وليس بثبت فَمَا تَفَكَّهُوا تَعَجَّبُوا
فصحيح وكذلك فَيَسِّر في التنزيل قوله تعالى: " فَظَلِّمْتَ تَفَكَّهُونَ " أي تَعَجَّبُونَ
وتميم تقول: وَتَفَكُّونَ: تندمون وفيها: يقال إن الكلام بضم الكاف: أرضٌ
غليظة وما أدري ما صحته.

وفيها: الهَزُّو لا أصل له في العربية إلا أن أبا مالك جاء بحرفٍ أنكره أهلُ
اللغة قال: هَرَوْتُ اللحم أنضجته وإنما هو هَرَأْتُهُ.

وفيها: حَدَّعَرَب: اسمٌ جاء به أبو مالك ولا أدري ما صحته.

وفيها: عَدَج الماء يعذجه عَدْجاً جَرَعه ولا أدري ما صحتها.

وفيها: البَيْطُ: زعموا مستعمل وهو ماء الفحل ولا أدري ما صحته.

وفيها: زعموا أن المِنْطَبَةَ: مِصْقَاة يصفى بها الخمر ولا أدري ما صحته.

- وفيها: قال قوم: الوُقُوق: طائرٌ بَعَيْنُه وليس بَنَّت.
- وفيها: كرى: نجم رَعَموا من الأنواء وقالوا: هو النسر الواقع لغة يمانية وليس بثبت.
- وفيها يقال: طِفْلٌ بَيْنَ الطُّفُولَةِ وقال قوم: الطَّقَّالَة وليس بثبت وصارم بَيْنَ الصَّرَامَةِ وحازم بَيْنَ الحَرَامَةِ وقال قوم: الصُّرُومَةُ والحُرُومَةُ وليس بثبت.
- وفيها: الطائر الذي يسمى اللُّفْلُق ما أدري ما صحَّته.
- وفيها: العُنْبُولُ والعُنْبُولُ: طائر وليس بثبت.
- وفيها: البَغَزُ أَضْلُ بُنْيَةِ البَاغِزِ وهو المُقَدِّم على الفجور زعموا ولا أحقه.
- وفيها: البَاغِزُ: موضع تُنْسَبُ إليه الأَكْسِيَّة والثياب ولا أعرف صحَّته ما هو.
- وفيها: قد اختُلف في المثل الذي يقال: الكِرَابَ على البقر فقالوا: إنما هو الكلابُ على البقر ولا أدري ما صحَّته.
- وفيها زعم قوم أنَّ بعض العرب يقولون في الأَخِ والأخْتِ أٌحٌ وأحَّة ذكره ابنُ الكلبي ولا أدري ما صحَّته ذلك.
- وفيها: الحَلَاة: الأرض الكثيرة الشجر بغير هَمَزٍ وليس بثبت.
- و فيها: الحِصَاءُ: تَفُنَّت الشيء الرَّطْبُ وانشِدَاخُه خاصة وليس بثبت.
- وفيها: العَشَجَبُ: الرجل المُسْتَرْخِي وقالوا: الخبول من جُنون أو نحوه وليس بثبت.
- وفيها: القَطِيطُ: زعم قوم أنه ماء القَحْل أو ماء المرأة وليس بثبت.
- وفيها: الحُجْعُ: ضربٌ من النبت وليس بثبت.
- وقال: زعم قومٌ من أهل اللغة أن الحرَّ - يعني خلاف البَرْد - يُجْمَعُ أَحَارِرٌ ولا أعرف ما وقال: المُحَاخ في بعض اللغات: الجوع ولا أدري ما صحته.
- وقال: قال بعض أهل اللغة: العَلُّ مثل الزَّير: الذي يُجِبُّ حديث النساء ولا أدري ما صحته.
- وقال: ذكر قوم أن الوَحُوح ضربٌ من الطير ولا أدري ما صحَّته.
- وقال: الرُّعْرُعُ: ضربٌ من الطير زعموا ولا أعرف ما صحَّته.

وقال ابن دريد قال أبو حاتم: الأتانُ: مَقَامُ المُسْتَقِي على قِمِّ الرَّكِيَّةِ فسألت عبد الرحمن فقال: الإتان بكسر الألف قال ابنُ دُرَيْدٍ: والكفُّ عنها أحبُّ إليَّ لاختلافهما.

وقال: سمعت عبد الرحمن بن أخي الأصمعي يقول: أرض جَلِظَاءَ - الطاء معجمة والحاء غير معجمة - وهي الصُّلْبَةُ التي لا سَجَرٌ بها وخالفه أصحابنا فقالوا: الجَلِظَاءُ بالحاء معجمة فسألته فقال: هذا رأيُّه في كتاب عمِّي قال ابنُ دريد: وأنا أُوجَلُ من هذا الحَرْفِ وأخافُ ألا يكون سَمِعَهُ.

وقال سيبويه: جَلِظَاءٌ بالجيم والحاء والطاء فلا أدري ما أقولُ فيه.

وقال: زعم قومٌ من أهل اللغة أن الصُّوْضُوْهُ هذا الطائر الذي يسمى الأَحْيَلُ ولا أدري ما صحَّته.

وقال: الجُمَّ زعموا: صَدَفٌ من صَدَفِ البحر ولا أعرفُ حقيقته.

وقال: الحَوْبَجَةُ زعموا: وَرَمٌ يصيب الإنسان في جسده لغة يمانية لا أدري ما صحَّته.

وقال: يقال للقناة التي يجري فيها الماءُ في باطن الأرض إِرْدَبٌ ولا أدري ما صحَّته.

وقال: البَيْقَرَانُ: تَبْتُ ذكره أبو مالك ولا أدري ما صحَّته.

وقال ابنُ دُرَيْدٍ قال بعض أهل اللغة: تُسَمَّى القَارَةُ عُقَّةً لأنها قُوْتُ السَّنَوْرِ وأنشد هذا البيت عن يونس لا أدري ما صحَّته: يَدِيرُ النَّهَارَ بِحَشْرِ له كما عَالَجَ العُقَّةَ الحَيْطَلُ النَّهَارَ: وَلَدُ الحُبَارَى والحَيْطَلُ: السَّنَوْرُ والحَشْرُ: سهم صغير.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنّف: قال الأموي: المنِيّ والمذِيّ والوديّ ومشدّادات الياء والصواب عندنا قول غيره أن المنِيّ وحده بالتشديد والآخران مخففان.

وفي الصحاح: البُضْعُ الجمع سمعته من بعض النَّحْوِيِّين ولا أدري ما صحَّته.

والنَّحِيحَةُ: زيد رقيق ويقال: النَّحِيحَةُ بتقديم الجيم ولا أدري ما صحته.

وفي الصحاح يقول: في فلان تَيْسِيَّةٌ وناس يقولون تَيْسُوسِيَّةً وكَيْفُوفِيَّةً ولا أدري ما صحتهما.

وفي التهذيب للأزهري: قال الليث: أَسَدٌ قَصَقَاصٌ نَعْتُ له في صوته وحيَّةٌ قَصَقَاصٌ نَعْتُ لها في حُبِّها قال الأزهري: وهذا الذي في نَعْتُ الأسد والحيَّة لا أعرفه وأنا بريء من عُهدته.

وفي الصحاح: يقال: وَرَصَّيتِ الدَّجاجة إذا كانت مرخمة على البيض ثم قامت فذرفت بمرّة واحدة ذرقاً كثيراً قال الأزهري في التهذيب بعد أن حكى هذه المقالة عن الليث وزاد وكذلك التّوريس في كل شيء: هذا الحرفُ عندي مربب والذي يصحُّ فيه التّوريس بالصاد.

أخبرني المنذري عن ثعلب عن سلمة عن الفراء ورّص الشيخ بالصاد إذا استرخى جِئار حَوْرانِه فأبدي.

وحكى عن ابن الأعرابي نحوه قال: أَوْرَصَ وَوَرَّصَ إذا رمى بغطائه قال الأزهري: فهذا هو الصحيح ولا أعرف الحرف بالصاد.

وفي الصحاح: الصّفة بالكسير: جانب النهر ونقله الأزهري في التهذيب عن الليث ثم قال: لم أسمع صِفةً لغير الليث والمعروف الصّفة والصّيفُ الجانب النهر.

وفي الصحاح: رَبَّقَ شعره يَزِبُّهُ رَبَقاً: نتفه قال أبو زكريا التبريزي قال أبو سهل: هكذا رواه أبو عبيد في الغريب المصنّف عن أبي زيد بالباء.

وأخبرنا أبو أسامة عن أبي منصور الأزهري عن أبي بكر الإيادي عن ابن حمدويه قال: الصواب رَنَقه بالنون يزنقه ومنه زنق ما تحت إبطه من الشعر إذا تَنَّقَه قال: وأما رَبَّقَه بالباء فمعناه حبسه.

والزابوقاء: الحبس.

وقال أبو أسامة يصحّ قول ابن حمدويه أن الأصمعي قال: رَلَقَ رأسه إذا حلقه باللام والنون يُبَدِّلُ من اللام في مواضع كثيرة فكان زنقه بالنون بمعنى رَلَقَه باللام.

وفي العين: اخْوَنَصَلَ الطائر إذا تَنَّى عُنْفُه وأخرج حَوْصَلَتَه.

قال الزبيدي في كتاب الاستدراك: اخْوَنَصَلَ مُنْكَرَةٌ ولا أعلم شيئاً على مثال أفونعل من الأفعال.

وفي العين: التُّحْفَة مُبَدَلَة من الواو وفلان يتوَحَّف.

قال الزبيدي: ليست التاء في التحفة مبدلة من الواو لوجودها في التصاريف.

وقوله: يتوَحَّف منكر عندي.

وقال ابن القوطية: في كتاب الأفعال: أَنَهَبْتُ الشيءَ: جعلته نهياً يغار عليه وتَهَبَّتْ لغة ذكرها فطرب وهو غير ثِقَّة.

انتهى.

و في المجلد لابن فارس: الحُزُّ: ذكر الثَّعَالِبِ وفيه نظر.
وقال: العِلُّوش: الذئب وفيه نظر لأن الشين لا تكون بعد اللام.
وقال: الوَلَّاس: الذئب فيما يقال وفيه نظر.
وقال: يقولون: القَلْح: الحمار والقَلْح: القَحْل إذا هاج وفيهما نظر.
وقال: يقال: تَأَّتَ الرجل: إذا اجتهد وفيه نظر وقال: رجل أَتَبَس: كربه الوجه
وفيه نظر وقال: يقال التَّسْكُ: المكان الذي تألفه وفيه نظر وقال: يقال شيء
وأفلَّ أي وافر وفيه نظر.
وقال يقال: المَعْفِس: المَفْصِل من المفاصل وفي هذه الكلمة نظر.
وقال: يقال إن عُنَجَة معرفة بلا ألف ولام: القُنْفذ لا تنصرف وفيه نظر.
وقال: عَمَشْتُ الرجل بالعصا: ضربته وفيه نظر.
وقال: العتار قرحة لا تجف وفي ذلك نظر.
وقال يقال: إن العاذرة المرأة المستحاضة.
وقال: حكى بعض مَنْ في قوله نظر أن الاعْتِدَال: الاعتزام على الشيء يقال:
اعتدل على الأمر إذا اعتزم عليه.
وقال يقال: عَرَّز عني أمره: أي أخفاه واعتَرَز: أي انقبص وفيه نظر.
وقال: قال ابن دريد: القَرَب: الصَّلَابَة والشدة قَرَبَ الشيء: صلب لغة يمانية.
قال: ولولا حُسْنُ الظنِّ بأهل العلم لثرك كثير مما حكاه ابنُ دريد.

النوع الثالث معرفة المتواتر والآحاد

قال الكمال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأتباري في كتابه لمع الأدلة
في أصول النحو: تقسيم النقل إلى قسمين: تواتر وآحاد اعلم أن النَّقْل
ينقسم إلى قسمين: تواتر وآحاد فاما التواتر فلغته القرآن وما تواتر من السنة
وكلام العرب وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النَّحْو يفيد العلم واختلاف
العلماء في ذلك العلم فذهب الأكثرون إلى أنه ضروري واستدلوا على ذلك
بأن العلم الضروري هو الذي بينه وبين مَدْلُوله ارتباط معقول كالعلم الحاصل
من الحواس الخمس: السمع والبصر والشم والذوق واللمس وهذا موجود
في خبر التواتر فكان ضرورياً.

وذهب آخرون إلى أنه نظريٌّ واستدلُّوا على ذلك بأن بيته وبين النَّظَرِ ارتباطاً لأنه يُشترط في حصوله نقلُ جماعةٍ يستحيلُ عليهم الاتفاقُ على الكذبِ دونَ غيرهم فلما اتَّفَقوا عَلِمَ أنه صِدْقٌ.

وزعمت طائفةٌ قليلةٌ أنه لا يُفضي إلى عِلْمِ البتَّةِ وتمسكت بشبهةٍ ضعيفةٍ وهي أن العلمَ لا يَحْضُلُ بِنَقْلِ كُلِّ واحدٍ مِنْهُمْ فكذلك بِنَقْلِ جماعتهم وهذه شُبْهَةٌ ظاهرةُ الفسادِ فإنه يَنْبَغُ للجماعةِ ما لا يَثْبُتُ للواحدِ فَإِنِ الواحدَ لو رَامَ حَمْلَ حِمْلٍ ثَقِيلٍ لم يُمَكِّنْهُ ذلك ولو اجْتَمَعَ على حَمَلِهِ جماعةٌ لَأَمَكْنَ ذلك فكذلك هَاهُنَا.

وأما الآحادُ فما تَقَرَّرَ بِنَقْلِهِ بعضُ أهلِ اللغةِ ولم يُوجَدْ فيه شرطُ التواترِ وهو دليلٌ مأخوذٌ به واختلَّفوا في إفادته: فذهب الأكثرون إلى أنه يفيدُ الظنَّ وزعم بعضهم أنه يفيدُ العلمَ وليس بصحيحٍ لِتَطَرُّقِ الاحتمالِ فيه وزعم بعضهم أنه إن اتصلت به القرائنُ أفاد العلمَ ضرورةً كخبر التواترِ لوجودِ القرائنِ.

ثم قال: واعلم أن أكثر العلماء ذهبوا إلى أن شَرَطُ التواترِ أن يبلغَ عددُ النَّقْلَةِ إلى حدٍّ لا يجوزُ على مثلهم الاتفاقُ على الكذبِ كَنَقْلَةِ لغةِ القرآنِ وما تواترَ من السنةِ وكلامِ العربِ فإنهم انتَهَوْا إلى حدٍّ يستحيلُ على مثلهم الاتفاقُ على الكذبِ.

وذهب قومٌ إلى أن شَرَطَهُ أن يبلغوا سبعين.

وذهب آخرون إلى أن شَرَطَهُ أن يبلغوا أربعين.

وذهب آخرون إلى أن شَرَطَهُ أن يبلغوا اثني عشر.

وذهب آخرون إلى أن شَرَطَهُ أن يبلغوا خمسة.

والصحيح هو الأول.

وأما تعيينُ تلك الأعدادِ فإنما اعتمدوا فيها على قِصَصٍ ليس بينها وبين حصولِ العلمِ بأخبارِ التواترِ مُناسبةٌ وإنما اتَّفَقَ وجودها مع هذه الأعدادِ فلا يكون فيها حجةٌ انتهى ما ذكره ابن الأنباري.

الطريق إلى معرفة اللُّغةِ النَّقْلُ المحضُ وقال الإمام فخر الدين الرَّازي في كتاب المحصول: الطريقُ إلى معرفة اللُّغةِ النَّقْلُ المحضُ وهو إما تواترُ أو آحادٌ وعلى كلٍ منهما إشكالات: أحدها - أأنا نجدُ النَّاسَ مختلفين في معاني الألفاظِ التي هي أكثرُ الألفاظِ تداوُلًا ودَوْرَانًا على السِّنةِ المسلمينِ اختلافاً شديداً لا يمكنُ فيه القَطْعُ بما هو الحقُّ كَلْفِظَةِ اللَّهِ فَإِنِ بعضهم زعم أنها عِبْرِيَّةٌ وقال قومٌ: سُريانيةٌ والذين جعلوها عِربِيَّةً اختلفوا: هل هي مشتقةٌ أولاً والقائلون بالاشتقاقِ اختلفوا اختلافاً شديداً ومن تأمَّلَ أدلتهم في ذلك علم أنها مُتَعَارِضَةٌ وَأَنَّ شيئاً منها لا يُفيدُ الظنَّ الغالبَ فَصَلاً عن اليقين.

وكذلك اختلفوا في لفظ الإيمان والكُفْر والصَّلَاة والزكاة فإذا كان هذا الحال في هذه الألفاظ التي هي أشهر الألفاظ والحاجة إليها ماسية جداً فما طنك بسائر الألفاظ وإذا كان كذلك ظهر أن دَعْوَى التواتر في اللغة والتَّحْو متعذِّر.

وأجيب عنه بأنه وإن لم يُمكن دَعْوَى التواتر في معانيها على سبيل التفصيل فإننا نعلم معانيها في الجملة فنعلم أنهم يطلقون لفظة الله على الإله المعبود بحق وإن كنا لا نعلم مُسَمِّي هذا اللفظ أَدَاتِهِ أم كونه معبوداً أم كونه قادراً على الاختراع أم كونه مَلَجاً لِلخَلْق أم كونه بحيث تتحير العقول في إدراكه إلى غير ذلك من المعاني المذكورة لهذا اللفظ وكذا القول في سائر الألفاظ.

الإشكال الثاني - أن من شَرَط التواتر استواء الطَّرَفَيْن والواسطة فهَبْنَا علمنا حصولَ شَرَطِ التَّوَاتُرِ فِي حُقَاظِ اللُّغَةِ وَالتَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ فِي زَمَانِنَا فكيف نعلم حصولها في سائر الأزمنة وإذا جهلنا شَرَطَ التَّوَاتُرِ جهلنا التواتر ضرورة لأن الجهل بالشرط يوجب الجهل بالمشروط.

فإن قيل: الطريق إليه أمران: أحدهما - أن الذين شاهدناهم أخبرونا أن الذين أخبروهم بهذه اللغات كانوا موصوفين بالصفات المُعْتَبَرَةِ فِي التَّوَاتُرِ وَأَنَّ الَّذِينَ أَخْبَرُوا مَنْ أَخْبَرُوهُمْ كَانُوا كَذَلِكَ إِلَى أَنْ يَبْصُلَ الثَّقَلُ بِزَمَانِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والآخر - أن هذه لو لم تكن موضوعة لهذه اللغات ثم وصَّعَهَا وَاضِعٌ لِهَذِهِ المعاني لاشتهر ذلك وعُرِفَ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا تَتَوَقَّرُ الدَّوَاعِي عَلَى تَقْلِهِ.

قلنا: أما الأول فغير صحيح لأنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِمَّا حِينَ سَمِعَ لُغَةً مَخْصُوصَةً مِنْ إِنْسَانٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ أَهْلِ التَّوَاتُرِ وَهَكَذَا بَلْ تَحْرِيرَ هَذِهِ الدَّعْوَى عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مِمَّا لَا يَفْهَمُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَدْبَاءِ فَكَيْفَ يُدَّعَى عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ عِلْمُوهُ بِالضَّرُورَةِ بَلِ الْغَايَةُ الْقَصْوِيُّ فِي رَاوِيِ اللُّغَةِ أَنْ يَسْنِدَهُ إِلَى كِتَابٍ صَحِيحٍ أَوْ إِلَى أَسْتَاذٍ مُتَّقِنٍ وَمَعْلُومٍ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَفِيدُ الْيَقِينَ.

وأما الثاني فضعيف أيضاً لأن ذلك الاشتهار إنما يجب في الأمور المهمَّة وتغيير اللفظة الواحدة ليس من المهمَّات العظيمة حتى يُشْتَهَرَ وَيُنْقَلُ وَأَيْضاً فَهُوَ مَنْقُوضٌ بِالْكَلِمَاتِ الْفَاسِدَةِ الثَّلَاثِ - إِنَّهُ قَدْ اشتهر بل بلغ مَبْلَغُ التَّوَاتُرِ أَنَّ هَذِهِ اللُّغَاتِ إِنَّمَا أُخِذَتْ عَنْ جَمْعٍ مَخْصُوصٍ كَالْخَلِيلِ وَأَبِي عَمْرٍو وَالْأَصْمَعِيِّ وَأَقْرَانِهِمْ وَلَا شَكَّ أَنَّ هَؤُلَاءِ مَا كَانُوا مَعْصُومِينَ وَلَا بِالْغَيْنِ حَدَّ التَّوَاتُرِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَحْصُلِ الْقَطْعُ وَالْيَقِينُ بِقَوْلِهِمْ.

أقصى ما في الباب أن يقال: نعلم قطعاً أن هذه اللغات بأسرها غير منقولة على سبيل الكذب ويقطع بأن فيها ما هو صدق قطعاً لكن كل لفظة عينها فإننا لا يمكننا القطع بأنها من قبيل ما نُقِلَ صِدْقاً وَحِينَئِذٍ لَا يَبْقَى الْقَطْعُ فِي لَفْظٍ مَعِينٍ أَصْلاً وَهَذَا هُوَ الْإِشْكَالُ عَلَى مَنْ ادَّعَى التَّوَاتُرَ فِي نَقْلِ اللُّغَاتِ.

وأما الآحاد فالإشكالُ عليه من جهة أن الرواة له مَجْرُوحُونَ ليسوا سالمين عن القَدْحِ بياؤه أن أصلَ الكتب المصنَّفة في النَّحو واللغة كتابُ سيبويه وكتابُ العَيْنِ أما كتابُ سيبويه فَقَدْحُ الكوفيين فيه وفي صاحبه أظهرُ من الشمس وأيضاً فالمبَرَّد كان من أجلِّ البصريين وهو أفرد كتاباً في القَدْحِ فيه وأما كتابُ العين فقد أطبق الجمهور من أهل اللغة على القَدْحِ فيه وأيضاً فإن ابنَ جَنِّي أورد باباً في كتاب الخصائص في قَدْحِ أكابر الأدباء بعضهم في بعض وتكذيب بعضهم بعضاً وأورد باباً آخر في أن لغة أهل الوبر أصحُّ من لغة أهل القدر وعرَّضه من ذلك القَدْحِ في الكوفيين وأورد باباً آخر في كلمات من الغريب لا يُعلم أحدٌ أتى بها إلا ابنُ أحمَر الباهلي وروي عن زُوبَةَ وأبيه أنهما كانا يترجلان ألفاظاً لم يسمعاها ولا سبقا إليها وعلى ذلك قال المازني: ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم.

وأيضاً فالأصمعي كان منسوباً إلى الخِلاعة ومشهوراً بأنه كان يزيد في اللغة ما لم يكن منها.

والعَجَبُ من الأصوليين أنهم أقاموا الدلائل على خَبَر الواحد أنه حجة في الشرع ولم يقيموا الدلالة على ذلك في اللغة وكان هذا أولى وكانوا من الواجب عليهم أن يَبْحَثُوا عن أحوال اللغات والنحو وأن يفحصوا عن جَرَحِهِم وتعديلهم كما فعلوا ذلك في رِوَاة الأخبار لكنهم تركوا ذلك بالكلية مع شدة الحاجة إليه فإن اللغة والنحو يجريان مَجْرَى الأصل للاستدلال بالنصوص.

ثم قال الإمام: والجواب عن الإشكالات كلها أن اللغة والنحو والتصريف تنقسم إلى قسمين: قسم منه متواتر والعلمُ الضروريُّ حاصلٌ بأنه كان في الأزمنة الماضية موضوعاً لهذه المعاني فإننا نجد أنفسنا جازمة بأن السماء والأرض كانتا مُسْتَعْمَلَتَيْنِ في رَمَنِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في معناهما المعروف وكذلك الماء والهواء والنار وأمثالها وكذلك لم يَرَلِ الفاعلُ مرفوعاً والمفعولُ منصوباً والمضافُ إليه مجروراً.

وقسم منه مَظَنُونَ وهو الألفاظ الغريبة والطريق إلى معرفتها الآحادُ وأكثرُ ألفاظ القرآن ونحوه وتصريفه من القسم الأول والثاني فيه قليلٌ جداً فلا يُتَمَسَّكُ به في القطعيات ويُتَمَسَّكُ به في هذا كله كلام الإمام فخر الدين وقد تابعه عليه صاحبُ الحاصل فأوردَه بَرَمَنَهُ ولم يتعقب منه حرفاً.

وتعقب الأصبهاني في شرح المحصول بعضه فقال: أما قوله: وأورد ابنُ جَنِّي باباً في كلمات من الغريب لم يأت بها إلا الباهلي.

فاعلم أن هذا القدر وهو انفرادُ شخصٍ بتَقْلٍ شيءٍ من اللغة العربية لا يقَدَحُ في عدالته ولا يلزم من تَقْلٍ الغريب أن يكون كاذباً في تَقْلِهِ ولا قصدُ ابنِ جَنِّي ذلك.

وأما قول المازني: ما قيس.

إلى آخره فإنه ليس بكذب ولا تجويز للكذب لجواز أن يرى القياس في اللغات أو يُحْمَل كَلَامُهُ عَلَى هَذِهِ الْقَاعِدَةِ وَأَمْثَالِهَا وَهِيَ أَنَّ الْفَاعِلَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَرْفُوعٌ فَكُلُّ مَا كَانَ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ فَهُوَ مَرْفُوعٌ.

وأما قوله: إن الأصوليين لم يقيموا.

إلى آخره فضعيف جداً وذلك أن الدليل الدالّ على أن خبر الواحد حجة في الشرع يمكن التمسك به في نقل اللغة أحاداً إذا وجدت الشرائط المعتبرة في خبر الواحد فلعلهم أهملوا ذلك اكتفاءً منهم بالأدلة الدالة على أنه حجة في الشرع.

وأما قوله: كان الواجب أن يبحثوا عن حال الرواة.

إلى آخره فهذا حق فقد كان الواجب أن يُفَعَلَ ذلك ولا وجه لإهماله مع احتمال كذب من لم تُعَلِّمَ عدالته.

وقال القرافي: في شرح المحصول في هذا الأخير: إنما أهملوا ذلك لأن الدواعي متوفرة على الكذب في الحديث لأسبابه المعروفة الحاملة للواضعين على الوضع وأما اللغة فالدواعي إلى الكذب عليها في غاية الضعف وكذلك كتب الفقه لا تكاد تجد فروعاً موضوعة على الشافعي أو مالك أو غيرهما وكذلك جمع الناس من السنة موضوعات كثيرة وجدوها ولم يجدوا من اللغة وفروع الفقه مثل ذلك ولا قريباً منه.

ولما كان الكذب والخطأ في اللغة وغيرها في غاية الندرة اكتفى العلماء فيها بالاعتماد على الكتب المشهورة المتداولة فإن شهرتها وتداولها يمتنع من ذلك مع ضعف الداعية له فهذا هو الفرق.

انتهى.

وأقول: بل الجواب الحق عن هذا: أن أهل اللغة والأخبار لم يهتموا بالبحث عن أحوال اللغات ورواياتها جزاً وتعديلاً بل فحصوا عن ذلك وبيّنوه كما بينوا ذلك في رواة الأخبار ومن طالع الكتب المؤلفة في طبقات اللغويين والنحاة وأخبارهم وجد ذلك.

وقد ألف أبو الطيب اللغوي كتابَ مراتب النحويين بين فيه ذلك وميَّز أهلَ الصدق من أهل الكذب والوَضْعَ وسيمرُّ بك في هذا الكتاب كثيرٌ من ذلك في تَوْع الموضوع وتَوْع معرفة الطبقات والثَّقَات والضعفاء وغيرها من الأنواع.

وأما قول الإمام في القَدْح في كتاب العَيْن فقد قَدَّمْتُ الجوابَ عنه في أواخر النوع الأول.

وفي الملخص في أصول الفقه للقاضي عبد الوهاب المالكي: في ثبوت اللغة بأخبار الآحاد طريقان لأصحابنا: أحدهما - أن اللغة تَثْبُتُ به لِأَنَّ الدليل إذا دلَّ على وجوب العمل به في الشرع كان في ثبوت اللغة واجباً لأن إثباتها إنما يُراد للعمل في الشرع.

والثاني - لا تثبت لغةٌ بإخبار الآحاد.

وهذه أمثلة من المتواتر مما تواتر عليَّ ألسنة الناس من زمن العرب إلى اليوم وليس هو في القرآن من ذلك: أسماء الأيام والشهور والربيع والخريف والقمح والشعير والأرز والحمص والسَّمْسِيم والسَّمَّاق والقَرْع والبطيخ والمشمش والتفاح والكمثرى والعناب والتبُّق والحَوْخ والبَلَح والبُسْر والخيار والحَسُّ والتَّعْتَع قال ابن دريد: الظهر أنه عربي.

والكُرَّاث والحَشْحَاش قال الخليل: هو عربي صحيح والخِرْزِيز قال في القاموس: الخربز بالكسر: البطيخ عربي صحيح وقيل: أصله فارسي والزبد والسمن والعسل والدبس والحلَّ والحُبْز والجُبْن والدَّقِيق والنُّخَالَة والدِّجَاج والإوْرِيَّ والتَّعَام والحَمَام والفُؤْمِري والعَنْدَلِيب والمَكْرَوَان والوَرَشَان والوَطْوَاط والحُطَاف والعُصْفُور والجِدَاة وابن عَرَس والقَاة والهَرَّة والعَقْرَب والخُنْفَسَاء والوَزغ واليَسْرَطَان والصَّفْدَع والصَّيْع والفَهْد والتَّمْر والتَّعْلَب والأزنب والعَرَال والطَّبِّي والدَّب.

قال ابن دريد: عربي صحيح والزَّرَافَة والسُّدْر والجِنَاء والقَاغِيَة والرَّعْفَرَان.

قال ابن دريد: عربي معروف.

قال: والعُصْفُر عربي معروف تكلمت به العرب قديماً والزَّهْرَة وعُطَارْد قال ابن دريد: عربي فصيح.

والسَّمْع والعَرُوس والقَمِيص والكُمُّ والعمامة والقَرْوَة والكَنَان والمِنْدِيل وقَصَّ الخاتم والإِرَار والمُنْزِر والتَّعْل والقَوْس والنُّشَاب والرَّيْح والسَّيْف والدَّرْع والبيضة والكلاب والخَيْرَان والقَتَب وَرَّة الباب والمَكْسُ والوَحْشُ بمعنى الرُّدَال والرِّيْدِيء والصَّدَاع والإسهال والرَّمْد واليَرْقَان والاستسقاء والحُمَّى والوَبَاء والطاعون والجُدْرِي والحَصْبَة والحَرَب والجَدَام والدرَّة والرَّصَاص قال ابن دريد: عربي صحيح والتبلاط والمِدْمَاك وَرَفَّ البيت والدَّرْب واليَرْدَعَة والفأس والدَّلُو والقَدْر والرَّحَى والعُكَّة والكِرِّ والإِرْدَبُّ قال الأخطل: وَالْحُبْرُ كالعَبْرِ الهِنْدِي عِنْدَهُم والقَمْحُ سَبْعُونَ إِرْدَبًا بَدِيئًا والرَّبْرَجْد قال في

الجمهرة: عربيٌّ معروفٌ فكلُّ هذه الألفاظ عربيَّةٌ صحيحةٌ متواترةٌ على ألسنة الخلق من زمن العرب إلى وقتنا هذا.

وتمَّ ألفاظٌ شائعةٌ على الألسنة لكنها أعجمية الأصل تأتي في نوع المُعَرَّب.

وقال الثعالبي في فقه اللغة: فصل في سياقه أسماء فارسيَّتها منسيَّة وعربيَّتها محكيَّة مُستعملة الكفِّ السَّاقِ القَرَّاشُ البَرَّازُ الوَرَّانُ الكَيْالُ المَسَّاحُ البَيْاعُ الدَّلَالُ الصَّرَافُ البَقَالُ الجَمَّالُ الحَمَّالُ القَصَّابُ القَصَّادُ البَيْطَارُ الرَّائِضُ الطَّرَّازُ الحَرَّاطُ الخَيَّاطُ القَرَّازُ الأميرُ الخليفةُ الوزيرُ الحاجبُ القاضي صاحبُ البريد صاحبُ الخبرِ الوكيلُ السَّقَّاءُ السَّاقِيُ الشَّرَّابُ الدَّخْلُ الخَرْجُ الحَلَالُ الحَرَامُ البِرْكةُ البِرْكةُ العِدَّةُ الصَّوابُ الحِطَّاءُ العَلَطُ الوَسْوَسَةُ الحَسَدُ الكَسَادُ العَارِيَّةُ البَيْضِيَّةُ القَضِيَّةُ الصُّورةُ الطَّبِيعَةُ النَّدُّ العادةُ البَخورُ العَالِيَةُ الحَلوقُ الجِنَاءُ اللِّخَّةُ الجُبَّةُ الجِبَّةُ المِقْنَعَةُ الدَّرَاعَةُ الإِرَارُ المَضْرَبَةُ اللِّحافُ المِخْدَةُ النَّعْلُ القَاجِخةُ القُمْرِيُّ اللِّقْلِقُ الخَطُّ القَلَمُ المِدادُ الجِبْرُ الكِتَابُ الصُّنْدُوقُ الحُفَّةُ الرَّبِعةُ المُقَدِّمةُ السَّقْفُ الخُرْجُ السُّفْرَةُ اللُّهُوُ القِمَارُ الجَفَاءُ الوَقَاءُ الكُرْسِيُّ القِصِّ المِشْجَبُ الدَّوَاءُ المِرْفَعُ القَيْبَةُ القَتِيلَةُ الكَلْبَانُ القُفْلُ الحَلْقَةُ المُنْقَلَةُ المِجْمَرَةُ المِرْزاقُ الحَزْبَةُ الدَّبُوسِيُّ المُنْجِنِقُ العَرَادَةُ الرِّكَابُ العَلَمُ الطَّبْلُ اللِّوَاءُ العَاشِيَةُ النَّصْلُ القَطْرِيُّ الجُلُّ البُرْفُوعُ الشِّكَالُ العِنَانُ الجَنِيْبَةُ العِذَاءُ الحَلَوَاءُ القَطَائِفُ القَلِيَّةُ الهَرَبِسَةُ العَصِيْدَةُ المُرْوَرَةُ القَيْبُ الثَّقْلُ النَّطْعُ العِلْمُ الطَّرَّازُ الرِّدَاءُ الفَلَكُ المَشْرِيقُ المَعْرِبُ الطَّالِعُ الشِّمَالُ الجَنُوبُ الصِّيَاُ الدَّبُورُ الأَبْلَهُ الأَحْمَقُ النَّبِيلُ اللطيفُ الطَّرِيفُ الجَلَادُ السِّيَافُ العَاشِقُ الجَلَابُ.

هذا كله كلام الثعالبي.

قد توفَّق ابنُ دريدٍ في النَّدِّ فقال في الجمهرة: المستعمل من هذا الطَّيْب لا أحسبه عربياً صحيحاً وتوفَّق صاحب الصحاح في الدَّبُوس فقال: بعد أن أنشد قول لقيط بن زُرارة: لو سمعوا وقع الدبابيس واحدها دبوس أراه مُعَرَّباً.

▲ النوع الرابع معرفة المرسل والمنقطع

قال الكمال بن الأنباري في لمع الأدلة: المرسل هو الذي انقطع سنده نحو أن يروي ابنُ دريدٍ عن أبي زيد وهو غيرُ مقبول لأن العدالة شرط في قبول النقل وانقطاع سنده النقل يوجب الجهل بالعدالة فإن من لم يذكر لا يعرف عدالته وذهب بعضهم إلى قبول المرسل لأن الإرسال صدر ممن لو أسند لقيل ولم يثبتهم في إسناده فكذلك في إرساله لأن التهمة لو تطرقت إلى إرساله لتطرقت إلى إسناده وإذا لم يثبتهم في إسناده فكذلك في إرساله.

قلنا: هذا اعتبار فاسد لأن المسند قد صرح فيه باسم الناقل فأمكن الوقوف على حقيقة حاله بخلاف المرسل فإن بهذا أنه لا يلزم من قبول المسند قبول المرسل انتهى ما ذكره ابن الأنباري.

ومن أمثلة ذلك ما في الجمهرة لابن دريد: يقال فَسَأْتُ الثوبَ أفسؤهُ فسياً إذا مَدَدْتُهُ حتى يتفَرَّرَ وأخبر الأصمعي عن يونس قال: رأني أعرابي محتبياً بطيلسان فقال: علام تفسؤهُ - ابن دريد لم يُدْرِك الأصمعي.

وقال ابنُ دريد في أماليه: أخبرنا الأشنأنداني عن التَّوزي عن أبي عبيدة قال: اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زُبَيد الطائي وجميل بن مَعمر العُدري والأخطل التُّغلي فقال لهم: أيكم يصفُ لي الأسدَ صفة في غير شِعْرٍ فقال أبو زُبَيد: أنا يا أمير المؤمنين لونه وَرْدٌ وزُبير رَعْدٌ - وقال مرة أخرى: رَعْدٌ - ووَيْبُهُ شَدٌّ وأخذه جَدٌّ وهَوْلُهُ شَدِيدٌ وشَرُّهُ عَتِيدٌ وتَأَبُهُ حَدِيدٌ وأنْفُهُ أَحْتِيمٌ وخَدُّهُ أَدْرَمٌ ومِشْقَرُهُ أَذْلَمٌ وكَفَاهُ عَرَّاصَتَانٌ ووَجْتَانُهُ نَاتِتَانٌ وعَيْنَاهُ وَقَادَتَانٌ وكَأَنَّهُمَا لَمَحٌ بارقٌ أو نجمٌ طارِقٌ إذا استقبلته قلت أَدَعٌ وإذا استعرضته قلت أَكْوَعٌ وإذا استدبرته قلت أَصْمَعٌ بصيرٌ إذا استعصى هَمُوسٌ إذا مَسَى إذا قَفَى كَمَشٌ وإذا جرى طَمَشٌ بَرَاتِيئُهُ شَثَّةٌ ومَفَاصِلُهُ مُتْرَصَةٌ مُضْعِقٌ لِقَلْبِ الْجَبَانِ مُرْوَعٌ لماضي الجَبَانِ إذا قَابَسَمَ ظَلَمَ وإن كَابَرَ دَهَمَ وإن نازَلَ عَنَسَمَ ثم أنشأ يقول: حُبَعَيْنِ أَشْوَسٌ ذُو تَهَكَمٍ مُشْتَبِكِ الأَنْبَابِ ذُو تَبْرَطِمٍ وَذُو أَهَاطِلٍ وَذُو تَجْهَمٍ سَاطِ عَلَى اللَّيْثِ الهَزْبِ الصَّيْعَمِ فقال: حسبك يا أبا زُبَيد ثم قال: قُلْ يا جميل فقال: يا أمير المؤمنين: وَجْهُهُ قَدْعَمٌ وَشَدْقُهُ شَدَقَمٌ وَلُغْدُهُ مُعَرَّنِزِمٌ مُقَدَّمَةٌ كَثِيفٌ وَمُؤَخَّرَةٌ لَطِيفٌ ووَيْبُهُ خَفِيفٌ وَأَخَذَهُ عَنِيفٌ عَبَلُ الذَّرَاعِ شَدِيدُ النَّجَاعِ مُرْدٌ لِلسَّبَاعِ مُضْعِقُ الرَّئِيزِ شَدِيدُ المَرِيرِ أَهَرَتِ الشَّدَقِينَ مُتْرَصِ الحَصِيرِينَ يركب الأهوال وَيَهْتَصِرُ الأَبْطَالَ وَيَمْنَعُ الأَشْيَالَ ما إن يزال جاثماً في خَيْسٍ أو رَابِضاً عَلَى قَرِيسٍ أو دَاً وَلِغٌ وَتَهَيْسٌ ثم قال: لَيْثٌ عَرَبِينَ صَيْعَمٌ عَصَنْقَرٌ مُدَاخِلٌ فِي خَلْقِهِ مُضَبَّرٌ يَخَافُ مِنَ أَنْبَاهِ وَيُدْعَرُ ما إن يزال قائماً يَرْمَجِرُ له على كل السباع مَفَحَّرٌ فُضَاقِصٌ شَنَّ البَتَانَ قَسُورٌ فقال: حسبك يا بن مَعمر ثم قال: قُلْ يا أخطل فقال: صَيْعَمٌ ضِرْغَامٌ عَنَسَمَتَمٌ هَمَّهَامٌ عَلَى الأَهْوَالِ مِقْدَامٌ وللأقران هَصَّامٌ رَبَّالٌ عَنَسٌ جَرِيءٌ دَلْهَمَسٌ ذُو صَدْرٍ مُقَرَّدَسٌ ظَلُومٌ أَهْوَاسٌ لَيْثٌ كَرُوسٌ ثم قال: شَرَنْبَتٌ الكَفَّينِ حَامِي أَشْبَلٌ إِذَا لَقَاهُ بَطَلٌ لَمْ يَنْكَلِ فُضَاقِصٌ جَهْمٌ شَدِيدُ المَفْصِلِ مُضَبَّرٌ السَّاعِدِ ذُو تَعَنْكَلِ أَنْبَاهُ فِي فِيهِ مِثْلُ الأَنْضَلِ وَعَيْنُهُ مِثْلُ السَّهَابِ المُشْعَلِ فقال له: حسبك وأمر لهم بجوائز.

هذا منقطع أبو عبيدة لم يدرك يزيد.

▲ النوع الخامس معرفة الأفراد

وهو ما انفرد بروايته واحداً من أهل اللغة ولم ينقله أحدٌ غيره وحكمه القبول إن كان المنفرد به من أهل التَّبَطِّ والإِتقان كابي زيد والخليل والأصمعي وأبي حاتم وأبي عبيدة وأضرابهم وشروطه ألا يخالفه فيه مَنْ هو أكثر عدداً منه وهذه نبذةٌ من أمثلته: فمن أفراد أبي زيد الأوسى الأنصاري - قال في الجمهرة: المَنْسَبَةُ: المال هكذا قال أبو زيد ولم يقله غيره.

وفيهما: رجل تَطٌّ ولا يقال أَتَطٌّ قال أبو حاتم: قال أبو زيد مرةً أَتَطٌّ.

فقلت له: أتقول: أَتَطٌّ فقال: سمعتها والتَّطَطُّ: خَفَّةُ اللِّحْيَةِ مِنَ العَارِضِينَ.

وفي الصحاح: البِدَاوَةُ: الإقامةُ في البادية يُفْتَحُ ويكسر قال ثعلب: لا أعرف البِدَاوَةَ بالفتح إلا عن أبي زيد وَحْدَهُ.

ومن أفراد الخليل - قال في الجمهرة: الرَّثُّ الجمعُ رُثُوت وهي الخنازير الذكور ولم يجرى به غيرُ الخليل وقال: الحُصُّصُ والحُصُّصُ: دواءٌ معروف وذكروا أنَّ الحليل كان يقول الحُصُّطُ بالصاد والظاء ولم يعرفه أصحابنا.

وقال: يوم بُعِثَ سمعناه من علمائنا بالعين وضمَّ الباء ودُكِرَ عن الخليل بعين معجمة ولم يُسْمَعْ من غيره.

ومن أفراد يونس بن حبيب الضبي - قال في الجمهرة: الصَّنِيتُ بمعنى الصَّنِيدِ هكذا يقول يونس ولم يقله غيره.

ومن أفراد أبي الحسن الكسائي - قال ثعلب في أماليه: قال الكسائي: سمعت لَجَبَةً وَلَجِبَاتٍ وَلَجِبَةً وَلَجِبَاتٍ فجاء بها على القياس ولم يحكها غيره.

وقال القالي في كتاب المقصور والممدود: السَّبَّأُ على وزن جبل مقصور مهموز: الحمزُ عن الكسائي ولم يَرَوْ هذا غيره.

ومن أفراد أبي صاعد - قال ابن السكيت في إصلاح المنطق والخطيب التبريزي في تهذيبه: يقال: لم يعطهم بَارِلَةً أي لم يعطهم شيئاً وعن ابن الأنباري وحده بَارِلَةً بالراء والصوابُ بالزاي وقال الأصمعي: لم يجرى ببارلة غير أبي صاعد الكلابي ولم يَدْر ما هي حتى قلت له: أهي من بُرَائِلِ الديك فقال: أخلق بها.

ومن أفراد أبي الخطاب الأخفش الكبير - في الجمهرة: الجُتُّ: ما ارتفع من الأرض حتى يكون وأَوْقَى على جُتٍّ وَلِئْلٍ طَرَّةٌ على الأفق لم يَهْتِكْ جوانبها الفَجْرُ قال: وأحسب أن جثة الإنسان من هذا اشتقاقها وقال قوم من أهل اللغة: لا تُسمى جُتَّةٌ إلا أن يكون قاعداً أو نائماً فأما القائم فلا يقال جثته إنما يقال قيمته وزعموا أن أبا الخطاب الأخفش كان يقول: لا أقول جثة الرجل إلا لشخصه على سَرَجٍ أو رَحْلٍ ويكون معتمماً ولم يُسْمَعْ من غيره.

وفيها: دُكِرَ عن أبي الخطاب الأخفش أنه قال: الحَفُّوفُ: طائر.

وما أدري ما صحته ولم يذكره أحدٌ من أصحابنا غيره.

ومن أفراد جمال الدين أبي مالك - في الجمهرة قال أبو مالك: الجَمَشُ: الصَّوْتُ لم يجرى به غيره.

وفيها: قال أبو مالك جارية لَعَّةٌ: خفيفة مليحة لم يجرى بها غيره والمعروف أن لَعَّ أَمِيت وألحق بالرباعي.

وفيها: حكى أبو مالك: الحُصْحُصُ: صَرَبٌ من النبت ولم يجرى به غيره.

وفيها: حكى عن أبي مالك أنه قال: الرَّطْرَاطُ: الماء الذي أَسَارَتْهُ الإبل في الحياض ولم يعرفه أصحابنا.

وفيها: أحسب أن أبا مالك قال: واحد الجناجين جُنْجُونٌ وهذا شيء لا يُعْرَفُ والمعروف جِنَجِنٌ وهي عظام الصدر.

وفيها: ذكر أبو مالك: أنه سمع طعام بَرِيكٍ في معنى مبارك فيه.

وفيها: قال أبو مالك: الشُّنْقَابُ: طائر ولم يجئ به غيره فإن كان هذا صحيحاً فإن اشتقاقه من الشُّقْبِ وهو صَدْعٌ صَيَّقٌ في الجبل والألف والنون زائدتان.

وفيها: قال أبو مالك: البُصْمُ: اللَّقُوتُ بين الخِصْرِ والبِئْصِرِ ولم يجئ به غيره.

ومن أفراد أبي عبيدة - قال ابن دُرَيْدٍ: قال أبو عبيدة: الدَّأْدَاءُ: ما استوى من الأرض ولم يجئ به غيره وقال: يوم الأربِعاء بكسر الباء وزعم قوم أنهم سمعوا الأربِعاء بفتح الباء وأخبرنا أبو عثمان الأَشْتَانِدَانِي عن التَّوْزِيٍّ عن أبي عبيدة الأربِعاء بالضم وزعم أنهم فصيحة.

وممن أفراد أبي زكريا الفراء - قال أبو عبيد في الغريب المصنّف قال الفراء: النَّادَاءُ والدَّائِئَاءُ: الأَمة والسَّحَنَاءُ: الهيئة على فَعْلَاء بفتح العين ولم أسمع أحداً يقول ذلك غيرُه والمعروف عندنا بجزم العين.

وفي الصحاح المَوْضَع بفتح الصاد لغة في المَوْضِع سمعها الفراء.

وفي شرح المقصورة لابن خالويه: الجَهَامُ: السَّحاب الذي قد هَرَّاق مائه ومثله الهَفُّ والجَلْبُ والسِّيْقُ والصُّرَادُ والنَّجْوُ والنَّجَاءُ والجَفْلُ والرُّعْبِجُ ذكره الفراء قال أبو عبيد: وأنا أنكر أن يكون الزعبيج من كلام العرب والفراء عندي ثقة.

انتهى.

ومن أفراد الأصمعي - قال في الجمهرة قال الأصمعي: سمعتُ العرب تقول: هم يَحْلِبُونَ وَيَحْلِبُونَ ولم يقل هذا غيرُ الأصمعي وقال: أرض قِرْوَاحٍ وقِرْبَاحٍ وقِرْجِيَاءٍ ممدودة: قفراء ملساء قِرْجِيَاءٍ لم يجئ به غيره.

وفي كتاب ليس لابن خالويه: لم يقل أحد من أصحاب اللغة قِرْبَاحٍ وقِرْجِيَاءٍ إلا الأصمعي قال في الجمهرة: ويقال: هَسَّ الشَّيْءُ إذا فَتَّه وكسره والهسيس مثل القُتُوت كذا قال الأصمعي وحده.

وفي الصحاح - قال الأصمعي: ما سَمِعْنَا العام قَابَةً: أي صوت رَعْدٍ.

قال ابن السكيت: ولم يَرَوْ هذا الحرفَ أحدٌ غيره والناسُ على خلافه إنما يُقال: ما أصابتنا العام قَابَةً أي قَطْرَةٌ.

ومن أفراد أبي حاتم - في الجمهرة: كان أبو حاتم يقول: سمعتُ بعضَ مَنْ أثنى به يقول: الكَيْكَة: البَيْصَة ولم يسمع من غيره.

ومن أفراد أبي عثمان الأُسنانديني: ذببت سُفْنُهُ كما يقال ذَبَّت بمعنى ذبلت من العَطَش ولم وفيها: يقال مُدْعِنُكَر إذا تَدَرَّأ بالسُّوء والفُحْش قال الشاعر: قد اذْعَنْكَرَت بالسُّوء والفُحْش والأذى أَسِيْمَاء كاذْعِنُكَار سَبِيل على عَمْرٍو قال ابن دُرَيْد: هذا البيئُ لم يعرفه البَصْرِيُّون وزعم أبو عثمان أنه سمعه ببغداد ولا أدري ما صحته.

أفراد جماعة - قال أبو عليّ القالي في أماليه قال أبو الميَّاس: الفِجْرَم: الجَوْز قال: ولم أجد هذه الكلمة في كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشباخنا غيره.

قال: وقال أبو نصر: الكَتَيْفَة: بيضة الحديد ولا أعرف هذه الكلمة عن غيره.

قال: قولُ ذِي الرِّمَة: ما بالُ عَيْنِكَ منها الماءُ يَنْسَكِبُ كأنه من كَلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ قال الأموي: السَّرَب: الحُرْز وهو شاذ لم يَقله أحدٌ غيرُه.

وقال أبو بكر بن الأنباري: الطَّخَاء: الغيم الكثيف ولم أسمع ذلك إلا منه والذي عليه عامة اللغويين أن الطَّخَاء: الغيم الذي ليس بكثيف.

وفي أمالي ثعلب قال أبو الحسن الطوسي: إن المشايخ كانوا يقولون: كل ما رأيته بعينك فهو عَوَج بالفتح وما لم تر بعينك يقال فيه عَوَج بالكسر وحكى عن أبي عمرو أنه قال في مصدر عَوَجاً بالفتح ويقال في الدِّين عَوَج وفي العصا والحائط عَوَج إلا أن تقول عَوَج عَوَجاً حينئذ نفتح ولم يقل هذا غيرُ أبي عمرو من علمائنا وهو النُّقَة.

وفيها: يقال: ثوب سَبَّارِق ومُسَبَّرِق أي خَلَق وحكى أبو صفوان ثوب سَمَّارِق بالميم ومُسَمَّرِق ولم يعرفه أصحابنا.

وفي شرح المقامات لأبي جعفر النحاس: حكى الأخفش سعيد بن مسعدة: نَاقَةٌ يَلِزُّ للضخمة ولم يَحْكِهِ غيره.

وفي تهذيب التبريزي يقال: ما أصابتنا العام قطرة وقَابَة بمعنى واحدة.

وقال الأصمعي: ما سمعنا لها العام رعدة وقَابَة يُدْهَب به إلى القَيْب أي الصوت ولم يَرَوْ أحدٌ هذا الحرفَ غيره والناسُ على خلافه.

وفي المحكم: حكى القشيري عن أبي زيد جَتَّقُونَا بالمَنْجِيح أي رَمَوْنَا به لم أرها لغيره.

وفي كتاب العين النَّاسِوعَاء: اليوم التاسع من المحرَّم.

وقال أبو بكر الزبيدي في كتاب الاستدراك على العين: لم أسمع بالثاسوعاء وأهل العلم مختلفون في عاشوراء فمنهم من قال: إنه اليوم العاشر من المحرم ومنهم من قال: إنه اليوم التاسع.

وقال القالي في كتاب المقصور والممدود قال اللحياني: يقال قعد فلان الأربعاء والأبعاوى أي مُتَرَبِّعاً وهو نادر لم يأت به أحدٌ غيره.

فائدة - قد يُتَابَع المنفرد على روايته فيقوى قال في الجمهرة: فلان مُرْخِلِبٌ إذا كان يَهْرَأ بالناس هذا عن أبي مالك وذكر أيضاً عن مَكْوَزَة الأعرابي.

وقال ابنُ فارس في المُجْمَل: مَقْوُوثُ السيف: جَلَوْتَه وكذلك المرأة جاء بهما يونس وأبو الخطاب.

فائدة - قال الجوهرى في الصحاح: سائرُ الناس جميعُهم.

قال ابن الصلاح في مشكلات الوسيط قال الأزهرى في تهذيبه: أهلُ اللغة اتَّفَقوا على أن معنى سائر الباقي ولا التِّفَات إلى قول الجوهرى فإنه ممَّن لا يُقْبَل ما يَنْفَرِد به.

انتهى.

وقد انتصر للجوهرى بأنه لم ينفرد به فقد قال الجواليقي في شرح أدب الكتاب: إن سائر الناس بمعنى الجميع وقال ابنُ دُرَيْد: سائر الناس يقع على مُعْظَمِهِ وَجُلِّهِ.

وقال ابن بَرِّي: يدلُّ على صِحَّة قول الجوهرى قول مضرِّس: فما حسنٌ أن يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذرٌ في شواهد آخر.

فائدة - قال الجوهرى أيضاً: تقولُ كان ذلك عامً كذا وهلمَّ جرّاً إلى اليوم ذكر مثله الصَّغَانِي في عُنَابِهِ وكذر ابن الأنباري هلمَّ جرّاً في كتاب الزاهر وبَسَط القول فيه.

قال الشيخ جمال الدين بن هشام في تأليف له: عندي توقّف في كون هذا التركيب عربياً محضاً لأنَّ أئمة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرّضوا له حتى صاحب المُحْكَم مع كثرة استيعابه وتتبعه وإنما ذكره صاحب الصحاح.

وقال الشيخ تقي الدين بن الصلاح في شرح مشكلات الوسيط: إنه لا يقبل ما تفرّد به وكان علة ذلك ما ذكره في أول كتابه من أنه يتقلد من العرب الذين يسمع منهم فإنَّ زمانه كانت اللغة فيه قد فسدت وأما صاحب العُباب فإنه قلد صاحب الصحاح فنسخ كلامه وأما ابنُ الأنباريِّ فليس كتابه موضوعاً لتفسير الألفاظ المسموعة من العرب بل وضعه أن يتكلم على ما يجري في محاورات الناس ولم يصرّح بأنه عربي هو ولا غيره من النُّحاة.

انتهى.

وفي المحكم في مُصَنَّفِ ابن أبي شيبَةَ عن جابر بن سَمُرَةَ أنه صلى الله عليه وسلم في جَنَازَةِ ابنِ الدَّخْدَاحِ ركب فرساً وهو يتَقَوَّسُ به ونحن حوله فسَّره أصحابُ الحديث أنه صَرَبٌ من عَدْوِ الخيل وبه سَمِيَ المُقَوِّسُ صاحبُ مصر.

قال: ولم يذكر أحدٌ من أهل اللغة هذه الكلمة فيما انتهى إلينا.

فيه مسائل: الأولى - قال ابن فارس في فقه اللغة: تؤخذ اللغة سَمَاعاً من الرُّوَاةِ الثِّقَاتِ ذَوِي الصِّدْقِ والأمانة وَيُبْقَى المظنون فحدَّثنا علي بن إبراهيم عن المَعْدَانِي عن أبيه عن معروف بن حسان عن الليث عن الخليل قال: إن النَّجَّارِيبَ ربما أَدَخَلُوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادةً اللَّبْسِ والتَّغْنِيتِ.

قال ابن فارس: فَلْيَتَحَرَّرْ آخِذُ اللُّغَةِ أهل الأمانة والصِّدْقِ والثِّقَّةِ والعدالة فقد بلغنا من أمر بعض مَنَشِيخَةِ بَعْدَادٍ ما بَلَغَنَا.

وقال الكمال بن الأنباري: في لَمَعِ الأدلَّةِ في أصول النَّحْوِ: يُشْتَرَطُ أن يكونَ نَاقِلُ اللُّغَةِ عَدْلًا رَجُلًا كان أو امرأة حُرًّا كان أو عبداً كما يُشْتَرَطُ في نقل الحديث لأن بها معرفة تفسيره وتأويله فاشْتُرِطَ في نقلها ما اشْتُرِطَ في نقله وإن لم تكن في الفضيلة من شكله فإن كان نَاقِلُ اللُّغَةِ فاسقاً لم يقبل نقله.

الثانية - قال ابن الأنباري: يُقْبَلُ نَقْلُ العَدْلِ الواحد ولا يُشْتَرَطُ أن يُوَافِقَهُ غَيْرُهُ في التَّقْلِ لأن الموافقة لا يخلو إما أن تُشْتَرَطَ لحصول العلم أو لعلبة الظن: بطل أن يُقال لِحُصُولِ العلم لأنه لا يحصل العلمُ بِتَقْلِ اثنين فوجب أن يكونَ لعلبة الظنِّ وإذا كان لعلبة الظنِّ فقد حصلَ غلبةُ الظنِّ بخبر الواحد من غير موافقة وزعم بعضهم أنه لا بد من تَقْلِ اثنين كالشهادة وهذا ليس بصحيح لأن التَّقْلَ مَبْنَاهُ على المُسَاهَلَةِ بخلاف الشهادة ولهذا يُسْمَعُ من النساءِ على الانفراد مطلقاً ومن العبيد ويُقبل فيه العِنْعَنَةُ ولا يشترط فيه الدَّعْوَى وكلُّ ذلك معدوم في الشهادة فلا يُقَاسُ أحدهما بالآخر.

انتهى.

ومن أمثلة ما رُوِيَ في هذا الفنِّ عن النساءِ والعبيد قال أبو زيد في تَوَادِرِهِ: قلت لأعرابية بالعيون ابنة مائة سنة: مالك لا تأتين أهل الرقعة فقالت: إني أخزى أن أمشي في الرِّقَاق: أي أستحي.

وقال أبو زيد: زعموا أن امرأةً قالت لابنتها: احفظي بيتك ممن لا تنشرين أي لا تَعْرِفين.

وفي الجهمرة: قال عبد الرحمن عن عمه قال: سمعتُ أعرابيةً تقول لابنتها: هَمِّمِي أصابعك في رأسي أي حرَّكي أصابعك فيه.

وفي الجمهرة: المنيئة: الدِّبَاغُ يُدْبِغُ به الأديم والنَّفْسُ: كَفُّ من الدبَاغِ: قال الأصمعي: جاءت جارية من العرب إلى قوم منهم فقالت: تقول لكم مولاتي: أعطوني نَفْساً أو نَفْسَيْنِ أَمْعَسَ به مَنِيئِي فَإِنِّي أِفِدَةٌ أَي مُسْتَعَجَلَةٌ.

وفيها: قال أبو حاتم: قلتُ لأم الهيثم: ما الوَعْدُ فقالت: الضعيف قلت: إنك قلت مرّة الوعد: العبد فقالت: ومن أوعد منه.

وفي الغريب المصنف: قال الأصمعي أخبرني أبو عمرو بن العلاء قال: قال لي ذو الرِّمَّة: ما رأيت أفصح من أمة بني فلان قلت لها: كيف كان مطركم فقالت: عَتْنَا ما شَتْنَا.

الثالثة - قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في فتاويه: اعْتُمِدَ في العربية على أشعار العرب وهم كُفَّارٌ لُبُّغِدِ التَّدْلِيسِ فيها كما اعْتُمِدَ في الطب وهو في الأصل مأخوذ عن قوس كُفَّارٍ لذلك.

انتهى.

ويؤخذ من هذا أن العربي الذي يُحْتَجُّ بقوله لا يشترط فيه العَدَالَةُ بخلاف رَاوِي الأشعار واللغات وكذلك لم يشترطوا في العربي الذي يُحْتَجُّ بقوله البلوغ فأخذوا عن الصَّبيان.

وقال ابنُ دُرَيْدٍ في أماليه: أخبرنا عبدُ الرحمن عن عمِّه الأصمعي قال: سمعتُ صَبِيَّةً بِحَمِيٍّ صَرِيَّةً يَتَرَاوُونَ فَوَقَفْتُ وَصَدَّوْنِي عن حاجتي وأقبلتُ أكتب ما أسمعُ إذ أقبل شيخٌ فقال: أتكتبُ كلامَ هؤلاء الأقرام الأذنانِ وكذلك لم أرهم توقُّوا أشعار المجانين من العرب بل رَوَوْهَا واحتجُّوا بها وكتبُ أئمة اللغة مشحونة بالاستشهاد بأشعار قيس بن ذريح مجنون ليلى لكن قال أبو محمد بن المعلى الأزدي في كتاب الترفيض: أخبرنا أبو حفص قال أخبرنا أبو بكر الثعلبي عن أبي حاتم قال: قال أبو العلاء العماني الحارثي: لرجل يرقص ابنته: تمشي على متن شراك أعجفاً كأنما تنشر فيه مُصحفاً فقلت لأبي العلاء: ما معنى قول هذا الرجل قال: لا أدري قلت: إن لنا علماء بالعربية لا يَحْقِقُ عليهم ذلك قال: فاتهم فأتيتُ أبا عُبَيْدَةَ فسألته عن ذلك فقال: ما أَطَّلَعَنِي اللهُ على عِلْمِ الغيب فلقيتُ الأصمعي فسألته عن ذلك فقال: أنا أحسب أن شاعرها لو سُئِلَ عنه لم يَدْرِ ما هو فلقيتُ أبا زيد فسألته عنه فقال: هذا المرقص اسمه المجنون بن جندب وكان مجنوناً ولا يَعْرِفُ كلامَ المجانين إلا مجنونٌ أسألتُ عنه أحداً قلت: نعم فلم يعرفه أحدٌ منهم.

الرابعة - قال ابنُ الأنباري: تَقُلُّ أهلُ الأهواء مقبول في اللغة وغيرها إلا أن يكونوا ممن يتدبِّنون بالكذب كالحطابية من الرَّافِصَةِ وذلك لأن المُبتدع إذا لم تكن بدعته حاملةً له على الكذب فالظاهرُ صدقه.

الخامسة - قال الكمال بن الأنباري: المجهولُ الذي لم يُعْرِفْ ناقله نحو أن يقول أبو بكر بن الأنباري: حدَّثني رجلٌ عن ابن الأعرابي غير مقبول لأن الجهلَ بالناقل يُوجب الجهلَ بالعدالة وذهب بعضهم إلى قبوله وهو القائل

بِقَبُولِ الْمُرْسَلِ قَالَ: لِأَنَّهُ تَقُلُّ صَدْرَ مِمَّنْ لَا يُتَّهَمُ فِي تَقْلِهِ لِأَنَّ التَّهْمَةَ لَوْ تَطَرَّقَتْ إِلَى تَقْلِهِ عَنِ الْمَجْهُولِ لَتَطَرَّقَتْ إِلَى تَقْلِهِ عَنِ الْمَعْرُوفِ.

وَهَذَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ لِأَنَّ النِّقْلَ عَنِ الْمَجْهُولِ لَمْ يَصْرَحْ فِيهِ بِاسْمِ النَّاظِلِ فَلَمْ يُمْكِنِ الْوُقُوفُ عَلَى حَقِيقَةِ حَالِهِ بِخِلَافِ مَا إِذَا صُرِّحَ بِاسْمِ النَّاظِلِ.

قَبَانَ بِهَذَا أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ قَبُولِ الْمَعْرُوفِ قَبُولُ الْمَجْهُولِ هَذَا كَلَامُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي اللَّمَعِ.

وَذَكَرَ فِي الْإِنْصَافِ أَنَّهُ لَا يَحْتَجُّ بِشَعْرٍ لَا يُعْرَفُ قَائِلُهُ يَعْنِي خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ لِمَوْلِدٍ فَإِنَّهُ أورد احتجاج الكوفيين على ذلك.

وَذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى الْأَلْفِيَةِ مِثْلَهُ فَإِنَّهُ أورد الشَّعْرَ الَّذِي اسْتَدَلَّ بِهِ الْكُوفِيُّونَ عَلَى جَوَازِ مَدِّ الْمَقْصُورِ لِلضَّرُورَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ: قَدْ عَلِمْتَ أُخْتُ بَنِي السَّعْلَاءِ وَعَلِمْتَ ذَاكَ مَعَ الْجَزَاءِ أَنْ نَعْمَ مَأْكُولٌ عَلَى الْخَوَاءِ يَا لَكَ مِنْ تَمْرِ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ وَقَالَ: الْجَوَابُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يُعْلَمُ قَائِلُهُ فَلَا حِجَّةَ فِيهِ لَكِنْ ذَكَرَ فِي شَرْحِ الشَّوَاهِدِ مَا يُخَالِفُهُ فَإِنَّهُ قَالَ: طَعَنَ عَبْدُ الْوَاحِدِ الطَّرَّاحُ صَاحِبَ كِتَابِ بَغِيَةِ الْأَمَلِ فِي الْاسْتِشْهَادِ بِقَوْلِهِ: لَا تَكْثُرُنِ إِنِّي عَسِيْبٌ صَائِمًا وَقَالَ: هُوَ بَيْتٌ مَجْهُولٌ لَمْ يَنْسَبْهُ الشَّرَّاحُ إِلَى أَحَدٍ فَسَقَطَ الْاِحْتِجَاجُ بِهِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَلَوْ صَحَّ مَا قَالَهُ لَسَقَطَ الْاِحْتِجَاجُ بِخَمْسِينَ بَيْتًا مِنْ كِتَابِ سَبِيوَيْهِ فَإِنَّ فِيهِ أَلْفَ بَيْتٍ قَدْ عُرِفَ قَائِلُوهَا وَخَمْسِينَ مَجْهُولَةً الْقَائِلِينَ.

وَمِنْ أَمْثَلَةِ الْمَجْهُولِ نَاقِلٌ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي فِي أَمْالِيهِ: أَخْبَرْنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ قَالَ: حَكِي لَنَا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنْ أَبَا عَبِيدَةَ يَحْكِي وَوَقَعَ فِي رُوعِي وَوَقَعَ فِي جَخِيْفِي فَقَالَ: أَمَا الرَّوْعُ فَنَعْمُ وَأَمَا الْجَخِيْفُ فَلَا.

السَّادِسَةُ - التَّعْدِيلُ عَلَى الْإِبْهَامِ: نَحْوُ أَخْبَرَنِي الثَّقَةُ هَلْ يُقْبَلُ فِيهِ خِلَافُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ ذَلِكَ سَبِيوَيْهِ كَثِيرًا فِي كِتَابِهِ يَعْنِي بِهِ الْخَلِيلَ وَغَيْرَهُ وَذَكَرَ الْمَرْزُبَانِيُّ عَنِ أَبِي زَيْدٍ قَالَ: كُلُّ مَا قَالَ سَبِيوَيْهِ فِي كِتَابِهِ أَخْبَرَنِي الثَّقَةُ فَأَنَا أَخْبَرْتَهُ.

وَذَكَرَ أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ فِي كِتَابِ مَرَاتِبِ النُّحُوْبِيِّينَ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ عَنِ أَبِي زَيْدٍ: كَانَ سَبِيوَيْهِ يَأْتِي مَجْلِسِي وَلَهُ دُؤَابَتَانِ إِذَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ: وَحَدَّثَنِي مَنْ أَنْقُبُ بَعْرَبِيَّتَهُ فَإِنَّمَا يَرِيدُنِي.

وَقَالَ ثَعْلَبٌ فِي أَمْالِيهِ: كَانَ يُونُسُ يَقُولُ: حَدَّثَنِي الثَّقَةُ عَنِ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهُ: مَنْ الثَّقَةُ قَالَ: أَبُو زَيْدٍ قِيلَ لَهُ: فَلِمَ لَا تَسْمِيَهُ قَالَ: هُوَ حَيٌّ بَعْدُ فَأَنَا لَا أَسْمِيَهُ.

السَّابِعَةُ - إِذَا قَالَ: أَخْبَرَنِي فَلَانٌ وَفَلَانٌ وَهُمَا عَدْلَانِ احْتَجَّ بِهِ فَإِنْ جَهِلَ عَدَالَةُ أَحَدِهِمَا أَوْ قَالَ فَلَانٌ أَوْ غَيْرَهُ لَمْ يَحْتَجَّ.

مثال ذلك قال في الجمهرة: قال الأصمعي قال ابنُ دريد أحسبه يرويه عن يونس قال: سألتُ بعضَ العرب عن السَّبْحَةِ النَّشَّاشَةِ فوصفها لي ثم ظنَّ أنني لم أفهم فقال: التي لا يجفُّ ثراها ولا يَبُتُّ مَرَعَاها.

وقال في موضع آخر: أحسبه عن أبي مَهْدِيَّةٍ أو عن يونس وقال: أنشد الأصمعي عن أبي عمرو أو عن يونس: عَدَّايَ أَنْ أزوَرَكَ أُمَّ بَكَرٍ دَيَاوِينَ تَشَقُّقُ بِالْمِدَادِ يَرِيدُ تَشْفِيقَ الْكَلَامِ وَالديَاوِينَ جمع ديوان في لغة وجمعوا على هذه اللغة ديباجاً على ديباج.

وقال أبو علي القالي في أماليه: أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم أو عبد الرحمن عن الأصمعي - الشك من أبي علي: أقرأ على الوَيْسَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: كُلِّ الْمَشَارِبِ مُدَّ هَجِرَتْ دَمِيمٌ سَقِيًّا لِظَلِّكَ بِالْعَشِيِّ وَبِالصَّحَى وَلِيَرِدِ مَائِكَ وَالْمِيَاءُ حَمِيمٌ فَرَعٌ - إِذَا سُئِلَ الْعَرَبِيُّ أَوْ الشَّيْخُ عَنْ مَعْنَى لَفْظٍ فَأَجَابَ بِالْفِعْلِ لَا بِالْقَوْلِ يَكْفِي قَالَ فِي الْجُمَهْرَةِ: ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَأَلْتُ ذَا الرِّمَّةِ عَنِ النَّصْتَاضِ فَلَمْ يَزِدْنِي عَلَى أَنْ حَرَّكَ لِسَانَهُ فِيهِ.

انتهى.

قال ابنُ دريد يقال: نَصَنْصَ الحِيَّةُ لِسَانَهُ فِيهِ إِذَا حَرَّكَهُ وَبِهِ سُمِّيَ الْحِيَّةُ نَصْتَاضًا.

وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب: سُئِلَ رُوَيْبَةُ عَنِ الشَّبَبِ فَأَرَاهُمْ حَبَّةَ رُؤْمَانَ.

وقال القالي في أماليه: سُئِلَ الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْعَارِضِينَ مِنَ اللَّحِيَةِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَا فَوْقَ

النوع السابع معرفة طرق الأخذ والتحمل

هي ستة: أحدها - السماعُ من لفظ الشيخ أو العربيِّ قال ابنُ فارس: تُؤَخَذُ اللُّغَةُ اعْتِيَادًا كَالصَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ يَسْمَعُ أَبَوَيْهِ وَغَيْرَهُمَا فَهُوَ يَأْخُذُ اللُّغَةَ عَنْهُمْ عَلَى مَمَرِ الْأَوْقَاتِ وَتُؤَخَذُ تَلَقُّنًا مِنْ مُلَقَّنٍ وَتُؤَخَذُ سَمَاعًا مِنَ الرُّوَاةِ النَّقَاتِ وَلِلْمُتَحَمِّلِ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْأَدَاءِ وَالرَّوَايَةِ صِيغٌ: أَعْلَاهَا أَنْ يَقُولَ أَمَلَى عَلَيَّ فَلَانٌ أَوْ أَمَلَّ عَلَى فَلَانٍ.

قال أبو علي القالي في أماليه: أَمَلَى عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دُرَيْدٍ قَالَ أَنْشَدْنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ لِحَرْنِقِ بِنْتِ هَفَّانِ تَرْتِي زَوْجَهَا عَمْرُو بْنُ مَرْتَدٍ وَابْنَتَهَا عَلْقَمَةَ بِنِ عَمْرُو وَأَخُوهُ حَسَّانًا وَشَرْحَبِيلَ: لَا يَبْتَعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ بِسَمِّ الْعُدَاةِ وَأَقَةُ الْجَزْرِ النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ قَالَ: وَأَمَلَى عَلَيْنَا أَبُو الْعَهْدِ صَاحِبُ الرَّجَّاحِ قَالَ: أَنْشَدْنَا أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجَمَحِيَّ قَالَ: أَنْشَدْنَا أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيَّ لِلْفَرَزْدَقِ: لَا خَيْرَ فِي حُبِّ مَنْ تُرَجَى تَوَافِلُهُ فَاسْتَمَطِرُوا مِنْ قَرِيْشٍ كُلِّ مُنْجِدِعٍ تَحَالَ فِيهِ إِذَا مَا جِئْتَهُ بَلْهًا فِي مَالِهِ وَهُوَ وَافِي الْعَقْلِ وَالْوَرَعِ قَالَ الْقَالِي: أَوْلَى كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِنِ دُرَيْدٍ

دخلت عليه وهو يُملي على الناس: العربُ تقول: هذا أَعْلَقُ من هذا أي أمرٌ منه وأنشدنا: تَهَاؤُ سَرَاخِيلَ بن طُوْدٍ يَرِيْبِنِي وَلَيْلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ أَي أَشَدُّ مَرَارَةً.

ويُلي ذلك سمعت: قال ثعلب في أماليه: حدثنا مَسْلَمَةُ قال سمعت الفراء يحكي عن الكِسَائِي أَنَّهُ سَمِعَ اسْتَقْنِي شَرْبَةَ مَا يَا هَذَا يَرِيدُ شَرْبَةَ مَاءٍ فَقَصَرَ وَأَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظٍ مِنَ الَّتِي لِلِاسْتِفْهَامِ وَهَذَا إِذَا مَضَى إِذَا وَقَفَ قَالَ: شَرْبَةَ مَاءٍ.

وقال أبو حاتم سمع أبا زيد مائة مرة أو أكثر يقول: بَصَّصَ الْجِرُ وبالياء إذا فتح عَيْتَهُ كذا في نوادر أبي زيد.

قال القالي حدثني أبو بكر بن دريد قال حدثني أبو حاتم قال سمعت أم الهيثم تقول: شَيْرَةَ وَأَنْشَدَتْ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنَّ ظِلٌّ وَلَا جَنَى فَاْبَعْدُ كَنَّ اللَّهُ مِنْ شَيْرَاتٍ فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْهَيْثِمِ صَعَّرِيهَا.

فقال: شَيْرَةَ.

وقال القالي حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه الأصمعي قال: سمعت أعرابياً يدعو لرجل فقال: جَنَّبَكَ اللَّهُ الْأَمْرَيْنِ وَكَفَاكَ شَرَّ الْأَجُوفِينَ وَأَذَاكَ الْبَرْدِينَ.

قال القالي: الْأَمْرَانِ: الْقَفْرُ وَالْعُرِي وَالْأَجُوفَانِ: الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ وَالْبَرْدَانِ: بَرْدُ الْغَنَى وَبَرْدُ الْعَافِيَةِ.

وقال القالي: حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: سمعت أعرابياً من عَنِّي يَذْكُرُ مَطَرًا صَابَ بِلَادَهُمْ فِي غَيْبٍ جَدَّبَ فَقَالَ: تَدَارَكَ رَبُّكَ خَلْقَهُ وَقَدْ كَلَبْتَ الْأَمْحَالَ وَتَقَاصَرْتَ الْأَمَالَ وَعَكَفَ الْيَاسَ وَكُظِمْتَ الْأَنْفَاسَ وَأَصْبَحَ الْمَاشِي مُمْضِراً وَالْمُتْرَبَ مُعْدِماً وَجُفِيَتْ الْحَلَائِلُ وَأُمْتُهُتِ الْعَقَائِلُ فَأَنْشَأَ سَحَايَا رُكَّامًا كُنْهُورًا سَجَّامًا بُرُوقَهُ مِتَالِقَهُ وَرُغُودَهُ مُتَقَعِّعَةً فَسَحَّ سَاجِيًا رَاكِدًا ثَلَاثًا غَيْرَ ذِي فُؤَادٍ ثُمَّ أَمَرَ رَبُّكَ الشِّمَالَ فَطَحَرْتَ رُكَّامَهُ وَقَرَّقْتَ جَهَامَهُ فَأَنْقَشَعَ مَحْمُودًا وَقَدْ أَحْيَا وَأَعْنَى وَجَادَ فَاَرْوَى فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُكْتَبُ نِعْمَهُ وَلَا تَنْقَدُ قِسْمُهُ وَلَا يَخِيْبُ سَائِلُهُ وَلَا يَنْزُرُ تَائِلُهُ.

صاب: جاد.

كَلَبْتَ: اشْتَدَّتْ.

كُظِمْتَ: رُدَّتْ إِلَى الْأَجُوفِ.

الماشي: صاحبُ الماشية.

مُضْرَمًا: مُقْلًا.

المُتْرَبُ: العَنِيُّ الذي له مالٌ مثل التراب.

امْتُهُنَّتْ: اسْتُخْدِمَتْ.

العقائل: الكرائم.

الكَتْهُورُ: القِطْعُ كأنها الجبال واحدها كَتْهُورَةٌ.

سَجَّامٌ: صَبَّابٌ.

متألقة: لامعة.

سَحٌّ: صَبٌّ.

ساجياً: ساكناً.

طَحَّرَتْ: اذْهَبَتْ.

الرُّكَّامُ: ما تَرَاكَمَ منه.

الجَهَامُ: السحاب الذي هَرَّاقَ وَيَلِي ذلك أن يقول: حَدَّثَنِي فلان و حَدَّثَنَا فلان ويستحسن حَدَّثَنِي إذا حَدَّثَ وهو وحده و حَدَّثَنَا إذا حَدَّثَ وهو مع غيره.

وقال ثعلب في أماليه: حَدَّثَنَا ابنُ الأعرابي قال حَدَّثَنِي شَيْخٌ عن محمد بن سعيد الأموي عن عبد الملك بن عمير قال: كُنْتُ عند الحجاج بن يوسف فقال لرجل من أهل الشام: هل أصابك مطرٌ قال نعم أصابني مطر أسأل الآكام وأدحض التلاع وخرق الرِّجْعَ فجتتك في مثل مَجَرِّ الصَّيْعِ.

ثم سأل رجلاً من أهل الحجاز: هل أصابك مطر قال: نعم سقتني الأسمية فغيبت الشفقار وأطفئت النار وتشتكت النساء وتظالمت المعزى واحتلبت الدرّة بالجرّة ثم سأل رجلاً من أهل فارس فقال: نعم ولا أحسن كما قال هؤلاء إلا أنني لم أزل في ماءٍ وطن حتى وصلت إليك.

وقال حَدَّثَنِي أبو بكر الأنباري عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال: يقال: لَحَنَ الرجل يَلْحَنُ لَحْنًا فهو لَاحِنٌ: إذا أَخْطَأَ وَلِحِنٌ يَلْحَنُ لَحْنًا فهو لَاحِنٌ: أصاب و فطن.

وقال ثعلب في أماليه: حَدَّثَنَا أبو سعيد عبد الله بن شبيب حَدَّثَنَا أبو العالية قال: قلت للغنوي: ما كان لك بتجد قال: ساحات فيح وعين هُزَاهِزٍ واسعة مُرْتَكِّضٍ المحبر قلت: فما أَخْرَجَكَ عنها قال: إن بني عامر جعلوني على جنديرة أعينهم يريدون أن يحفظوا دَمِيَّةً أي يقتلونني سرًا.

وقال حَدَّثَنَا عمر بن شيبه حَدَّثَنَا إبراهيم حَدَّثَنَا عبد العزيز بن أبي ثابت حَدَّثَنَا محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: أول مَنْ

قال: أما بعد كعب بن لؤي وهو أول من سمى يوم الجمعة الجمعة وكان يقال له العزوبة.

وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا الحسن بن عُليل العنزي قال حدثني مسعود بن بشر عن وهب بن جرير عن الوليد بن يسار الخزاعي قال: قال عمرو بن معد يكرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين أبراُمُ بنو مَحْرُوم قال: وما ذاك قال: تضيَّفْتُ خالد بن الوليد فأتى بقُوسٍ ونوُورٍ وكَعْبٍ.

قال: إن في ذلك لَشَبَعَةً.

قلت: لي أو لك قال: لي ولك قال: حلاً يا أمير المؤمنين فيما تقول وإني لأكُلُ الجِدَعِ عن الإبل أتتقيه عَظْماً عظماً وأشرب التبن من اللبن رثيئةً وصريفاً.

قال القالي: القُوسُ: البقيَّة من التمر تبقى في الجُلَّةِ والنُّورُ: القطعة من الأقط والكعب: القطعة من السمن والعرب تقول: حلاً في الأمر تَكَرَّهُهُ بمعنى كلاً والتبن: أعظم الأقداح.

وقال القالي حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد أنه قال: أحجم وقال القالي: حدثني أبو عمر الزاهد حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي: قال: العرب تقول ماء قَرَّاحٍ وخَبَزَ قَقَّارٌ لا آدم معه وسويق جافٌ وهو الذي لم يَلتْ بسمن ولا زيت وحنظل مُبَسَّلٌ وهو أن يُوكَل وحده.

وقال: حدثني غير واحد عن أصحاب أبي العباس ثعلب عنه أنه قال: كلُّ شيء يعرُّ حين ينزر إلا العلم فإنه يعرُّ حين يغزر.

وقال القالي: حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن رواية كثير قال: كنت مع جرير وهو يريد الشام فطرب فقال: أنشدني لأخي بنى مُلِيحٍ - يعني كثيراً - فأنشدته حتى انتهيت إلى قوله: وأدبيني حتى إذا ما استببتني بقول يُجِلُّ العُصَمَ سَهْلَ الأباطِحِ توليت عني حين لآلي مَدَّهْبُ وغادرت ما غادرت بين الجوانح فقال: لولا أنه لا يحسن لشيخ مثلي التَّخِيرُ لَتَحَزْتُ حتى يَسْمَعَ هشامٌ على سريره.

وبلي ذلك أخبرني فلان وأخبرنا فلان ويُستحسن الأفراد حالة الأفراد والجمع حالة الجمع كما تقدم.

قال ثعلب في أماليه أخبرنا أبو المنهال قال أخبرنا أبو زيد قال: السانح الذي يليك مَيَامِنُه إذا مرَّ من طير أو ظبي أو غيره والبارح الذي يليك مَيَاسِرُه إذا مرَّ بك وإن استقبلك فهو ناطح وإن استدبرك استدباراً فهو قعيد وإمَّ مُعْتَرِضاً قريباً فهو الذابح وأنشد للخطيم: بَرِيحاً وشُرُّ الطير ما كان بارحاً بشؤمي يديه والشواح بالفجر يريد وشرها الشواح بالفجر يريد الغربان وقال في مصادره هذه الجوارى وهي تمر به فيزجرها وكلها عندهم طائر في

موضع الزجر وإن كان ظلياً أو غيره: سَنَحَ يَسْنَحُ سُنوحاً وَسَنَحاً وَبَرَحَ يَبْرُحُ بروحاً وَبَرِحاً وَنَطَحَ يَنْطَحُ نَطْحاً وَقَعِدَ الطائرُ مَكْسُورَةً العينَ يَقْعِدُ قَعْداً وَذَبَحَ يَذْبَحُ ذَبْحاً قال أبو زيد: وإنما قال الحظيم: بَرِيحاً على لَفْظِ سَنِحٍ وَذَبِيحٍ وَقَعِيدٍ.

- ويلى ذلك أن يقول: قال لي فلان قال ثعلب في أماليه: قال لي يعقوب: قال لي ابن الكليبي: بيوتُ العرب ستُّة: قُبَّةٌ مِنْ أَدَمَ وَمِظْلَةٌ مِنْ شَعْرٍ وَخَبَاءٌ مِنْ صَوْفٍ وَبَجَادٌ مِنْ وَبَرٍ وَخَيْمَةٌ مِنْ شَجَرٍ وَأَفْنَةٌ مِنْ حَجَرٍ.

ويلى ذلك أن يقول: قال فلان بدون لي قال ثعلب في أماليه: قال أبو المنهال قال أبو زيد: لسْتُ أَقُولُ: قالت العربُ إِلَّا إِذَا سَمِعْتُهُ مِنْ هَؤُلَاءِ: بكر بن هوازِنٍ وَبني كلابٍ وَبني هلالٍ أَوْ مِنْ عَالِيَةِ السَّافِلَةِ أَوْ سَافِلَةِ الْعَالِيَةِ وَالْأَقْلُ: قالت العرب.

قال: وعرضتُ قوله على الأَخْفَشِ صاحب الخليل وسيبويه في النحو فجعل يقول: قال يونس: حَدَّثَنِي الثَّقَفِيُّ عَنِ الْعَرَبِ قَلْتُ لَهُ: مَنْ الثَّقَةُ قَالَ أَبُو زَيْدٍ: فَقَلْتُ لَهُ: فَمَا لَكَ لَا تَسْمِيهِ قَالَ: هُوَ حَيٌّ بَعْدُ فَأَنَا لَا أَسْمِيهِ.

وقال ثعلب: قال أبو نصر: قال الأصمعي: أَشَدُّ النَّاسِ الْأَعْجَفُ الصَّخْمُ وَأَخْبِثُ الْأَفَاعِي أَفَاعِي الْجَدْبِ وَأَخْبِثُ الْحَيَّاتِ حَيَاتِ الرُّمْتِ وَأَشَدُّ الْمَوَاطِئِ الْحَصَى عَلَى الصَّفَا وَأَخْبِثُ الذَّنَابِ ذَنَابِ الْعَصَى.

وقال القالي: حدثنا أبو محمد قال: قرأت على علي بن المهدي عن الزجاج عن الليث قال: قال الحليل: الْجُعْسُوسُ: الْقَبِيحُ النَّيْمِ الْخُلُقِ وَالْحَلْقُ.

ونحو ذلك أو مثله أن يقول زعم فلان: قال القالي في أماليه: قرأت على أبي عمر المطرِّز حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال: زعم الثَّقَفِيُّ عَثْمَانَ بْنَ حَفْصَةَ أَنَّ خَلْفًا الْأَحْمَرَ أَخْبَرَهُ عَنْ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لِابْنِ الدُّمَيْنَةِ الثَّقَفِيِّ: مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرٍ عَظَمَهُ حِقَاطًا وَيَتَوَى مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرَى .

الآبيات وقال ثعلب في أماليه: حدثنا عمر بن شيبه حدثني محمد بن سلام قال زعم يونس بن حبيب النحوي قال: صنع رجلٌ لأعرابي تريدة ثم قال له: لا تسقعها ولا تشرمها ولا تفعرها قال: فمن أين أكل لا أبالك قال ثعلب: تصقعها: تَأْكُلُ مِنْ أَعْلَاهَا وَتَشْرِمُهَا: تَحْرِقُهَا وَتَفْعُرُهَا تَأْكُلُ مِنْ أَسْفَلِهَا قَالَ ثَعْلَبُ: وَفِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ: فَمَنْ أَيْنَ أَكَلَ قَالَ: كُلُّ مَنْ جَوَانِبُهَا.

قال القالي: أخبرنا الغالبي عن أبي الحسن بن كيسان عن أبي العباس أحمد ابن يحيى قال: زعم الأصمعي أن العَرَز لغة أهل البحرين وأن العَرَز بالفتح اللغة العليا.

ويلى ذلك أن يقول عن فلان قال ثعلب في أماليه: قال الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: قاتل الله أمة بني فلان سألتها عن المطر فقالت: غثنا ما شئنا.

وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: لقيت أعرابياً بمكة فقلت: مِمَّن أنت قال: أسدي.

قلت: ومِن أيهم قال نمري قلت: من أي البلاد قال: من عمان قلت: فأنتى لك هذه القصاحة قال: إنا سكنا أرضاً لا تسمع فيها ناجة التيار قلت: صف لي أرضك قال: سيف أفيح وفضاء صخصخ وجبل صردح ورمل أصبح قلت: فما مالك قال: النخل قلت: فأين أنت من الإبل قال: إن النخل حملها غداء وسعفها ضياء وجذعها بناء وكربها صلاء وليفها رشاء وخوصها وعاء قال القالي: الناجة: الصوت والتيار: الموج والسيف: شاطئ البحر.

وأفيح: واسع والفضاء الواسع من الأرض والصخصخ: الصحراء والصردح: الصلب والأصبح: الذي يعلو بياضه حمرة والرشاء: الحبل والقرو: وعاء من جذع النخل ينبذ فيه.

ومثل عن إن فلاناً قال.

قال القالي في أماليه: حدثني أبو عمر الزاهد عن أبي العباس - يعني ثعلباً - عن ابن الأعرابي أن عليماً من بني دُبَيْر أنشده: يَا بَنَ الْكِرَامِ حَسَبًا وَتَأْتِلًا حَقًّا وَلَا أَقُولُ ذَاكَ بَاطِلًا إِلَيْكَ أَشْكَو الدَّهْرَ وَالزَّلَازِلَ وَكُلَّ عَامٍ تَفْحَحُ الْحَمَائِلُ قَالَ الْقَالِي: التَّنْقِيحُ: الْقَشْرُ.

قال: قشروا حمائل السيوف فباعوها لشدة زمانهم.

وقال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم من التَّوْزِي عن أبي عبيدة لأعرابي طلق امرأته ثم ندم فقال: تَدِمْتُ وَمَا تُعْنِي النَّدَامَةُ بَعْدَمَا خَرَجْتَ ثَلَاثَ مَا لَهَنَ رُجُوعَ ثَالِثًا يُحَرِّمَنَّ الْحَلَالَ عَلَى الْفَتَى وَيَصَدَّ عَنْ بَسْمَلِ الدَّارِ وَهُوَ جَمِيعٌ وَمَنْ غَرِيبَ الرَّوَايَةِ مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ فِي أَمَالِيهِ قَالَ: الَّذِي أَحَقَّهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ أَكْثَرَ وَهَمِي قَالَ أَخْبَرَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا امْرَأَةٌ تَرْمِي حَصَى الْجَمَارِ إِذْ جَاءَتْ حِصَاةٌ فَصَكَتْ يَدَهَا فَوَلَّوْكَتْ وَأَلْقَتِ الْحَصَى فَقَالَ لَهَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ: تَعُودِينَ صَاغِرَةً فَتَأْخِذِينَ الْحَصَى فَقَالَتْ: أَنَا وَاللَّهِ يَا عَمْرُ: مِنْ اللَّاءِ لَمْ يَحْجَنْ يَبْغِينَ حِسْبَةَ وَلَكِنْ لِيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمَعْفَلًا فَقَالَ: صَانَ اللَّهُ هَذَا الْوَجْهَ عَنِ النَّارِ.

ويقال في الشعر أنشدنا وأنشدني على ما تقدم.

قال القالي في أماليه: أنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: أنشدنا أبو العباس بن مروان الخطيب لخالد الكاتب قال: وسمعت شيعر خالد من خالد: رَاعَى النَجُومَ فَقَد كَادَتْ تُكَلِّمُهُ وَإِنْهَلَّ بَعْدَ دُمُوعِ يَالَهَا دَمُهُ أَشَقَى عَلَيَّ سَقَمَ يُشْفِي الرَّقِيبُ بِهِ لَوْ كَانَ أَشَقَمَهُ مَنْ كَانَ يَرْحَمُهُ يَا مَنْ تَجَاهَلَ عَمَّا كَانَ يَعْلَمُهُ عَمْدًا وَبَاحَ بِسِيرٍ كَانَ يَكْتُمُهُ هَذَا خَلِيلُكَ نِصْوًا لَا حِرَاكَ بِهِ لَمْ يَبْقَ مِنْ جِسْمِهِ إِلَّا تَوَهُّمُهُ قَالَ الْقَالِي: أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه الأصمعي قال أنشدني عِشْرَقَةُ المَحَارِبِيَّةِ - وهي عَجُوزٌ حَيْرَبُونَ رَوْلَةُ: فَمَا لَيْسَ العُشْبَاقِ مِنْ حُلِّ الهَوَى وَلَا حَلْعُوا إِلَّا التِّيَابِ التي أُلِّي جَرَبْتُ مع العُشْبَاقِ فِي حَلْبَةِ الهَوَى فَعُقُفْتُهُمْ سَبْقًا وَجُنْتُ عَلَى رِسْلِي وَقَالَ الْقَالِي وَأَنشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: لَقَدْ عَلِمْتُ سَمْرَاءَ أَنْ حَدِيثَهَا تَجِيعُ كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ تَجِيعُ إِذَا أَمَرْتَنِي الْعَاذِلَاتِ بَصْرَمَهَا أَبْتُ كَيْدُ عَمَّا يَفْلَنْ صَدِيعٌ وَكَيْفَ أَطِيعُ الْعَاذِلَاتِ وَحُبُّهَا يُؤَرِّقُنِي وَالْعَاذِلَاتُ هُجُوعٌ قَالَ الْقَالِي: أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْبَيْتَيْنِ الْأُولَيْنِ وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بِالْإِسْنَادِ الَّذِي تَقَدَّمَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ عِشْرَقَةِ الْبَيْتِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ.

وقال ثعلب في أماليه أنشدنا عبد الله بن شبيب قال: أنشدني ابن عائشة لأبي عبيد الله بن زياد الحارثي: لَا يَبْلُغُ المَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ كَرَّمُوا حَتَّى يَذَلُّوا وَإِنْ عَزَّوْا لِأَقْوَامٍ وَيُسْتَمْتَمُوا فَتَرَى الْأَلْوَانَ مُسْفِرَةً لَا عَفْوَ ذَلٍّ وَلَكِنْ عَفْوَ أَخْلَامٍ وَقَالَ الزَّجَاجِيُّ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ أَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ قَالَ أَنشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَنشَدَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ لِنَفْسِهِ: مَنْ تَصَدَّى لِأَخِيهِ بِالْغِنِيِّ فَهُوَ أَخُوهُ يَكْرُمُ المَرْءَ وَإِنْ أُمَّ لَقِيَ أَقْصَاهُ بَنُوهُ لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ وَهُمْ لَوْ طَمَعُوا فِي رَادٍ كَلْبٍ أَكَلُوهُ لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْرِ بِنَسَالٍ أَفْوِهِ إِنْ مِنْ يَسَالٍ سِوَى الرَّحْمَنِ يَكْتُرُ حَارْمُوهُ وَالَّذِي قَامَ بِأَرْزَاقِ الوَرَى طَرًّا سَلُوهُ وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلِ اللَّهِ فَاغْنُوا وَاحْمَدُوهُ تَلَبَّسُوا أَثْوَابَ عَزٍّ فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعَوِّهِ أَنْتَ مَا اسْتَعْنَيْتَ عَنِ صَا حَبَّكَ الدَّهْرَ أَخُوهُ فَإِذَا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ سَاعَةٌ مَجَّكَ فَوَهُ أَهْنَا المَعْرُوفُ مَا لَمْ تُبَدِّلْ فِيهِ الوُجُوهُ إِنَّمَا يَصْطَنِعُ المَعْرُوفَ فِي النَّاسِ دَوُوهُ يَحْيِي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِيبٍ عَنِ ابْنِ مِقَمَةَ عَنِ أُمِّهِ قَالَتْ: سَمِعْتُ مَعْبُدًا بِالْأَحْسَبِيِّنَ وَهُوَ يُعْتَبَى: لَيْسَ بَيْنَ الحَيَاةِ وَالمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَرُدُّوْا جِمَالَهُمْ فَتَرَمَّا وَلَقَدْ قَلْتُ مُخْفِيًا لِغَرِيضٍ: هَلْ تَرَى ذَلِكَ العَزَالَ الْأَجْمًا هَلْ تَرَى فَوْقَهُ مِنَ النَّاسِ سَخَصًا أَحْسَنَ اليَوْمِ صُورَةً وَأَتَمًّا إِنْ تُنِيلِي أَعِشْ بِخَيْرٍ وَإِنْ لَمْ تَبْدُ لِي الوُدُّ مُتُّ بِأَلْهَمِّ عَمَّا ثَانِيهَا - القِرَاءَةُ عَلَى الشَّيْخِ وَيَقُولُ عِنْدَ الرِّوَايَةِ: قَرَأْتُ عَلَى فُلَانٍ.

قال القالي في أماليه قرأت على أبي بكر محمد بن أبي الأزهر قال حدثني حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال حدثني أبي قال: قيل لعقيل بن علفة وأراد سفراً أين غيرتك على من تخلف من أهلك قال: أخلف معهم الحافظين: الجوع والغري أجيئهن فلا يمرحن وأغريهن فلا يترحن.

وقال قرأت على أبي بكر محمد بن أبي الأزهر وقال حدثنا الشونيزي قال: حدثنا محمد بن الحسن المخزومي عن رجل من الأنصار نسي اسمه قال: جاء حسان بن ثابت إلى النابغة فوجد الخنساء حين قامت من عنده فأنشد

قوله: يَسْفُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ يُعْشُونَ
حتى لا تَهْرُ كِلَابَهُمْ لا يسألون عن السَّوَادِ الْمُقْبِلِ .

الآيات فقال: إنك لشاعر وإن أخت بني سليم لبكاءة.

وقال القالي قرأت علي أبي عمر الزاهد قال: حدّثنا أبو العباس ثعلب عن
ابن الأعرابي قال: الطاية والثاية والغاية والرّاية والآية فالطاية: السطح الذي
ينام عليه.

والثاية: إن تجمّع بين رؤوس ثلاث شجرات أو شجرتين قُتِلقى عليها ثوباً
فيستظل به.

والغاية: أقصى الشيء وتكون من الطير التي تُعَيى على رأسك أي ترفرف.
والآية: العلامة.

وقال القالي: قرأت على أبي عمر الزاهد قال حدّثنا أبو العباس أحمد بن
يحيى عن ابن الأعرابي قال يقال: عل في المرض يَعِلُّ أي اعتلّ وعل في
الشراب يَعِلُّ وَيَعُلُّ عَلًا.

وقال القالي قرأت على أبي بكر بن دريد قال: قرأت على أبي حاتم
والرياشي عن أبي زيد قال راجز من قيس: بئس الغدأ للغلام الشاحب
كبداء حطت من صفا الكواكب أدارها التفاش كل جانب حتى استوت مُشْرِقة
المناكب يعني رعى.

مِثْلُ السَّفَاةِ دائِمٌ طَيْنِهَا رُكَبٌ فِي حُرْطُومِهَا سِكِينِهَا وَيَسْتَعْمَلُ فِي ذَلِكَ
أَخْبَرْنَا.

رأيت القالي في أماليه يذكر في الرواية عن ابن دريد حدّثنا لأنه أخذ عنه
إملاء ويذكر عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش تارة أملي علي فيما
سمعه إملاءً عليه وتارة أخبرنا فيما قرأه عليه وتارة قرئ عليه وأنا أسمع وقد
يستعمل فيه حدّثنا.

قال الترميسي في نكت الحماسة: حدّثنا أبو العباس محمد بن العباس بن
أحمد بن الفرات قراءة عليه قال قرأت على أبي الخطاب العباس بن أحمد
حدّثنا أبو أحمد محمد بن موسى بن حماد اليزيدي أخبرنا أبو بكر أحمد بن
أبي خيثمة أنبأنا عمر بن محمد بن عبد الرزاق بن الأقيصر قال: كان هريم بن
مزداس أخو عباس بن مزداس يجاور إلى خراة فذكر قصة وشعراً.

فرع - ويجوز في القراءة والتّحديث تقديم المئن أو بعضه على السند.

قال القالي في أماليه: قرأت علي أبي عبد الله يَفْطَوِيهِ قال عثمان بن إبراهيم الخاطبي - فقال لي بعد أن قرأتُ قطعةً من الخبر فَبَيَّنْتَهُ: حدَّثنا بها الخير أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله عن عثمان بن إبراهيم الخاطبي قال: أتيت عمر بن أبي ربيعة فذكر قصَّة طويلة وشعراً وأشعاراً وقد كانت الأئمة قديماً يتصدَّون لقراءة أشعار العرب أخرج الخطيب البغدادي عن ابن عبد الحكم قال: كان أصحاب الأدب يأتون الشافعي فيقرؤون عليه الشعر فيفسره وكان يحفظ عشرة آلاف بيت من شعر هذيل بإعرابها وعربيتها ومعانيها.

وقال الساجي: سمعتُ جعفر بن محمد الخوارزمي يحدث عن أبي عثمان المازني عن الأصمعي قال: قرأتُ شعرَ الشنفرى عن الشافعي بمكة.

وقال ابن أبي الدنيا: حدَّثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي قال: قلت لعُمي: على مَنْ قرأتُ شعرَ هذيل قال: على رجلٍ من آلِ المطلب يقال له ابنُ إدريس.

وقال ابن دريد في أماليه: أخبرنا أبو حاتم قال: جئت أبا عبيدة يوماً ومعني شعرُ عروة بن الورد فقال لي: ما معك فقلت: شعر عروة.

فقال: فارغ حملَ شعرٍ فقير ليقراه على فقير.

وقال القالي: حدَّثنا أبو بكر بن دريد قال: جلس كاملُ الموصلي في المسجد الجامع يُقرئ الشعر فصعدَ محلِّدُ الموصلي المنارة وصاح: تاهبوا للحديث التازل قد قرئ الشعر على كامل .

في أبياتٍ أُخر.

ثالثها - السماع على الشيخ بقراءة غيره ويقول عند الرواية: قرئ على فلان وأنا أسمع.

قال القالي: قرأتُ على أبي بكر بن الأنباري في كتابه وقرئ عليه في المعاني الكبير ليعقوب بن السكيت وأنا أسمع فذكر أبياتاً وقال أنشدني أبو بكر بن الأنباري قال: قرئ علي أبي العباس أحمد بن يحيى لأبي حية التميمي وأنا أسمع: وَحَبْرُكِ الْوَأَشْوَنُ أَنْ لَنْ أَحْبَبَكُمْ بَلَى وَسُئِرِ اللَّهِ دَاتِ الْمَحَارِمِ .

الأبيات.

وقال القالي: قُرئ على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش وأنا أسمع
وذكر أنه قرأ جميع ما جاء عن أبي محلم عن أبي جعفر محمد بن علي بن
الحسين فذكر أبو جعفر أنه سَمِعَ ذلك مع أبيه من أبي محلم قال أنشدني أبو
محلم لختّوص أحد بني سعد: ألا عائدُ بالله من سرَفِ الغنى ومن رَغْبَةِ يوماً
إلى غير مَرَعَب .

.
.
.
الآيات.

وبهذا الإسناد عن أبي محلم قال: أنشدني مَكْوَرَة وأبو مَحْصَة وجماعة من
ربعة لسَيَّار بن هُبَيْرَة يُعَاتِب خالداً أو زياداً أخويه وبمدح أخاه مُنَحَّلًا: تَاس
هوى أسماء إما تَأَيَّبَهَا وكيف تَنَاسِيكَ الذي لَسْتَ تَاسِيَا .

.
القصيدة بطولها.

ويستعمل في ذلك أيضا أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع وأخبرني فيما قرئ
عليه وأنا أسمع وقد يستعمل في ذلك حدّثنا.

رأيت الترميسي في شرح نكت الحماسة يقول: حدّثنا فلان فيما قرئ عليه
وأنا أسمع والترميسي هذا متقدم أخذ عن أبي سعيد السّيرافي وأبي أحمد
العسكري وطبقتهما.

رابعاً - الإجازة وذلك في رواية الكتب والأشعار المدوّنة.

قال ابن الأنباري: الصحيح جوازها لأن النبي صلى الله عليه وسلم كتب كُتُباً
إلى الملوك وأخبرت بها رسله وتُرِّل ذلك مَنزلة قوله وخطابه وكتب صحيفة
الزكاة والديّات ثم صار الناس يُخبرون بها عنه ولم يكن هذا إلا بطريق
المناولة والإجازة فدلّ على جوازها وذهب قومٌ إلى أنها غير جائزة لأنه يقول:
أخبرني ولم يوجد ذلك.

وهذا ليس بصحيح فإنه يجوز لمن كتب إليه إنسان كتاباً وذكر له فيه أشياء أن
يقول: أخبرني فلان في كتابه بكذا وكذا ولا يكون كاذباً فكذلك المرء ههنا.

انتهى.

وقال ثعلب في أماليه: قال زبير: ائرو عني ما أخذته من حديثي فهذه إجازة.

وقال أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني: أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان
قال أخبرنا الزبير بن بكار إجازة عن هارون بن عبد الله الزبيري عن شيخ من

الْخُصْرُ بِالسُّعْدِ قَالَ: جَاءَنَا يُصِيبُ أَلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكَرِ صَرِيَّةٍ سُقِيتِ
الْعَوَادِي مِنْ عُقَابٍ وَمَنْ وَكَرِ .

القصيدة بتمامها.

وقال ابنُ دريد في أماليه: أجاز لي عمي في سنة ستين ومائتين قال: حدّثني
أبي عن هشام بن محمد بن السائب قال حدّثني ثابت بن الوليد الزهري عن
أبيه عن ثابت بن عبد الله بن سباع قال: حدّثني قيس بن مخرمة قال: أوصى
قصي بن كلاب بنيه وهم يومئذ جماعة فقال: يا بني إنكم أصبحتم من قومكم
موضع الحرّزة من القلادة يا بني فأكرموا أنفسكم تُكرمكم قومكم ولا تبغوا
عليهم فتبوروا وإياكم والعذر فإنه حوب عند الله عظيم وعار في الدنيا لازم
مقيم وإياكم وشرب الخمر فإنها إن أصلحت بدنا أفسدت زهنا وذكر الوصية
بطولها.

قال ابن دريد وأجاز لي عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال: أخبرني الشرفي
وأبو يزيد الأوديّ قال: أوصى الأفوه بن مالك الأوديّ فقال: يا معشر مدح
عليكم بتقوى الله وصلة أرحامكم وحسن التعرّي عن الدنيا بالصبر تعرّوا
والنظر في ما حولكم تفلحوا ثم قال: إنا معاشر لم يئبوا لقومهم وإن بني
قومهم ما أفسدوا عادوا .

القصيدة بطولها.

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سيرة إذا جهّالهم سادوا وقال ابن
دريد: أجاز لي عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال: حدّثني عبادة بن
حصين الهمداني قال: كانت مُراد تعبدُ نسراً يأتيها في كل عام فيضربون له
خباءً ويُفزعون بين قتياتهم فأيتهم فأيتهم أصابها القرعة أخرجوها إلى النسر
فأدخلوها الخباء معه فيمزقها ويأكلها ويؤتى بخمر فيشربه ثم يخبرهم بما
يصنعون في عامهم ويطير ثم يأتيهم في عام قابل فيصنعون به مثل ذلك وإن
النسر أتاهم لعادته فأفزعوا بين قتياتهم فأصابت القرعة فتاة من مُراد
وكانت فيهم امرأة من همدان قد ولدت لرجل منهم جارية جميلة ومات
المُرادِي وتبنت الجارية فقال بعض المُراديين لبعض: لو قدئتم هذا الفتاة
بانية الهمدانية فأجمع رأيهم على ذلك وعلمت الفتاة ما يُراد بها ووافق ذلك
قدومُ خالها عمرو بن خالد بن الحصين أو عمرو بن الحصين بن خالد فلما
قدم على أخته رأى انكسارَ ابنتها فسألتها عن ذلك فكتمته ودخلت الفتاة بعض
بيوت أهلها فجعلت تبكي على نفسها بهذه الأبيات لكي يسمع خالها: أثنى

مراد عامها عن فتاتها وُثَّدي إلى تَسْرٍ كريمة حاشِد تُرْفُ إليه كالعُرُوس
وخالها فتى حي همدان عمير بن خالد فإن تنم الحَوْدُ التي فُديت بنا فما ليلُ
مَنْ تُهْدَى لَنَسْرٍ بَرَاقِد ففطن الهمداني فقال لأخته: ما بال ابنتك فقصت عليه
القصة.

فلما أمسى الهمداني أخذ قَوْسَه وهَيَّأ أسْهُمَه فلما اسوَدَّ الليلُ دخل الخِباء
فكَمَن في ناحية وقال لأخته: إذا جاؤوك فادّعي ابنتك إليهم فأقبلتُ مُراد إلى
الهمدانية فدفعت ابنتها إليهم.

فأقبلوا بالفتاة حتى أدخلوها الخِباء ثم انصرفوا.

فجَلَّ النَّسْرُ نحوها فرماه الهمداني فانتظَم قلبه ثم أخذ ابنة أخته وترك
النَّسْرَ قتيلاً وأخذ أخته وارتحل في ليلته وذلك بوادي حُرَّاص ثم سرى ليلته
حتى قطع بلادَ مُراد وأشرف على بلاد همدان فأعدت مُراد السير فلم تُدرْكه
فعظمت المصيبة عليها بقتل النَّسْر فكان هذا أول ما هاج الحرب بين همدان
ومُراد حتى حجر الإسلامُ بينهم فقال الهمداني: وما كان من تَسْرٍ هَجَفَ قتلته
بوادي حُرَّاص ما تغذ مُراد أرْحُتْهم منه وأطفأت سُنَّةً فإن باعدونا فالقلوب
بعاد له كل عام من نساء مخاير فتاة أناس كالبنية زادُ تُرْفُ إليه كالعروس
ومالهُ إليها سوى أكل الفتاة معاد فلما شكته حُرَّة حاشِدِيَّة أبوها أبي والأم -
بَعَدَ بُشْهاد سددت له قَوْسِي وفي الكف أسهم مَرَاعِيس حِرَّات النَّصَال جِداد
وأنشأت الفتاة تقول: جزء الله خالي خير الجزا بمتركة النَّسْر زهفاً صَرِيعاً
رُفِقْتُ إليه زفاف العروس وكان بمثلي قديماً بلوعاً فيرميه خالي عن رقبة
بسهم فأنفذ منه الدَّسِيعاً وأصحت مُراد لها ماتم على النَّسْر تَدْرِي عليه
الدُّمُوعاً وقال الترميسي في نكت الحماسة: أجاز لي أبو المنيب محمد بن
أحمد الطبري قال أنشدنا اليزيدي لابن مخزوم: إِنَّا لَنُرْخِص يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا
ولو نُسَامُ بها في الأمن أغلينا خامسها - المكاتبه قال ثعلب في أماليه: بعث
بهذه الأبيات إليّ المازني وقال أنشدنا الأصمعي: وقائلة ما بال دَوْسِر بعدنا
صحا قلبه عن آل لَيْلَى وعن هُنْد .

الأبيات.

وقال الترميسي في نكت الحماسة: أخبرنا أبو أحمد الحسن بن سعيد
العسكري فيما كتب به إليّ وحدثنا المرزباني فيما قرئ عليه وأنا حاضر
أسمع قالاً: أخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال: حدثنا إبراهيم بن
عمر قال: سأل الرشيدُ أهلَ مجلسه عن صدر هذا البيت: ومن يسألُ
الصَّعْلُوكَ أين مذهبُه فلم يعرفه أحد فقال إسحاق الموصلي: الأصمعي
مريض وأنا أمضي إليه فأسأله عنه فقال الرشيد: احملوا إليه ألف دينار
لنفقته واكتبوا في هذا إليه.

قال: فجاء جواب الأصمعي: أنشدنا خلف لأبي التشناس والنهشلي: وسائلة ابن الرّحيل وسائل ومّن يسأل الصعلوك أين مَذاهُهُ ودَاوِيَّة تَيْهَاء يُخْشَى بِهَا الرَّدَى سَرَتْ بِأَبِي التَّشْنَشِ فِيهَا رَكَائُهُ لِيُدْرِكَ ثَاراً أَوْ لِيَكْسِبَ مَعْتَمّاً جَزِيلاً وَهَذَا الدَّهْرُ جَمَّ عَجَائِبُهُ قَالَ: وَذَكَرَ الْقَصِيدَةَ كُلَّهَا.

سادسها - الوجداء قال القالي في أماليه قال أبو بكر بن أبي الأزهر: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي حَدَّثَنَا الزَّيْبِرُ بْنُ عَبَّادٍ وَلَا أُدْرِي عَمَّنْ هُوَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: خَرَجْتُ فِي سَفَرٍ فَصَحِبَنِي رَجُلٌ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا نَزَلْنَا مَنْزِلاً فَقَالَ: أَلَا أَنْشِدُكَ أَيْبَاتاً قُلْتَ: أَنْشِدْنِي فَأَنْشِدْنِي: بَانُوا قَمُلْتِمُسُّ سَوَى أَوْطَانِهِ وَطَنًا وَأَخْرَهُمُّهُ أَوْطَانُهُ قَدْ زَادَنِي كَلْفًا إِلَيَّ مَا كَانَ بِي رِئْمٌ عَصَى فَأَذَابَنِي عِصْيَانُهُ إِنْ كَانَ شَيْءٌ كَانَ مِنْهُ بِبَابِلٍ قَلِسَاتُهُ قَدْ كَانَ أَوْ إِنْسَانَهُ قَالَ قُلْتَ: إِنَّكَ لَأَنْتَ الْمُؤَمَّلُ قَالَ: أَنَا الْمُؤَمَّلُ بْنُ طَالُوتَ.

وقال أبو عبيدة في كتاب أيام العرب: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ لِبْعِضِ وَلَدِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ: أَخَذَ عَنِ سَلِيطِ بْنِ سَعْدِ الْيَرْبُوعِيِّ أَنَّ الْحَوْفَزَانَ أَغَارَ عَلَى بَنِي يَرْبُوعَ فَتَذَرُوا بِهِ فَذَكَرَ قِصَّةً.

وقال القالي في أماليه قال أبو بكر بن الأنباري: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ أَبِي نَصْرٍ: كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ: الْجَلَلُ: الصَّغِيرُ الْيَسِيرُ وَلَا يَقُولُ: الْجَلَلُ: الْعَظِيمُ.

وقال الترميسي في نكت الحماسة: وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي رِيَّاشٍ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ مَقْسَمٍ عَنِ تَعْلُبِ إِجَازَةَ بِقَصِيدَةِ أَبِي كَبِيرِ الْهُدَلِيِّ وَهِيَ مِنْ مَشْهُورِ الشَّعْرِ وَمَذْكُورِهِ: أَزْهِيرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةَ مِنْ مَعْدَلٍ قَالَ: وَقَرَأْتُهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى النَّحْوِيِّ وَكَانَ يَرُويهَا عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ عَنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ.

وقال ابنُ وِلَادٍ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ: عُشُّورَا بضم العين والشين زعم سيبويه أنه لم يعلم في وقرأت بخط أهل العلم أنه اسم موضع ولم أسمع تفسيره من أحد.

قلت: ذكر القالي في كتاب المقصور والممدود أن العشورا: العاشورا.

قال: وهي معروفة.

وفي الصحاح: أَحَقَّدَ الْقَوْمُ: إِذَا طَلَّبُوا مِنَ الْمَعْدِنِ شَيْئاً فَلَمْ يَجِدُوا.

هذا الحرف نقلته من كتابٍ ولم أسمع فيه: حكى السجستاني: ماءٌ رَمِدٌ إِذَا كَانَ آجِنًا.

نقلته من كتاب.

وفيه: لَجَذَ الْكَلْبُ الْإِنَاءَ بِالْكَسْرِ لَجْذَا وَلَجْذَا أَي لِحْسَهُ حَكَاهُ أَبُو حَاتِمٍ نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِ الْأَبْوَابِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ.

وفيه: الكُظْرُ في سِيَةِ القوس وهو القَرْصُ الذي فيه الوتر.
والكُظْرُ أيضاً: ما بين التَّرْقُوتَيْن وهذا الحرفُ نقلته من كتابٍ من غير سماع.
وفيه: هَزَهْرُثُ الشيء لغة في قَزَقْرَتِه إذا حَرَكْتِه وهذا الحرفُ نقلته من كتاب
الاعتقَابِ لأبي ترابٍ من غير سماع.
وقال أبو زيد في نواتره: سَمِعْتُ أعرابياً من بني تميم يقول: فلان كَبْرَةٌ ولد
أبيه أي أكبرهم.
وقال أبو حاتم: وقع في كتابي إكْبَرَةٌ ولد أبيه أي أكبرهم فلا أدري أغلط هوأم
صواب.

وفي الصحاح: تقول العرب: فلان ساقِطٌ بنُ ماقِطٍ بن لاقِطٍ تَتَسَابُ بذلك
فالساقِط: عبْدُ الماقِطِ والماقِط: عبْدُ اللاقِطِ واللاقِط: عبْدُ مُعْتَقِ نقلته من
كتابٍ من غير سماع.

وفيه: قول الرَّاجِزِ: تُبْدِي نَعِيّاً زانهاً خِمازها وفُسطاة ما شاتها عُقاؤها يقال:
الْفُسطاة: هي السَّاقِ نقلته من كتاب.

وفيه: الطَّقُطَقَة: صوتٌ حوافر الدواب مثل الدَّقْدَقَة وربما قالوا: حَبَطِطِطِطِ
كانهم حَكَوا به صوت الجرى وأنشد المازني: جَرَتِ الخَيْلُ فَقَالَتْ حَبَطِطِطِطِ
حَبَطِطِطِطِ ولم أر هذا الحرف إلا في كتابه.

وفي المجمل لابن فارس: وجدت بخط سلمة: أُمَّات البهائم وأُمَّهات الناس.
وفيه: ذكر بعضهم أن النَّشْحَة: القليل من اللبن يقال: ما بقى في الإناء نشْحَة
ولم أسمعها وفيها نظر.

وفيه: إذا صَرَبَ الفحلُ الناقة ولم يكن أعَدَّ لها قيل لذلك الولد: الحلس.
كذا وجدته ولم أسمعها سماعاً.

قال ابنُ فارس: حدَّثنا علي بن إبراهيم عن المعداني عن أبيه عن معروف
ابن حسان عن الليث عن الخليل قال: إن النَّحَارِيرَ ربَّما أدخلوا على الناس ما
ليس من كلام العرب إرادة اللبس والتَّعْنِيت.

وقال محمد بن سَلَامِ الجَمحي في أول طبقات الشعراء: في الشعر مصنوعٌ
مُفْتَعَلٌ موضوعٌ كثيرٌ لا خيرَ فيه ولا حجةَ في عريته ولا غريبَ يستفاد ولا مَثَلٌ
يُضرب ولا مَدْحٌ رائعٌ ولا هجاءٌ مقذعٌ ولا فخرٌ معجبٌ ولا نسيبٌ مُسْتَطْرَفٌ
وقد تداوله قومٌ من كتابٍ إلي كتابٍ لم يأخذه عن أهل البادية ولم يَعْرضوه
على العلماء وليس لأحدٍ إذا أجمع أهلُ العلم والرَّواية الصحيحة على إبطال
شيءٍ منه أن يقبل من صحيفة ولا يَرْوي عن صحفي.

وقد اختلفت العلماءُ بعدُ في بعض الشعر كما اختلفت في سائر الأشياء فأما ما اتفقوا عليه فليس لأحدٍ أن يخرج منه وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهلُ العلم كسائر أصناف العلم والصناعات منها ما تثقفه العين ومنها ما تثقفه الأذن ومنها ما تثقفه اليد ومنها ما تثقفه اللسان.

من ذلك: اللؤلؤ والياقوت لا يُعرف بصفةٍ ولا وزن دون المعاينة ممن يُبصره ومن ذلك الجهبذة فالدينار والدرهم لا يعرف جودُهما بلون ولا مسّ ولا طراق ولا جَسّ ولا صفة ويعرفه الناقد عند المعاينة فيعرف بهرَجها وزائفها ومنه البصر بغريب التخل والبصر بأنواع المتاع وضروبه واختلاف بلاده وتَشابه لونه ومسه وذرعه حتى يضاف كل صنف منها إلى بلده الذي خرج منه وكذلك بصر الرقيق والدابة وحسن الصوت يعرف ذلك العلماء عند المعاينة والاستماع له بلا صفة ينتهي إليها ولا علم يُوقَف عليه وإن كثرة المداومة لتعين على العلم به فكذلك الشعر يعرفه أهل العلم به.

قال خلاد بن يزيد الباهلي لخلف بن حيّان أبي مُحَرز - وكان خلاد حسنَ العلم بالشعر يرويه ويقول: بأي شيء تردّ هذه الأشعار التي تروي قال له: هل تعلم أنت منها ما إنه مصنوعٌ لا خير فيه قال: نعم.

قال: أفتعلم في الناس من هو أعلمُ بالشعر منك قال: نعم.

قال: فلا تُنكر أن يعلّموا من ذلك ما لا تعلمه أنت.

وقال قائل لخلف: إذا سمعتُ أنا بالشعر واستحسنته فلا أبالي ما قلته أنت فيه وأصحابك.

قال له: إذا أخذت أنت درهماً فاستحسنته فقال لك الصرّاف: إنه رديء هل ينفَعُ استحسانك له وكان ممن هَجّن الشعرَ وفسده وحمل منه كل عُثاء محمد بن إسحاق بن يسار مولى آل مَحْرمة بن المطلب بن عبد مناف وكان من علماء الناس بالسّير والمغازي قيل للناس عنه الأشعار وكان يتعذّر منها ويقول: لا علم لي بالشعر إنما أوتى به فأحمّله ولم يكن له ذلك عذراً فكتب في السيرة من أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط وأشعار النساء فضلاً عن أشعار الرجال ثم جاوز ذلك إلى عادٍ وثمود فكتب لهم اشعاراً كثيرة! وليس بشعر إنما هو كلامٌ مؤلف معقود بقوافي! أفلا يَرْجِعُ إلى نفسه فيقول: مَنْ حَمَلَ هذا الشعرَ وَمَنْ أَدَّاه منذُ أوف من السنين والله تعالى يقول: " فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ".

أي لا بقية لهم.

وقال أيضاً: " وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أُتْقَى ".

وقال في عاد: " فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ".

وقال: " وَقُرُونًا سِنَّ ذَلِكَ كَثِيرًا ".

وقال يونس بن حبيب: أولُ من تكلم بالعربية إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام.

وقال أبو عمرو بن العلاء: العربُ كلُّها ولدُ إسماعيل إلا حمير وبقايا جرهم ونحن لا نجد لأوَّلِيَّةِ العرب المعروفين شعراً فكيف بعادٍ وثمرود ولم يروِ عربي قط ولا رَويَةً للشعر بيتاً منها مع ضَعْفِ أمره وقلةِ طلاوته.

قال أبو عمرو بن العلاء: ما لسانُ حمير وأقاصي اليمن لساننا ولا عربيتهم عربيتنا فكيف بها على عَهْدِ عاد وثمرود مع تَدَاعِيهِ وَوَهْنِهِ فلو كان الشعر مثل ما وُضع لابن إسحاق ومثل ما يَرَوِي الصَّحْفِيُّونَ ما كانت إليه حاجة ولا كان فيه دليل على علم.

هذا كله كلامُ ابن سلام.

ثم قال بعد ذلك: لما راجعت العربُ في الإسلام روايةَ الشعر بعد أن اشتغلت عنه بالجهاد والعزو وإستقلَّ بعضُ العشائر شعراً شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم وكان قومٌ قَلِبَتْ وقائعهم وأشعارهم فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار فقالوا على ألسن شعرائهم.

ثم كانت الروايةُ بعدُ فزادوا في الأشعار التي قيلت وليس يُشكِلُ على أهل العلم زيادةُ ذلك ولا ما وضعوا ولا ما وُضِعَ المولدون وإنما عَصَلَ بهم أن يقول الرجل من أهل بادية من ولد الشعراء أو الرجل ليس من ولدهم فيُشكِلُ ذلك بعض الأشكال.

أخبرني أبو عبيدة أن ابن دؤاد بن متمام بن نويرة قدم البصرة في بعض ما يقدم له البَدَوِيُّ من الجلب والميرة فأتيته أنا وابن نوح فسألناه عن شعر أبيه متمام وقمنا له بحاجته فلما فقد شعر أبيه جعل يزيد في الأشعار وبضعها لنا وإذا كلامٌ دون كلام متمام وإذا هو يَحْتَذِي على كلامه فيذكر المواضع التي ذكرها متمام والوقائع التي شهدها فلما توالى ذلك علمنا أنه يَقْتَعَلُه.

وقال أبو علي القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر حدثنا الزبير بن بكار حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال: حدثني يحيى بن سعيد القطان قال: رُويَ الشُّعْرُ أَعْقَلُ من رُويَ الحديث لأن رُويَ الحديث يَرُوونَ مصنوعاً كثيراً ورُويَ الشعر ساعة يُنشدون المصنوع ينتقدونه ويقولون: هذا مصنوع.

وقال محمد بن سلام الجمحي: كان أولُ من جمَعَ أشعارَ العرب وساق أحاديثها حماد الرواية وكان غيرَ موثوق به وكان يَنحَلُ شعرَ الرجل غيره ويزيد في الأشعار.

أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال: قدم حمادُ البصرة على بلال بن أبي بردة فقال: ما أطرفتني شيئاً فعاد إليه فأنشده القصيدة التي في شعر الحطيئة

مدح أبي موسى فقال: ويحك يمدح الحطيئة أبا موسى ولا أعلم به وأنا أروي من شعر الحطيئة! ولكن دعها تذهب في الناس.

وأخبرني أبو عبيدة عن عمرو بن سعيد بن وهب الثقفي قال: كان حماد الراوية لي صديقاً مُلطفاً فقلت له يوماً: أُمَلِ عليّ قصيدةً لأخوالي بني سعد بن مالك فأُمَلِيَ عليّ لطفة: إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدُّ مَنْتَقَلَهُ وَلِذَاكَ زَمْتُ عُدُوَّةَ إِيلِهِ عَهْدِي بِهِمْ فِي الْعُقْبِ قَدْ سَنَدُوا تَهْدِي صَعَابَ مَطِيئِهِمْ ذَلَّهُ وَهِيَ لِأَعْشَى هَمْدَانِ.

وسمعت يونس يقول: العجبُ لمن يأخذ عن حماد وكان يَلْحَنُ وَيَكْذِبُ وَيَكْسِرُ وفي طبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي: قال أبو علي القالي: كان خلف الأحمر يقول القصائد الغرّ ويدخلها في دواوين الشعراء فيقال إن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى التي أولها: أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى أهل سواكم لأميلُ هي له.

وقال أبو حاتم: كان خلف الأحمر شاعراً وكان وضع على عبد القيس شعراً مصنوعاً عبثاً منه ثم تقرأ فرجع عن ذلك وبينه.

وقال أبو حاتم: سمعت الأصمعي يقول: سمعت خلفاً الأحمر يقول: أنا وضعت على النابغة هذه القصيدة التي فيها: خيلُ صيَّامٍ وخيلُ غير صائمه تحت العجاج وأخرى تغلُّك اللجما وقال أبو الطيب في مراتب النحويين: أخبرنا محمد بن يحيى أخبرنا محمد بن يزيد قال: كان خلف الأحمر يُضْرَبُ به المثلُ في عمل الشعر وكان يعمل على ألسنة الناس فيشبه كلُّ شعرٍ يقوله بشعر الذي يصنعه عليه ثم نَسَكَ فكان يختم القرآن في كلِّ يومٍ وليلة فلما نَسَكَ خرج إلى أهل الكوفة فعزَّفهم الأشعار التي قد أدخلها في أشعار الناس فقالوا له: أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة فبقي ذلك في دواوينهم إلى اليوم.

ذكر أمثلة من الأبيات المستشهد بها التي قيل إنها مصنوعة: في نوادر أبي زيد أوس الأنصاري: أنشدني الأخفش بيتاً مصنوعاً لطرفة: اصْرَبَ عَنْكَ الهمومَ طارِقها صَرْبِكَ بالسُّوطِ قَوَّسَ الفَرَسِ وقال ابنُ بَرِّي أيضاً: هذا البيتُ مصنوعٌ على طرفة بن العبد.

وقال أبو علي القالي في أماليه: قرأتُ على أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد قصيدة كعب العنوي والمرثي بها يُكْتَمَى أبا المَعْوَارِ واسمه هَرَمٌ وبعضهم يقول: اسمه شَيْبٌ ويحتجُّ ببيت رُوي فيها: أَقَامَ وَحَلَى الظَّاعِنِينَ شَيْبٌ وهذا البيت مصنوعٌ والأوَّلُ كأنه أصحُّ لأنه رواه ثقة.

في أمالي تَعَلَّبَ أنشد في وصف فرس: وَتَجَا ابْنُ حَصْرَاءِ الْعِجَانِ حُوْبِرْتُ عَلِيَّانُ أُمَّ دِمَاعِهِ كَالزَّبْرِجِ وقال لنا أبو الحسن المعيدي: هذا البيت مصنوعٌ وقد وقفْتُ عليه وَفَتَّشْتُ شِعْرَهُ كَلَهُ فلم أجده فيه.

وفي شرح التسهيل لأبي حيّان: أنشد خلف الأحمر: قل لعمرو: يا بن هند لو رأيت القوم سناً لراث عينك منهم كل ما كنت تمنى إذ أتتنا فيلقى بته باء من هتاً وهتاً وأنت دوسر الم لحاء سيراً مطمئناً وثلاثاً ورباعاً وخماساً فأطعنا وسُداساً وسُبَاعاً وثماناً فاجتلدنا ونُسَاعاً وعُشَاراً فأصبنا وأصبنا لا ترى إلا كمياً قاتلاً منهم ومنا قال: وذكر غيره أن هذه الأبيات مصنوعة لا يقوم بها حجة.

وقال محمد بن سلام: زاد الناس في قصيدة أبي طالب التي فيها: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه وطولت رأيت في كتاب كتبه يوسف بن سعد صاحبنا منذ أكثر من مائة سنة: وقد علمت أن قد زاد الناس فيها بحيث لا يدري أين منتهاها.

وقد سألتني الأصمعي عنها فقلت: صحيحة.

قال: أتدري أين منتهاها قلت: لا.

وقال المرزوقي في شرح الفصيح: حكى الأصمعي قال: سألت أبا عمرو عن قول الشاعر: أمهتي خنِيف والياس أبي فقال: هذا مصنوع وليس بحجة.

وأنشد أبو عبيدة في كتاب أيام العرب لهند ابنة النعمان: فليت الجيش كلهم فداكم ونفسي والسريبر وذو السريبر فإن تك نعمه وظهور قومي فيا نعم البشارة للبشير ثم قال أبو عبيدة: وهي مصنوعة لم يعرفها أبو بردة ولا أبو الرعاء ولا أبو فراس ولا أبو سريرة ولا الأغطش وسألتهم عنها قبل مخرج إبراهيم بن عبد الله بسنتين فلم يعرفوا منها شيئاً وهي مع نقيضة لها أخذت عن حماد الراوية أنشد أبو عبيدة أيضاً لجرير: وحور مجاشع تركوا لقيطاً وقالوا: جنو عينك والعرايا ثم قال: وهذا البيت مصنوع ليس لجرير.

وقال أبو العباس أحمد بن عبد الجليل التدميري في شرح شواهد الجمل: أخبرنا غير واحد من أصحابنا عن أبي محمد بن السيد البطليوسي عن أخيه أبي عبد الله الحجازي عن أبي عمرو الطلمنكي عن أبي بكر الأدفوي عن أبي جعفر النحاس عن علي بن سليمان الأخفش عن محمد بن يزيد المبرّد عن أبي عثمان المازني قال: سمعتُ اللاحقي يقول: سألتني سيبويه: هل تحفظ للعرب شاهداً على أعمال فعل قال: فوضع له هذا البيت: حذر أموراً لا تضير وأمن ما ليس مُنجيه من الأقدار وقال المبرّد في الكامل: كان عموم سعيد بن العاصي بن أمية يذكرون أنه كان إذا اعتم لم يعتم أبواً أحبته من يعتم عمته يضرب وإن كان دأ مالٍ وذا عددٍ قال: ويذكر الزبيريون أن هذا البيت باطل موضوع.

وفي الجمهرة: يقال دسّى فلان فلاناً إذا أعواه ومنه قوله تعالى: (وقد خاب من دسّاه).

وقد أنشدوا في هذا بيتاً زعم أبو حاتم أنه مصنوع: أنت الذي دسيت عمراً فأصبحت حلائله عنه أرامل ضيعة وفيها: الرقيقير: القطعة من قلامة الطفر.

قال الشاعر: فما جادَتْ لَنَا سَلَمَى بِزَيْقِيرٍ وَلَا فُوقَهُ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أَحْسَبُ هَذَا الْبَيْتَ مَصْنُوعًا.

وأَنشد المبرِّد في الكامل: أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَخْرُدُ حَرَدَ الْجَنَّةِ الْمُغْلَّةِ
وقال أبو إسحاق البطليوسي في شرحه يقال: إن هذا الرجز لحنظلة بن مطيح ويقال: إنه مصنوع صنعه قُطْرُبُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ.

ذكر أمثلة من الألفاظ المصنوعة: قال ابن دريد في الجمهرة قال الخليل: أُمَّ صَهِيدٍ وَهُوَ الرَّجُلُ الصُّلْبُ فَمَصْنُوعٌ لَمْ يَأْتْ فِي وَفِيهَا: عَفْسَجٌ: ثَقِيلٌ وَخَمٌ زَعَمُوا وَذَكَرَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ مَصْنُوعٌ.

وفيها: زعم قوم أن اشتقاق شراويل من شرحل وليس ثبت وليس للشرحلة أصل.

وفيها: قد جاء في باب فيعلول كلمتان مصنوعتان في هذا الوزن قالوا: عَيْدَشُونٌ: دَوِيَّةٌ وَليْسُ بَثْبِتٌ.

وصَيَّحْدُونٌ - قالوا: الصَّلَابَةُ وَلَا أَعْرَفُهَا.

وفيها: البُدُّ: الصَّنَمُ الَّذِي لَا يُعْبَدُ وَلَا أَصْلُ لَهُ فِي اللُّغَةِ.

وفيها: مادة " بَ شَ بَ شَ " أهملت إلا ما جاء من البَشْبِشَةِ وليس له أصل في كلامهم.

وفيها: البتس ليس في كلام العرب الصحيح.

وفيها: حَطْعٌ: اسْمٌ وَأَحْسِبُهُ مَصْنُوعًا.

وفي المجلد لابن فارس: اللط: نبت أظنُّ أَنَّهُ مَصْنُوعٌ.

فصل - قال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء: سألت يونس عن بيت رَوْوَهُ لِلزَّبْرَقَانِ بْنِ بَدْرِ وَهُوَ: تَعْدُو الدَّئَابَ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَنْقِي مَرِيضَ الْمَسْتَشْفَرِ الْحَامِي فَقَالَ: هُوَ لِلنَّابِغَةِ أَظُنُّ الزَّبْرَقَانَ اسْتَزَادَهُ فِي شَعْرِهِ كَالْمَثَلِ حِينَ جَاءَ مَوْضِعَهُ لَا مُجْتَلِبًا لَهُ.

وقد تفعل ذلك العرب لا يريدون به السَّرِقَةَ تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبْنٍ شَبِيحًا بِمَاءٍ فَعَادًا بَعْدُ أَبْوَالًا وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي فِي كَلِمَةٍ فخر فِيهَا وَرِدَ فِيهَا عَلِي الْقَشِيرِي: فَإِنْ يَكُنْ حَاجِبٌ مِمَّنْ فخرت بِهِ فَلَمْ يَكُنْ حَاجِبٌ عَمًّا وَلَا خَالًا هَلَّا فخرت بِيَوْمِي رَحْرَحَانَ وَقَدْ طَلَّبْتُ هَوَازِنَ أَنْ الْعِرَّ قَدْ زَالَتْ تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبْنٍ شَبِيحًا بِمَاءٍ فَعَادًا بَعْدُ أَبْوَالًا ترويه بنو عامر للنابغة والرواة مُجْمَعُونَ أَنَّ أَبَا الصَّلْتِ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَه.

وقال غير واحد من الرجاز: عند الصَّبَّاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السَّرِي إِذَا جَاءَ مَوْضِعَهُ جَعَلُوهُ مَكْمَلًا.

وقال امرؤ القيس: وقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم يقولون: لا تهلك أسى
وتحمّل وقال طرفة بن العبد: فوفاً بها صحبي عليّ مطيهم يقولون لا تهلك
أسى وتجلد

▲ النوع التاسع معرفة الفصح

الكلام عليه في فصلين: أحدهما بالنسبة إلى اللفظ والثاني بالنسبة إلى
المتكلم به والأول أخص من الثاني لأن العربيّ الفصح قد يتكلم بلفظة لا تعدُّ
فصيحة: الفصل الأول في معرفة الفصح من الألفاظ المفردة قال الراغب
في مفرداته: الفصحُ: خلوصُ الشيء مما يشوبه وأصله في اللبن يقال: فصَّح
اللبنُ وأفصَّح فهو فصّيح ومُفصِّح إذا تعرّى من الرّغوة قال الشاعر: وتحت
الرّغوة اللبْنُ القصيحُ ومنه استعير فصّح الرجل: جادت لفته وأفصّح تكلم
بالعربية وقيل بالعكس والأول أصح انتهى.

وفي طبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي: قال ابن نوفل: سمعتُ أبي يقول
لأبي عمرو بن العلاء: أخبرني عما وضعت مما سميت عربية! أيدخل فيه كلامُ
العرب كله فقال: لا.

فقلت: كيف تصنع فيما خالفك فيه العرب وهم حجة فقال: أحملُ على الأكثر
وأسمي ما خالفني لغات.

والمفهوم من كلام ثعلب أن مدار الفصاحة في الكلمة على كثرة استعمال
العرب لها فإنه قال في أول فصيحته: هذا كتابُ اختيار الفصح مما يجري في
كلام الناس وكتبهم فمنه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها فأخبرنا
بصواب ذلك ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخترنا أفصحهنّ ومنه
ما فيه لغتان كثرنا واستعملنا فلم تكن إحداهما أكثر من الأخرى فأخبرنا بهما
انتهى.

ولا شك في أن ذلك هو مدارُ الفصاحة.

ورأى المتأخرون من أرباب علوم البلاغة أن كل أحد لا يمكنه الاطلاع على
ذلك لتقادم العهد بزمان العرب فحرّروا لذلك ضابطاً يُعرفُ به ما أكثرت
العربُ من استعماله من غيره فقالوا: الفصاحةُ في المفرد: خلوصه من تنافرِ
الحروف ومن العَرابة ومن مخالفة القياس اللغوي: فالتنافر منه ما تكونُ
الكلمة بسببه مُتناهيةً في الثقل على اللسان وعُسْر النطق بها كما روي أن
أعرابياً سُئل عن ناقته فقال: تركتها ترعى الهُجْعَ ومنه ما هو دون ذلك
كلفظ مُسْتَشْرِر في قول امرئ القيس: عَدَائِرُهُ مُسْتَشْرِرَاتٌ إِلَى الْعَلَا وَذَلِكَ
لِتَوَسُّطِ الشين وهي مَهْمُوسَةٌ رخوة بين التاء وهي مهموسة شديدة والزاي
وهي مجهورة.

- والغرابُ أن تكون الكلمة وحشيّة لا يظهر معناها في معرفتها إلى
أن يُتقر عنها في كتب اللغة المبسوطة كما روي عن عيسى بن عمر النحوي

أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال: ما لكم تكأ كأثم عليّ تكأ
كؤكم على ذي جنة إفرقوا عني أي اجتمعتم تنحوا.

أو يخرج لها وجه بعيد كما في قول العجاج: وقاحماً ومرسبنا مسرجا فإنه لم
يعرف ما أراد بقوله: مسرجا حتى اختلف في تخريجه فقليل: هو من قولهم
للسيوف سرجية منسوبة إلى قين يقال له سريج يريد أنه في الاستواء
والدقة كالسيف السرجي وقيل من السراج يريد أنه في البريق كالسراج -
ومخالفة القياس كما في قول الشاعر: الحمد لله العليّ الأجلل فإن القياس
الأجلل بالإدغام وزاد بعضهم في شروط الفصاحة: خلوصه من الكراهة في
السمع بأن يمحّ الكلمة وينبو عن سماعها كما ينبو عن سماع الأصوات
المُنكرة فإن اللفظ من قبيل الأصوات والأصوات منها ما تستلذ النفس
بسماعه ومنها ما تكره سماعه كلفظ الجريسي في قول أبي الطيب: كريم
الجريسي شريف النسب أي كريم النفس وهو مردود لأن الكراهة ليكون
اللفظ حوشياً فهو داخل في الغرابة هذا كله كلام القرويني في الإيضاح.

ثم قال عقبه: ثم علامة كون الكلمة فصحة أن يكون استعمال العرب
الموثوق بعربيتهم لها كثيراً أو أكثر من استعمالهم ما بمعناها وهذا ما قدّم
تقريره في أول الكلام فالمراد بالفصح ما كثر استعماله في ألسنة العرب
وقال الجاربردي في شرح الشافية: فإن قلت: ما يقصد بالفصح وبأي شيء
يُعلم أنه غير فصيح وغيره فصيح قلت أن يكون اللفظ على ألسنة الفصحاء
الموثوق بعربيتهم أدور واستعمالهم لها أكثر فوائد - بعضها تقرير لما سبق
وبعضها تعقب له وبعضها زيادة عليه: الأولى - قال الشيخ بهاء الدين السبكي
في عروس الأفراح: ينبغي أن يُحمّل قوله: " والغرابة " على العرابة بالنسبة
إلى العرب العرابة لا بالنسبة إلى استعمال الناس وإلا لكان جميع ما في
كُتب الغريب غير فصيح والقطع بخلافه قال: والذي يقتضيه كلام المفتاح
وغيره أن العرابة قلة الاستعمال والمراد قلة استعمالها لذلك المعنى لا لغيره
الثانية - قال الشيخ بهاء الدين: قد يرد على قوله: ومخالفة القياس ما خالف
القياس وكثر استعماله فورد في القرآن فإنه فصيح مثل استخوذ وقال
الخطيب في شرح التلخيص: أما إذا كانت مخالفة القياس لدليل فلا يخرج
عن كونه فصيحاً كما في سُرر فإن قياس سُرر أن يجمع على أفعلة وفُعْلان
مثل أرغفة ورُغْفان.

وقال الشيخ بهاء الدين: إن عني بالدليل ورود السماع فذلك شرط لجواز
الاستعمال اللغوي لا الفصاحة: وإن عني دليلاً يصيره فصيحاً وإن كان مخالفاً
للقياس فلا دليل في سُرر على الفصاحة إلا وروده في القرآن فينبغي حينئذ
أن يُقال: إن مخالفة القياس إنما تُخل بالفصاحة حيث لم يقع في القرآن
الكريم.

قال: ولقائل أن يقول حينئذ: لا تُسلم أن مخالفة القياس تُخل بالفصاحة
ويُسند هذا المنع بكثرة ما ورد منه في القرآن بل مخالفة القياس مع قلة
الاستعمال مجموعهما هو المخل.

قلت: والتَّحْقِيقُ أن المِخْلَ هو قلة الاستعمال وحدها فرجعت العَرَابَةُ ومخالفةُ القياس إلى اعتبار قلة الاستعمال والتنافر كذلك وهذا كله تقريرٌ لكون مدار الفصاحة على كثرة الاستعمال وعدمها على قلته.

الثالثة - قال الشيخ بهاء الدين: مُقْتَضَى ذلك أيضاً أن كلَّ ضرورة ارتكبتها شاعر فقط أخرجت الكلمة عن الفصاحة.

وقد قال حازم القرطاجني في مِنْهَاجِ البُلْغَاءِ: الصَّرَائِرُ الشَّائِعَةُ مِنْهَا المُسْتَفْبِحُ وغيره وهو ما لا تستوحش منه النَّفْسُ كَصَرَفٍ ما لا ينصرف وقد تستوحش منه في البعض كالأَسْمَاءِ المَعْدُولَةِ وأَشَدُّ ما تَسْتَوْجِشُهُ تنوينُ أَفْعَلٍ مِنْهُ وَمِمَّا لَا يُسْتَفْبِحُ قَصْرُ الجَمْعِ المَمْدُودِ وَمَدُّ الجَمْعِ المَقْصُورِ وَأَقْبَحُ الصَّرَائِرِ الزِّيَادَةُ المَوْدِيَّةُ لِمَا لَيْسَ أَصْلًا فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِ: أَدْنُو فَأَنْظُورُ أَي أَنْظُرُ.

والزيادة المَوْدِيَّةُ لما يَقْلُّ فِي الكَلَامِ كَقَوْلِهِ: فَاطَاتُ شِمْمَالِي أَي شِمَالِي وكذلك النقص المَجْحِفُ كَقَوْلِهِ: دَرَسَ المَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانَا أَي المَنَازِلِ.

جَدَلَاءٌ مَحْكَمَةٌ مِنْ نَسَجٍ سَلَامٌ أَي سَلِيمَانٌ انْتَهَى.

وأطلق الخفاجي في سِرِّ الفصاحة إن صرف غير المنصرف وعكسه في الضرورة محلٌّ بالفصاحة.

الرابعة - قال الشيخ بهاء الدين: عَدَّ بعضهم من شروط الفصاحة ألا تكون الكلمة مُبَدَّلَةً: إما لتغيير العَامَّةِ لها إلى غير أصل الوَضْعِ كَالصَّرْمِ لِلقَطْعِ وجعلته العامة للمحلِّ المخصوص وإما لسخافتها في أصل الوَضْعِ كَاللَّقَالِقِ ولهذا عَدَّلَ فِي التَّنْزِيلِ إِلَى قَوْلِهِ: " فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ " لسخافة لفظ الطوب وما رآفه كما قال الطيبي ولاستئقال جمع الأرض لم تُجْمَعِ فِي القرآن وَجُمِعَتْ السَّمَاءُ حَيْثُ أُرِيدَ جَمْعُهَا قَالَ تَعَالَى: " وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ " ولاستئقال اللب لم يقع في القرآن ووقع فيه جمعه وهو الألباب لِخَفِيتِهِ وَقَدْ قَسَّمَ حَازِمٌ فِي المِنْهَاجِ الأَبْتِدَالَ والعَرَابَةَ فَقَالَ: الكَلِمَةُ عَلَى أَقْسَامٍ: - الأُولَى: ما استعملته العربُ دون المحدثين وكان استعمال العربِ له كثيراً في الأشعار وغيرها فهذا حسنٌ فصيحٌ.

- الثاني: ما استعملته العربُ قليلاً ولم يحسن تأليفه ولا صيغته فهذا لا يَحْسُنُ إيرادُه.

- الثالث: ما استعملته العربُ وخاصَّةُ المحدثين دون عامتهم فهذا حسنٌ جداً لأنه خلص من حُوشِيَّةِ العربِ وابتدالِ العامَّةِ.

- الرابع: ما كثر في كلام العرب وخاصَّةُ المحدثين وعامتهم ولم يكثر في السِّينَةِ العامَّةِ فلا بأس به.

- الخامس: ما كان كذلك ولكنه كثر في السِّينَةِ العامَّةِ وكان لذلك المعنى اسمٌ استغنتُ به الخاصَّةُ عن هذا فهذا يَفْبِحُ استعماله لابتداله.

- السادس: أن يكون ذلك الاسم كثيراً عند الخاصة والعامة وليس له اسم آخر وليست العامة أحوج إلى ذكره من الخاصة ولم يكن من الأشياء التي هي أنسب بأهل المهن فهذا لا يفتح ولا يُعدُّ مُبتدلاً مثل لفظ الرأس والعين.

- السابع: أن يكون كما ذكرناه إلا أن حاجة العامة له أكثر فهو كثير الدوران بينهم كالصنائع فهذا مُبتدل.

- الثامن: أن تكون الكلمة كثيرة الاستعمال عند العرب والمحدثين لمعنى وقد استعملها بعض العرب نادراً لمعنى آخر فيجب أن يُجتنب هذا أيضاً.

- التاسع: أن تكون العربُ والعامةُ استعملوها دون الخاصة وكان استعمالُ العامة لها من غير ثم اعلم أن الابتدالَ في الألفاظِ وما تدل عليه ليس وصفاً ذاتياً ولا عَرَضاً لازماً بل لاحقاً من اللواحق المتعلقة بالاستعمال في زمان دون زمان وُصِفَ دون صُفِعَ.

انتهى.

الخامسة - قال ابنُ دريد في الجمهرة: اعلم أن الحروفَ إذا تقاربت مخرجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت لأنك إذا استعملت اللسان في حروف الخلق دون حروف الفم ودون حروف الدلالة كلفته جرساً واحداً وحركاتٍ مختلفة ألا ترى أنك لو ألفت بين الهمزة والهاء والحاء فأمكن لوجدت الهمزة تتحول هاء في بعض اللغات لقربها منها نحو قولهم في أم والله: هم والله وكما قالوا في أراق هراق الماء ولو جدت الحاء في بعض الألسنة تتحول هاء وإذا تباعدت مخرج الحروف حسن وجه التأليف.

قال: واعلم أنه لا يكاد يجيء في الكلام ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة واحدة لصعوبة ذلك على ألسنتهم وأصعُبها حروف الخلق فأما حرفان فقد اجتمعا مثل أح بلا فاصلة واجتمعا في مثل أحد وأهل وعهد ونحع غير أن من شأنهم إذا أرادوا هذا أن يبدعوا بالأقوى من الحرفين ويؤخروا الآلين كما قالوا: وِرْلٌ ووَيِدٌ فبدعوا بالناء مع الدال وبالراء مع اللام فدُق التاد والدال فإنك تجد الناء تنقطع بجرس قوي و تجد الدال تنقطع بجرس لين وكذلك الراء تنقطع بجرس قوي وكذلك اللام تنقطع بعنة ويدلك على ذلك أيضاً أن اغتياص قال الخليل: ولولا بحة في الحاء لأشبهت العينَ فلذلك لم يأتلفا في كلمة واحدة وكذلك الراء ولكنهما يجتمعان في كلمتين لكل واحدة منهما معنى علي حدة نحو قولهم: حيَّهْلٌ وقول الآخر: حيهَاوَهٌ وحيَّهْلًا فحيّ كلمة معناها: هَلَمْ وهَلًا: حثيثاً وفي الحديث: فحيّ هَلَا بعمر وقال الخليل: سمعنا كلمة سَنَعَاءٌ " الهعجع " فأنكرنا تأليفها وسئلُ أعرابيٌّ عن تاقته فقال: تركتها تَرَعَى الهُعْجَعُ فسألنا الثقات من علمائهم فأنكروا ذلك وقالوا: نعرف الهُعْجَعُ فهذا أقرب إلى التأليف انتهى كلام الجمهرة.

وقال الشيخ بهاء الدين في عروس الأفرح: قالوا: التنافر يكون إما لتباعد الحروف جداً أو لتقاربها فإنها كالطفرة والمشى في القيد نقله الخفاجي في " سر الفصاحة " عن الخليل بن أحمد وتعقبه بأن لنا ألفاظاً حروفها متقاربة

ولا تنافرَ فيها كَلْفُ الشَّجَرِ والجيش والفم وقد يوجد البُعْدُ ولا تنافرَ كلفظ العلم والبعد ثم رأى الخفاجي أنه لا تنافرَ البُعْدِ وإن أفرط بل زاد فجعل تباعد مخارج الحروف شَرْطاً للفصاحة.

قال الشيخ بهاء الدين: ويُشبه استواءَ تقاربِ الحروف وتباعدها في تحصيل التنافرِ استواءَ المثلين اللذين هما في غاية الوفاق والصدّين اللذين هما في غاية الخلاف في كون كلٍّ من الصّدين والمثلين لا يجتمع مع الآخر فلا يجتمع المثلان لشدة تقاربهما ولا الصّدين لشدة تباعدهما وحيث دار وقال ابنُ جنّي في سرِّ الصناعة: التّأليفُ ثلاثة أضرب: أحدها: تأليفُ الحروفِ المتباعدة وهو أحسنه وهو أغلب في كلام العرب.

والثاني: الحروفُ المتقاربة لصعْفِ الحَرْفِ نفسه وهو يلي الأول في الحسن.

والثالث: الحروفُ المتقاربة فيما رُفض وإما قَلَّ استعماله وإنما كان أقلَّ من المتماثلين وإن كان فيهما ما في المتقاربين وزيادة لأن المتماثلين يخفان بالإدغام ولذلك لما أرادت بنو تميم إسكان عَيْنٍ " معَهم " كرهوا ذلك فأبدلوا الحرفين حائنين وقالوا: " محم " فرأوا ذلك أسهلَّ من الحرفين المتقاربين.

السادسة - قال ابنُ دريد: اعلم أن أحسن الأبنية أن يبنوا بامتزاج الحروف المتباعدة ألا ترى أنك لا تجدُ بناءً رباعياً مُصمّمت الحروف لا مزاج له من حروف الدّلاقة إلا بناءً يجيئك بالسّين وهو قليلٌ جداً مثل عَسْجَدَ وذلك أن السّينَ لينةٌ وجَزَسَها من جَوْهر العُتّة فلذلك جاءت في هذا البناء.

فأما الخماسي مثل فَرَزْدَقٍ وَسَفَرَجَلٍ وَسَمَزْدَلٍ فإنك لست واجده إلا بحرف أو حرفين من حروف الدّلاقة من مَخْرَجِ الشفتين أو أسلة اللسان فإذا جاءك بناءٌ يُخالف ما رسمته لك مثل: دعشق وضغنج وحضاقج وضقعهج أو مثل عَفْجَشٍ وشعفج فإنه ليس من كلام العرب فازدده فإن قوماً يفتعلون هذه الأسماء بالحروف المصمّمة ولا يمزجونها بحروف الدّلاقة فلا نقبل ذلك كما لا نقبل من الشّعْر المستقيم الأجزاء إلا ما وافق ما يتنه العرب من العروض الذي أسس على شعر الجاهلية فأما الثلاثي من الأسماء والثنائي فقد يجوز بالحروف المصمّمة بلا مزاج من حروف الدّلاقة مثل خُدَع وهو حسن لفصّل ما بين الخاء والعين بالدال فإن قلبت الحروف قبح فعلى هذا القياس فألف ما جاءك منه وتدبره فإنه أكثر من أن يُخصى قال: واعلم أن أكثر الحروف استعمالاً عند العرب الواو والياء والهمزة وأقل ما يستعملون على ألسنتهم لثقلها الظاء ثم الذال ثم الثاء ثم الشين ثم القاف ثم الخاء ثم العين ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الباء ثم الميم فأخف هذه الحروف كلها ما استعملته العرب في أصول أبنيتهم من الزوائد لاختلاف المعنى.

قال: ومما يدلُّ على أنهم لا يؤلفون الحروف المتقاربة المَخارج أنه ربما لزمهم ذلك من كلمتين أو من حرفٍ زائد فيحوّلون أحد الحرفين حتى يصيروا الأقوى منهما مبتداً على الكره منهم وربما فعلوا ذلك في البناء الأصلي فاما ما فعلوه من بناءين فمثل قوله تعالى: " يَلِدْنَ " لا يُبْنُونَ اللام ويُبدّلونها راء لأنه ليس في كلامهم " لر " فلما كان كذلك أبدلوا اللام فصارت مثل الراء

ومثله " الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ " لا تَسْتَبِينُ اللَّامُ عند الرءاء وكذلك فعلهم فيما أُدْخِلَ عليه حرفٌ زائدٌ وأبْدِلَ فتاءُ الافتعالِ عند الطاء والطاء والصاد والزاي وأخواتها تحوُّلٌ إلى الحَرْفِ الذي يَلِيه حتى يبدؤوا بالأقوى فيصيرا في لَفْظٍ واحدٍ وُقُوَّةٍ واحدةٍ وأما ما فعلوه في بناءٍ واحدٍ فمثلُ السَّيْنِ عند القافِ والطاء يُبَدِّلُونَهَا صَاداً لأنَّ السَّيْنَ من وسطِ الفمِ مطمئنَّةٌ على ظَهْرِ اللِّسَانِ والقافِ والطاءِ شاخصتان إلى الغارِ الأعلى فاستثقلوا أن يَقَعَ اللِّسَانُ عليها ثم يرتفع إلى الطاءِ والقافِ فأبَدَلُوا السَّيْنَ صَاداً لأنها أقربُ الحروفِ إليها لِقُرْبِ المَخْرَجِ ووجدوا الصَّادَ أشدَّ ارتفاعاً وأقربَ إلى القافِ والطاءِ وكان استعمالهم اللسانَ في الصادِ مع القافِ أيسرَ من استعماله مع السَّيْنِ فَمِنْ تَمَّ قالوا: صَقَرُ والسَّيْنِ الأصلُ وقالوا: قَصَطَ وإنما هو قَسَطَ وكذلك إذا دَخَلَ بين السَّيْنِ والطاءِ والقافِ حرفٌ حازِزٌ أو حرفان لم يَكْتَرِثُوا وتوهموا المجاورةَ في اللفظِ فأبَدَلُوا أَلَا تراهم قالوا: صَبَطَ وقالوا في السَّبْقِ صَبَقُ وفي السَّبْقِ صَبِقَ وكذلك إذا جاورت الصادُ الدالَ والصادُ متقدمة فإذا سكنتِ الصَّادُ صَعَّقَتْ فيحوِّلونها في بعض اللغات زايًا فإذا تحرَّكت ردَّوها إلى لفظها مثل قولهم: فلان يَزْدُقُ في كلامه فإذا قالوا: صدق قالوها بالصاد لتحركها وقد قُرئ " حتى يَزْدُرُ الرَّعَاءُ " بالزَّيِّ فما جاءك من الحروفِ في البناءِ مُعْيِراً عن لفظه فلا يخلو من أن تكون عِلَّتُهُ داخلةً في بعض ما فسرتُ لك من عِللِ تقارُبِ المَخْرَجِ.

السابعة - قال في عروس الأفرح: رُتِبُ القَصَاحَةِ مُتَقَاوِةٌ فإنَّ الكَلِمَةَ تَخَفُّ وتَنقُلُ بحَسَبِ الأَوَّلِ - الانحدارُ من المخرجِ الأعلى إلى الأوسطِ إلى الأدنى نحو " ع د ب " .

الثاني - الانتقالُ من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسطِ نحو " ع ر د " .

الثالث - من الأعلى إلى الأدنى إلى الأعلى نحو " ع م ه " .

الرابع - من الأعلى إلى الأوسطِ إلى الأعلى نحو " ع ل ن " .

الخامس - من الأدنى إلى الأوسطِ إلى الأعلى نحو " ب د ع " .

السادس - من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسطِ نحو " ب ع د " .

السابع - من الأدنى إلى الأعلى إلى الأدنى نحو " ف ع م " .

الثامن - من الأدنى إلى الأوسطِ إلى الأدنى نحو " ف د م " .

التاسع - من الأوسطِ إلى الأعلى إلى الأدنى نحو " د ع م " .

العاشر - من الأوسطِ إلى الأدنى إلى الأعلى نحو " د م ع " .

الحادي عشر - من الأوسطِ إلى الأعلى إلى الأوسطِ نحو " ن ع ل " .

الثاني عشر - من الأوسطِ إلى الأدنى إلى الأوسطِ نحو " ن م ل " .

إذا تقرّر هذا فاعلم أن أحسنَ هذه التراكيب وأكثرها استعمالاً ما انحدر فيه من الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى ثم ما انتقل فيه من الأوسط إلى الأدنى إلى الأعلى ثم من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسط.

وأما ما انتقل فيه من الأدنى إلى الأوسط إلى الأعلى وما انتقل فيه من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى فهما سيّان في الاستعمال وإن كان القياس يقتضي أن يكون أرجحهما ما انتقل فيه من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى أقلّ الجميع استعمالاً ما انتقل فيه من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسط هذا إذا لم ترجع إلى ما انتقلت عنه فإن رجعت فإن كان الانتقال من الحرف الأول إلى الثاني في انحدار من غير طفرة - والطفرة الانتقال من الأعلى إلى الأدنى أو عكسه - كان التركيب أخفّ وأكثر وإن فُقد بأن يكون النقل من الأول في ارتفاع مع طفرة كان أثقل وأقلّ استعمالاً.

وأحسنُ التراكيب ما تقدمت فيه نُقْلة الانحدار من غير طفرة بأن ينتقل من الأعلى إلى الأوسط إلى الأعلى أو من الأوسط إلى الأدنى إلى الأوسط ودون هذين ما تقدمت فيه نُقْلة الارتفاع من غير طفرة.

وأما الرباعي والخماسي فعلى نحو ما سبق في الثلاثي ويخص ما فوق الثلاثي كثرة اشتماله على حروف الذلاقة لتجبر حفتها ما فيه من الثقل وأكثر ما تقع الحروف الثقيلة فيما فوق الثلاثي مفصلاً بينها بحرف خفيف وأكثر ما تقع أولاً وأخيراً وربما فُصد بها تشنيع الكلمة لذم أو غيره انتهى.

الثامنة - قال في عروس الأفراح: الحروف كلّها ليس فيها تنافر حروف وكلّها فصحة.

التاسعة - قال ابن النّيس في كتاب الطريق إلى الفصاحة: قد تُنقل الكلمة من صيغة لأخرى أو من وزن إلى آخر أو من مُضَيٍّ إلى استقيال وبالعكس فتَحْسُن بعد أن كانت قبيحة وبالعكس فمن ذلك حَوْد بمعنى أسرع قبيحة فإذا جُعِلت اسماً " حَوْداً " وهي المرأة الناعمة قلّ فُبْحها وكذلك دَعّ تقبّح بصيغة الماضي لأنه لا يُسْتَعْمَل ودَعّ إلا قليلاً ويَحْسُن فعل أمر أو فعلاً مُصَارِعاً ولفظ اللب بمعنى العقل يقبّح مُفرداً ولا يقبّح مجموعاً كقوله تعالى: " لأولي الألباب "

قال: ولم يرد لفظ اللب مفرداً إلا مُضَافاً كقوله صلى الله عليه وسلم: " ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لب الرجل الحازم من إحداهن " أو مضافاً إليه كقول جرير: يَصْرَعَن دَا اللب حتى لا حَرَكَ به وكذلك الأجزاء تحسن مجموعة كقوله تعالى: " والمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا "

ولا تحسن مفردة إلا مضافةً نحو رَجَا البئر وكذلك الأصواف تحسن مجموعة كقوله تعالى: " وَمِنْ أَصْوَافِهَا " ولا تحسن مفردة كقول أبي تمام: فكانما ليسَ الزمانُ الصّوفاً ومما يحسن مفرداً ويقبّح مجموعاً المصادرُ كلّها وكذلك بُقْعَةٌ وبقاع وإنما يحسن جمعها مضافاً مثل بقاع الأرض.

انتهى.

العاشرة - قال في عروس الأفراح: الثلاثيُّ أحسنُّ من الثنائيِّ والأحاديِّ ومن الرباعيِّ والخماسيِّ فذكر حازم وغيره من شروطِ الفصاحة: أن تكونَ الكلمةُ متوسطةً بين فلةِ الحروفِ وكثيرتها والمتوسطةُ ثلاثة أحرفٍ فإن كانت الكلمةُ على حرفٍ واحدٍ مثل قِي فعلٍ أمرٍ في الوصلِ قَبِحَتْ وإن كانت على حرفين لم تقبح إلا أن يليها مثلها وقال حازم أيضاً: المُفْرِطُ في القِصْرِ ما كان على مقطعٍ مقصورٍ والذي لم يُفْرِطْ ما كان على سببٍ والمتوسط ما كان على وتدٍ أو على سببٍ ومقطعٍ مقصورٍ أو على سببين والذي لم يُفْرِطْ في الطول ما كان على وتدٍ وسببٍ والمُفْرِطُ في الطول ما كان على وتدٍ أو على وتدٍ وسببين قال: ثم الطولُ تارة يكونُ بِأصلِ الوَضْعِ وتارةً تكونُ الكلمةُ متوسطةً فتطيلها الصلَّةُ وغيرها كقول أبي الطيب: حَلَّتْ البلادُ من العَرَالةِ ليلَها فأعاصَهَا اللهُ كي لا تحزنا وقول أبي تمام: ورفعت للمستنشدِين لوائي قال في عروس الأفراح: فإن قلت: زيادةُ الحروفِ لزيادة المعنى كما في أَحْشَوْشَنَ ومقتدرٍ وكَبْكَبُوا فكيف جعلتم كثرةَ الحروفِ مُخْلًا بالفصاحةِ مع كثرةِ المعنى فيه قلت: لا مانع من أن تكون إحدى الكلمتين أقلَّ معنًى من الأخرى وهي أفصحُ منها إذ الأمور الثلاثة التي يشترط الحادية عشرة - قال في عروس الأفراح: ليس لكلِّ معنى كلمتان: فصيحٌ وغيرُها بل منه ما هو كذلك وربما لا يكون للمعنى إلا كلمةً واحدةً فصيحٌ أو غير فصيحٍ فيضطرُّ إلى استعمالها وحيثُ كان للمعنى الواحد كلمتان ثلاثيةً ورباعيةً ولا مُرَجِّحٌ لإحدهما على الأخرى كان العدولُ إلى الرباعيةِ عدولاً عن الأفصح ولم يوجد هذا في القرآن الكريم انتهى.

الثانية عشرة - قال الإمام أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل: المشهور بالراغب وهو من أئمة السُّنة والبلاغة في حُطبة كتابه المفردات: فألفاظ القرآن: هي لبُّ كلام العرب وزُبدُته وواسطته وكرائمه وعليها اعتمادُ الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكيمهم وإليها مَفْرَعُ حُدُوقِ الشعراء والبُلغاء في تظلمهم وتترهم وما عداها وما عدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة وكالحثالة والتبن بالنسبة إلى لبوب الحنطة.

انتهى.

الثالثة عشرة - أَلْفٌ ثعلب كتابه الفصح المشهور الترم فيه الفصح والأفصح مما يجري في كلام الناس وكُتِبَهم وفيه يقول بعضهم: كتاب الفصح كتاب مفيد يقال لقاربه ما أبلَّغَه بُنيَّ عليك به إنه لبُّ اللبيب وصنُّ اللغة وقد عكف الناسُ عليه قديماً وحديثاً واعْتَنَوْا به فشرحه ابن دَرَسْتَوِيه وابن خالويه والمرزوقي وأبو بكر بن حَيَّان وأبو محمد بن السيد البطليوسي وأبو عبد الله بن هشام اللخمي وأبو إسحاق إبراهيم بن علي الفهري ودبيل عليه الموفق عبد اللطيف البغدادي بذيل يُقَارِبُهُ في الحَجْمِ وتظلمه ومع ذلك ففيه مواضع تعقبها الحُدُوقُ عليه.

قال أبو حفص الضرير: سمعت أبا الفتح ابن المراغي يقول: سمعت إبراهيم ابن السريّ الرَّجَّاح رحمه الله يقول: دخلتُ على ثعلب أبي العباس في أيام الميِّد أبي العباس محمد بن يزيد وقد أملى علينا شيئاً من المُقْتَصَب فسلمتُ عليه وعنده أبو موسى الحامض وكان يَحْسُدني كثيراً ويَجَاهِزني بالعداوة وكنيتُ أليْنُ له وأَحْتَمِلُه لموضع الشَّيْخُوخَة فقال ثعلب: قد حمل إليَّ بعض ما أملاه هذا الخَلْدِيّ يعني المبرد فرأيتُه لا يَطْوَعُ لسائنه بعبارة فقلت له: إنه لا يَنْشُكُ في حُسْنِ عِيَارَتِهِ اثنان ولكنَّ سوءَ رأيك فيه يَعِيْبُهُ عندك فقال: ما رأيته إلا أَلَكَنَ متفلقاً فقال أبو موسى: والله إن صاحبكم أَلَكَنُ يعني سيوبه فأحفظني ذلك ثم قال: بلغني عن الفراء أنه قال: دخلت البَصْرَةَ فلقيتُ يونس وأصحابه فسمعتهم يذكرونه بالحِفْظِ والدَّرَايَةِ وحُسْنِ الفِطْنَةِ وأتيتُه فإذا هو اعجم لا يفصح وسمعتَه يقول لجارية له: هاتي ذيك الماء من ذلك الجرّة فخرجتُ عنه ولم أَعُدْ إليه فقلت له: هذا لا يصحُّ عن الفراء وأنت غير مأمون عليه في هذه الحكاية ولا يعرف أصحاب سيوبه من هذا شيئاً وكيف يقول هذا مَنْ يقول في أول كتابه: هذا بابُ علم ما الكَلِم من العربية وهذا يعجز عن إدراك فهمه كثيرٌ من الفصحاء فضلاً عن النُّطق به فقال ثعلب: قد وجدتُ في كتابه نحو هذا.

قلت: ما هو قال: يقول في كتابه في غير نُسخة: حاشا حرفٌ يخفِضُ ما بعده كما تخفِضُ حتى وفيها معنى الاستثناء فقلتُ له: هذا هكذا وهو صحيح ذهب في التذكير إلى الحرف وفي التانيث إلى الكلمة قال: والأجود أن يُجْعَلَ الكلام على وجهٍ واحد قلت: كل جيد.

قال الله تعالى: " وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ لَلَّهِ ورسوله وبعمل صالحاً " وقُرئ: " وتعمل صالحاً " وقال تعالى: " وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ " ذهب إلى المعنى ثم قال: " وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ " ذهب إلى اللفظ.

وليس لقائل أن يقول: لو حُمِلَ الكلامُ على وجهٍ واحد في الآيتين كان أجودَ لأن كلاَّ جيِّد وأما نحن فلا نذكرُ حدودَ الفراء لأنَّ حَطَّاه فيها أكثرُ من صوابه ولكن هذا أنت عملت كتابَ الفصح للمتعلم المبتدئ وهو عشرون ورقة أخطأت في عشرة مواضع منه فقال لي: اذكرها.

قلت له: نعم قلت " وهو عِرْق النَّسَا " ولا يقال إلا النَّسَا كما لا يقال: عِرْق الأَكْحَل ولا عرق الأَبْهَر قال امرؤ القيس: فَأَنْشَبَ أَطْقَارِهِ فِي النَّسَا فقلت: هُبَيْتُ أَلَا تَنْتَصِرُ وقلت: حَلَمْتُ فِي النُّومِ أَحْلَمَ حُلْمًا وَحَلْمٌ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: " وَالَّذِينَ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ " وإذا كان للشيء مصدر واسمٌ لم يوضع الاسمُ موضعَ المصدر ألا ترى أنك تقول: حَسِبْتُ الشَّيْءَ أَحْسِبُهُ حَسْبًا وَحُسْبَانًا وَالْحَسْبُ الْمَصْدَرُ وَالْحِسَابُ الْاسْمُ فَلَوْ قُلْتَ مَا بَلَغَ الْحَسْبُ إِلَيَّ أَوْ رَفَعْتُ الْحَسْبَ إِلَيْكَ لَمْ يَجْزُ وَأَنْتَ تَرِيدُ: وَرَفَعْتَ الْحَسَابَ إِلَيْكَ وَقُلْتَ: رَجُلٌ عَرَبٌ وَامْرَأَةٌ عَرَبِيَّةٌ وَهَذَا خَطَأٌ وَإِنَّمَا يَقَالُ رَجُلٌ عَرَبٌ وَامْرَأَةٌ عَرَبِيَّةٌ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصِفٌ بِهِ وَلَا يَثْنَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ كَمَا تَقُولُ: رَجُلٌ حَصْمٌ وَلَا يَقَالُ امْرَأَةٌ حَصْمَةٌ وَقَدْ أُثْبِتَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ فِي الْكِتَابِ وَأَفْرَدْتُ هَذَا مِنْهُ قَالَ الشَّاعِرُ: يَا مَنْ يَدُلُّ عَرَبًا عَلَى عَرَبٍ وَقُلْتَ: كَسْرَى بِكسر الكاف وهذا خطأ إنما هو كَسْرَى بفتحها والدليل أنا وإياكم لا نختلفُ

في أن النسب إلى كسرى كَسْرَوِيٌّ بفتح الكاف وهذا ليس مما تُعَيَّرُهُ ياءُ الإضافة لُبُعْدِهِ منها ألا ترى أنك لو نسبت إلى مِعْرَى وِدْرَهُم لقلت مِعْرَى وِدْرَهْمِي ولم تقل مَعْرَى ولا دَرَهْمِي.

وقلت: وعدت الرجلَ خيراً وشرّاً فإذا لم تذكر الشرّ قلت: أوعدته بكذا وقولك كذا كنايةٌ عن الشر.

والصوابُ أن يقال: وإذا لم تذكر الشر قلت أوعدته.

وقلت: هم المُطَوَّعَةُ وإنما هو المُطَوَّعَةُ بتشديد الطاء كما قال تعالى: "الذين يَلْمِزُونَ الْمُطَوَّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" فقال: ما قلتُ إلا المُطَوَّعَةَ.

فقلت له: هكذا قرأته عليك وقرأه غيري وأنا حاضرٌ أسمعُ مراراً.

وقلت: هو لِرَشْدَةٍ وَرَبِيَّةٍ كما قلت: هو لِعِيَّةٍ وَالْبَابُ فِيهِمَا وَاحِدٌ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرِيدُ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ وَمَصَادِرُ الثَّلَاثِي إِذَا أُرِدَتِ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ لَمْ تَخْتَلَفْ تَقُولُ: ضَرِبْتُهُ ضَرْبَةً وَجَلَسْتُ جَلِيسَةً وَرَكِبْتُ رَكْبَةً لَا اخْتِلَافَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ النُّحَوِيِّينَ وَإِنَّمَا كَسِرَ مَا كَانَ هَيْئَةً حَالٍ فَتَصَفَّهَا بِالْحَسَنِ وَالْقُبْحِ وَغَيْرَهُمَا فَتَقُولُ هُوَ حَسَنٌ الْجَلِيسَةُ وَالسَّيْرَةُ وَالرَّكْبَةُ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ.

وقلت: هي أَسُنْمَةٌ فِي الْبَلَدِ وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ أَسُنْمَةً بضم الهمزة فقال: ما رَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَصْحَابُهُ إِلَّا أَسُنْمَةً بفتحها فقلت له: قد علمت أن الأصمعي أضبط لما يحكيه وأوتق فيما يُرويه.

وقلت: إذا عَزَّ أَخوك فَهَنْ وَالْكَلَامُ فَهَنْ وَهُوَ مِنْ هَانَ يَهِينُ إِذَا لَانَ.

ومنه قيل هَيَّيْنُ لَيَّيْنُ لِأَنَّ هُنَّ مِنْ هَانَ يَهُونَ وَهَانَ يَهُونَ مِنَ الْهَوَانِ وَالْعَرَبُ لَا تَأْمُرُ بِذَلِكَ وَلَا مَعْنَى هَذَا فَصِيحٌ لَوْ قُلْتَهُ وَمَعْنَى عَزَّ لَيْسَ مِنَ الْعِزَّةِ الَّتِي هِيَ مَنَعَةٌ وَقُدْرَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ قَوْلِكَ عَزَّ الشَّيْءُ إِذَا اشْتَدَّ وَمَعْنَى الْكَلَامِ إِذَا صَعِبَ أَخوكَ وَاشْتَدَّ قَدْلٌ لَهُ مِنَ الدَّلِّ وَلَا مَعْنَى لِلدَّلِّ هَهُنَا كَمَا تَقُولُ: إِذَا قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: فَمَا قُرئَ عَلَيْهِ كِتَابُ الْفَصِيحِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلِمِي ثُمَّ سَأَمْتُ بَعْدَ فَنَكَرَ كِتَابَهُ الْفَصِيحِ.

انتهى.

وذكر طائفة أن الفصيح ليس تأليفٌ ثعلب وإنما هو تأليف الحسن بن داود الرُّقِّي وقيل تأليف يعقوب بن السكيت.

الرابعة عشرة - قال ابن دَرَسْتَوِيهِ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ: كَلُّ مَا كَانَ مَاضِيَةً عَلَى فَعَلَتْ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَلَمْ يَكُنْ ثَانِيَةً وَلَا ثَالِثَةً مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ وَلَا الْحَلْقِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِي مُسْتَقْبَلِهِ يَفْعُلُ بضم العين ويفعل بكسرهما كضرب يضرب وشكر يشكرُ وليس أحدهما أولى به من الآخر ولا فيه عند العرب إلا الاستحسانُ والاستخفافُ فمما جاء واستعمل فيه الوجهان قولهم: نفر ينفر وينفر وشتم يشتم ويشتم فهذا يدلُّ على جواز الوجهين فيهما وأنهما شيء واحد لأنَّ

الضمة أخت الكسرة في الثقل كما أن الواو نظيرة الياء في الثقل والإعلال
ولأن هذا الحرف لا يتغير لفظه ولا خطه بتغيير حركته.

فأما اختيار مؤلف كتاب الفصح في ينفر وبشتم فلا علة له ولا قياس بل هو
نقض لمذهب العرب والتخويين في هذا الباب فقد أخبرنا محمد بن يزيد عن
المازني والزيادي والرباشي عن أبي زيد الأنصاري وأخبرنا به أيضاً أبو سعيد
الحسن بن الحسين السكري عنهم وعن أبي حاتم وأخبرنا به الكسروي عن
ابن مهدي عن أبي حاتم عن أبي زيد أنه قال: طفت في عليا قيس وتميم
مدة طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم لأعرف ما كان منه بالضم
أولى وما كان بالكسر أولى فلأجد لذلك قياساً وإنما يتكلم به كل امرئ
منهم على ما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك ونظن المختار للكسر هنا
وحد الكسر أكثر استعمالاً عند بعضهم فجعله أفصح من الذي قل استعماله
عندهم وليست الفصاحة في كثرة الاستعمال ولا قلة وإنما هاتان لغتان
مستويتان في القياس والعلة وإن كان ما كثر استعماله أعرف وأنس لطول
العادة له.

وقد يلتزمون أحد الوجهين للفرق بين المعاني في بعض ما يجوز فيه الوجهان
كقولهم: ينفر بالضم من التفار والاشمئزاز وينفر بالكسر من نفر الحجاج من
عرقات فهذا الضرب من القياس يُبطل اختيار مؤلف الفصح الكسر في ينفر
على كل حال.

ومعرفة مثل هذا أنفع من حفظ الألفاظ المجردة وتقليد اللغة من لم يكن
فقيهاً فيها وقد يلهج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس البعيدة من
الصواب حتى لا يتكلموا بغيرها ودعوا المُنقاس المطرد المختار ثم لا يجب
لذلك أن يُقال: هذا أفصح من المتروك: من ذلك قول عامة العرب: إيش
صنعت.

يريدون أي شيء ولا بشانك يعنون لا أب لشانك.

وقولهم: لا تبل أي لا تبالي.

ومثل تركهم استعمال الماضي واسم الفاعل من: يدّر ويدّع واقتصارهم على:
تَرَكَ وتارك وليس ذلك لأن تَرَكَ أفصح من ودّع وودر وإنما الفصح ما أفصح
عن المعنى واستقام لفظه على القياس لا ما كثر استعماله.

انتهى.

ثم قال ابن درستويه: وليس كل ما ترك الفصحاء استعماله بخطأ فقد
يتركون استعمال الفصح لا ستغنائهم بفصح آخر أو لعله غير ذلك.

انتهى.

الفصل الثاني في معرفة الفصح من العرب أفصح الخلق على الإطلاق
سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب رب العالمين جل وعلا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا أفصح العرب.

رواه أصحاب الغريب ورووه أيضاً بلفظ: أنا أفصح من تطق بالضاد بيد أني
من قريش.

وتقدم حديث: أن عمر قال: يا رسول الله مالك أفصحنا ولم تخرج من بين
أظهرنا الحديث.

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي:
أن رجلاً قال: يا رسول الله ما أفصحك فما رأينا الذي هو أعرب منك.

قال: حق لي وإنما أنزل القرآن عليّ بلسان عربي مبين.

وقال الخطابي: اعلم أن الله لما وضع رسوله صلى الله عليه وسلم موضع
البلاغ من وحيه وتصيبه منصب البيان لدينه اختار له من اللغات أعربها ومن
اللسن أفصحها وأبينها ثم أمده بجوامع الكلم.

قال: ومن فصاحته أنه تكلم بألفاظ اقتضتها لم تُسمع من العرب قبله ولم
توجد في مُتقدم كلامها كقوله: مات حنْف أنفه وحمي الوطيس ولا يلدغ
المؤمن من جحر مرتين.

في ألفاظ عديدة تجرى مجرى الأمثال وقد يدخل في هذا إحدائه الأسماء
الشرعية.

انتهى.

وأفصح العرب قريش قال ابن فارس في فقه اللغة: باب القول في أفصح
العرب أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد مولى بني هاشم بقروين قال:
حدثنا أبو الحسن محمد بن عباس الحشكي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي عبيد
الله قال: أجمع علماءنا بكلام العرب والرواية لأشعارهم والعلماء بلغاتهم
وأيامهم ومحالهم أن قريشاً أفصح العرب السنة وأصفاهم لغةً وذلك أن الله
تعالى اختارهم من جميع العرب واختار منهم محمداً # فجعل قريشاً قطان
حرمه وولاه بيته فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون إلى مكة
للحج ويتحاكمون إلى قريش في دارهم وكانت قريش مع فصاحتها وحسن
لغاتها ورقة السنة إذا أتتهم الوفود من العرب تحيروا من كلامهم وأشعارهم
أحسن لغاتهم وأصقى كلامهم فاجتمع ما تحيروا من تلك اللغات إلى سلائقهم
التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب.

ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عننة تميم ولا عجرية قيس ولا كسكسة أسد
ولا كسكسة وروى أبو عبيد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
قال: نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن وهم

الذين يقال لهم عُليا هوازن وهم خمس قبائل أو أربع منها سعد بن بكر وجشم بن بكر وتضر بن معاوية وثقيف.

قال أبو عبيد: وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بن بكر وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا أفصح العرب بيّد أني من قريش وأني نشأت في بني سعد بن بكر.

وكان مُسْتَرَضِعاً فيهم وهم الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب عُليا هوازن وسُفلى تميم.

وعن ابن مسعود: إنه كان يُسْتَحَبُّ أن يكون الذين يكتبون المصاحف من مُضَرّ وقال عمر: لا يُمْلَيْنَّ في مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف.

وقال عثمان: اجعلوا المُمْلِي من هذيل والكاتب من ثقيف.

قال أبو عبيدة: فهذا ما جاء في لغات مضر.

وقد جاءت لغات لأهل اليمن في القرآن معروفة ويروى مرفوعاً: نزل القرآن على لغة الكعبيين كعب بن لؤي وكعب بن عمرو وهو أبو خزاعة.

وقال ثعلب في أماليه: ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنتة تميم وتلتة بهراء وكسكسة ربيعة وكسكسة هوازن وتضع قريش وعجر فيه ضبة وفسر تلتة بهراء بكسر أوائل الأفعال المُضارعة.

وقال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمى بالألفاظ والحروف: كانت قريش أجود العرب انتقاداً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند التلّوق وأحسنها مسموعاً وأبينها إيابة عمّا في النفس والذين عنهم نُقلت اللغة العربية وبهم أفتدي عنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس وتمر وأسدي هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتّصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم.

وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم فإنه لم يؤخذ لا من لحم ولا من جذام لمجاورتهم أهل مصر والقبط ولا من قضاة وعسّان وإياد لمجاورتهم أهل الشام وأكثرهم نصارى يقرؤون بالعبرانية ولا من تغلب واليمن فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس ولا من عبد القيس وأردعمان لأنهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ولا من ثقيف وأهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم ولا من حاضرة الحجاز لأن الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدؤوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم والذي نقل

اللغة واللسان العربي عن هؤلاء وأثبتها في كتاب فصيرها علماً وصناعة هم أهل البصرة والكوفة فقط من بين أمصار العرب.

انتهى.

فرع - رُتِبَ الفصح متفاوتةً ففيها فصيحٌ وأفصحٌ ونظيرُ ذلك في علوم الحديث تفاوت رُتِبِ الصحيح ففيها صحيحٌ وأصحُّ.

ومن أمثلة ذلك: قال في الجمهرة: البُرُّ أفصحُ من قولهم القَمْحُ والحَنْطَةُ.

وأنصَبَه المرضُ أعلى من تصَبَه.

وعَلِبَ عَلَباً أفصح من عَلَباً.

واللُّغوبُ أفصحُ من اللُّغَب.

وفي الغريب المصنّف: قَرَرْتُ بالمكان أجود من قَرَرْتُ.

وفي ديوان الأدب: الجَبْرُ: العالم وهو بالكسر أفصح لأنه يجمع على أفعال والقَعْلُ يجمع على فُعُول ويقال: هذا مَلَكٌ يميني وهو أفصحُ من الكسر.

وفي أمالي القالي: الأَنْمَلَةُ والأَنْمَلَةُ لغتان: طرف الأصبع وأنملة أفصح.

وفي الصحاح: صَرَبَةٌ لازب أفصحُ من لازم وبُهِتَ أفصحُ من بَهَتَ وبِهَتَ.

وقال ابنُ خالويه في شرح الفصح: قد أجمع الناس جميعاً أن اللغة إذا وَرَدَتْ في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن لا خلاف في ذلك.

فائدة - قال ابنُ خالويه في شرح الدريدية: فإن سأل سائل فقال: أوفى بعهدِه.

أفصحُ اللغات وأكثرها فليَمَ زعمت ذلك وإنما التَّحْوِي الذي يَنْقُرُ عن كلام العربِ وبحنَجٍ عنها وَيَبِينُ عَمَّا أُوْدَعِ اللهُ تعالى من هذه اللغة الشريفة هذا القبيل من الناس وهم قريش فقل: لَمَّا كَانَ وَقَى بعهدِه يجذبه أصلاً: مِنْ وَقَى الشيء إذا كَثُرَ ووَقَى بعهدِه اختاروا أَوْقَى إذا كان لا يشكُل ولا يكونُ إلا للعهدِ.

النوع العاشر معرفة الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات

الضعيفُ: ما انحطَّ عن دَرَجَةِ الفصحِ والمُنْكَرُ أضعفُ منه وأقلُّ استعمالاً بحيثُ أنكره بعضُ أئمة اللغة ولم يَعْرِفْه.

والمتروك: ما كان قديماً من اللغات ثم تُرِكَ واستُعْمِلَ غيرُه وأمثلة ذلك كثيرة في كتب اللغة.

منها في ديوان الأدب للفارابي: اللَّهْجَةُ لغة في اللَّهْجَةِ وهي ضعيفة وأثْبَدُ نبيذاً لغة ضعيفة في تَبَدَّ.

وَأَثْبَعَ لونه لغة ضعيفة في امْتُفِعَ وَتَمَنَدَلَ بالمنديل لغة ضعيفة في تَنَدَّلَ وواخاه في أخاه وهي ضعيفة.

والامْتِخَاء لغة ضعيفة في الإمْحاء.

وفيه: الْجَلَدُ أن يسْلخ الخُوار فيُلْتَس جلدُه خُواراً آخر.

وفيه الخَرِيعُ من النساء: التي تَتَنَّى من اللين والخَرِيعُ: الفاجِرَةُ وأنكرها الأصمعي.

وفي نوادر أبي زيد: كان الأصمعي ينكر هي زوجتي وقُرئَ عليه هذا الشعر لعبدِ بن الطبيب فلم يُنكره: فبكى بناتي شجوهنَّ وزوجتي وقال القالي: قال الأصمعي: لا تكادُ العربُ تقول زوجته.

وقال يعقوب: يقال زوجته وهي قليلة قال الفرزدق: وإنَّ الذي يَسَعَى لِيُفْسِدَ زوجتي وفي نوادر أبي زيد: سَغِبَ عليه لغة في سَغَبَ وهي لغةٌ ضعيفة.

وفيها: يقال: رَعَفَ الرجل لغة في رَعَفَ وهي ضعيفة.

وفي أمالي القالي: لغة الحجاز دَأَى البِقْلُ يَدَأَى وأهل نجد يقولون: دَوَى يَدُوِي وحكى أهل الكوفة دَوِي أيضاً وليست بالفصيحة.

وفي الصحاح: المِرْزَاب لغة من الميزاب وليست بالفصيحة.

ولغِب بالكسر يَلْغَب لغة ضعيفة في لَعَبَ يَلْغَب.

والإعراس لغة قليلة في التَّعْرِيس وهو نزولُ القوم في السَّفر من آخر الليل.

وفي شرح الفصيح لابن درستويه: جمع الأمِّ أُمَّات لغة ضعيفة غيرُ فصيحة والفصيحة أُمَّهات.

وفي نوادر أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي: تقول العربُ عامة: عَطَسَ يعطسُ يكسرون الطاء من يعطسُ إلا قليلاً منهم يقولون يَعْطَس.

ويقول أهل الحجاز: قَتَرَ يَقْتِر ولغة فيها أخرى يقْتِر بضم التاء وهي أَقْلُ اللغات.

وقال البطليوسي في شرح الفصيح: المشهور في كلام العرب ماءٌ مِلْح ولكن قول العامة مَالِح لا يعدُّ خطأ وإنما هو لغة قليلة.

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: قول العامة حَرَصَتْ بالكسر أَحْرَصَ لغة معروفة صحيحة إلا أنها في كلام العرب الفصحاء قليلة والفصحاء يقولون بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل.

وقال أيضاً: العامة تقول: اعَنَّ بِحَاجَتِي على لغة من يقول عَنَيْت بِالْحَاجَةِ وهي لغةٌ ضعيفة.

وفي الجمهرة الدُّجَا مقصور: الظلمة في بعض اللغات يقال: ليلةٌ دجياء - زعموا.

وفيها: الحَوَى: الجوع مقصور قد مَدَّهُ قوم وليس بالعلي.

وفيها: حُنْدَعٌ يقال إنه الضفدع في بعض اللغات.

وفيها: الحُنْعَبَةُ: المتدلّية في وسط الشفة العليا في بعض اللغات.

وفيها البُرُصوم: عِفاص القارورة ونحوها في بعض اللغات.

وفيها: العُرَيْتَةُ في بعض اللغات: طَرَفُ الأنف.

وفيها: تَحْتَرَفُ الشيء من يدي إذا بَدَدْتُهُ في بعض اللغات.

وفيها: الحِثْرمة: الناتئة في وسط الشِّفَةِ العليا في بعض اللغات.

وفيها: الطَّيِّئَار: البعوض في بعض اللغات.

وفيها: الرُّلُقوم في بعض اللغات: الحلقوم.

وفيها: العين في بعض اللغات تسمى البصَّاصة.

وفيها: سَنَقِي في لغة طيبي في معنى سَنَقِي ومثله بَقِي في معنى بَقِي وبَلَى في معنى بَلَى ورَضِي في معنى رَضِي.

وفيها: هَبَّتْ الرِّيحُ هُبُوباً وقالوا: هَبّاً وليس في اللغة العالية.

وفيها: تَمَّتَى: في معنى تَمَطَّى في بعض اللغات.

وفيها: القُرَّة: الصُّفْدَع في بعض اللغات.

وفيها: العُرَّان: السُّدْقَان في بعض اللغات الواحد عُرٌّ.

وفيها الكُنْشَةُ: الناصية في بعض اللغات.

وفيها: اللَّصَّتْ في بعض اللغات: اللَّصُّ.

- وفيها: الضُّفْدَعَة في بعض اللغات: النَّقَّاقَة.
- وفيها: الِمْتَا: الذي يُورَن به نَاقِصٌ وذكروا أن قوماً من العرب يقولون: مَنْ وَمَتَّانٌ وَأَمَّتَانٌ وليس بالماخوذ به.
- وفيها: التَّمَلَّة الصغيرة في بعض اللغات تسمى التَّمَّة.
- وفيها: الضُّفُصْفُ: العصفور في بعض اللغات.
- وفيها: دَأَى العود ليس باللغة العالية والفصح دَوَى.
- وفيها: الصُّوَّة في بعض اللغات: الأرض ذات الحجارة.
- وفيها: صَحَبْتُ المَدْبُوح: إذا سَلَّحْتَه في بعض اللغات.
- وفيها: الحَرَب: الحَرَف المعروف في بعض اللغات.
- وفيها: البَحْو: الرُّحُو في بعض اللغات.
- وفيها: ربما سُمِّي النهرُ الصغير رَبيعاً في بعض اللغات ومنها قيل الرِّبَع في معنى الرِّبَع.
- والتَّمِين في معنى التُّمْن ولم تجاوز العربُ في هذا المعنى التَّمِين.
- وقال بعضهم بل يقال: التسيع والعشِير والأول أعلى.
- وفيها: الهُبْر: مُشَاقَّة الكَثَّان في بعض اللغات.
- ومن أمثلة المنكر ما في الجمهرة: قال قومٌ: بَلَق الدابة وهذا لا يعرف في أصل اللغة.
- وفيها: قال قوم: تَبَلَّة واحدة التَّبَل وليس بالمعروف.
- وفي الصحاح: جَرَعْتُ المَاءَ بالفتح لغة أنكرها الأصمعي والمعروف جَرَعْتُ بالكسر.
- وفي المقصور للقيلي: يقال سقط على حَلَاوَى القَقَا وحَلَاوَة القفا وحُلَاوَى القفا.
- وقال أبو عبيدة: يجوز أيضاً على حَلَاوَة القفا وليست بالمعروفة.
- ومن أمثلة المتروك قال في الجمهرة: كان أبو عمر بن العلاء يقول: مَصَّنِي كلام قديم قد تُرِكَ قال ابنُ دريد: وكأنه أراد أن أمَصَّنِي هو المستعمل.

قال في الجمهرة: حَوَّان يَوْمٌ من أيام الأسبوع من اللغة الأولى وَحَوَّان وَحَوَّان شهر من شهور السنة العربية الأولى.

وفي الصحاح للجوهري: جَفَأْتُ القدر: كَفَأْتُها وصَبَبْتُ ما فيها ولا تَقَلَّ أَجْفَاتُها وأما الحديث الذي فيه فَأَجْفُوا فُدُّورهم بما فيها.

فهي لغَةٌ مجهولة فهذا يُحتمل أن يكون من أمثلة المتروك ويحتمل أن يكون من أمثلة المُنْكَر.

وفي شرح المعلقات لأبي جعفر النحاس: قال الكسائي: مَحْبُوبٌ مِن حَبَبْتُ وَكَانَها لغَةٌ قد ماتت كما قيل: دمت أدوم ومت أموت وكان الأصل أن يقال: أمات وأدام في المستقبل إلا قال في الجمهرة: أسماء الأيام في الجاهلية: السبت: شَبَّار والأحد: أَوَّلُ والاثنين: أَهَوْنٌ وأوْهَدٌ والثلاثاء: جُبَّار والأربعاء: دِبَّار والخميس: مُؤْنِسٌ والجمعة: عَرُوبَةٌ.

وأسماء الشهور في الجاهلية: المُوْتِمِر وهو المحرَّم.

وصفر وهو ناَجِر.

وشهر ربيع الأول وهو حَوَّان وقالوا: حُوَّان وربيع الآخر وهو وَبْصَان.

وجمادى الأولى: الحَنِين.

وجمادى الآخرة: رَبَّى.

ورجب: الأَصَمُّ.

وشعبان: عادل.

ورمضان: ناَتِق.

وشوَّال: وَعِلْ.

وذو القعدة: وَرْتَةٌ.

وذو الحجة: بُرْك.

وقال الفراء في كتاب الأيام والليالي: حُوَّانٌ من العرب من يخفِّفه ومنهم مَنْ يَشَدِّدُه.

التثنية حَوَّانان والجمع أخونة ووبصان منهم مَنْ يَقُولُ: بوضان على القلب ومنهم مَنْ يُسْقِطُ الواو ويقول: بَصَان مضموم مخفَّف.

والحَنِينٌ منهم مَنْ يفتح حاءه ومنهم مَنْ يَضُمَّه.

قال: وجمادى الآخرة يسمى وَرْتَةٌ ساكن الراء ومنهم مَنْ يقول: رنة كِرْنة
قال: وذو القعدة يسمى هُوَاعًا.

وقال ابن خالويه: اختلف في جمادى الآخرة فقال قُطْرِبُ وابن الأنباري وابن
دريد: هو رُتَّى بالباء وقال أبو عمر الزاهد: هذا تصحيف إنما هو رُتَّى وقال أبو
موسى الحامض: رِتَّة.

وقال القالي: في المقصور والممدود: قال ابن الكلبى: كانت عاد تسمي
جمادى الأولى رُتَّى وجمادى الآخرة حِينًا.

وفي الصحاح: يقال إنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سمَّوها
بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق شهرُ رمضان أيامَ رَمَصَ الحَرِّ فسُمِّي بذلك.

تنبيه - الفرقُ بين هذا النوع وبين النوع الثاني أن ذاك فيما هو ضعيف من
جهة الثقل وعدم الثبوت وهذا فيما هو ضعيف من جهة عدم الفصاحة مع
ثبوته في النقل فذاك راجعُ إلى الإسناد وهذا راجعُ إلى اللفظ.

▲ النوع الحادي عشر معرفة الرديء المذموم من اللغات

هو أقيحُ اللغات وأنزلها درجة قال الفراء: كانت العربُ تحضر المَوسِمَ في
كل عام وتحجُّ البيتَ في الجاهلية وقريشٌ يسمعون لغاتِ العربِ فما
استحسنوه من لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصحَ العربِ وخلصَ لغتهم من
مُستبشع اللغات ومُستقبِح الألفاظ من ذلك: الكَسْكَسَة وهي في ربيعة ومضر
يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيناً فيقولون: رَأَيْتُكَشَ وبكش
وعَلَيْكَشَ فمنهم من يُبشُّها حالة الوقف فقط وهو الأشهر ومنهم من يُبشُّها في
الوصل أيضاً ومنهم من يجعلها مكانَ الكاف ويكسرهما في الوصل ويُسكَّنهما
في الوقف فيقول: مِشَّ وَعَلَيْشَ.

ومن ذلك: الكَسْكَسَة وهي في ربيعة ومُضر يجعلون بعد الكافِ أو مكانها في
المذكر سينا على ما تقدّم وقصدوا بذلك العَرَقَ بينهما.

ومن ذلك: العَنَعَنَة وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم تجعل
الهمزة المبدوء بها عينا فيقولون في أنك عتُّك وفي أسلم عَسلم وفي أدن
عُدن.

ومن ذلك: الفَحْفَحَة في لغة هُدَيل يجعلون الحاء عِينًا.

ومن ذلك: الوكُم في لغة ربيعة وهم قوم من كَلْب يقولون: عليكم وبكم حيث
كان قبل الكاف ياء أو كسرة.

ومن ذلك: الوهْم في لغة كَلْب يقولون: منهم وعنهم وبينهم وإن لم يكن قبل
الهاء ياءً ولا كسرة.

ومن ذلك: العَجَجَة في لغة قضاة يجعلون الياء المشددة جيماً يقولون في تميمي تميميٍّ.

ومن ذلك: الاستنطاء في لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار تجعل العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء كأنطي في أعطي.

ومن ذلك: الوتم في لغة اليمن تجعل السنين تاء كالتاء في الناس.

ومن ذلك: الشنينة في لغة اليمن تجعل الكاف شيناً مطلقاً كلبيش اللهم لبش أي لبك.

وقال ابن فارس في فقه اللغة: باب اللغات المذمومة - فذكر منها العنعة والكشكشة والكسكسة والحرف الذي بين القاف والكاف في لغة تميم والذي بين الجيم والكاف في لغة اليمن وإبدال الياء جيماً في الإضافة نحو غلامج وفي النسب نحو بصرج وكوفج.

ومن ذلك الحزم وهو زيادة حرف الكلام لا الذي في العروض كقوله: ولا للما بهم أبداً دواء وقوله: وصاليات ككما يؤقنين قال: وهذا قبيح لا يزيد الكلام قوة بل يقبحه.

وذكر الثعالبي في فقه اللغة من ذلك: اللخلخانية تعرض في لغة أعراب السحر وعمان كقولهم: منسا الله كان يريدون: ما شاء الله كان.

والطمطمانية تعرض في لغة حمير كقولهم: طاب أمهواء: أي طاب الهواء.

وهذه أمثلة من الألفاظ المفردة: في الجمهرة: الطعسقة لغة مرغوب عنها يقال: مرر يطعسيف في الأرض إذا مرر يحبطها.

وفي الغريب المصنف: يقال حفرت البئر حتى أمهت وأموهت وإن شئت أمهيت وهي أبعد وفي الجمهرة: تدخدح الرجل إذا انقبض لغة مرغوب عنها ورصبت الشاة لغة مرغوب عنها والفصيح رصت.

وفي أمالي القالي: يقال: بغداد وبغدان ومغدان وبغداد وهي أقلها وأردؤها.

وفي أدب الكاتب لابن قتيبة: يقال في أسنانه حقر وهو فساد في أصول الأسنان وحقر رديئة.

ويقال: فلان أحول من فلان من الحيلة لأن أصل الياء فيها واو من الحول ويقال: أحيل وهي رديئة.

وفي ديوان الأدب للفارابي: الفص بالكسر لغة في القص وهي أردأ اللغتين وأشعل لغة في شغله وهي رديئة وأدحل أي دخل وليس بجيد.

والدجاج بالكسر لغة في الدجاج وهي لغة رديئة.

والوَحْل بالسكون لغةٌ في الوَحْل وهي أَرْدَا اللغتين.

وَالْوَتْد بفتح التاء لغة في الوَتْد وهي أَرْدَا اللغتين واليسار بالكسر لغة في اليسار وهي أَرْدُوهُمَا.

ويقال: هو أَحْيَرُ منه في لغة رديئة والشائعُ خَيْرُ منه بلا هَمْز.

وفي الصحاح قال الخليل: أَقْلَطَنِي لغةٌ تميميةٌ قبيحةٌ في أفلتني.

وفي نوادر اليزيدي يقال: أَلَقْتُ الدواةَ إِلاَقَةً وَلَقُّهَا لِقَاءً رديئةً.

وتقول: أَقْلَتَهُ البيع إِقالةً وَقْلَتُهُ قِيلاً رديئةً.

وأنتن اللحم فهو مُنْتِن وقد يقال له: مِنْتِن بالكسر وهي رديئةٌ خبيثةٌ.

وتقول في كل لغة: هذا مَلَاكُ الأَمْرِ وَفِكَاكُ الرِقَابِ وقد جاء عن بعض العرب أنه فتح هذين الحرفين وهي رديئةٌ وتقول: رابني الرجل وأما أرابني فإنها لغة رديئةٌ.

وفي شرح القَصِيحِ لِلْبَطْلِيِّوسِي: الرُّنْرُ: لغة في الأرز وهي رديئةٌ وقال ابنُ السكيت في الإصحاح: يقال: في الإشارة: تَلَكُ بفتح التاء لغةٌ رديئةٌ.

قال ابنُ دَرَسْتَوِيهِ في شرح الفصيح: قول العامة نحوِيٌّ لغويٌّ على وزن جهل يجهل خطأً أو لغة رديئةٌ وقوله: دَمَعْتُ عيني بكسر الميم لغة رديئةٌ.

وقال ابن خالويه في شرح الفصيح: قال أبو عمرو: أكثر العرب تقول: تَلَكُ وتيك لغةٌ لا خيرَ فيها.

ويقال: حَدَرَ القِراءَةَ يَحْدُرُهَا ويَحْدِرُهَا ولا خيرَ فيها وسُوَّتَ به طئناً وأَسَأَتَ به طئناً ولا خيرَ فيها والطَّرِيقُ لغة في التَّرِيقِ ولا خيرَ فيها.

وحَوْصَلَةُ الطَّائِرِ مَخْفِيفَةٌ ولا خير في التَّنْقِيلِ وبعضُ العرب يسمُّ الصِّفا والعصا لغةً سوءً ويقال: تَطَالَلْتُ بمعنى تطاولت لغةً سوءً.

وتميم تقول: الحمدُ لِلَّهِ بكسر الدال ولا خيرَ فيها.

انتهى.

وفي الصحاح: أَوْقَفَتِ الدَابَّةُ لغة رديئةٌ.

وفيه: أَعَقَّتِ الفرسُ أَي حملت فهي عَقْفُوقٌ ولا يقال مُعِقٌ إلا في لغة رديئةٌ وهو من النوادر وفيه عَلَفْتُ البابَ عَلَقاً لغة رديئةٌ متروكةٌ.

وفيه: لا يقال ماء مالح إلا في لغة رديئةٌ.

ولا يقال: أَشْرُّ الناس إلا في لغة رديئة.

وفي تهذيب التبريزي: الخُوار بالضم: ولد الناقة والحوار بالكسر لغة رديئة.

وفي المقصود والممدود للقالبي: في نَفْسَاء ثلاث لغات: نَفْسَاء وهي الفصيحة الجيدة ونَفْسَاء ونَفْسَاء وهي أقلها وأردؤها.

وفي المجمل: قال ابن دريد: التَّحَجُّج لغة مرغوب عنها لمهَرة بن حَيْدَانَ يقولون: تَحَجَّجَه برجله إذا ضربه بها.

وفي الأفعال لابن القوطية: حَدَرَت السفينة والقراءة والرباعي لغة رديئة.

▲ النوع الثاني عشر معرفة المطرد والشاذ

قال ابن جنى في الخصائص: أصل مواضع ط ر د في كلامهم التتابع والاستمرار من ذلك طَرَدَت الطريدة إذا اتبعتها واستمرت بين يديك ومنه مطاردة الفُرسان بعضهم بعضاً ألا ترى أن هناك كَرّاً وفَرّاً فكل يطرد صاحبه ومنه المِطْرَد: رمحٌ قصيرٌ يطرد به الوحش واطرد الجدول إذا تتابع ماؤه بالريح ومنه بيت الأنصاري: أي كتتابع المذاهب وهي جمع مُذْهَب.

وأما مواضع ش ذ في كلامهم فهو التفريق والتفرد من ذلك قوله: يَتَرَكُنْ شَدَّانَ الحَصَى جَوَافِلًا أي ما تطاير وتهافت منه.

وشدَّ الشيء يَشُدُّ ويشدُّ شُدُودًا وشدًّا وأشدَّدْتُهُ وشدَّدْتُهُ أيضاً أشدَّه بالضم لا غير.

وأباها الأصمعي وقال: لا أعرف إلا شاذاً أي متفرقاً وجمع شاذٌ شُدَّاز قال: # كبعض من مَرَّ من الشُدَّاز هذا أصل هذين الأصلين في اللغة ثم قيل ذلك في الكلام والأصوات على سَمْتِه وطريقه في غيرهما فجعل أهل عِلْمِ العرب ما استمر من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع الصنّاعة مُطْرَدًا وجعلوا ما فارق عليه بقيته بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذاً حَمَلًا لهذين الموضعين على أحكام غيرهما.

قال: ثم اعلم أن الكلام في الاطراد والشذوذ على أربعة أضرب: مُطْرَد في القياس والاستعمال جميعاً وهذا هو الغاية المطلوبة وذلك نحو قام زيد وضربتُ عمراً ومررت بسعيد.

ومُطْرَد في القياس شاذٌ في الاستعمال وذلك نحو الماضي من يَدَّر ويَدَع وكذلك قولهم: مكانٌ مُبْقِلٌ هذا هو القياس والأكثر في السَّماع باقل والأول مسموع أيضاً حكاه أبو زيد في كتاب حيلة ومخالة وأنشد: أَعَاشَنِي بَعْدَكَ وَاِدِّ مُبْقِلٌ ومما يَقْوَى في القياس ويضعف في الاستعمال استعمال مفعول عسى اسماً صريحاً نحو قولك: عسى زيد قائماً أو قياماً هذا هو القياس غير أن السماع ورد بحظيره والاقْتِصَارُ عَلَيَّ تَرَكُ استعمال الاسم هاهنا وذلك قولهم: عسى زيد أن يقوم و) عسى الله أن يأتي بالفتح (وقد جاء عنهم شيء من

الأول أنشدنا أبو علي: أكثرت في العذل مُلْحًا دائما لا تَعْدُلُنْ إني عَسِيْتُ صائما ومنه المثل السائر: عَسَى العُوَيْرُ أبُوسًا.

والثالث المُطَرَّد في الاستعمال الشاذ في القياس نحو قولهم: أَحْوَصَ الرَّمْتُ واستصوبت الأمر أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قال: يقال: استصوبت الشيء ولا يقال استصبتُ ومنه استحوذَ وأغيلت المرأة واستنوق الجملُ واستئيست الشاة واستفيل الجمل.

قال أبو النجم: يدِيرُ عَيْتِي مُصْعَبٌ مُسْتَفِيلٌ والرابع - الشاذ في القياس والاستعمال جميعاً وهو كتميم مفعول مما عينه واو أو ياء نحو ثوب مَصُونٌ وميسك مَذُوفٌ وحكى البغداديون: فرس مَفُودٌ ورجل مَعُودٌ من مَرَضَهُ وكلُّ ذلك شاذٌ في القياس والاستعمال فلا يسوغ القياس عليه ولا ردُّ غيره إليه.

قال: واعلم أن الشيء إذا اطرد في الاستعمال وشذ عن القياس فلا بد من أتباع السمع الوارد به فيه نفسه لكنه لا يتخذ أصلاً يقاسُ عليه غيره ألا ترى أنك إذا سمعت استحوذ و استصوب أدبتهما بحالهما ولم تتجاوز ما ورد به السمعُ فيهما إلى غيرهما فلا تقول في استقام استقوم ولا في استباع استببع ولا في أعاد أعود لو لم تسمع شيئاً من ذلك قياساً على قولهم: أَحْوَصَ الرَّمْتُ فإن كان الشيء شاذاً في السماع مطرداً في القياس تحاميت ما تحامت العربُ من ذلك وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله.

من ذلك امتناعك من وذر وودع لأنهم لم يقولوهما ولا غرو عليك أن تستعمل نظيرهما نحو وزن ووعد لو لم تسمعهما.

ومن ذلك استعمال (أن) بعد كاد نحو قولك: كاد زيد أن يقوم وهو قليلٌ شاذٌ في الاستعمال وإن لم يكن قبيحاً ولا مائياً في القياس.

ومن ذلك قول العرب: أقائم أخواك أم قاعدان هكذا كلامهم.

قال أبو عثمان: والقياس مُوجب أن تقول أقائم أخواك أم قاعدٌ هما إلا أن العربَ لا تقولهُ إلا ذكر نبذ من الأمثلة الشاذة في القياس المطردة في الاستعمال.

قال الفارابي في ديوان الأدب: يقال أَحْرَنه يَحْرُنُهُ قال تعالى: " ولا يَحْرُنُكَ " وهذا شاذٌ وكان القياس يُحْرِنه ولم يُسْمَع.

ويقال: أَحْمَهُ الله من الحمى فهو محموم وهو من الشواذ والقياسُ مُحَمٌّ وأجنه الله من الجنون فهو مُجَنَّ وهو من الشواذ.

قال: ومن الشواذُ باب فَعِل يفعل بكسر العين فيهما كورث وورع وويق ووثق ووفق وومق وورم ووري الرند وولي ولاية وَيَس وَييس لغة في ييس وَييس

ويقال: أورس الشجر إذا اصفّر ورقه فهو وارس ولا يقال مُورس وهو من الشواد.

ومن الشواد أيضاً قولهم: القَوْد والعَوْر والخَوْل والخور وقولهم: أحوجني الأمر وأزوح اللحم وأسود الرجل من سواد لون الولد وأحوز الإبل أي سار بها.

وأعور الفارس إذا بدا فيه موضعٌ خلل للضرب.

وأخوش عليه الصيد إذا أنفره ليصيده وأخوصت النخلة من الخوص.

وأعوص بالخصم إذا لوى عليه أمره.

وأفوق بالسهم لغة في أفاق.

وأشوكت النخلة من الشوك وأثوكت الرجل إذا وجدته أنوك.

وأحول الغلام إذا أتى عليه حول وأطولت في معنى أطلت.

وأغول أي بكى ورفع صوته.

وأقولتني ما لم أقبل وأعوه القوم لغة في أعاه أي أصاب ماشيتهم عاهة وأخيلت السماء وأعيمت لغة في أغامت وأعيل فلان ولده لغة في أغال.

وفي أمالي ثعلب: قال أبو عثمان المازني قالت العرب: زهي الرجل وما أرهاه وشغل وما أشغله وجنّ وما أجته هذا الضرب شاذ وإنما يُحفظ جفظاً.

وفي الصحاح للجوهري: تقول جئت مجيئاً حسناً وهو شاذ لأن المصدر من قَعَلَ بفعل مَفَعَلَ بفتح العين وقد شدّت منه حُرُوفٌ فجاءت على مَفَعَلَ كالمجيء والمحيص والمكيل والمصير.

وفيه: شنان بالتحريك والتسكين وقُرئ بهما وهما شاذان بالتحريك شاذ في المعنى لأن قَعَلَ إنما هو من بناءٍ مما كان معناه الحركة والاضطراب كالضربان والحققان والتسكين شاذ في اللفظ لأنه لم يجئ شيء من المصادر عليه.

وقال ابن السراج في الأصول: اعلم أنه ربما شدّ من بابه فينبغي أن تعلم أن القياس إذا اطرد في جميع الباب لم يكن بالحرف الذي يشدّ منه.

وهذا مستعمل في جميع العلوم ولو اعترض بالشاذ على القياس المطرد لبطل أكثر الصناعات والعلوم فمتى سمعت حُرُفاً مخالفاً لا شك في خلافه لهذه الأصول فاعلم أنه شدّ فإن كان سَمِعَ ممن تُرَضَى عربيته فلا بدّ من أن يكون قد حاول به مذهباً أو نحواً من الوجوه أو استهواه أمرٌ غلظه.

قال: وليس البيث الشاذ والكلام المحفوظ بأدنى إسناد حجة على الأصل المُجمَع عليه في كلام ولا نحو ولا فقه وإنما يَرَكَن إلى هذا صَعْفَة أهل النحو وَمَنْ لا حجة معه وتَأْوِيل هذا ما وفيه: لا يقال هذا أبيض من هذا.

وأجاره أهل الكوفة واحتجوا بقول الرَّاجز: جارية في دِرْعِها القَصْفَاض أبيضُ من أخت بَيْي أباضِ قال المبرِّد: البيثُ الشاذُّ ليس بحجة على الأصل المُجمَع عليه.

فائدة - قال ابن خالويه في شرح الفصيح: قال أبو حاتم: كان الأصمعي يقولُ أفصح اللغات ويُلغى ما سواها وأبو زيد جعلُ الشاذَّ والفصيح واحداً فيجيز كل شيء قيل.

قال: ومثال ذلك أن الأصمعي يقول: حرّني الأمر يحزّني ولا يقول أحزّني.

قال أبو حاتم: وهما جائزان لأن القراءة قرؤوا " لا يحزّنهما القَرَعُ الأكبرُ " ولا يُحزّنه.

جميعاً بفتح الياء وضمها.

▲ النوع الثالث عشر معرفة الحوشي والغرائب والشواذ والنوادر

هذه الألفاظ مُتقاربة وكلّها خلافُ الفصيح. قال في الصحاح: حُوشِيُّ الكلام وَحُشِيَّهٌ وَعَرِيْبَه.

وقال ابن رشيقي في العمدة: الوَحْشِيُّ من الكلام ما تفر عن السمع.

ويقال له أيضاً حُوشِي كَأَنَّهُ منسوب إلى الحُوش وهي بقايا إبل وبار بأرض قد عَلَبَتْ عليها الجنّ فعمرتها ونفَتْ عنها الإنس جرّت رجالاً من بلاد الحُوش قال: وإذا كانت اللفظة حسنة مُستغربة لا يعلمها إلا العالم المبرِّز والأعرابي الفحّ فتلك وَحْشِيَّة.

قال إبراهيم بن المهدي لكاتبه عبد الله بن صاعد: إياك وتبّع وحشيّ الكلام طمعاً في تَيْلِ البَلَاغَة فإن ذلك هو العيُّ الأكبرُ وعليك بما سهّل مع تجنّبك ألفاظ السّفْل.

وقال أبو تمام يمدح الحسن بن وهبّ بالبلاغة: لم يبيّع شتّع اللغات ولا مشى رَسَفَ المقيد في طريق المنطق والغرائب جمع غريبة وهي بمعنى الحوشي والشوارد جمع شاردة وهي أيضاً بمعناها وقد قابل صاحب القاموس بها الفصيح حيث قال: مشتملاً على الفصح والشوارد.

وأصلُ التشريد التّفريق فهو من أصل باب الشذوذ والنوادر جمع نادرة.

وقال في الصحاح: تَدَر الشيء يندر نُدُوراً: سقط وشدّ ومنه النوادر وقد ألفَ الأقدمون كتباً في النوادر كنوادر أبي زيد ونوادر ابن الأعرابي ونوادر أبي

عمرو الشيباني وغيرهم وفي آخر الجمهرة أبواب معقودة للنوادر وفي الغريب المصنف لأبي عبيد باب لنوادر الأسماء وباب لنوادر الأفعال وألف الصغاني كتاباً لطيفاً في شوارد اللغة ومن عبارات العلماء المستعملة في فائدتان: الأولى - قال ابن هشيم: اعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادراً وقليلاً ومطرداً فالمطرّد لا يتخلف والغالب أكثر الأشياء ولكنه يتخلف والكثير دونه والقليل دون الكثير والنادر أقل من القليل فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبها والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب والثلاثة قليل والواحد نادر فعلم بهذا مراتب ما يُقال فيه ذلك.

الثانية - قال ابن فارس في فقه اللغة: باب مراتب الكلام في وضوحه وأشكاله أما واضح الكلام فالذي يفهمه كلّ سامع عرف ظاهر كلام العرب وأما المشكّل فالذي يأتيه الإشكال من وجوه: منها غرابة لفظه كقول القائل: يَمْلَحُ في الباطل مَلْحًا.

يَنْفَضُ مَدْرُوبُهُ.

وكما جاء أنه قيل: أَيَدَالِكَ الرَّجُلُ امْرَأَتُهُ قال: نعم إذا كان مُلْفَجًا.

ومنه في كتاب الله تعالى: " فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ " " وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْزُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ " " سَيِّدًا وَحَصُورًا " " وَيُرِيءُ أَكْثَمَةَ " .

وغيره مما صنّف فيه عُلَمَاؤُنَا كتبَ غريب القرآن.

ومنه في الحديث: على التبيّة شاهة والتبيمة لصاحبها وفي السُّيُوب الحُمس لا خِلَاطٌ ولا وِراطٌ ولا شِتَاقٌ ولا شِغَارٌ.

وَمَنْ أَجَبِي فَقَدْ أَرَبِي وهذا كتابه إلى الأقبال العباهلة.

ومنه في شعر العرب: شَأْرٌ بَمَنْ عَوَّهْ جَدْبٌ الْمَنْطَلِقُ مَصْبُورَةٌ قَرْوَاءٌ هَرْجَابٌ فُتْقٌ وفي أمثال العرب: باقعةٌ وشراّبٌ بأنْفِعٍ ومُحَرَّبِقٌ لِيَبَاعِ.

ذكر أمثلة من النوادر قال أبو عبيد في الغريب المصنّف: نوادر الأسماء البرّت: الرجل الدليل.

والحَرْش: الأثر.

والعَيْقَة: ساحل البحر.

ويقال: شَيْنٌ عِبَاقِيَةٌ لِلَّذِي لَهُ أَثْرٌ بَاقٍ.

(و ت ي ج) الوثيخ من كل شيء: الكثيف.

وَاللَّوِيَّةُ: مَا حَبَّأَتْهُ مِنْ غَيْرِكَ التَّلْهُوقُ مِثْلُ التَّمْلُقِ.

والْوَيْلُ: الحُزْمَةُ من الحطب.
 تزوِّج فلان لُمَّتَهُ من النساء أي مثله.
 العَرَبِينَ: اللحم.
 الصُّمَادِح: الخالص من كل شيء.
 النَسْع: العرق.
 الشُّوَايَةِ: الشيء الصغير من الكبير كالقطعة من الشاة.
 وشِوَايَةِ الخبز: القرص نلان في معنى الآن.
 أنشدنا الأحمَر: تَوَلَّى قَبْلَ تَأْيِ دَارِي جُمَاتًا وَصَلِيهِ كَمَا رَعَمَتِ تَلَاتَا العُبَّةَ من
 الشيء: البُلْعَةُ من العيش.
 وهو على شصاء أمرٍ أي على عجلةٍ وعلى حدٍّ أمر.
 النَّاصَاة: النَّاصِيَةُ في لغة طيء.
 ومن نوادر الفعل: مَتَّعْتُ بالشيء: ذهبت.
 تَشَاوَلَ القوم: تناول بعضهم بعضاً عند القتال بالرماح.
 خرج يَسْتَمِي الوَحْشَ: يَطْلُبُهَا.
 هَلْهَلْتُ أَدْرِكُهُ: أي كِدْتُ.
 أَرَبْتُ على صَنِيعِ بني فلان أي أضعفت عليه.
 أَضُ يَبْيِضُ أيضاً: صار وِرْدَتِ على القَوْمِ التِّقَاطُ إِذَا لَمْ تَسْعُرْ بِهِمْ حَتَّى تَرِدَ
 عَلَيْهِمْ وَرَدَتِ المَاءُ نِقَاباً مِثْلَ الِالتِقَاطِ.
 أُرْجَبْتُ البَابَ إِزْجَاجاً: أَغْلَقْتَهُ.
 جَاءَ فلان تَوّاً إِذَا جَاءَ قَاصِداً لَا يُعَرِّجُهُ شَيْءٌ.
 فَإِنْ أَقَامَ بَعْضَ الطَّرِيقِ فَلَيْسَ بِتَوٍّ اسْتَدَادَ القَوْمُ بَنِي فلان اسْتِياداً إِذَا قَتَلُوا
 سَيِّدَهُمْ أَوْ حَطَبُوا إِلَيْهِ.
 اسْتَأْتَنْتُ أَتَاناً: اتَّخَذْتُ أَتَاناً.
 كَمَيْتِ الشَّهَادَةَ أَكْمِيهَا: كَتَمْتُهَا.

ذَرَّحْتَ الزعفران وغيره في الماء إذا جعلت فيه منه شيئاً يسيراً.
يَقْنُتُ الأمر يَقْنَةً من اليقين ما أُبْرَحَ هذا الأمر أي ما أعجبه.
ونوادِرُ الأسماء والأفعال كثيرة لا يمكنُ اسْتِيفَاصُهَا.
قال في الجمهرة: ومن نوادر قولهم أن يقولوا: أفعلت أنا وفعلت بغيري.
فمن ذلك: أكببت على الشيء تَجَانُثٌ عليه وكببت الشيء أكْبَهُ إذا قلبته.
وقال ابن خالويه في شرح الدريديّة: يقال أكْبُّ لوجهه أي سقط وكَبَّهُ اللهُ
وهذا حرف نادر جاء خلاف العربية لأن الواجب أن يقول: فعل الشيء وأفعله
غيره.
وفي الصحاح: حكى يونس لَبَّيْتُ يا رجل بالضم: أي صرت ذا لُبٍّ وهو نادر ولا
نظير له في شرح الدريديّة لابن خالويه: يقال طاف الخيال يطوف
وأخبرنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال: سمعت شيخاً من النحويين
- وكان ثقة - يقال له الأحمر يقال: طِفْتُ بالكسر وهو نادر.
وفي شرح الفصيح له: يقال ما أحسن شِبْرَه أي طوله وما أحسنَ عماه مثله
وهما حرفان نادران.
ومن الشوارد: الأجير جمع جيران حكاه ابن الأعرابي: وأجبتَه جِيبِي على وزن
فعلَى حكاه اللحياني.
ومن الغرائب: قال ياقوت في بعض نسخ الصحاح: الخازباز: السَّنُّور عن ابن
الأعرابي قال: وهو من أَعْرَبِ الأشياء والمشهور أنه اسمٌ للذباب ولِدَاءٌ يأخذ
الإبل في حُلُوقها ولِتَبَّتْ.
وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: الوَطْبُ: وعاء اللبن مشهور وكذا
المِخْفَن وهو غريب.
وقال ابن خالويه في شرح الدريديّة في قول الشاعر: بِسْرُو جَمِيرَ أَبْوَالِ
البِغَالِ به أَنَّى تَسَدَّيْتُ وَهَتْأَ ذَلِكَ البَيْتَا أَبْوَالِ البِغَالِ في هذا البيت: السراب
قال: وهذا حرف غريب حدثناه أبو عمر الزاهد.
وفي المجمل لابن فارس: الإبرة معروفة وأَبْرَثَهُ العقرب: ضربته بإِبْرَثَتِهَا وإِبْرَة
الذراع مستدقُّها ومما يستغرب قليلاً: المأبر وهي التَّمائم الواحد مِئْبَرَة.
وفيه: الجُود: الجوع سمعت القطان يقول: سمعت علياً يقول: هذا أَعْرَبُ
حَرْفٍ فيه يريدُ في باب الجوع.

▲ النوع الرابع عشر معرفة المستعمل والمهمل

تقدّم في النوع الأول عدّة الأبنية المستعملة والمهملة وكان هذا محلّه قال ابن فارس: المهمل على ضربين: ضربٌ لا يجوز ائتلاف حروفه في كلام العرب البتّة وذلك كجيم تؤلف مع كاف أو كافٍ تقدّم على جيم وكعين مع غين أو حاء مع هاء أو غين فهذا وما أشبهه لا يأتلف .

والضربُ الآخر: ما يجوزُ تألّف حروفه لكنّ العرب لم تقل عليه وذلك كإرادة مُريد أن يقول عضخ فهذا يجوز تألفه وليس بالتأفر ألا تراهم قد قالوا في الأحرف الثلاثة: خضع لكن العرب لم تقل عضخ فهذان ضربان للمهمل .

وله ضربٌ ثالث وهو أن يريد مريدٌ أن يتكلّم بكلمة على خمسة أحرف ليس فيها من حروف الدلق أو الإطباق حرف وأي هذه الثلاثة كان فإنه لا يجوز أن يسمّى كلاماً.

وأهل اللغة لم وقال ابن جنّي في الخصائص: أما إهمالٌ ما أهمل مما تحتمله قسمة التركيب في بعض الأصول المتصوّرة أو المستعملة فأكثره متروك للاستئصال وبقيته ملحقة به ومقفاة على إثره .

فمن ذلك ما رُفِض استعماله لتقارب حروفه نحو س ص و صص و طت و تط و ضيش و شش و هذا حديث واضح لتفوق الحسن عنه والمشقة على النفس لتكلفه وكذلك نحو قح وحق و كق و كج و كجك وكذلك حروف أعني حروف الخلق هي من الائتلاف أبعد لتقارب مخرجها عن معظم الحروف أعني حروف الفم وإن جُمع بين اثنين منها يقدّم الأقوى على الأضعف نحو: أهل وأحد وأخ وعهد وعهر وكذلك متبّي تقارب الحرفان لم يُجمَع بينهما إلا بتقديم الأقوى منهما نحو أرل و وريد و ووطد يدل على أن الراء أقوى من اللام أن القطع عليها أقوى من القطع على اللام وكأنّ صَعْف اللام إنما أتاها لما تُشربه من العنة عند الوقوف عليها ولذلك لا تكاد تغتص اللام.

وقد ترى إلى كثرة اللثغة في الكلام بالراء.

وكذلك الطاء والطاء هما أقوى من الدال وذلك لأن جرس الصوت بالطاء والطاء عند الوقوف عليهما أقوى منه وأظهر عند الوقوف على الدال.

وأما ما رُفِض أن يُستعمل وليس فيه إلا ما استعمل من أصله فالجواب عنه تابع لما قبله وكالمحمول على حكمه وذلك أن الأصول ثلاثة: ثلاثي ورباعي خماسي فأكثرها استعمالاً وأعدّلها تركيباً الثلاثي وذلك لأنه حرفٌ يُبتدأ به وحرفٌ يُخشى به وحرفٌ يُوقَف عليه وليس اعتدال الثلاثي لقلّة حروفه فحسب ولو كان كذلك لكان الثنائي أكثر منه اعتدالاً لأنه أقل حروفاً وليس الأمر كذلك.

ألا ترى أن ما جاء من ذوات الحرفين جزءٌ لا يقدّر له فيما جاء من ذوات الثلاثة وأقل منه ما جاء على حرف واحد فتمكن الثلاثي إذن إنما هو لقلّة حروفه ولشيء آخر وهو حَجَز الحشو الذي هو عينه بين فائه ولامه وذلك لتباينهما وتعادي حالهما ألا ترى أن المُبتدأ به لا يكون إلا متحرّكاً وأن

الموقوف عليه لا يكون إلا ساكناً فلما تنافرت حالهما وسَّطوا العين حاجزاً بينهما لئلا يفجؤوا الحسَّ بضدِّ ما كان آخذاً فيه ومُنصباً إليه فقد وضح بذلك خفة الثلاثي.

وإذا كان كذلك فذوات الأربعة مستثقلٌ غير متمكنة تمكَّن الثلاثي لأنه إذا كان الثلاثي أخفَّ وأمكنَّ من الثنائي عليّ قلة حروفه فلا محالة أنه أخفُّ وأمكن من الرباعي لكثرة حروفه ثم لا شك فيما بعد في ثقل الخماسي وقوة الكلفة به فإذا كان كذلك ثقل عليهم مع تناهيه وطوله أن يستعملوا في الأصل الواحد جميع ما تنقسم إليه به جهات تركيبه وذلك أن الثلاثي يتركب منه ستة أصول نحو جَعَلَ جَلَعِ لَجَعِ لَجَعِ عَجَلُ والرَّباعي يتركب منه أربعة وعشرون أصلاً وذلك أنك تضرب الأربعة في التراكيب التي خرجت عن الثلاثي وهي ستة فيكون ذلك أربعة وعشرين تركيباً المستعمل منها قليل وهي: عَقْرَبَ وَبُرَّقَعَ وَعَرَّقَبَ وَعَبَّقَرَ ولو جاء منه غير هذه الأحرف فعسى أن يكون ذلك والباقي مهملٌ كله وإذا كان الرباعي مع قُرْبِهِ من الثلاثي إنما استعمل منه الأقل التَّزْرُ فما ظنُّك بالخماسي على طوله وتناصر الفعل الذي هو مئنة من التصرف والثقل عنه فلذلك قلَّ الخماسي أصلاً.

ثم لا تجد أصلاً مما رُكِّب منه قد تُضَرَّفُ فيه بتغيير نَظْمِهِ وَتَصَدِّه كما تُضَرَّفُ في باب عَقْرَبَ بَعَبَّقَرَ وَعَرَّقَبَ وَبُرَّقَعَ ألا ترى أنك لا تجد شيئاً من نحو سَفْرَجَل قالوا فيه: سَرَفَجَل ولا نحو ذلك مع أن ثقله يبلغ مائة وعشرين أصلاً.

ثم لم يُستعمل من ذلك إلا سفرجل وحده فأما قول بعضهم: زبرج قَلْبُ لَجَق الكلمة ضرورة في بعض الشعر ولا يقاس فدل ذلك على استكراههم ذوات الخمس لإفراط طولها فأوجبت الحال الإقلال منها وقبض اللسان عن التلُّق بها إلا فيما قلَّ وتزُرر ولما كانت ذوات الأربعة تليها وتتجاوز أعدل الأصول - وهو الثلاثي - إليها مسَّها بقُرْبِها منه قلة التصرف فيها غير أنها في ذلك أحسن حالاً من ذوات الخمسة لأنها أدنى إلى الثلاثة منها وكان التصرُّف فيها دون تصرف الثلاثي و فوق تصرف الخماسي ثم إنهم لما أمسوا الرباعي طرفاً صالحاً من إهمال أصوله وإعدام حال التمكن في تصرفه تخطوا بذلك إلى إهمال بعض الثلاثي لا من أجل جفاء تراكيبه لتقاربه نحو سص و صس لكن من قبل أنهم حدَّوه على الرباعي كما حدوا الرباعي على الخماسي ألا ترى أن لجع لم يُهمَل لثقله فإن اللام أخت الراء والنون وقد قالوا: نجع فيه ورجع عنه واللام أخت الحرفين وقد أهملت في باب اللجع فدل على أن إهمال لجع ليس للاستثقال بل لإخلالهم ببعض أصول الثلاثي لئلا يخلو هذا الأصل من صرَب من الإهمال مع شياعه واطراده في الأصلين اللذين فوقه كما أنهم لم يُجَلِّوا الخماسي من بعض تصرفه بالتحقير والتكسير والترخيم فعُرف أن ما أهْمِل من الثلاثي لغير قُبْح التاليف نحو: ضث و ثض و ثذ و ذث إنما هو لأن محله من الرباعي محل الرباعي من الخماسي فاتاه ذلك القدر من الجمود من حيث ذلك كما أتى الخماسي بما فيه من التصرف في التكسير والتحقير والترخيم من حيث كان محله من الرباعي محل الرباعي من الثلاثي وهذه عادة للعرب مألوفة وسنة مسلوكة إذا أعطوا شيئاً من شيء حكماً ما قبلوا ذلك بأن يُعطوا المأخوذ منه حكماً من أحكام صاحبه

أمانة بينهما وتتميمًا للشبه الجامع لهما ألا تراهم لما شبهوا الاسم بالفعل فلم يصرفوه كذلك شبهوا الفعل بالاسم فأعربوه.

وإذ قد ثبت أن الثلاثي في الإهمال محمولٌ على حكم الرباعي فيه لقربه من الخماسي بقي علينا أن نورد العلة التي لها استعمل بعض الأصول من الثلاثي والرباعي والخماسي دون بعض.

وقد كانت الحال في الجميع متساوية.

فنقول: اعلم أن واضع اللغة لما أراد صوغها وترتيب أحوالها هجم يفكره على جميعها ورأى بعين تصوّره وجوه جملها وتفصيلها فعلم أنه لا بد من رفض ما شئع تأليفه منها نحو: هع وقخ وكق فتقاه عن نفسه ولم يمزجه بشيء من لفظه وعلم أيضاً أن ما طال وأمل بكثرة حروفه لا يمكن فيه من التصرف ما أمكن في أعدل الأصول وأخفها وهو الثلاثي وذلك أن التصرف في الأصل وإن دعا إليه قياسٌ - وهو الاتساع به في الأسماء والأفعال والحروف - فإن هناك من وجّه آخر ناهياً عنه وموجّساً منه وهو أن تقل الأصل إلى أصل آخر - نحو صبر وبصر وضرب وربض - صورة الإعلال نحو قولهم: ما أطيبه وأيطبه واضمحل وامضحل وقسيّ وأينق وهذا كله إعلال لهذه الكلم وما جرى مجراها فلما كان انتقالهم من أصل إلى أصل نحو صبر وبصر مشابهاً للإعلال من حيث ذكرنا كان عذراً لهم في الامتناع من استيفاء جميع ما تحتمله قسمة التركيب في الأصول فلما كان الأمر كذلك واقتضت الضرورة رفض البعض واستعمال البعض جرت موادّ الكلم عندهم مجرى مالٍ مُلقًى بين يدَي صاحبه وقد عزم على إنفاق بعضه دون بعض فميّز رديئه وزائفه فنفاه البتة كما تقووا عنهم تركيب ما قبح تأليفه ثم ضرب بيده إلى ما لطف له من جيده فتناوله للحاجة إليه وترك البعض الآخر لأنه لم يُرد استيعاب جميع ما بين يديه منه لما قدمنا ذكره وهو يرى أنه لو أخذ ما ترك مكان أخذ ما أخذ لأغنى عن صاحبه وأدّى في الحاجة إليه تأديته ألا ترى أنهم لو استعملوا لجع مكان نجع لقام مقامه وأغنى مَعْنَاهُ ثم قد يكون في بعض ذلك أغراضٌ لهم لأجلها عدلوا إليه على ما تقدّمت الإشارةُ إليه في مناسبة الألفاظ للمعاني.

وكذلك امتناعهم في الأصل الواحد من بعض مُثله واستعمال بعضها كرفضهم في الرباعي مثل قَعْلٍ وقَعْلٍ وفُعْلٍ لما ذكرناه فكما توقفوا عن استيفاء جميع تراكيب الأصول كذلك توقفوا عن استيفاء جميع أمثلة الأصل الواحد من حيث كان الانتقال في الأصل الواحد من مثال إلى مثال في النقص والاختلال كالانتقال في المادة الواحدة من تركيب إلى تركيب لكنّ الثلاثي جارٍ فيه لِحَفْتِهِ جميع ما تحتمله القسمة وهي الأثنا عشر مثلاً إلا مثلاً واحداً وهو فَعْلٍ فإنه رُفِضَ للاستثقال لما فيه من الخروج من كسْرِ إلى ضم انتهى كلام ابن جني.

▲ النوع الخامس عشر معرفة المفاريد

قال ابن جنى في الخصائص: المسموعُ الْقَرْدُ هل يقبل ويحتجُّ به له أحوال: أحدها - أن يكون فرداً بمعنى أنه لا نظير له في الألفاظ المسموعة مع إطباق العرب على التُّطْقِ به فهذا يُقْبَلُ ويحتجُّ به ويُقاس عليه إجماعاً كما قيس على قولهم في شئونة شئني الحال الثاني - أن يكون فرداً بمعنى أن المتكلم به من العرب واحد ويخالف ما عليه الجمهور فينظر في حال هذا المنفرد به فإن كان فصيحاً في جميع ما عدا ذلك القدر الذي انفرد به وكان ما أورده مما يقبله القياس إلا أنه لم يرد به استعمال إلا من جهة ذلك الإنسان فإن الأولى في ذلك أن يحسن الظن به ولا يحمل على فساده.

فإن قيل: فمن أين ذلك وليس يجوز أن يرتجل لغة لنفسه قيل: يمكن أن يكون ذلك وقع إليه من لغة قديمة طال عهدُها وعفا رسمُها فقد أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج عن أبي خليفة الفضل بن الحباب قال: قال لي ابن عَوْن عن ابن سيرين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كان الشَّعْرُ علم قوم ولم يكن لهم علم أصح منه ف جاء الإسلام فتشاغلت عنه العربُ بالجهاد وغزو فارس والروم ولهت عن الشعر وروايته فلما كثرت الإسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب في الأمصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا إلى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب والقوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا قل ذلك وذهب عنهم كثره.

وقال أبو عمرو بن العلاء: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا قلته ولو جاءكم وافراً لجاءكم علمٌ وشعر كثير.

وعنه حماد الراوية قال: أمر النعمان بن المنذر فُنسِخت له أشعارُ العرب في الطُّنُوج وهي الكراريس ثم دقنها في قصيره الأبيض فلما كان المختار بن أبي عبيد الثقفي قيل له: إن تحت القصر كنزاً فاحتقره فأخرج تلك الأشعار فمن ثم أهل الكوفة أعلم بالشعر من أهل البصرة.

قال ابن جنى: فإذا كان كذلك لم نقطع على الفصح يُسمَع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ ما دام القياس يُعصده فإن لم يعصده كرفع المفعول والمضاف إليه وجرِّ الفاعل أو نصبه فينبغي أن يرد ذلك لأنه جاء مخالفاً للقياس والسمع جميعاً وكذا إذا كان الرجل الذي سُمعت منه تلك اللغة المخالفة مضعوفاً في قوله مألوفاً منه اللحن وفساد الكلام فإنه يرد عليه ولا يُقبل منه وإن احتمل أن يكون مصيباً في ذلك لغة قديمة فالصواب رده وعدم الاحتفال بهذا الاحتمال.

الحال الثالث - أن ينفرد به المتكلم ولا يُسمع من غيره لا ما يوافق ولا ما يخالفه.

قال ابن جنى: والقول فيه أنه يجب قبوله إذا ثبتت فصاحته لأنه إما أن يكون شيئاً أخذت عن نطق به بلغة قديمة لم يشارك في سماع ذلك منه على حد ما قلناه فيمن خالف الجماعة وهو فصيح أو شيئاً ارتجله فإن الأعرابي إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يسبق إليه فقد حكى عن زُوبة وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها ولا سبقا إليها.

أما لو جاء شيء من ذلك عن مَنهم أو من لم تَرَق به فصاحته ولا سَبَقَتْ إلى الأنفُس ثِقته فإنه يردُّ ولا يُقبل فإن ورد عن بعضهم شيءٌ يدفعه كلام العرب ويأباه القياسُ على كلامهما فإنه لا يُقنع في قبوله أن يُسمَعَ من الواحد ولا من العِدَّة القليلة إلا أن يكثر من ينطق به منهم فإن كَثُر قائلوه إلا أنه مع هذا ضعيف الوَجه في القياس فمجاؤُهُ وجهان: أحدهما أن يكون مَن نطق به لم يُحَكِّم قياسه على لغة آبائهم والآخر أن تكون أنت قصَّرت عن استدراك وجه صحته.

ويحتمل أن يكون سمَّعه من غيره ممن ليس فصيحاً وكثُر استماعه له فسرى في كلامه إلا أن ذلك قلما يقع فإن الأعرابي الفصيح إذا عُدِل به عن لغته الفصيحة إلى أخرى سقيمة عاقها ولم يعبأ بها فالأقوى أن يُقبل ممن شهرت فصاحته ما يُورده ويُحمَل أمره على ما عُرف من حاله لا على ما عسى أن يحتمل.

كما أن على القاضي قبولَ شهادة من ظهرت عدالته وإن كان يجوز كذبه في الباطن إذ لو لم يُؤخذ بها لأدَّى إلى ترك الفصيح بالشك وسقوط كلِّ اللغات.

تنبيه - الفرق بين هذا النوع وبين النوع الخامس أن ذاك فيما تفرَّد بنقله عن العرب واحدٌ من أئمة اللغة وهذا فيما تفرَّد بالنطق به واحدٌ من العرب فذاك في الناقل وهذا في القائل.

وهذه أمثلةٌ من هذا النوع في الجمهرة: قال الأصمعي: لم تأت الخَيْطة في شِعْر ولا تَنُر غير بيت تدلِّي عليها بين سبِّ وخَيْطَةٍ شديد الوَصاة تابلٌ وابنٌ نابلٌ السَّبِّ بلغة هذيل: الحَبْل.

وفي الغريب المصنَّف: الرُّحْم: الرَّحْمَة.

قال الأصمعي: كان أبو عمرو بن العلاء ينشد بيت زهير: ومن صَرَبْتُهُ النَّفْوى وَيَعَصِمُهُ من سَبِيئ العَثْرَاتِ اللهُ بالرُّحْمِ قالٍ ثم قال: لم أسمع هذا الحرف إلا في هذا البيت قال: وكان يقرأ وأقرب رُحماً.

وفي الجمهرة يقال.

هو ابن أجلى في معنى ابن جلا قال العجاج: لاقوا به الحجاج والإصحارا به ابن أجلى واقق الإسفارا قال الأصمعي: ولم أسمع بابن أجلى إلا في هذا البيت.

وفيها: أخبرنا أبو حاتم قال: سألت أمَّ الهيثم عن الجبِّ الذي يسمى أسفيوش ما اسمه بالعربية فقالت: أرني منه حبات فأرْبئها فأفكرت ساعة ثم قالت: هذه البُحْدُق ولم أسمع ذلك من غيرها.

وفيها الحَوْصَلَة: الحَوْصَلَة قال أبو النجم: وفي أمالي القالي: الكِتْرُ: السَّنام قال عَلَمَة بن عَبْدَة: كِتْرٌ كَخَافَةٍ كِيرِ الْقَيْنِ مَلْمُومٌ قال الأصمعي: ولم أسمع بالكِتْرِ إلا في هذا البيت.

وفي الصحاح: التَّوَابِيَانِ: قَادِمَتَا الضَّرْعِ قال ابن مُقْبِل: لها تَوَابِيَانِ لم يَتَّفَقَا أَي لم تَسُوْد حَلْمَتَاهُمَا.

قال أبو عبيدة: سَمَّى ابنُ مُقْبِل خَلْقِي الناقَة تَوَابِيَانِيْن ولم يَأْت به عربي.

وفيهِ: السَّمَل لُغَة فِي السَّمَل أَنشِد أبو زيد فِي نوادره لِلْبُعَيْث: وقد يَنْعَشُ اللُّهُ الْقَتَى بعد عَثْرَةٍ وقد يَجْمَعُ اللُّهُ الشَّيْبَتِ من السَّمَلُ قال أبو عَمْرٍو الجَرْمِي: ما سَمِعْتُهُ بالتحريك إلا فِي هذا البيت.

وفي الغريب المصنّف قال الكسائي: تَمَى الشَّيْءُ يَنْمِي بالياء لا غير قال: ولم أَسْمعه يَنْمُو إلا من أخوين من بني سليم ثم سألتُ عنه بني سليم فلم يعرفوه بالواو.

وفي الكامل للمبرد: زعم الأصمعي أن الكِرَاضَ حَلَقُ الرِّجَمِ قال: ولم أَسْمعه إلا فِي هذا الشعر وهو قول الطرماح: وفي شرح المعلقات للنحاس القَرْدُ لُغَة فِي القَرْدِ قال النابغة: طاوي المَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ القَرْدِ قال: وقال بعض أهل اللغة: لم يسمع بفَرْدٍ إلا فِي هذا البيت.

وفي كتاب ليس لابن خالويه لم تأت الأجنّة لجمع الجنّة بمعنى البُستان إلا فِي بيت واحد وهو: وتري الحمام مُعانقاً شُرُفاته يَهْدِلَنَ بين أَجِنَّةٍ وَحِصَادٍ قالوا: ويجوز أن تكون الأجنّة الفراخ فيكون جمع جنين.

وقال أيضاً: لم يَأْت فَمٌّ بالتشديد إلا فِي قول جرير: إن الأمامَ بعدهُ ابنُ أُمَّه ثم ابنه والي عَهْدِ عَمِّه قَدْ رَضِيَ النَّاسُ به فَسَمِه يا لَيْتَها قد حَرَجَتْ من فَمِّه وقال ابن خالويه فِي شرح الدريدية: الرِّشَاءُ بالمد: اسمٌ موضع وهو حرف نادر ما قرأته إلا فِي قول عوف بن عطية: يَقوُدُ الحِيادِ بأرسانها يضعن ببطن الرِّشَاءِ المِهَارِا وقال ابن السكيت فِي إصلاح المنطق: لم يَجِئ مالح فِي شيء من الشعر إلا فِي بيت لِعُدَّافِرٍ وقال: يقال فلان ذو دَعَوَاتٍ ودَعِيَّاتٍ أَي أخلاق رديئة ولم يُسْمَع دَعِيَّاتٍ ولا دَعِيَّةٍ إلا فِي بيت لرؤبة فإنهم زعموا أنه قال: نحن نقول دَعِيَّةً وغيرنا يقول دَعْوَةٌ وأنشد: دَا دَعِيَّاتٍ قَلْبَ الأَخْلَاقِ وقال القالي فِي المقصور والمدود: قال صاحبُ كتاب العين: قال أبو الدقيش: كلمة لم أسمعها من أحدٍ نَهَاءَ النهار أَي ارتفاعه.

وذكر ابن دُرَيْد أنه قد جاء الفعلاء القُصَاصاء فِي معنى القصاص.

وقال: زعموا أن أعرابياً وقف على بعض أمراء العراق فقال: القُصَاصاء أَصْلَحَكَ اللّهُ أَي خُدَّ لي بالقصاص وهو نادر شاذ وقد قال سيبويه: إنه ليس فِي كلامهم قُعالاء والكلمة إذا حكاها أعرابي واحد لم يَجُرَّ أن يُجْعَلَ أصلاً لأنه

يجوز أن يكون كذباً ويجوز أن يكون عَظْماً ولذلك لم يودع في أبواب الكتاب إلا المشهور الذي لا يُشكُّ في صحته.

وقال أيضاً: ذكر أبو زيد أنه سمع أعرابياً يقول: تَسِيمَاءُ بالمد قال: والواحد إذا أتى بشاذٍ نادر لم يكن قوله حجةً مع مخالفة الجميع.

النوع السادس عشر معرفة مختلف اللغة

أحدها - الاختلاف في الحركات نحو تَسْتَعِينُ وَنِسْتَعِينُ بفتح النون وكسرها قال الفراء: هي مفتوحة في لغة قريش وأسد وغيرهم يكسرها.

والوجه الآخر - الاختلاف في الحركة والسكون نحو مَعَكُمْ وَمَعَكُمْ.

ووجه آخر - وهو الاختلاف في إبدال الحروف نحو: أَوْلَيْكَ وَأَوْلَاكَ ومنها قولهم: أن زيداً وعن زيداً.

ومن ذلك: الاختلاف في الهمز والتلحين نحو مُسْتَهْزُونَ وَمُسْتَهْزُونَ.

ومنه: الاختلاف في التقديم والتأخير نحو صَاعِقَةٌ وَصَاعِقَةٌ.

ومنها: الاختلاف في الحذف والإثبات نحو اسْتَحْيَيْتُ وَاسْتَحْيَيْتُ وَصَدَدْتُ وَأَصَدَدْتُ.

ومنها: الاختلاف في الحرف الصحيح يُبَدِّلُ حَرْفًا مُعْتَلًا نحو أَمَّا زيد وأيما زيد.

ومنها: الاختلاف في الإمالة والتفخيم مثل قَصَى وَرَمَى فبعضهم يفتح وبعضهم يميل.

ومنها: الاختلاف في الحرف الساكن يستقبله مثله فمنهم من يكسر الأول ومنهم من يضم نحو: اسْتَرَوْا الصَّلَاةَ.

ومنها: الاختلاف في التذكير والتأنيث فإن من العرب من يقول: هذه البقر وهذه النخل ومنهم من يقول: هذا البقر وهذا النخل.

ومنها: الاختلاف في الإعراب نحو: ما زيدٌ قائماً وما زيدٌ قائمٌ وإِنَّ هَذَيْنِ وَإِنَّ هَذَانِ ومنها: الاختلاف في صورة الجمع نحو: أسرى وأسارى.

ومنها: الاختلاف في التحقيق والاختلاس نحو: يَأْمُرُكُمْ وَيَأْمُرْكُمْ وَعُفِيَ لَهُ وَعُفِيَ لَهُ.

ومنها: الاختلاف في الوقف على هاء التأنيث مثل: هذه أُمَّةٌ وهذه أُمَّتٌ.

ومنها: الاختلاف في الزيادة نحو: أَنْظُرْ وَأَنْظُرْ.

وكلُّ هذه اللغات مسماهُ منسوبةٌ إلى أصحابها وهي وإن كانت لقومٍ دون قومٍ فإنها لما انتشرت تَعَاوَرَهَا كُلٌّ.

ومن الاختلاف اختلافُ التضادِّ وذلك كقول جَمِيرٍ للقائم: ثب أي اقعد وفي الحديث: إن عامر بن الطفيل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبته وسادة أي أفرشه إياها والوثاب: الفراش بلغة جَمِيرٍ.

وروي أن زيد بن عبد الله بن دارمٍ وفدَ على بعض ملوك جَمِيرٍ فألفاه في مُتَصَيِّدٍ له على جبلٍ مُشْرِفٍ فسلم عليه وانتسب له فقال له الملك: ثب أي اجلس وظرَّ الرجلُ أنه أمرٌ بالوثوبِ من الجبل فقال: ستجدني أيها الملك مطوِّعاً ثم وثب من الجبل فهلك فقال الملك: ما شأنه فخبروه بقصته وغلطه في الكلمة فقال: أما أنه ليست عندنا عَرَبِيَّةٌ من دخل طَقَارٌ حَمَّرَ أي فوائده: الأولى - قال ابنُ جنِّي في الخصائص: اللغاتُ على اختلافها كلها حجة ألا ترى أن لغةَ الحجاز في إعمال ما ولغةَ تميم في تَرْكِهِ كُلِّ مِنْهُمَا يَفْهَمُ القياس فليس لك أن تردَّ إحدى اللغتين بصاحبتهما لأنها ليست أحقَّ بذلك من الأخرى لكن غايةُ ما لك في ذلك أن تتخيَّرَ إحداهما فتقوِّبها على أختها وتعتقد أن أقوى القياسين أقبلُ لها وأشدُّ نسباً بها فأما ردُّ إحداهما بالأخرى فلا.

ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم نزل القرآنُ بسبع لغاتٍ كُلُّها شافيٌ كافٍ هذا إذا كانت اللغتان في القياس سواء أو متقاربتين فإن قلت إحداهما جدًّا وكثرت الأخرى جدًّا أخذت بأوسعها رواية وأقواهما قياساً.

ألا ترى أنك لا تقول: المال لك ولا مررت بك قياساً على قول قُضاعة: المال له ومررت به ولا أكرمتكيش قياساً على قول من قال: مررت بكيش فالواجبُ في مثل ذلك استعمالُ ما هو أقوى وأشيع ومع ذلك لو استعمله إنسان لم يكن مُخْطِئاً لكلام العرب فإن الناطق على قياس لغةٍ من لغات العرب مصيب غير مخطئ لكنه مخطئ لأجود اللغتين فإن احتاج لذلك في شعر أو سجع فإنه غير ملوم ولا منكّر عليه.

انتهى.

وقال أبو حيان في شرح التسهيل: كلُّ ما كان لغةً لقبيلةٍ قيسَ عليه.

وقال أيضاً: إنما يسوغ التأويل إذا كانت الجادة على شيء ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأول أما إذا كان لغة طائفة من العرب لم يتكلم إلا بها فلا تأويل.

ومن ثم رُدَّ تأويل أبي على قولهم: ليس الطيبُ إلا المسكُ على أن فيها ضمير الشأن لأن أبا عمرو نقل أن ذلك لغة بني تميم.

وقال ابن فارس: لغة العرب يُحْتَجَّجُ بها فيما اختلف فيه إذا كان التنازع في اسم أو صفة أو شيء مما تستعمله العرب من سُنَنها في حقيقة أو مجاز أو ما أشبه ذلك فأما الذي سبيله سبيل الاستنباط وما فيه لِدلائل العقل مجال أو

من التوحيد وأصول الفقه وفروعه فلا يحتج فيه بشيء من اللغة لأن موضوع ذلك على غير اللغات فأما الذي يختلف فيه الفقهاء من قوله تعالى: "أَوْ لَأَمْسُتُمُ النِّسَاءَ" وقوله: "وَالْمُطَلَّقاتِ تَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ" وقوله تعالى: "فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ" وقوله تعالى: "ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا" فمنه ما يصلح الاحتجاج فيه بلغة العرب ومنه ما يوكل إلى غير ذلك.

الفائدة الثانية - في العربي الفصيح ينتقل لسانه: قال ابن جنّي: العمل في ذلك أن تنظر حال ما انتقل إليه لسانه فإن كان فصيحاً مثل لغته أخذ بها كما يؤخذ بما انتقل منها أو فاسداً فلا يؤخذ بالأولى.

فإن قيل: فما يؤمنك أن يكون كما وجدت في لغته فساداً بعد أن لم يكن فيها فيما علمت أن قيل: لو أخذ بهذا لأدّى إلى ألا تطيب نفس بلغة وأن تتوقف عن الأخذ عن كل أحد مخافة أن يكون في لغته زيغ حادث لا نعلمه الآن ويجوز أن يعلم بعد زمان وفي هذا من الخطأ ما لا يخفى فالصواب الأخذ بما عُرف صحته ولم يظهر فساده ولا يلتفت إلى احتمال الخلل فيه ما لم يبين.

الفائدة الثالثة - قال ابن فارس في فقه اللغة: باب انتهاء الخلاف في اللغات. يقع في الكلمة الواحدة لغتان كقولهم: الصَّرام والصَّرَام والحِصاد والحَصَاد.

ويقع في الكلمات ثلاث لغات نحو: الرُّجَاج والرِّجَاج والرَّجَاج ووَشَكَانَ دَا ووُشَكَانَ ذَا.

ويقع في الكلمة أربع لغات نحو الصِّدَاق والصِّدَاق والصَّدَاقَة والصَّدُوقَة.

ويكون فيها خمس لغات نحو: السَّمَال والسَّمَل والسَّمَال والسَّمَل والسَّمَل.

ويكون فيها ست لغات نحو: قُسَطَاس وقِسَطَاس وقِسَطَاس وقُسَطَاس وقِسَطَاس وقُسَطَاس ولا يكون أكثر من هذا.

والكلام بعد ذلك أربعة أبواب: الباب الأول - المجمع عليه الذي لا علة فيه وهو الأكثر والأعم مثل: الحمد والشكر لا والباب الثاني - ما فيه لغتان وأكثر إلا أن إحدى اللغات أفصح.

نحو بَعْدَازِ وبَعْدَازِ وبَعْدَانِ هي كلها صحيحة إلا أن بعضها في كلام العرب أصح وأفصح.

والباب الثالث - ما فيه لغتان أو ثلاث أو أكثر وهي متساوية كالْحِصَاد والحِصَاد والصِّدَاق والصِّدَاق فأياً ما قال القائل فصيح فصيح.

والباب الرابع - ما فيه لغة واحدة إلا أن المؤلِّدين غيَّروا فصارت ألسنتهم فيه بالخطأ جاريةً نحو قولهم: أَصْرَفَ اللهُ عَنْكَ كَذَا.

وإنْجَاصَ.

وامرأة مُطاوغة وعِزْق النَّسا بكسر النون.

وما أشبه ذا.

وعلى هذه الأبواب الثلاثة بنى أبو العباس ثعلب كتابه المُسمَّى فصيح الكلام أخبرنا به أبو الحسن القطان عنه - انتهى كلامُ ابن فارس.

الرابعة - قال ابن هشام في شرح الشواهد: كانت العربُ ينشد بعضهم شعرَ بعض وكلُّ يتكلم على مقتضى سجيته التي فُطِرَ عليها ومن هاهنا كثرت الرواياتُ في بعض الأبيات.

انتهى.

▲ النوع السابع عشر معرفة تداخل اللغات

قال ابن جنى في الخصائص: إذا اجتمع في الكلام الفصيح لغتان فصاعداً كقوله: فقال: نحوه بالإشباع وعيونه بالإسكان فينبغي أن يتأمل حال كلامه فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال وكثرتهما واحدة فأخلق الأمر به أن تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على ذنبك اللفظين لأنَّ العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها وسعة تصريف أقوالها ويجوز أن تكون لغته في الأصل إحداهما ثم إنه استفاد الأخرى من قبيلة أخرى وطال بها عهدُه وكثر استعماله لها فلحقت - لطول المدَّة واتساع الاستعمال - بلغته الأولى وإن كانت إحدى اللفظتين أكثر في كلامه من الأخرى فأخلق الأمر به أن تكون القليلة الاستعمال هي الطارئة عليه والكثيرة هي الأولى الأصلية.

ويجوز أن تكونا مخالفتين له ولقبيلته وإنما قلَّت إحداهما في استعماله لضعفها في نفسه وشذوذها عن قياسه.

وإذا كثر على المعنى الواحد ألفاظٌ مختلفة فسمعت في لغة إنسان واحد فعلى ما ذكرناه كما جاء عنهم في أسماء الأسد والسيف والخمر وغير ذلك وكما تنحرف الصيغة واللفظ واحد كقولهم: رَعوة اللبن ورُعوته ورِعاوته كذلك مثلاً.

وكقولهم: جئت من عِلٍّ ومن عَلٍّ ومن عَلاَ ومن عُلُوٍّ ومن عِلُوٍّ ومن عَلُوٍّ ومن عالٍ ومن مُعالٍ فكلُّ ذلك لغات لجماعات وقد تجتمع لإنسان واحد.

قال الأصمعي: اختلف رجلان في الصُّقر فقال أحدهما: بالصاد وقال الآخر: بالسين فتراصبا بأول وارِدٍ عليهما فحكيا له ما هما فيه فقال: لا أقول كما قلتما إنما هو الرُّقْرُ وعلى هذا يتخرَّج جميع ما ورد من النَّدَاخِل نحو قَلَا يَقْلَى وَسَلَى يَسْلَى وطَهْرٌ فهو طاهر وشَعْرٌ فهو شاعر فكلُّ ذلك إنما هو لغاتٌ تداخلت فتركبت بأن أخذ الماضي من لغةٍ والمضارعُ أو الوصفُ من أخرى لا تنطقُ بالماضي كذلك فحصل التداخل والجمع بين اللغتين فإنَّ من يقول قَلَى

يقول في المضارع يَقْلِي والذي يقول يَقْلَى يقول في الماضي قَلَى وكذا من يقول سَلَا يقول في المضارع يَسْلُو من يقول فيه يَسْلَى يقول في الماضي سَلَى فتلاقى أصحاب اللغتين فَيَسْمِع هذا لغة هذا وهذا لغة هذا فأخذ كل واحد من صاحبه ماضيه إلى لغته فتركت هناك لغةً ثالثة وكذا شاعر وطاهر إنما هو من شَعَرَ وطَهَرَ بالفتح وأما بالضم فوصفه على فعيل فالجمع بينهما من التداخل.

انتهى كلام ابن جنِّي.

وقال ابنُ دريد في الجمهرة: البُكا يمد ويُقصر فمن مدّه أخرجهُ الصُّغَاء والرُّغَاء ومن قصره أخرجهُ الآفة وما أشبهها مثل الصُّنَى ونحوه.

وقال قومٌ من أهل اللغة: بل هما لغتان صحيحتان وأنشدوا بيت حسان: بَكَتْ عيني وحقُّ لها بُكاها وما يُعْنِي البكاءُ ولا العويلُ وكان بعضُ مَنْ يُوثقُ به يدفع هذا ويقول: لا يجمع عربيٌّ لفظين أحدهما ليس من لغته في بيت وقال ثعلب في أماليه: قَالَ: فَصَلَّ يَفْضَلُ وَفَصَلَّ يَفْضَلُ وَرَبَّمَا قَالُوا فَصَلَّ يَفْضَلُ.

قال الفراء وغيره من أهل العربية: فَعِل يفعل لا يجيء في الكلام إلا في هذين الحرفين: مِتَّ تَمُوت في المعتل وِدِمَت تَدُوم وفي السالم فَصَلَّ يَفْضَلُ أَخَذُوا مِتَّ من لغة مَنْ قَالَ يَفْضَلُ وَأَخَذُوا يَمُوت من لغة مَنْ قَالَ يَفْضَلُ وَلَا يُنْكَرُ أَنْ يُوْخَذَ بَعْضُ اللُّغَاتِ مِنْ بَعْضِ.

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: يقال: حَسِبَ يَحْسَبُ نظير علم يعلم لأنه من بابه وهو ضدّه فخرج على مثاله وأما يحسب بالكسر في المستقبل فلغةٌ مثل وَرِمَ يَرِمُ وَوَلِيَ يَلِي.

وقال بعضهم: يقال حَسَبَ يَحْسَبُ على مثال ضرب يضرب مخالفة للغة الأخرى فمن كسر الماضي والمستقبل فإنما أخذ الماضي من تلك اللغة والمستقبل من هذه فانكسر الماضي والمستقبل لذلك.

وقال في موضع آخر شملهم الأمر يشملهم لغات فمن العرب قوم يقولون: شَمَلْ بفتح الميم من الماضي وضمها في المستقبل ومنهم من يقول شَمِلْ بالكسر يَشْمَلُ بالفتح ومنهم من يأخذ الماضي من هذا الباب والمستقبل من الأول فيقول: شَمِلْ بالكسر يشْمَلُ بالضم و ليس ذلك بقياس واللغتان الأوليان أجود.

قال الجمهور: ليس في كتاب الله - سبحانه - شيءٌ بغير لغة العرب لقوله تعالى: " إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا " وقوله تعالى: " بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ " وأدعى ناسٌ أن في القرآن ما ليس بلغة العرب حتى ذكروا لغة الروم والقبط والنبط.

قال أبو عبيدة: ومن زعم ذلك فقد أكبر القول.

قال: وقد يُوافق اللفظُ اللفظَ ويقاربه ومعناهما واحدٌ وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها.

قال.

فمن ذلك الإِسْتَبْرَقُ وهو الغليظُ من الدِّيَاج وهو استبره بالفارسية أو غيرها قال: وأهلُ مكة يسمُّونَ المسحَ الذي يَجْعَلُ فيه أصحابُ الطعامِ البرَّ البِلَاسَ وهو بالفارسية بلاس فأمالوها وأعربوها فقاربت الفارسية العربية في اللفظ.

ثم ذكر أبو عبيدة البالغاء وهي الأكارع وذكر القَمَنْجَر الذي يُصلح القسيَّ وذكر الدَّسْتُ والدَّسْتُ والخيم والسَّخت.

ثم قال: وذلك كلُّه من لغات العرب وإن وافقه في لفظه ومعناه شيء من غير لغاتهم.

قال ابن فارس في فقه اللغة: وهذا كما قاله أبو عبيدة.

وقال الإمام فخر الدين الرازي وأتباعه: بما وقع في القرآن من نحو المِسْكَاة والقِسْطاس والإِسْتَبْرَقِ والسَّجِّلِ لا تُسَلِّمُ أنها غيرُ عربية بل غابته أن وَصَعُ العرب فيها وافق لغةً أخرى قلت: والفرق بين هذا النوع وبين المعرَّب أن المعرَّب له اسم في لغة العرب غير اللفظ الأعجمي الذي استعملوه بخلاف هذا.

وفي الصحاح الدَّسْتُ: الصحراء قال الشاعر: سُودِ نِعَاجٍ كِنِعَاجِ الدَّسْتِ وهو فارسيٌّ أو اتفاقٌ وقعَ بين اللغتين.

وقال ابنُ جنِّي في الخصائص يقال: إن التُّورَ لفظٌ اشترَكَ فيها جميعُ اللغات من العرب وغيرهم وإن كان كذلك فهو ظريفٌ وعلَى كل حال فهو قَعُولٌ أو فعول لأنه جنسٌ ولو كان أعجمياً لا غير جاز تمثيله لكونه جنساً ولاحقاً بالمعرب فكيف وهو أيضاً عربيٌّ لكونه في لغة العرب غير منقول إليها وإنما هو وفاقٌ وقع ولو كان منقولاً إلى اللغة العربية من غيرها لوجب أن يكون أيضاً وفاقاً بين جميع اللغات غيرها ومعلومٌ سعة اللغات غير العربية فإن جاز أن يكون مشتركاً في جميع ما عدا العربية جاز أيضاً أن يكون وفاقاً فيها.

قال: وَيَتَعَدُّ في نفسي أن يكون الأصلُ للغة واحدة ثم تُقِلُّ إلى جميع اللغات لأنَّ لا نعرفُ له في ذلك نظيراً وقد يجوزُ أيضاً أن يكون وفاقاً وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك ثم انْتَشَرَ بالتَّقلُّلِ في جميعها.

قال: وما أقرب هذا في نفسي لأننا لا نعرفُ شيئاً من الكلام وقع الاتفاقُ عليه في كل لغةٍ وعند كل أمة هذا كله إذا كان في جميع اللغات هكذا وإن لم يكن كذلك كان الحَظُّبُ فيه أيسر.

انتهى.

وقال الثعالبي في فقه اللغة: فصل في أسماء قائمة في لغتي العرب والفرس على لفظ واحد: التُّور الخمير الزمان الدِّين الكنز الدينار الدرهم.

▲ النوع التاسع عشر معرفة المعرَّب

هو ما استعملته العرب من الألفاظِ الموضوعَةِ لمعانٍ في غير لغتها.

قال الجوهري في الصحاح: تعريبُ الاسمِ الأعجمي أن تتفوّه به العرب على منْهاجها تقول: عَرَّبْتُهُ العرب وأَعْرَبْتَهُ أيضاً.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: أما لغاتُ العَجَم في القرآن فإنَّ الناسَ اختلفوا فيها فَرُوي عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا في أَحْرَفٍ كثيرةٍ إنها بلغات العَجَم منها قوله: طه واليمِّ والطور والربانيون فيقال: إنها بالسُّرْبانية.

والصُّراط والقِسْطاس والفِرْدَوْس يقال: إنها بالثُّومية ومِشْكاة وكِفْلَيْن يقال: إنها بالحِشِّيَّة قال: وزعم أهلُ العربية أن القرآنَ ليس فيه من كلام العجم شيءٌ لقوله تعالى: "قُرْآنًا عَرَبِيًّا".

وقوله: "يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ".

قال أبو عبيدة: والصواب عندي مذهبٌ فيه تصديقُ القَوْلين جميعاً وذلك أنَّ هذه الحروفُ أصولها عجمية كما قال الفقهاء إلا أنها سقطت إلى العرب فأعْرَبْتَهَا بالسُّرْبانية وحوَّلْتَهَا عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربيةً ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فهو صادق.

انتهى.

وذكر الجواليقي في المعرَّب مثله وقال فهي عجمية باعتبار الأصل عربيَّة باعتبار الحال وبطلق على المعرَّب دخيل وكثيراً ما يقع ذلك في كتاب العَيْن والجمهرة وغيرهما.

فصل - قد أَلَّف في هذا النوع الإمامُ أبو منصور الجواليقي كتابَه المعرب في مجلد وهو حسنٌ ومفيد ورأيت عليه تعقباً لبعضهم في عدَّة كراريس.

وقال أبو حيان في الارتشاف: الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسمٌ غَيَّرْتُهُ العربُ وألْحَقْتُهُ بكلامها فحُكِّمُ أُبْنِيَّتُهُ في اعتبار الأصلي والزائد والوَزْن حُكْمُ أُبْنِيَّةِ الأسماء العربية الوَضْع نحو درهم وبَهْرَج.

وقسمٌ غَيَّرْتُهُ ولم تُلْحَقْهُ بأبْنِيَّةِ كلامها فلا يُعْتَبَرُ فيه ما يُعْتَبَرُ في القسم الذي قبله نحو أجر وسِفْسِير.

وقسم تركوه غير معبرٍ فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يُعَدَّ منها وما الحقوه بها عُدَّ منها مثال الأول: حُرَّاسان لا يثبت به فُعالان ومثال الثاني: حُرِّمَ الحق بسُلم وكُرِّمَ الحق بقمم.

فصل - قال أئمة العربية: تُعرف عَجَمَة الاسم بوجوه: أحدها - النَّقْلُ بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية.

الثاني - خروجُه عن أوزان الأسماء العربية نحو إِبْرَيْسَمَ فإن مثل هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي.

الثالث - أن يكون أوَّله نون ثم راء نحو نَرَجِسَ فإنَّ ذلك لا يكون في كلمة عربية.

الرابع - أن يكون آخرُه زاي بعد دال نحو مهندز فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية.

الخامس - أن يجتمع فيها الصاد والجيم نحو الصَّوْلُجان والحص.

السادس - أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو المنجنيق.

السابع - أن يكون حُماسياً وُرْباعياً عارياً عن حروف الدَّلَاقَة وهي الباء والراء والفاء واللام والميم والنون فإنه متى كان عربياً فلا بدَّ أن يكون فيه شيء منها نحو سَفَرَجَلٍ وَقُدَّعِمِلٍ وَقِرْطَعِبٍ وَجَحْمَرَشٍ فهذا ما جمعه أبو حيان في شرح التسهيل.

وقال الفارابي في ديوان الأدب: القاف والجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة في كلام العرب والجيم والتاء لا تجتمع في كلمة من غير حرف دَوْلَقِيٍّ ولهذا ليس الجيت من مَحْضِ العربية والجيم والصاد لا يأتلفان في كلام العرب ولهذا ليس الحص ولا الإِجاص ولا الصَّوْلُجان بعربيٍّ والجيم والطاء لا يجتمعان في كلمة واحدة ولهذا كان الطاجن والطيجن مولدين لأن ذلك لا يكون في كلامهم الأصلي.

انتهى.

وفي الصحاح: المُهَنْدِز: الذي يقدر مجاري القني والأبنية معرب وصيروا زايه سينا فقالوا: مهندس لأنه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال.

وقال أيضاً: الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب إلا أن تكون مُعَرَّبَةً أو حكاية صَوْتٍ نحو الجَرْدَقَة وهو الرغيف والجُرموق: الذي يُلبس فوق الحُفِّ والجَرَامِيقَة: قومٌ بالمؤصل أصلهم من العجم.

والجوسق: القصر.

وجلق: موضع بالشام.

والجوالق: وعاء.

والجلاهق: البندق: والمَنْجنيق: التي يُرمى بها الحجارَةُ ومعناها ما أجودني.

وجَلَبَلَقُ: حكاية صوت باب صَخَم في حالة فَنَجِه وإِصْفاقه جَلَنُ على حدة وَبَلَقُ على حدة أنشد المازني: فَتَفْتَحُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُجِيفُهُ فَتَسْمَعُ فِي الْحَالَيْنِ مِنْهُ جَلَبَلَقُ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ مُتَعَقِّبًا عَلَى مَنْ قَالَ: الْجَيْمُ وَالصَّادُ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: الصَّادُ وَالْجَيْمُ مُسْتَعْمَلَانِ وَمِنْهُ جَصَّصَ الْجِرْوُ وَإِذَا فَتَّحَ عَيْنِيهِ وَجَصَّصَ فَلَانُ إِتَاءَهُ إِذَا وَقَالَ الْبَطْلِيُّوسِي فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ: لَا يَوْجَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ دَالٌ بَعْدَهَا ذَالٌ إِلَّا قَلِيلٌ وَلِذَلِكَ أَبِي الْبَصْرِيُّونَ أَنْ يَقُولُوا بَعْدَازٍ بِإِهْمَالِ الدَّالِ الْأُولَى وَإِعْجَامِ الثَّانِيَةِ فَأَمَّا الدَّالُّ الَّذِي فَارَسِي لَا حِجَةَ فِيهِ.

وقال ابنُ دُرَيْدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ: لَمْ تَجْمَعْ الْعَرَبُ الْجَيْمَ وَالْقَافَ فِي كَلِمَةٍ إِلَّا فِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ أَوْ سِتٍّ.

وقال ابنُ فَارِسٍ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الصَّبَّاحِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ دُرَيْدٍ يَقُولُ: حُرُوفٌ لَا تَتَكَلَّمُ الْعَرَبُ بِهَا إِلَّا ضَرُورَةً فَإِذَا اضْطُرُّوا إِلَيْهَا حَوَّلُوهَا عِنْدَ التَّكَلُّمِ بِهَا إِلَى أَقْرَبِ الْحُرُوفِ مِنْ مَخَارِجِهَا وَذَلِكَ كَالْحَرْفِ الَّذِي بَيْنَ الْبَاءِ وَالْفَاءِ مِثْلَ بَوْرٍ إِذَا اضْطُرُّوا قَالُوا: فُورٌ.

قال ابنُ فَارِسٍ: وَهَذَا صَحِيحٌ لِأَنَّ بَوْرَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ فَلِذَلِكَ يَحْتَاجُ الْعَرَبِيُّ عِنْدَ تَعْرِيهِ إِيَّاهُ أَنْ يَصِيرَهُ فَاءً.

قال ابنُ دُرَيْدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْعَرَبُ تَجْعَلُ الطَّاءَ طَائِيًّا أَوْ تَرَاهِمَ سَمَّوًا النَّاطِرَ نَاطُورًا أَوْ يَنْظُرُ وَيَقُولُونَ الْبُرْطَلَةَ وَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ الظَّلَّةِ.

وفي مختصر العين: الناظر والناطور: حافظُ الرَّعِّ وليست بعربية.

وقال سيبويه أبدلوا العين في إسماعيل لأنها أشبهت الحروف بالهمزة قالوا: فهذا يدلُّ على أن وفي شرح أدب الكاتب: التوت أعجمي معرب وأصله باللسان العجمي توت وتوذ فأبدلت العرب من التاء المثلثة والذال المعجمة تاء ثنوية لأن المثلثة والذال مهملان في كلامهم.

وقال أبو حنيفة: توت بالتاء المثلثة وقوم من النحويين يقولون: توت بتاء ثنوية ولم يُسمع به في الشعر إلا بالمثلثة وذلك أيضاً قليل لأنه لا يكاد يجيء عن العرب إلا يذكر الفرصاد وأنشد لبعض الأعراب: لَرَوْصَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ أَوْ طَرَفٌ مِنْ الْفُرِّيَّةِ حَزْنٌ غَيْرُ مَحْرُوثٍ أَحْلَى وَأَشْهَى لِعَيْنِي إِنْ مَرَزْتُ بِهِ مِنْ كَرِّخِ بَعْدَازِ ذِي الرُّمَّانِ وَالتُّوتِ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ: الْجَصُّ فَارَسِيٌّ مَعْرَبٌ كَجَّ أُبْدِلَتْ فِيهِ الْجَيْمُ مِنْ كَافٍ أَعْجَمِيَّةٍ لَا تُشْبِهُ كَافَ الْعَرَبِ وَالصَّادُ مِنْ جَيْمٍ أَعْجَمِيَّةٍ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: الْقَصُّ بِالْفَتْحِ وَهُوَ أَفْصَحُ وَهُوَ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ.

وقال الجواليقي في المعرَّب: إن العرب كثيراً ما يجترئون على الأسماء الأعجمية فيغيرونها بالإبدال قالوا: إسماعيل وأصله إسمائيل فأبدلوا لُقُرب المَخْرَج.

قال: وقد يُبدلون مع البُعْد من المخرج وقد ينقلونها إلى أبنيتهم ويزيدون وينقصون.

وقال بعضهم: الحروف التي يكون فيها البَدَل في المُعَرَّب عشرة: خمسة يُطْرَدُ إبدالها وهي: الكاف والجيم والقاف والباء والفاء وخمسة لا يطرد إبدالها وهي: السين والشين والعين واللام والزاي فالبدل المطرد: هو في كلِّ حرف ليس من حروفهم كقولهم: كُزِبَ الكاف فيه بدلٌ من حرف بين الكاف والجيم فأبدلوا فيه الكاف أو القاف نحو قُرَبَق.

أو الجيم نحو جَوْرَب وكذلك فِرِنْد هو بين الباء والفاء فمرة تُبدَل منها الباء ومرة تُبدَل منها الفاء.

وأما ما لا يطرد فيه الإبدال فكلُّ حرف وافق الحروف العربية كقولهم إسماعيل أبدلوا السين من الشين والعين من الهمزة وأصله إسمائيل.

وكذلك قَفْسَلِيلُ أبدلوا الشين من الجيم واللام من الزاي والأصل قفجليز.

وأما القاف في أوله فتبدل من الحرف الذي بين الكاف والجيم.

وذكر أبو حاتم أن الحاء في الحُبِّ بدل من الخاء وأصله في الفارسية خب قال: وهذا لم يذكره النحويون وليس بالمتنع.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: العرب يعرَّبون الشين سيناً يقولون: نيسابور وهي نيشابور وكذلك الدَّشْت يقولون دَسْت فيبدلون سينا.

وفي تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم بخطه: قال نصر بن محمد بن أبي الفنون النحوي في كتاب أوزان الثلاثي: سين العربية شين في العبرية فالسلام وشلام واللسان لشان والاسم اشم.

وقال ابن سيده في المُحْكَم: ليس في كلام العرب شينٌ بعد لام في كلمة عربية مَحْصَة الشينات ذكر أمثلة من المُعَرَّب قال الثعالبي في قفه اللغة: فصل - في سياقة أسماء تَقَرَّد بها الفُرْس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي من ذلك: الكوز الجَرَّة الإبريق الطَشْتُ الخوان الطبق القَصَّة السُّكَّرَجَة.

السَّمُور السَّنَجَاب القَائِم الفَنَك الدَّلَق الحَزُّ الدِّيَباج النَّاحُج الرَّاحُج السُّنْدُس.

الياقوت القَيْرُوزج البَلُور.

الكَعْك الدَّرَمَك الجَرْدَق السَّمِيد.

السُّكْبَاجُ الزَّبْرَاجُ الاسْفِيدَاجُ الطَّبَاهِجُ القَالُودَجُ اللُّوزِيَنَجُ الجُوزِيَنَجُ النَّفْرِيَنَجُ.
الجُلَّابُ السِّكَنْجِيَنُ الجَلَنْجِيَنُ.
الدَّارِصِيَنُ الفُلُّقُ الكَرَوِيَّا الرَّنَجِيَلُ الحُولِنَجَانُ القَرْفَةُ.
النَّزِجِسُ البَتْفَسِجُ النَّسْرَبِنُ الخَيْرِيَّ السَّوسَنُ المَرَزَنْجُوشُ الياسِمِيَنُ الجَلَّانَارُ.
المِسْكُ العَبْرُ الكافورُ الصَّنَدَلُ القَرْنُقُلُ.
ومن اللغة الرومية: الفِرْدَوْسُ وهو البستان.
القُسْطَاسُ وهو الميزان.
السَّجَنْجَلُ: المِرْآةُ.
البِطَاقَةُ: رُفْعَةٌ فِيهَا رَفْمُ المَتَاعِ.
القَرَسَطُونُ: القَقَّارُ.
الاصطِرلابُ مَعْرُوفٌ.
القُسْطَنَاسُ: صِلاَبَةُ الطَّيْبِ.
القَسْطَرِيَّ والقُسْطَارُ: الجِهْدُ.
القَسْطَلُ: العُبارُ.
القُبْرَسُ: أَجْوَدُ النَّحَاسِ.
القِنَطَارُ: اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ أوقِيَّةً.
البِطْرِيْقُ: القَائِدُ.
القَرَامِيدُ: الأَجْرُ.
النُّزْيَاقُ: دَوَاءُ السُّمُومِ.
القِنَطَرَةُ مَعْرُوفَةٌ.
القِيْطُونُ: البَيْتُ السَّتْوِي.
النُّقْرَسُ والقُوْلُجُ: مَرَضَانُ.

سأل عليُّ رضي الله عنه شُرَيْحاً مسألة فأجابه بالصواب فقال له: قالون: أي أصبت - بالرُّومية.

انتهى ما أورده الثعالبي.

وقال ابن دُرَيْد في الجمهرة: الكيمياء ليس من كلام العرب قال: ودمشق معرّب.

وفي كتاب المقصور والممدود للأندلسي: الهَيُولَى في كلام المتكلمين: أصل الشيء فإن يكن من كلام العرب فهو صحيح في الاشتقاق.

ووزنه فيعولى.

وفيه: قَطُونَا الذي يُضَاف إليه بزر فيقال: بَزْر قَطُونَا أعجميٌّ معرّب قال: وكذلك الكَمْثَرَى.

وفي المجمل لابن فارس: تَأْرِيج الكتاب كلمةٌ معرّبة.

وفيه: الجُوان فيما يقال اسم أعجمي غير أني سمعت إبراهيم بن علي القطان يقول: سُئِل ثعلب وأنا أسمعُ: أيجوزُ أن يُقال إن الجُوان إنما سُمِّيَ بذلك لأنه يتخَوَّن ما عليه أي يَتَّقِصُ وقال ابن سيده في المُحْكَم: يقال للفقير بالسريانية فالِعا وأَعْرَبته العرب فقالت: فِلَج.

قال: وقانون كلِّ شيء طريقه ومِقياسه وأراها دخيلة.

وقال في الجمهرة: قيل ليونس بِمَ تَعْرِفُ الشُّعْر الجيِّد فقال: بالسُّشُقَلَة.

قال: السُّشُقَلَة: أن تَزِن الدينار بإزاء الدينار لتنظر أيهما أثقل ولا أحسبه عربياً محضاً.

وفي شرح الفصح للمرزوقي: الأَثْرَجُ فارسيٌّ معرّب قال: وقيل: إن الأرز كذلك.

وفي الاستدراك للزبيدي: النَّارِجِيل: جوز الهند أعجمي على غير أبنية العرب وأحسبه من كلمتين.

وفيه: المَثْرَسُ خشبةٌ توضع حَلْفُ الباب تسمى الشُّجَار وهي أعجمية.

وفي مختصر العين له: القَانِيذُ فارسية.

وقال الجواليقي في المعرّب قال ابن دُرَيْد قال أبو حاتم: الرَّئِيقُ فارسيٌّ معرّب كأنَّ أصله عنده زنده كرد.

زنده: الحياة وكرد: العمل أي يقول بدوام الدهر.

وقال: أخبرنا أبو زكريا عن علي بن عثمان بن صخر عن أبيه قال: الشُّودَانِقُ والشُّودَانِيْقُ والشُّودَانِيْقُ بالشُّودَانِقِ بالشَّينِ معجمة.

قال: ووجد بخط الأصمعي شُودَانِقِ وقيل شُودَانِيْقِ كله الشاهين وهو فارسي معرب وقال ابن دريد في الجمهرة: باب ما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغز وفي نسخة حتى صار كاللغة: فمما أخذوه من الفارسية: البُستان والبهرمان وهو لونٌ أحمر وكذلك الأزجوان والقزميز وهو دود يُصَيِّغُ به.

والدَّشْت وهي الصحراء.

والبُوصِي: السفينة.

والأَرْنَدَج: الجلود التي تُدْبَغُ بالعَفْصِ.

والرَّهْوَج: الهملاج وأصله رهوار والقَيْرَوَان: الجماعة وأصله كاروان والمُهْرَق وهي: خِرَق كانت تصقلُ ويكتبُ فيها وتفسيرها مُهر كَرْدَاي صقلت بالخرز.

والكرد وهي العُنُق.

والبتهرج وهو: الباطل.

والبلاس وهو المِسْحُ.

والسَّرَق وهو صَرَبٌ من الحرير.

والسراويل والعراق.

قال الأصمعي.

وأصلها بالفارسية إِرَانُ شَهْرُ أَي البلد الخراب فعربوها فقالوا: العراق.

والخَوَزَنِقُ وأصله خرانكه أي موضع الشرب.

والسَّدير وأصله سِدِّي أَي ثلاث قباب بعضها في بعض.

والطَّيْجَن والطَّاجِن وأصله طابق.

والباري وأصله: بورياء.

والخَنَّاق وأصله كَنَدَه أَي محفور.

والجَوْسَق وأصله كوشك.

والجَرْدَق من الخبز وأصله كَرْدَه.
 والطَّسْت والتَّوْر والهاون والعرب تقول الهاون إذا اضطرَّوا إلى ذلك.
 والعسكر وأصله لشكر.
 والإسْتَبْرَق.
 غليظُ الحرير.
 وأصله اسْتَرَوْه.
 والتَّوْر والجَوْز واللَّوز والمَوْج: الخفُّ وأصله موزه.
 والخَوْر وهو: الخليج من البحر.
 ودَخارِص القميص.
 والبطُّ للطائر المعروف.
 والأشنان والتَّخت.
 ومن الأسماء: قابوس وأصله كأؤوس وبسْطام وأصله أوستام وزاد في
 الصحاح: الدُّولاب والميزاب قال: وقد عُزِّبَ بالهَمْز.
 والبَحْثُ بمعنى الجَدِّ قال: والبُحْتُ من الإبل معرَّب أيضاً وبعضهم يقول: هو
 عربي.
 والتُّوتياء ودُّروز الثوب والدَّهْلِيْز وهو ما بين الباب والدار والطَّرَاز وإفْرِيز
 الحائط والقرُّ من الإبريسم لكن قال في الجمهرة: إنه عربي معروف.
 والبؤس بمعنى التَّقْبِيل والزئبق والباشق وجُلْسَان وهو الورد معرب كلَّشِيَان
 والجاموس والطَيْلَسَان والمِعْطَيْس والكِرْبَاس والمَارِسْتَان والدُّوْرُق: مِكْيَال
 الشراب والصَّكُّ: الكتاب وصَنْجَة الميزان والصَّنْج والصَّارُوج وهي: التُّورَة.
 والصَّوْلجان والكَوْسَج وتَوَافِج المِسْكَ والهَمْلاَج من البَرَازِين.
 والقَرْسَخ والبند وهو: العلم الكبير.
 والرُّمُود والطَّبْرَز والآجر والجوهر والسِّفْسِير وهو: السَّمْسَار والسُّكَّر
 والطَّبُّور والكَبْر زاد في المحكم: الرُّزْنِيخ.

قال ابن دريد: ومما أَخَذُوهُ مِنَ الرُّومِيَّةِ: قَوْمَسٌ وَهُوَ: الأَمِيرُ وَالإِسْقَنْطُ وَهُوَ صَرْبٌ مِنَ الخَمْرِ وَكَذَا الخَنْدَرِيْسُ وَالتَّمِيُّ: الفَلْسُ وَالقُمُومُ وَالخَوْخُ وَالدَّرَاقِنُ رُومِيٌّ أَوْ سَرِيَانِيٌّ.

وَمِنَ الأَسْمَاءِ: مَارِيَةٌ وَرُومَانِيْسٌ وَزَادَ الأَنْدَلِسِي فِي المَقْصُورِ وَالمَمْدُودِ: المَصْطَكَاءُ.

قال ابن دُرَيْدٍ: وَمِمَّا أَخَذُوهُ مِنَ السَّرْيَانِيَّةِ: التَّأْمُورُ وَهُوَ مَوْضِعُ السَّرِّ وَالدَّرْبِخَةِ.

الإِصْغَاءُ إِلَيَّ الشَّيْءِ أَحْسَبُهَا سَرِيَانِيَّةً وَزَادَ الأَنْدَلِسِي: البَرْنَسَاءُ وَالبَرْنَسَاءُ بِمَعْنَى الخَلْقِ وَقَالَ: تَفْسِيرُهُ بِالسَّرْيَانِيَّةِ ابْنُ الإِنْسَانِ.

قال ابن دريد: وَمِنَ الأَسْمَاءِ: شَرْخَبِيلٌ وَشَرَّاحِيلٌ وَغَارِيَاءُ.

قال: وَمِمَّا أَخَذُوهُ مِنَ النَبْطِيَّةِ المِرْعَزِيُّ وَالمِرْعَزَاءُ وَأَصْلُهُ مَرِيْزِيٌّ.

وَالصَّيْقُ: العُبَّارُ وَأَصْلُهُ زَيْفًا.

وَالجُدَّادُ: الخِيوطُ المَعْقُودَةُ وَأَصْلُهُ كِدَادٌ.

انتهى.

ومما أَخَذُوهُ مِنَ الحَبَشِيَّةِ: الهَزْجُ: وَهُوَ القَتْلُ.

ومما أَخَذُوهُ مِنَ الهِنْدِيَّةِ: الإِهْلِيْلَجُ.

فصل في المَعْرَبِ الَّذِي لَهُ اسْمٌ فِي لُغَةِ العَرَبِ فِي الغَرِيبِ المَصْنَفِ: إن الإِبْرِيْقَ فِي لُغَةِ العَرَبِ يَسْمَى التَّأْمُورَةَ وَفِي الجَمْهَرَةِ: البِطُّ عِنْدَ العَرَبِ صِيْغَارُهُ وَكِبَارُهُ إِوْزُ الوَاحِدَةُ إِوْزَةٌ وَإِنِ الهَاوُونَ يَسْمَى المِنْحَازَ وَالمِهْرَاسَ وَإِنِ الطَّاجِنُ يَسْمَى بِالعَرَبِيَّةِ المِقْلَى.

وَفِي الصَّحَاحِ: إن الأَيْبُنَانَ يَسْمَى الخُرْضُ وَالمِيزَابُ يَسْمَى المُنْعَبُ وَالسُّكْرُجَةُ تَسْمَى التَّقْوَةَ وَإِنِ العَرَبُ كَانَتْ تَسْمَى المِسْكَ المَشْمُومَ وَإِنِ الجَاسُوسُ يَسْمَى النَّاطِسُ وَالتُّوثُ يَسْمَى وَفِي دِيوَانِ الأَدَبِ: إن الكَبْرَ فَارِسِيٌّ وَيَسْمَى بِالعَرَبِيَّةِ اللِّصْفُ.

وَفِي كِتَابِ العَيْنِ المَنْسُوبِ لِلخَلِيلِ: أَنِ اليَابَسِيْمِينَ يَسْمَى بِالعَرَبِيَّةِ السَّمْسَقَ وَالسَّجْلَاطَ وَإِنِ اللُّوْبِيَا تَسْمَى الدَّجْرُ وَإِنِ السُّكْرُ يَسْمَى المِثْرَتُ بِلُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ.

وقال في الجمهرة: السَّدَابُ اسْمُ البَقْلَةِ المَعْرُوفَةِ مَعْرَبٌ.

قال: وَلَا أَعْلَمُ لِلسَّدَابِ اسْمًا بِالعَرَبِيَّةِ إِلا أَنِ أَهْلَ اليَمَنِ يَسْمُونَهُ القَيْجَنَ.

وفي المجمل: أن الكُزْبِرَة تسمى التَّفْدَة وأن البَادَنْجَان يسمى الحدَج وأن التَّرْجَس يسمى العَبْهَر.

وفي شرح التسهيل لأبي حيان: أن البَادَنْجَان يسمى الأَتَب.

وفي شرح الفصيح لابن درستويه: الرَّصَاص اسم أعجمي معرَّب واسمه بالعربية الصَّرْفَان وبالعجمية أرزرز فأبدلت الصاد من الزاي والألف من الراء الثانية وحذفت الهمزة من أوله وفتحت الراء من أوَّلِه فصار على وزن فعال.

وفي الصحاح: أن الخيار الذي هو نوع من القِثَاء ليس بعربي وفي المحكم أن اسمه بالعربية القَتْد.

وفي أمالي ثعلب: إن البَادِنْجَان يسمى المَعْد.

وهي فيها معرَّبة وهي عربية في معانٍ آخر غير ما اشتهر على الألسنة: من ذلك: الياسمين للزهر المعروف فارسي وهو اسم عربي للنَّمَط يُطْرَح على الهَوْدَج والوَرْد للمشموم فارسي وهو اسم عربي للقرس ومن أسماء الأسد.

فصل في ألفاظ شك في أنها عربية أو معرَّبة قال في الجمهرة: الآسُ هذا المشموم أحسبه دخيلاً على أن العرب قد تكلمت به وجاء في الشعر الفصيح.

قال: وزعم قومٌ أن بعض العرب يسميه السَّمَسَق ولا أدري ما صحته.

وفيهما: التُّكَّة لا أحسبها إلا دخيلاً وإن كانوا قد تكلموا بها قديماً.

وفيهما: التَّد المستعمل من هذا الطيب لا أحسبه عربياً صحيحاً.

وفيهما: السَّلَّة التي تعرفها العامة لا أحسبها عربية.

وفيهما: لا أحسب هذا الذي يسمى جِصّاً عربياً صحيحاً.

وفيهما: أحسب أن هذا المشميش عربي ولا أدري ما صحته إلا أنهم قد سموا الرجل مَشْمَاشاً وهو مشتق من المَشْمَشَة وهي السُّرعة والخفة.

وفيهما: تسميتهم النحاس مِسّاً لا أدري أعربيُّ هو أم لا.

وفيهما: القَصْف: اللهو واللعب ولا أحسبه عربياً.

وفيهما: الفُرْن: حُبْرَة معروفة لا أحسبها عربية مَحْضَة.

وفيهما: القط: السَّنور ولا أحسبها عربية صحيحة.

وفيها: الطُّنُّ من القصب ولا أحسبه عربياً صحيحاً وكذلك قول العامة: قام
بِطُنِّ نفسه أي كَفَى نفسه.

وفي الصحاح: الرَّانِج: الجَوْزُ الهنديُّ وما أحسبه عربياً.

والرَّهْوَجَة: صَرَبٌ من السير ويُشبهه أن يكون فارسياً معرباً.

والكُزْبَرَة من الأباير وأظنه معرباً والباطية: الإناء وأظنه معرباً وهو النَّاجود.

فائدة سُئل بعض العلماء عمّا عربته العرب من اللغات واستعملته في كلامها:
هل يُعطى حكم كلامها فَيُشْتَقُّ وَيُشْتَقُّ منه فأجاب بما نصه: ما عربته العربُ
من اللغات من فارسي ورومي وحبشي وغيره وأدخلته في كلامها على
ضربين: أحدهما - أسماء الأجناس كالفرند والإيريسم واللجام والمَوْزَج
والمُهْرَق والرَّزْدَق والآجِر والبادَق والقيروز والقسطاس والإسْتَبْرَق.

والثاني - ما كان في تلك اللغات علماً فأجروه على علميته كما كان لكنهم
غيروا لفظه وقربوه من ألفاظهم وربما ألحقوه بأمثلتهم وربما لم يلحقوه
ويشاركه الصَّرب الأول في هذا الحكم لا في العلمية إلا أن يُنقل كما نُقل
العربي وهذا الثاني هو المعتدُّ بعجمته في منع الصرف بخلاف الأول وذلك
كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وجميع أسماء الأنبياء إلا ما استثنى
منها من العربي كهود وصالح ومحمد عليهم الصلاة والسلام وغير الأنبياء كبير
وزوتكين ورستم وهزارمرد وكأسماء البلدان التي هي غير عربية كإصطخر
ومرو وبلخ وسمرقند وخراسان وكرمان وغير ذلك فما كان من الصَّرب الأول
فأشرف أحواله أن يجري عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه.

فقول السائل: يشتق جوابه المنع لأنه لا يخلو أن يشتق من لفظ عربي أو
عجمي مثله ومحال أن يشتق العجمي من العربي أو العربي منه لأن اللغات
لا تشتق الواحدة منها من الأخرى مواضعاً كانت في الأصل أو إلهاماً وإنما
يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض لأن الاشتقاق نتاج وتوليد ومحال أن
تنتج النوق إلا حوراناً وتلد المرأة إلا إنساناً.

وقد قال أبو بكر محمد بن السري في رسالته في الاشتقاق وهي أصح ما
وُضع في هذا الفن من علوم اللسان: ومَن اشتقَّ الأعجمي المعرب من
العربي كان كمن ادَّعى أن الطير من الحوت.

وقول السائل: وبشتق منه فقد لعمرى يجري على هذا الصَّرب المجري
مَجْرَى العربي كثير من الأحكام الجارية على العربي من تصرّف فيه
واشتقاق منه ألا تراهم قالوا في اللجام وهو معرب لغام وليس تبينهم لأصله
الذي نُقل عنه وعرب منه باشتقاق له لأن هذا التبين مغزى والاشتقاق مغزى
آخر وكذا كل ما كان مثله قالوا في جمعه: لجم فهذا كقولك: كتاب وكتب.

وقالوا: لُجيم في تصغيره كقولك كتيب وبصغرونه مرخماً لُجيماً فهذا على
حذف زائده.

ومنه لُجِيمٌ أبو عجل في أحدِ وجوهه ويشتقُّ منه الفعل أمرأً وغيره فتقول: أجمه وقد أجمه ويؤتى للفعل منه بمصدر وهو الإلجام والفرس مُلجم والرجل ملجم قال: وملجمنا ما إن ينال قذاله ويستعمل الفعلُ منه على صيغةٍ أخرى ومنه ما جاء في الحديث من قوله للمرأة: اسْتَفْرِي وتَلْجَمِي.

فهذا تَفَعَّلَ من اللجام ويُتصرَّف فيه أيضاً بالاستعارة ومنه الحديث: التَّقِيُّ مُلجم.

فهذا من إجام الفرس سببه التقى به لتقييد لسانه وكفه وتكاد هذه الكلمة - أعني لجاماً - لتمكُّنها في الاستعمال وتصرَّفها فيه تقضي بأنها موضوعة عربية لا معرّبة ولا منقولة لولا ما قصّوا به من أنها معرّبة من لغام.

ولا شُبّهة في أن ديواناً معرب وقد جمعه على دواوين وقضوا بأنه كان الأصل فيه دَوَّاناً فأبدلوا إحدى واويه ياءً بدليل ردّها في جمعه واواً وكان هذا عندهم كدينار في أن الأصل دِنَّارٌ فأبدلوا الياء من إحدى نونيه ولذا ردّوه في الجمع والتصغير إلى أصله فقالوا: دنانير ودنينير لأن الكسرة في أوله الجالية للياء زالت في الجمع واشتقوا من ديوان الفعل فقالوا: دَوَّنَ ودُوَّنَ.

وأهدي إلى علي رضي الله عنه في الثُّوروز الحَيِّص فقال: تَوْرزوا لنا كلَّ يوم.

وقال العجاج: كالحَبَشِيِّ التَّفِّ أو تَسَبَّجاً فقوله: تَسَبَّجٌ هو تَفَعَّلَ من السَّبَّج أي التَّفِّ به والسَّبَّج معرَّب قولهم سَبَّيَّ أي ثوب أسود.

وقال الآخر: فكر نبواودَ وُلِّبوا.

أي قصدوا كرنبا ودولاب وهما مَدِينَتان عجميّتان.

وقال الأعشى: حتى مات وهو مُحَزَّرَق وهو معرَّب هرزوقا أي مخنوق وأصله نبطي.

وقال الآخر: وروي القَمَنْجَر وهو معرب كما نَكَرَ ومُقَمَّجَر فيمن رواه مُفَعَّلٌ منه.

وقال آخر: هل يُنْحِيئِي حَلْفٌ سِيحْتِيْتُ فهذا فَعْلِيلٌ من السَّحَتْ كزَحْلِيلٌ من الرَّحْلِ وشَمْلِيلٌ من الشَّمْلِ.

وقالوا: بهرجه إذا أبطله قال العجاج: وكان ما اهْتَضَّ الجَحَافُ بَهَرَجاً وأصله من قولهم درهم بَهْرَجَ أي رديء وهو معرَّب تَبْهَرَه فيما قالوه.

وأحسبهم قد قالوا: مُرَزَّجَن فأخذه من الرَّرَجُون: وهي الخمر وهي معربة عندهم.

فإن كان قد جاء فهو كالمُعَرَّجِن في أخذه من العُرْجون ومُحَلَّقِن في أخذه من الحُلُقَان من الرُّطْب وهو عربيٌّ.

وقالوا: تَوْرُوز واختلف أبو علي وأبو سعيد في تعريبه فقال أحدهما: تَوْرُوز والآخر تَيْرُوز والأول أقرب إلى اللفظ الفارسي الذي عرَّب منه وأصله نوروز أي اليوم الجديد وإن كان خارجاً عن أمثلة العربية وليس يلزم في المعرَّبات أن تأتي على أمثلتهم ألا ترى إلى الأجر والإبريسم والإهليلج والإطريقل بل إن جاءت به فحسب لتكون مع إقحامها على العربية شبيهةً بأوزانها ونوروز أدخل في كلامهم وأشبه به لأنه كقيصوم وعيُّنوم.

فأما اشتقاق الفعل منه فعلى لفظيهما له نظيرٌ في كلامهم فتَوْرَز كحَوَقَل وهَرَوَل ونَيْرَز كَيَبْطَر وَيَبْقَر والفاعل من الأول مُتَوْرَز ومن الثاني مُتَيْرَز وقد بنى أبو مهدي اسمَ الفاعل من لفظٍ أعجمي وذلك فيما أنشدوا له في حكاية ألفاظ أعجمية سمعها وهي: يقولون لي شنبذ ولسن مشنبذا طوال الليالي ما أقام تَيبر ولا قائلاً زودا ليعجل صاحبي وبستان في قولي علي كبير ولا تاركاً لحني لأتبع لحنهم ولو دار صرف الدهر حيث يدور فبنى من شنبذ مشنبذاً.

وهو من قولهم: شون بوذ أي كيف - يعنون الاستفهام وزود: عجل وبستان: خذ.

وأما قولُ رُوْبَة: إِلَادِه فِلَادِه.

فالصحيح في تفسيره أنها لفظه أعجمية حكى فيها قول طئره.

فهذه نبذة مُفنيعة في بيان ما تصرّف فيه من الألفاظ الأعجمية.

وأما الضربُ الآخر - وهي الأعلام - فبعيدهٌ من هذا كلُّ البعد بل لها أحكامٌ تختصُّ بها من جَمْع وتصغير وغير ذلك قد بيّنت في أماكنها - قال: وجملهُ الجواب أن الأعجمية لا تُشْتَقُّ أي لا يُحْكَم عليها بأنها مشتقة وإن اشتقَّ من بعضها فكما رأينا مما جاء من ذلك فإذا وافق لفظ أعجمي لفظاً عربياً في حروفه فلا ترين أحدهما مأخوذاً من الآخر فإِسْحَاق اسمُ النبي ليس من لَفْظ أسْحَقَه الله إسحاقاً أي أبعد في شيء ولا من باقي متصرّفات هذه الكلمة كالسَّحْق وثوب سَحَق ونخلة سَحُوق وساحوق اسم موضع ومكان سَحِيق.

وكذا يعقوب اسمُ النبي ليس من يعقوب اسم الطائر في شيء وكذا سائر ما وقّع من الأعجمي موافقاً لفظه لفظ العربي.

انتهى.

فئدة قال المرزوقي في شرح الفصيح المعرَّبات ما كان منها بناؤه موافقاً لأبنية كلام العرب يُحْمَل عليها وما خالف أبنيتهم منها يُرَاعَى ما كان الفهم له

أكثر فيُختار وربما اتفق في الاسم الواحد عدة لغات كما روي في جبريل ونحوه وطريق الاختيار في مثله ما دكرت.

وقال سلامة الأنباري في شرح المقامات: كثيراً ما تغيّر العربُ الأسماءَ الأعجمية إذا استعملتها كقول الأعشى: وكِسْرَى شَهْنَشَاهُ الذي سَارَ مُلْكُهُ الأصل شاهان شاهُ فحذفوا منه الألف في كلامهم وأشعارهم.

قال التاج ابن مكتوم في تذكرته: وهذه الهاء التي من شهنشاه تتبع ما قبلها من رُفَع وتَصُب وقال ثعلب في أماليه: الأسماء الأعجمية كإبراهيم لا تعرف العرب لها تثنية ولا جمعاً فأما التثنية فتجيء على القياس مثل إبراهيم وإسماعيلان فإذا جمعوا حذفوا فردوها إلى أصل كلامهم فقالوا: أباره وأسامع وصغروا الواحد على هذا بُرَيْه وسُمِّعَ فردوها إلى أصل كلامهم.

فئدة في فقه اللغة للثعالبي يقال: ثوب مُهَرَّى إذا كان مصبوغاً بلون الشمس وكانت السادة من العرب تلبس العمائم المهزّاة وهي الصفرة.

وأنشد الشاعر: رأيتك هزيت العمامة بعدما عمزت زماناً حاسراً لم تعمم وزعم الأزهري أنها كانت تُحمَل إلى بلاد العرب من هرة فاشتقوا لها وصفاً من اسمها.

قال الثعالبي: وأحسبه اخترع هذا الاشتقاق تعصباً لبلده هرة كما زعم حمزة الأصبهاني أنّ السام: الفصة وهو معرب عن سيم وإنما تقول هذا التعريب وأمثاله كثيراً لسواد المعربات من لغات الفرس وتعصباً لهم.

▲ النوع العشرون معرفة الألفاظ الإسلامية

قال ابن فارس في فقه اللغة - باب الأسباب الإسلامية: كانت العربُ في جاهليتها عليّ إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وأدابهم ونسائِكهم وقرايبهم فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوالٌ ونسجت دِيانات وأبطلت أمورٌ وتُقلت من اللغة ألفاظٌ من مواضع إلى مواضع آخر بزادات زِيدت وشرائع سُرعت وشرائط سُرطت فعقّى الآخر الأول.

فكان مما جاء في الإسلام ذكرُ المؤمن والمسلم والكافر والمُتأفق وإن العربَ إنما عرفتُ المؤمنَ من الأمان والإيمان وهو التصديق ثم زادت الشريعة شرائطاً وأوصافاً بها سُمِّي المؤمنُ بالإطلاق مؤمناً.

وكذلك الإسلام والمُسلم إنما عرقتُ منه إسلام الشيء ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء وكذلك كانت لا تعرف من الكُفر إلا الغطاء والسننر فاما المنافق فاسمٌ جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه وكان الأصل من نأفقاء البزبوع ولم يعرفوا في الفسق إلا قولهم: فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها وجاء الشرع بأن الفسق الإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى.

ومما جاء في الشرع: الصلاة وأصله في لغتهم الدّعاء وقد كانوا يعرفون التُّكُوع والسُّجُودَ وإن لم يكن على هذه الهيئة قال أبو عمرو: أَسَجَدَ الرجل: طَاطَأَ رَأْسَهُ وَانْحَنَى وَأَنشَدَ: فَقُلْنَ لَهُ: أَسَجِدُ لِلَّيْلِ فَاسْجُدَا يعني البعير إذا طَاطَأَ رَأْسَهُ لَتَرَكَبَهُ.

وكذلك الصيامُ أصله عندهم الإمساك ثم زادت الشريعةُ التَّيَّةَ وحظرت الأكلَ والمباشرة وغيرهما من شرائع الصوم وكذلك الحجّ لم يكن فيه عندهم غير القصد ثم زادت الشريعةُ ما زادت من شرائط الحج وشعائره وكذلك الزكاة لم تكن العربُ تعرفها إلا من ناحية التَّمَاءِ وزاد الشرعُ فيها ما زاده.

وعلى هذا سائر أبواب الفقه فالوجه في هذا إذا سُئِلَ الإنسانُ عنه أن يقول فيه اسمان: لُغَوِيٌّ وَشَرْعِيٌّ ويذكر ما كانت العربُ تعرفه ثم جاء الإسلام به وكذلك سائر العلوم كالتَّحْوِ والعروض والشعر كل ذلك له اسمان: لُغَوِيٌّ وَصِنَاعِيٌّ.

انتهى كلامُ ابنِ فارس.

وقال في باب آخر: قد كانت حدثت في صدر الإسلام أسماء وذلك قولهم لمن أدرك الإسلام من أهل الجاهلية مُخَضَّرَمٌ.

فأخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن مولى بني هاشم حدثنا محمد بن عباس الخُشَكِيُّ عن إسماعيل بن عبيد الله قال: المُخَضَّرَمُونَ من الشعراء مَنْ قَالَ الشُّعْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَمِنْهُمْ حَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ وَوَلِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ وَنَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ وَأَبُو زَيْدٍ وَعَمْرُو بْنُ شَأْسٍ وَالزُّبَيْرِقَانُ بْنُ بَدْرِ وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبٍ وَكَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ وَمَعْنُ بْنُ أَوْسٍ.

وتأويل المُخَضَّرَمِ مَنْ حَضَّرَمْتُ الشَّيْءَ أَي قَطَعْتُهُ وَحَضَّرَمَ فَلَانٍ عَطِيَّتُهُ أَي قَطَعَهَا فَسَمِّيَ هَؤُلَاءِ مُخَضَّرَمِينَ كَأَنَّهُمْ قُطِعُوا عَنِ الْكُفْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَمِمَّنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِأَنَّ رُبِّيَّتَهُمْ فِي الشُّعْرِ نَقَصَتْ لِأَنَّ حَالَ الشُّعْرِ تَطَامَنَتْ فِي الْإِسْلَامِ لَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ الْعَزِيزِ وَهَذَا عِنْدَنَا هُوَ الْوَجْهُ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنَ الْقَطْعِ لَكَانَ كُلُّ مَنْ قُطِعَ إِلَى الْإِسْلَامِ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ مُخَضَّرَمًا وَالْأَمْرُ بِخِلَافِ هَذَا.

ومن الأسماء التي كانت فزالت بزوال معانيها قولهم: المِرْبَاعُ وَالتَّشْيِيطَةُ وَالْقُضُولُ وَلَمْ يَذَكَرِ الصَّقِيُّ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اصْطَفَى فِي بَعْضِ عَزَوَاتِهِ وَحُصِّ بِذَلِكَ وَزَالَ اسْمُ الصَّقِيِّ لَمَّا تَوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومما ترك أيضاً: الإتاوة والمكس والخُلُوان وكذلك قولهم: أُنْعَمُ صَبَاحًا وَأُنْعَمُ ظِلَامًا وَقَوْلُهُمْ لِلْمَلِكِ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ.

وترك أيضاً قول المملوك لمالكه: رَبِّي وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأرباب قال الشاعر: وَتُرِكَ أَيْضاً تَسْمِيَةٌ مِّنْ لَّمْ يَحِجَّ: صَرُورَةٌ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا صَرُورَةَ فِي الْإِسْلَامِ.

وقيل معناه: الذي يَدْعُ التُّكَّاحَ تَبْتُلًا أو الذي يحدث حَدَثًا وبلجاً إلى الحرم.

وترك أيضاً قولهم للابل تُسَاق في الصِّدَاق: التَّوَافِج.

ومما كُرِه في الإسلام من الألفاظ قول القائل: حَبَّتْ نَفْسِي لِلنَّهْيِ عن ذلك في الحديث وَكُرِهَ أَيْضاً أَنْ يُقَالَ: اسْتَأْتَرَ اللَّهُ بِفُلَانٍ.

ومما كانت العرب تستعمله ثم تُرِكَ قولهم: حَجْرًا مَحْجُورًا وكان هذا عندهم لمعنيين: أحدهما - عند الحِرْمَانِ إذا سئل الإنسانُ قال: حَجْرًا مَحْجُورًا فَيَعْلَمُ السَّمِيعُ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَحْرِمَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: حَنْتَ إِلَى التَّحْلَةِ الْفُضُوءِ فَقُلْتُ لَهَا: حَجْرٌ حَرَامٌ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ وَالْوَجْهَ الْآخَرَ: الاستعاذة كان الإنسانُ إذا سافر فرأى من يخافه قال: حَجْرًا مَحْجُورًا أي حرام عليك التعرُّض لي وعلى هذا فسرَّ قوله تعالى: " تَوْمَ تَرَوُنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تُبْشِرُ تَوْمَئِذٍ لِلْمُحْرِمِينَ ويقولون حَجْرًا مَحْجُورًا " يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه في الدنيا.

انتهى ما ذكره ابن فارس.

وقال ابن برهان في كتابه في الأصول: اختلف العلماء في الأسماء هل نُقلت من اللغة إلى الشرع فذهبت الفقهاء والمعتزلة إلى أن من الأسماء ما نُقل كالصَّوم والصلاة والزكاة والحج.

وقال القاضي أبو بكر: الأسماء باقية على وَصْعِهَا اللَّغْوِي غير منقولة.

قال ابن برهان: والأول هو الصحيح وهو أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نُقلها من اللغة إلى الشرع ولا تخرج بهذا النقل عن أحد قسمي كلام العرب وهو المجازُ وكذلك كلُّ ما استحدثه أهل العلوم والصناعات من الأسماء كاهل العرُوض والنحو والفقهِ وتسميتهم النقصَ والمنعَ والكسرَ والقلبَ وغير ذلك.

والرفع والنصب والخفض والمديد والطويل.

قال: وصاحبُ الشرع إذا أتى بهذه الغرائب التي اشتملت الشريعة عليها من علوم حار الأولون والآخرون في معرفتها مما لم يخطر ببال العرب فلا بدَّ من أسمائها تدل على تلك المعاني.

انتهى.

وممن صحَّ القول بالنقل الشيخ أبو إسحاق الشيرازي وألْكيا قال الشيخ أبو إسحاق: وهذا في غير لفظ الإيمان فإنه مُبْقَى على موضوعه في اللغة.

قال: وليس من ضرورة النقل أن يكون في جميع الألفاظ وإنما يكون على حسب ما يقوم عليه الدليل.

وقال التاج السبكي: رأيت في كتاب الصلاة للإمام محمد بن نصر عن أبي عبيد: أنه استدلَّ على أن الشارعَ تَقَلَّ الإيمانَ عن معناه اللغوي إلى الشرعي بأنه نقلَ الصلاة والحجَّ وغيرهما إلى معانٍ آخر.

قال: فما بالُ الإيمان قال السبكي: وهذا يدلُّ على تخصيص محلِّ الخلاف بالإيمان.

وقال الإمام فخر الدين وأتباعه: وقع النقلُ من الشارع في الأسماء دون الأفعال والحروف فلم يوجد التَّقلُّ فيهما بطريق الأصالة بالاستقراء بل بطريق التَّبعية فإن الصلاة تستلزمُ صلى.

قال الإمام: ولم يوجد النقلُ في الأسماء المترادفة لأنها على خلاف الأصل فتقدَّر بقدر الحاجة.

وقال الصفي الهندي: بل وُجد فيها في الفَرْض والواجب والتزويج والإنكاح.

وقال التاج السبكي في شرح المنهاج: الألفاظُ المُستعملة من الشارع وقع منها الاسمُ الموضوعُ بإزاء الماهيات الجعلية كالصلاة والمصدرُ في أنتِ طلاق واسمُ الفاعل في أنتِ طالق وأنا ضامن واسم المفعول في الطلاق والعنق والوكالة والصفة المشبهة في أنتِ حرٌّ والفعل الماضي في الإنشاءات وذلك في العقود كلها والطلاق والمضارع في لفظ أشهد في الشهادة وفي اللعان والأمر في الإيجاب والاستيجاب في العقود نحو بعني واشترني مني.

وقال ابن دُرَيْد في الجمهرة: الجوائز: العَطَايا الواحدة جائزة.

قال: وذكر بعضُ أهل اللغة: أنها كلمة إسلامية وأصلها أن أميراً من أمراء الجيوش واقَفَ العدوَّ وبينه وبينهم نهر فقال: مَنْ جاز هذا النهرَ فله كذا وكذا فكان الرجلُ يعبرُ النهرَ فيأخذُ ما لا فيُقَالُ: أخذ فلان جائزة فسُمِّيت جوائز بذلك.

وقال فيها: لم يكن المحرَّم معروفاً في الجاهلية وإنما كان يقال له ولصفر الصَّقَرَيْن وكان أول الصَّقَرَيْن من أشهر الحُرْم فكانت العربُ تارةً تحرِّمُه وتارةً تُقاتل فيه وتحرِّم صفر الثاني مكانه.

قلت: وهذه فائدةٌ لطيفة لم أرها إلا في الجمهرة فكانت العرب تسمى صفر الأول وصفر الثاني وربيع الأول وربيع الثاني وجمادى الأولى وجمادى الآخرة فلما جاء الإسلام وأبطل ما كانوا يفعلونه من النَّسيء سمَّاه النبي صلى الله عليه وسلم شهرَ الله المحرم كما في الحديث: أفضلُ الصيام بعدَ رمضان شهرُ الله المحرم وبذلك عُرفت النكته في قوله: شهر الله.

ولم يرد مثل ذلك في بقية الأشهر ولا رمضان وقد كنت سُئِلت من مدة عن التُّكْتة في ذلك ولم تحضرني فيها شيء حتى وقفتُ على كلام ابنِ دُرَيْدٍ هذا فَعَرَفْتُ به النكته في ذلك.

وفي الصحاح قال ابنُ دُرَيْدٍ: الصَّفْرَانُ: شهران في السنة سمي أحدهما في الإسلام المحرَّم.

وفي كتاب ليس لابن خالويه: إن لفظ الجاهلية اسمٌ حدّث في الإسلام للزَّمن الذي كان قبلَ البعثة.

والمنافيق اسمٌ إسلاميٌّ لم يُعْرَف في الجاهلية وهو مَنْ دَخَلَ في الإسلام بلسانه دون قلبه سُمِّي منافقاً مأخوذاً من نافية اليَرْبُوع.

وفي المجمل: قال ابن الأعرابي: لم يُسمع قط في كلام الجاهلية ولا في شعرهم فاسق.

قال: وهذا عجيبٌ وهو كلامٌ عربي ولم يأت في شعر جاهلي وفي الصحاح نحوه.

وفي كتاب ليس: لم يعرف تفسير الصُّراح إلا من الحديث قال: هو بيت في السماء بإزاء الكعبة.

وفي الصحاح: البَّقَعُ في المناسك: ما كان من نحو قَصِّ الأظفار والشارب وخلق الرأس والعانة ورَمِي الجِمار وتَحْر البُذْن وأشباه ذلك.

قال أبو عبيدة: ولم يجئ فيه شعرٌ يحتجُّ به.

وفي فقه اللغة للثعالبي: إذا مات الإنسان عن غير قتل قيل: مات حَتْفَ أَنْفِهِ وأولٌ من تكلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم.

وفيه: إذا كان الفرس لا ينقطع جَرِيه فهو بَحْر شُبّه بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه وأولٌ من تكلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في وَصْف قَرَس رَكِبِه.

وقال ابن دُرَيْدٍ في المجتبى: باب ما سُمع من النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يُسمع من غيره أخبرنا عبد الأول بن مريد أحد بني أَنْفِ الثَّاقَةِ من بني سعد في إسناد قال: قال عليُّ رضي الله عنه: ما سمعتُ كلمةً عربيةً من العرب إلا وقد سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعتُه يقول: مات حَتْفَ أَنْفِهِ وما سمعتها من عربيٍّ قبله.

وقال ابنُ دُرَيْدٍ: ومعنى حَتْفَ أَنْفِهِ: أن رُوحه تخرج من أَنْفِهِ بتتابع نَفْسِهِ لأن الميِّت على فراشه من غير قَتْل يَتَنَفَّس حتى يَنْقُضِي رَمَقَهُ فخصَّ الأَنفَ بذلك لأنَّه من جهته ينقضِي الرَّمَق.

قال ابنُ دريد: ومن الألفاظ التي لم تُسمع من عربيٍّ قبله قوله: لا يَنْتَطِح فيها عَنْرَان.

وقوله: الآن حَمِي الوَطِيس.

وقوله: لا يُلدَعُ الْمُؤْمِنُ من جُحْرِ مرتين.

وقوله: الحربُ حَدَعَة.

وقوله: إِيَّاكم وَحَصْرَاء الدِّمَن في ألفاظ كثيرة.

وفي الصحاح قال أبو عبيد: الصَّيْرُ في الحديث أنه شَقُّ الباب ولم يُسمع هذا الحرف.

قال: والرَّمَّارة في الحديث أنها الزانية.

قال أبو عبيد: ولم أسمع هذا الحرفَ إلا في الحديث ولا أدري من أي شيء أخذ.

وفيه: الجُلْهَمَة بالضم الذي في حديث أبي سُفْيَان: ما كِدَتْ تَأْدَنْ لِي حَتَّى تَأْدَنْ لِحِجَارَةِ الجُلْهَمَتَيْن.

قال أبو عبيدة: أراد جاني الوادي وقال: لم أسمعَ بالجُلْهَمَة إلا في هذا الحديث وما وفي تهذيب الإصْلَاح للتبريزي: يقال: اجْعَلْ هذا الشيء بَأَجَاً واحداً مهموزة أي طريقاً واحداً.

ويقال: إن أول من تكلم به عثمان بن عفان.

وفي شرح الفصيح لابن خالويه: أخبرنا ابنُ دُرَيْد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: أول ما سُمع مصدر فاضَ الميت من شريح قال هذا أو انُ فوضه.

وفي كتاب ليس: لم يُسمع جمعُ الدَّجَال من أحدٍ إلا من مالك بن أنس فقيه المدينة فإنه قال: هؤلاء الدَّجَالَة.

▲ النوع الحادي والعشرون معرفة المولد

وهو ما أخذته المولِّدون الذين لا يُخْتَجُّ بألفاظهم والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يُورده صاحبه على أنه عربي فصيح وهذا بخلافه.

وفي مختصر العين للزبيدي: المولِّد من الكلام المحدث.

وفي ديوان الأدب للفارابي يقال: هذه عربية وهذه مولَّدة.

ومن أمثله: قال في الجمهرة: الحُسبان الذي ترمى به: هذه السهام الصغار مولد وقال: كان الأصمعي يقول: التَّحْرِيرُ ليس من كلام العرب وهي كلمة مولدة.

وقال: الحُمُّ: القَوْصَرَّةُ يُجَعَلُ فيها التبن لتبيضَ فيها الدَّجاجة وهي وقال: أيام العَجُوزِ ليس من كلام العرب في الجاهلية إنما وُلد في الإسلام قال في الصحاح: وهي خمسة أيام - أول يوم منها يسمى صِنًّا وثاني يوم يسمى الصَّنْبَرِ وثالث يوم يسمى وَبْرًا والرابع مُطْفِئُ الجَمْرِ والخامس مُكْفِئُ الطُّغْنِ.

وقال أبو يحيى بن كُناسة: هي في نوء الصَّرْفَةِ.

وقال أبو الغيث: هي سبعة أيام وأنشد لابن أحمَر: كُسِعَ الشِّتَاءُ بِسَبْعَةِ عُبْرٍ أَيامَ شَهْلَتِنَا مِنَ الشَّهْرِ فَإِذَا انْقَضَتْ أَيامُهَا وَمَصَّتْ صِنًّا وَصَبَّيْرًا مَعَ الوَبْرِ وَبِأَمْرِ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ وَمُعَلَّلٍ وَمُطْفِئِ الجَمْرِ ذَهَبَ الشِّتَاءُ مُولِيًا عَجَلًا وَأَتَتْكَ وَأَقْدَهُ مِنَ الحَرِّ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: تسميتهم الأنثى من القروود منة مولد.

وقال التبريزي في تهذيب الإصلاح: القافرة مولدة وإنما هي القافورة والقارورة وهي إناء من أنية الشراب.

وقال الجوهري في الصحاح: القَحْبَةُ كلمة مولدة.

وقال: الطَّنَزُ: السخربة طَنَزٌ يَطْنِزُ فهو طَنَّازٌ وأظنه مُولِّدًا أو معرَّبًا وقال: والبَرْجاسُ عَرَضٌ في الهواء يُرْمَى فيه وأظنه مولدًا.

وجزم بذلك صاحب القاموس.

وقال في الصحاح: الجَعْسُ: الرَّجِيعُ وهو مولد.

وقال: زعم ابنُ دُرَيْدٍ أن الأصمعي كان يدفع قول العامة: هذا مُجانِسٌ لهذا ويقول: إنَّه مولد وكذا في ذيل الفصح للموفق عبد اللطيف البغدادي: قال الأصمعي: قول الناس: المُجانِسَةُ والتجنيس مولد وليس من كلام العرب وردَّه صاحب القاموس بأن الأصمعي واضع كتاب الأجناس في اللغة وهو أول من جاء بهذا اللقب.

وقال ابن دُرَيْدٍ في الجمهرة: قال الأصمعي: المَهْبُوتُ: طائر يُرْسَلُ على غير هداية وأحسبها مولدة.

وقال: أَحُّ كلمة تقال عند التأوُّه وأحسبها مُحدثة.

وفي ذيل الفصح للموفق البغدادي: يقال عند التألم: أَحَّ بحاءٍ مهملة وأما أَحُّ فكلام العجم وقال ابن دُرَيْدٍ: الكابوسُ الذي يقَعُ على النَّائم أحسبه مولدًا.

وقال الجوهري في الصحاح: الطَّرَشُ أهونُ الصمم يقال هو مولد والمَاشُ: حَبٌّ وهو معرَّبٌ أو مولد.

والعَفْصُ الذي يُتَّخَذُ منه الجِرُّ مولدٌ وليس في كلام أهل البادية.

قال والعُجَّةُ هذا الطعام الذي يُتَّخَذُ من البيض أظنه مولداً وجزم به صاحب القاموس.

وقال عبد اللطيف البغدادي في ذيل الفصيح: الفطْرَةُ لفظٌ مولدٌ وكلام العرب صدَّقَهُ الفطر مع أن القياس لا يدفعه كالفرقة والنَّعْبَةُ لمقدار ما يُؤْخَذُ من الشيء.

وقال: أجمع أهل اللغة على أن التَّشْوِيشَ لا أصل له في العربية وأنه مولدٌ وخطؤوا الليث فيه.

قال: وقولهم: سَيْتِي بمعنى سيدتي مولدٌ ولا يقال سَيْتٌ إلا في العدد.

وقال: فلانٌ قرابتي لم يسمع إنما سمع قريبي أو ذو قرابتي.

وجزم بأنَّ أطْرُوشُ مولدٌ.

وفي شرح الفصيح للمرزوقي: قال الأصمعي: إن قولهم كُتِبَ صارفٌ بمعنى مُسْتَهَيِّةٍ للنكاح ليس في كلام العرب وإنما ولده أهلُ الأمصار قال: وليس كما قال فقد حكى هذه اللفظة أبو زيد وابن الأعرابي والناس.

وفي الروضة للإمام النووي في باب الطلاق: أن القَحْبَةَ لفظة مولدة ومعناها البغي.

وفي القاموس: القَحْبَةُ: الفاجرة: وهي السعال لأنها تَسْعَلُ وتُنْحَنُخُ أي تَرْمُرُ به وهي مولدة.

وفي تحرير التنبيه للنووي: التفرُّجُ لفظة مولدة لعلها من انفراج الغم وهو انكشافه.

وفي القاموس: كَنَدَجَةُ الباني في الحُدْران والطَيْقَانُ مولدة.

وفي فقه اللغة للثعالبي: يقال للرجل الذي إذا أكل لا يُبْقِي من الطعام ولا يَدَّرُ: قَحْطِي وهو من كلام الحاضرة دون البادية.

قال الأزهري: أظنه يُنسَبُ إلى القَحْطِ لكثرة أكله كأنه نجا من القَحْطِ وفيه: العَصَاةُ مولدة لأنها من حَرَفٍ وقِصَاعُ العرب من حَشَب.

وقال الزجاجي في أماليه: قال الأصمعي: يقال هو القَالُودُ والسِّرْطَرَاطُ والمُرْعَرَعُ واللَّوَاصُ واللَّمْصُ وأما الفالودج فهو أعجمي والفالودق مولدٌ.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: الجَبْرِيَّةُ خلاف القَدْرِيَّةِ وكذا في الصحاح وهو كلام وقال المبرِّد في الكامل: جمع الحاجة حاجٌ وتقديره فَعَلَةٌ وفعل كما

تقول: هَامَةٌ وهَامٌ وسَاعَةٌ وسَيَاعٌ فأما قولهم في جمع حَوَائِجٍ فليس من كلام العرب على كثرته على السِّينَةِ المولدين ولا قياسَ له.

وفي الصحاح: كان الأصمعي يُتَكْرَرُ جمع حاجة على حوائج ويقول مولد.

وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: قيل الطُّقَيْلِي لغة مُحَدَّثَةٌ لا توجد في العتيق من كلام العرب.

كان رجل بالكوفة يقال له طُفَيْلٌ يأتي الولايم من غير أن يُدْعَى إليها فَنُسِبَ إليه وفيه: قولهم لِلْعَبِيِّ وَالْحَرِيفِ رُبُونٌ كلمة مولدة ليست من كلام أهل البادية.

وفي شرح المقامات للمطرزي: الرَّبُونُ: الغبي الذي يُرَبِّنُ وَيُعَبِّنُ.

وفي أمثال المولدين: الرَّبُونُ يفرح بلا شيء.

وقال المطرزي أيضاً في الشرح المذكور: المخرقة افتعال الكذب وهي كلمة مولدة وكذا في الصحاح.

وقال المطرزي أيضاً: قول الأطباء بُخْرَانٌ مولد.

وفي شرح الفصيح للبطلبيوسي: قد اشتقوا من بغداد فعلاً فقالوا: تَبَعَدَدَ فلان قال ابن سيده: هو مولد وفيه أيضاً: القَلْنَسَوَةٌ تقول لها العامة الشاشية وتقول لصانعها الشواشي وذلك من وقال ابن خالويه في كتاب ليس: الحَوَامِيمُ ليس من كلام العرب إنما هو من كلام الصَّبَّيَّانِ تقول: تَعَلَّمْنَا الحَوَامِيمَ وإنما يُقَالُ: آلٌ حَامِيمٌ كما قال الكميت: وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آية ووافقه في الصحاح.

وقال الموفق البغدادي في ذيل الفصيح: يقال: قرأ آلٌ حَامِيمٌ وآل طاسين ولا تقل الحواميم.

وقال الموفق أيضاً: قول العامة: هَمْ قَعَلْتُ مكاناً أيضاً وَبَسٌ مكانٌ حَسْبٌ وله بخت مكان حظ كله مولد ليس من كلام العرب.

وقال: السُّرْمُ بالسِّينِ كلمة مولدة وقال محمد بن المعلى الأزدي في كتاب المشاكهة: في اللغة العامة تقول لحديث يستطال بَسٌ وَالبَسُّ: الخلط وعن أبي مالك: البس: القطع ولو قالوا لمحدثه بساً كان جيداً بالغاً بمعنى المصدر أي بس كلامك بساً أي اقطعه قطعاً وأنشد: يحدِّثنا عبيد ما لقينا فبسك يا عبيد من الكلام وفي كتاب العين: بَسٌ بمعنى حَسْبٌ قال الزبيدي في استدراكه: بَسٌ بمعنى حَسْبٌ غير عربيّة وفي الصحاح: القَسْرُ: نَظَرُ الطَّيِّبِ إلى الماء وكذلك التَّفْسِيرَةُ قال: وأظنه مولداً.

قال: والطرْمَدَةُ ليس من كلام أهل البادية والمُطْرَمِدُ: الكذاب الذي له كلام وليس له فِعْلٌ.

وقال: الأطباء يسمون التغير الذي يحدث للعليل دفعةً في الأمراض الحادة بُحْراناً يقولون: هذا يوم بُحْرانٍ بالإضافة ويومٌ باحُورِيٌّ على غير قياس فكأنه منسوب إلى باحور وباحوراء وهو شدة الحر في تموز وجميع ذلك موكد.

وقال ابن دُرَيْد في الجمهرة: سُئِلَ كَلِمَةُ عَامِيَةٍ لَيْسَتْ بَعَرَبِيَّةٍ مَخْصَةً.

قال: وَحَمَّئْتُ الشَّيْءَ: قَلْتُ فِيهِ الْحَدْسَ أَحْسَبُهُ مَوْلِداً حَكَاهُ عَنْهُ فِي الْمَحْكَمِ.

وفي كتاب المقصور والممدود للأندلسي: الكيمياء لفظة مولدة يُراد بها الجِدْق.

وقال السيخاوي في سفر السعادة: الرَّقِيعُ مِنَ الرِّجَالِ الْوَاهِنِ الْمَغْفَلِ وَهِيَ كَلِمَةٌ مَوْلِدَةٌ كَأَنَّهُمْ سَمَوْهُ بِذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِي يُرْقَعُ مِنَ الثِّيَابِ الْوَاهِي الْحَلْقَ.

وفي القاموس: الكُسُّ لِلْحَرِّ لَيْسَ هُوَ مِنْ كَلَامِهِمْ إِنَّمَا هُوَ مَوْلِدٌ.

وقال سلامة الأنباري في شرح المقامات: الكُسُّ وَالسُّرْمُ لَغَتَانِ مَوْلِدَتَانِ وَلَيْسَتَا بَعَرَبِيَّتَيْنِ وَإِنَّمَا يُقَالُ فَرَجٌ وَدَبْرٌ.

قلت: في لفظة الكُسُّ ثلاثة مذاهب لأهل العربية: أحدها هذا والثاني أنه عربي ورجحه أبو حيان في تذكرته ونقله عن الأسنوي في المهمات وكذا الصغاني في كتاب خلق الإنسان ونقله عنه الزركشي في مهمات المهمات والثالث أنه فارسي معرّب وهو رأي الجمهور منهم المطرزي وفي القاموس: الفُشَارُ الَّذِي تَسْتَعْمَلُهُ الْعَامَّةُ بِمَعْنَى الْهَذْيَانِ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ.

وفي المقصور والممدود للقالبي: قال الأصمعي: يقال صلاة الظهر ولم أسمع الصلاة الأولى إنما هي مولدة قال: وقيل لأعرابي فصيح: الصلاة الأولى.

فقال: ليس عندنا إلا صلاة الهاجرة.

وفي الصحاح: كُنَّهُ الشَّيْءُ: نَهَائِيَّتُهُ وَلَا يَشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ وَقَوْلُهُمْ: لَا يَكْتَبِيهِ الْوَصْفُ بِمَعْنَى لَا يَبْلُغُ كُنْهَهُ كَلَامٌ مَوْلِدٌ.

فائدة - في أمالي ثعلب: سُئِلَ عَنِ التَّغْيِيرِ: فَقَالَ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ مَوْلِدٌ وَهَذَا ضَابِطٌ حَسَنٌ يَقْتَضِي أَنْ كُلَّ لَفْظٍ كَانَ عَرَبِيًّا الْأَصْلُ ثُمَّ غَيَّرْتَهُ الْعَامَّةُ بِهَمْزٍ أَوْ تَرَكَّهُ أَوْ تَسْكِينٍ أَوْ تَحْرِيكٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مَوْلِدٌ وَهَذَا يَجْتَمِعُ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ وَقَدْ مَشَى عَلَى ذَلِكَ الْفَارَابِيُّ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ فَإِنَّهُ قَالَ فِي السَّمْعِ وَالشَّمْعَةِ بِالسُّكُونِ: إِنَّهُ مَوْلِدٌ وَإِنَّ الْعَرَبِيَّ بِالْفَتْحِ وَكَذَا فَعَلَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ.

قال ابن قتيبة في أدب الكاتب: من الأفعال التي تُهْمَزُ وَالْعَامَّةُ تَدَعِي هَمْزَهَا: طَأَطَاتٍ رَأْسِي وَأَبْطَأَيْتُ وَأَسْتَبْطَأُ وَتَوَصَّأْتُ لِلصَّلَاةِ وَهَيَّأْتُ وَتَهَيَّأْتُ وَهَنَأْتُكَ بِالْمَوْلُودِ وَتَقَرَّرْتُ وَتَوَكَّأْتُ عَلَيْكَ وَتَرَأَسْتُ عَلَى الْقَوْمِ وَهَنَأْتُي الْمَطْعَامَ وَمَرَأَيْتُ وَطَرَأْتُ عَلَى الْقَوْمِ وَوَطَّئْتُهُ بِقَدَمِي وَحَبَأْتُهُ وَاحْتَبَأْتُ مِنْهُ وَأَطْفَأْتُ السَّرَّاجَ وَلَجَأْتُ إِلَيْهِ وَأَلْجَأْتُهُ إِلَى كَذَا وَنَشَأْتُ فِي بَنِي فُلَانٍ وَتَوَاطَأْنَا عَلَى الْأَمْرِ

وَتَجَهَّشَاتُ وَهَرَّاتُ وَاسْتَهْرَأَتْ وَقَرَأَتْ الْكِتَابَ وَأَقْرَأَتْهُ مِنْكَ السَّلَامَ وَفَقَّاتُ عَيْنَهُ
وَمَلَّاتُ الْإِنَاءَ وَامْتَلَّاتُ وَتَمَلَّاتُ شَبَعًا وَحَنَّاتُهُ بِالْحِنَاءِ وَاسْتَمْرَأَتْ الطَّعَامَ وَرَفَّاتُ
الثَّوبَ وَهَرَّاتُ اللَّحْمَ وَأَهْرَأَتْهُ: إِذَا أَنْضَجْتَهُ وَكَافَأْتَهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَمَا هَدَّاتُ
الْبَارِحَةَ.

ومما يُهَمَزُ من الأسماء والأفعال والعامية تُبَدِّلُ الهمز فيه أو تسقطه: آكَلْتُ
فَلَانًا إِذَا أَكَلْتُ مَعَهُ وَلَا تَقُلْ: وَآكَلْتَهُ.

وكذا آرَيْتُهُ: حَادَيْتَهُ وَأَخَذْتَهُ بِذَنْبِهِ وَأَمَرْتَهُ فِي أَمْرِي وَأَحْيَيْتُهُ وَأَسَيْتُهُ وَأَزْرْتَهُ أَي
أَعْنْتَهُ وَأَتَيْتَهُ عَلَى مَا يَرِيدُ وَالْعَامِيَّةُ تَجْعَلُ الهمز في هَذَا كَلَهُ وَأَوَا وَالْمَلَاءَةُ
وَالْمَرَأَةُ وَالْفُجَاءَةُ وَالْبَاءَةُ.

وإملاك المرأة والإهليلج والأترج والإوز والأوقية وأصحت السماء وأشلتُ
الشيء: رَفَعْتَهُ.

وَأَزَمَيْتُ الْعِدْلَ عَنِ الْبَعِيرِ: أَلْقَيْتَهُ وَأَعْقَدْتُ الرَّبَّ وَالْعَسَلُ وَأَزَلَّتْ إِلَيْهِ رَلَّةٌ
وَأَجْبَرْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ وَأَجْبَسْتُ الْفَرَسَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ وَأَقْفَلْتَهُ
وَأَغْفَيْتُ أَي نِمْتُ وَأَعْتَقْتُ الْعَبْدَ وَأَعْيَيْتُ فِي الْمَشْيِ وَالْعَامِيَّةُ تُسْقِطُ الهمزَ من
هَذَا كَلَهُ.

ومما لا يُهَمَزُ والعامية تهمزه: رَجُلٌ عَزَبٌ وَالْكُرْمَةُ وَخَيْرُ النَّاسِ وَشَرُّ النَّاسِ
وَأَعْسَرَ يَسْرَ وَرَعَبْتُ الرَّجُلَ وَوَدَدْتُ الْوَتِدَ وَسَعَلْتَهُ عَنْكَ وَمَا نَجَعَ فِيهِ الْقَوْلُ
وَرَعَدْتُ السَّمَاءَ وَبَرَقَتْ وَتَعَسَسَ اللَّهُ وَكَبَّهُ لَوَجْهِهِ وَقَلَبْتُ الشَّيْءَ وَصَرَفْتُهُ عَمَّا
أَرَادَ وَوَقَفْتُهُ عَلَى دَنْبِهِ وَعِظْتُهُ وَرَفَدْتُهُ وَعَبَيْتُهُ وَحَدَرْتُ السَّفِينَةَ فِي الْمَاءِ.

هذا كَلَّهُ بِلا ألف والعامية تزيد فيه ألفاً.

ومما يشدّد والعامية تخففه: الْفُلُوءُ وَالْأَتْرُجُ وَالْأَتْرُجَةُ وَالْإِجَّاصُ وَالْإِجَّانَةُ وَالْقُبَيْرَةُ
وَالنَّعْيِيُّ وَالْعَارِيَّةُ وَالْقَوْصِرَّةُ وَفِي حُلُقِهِ رَعَارَةٌ وَفُوْهُ النُّهْرُ وَالْبَارِيُّ وَمَرَّاقُ
الْبَطْنِ.

ومما يخفف والعامية تشدده: الرَّبَاعِيَّةُ لِللسن التي بين التثنية والناصب والكرَاهِيَّةُ
وَالرَّفَاهِيَّةُ وَالطَّوَاعِيَّةُ وَرَجُلٌ يَمَانٍ وَامْرَأَةٌ يَمَانِيَّةٌ وَشَامٌ وَشَامِيَّةٌ وَالطَّمَاعِيَّةُ
وَالدَّخَانُ وَحُمَّةُ الْعَقْرَبِ وَالْقَدُومُ وَعَلَفْتُ لِحَيْتِهِ بِالطَّيْبِ وَلِئِنَّ الْأَسْنَانَ وَأَرْضُ
دُوَيْةٍ وَنَدِيَّةٌ وَرَجُلٌ طَلُويُّ الْبَطْنِ وَقَدِي الْعَيْنِ وَرَدَّ أَي هَالِكٌ وَصَدَّ أَي عَطَّشَانٌ
وَمَوْضِعٌ بَفِيءٍ وَالسُّمَّانِيُّ وَالْقَلَاعَةُ وَقَصَّرْتُ الصَّلَاةَ وَكَتَيْتُ الرَّجُلَ وَقَسَّرْتُ
الشَّيْءَ وَأَزْتَجَّ عَلَيْهِ وَبَرَدْتُ فَوَادِي بَشْرِيَّةٍ مِنْ مَاءٍ وَبَرَدْتُ عَيْنِي بِالْبُرُودِ وَطِينُ
الْكِتَابِ وَالْحَائِطُ.

ومما جاء ساكناً والعامية تحرّكه: فِي أَسْنَانِهِ حَفْرٌ وَفِي بَطْنِهِ مَعْغَسٌ وَمَعْغُصٌ
وَشَعْبُ الْجَنْدِ وَجَبَلٌ وَعُورٌ وَرَجُلٌ سَمَّحٌ وَحَمَشُ السَّاقِيْنَ وَبَلَدٌ وَحَشٌّ وَحَلْفَةٌ
الْبَابِ وَالْقَوْمُ وَالذَّبْرُ.

ومما جاء متحرّكاً والعامّة تسكّنه: نُحْفَةٌ وَنُحْمَةٌ وَلُقْطَةٌ وَنُحْبَةٌ وَرُهْرَةٌ لِلنَّجْمِ وَهُمْ فِي الْأَمْرِ سَتْرَعٌ وَاحِدٌ وَالصَّبِيرُ لِلدَّوَاءِ وَقَرَبُوسُ السَّرَجِ وَعَجْمُ التَّمْرِ وَالرِّمَانُ لِلتَّوَيِّ وَالْحَبِّ.

وَالصَّلْعَةُ وَالنَّرْعَةُ وَالْفَرْعَةُ وَالْقَطْعَةُ مَوْضِعُ الْقَطْعِ مِنَ الْأَقْطَعِ وَالْوَرِشَانُ لِلطَّائِرِ وَالْوَحْلُ وَالْأَقِطُ وَالنَّبِقُ وَالنَّمِرُ وَالْكَذِبُ وَالْحَلِيفُ وَالْحَيْقُ وَالصَّرِطُ وَالطَّيْرَةُ وَالخَيْرَةُ وَالصَّلْعُ وَالسَّعْفُ وَالسَّحْنَةُ وَالذَّبْحَةُ وَذَهَبَ دَمَهُ هَدْرًا وَعَمِلَ بِحَسَبِ ذَلِكَ أَي بَقْدَرِهِ.

ومما تبدل فيه العامّة حرفاً بحرف: الرُّمُودُ وَهُوَ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَفُسْكَلٌ لِلرَّذْلِ وَإِنَّمَا هُوَ فِسْكَلٌ وَمِلْحٌ دِرَانِي وَإِنَّمَا هُوَ دِرَانِي بِفَتْحِ الرَّاءِ وَبِالذَّالِ مُعْجَمَةٌ.

وَنَعَقُ الْغَرَابِ وَإِنَّمَا هُوَ تَعَقٌ بِالغَيْنِ مُعْجَمَةٌ.

وِدَابَةٌ شَمُوصٌ وَإِنَّمَا هُوَ شَمُوسٌ بِالسَّيْنِ وَالرَّصْعُ وَإِنَّمَا هُوَ الرُّسْعُ بِالسَّيْنِ وَسِنْجَةُ الْمِيزَانِ وَهِيَ صَنْجَةٌ بِالصَّادِ.

وَسِمَاخُ الْأُذُنِ وَهُوَ صِمَاخٌ.

وَالسَّنْدُوقُ وَهُوَ الصُّنْدُوقُ.

ومما جاء مفتوحاً والعامّة تكسره: الكَثَّانُ وَالطَّيْلَسَانُ وَتَيَّفَقُ الْقَمِيصُ وَأَلِيَّةُ الْكَيْشِ وَالرَّجْلُ وَأَلِيَّةُ الْيَدِ وَفَقَارُ الظَّهْرِ وَالْعِقَارُ وَالذَّرْهَمُ وَالْجَفْنَةُ وَالثَّدْيُ وَالْجَدْيُ وَبَضْعَةُ اللَّحْمِ وَالْيَمِينُ وَالْيَسَارُ وَالْعَيْرَةُ وَالرَّصَاصُ وَكَسَبَ فُلَانٌ وَجَفَّنَ الْعَيْنَ وَقَصَّ الْخَاتِمَ وَالتَّسْرُ وَدَمَشَقٌ.

ومما جاء مكسوراً والعامّة تفتحه: السَّرْدَابُ وَالذَّهْلِيْزُ وَالْإِنْفَحَةُ وَالذِّيَّانُ وَالذَّبِيَّاجُ وَالْمِطْرَقَةُ وَالْمِكْنَسَةُ وَالْمِعْرِفَةُ الْمِقْدَحَةُ وَالْمِرْوَحَةُ وَقَتْلَهُ شَرٌّ قِتْلَةٌ وَمَفْرِقُ الطَّرِيقِ وَمَرْفِقُ الْبَيْدِ وَالْحَبْرُ: الْعَالَمُ وَالرَّيْقُ وَالْجِنَازَةُ وَالْجِرَابُ وَالْبَطِيخُ وَبِصَلِ حَرْبِيفٍ وَالْمِنْدِيلُ وَالْقَنْدِيلُ وَمَلِيخٌ جَدًّا وَسُورَتَا الْمُعْوَدَتَيْنِ وَفِي دَعَاءِ الْقَنُوتِ: إِنْ عَذَابِكَ الْجَدُّ بِالْكَافِرِينَ مُلْحِقٌ وَمِمَّا جَاءَ مَفْتُوحًا وَالْعَامَّةُ تَضْمَهُ: عَلَى فُلَانٍ قَبُولٌ وَالْمَصْنُوعُ وَحَصُوصِيَّةٌ وَكَلْبٌ سَلُوقِيٌّ وَالْأَثْمَلَةُ وَالسَّعُوطُ وَتَخُومُ الْأَرْضِ وَسَلَّتْ يَدُهُ.

ومما جاء مضموماً والعامّة تفتحه: عَلَى وَجْهِهِ طُلَاوَةٌ وَثِيَابٌ جَدُّدٌ بِضَمِّ الدَّالِ الْأُولَى وَأَمَّا الْجُدَّدُ بِالْفَتْحِ فَهِيَ الطَّرَائِقُ وَأَعْطَيْتَهُ الشَّيْءَ دُفْعَةً وَالتَّقَاوَةُ وَالتَّقَايَةُ وَجَعَلْتَهُ نُضَبٌ عَيْنِي وَنُضَجَ اللَّحْمِ.

ومما جاء مضموماً والعامّة تكسره: الْفُلْفُلُ وَلُعْبَةُ الشُّطْرَنْجِ وَالتَّرِيدُ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَالْفُسْطَاطُ وَالْمُضْرَانُ وَجَمَعَهُ مَصَارِينُ وَالرُّقَاقُ بِمَعْنَى رَقِيقٍ وَالظَّفَرُ.

ومما جاء مكسوراً والعامّة تضمه: الْخِوَانُ وَقِمَاصُ الدَّابَّةِ وَالسُّوَاكُ وَالْعِلْوُ وَالسِّفْلُ.

ومما عدّ من الخطأ قولهم: ماءٌ مالح وإنما يقال ملّح وقولهم: أخوه يلبن أمّه وإنما يقال: يلبن أمه واللبن ما يُشرب من ناقةٍ أو شاةٍ أو غيرها من البهائم.

وقولهم: دابةٌ لا تُردّف وإنما يقال لا تُردّف.

وقولهم: نثر دِرْعِه وإنما يقال نثَلَ أي ألقاها عنه.

وقولهم: هو مطَّلَع بحِمْلِه وإنما يقال: مُضْطَلَع.

وقولهم: ما به من الطَّيِّبَةِ وإنما يقال من الطيب.

وقولهم: للنبت المعروف: اللَّبْلَاب وإنما هو الجِلْيَاب.

وقولهم: مؤخِرة الرَّحْلِ والسرج وإنما يقال آخره.

وقولهم: هذا لا يسوى درهماً وإنما يقال: لا يساوي.

وقولهم: هو منِّي مدّ البصر.

وإنما يقال: مدَى البصر أي غايته.

وقولهم: سَنَّان ما بينهما وإنما يقال: سَنَّان ما هما.

وقولهم: هو مُسْتَأْهَل لِكَذَا إنما يقال: هو أهلٌ لكذا.

وقولهم: لم يكن ذاك في حسابي إنما يقال: في حِسَابِي أي ظني.

وقولهم: فِيهَا وَنِعْمَه إنما يُقال: وَنِعْمَت.

وقولهم: سألته القيلولة في البيع إنما يقال الإقالة.

وقولهم: رميْتُ بالقوس وإنما يُقال: رميْتُ عن القوس.

وقولهم: اشتريت زوج نعال وإنما يُقال رَوْجِي نعال.

وقولهم: مِقْرَاضٌ وَمِقْصٌ وتوأم وإنما يُقال: مِقْرَاضَانٌ وَمِقْصَانٌ وَتَوَأْمَانٌ.

وقال ابن السكّيت في الإصلاح والتبريزي في تهذيبه: يقال: عَلَّتِ القدر ولا يقال عَلِيَتْ.

وأنشد لأبي الأسود: ولا أقول لِقْدَرِ القوم قد غليت ولا أقولُ لباب الدَّارِ مَعْلُوقٌ أخبر أنه فصيح لا يلحن وقول العامة: غليت لحنٌ قبيحٌ وكذلك قولهم: باب مغلوق والصواب مُعْلِقٌ.

وقال ابن السكيت أيضاً: تقول: لقيته لقاءً ولُقيّاً ولُقيّاً ولُقيّاً ولُقيّاً واحدة ولُقيّة ولُقيّة واحدة ولا تقل لقاءً فإنها مولدة ليست من كلام العرب.

قال: وقال الأصمعي: تقول: شتان ما هما وشتان ما عمرؤ وأخوه ولا تقل: شتان ما بينهما.

قال: وقول الشاعر: لشتان ما بين اليزيديين في الندى يزيد سليم والأعرج بن حاتم ليس بحجة إنما هو مولد والحجة قول الأعشى: شتان ما نومي على كورها ونوم حيان أخي جابر قال ابن السكيت: ومما تضعه العامة في غير موضعه قولهم: خرجنا تنزّه إذا خرجوا إلى البساتين وإنما التنزّه التباعد عن المياه والأرياف ومنه قيل: فلان يتنزّه عن الأقدار.

قال: وتقول: تعلمت العلم قبل أن يُقَطَعَ سُرْكٌ وسَرْرِكٌ وهو ما يُقَطَع من المولود مما يكون متعلقاً بالسُرّة ولا تقل: قبل أن تُقَطَعَ سرتك إنما السرة التي تبقى.

قال: وتقول: كانا مُتّهاجرين فأصبحا يتكلمان ولا تقل يتكلمان.

وتقول: هذه عَصَاي وزعم الفراء أن أول لحن سُمِعَ بالعراق: هذه عَصَاتِي.

وتقول: هذه أتان ولا تُقُلْ: أتانة.

وهذا طائر وأثاه ولا تُقُلْ: وأثاته.

وهذه عَجَوز ولا تُقُلْ: عجوزة.

وتقول: الحمد لله إذ كان كذا وكذا ولا يُقال: الحمد لله الذي كان كذا وكذا حتى تقول به أو منه أو بأمره.

وفي كتاب ليس لابن خالويه: العامة تقول: الثقل بالضم للذي يُنْقَلُ به على الشراب وإنما هو الثقل بالفتح ويقولون: سوسن وإنما هو سَوَسَن ويقولون: مُشمشة لهذه الثمرة وإنما هي مِشمشة.

وقال الموفق البغدادي في دَيْل الفصيح: اللَّحْنُ يتولد في النواحي والأمم بحسب العادات والسيره فمما تَصَعُّه العامة في غير مَوْضَعه قولهم: قدور بِرَامٍ والبَرَامُ هي القدور واحدها بُرْمَةٌ وقول المتكلمين: المحسوسات والصواب المحسّسات من أحسّست الشيء أدركته وكذا قولهم: دَاتِيّ والصفات الذاتية مخالفة للأوضاع العربية لأن النسبة إلى ذات ذويّ.

ويقال للسائل: شحاذ ولا يقال شحات بالثاء وكُرّة ولا يقال أُكُرّة.

واجترّ البعير ولا يجوز بالشين.

وفي النسبة إلى الشافعي شافعي ولا يجوز شفيعي.

وفي فلان دَكا ولا يجوز ذكاوة.

والخُبَّارَى والخُبَّارُ ولا يُقال: الخُبَيْر.

وأَراني يُريني ولا يجوز أوراني.

والسَّلَجَم بالسین المهملة ولا يجوز بالمعجمة.

وشِرْزِمة وطَبَّرَزْد ودَخَل لِلحِقْد كَلَّه بالذال المعجمة وهُنَّ المرأة وَحَرَّها بالتخفيف والعامَّة تشدَّدُهما.

النوع الثاني والعشرون معرفة خصائص اللغة

من ذلك: أنها أفضل اللغات وأوسعها قال ابن فارس في فقه اللغة: لغَةُ العرب أفضل اللغات وأوسعها قال تعالى: " وإنه لتنزيلٌ ربِّ العالمين تَرَلَّ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَيَّ قَلِيلِكَ لَتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ يَلِسَانَ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ " فوصفه - سبحانه - بأبلغ ما يُوصف به الكلام وهو البيان وقال تعالى: " خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْتَيَانَ " فقدَّم - سبحانه - ذِكْرَ البيان على جميع ما توَّحد بحلِّقه وتفرَّد بإنشائه من شمس وقمر ونجم وشجر وغير ذلك من الخلائق المُحكَّمة والنشايَا المتقنة فلما حَصَّ - سبحانه - اللسانَ العربي بالبيان عُلم أن سائر اللغات قاصرةٌ عنه وواقعة دونه.

فإن قال قائلٌ: فقد يقع البيانُ بغير اللسان العربي لأن كلَّ من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بين.

قيل له: إن كنت تريد أن المتكلم بغير اللغة العربية قد يُعرب عن نفسه حتى يفهم السامعُ مُرادَه فهذا أحسنُّ مراتب البيان لأن الأَبكم قد يدلُّ بإشاراتٍ وحركاتٍ له على أكثر مراده ثم لا يُسمى متكلماً فضلاً عن أن يُسمى بَيِّناً أو بليغاً وإن أردت أن سائر اللغات تُبين إبَّانَةَ اللغة العربية فهذا غلط لأننا لو احتجنا إلى أن نُعبِّر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد ونحن نذكر للسيف بالعربية صفاتٍ كثيرة وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء والمُسَمَّياتِ بالأسماء المترادفة.

فأين هذا من ذاك وأين لسائر اللغات من السَّعة ما للغة العرب هذا ما لا خفاء به على ذي نُهيَة.

وقد قال بعض علمائنا - حين ذكر ما للعرب من الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير وغيرها من سنن العرب في القرآن فقال: وكذلك لا يقدرُ أحدٌ من التَّراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة كما تُقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية وترجمت التوراة والرَّبور وسائر كتب الله عزَّ وجلَّ بالعربية لأنَّ غيرَ العرب لم تتسع في المجاز اتساعَ العرب ألا ترى أنك لو أردت أن تنقلَ قوله تعالى: " وإما تَحَاقَنَّ من قومٍ خيانةً فأنيدُوا إليهم على سواي ".

لم تستطع أن تأتي لهذه بألفاظ مؤدّية عن المعنى الذي أودعته حتى تبسط مجموعها وتصلّ مقطوعها وتظهر ميسورها فتقول: إن كان بينك وبين قوم هُدنة وعهد فحقت منهم خيانهً ونقضاً فأعلمهم أنك قد نقضت ما شرطته لهم وأذنبهم بالحرب لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على الاستواء.

وكذلك قوله تعالى: " فَصَرَّتْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ " .

وقد تأتي الشعراء بالكلام الذي لو أراد مرید نقله لاغتصص وما أمكن إلا بمبسوط من القول وكثير من اللفظ ولو أراد أن يُعبّر عن قول امرئ القيس: فدع عنك تهباً صيخ في حجراته بالعربية فضلاً عن غيرها لطال عليه وكذا قول القائل: والظنُّ على الكاذب.

ونجّارها نارها: وعي بالأسناف.

وإنشاي يرم لك وهو باقعة.

وقلب لو رفع.

وعلى يدي فاحصم.

وشأنك إلا تركه مُتفاقم.

وهو كثير بمثله طالت لغة العرب دون اللغات ولو أراد معبّر بالأعجمية أن يعبر عن الغنيمة والإخفاق واليقين والشك والظاهر والباطن والحق والباطل والمبين والمشكل والاعتزاز والاستسلام لعبي به والله تعالى أعلم حيث يجعل الفضل.

ومما اختصت به العرب بعد الذي تقدم ذكره: قلبهم الحروف عن جهاتها ليكون الثاني أخف من الأول نحو قولهم ميعاد ولم يقولوا موعاد وهما من الوعد إلا أن اللفظ الثاني أخف ومن ذلك: تركهم الجمع بين الساكنين وقد يجتمع في لغة العجم ثلاثة سواكن ومنه قولهم: يا حارِ ميلاً إلى التخفيف.

ومنه: اختلاسهم الحركات في مثل: فالיום أشرب غير مُسْتَحَقِّبٍ ومنه الإدغام وتخفيف الكلمة بالحذف نحو: لم يك ولم أبل.

ومن ذلك إضمارهم الأفعال نحو: امرأ اتقى الله وأمر مبياتك لا أمر مبياتك.

ومما لا يمكن نقله البتة أوصافُ السيف والأسد والرّيح وغير ذلك من الأسماء المترادفة ومعلوم أن العجم لا تعرف للأسد أسماء غير واحد فأما نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم.

وحدثني أحمد بن محمد بن بندار قال: سمعتُ أبا عبد الله بن خالويه الهمداني يقول: جمعت للأسد خمسمائة اسم وللحية مائتين.

قلت: ونظير ذلك ما في فقه اللغة للثعالبي: قد جمع حمزة بن حسن الأصبهاني من أسماء الدواهي ما يزيد على أربعمئة وذكر أن تكاثر أسماء الدواهي من الدواهي.

قال: ومن العجائب أن أمةً وسّمت معنى واحداً بمئين من الألفاظ.

ثم قال ابن فارس: وأخبرني عليُّ بن أحمد بن الصباح قال: حدثنا أبو بكر بنُ دُرَيْدٍ قال: حدثنا ابن أخي الأصمعي عن عمّه أن الرشيد سأله عن شعر لابن حزام العُكَلِيّ ففسّره فقال: يا أصمعي إن الغريب عندك لغير غريب.

قال: يا أمير المؤمنين ألا يكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسماً قال ابن فارس: فأين لسائر الأمم ما للعرب ومن ذا يُمكنه أن يُعبّر عن قولهم: دَاتِ الرِّمَيْنِ وكثرة ذات اليد ويد الدهر وتجاوزت النجوم ومجت الشمس ريقها ودرأ الفيء ومفاصل القول وأتى بالأمر من فضّه وهو رَحَبُ العَطَنِ وَعَمْرُ الرِّدَاءِ وَيَخْلُقُ وَيَقْرِي وهو ضَيْقُ المَجْمِ قَلِقِ الوَضِينِ رابط الجأش وهو ألوي بعيد المُسْتَمَرِّ وهو شَرَّابٌ بأنقَع وهو جُدَيْلُهَا المُحَكِّكُ وَعُدَيْقُهَا المَرْجَبُ وما أشبه هذا من بارع كلامهم ومن الإيماء اللطيف وما في كتاب الله تعالى من الخطاب العالي أكثر وأكثر كقوله تعالى: "ولكم في القصص حياة".

و "بحسبون كلَّ صِحّةٍ عليهم".

"وأخري لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها" و "إن سنعون إلا الظنّ وإن الظنّ لا يُغنى من الحقّ شيئاً".

"ولا يحقُّ المكرُّ السُّبُّ إلا إلهه".

وهو أكثر من أن تأتي عليه.

وللعرب بعد ذلك كَلِمٌ تلوح في أثناء كلامهم كالمصاييح في الدُّجى كقولهم للجُموع للخير قثوم.

وهذا أمر قائم الأعماق أسودُ التّواحي.

واقْتَحَفَ الشَّرَابَ كَلَّه.

وفي هذا الأمر مصاعب وفُحْم.

وامرأة حَيَّةٌ قَدِعة.

وقد تقادعوا تقادع الفراش في النار.

وله قدمٌ صدق.

وذا أمر أنت أدرتَه ودبّرتَه.

وتَقَادَقْتُ بِنَا النَّوَى.
 وَاشْتَفَّ الشَّرَابِ.
 وَلِكُ قُرْعَةٍ هَذَا الْأَمْرِ: خِيَارِهِ.
 وَمَا دَخَلَتْ لِفُلَانٍ قَرِيعَةَ بَيْتِ.
 وَهُوَ يَبْهَرُ الْقَرِينَةَ إِذَا جَاذِبْتَهُ.
 وَهُمْ عَلَى قَرْوٍ وَاحِدٍ: أَي طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ.
 وَهَؤُلَاءِ قَرَابِينُ الْمَلِكِ.
 وَهُوَ قَسْنَعٌ: إِذَا لَمْ يَثْبُتْ عَلَى أَمْرٍ.
 وَقَسْبُهُ بِقَبِيحٍ: لَطَخَهُ.
 وَصَبِي قَصِيحٌ: لَا يَكَادُ يَشْبُ.
 وَأَقْبَلْتُ مَقَاصِرَ الظَّلَامِ.
 وَقَطَعَ الْفَرَسَ الْخَيْلَ تَقْطِيعًا: إِذَا خَلَّفَهَا.
 وَلَيْلٌ أَفْعَسٌ: لَا يَكَادُ يَبْرَحُ.
 وَهُوَ مَنْزُولٌ قَفْزٍ.

وهذه كلمات من قدحة واحدة فكيف إذا جال الطُّرْفُ في سائر الحروف مجاله ولو تقصينا ذلك لجاوزنا العَرْضَ ولما حوته أجلاذ وأجلاد هذا ما ذكره ابن فارس في هذا الباب.

من العلوم الجليلة التي اختصت بها الأعرابُ الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يُعْرَفُ الخبر الذي هو أصل الكلام ولولاه ما مُيِّرَ فاعلٌ من مفعولٍ ولا مضافٌ من منعوتٍ ولا تعجَّب من استفهامٍ ولا صدُر من مصدرٍ ولا نعتٌ من تأكيدٍ.

وزعم ناسٌ يُتَوَقَّفُ عن قبول أخبارهم أن الفلاسفة قد كان لهم إعرابٌ ومؤلغاتٌ نحو وهو كلامٌ لا يُعْرَجُ على مثله وإنما تشبَّه القوم أنفاً بأهل الإسلام فأخذوا من كتب علمائنا وعَيَّرُوا بعضَ ألفاظها ونسبوا ذلك إلى قوم ذوي أسماءٍ مُنْكَرَةٍ يتراجم بثبعة لا يكاد لسانٌ ذي دين ينطق بها وادَّعَوْا مع ذلك أن للقوم شعراً وقد قرأناه فوجدناه قليل المأثر والحلاوة غير مستقيم الوزن.

بلى الشعْرُ شعْرُ العرب وديوانهم وحافظُ مآثرهم ومقيّد حسابهم.

ثم للعرب العَرُوض التي هي ميزان الشُّعْر وبها يُعْرَف صحِيحُه من سقيمِه ومَنْ عَرَف دقائقه وأسراره وخفاياه علم أنه يُرَبِّي على جميع ما يحتجُّ به هؤلاء الذين ينتحلون معرفة حقائق الأشياء من الأعداد والحُطوط والنُّقَط التي لا أعرف لها فائدة غير أنها مع قلة فائدتها تُرِقُّ الدين وتنتج كل ما نعوذُ بالله منه.

هذا كلام ابن فارس.

ثم قال: وللعرب حفظُ الأنساب وما يُعْلَمُ أحدٌ من الأمم عُنَيَ بحفظ النسب عناية العرب قال الله تعالى: " يا أيها الناسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا " .

فهي آيةٌ فصل - قال ابنُ فارس: انفردت العرب بالهَمْزِ في عَرْض الكلام مثل قرأ ولا يكون في شيء من اللغات إلا ابتداء.

قال: ومما اختلفت به لغة العرب الحاء والطاء وزعم قومٌ أن الضاد مقصورةٌ على العرب دون سائر الأمم.

وقال أبو عبيد: قد انفردت العربُ بالألف واللام التي للتعريف كقولنا: الرجل والفرس فليستا في شيء من لغات الأمم غير العرب.

انتهى.

فصل - وقال ابن فارس في فقه اللغة في موضع آخر: باب الخطاب الذي يقع به الإفهام من القائل والفهم من السامع: يقع ذلك من المتخاطبين من وجهين: أحدهما الإعراب والآخر التصريف.

فأما الإعراب فيه تميُّز المعاني وتوقف على أغراض المتكلمين وذلك أن قائلًا لو قال: ما أحسن زيد غير مُعْرَبٍ لم يُوقَف على مراده فإذا قال: ما أحسن زيداً أو ما أحسن زيد أو ما أحسن زيداً أبان بالإعراب عن المعنى الذي أرادَه وللعرب في ذلك ما ليس لغيرهم فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني يقولون: مِفْتَحُ اللَّكَةِ التي يُفْتَحُ بها ومَفْتَحُ لموضع الفتح ومِقْصُ لآلة القص ومَقْصٌ للموضع الذي يكون فيه القص ومَحْلَبٌ للقدح يُحْلَبُ فيه ومَحْلَبٌ للمكان يُحْتَلَبُ فيه دَوَاتُ اللبن ويقولون: امرأةٌ طاهرٌ من الحيض لأن الرجل لا يَشْرِكُها في الحيض وطاهرٌ من العيوب لأن الرجل يَشْرِكُها في هذه الطهارة وكذلك قاعدٌ من الحبل وقاعدةٌ من القعود.

ويقولون: هذا غلاماً أحسنُ منه رجلاً يريدون الحال في شخص واحد.

ويقولون: هذا غلامٌ أحسنُ منه رجلٌ فهما إذن شخصان ويقولون: كم رجلاً رأيت في الاستخبار.

وكم رجلٍ رأيت في الخبر يراد به التكثير.

وَهُنَّ حَوَاجُّ بَيْتِ اللَّهِ إِذَا كَنَّ قَدْ حَجَّجْنَ.

وَحَوَاجُّ بَيْتِ اللَّهِ إِذَا أُرْدَنَ الْحَجَّ.

ويقولون: جاء الشتاء والحطب إذا لم يرد أن الحطب جاء إنما أريد الحاجة إليه.

فإن أريد مجيئهما قال: والحطب.

وأما التصريف فإن مَن فاته عِلْمُهُ فَاتَهُ الْمُعْظَمُ لَأَنَّا نَقُولُ: وَجَدَ وَهِيَ كَلِمَةٌ مُبْهِمَةٌ فَإِذَا صَرَفْتَ أَفْصَحْتَ فَقُلْتَ فِي الْمَالِ: وَجَدًا وَفِي الصَّالَةِ: وَجَدَانًا وَفِي الْغَضَبِ: مَوْجِدَةً وَفِي الْحُزْنِ: وَجْدًا.

ويقال: القاسط للجائر والمُقسط للعادل فتحوَّلَ المعنى بالتصريف من الجور إلى العَدْل.

ويقولون للطريقة في الرَّمْلِ: خِبَّةٌ وللأرض بين المَخْصَبَةِ والمَجْدَبَةِ خُبَّةٌ ونقول في الأرض السهلة الخَوَّارَةُ: خارت تخور خَوَّارًا وَخَوَّورًا وفي الإنسان إذا ضَعُفَ: حَارَ حَوَّارًا وفي الثور: حَارَ حَوَّارًا وللمرأة الضخمة: ضَنَّاكٌ وللرُكْمَةِ: ضَنَّاكٌ.

ويقولون للإبل التي ذهب ألبانها: سَوَّلٌ وهي جمع شائلة وللتي شالت أدتائها لِلْفَحِّ: سَوَّلٌ وهي جمع شائل ولَبَقِيَّةِ الماء في الحوض: سَوَّلٌ.

ويقولون للعاشق: عَمِيدٌ وللبعير المتأكل السَّامِ: عَمِدٌ إلى غير ذلك من الكلام الذي لا يُحْصَى.

فصل - وقال ابنُ فارس في موضع آخر: يابُ نظم للعرب لا يقوله غيرهم: يقولون: عادَ فلانٌ شيخاً وهو لم يكن شيخاً قط.

وعاد الماء آجناً وهو لم يكن آجناً فيعود.

قال تعالى: " حتى عادَ كالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ".

فقال: عاد ولم يكن عُرْجُونًا قَبْلُ وقال تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام: " قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْتَا فِي مِلَّتِكُمْ ".

ولم يكن في ملتهم قط.

ومثله: " يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ " وهو لم يكن في ذلك قط.

" نُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ".

وهم لم يكونوا في نورٍ قطُّ.

فصل - في جملة من سنن العرب التي لا توجد في غير لغتهم: قال ابنُ فارس: فمن سنن العرب مخالفةُ ظاهر اللفظ معناه كقولهم عند المدح: قاتله الله ما أشعره فهم يقولون هذا ولا يُريدون وقوعه.

وكذا هَوَتْ أُمُّهُ وَهَبَلَتْهُ وَثَكَلَتْهُ.

وهذا يكون عند التعجب من إصابة الرَّجُل في رَمِيهِ أو في فعل يفعله.

قال: ومن سنن العرب: الاستعارة وهي أن يَصْعُوا الكلمة للشيء مُسْتَعَارَةً من موضع آخر فيقولون: انشَقَّتْ عَصَاهُمْ إِذَا تَفَرَّقُوا وَكشَفَتْ عن ساقها الحربُ.

ويقولون للبليد: هو حِمَار.

قال: ومن سنن العرب الحذفُ والاختصار يقولون: واللَّه أَفْعَلُ ذاك تريدُ لا أَفْعَلُ.

وأنا عند مَغِيبِ الشَّمْسِ أو حين أرادت أو حين كادت تَعْرُبُ قال ذو الرِّمَّة: فلما لَبَسَ الليل أو حين نَصَبْتُ له من حَدًّا أذَانها وهو جَانِحٌ قال: ومن سنن العرب الزيادةُ إما للأسماء أو الأفعال أو الحروف نحو " وسقى وجهُ ربِّك " أي ربِّكَ " ليس كمثله شيء ".

" وشَهِدَ شَاهِدٌ من بني إسرائيل على مثله ".

أي عليه.

قال: ومن سنن العرب الزيادةُ في حروف الاسم إما للمبالغة وإما للتسوية والتقيح نحو رَعَسَ لذي يرتعش وُرُزِقَ للشديد الزَّرَقِ وَشَدِّقَ للواسع الشدق وصلِّدَ للناقة الصَّلْبَةِ والأصل صَلَدَ.

ومنه كُبَّارٌ وطُوالٌ وطِرِمَاحٌ للمفرط الطول وَسِمَعَتُهُ نِظْرَتُهُ للكثيرة التسمُّع والتَّنَظُّرُ.

ومن سننهم الزيادةُ في حروفِ الفعل مُبالغةً يقولون: حلا الشيء فإذا انتهى قالوا: اخْلُوْلى ويقولون: اقلُوْلى وانْتُوْلى.

قال: ومن سنن العرب: التكريرُ والإعادةُ إرادةُ الإبلاغ بحسب العناية بالأمر قال الحارث بن عبَّاد: قَرَّبًا مَرَبطِ النُّعامةِ مِنِّي لَقَحَتْ حَرْبٌ وائلٌ عن جِيالٍ فَكَّرَ قوله: قَرَّبًا مَرَبطِ النُّعامةِ مِنِّي في رُؤوسِ أبياتٍ كثيرةٍ عنايةً بالأمر وإرادةُ الإبلاغ في التنبيه والتحذير.

قال: ومن سنن العرب إضافة الفعل إلى ما ليس فاعلاً في الحقيقة يقولون: أراد الحائط أن يقع: إذا مال وفلان يريد أن يموت: إذا كان مُحْتَضِراً.

قال: ومن سنن العرب ذكُرُ الواحد والمراد الجمع كقولهم للجماعة: صَيَّفْ وَعَدُوٌّ قال تعالى: " هُوَ لَأَيُّ صَيْفِي " .

وقال: " ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً " .

وذكرُ الجمع والمراد واحد أو اثنان قال تعالى: " إِنْ تَعَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ " .

والمراد واحد.

" إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ الْخُحْرَاتِ " .

والمنادى واحد " يَمَّ تَرْجِعَ الْمُزْسَلُونَ " وهو واحد بدليل ارجع إليهم " فَقَدْ صَعَتُ قَلْبُوكُمَا " .

وهما قلبان.

وصفة الجمع بصفة الواحد نحو " وَإِنْ كُنْتُمْ حُنُبًا " .

" وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ " .

وصفة الواحد أو الاثنان بصفة الجمع نحو بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ وَثَوْبٌ أَهْدَامٌ وَحَيْلٌ أَحْدَاقٌ قال: جاء الشَّتَاءُ وَقَمِيصِي أَخْلَاقٌ وَأَرْضٌ سَبَابِسِبٌ يَسْمُونَ كُلُّ بُقْعَةٍ مِنْهَا سَبَسَبًا لِاتِّسَاعِهَا.

قال: ومن الجمع الذي يُراد به الاثنان قولهم: امرأة ذات أُرَاكِ وَمَاكِم.

قال: ومن سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم: انظروا في أمري وكان بعض أصحابنا يقول: إنما يُقال هذا لأن الرجل العظيم يقول: نحنُ فَعَلْنَا فعلى هذا الابتداء حُوطبوا في الجواب.

ومنه في القرآن: " قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ " .

قال: ومن سنن العرب أن تذكر جماعة وجماعة أو جماعة وواحداً ثم تخبر عنهما بلفظ الاثنان كقوله: إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي وفي التنزيل: " أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا " .

قال: ومن سنن العرب أن تخاطب الشاهد ثم تحوّل الخطاب إلى الغائب أو تخاطب الغائب ثم تحوّل إلى الشاهد وهو الالتفاتُ وأن تخاطب المخاطب ثم يرجع الخطاب لغيره نحو: " فَإِنْ لَمْ تَسْتَحْسِبُوا لَكُمْ " .

الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار: " فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعَلْمِ اللَّهِ ".

يدل على ذلك قوله: " فهل أنتم مسلمون ".

وأن يُبتدأ بشيء ثم يُخبر عن غيره نحو: " وَالَّذِينَ تَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا بَتَّارِيضًا ".

فخبر عن الأزواج وترك الذين.

قال: ومن سنن العرب أن تَنْسِبُ الفعل إلى اثنين وهو لأحدهما نحو: " مَرَحَ الْبَحْرَيْنِ " إلى وإلى الجماعة وهو لأحدهم نحو: " إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فادَّارَأْتُمْ فِيهَا " والقاتل واحد.

وإلى أحد اثنين وهو لهما نحو: " وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ".

قال: ومن سنن العرب أن تأمر الواحد بلفظ أمر الاثنين نحو: افعل ذلك ويكون المخاطب واحداً.

أنشد الفراء: فقلت لصاحبي لا تَحْبِسْنَا بِرِّعِ أصوله واجدَّرَ شيحا وقال: فإن تزجراني يا بن عَقَّانِ أَنْزَجِرْ وَإِنْ تَدَعَانِي أَحْمُ عِرْضًا مَمْنَعًا وقال الله تعالى: " أَلْقَا فِي جَهَنَّمَ " وهو خطاب لخزنة النار والزبانية.

قال: ونرى أن أصل ذلك أن الرُّفْقَةَ أدنى ما تكون ثلاثة نفر فجرى كلام الواحد على صاحبيه ألا ترى أن الشعراء أكثر الناس قولاً: يا صاحبيّ ويا خَلِيلِيّ.

قال: ومن سنن العرب أن تأتي بالفعل بلفظ الماضي وهو حاضر أو مستقبل أو بلفظ المستقبل وهو ماضٍ نحو قوله تعالى: " أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ".

أي يأتي.

" كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ " أي أنتم " وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ " أي ما تلت.

وأن تأتي بالمفعول بلفظ الفاعل نحو: سرُّ كاتم أي مكتوم.

وماء دافق أي مدفوق.

وعيشة راضية أي مرضي بها.

وحرماً آمناً أي مأموناً فيه.

وبالفاعل بلفظ المفعول نحو عيش مغبون أي غابن ذكره ابن السكيت.

قال: ومن سنن العرب وصفُ الشيء بما يقع فيه نحو: يوم عاصفٌ وليل نائمٌ وليلٌ ساهرٌ.

قال: ومن سنن العرب التوهّم والإيهام وهو أن يتوهّم أحدهم شيئاً ثم يجعل ذلك كالحقّ منه قولهم: وقفْتُ بالرّبع أسأله.

وهو أكملُّ عقلاً من أن يسأل رسماً يعلم أنه لا يسمع ولا يعقل لكنه تفجّع لما رأى السكّن رحلوا وتوهّم أنه يسأل الرّبع أين اتّأوا وذلك كثيرٌ في أشعارهم.

قال: ومن سنن العرب الفرقُ بين ضدّين بحرف أو حركة كقولهم: يدوّى من الداء ويُدأوي من الدواء ويخُفر إذا تقصّ من أخفر ويخفر إذا أجار من حفر ولعنة إذا أكثر اللعن ولعنة إذا كان يلعن وهزأة وهزأة وسخرة وسخرة.

قال: ومن سنن العرب البسطُ بالزيادة في عدد حروف الاسم والفعل ولعل أكثر ذلك لإقامة وزن الشعر وتساوية قوافيه كقوله: وليلةٍ خامدةٍ حُموداً طخياً تُعشي الجدي والفردا إذا عميرهم أن يرقودا لو أن عمراً هم أن يرقودا أي يرقد.

قال: ومن سنن العرب القَبْضُ محاذةً للبسط وهو التَّقْصُصُ من عدد الحروف كقوله: عَزَى الوشاحين صموتُ الحَلَلِ أي الحَلْخَالِ.

ويقولون: دَرَسَ المَنَا يريدون المنازل ونار الخُباح.

ومنه بابُ الترخيم في النداء وغيره ومنه قولهم: لاه ابن عمك أي لله ابن عمك.

قال: ومن سنن العرب الإضمارُ إما للأسماء نحو ألا يا اسلمى أي يا هذه أو للأفعال نحو: أثعلباً وتفراً: أي أترى ثعلباً ومنه إضمار القول كثيراً أو للحروف نحو: ألا أيهذا الزاجري أشهد الوغى أي أن أشهد.

قال: ومن سنن العرب التعويضُ وهو إقامة الكلمة مقامَ الكلمة كإقامة المصدر مقامَ الأمر نحو " فَصَرَبَ الرَّقَابُ " والفاعل مقامَ المصدر نحو " ليس لَوْعَتِهَا كاذبة " أي تكذيب.

والمفعول مقامَ المصدر نحو " بِأَيْتِكُمُ الْمَفْتُونُونَ " أي الفتنة.

والمفعول مقامَ الفاعل نحو: " حجاً مَسْتوراً ".

قال: ومن سنن العرب تقديمُ الكلام وهو في المعنى مؤخّر وتأخيرهُ وهو في المعنى مقدّم كقوله: ما بال عينيك منها الماءُ يَنْسَكِبُ أراد ما بال عينك ينسكبُ منها الماء وقوله تعالى: " ولولا كلمةٌ سبقت من ربك لكان لزاماً وأجلٌ مسمى " فأجل معطوفة على كلمة والتأويل: ولولا كلمةٌ سبقت من ربك وأجل مسمى لكان العذابُ لازماً لهم.

قال: ومن سنن العرب أن يَعْتَرِضَ بين الكلام وتمايمه كلام نحو: اعمل - والله ناصري - ما شئت.

قال: ومن سنن العرب أن تُشِيرَ إلى المعنى إشارةً وتومئُ إيماءً دون التصريح نحو طويلُ النَّجَادِ يريدون طولَ الرَّجْلِ وَعَمْرُ الرَّدَاءِ: يُومئون إلى الجود وطرب العنان: يُومئون إلى الخفة والرَّشاقة.

قال: ومن سنن العرب الكفُّ وهو أن تكفَّ عن ذكر الخبر اكتفاءً بما يدلُّ عليه الكلام كقوله: إذا قلتُ سيروا نحو ليلى لعلها جرى دون ليلى مائلُ القَرْنِ أَعْصَبُ تركَ حَبْرَ لعلها.

قال: ومن سنن العرب أن تُجْرِي الموات وما لا يَعْقِلُ في بعض الكلام مَجْرَى بني آدم كقوله في جمعِ أرضِ أرضون وقال تعالى: "كُلُّ فِي قَلْبِكِ بِسَحُونٍ".

قال: ومن سنن العرب المُحَاذَاةُ وذلك أن تجعل كلاماً ما يحذاء كلام فيؤتى به على وزنه لفظاً وإن كانا مختلفين فيقولون: العَدَايا والعَشَايا.

فقالوا: العَدَايا لانضمامها إلى العَشَايا.

ومثله قولهم: أعودُ بك من السامةِ واللامَّةِ.

فالسامة من قولك: سمَّت النعمة إذا خصَّت واللامَّة أصلها من ألمت لكن لما قُرنت بالسامة جُعِلت في وزنها.

قال: وذكر بعضُ أهل العلم أن من هذا الباب كتابه المصحف كتبوا: "والليل إذا سَخَى" بالياء وهو من ذوات الواو لَمَّا قُرِنَ بغيره مِمَّا يُكْتَبُ بالياء.

قال: ومن هذا الباب قوله تعالى: "ولو شاء اللهُ لَسَلَّطَهُمَ عَلَيْكُمْ" فاللام التي في "لَسَلَّطَهُمْ" جوابُ لو.

ثم قال: "فَلَقَاتَلُوكُمْ" فهذه حُوذِيَتْ بتلك اللام وإلا فالمعنى لَسَلَّطَهُمَ عَلَيْكُمْ فقاتلوكم.

ومثله: "لَأَعْدِيْتَهُ عَذَاباً شَدِيدًا أَوْ لَأُدْتَحِيْتَهُ".

فهما لاما قَسَمَ ثم قال: "أَوْ لِيَأْتِيَنِي" فليس ذا موضع قسم لأنه عُذِرَ للهدد فلم يكن لِيُقْسِمَ على الهدد أن ياتي بَعْدَ لَكِنَّه لما جاء به على أثر ما يجوز فيه القسم أَجْرَاهُ مَجْرَاهُ فَكَذَا باب المحاذاة.

قال: ومن الباب وَرَثْتَهُ فَاتَّرَنَ وَكَلَّمْتَهُ فَانْتَالَ أَي استوفاه كَيْلًا وَوَزَنًا ومنه قوله تعالى: "فما لكم عليهنَّ من عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا" أي تستوفونها لأنها حقٌّ للأزواج على النساء.

قال: ومن هذا الباب الجزاء عن الفعل بمثل لفظه نحو: " إنما تحن مُستهزئون
اللَّهُ يستهزئ بهم ".

أي يجازيهم جزاء الاستهزاء " مَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ".

" فَتَسْحَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ".

" وَتَسُبُّوا اللَّهَ فَتَسِيَهُمْ ".

" وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ".

ومثلُ هذا في شعر العرب قول القائل: ألا لا يجهلن أحدٌ علينا فنجهلَ فوق
جهلِ الجاهلينا انتهى ما ذكره ابن فارس.

ومن نظائر العَدَايا والعِشَايا ما في الجمهرة تقول العربُ للرجل إذا قدم من
سَفَرٍ: أُوتِيَ وطَوُّبَةُ أي أُتِيَ إلى عيش طيب ومأب طيب والأصل طيبة فقالوه
بالواو لمحاذاة أوبة وقال ابن خالويه إنما قالوا: طَوُّبَةُ لأنهم أزوجوا به أوبة.

وفي ديوان الأدب: يقال: بِفِيهِ الْبَرَى وحُمَى خَيْبَرِي وشَرُّ مَا يُرَى فإنه خَيْبَرِي
يعني الخسران وهو على الازدواج.

وفيه: يقال أخذني من ذلك ما قَدُمَ وما حَدَّثَ لا يُصَمِّمُ حَدَثَ في شيء من
الكلام إلا في هذا الموضع وذلك لمكان قدم على الازدواج.

وفي أمالي القالي: قال أبو عبيدة: يقال خيرُ المال سِكَّةٌ مأبورة أو مُهْرَةٌ
مأبورة أي كثيرةُ الولد وكان ينبغي أن يقال: مُؤْمَرَةٌ ولكنه اتبع مأبورة.

والسكة: السطر من النَّحْلِ.

وفي الصحاح: قال الفراء يقال: هَنَأَنِي الطعام ومَرَأَنِي إذا أتبعوها هَنَأَنِي
قالوها بغير ألف فإذا أفردوها قالوا: أمرأني.

وفيه: يقال له عندي ما ساءه وناءه قال بعضهم: أراد ساءه وأناؤه وإنما قال
ناؤه - وهو لا يتعدى - لأجل ساءه لِيَزْدَوِجَ الكلام كما يقال: إني لآتيه بالعَدَايا
والعشَايا والعَدَاةُ لا تجمع على غدايا.

وفيه: جمعوا الباب على أبوية للازدواج قال: هَتَّاكَ أَحْيِيَّةٌ ولَاجِ أَبُوبَةٍ ولو أفرده
لم يجر.

وفيه يقال: تَعَسَأَ له وتَكُسَأَ.

وإنما هو نُكْسٌ بالضم وإنما فُتِحَ هنا للازدواج.

وقال الفراء: إذا قالوا: النجس مع الرجس أتبعوه إياه فقالوا: رجس نجس بالكسر وإذا أفردوه قالوا: نجس بالفتح: قال تعالى: " إنما المشركون نجس ".

وفي الصحاح يقال: لا دريت ولا تليت تزويجاً للكلام والأصل ولا ائتليت وهو افتعلت من قال ابن فارس: ومن سنن العرب الاقتصار على ذكر بعض الشيء وهم يريدونه كله فيقولون: قعد على صدر راحلته ومضى.

ويقول قائلهم: الواطئين على صدور نعالهم ومن هذا الباب: " وتنقى وحه رتك ".

" وحدركم الله نفسه " أي إياه وتواضعت سور المدينة.

قال: وقد جاء القرآن بجميع هذه السنن لتكون حجة الله عليهم أكد ولئلا يقولوا: إنما عجزنا عن الإتيان بمثله لأنه بغير لغتنا وبغير السنن التي نستنتجها فأنزله جل ثناؤه بالحروف التي يعرفونها وبالسنن التي يسلكونها في أشعارهم ومخاطباتهم ليكون عجزهم عن الإتيان بمثله أظهر وأشعر. انتهى.

وقال الفارابي في ديوان الأدب: هذا اللسان كلام أهل الجنة وهو المُنزّه من بين الألسنة من كل نقيصة والمعلى من كل خسيصة والمهذب مما يُستنهج أو يُستشنع فبنى مباني باين بها جميع اللغات من إعراب أوجده الله له وتأليف بين حركة وسكون حلاه به فلم يجمع بين ساكنين أو متحركين متضادين ولم يلاق بين حرفين لا يتلفان ولا يعذب النطق بهما أو يشنع ذلك منهما في جرس النغمة وحسن السمع كالغين مع الحاء والقاف مع الكاف والحرف المُطبّق مع غير المطبق مثل تاء الافتعال مع الصاد والصاد في أخوات لهما والواو الساكنة مع الكسرة قبلها والياء الساكنة مع الضمة قبلها في خلال كثيرة من هذا الشكل لا تُحصى وقال في موضع آخر: العرب تَميل عن الذي يُلزم كلامها الجفاء إلى ما يُلين حواشيه ويرققها وقد نزه الله لسانها عما يجفيه فلم يجعل في مباني كلامها جيماً تُجاورها قاف متقدمة ولا متأخرة أو تجامعها في كلمة صاد أو كاف إلا ما كان أعجمياً أعرب وذلك لجساة هذا اللفظ ومباينته ما أسس الله عليه كلام العرب من الرّونق والعذوبة وهذه علة أبواب الإدغام وإدخال بعض الحروف في بعض وكذلك الأمثلة والموازين اختير منها ما فيه طيب اللفظ وأهمل منها ما يجفؤ اللسان عن النطق به أو لا مكرهاً كالحرف الذي يُبتدأ به لا يكون إلا متحركاً والشيء الذي تتوالى فيه أربع حركات أو نحو ذلك يسكن بعضها.

فائدة جليلة - قال الزمخشري في ربيع الأبرار قالوا: لم تكن الكُنى لشيء من الأمم إلا للعرب وهي من مفاخرها والكنية إعظام وما كان يُوهل لها إلا ذو الشرف من قومهم قال: # أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه بالسوءة اللقب والذي دعاهم إلى التكنية الإجلال عن التصريح بالاسم بالكناية عنه ونظيره العدول عن فعل إلى فعل في نحو قوله: " وعبص الماء وقصي الأمر ".

ومعنى كَتَبْتُهُ بكذا: سَمَّيْتُهُ به على قَصْدِ الإخفاء والتورية ثم تَرَقَّقُوا عن الكُتْبِ إلى الألقاب الحسنة فقلَّ مِنَ المشاهير في الجاهلية والإسلام مَن ليس له لقب إلا أن ذلك ليس خاصاً بالعرب فلم تزل الألقابُ في الأمم كلها من العرب والعجم.

خاتمة: - قال المطرزي في شرح المقامات: كان يقال: اختصَّ اللهُ العرب بأربع: العمائمُ تيجانها والحِيا حيطانها والسيوف سيجانها والشعر ديوانها.

قال: وإنما قيل: الشعرُ ديوان العرب لأنهم كانوا يرجعون إليه عند اختلافهم في الأنساب والحروب ولأنه مستودعُ علومهم وحافظُ آدابهم ومعدنُ أخبارهم ولهذا قيل: الشعرُ يحفظ ما أودى الزمانُ به والشعرُ أفرح ما يُنبئ عن الكرم لولا مقال زهير في قصائده ما كنت تعرف جوداً كان في هَرَمٍ وأخرج ابنُ النجار في تاريخه من طريق إبراهيم بن المنذر.

قال: حدثني أبو سعيد المكي عمَّن حدّته عن ابن عباس: أنه دخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص فقال عمرو: إنَّ قريشاً تزعمُ أنك أعلمها فلم سمّيت قريشٌ قريشاً قال: بأمرٍ بيِّنٍ قال: فسّرّه لنا.

فسرّه قال: هل قال أحدٌ فيه شعراً قال: نعم قال: سمّيت قريش بدابة في البحر.

وقد قال المشمرج بن عمرو الحميري: تأكل الغتَّ والسمين ولا تتركُ فيه لذي الجناحين ريشاً هكذا في البلاد حيّ قريش يأكلون البلادَ أكلاً كميثاً ولهم آخرُ الزمان نبيّ يكثر القتلُ فيهم والخموشا تملأ الأرض خيله ورجالٌ يحشرون المطيَّ حشراً كشيثا وأخرج ابنُ عساكر في تاريخه من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أبي ربحانة العامري قال: قال معاوية لابن عباس: لِمَ سمّيت قريشٌ قريشاً قال: بدابة تكون في البحر من أعظم دوابّه يقال لها القُرْش لا تمرُّ بشيءٍ من الغتِّ والسمين إلا أكلته قال: فأنشدني في ذلك شيئاً فأنشده شعرَ الحميري فذكر الأبيات.

▲ النوع الثالث والعشرون معرفة الاشتقاق

قال ابن فارس في فقه اللغة: باب القول على لغة العرب هل لها قياس وهل يشتق بعضُ الكلام من بعض أهل اللغة - إلا من شدَّ منهم - أن لغة العرب قياساً وأنَّ العرب تشتقُّ بعضُ الكلام من بعض واسم الجنِّ مشتقٌّ من الإجتان وأن الجيم والنون تدلان أبدأً على السّتر تقول العرب للدُّرْع: جُنَّةٌ وأجنّه الليلُ وهذا جنين أي هو في بطن أمّه.

وأن الإنس من الظهور يقولون: أنسْتُ الشيء: أبصرتُه.

وعلى هذا سائرُ كلام العرب عَلم ذلك مَن عَلم وجَهل من جهل.

قال: وهذا مبنيُّ أيضاً على ما تقدّم من أن اللغة توقيف فإنّ الذي وقّفنا على أن الاجتِنان: الستر هو الذي وقّفنا على أن الجنّ مشتقٌّ منه وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما قالوه ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوه لأن في ذلك فساد اللغة وبطلانَ حقائقها.

قال: ونكتةُ الباب أن اللغة لا تُؤخذ قياساً نقيسه الآن نحن انتهى كلام ابن فارس.

وقال ابن دحية في التنوير: الاشتقاقُ من أعربِ كلام العرب وهو ثابت عن الله تعالى بنقلِ العُدول عن رسول الله # لأنه أوتي جوامعَ الكلم وهي جمعُ المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة فمن ذلك قوله فيما صح عنه: يقولُ الله: أنا الرحمن خلقتُ الرُّحم وشققت لها من اسمي وغير ذلك من الأحاديث.

وقال في شرح التسهيل: الاشتقاقُ أخذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنًى ومادةً أصليةً وهيئةً تركيب لها ليدلّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفاً حروفاً أو هيئةً كضارب من ضرب وحذِر من حذِر.

وطريقُ معرفته تقلبُ تصارييفِ الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصَّيغ دلالةً اطراد أو حروفاً غالباً كضرب فإنه دال على مُطلق الضرب فقط أما ضارب ومضروب ويضرب واضرب فكلها أكثر دلالةً وأكثر حروفاً وضرب الماضي مساوٍ حروفاً وأكثر دلالةً وكلها مشتركة في ض ر ب وفي هيئة تركيبها وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتجّ به.

وأما الأكبر فيحفظ فيه المادّة دون الهيئة فيجعل (ق و ل) (و ل ق) (و و) (و ل ق) (و ل ق و) (و ل ق و) وتقالبيها الستة بمعنى الخفة والسرعة.

وهذا مما ابتدعه الإمام أبو الفتح ابن جنّي وكان شيخه أبو علي الفارسي يأنس به يسيراً وليس معتمداً في اللغة ولا يصحّ أن يُستنبط به اشتقاق في لغة العرب وإنما جعله أبو الفتح بياناً لقوة ساعده وردّه المختلفات إلى قدرٍ مشتركٍ مع اعترافه وعلمه بأنه ليس هو موضوع تلك الصَّيغ وأن تراكيبها تفيد أجناساً من المعاني مغايرةً للقدّر المشترك وسببُ إهمال العرب وعدم التفات المتقدمين إلى معانيه أن الحروف قليلةٌ وأنواع المعاني المتفاهمة لا تكادُ تتناهى فخصّوا كلَّ تركيب بنوع منها ليفيدوا بالتراكيب والهيئات أنواعاً كثيرة ولو اقتصرنا على تغاير الموادّ حتى لا يدلوا على معنى الإكرام والتعظيم إلا بما ليس فيه من حروف الإيلام والضرب لمنافاتهم لهما لصاق الأمر جدّاً ولاحتجاجوا إلى ألوف حروفٍ لا يجدونها بل فرّقوا بين مُعتقٍ ومُعتقٍ بحركةٍ واحدة حصل بها تمييزٌ بين ضدّين.

هذا وما فعلوه أخصر وأنسب وأخفّ ولسنا نقول: إن اللغة أيضاً اصطلاحيةٌ بل المرادُ بيان أنها وقعت بالحكمة كيف فرضت ففي اعتبار المادّة دون هيئة التركيب من فساد اللغة ما يثبت لك ولا يُنكر مع ذلك أن يكون بين التراكيب المتحددة المادّة معنى مشتركٍ بينها هو جنسٌ لأنواع موضوعاتها ولكن التحليل على ذلك في جميع موادّ التركيبات كطلبٍ لعنقاء مُغرب ولم تُحمل الأوضاعُ

البشريّة إلا على فهم قريبة غير غامضة على البديهة فلذلك إن الاشتقاقات البعيدة جداً لا يقبلها المحققون.

واختلفوا في الاشتقاق الأصغر فقال سيبويه والخليل وأبو عمرو وأبو الخطاب وعيسى بن عمر والأصمعي وأبو زيد وابن الأعرابي والشيباني وطائفة: بعضُ الكَلِم مشتقٌ وبعضُه غيرُ مشتقٍ.

وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين: كلُّ الكلم مشتقٌ ويُسبب ذلك إلى سيبويه والرجاج وقالت طائفة من النظار: الكلم كله أصلٌ والقول الأوسط تخليط لا يعدُّ قولاً لأنه لو كان كل منها فرعاً للآخر لدار أو تسلسل وكلاهما محال بل يلزم الدّور عيناً لأنه يثبت لكل منها أنه فرعٌ وبعض ما هو فرعٌ لا بدّ أنه أصل ضرورة أن المشتقَّ كله راجع إليه أيضاً.

لا يقال: هو أصلٌ وفرعٌ بوجهين لأن الشرط اتحادُ المعنى والمادة وهيئة التركيب مع أن كلا منها مفرّع عن الآخر بذلك المعنى.

ثم التغييرات بين الأصل المشتقَّ منه والفرع المشتق خمسة عشر: الثاني -

الثالث - زيادتهما كضارب وضرب.

الرابع - نقصان حركة كالفرس من الفرس.

الخامس - نقصان مادة كثبت وثبات.

السادس - نقصانها كترّأ ونزوان.

السابع - نقصان حركة وزيادة مادة كغضبي وغضب.

الثامن: - نقص مادة وزيادة حركة كحرم وحرمان.

التاسع - زيادتهما مع نقصانها كاستنوق من الناقة.

العاشر - تغاير الحركتين كبطر بطراً.

الحادي عشر - نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف كاضرب من الضرب.

الثاني عشر - نقصان مادة وزيادة أخرى كراضع من الرّضاعة.

الثالث عشر - نقص مادة بزيادة أخرى وحركة كخاف من الخوف لأن الفاء ساكنة في خوف لعدم التركيب.

الرابع عشر - نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط كعِدُّ من الوَعْد فيه
نقصان الواو الخامس عشر - نقصان حركة وحرف وزيادة حرف كفاخِر من
الفخار نقصت ألف وزادت ألف وفتحة.

وإذا ترددت الكلمة بين أصليين في الاشتقاق طلب الترجيح وله وجوه: أحدها
- الأمكنية كمَهْدَدَ علماً من الهد أو المهدي فيرد إلى المهدي لأن باب كرم أمكن
وأوسع وأفصح وأخف من باب كَرَّ فيرجح بالأمكنية.

الثاني - كون أحد الأصليين أشرف لأنه أحق بالوضع له والنفوس أذكر له
وأقبل كدَوْران كلمة الله - فيمن اشتقها - بين الاشتقاق من آله أو لوه أو وِله
فيقال: من آله أشرف وأقرب.

الثالث - كونه أظهر وأوضح كالإقبال والقبل.

الرابع - كونه أخص فيرجح على الأعم كالفضل والفضيلة وقيل عكسه.

الخامس - كونه أسهل وأحسن تصرفاً كاشتقاق المعارضة من العرض بمعنى
الظهور أو من العُرْض وهو الناحية فمن الظهور أولى.

السادس - كونه أقرب والآخر أبعد كالعُقار يردُّ إلى عَقْرِ الفهم لا إلى أنها
تسكر فتعقر صاحبها.

السابع - كونه أليق كالهداية بمعنى الدلالة لا بمعنى التقدّم من الهَوَادي
بمعنى المتقدمات.

التاسع - كونه جوهرراً والآخر عَرَضاً لا يصلح للمصدرية ولا شأنه أن يشتق منه
فإن الردَّ إلى الجوهر حينئذ أولى لأنه الأسبق فإن كان مصدرراً تعين الردُّ إليه
لأن اشتقاق العرب من الجواهر قليل جداً والأكثر من المصادر ومن الاشتقاق
من الجواهر قولهم: استَحَجَرَ الطين واستنوق الجمل.

فوائد - الأولى - قال في شرح التسهيل: الأعلام غالبها منقولٌ بخلاف أسماء
الأجناس فلذلك قلَّ أن يُشتقَّ اسمٌ جنس لأنه أصل مُرْتَجَل.

قال بعضهم: فإن صحَّ فيه اشتقاق حمل عليه قيل: ومنه عُرَاب من الاغتراب
وجراد من الجَرْد.

وقال في الارتشاف: الأصل في الاشتقاق أن يكون من المصادر وأصدق ما
يكون في الأفعال المزيدة والصفات منها وأسماء المصادر والزمان والمكان
ويغلب في العَلَم ويقلُّ في أسماء الأجناس كعُرَاب يمكن أن يُشتق من
الاغتراب وجراد من الجَرْد.

الثانية - قال في شرح التسهيل أيضاً: التصريفُ أعَمُّ من الاشتقاق لأن بناء
مثل قردد من الصَّرْب يسمى تصريفاً ولا يسمى اشتقاقاً لأنه خاصُّ بما بتته
العرب.

الثالثة - أفرد الاشتقاق بالتأليف جماعة من المتقدمين منهم الأصمعي وقطرب وأبو الحسن الأخفش وأبو نصر الباهلي والمفضل بن سلمة والمبرد وابن دُرَيْد والرَّجَاج وابن السراج الرابعة - قال الجواليقي في المعرب قال ابن السراج في رسالته في الاشتقاق: مما ينبغي أن يُحَدَّرَ كُلُّ الحَدَّرِ أن يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العجم قال: فيكون بمنزلة من ادَّعى أن الطيرَ وَلَدَ الحوت.

الخامسة - في مثال من الاشتقاق الأكبر: مما ذكره الرَّجَاج في كتابه قال: قولهم: شَجَرْتُ فلاناً بالرَّمحِ تأويله جعلته فيه كالعُصن في الشجرة وقولهم: للحلقوم وما يتصل به شَجْرٌ لأنه مع ما يتصل به كأغصان الشجرة وتشاجر القوم إنما تأويله اختلفوا كاختلاف أغصان الشجرة وكل ما تفرَّع من هذا الباب فأصله الشجرة.

ويروى عن شيبه بن عثمان قال: أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يوم حُنين فإذا العباس أخذ بلجام بَعْلته قد شَجَرَهَا.

قال أبو نصر صاحب الأصمعي: معنى قوله: قد شجرها أي رفع رأسها إلى فوق.

يقال: شَجَرْتُ أغصان الشجرة إذا تدللت فرفعتها.

والشَّجَار مَرْكَبٌ يُتَّخَذُ لِلشَّيْخِ الكَبِيرِ وَمَنْ مَنَعَتْهُ العِلَّةُ مِنَ الحِرْكَةِ وَلَمْ يُوْمَنْ عَلَيْهِ السَّقُوطُ تشبيهاً بالشجرة الملتفة والنخل يسمى الشجر قال الشاعر: وأخبت طلع طلوعك لأهله وأنكر ما خبرت من شجرات والمرعى يقال له الشجر لاختلاف بئته وشجر الأمر إذا اختلفت وشجرتني عن الأمر كذا وكذا معناه صرَفني وتأويله أنه اختلف رأبي كاختلاف الشجر والباب واحد وكذلك شجر بينهم فلان أي اختلف بينهم وقد شجر بينهم أمر أي وقع بينهم.

انتهى.

وفي قوله: والنخل يسمى الشجر فائدة لطيفة فإنني رأيت في كتاب عمل من طب لمن حب للشيخ بدر الدين الزركشي بخطه: إن النخلة لا تسمى شجرة وأن قوله صلى الله عليه وسلم فيها: إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها.

الحديث على سبيل الاستعارة لإرادة الإلغاز وما ذكره الرَّجَاجِي يردُّه ويمشي الحديث على الحقيقة.

فائدة - قال ابن فارس في المجلد: اشتبه عليُّ اشتقاق قولهم: لا أبالي به غاية الاشتباه غير أنني قرأت في شعر ليلي الأخيلية: تبالى رواياهم هباله بعد

ما وَرَدَ وحول الماء بالجمّ يرتمي وقالوا في تفسير التباي: المبادرة بالاستقاء يقال تباي القوم: إذا تبادروا الماء فاستقَوْه وذلك عند قلة الماء.

وقال بعضهم تباي القوم.

وذلك إذا قلّ الماء ونزح استقى هذا شيئاً وينتظر الآخر حتى يجمّ الماء فيستقي فإن كان هذا هكذا فعل قولهم لا أبالي به: أي لا أبادر إلى اقتنائه والانتظار به بل أبذه ولا أعتدّ به.

فائدة - قال ابن دريد: قال أبو عثمان: سمعتُ الأخفش يقول: اشتقاق الدُّكان من الدَّكَدَك وهي أرضٌ فيها غلظ وانسباط ومنه اشتقاق ناقة دَكاء إذا كانت مفترشة السنام في ظهرها أو مجبوتته.

لطيفة - قال أبو عبد الله محمد بن المعلى الأزدي في كتاب الترقيص: حدّثني هارون بن زكريا عن البلعي عن أبي حاتم قال: سألت الأصمعي لم سميت منى منى قال: لا أدري.

فلقيت أبا عبيدة فسألته فقال: لم أكن مع آدم حين علّمه الله الأسماء فأسأله عن اشتقاق الأسماء فأبيت أبا زيد فسألته.

فقال: سميت منى لما يُمنى فيها من الدماء.

وقال ابن خالويه في شرح الدريدية: سمعتُ ابنَ دريد يقول: سألت أبا حاتم عن تادق اسم فرس من أي شيء اشتقّ فقال: لا أدري فسألت الرياشي عنه فقال: يا معشر الصّبيان إنكم لتتعمّقون في العلم فسألت أبا عثمان الأشنانداني عنه فقال: يُقال: تَدَق المطر إذا سال وانصبّ فهو تادق فاشتقاقه من هذا.

فائدة - قال أبو بكر الزبيدي في طبقات النحويين: سُئِلَ أبو عمرو بن العلاء عن اشتقاق الخيل فلم يعرف فمّر أعرابيٌّ مُحْرِمٌ فأراد السائلُ سؤالَ الأعرابي فقال له أبو عمرو: دَعْنِي فَإِنِي أَلْطَفُ بِسُؤَالِهِ وَأَعْرِفُ فَسْأَلَهُ.

فقال الأعرابي: استفاد الاسم من فِعْل السير فلم يعرف مَنْ حَصَرَ ما أراد الأعرابيُّ فسألوا أبا عمرو عن ذلك فقال: ذهبَ إلى الخِيلاء التي في الخيل والعُجْب ألا تراها تمشي العَرَضَةَ خيلاء وتكثراً فائدة - قال حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتاب الموازنة: كان الرَّجَّاج يزعم أن كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف وإن تَقَصت حروفٌ إحداهما عن حروف الأخرى فإنَّ إحداهما مشتقة من الأخرى فتقول: الرَّحْل مشتق من الرحيل والثور إنما سُمِّي ثوراً لأنه يُثِير الأرض والثوب إنما سُمِّي ثوباً لأنه ثاب لباساً بعد أن كان غزلاً حسيبه الله كذا قال.

قال: وزعم أن القَرْنان إنما سُمِّي قَرْناناً لأنه مُطَبَّق لفجور امرأته كالثور القَرْنان أي المُطَبَّق لِحَمْل قرونه وفي القرآن: "وما كُتِّبَ له مُفَرِّين".

أي مُطيقين.

قال: وحكى يحيى بن علي بن يحيى المنجم أنه سأله بحضرة عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم: من أي شيء اشتق الجرجير فقال: لأن الريح تجرجه.

قال: وما معنى تُجرجه قال: تجرره.

قال: ومن هذا قيل للحبل الجرب لأنه يجرّ على الأرض.

قال: والجرّة لمّ سميت جرّة قال: لأنها تجرّ على الأرض.

فقال: لو جُرّت على الأرض لانكسرت قال: فالمجرّة لم سميت مجرة قال: لأن الله جرّها في السماء جرّاً.

قال فالجرجور الذي هو اسم المائة من الإبل.

لمّ سُميت به فقال: لأنها تجر بالأرمة.

وُتقاد قال: فالفصيل المجرّ الذي شق طرف لسانه لئلا يرضع أمّه ما قولك فيه قال: لأنهم جرّوا لسانه حتى قطعوه.

قال: فإن جرّوا أذنه فقطعوا تُسميه مُجرّاً قال: لا يجوز ذلك فقال يحيى بن علي: قد نَقَصْتُ العلة التي أتيت بها على نفسك.

ومن لم يدر أن هذا مناقضة فلا حس له.

انتهى.

▲ النوع الرابع والعشرون معرفة الحقيقة والمجاز

قال ابن فارس في فقه اللغة: الحقيقة من قولنا: حقّ الشيء إذا وَجِبَ واشتقاقه من الشيء المحقق وهو المحكم يقال: تَوَبُّ محققُ النَّسِجِ: أي مُحْكَمُهُ فَالحَقِيقَةُ: الكلامُ الموضوعُ موضعهُ الذي ليس باستعارة ولا تمثيل ولا تقديم فيه ولا تأخير كقول القائل: أحمد الله على نِعَمِهِ وإِحْسَانِهِ وهذا أكثر الكلام وأكثر أي القرآن وشعرُ العرب على هذا.

وأما المجاز فماخوذٌ من جازٍ يجوز إذا اسْتَنَّ ماضياً تقول: جاز بنا فلان وجاز علينا فارسٌ هذا هو الأصل ثم تقول: يجوز أن تفعل كذا: أي يَنْفُذ ولا يُرَدُّ ولا يُمْنَع.

وتقول: عندنا دراهم وَصَح وازنة وأخرى تجوزُ جَواز الوازنة: أي إن هذه وإن لم تكن وازنة فهي تجوز مجازها وجوازها لقرّبها منها.

فهذا تأويلٌ قولنا مجاز يعني أن الكلام الحقيقي يمضي لسنّته لا يُعْتَرَضُ عليه وقد يكون غيره يجوزُ جوارَه لُقْرَبه منه إلا أن فيه من تشبيهه واستعارةٍ وكفٍ ما ليس في الأول وذلك كقولنا: عطاء فلان مرٌّ واكفٍ فهذا تشبيهه وقد جاز مجاز قوله: عطاؤه كثيرٌ وافٍ.

ومن هذا قوله تعالى: " سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرْطُومِ ".

فهذا استعارة.

وقال ابن جنّي في الخصائص: الحقيقة ما أُقِرَّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة والمجاز: ما كان بضدِّ ذلك وإنما يقع المجازُ ويُعَدَّلُ إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة: وهي الاتساع والتوكيد والتشبيه فإن عُدمت الثلاثة تعيّنت الحقيقة فمن ذلك قوله # في الفرس: هو بحر فالمعاني الثلاثة موجودة فيه: أما الاتساع فلأنه زاد في أسماء الفرس - التي هي: فرس وطيرف وجواد ونحوها - البحر حتى إنه إن احتيج إليه في شعر أو سجع أو اتساع استعمل استعمال بقية تلك الأسماء لكن لا يفضي إلى ذلك إلا بقربنة تُسَقِطُ الشبهة وذلك كأن يقول الشاعر: علوت مطا جوادك يوم يوم وقد تمد الجياد فكان بحراً وكأن يقول الساجع: فرسك هذا إذا سما بَعْرَتَه كان فجراً وإذا جرى إلى غايته كان بحراً فإن عَرِي من دليل فلا لئلا يكون إلباساً وإلغازاً.

وأما التوكيد فلأنه شبّه العَرَضَ بالجَوْهر وهو أثبت في النفوس منه.

وكذلك قوله تعالى: وأَدْخَلْنَاهُ في رَحْمَتِنَا هو مجاز وفيه المعاني الثلاثة: أما السعة فلأنه كأنه زاد في اسم الجهات والمحالّ اسماً هو الرَّحمة.

وأما التشبيه فلأنه شبّه الرحمة - وإن لم يصح دخولها - بما يجوزُ دخولهً فلذلك وضعها موضعه.

وأما التوكيد فلأنه أُخْبِر عن المعنى بما يُخْبِر به عن الذات.

وجميع أنواع الاستعارات داخلَةٌ تحت المجاز كقوله: عَمَّرَ الرِّدَاءَ إِذَا تَبَسَّمَ ضاحكاً عَلِقَتْ لَصْحَكَيْهِ رِقَابُ المَالِ وقوله: ووجه كأنَّ الشمسِ حَلَّتْ رِداءَها عليه نقي الخدِّ لم يَتَخَدَّدْ جعل للشمس رداء استعارة للنور لأنه أبلغ.

وكذلك قولك: بنيْتُ لك في قلبي بيتاً مجازٍ واستعارة لما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه بخلاف قولك: بنيْتُ داراً فإنه حقيقة لا مجازٍ فيه ولا استعارة وإنما المجاز في الفعل الواصل إليه.

قال: ومن المجاز في اللغة أبوابُ الحذف والزيادات والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف: نحو " واسأل القرية " ووجه الاتساع فيه أنه استعمل لفظ السؤال مع ما لا يصح في الحقيقة سؤاله والتشبيه أنها شُبّهت بمن يصحُّ سؤاله لِمَا كان بها والتوكيد أنه في ظاهر اللفظ أحال بالسؤال

على مَنْ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ الْإِجَابَةُ فَكَأَنَّهُمْ ضَمِنُوا لِأَبِيهِمْ أَنَّهُ إِنْ سَأَلَ الْجَمَادَاتُ وَالْجَمَالَ أَنْبَأَهُ بِصِحَّةِ قَوْلِهِمْ وَهَذَا تَنَاهٍ فِي تَصْحِيحِ الْخَبَرِ.

قال: واعلم أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة ألا ترى أن نحو قام زيد معناه كان من القيام أي هذا الجنس من الفعل ومعلوم أنه لم يكن منه جميع القيام وكيف يكون ذلك وهو جنس والجنس يُطلق على جميع الماضي وجميع الحاضر وجميع الآتي من الكائنات من كلِّ مَنْ وُجِدَ مِنْهُ الْقِيَامُ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ لِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَلَا فِي أَوْقَاتِ الْقِيَامِ كُلِّهِ الدَّخَلِ تَحْتَ الْوَهْمِ هَذَا مَحَالٌ فَحِينَئِذٍ قَامَ زَيْدٌ مَجَازٌ لَا حَقِيقَةٌ عَلَيْهِ وَضَعُ الْكَلِّ مَوْضِعَ الْبَعْضِ لِلاتِّسَاعِ وَالْمَبَالِغَةِ وَتَشْبِيهِ الْقَلِيلِ بِالكَثِيرِ وَبَدَلٌ عَلَى انْتِظَامِ ذَلِكَ لِجَمِيعِ جَنَسِيهِ أَنْكَ تَقُولُهُ فِي جَمِيعِ أَجْزَاءِ ذَلِكَ الْفِعْلِ فَتَقُولُ: قَمْتُ قَوْمَةً وَقَوْمَتَيْنِ وَقِيَامًا حَسَنًا وَقِيَامًا قَبِيحًا فَأَعْمَالُكَ إِيَّاهُ فِي جَمِيعِ أَجْزَائِهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَوْضِعٌ عِنْدَهُمْ عَلَى صَلَاحِهِ لَتَنَاوُلِ جَمِيعِهَا وَكَذَلِكَ التَّأَكِيدُ فِي قَوْلِهِ: لَعْمَرِي لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ الْحَبَّ كُلَّهُ وَقَوْلِهِ: يَظُنُّانُ كُلَّ الطَّرِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا قَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ: قَوْلُنَا: قَامَ زَيْدٌ بِمَنْزِلَةِ قَوْلُنَا: خَرَجْتُ فَإِذَا الْأَسَدُ وَمَعْنَاهُ أَنْ قَوْلَهُمْ: خَرَجْتُ فَإِذَا الْأَسَدُ تَعْرِيفُهُ هُنَا تَعْرِيفُ الْجَنَسِ كَقَوْلِكَ: الْأَسَدُ أَشَدُّ مِنَ الذَّنْبِ.

وَأَنْتَ لَا تُرِيدُ أَنْكَ خَرَجْتَ وَجَمِيعُ الْأَسَدِ الَّتِي يَتَنَاوَلُهَا الْوَهْمُ عَلَى الْبَابِ.

هذا محال وإنما أردت: فإذا واحد من هذا الجنس بالباب فوضعت لفظ الجماعة على الواحد مجازاً لما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه: أما الاتساع فلأنك وضعت اللفظ المعتاد للجماعة على الواحد.

وأما التوكيد فلأنك تظمت قدر ذلك الواحد بأن جئت بلفظه على اللفظ المعتاد للجماعة.

وأما التشبيه فلأنك شبيهت الواحد بالجماعة لأن كل واحد منها مثله في كونه أسداً وإذا كان كذلك فمثله: فقد زيد وانطلق وجاء الليل و انصرم النهار.

وكذلك ضربت زيدا مجازاً أيضاً من جهة أخرى سوى التجوُّز في الفعل وذلك لأن المضروب بعضه لا جميعه وحقيقة الفعل ضرب جميعه ولهذا يؤتى عند الاستظهار ببدل البعض نحو ضربت زيدا رأسه.

وفي البدل أيضاً تجوُّز لأنه قد يكون المضروب بعض رأسه لا كل الرأس.

قال: ووقوع التوكيد في هذه اللغة أقوى دليلاً على شيوع المجاز فيها.

انتهى كلام ابن جني - ملخصاً.

أحدها: التجوُّز بلفظ السبب عن المسبب ثم الأسباب أربعة: القابل كقولهم: سال الوادي.

والصوري كقولهم لبيد: إنها قدرة والفاعل كقولهم: نزل السحاب أي المطر والغائي كتسميتهم العتب بالخمير.

الثاني - بلفظ المسبب عن السبب كتسميتهم المرض الشديد بالموت.

الثالث - المشابهة كالأسد للشجاع.

الرابع - المضادة كالسبيئة للجزاء.

الخامس والسادس - اسم الكل للجزء كالعام للخاص واسم الجزء للكل كالأسود للزنجي.

السابع - اسم الفعل على القوة كقولنا للحمرة في الدن: إنها مُسكِرة.

الثامن - المشتق بعد زوال المصدر.

التاسع - المجاورة كالترابوية للقرية.

العاشر - المجاز العرفي وهو إطلاق الحقيقة على ما هجر عُرفاً كالدابة للجمار.

الحادي عشر - الزيادة والنقصان كقوله: " ليس كمثل شيء ".

" واسأل القرية ".

الثاني عشر - اسم المتعلق على المتعلق به كالمخلوق بالخلق.

قالوا: ولا يدخل المجاز بالذات إلا على أسماء الأجناس أما الحرف فلا يفيد وحده بل إن قرن بالملائم كان حقيقةً وإلا كان مجازاً في التركيب وأما الفعل فإنه يدل على المصدر واستناده إلى موضوع.

والمجاز في الإسناد عقلي وفي المصدر يستتبع تجويز العقل فلا يكون بالذات.

وأما الأسماء فالأعلام منها لم تُثقل بعلاقة فلا مجاز فيها والمشتقات تتبع الأصول فلم يبق إلا أسماء الأجناس.

قالوا: والمجاز إما لأجل اللفظ أو المعنى أو لأجلهما فالذي لأجل اللفظ إما لأجل جوهره بأن تكون الحقيقة ثقيلة على اللسان إما لثقل الوزن أو تنافر التركيب أو ثقل الحروف أو عوارضه بأن يكون المجاز صالحاً لأصناف البديع دون الحقيقة.

والذي لأجل المعنى إما لعظمة في المجاز أو حقارة في الحقيقة أو لبيان في المجاز أو للطف فيه: أما العظمة فكالمجلس وأما الحقارة فكقضاء الحاجة بدلاً عن التغوط وأما زيادة البيان فإما لتقوية حال المذكور كالأسد للشجاع أو للذكر وهو المجاز في التأكيد.

وأما التلطيف فنقول: إنه لا شوق إلى الشيء مع كمال العلم به ولا كمال الجهل به بل إذا عُلِمَ من وجهٍ شَوَّقَ ذلك الوجهُ إلى الآخر فتتعاقب الألام والذات ويكونُ الشعورُ بتلك الذات أتمَّ وعند هذا فالتعبيرُ بالحقيقة يفيدُ العلم والتعبير بلوازم الشيء الذي هو المجاز لا يفيدُ العلم بالتمام فيحص دَعْدَغَةٌ تَفْسَانِيَةٌ فكان المجاز آكَدَ وألطف.

انتهى.

وذكر القاضي تاج الدين السبكي في شرح منهاج الأصول: أن المجاز يدخل في الأعلام التي تُلَمَّحُ فيها الصفة كالأسود والحرث ونقله عن الغزالي فيُسْتَنَى هذا مما تَقَدَّمَ.

تنبيه - قال الإمام وأتباعه: المجازُ خلافُ الأصل لأنه يتوقَّف على الوَضْعِ الأول والمناسبة والنقل وهي أمورٌ ثلاثة.

والحقيقة على الوَضْعِ وهو أحدُ الثلاثة فكان أكثر ولأن المجاز لو ساوى الحقيقة لكانت النصوص كلها جملة بل المخاطبات.

فكان لا يحصلُ الفهمُ إلا بعد الاستفهام.

وليس كذلك ولأن لكل مجاز حقيقةً ولا عكس يدلُّ عليه أن المجاز هو المنقول إلى معنى ثانٍ لمناسبة شاملة والثاني له أول وذلك الأوَّل لا يجب فيه المناسبة.

قال القاضي تاج الدين السبكي في شرح المنهاج: الأصلُ تارة يُطَلَّقُ ويُرادُ به الغالب وتارة يرادُ به الدليل فقولهم: المجازُ خلافُ الأصل إما بمعنى خلاف الغالب والخلاف في ذلك مع ابن جنِّي حيث ادَّعى أن المجاز غالب على اللغات أو بالمعنى الثاني والفرض أن الأصل الحقيقة والمجاز خلاف الأصل فإذا دار اللفظ بين احتمال المجاز واحتمال الحقيقة فاحتمالُ الحقيقة أرجح.

فصل - قال القاضي عبد الوهاب في كتاب الملخص: اعلم أنَّ الفرق بين الحقيقة والمجاز لا يُعْلَمُ من جهة العقل ولا السمع ولا يُعْلَمُ إلا بالرجوع إلى أهل اللغة والدليل على ذلك أن العقلَ متقدِّم على وَضْعِ اللغة فإذا لم يكن فيه دليل على أنهم وضعوا الاسم لمسمًى مخصوص امتنع أن يُعْلَمَ به أنهم نقلوه إلى غيره لأن ذلك فرغ العلم بوضعه وكذلك السمع إنما يرد بعد تقرُّر اللغة وحصول المواظبة وتمهيد التخاطب واستمرار الاستعمال وإقرار بعض الأسماء فيما وُضِعَ له واستعمال بعضها في غير ما وُضِعَ له فيمتنع لذلك أن يُقال إنه يعلم به أن استعمال أهل اللغة لبعض الكلام هو في غير ما وُضِعَ له لامتناع أن يُعْلَمَ الشيء بما يتأخر عنه.

قال: فمن وجوه الفرق بين الحقيقة والمجاز أن يُوقَفنا أهلُ اللغة على أنه مجاز ومستعمل في غير ما وُضِعَ له كما وَقَفونا في استعمال أسد وشجاع وحمار في القويِّ والبليد وهذا من أقوى الطرق في ذلك.

ومنها: أن تكون الكلمة تصرّف بتثنية وجمع واشتقاق وتعلّق بمعلوم ثم تجدها مستعملة في موضع لا يثبت ذلك فيه فيُعَلَّم بذلك أنها مجاز مثل لفظة أمر فإنها حقيقة في القول لتصرفها بالتثنية والجمع والاشتقاق تقول: هذان أمران وهذه أوامر الله وأوامر رسوله وأمر يأمر أمراً فهو أمر.

ويكون لها تعلّق بأمر ومأمور به ثم تجدها مستعملة في الحال والأفعال والشأن عارية من هذه الأحكام فيُعَلَّم أنها فيه مجاز مثل: " وما أمرٌ فرعون برشيد " يريدُ جملة أفعاله وشأنه.

ومنها: أن تطرد الكلمة في موضع ولا تطرد في موضع آخر من غير مانع فيستدلّ بذلك على كونها مجازاً وذلك لأن الحقيقة إذا وُضعت لإفادة شيء وجب اطّرادها وإلا كان ذلك ناقضاً للغة فصار امتناع الاطّراد مع إمكانه دالاً على انتقال الحقيقة إلى المجاز وذلك كنتسمية الجدّ أباً فإنه لا يطرد وكذا تسمية ابن الابن ابناً.

قال: ومنها ما ذكره القاضي أبو بكر من أن تقوية الكلام بالتأكيد من علامات الحقيقة دون المجاز لأن أهل اللغة لا يقوون المجاز بالتأكيد فلا يقولون أراد الجدار إرادة ولا قالت الشمس قولاً كطلعت طلوعاً وكذلك ورد الكلام في الشرع لأنه على طريق اللغة قال تعالى: " وكلم الله موسى تكليماً " فتأكيده بالمصدر يفيد الحقيقة وأنه أسمع كلامه وكلمه بنفسه لا كلاماً قام بغيره انتهى ما ذكره القاضي عبد الوهاب.

وقال الإمام وأتباعه: الفرق بين الحقيقة والمجاز إما أن يقع بالتنصيص أو بالاستدلال.

أمّا التنصيص فمن وجهين: أحدهما - أن يقول الواضع: هذا حقيقة وذاك مجاز أو يقول ذلك أئمة اللغة قال الصفي الهندي: لأن الظاهر أنهم لم يقولوا ذلك إلا عن ثقة.

والثاني - أن يقول الواضع هذا حقيقة أو هذا مجاز فيثبت بهذا أحدهما وهو ما نصّ عليه.

وأما الاستدلال فبالعلامات فمن علامات الحقيقة تبادر الدّهن إلى فهم المعنى والعراء عن القرينة أي إذا سمعنا أهل اللغة يعبرون عن معنى واحد بعبارتين ويستعملون إحدهما بقرينة دون الأخرى فنعرف أن اللفظ حقيقة في المستعملة بدون القرينة لأنه لولا استقرار أنفسهم على تعيّن ذلك اللفظ لذلك المعنى بالوضع لم يقتصر على عادة.

ومن علامات المجاز: إطلاق اللفظ على ما يستحيل تعلّقه به واستعمال اللفظ في المعنى المنسي كاستعمال لفظ الدابة في الحمار فإنه موضوع في اللغة لكل ما يدبّ على الأرض.

وفي تعليق أَلِكَيَا: قد ذكر القاضي أبو بكر فروقاً بين الحقيقة والمجاز فمن ذلك أن الحقيقة يُقاسُ عليها والمجازُ لا يقاسُ عليه فإنَّ من وجد منه الصَّرْبُ يقال: ضربَ يضربُ فهو ضاربٌ فيُطلقُ هذا الاسم على كل ضاربٍ إذ هو حقيقةٌ فيُطلقُ ذلك على من كان في رَمَنٍ وإضِع اللغة وعلى مَنْ يأتي بعده ولا يُقال: أسال البساط وأسال الحصير وأسأل الثوب بمعنى صاحبه قياساً على "وأسأل القرية".

الثاني - إنَّ الحقيقة يشتق منها النعوت يقال أمر يأمر فهو أمر والمجاز لا يشتق منه النعوت والتفريعات.

الثالث - إنَّ الحقيقة والمجاز يفترقان في الجمع فإن جمع أمر الذي هو ضدُّ للنهي أوامر وجمع الأمر الذي هو بمعنى القصد والشأن أمور.

فوائد: الأولى - قال ابنُ برهان في كتابه في الأصول: اللغة مشتملة على الحقيقة والمجاز وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني: لا مجاز في لغة العرب.

وَعُمِدَتْنَا فِي ذَلِكَ النُّقْلُ الْمُتَوَاتِرُ عَنِ الْعَرَبِ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: اسْتَوَى فُلَانٌ عَلَى مَتْنِ الطَّرِيقِ وَلَا مَتْنَ لَهَا وَفُلَانٌ عَلَى جَنَاحِ السِّفْرِ وَلَا جَنَاحَ لِلسِّفْرِ وَشَابَتْ لَمَّةُ اللَّيْلِ وَقَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ وَهَذِهِ كُلُّهَا مَجَازَاتٌ وَمَنْكُرُ الْمَجَازِ فِي اللُّغَةِ جَاحِدٌ لِلضَّرُورَةِ وَمَبْطَلٌ مَحَاسِنُ لُغَةِ الْعَرَبِ.

قال امرؤ القيس: فقلبتُ له لَمَّا تَمَطَّى بَصْلُهُ وَأَرَدَفَ أَعْجَازاً وَبِئَاءَ بِكُلِّكَلٍ
وليس لليلِ صُلبٌ ولا أُرْدَافٌ وكذلك سموا الرَّجُلَ الشَّجَاعَ أَسْداً وَالكَرِيمَ
وَالعَالِمَ بَحْرًا وَالْبَلِيدَ حَمَارًا لِمُقَابَلَةِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَمَارِ فِي مَعْنَى الْبِلَادَةِ
وَالْحَمَارُ حَقِيقَةٌ فِي الْبَهِيمَةِ الْمَعْلُومَةِ.

وكذلك الأسدُ حقيقة في البهيمة ولكنه نُقِلَ إلى هذه المستعارات تجوُّراً.

وعمدة الأستاذ أن حدَّ المجاز عند مُنْبِتِهِ أَنَّهُ كُلُّ كَلَامٍ تَجَوَّرَ بِهِ عَنِ مَوْضِعِهِ الْأَصْلِيِّ إِلَى غَيْرِ مَوْضِعِهِ الْأَصْلِيِّ لِنَوْعِ مَقَارِنَةٍ بَيْنَهُمَا فِي الذَّاتِ أَوْ فِي الْمَعْنَى: أَمَا الْمَقَارِنَةُ فِي الْمَعْنَى فَكَوْصُفُ الشَّجَاعَةِ وَالْبِلَادَةِ وَأَمَا فِي الذَّاتِ فَكَتْسِمِيَةِ الْمَطَرِ سَمَاءً وَتَسْمِيَةِ الْفَضْلَةِ غَائِطًا وَعَدْرَةَ وَالْعَدْرَةَ: فَنَاءُ الدَّارِ وَالْغَائِطُ: الْمَوْضِعُ الْمَطْمُتُّ مِنَ الْأَرْضِ كَانُوا يَرْتَادُونَهُ عِنْدَ قِضَاءِ الْحَاجَةِ فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ نُقِلَ الْأِسْمُ إِلَى الْفَضْلَةِ وَهَذَا يَسْتَدْعِي مَنقُولًا عَنْهُ مُتَقَدِّمًا وَمَنقُولًا إِلَيْهِ مُتَأَخِّرًا وَلَيْسَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ بَلْ كُلُّ زَمَانٍ قُدِّرَ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ نَطَقَتْ فِيهِ بِالْحَقِيقَةِ فَقَدْ نَطَقَتْ فِيهِ بِالْمَجَازِ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا تَدُلُّ عَلَى مَدْلُولَاتِهَا لِذَاتِهَا إِذْ لَا مُنَاسِبَةَ بَيْنَ الْأِسْمِ وَالْمَسْمُومِ وَلِذَلِكَ يَجُوزُ اخْتِلَافُهَا بِاخْتِلَافِ الْأَمَمِ وَيَجُوزُ تَغْيِيرُهَا وَالثُّوبُ يَسْمَى فِي لُغَةِ الْعَرَبِ بِاسْمِ وَفِي لُغَةِ الْعَجَمِ بِاسْمٍ آخَرَ وَلَوْ سَمِّيَ الثُّوبُ فَرَسًا وَالْفَرَسُ ثُوبًا مَا كَانَ ذَلِكَ مُسْتَحِيلًا بِخِلَافِ الْأَدْلَةِ الْعَقْلِيَّةِ فَإِنَّهَا تَدُلُّ لِذَوَاتِهَا وَلَا يَجُوزُ اخْتِلَافُهَا أَمَا اللُّغَةُ فَإِنَّهَا تَدُلُّ بِوَضْعٍ وَاصْطِلَاحٍ وَالْعَرَبُ نَطَقَتْ بِالْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ فَجَعَلَ هَذَا

حقيقة وهذا مجازاً ضربٌ من التحكم فإن اسم السبع وضع للأسد كما وضع للرجل الشجاع.

وطريق الجواب عن هذا أنا نسلم له أن الحقيقة لا بدّ من تقديمها على المجاز فإن المجاز لا يُعقل إلا إذا كانت الحقيقة موجودةً ولكن التاريخ مجهولٌ عندنا والجهلٌ بالتاريخ لا يدلُّ على عدم التقديم والتأخير.

وأما قوله: إنّ العربَ وضعت الحقيقة والمجاز وضعاً واحداً فباطلٌ بل العربُ ما وضعت الأسد اسماً لعين الرجل الشجاع بل اسم العين في حق الرجل هو الإنسان ولكن العرب سمّيت الإنسان أسداً لمشابهته الأسد في معنى الشجاعة فإذا ثبت أن الأسماء في لغة العرب انقسمت انقساماً معقولاً إلى هذين النوعين فسمّينا أحدهما حقيقة والآخر مجازاً فإن أنكر المعنى فقد جحد الضرورة وإن اعترف به ونازع في التسمية فلا مشاحة في الأسماء بعد الاعتراف بالمعاني ولهذا لا يفهم من مُطلق اسم الحمار إلا البهيمة وإنما ينصرف إلى الرجل بقرينة ولو كان حقيقة فهما لتناولهما تناولاً واحداً.

انتهى.

وقال إمام الحرمين في التلخيص والغزالي في المنحول: الظنُّ بالأستاذ أنه لا يصحُّ عنه هذا القول.

وقال التاج السبكي في شرح منهاج الأصول: نقلت من خط ابن الصلاح أن أبا القاسم بن كج حكى عن أبي علي الفارسي إنكار المجاز كما هو المحكي عن الأستاذ.

قلت: هذا لا يصحُّ أيضاً فإن ابن جني تلميذ الفارسي وهو أعلم الناس بمذهبه ولم يحك عنه ذلك بل حكى عنه ما يدلُّ على إثباته.

قال ابن السبكي: وليس مراد من أنكر المجاز في اللغة أن العرب لم تنطق بمثل قولك للشجاع: إنه أسدٌ فإن ذلك مُكابرةٌ وعنادٌ ولكن هو دائرٌ بين أمرين إما أن يدعى أن جميع الألفاظ حقائق وبكتفي في الحقيقة بالاستعمال وإن لم يكن بأصل الوضع.

وهذا مسلمٌ ويعود البحث لفظياً وإن أراد استواء الكل في أصل الوضع قال القاضي في مختصر التقريب: فهذه مُرَاعَمَةٌ للحقائق فإننا نعلم أن العرب ما وضعت اسم الحمار للبيد.

الثانية - قال الإمام وأتباعه: اللفظُ يجوز خلوه عن الوصفين فيكون لا حقيقة ولا مجازاً لغويّاً فمن ذلك اللفظ في أول الوضع قبل استعماله فيما وضع له أو في غيره ليس بحقيقة ولا مجاز لأن شرط تحقق كل واحد من الحقيقة والمجاز الاستعمال فحيث انتفى الاستعمال انتفيا ومنه الأعلام المتجددة بالنسبة إلى مسمياتها فإنها أيضاً ليست بحقيقة لأن مستعملها لم يستعملها فيما وضعت له أولاً بل إما أنه اخترعها من غير سبق وضع كما في الأعلام

المُرْتَجَلَة أو نقلها عما وُضِعَتْ له كالمَنْقُولَة وليست بمجازٍ لأنها لم تنقل لعلاقة.

قال القاضي تاج الدين السبكي: وقد ظهر أنَّ المراد بالأعلام هنا الأعلام المتجددة دون الموضوعة بوضع أهل اللغة فإنها حقائق لغوية كأسماء الأجناس وقد ألحق بعضهم بذلك اللفظ المستعمل في المشاكلة نحو: " وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ".

فذكر أنه واسطةٌ بين الحقيقة والمجاز وهو ممنوعٌ كما بيَّنته في الإتيان وغيره.

الثالثة - قد يجتمع الوصفان في لفظٍ واحد فيكون حقيقةً ومجازاً إمَّا بالنسبة إلى مَعْنِيَيْن وهو ظاهر وإمَّا بالنسبة إلى معنى واحد وذلك من وَضْعَيْن كاللفظ الموضوع في اللغة لِمَعْنَى وفي الشرع أو العرف لمعنى آخر فيكون استعماله في أحد المعنيين حقيقةً بالنسبة إلى ذلك الوضع مجازاً بالنسبة إلى الوضع الآخر.

قال الإمام وأتباعه: ومن هذا يُعرف أن الحقيقة قد تصيرُ مجازاً وبالعكس فالحقيقة متى قَلَّ استعمالها صارت مجازاً عُزْفاً والمجاز متى كَثُرَ استعماله صار حقيقةً عُزْفاً وأما بالنسبة إلى معنى واحد من وَضْعٍ واحد فمحال لاسْتِحَالَة الجمع بين النفي والإثبات.

الرابعة - قال أهل الأصول: اللفظُ والمعنى إما أن يَتَّحِدَا فهو المُفْرَد كلفظة الله فإنها واحدة ومَدْلُولُهَا واحد ويسمى هذا بالمفرد لانفراد لفظه بمعناه أو يَتَعَدَّدَا فهي الألفاظ المتباينة كالإنسان والفرس وغير ذلك من الألفاظ المختلفة الموضوعة لمعان مختلفة وحينئذ إما أن يمتنع اجتماعهما كالسواد والبياض وتسمى المتباينة المُتَفَاضِلَة أو لا يمتنع كالاسم والصفة نحو السيف والصارم أو الصفة وصفة الصفة كالناطق والفصيح وتسمى المتباينة المتواصلة أو يتعدَّد اللفظ والمعنى واحدٌ فهو الألفاظ المُتَرَادِفَة أو يَتَّحِد اللفظ ويتعدَّد المعنى فإن كان قد وُضِعَ للكلمة المشترك وإلا فإن وُضِعَ لمعنى ثم نُقِلَ إلى غيره لا لعلاقة فهو المُرْتَجَل أو لعلاقة فإن اشتهر في الثاني كالصَّلَاة سُمِّيَ بالنسبة إلى الأول منقولاً عنه وإلى الثاني منقولاً إليه وإن لم يشتهر في الثاني كالأسد فهو حقيقةً بالنسبة إلى الأول مجازاً بالنسبة إلى الثاني.

النوع الخامس والعشرون معرفة المشترك

يسمى الشيطان المختلفان بالاسمين المختلفين وذلك أكثر الكلام كرجل وفرس وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو عين الماء وعين المآل وعين السحاب ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمُهَنَّد والحسام.

انتهى.

والقسم الثاني مما ذكره هو المشترك الذي نحن فيه .

وقد حدّه أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السواء عند أهل تلك اللغة واختلف الناس فيه فالأكثر على أنه مُمكنُ الوقوع لجواز أن يقع إما من وَاضِعَيْن بَأَنْ يَضَعَ أَحَدُهُمَا لَفْظًا لِمَعْنَى ثُمَّ يَضَعُ الْآخَرَ لِمَعْنَى آخَرَ وَيَسْتَهْرَ ذَلِكَ اللَّفْظَ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ فِي إِفَادَتِهِ الْمَعْنِيَيْنِ وَهَذَا عَلَى أَنَّ اللُّغَاتَ غَيْرُ تَوْقِيفِيَّةٍ وَإِمَّا مِنْ وَاضِعٍ وَاحِدٍ لَغَرَضِ الْإِبْهَامِ عَلَى السَّمَاعِ حَيْثُ يَكُونُ التَّصْرِيحُ سَبَبًا لِلْمَقْسُودَةِ كَمَا رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَتَ ذَهَابِهِمَا إِلَى الْغَارِ: مَنْ هَذَا قَالَ: هَذَا رَجُلٌ يَهْدِينِي السَّبِيلَ.

والأكثر على أنه واقِعٌ لثقل أهل اللغة ذلك في كثير من الألفاظ ومن الناس من أوجب وقوعه - قال: لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية فإذا وُزِعَ لزم الاشتراك.

وذهب بعضهم إلى أن الاشتراك أغلب - قال: لأن الحروف بأسرها مشتركة بشهادة النحاة والأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء والمضارع كذلك وهو أيضاً مشترك بين الحال والاستقبال والأسماء كثيراً فيها الاشتراك فإذا صمّمناها إلى قسمي الحروف والأفعال كان الاشتراك أغلب.

ورُدَّ بأن أغلب الألفاظ الأسماء والاشتراك فيها قليل بالاستقراء ولا خلاف أن الاشتراك على خلاف الأصل.

ذكر أمثلة من هذا النوع: في الجمهرة: العمُّ: أخو الأب والعمُّ: الجمعُ الكثير قال الراجز: يا عامر بن مالك يا عمًّا أفتيت عمًّا وجبرت عمًّا فالعمُّ الأول أراد به يا عمًّا والعمُّ الثاني أراد به أفنيت قوماً وجبرت آخرين.

وفيها: يقال مَسَى يَمْسِي من المَسَى وَمَسَى إذا كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ وَكَذَا أَمْسَى لَغْتَانِ فَصِيحَتَانِ.

قال: وفي التنزيل: " أَنْ أَمْسُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ". كأنه دعا لهم بالنماء. والله أعلم.

وفيها: للتوى مواضع التوى: الدار والتوى: النية والتوى: البعد.

وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال: كنتُ عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شَيْبِلُ بْنُ عُرْوَةَ الصَّبْعِيُّ فقام إليه أبو عمرو فألقى إليه لُبْدَةً بَغْلَتَهُ فَجَلَسَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يَحْدِثُهُ فَقَالَ لَهُ شَيْبِلُ: يَا أَبَا عَمْرٍو سَأَلْتُ رُؤَيْتَكُمْ هَذَا عَنْ اشْتِقَاقِ اسْمِهِ فَمَا عَرَفَهُ قَالَ يُونُسُ: فَلَمَّا ذَكَرْتُ رُؤْيَةَ لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: لَعَلَّكَ تَظُنُّ أَنَّ مَعَدَّ بْنَ عَدْنَانَ أَفْصَحُ مِنْ رُؤْيَةَ وَأَبِيهِ فَأَنَا غَلَامٌ رُؤْيَةَ فَمَا الرُّؤْيَةُ وَالرُّؤْيَةُ وَالرُّؤْيَةُ فَلَمْ يُجِرْ جَوَابًا وَقَامَ مُعْضَبًا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو

عمرو وقال: هذا رجلٌ شريفٌ يَفْصِدُ مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما واجهته به فقلتُ له: لم أملك نفسي عند ذكر رُوبة.

ثم فسّر لنا يونسُ فقال: الرُوبة: خَميرة اللَّبن والرُوبة: قِطعة من الليل وفلان لا يقوم بِرُوبة أهله: أي بما أسندوا إليه من أمورهم والرُوبة: جَمَام مَاءِ القَحْل. والرُوبة مهموزة: القِطعة تُدْخِلها في الإِناء تَشَعْبُ بها الإِناء.

وقال ابن دريد في الجمهرة: قال أبو حاتم قال الأصمعي: أخبرني يونس فذكر مثله.

وقال ابن خالويه في شرح الفصيح: قال ابن دريد حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن يونس أن رجلاً قال لرُوبة: لم سمّاك أبوك رُوبة فقال: والله ما أدري أبُرُوبة الليل أم برُوبة الخمير أم برُوبة اللبن أم برُوبة الفرس فروبة اللبن: رعوته وروبة الليل: مُعظمه وروبة الخمير: زيادته وروبة الفرس: قيل طَرَقه في جماعه وقيل عَرَقه وهذا كله غيرُ مهموز فأما رُوبة بالهمزة فقطعة من خشب يُرَابُّ بها القَدح أي تُصَلِّحه بها.

وفي الصحاح: الأرض المعروفة وكلُّ ما سَقَل فهو أرض والأرض: أسفل قوائم الدابة والأرض: النَّقْصَة والرَّعْدَة.

قال ابن عباس في يوم رَلَزَلَة: أُرْلَزِلت الأَرْضُ أم بِهِي أَرْضٌ والأرض: الرُّكَام والأرض: مصدرٌ أَرِصت الخشبُ تُورِضُ أَرْضاً فهي ماروضة إذا أَكَلَتْها الأَرْضَة.

وفي الجمهرة: الهلال: هلال السماء وهلال الصيد: وهو يشبهه بالهلال يُعَرِّقُ به حمائر الوحش وهلال النَّعل: وهو الدَّوَابَة والهلال: القِطعة من الغبار وهلال الإصبع: المطيف بالظفر والهلال: قِطعة رَحَى والهلال: الحَيَّة إذا سلخت والهلال: باقي الماء في الحوض والهلال: الجمل الذي قد أَكثَرَ الصَّرَاب حتى هَزَلَ.

وفي كتاب ليس لابن خالويه: الإور جمع إورَة لهذا الطائر ورجل إورّ غليظ وفرس إورّ أي مُوثق غليظ.

وفي شرح الفصيح لابن درستويه: قال الخليل رجل إورّ وامرأة إورّ: أي غليظة لحيمة في غير طول ولا تُحذف ألفها يعني لا يقال في الوصف.

ورّ ولا ورّ. ومن الألفاظ المشتركة في معان كثيرة: لفظ العين قال الأصمعي في كتاب الأجناس: العين: النَّقْد من الدراهم والدنانير ليس بعرض والعيْن: مطر أيام لا يُقْلَع يقال: أصاب أرض بني فلان عَيْن والعَيْن: عَيْنُ الإنسان التي يَنْظُرُ بها والعَيْن: عَيْنُ البئر وهو مخرج مائها.

والعَيْن: القنائة التي تعمل حتى يظهر ماؤها.

والعين: الفؤارة التي تفور من عَيْر عَمَل.

والعين: ما عن يمين القبلة قبلة أهل العراق ويقال: نشأت السماء من العين.

والعين عين الميزان وهو ألاَّ يَسْتَوِي والعين: عين الدابة والرجل وهو الرجل نفسه أو الدابة نفسها أو المتاع نفسه يقال: لا أَقْبَلُ منك إلا درهماً بعينه أي لا أقبل بدلاً وهو قول العرب: لا أُتْبِعُ أثراً بعد عَيْنٍ والعين: عَيْنُ الجيش الذي يَنْظُرُ لهم والعين: عَيْنُ الرُّكْبَةِ وهي النَّقْرَةُ التي عن يمين الرِّضْفَةِ وشمالها وهي المشاشة التي على رأس الرُّكْبَةِ والعَيْنُ: عين النفس أن يَعِينَ الرَّجُلُ الرجلَ ينظرُ إليه فيصيبه بَعَيْنٍ.

والعَيْنُ: السَّحَابَةُ التي تَنْشَأُ من القبلة قبلة أهل العراق والعين: عين اللصوص.

انتهى.

وقال أبو عبد الله بن محمد بن المعلى الأزدي في كتاب الترقيص: للعَيْنِ في كلام العرب مواضع كثيرة فالعَيْنُ لكل ذي رُوحٍ يُبْصِرُ بها والعَيْنُ: عَيْنُ الرُّكْبَةِ والعين: عَيْنُ الميزان والعَيْنُ: عين الكتابة والعَيْنُ التي تصيب الإنسان وفي الحديث: العَيْنُ حَقٌّ والعين: عين الماء والعَيْنُ: عَيْنُ الشمس والعَيْنُ: اسمٌ من أسماء الذهب ويقال للفضة الورق والعَيْنُ: النَّقْدُ والدِّينُ النسيئة والعين: مَطْرٌ يجيء ولا يُقْلَعُ أياماً.

والعَيْنُ: نَفْسُ الشيء يقال: هذا درهمي بعينه والعَيْنُ من العَيْتَةِ: أخذ بَعَيْنٍ وبِعَيْنَةٍ وهو الرِّبَا والعَيْنُ: مصدر من عَانَهُ إذا أصابه بَعَيْنٍ.

والعَيْنُ: موضع وربما قيل بلا ألف ولام.

ورأس عَيْنٍ موضع آخر.

والعَيْنُ: قَمَّ القربة والمَزَادَةُ والعَيْنُ عين القُوبَاءِ ويقال: دَوَاءُ القُوبَاءِ بَحْصُ عَيْنِهَا.

وقال ابن خالويه في شرح الدرديدية: العين تنقسم ثلاثين قسمًا وذكر منها: العين: خيار كل شيء ولم يذكر الباقي.

وقال الفارابي في ديوان الأدب في ذكر معاني العين: العين: عين الرُّكْبَةِ.

والعَيْنُ: عَيْنُ الماء والعين: الدَّيْدَبَانُ.

والعَيْنُ: عَيْنُ الشمس والعَيْنُ: حرف من حروف المعجم وعين الشيء: خياره وعَيْنُ الشيء: نَفْسُهُ.

ويقال لقيته أول عَيْنٍ أي أول شيء ويقال: ما بها عَيْنٌ: أي أحد. انتهى.

وفي تهذيب الإصلاح للتبزي: عَيْنُ المَتَاعِ: خِيَارُهُ وَالْعَيْنُ: عَيْنُ الرَّكْبَةِ وَعَيْنُ الرَّكْبَةِ وَفِي المِيزَانِ عَيْنٌ: إِذَا رَجَحْتَ إِحْدَى كِفَّتَيْهِ عَلَى الأُخْرَى.

وَالْعَيْنُ: عَيْنُ الشَّمْسِ وَعَيْنُ القَوْسِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا البَنْدُقُ.

وَالْعَيْنُ: القَوْمُ يَكُونُ أبُوهُمْ واحِداً وَأُمَّهُمُ واحِدةً.

وَفِي المَجْمَلِ: العَيْنُ عَيْنُ الإنسانِ وَكُلُّ ذِي بَصَرٍ.

وَلَقِيئُهُ عَيْنٌ عُتَّةٌ: أَي عَيَاناً.

وَفَعَلَ ذَلِكَ عَمَدَ عَيْنٍ إِذَا تَعَمَّدَهُ.

وَهَذَا عَبْدُ عَيْنٍ: أَي يَخْدُمُكَ مَا دُمْتَ تَرَاهُ فَإِذَا غَبَتْ فَلَا.

وَالْعَيْنُ: المُتَجَسِّسُ لِلحَبْرِ.

وَبَلَدٌ قَلِيلُ العَيْنِ: أَي النّاسِ.

وَالْعَيْنُ: لِلشَّمْسِ.

وَالْعَيْنُ: الثَّقْبُ لِلْمِرَاةِ.

وَأَعْيَانُ القَوْمِ: أَشْرَافُهُمُ.

وَالأَعْيَانُ: الإِخْوَةُ بَنُو أبٍ وَأُمٍّ وَيُقَالُ: إِنْ أَوْلَادَ الرَّجُلِ مِنَ الحِرَائِرِ بَنُو أَعْيَانٍ.

وَالْعَيْنُ: المَالُ النَّاصِ.

وَنَفْسُ الشَّيْءِ: عَيْنُهُ.

وَالْعَيْنُ: المِيلُ فِي المِيزَانِ.

وَعْيُونَ البَقَرِ: جُنْسٌ مِنَ العَنْبِ ثُمَّ رَاجَعْتَ تَذَكُّرْتِي فَوَجَدْتُ فِيهَا العَيْنَ فِي اللُّغَةِ تُطْلَقُ عَلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ قَسَّمَهَا بَعْضُ المَتَأَخِّرِينَ تَقْسِماً حَسَناً: فَقَالَ: مَا يَطْلُقُ عَلَيْهِ العَيْنُ يَنْقَسِمُ قَسْمَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَرْجِعَ إِلَى العَيْنِ النَّاطِرَةِ وَالثَّانِي لَيْسَ كَذَلِكَ فَالأَوَّلُ عَلَى قَسْمَيْنِ: أَحَدُهُمَا بَوَاجِهُ الاِشْتِقَاقِ وَالثَّانِي بَوَاجِهُ التَّشْبِيهِ فَمَا الَّذِي بَوَاجِهُ الاِشْتِقَاقُ فَعَلَى قَسْمَيْنِ: مَصْدَرٌ وَغَيْرُ مَصْدَرٍ فَالمَصْدَرُ ثَلَاثَةُ أَلفاظٍ: العَيْنُ: الإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ وَالْعَيْنُ: أَنْ تَضْرِبَ الرَّجُلُ فِي عَيْنِهِ.

وَالْعَيْنُ: المَعَايِنَةُ.

وَغَيْرُ المَصْدَرِ ثَلَاثَةُ أَلفاظٍ أَيْضاً: العَيْنُ: أَهْلُ الدَّارِ لِأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ.

والعَيْنُ: المال الحاضر.

والعَيْنُ: الشيء الحاضر.

وأما الراجع إلى التشبيه فسته معان: العَيْنُ الجاسُوس تشبيهاً بالعين لأنه يطلع على الأمور الغائبة.

وعين الشيء: خياره.

والعين: الرّبيّة وهو الذي يرقب القوم.

وعَيْنُ القوم: سيدهم والعَيْنُ: وَاجِدُ الأعيان وهم الإِجْوَةُ الأَشْقَاءُ والعَيْنُ: الحرُّ كلُّ هذه مشبهةٌ بالعين لِشَرَفِهَا وأما ما لا يرجع إلى ذلك فعشرة معان: العَيْنُ: الدينار وعليه يتخرّج اللغز: ما غلامٌ له ثمانون عَيْنًا زاهرات كأنهن الدراري ثم شاءه جادت بعنز وديك في ليالي الشتاء والأزهار والعَيْنُ: اغْوِجَاجُ في الميزان.

والعَيْنُ: عين القبلة.

والعين: سَحَابَةٌ تأتي من ناحية القبلة.

والعَيْنُ: مَطَرٌ أيام كثيرة لا يُقْلَعُ.

والعين: طائر.

والعين: عَيْنُ الرُّكْبَةِ وهي نُقْرَةٌ في مقدمها.

والعين: عَيْنُ حرر ذلك الشيخ تاج الدين بن مكتوم في قيد الأوابد.

ونقل عن الخليل معنى آخر زائد على ما تقدّم وهو أنها تطلق على سنام الإبل وأشد قول معن بن زائدة: أَلَا رَبَّ عَيْنٍ قَدْ دَبَّحْتَ لَطَارِقٍ فَأَطْعَمْتُهُ مِنْ عَيْنِهِ وَأَطَايِبِهِ وفي كتاب مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي: الخَالُ له معان فيطلق على أخي الأم والمكان الخالي والعَصْرُ الماضي والدابة والخيلاء والسنامة في الوجه والمنخوب الضعيف وصَرَبٌ من بُرُودِ اليمن والسحاب والمخالة والجبل الأسود وثوبٌ يُبَيِّنُ به الميت والرجل الحسن القيام على ماله والبَعِيرُ الصَّخْمُ والظَنُّ والتَّوَهُمُ والرجل المتكبر والرجل الجواد والأكمة الصَّغِيرَةُ والرجل المنفرد والمُبَرِّئُ والذي يَجُرُّ الحَلَى.

وقال أبو الطيب أخبرني محمد بن يحيى قال أنشدني عمر بن عبد الله العتكي قال: أنشدني أبو الفضل جعفر بن سليمان النوفلي عن الجرّمازي للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوي لفظها ويختلف معناها: يا ويح قلبي من دَوَاعِي الهوى إِذْ رَحَلَ الجيرانُ عند الغروبِ أتبعُهم طَرْفي وقد أَرْمَعُوا ودمعُ عيني كَقَيْضِ الغروبِ كانوا وفيهم طفلة حرة تفتّر عن مثل

أقاجي العُرُوبُ فالعُرُوبُ الأول: عُروب الشمس والثاني جمع عَرَب: وهو الدُّلو العظيمة المملوءة والثالث جمع غرب: وهي الوهاد المنخفضة.

وأنشد سلامة الأنباري في شرح المقامات: لقد رأيت هذرياً جليسا يقود من بطن قديد جليسا ثم رقى من بعد ذاك جليسا يشرب فيه لبناً وجليسا مع رفقته لا يشربون جليسا ولا يؤمّون لهم جليسا جلس الأول: رجل طويل والثاني: جبل عال والثالث: جبل والرابع غسل والخامس: خمر والسادس: نجد.

قال القالي في أماليه: في الفرس من أسماء الطير عِدَّة: الهامة: الإِعْظُمُ الذي في أعلى رأسه والقَرْحُ وهو الدِّماغ والنَّعْمة: الجلدَةُ التي تُعْطِي الدماغ والعُصفور: العظمُ الذي تنبتُ عليه النَّاصية والدُّبابة: التُّكْتُة الصغيرة التي في إنسان العين فيها البصرُ.

والصُّردان: عِرْقان تحت لسانه.

والسَّمَامَةُ: الدائرة التي في صَفْحَةِ العنق.

والقَطَاة: مَفْعَد الرِّدْفِ حَلَفَ الفارس.

والعُرَابان: رأسا الوركين فوق الدَّئب.

والحَمَامَة: القَصُّ.

والنَّسْر: كالنَّوى والحصى الصُّعَّار يكون في الحافر ممَّا يلي الأرض.

والصُّفْران: الدائرتان في مؤخر اللِّبْدِ دون الحجتين.

واليعسُوب: العُرَّة على قَصْبَةِ الأنف.

والنَّاهِض: اللحم الذي يلي العَصُدين من أعلاههما المجتمع.

والخَرَب: الهَزْمَة التي بين الحَجَبَةِ والقُصْرَى في الورك.

والقَرَّاش: العِظَام الرِّقاق في أعلى الخياشيم.

والسِّخَاءَة: كل ما رُقَّ وهشَّ من العظام التي تكون في الخياشيم وفي رؤوس الكتفين.

والزَّرِّق: وهو في الشَّيْبة: الشعرات البيض في اليد أو الرجل.

والدُّخْل: وهو لحم الفخذين.

وفي شرح الكامل لأبي إسحاق البطليوسي قال الأصمعي: كنت ممن شهد الرشيد حين ركب سنة خمس وثمانين ومائة إلى حضور الميدان وشهود

الحلّة فقال: يا أَصْمَعِي قد قيل إن في الفرس عشرين اسماً من أسماء الطير.

قلت: نعم يا أمير المؤمنين وأنشدك شعراً جامعاً لها من قول جرير: وأقِبَّ
كالسُّرْحانِ تمَّ له ما بين هَامَتِهِ إلى التَّسْرِ رَحِبَتْ تَعَامَتُهُ وَوُقِرَ لَحْمُهُ وَتَمَكَّنَ
الصُّرْدَانِ فِي النَّحْرِ وَأَنَافَ بِالْعُصْفُورِ مِنْ سَعَفِ هَامُ أَتَيْمٍ مَوْتِقِ الْجَذْرِ وَأَزْدَانَ
بِالدِّيَكِينَ صَلُّلَهُ وَبَبَتْ دَجَاجَتُهُ عَنِ الصَّدْرِ وَالتَّاهُضَانِ أَمْرٌ جَلَزَهُمَا وَكَانَمَا عُثِمَا
عَلَى كَسْرِ مُسْحَنِفِرِ الْجَنِينِ مُلْتَمَمٌ مَا بَيْنَ شَيْمَتِهِ إِلَى الْعُذِّ وَسَمَا الْعُرَابِ
لِمَوْقِعِيهِ مَعاً فَأَبِينِ بَيْنَهُمَا عَلَى قَدَرٍ وَكَتَرَنَّ دُونَ قَبِيحِهِ خُطَافُهُ وَنَاتَ سَمَامَتُهُ
عَنِ الصَّفْرِ وَتَقَدَّمَتْ عَنْهُ الْقَطَاةُ لَهُ فَنَاتَ بِمَوْقِعِهَا عَنِ الْحَرِّ وَسَمَا عَلَى يَفُويهِ
دُونَ جِدَاتِهِ خَرَبَانٌ بَيْنَهُمَا مَدَى الشَّيْرِ يَدْعُ الرَّضِيمَ إِذَا جَرَى فَلَقاً بَتَوَائِمِ
كَمَوَاسِمِ سُمْرِ رُكْبَنِ فِي مَحْضِ الشَّوَى سَبِيطِ كَفَّتِ الْوُثُوبُ مُسْتَدَدِ الْأَسْرِ
وَرَأَيْتَ لِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ شَرْحاً فِي كِرَاسَةِ فِسرِ فِيهَا الْأَسْمَاءُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي كَلَامِ
الْقَالِي.

وقال: العُصْفُورُ فِي الْفَرَسِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: أَحَدُهَا: أَصْلُ مَنبَتِ النَّاصِيَةِ
وَالثَّانِي: عَظْمٌ نَاتِي فِي كُلِّ جَبِينٍ.

وَالثَّلَاثُ: الْعُرَّةُ الَّتِي دَقَّتْ وَطَالَتْ وَلَمْ تَجَاوِزِ الْعَيْنِينَ وَلَمْ تَسْتَدِرْ كَالْقَرْحَةِ.

وَالدِّيَكَانُ: الْعِظْمَانِ النَّاتِيَانِ خَلْفَ الْأُذُنِ وَهُمَا الْخُشَّشَاوَانُ.

وَالدَّجَاجَةُ: اللَّحْمَةُ الَّتِي تَغْشَى الرُّورَ مَا بَيْنَ مُلْتَقَى ثَدْيِ الْفَرَسِ.

وَالنَّاهِضُ: لَحْمُ الْمَنْكَبِينَ وَهُوَ اسْمُ لَفْرَخِ الْقَطَاةِ.

وَالْعُرَّةُ: عِضْلَةُ السَّاقِ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الرَّحْمَةِ.

قَالَ وَالسَّمَانِيُّ: مَوْضِعٌ فِي الْفَرَسِ لَا أَحْفَظُهُ.

وَفِي الصَّحَاحِ: الْخَرَبُ: ذِكْرُ الْحَبَارِيِّ وَالْجَمْعُ خَرَبَانٌ وَبِهِ تَمَّتِ الْعِشْرُونَ بِدُونَ
السَّمَانِيِّ.

ثُمَّ رَأَيْتُ فِي أَمَالِي أَبِي الْقَاسِمِ الرَّجَاجِيِّ مَا نَصَهُ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكِرْمَانِيُّ:
لَا يُعَدُّ مِنْ أَسْمَاءِ الطَّيْرِ فِي خَلْقِ الْفَرَسِ إِلَّا مَا أَذْكَرَهُ لَكَ: الصُّرْدَانِ: عِرْقَانِ
يَكْتَبِقَانِ اللَّسَانَ وَيُقَالُ بِيَاضٍ فِي الظَّهْرِ وَالدَّبَابُ: إِنْسَانُ الْعَيْنِ.

وَالدِّيَكُ: مَا ائْتَى مِنْ لَحْيِهِ.

وَالنَّعَامَةُ وَالسَّحَاةُ: فِي الدِّمَاغِ كَأَنَّهُ عِرْقِي الْبَيْضِ وَيُقَالُ: هُوَ مَا حَلَفَ قَوْتَسَهُ
مِنْ هَامَتِهِ.

وَالْيَعْسُوبُ: الْعُرَّةُ الدَّقِيقَةُ الْمَسْتَطِيلَةُ.

والهامة: مؤخر الدماغ ويقال: أُمُّ الدماغ.
 والعُصْفُور: مَنبَت الناصية وَقَوْتَسِه.
 والعُصْفُور: عَظْمٌ ناتئ في كل جَبِين.
 وإذا سالت العُرَّة فِدَقَّت فلم تجاوز العينين فهي العُصْفُور.
 والصُّلْصُل: مؤخر النَّاصِيَةِ.
 والجِدَاةُ: أصلُ الأذُن.
 والخَرَبُ: السَّوَادُ يكون في الأذن من ظاهرها.
 ويقال متون العرينين.
 والسَّمَامَةُ: الدَّائِرَةُ التي في العنق.
 والحُطَّافُ: دائرَةٌ عند المركض.
 والقَطَاةُ: مَقْعَدُ الرَّذْفِ.
 والعُرَابُ: طَرَفُ الوَرِكِ من ظهر ظاهره.
 والرَّحْمَةُ: عَصَلَةُ الساق.
 والناهض: طرف القنب.
 ويقال الكَتْدُ.
 والنَّسْرُ: باطنُ الحافر فيه كالحصى.
 والسَّاقُ والرَّجْلُ معروفان.
 والقَرَّاشَةُ: عظام الجمجمة.
 والأصقع: الناصية البيضاء.
 والعُقَابَانُ: الحدقتان.
 والجردان: هفافا الأذن.
 والصَّفْرَانُ: موضع السوط من الخاصرتين.
 والكُزْسُوعُ: رأسُ الدَّرَاعِ مما يلي الوَظِيفِ.

والسَّعدانة: ما انجَرَد من ظهر ذراعي الفرس بمنزلة الحماس من الساق.

والزَّرَق: شعرات بيض تَنْبُث في اليد أو الرجل.

ويقال: الزَّرَق يكون دوين أشعره.

وقال آخر: بل الزَّرَق: بياض لا يطيف بالعظم كله ولكنه وضح.

والوَرشان: جَمَلاق العين ومن المشترك بالنسبة إلى لغتين: قال في الغرب المصنف قال أبو زيد: الأَلَقْتُ في كلام قيس: الأَحْمَق.

والألقت في كلام تميم: الأعسر.

وقال الأصمعي: السَّلِيط عند عامة العرب: الزيت.

وعند أهل اليمن: دُهْن السمسم.

فائدة - من غريب الألفاظ المشتركة لفضة كذِب قال خدّاش بن زهير العامري - جاهلي: كَذَبْتُ عليكم أوَعِدُوني وَعَلَّلُوا بي الأرضَ والأَقْوَامَ قِرْدَانٍ مَوْظِلًا قال أبو زيد في النوادر: معنى كذبت عليكم: أي عليكم بي.

وتجيء كَذَب في الحديث والشعر قال عمر: كَذَبَ عليكم الحجُّ فرجع الحج بكذب والمعنى عليكم الحجُّ أي حجَّوا.

ونظر أعرابيٌّ إلى رجل يَعْلِفُ بغيراً فقال: كَذَبَ عَلَيْكَ البَرُّ والنَّوَى.

وفي الحديث: ثلاثة أسفار كَذَبَنَ عليكم. انتهى.

وفي تعليق النجيري بخطه قال عيسى بن عمر: مرَّ بي أعرابي وأنا أعلف بغيراً لي فقال: كَذَبَ عَلَيْكَ البَرُّ والنَّوَى.

قال الأصمعي: تقول العرب هذه الكلمة إذا أراد أحدهم الشيء قال: كذب عليك كذا: يُريد عليك بكذا.

وقال التبريزي في تهذيبه في قول الشاعر: ودُّبَيَّيَّةٌ وصَّتْ بِنَيْهَا بأن كَذَبَ القَرَاطِفُ والقُرُوفُ قوله بأن كَذَبَ القَرَاطِفُ والقُرُوفُ هذا الكلام لفظي الخبر ومعناه الإغراء تقول: كذب عليك كذا أي عليك به.

وفي حديث عمر: أن عمرو بن معد يكرب شكى إليه المعص فقال: كَذَبَ عَلَيْكَ العَسَلُ.

وقال ابن خالويه في شرح الدرديعية في قوله: كَذَبَ العَتِيقُ وَمَاءٌ شَنٌّ بَارِدٌ هذا إغراء أي عليك العتيق والماء البارد ولكنه كذا جاء عنهم بالرفع لأنه فاعل

كذب والعرب تقول: كَذَبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ أَي الزَّمَّ الْعَدُوَّ وَسُرَعَةَ السَّيْرِ
وَالْمَشْيِ.

وفي الحديث: كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحُجُّ وَكَذَبَ عَلَيْكُمُ الْعُمْرَةُ وَكَذَبَ عَلَيْكُمُ الْجِهَادُ
ثَلَاثَةٌ أَسْفَارٌ كَذَبْنَ عَلَيْكُمُ.

وقال التبريزي في موضع آخر من تهذيبه: تقول للرجل إذا أمرته بالشيء
وأغريته به: كذب عليك كذا وكذا أي عليك به وهي كلمة نادرة جاءت على
غير القياس.

قال عمر: يا أيها الناس كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحُجُّ أَي عَلَيْكُمُ بِالْحُجِّ وَيُقَالُ: كَذَبَ
عَلَيْكُمُ الْحُجُّ وَالْحُجُّ بِالنَّصَبِ وَالرَّفْعِ لِعَتَانِ النَّصَبِ عَلَى الْإِغْرَاءِ وَالرَّفْعِ عَلَى
مَعْنَى وَجِبَ عَلَيْكُمُ وَأَمْكَنَكُمُ أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ: أَي عَلَيْكَ بِي
فَاتَّبِعْنِي.

فائدة - قال ابن درستويه في شرح الفصيح - وقد ذكر لفظه وَجَدَ واختلاف
معانيها - هذه اللفظة من أقوى حُجَجٍ من يزعم أن من كلام العرب ما يَتَّفِقُ
لفظه ويختلف معناه لأن سببويه ذكره في أول كتابه وجعله من الأصول
المتقدمة فظنَّ من لم يتأمل المعاني ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد
قد جاء لمعان مختلفة وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد وهو إصابة الشيء
خيراً كان أو شراً ولكن فرّقوا بين المصادر لأن المفعولات كانت مختلفة
فجعل الفَرَقَ في المصادر بأنها أيضاً مفعولة والمصادر كثيرة التصاريف جداً
وأمثلتها كثيرة مختلفة وقياسها غامضٌ وعللها خفية والمفتشون عنها قليلون
والصبرُ عليها معدوم فلذلك توهم أهل اللغة أنها تأتي على غير قياس لأنهم
لم يضبطوا قياسها ولم يَقِفُوا على عَوْرِهَا.

فائدة - قال ابن درستويه في شرح الفصيح: لا يكون فَعَلٌ وَأَفْعَلٌ بمعنى واحد
كما لم يكونا على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين فأما من
لغة واحدة فمحالٌ أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظنُّ كثير من
اللغويين والنحويين وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طبعها وما في
نفوسها من معانيها المختلفة وعلى ما جرت به عادتها وتعارفها ولم يعرف
السامعون لذلك العلة فيه والفروق فظنُّوا أنها بمعنى واحد وتأولوا على
العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم فإن كانوا قد صدّقوا في رواية ذلك عن
العرب فقد أخطؤوا عليهم في تأويلهم ما لا يجوز في الحكمة وليس يجيء
شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بينا أو يكون عليّ معنيين
مختلفين أو تشبيه شيء بشيء على ما شرحناه في كتابنا الذي ألفناه في
افتراق معنى فعل وأفعل.

ومن هاهنا يجب أن يتعرّف ذلك وأن قول ثعلب: وَقَفَتِ الدَّابَّةُ وَوَقَفْتُ أَنَا
وَوَقَفْتُ وَقَفًا لِلْمَسَاكِينِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفَعْلُ اللَّازِمُ مِنْ هَذَا النَّحْوِ
وَالْمَجَاوِزِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ فِي النَّظَرِ وَالْقِيَاسِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِلْبَاسِ وَلَيْسَ
إِدْخَالُ الْإِلْبَاسِ فِي الْكَلَامِ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالصَّوَابِ وَوَأَضَعُ اللَّغَةَ - عَزَّ وَجَلَّ -
حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَإِنَّمَا اللَّغَةُ مَوْضُوعَةٌ لِلْإِبَانَةِ عَنِ الْمَعَانِي فَلَوْ جَازَ وَضَعُ لَفْظٍ وَاحِدٍ

للدلالة على مَعْنَيْنِ مختلفين أو أحدهما ضدًّا للآخر لما كان ذلك إبانةً بل تَعْمِيَةً وتُعْطِيَةً ولكن قد يجيء الشيءُ النادرُ من هذا لِعَلِّ كما يجيء فَعَلٌ وأفْعَلٌ فيتوهَّمُ من لا يعرفُ العِللَ أنهما لمعنيين مختلفين وإن اتَّفَقَ اللفظانِ والسماعُ في ذلك صحيحٌ من العربِ فالتأويلُ عليهم خطأ وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين أو لِحَدْفٍ واختصارٍ وَقَعَ في الكلام حتى اشتبه اللفظانِ وَخَفِيَ سببُ ذلك على السامعِ وتَأَوَّلَ فيه الخطأُ وذلك أن الفعلَ الذي لا يتعدَّى فاعله إذا احتيجَ إليَّ تعديته لم تَجُزْ تعديته على لَفْظِهِ الذي هو عليه حتى يُعَيَّرَ إليَّ لَفْظٌ آخرُ بأن يزداد في أوله الهمزة أو يوصل به حَرْفٌ جرٌّ بعد تمامه ليستدلَّ السامعُ على اختلافِ المعنيين إلا أنه ربما كَثُرَ استعمالُ بعضِ هذا الباب في كلامِ العربِ حتى يُحاولوا تخفيفه فيحذفوا حرفَ الجرِّ منه فيعرف بطول العادة وكثرة الاستعمال وثبوت المفعول وإعرابه فيه خالياً عن الجار المحذوف أو يُشَبَّه الفعلُ بفعلٍ آخر متعَدٍّ على غير لفظه فيجري مَجْرَاهُ لِاتِّفَاقِهِمَا في المعنى كقولهم: حبست الدابة وحبستُ مالاً على المساكين.

وقد استقصينا شرح ذلك كله في كتاب فعلت وأفعلت بحججه ورواية أقاويل العلماء فيه وذكر عِلِّهِ والقياس فيه.

وقال في موضع آخر: أهلُّ اللغة أو عامُّهم يزعمون أن فعلٌ وأفْعَلٌ بهمزة وبغير همزة قد يجيئان لمعنى واحد وأن قولهم: دِيرٌ بي وأديرٌ بي من ذلك.

وهو قول فاسد في القياس والعقل مخالفٌ للحكمة والصواب ولا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد إلا أن يجيء أحدهما في لغة قوم والآخر في لغة غيرهم كما يجيء في لغة العرب والعجم أو في لغة رومية ولغة هندية.

وقد ذكر ثعلب أن أديرٌ بي لغة فأصاب في ذلك وخالف من يرْعُمُ أن فَعَلْتُ وأفْعَلْتُ بمعنى واحد والأصل في هذا قد دُرَّت وهو الفعل اللازم ثم يُنْقَلُ إما بالباء وإما بالألف فيقال: قد دِيرٌ بي أو أدُرْتُ فهذا القياس.

ثم جيء بالباء مع الألف فقليل: قد أديرٌ بي.

كما قيل قد أُسْرِي بي على لغة من قال أُسْرِي في معنى سَرَى لأن إدخال الألف في أول الفعل والباء في آخره للنقل خطأ إلا أن يكون قد نقل مرتين إحداهما بالألف والأخرى بالباء.

▲ النوع السادس والعشرون معرفة الأضداد هو نوع من المشترك.

قال أهلُّ الأصول: مَفْهُوما اللَّفْظُ المشتركُ إما أن يتَّيَّنَ لنا بأن لا يُمكن اجتماعهما في الصدق على شيء واحد كالحَيْضُ والطَّهْرُ فإنهما مدلولوا القُرْء ولا يجوز اجتماعهما لواحدٍ في زمن واحد.

أو يتواصلان فإمّا أن يكون أحدهما جزءاً من الآخر كالممكن العام للخاص أو صفةً كالأسود لذي السواد فيمن سَمِّيَ به.

وذكر صاحب الحاصل: أن النقيضين لا يُوضع لهما لفظٌ واحدٌ لأنَّ المشتركَ يجبُ فيه إفادة التردّدِ بين معنييه والتردّدِ في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ.

وقال غيره: يجوز أن يُوضع لهما لفظٌ واحد من قبيلتين.

وقال ألكيا في تعليقه: المُشترك يقعُ على شيئينِ ضدين وعلى مختلفين غير ضدين فما يقع على الضدين كالجَوْنِ وجلَلَّ وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين.

وقال ابن فارس في فقه اللغة: من سُننِ العربِ في الأسماء أن يُسمُّوا المتضادّين باسمٍ واحدٍ نحو الجَوْنِ للأسود والجَوْنِ للأبيض.

قال: وأنكرَ ناسٌ هذا المذهبَ وأن العربَ تأتي باسمٍ واحدٍ لشيءٍ وضدّه وهذا ليس بشيءٍ وذلك أنّ الذين رَوَوْا أن العربَ تسمِّي ألسيفَ مُهتدأً والفرسَ طِرْفاً هم الذين رَوَوْا أن العربَ تسمِّي المتضادّين باسمٍ واحدٍ.

قال: وقد جرّدنا في هذا كتاباً دَكرنا فيه ما احتجّوا به وذكرنا ردّاً ذلك وتقصّه فلذلك لم نكرره.

وقال المبرد في كتاب ما اتَّفَقَ لفظُهُ واختلف معناه.

من كلام العرب اختلافُ اللفظين لاختلاف المعنيتين واختلافُ اللفظين والمعنى واحد واتفاقُ اللفظين واختلاف المعنيين فأما اختلافُ اللفظين لاختلاف المعنيين فقولك: دَهَبَ وجاء وقام وقعد ورجل وفرس ويَدُّ ورجل.

وأما اختلافُ اللفظين والمعنى واحد فقولك: طَلَّنت وحسبتُ وقعدت وجلست وذرّاع وساعد وأنف ومَرَسن.

وأما اتِّفاقُ اللفظين واختلافُ المعنيين فقولك: وَجَدت شيئاً إذا أردت وَجَدان الصَّالَةَ ووجدت على الرجل من المَوْجَدَةِ ووجدتُ زيدا كريماً أي علمت.

وكذلك ضربتُ زيدا وضربتُ مثلاً وضربتُ في الأرض إذا أبعدت وكذلك العين عينُ المال والعين التي يُبصر بها وعينُ الماء والعينُ من السحاب الذي يأتي من قِبَل القِبلة وعين الشيء إذا أردت حقيقته وعين الميزان.

وهذا الصَّرب كثيرٌ جداً ومنه ما يقعُ على شيئين متضادين كقولهم: جَلَلٌ للكبير والصغير وللعظيم أيضاً والجَوْنُ للأسود والأبيض وهو في الأسود أكثر والقوي للقوي والضعيف والرجاء للرغبة والخوف وهو أيضاً كثير.

انتهى.

وقال ابن فارس في فقه اللغة: بابُ أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق.

يكونُ ذلك على وجوه: فمنه اختلافُ اللفظ والمعنى وهو الأكثرُ والأشهر مثل رجل وفرس وسيف ورمح.

ومنه اختلافُ اللفظِ واتِّفاقُ المعنى كقولنا: سيفٌ وعَصْبٌ وليثٌ وأسدٌ على مذهبا في أنّ كلَّ واحدٍ منها فيه ما ليس في الآخر من معنى وفائدة.

ومنه اتفاقُ اللفظِ واختلافُ المعنى كقولنا: عينُ الماء وعينُ المال وعينُ الرِّكبة وعينُ الميزان.

ومنه قَصَى بمعنى حَتَمَ وقَصَى بمعنى أَمَرَ وقَصَى بمعنى أَعْلَمَ وقضى بمعنى صَعَّ وقضى بمعنى فَرَعَ وهذه وإن اختلفت ألفاظها فالأصل واحد.

ومنه اتفاقُ اللفظين وتضادُ المعنى وقد مضى الكلام عليه.

ومنه تقاربُ اللفظين والمعنيين كالحَزْمِ والحَزْنِ فالحزم من الأرض أرفع من الحزن وكالحَصْمِ وهو بالفم كله والقَصْمِ وهو بأطراف الأسنان.

ومنه اختلافُ اللفظين وتقاربُ المعنيين كقولنا: مدحُه إذا كان حياً وأبَّنه إذا كان ميتاً.

ومنه تقاربُ اللفظين واختلافُ المعنيين وذلك قولنا: حَرَجَ إذا وقع في الحَرَجِ وتحَرَّجَ إذا تباعد من الحرج.

وكذلك أَيْمٌ وتَأَيَّمٌ وقَرِعَ إذا أتاه القَرَعُ وقُرِعَ عن قلبه إذا نُحِّيَ عنه القَرَعُ.

انتهى.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: باب الأضداد: سمعت أبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري يقول: التَّاهِلُ في كلام العرب: العَطِشَانُ والناهِلُ: الذي قد شَرِبَ حتى رَوِيَ والسُّدْفَةُ في لغة تميم: الظلمة والسُّدْفَةُ في لغة قيس: الضوء.

وبعضهم يجعلُ السُّدْفَةَ اختلاطُ الضوء والظلمة معاً.

كوقتِ ما بين صلاة الفجر إلى الإسفار.

وقال أبو زيد: طَلَعَتِ على القومِ أطلع طلوعاً إذا غبت عنهم حتى لا يروك وطلعت عليهم إذا أقبلت عليهم حتى يَرُوكَ.

وقال: لَمَقَتِ الشيءَ أَلْمَقَهُ لَمَقاً إذا كتبته في لغة بني عقيل وسائر قيس يقولون: لَمَقْتَهُ: مَحَوْتَهُ.

وقال: أَجْلَعَبَّ الرجلَ إذا اضطجع ساقطاً واجلَعَبَّتِ الإبلُ إذا مضت حادَّةً وبعث الشيءَ إذا بعته من غيرك.

وبعته: اشتريته.
 وشريت: بعته.
 واشتريت وشعبت الشيء أصلحته وشعبته شققته.
 وشعوب منه.
 وهي المنية لأنها تفرق.
 والهاجد: المصلي بالليل والهاجد النائم.
 وقال الأصمعي الجون: الأسود والجون: الأبيض والمشيح: الجاد والمشيح:
 الحذر والجلل: الشيء الصغير والجلل: العظيم والصارخ: المستغيث.
 والصارخ: المغيث.
 والإهماد: السرعة في السير والإهماد: الإقامة.
 وقال أبو عبيد: التلاع: مجاري الماء من أعالي الوادي والتلاع: ما انهبط من
 الأرض.
 وأخلف الرجل في مواعده.
 وأخلفته: وافقت منه خلفاً.
 والصريم: الصبح.
 والصريم: الليل.
 وعطاء بثر: كثير.
 والبثر: القليل أيضاً.
 والظن: يقين وشك.
 والرهوة: الارتفاع والرهوة: الانحدار.
 ووراء تكون خلف وقدام وكذلك دون فيهما.
 وفرع الرجل في الجبل: صعد.
 وفرع: انحدر.
 ورتوت الشيء: شددته وأرخيته.

وقال الكسائي: أَقْدْتُ المال: أعطيتُه غيري وأَقْدْتُه: استَقْدْتُه وأودعته مالا إذا دفعته إليه يكون وديعةً عنده وأودعته إذا سألك أن تقبل وديعته فقبلتها.

وَعَيَّبَ الكلام وَعَيَّبَ عني.

وقال الأموي: ليلةٌ غاصيةٌ: شديدة الظلمة ونازٌ غاصيةٌ: عظيمة.

وقال غير واحد: الحيُّ خلوف: عُيِّبَ والخُلوف: المتخلفون.

وقال الأحمر: أَشْكَيْتُ الرجلَ: أتيتُ إليه ما يشكُوني فيه وأشكَيْتُهُ إذا رجعتُ له من شكايته إلى ما يحب.

وسواء الشيء: غيرُه وسواؤُه: نَفْسُه ووَسطُه.

وأَطْلَبْتُ الرجلَ: أعطيتُه ما طلب.

وأَطْلَبْتُهُ: أَلْجَأْتُهُ إلى أن يطلب.

وأَسْرَزْتُ الشيءَ: أخفيتُه وأعلنته.

و به فُسِّرَ قوله تعالى: " وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ": أي أظهروها.

والخَشِيبُ: السيف الذي لم يحكم عمله والخَشِيبُ: الصقيل وتهيَّبْتُ الشيءَ وتهيَّبني سواء.

والأَفْرَاءُ: الحيض.

والأَفْرَاءُ: الأطهار.

والخَنَازِيدُ: الخَصِيان والفُحُولَة.

وأَخْفَيْتُ الشيءَ: أظهرته وكتمته.

وشِمْتُ السيفَ: أغمدته وسَلَلْتُهُ.

انتهى ما أورده أبو عبيد في هذا الباب.

وقال ابن دريد في الجمهرة: البَكُّ: التفريق والبَكُّ: الازدحام كأنه من الأصداد.

قال: وللسَّرَاشِيرِ موضوعان: يقال ألقى عليه سَرَاشِيرَه إذا حماه وحفظه وألقى عليه سَرَاشِيرَه إذا ألقى عليه ثقله.

قال: وسوى الرجل: غيره وسوى الرَّجُلُ: الرجلُ بعينه.

يقال: هذا سوى فلان أي فلان بعينه بكسر السين قال حسان بن ثابت: أتانا فلم تعدل سواه بغيره نبي أتى من عند ذي العرش هاديا قال: والغاير الماضي والغاير: الباقي هكذا قال بعض أهل اللغة وكأنه عندهم من الأضداد.

وقال أبو زيد في نواته: البَسَلُ: الحرام والبَسَلُ أيضاً: الحلال وهذا الحرف من الأضداد.

وفي أمالي القالي: الجادي: السائل والمعطي وهو من الأضداد.

وفي ديوان الأدب للفارابي: المَعْلَبُ: المغلوب كثيراً والمُعْلَبُ: المَرْمِيُّ بالغلبة وهذا الحرف من الأضداد.

وناء: تَهَضَّ في ثقل وناء: سقط من الأضداد.

وَوَلَّى: إذا أقبل: وَوَلَّى إذا أدبر من الأضداد.

والبَيْنُ: القطع واليَبِينُ: الوَصْلُ من الأضداد.

وأَكْرَى: زادَ وأَكْرَى: نقص من الأضداد.

والمعْبَدُ: المُذَلَّلُ والمعْبَدُ: المُكْرَمُ من الأضداد.

ويقال عَزَّ عليّ أن تفعل كذا أي اشتدَّ وعَزَّ أي صَعَفَ من الأضداد.

وَالصَّمْدُ: رَطَبُ الشجر ويابسه والصَّمْدُ: صَالِحَةُ الغنم وطَالِحُهَا والتَّبَلُ: الكبار والتَّبَلُ: الصغار من الأضداد.

والصْرِيحُ: صوتُ المُسْتَصْرِحِ والصْرِيحُ: المغيث وهو من الأضداد.

والشَفُّ: الريح والشَفُّ أيضاً: النقصان من الأضداد.

وَنَصَلَ الخِصَابُ من اللّحِيَةِ: سقط منها ونَصَلَ السَّهْمُ فيه: ثبت فلم يخرج من الأضداد.

وَعَرَضَ القربة ملؤها وكذا عَرَضُ الخَوْضِ والعَرَضُ أيضاً: النُّقْصَانُ عن المَلءِ من الأضداد.

وأَفْرَعَتْ القوم: أنزلت بهم قَرَعاً وأفزعتهم: إذا نزلوا إليك فأَعَثَّتْهم من الأضداد.

وفي القاموس: الخَوْزُ: السَّوْقُ اللَّيِّنُ والشديد ضدّ.

وفي الصحاح: الرِّسُّ: الإصلاح بين الناس والإفساد أيضاً من الأضداد.

وَعَسَّعَسَ اللَّيْلُ: إذا أقبَلَ بظلامه وَعَسَّعَسَ أَدْبَرَ وتقول: أمرستَ الحبلَ إذا أَعَدَّته إلى مَجْرَاهُ وأَمْرَسْتُهُ إذا أُنْشَبْتُهُ بين البَكْرَةِ والقَعْوِ وهو من الأضداد.

والأَشْرَاطُ: الأَزْدال والأَشْرَاطُ أيضاً: الأَشْرَافُ من الأضداد.

والغَايِرُ: الباقي: والغَابِرُ: الماضي وهو من الأضداد.

وفلان قَفَوْتِي أي خَيْرْتِي ممن أُوْثِرَهُ وفلان قَفَوْتِي أي تُهَمَّتِي كأنه من الأضداد.

والمُكَلَّلُ: الجادُّ يقال: حملَ فِكَلَّلَ أي مضى قدماً ولم يُخْجِمَ وقد يكون كَلَّلَ بمعنى جَبُنَ يقال: حملَ فما كَلَّلَ أي فما كَذَبَ وما جَبُنَ كأنه من الأضداد.

ونَصَلَ السَّهْمُ: إذا خرجَ من النَّصْلِ ومنه قولهم: رماه بأفوقِ ناصِلٍ ويقال أيضاً نَصَلَ السَّهْمُ: إذا ثَبَتَ نَصْلَهُ في الشَّيْءِ فلم يخرج وهو من الأضداد.

ونَصَلْتُ السَّهْمَ تَنْصِيلاً نَزَعْتُ تَصْلَهُ وكذلك إذا رَكَبْتَ عَلَيْهِ النَّصْلَ وهو من الأضداد.

وقال ثعلب في كتاب مجاز الكلام وتصاريفه: من الأضداد مَفَاذَةٌ مَفْعَلَةٌ من قُوْزِ الرَّجْلِ إذا ماتَ ومَفَاذَةٌ من الفوزِ على جنسِ التَّفَاوُلِ كالسليمِ والمُنَّةُ: القُوَّةُ والصَّعْفُ.

والسَّاجِدُ: المُنْحَنِي والمُنْتَصِبُ.

والمُتَطَلِّمُ: الذي يشكو ظُلامته والظالم.

والرُّزْيِيَّةُ: المكان المرتفع وحفرةُ الأسد.

وعَقَا: دَرَسَ وكَثُرَ.

وقِسَطُ: جَارٌ وعدَلُ.

والمسجورُ: المملوءُ والفارغُ.

ورَجَوْتُ: أَمَلْتُ وخِفْتُ.

والقَيْصُ: الصائدُ والصيدُ والعَرِيمُ: المُطَالِبُ والمُطَالَبُ.

وفي أدب الكاتب لابن قُتَيْبَةَ: من ذلك قَوْقُ تَكُونُ فوق وتكون بمعنى دون ومنه قوله تعالى: وفي نوادرِ ابنِ الأعرابي: من ذلك: القَيْصِيُّبُ: الجديُّ والحَلَقُ.

والرَّوْجُ: الذكْرُ والأنثى.

ويقال: جُرْتُكَ وَجُرْتُ بِكَ وَمَرَرْتُكَ وَمَرَرْتُ بِكَ.

وفي كتاب المقصور والممدود للأندلسي: الشَّرَى: رُذَالُ الْمَالِ وَأَيْضاً خِيَارُهُ مِنَ الْأَصْدَادِ جَمْعُ شِرَاةٍ.

وفي المجمل لابن فارس: المجانيق: الإبل الضمير ويقال: هي السَّمان وإنما من الأضداد.

وفيه حكى ابن دريد: تَطَاهَرُ الْقَوْمُ: إِذَا تَدَابَرُوا فَكَأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ.

وفيه: الْعُقُوقُ: الْحَامِلُ وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: إِنْ الْعُقُوقُ: الْحَائِلُ أَيْضاً وَذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ.

وفي كتاب المشاكهة في اللغة للأردني: يقال: حبلٌ متين من الأضداد يقال ذلك للقويِّ والضعيف.

وفي الأفعال لابن القوطية: أْفَعَّ: رَفَعَ رَأْسَهُ وَأْفَعَّ أَيْضاً: نَكَسَ رَأْسَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ.

وَطَنَّتْ الشَّيْءَ طَنّاً: تَبَيَّنَتْهُ وَأَيْضاً شَكِكْتُ فِيهِ مِنَ الْأَضْدَادِ.

وَأَشَجَدَ الْمَطْرُ: أَقْلَعُ وَدَامَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

وفي القاموس: أَكَعَّتْ: انْطَلَقَ مَسْرِعاً وَقَعَدَ ضِدًّا.

وَقَعَّتْ لَهُ الْعَطِيَّةُ: أَجْرَلَهَا وَقَعَّتْ لَهُ قَعْنَةً: أَعْطَاهُ قَلِيلاً ضِدًّا.

وَالسَّبَّحُ: النَّوْمُ وَالسَّكُونُ وَالتَّقَلُّبُ وَالتَّنَشُّارُ فِي الْأَرْضِ ضِدًّا.

وَالشَّحْشَحَ مِنَ الْأَرْضِ: مَا لَا يَسِيلُ إِلَّا مِنْ مَطَرٍ كَثِيرٍ وَالَّذِي يَسِيلُ مِنْ أَدْنَى مَطَرٍ ضِدًّا.

وَكَشَّحَ الشَّيْءَ: جَمَعَهُ وَفَرَّقَهُ ضِدًّا.

وَالْمَسَّحُ: أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الشَّيْءَ مُبَارِكاً أَوْ مَلْعُوناً ضِدًّا.

وَالنَّجَادَةُ: السَّخَاءُ وَالبُخْلُ ضِدًّا.

وَنَسَّحَ نَسْحاً وَنَشُوحاً: شَرِبَ دُونَ الرِّيِّ أَوْ حَتَّى امْتَلَأَ ضِدًّا.

وَأَسِيدٌ: دَهْشٌ وَصَارَ كَالْأَسَدِ ضِدًّا.

وَأَفِدٌ: أَسْرَعٌ وَأَبْطَأُ ضِدًّا.

- وَأَسْوَدَ: وُلِدَ غَلاماً أَسْوَدَ أو غَلاماً سَبيداً ضَد.
- وَالعِرْبَدُ: حَيَّةٌ تَنفُخُ ولا تُؤذِي وحية حمراء حبيثة ضَد.
- وَعَمِدَتِ الرِّكِيَّةُ: كَثُرَ ماؤُها وَقَلَّ ضَد.
- وَقَعَدَ قامَ ضِدُّ.
- وَالفُعْدُدُ: القَريبُ الأَباءِ مِنَ الجَدِّ الأكبرِ وَالفُعْدُدُ: البَعيدُ الأَباءِ مِنْهُ ضَد.
- وَالمَصْدُ: شِدَّةُ البَرْدِ وَالحَرِّ ضَد.
- وَأَنشَدَ الصَّالَةَ: عَرَّفَها واسْتَرشَدَ عَنها ضَد.
- وَالنَّكْدُ: الغَزيراتُ اللَّبنِ مِنَ الإِبِلِ وَالتي لا لَبَنَ لَها ضَد.
- وَالمُخاوِذَةُ: المِخالِفةُ وَالموافِقةُ ضَد.
- وَالأَزْرُ: القُوَّةُ وَالضَّعْفُ ضَد.
- وَتَأْتَأُ الإِبِلُ: أَرواها وَعَطَّشَها ضَد.
- وَتَأْتَأُتُ الإِبِلُ: رَويت وَعَطِشَتْ ضَد.
- وَجَفَا البابُ: أَغْلَقَهُ وَفَتَحَهُ ضَد.
- وَدَرَأْتُهُ: دافَعْتُهُ وَلايئْتُهُ ضَد.
- وَالحَوَشَبُ: الضامِرُ وَالمنتَفِخُ الجَنِينُ ضَد.
- وَخَشَبَهُ يَخْشِبُهُ: خَلطَهُ وَأَتَقاهُ ضَد.
- وَالسَّاقِبُ: القَريبُ وَالبَعيدُ ضَد.
- وَالطَّرَبُ: الفَرحُ وَالحَزنُ ضَد.
- وَالعَجَباءُ: التي يُتَعَجَّبُ مِنْ حَسنِها أو مِنْ قَبحِها ضَد.
- وَالإِعْرابُ: الفُحْشُ وَقَبيحُ الكَلامِ وَالذَّرُّ عَنِ القَبيحِ ضَد.
- وَالتَّعْريبُ: أَنْ يَأْتِيَ بِبَينِ بَيضٍ وَبَينِ سَودٍ ضَد.
- وَقَرَصَبَ اللَّحْمَ فِي البُرْمَةِ جَمعَهُ وَالشَّيءَ فَرَّقَهُ ضَد.
- وَأُجِبَ: جاءَ بولِدٍ جِبانٍ وَشِجاءٍ ضَد.

والهَلُوبُ: الْمُتَفَرِّبَةُ من زوجها والمُتَجَنِّبَةُ منه ضد.

فائدة - قال ابنُ درستويه في شرح الفصيح: التَّوءُ: الارتفاعُ بمشقةٍ وثقلٍ ومنه قيل للكوكب قد ناءَ إذا طلع وزعم قومٌ من اللغويين أن التَّوءَ السقوطُ أيضاً وأنه من الأضداد وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا في إبطال الأضداد.

انتهى.

فاستفدنا من هذا أن ابنَ درستويه ممن ذهبَ إلى إنكار الأضداد وأنَّ له في ذلك تأليفاً.

تنبيه - قال في الجمهرة: الشَّعْبُ: الافتراق والشَّعْبُ: الاجتماع وليس من الأضداد وإنما هي لغة لقوم فأفاد بهذا أنَّ شرط الأضداد أن يكون استعمالُ اللفظ في المعنيين في لغةٍ واحدة.

وقال الأزدي في كتاب الترقيص: أخبرنا أبو بكر بن دريد: حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال: خرج رجلٌ من بني كلابٍ أو من سائر بني عامر بن صعصعة إلى ذي جَدَنٍ فأطلع إلى سَطْحٍ والملكُ عليه فلما رآه الملكُ اختبره فقال له: ثَبَّ أي اقعِد.

فقال: لِيَعْلَمَ الملكُ أنَّي سامعٌ مطيعٌ ثم وثب من السَطْحِ فقال الملكُ: ما شأنه فقالوا له: أبيت اللعن إن الوثب في كلام نزار الطمر.

فقال الملكُ: ليست عربيتنا كعربيتهم من ظفر حَمَرٍ.

أي من أراد أن يقيم بظفار فليتكلم بالحميرية.

وقال القالي في أماليه: الصَّرِيمُ: الصَّيْحُ سُمِّيَ بذلك لأنه انصَرَمَ عن اللَّيْلِ والصَّرِيمُ اللَّيْلُ لأنه انصَرَمَ عن النهار وليس هو عندنا ضدًا.

وقال: التُّطْفَةُ: الماءُ تقع على القليل منه والكثير وليس بضدِّ.

فائدة - أَلْفٌ في الأضداد جماعةٌ من أئمة اللغة منهم قطرب والتَّوْزِي وأبو بكر بن الأنباري وأبو البركات بن الأنباري وابن الدهان والصغاني.

قال أبو بكر بن الأنباري في أول كتابه: هذا كتابُ ذكر الحروف التي تُوقَعُها العرب على المعاني المتضادة فيكون الحرفُ منها مؤدِّياً عن معنيين مختلفين.

ويظنُّ أهلُ البدع والزَّيغ والازدراء بالعرب أن ذلك كان منهم لِنُقْصانِ حكمتهم وقلَّةِ بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم فيسألون عن ذلك ويحتجون بأن الاسم مُنبئٌ عن المعنى الذي تحته ودالٌّ عليه وموضحٌ تأويله فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنيين مختلفان لم يَعْرِفِ المخاطبُ أيَّهما

أراد المخاطب وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على هذا المسمّى فأجيبوا عن هذا الذي ظنوه ويسألوا عنه بضروب من الأجوبة: أحدها - أن كلام العرب يُصَحَّحُ بعضه بعضاً ويرتبط أوّله بأخره ولا يُعَرَّفُ معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين لأنها تتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر فلا يُراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معني واحد فمن ذلك قول الشاعر: كل شيء ما خلا الموت جَلَلٌ والفتي يسعى ويلهيه الأمل فدل ما تقدم قبل جَلَلٍ وتأخر بعده على أن معناه كل شيء ما خلا الموت يسير ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن الجَلَلَّ هنا معناه عظيم وقال الآخر: يا حَوْلَ يا حَوْلَ لا يَطْمَعُ بك الأملُ فقد يكذب ظنَّ الأملِ الأجلُّ يا حَوْلَ كيف يذوق الغمض معترف بالموت والموت فيما بعده جَلَلٌ فدل ما مضى من الكلام على أن جَلَلًا معناه يسير وقال الآخر: قومي هم قتلوا أميمَ أخي فإذا رميت يصيبني سهمي فلئن عفوت لأعفون جَلَلًا ولئن سَطَوْتُ لأوهنت عظمي فدل الكلام على أنه أراد: فلئن عفوت لأعفون عفواً عظيماً لأن الإنسان لا يفخر بصفحه عن ذنب حقير يسير.

فلما كان اللبس في هذين زائلاً عن جميع السامعين لم يُنكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين في كلامين مختلفي اللفظين.

وقال تعالى: "الذين يظنون أنهم مُلاقو ربهم".

أراد الذين يتيقنون ذلك فلم يذهب وهم عاقل إلى أن الله تعالى يمدح قوماً بالشك في لقائه.

وقال تعالى حاكياً عن يونس: "وَدَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ".
أراد رجا ذلك وطمع فيه.

ولا يقول مسلم: تَيَقَّنَ يونس أن الله لا يقدر عليه.

ومجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة وإن لم تكن متضادة فلا يُعَرَّفُ المعنى المقصود منها إلا بما يتقدّم الحروف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله كقولك: حَمَلٌ للواحد من الضأن وحَمَلٌ اسم رجل لا يُعَرَّفُ أحدُ المعنيين إلا بما وصفنا.

وكذلك غَسَقَ يقع على معنيين مختلفين: أحدهما أظلم من غسق الليل والآخر سال من العَسَاق وهو ما يَعْسِقُ من صديد أهل النار وفي ألفاظ كثيرة يطول إحصاؤها تُصحبها العرب من الكلام ما يدل على المعنى المخصوص منها وهذا الضرب من الألفاظ هو القليل الظريف في كلام العرب.

وأكثر كلامهم يأتي على ضربين آخرين: أحدهما - أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفين كقولك: الرجل والمرأة والجمل والناقة واليوم والليلة وقام وقعد وتكلم وسكت وهذا هو الكثير الذي لا يُحاط به.

والضرب الآخر - أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد كقولك البُرُّ والحَنْطَةُ والعَيْرُ والحمار والذئب والسيد وجلس وقعد وذهب ومضى.

وقال أبو العباس عن ابن الأعرابي: كلُّ حَرْفَيْنِ أَوْقَعَتْهُمَا الْعَرَبُ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعْنَى لَيْسَ فِي صَاحِبِهِ رُبَّمَا عَرَفْنَاهُ فَأَحْبَرْنَا بِهِ وَرُبَّمَا غَمَضَ عَلَيْنَا فَلَمْ نَلْزِمِ الْعَرَبَ جَهْلَهُ.

وقال: الأسماء كلها لعلَّ خَصَّتِ الْعَرَبُ مَا خَصَّتْ مِنْهَا مِنَ الْعِلَلِ مَا نَعْلَمُهُ وَمِنْهَا مَا نَجْهَلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَذْهَبُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ إِلَى أَنَّ مَكَّةَ سَمِّيَتْ مَكَّةَ لِجَذْبِ النَّاسِ إِلَيْهَا وَالْبَصْرَةَ سَمِّيَتْ بِالْبَصْرَةِ لِلْحَجَّارَةِ الْبَيْضِ الرَّخْوَةِ بِهَا وَالْكُوفَةَ سَمِّيَتْ الْكُوفَةَ لِأَزْدِحَامِ النَّاسِ بِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ: تَكُوفُ الرَّمْلِ تَكُوفًا: إِذَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَالْإِنْسَانَ سَمَّى إِنْسَانًا لِإِنْسَانِيَّتِهِ وَالْبَهِيمَةَ سَمِّيَتْ بِهَيْمَةٍ لِأَنَّهَا أَبْهَمَتْ عَنِ الْعَقْلِ وَالتَّمْيِيزِ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَمْرٌ مُبْهَمٌ إِذَا كَانَ لَا يُعْرَفُ بِأَبِهِ وَيُقَالُ لِلشَّجَاعِ بِهَيْمَةٍ لِأَنَّ مُقَاتِلَهُ لَا يَدْرِي مِنْ أَيِّ وَجْهِ يُوَقَّعُ الْحَيْلَةَ عَلَيْهِ.

فإن قال قائل: لأي علة سمي الرجل رجلاً والمرأة امرأة والموصل الموصل ودعد دعداً قلنا: لعلَّ عِلْمَتُهَا الْعَرَبُ وَجْهَلُنَاهَا أَوْ بَعْضُهَا فَلَمْ تَزَلْ عَنِ الْعَرَبِ حِكْمَةُ الْعِلْمِ بِمَا لِحَقًّا مِنْ غَمُوضِ الْعِلَّةِ وَصُعُوبَةِ الْإِسْتِخْرَاجِ عَلَيْنَا.

وقال قطرب: إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم في كلامهم كما راحفوا في أجزاء الشعر ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب وقول ابن الأعرابي هو الذي نذهب إليه للحجة التي دللنا عليها والبرهان الذي أقمناه فيه.

وقال آخرون: إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فالأصل لمعنى واحد ثم تدخل الاثنان على جهة الاتساع فمن ذلك الصريم يقال لليل صريم وللنهار صريم لأن الليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم من الليل فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع وكذلك الصارح: المغيث والصارح المستغيث سميا بذلك لأن المغيث يصرخ بالإغاثة والمستغيث يصرخ بالاستغاثة فأصلهما من باب واحد.

وكذلك السدفة: الظلمة والسدفة الصوء سميا بذلك لأن أصل السدفة الستر فكأن النهار إذا أقبل ستر ضوءه ظلمة الليل وكان الليل إذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار.

وقال آخرون: إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما ولكن أحد المعنيين لحي من العرب والمعنى الآخر لحي غيره ثم سمع بعضهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء.

قالوا: فالجؤن الأبيض في لغة حي من العرب والجؤن الأسود في لغة حي آخر ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر كما قالت قريش: حسيب يحسب.

و أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: قال الكسائي: أخذوا يَحْسِبُ بكسر السين في المستقبل عن قوم من العرب يقولون: حَسَبَ يحسب فكأَنَّ حَسِبَ من لُغَتِهِمْ في أَنفُسِهِمْ وَيَحْسِبُ لغة لغيرهم سَمِعُوا مِنْهُمْ فتكلموا بها ولم يَقَعُ أصل البناء على فِعْلٍ يَفْعَلُ.

وقال الفراء: قَوَّى هذا الذي ذكره الكسائي عندي أني سمعتُ بعضَ العرب يقول: قَصِلَ يَفْضُلُ.

قال أبو بكر يذهبُ - الفراء - إلى أن يَفْعُلُ لا يكون مستقبلاً لفعل وأن أصل يَفْضُلُ من لغة قوم يقولون فَضَلَّ يَفْضُلُ فأخذ هؤلاء ضمَّ المستقبل عنهم.

وقال الفراء: الذين يقولون: مِتَّ أُمُوتَ وِدِمْتَ أدوم.

أخذوا الماضي من لغة الذين يقولون: مت أَمَاتَ ودمت أَدَامُ لأن فَعِلَ لا يكون مستقبلاً يَفْعُلُ.

قال أبو بكر: فهذا قولٌ ظريف حسن.

انتهى.

▲ النوع السابع والعشرون معرفة المترادف

قال الإمام فخر الدين: هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحدِّ فليسيا مُترادفين وبوَحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دَلَا على شيءٍ واحدٍ لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصِّفة والفرقُ بينه وبين التوكيد أنَّ أحد المترادفين يُفيدُ ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر وفي التوكيد يُفيد الثاني تقويةَ الأوَّل والفرقُ بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئاً كقولنا: عَطِشَانُ نَطِشَانُ قال: ومن الناس من أنكره وزعم أن كلَّ ما يُظن من المترادفات فهو من المُتباينات إما لأن أحدهما اسمُ الذات والآخر اسمُ الصِّفة أو صفةُ الصِّفة.

قال: والكلامُ معهم إما في الجواز ولا شكَّ فيه أو في الوقوع إما من لغتين وهو أيضاً معلوم بالضرورة أو من لغةٍ واحدةٍ كالجِنَطَةِ والبُرِّ والقَمَحِ وتعسِّفات الاشتقائين لا يشهد لها شُبُهَةٌ فضلاً عن حُجَّةٍ.

انتهى.

وقال التاج السبكي في شرح المنهاج: ذهب بعضُ الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية وزعم أن كلَّ ما يُظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباينُ بالصفات كما في الإنسان والبشر فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يُؤنَس والثاني باعتبار أنه بادي البشرية.

وكذا الحَنَدَرِيس العُقار فإنَّ الأول باعتبار العتق والثاني باعتبار عَقْرِ الدَّنِّ لِشَدَّتْهَا وتكلف لأكثر المترادفات بمثلِ هذا المقال العجيب.

قال التاج: وقد اختارَ هذا المذهبَ أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه الذي ألفه في فقه اللغة والعربية وسنن العرب وكلامها ونقله عن شيخه أبي العباس ثعلب.

قال: وهذا الكتابُ كتب منه ابن الصلاح نكتاً منها هذه وعلقْتُ أنا ذلك من خطِّ ابن الصلاح.

انتهى.

قلت: قد رأيتُ نسخةً من هذا الكتاب مقروءةً على المصنف وعليها خطُّه وقد نقلتُ غالبَ ما فيه في هذا الكتاب.

وعبارته في هذه المسألة: يُسَمَّى الشيء الواحدُ بالأسماء المختلفة نحو السيف والمُهَنَّد والحُسام.

والذي نقوله في هذا أن الاسم واحدٌ وهو السيفُ وما بعده من الألقاب صفاتٌ ومذهبنَا أن كلَّ صفةٍ منها فمعناها غيرُ معنى الأخرى.

وقد خالف في ذلك قوم فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى واحد وذلك قولنا: سيفٌ وعَصَبٌ وحُسام.

وقال آخرون: ليس منها اسمٌ ولا صفةٌ إلا ومعناه غيرُ معنى الآخر.

قالوا: وكذلك الأفعالُ نحو مضى ودهبَ وأُطْلِقَ وقَعِدَ وجَلَسَ ورَقِدَ ونام وهجع قالوا: ففي قعد معنى ليس في جلس وكذلك القول فيما سواه وبهذا نقول وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب.

واحتجَّ أصحابُ المقالة الأولى بأنه لو كان لكل لفظٍ معنى غيرُ معنى الأخرى لما أمكنَ أن نعبرَ عن شيءٍ بغير عبارة وذلك أنا نقول في "لا ريب فيه": لا شكَّ فيه فلو كان الريبُ غيرَ الشكِّ لكانت العبارةُ عن معنى الريب بالشك خطأ فلما عُبرَ بهذا عن هذا عُلِمَ أن المعنى واحد.

قالوا: وإنما يأتي الشاعرُ بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد تأكيداً ومبالغةً كقوله: وهند أتى من دونها النَّاي والبعْد قالوا: فالنَّاي هو البعد.

ونحن نقول: إن في قعد معنًى ليس في جلس ألا ترى أنا نقول: قام ثم قعد وأخذَه المقيم والمقعد وقعدت المرأة عن الحيض وتقول لناس من الخوارج قَعِدَ ثم تقول كان مضطجعاً فجلس فيكون القعودُ عن قيام والجلوسُ عن حالة هي دون الجلوس لأنَّ الجلس المرتفع والجلوسُ ارتفاعُ عما هو دونه وعلى هذا يجري الباب كله.

وأما قولهم: إن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يعبر عن الشيء بالشيء فإننا نقول: إنما عُبر عنه من طريق المُشاكلة ولسنا نقول: إن اللَّفْظَيْنِ مُخْتَلِفَانِ فيلزمنا ما قالوه وإنما نقول: إن في كل واحدةٍ منها معنًى ليس في الأخرى انتهى كلام ابن فارس.

وقال العلامة عز الدين بن جماعة في شرح جمع الجوامع: حكى الشيخ القاضي أبو بكر بن العربي بسنده عن أبي علي الفارسي قال: كنتُ بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه: أحفظ للسيفِ خمسين اسماً فتبسّم أبو علي وقال: ما أحفظ له إلا اسماً واحداً وهو السيف.

قال ابن خالويه: فأين المُهَنَّدُ والصَّارِمُ وكذا وقال الشيخ عز الدين: والحاصلُ أنَّ من جَعَلَهَا مترادفةً انظر إلى اتحادِ دلالتها على الذاتِ ومن يمنع ينظر إلى اختصاص بعضها بمزيدٍ معنى فهي تُشبه المترادفة في الذاتِ والمتباينة في الصفات.

قال بعض المتأخرين: وينبغي أن يكون هذا قسماً آخر وسماه المتكافئة.

قال: وأسماءُ الله تعالى وأسماءُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا النوع فإنك إذا قلت: إن الله غفور رحيم قدير تطلقها دالةً على الموصوف بهذه الصفات.

قال الأصفهاني: وينبغي أن يُحمل كلامٌ من مَنع على مَنعهِ في لغةٍ واحدةٍ فأما في لغتين فلا يُنكرُهُ عاقلٌ.

فوائد: الأولى - قال أهلُ الأصول: لِقُوعُ الألفاظِ المترادفةِ سببان: أحدهما: أن يكون من واضعٍ وهو الأكثرُ بأن تَضَعُ إحدى القبيلتين أحدَ الاسمين والأخرى الاسمَ الآخرَ للمُسَمَّى الواحدِ من غير أن تشعَرَ إحداهما بالأخرى ثم يَشْتَهَرُ الوَضْعَانِ ويخفى الواضعان أو يلتبس وَضَعُ أحدهما بوضع الآخر وهذا مبنيٌّ على كون اللغاتِ اصطلاحية.

والثاني: أن يكون من واضعٍ واحدٍ وهو الأقلُ وله فوائد: منها: أن تكثر الوسائل - أي الطرق - إلى الإخبارِ عما في النفسِ فإنه ربما نسي أحدَ اللفظين أو عسر عليه النطقُ به وقد كان بعضُ الأذكىاء في الزمنِ السالفِ أَلْبَغَ فلم يُحْفَظْ عنه أنه نطقَ ومنها: التوسُّعُ في سلوكِ طُرُقِ الفصاحةِ وأساليبِ البلاغةِ في التَّظْمِ والنثرِ وذلك لأن اللفظَ الواحدَ قد يتأبَّى باستعماله مع لفظٍ آخرِ السَّجْعِ والقافيةِ والتَّجْنِيسِ والتَّرْصِيعِ وغير ذلك من أصنافِ البديعِ ولا يتأبَّى ذلك باستعمالِ مُرادفه مع ذلك اللفظ.

الثانية: ذهب بعض الناس إلى أن الترادفَ على خلافِ الأصلِ والأصلُ هو التباينُ وبه جرَّم البيضاوي في منهاجه.

الثالثة: قال الإمام: قد يكونُ أحدُ المترادفينِ أَجْلَى من الآخر فيكون شرحاً للآخر الخفيُّ وقد ينعكس الحالُ بالنسبة إلى قومٍ دون آخرين.

قال: وزعم كثيرٌ من المتكلمين أن التحديداتِ كُلِّها كذلك لأنها تبادلُ اللَّفْظِ الخفيُّ بلفظٍ أَجْلَى منه قال: ولعلَّ ذلك يصحُّ في البسائط دون المركبات.

الرابعة: قال أَلِكْيَا في تعليقه في الأصول: الألفاظُ التي بمعنى واحد تنقسم إلى ألفاظٍ متواردة وألفاظٍ مترادفةٍ فالمتواردة كما تسمى الخمر عَقَارًا وصَهْبَاءً وَفَهْوَةً والسبع أسداً ولبثاً وضِرْغاماً.

والمترادفةُ هي التي يُقام لفظ مقام لفظٍ لمعانٍ متقاربةٍ يجمعُها معنَى واحد كما يقال: أصلحَ الفاسد ولمَّ الشُّعث ورتقَ الفَتقَ وشعبَ الصَّدع.

انتهى.

وهذا تقسيم غريب.

الخامسة: ممن أَلْف في المترادف العلامة مجد الدين الفيروزآبادي صاحب القاموس أَلْف فيه كتاباً سَمَاهُ الرِّوض المَسْلُوف فيما له اسمان إلى أَلْف.

وأفرد خَلقٌ من الأئمة كتباً في أسماء أشياءٍ مخصوصةٍ ألف ابنُ خالويه كتاباً في أسماء الأسد وكتاباً في أسماء الحيَّة.

ذكر أمثلة من ذلك العسل له ثمانون اسماً أوردتها صاحب القاموس في كتابه الذي سماه ترقيق الأسل لتصفيق العسل.

وهي هذه: العَسِيلُ والصَّرْبُ والصَّرَبَةُ والصَّرِيْبُ والشُّوبُ والدَّوْبُ والحَمِيْتُ والتَّخْمُوتُ والجِلْسُ والِوَرْسُ والأَزْيُ والِإِذْوَابُ واللُّومَةُ واللُّمُ والنَّسِيلُ والنَّسِيْلَةُ والِطَّرْمُ والِطَّرَمُ والطرَامُ والِطَّرِيْمُ والدستفشارُ والمُسْتَفَشَارُ والشَّهْدُ والشَّهْدُ والمِخْرَانُ والعُقَاقَةَ والعُنُقَوَانُ والمَاذِيَّ والمَاذِيَّةُ والطنُ والطنُّ والبِلَّةُ والبِلَّةُ والسَّنَوْتُ والسَّنَوْتُ والسَّنَوَةُ والشَّرَابُ والعَرَبُ والأَسُّ والصَّيْبُ والمَرْجُ والمَرْجُ ولِعَابُ النَّحْلِ والرُّصَابُ ورُضَابُ النَّحْلِ وَجَنَى النَّحْلِ ورِيْقُ النَّحْلِ وَقِيءُ الزَّنَابِيرِ والشُّورُ والشُّورَى وَمُجَاغُ النَّحْلِ والتَّوَابُ والحَافِظُ والَأَمِينُ والصَّحْلُ والشِّفَاءُ واليَمَايِيَّةُ واللَّوَاصُ والسَّلِيْقُ والكَرْسُفِي واليَعْقِيْدُ والسُّلْوَانَةُ والسُّلْوَانُ والرَّخْفُ والجَنَى والسُّلَافُ والسُّلَاقَةُ والسُّرُو والشُّرُو والصَّمِيْمُ والجُنَّ والصَّهْبَاءُ والخِيْمُ والخُوُّ والصَّجُّ والسَّدَى والرَّحِيْقُ والرُّحَاقُ والصَّمُوتُ والمَجَّ والمَجْلِبُ والحَلْبُ والعِكْرِ وَالنَّحْلُ والأصْبَهَانِيَّةُ.

قلت: ما استوفى أحدٌ مثلَ هذا الاستيفاء ومع ذلك فقد فاتهُ بعضُ الألفاظ: أنشد القاضي في أماليه: ولَدٌ كَطَعْمِ الصَّرْحَدِيِّ تَرَكَتُهُ وقال: الصَّرْحَدِي: العسل كذا قاله أبو الميَّاس وقال ابنُ دُرَيْدٍ: الصَّرْحَدِي: الخمر.

وفي أمالي الرَّجَاج من أسامي العسل: السَّعَايِبُ.

ومن أسماء السيف كما ذكر ابن خالويه في شرح الدريديّة: الصَّارم والرِّدَاء والخليل والقَضيب والصَّفِيحة والمُقَفَّر والصَّمْصامة والمَأْتور والمِقْصَب والكَهام والأَيْث والمِعْصَد والجُرَّارُ واللِّدْن والفُطَار ودُو الكَرِيهة والمَشْرِفِي والفُتَّاسِي والعَصْب والحُسام والمُدْكَر والهَذَام والهَدُوم والمُنْصَل والهَذَاذ والهَذَاذ والهَذَاذ والمَحْصَل والمِهْذَم والقاصِب والمُصَمَّم والمُطَبَّق والصَّرِيبة والهَنْدَوَانِي والمُهَنْدُ والصَّقِيل والأَبْيَض والعَمْر والعَقِيقة والمتين وهو الذي لَا يقطع والهَنْدِكِي أيضاً في شعر كثير.

وفي أمالي القالي: الكِرْكِرَة والكَلْكَل والبِرْك والبِرْكة والجَوْشَن والجَوْش والجُوشوش والمِحْرَم قال: ويقال أخذه بأجمعه وأجمعه وبجذافيره وجذاميره وجزاميره وجراميزه وبربانه وبربانته وبصناتيته وبسناتيته وبجلمته وبزعبته وبزعبيره وبزؤبيرة وبزأبيرة وبصُبْرْتِيه وباصْبَارِه وبزأبجِه وبزأمجِه وباصِيلْتِه وبظَلِيْفْتِه وبأزْمَلِه كله أخذه جميعاً.

وفي أمالي الرَّجَاجِي قال أخبرنا نَفْطُوْبِه عن ابن الأعرابي قال يقال: للعِمامة هي العِمامة والمَشْوَد والسَّبَّ والمقعدة والعِصَابَة والعِصَاب والتَّاج والمِكْوَرَة.

وذكر أيضاً أنه يقال: جاء الرجل مُتَحْتَمّاً أي مُتَعَمِّماً أحسن تخيمة أي تعميمة هذا حرف حكاة ابن الأعرابي.

وقال ابن السكيت: العرب تقول: لأقيمَنَّ مَيْلَكَ وَجَنَفَكَ وَدَرَكَ وَصَعَاكَ وَصَدَعَكَ وَقَدْلَكَ وَضَلَعَكَ كله بمعنى واحد.

وفي أمالي ثعلب: يقال: ثوب حَلَقٍ وَأَخْلَاقٍ وَسَمَلٍ وَأَسْمَالٍ وَمَزِقٍ وَسَبَّارِقٍ وَطَرَائِقٍ وَطَرَائِدٍ وَمَشْتَقٍ وَهَيْبٍ وَأَهْبَابٍ وَمُسْتَبْرَقٍ وَشَمَارِقٍ وَخَبَبٍ وَأَخْبَابٍ وَخَيَّابٍ وَقَبَائِلٍ وَرَعَائِيلٍ وَدَعَالِيِبٍ وَشَمَاطِيِطٍ وَسَرَادِمٍ وَرُدْمٍ وَهَدْمٍ وَأَهْدَامٍ وَأَطْمَارٍ بمعنى.

وفي أمالي ثعلب يقال: أَرَمَ فلان وأطرق وأسكت وألزم وقَرَسَمَ وبلَدَمَ وَأَسْبَطَ بمعنى أزم.

قال ثعلب وأغرب ما فيه بضكت.

يقال: فعلت ذلك من أَجْلِكَ وإِجْلِكَ وإِجْلَالِكَ وإِجْلَالِكَ وَجَلَلِكَ وَجَلَلِكَ وَجَرَّارِكَ بمعنى.

يقال: وقع ذلك في روعي وحَلَدِي وَوَهْمِي بمعنى واحد.

وفي أمالي القالي: النَّفْتَفُ واللُّوحُ والسُّكَاكُ والسُّكَاكَة والسَّحَاكُ والكبد والسَّهْيُ: الهواءُ بين السماء والأرض.

قال: والسَّنِيحُ والسَّنِيحُ والنُّجَارُ والنُّجَارُ والنُّجْرُ والسَّنِيحُ بالخاء والسَّنِيحُ بالجيم والأرُومُ والأرُومَة والبُنُكُ والعُنْصُرُ والصَّنْضِيُّ والبُوْبُوُّ والعِرْقُ والنُّحَاسُ

والتَّحَاسُ وَالْعَيْصُ وَالْأَسُّ وَالْإِسُّ وَالْأَصُّ وَالْجِذْمُ وَالْإِرْتُّ وَالسُّرُّ وَالْمَرْكَبُ
وَالْمُنْبِتُ وَالْكَرْسُ وَالْقَنْسُ وَالْحِنْتُ وَالْحِنُّ وَالْبَيْجُ وَالْعِكْرُ وَالْمِزْرُ وَالْجَذِيرُ
وَالْجَذْرُ وَالْجُرْثُومَةُ وَالنَّصَابُ وَالْمَنْصَبُ وَالْمَحْتِدُ وَالْمَحْكِدُ وَالْمَحْفِدُ وَالطَّخَسُ
وَالْإِرْسُ وَالْقِرْقُ وَالصَّنْءُ هَذِهِ الْأَفْظَانُ كُلُّهَا مَعْنَاهَا الْأَصْلُ.

وزاد ثعلب في أماليه: الْأُسْطُمَةُ وَالصِّيَابَةُ وَالصَّوَابَةُ وَالرَّابُوعَةُ وَالرَّبَا.

وفي أمالي ثعلب يقال: سُودَاءُ قَلْبِهِ وَحَبَّةُ قَلْبِهِ وَسَوَادُ قَلْبِهِ وَسَوَادَةُ قَلْبِهِ
وَجُلْجُلَانُ قَلْبِهِ وَسَوْدَاءُ قَلْبِهِ بِمَعْنَى.

يقال: ضَرَبَهُ فَهَوَّرَهُ وَجَوَّرَهُ وَقَطَّلَهُ وَقَعَطَلَهُ وَجَزَعَهُ وَبَرَكَعَهُ وَجَعَقَلَهُ وَبَرَّعَهُ
إِذَا صَرَعَهُ.

يقال: نَزَلَتْ بِسَخْسَحِهِ وَعَقْفُوتِهِ وَعَرِضَتِهِ وَعَذِرَتِهِ وَسَاحَتِهِ وَعَقَاتِهِ وَعُقَارِهِ
وَعِرَاقِهِ وَقَالَ الْقَالِي فِي أَمَالِيهِ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ
حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْمَازِنِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا
سِرَّارٍ الْغَنَوِيَّ يَقْرَأُ: " وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَسَمَةً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا " .

فقلت له: إِنَّمَا هِيَ نَفْسًا فَقَالَ: النَّسَمَةُ وَالنَّفْسُ وَاحِدٌ.

وفي الجمهرة: قَالَ أَبُو زَيْدٍ قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ مَا الْمَحْبَبُطِيُّ قَالَ: الْمَتَكَكِيُّ.

قلت: مَا الْمَتَكَكِيُّ قَالَ: الْمَتَازِفُ.

قلت: مَا الْمَتَازِفُ قَالَ: أَنْتَ أَحْمَقُ.

النوع الثامن والعشرون معرفة الإتياع

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي فِقْهِ اللَّغَةِ: لِلْعَرَبِ الْإِتِيَاعُ وَهُوَ أَنْ تُتَّبِعَ الْكَلِمَةُ الْكَلِمَةَ عَلَى
وَرْنِهَا أَوْ رَوْنِهَا إِشْبَاعًا وَتَأْكِيدًا.

وَرُوِيَ أَنَّهُ بَعْضَ الْعَرَبِ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: هُوَ شَيْءٌ تَتَيَّدُ بِهِ كَلَامُنَا.

وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: سَاعِبْتُ لِأَغْبٍ وَهُوَ حَبُّ صَبِّ وَخَرَابُ يَبَابٍ.

وَقَدْ شَارَكَتِ الْعَجْمُ الْعَرَبَ فِي هَذَا الْبَابِ.

انتهى.

وَقَدْ أَلَّفَ ابْنُ فَارِسٍ الْمَذْكُورَ تَأْلِيفًا مُسْتَقِلًّا فِي هَذَا النَّوْعِ وَقَدْ رَأَيْتُهُ مَرَّتَيْنِ
عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ وَفَاتَهُ أَكْثَرُ مِمَّا ذَكَرَهُ وَقَدْ اخْتَصَرْتُ تَأْلِيفَهُ وَزِدْتُ عَلَيْهِ مَا
فَاتَهُ فِي تَأْلِيفِ لَطِيفِ سَمِيئَةَ الْإِلْمَاعِ فِي الْإِتِيَاعِ.

أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ كَلِمَتَانِ مُتَوَالِيَتَانِ عَلَى رَوِيٍّ وَاحِدٍ.

والوجه الآخر أن يختلف الروبَّانِ ثم يكون بعد ذلك على وجهين: أحدهما - أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى.

والثاني - أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بيَّنة الاشتقاق إلا أنها كالإتباع لما قبلها.

انتهى.

وقال أبو عبيد في غريب الحديث: في قوله صلى الله عليه وسلم في الشُّبْرَمِ إنه حارٌّ يارُّ.

قال الكسائي: حارٌّ من الحرارة ويارُّ إتباع كقولهم: عطشان تطشان وجائع ناع وحسن بسن ومثله كثير في الكلام وإنما سُمِّيَ إتباعاً لأنَّ الكلمة الثانية إنما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها وليس يتكلم بالثانية منفردةً فلهذا قيل إتباع.

قال: وأما حديث آدم عليه السلام أنه استحرم حين قُتِلَ ابْنُه فمكث مائة سنةٍ لا يضحك ثم قيل له: حيَّاك الله وبيَّاك.

قال: وما بيَّاك قيل: أضحكك.

فإن بعض الناس يقول في بيَّاك إنه إتباع وهو عندي على ما جاء تفسيره في الحديث إنه ليس بإتباع وذلك أن الإتباع لا يكاد يكون بالواو وهذا بالواو.

ومن ذلك قول العباس في زمزم: هي لشارب جِلٍّ وبلٍّ فيقال إنه أيضاً إتباع وليس هو عندي وأخبرني الأصمعي عن المعتمر بن سليمان أنه قال: بلُّ هو مُباح بلغة حمير.

قال: ويُقال: بلُّ: شفاء من قولهم: قد بلَّ الرجل من مَرَضِه وأبلُّ إذا برأ.

انتهى كلام أبي عبيد.

وقال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي: ظنَّ بعضُ الناس أن التابع من قبيل المترادف لشبَّه به والحقُّ الفرق بينهما فإن المترادفين يفيدان فائدةً واحدة من غير تفاوت والتابع لا يفيد وحده شيئاً بل شرط كونه مفيداً تقدّم الأول عليه كذا قاله الإمام فخر الدين الرازي.

وقال الآمدي: التابع لا يفيد معنَى أصلاً ولهذا قال ابن دريد: سألتُ أبا حاتم عن معنى قولهم بسن فقال: لا أدري ما هو.

قال السبكي: والتحقيق أن التابع يفيد التَّقوية فإن العرب لا تضعه سُدىً وجَهْلُ أبي حاتم بمعناه لا يضُرُّ بل مقتضى: قوله إنه لا يدري معناه أن له معنى وهو لا يَعْرِفه.

قال: والفرق بينه وبين التأكيد أن التأكيد يفيدُ من التقوية تَفَيَّ احتمال المجاز: وأيضاً فالتابعُ من شرطه أن يكون على زنة المتبوع والتأكيد لا يكون كذلك.

وقال القالي في أماليه: الإتياعُ على ضربين: ضرب يكون فيه الثاني بمعنى الأول فيؤتى به توكيداً لأنَّ لفظه مخالفٌ للأول وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الأوّل فمن الأول قولهم: رجل قَسِيمٌ وسيم وكلاهما بمعنى الجميل.

وصَيِّلٌ بئيل فالبئيل بمعنى الصَّيِّلِ وجديد قَشِيْبٍ والقشيب: هو الحديد ومُصَيِّعٌ مُصَيِّعٌ والإيساعة هي الإضاءة وشيطان لَيْطَانٌ: أي لَصُوقٌ لازم للشرِّ من قولهم: لاط حُبُّه بقلبي أي لَصِقَ.

وعَطْشَانٌ تَطْشَانٌ: أي قَلِقٌ.

وأسْوَانٌ أُوَانٌ: أي حزين متردّد يذهب ويجيء من شدّة الحزن.

وقال تَعَلَّبُ في أماليه: قال ابنُ الأعرابي: سألتُ العرب أي شيء معنى شيطان لَيْطَانٌ فقالوا: شيء تَدُّ به كلامنا: نشدّه.

وقال القالي في أماليه في قولهم: حَسَنٌ يَسَنٌ يجوز أن تكون النون في بَسَنِ زائدة كما زادوها في قولهم امرأة حَلَبَنٌ وهي الحَلَابَةُ.

وناقة عَلَجَنٌ من التَّعَلُّج وهو الغَلْظُ وامرأة سَمِعْنَةٌ نظْرَتٌ وسَمِعْنَةٌ نُظْرَتٌ إذا كانت كثيرة النظر والاستماع فكان الأصل في بَسَنِ بَسْنَا وبَسَنٌ مصدر بَسَسَتْ السويق أَبْسُهُ بَسًا.

فهو مَبْسُوسٌ إذا لثته بسمن أو زيت ليكمل طيبه فَوُضِعَ البَسُّ في موضع الميسوس وهو المصدر كقولهم هذا درهمٌ صَرَبَ الأمير أي مَصْرُوبه.

ثم حُدِفَتْ إِحْدَى السِّينِينَ تخفيفاً وزيد فيه النونُ وُئِنِّي على مثال حَسَنٍ فمعناه حَسَنٌ كامل الحُسْنِ قال: وأحسِنُ من هذا المذهب الذي ذكرناه أن تكون النون بدلاً من حَرْفِ التضعيف لأن حروف التضعيف تبدل منها الياء مثل تَطَنَّتْ وتَقَصَّيْتُ لأنَّ الياء والنون كلاهما من حروف الزيادة ومن حروف البدل وأثروا هنا النون على الياء لأجل الإتياع إذ مذهبهم فيه أن يكون أواخرُ الكلم على لَفْظٍ واحد مثل القوافي والسَّجْعِ ولتكون مثل حَسَنٍ وقولهم: حَسَنٌ قَسَنٌ فَعْمَلٌ فيه ما عمل في بَسَنِ على ما ذكرنا والقسُّ تَتَّبِعُ الشيءَ وطلبه وتطلبه فكانه حَسَنٌ مَفْسُوسٌ أي مَتَّبُوعٌ مطلوب.

انتهى.

ذكر أمثلة من الإتياع قال ابن دُرَيْدٍ في الجمهرة: باب جمهرة من الإتياع يقال: هذا جائع نائع والنائع المُتَمَائِلُ.

قال: مُتَأَوِّدٌ مثل القضيبي النَّائِعِ.

وَعَطْشَان تَطْشَان من قولهم: ما به تطيش أي حركة.
وَحَسَن بَسَن.

قال ابنُ دريد: سألت أبا حاتم عن بَسَن فقال: لا أدري ما هو ومليح قَزِيح من القُرْح وهو الأَبْزَار.

وَقِيح شَقِيح من شَقَّحِ البُسْرُ إذا تَغَيَّرت حُصْرَتَه ليحمرَّ أو ليصفر وهو أقبح ما يكون حينئذ.

وَشَحِيح بَحِيح بالباء من البَحَّة وَتَحِيح بالنون من نَحَّ بحمله.
وَحَبِيث تَبِيث كأنه يَتَّبِثُ شَرَّه أي يستخرجه.

وَشَيْطَان لَيْطَان.

وَحَزِيان سَوَآنُ.

وَعَيُّ شَوِيٌّ من شَوِيَ المال أي رديئه.

وَسَيِّعٌ لَيْعٌ وَسَائِعٌ لَائِعٌ.

وهو الذي يَسُوغ سهلاً في الحَلْق.

وَحَارٌّ يَأْرُ وَحَرَآنُ يَرَّانُ وكَثِيرٌ بَثِيرٌ وَبَذِيرٌ عَفِيرٌ يوصف به الكثرة.

وَحَقِيرٌ تَقِيرٌ.

وتقول العرب: اشْتَبَيْتُ الوَبْرَةَ والأَرْتَبُ فقالت الوَبْرَةُ للأَرْتَبِ: أَرَانِ أَرَانُ عَجَزُ
وكتفان وسائرُك أكلتان فقالت الأَرْتَبُ للوَبْرَةِ: وَبْرُ وَبْرُ عَجَزُ وصدر وسائرُك
حَقْرُ تَقْرُ وَصَيِّلُ بَيِّلُ وَحَصْرُ مَصِرُ.

وَعَفْرِيَتٌ نَفْرِيَتٌ وَعَفْرِيَةٌ نَفْرِيَةٌ وَقَفِهَ تَقِهَ وَكَرَّرَ لَرٌّ وواحد قاجد وقالوا فارد
ومائق دائق وحائر بائر وَسَمِجٌ لَمِجٌ وَشَقِيحٌ لَقِيحٌ فهذه الحروف إتباع لا تفرد.

وتجيء أشياء يمكن أن تُفرد نحو قولهم: عَنِيَّ مَلِيٌّ وَقَقِيرٌ وَقَقِيرٌ.

وَالْوَقْرُ: هَزْمَةٌ في العظم.

وَجَدِيدٌ قَشِيْبٌ.

وَوَائِبٌ هَائِبٌ.

وما له عال ولا مال.

ولا بَارِكَ اللهُ فيه ولا دَارَكَ.
وعَرِيضٌ أَرِيضٌ.
والأَرِيضُ: الحَسَنُ.
وَتَقِفُ لَقِفُ أَي جِيْدُ الِاتِّفَافِ.
وَحَفِيْفٌ دَفِيْفٌ: أَي سَرِيْعٌ.
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: جِلٌّ وَبِلٌّ.
فَالْبِلُّ: المَبَاحُ - زَعَمُوا.
وقولهم: حِيَّاكُ اللهُ وَبِيَّاكُ فَبِيَّاكُ: أَضْحَكُ - زَعَمُوا وَقَالَ قَوْمٌ: قَرَّبَكَ وَأَنْشَدُوا:
لَمَّا تَبَيَّنَّا أَبَا تَمِيْمٍ أُعْطِيَ عَطَاءَ المَاجِدِ الكَرِيْمِ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ
الجُمْهَرَةِ: وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: جِلٌّ وَبِلٌّ فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ: بِلٌّ إِتْبَاعٌ.
وقال قوم: بل - البلُّ: المَبَاحُ لُغَةٌ يَمَانِيَةٌ زَادَ ابْنُ خَالَوَيْهِ وَقِيلَ: بِلٌّ شِفَاءٌ.
وعقد أبو عبيد في الغريب المصنف باباً للإتباع فمما ذكر فيه: عَيْبِيُّ شَيْبِيُّ
وبعضهم يقول شَوِيٌّ وَمَا أَعْيَاهُ وَأَشْيَاهُ وَأَشْوَاهُ وَجَاءَ بِالْغِيِّ وَالشَّيِّ.
وَأَحْمَقُ فَالْكُ تَاكُ وَضَالٌّ تَالٌ.
وجاء بالصَّلَالَةِ وَالثَّلَالَةِ وَهُوَ أَسْوَانٌ أُثْوَانٌ.
أَي حَزِيْنٌ وَسَلِيْخٌ مَلِيْخٌ أَي لَا طَعْمَ لَهُ وَمَا لَهُ ثَلٌّ وَغَلٌّ.
يَدْعُو عَلَيْهِ وَمَا لَهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ.
فَالعَافِطَةُ: العَنْزُ تَعْفَطُ: تَصْرُطُ وَالنَافِطَةُ ائْتَابُ.
وَخَطِيئَتُ المَرْأَةِ عِنْدَ زَوْجِهَا وَبَطِيئَتُ.
وَرَجُلٌ حَازِقٌ بِازِقٌ.
وَشَيْءٌ نَافِيَةٌ نَافِيَةٌ أَي حَقِيْرٌ.
وَرَجُلٌ سَهْدٌ مَهْدٌ أَي حَسَنٌ.
وَمَا بِهِ حَبْضٌ وَلَا بَبْضٌ أَي مَا يَتَحَرَّكُ.
وَرَطَبٌ صَقْرٌ مَقْرٌ أَي لَهُ صَقْرٌ وَهُوَ عَسَلَةٌ.

وما له حَمٌّ ولا رَمٌّ ولا حُمٌّ ولا زُمٌّ أي ماله شيء.

وما له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ وهو أَشِيرٌ أَفْرٌ وَأَشْرَانٌ أَفْرَانٌ وإنه لَهَذْرٌ مَذِرٌ وعين حَذْرَةٌ بَدْرَةٌ.

أي عظمة ورجل سَدَمَانٌ تَدَمَانٌ.

وخازِيزٌ صوت الدِّبَابِ.

ويقال: حَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ ولا بَارِكٌ اللهُ فيه ولا تَارِكٌ ولا دَارِكٌ.

انتهى.

وقد استفيد من المثالين الأخيرين أن الإتياع قد يأتي بلفظين بعد المتبع كما يأتي بلفظ واحد.

وفي الجمهرة أيضاً يقولون: شَغِبٌ جَغِبٌ وَجَغِبٌ إتياع لا يُفَرِّدُ وَلَحْمُهُ حَطًّا بَطًّا إذا كان كثيراً ولا يفرد بَطًّا.

هكذا يقول الأصمعي.

ووقع فلان في حَيْصٍ بَيْصٍ وفي حَيْصٍ بَيْصٍ ولا يُفَرِّدُ إذا وقع في ضيق أو فيما لا يتخلص منه.

وجيء به من حَوْتٍ بَوْتٍ بتثليث حركة التاء أي من حيث كان.

وجاء فلان بحَوْتٍ وبَوْتٍ أي بالشيء الكثير وبوم عَكٌّ أكٌَّ وَعَكِيكَ أَكِيكَ: شديداً الحرِّ وتركهم هَتًّا بَتًّا: كسرهم.

وفي كتاب إلماع الإتياع لابن فارس: رجل حَيَّابٌ تَيَّابٌ وإنه لمَجْرَبٌ مُدْرَبٌ وخائب لَائِبٌ وطبُّ لَبٌّ أي حاذق وحَرْبٌ جَرِبٌ مُتَوَجِّعٌ وامرأة حَفُوتٌ لَفُوتٌ ساكنة وفرس صَلْتَانٌ قَلْتَانٌ نشيط وأحمق هَفَاتٌ لَفَاتٌ خفيف وتركت خيلنا أرض بني فلان حَوْتًا بَوْتًا أثارتها.

وهو سَمِيحٌ لَمِيحٌ وسمهج لمهج أي خُلُوٌ دَسَمٌ وما لِي فيه حَوْجَاءٌ ولا لَوْجَاءٌ ورجلٌ خَلَاجَةٌ ولاجَةٌ وفرس عَوُجٌ مَوُجٌ: وَاسِعٌ الحَطْوُ وشيء خَالِدٌ تَالِدٌ وشيء شَدٌّ فَدٌّ بَدٌّ ورأس رَعِيرٌ مَعِيرٌ: قليل الشعر وهو عَزِيزٌ مَزِيزٌ وهَمَزَةٌ لَمَزَةٌ وجاء بالمال من حسه وبسسه ورجل نَاعِسٌ وَاَعْسٌ وَأَعْمَشٌ أَرْمَشٌ ولا مَحِيصٌ عنه ولا مَقِيصٌ ولحم عَرِيضٌ أُنَيْضٌ وهو عَضٌّ بَصٌّ ند وكثر الهياط والمياط أي العلاج وشائع ذائع وهائِعٌ لَائِعٌ وهاع لاع: جبانٌ وصمعة لمعة ذكيٌّ وَأَفٌّ وَتَفٌّ وضعيفٌ تَعِيْفٌ وطلق ذلق وسنامٌ سَامِكٌ تَامِكٌ أي مرتفع وهو يذَلُّ رَذُلٌ وخَيْشَلٌ قَسِيلٌ: دُونٌ وذهب الصَّلَالُ والألال وناقَةٌ حَائِلٌ مَائِلٌ وَعَلَجَمٌ خَلَجَمٌ للطويل الصَّخْمُ وخيم بالمكان وريم ورجل عَيْمَانٌ أَيْمَانٌ: فاقد الصَّبْرِ ورجل مهين وهين وريمٌ صَمِينٌ وخازنٌ مازِنٌ وهينٌ لِينٌ وحزنٌ شَرْنٌ: وَعَرٌ صَعْبٌ.

وفي تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم بخطه: رجل حقرت نقرت ودَعِبَ
لَعِبَ وَحَصِيٌّ بَصِيٌّ وَقَدَمٌ سَدَمٌ وَعَوَزٌ لَوَزٌ وَطَيْنٌ تَيْنٌ وَمُخْرُطَمٌ مَبْرَنْطَمٌ وَهَلَعَةٌ
بُلْعَةٌ وَهَشٌّ بَشٌّ وَشَدِيدٌ أَدِيدٌ وَأَعْطَيْتُ أَمَالَ سَهَوًا رَهَوًا وَخَاشَ مَاشَ وَهُوَ
المتاع.

وفي أمالي ثعلب: قَالَ اللّٰحْيَانِي يُقَالُ: مَلِيَةٌ سَلِيَةٌ وَعَايِسٌ كَابِسٌ وَرَعْمًا دَعْمًا
شَتَعْمًا وَإِنَّهُ لَفِظٌ بَطٌّ.

وهو لكُ أبدأً سَمَدًا سَرَمَدًا وَإِنَّهُ لَشَكِسٌ لَكِسٌ شَكْسٌ أَي سَيِّئُ الْخَلْقِ وَلَكْسٌ
أَي عَسِيرٌ.

ويقال للخبِّ الخبيث: إِنَّهُ لَسَمَلَعٌ هَمَلَعٌ وَهُوَ مِنْ نَعْتِ الذَّنْبِ وَلَهُ مِنْ فِرَقِهِ
كَصِصٌ وَأَصِيصٌ أَي انْقِبَاضٌ وَدُغْرٌ وَإِنَّهُ لِأَحْمَقِي بِلُغٍ مِلْغٌ وَإِنَّهُ لِمِعْفَتٌ مِلْفَتٌ إِذَا
كَانَ يَعْفَتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَيَلْفِتُهُ أَي يَدْفَعُهُ وَيَكْسِرُهُ.

وَإِنَّهُ لَسَغِلٌ وَغِلٌّ وَمَا عِنْدَهُ تَعْرِيجٌ عَلَى أَصْحَابِهِ وَلَا تَعْوِجٌ أَي إِقَامَةٌ.

ويقال: حَارٌّ جَارٌّ يَأْرُ إِتْبَاعٌ وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَتَاكٌ فَاكٌ مَاجٌّ لَا يَنْبَعُثُ مِنَ الْكِبَرِ يَعْنِي
البعير وقد يوصف به الرجل.

ويقال: رَجُلٌ صَيْرٌ شَيْرٌ إِذَا كَانَ حَسَنَ الصُّورَةِ حَسَنَ الثِّيَابِ.

وفي أمالي القالي: يَقُولُونَ شَقِيحٌ لَقِيحٌ.

وكثيرٌ بذير.

كثيرٌ بجير.

ووجيدٌ قجيد.

وواحد قاحد.

ولجرٌ لصب.

فاللحز: البخيل واللصّب: الذي لزم ما عنده.

ووتخٌ شقين.

ووتيحٌ شقين أي قليل.

وخاسير دأمر.

وخاسير دأبر.

وخيبر دَمِر.

وخيبر دَيْر.

وقَدَم لَدَم أي بليد.

ورطب تعد معد أي لِيْن.

وجاؤوا أجمعين.

فيقولون: أجمعون أكتعون أبصعون.

وضيِّقُ لِيِّقُ.

وضيِّقُ عِيِّقُ.

وسبَّخِل رِبَّخِل.

أي ضخم.

وأشَقَّ أَمَق أي طويل.

وفي ديوان الأدب للفارابي: أَدُن حَشْرَة مَشْرُهُ: لطيفة حسنة ورجل قَشِيب خشب إذا كان لا خير فيه إتباع له.

وذهب دُمُه خَصِرًا مَصِرًا إتباع له أي باطلاً.

ويقال: أحمق يَلُغُ مِلْغُ إتباع قال رؤبة: وَالْمِلْغُ يَلْكَى بالكلام الأملغ فأفرد الملع.

فدل على أنه ليس باتباع.

ويقال: ذهب أبله سَذْر مَذْر بَذْر إذا تفرقت في كل وَجْه وكذا تفرقت إبله سَغْر بَغْر ومذر أتباع له ومكان عمير بجير إتباع له.

وفي الصحاح: فلان في صَنَعْتِه حاذق باذق وهو أتباع له ورجل وَعِقُّ لَعِيقُ أتباع: أي حريص.

وفي الجمهرة: عَجُوز شهلة كهلة إتباع له لا يُفْرَد.

وفي مختصر العين: رجل كِفْرَيْن عِفْرَيْن أي خبيث.

وفي الصحاح: إنه لَجَوَّاس عَوَّاس أي طَلَّاب بالليل ورجل أُخْرَس أُضْرَس أتباع له.

وشيءٌ عريضٌ أريضٌ إيتاعٌ له وبعضهم يُفردُه.

ورجلٌ كَطٌّ لَطٌّ أي عسيرٌ متشدّدٌ ومكانٌ بَلَقَعٌ سَلَقَعٌ وبلاقيعٌ سَلَاقِعٌ وهي الأراضي القفار التي لا شيءٌ بها قيل هو سلقعٌ إيتاعٌ لبَلَقَعٍ لا يُفرد.

وقيل هو المكان الحزن وضائعٌ سائعٌ.

ورجلٌ مِصْيَاعٌ مِصْيَاعٌ للمال.

ومُضْيَعٌ مُسْبِعٌ.

وناقةٌ مِصْيَاعٌ مِصْيَاعٌ تذهب في المرعى وترجع بنفسها.

وشقّةٌ بائعةٌ كائِعةٌ.

أي ممثلةٌ محمرةٌ من الدّم.

ورجلٌ حَطِيءٌ نَطِيءٌ: رذُلٌ.

فائدة - قال ابن الدّهان في الغرة في باب التوكيد: منه قسم يسمى الإيتاع نحو عَطِشَانٌ نَطِشَانٌ وهو داخلٌ في حكم التوكيد عند الأكثر والدليل على ذلك كونه توكيداً للأول غير مبيّن معنى بنفسه عن نفسه كأكتع وأبضع مع أجمع فكما لا يُنطق بأكتع بغير أجمع فكذلك هذه الألفاظ مع ما قبلها ولهذا المعنى كررت بعض حروفها في مثل حَسَنٌ بَسَنٌ كما فعل بأكتع مع أجمع ومن جعلها قسماً على جِدّة حُجَّتِه مفارقتها أكتع لجريانها على المعرفة والنكرة بخلاف تلك وأنها غيرٌ مفتقرة إلى تأكيد قبلها بخلاف أكتع.

قال: والذي عندي أن هذه الألفاظ تدخل في باب التأكيد بال تكرار نحو رأيت زيدا زيدا ورأيت رجلاً رجلاً وإنما غيّر منها حرف واحد لما يجيئون في أكثر كلامهم بال تكرار وبدل على ذلك أنه إنما كرر في أجمع وأكتع العين وهنا كررت العين واللام نحو حَسَنٌ بَسَنٌ وشيطانٌ لِيَطَانٌ وقال قوم: هذه الألفاظ تسمى تأكيداً وإتباعاً.

وزعم قوم: أن التأكيد غير الإيتاع واختلف في الفرق فقال قوم: الإيتاع منها ما لم يحسن فيه واو نحو حَسَنٌ بَسَنٌ وقِيحٌ شَقِيحٌ والتأكيد يحسن فيه الواو نحو جِلٌّ وِبِلٌّ.

وقال قوم: الإيتاع للكلمة التي يختص بها معنى ينفرد بها من غير حاجة إلى متبوع.

فيه خمسة فصول: الفصل الأول العامُّ الباقي على عُمومه وهو ما وُضِعَ عامّاً واستعمل عامّاً وقد عقّد له التعليل في فقه اللغة باب الكلّيات وهو ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة الكل فمن ذلك كلُّ ما علاك فاطلك فهو سماء.

- كُلُّ أرضٍ مستوية فهي صَعِيدٌ.
كُلُّ حَاجِزٍ بين شيئين فهو مَوْبِقٌ.
كُلُّ بناءٍ مَرِيْعٌ فهو كَعْبَةٌ.
كُلُّ بناءٍ عالٍ فهو صَرْحٌ.
كل شيءٍ دَبٌّ على وجه الأرض فهو دَابَّةٌ.
كُلُّ ما امْتَيَّرَ عليه من الإبل والخيل والحمير فهو عَيْرٌ.
كل ما يُسْتَعَارُ من قَدُومٍ أو شَفْرَةٍ أو قِدْرٍ أو قَصْعَةٍ فهو ماغُونٌ.
كل بستانٍ عليه حائطٌ فهو حَدِيقَةٌ.
كل كريمةٍ من النساء والإبل والخيل وغيرها فهي عَقِيلَةٌ.
كل طائرٍ له طَوْقٌ فهو حَمَامٌ.
كُلُّ نبتٍ كانت ساقُهُ أنابيباً وكعوباً فهو قَصَبٌ.
كل شجرٍ له شوكٌ فهو عَضَاهُ.
كل شجرٍ لا شوكٍ له فهو سَرْحٌ.
كُلُّ بقعةٍ ليس فيها بناءٌ فهي عَرْصَةٌ.
كل مُنْفَرَجٍ بين جبالٍ وآكامٍ يكون منفذاً للسيل فهو وادٍ.
كُلُّ مدينةٍ جامعةٍ فهي قُسطاطٌ.
كل ما يُؤْتَدَمُ به من رَيْتٍ أو سمنٍ أو دُهْنٍ أو ودَكٍ أو شَحْمٍ فهو إِهَالَةٌ.
كُلُّ رِيحٍ لا تحرك شجراً ولا تعقى أثراً فهي نَسِيمٌ.
كل صانعٍ عند العرب فهو إسكافٌ.
كُلُّ ما ارتفع من وقال ابن خالويه في شرح الفصيح: قال أبو العباس أخبرت عن أبي عبيدة أنه قال قال رُوْبَةُ بن العجاج: كل ما كانت عليه الشمس فزالَتْ عنه فهو فيءٌ وظِلٌّ وما لم تكن عليه الشمس فهو ظِلٌّ.
الفصل الثاني في العام المخصوص وهو ما وُضِعَ في الأصلِ عامّاً ثم حُصِّ في الاستعمال ببعض أفرادِه - مثاله عزيز - وقد ذكر ابن دُرَيْدٍ أن الحجَّ أصله

قَصْدُ الشَّيْءِ وَتَجْرِيدُكَ لَهُ ثُمَّ حُصٌّ بِقَصْدِ الْبَيْتِ فَإِنْ كَانَ هَذَا التَّخْصِصُ مِنَ
اللُّغَةِ صَلِحَ أَنْ يَكُونَ مِثَالًا فِيهِ وَإِنْ كَانَ مِنَ الشَّرْعِ لَمْ يَصْلِحْ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِيهَا
خَصْتَهُ اللَّغَةُ لَا الشَّرْعَ.

ثُمَّ رَأَيْتَ لَهُ مِثَالًا فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَهُوَ لَفْظُ السَّبَبِ فَإِنَّهُ فِي اللَّغَةِ الدَّهْرُ ثُمَّ
حُصٌّ فِي الْإِسْتِعْمَالِ لُغَةً بِأَحَدِ أَيَّامِ الْأَسْبُوعِ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ الدَّهْرِ.

ثُمَّ رَأَيْتَ فِي الْجُمْهُرَةِ: رُتُّ كُلِّ شَيْءٍ حَسْبِيسِهِ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِيهَا يَلْبَسُ
أَوْ يَفْتَرِشُ وَهَذَا مِثَالٌ صَحِيحٌ.

وَفِيهَا: تَمَّتْ الشَّيْءُ إِذَا جَمَعْتَهُ أَثْمَهُ تَمًّا وَأَكْثَرَ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْحَشِيشِ وَحَمِّ
اللَّحْمِ وَأَخَمِّ وَأَكْثَرَ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَطْبُوحِ أَوْ الْمَشْوِيِّ فَأَمَّا النَّيِّءُ فَيُقَالُ
صَلَّ وَأَصَلَّ وَقَرَّتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ قَرًّا إِذَا أَبَتَ لُغَةً يَمَانِيَةً وَأَكْثَرُ مَا
يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى عَفْتُ الشَّيْءِ.

وَتَصَّ الشَّيْءُ يَنْصُ نَصًّا وَهُوَ أَنْ يُمْكِنَكَ بَعْضُهُ وَقَوْلُهُمْ: هَذَا أَمْرٌ نَاضٍ أَيُّ مُمْكِنٍ
وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ أَنْ يُقَالَ مَا تَصَّ لِي مِنْهُ إِلَّا الْيَسِيرَ وَلَا يُؤْمَأُ بِذَلِكَ إِلَى الْكَثِيرِ
وَيُقَالُ بَأَرْضِ بَنِي فُلَانٍ طَمَّةٌ مِنَ الْكَلَاءِ وَأَكْثَرُ مَا يُوصَفُ بِذَلِكَ الْيَبِيسُ.

وَالرَّضْرَاضُ: الْحَصَى وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْحَصَى الَّذِي يَجْرِي عَلَيْهِ الْمَاءُ.

وَفِي الْغَرِيبِ الْمَصْنَفِ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَالسَّبَبُ كُلُّ جِلْدٍ مَدْبُوعٍ وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ الْمَدْبُوعُ بِالْقَرِظِ خَاصَّةً.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا كَانَ الثَّوْبُ مَصْبُوعًا مَشْبَعًا فَهُوَ مُفَدَّمٌ وَعَنِ الْكَسَائِيِّ لَا
يُقَالُ: مَفْدَمٌ إِلَّا فِي الْأَحْمَرِ.

وَفِي الْجُمْهُرَةِ الْحَطُّ: سَيْفُ الْبَحْرَيْنِ وَعُمَانُ.

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللَّغَةِ: بَلُّ كُلِّ سَيْفٍ خَطٌّ.

وَالرِّفُّ: رِبَشٌ صَغِيرٌ كَالرَّعْبِ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللَّغَةِ: لَا يَكُونُ الرِّفُّ إِلَّا لِلنَّعَامِ.

وَالشُّكُّ: انْتِظَامُ الصَّيْدِ وَغَيْرُهُ بِالسَّهْمِ أَوْ الرِّمْحِ وَقَالَ قَوْمٌ: لَا يَكُونُ الشُّكُّ إِلَّا
أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ وَفِي أَمَالِي الْقَالِي: الرُّبْرُجُ: السَّحَابُ الَّذِي تَسْفِرُهُ الرِّيحُ
هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ.

وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: لَا يُقَالُ فِيهِ زَبْرُجٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ حَمْرَةٌ.

وَفِي الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ: الْعِهْنُ: الصَّوْفُ الْمَلُونُ هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللَّغَةِ.

وَأَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَقَالَ: كُلُّ صَوْفٍ عِهْنٌ وَالْحَنْتَمُ: الْخَرْفُ الْأَخْضَرُ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كُلُّ خَرْفٍ حَنْتَمٌ.

الفصل الثالث فيما وضع في الأصل خاصاً ثم استعمل عاماً عقد لم ابن فارس في فقه اللغة: باب القول في أصول الأسماء قيسَ عليها وألحق بها غيرها.

ثم قال: كان الأصمعي يقول: أصلُ الوِردِ إِيْتَانُ الماءِ ثم صار إِيْتَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَرْدًا وَالْقُرْبُ: طَلْبُ الماءِ ثم صار يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ طَلَبٍ فيقالُ: هو يَقْرُبُ كَذَا أي يَطْلُبُهُ ولا يَقْرُبُ كَذَا ويقولون: رَفَعَ عَقِيرَتَهُ أي صَوْتَهُ وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا عَقَّرَتْ رِجْلَهُ فَرَفَعَهَا وَصَاحَ فِقِيلٌ بَعْدَ لِكُلِّ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ: رَفَعَ عَقِيرَتَهُ ويقولون: بينهما مَسَافَةٌ وَأَصْلُهُ مِنَ السَّوْفِ وهو الشَّمُّ ومثل هذا كثير.

قال ابن فارس: وهذا كُلُّهُ تَوْقِيفٌ وَقَوْلُهُمْ: كَثُرَ حَتَّى صار كَذَا على ما فسّرناه من أن الفرعَ مَوْقِفٌ عليه كما أن الأصلَ مَوْقِفٌ عليه.

انتهى.

وقد عقد ابن دُرَيْدٍ في الجمهرة لذلك باباً ترجم له باب الاستعارات: وقال فيه: التُّجَعَةُ أَصْلُهَا طَلْبُ الغَيْثِ ثم كَثُرَ فَصار كُلُّ طَلَبٍ انتجاعاً وَالهِنِيحَةُ أَصْلُهَا أَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ النّاقَةَ فيشرب لِبَيْتِهَا أو الشاةَ ثم صارت كُلُّ عطيةٍ منيحة.

ويقال: فَلَوْتُ المهر إذا تَنَجَّته وكان الأصل الفطام فكثرت حتى قيل للمنتج مُعْتَلِي.

وَالوَعَى: اختلاط الأصوات في الحرب ثم كثر فصارت الحرب وَعَى وكذلك الوَاعِيَةُ.

وَالعَيْثُ: المطرُ ثم صار ما تَبَّتْ بالغيث غَيْثًا.

وَالسَّمَاءُ: المعروفة ثم كثر حتى سُمِّيَ المطرُ سماءً وتقول العرب: ما زلنا نطأ السماءَ حتى أتيناكم: أي مواقع الغيث.

وَالنَّدَى: المعروف ثم كثر حتى صار العُشْبُ نَدَى.

وَالحُرْسُ ما تُطْمَعُهُ المرأةُ عند نِقَاسِها ثم صارت الدعوةُ للولادة حُرْسًا.

وكذلك الإِعْذارُ لِلحِيتانِ وَسُمِّيَ الطعامُ لِلحِيتانِ إِعْذارًا.

وقولهم: ساق إليها مهرها في الدراهم وكان الأصلُ أن يتزوَّجوا على الإبل والغنم فيسوقونها ويقولون: بَنَى الرَّجُلُ بِامْرَأَتِهِ إذا دَخَلَ بِها وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كان إذا تزَوَّجَ يُبْنَى له ولأهله خباءٌ جديد فكثرت ذلك حتى اسْتُعْمِلَ في هذا الباب.

وقولهم: جَرَّ رأسه وإنما هو شعرُ رأسه وأخذَ من دَقْنِهِ أي من أطراف لِحْيَتِهِ فلما كانت اللحيةُ في الدَّقْنِ اسْتُعْمِلَ في ذلك.

- والطَّعِينَةُ: أصلها المرأة في الهَوْدَجِ ثم صار البعيرُ طَّعِينَةً والهَوْدَجُ: طعينة.
- والخَطْرُ ضربُ البعيرِ بَدَّتْهُ جَانِبِي وَرَكِيهِ ثم صار ما لَصِقَ مِنَ التَّوَلِّينِ بِالرُّكْبَانِ حَطْرًا.
- والرَّأْوِيَّةُ: البعيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ ثم صارت المَزَادَةُ رَأْوِيَّةً.
- وَالدَّفْنُ: لِلْمَيْتِ ثُمَّ قِيلَ دَفَنَ سَرَّهُ إِذَا كَتَمَهُ.
- وَالنَّوْمُ لِلإِنْسَانِ ثُمَّ قِيلَ: مَا نَامَتِ اللَّيْلَةُ السَّمَاءُ بَرَقًا وَقَالُوا: نَامَ التَّوْبُ إِذَا أَحْلَقَ.
- وقالوا: هَمَدَتِ النَّارُ ثُمَّ قَالُوا: هَمَدَ التَّوْبُ إِذَا أَحْلَقَ.
- وَأَصْلُ الْعَمَى فِي الْعَيْنِ ثُمَّ قَالُوا: عَمِيَتْ عِنَا الْأَخْبَارِ إِذَا سْتُرَتْ عِنَا.
- وَالرَّكْضُ: الصَّرْبُ بِالرَّجْلِ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى لَزِمَ الْمَرْكُوبُ وَإِنْ لَمْ يَحْرُكِ الرَّابِعُ رَجْلَهُ فَيُقَالُ: رَكَضَتِ الدَّابَّةُ وَدَفَعَتْ ذَلِكَ قَوْمٌ فَقَالُوا: رَكَضَتِ الدَّابَّةُ لَا غَيْرَ وَهِيَ أَلْفَةٌ الْعَالِيَّةُ.
- وَالعَقِيْقَةُ: الشَّعْرُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى الْوَلَدِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ثُمَّ صَارَ مَا يُدْبِحُ عِنْدَ حَلْقِ ذَلِكَ الشَّعْرِ وَالظَّمَا: الْعَطَشُ وَشَهْوَةُ الْمَاءِ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قَالُوا: ظَمَيْتُ إِلَى لِقَائِكَ.
- وَالْمَجْدُ: امْتِلَاءُ بَطْنِ الدَّابَّةِ مِنَ الْعَلْفِ ثُمَّ قَالُوا: مَجَدَ فُلَانٌ فَهُوَ مَا جَدَ: إِذَا امْتَلَأَ كَرْمًا.
- وَالْقَفْرُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا وَلَا أُنَيْسَ بِهَا ثُمَّ قَالُوا: أَكَلْتُ طَعَامًا قَفْرًا بَلَا أَدَمَ وَقَالُوا: امْرَأَةٌ قَفْرَةٌ الْجِسْمُ: أَيِ ضَائِلَةٌ.
- وَالوَجُورُ: مَا أَوْجَرْتَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ ثُمَّ قَالُوا: أَوْجَرَهُ الرَّمْحُ إِذَا طَعَنَهُ فِي فِيهِ.
- وَالعَرَّعْرَةُ أَنْ يَرُدَّ الرَّجْلُ الْمَاءَ فِي حَلْقِهِ فَلَا يُسَيِّغُهُ وَلَا يَمَجُّهُ وَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قَالُوا: عَرَّعَرَهُ بِالسَّكِينِ إِذَا ذَبَحَهُ وَعَرَّعَرَهُ بِالسِّنَانِ إِذَا طَعَنَهُ فِي حَلْقِهِ وَتَعَرَّعَرَتْ عَيْنُهُ إِذَا تَرَدَّدَتْ فِيهَا الدَّمْعُ.
- وَالقَرَقَرَةُ: صَفَاءُ هَدِيرِ الْفَحْلِ وَارْتِفَاعُهُ ثُمَّ قِيلَ لِلْحَسَنِ الصَّوْتِ: قَرَقَارُ.
- وَالإفُونُ: قَلْبُ لَبَنِ النَّاقَةِ ثُمَّ قَالُوا: أَفَنَ الرَّجْلُ إِذَا كَانَ نَاقِصَ الْعَقْلِ فَهُوَ أَفِينٌ وَمَأْفُونٌ.
- وَالجِلْسُ: مَا طُرِحَ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ نَحْوَ الْبِرْدَعَةِ ثُمَّ قِيلَ لِلْفَارِسِ الَّذِي لَا يُفَارِقُ ظَهْرَ دَابَّتِهِ جِلْسٌ وَقَالُوا: بَنُو فُلَانٍ أَخْلَاسُ الْخَيْلِ.

والصَبْرُ: الحَبْسُ ثم قالوا: قُتِلَ فلانٌ صَبْرًا: أي حُبسَ حتى قُتِلَ.
والبَسْرُ: أن تَلْفَحَ النخلة قبل أوانها وبَسَرَ الناقة الفحل صَرَبها قبل صَبَعِتها ثم قيل: لا تَبْسُرْ حاجتك أي لا تطلبها من غير وجهها.
هذا ما ذكره ابنُ دريد في هذا الباب.
والصُّبَابَةُ: باقي ما في الإناء وكثر حتى قيل: صُبابات الكَرَى أي باقي النَّوْمِ في العين.
والرَّائِدُ: طالب الكَلأ وهو الأصل ثم صار كُلُّ طالب حاجة رائدًا.
والتَّيْرَبُ: أصله النَمِيمَة ثم صار كالداهية.
والحَوْبُ: البعير ثم كَثُرَ ذلك فصار حوبٌ رَجْرًا للبعير.
ويقال: بُرِثَ الناقة على الفحل أبورُها بَورًا: إذا عرضتها عليه لتنظر ألاقِحَ هي أم حائل.
ثم كثر ذلك حتى قالوا: بُرِثَ ما عندك أي بَلَوُته.
وَدَرَدَقٌ: صِعَاؤُ الناس ثم كثر حتى سُمُوا صغارَ كلِّ شيء دَرَدَقًا.
والكِدَّةُ: الأرضُ الغليظة لأنها تَكُدُّ الماشِيَ فيها وكثر الكدُّ في كلامهم حتى قالوا: كَدَّ لسانه بالكلام وقلبه بالفكر.
والحوَّةُ: شِية من شِيات الخيل وهي بين الدَّهْمَةِ والكمَّةِ وكثر هذا في كلامهم حتى سُمُوا كل أسودَ أَحوى فقالوا: ليل أَحوى وشَعْرُ أَحوى.
ويقال: اِرْهَمَ الصيد فقد أَكْتَبَكَ أي دَتَا منك وقد كَثُرَ في كلامهم حتى صار كُلُّ قريب مُكْتَبًا.
والبَّابُثُ: الحافر ثم كَثُرَ في كلامهم حتى قالوا: يَنْبِثُ عن عيوب الناس أي يُظْهرها.
والتُّرْصَابُ: تقطُّعُ الرِيقِ في الفم وكَثُرَ حتى قالوا: رُضابُ المُرْنِ ورُضابُ النحل.
وَبَسَقَ النَّبْتُ: إذا ارتفع وتمَّ وكلُّ شيء تمَّ طوله فقد بَسَقَ ومنه بَسَقَتِ النخلة وكَثُرَ ذلك حتى قالوا: بَسَقَ فلان في قومه إذا علاهم كَرَمًا.
وأصل البَسَمِ: التُّخْمَةُ للبهائم خاصة ثم كثر حتى استعمل في الناس أيضًا.

وَأَتَّبَعُ الْمَطَرَ: إِذَا اشْتَدَّ وَكَثُرَ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى قَالُوا: اتَّبَعْتُ فَلَانٌ عَلَيْنَا بِكَلَامٍ.

وَقَالَ الْقَالِي فِي أَمَالِيهِ: الْخَارِبُ: سَارِقُ الْإِبِلِ خَاصَّةً ثُمَّ يَسْتَعَارُ فِيقَالَ: لِكُلِّ مَنْ سَرَقَ بَعِيرًا كَانَ أَوْ غَيْرِهِ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسِ فِي شَرْحِ الْمَعْلَقَاتِ: قِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْخَمْرُ مَدَامَةً لِذَوَامِهَا فِي الدَّنِّ وَقِيلَ لِأَنَّهُ يُغْلَى عَلَيْهَا حَتَّى تَسْكُنَ لِأَنَّهُ يُقَالُ دَامَ: سَكَنَ وَثَبَتَ.

فَإِنْ قِيلَ: فَهَلْ يُقَالُ لِكُلِّ مَا سَكَنَ مَدَامٌ قِيلَ: الْأَصْلُ هَذَا ثُمَّ يَخْصُ الشَّيْءَ بِاسْمِهِ.

الفصل الرابع فيما وضع عاماً واستعمل خاصاً ثم أفرد لبعض أفراده اسم يخصه عقد له الثعالبى في فقه اللغة فصلاً فقال: فصل في العموم والخصوص.

البُعْضُ عَامٌ وَالْفِرْكَ فِيمَا بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ خَاصٌّ النَّشْهِيُّ عَامٌ وَالْوَحْمُ لِلْحُبْلَى خَاصٌّ.

النَّظَرُ إِلَى الْأَشْيَاءِ عَامٌ وَالسَّيْمُ لِلْبَرْقِ خَاصٌّ.

وَالاجْتِلَاءُ عَامٌ وَالْجِلَاءُ لِلْعُرُوسِ خَاصٌّ.

الْعَسَلُ لِلْأَشْيَاءِ عَامٌ وَالْقِصَارَةُ لِلثَّوْبِ خَاصٌّ.

الغسل للبدن عام والوضوء للوجه واليدين خاص.

الحَبْلُ عَامٌ وَالْكُرُّ لِلْحَبْلِ الَّذِي يُضْعَدُ بِهِ إِلَى النَّحْلِ خَاصٌّ.

وَالصُّرَاخُ عَامٌ وَالْوَاعِيَةُ عَلَى الْمَيْتِ خَاصَّةٌ.

العَجْزُ عَامٌ وَالْعَجِيزَةُ لِلْمَرْأَةِ خَاصٌّ.

الدَّتْبُ عَامٌ وَالذُّنَابِيُّ لِلْفَرَسِ خَاصٌّ.

التَّخْرِيكُ عَامٌ وَالْإِنْغَاضُ لِلرَّأْسِ خَاصٌّ.

الحَدِيثُ عَامٌ وَالسَّمَرُ بِاللَّيْلِ خَاصٌّ.

وَالسَّيْرُ عَامٌ وَالْإِدْلَاجُ وَالسَّرَى بِاللَّيْلِ خَاصُّ النَّوْمُ فِي الْأَوْقَاتِ عَامٌ وَالْقَيْلُولَةُ نِصْفُ النَّهَارِ خَاصٌّ.

الطَّلْبُ عَامٌ.

والتَّوْحِي فِي الْخَيْرِ خَاصٌّ.

الهِرْبُ عَامٌ وَالْإِبَاقُ لِلْعَبِيدِ خَاصٌ وَالْحَزْرُ لِلْعَلَاتِ عَامٌ وَالْحَرْصُ لِلنَّحْلِ خَاصٌ.

الْخِدْمَةُ عَامَةٌ وَالسِّدَانَةُ لِلْكَعْبَةِ خَاصَةٌ.

الرَّائِحَةُ عَامَةٌ وَالْقُتَارُ لِلشَّوَاءِ خَاصٌ.

الْوَكْرُ لِلطَّيْرِ عَامٌ وَالْأُدْجِيُّ لِلنَّعَامِ خَاصٌ.

الْعَدْوُ لِلْحَيَوَانِ عَامٌ وَالْعَسَلَانُ لِلذَّبِّ خَاصٌ.

الطَّلَعُ لِمَا سِوَى الْبَشَرِ عَامٌ وَالْحَمْعُ لِلصَّبْعِ خَاصٌ.

وما لم يذكره الثعالبي: قال ابنُ دريد: الصَّبَابَةُ: رِقَّةُ الْهَوَى وَالْحُبُّ وَقَالَ نَفْطُوهِ: الصَّبَابَةُ: رِقَّةُ الشُّوقِ وَالْعَشْقُ: رِقَّةُ الْحُبِّ وَالرَّافَةُ: رِقَّةُ الرَّحْمَةِ.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: سمعت الأصمعي يقول: الرَّبْعُ هُوَ الدَّارُ حَيْثُ كَانَتْ وَالْمَرْبَعُ فِي الرَّبِيعِ خَاصَّةً وَالْعَقَارُ: الْمَنْزَلُ فِي الْبِلَادِ وَالضِّيَاعُ وَالْمُنْتَجِعُ: الْمَنْزَلُ فِي طَلَبِ الْكَلَاءِ.

الْفَمُّ: وَاحِدُ الْأَفْوَاهِ لِلْبَشَرِ وَكُلِّ حَيَوَانٍ وَأَفْوَاهُ الْأَزْقَةِ خَاصَّةٌ وَاحِدُهَا فُؤْهَةٌ مِثَالُ حَمْرَةٍ وَلَا يُقَالُ فَمٌ قَالَهُ الْكَسَائِيُّ.

وفي الجمهرة: فُؤْهَةُ النَّهْرِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ مَائُهُ وَكَذَلِكَ فُؤْهَةُ الْوَادِي قَالَ: وَأَفْوَاهُ الطَّيْبِ وَاحِدُهَا فَوْهٌ.

وفي الجمهرة: الْقَجِيحُ مِنْ كُلِّ حَيَّةٍ وَهُوَ صَوْتُهَا مِنْ فِيهَا وَالْكَشِيشُ لِلْأَفْعَى خَاصَّةٌ وَهُوَ صَوْتُ جِلْدِهَا إِذَا حَكَتْ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ.

وفي مَقَاتِلِ الْفُرْسَانَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ: السَّهْرُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْأَرْقُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمَكْرُوهِ وَحْدَهُ.

الفصل الخامس فيما وضع خاصاً لمعنى خاص عقد له ابن فارس في فقه اللغة باباً فقال: باب الخصائص للعرب كلامٌ بالفاظٍ تختصُّ به مَعَانٍ لَا يَجُوزُ نَقْلُهَا إِلَى غَيْرِهَا تَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْحَسَنِ وَغَيْرِهِ وَفِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ: مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: مَكَانَكَ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: هِيَ كَلِمَةٌ وَضَعَتْ عَلَى الْوَعِيدِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: " مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشِرْكَاءُكُمْ " كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ: أَنْتُمْ وَمَكَانَكُمْ حَتَّى يَفْصَلَ بَيْنَكُمْ وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: التَّيَابِعُ التَّهَافُتُ وَلَمْ نَسْمَعْهُ إِلَّا فِي الشَّرِّ وَأَوْلَى لَهُ تَهْدِيدٌ وَوَعِيدٌ.

ومن ذلك طَلَّ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ نَهَاراً.

وَبَاتَ يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ لَيْلاً.

وقال المبرّد في الكامل: التأويب: سيرُّ النهار لا تعريج فيه والإسآد: سيرُّ الليل لا تعريس فيه.

ومن الباب (وجعلناهم أحاديث) أي مثل بهم ولا يُقال في الخير.

ومنه: " لا عُذْوَان إِلَّا عَلَى الظالمين".

ومن الخصائص في الأفعال قولهم: ظننتني وحسبنتني وخلتني لا يقال إلا فيما فيه أدنى شك ولا يقال صرّبتني ولا يكون التابين إلا مدح الرجل ميتاً ويقال: عَصِبْتُ بِهِ إِذَا كَانَ مَيِّتًا وَالْمَسَاعَاةُ: الزَّنا بِالْإِمَاءِ خَاصَّةً وَالرَّكَبُ: رَاكِبُ الْبَعِيرِ خَاصَّةً وَالْحُجُّ الْجَمَلُ وَخَلَّاتُ النَّاقَةُ وَحَرَنَ الْفَرَسَ وَتَقَشَّتْ الْغَنَمُ لَيْلًا وَهَمَلَتْ نَهَارًا.

قال الخليل: اليَعْمَلَةُ من الإبل اسم اشتقَّ من العمل ولا يقال إلا للإناث.

قال: والنعتُ وصفُ الشيء بما فيه من حُسنٍ ولا يُقال في السوء.

وقال أبو حاتم: ليلة ذات أزيز أي قُرُّ شديد ولا يقال يوم ذو أزيز.

قال ابنُ دريد: أشَّ القوم يؤشون إذا قام بعضهم لبعض للشر لا للخير.

ومن ذلك: جزرت الشاة وحلقت العنز لا يكون الحلق في الضأن ولا الجر في المِعْرَى.

وحُفِصَتِ الْجَارِيَةُ ولا يقال في الغلام وحَقِبَ الْبَعِيرُ إِذَا لَمْ يَسْتَقِم بِؤُلُهُ لِقَصْدِهِ ولا يَحْقَبُ إِلَّا الْجَمَلُ.

قال أبو زيد: أَبْلَمَتِ الْبَكْرَةُ إِذَا وَرَمَ حَيْلُوهَا لا يكون إلا للبكرة وعَدَنَتِ الْإِبِلُ فِي الْحَمْضِ لا تعدن إلا فيه ويقال: عَطَّ الْبَعِيرُ: هَدَرَ ولا يقال في الناقة.

ويقال: ما أطيب قَدَاوَةَ هَذَا الطَّعَامِ أَي رِيحِهِ ولا يقال ذلك إلا في الطيب والسنواء ولَقَعَهُ بَبْعَرَةٍ ولا يقال يغيرها وفعلت ذلك قبل غيرٍ وما جرى ولا يتكلم به إلا في الواجب لا يقال سأفعله قبل غيرٍ.

ومن الباب ما لا يقال إلا في النفي كقولهم: ما بها أرم: أي ما بها أحد وهذا كثير فيه أبواب قد صنّفها العلماء.

انتهى ما ذكره ابن فارس.

قلت: وكتاب فقه اللغة للثعالبي كله في هذا النوع فإن موضوعه ذلك وهو مجلد جمع فيه فأوعى.

وهذه أمثلة منه ومن غيره قال في الجمهرة: **البَوْشُ**: الجَمْعُ الكثير وقال يونس: لا يُقال بَوْش إلا أن يكون من قبائل سَنَى فإذا كانوا من أبٍ واحد لم يسمّوا بَوْشاً.

الإياب: الرجوع ولا يكون الإياب - رَعَمُوا - إلا أن يأتي الرجلُ أهله ليلاً قال بعض أهل اللغة: التّناء في الخير والشر مَمْدود أو التّناء لا يكون إلا في الذّكر الجميل.

حَلٍ في رَجْر الإبل لا يكون إلا للنوق وزجر الذكور جَاه بخلاف عاج فإنه لهما.

ناقة نجاه وهي السريعة ولا يُوصفُ بذلك الجملُ بخلاف ناقة ناجية فيقال للجمل أيضاً ناجٍ.

الصُّواح: عَرَقُ الخيل خاصّة.

وقال قومٌ: بل العرقُ كله صُواح والنُّوَادُ: التمايلُ من النعاس خاصة ويومُ أَرْوَتَان إذا بلغَ الغاية في الشدّة في الكَرْب وكذلك ليلة أَرْوَانة ولا يقال في الخير والجعنة للشّباب خاصّة والكتّانة للنبل خاصة وفرس شطّبة طويلة ولا يوصف به الذّكر والهلّيم: الواسع الأشداق من الإبل خاصة وعيهل وعيهم: وَصْفان للناقة السريعة قال قوم: ولا يوصف به إلا النوق دون الجمل.

ويقال غلام فُرْهُود: وهو الممتلئُ الحسن ولا يوصف به الرّجل.

والشُّرْحُوب: الطويل من الخيل يوصف به الإناث خاصة دون الذكور وكُعْبُور: العُجْرَة إذا كانت في الرأس خاصة فإذا كانت في سائر الجسد فهي عُجْرَة وَسِلْعَة: وفرس قَيْدُود: طويلة ولا يقال للذّكر.

وقابورة ما قرّ فيه الشراب وغيره من الرُّجَاج خاصة والنّثلة: القَطيع من الصّان خاصة ويقال: بنو فلان سواء إذا استَوَوْا في خيرٍ أو شرٍّ.

فإذا قلت: سَوَاسِيَة لم يكن إلا في الشر والخُبَاج: ضراط الإبل خاصّة والخَرَابَة: سرقة الإبل خاصة ولا يكادون يسمعون الخارب إلا سارق الإبل خاصّة وتدابير القوم: إذا تقاطعوا وتعادوا.

قال أبو عبيدة: ولا يقال ذلك إلا في بني الأب خاصّة والسّارِب: الماضي في حاجته بالنهار خاصة وفي التنزيل: "وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ".

وكبش أليان: عظيمُ الألية وكذلك الرّجل ولا يقال للمرأة وإنما يُقال عَجْزَاء.

ويقال امرأة بَوَءاء عظيمة العَجْز ولا يقال ذلك للرّجل.

وذكر بعض أهل اللغة أنهم يقولون امرأة تَدْيَاء ولا يقولون رجل تدي.

ورجلٌ بَزِيعٌ ظاهر البَرَاةِ إذا كان خفيفاً لَبِقاً ولا يوصف بذلك الأحداث وتَرَب الطَّيبي نزيباً إذا صاح وهو صوتُ الذَّكر خاصة ويقال في الأنثى خاصة: بَعَمَت الطَّيبية بِغَاماً وبوم عَصِيب: شديدٌ في الشَّرِّ خاصة والعَبَل: تَساقُطُ وَرَقِ الشجر من الهدب خاصة نحو الأثل والطرفاء والمَرخ ويقال: على فلان إبل ويقر وغنم إذا كانت له لأنها تَعْدُو وتروح عليه ولا يقال في غير ذلك من الأموال عليه إنما يقال له.

وفي الغريب المصنف: الطَّرْف: العتيق الكريم من الخيل وهو نعتٌ للذكور خاصة.

والنَّحوص التي لا لَبَن لها من الأثن خاصة واللَّجبة والمُصِرَّة التي قلَّ لبنها من المعز خاصة ومثلها من الضان: الجَدُود.

وفي أمالي القالي: سبأت الخمر: اشتريتها ولا يكونُ السبأ إلا في الخمر وحدها.

وفي الصحاح: ناقة عَجَلَرَةٌ وفرس عَجَلَزَةٌ أي قوية شديدة ولا يقال للذكر. وعبارة القاموس: ولا يقال للذكر عَجَلَزٌ نعم يقال: جمل علجز وناقة علجزة. ويقال: غلام رُباعي وخماسي ولا يقال سُباعي لأنه إذا بلغ سبعة أشبار صار رجلاً.

والمُواعِسة ضربٌ من سِير الإبل وهو أن تمدَّ عنقها وتوسَّع حَطُوها وواعسنا: أدلجنا ولا تكون المُواعِسةُ إلا بالليل.

وفي نوادر ابن الأعرابي: إذا هبَّت الريح في يوم غيم قيل: قد تَسَرَّتْ ولا يكون إلا في يوم غيم.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: البُسْلة: أُجْرَةُ الرَّاقِي خاصة ويُقال: طَرَّقَتْ القَطَاةُ إذا حَانَ خُرُوجُ بيضها ولا يقال ذلك في غير القطاة ويقال: بات فلان بجيبةٍ سوء ولا يقال إلا في الشَّرِّ ونِعَاج الرَّمَل: بقُرُّ الوحش واحدها نعجة ولا يقال لغير البقر من الوحش نِعَاج.

وقال الرَّجَاجِي في أماليه: أَخْبِرْنَا نَفْطُوبِهِ قال: أَخْبِرْنَا تَعْلَبُ عن ابن الأعرابي قال: يُقال قَرَّنتُ كَبَدَهُ إذا قَرَّفْتُهَا ولا يُقال في غيرها من أعضاء البدن.

وفي الصحاح: البَعْز: النَّشاط في الإبل خاصة.

وفي المقصور والممدود لابن السكيت يقال: بَعْلَةٌ سَفُوءٌ إذا كانت سريعة.

وقال أبو عبيدة: ولا يُقال من هذا للذكر أسفى ويقال: بعيرٌ عَيَاءٌ إذا كان لا يُحَسِّن الصَّرَاب ولا يُقال في الناس.

وقال ابن خالويه في شرح الدريديّة: يقال بات يفعل كذا: إذا فعّله ليلاً وظلّ يفعل كذا: إذا فعّله نهاراً وأضحى مثل ظلّ وأمسى مثل بات ويقال من نصف الليل إلى نصف النهار: كيف أصبحت ومن نصف النهار إلى نصف الليل: كيف أمسيت ويقال من أول النهار إلى الظهر: فعلت الليلة كذا ومن نصف النهار إذا زالت الشمس: فعلت البارحة كذا سمعت محمد بن القاسم يقول ذلك ويعزوه إلى يونس بن حبيب.

وقال الأزدي في كتاب الترقيص: الأتراب: الأسنان لا يقال إلا للإناث ويقال للذكور: الأسنان والأقران وأما اللدات فإنه يكون للذكور والإناث.

وقال أبو عبيد: سمعت الأصمعي يقول: أول اللبن اللبأ مهموز مقصور ثم الذي يليه المفضح يقال: أفصح اللبن إذا ذهب اللبأ عنه ثم الذي يُصرف به عن الصرع حاراً: الصريف فإذا سكنت رغوته فهو الصريح والمحص ما لم يخالطه ماء حلواً كان أو حامضاً فإذا ذهب عنه حلاوة الحلب ولم يتغير طعمه فهو سامط فإن أخذ شيئاً من الرّيح فهو خامط فإن أخذ شيئاً من طعام فهو ممحل فإذا كان فيه طعم الحلاوة فهو قوهة والأمهجان الرقيق ما لم يتغير طعمه فإذا حدى اللسان فهو قارص فإذا حتر فهو الرائب فلا يزال ذلك اسمه حتى يُنزع زُبده واسمه على حاله فإن شرب قبل أن يبلغ الرؤوب فهو المظلوم والظليمة فإذا اشتدت حموضه الرائب فهو حازر فإذا تقطع وصار اللبن ناحية فهو مُمدَّقَر فإذا تلبّد بعضه على بعض فلم يتقطع فهو إدل فإن حتر جداً وتلبّد فهو عَنَلِط وعُكَلِط وعُجَلِط وهُدِيد فإذا كان بعض اللبن على بعض فهو الصرب قال: وقال بعض أهل البادية: لا يكون ضرباً من عدّة من الإبل فمنه ما يكون رقيقاً ومنه ما يكون خائراً فإن كان قد حُقِن أياماً حتى اشتدّ حمضه فهو الصرب والصرب فإذا بلغ من الحمض ما ليس فوقه شيء فهو الصقر فإذا صبّ لبن حليب على حامض فهو الرثيئة والمرصة فإن صبّ لبن الماعز فهو التخيصة فإن صبّ لبن على مرق كائناً ما كان فهو العكيس.

قال أبو زيد: فإن سُخِّن الحليب خاصّة حتى يحترق فهو صحيرة.

وقال الأموي: فإن أخذ حليب فأفقع فيه تمر بزني فهو كديراء.

قال الفراء: يقال للبن إنه لسمهج سملج إذا كان حلواً دسماً.

قال الأصمعي: فإذا ظهر على الرائب تحبب وزبد فهو المثير فإذا حتر حتى يختلط بعضه ببعض ولم يتم خثورته فهو ملهاج زاد أبو زيد ومزغاد.

قال: فإذا تقطع وتحبب فهو مبخثر فإن حتر أعلاه وأسفله رقيق فهو هادر وذلك بعد الحزور.

وقال الأصمعي: فإذا ملأ دسمة وختورته رأسه فهو مطرر يقال: خد طنرة سقائك والكثة والكنة نحو ذلك فإذا خلط اللبن بالماء فهو المذيق فإذا كثر ماؤه فهو الصياح والصيح إذا زاد أبو زيد: والخضار والمهو منه: الرقيق الكثير الماء.

قال الفراء: والمشجور الذي ماؤه أكثر منه لبنه.

قال الأموي: والنسء مثله.

قال أبو عبيدة: والجباب: ما اجتمع من ألبان الإبل خاصة فصار كأنه زيد.

قال الأصمعي: والدَّأوي من اللبن الذي تركبه جليدة فتلك الجليدة تسمى الدَّواية.

قال أبو زيد: والمَاضِرُّ من اللبن الذي يحذي اللسان قبل أن يدرك وكذلك النبيذ.

قال أبو عمرو: والرَّسْلُ: هو اللبن ما كان.

قال أبو زيد: والإخلاة: اسمٌ للبن تحلبه لأهلك وأنت في المرعى ثم تبعث به إليهم.

وقال أبو الجراح: إذا ثخنَ اللبن وخر فهو الهجيمة.

قال الكسائي: هو هجيمة ما لم يُمخَص.

قال أبو زياد الكلابي: ويقال للرائب منه: العييبة.

قال أبو عمرو: والعُبر: بقية اللبن في الضرع.

قال أبو زيد: فإذا جعل الرِّيد في البزمة ليطبخ سمناً فهو الإذواب والإذوابة فإذا جاد وخلص ذلك اللبن من التفل فذلك اللبن الإثرة والإخلاص والتفل الذي يكون أسفل اللبن هو الخلوص وإن وفي الجمهرة العُقافة: ما يجتمع في الضرع من اللبن بعد الحلب فهذه نحو سبعين اسماً للبن باعتبار اختلاف أحواله.

وقال ابن دُرَيْد في الجمهرة: يسمى باقي العسيل في موضع النَّحل: الآس كما يسمى باقي التمر في الجلة قوساً وباقي السمن في النَّحْي كعباً.

زاد الزجاجي في أماليه: والهلال: بقية الماء في الحوض والشفا - مقصور: بقية كل شيء.

وقال القالي في أماليه حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد قال: يقال للقطعة من الشَّعر: الفليلة وللقطعة من القطن: السبيخة وللقطعة من الصوف: العميطة.

ونقلت من خط الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوي قال بعضهم: الاسم العام في ظروف الجلود للبن وغيره الرُّق فإن كان فيه لبُّن فهو وَطْب فإن كان

فيه سَمَنٌ فهو يَحْتَى فإن كان فيه عسل فهو عُكَّةٌ فإن كان فيه ماء فهو شَكْوَةٌ وقِرْبَةٌ فإن كان فيه زيت فهو حَمِينٌ.

وقال الزجاجي في أماليه: الرطب ما كان رطباً وهو الخلا أيضاً مقصود والحشيش: ما كان يابساً والكلأ يَجْمَعُهُمَا.

وقال ابن دريد: قال الأصمعي في أسماء رحاب الشجر: رَحْبَةٌ من ثَمَامٍ وأَيْكَةٌ أُنْثَلٌ وقَصِيمٌ غَضِيٌّ وحَاجِرٌ رَمْتٌ وصِرْمَةٌ أرطى وسميرٌ وسَلِيلٌ سَلَمٌ ووَهْطٌ عُرْفُطٌ وحرَجَةٌ طَلْحٌ وفي الصَّحاحِ يقال توطئة من طَلْحٍ وعِيسٌ من سِدْرٍ وقَرَشٌ من عُرْفُطٍ وَعَدْرٌ من سَلَمٍ وسَلِيلٌ من سَمْرٍ وقَصِيمَةٌ من غَضِيٍّ ومن رَمْتٌ وصَرِيمَةٌ من غَضِيٍّ ومن سَلَمٌ وحرَجَةٌ من شجر.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف سمعت أبا زيد يقول يُسَمَّى الطَّعام الذي يُصْنَعُ عند العُرسِ الوليمة والذي عند الإملاك: النقيعة والذي عند بناء دار: الوكيرة وعند الختان الإعدار وعند الولادة الخرس وكل طعام بعد صنع لدعوة فهو مادية.

قال الفراء: والنقيعة ما صنعه الرجل عند قُذومه من سفر.

وفي الجمهرة الشُّنْدَاخِي: طعام الإملاك والعقيقة: ما يُذْبَحُ عن المولود والوَصِيمَةُ: طعامُ الماتم والنقيعة: طعام قدوم المسافر والمادية والمدعاة طعامٌ أي وقت كان.

وقال ابنُ دريد في الجمهرة: قال أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة عن أبي الخطاب الأخفش - وهو في نوادر أبي مالك - قال: الشَّبْرُ: من طَرَفِ الخنصرِ إلى طَرَفِ الإبهامِ والفُتْرُ: مِنْ طَرَفِ الإبهامِ إلى طرفِ السَّبابةِ والرَّتَبُ: بين السَّبابةِ والوسطى والعَتَبُ: ما بين الوسطى واليُنصرِ والوَصِيمُ: ما بين الخنصرِ واليُنصرِ وهو البُضْمُ أيضاً ويقال: ما بين كل إصبعين قَوْتُ وجمعه أفوات.

وفي فقه اللغة للثعالبي عن ثعلب عن ابن الأعرابي: الصَّبَاحَةُ في الوجه الوَصِيَاءَةُ في البَشْرَةِ الجمال في الأنف المِلاحَةُ في الفم الحلاوة في العينين الطَّرْفُ في اللسان: الرِّشَاقَةُ في القَدِّ اللبَاقَةُ في الشَّمائِلِ كَمالِ الحَسَنِ في الشعر.

وفيه يقال: فُلُكٌ مَشْحُونٌ كأسٌ دُهَاقِيٌّ وادٍ رَاخِرٌ بحرٌ طَامٌ نَهْرٌ طَافِحٌ عَيْنٌ تَرَّةٌ طَرْفٌ مُعْرَوْرِقٌ جفنٌ مُنْرَعٌ عينٌ شَكَرِيٌّ فؤادٌ مَلَانٌ كيسٌ أعجرٌ جفنةٌ رَزُومٌ قريةٌ مُتَافَةٌ مجلسٌ غاصٌّ بأهله جُرْجٌ مقصعٌ إذا كان ممتلئاً بالدم دجاجةٌ مُرْتِجَةٌ ومُمَكِّنَةٌ: إذا امتلأ بطنها بيضاً.

وفيه الشُّعْرُ للإنسان وغيره الصوف للغنم المِرْ عَزَى للماعز والوَبْرُ للإبل والسَّبَاعُ والعِفَاءُ للحمير الرِّيشُ للطير الرِّعْبُ للفرخ الرِّفُّ: للنعام الهلب للخنزير.

وفيه يقال فلان جائع إلى الخبز قَرَم إلى اللحم عَطُشان إلى الماء عَيَّمان إلى اللبن بَرَد إلى التمر جَعَم إلى الفاكهة شَبِق إلى النكاح.

وفيه: تقول العرب يده من اللحم عَمِرة ومن الشحم رَهْمَة ومن السمك ضِمِرة ومن الزيت قَيْمة ومن البيض رَهْكة ومن الدهن رَنِخة ومن الخل حَمِطة ومن العسل والتَّاطِيف لَزْجة ومن الفاكهة لَزْقة ومن الزعفران رَدِعة ومن الطيب عَيْقة ومن الدم صَرِجة ومن الماء بَشِقة ومن الطين رَدِعة ومن الحديد سَهْكة ومن العذرة طِفِسة ومن البول وبِثْلة ومن الوسخ رَوِثة وفي الصحاح: يدي من الحديد صَدِئته.

وقال أبو الطيب اللغوي في كتاب الفروق: يقال يده من اللحم غَمِرة وتَدِلة ومن اللبن وَضِرة ومن السمك والحديد أيضاً سَهْكة ومن البيض ولحم الطير رَهْمَة ومن العسل لَيْقة ومن الجُبْن نَسِمة ومن الودك وَدِكة ومن النفس طَرِسة ومن الدهن والسَّمْن تَمِسة ومن الخل حَمِطة ومن الماء لَيْثَة ومن الخطاب رَدِعة ومن الطين رَدِعة ومن العجين لَوِثة ومن الدقيق تَثِرة ومن الرُّطب والتمر حَمِمة ومن الزيت وَصِئَة ومن السُّويق والبرزر رَغِفة ومن النجاسة تَجِسة ومن الأسنان حَرِضة ومن البَقْل رَهْرة ومن القار حَلِكة ومن الفرصاد قَيْنة ومن الرطاب مَصِعة ومن البطيخ تَصِخة ومن الذهب والفضة قَيْمة ومن الكامخ شَهْرة ومن الكافور سَطِعة ومن الدم شَجِطة ومن التراب تَرِبة ومن الرَّماد رَمِدة ومن الصُّحناء صَحِنة ومن الخمط مَسِسة ومن الخبز حَبِزة ومن المسك دَفِرة ومن غيره من الطيب عَطِرة ومن الشراب خِمِرة ومن الروائح الطيبة أَرِجة.

ونقلت من خطِّ الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوي قال قال الوزير أبو القاسم الحسين بن علي المغربي هذا ما توصف به اليد عند لمسها كل صنف من الملوسات نقلت أكثره من خطِّ أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأخذت بعضه عن أبي أسامة جنادة اللغوي وكله على وزن فعلة بفتح الفاء وكسر العين تقول: يدي من اللحم عَمِرة ومن السمك صَمِرة ومن البيض دَفِرة ومَدِرة ومن اللبن والرَّيد وَضِرة ومن السمن سَنِخة ومن الجبن تَمِسة وسَنِمة ومن العسل سَعِبة ومن الفتات قَيْمة ومن لحم الطير رَهْمَة ومن القديد رَنِخة ومن الزيت وجميع الدهن قَيْمة وقد جاء قَيْمة في التين ولا يثبت ومن الخبيص لِمِصة ومن القند قَيْدة ومن الماء بِلِلة ومن الخل حَلِلة ومن الأسنان قَصِضة وقال النامي: حَمِضة قال: وإنما هي من الشراب قَصِضة ومن الغلة عَرِرة ومن الحطب قَشِبية ومن البزر والتَّقْطِ تَسِكة وتَسِمة ود مَر تَسِمة في الجبن ومن الزعفران إن أردت الريح عَيْكة وإن أردت اللون عَلِكة.

وقال ثعلب في الزعفران: عَطِرة ومن الرياحين والأزهار رَهْرة ومن الحناء قَنْنة.

قال ابن خالويه: من الرياحين دَكِية ومن جميع الطيب رَدِعة وعَيْقة ومن المسك خاصة دَفِرة ومن اليمداد رَوِطة ومن الحبر وَجِرة ومن الحديد والصفير ونحوهما سَهْكة ومن الطين رَدِعة ومن الحماة تَبِطة ومن الدم سَلِطة وقال ثعلب: عَلِقة ومن التَّجْو قَدِرة وقال ثعلب: وجِرة.

قال وروي لنا عن ثعلب أنه قال: لليد من هذا كله رَهْمَةٌ إلا الطَّيْبُ والقَدْرُ.
وفي أمالي الزجاجي قال الفراء: يده من العنبر عَبْقَةٌ ومن الشحم وَدَكَةٌ ومن
الطين لَثْقَةٌ ومن الشَّهْدِ شَتْرَةٌ.

وقال غير الفراء: يده من الودك رَهْمَةٌ ومن القديد لَزِجَةٌ ومن السمن قَيْمَةٌ
ومن الجبن تَيْسِمَةٌ ومن الخل تَقْبَةٌ ومن البيض مَذْرَةٌ ومن الريحان خَمْرَةٌ ومن
الفاكهة زَلِجَةٌ ومن الدَّهْنِ سِنْحَةٌ وم الدم عَرِكَةٌ ومن ريح الجورب زَفِيرَةٌ ومن
الجلود دُفِيرَةٌ ومن الرُّطْبِ وَثْرَةٌ ومن رائحة هن المرأة بَغْمَةٌ.

قال الزجاجي وقال أبو إسحاق الأشعري قال الفراء: يده من السمك طَمِيرَةٌ
ومن الشَّهْدِ تَشِيرَةٌ.

▲ النوع الثالثون معرفة المطلق والمقيد

عقد له ابنُ فارسٍ في فقه اللغة باباً فقال: باب الأسماء التي لا تكون إلا
باجتماع صفات وأقلها ثنتان.

من ذلك: المائدة لا يقال لها مائدة حتى يكونَ عليها طعام لأنَّ للمائدة من
مادني يَمِيدُنِي إذا أعطاك وإلا فاسمُها خِوَانٌ والكاسُ لا تكون كأساً حتى
يكونَ فيها شرابٌ وإلا فهو قَدْحٌ أو كوب.

والحُلَّةُ: لا تكون إلا ثوبين إزار ورداء من جنس واحد فإن اختلفا لم تُدْعَ حَلَّةٌ.

والظعينة: لا تكون ظعينةً حتى تكون امرأة في هَوْدَجٍ على راحلة.

والسَّجَلُ: لا يكون سَجَلًا إلا أن يكون دَلْوًا فيها ماء.

واللَّحِيَّةُ: لا تكون لِحِيَّةً إلا شعراً على دَقْنٍ وَلَحْيَيْنِ.

والأريكة: لا تكون إلا الحَجَلَةُ على السرير.

وسمعت على بن إبراهيم يقول: سمعت ثعلباً يقول: الأريكة لا تكون إلا
والدُّنُوبُ: لا يكون دُنُوبًا إلا وهي مَلَأَى ولا تسمى خاليةً دُنُوبًا والقلم: لا يكون
قلمًا إلا وقد بُرِيَ وأُصْلِحَ وإلا فهو أنبوبة.

وسمعتُ أبي يقول: قيل لأعرابي: ما القلم فقال: لا أدري فقيل له: تَوَهَّمْه.

فقالك هو عودٌ قُلْمٌ من جانبيه كتقليم الأظفور فسُمِّيَ قلمًا.

والكوب: لا يكون إلا بلا عُرْوَةٍ.

والكوز: لا يكون إلا بعروة.

- وقال الثعالبي في فقه اللغة: باب الأشياء تختلفُ أساؤها وأوصافها باختلافِ أحوالها - لا يقال كأسٌ إلا إذا كان فيها شرابٌ وإلا فهي زجاجة.
- ولا يقال مائدةٌ إلا إذا كان عليها الطعام وإلا فهي خِوان.
- ولا يقال كوزٌ إلا إذا كان له عروة وإلا فهو كوب.
- ولا يقال قلمٌ إلا إذا كان مَبْرِيًّا وإلا فهو أنبوبة.
- ولا يقال خاتمٌ إلا إذا كان فيه فصٌّ وإلا فهو قَنَحَةٌ.
- ولا يقال فرؤٌ إلا إذا كان عليه صوفٌ وإلا فهو جلدٌ ولا يُقال رِيْطَةٌ إلا إذا لم تكن لِفَقَيْنٍ وإلا فهي مَلَاءَةٌ.
- ولا يقال أريكةٌ إلا إذا كان عليه حَجَلَةٌ وإلا فهي سرير.
- ولا يقال تَفَقٌّ إلا إذا كان له مَنفذٌ وإلا فهو سَرَب.
- ولا يقال عَهْنٌ إلا إذا كان مصبوغاً وإلا فهو صُوف.
- ولا يقال خِدْرٌ إلا إذا كان مشتملاً على جارية وإلا فهو سِنْر.
- ولا يقال: لحم قَدِيرٌ إلا إذا كان معالجاً بتوابل وإلا فهو طبيخ.
- ولا يقال مَعُولٌ إلا إذا كان في جوفه سوطٌ وإلا فهو مِسْمَلٌ ولا يقال سَيَاغٌ إلا إذا كان فيه تَيْنٌ وإلا فهو طِين.
- ولا يقال مُوزٌ للغبار إلا إذا كان بالريح وإلا فهو رَهْج.
- ولا يقال رَكِيَّةٌ إلا إذا كان فيها ماءٌ وإلا فهي بئر.
- ولا يقال مَحْجَنٌ إلا إذا كان في طَرَفِهِ عُقَافَةٌ وإلا فهي عصا ولا يقال مَأْرِقٌ ولا مَأْقِطٌ إلا في الحرب وإلا فهو مَصِيْق.
- ولا يُقال مُغْلَعَةٌ إلا إذا كانت محمولةً من بلد إلى بلد وإلا فهي رسالةٌ ولا يقال قَرَا حٌ إلا إذا كانت مهَيَّاةً للزراعة وإلا فهي بَرَا ح.
- ولا يقال وَفُودٌ إلا اتَّفقت فيه النارٌ وإلا فهو حَظْب.
- ولا يقال عَوْبِلٌ إلا إذا كان معه رَفْعٌ صَوْتٌ وإلا فهو بكاءٌ ولا يقال تَرَى إلا إذا كان تَدِيًّا وإلا فهو تُرَابٌ ولا يقال للعبد أبقٌ إلا إذا دَهَبَ من غير حَوْفٍ ولا كَدَّ عملٌ وإلا فهو هاربٌ ولا يقال للريق رُضَابٌ إلا ما دام في الفم فإن فارقه فهو بُزاقٌ ولا يقال للشجاع كَمِيٌّ إلا إذا كان شاكي السلاح وإلا فهو بَطْلٌ ولا يقال للبعير رَاوِبَةٌ إلا ما دام عليه الماءٌ ولا يقال للزُّوث قَرْتٌ إلا ما دام في

الكَرِشُ ولا يقال للدَّلُو سَجَلٌ إلا ما دام فيها الماء قَلٌّ أو كثر ولا يقال لها دَثُوبٌ إلا إذا مَلَأى ولا يقال للطبق مِهْدَى إلا ما دامت عليه الهدية ولا يقال للذهب تَبْرٌ إلا ما دام غير مصوغ ولا يقال للحجارة رَضْفٌ إلا إذا كانت مُحْمَاةً بالشمس أو النار ولا يقال للثوب مُطْرَفٌ إلا إذا كان في طرفيه علّمان ولا يقال للعظم عَزْرَقٌ إلا ما دام عليه لحم ولا يقال للخيط سِمَطٌ إلا ما دام فيه خرز ولا يقال للقوم رُقْفَةٌ إلا ما داموا منضمين في مجلس واحد وفي مَسِيرٍ واحد فإذا تفرقوا ذهب عنهم اسم الرفقة ولم يذهب عنهم اسم الرفيق ولا يقال للشمس العزّالة إلا عند ارتفاع النهار ولا يقال للمرأة عاتق إلا ما دامت في بيت أبويها ولا يقال طعينة إلا ما دامت راكبةً في الهودج ولا يقال للسريّر تَعَشٌ إلا ما دام عليه الميّت ولا يقال للثوب حُلةٌ إلا إذا كانا اثنتين من جنس واحد ولا يقال للحَبْلِ قَرَنٌ إلا أن يُقَرَنَ فيه بعيران ولا يقال للبطيخ حَدَجٌ إلا ما دامت صغاراً حُضْرًا ولا يقال للمجلس النَّادي إلا ما دام فيه أهله ولا يقال للريح بَلِيلٌ إلا إذا كانت باردةً وكان معها تَدَى ولا يقال للبخيل شحيجٌ إلا إذا كان مع بُخْلِهِ حريصاً ولا يقال للذي يجد البرد حَرِصٌ و حَصِرٌ إلا إذا كان مع ذلك جائعاً ولا يقال للماء الملح أجاجٌ إلا إذا كان مع مُلوحته مُرّاً ولا يقال للإسراع في السر إهْطَاعٌ إلا إذا كان معه خوف ولا إهْرَاعٌ إلا إذا كان معه رَعْدَةٌ وقد نطلق القرآن بهما.

ولا يقال للجبان كَعٌّ إلا إذا كان مع جَبْنِهِ ضعيفاً ولا يقال للمقيم بالمكان مُتَلَوِّمٌ إلا إذا كان على انتظار ولا يقال للفرس محجّلٌ إلا إذا كان البياض في قوائم الأربعة أوفي ثلاث منها هذا جميع ما ذكره الثعالبي.

وقال ابن دُرَيْدٍ: لا يُقال جَفِيرٌ إلا وفيه النبل فلا يسمى إذا كان فارغاً جَفِيرًا ولا يُسمى الجيش حَخْفًا حتى يكون فيه خيل ولا يُقال للجماعة عَزْجَلَةٌ حتى يكونوا مشاةً على أقدامهم وكذا الحَرْجَلَةٌ.

قال وقال أبو عبيدة: لا يُقال في البئر جُبٌّ حتى يكون مما وُجد محفوراً لا ما حَفَره الناس.

قال: وقال قوم لا يُسمى الرِّقُّ رِقًّا حتى يُسَلِّحَ عن عنقه لأنهم يقولون: زققت السمك تزقيقاً إذا سلخته من عنقه قال: ولا يكون التَّهْتُ إلا مُواجِهَةً الرجل بالكذب عليه.

وقال بعض أهل اللغة: لا يكون السَّعْبُ إلا الجوع مع التَّعَبِ.

وقال قوم: لا يسمى أبكم حتى يجتمع فيه الخرسُ والبله.

قال: ولا يقال حاطومٌ إلا للجَدْبِ المُتَوَالِي سنةً على سنة.

وفي أمالي القالي: قال اللغويون منهم يعقوب بن السكيت: التَّزْتَارُونَ الذين يُكثِرُونَ القول ولا يكون إلا قولاً باطلاً.

وقال يونس في نوادره: قال أبو عمرو بن العلاء: لا يكون الشُّواظ إلا من النار والنحاس جميعاً.

وفي أمالي ثعلب: قال الكلابي: لا تكون الهَصْبَة إلا حمراء ولا تكون القُتَّة إلا سوداء ولا يكونُ الأَعْبَلُ والعَبْلَاءُ إلا أبيضين.

قال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات: قال أبو الحسن بن كيسان: الطعينة: من الأسماء التي وضعت على شيئين إذا فارق أحدهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم لا يُقال للمرأة طعينة حتى تكون في الهُودَج ولا يقال للهودج طعينة حتى تكون فيه المرأة كما يقال جنازة للميت إذا كان على النعش ولا يقال للميت وحده جنازة ولا للنعش وحده جنازة كما يقال للقدح الذي فيه الخمر كأس ولا يقال ذلك للقدح وحده ولا للخمر وحدها.

ألف في هذا النوع جماعة من أئمة اللغة كُتِبَ سَمُّوْهَا شجر الدر منها شجر الدرّ لأبي الطيب اللغوي.

قال أبو الطيب في كتابه المذكور: هذا كتابٌ مُدَاخِلَةٌ للكلام للمعاني المختلفة سميناه كتاب شجر الدر لأننا ترجمنا كل باب منه بشجرة وجعلنا لها فروعاً فكل شجرة مائة كلمة أصلها كلمة واحدة وكل فرع عشر كلمات إلا شجرة ختمنا بها الكتاب عدد كلماتها خمسمائة كلمة أصلها كلمٌ واحدة وإنما سميها الباب شجرة لاشتجار بعض كلماته ببعض أي تداخله وكل شيء تداخل في بعضه في بعض فقد تشاجر فهذا الوجه الذي ذهبنا إليه.

شجرة - العين: عين الوجّه والوجه: القصد والقصد: الكسر والكسر: جانب الخباء والخباء مصدر خبأت الرجل إذا خبأت له خباً وخبأ لك مثله والخبء: السحاب من قوله تعالى: " يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ".

والسحاب: اسم عِمَامَةٍ كانت للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي: التلّ العالي.

والتلّ مصدر التليل وهو المصروع على وجه والتليل: صفح العنق.

والعنق: الرّجل من الجراد والرّجل: العهْد والعهد: المطر المُعَاوِد.

والمُعَاوِد: المريض الذي يَعُودُكَ في مَرَضِكَ وتعوده في مرضه والمريض: الشاك.

وفي التنزيل: " في قلوبهم مَرَضٌ " أي شكّ والشاك: الطاعن يقال شكّه إذا طعنه والطاعن: الدّاخِلُ في السنّ والسنن: قرن من كلاً أي قِطْعَةٌ والقَرْن: الأُمَّة من الناس والأمة: الحين من الدهر والحين: حلب الناقة من الوقت إلى الوقت والحلب: ماء السماء والسماء: سَفَفُ البيت والبيت: زوج الرّجل والزوج: النمط من فرش الدّيباج والقَرَش: صغار الإبل من قوله تعالى: "

حَمُولَةٌ وَقَرِشًا " والإبل قال المفسرون في قوله تعالى: " أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلِقَتْ " .

قالوا: الغيم والغيم: الصَّدى من العَطش والصدى: ما تحتوي عليه الهامة من الدِّماغ والهامة: جمع هائم وهو العَطشان والهائم: السائح في الأرض والسائح: الصائم وبه فسّر " السائحون " .

والصائم: القائم والقائم: صَوْمَعَةُ الرَّاهِب والرَّاهِب: المتخوِّف والمتخوِّف الذي يَقْتَطِع مَالَ غَيْرِهِ فَيَنْتَقِصُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ .

والمال: الرَّجُلُ ذُو الْغِنَى وَالثَّرَاءُ وَالثَّرَاءُ: كَثْرَةُ الْأَهْلِ وَالْأَهْلُ: الْخَلِيقُ يُقَالُ: فَلَانَ أَهْلًا لَكَذَا أَي خَلِيقًا بِهِ .

وَالْخَلِيقُ: الْمَخْلُوقُ أَي الْمَقْدَرُ وَالْمَخْلُوقُ: الْكَلَامُ الزُّورُ وَالزُّورُ: الْقُوَّةُ وَالْقُوَّةُ: الطَّاقَةُ مِنْ طَاقَاتِ الْحَيْلِ وَالطَّاقَةُ: الْمَقْدَرَةُ وَالْمَقْدَرَةُ: الْبَيْسَارُ وَالْبَيْسَارُ خِلَافَ الْيَمِينِ وَالْيَمِينُ: الْأَيْتَةُ وَالْأَيْتَةُ: التَّقْصِيرُ وَالتَّقْصِيرُ: خِلَافُ الْحَلْقِ وَالْحَلْقُ: الذَّبْحُ وَالدَّبْحُ: الشَّقُّ وَالشَّقُّ: شِدَّةُ الْأَمْرِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَالشِدَّةُ: الْجِلْدُ وَالْجِلْدُ: الْحَزْمُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْحَزْمُ: شِدَّةُ خِزَامِ الْفَرَسِ وَالْخِزَامُ مَصْدَرٌ تَحَازَمَ الرَّجُلَانِ إِذَا تَبَارَبَا أَيُّهُمَا أَحْزَمَ لِلْخَيْلِ أَي أَحْذَقَ بِحَزْمِهَا وَالْأَحْزَمُ: الْأَحْكَمُ فِي الْأُمُورِ وَالْأَحْكَمُ: الْأَمْنَعُ وَالْأَمْنَعُ: الْجَانِبُ الْمَنْعِ وَالْمَنْعُ: الشَّيْءُ الْمَمْنُوعُ مِمَّنْ طَلِبَهُ وَالطَّلِبُ: الْقَوْمُ الطَّالِبُونَ وَالْقَوْمُ: الرَّجُلُ الْقَائِمُ وَالْقَائِمُ: الْمَصْلِيُّ وَالْمَصْلِيُّ مِنَ الْخَيْلِ: الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ السَّابِقِ فِي الْجَرْيِ وَالْجَرْيُ: الْإِفَاضَةُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْإِفَاضَةُ الْإِنْكَفَاءُ وَالْإِنْكَفَاءُ: انْكِبَابُ الْإِنَاءِ وَالْإِنْكَبَابُ: دَنْوُ الصَّدْرِ مِنَ الْأَرْضِ وَالصَّدْرُ: الرَّئِيسُ وَالرَّئِيسُ: الْمَصَابِ فِي رَأْسِهِ يَسْتَهْمُ وَالسَّهْمُ: الْقِسْطُ مِنَ الشَّيْءِ وَالْقِسْطُ: الْعَدْلُ وَالْعَدْلُ: الْمَيْلُ وَالْمَيْلُ: الْحُبُّ وَالْحُبُّ: أَنْبِيَةٌ مِنَ الْجَرِّ وَالْجَرُّ: سَفْحُ الْجَبَلِ وَالسَّفْحُ: الصَّبُّ وَالصَّبُّ: الدَّنْفُ مِنَ عَشْقٍ بِهِ وَالدَّنْفُ: الْعِلَّةُ وَالْعِلَّةُ السَّبَبُ وَالسَّبَبُ: الْحَبْلُ وَالْحَبْلُ: صَدُّ الْعَصْفُورِ بِالْحَبَالَةِ وَالْعَصْفُورُ: عَرَّةٌ دَقِيقَةٌ فِي جَبِينِ الْفَرَسِ وَالْعَرَّةُ: أَوَّلُ لَيْلَةٍ يُرَى فِيهَا الْهَلَالُ وَالْهَلَالُ: الرَّحَى الْمَثْلُومَةُ وَالرَّحَى سَيِّدُ الْقَبِيلَةِ وَالْقَبِيلَةُ: وَاحِدُ شَأْنِ الرَّأْسِ وَالشُّؤُونَ: الْأَحْوَالُ وَالْأَحْوَالُ: جَمْعُ حَالَةٍ وَالْحَالَةُ: الْكَارَةُ وَالْكَارَةُ: جَمْعُ كَائِرٍ وَهُوَ الَّذِي يَكْوَرُ عِمَامَتُهُ عَلَى رَأْسِهِ وَالرَّأْسُ: فَارِسُ الْقَوْمِ وَالْفَارِسُ الْكَاسِرُ فَارِسُهُ السَّبْعُ وَالْكَاسِرُ: الْعُقَابُ وَالْعُقَابُ: رَايَةُ الْجَيْشِ وَالْجَيْشُ: جَيْشَانِ النَّفْسِ وَالنَّفْسُ: مِلْءٌ كَفٌّ مِنْ دِبَاغٍ وَالْكَفُّ: خِيَاطَةُ كِفَّةِ الثَّوْبِ وَالثَّوْبُ: نَفْسُ الْإِنْسَانِ وَالْإِنْسَانُ: النَّاسُ كُلُّهُمْ قَالَ الرَّاجِزُ: وَعَصْبَةُ نَبِيهِمْ مِنْ عَدْنَانَ بِهَا هَدَى اللَّهُ جَمِيعَ الْإِنْسَانِ فِرْعَ - وَالْعَيْنُ: عَيْنُ الشَّمْسِ وَالشَّمْسُ: شِمَاسُ الْحَيْلِ وَالْحَيْلُ: الْوَهْمُ وَالْوَهْمُ: الْجَمَلُ الْكَبِيرُ وَالْجَمَلُ: دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ: الْمَاءُ الْمِلْحُ وَالْمِلْحُ: الْحُرْمَةُ وَالْحُرْمَةُ: مَا كَانَ لِلْإِنْسَانِ حَرَامًا عَلَى غَيْرِهِ وَحَرَامٌ: حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ وَالْحَيُّ: ضِدُّ الْمَيْتِ .

فِرْعَ - وَالْعَيْنُ: النَّقْدُ وَالنَّقْدُ: ضَرْبُكَ أُذُنِ الرَّجُلِ أَوْ أَنْفِهِ بِأَصْبَعِكَ وَالْأُذُنُ: الرَّجْلُ الْقَابِلُ لَمَا يَسْمَعُ وَالْقَابِلُ: الَّذِي يَأْخُذُ الدَّلِيلَ مِنَ الْمَاتِحِ وَالدَّلِيلُ: السَّبْرُ الرَّفِيقُ وَالرَّفِيقُ: الصَّاحِبُ وَالصَّاحِبُ: سَيْفٌ وَالسَيْفُ: مَصْدَرٌ سَافَ مَالَهُ إِذَا أُودِيَ وَأُودِيَ الرَّجُلُ: إِذَا خَرَجَ مِنْ إِحْلِيلِهِ الْوَدْيُ وَالْوَدْيُ: الْفَسِيلُ .

فرع - والعَيْنُ: موضع انفجار الماء والانفجار: انشقاق عمود الصبح والصبح جمع أصبح وهو لَوْنٌ من ألوان الأسود واللون: الصَّرْبُ والصَّرْبُ: الرجل المهزول والمهزول: الفقير والفقير: المكسور فِقر الظهر والفقير: البوادر والبوادر: أنوف الجبال والأنوف: الأوائل من كل شيء والواحد أنْفٍ بضم الهمزة وفي النون الضم والسكون.

فرع - والعَيْنُ: عَيْنُ الميزان والميزان: برج في السماء والسماء: أعلى متن الفرس والمَتْنُ: الصُّلب من الأرض والأرض: قوائم الدابة والقوائم جمع قائمة وهي السارية والسارية: المُرْنة تنشأ ليلاً والليل: فرخ الكروان والقَرْخُ: ما اشْتَمَلَتْ عليه قبائلُ الرأس من الدِّماغ والقبائل من العرب: دون الأحياء.

فرع - والعَيْنُ: مَطَرٌ لا يُقْلَعُ أباماً ومطر حَيٍّ من أحياء العرب والأحياء جمع حياء الناقة والحياء: الاستحياء والاستحياء: الاستبقاء والاستبقاء: التماس النظرة والالتماس: الجماع والجماع ضدَّ الفراق والفراق جمع قَرَّق وهو ظرف يسع سِتِّين رطلاً والفَرَّق جمع فارق والفارق من النوق والأتن: التي تذهب على وجهها عند الولادة فلا يُدْرَى أين تنتج.

فرع - والعَيْنُ: رَئِيس القوم والرئيس: المُصاب في رأسه بعضاً أو غيرها والرأس: زعيم القبيلة أي سَيِّدُها والرَّعِيم: الصبير أي الكفيل والصبير: السحاب الأبيض المُتراكم أعناقاً في الهواء والأعناق جمع عنق والعُنُقُ: الرَّجُل من الجراد والجراد: العَهْد والعَهْد: المطر الأول في السنة والأول: يوم الأحد في لغة أهل الجاهلية.

روى أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد كلهم قالوا حدثنا يونس بن حبيب عن أبي عمرو قال: كانت العرب في الجاهلية تسمي الأحد الأول والاثنين الأهون وبعضهم يقول الأهود والثلاثاء جُبَّاراً والأربعاء دُبَّاراً والخميس مُؤنسا والجمعة العَرُوبة وبعضهم يقول: عَرُوبة فلا يعرفها والسبت ثيباراً.

فرع - والعَيْنُ: نفس الشيء والنفس: ملء الكف من دِباغ والكف: الدَّبِّ والدَّبِّ: الثَّور الوَحْشي والثور: قشور القصب تعلق على وَجْه الماء والقَصَب: رَهان الخيل والرَّهان: المَرَاهنة من الرهون والمراهنة: المقاومة فلان يراهن فلانا أي يُقاومه والمُقاومة مع الرَّجُل: أن تذكر قومك وبذكر قومه فتتفخرا بذلك والقوم: القيام.

فرع - والعَيْنُ: الدَّهَب والدَّهَب: زوال العَقْل والعَقْل: الشدُّ والشدُّ الإحكام والإحكام: الكفِّ والمَنْع والكف: قدَم الطائر والقدم: الثبوت والثبوت جمع تَبَّت من الرِّجال وهو الشَّجاع والشجاع: الحيَّة والحية: شجاع القبيلة يقال فلان حيَّةٌ ذكر إذا كان شجاعاً جَرِيّاً قال الشاعر: # وإن رأيت بوادٍ حيةً ذكراً فاذهب ودعني أمارسُ حِيَّة الوادِي هذا آخر هذا المثال وفي الكتب المؤلفة في هذا النوع أمثلة كثيرة من ذلك.

لطيفة - هذا النوع يناظره من علم الحديث نوع المسلسل.

النوع الثاني والثلاثون معرفة الإبدال

قال ابن فارس في فقه اللغة: من سُيِّنَ العرب إبدالُ الحروف وإقامة بعضها مقام بعض: مَدَحَهُ وَمَدَّهَهُ وفرس رَقْلٌ وِرْقَنٌ وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء فأما قوله تعالى: " فائْتَلَقَ فَكَانَ كُلٌّ فِرْقًا كَالطَّوْدِ ".

فاللام والراء متعاقيبان كما تقول العرب: فَلَقَ الصَّحْحَ وَفَرَقَهُ وَذُكِرَ عن الخليل ولم أسمع سماعاً أنه قال في قوله تعالى: " فحاسُوا خِلالَ الدِّبَابِ " إنما أراد وممن ألفَ في هذا النوع ابن السكيت وأبو الطيب اللغوي.

قال أبو الطيب في كتابه: ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويضي حرف من حرف وإنما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متفقةٍ تتقاربُ اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد.

قال: والدليل على ذلك أن قبيلةً واحدةً لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزةً وطوراً غير مهموزة ولا بالضاد مرة وبالسين أخرى وكذلك إبدال لام التعريف ميماً والهمزة المصدرية عيناً كقولهم في نحو أن عن لا تشترك العرب في شيء من ذلك إنما يقول هذا قومٌ وذاك آخرون.

انتهى.

وقال أبو حيان في شرح التسهيل: قال شيخنا الأستاذ أبو الحسن بن الصائغ: قلما تجد حرفاً إلا وقد جاء فيه البدل ولو نادراً.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: باب المُبَدَّل من الحروف - مَدَّهْتُهُ أَمَدُهُ مَدَّهَا يعني مَدَحْتَهُ وَاسْتَدَّيْتُ عَلَيْهِ مثل اسْتَعْدَيْتُ وَالْأَيْمُ وَالْأَيْنُ: الحية وطائفة الله على الخير وطائمه يعني جَبَلُهُ وفناء الدار وثناء الدار بمعنى وَجَدْتُ وَجَدَفْتُ للقبر والمغافير والمغاثير وَجَدَوْتُ وَجَتَوْتُ والجذو أن تقوم على أطراف الأصابع وَمَرَّتْ فلان الخبر في الماء وَمَرَدَهُ وَنَبِضَ العرق وَبَدَّ وَقد تَرَبَّعَ السرابُ وَتَرَبَّهَ إذا جاء وَذَهَبَ وَهَرَّتِ الثوب وَهَرَدَهُ إذا حَرَّقَهُ وهو العَرِينُ وَالغُرَيْلُ يعني ما في أسفل القارورة وهو شَنَّ الأَصَابِعَ وَشَنَلُ وَكَبُنُ الدَّلْوِ وَكَبَلُهَا يعني شَقَّتْهَا.

ومن المضاعف: قَصَّيْتُ أظفاري بمعنى قَصَصْتُ وَالتَّصْدِيَةُ التصفيق والصوت وفعلت منه صدوت أصد ومنه " إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ " فحوّل إحدى الدالين ياءً ومنه قول العجاج: تَقَصَّى البازي إذا البازي كَسَّرَ وهو من انقَصَصْتُ وكذلك تَطَنَّتْ من طَنَّتْ ولبيك من لَبَّيْتُ بالمكان أقمتُ به.

انتهى.

وهذه أمثلة من كتاب الإبدال ليعقوب بن السكيت: فمن إبدال الهمزة هاء: أيا وهَيَا وإياك وهِيَاك واتمأل السنَام واتمهَل إذا انتصب وأرحت دابتي وهَرَختها وأبْرَت له وهَبْرَت له وأَرْقُتُ الماء وهَرَقْتُهُ.

ومن الهمزة والعين: آدبته على كذا وأعدبته: أي قوَّيته وأَعَنَّهُ وكَنَّ اللبَن وكَنَّع وهي الكَنُة والكُنُعة وهي أن يعلو دسمه وحثُورته على رأسه في الإناء وموت ذؤاف ودُجَاف وهو الذي يعجل القتل وأردت أنْ تفعلِي وعَن تفعل ولعلني ولأُنني والْتُمِيء لونه والْتَمَع وهو السَّاف والسَّعْف والأسُن: قديد السَّحْم وبعضهم يقول: العُسن.

ومن الهمزة والواو: أرخ الكتاب وورَّخه والإكاف والوكاف وأكَّدت العهد ووكدته وأخيته ووأخِيته وأصدت الباب وأوْصدْتُهُ وما أبهتُّ له وما وبَّهت له ووشاح وإشاح ووسادة وإسادة ودَّأي البقل يذأى بلغة أهل الحجاز ولغة نجد ذوى يذوى.

ومن الهمزة والياء: رجل ألمعيّ ويَلْمَعِي ويَلْمَمُ وألمم: جَبَل ورمحُ يَرْنِي وأزني.

ويرقان وأرقان: داءٌ يصيب الزُّرع ويقال للرجل الشديد الخصومة والجدل: ألدّ ويلدّ ويلنّدد والندد.

ويبرين وأبرين: موضع.

وهذه أذرعَات ويذرعَات وطير يناديد وأناديد: مُتفرّقة.

وعود يَلنُّجوج والنجوج.

وسهم يَثْرَبِي وأَثْرَبِي منسوب إلى يثرب.

ويُسْرُوع وأُسْرُوع دويبة.

وقطع الله يَدَيْه وأدَيْه.

ويعصُر وأعصُر وفي أسنانه يَلَل وألُّ إذا كان فيها إقبالٌ على باطن الفم.

ومن الباء والميم: الطَّابُ والطَّام: سيلُ الرجل يقال: تَطَّأَبا وتَطَّأَما: إذا تزوجا أختين والريا والرما وما اسْمُك وبا اسْمُك ويقال للعجوز وكل مسنة: قَحْبة وقَحْمة والرَّجْبة والرُّجْمة: ما تُعَمَد به النخلة لئلا تقع وسيد شَعْره وسَمِّده أي حلقه والسَّاسم والسَّاسب: شجر وما عليه طَحْرِبَة وطَحْرِمَة أي خرقة وضربة لازب ولازم وهو يرمي من كَثْب ومن كَثَم: أي من قرب وتمكن ووقع في بنات طمار وطبار أي داهية وعَجَب الذئب وعَجْمه وأسود عَيْهَب وعَيْهَم وأزمه وأزبه وهي السِّدَّة والضيق ورَكَب بَطْلَفته رَكَم أي قذف بها والقَرْهَب والقَرْهَم: وقال أبو عمرو: يقال: مهلاً وبهلاً إتياع ويقال للظلم أُرمد

وأربد هو لون إلى العُبرة وقال بعضهم: ليس هذا من الإبدال ومعنى أربد نسبة إلى لون الرماد.

ومن التاء والذال: اعتدّه وأعدّه وسببى وسببى للتمر والتولج والدولج: الكيناس ومدّ في السّير ومثّ والسديّ والسّدى لسدى الثوب.

ومن التاء والسين: يقال: الكرم من ثوبه ومن شوبه: أي من خليفته ورجل حقيماً وحقيساً إذا كان صخّم البطن إلى القصر ما هو والناس والنات وأكياس وأكيات.

ومن التاء والطاء: الأقطار والأقطار: النواحي ورجل طبن وتبن وما أستطيع وما أستيع.

ومن التاء والواو: التكلان والتراث والتخمة والتقوى وتترى والتلبد والتلاد أصلها من وكلت وورثت والوخامة والوقاية والمواترة والولادة.

ومن الثاء والذال: يقال لثراب البئر: التبيثة والتبيذة وقثم له من ماله وقدم وعثم له من ماله وغذم إذا دفع له دفعة فأكثر وقرأ فما تلغثم ولا تلغدم وقرب حنّاث وحذّاذ إذا كان سريعاً وعثيثه الجرح وعذيدته: مدّته وقدعت يعث وعذ يعذ وجنوة وجذوة وبلوث وبلوذ.

ومن الثاء والفاء: الحثالة والحفالة: الرديء من كلّ شيء وتلغ رأسه وقلغه إذا سدّخه والدثينة والدقينة: منزل لبني سليم واعتنت الخيل واعتفت: أصابت شيئاً من الربيع وهي العنة والغفة وغلّام توهّد وقوهّد وهو التاعم والثوم والفوم: الحنطة وقرئ بهما.

ووقعنا في عأثور سترّ وعأفور سترّ والأنافيّ ولغة بني تميم الإثائي ونمّ ونمّ في النسق والثام واللفام وقال الفراء: اللثام على الفم واللفام على الأرنبة وفلان ذو تروة وقزوة أي كثرة.

ومن الجيم والكاف: مرّ يرتج ويرتك إذا ترّجرح وأخذة سجّ في بطنه وسكّ إذا لان بطنه وزمّجاء الطير وزمكاؤه وربح سيّهوج وسيهوك: شديدة.

ومن الحاء والعين: يقال: صبحت الخيل وصبعت وهو عفضاج وفضاج إذا تفتق وكثر لحمه وبتحتر الشيء وبتحتره وحنطى الرجل وحنطى: بدا وأفحش في الكلام ونزل بحراه وعراه: أي قريبا منه.

ومن الحاء والهاء: كدحه وكدهه وقح جلده وقهل: إذا يبس والجح والجله: انحسار الشعر عن مقدّم الرأس وحيش وهيش أي جمع وحقق في السير وهقق: إذا سار سيرا مُنعبا وبختر وبهتر: القصير ويقال: تخم بنجم ونهم بينهم ونام يتام بمعنى رحر والتهم والتهم وهو صوت كأنه رجير وأنح يأنح وأنه يأنه وفي صوتيه صحل وصهل أي بخوحة وهي يتقيهُق ويتفيح في كلامه: إذا توسع وتقطع.

ومن الخاء والهاء: إذا اطْرَحَمَّ واطْرَهَمَّ: إذا كان طويلاً مُشْرِفاً وَبَحَّ وَبَحَّ وَبَهَّ بَهً: إذا تعَجَّبَ من ومن الدال والطاء: مَدَّ الحرفَ وَمَطَّهَ وَبَدَّغَ وَبَطَّعَ إذا تَلَطَّحَ بَعْدِرَتِهِ وَالْإِبْعَادَ وَالْإِبْعَاطَ وما عِنْدِي إِلَّا هَذَا قَدْ وَإِلَّا هَذَا فَقَطْ.

ومن الدال واللام: المَعْكُودُ والمُكُولُ: المحبوس وَمَعَدَهُ وَمَعَلَهُ: إذا اَحْتَلَسَهُ.

ومن الزاي والسين: مكان شَأَزَ وشَأَسَ: عَلِيظٌ وَنَزِغُهُ وَتَسَعَّغُهُ: طَعْنُهُ وَالشَّارِبُ وَالنَّشَاسِبُ: الْيَابِسُ وَالزَّرْعَلُ وَالسَّعَلُ: النَشَاطُ وَتَرَّلَعَ جِلْدُهُ وَتَسَلَّعَ: تَشَفَّقَ وَخَرَّقَهُ وَخَسَّقَهُ وَمَعَجَسَ القَوْسَ وَمَعَجَزَهَا: مَقْبِضُهَا.

ومن الزاي والصاد يقال: جاءتنا زَمْزَمَةٌ من بني فُلانٍ وَصِمِّصِمَةٌ أي جماعة وَتَشْتَرَتِ المَرْأَةُ وَنَشِصَتْ وَالشَّرَّرَ وَالشَّرَّرَصُ: العَلْظُ مِنَ الأَرْضِ وَسَمِعَتْ خَلْفاً يَقُولُ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: لَمْ يُحْرَمَ مِنْ فُرْدٍ لَهُ أَرَادَ مِنْ فُؤُودٍ لَهُ فَأَبْدَلَ الصَّادَ زَايًّا يَقُولُ: لَمْ يُحْرَمَ مِنْ أَصَابٍ بَعْضَ حَاجَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْلُهَا كُلِّهَا.

ومن الصاد والطاء: أَمْلَصَتِ الناقَةَ وَأَمْلَطَتِ: أَلْقَتِ وَلِدهَا وَلَمْ يُشْعِرْ اِعْتَصَتِ رَجْمُهَا وَاعْتَاطَتِ: إذا لَمْ تَحْمَلْ أَعْوَاماً.

ومن الفاء والكاف: فِي صَدْرِهِ عَلِيَّةٌ حَسِيفَةٌ وَحَسِيكَةٌ: أَي غِلٌّ وَعَدَاوَةٌ وَالْحَسَافِلُ وَالْحَسَاكِلُ: الصَّغَارُ.

ومن الميم والنون: العَيْمُ وَالْعَيْنُ: السحابُ وَمِسْعٌ وَمِسْعٌ وَنِسْعٌ رِيحُ الشَّامِ وَأَمْتِئَعٌ لَوْنُهُ وَأَمْتِئَعٌ وَالْمَجْرُ وَالنَّجْرُ أَنْ يَكْثَرَ شَرَبُ المَاءِ وَلَا يَكَادُ يَرُوي وَمَحَّجَتْ بِالِدَلُو وَنَخَجَتْ إِذَا جَذِبَتْ بِهَا لَتَمْتَلِئُ وَالْمَدَى وَالنَّدَى: الغَايَةُ وَرَطَبٌ مُحَلِّقٌ وَمُحَلِّقٌ إِذَا بَلَغَ التَّرطِيبَ ثُلْثِي البُسْرَةِ وَالْحِزْنُ وَالْحِزْمُ: مَا غَلِظَ مِنَ الأَرْضِ وَبَعِيرٌ دُهَامِجٌ وَدُهَانِجٌ: إِذَا قَارَبَ الخَطُوَ وَأَسْرَعَ وَأَسْوَدَ قَاتِمٌ وَقَاتِنٌ.

ومن المضاعف قال أبو عبيدة: العَرَبُ تَقْلِبُ حُرُوفَ المِضَاعِفِ إِلَى الياءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: " وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَّاهَا " .

وهو من دَسَسَتْ.

وقوله: " لَمْ يَتَسَّنَّهُ " .

من مَسَنُونَ.

وقولهم: سُرِّيَّةٌ مِنْ تَسَرَّرَتْ وَتَلَعَّيْتُ مِنَ اللُّغَاةِ.

هذا غالب ما أورده أبو السكيت وبقيت منه أحرف أخرى أخَّرتُها إِلَى النُّوعِ السَّابِعِ وَالثَّلَاثِينَ وَالَّذِي يَلِيهِ وَفَاتَ ابْنُ السَّكَيْتِ أَلْفَاظاً جَمَّةٌ مُفَرَّقةٌ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَمِنْ أَهَمِّ مَا فَاتَهُ الإِبْدَالُ بَيْنَ السَّيْنِ وَالصَّادِ نَحْوِ السَّرَّاطِ وَالصَّرَّاطِ.

وفي الجمهرة قالوا: أَدُّ يُؤَدُّ مِثْلَ هَدِّ يَهْدُّ سِوَاءِ قَلْبُوا الهَاءِ هِمزةٌ وَشَفْرَةٌ هَوْدٌ وَأُدُودٌ: قَاطِعةٌ وَالأَصُّ: الكَسْرُ مِثْلَ الهَضِّ وَيُقَالُ: جَاءَ عَلِيٌّ إِفَانٌ ذَاكٌ وَهَفَانٌ

ذاك أي على أثره وقالوا: باثوا على ماءٍ لنا وعلى ماءٍ لنا والتمطّي أصله التملط فأبدلوه كما قالوا: تَقَضَى البازي وما أشبهه.

قال أبو محمد البطليوسي في كتاب الفرق بين الأحرف الخمسة: من هذا الباب ما يُنْقَاسُ ومنه ما هو موقوفٌ على السَّماعِ: كلُّ سينٍ وقعت بعدها عينٌ أو غينٌ أو خاءٌ: أوقافٌ أو طاءٌ جاز قلبها صاداً مثل: يُسَاقُونَ ويصاقون وصَفَرٌ وسَفَرٌ وصَخْرٌ وسَخَرٌ مصدرٌ سَخِرَتْ منه إذا هَزَّتْ فأما الحجارة فبالصَّاد لا غير.

قال: وشرطُ هذا الباب أن تكون السينُ متقدِّمةً على هذه الحروف لا متأخرةً بعدها وأن تكونَ هذه الحروفُ مُقارِبَةً لها لا متباعدةً عنها وأن تكون السينُ هي الأصلُ فإن كانت الصادُ هي الأصلُ لم يَجْزُ قلبُها سيناً لأن الأضعفَ يُقَلَّبُ إلى الأقوى ولا يُقَلَّبُ الأقوى إلى الأضعفِ وإنما قلبوها صاداً مع هذه الحروف لأنها حروفٌ مُسْتَعْلِيَةٌ والسينُ حرفٌ مُتَسَقِّلٌ فنُقِلَ عليهم الاستعلاء بعد التَّسْفَلِ لما فيه من الكلفةِ فإذا تقدَّم حرفٌ الاستعلاء لم يُكْرَهْ وقوعُ السينِ بعده لأنه كالإجدار من العلوِّ وذلك خفيفٌ لا كلفةً فيه.

قال: فهذا هو الذي يجوز القياسُ عليه وما عداه موقوفٌ على السَّماعِ ثم سَرِدَ أمثلةٌ كثيرةٌ منها: القُعَاصُ والقُعَاسُ: داءٌ يأخُذُ في الصِّدرِ والصُّقْعِ والسُّقْعِ: النَّاجِيَةُ من الأرض وهما أيضاً ما تحت الرِّكْبَةِ من نواحيها والأصْفَعِ والأسْفَعِ: طائرٌ كالعصفور وفي ريشه خضرةٌ ورأسه أبيضٌ والصَّوْقَعَةُ والسَّوْقَعَةُ: وَفْبَةُ الثَّرِيدِ وخطيبٌ مِصْقَعٌ ومِصْقَعٌ: بليغٌ وصَقَعُ الدِّيكِ وسَقَعٌ: صاحٌ والعَصْدُ والعَسْدُ والعَزْدُ: النكاحٌ ودليلٌ مِصْدٌ ومِصْدَعٌ: حاذقٌ وتَصَيِّعُ الماءِ على وَجْهِ الأرضِ وتَسَيِّعٌ: إذا اضطربَ ورجلٌ عَكِصٌ وعَكِيسٌ: سيءُ الخلقِ ورَصِيْعَتُ عَيْنِ الرَّجُلِ ورَصِيْعَتٌ إذا فَسَدَتْ والرُّضْعُ والرُّسْعُ: مُنْتَهَى الكَفِّ عند المفصلِ ومنتهى القدمِ حينَ يَتَّصِلُ بالسَّاقِ وصِمَاحٌ وسِمَاحٌ: ثِقْبُ الأذُنِ والخِرْصَةُ والخِرْصَةُ: ما تُطْعَمُه النَّفْسَاءُ والصَّخْبَرُ والسَّخْبَرُ: ضَرْبٌ من الشجرِ وبَحْصِيَّتُ عَيْنِهِ وبَحْصِيَّتُهَا: فِقَاطُهَا بِإصْبَتِكَ فأما بَخْسَتُهُ حَقُّهُ فبالسينِ لا غير والصَّلْهَبُ والسَّلْهَبُ: الطويلُ والصندوقُ والسَّنْدُوقُ وسيفٌ صَقِيلٌ وسَقِيلٌ والصَّمْلَقُ من الأرضِ والسَّمْلَقُ: ما لا يَنْبِتُ شيئاً وصَنْجَةُ المِيزَانِ وسَنْجَتُهُ والبُصَاقُ والبُصَاقُ والبُرَاقُ معروفٌ والوَهْصُ والوَهْصُ: شِدَّةُ الوَطْءِ بِالْقَدَمِ وقد وَهَّصَهُ وَوَهَّسَهُ ويقالُ لامرأةٍ من العربِ حَكِيمَةٌ: ابنةُ الخَصِّ وابنةُ الخَسِّ وفرسٌ صَغِيلٌ وَسَغِيلٌ: سيءُ الغدَاءِ وشاةٌ صَالِغٌ وسَالِغٌ وهي في الشَّاءِ بمنزلة القَارِحِ من الدَوَابِّ وصَبَّغَتِ الناقَةَ بولدها وسَبَّغَتِ: أي رَمَتْ به وفي بطنه مَعْصٌ ومَعْصٌ ولِصٌّ ولِصِقٌ ولِزِقٌ وجاءَ يَضْرِبُ أَضْدْرِبَهُ وَأَسْدَرِبَهُ وَأَزْدَرِبَهُ وهما عِرْقَانِ فِي الصَّدْغَيْنِ: أي يَلْطَمُ خَدَيْهِ وَالصَّرَاطُ وَالسَّرَاطُ وَالزَّرَاطُ وَالصَّقْرُ من الطَّيْرِ وَالنَّيِّرُ وَالرَّرُّقُ وَالصَّلَقُ وَالسَّلَقُ بِالتَّحْرِيكِ: المَطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ وَالصَّلِقُ وَالسَّلِقُ بِالسُّكُونِ: مَصْدَرٌ صَلَقَهُ بِلِسَانِهِ وَسَلَقَهُ وَالصَّنَقُ وَالسَّنَقُ بِفَتْحِ النُّونِ: البَيْتُ المَجْصُصُ وَثُوبٌ صَفِيْقٌ وَسَفِيْقٌ وَأَصْفَقَتِ البَابُ وَأَسْفَقَتَهُ وَالصَّرَقُ وَالسَّرَقُ: الحَرِيرُ وَرَجُلٌ صَقْبٌ وَسَقْبٌ وَهُوَ المَمْتَلِئُ الجِسْمِ نَعْمَةً وَيُقَالُ لِكُلِّ جَيْلٍ: صَدٌّ وَصُدٌّ وَسَدٌّ وَسُدٌّ وَالقَرِصَةُ وَالقَرِصَةُ رِيحُ الجَدْبِ وَالصَّقَبُ وَالسَّقَبُ بِفَتْحِ القَافِ: القُرْبُ وَالصَّقَبُ وَالسَّقَبُ بِسُكُونِ القَافِ: الذَّكْرُ مِنَ أَوْلَادِ الإِبِلِ وَالْفِضْقَةُ وَالْفِضْقَةُ: القَتُّ الرُّطْبِ وَشَمَّصْتُ الدَابَّةَ

وشمستها: طردتها فأما الشُّموس من الدواب فلا أعلمه إلا بالسين هذا ما كرهه البطليوسي.

وفي الجمهرة: كل شيء اصطبغت به من آدم فهو صباغ بالصاد والسين وأسَّغ الله النعمة وأصبغها إسباغاً وإصباغاً ويقال السبَّخة والصبَّخة.

وفي أمالي ثعلب: أحرَّتمس الرجل بالسين والصاد: سكت.

وفي ديوان الأدب: سَفَّح الجبل: مضطجعه وهو بالصاد أجود فيما يقال ونخل باسِقة وباصِقة.

وفي الصحاح: لَسِبَ بالشيء وَلَصِبَ به: أي لَزِقَ وأشْخَصَ فلان بفلان وأشْخَسَ به: إذا اغْتَابَهُ.

ومن إبدال بقية الحروف قال في الغريب المصنف: يقال: حَمَلْتُهُ تَضَعًا أرادوا وَضَعًا من الوَضْع وهو أن تحمله على حَيْض فأبدلوا الواو تاء والاختزال: الاحتزام بالثوب والكريص والكريز: وفي الأصحاح: الوهضة لغة في الوهدة ورجل خَنْطِيَانٍ وخَنْذِيَانٍ وخَنْطِيَانٍ بالحاء غير معجمة أي فحَّاشٍ وخَنْطَى به وخَنْطَى به وعَنْطَى به وعَنْطَى به كلُّ يقال أي نَدَّدَ به وأسَمَعَهُ المكروه.

وفي أمالي القالي يقال: قِرْطَاقٌ وقِرْطَانٌ وحجر أصِرٌّ وأيِّرٌ: صلب وأعِينٌ من ثوبك وأحِينٌ وأكِينٌ ومروا يَدْبُونٌ ديبياً ويَدْجُونٌ دجيجاً أي يمشون مشياً ضعيفاً ومَرَنٌ على الأمر وجَرَنٌ عليه أي تعوَّده وريح ساكِرَةٌ وساكنة والرُّورٌ والرُّونٌ: كل شيء يُعْبَدُ من دون الله والمُعْطِعة والمُعْطِمة: القدر الشديدة الغليان وشيخ قَحْرٌ وقَحْمٌ وطأروا عِبَادِيْدٌ وأبَادِيْدٌ أي متفرقين وعاتٌ فيه وهاتٌ إذا أفسد وأخذ الشيء بغير رفق وبط جُرْحُهُ وبجَّه وارمَدٌ فلان وارقدٌ إذا مضى على وجهه والعَرَّاصُ والعَرَّاتُ: المضطرب والهُوْدَجُ والهَوْدَجُ وِلْدَةٌ وما أبهت له وما وبهت له والعَمْرَةُ والخَمْرَةُ وعُمارُ الناسِ وخُمارهم أي جماعَتُهُم والمخْتِدُ والمخْتَفِدُ: الأصل والهَرْفُ والهَجَفُ: الجافي واستَوْتَقَ من المال واستَوْتَجَ: استكثر وشاكه وشاكله وأمَشَّجَ من غزل وأوشَّجَ أي داخله بعضُها في بعض وملَّقه بالسوط وولَّقه إذا ضربه.

وفي الصحاح: حُجْرَةٌ السراويل وحجرته: التي فيها التُّكَّةُ وكبش رَيْبِزٌ ورَيْبِسٌ: أي مكننٌ أعجز ورَبِّزٌ القربة ورَبَّسها: ملأها والرُّنْزُ لغة لعبد القيس في الرز كأنهم أبدلوا من إحدى الزايمين نونا والشَّخْرُ لغة في الشَّخْسُ وهو الاضطراب والشَّرْزُ والشَّرْسُ: الغلظ والمُشارزة والمُشارسة: المنازعة وعَرَطَزَ لغة في عَرَطَسَ: أي تنحَّى وحسيت بالخير وأحسيت به أي حسيت وأحسيت يُبدلون من إحدى السينين ياء والرَّجْسُ: العذاب والرَّجَزُ أبدلت السين زائياً كما قيل للأسد الأردُّ واللَّهْسُ لغة في اللَّحْسُ والأشَّاشُ مثل الهَشَّاشِ: وهو النشاط والارتياح والقيراط أصله قِرَّاطٌ لأن جمعه قراريط فأبد من أحد حرفي تضعيفه ياء وكذا دينار.

وفي ديوان الأدب: الصَّحْل: الماء القليل يكون في الغدير والصَّهْل مثله والطلس: المَحْو والطمس مثله والعَطْسُ في الماء: المَقْل فيه والعَمْس مثله وكذا القَمْس بالقاف ويقال: صرفه عن كذا وطرفه بمعنى ورَمَخَ بأنفه وشَمَخَ بأنفه بمعنى وزَنَخَ لغة في سَنَخَ واطمأنَّ واطبانَّ بمعنى.

وفي أمالي ثعلب: عيش أعْضف وأعطف وأوطف: واسع.

وأزد سَنُوءة يقولون: تفكَّهون وتميم يقولون: تفكَّنون بمعنى تعجبون ويقال في حَيْث حَوَّث وفي هَيْهَات أَيهَات وفي حَتَّى عَتَّى وفي الثعالب والأرانب الثُعالي والأراني.

وفي الصحاح: قد يبدلون بعض الحروف ياء كقولهم في أمَّا أيما وفي سادس سَادِي وفي خامس خامي.

وفي ديوان الأدب للفارابي: رجل جَصَدَ أي جَلَدَ يجعلون اللام ضاداً مع الجيم إذا سكنت اللام والزَّفَر لغة في الصَّفَر والسَّقِر لغة فيه وكذلك يفعلون في الحرف إذا كانت فيه الصاد مع القاف يقال: اللصق واللسق واللزق والبصاق والبساق والبزاق ومثله إالصاد مع الطاء يقال: صراط وسراط وزراط والسطر والصطر: الخط والكتابة.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنّف: تدخل الزاي عل السين وربما دخلت على الصاد أيضاً إذا كان في الاسم طاء أو عين أو قاف ولا يكون في غير هذه الثلاثة نحو الصَّنْدوق والسَّنْدوق والزَّنْدوق والمِصْدَعَة والمِصْدَعَة.

وقال ابن خالويه: إذا وقع بعد الصاد دال أبدلوا زايًا مثل يَصْدُر ويَزْدُر والأصْدُران والأسْدُران والأزْدُران: المنكبان.

وقال ثعلب في أماليه: إذا جاءت الصاد ساكنة أو كان بعدها طاء أو حرف من السبعة المطبقة والمفردة جُعِلت صاداً أو سيناً أو زايًا أو مماله بين الصاد والزاي - أربعة.

وفي الصحاح يقال: ما كدت أتملّز من فلان وأتملّس وأتملّص: أي أتخلص.

وفي الجمهرة يقال: تَشزرت المرأة وتَشصت وتَشست ونظيرُ هذه الأحرف الثلاثة - أعني الزاي والسين والصاد في التَّعاور: التَّاء والدَّال والطاء.

وفي الجمهرة: المدّ والمتّ والمطّ متقاربة في المعنى.

وفي غيرها يقال: تريباق ودرِياق وطِرباق.

خاتمة - قال القالي في أماليه - بعد أن سرد جملةً من ألفاظ الإبدال: اللغويون يذهبون إلى أن جميع ما أمليناه إبدال وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو وإنما حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفاً بجمعها قولك: طال يوم أنجدته.

وقال البطليوسي في شرح الفصيح: ليس الألف في الأرقان ونحوه مبدلة من الياء ولكنها لغتان ومما يدل على أن هذه الأحرف لغات ما رواه اللحياني قال: قلت لأعرابي: أتقول مثل حَنَّكَ الغراب أو مثل حَلَّكَه فقال: لا أقول مثل حَلَّكَه حكاة القالي.

وقال البطليوسي في شرح الفصيح: قال أبو بكر بن دريد قال أبو حاتم قلت لأم الهيثم: كيف تقولين أشدّ سواداً مماذا قالت: من حَلَّكَ الغراب.

قلت: أفتقولينها من حَنَّكَ الغراب فقالت: لا أقولها أبداً.

وقال ابن خالويه في شرح الفصيح: أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: اختلف رجلان في الصَّقْر فقال أحدهما بالسين وقال الآخر بالصاد فتحاكما إلى أعرابي ثالث فقال: أما أنا فأقول الرُّقْر بالزاي قال ابن خالويه: فدل على أنها ثلاث لغات.

وقال ابن السكيت: حضرني أعرابيان من بني كلاب فقال أحدهما إنْفَحَة وقال الآخر مِئْفَحَة ثم اختلفا على أن يسألا جماعة من أشياخ بني كلاب فاتفق جماعة على قول ذا وجماعة على قول ذا وهما لغتان.

وفي شرح التسهيل لأبي حيان قال أبو حاتم: قلت لأم الهيثم - واسمها عثيمة: هل تبدل العرب من الجيم ياء في شيء من الكلام فقالت: نعم ثم أنشدتني: إن لم يكن فيكن ظلُّ ولا جنى فأبعدكَّ اللهُ مِنْ شِيرَات

▲ النوع الثالث والثلاثون معرفة القلب

قال ابن فارس في فقه اللغة: من سُتِن العرب الْقَلْبُ وذلك يكونُ في الكلمة ويكونُ في القصَّة فأمَّا الكلمةُ فقولهم: جَبَدَ وَجَدَبَ وبكَلَّ وَبَلَّكَ وهو كثير.

وقد صنَّفَه علماء اللغة وليس في القرآن شيءٌ من هذا فيما أظنُّ.

انتهى.

وقد أَلَفَ ابنُ السكِّيت في هذا النوع كتاباً ينقل عنه صاحبُ الصحاح.

قال ابنُ دُرَيْد في الجمهرة: باب الحروف التي قُلِبَت وزعم قومٌ من النحويين أنها لغاتٌ وهذا القولُ خلافُ على أهل اللغة يقال: جَبَدَ وَجَدَبَ وما أطيبه وأَيْطَبه وَرَبَضَ وَرَضِبَ وَأَبْضَ الْقَوْسِ وَأَنْضَبَ وَصَاعِقَةٌ وَصَاعِقَةٌ وَلَعْمَرِي وَرَعْمَلِي وَأَضْمَحَلُّ وَأَمْضَحَلُّ وَعَمِيقٌ وَمَعِيقٌ وَبِكْكُ الشَّيْءِ وَبِكَلَّتْهُ: إذا خلطته وأَسِيرَ مُكَلَّبٌ وَمَكَبَّلٌ وَسَبَسَبَ وَسَبَسَبَ: القفر سوحاب مكفهراً ومكرهفً وناقية ضَمْرَزٍ وَضَمْرَزٍ: إذا كانت مُسَيَّئَةً وفي موضعٍ آخر: شديدة قوِّية وَضَمَّا رِزٍ وَضَمَّارِزٍ مثله وطريق طَامِسٍ وَطَامِسٌ وَقَافَ الأثر وَقَافَا الأثر وَقَافَ البعير النَّاقَةَ وَقَافَاها وَقَوْسٌ عُلُطٌ وَعَطَلٌ: لا وَتَرَّ عَلَيْهَا وَكَذَلِكَ نَاقَةٌ عُلُطٌ وَعُطَلٌ وَجَارِيَةٌ قَتِينٌ وَقَتِينٌ وَهِيَ القليلة الرُّودِ وَشَرَّحَ الشَّبابِ وَشَحَّرَهُ: أوله وَكَمْ حَنْزٍ وَحَزَنٍ وَعَاثَ يَعِيثُ وَعَثَا يَعِثِي: إذا أَفْسَدَ وَتَنَحَى عن لُقْمِ الطَّرِيقِ وَلَمَقَ

الطريق والْفَيْحِثُ والحَفِثُ وهي القَبَّةُ وحُرٌّ حَمْتُ وَمَحَتْ: وهو الشديد وهفا
فؤاده وَقَهَا وَلَفَحْتُهُ بجمْعِ يَدِي ولحفته: إذا ضربته بها وهَجَّهَتْ بالسبع
وجهجهت به وطَبَّيخُ وِبَطِيخُ وفي الحديث: كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعجبه البطيخ بالرطب.

وماء سَلْسَالٌ ولسلأسي ومُسَلْسَلٌ ومُلسلس: إذا كان صافياً دقم فاه بالحجر
ودَمَقَه: إذا ضربه وَقَنَاتُ القدر وثفاتها إذا سكنت غليانها وبكبتك الشيء
وكَبَّكَبْتَه: إذا طرحته بعضه على بعض وتكلم الطريق وكثمه: وَجَهٌ وجارية قبعة
ويُقَعَةٌ وهي التي تُظْهَرُ وجهها ثم تُخْفِيهِ وكَعْبِرَةٌ بالسيف وبعكره: إذا ضربه
وتَقَرَّبَ على فقاها وتبرقط: إذا سقط هذا ما ذكره في هذا الباب وذكر في
تضاعيف الكتاب: حَجٌّ وخجا برجله إذا نسف بها التراب وقال أبو عبيدة:
الْوَطْبُ والعَوْبَطُ: من أسماء الداهية قال ابن دريد: كأنه مقلوب عنده.

وفي الجمهرة أيضاً: غلام مُبَعْتَقِي ومُعَبْتَقِي إذا ساء خُلُقُه والعَمَمَةُ
والمغمغة: كَلَامٌ لا يُفْهَمُ ورجل جُنَافِرٌ وفُنَاخِرٌ: عظيم الأنف وقال الرَّاجِزُ:
وشَعَبٌ كُلُّ باجِحٍ صُمَازِرٍ قال الأصمعي: أراد صُمَازِرًا فقلب: وهو الصَّلْبُ
الشَّدِيدُ الغليظ.

وَرُمَاحِسٌ وُحُمَارِسٌ وهو الجريء المقام ورجل طُمَاحِرٌ وطُحَامِرٌ: عظيم
الجوف.

والبَتْلُ والتبيل: القِطْعُ والبَحْنَدَاةُ والخَبْنَدَاةُ: المرأة الغليظة الساقين والعصافير
والعراصيف: المسامير التي تجمَعُ رأس القَتَبِ وفي لسانه حُكْلَةٌ وحُلْكَةٌ:
وهي الغلظ وضربه فَبَحْدَعَه وخَدَعَبَه: إذا قطعه بالسيف وعجوز شَهْبَرَةٌ
وشَهْرَبَةٌ: مسنَّةٌ والصَّعْبُورُ والصَّعْرُوبُ: الصغير الرأس من الناس وغيرهم.

والتَّزْطَمَةُ والطَّرْطَمَةُ: الإطراق من عَضَبٍ أو تكبُّر.

والتَّطْثِرَةُ والطَّيْثِرَةُ: أكل الدَّسَمِ حتى يثْقَلَ عليه جسمه والتَّمْطَلَةُ والتَّطْمَلَةُ:
الاسترخاء دَحَمَلَتِ الشَّيْءَ ودَمَحَلْتُهُ: إذا دحرجته على الأرض ورجل
دُحْشَمَانِي ودُحْمَسَانِي: وهو الغليظ الأسود والعَدْرَمَةُ والعَدْمَرَةُ: اختلاط
الكلام وسَرَطَعٌ وطَرَسَعٌ: إذا عداً عَدْواً شديداً والكِرْسُفُ والكِرْفُسُ: القطن
وطَرَسَمَ الليلُ وطَرَمَشَ: إذا أظلم والشَّرْفُوعُ والشَّرْعُوفُ: الصَّفَدَعُ الصغير
وتَقَرَّعَ الرجلُ وتقرَّع: إذا تقبَّضَ والعَلَسَطَةُ والعَسْطَلَةُ: الكلام غير ذي
نظام وقَصَمَلَتِ الشَّيْءَ وقَصَلَمْتَه: كسرتَه وطَرْمُوحٌ وطَرْمُوحٌ: طويل
ودُحْمُوقٌ ودُحْفُومٌ: العظيم الخلق وطَيْتَارٌ وطَيْتَارٌ: البعوض وما لفلان قِرْعٌ
طبة وقِرْطَعَبَةٌ: أي ماله قليل ولا كثير وماء عُقٌّ وعُقَّاقٌ وقِعٌّ وقَعَّاعٌ: شديد
الحرارة والخُدُّدُ والدُّخْدُخُ: دويبةٌ ومن أمثالهم عَزَّانُ فابْكَلُوا له وقال قوم:
فالبُكُوا له مقلوب أي حيسوا وقوس طُحُورٌ وطَرُوحٌ: سريعة السهم وجَبَّجَرٌ
وجَبَّاجِرٌ: ذكر الحبارى وكذلك جَبَّجٌ وجَبَّارَجٌ.

وقال ابن الأعرابي في نوادره: كلُّ شيءٍ لم يكن له قَدْرٌ فهو سَفِيطٌ وقَسِيطٌ.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: باب المَقْلُوب فما ذُكِر فيه زيادة على ما تقدّم: أَحَجَمَت عن الأمر وَأَحَجَمَت وَاصْمَحَلَّ الشيء واضحَمَلَّ إذا ذهب.

وَسَنِفَت إلى الشيء وَسَنِفَت: إذا نظرتُ إليه وَعُقَاب عَقَبَاةٌ وَعَبْنَقَاةٌ وهي ذات المخالب وَأَشَافَ الرَّجُلَ على الأمر وَأَشْفَى إذا أشرف عليه واعتام الرجل وَاغْتَمَى إذا اختار وَاغْتَاقَهُ الشيء وَاغْتَقَاهُ: إذا حَبَسَهُ وَبَتَلْتُ الشيء وَبَتَلْتُهُ: إذا قطعته وَلَقَت الرجل وجهه عن القوم وَقَتَلَهُ إذا صَرَفَهُ عنهم وَشَاءَنِي الأمر وَشَانِي: إذا حَرَنَنِي قال الحارث بن خالد المخزومي: مَرَّ الحُمُولُ فما شَاؤُنكَ تَفَرَّةً ولقد أَرَاكَ تُشَاءُ بالأطعَانِ فجاء باللغتين جميعاً وَبَيْتَ اللحم وَبَيْت: إذا نتن وَقَطَسَ الرجل وَقَطَسَ: إذا مات ورجل أُغْرِلَ وَأَزْغَلَ: أَقْلَفَ وَتَرَحَّرَحَّت عن المكان وَتَحَرَّحَزَتْ.

وهي الفُرْصَةُ والرُّفْصَةُ للنَّوْبَةِ تكونُ بينَ القومِ يَتَنَاقَبُونَهَا على الماء.

وَاسْتَدَمَى الرجلُ غريمه واستدامه إذا رفق به وَاِنتَقَى فلان الشيء وَاِنتَاقَهُ من التَّقَاةِ وجاءت الخيلُ شَوَاعِي وشَوَاعِي: متفرقة وشَاكِي السلاح وشَائِكَ السلاح وشَائِيهِ البصر وشَاهِي البصر: حديده ولائٌ به ولائٌ ورجل هَاعَ لَاعَ وهَائِعَ لَاعَ وهو الجزوع وهَارَ وهَائِرَ وعاقني عنه عَائِقُ وعَاقِي وَالصُّبْرُ وَالْبُصْرُ: الجَانِبُ وَسَبَّرَفَتِ الثوبَ وَسَبَّرَفْتُهُ: إذا قطعته والقَاءَةُ وَالآقَةُ: الطَاعَةُ وَأَنَّ يَبْنَ وَأَنِي يَأْنِي وَرَاوَدْتَهُ على الماء وَرَادَيْتُهُ وَعَمَّجَ في السير وَمَعَجَ ورأى فلاناً ورَاءَ فلاناً وَقَلَقَلْتُ الشيءَ وَلَقَلَقْتُهُ وَعَدَمَرْتُهُ وَعَدَمَرْتُهُ إذا بعته جُرَافاً وَجَحَّجَحَ الرجل وَجَحَّجَحَ إذا لم يُبَدِّدْ ما في نفسه.

انتهى.

وفي ديوان الأدب للفارابي: نَعَزَ الشيطانُ بينهم لغة في نَرَعَ على القلب.

وفي أمالي ثعلب يقال: هو في أُسْطُمَّةَ قومه وَأُطْسُمَّةَ قومه وهو يَنْكَسِعُ ويتسكع في طُمَّتِهِ: إذا تحيرَ وَمِزْرَابٌ وَمِزْرَابٌ وهو الميزاب.

وفي الصحاح: اللَّجْزُ مَقْلُوبُ اللَّزْجِ قاله ابنُ السكِّيتِ في كتاب القَلْبِ والحَمْسَةُ مَقْلُوبُ الحَمْسَةِ وهي الغضب وكلام حُوشِي وَوَحْشِي والأوباش من الناس: الأخلاط مثل الأوسَابِ وهو مَقْلُوبُ والمِقاطُ حبل مثل القَمَاطِ مَقْلُوبُ منه.

وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب: ذكر بعضُ أهل اللغة أن الجاه مَقْلُوبُ من الوَجْهِ واستدلَّ على ذلك بقولهم: وجه الرجل فهو وَجِيهِ إذا كان ذا جَاهٍ ففصلوا بين الجاه والوجه بالقلب.

فائدة - ذهب ابنُ ديهتوريه إلى إنكار القلب فقال في شرح الفصيح: في البَطِيخِ لغة أخرى طَبِيخٌ بتقديم الطاء وليست عندنا على القَلْبِ كما يزعم اللغويون وقد بينا الحجة في ذلك في كتاب إبطال القلب.

انتهى.

وقال النحاس في شرح المعلقات: القلبُ الصحيح عند البصريين مثل شَاكِي السلاح وشَائِكٌ وجَرْفٌ هَارٌ وهَائِرٌ أما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جَبَذَ وَجَذَبَ فليس هذا بقلبٍ عند البصريين وإنما هما لغتان وليس بمنزلة شَاكٍ وشَائِكٍ ألا ترى أنه قد أُخِّرَت الياء في شَاكِي السلاح قال السخاوي في شرح المفصل: إذا قلبوا لم يجعلوا للقرع مصدراً لئلا يلتبس بالأصل بل يُقتصر على مصدر الأصل ليكون شاهداً للأصالة نحو يئس يَأْساً وأيس مقلوب منه ولا مَصْدَرٌ له فإذا وُجِدَ المصدران حَكَمَ النَّحَاةُ بأن كل واحد من الفعلين أصلٌ وليس بمقلوب من الآخر.

نحو جَبَذَ وَجَذَبَ وأهل اللغة يقولون: إن ذلك كله مقلوب.

انتهى.

قال ابن فارس في فقه اللغة - باب النَّحْتِ: العرب تَنَحَّتْ من كلمتين كلمةً واحدةً وهو جنسٌ من الاختصار وذلك رجلٌ عَبْشَمِيٌّ منسوبٌ إلى اسمين وأنشد الخليل: أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارُ الْمِ تَحْرِيكُ حَيْعَلَةُ الْمُتَادِي من قوله: حِيَّ عَلَى وهذا مَذْهَبُنَا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فكثرتها منحوتٌ مثل قول العرب للرجل الشديدي صَبَطْرٌ من صَبَطَ وَصَبَّرَ وفي قولهم: صَهْصَلِقٌ إنه من صَهَلٌ وَصَلَقٌ وفي الصِّلْدِمِ إنه من الصِّلْدِ والصَّدْمِ قال: وقد ذكرنا ذلك بوجوه في كتاب مقاييس اللغة.

انتهى كلام بان فارس.

وقد أُلِّفَ في هذا النوع أبو علي الظهير بن الخطير الفارسي العماني كتاباً سمَّاه تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب ولم أقب عليه وإنما ذكره ياقوت الحموي في ترجمته في كتابه معجم الأدباء.

قال ياقوت في معجم الأدباء: سأل الشيخ أبو الفتح عثمان بن عيسى الملطبي النحوي الظهير الفارسي عما وقع في ألفاظ العرب على مثال شَقَّحَطَبَ فقال: هذا يسمى في كلام العرب المنحوت ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة فشققحطب منحوت من شقَّ حَطَبَ فسأله الملطبي أن يُثبت له ما وقع من هذا المثال إليه ليعوّل في معرفتها عليه فأملأها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه وسمَّاه كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب.

وفي إصلاح المنطق لا بن السكيت وتهذيبه للتبريزي: يقال قد أكثر من الِيسْمَلَةِ إذا أكثر من قول: باسم الله ومن الهيلة إذا أكثر من قول لا إله إلا الله ومن الحَوْلَقَةِ والحَوْقِلَةِ إذا أكثر من قول: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله ومن الحَمْدَلَةِ أي من الحمد لله ومن الجَعْقَدَةِ أي من جعلت فداك ومن السَّبْحَلَةِ أي من سبحان الله.

وحكى الفراء عن بعض العرب: معي عشرة فأخذهن لي: أي صيرهن أحد عشر.

وزاد الثعالبي في فقه اللغة: الحَيْعَلَة حكاية قول المؤذن: حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح والطلبقة حكاية قول القائل: أطال الله بقاءك والدمعزة حكاية قوله: أدام الله عزك.

وفي الصحاح: قد حَيْعَل الموزن كما يقال حَوَّلَق وَتَعَبَسَم مُرْكبا من كلمتين.

وقال ابن دحية في التنوير: ربما يَنْفُقُ اجتماع كلمتين من كلمة واحدة دالة على كلتا الكلمتين وإن كان لا يمكن اشتقاق كلمة من كلمتين في قياسي التصريف كقولهم: هَلَل: أي قال لا إله إلا الله وَحَمَدَل أي قال: الحمد لله وَالْحَوْلَقَة قول: لا حَوْلَ ولا قوَّة إلا بالله ولا تَقَل حَوَّلَق يتقديم القاف فإن الحوقلة مِثْية الشيخ الضعيف والبسيلة قول باسم الله والسَّنْحَلَة قول: سبحان الله والهَيْلَة قول: لا إله إلا الله والحَسْبَة قول: حسبي الله والمشألة قول ما شاء الله يقال: فلان كثير المشألة إذا أكثر من هذه الكلمة وَالْحَيْعَلَة: قول حيّ على الشيء والحَيْهَلَة حيها بالشيء والسَّمْعَلَة: سلام عليكم والطلبقة: أطال الله بقاءك والدمعزة: أدام الله عزك ومنه قول الشاعر: # لا زلت في سَعْدٍ يدومُ ودمعزه أي دوام عز والجَعْفَة: جعلت فداك وقولهم: الجَعْفَة باللام خطأ والكَبْتَة.

وفي الجمهرة: العَجْمَضَى: ضرب من التمر وهما اسمان جُعلا اسماً واحداً: عجم وهو التوى وصاحم واد معروف.

وفي الصحاح: يقال في النسبة إلى عبد شمس: عَبْشَمِيّ وإلى عبد الدار عَبْدَرِيّ وإلى عبد القيس عَبْقَسِيّ يُؤَخَذ من الأول حرفان ومن الثاني حرفان ويقال: تَعَبَسَم الرجل: إذا تعلق بسبب من أسباب عبد شمس إما بحلف أو جوار أو ولاء وتَعَبَقَس: إذا تعلق بعبد القيس.

قال: وأما عَبْشَمِسِي بنُ زيد مناةَ بن تميم فإن عمر بن العلاء يقول: أصله عَبُّ شمس أو حَبُّ شمس وهو ضوءها والعين مبدلة من الحاء كما قالوا: حَبْرٌ في عَبُّ قُرُو هو البرد.

وقال ابن الأعرابي: اسمه عَبْءُ شَمْسٍ بالهمز والعَبْءُ: العِدْلُ أي هو عِدْلُها ونطيرها يفتح ويكسر.

وقال ابن مالك في التسهيل: قد يُبْنَى من جُزْأَي المركب فعلل بفاء كل منهما وعينه فإن اعتلت عين الثاني كمل البناء بلامه أو بلام الأول ونسب إليه.

وقال أبو حيان في شرحه: وهذا الحكم لا يطرد إنما يقال منه ما قالته العرب والمحفوظ عَبْشَمِيّ في عبد شمس وَعَبْدَرِيّ في عبد الدار ومرقسيّ في امرئ القيس وَعَبْقَسِيّ في عبد القيس وتيملي في تيم الله.

انتهى.

وفي المستوفي لابن الفرحان: ينسب إلى الشافعي مع أبي حنيفة شفعنتي وإلى أبي حنيفة مع المعتزلة حنفتي.

وفي المجمل لابن فارس: الأزل: القَدَم يقال هو أَرَلِيّ قال: وأرى الكلمة ليست بمشهوره وأحسب أنهم قالوا للقديم لم يَرَلْ ثم نسب إلى هذا فلم يستقم إلا بالاختصار فقالوا: يَرَلِيّ ثم أبدلت الياء ألفاً لأنها أخف فقالوا: أَرَلِيّ وهو كقولهم في الرمح المنسوب إلى ذي يَرَن: أَرَنِيّ.

وفي الصحاح قولهم: بَلَّحَارْث لبني الحارث بن كَعْب من شواذِّ التخفيف لأن النون واللام قريبا المَخْرَج فلَمَّا لم يمكنهم الإدغام لسكون اللام حذفوا النون كما قالوا: مَسْبُتٌ وظَلَّت وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة مثل بَلْعَبِر وبَلْهَجِيم فأما إذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك.

▲ النوع الخامس والثلاثون معرفة الأمثال

قال أبو عُبَيْد: الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعاوض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم وتمثل بها هو ومن بعده من السلف.

وقال الفارابي في ديوان الأدب: المثل ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتدأه فيما بينهم وقأهوا به في السراء والضراء واستدروا به الممتنع من الدرّ ووصلوا به إلى المطالب القصية وتفرّجوا به عن الكرب والمكرية وهو من أبلغ الحكمة لأنّ الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصّر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في التقاسة.

قال: والنادرة حكمة صحيحة تؤدّي ما يؤدّي عنه المثل إلا أنها لم تشع في الجمهور ولم تجر إلا بين الخواص وليس بينها وبين المثل إلا الشيع وحده.

وقال المرزوقي في شرح الفصيح: المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسله بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجب الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تُضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها واستجيز من الحذف ومُصَّارع ضرورات الشعر فيها ما لا يُستجَار في سائر الكلام.

وقال أبو عبيد في المثل: أجنأؤها أبنأؤها أي الذين جنّوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها قال: وأنا أظن أن أصل المثل: جُنَاتُهَا بُنَاتُهَا لا أبنأؤها لأنّ فاعلاً لا يُجمع على أفعال إلا أن يكون هذا من النوادر لأنه يجيء في الأمثال مالا يجيء في غيرها.

قاعدة - الأمثال لا تُعَيَّر بل تجرى كما جاءت قال ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرة وابن خالويه: كانت نساء الأعراب يُؤَخِّدْنَ الرجال بِحَرَزَةٍ يَقُلْنَ: يَا قَبْلَةَ إِقْبَلِيهِ وَيَا كَرَارَ كَرِّيهِ أَعِيدَهُ بِالْبِنَجْلِيبِ هَكَذَا جَاءَ الْكَلَامُ وَإِنْ كَانَ مَلْحُونًا لِأَنَّ الْعَرَبَ تَجْرِي الْأَمْثَالَ عَلَى مَا جَاءَتْ وَلَا تَسْتَعْمَلُ فِيهَا الْإِعْرَابَ.

انتهى.

قال الزجاجي في شرح أدب الكاتب: قال سيبويه: لا يجوزُ إظهار الفعل في نحو أَمَّا أَنْتَ مِنْطَلِقًا أَنْطَلَقْتَ.

وأجازه المبرد والقول ما قال سيبويه لأن هذا كلام جرى كالمثل والأمثال قد وقال المرزوقي: من شرط المثل ألا يُعَيَّر عما يقع في الأصل عليه ألا ترى أن قولهم أعط القوس باريها تُسَكِّنُ يَأْوُهُ وَإِنْ كَانَ التَّحْرِيكُ الْأَصْلُ لَوْ قَوِّعَ الْمَثَلُ فِي الْأَصْلِ عَلَى ذَلِكَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمُ الصِّيفَ ضَيَعَتِ اللَّبَنُ لَمَّا وَقَعَ فِي الْأَصْلِ لِلْمَوْثُ لَمْ يُعَيَّرْ مِنْ بَعْدِ وَإِنْ ضُرِبَ لِلْمَذْكَرِ.

وقال التبريزي في تهذيبه: تقول: الصيف ضيعت اللبن مكسورة التاء إذا خوطب بها المذكر والمؤنث والاثنان والجمع لأن أصل المثل خوطبت به امرأة وكذلك قولهم: أَطْرِي فَايْتَكُ نَاعِلِهِ يَضْرِبُ لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُ وَالِاثْنَيْنِ وَالْجَمْعُ عَلَى لَفْظِ التَّانِيثِ.

ذكر جملة من الأمثال قال القالي في أماليه: من أمثال العرب: مَنْ أَجْدَبَ اتَّجَعَ يُقَالُ عِنْدَ كِرَاهَةِ الْمَنْزِلِ وَالْجَوَارِ وَقِلَّةِ الْمَالِ.

ومن أمثالهم: الْجَحْشَ لَمَّا بَدَّكَ الْأَعْيَارُ يَضْرِبُ لِمَنْ يَطْلُبُ الْأَمْرَ الرَّفِيعَ فَيَفُوتُهُ فَيُقَالُ لَهُ: اطْلُبْ دُونَ ذَلِكَ.

ومن أمثالهم: يَا حَبْدَا التُّرَاثُ لَوْلَا الدَّلَّةُ.

أي الميراث حُلُو لَوْلَا أَنْ أَهْلَ بَيْتِهِ يَقُولُونَ.

ومنها: أَصْلَحَ عَيْتٌ مَا أَفْسَدَ بَرْدُهُ.

يضرب لمن يكون فاسداً ثم يصلح.

عرف حَمِيقَ جَمَلِهِ.

يُضْرَبُ لِمَنْ عَرَفَ خَصْمَهُ فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ.

من استرعى الذئب ظلم.

يُضْرَبُ لِمَنْ وَلَّى غَيْرَ الْأَمِينِ.

حَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا.

يضرب للسفيه يقع في يده مالٌ فيعبث فيه.
الدَّؤْدُ إلى الدَّؤْدِ إِبِلٌ.
أي إذا اجتمع القليل إلى القليل صار كثيراً.
رَبَّ عَجَلَةَ تَهَبُّ رَبِّيًّا.
أي ربما استعجل الرجل فألقاه استعجاله في بُطْءِ.
بِفَلَانٍ تُفَرِّنُ الصَّعْبَةَ.
أي أنه يذل المستصعب.
حيث لا يضعُ الرَّاقِي أنْفَهُ.
أي أن ذلك الأمر لا يُقَرَّبُ ولا يُدْنَى منه وأصله أن ملسوعاً لسع في أسنانه فلم يقدر الراقى أن يقرب أنفه مما هنالك.
أهون هالكٍ عَجُوزٌ في عامِ سَنَةٍ.
مثل للشبيء يستخفُّ بهلاكه.
لا يُعْجَبُ للعروس عامِ هِدَائِهَا.
يُرَادُ أن الرجل إذا استأنف أمراً تحمّل له.
الشَّرُّ أَلْجَأُ إلى مَخِّ العَرَاقِيبِ.
يقال عند مسألة اللئيم أَعْطَى أو مَنَعَ.
سَكَتَ أَلْفًا ونَطَقَ خَلْفًا.
أي سكت عن ألف كلمة ونطق بواحدة رديئة.
تَفَرَّقُ من صَوْتِ الغَرَابِ وتَفْتَرِسُ الأَسَدُ المَشَبَّمَ.
وهو الذي قد شُدَّ فوه وذلك أن امرأة افترست أسداً وسمعت صوت غراب ففرغت منه يقال للذي يخاف اليسير من الأمر وهو رُوغِيٌّ جَعَارٌ وانظري أَيْنَ المَفْرَ.
يقال للذي يهرب ولا يقدر أن يغلب صاحبه.
أَسْمَعُ جَعَجَعَةً ولا أَرَى طِحْنًا.

أي أسمع جَلَبَةً ولا أرى عملاً ينفع والجعجة: صوت الرحى والطَّحْنُ: الدقيق.
إِن الْبِعَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ.

يضرب مثال للرجل يكون ضعيفاً ثم يقوى.

قال القالي: سمعت هذا المثل في صباي من أبي العباس وفسره لي فقال:
يعود الضعيف بأرضنا قوياً.

ثم سألت عن أصل هذا المثل أبا بكر بن دريد فقال: الْبِعَاثُ: ضِعَافُ الطَّيْرِ
وَالنَّسْرُ قَوِيٌّ فَيَقُولُ: إِن الضَّعِيفَ يَصِيرُ كَالنَّسْرِ فِي قُوَّتِهِ.

لو أَجِدَ لِشَّفْرَةٍ مَحْرّاً أَي لو أَجِدُ للكلام مساعاً.

كأما فُؤدِّ سَيْرُهُ الْآنَ.

يقال للشيخ إذا كان في خَلْقَةِ الْأَحْدَاثِ.

يَجْرِي بُلَيْقٌ وَبُدَمٌ.

يقال للرجل يحسن ويُدَمُّ.

لا يَبِيضُ حَجْرُهُ.

أي لا يَخْرُجُ مِنْهُ خَيْرٌ يُقَالُ: بَصَّ الْمَاءُ إِذَا خَرَجَ قَلِيلاً قَلِيلاً.

الْحُسْنُ أَحْمَرُ.

أي من أَرَادَ الْحَسْنَ صَبَرَ عَلَى أَشْيَاءَ يَكْرَهُهَا.

يَدَاكَ أَوْكَا وَفُوكَ تَفَخَ.

يقال لمن فعل فَعَلَةً أَخْطَأَ فِيهَا يُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّكَ مِنْ قِبَلِكَ أُتَيْتَ وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا
قَطَعَ بَحْرًا بَزَقَ فَاَنْفَتَحَ فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ.

عَبْدٌ صَرِيحُهُ أَمَةٌ.

يضرب مثلاً للضعيف يستصرخ بمثله.

التَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرِ.

يراد به عند أَوَّلِ كَلِمَةٍ قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: كَانَتْ الْخَيْلُ أَفْضَلَ مَا يَبَاعُ فَإِذَا
اشْتَرَى الرَّجُلُ الْفَرَسَ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: التَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرِ أَي عِنْدَ حَافِرِ الْفَرَسِ
فِي مَوْضِعِهِ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ.

حُبَاهُ خَيْرٌ مِنْ يَفَعَةِ سَوْءٍ.

أي بنت تلزم البيت تحباً نفسها فيه خيرٌ من غلام سؤء لا خير فيه.

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأُنُوقِ يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ طَلَبَ مَا لَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ وَالْأُنُوقُ: الذَّكَرُ مِنَ الرَّخْمِ وَلَا بَيْضَ لَهُ وَقِيلَ بَلِ الْأُنْثَى لِأَنَّهَا لَا تَبْيِضُ إِلَّا فِي مَكَانٍ لَا يُوَصَّلُ فِيهِ إِلَى بَيْضِهَا.

وفي أمالي ثعلب: إذا سُئِلَ الرَّجُلُ مَا لَا يَكُونُ أَوْ مَا لَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ يَقُولُ: كَلَفْتَنِي الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ وَكَلَفْتَنِي سَلَى جَمَلٍ وَكَلَفْتَنِي بَيْضَ الْأُنُوقِ وَهِيَ الرَّخْمَةُ لَا يُقَدَّرُ عَلَيْهَا وَبَيْضُهَا وَكَلَفْتَنِي بَيْضَ السَّمَّاسِ وَهُوَ طَيْرٌ مِثْلُ الْخَطَّافِ وَالْعَقُوقُ: الْحَامِلُ وَالْأَبْلَقُ ذَكَرٌ فَهَذَا مَا لَا يَكُونُ.

وَالسَّلَى مَا تَلْقِيهِ النَّاقَةُ إِذَا وَضَعَتْ وَهَذَا لَا يَكُونُ فِي الْجَمَلِ وَالسَّمَّاسُ لَا يَقْدَرُ لَهَا عَلَى بَيْضٍ.

انتهى.

وقال القالي: ومن أمثالهم بَرِّقْ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ يُقَالُ لِلَّذِي تَوَعَّدُ مِنْ يَعْرِفُهُ أَي اصْنَعْ هَذَا بِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ.

مُخَرَّ يُبِقُّ لِيُنْبَاعَ.

أي مطرق ساكت ليثب.

وقال ثعلب في أماليه: ضَرَبَ أَحْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ يُضْرَبُ مِثْلًا فِي الْمَكْرِ قَالَ الشَّاعِرُ: إِذَا أَرَادَ امْرُؤٌ مَكْرًا جَنَى عِلًّا وَظَلَّ يَضْرِبُ أَحْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ وَأَصْلُهُ أَنْ قَوْمًا كَانُوا فِي إِبِلٍ لِأَبِيهِمْ عَرَابًا فَكَانُوا يَقُولُونَ لِلرَّيْعِ مِنَ الْإِبِلِ: الْخَمْسُ وَلِلْخَمْسِ السُّدُسُ فَقَالَ أَبُوهُمْ: إِنَّمَا تَقُولُونَ هَذَا لِتَرْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ فَصَارَتْ مِثْلًا فِي كُلِّ مَكْرٍ.

وقال ابن دريد في أماليه أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: سئل يونس يوماً عن المثل مُجِيرٌ أَمْ عَامِرٌ فَقَالَ: خَرَجَ فِتْيَانٌ مِنَ الْعَرَبِ لِلصَّيْدِ فَأَنَارُوا ضِيعًا فَانْفَلَتَتْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَدَخَلَتْ خِيَاءً بَعْضُ الْعَرَبِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا تَصِلُونَ إِلَيْهَا فَقَدْ اسْتَجَارَتْ بِي فَخَلُّوا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انصَرَفُوا عَمَدَ إِلَى حُبْزٍ وَكَبْنٍ وَسَمْنٍ فَتَرَدَهُ وَقَرَّبَهُ إِلَيْهَا فَأَكَلَتْ حَتَّى شَبِعَتْ وَتَمَدَّدَتْ فِي جَانِبِ الْخِيَاءِ وَغَلَبَ الْأَعْرَابِيُّ النَّوْمَ فَلَمَّا اسْتَثْقَلَتْ وَثَبَتْ عَلَيْهِ فَقَرَضَتْ حَلْقَهُ وَبَقَّرَتْ بَطْنَهُ وَأَكَلَتْ حُسْبُوتَهُ وَخَرَجَتْ تَسْعَى وَجَاءَ أَحْ لِّلْأَعْرَابِيِّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَنْشَأَ يَقُولُ: # وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَلَاقُ الَّذِي لَاقِيَ مُجِيرٌ أَمْ عَامِرٌ أَعَدَّ لَهَا لَمَّا اسْتَجَارَتْ بَيْتَهُ قِرَاهَا مِنَ الْبَانِ اللَّقَاحِ الْبَهَازِرِ فَاشْبَعَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَطَّرَتْ قَرَّتْهُ بِأَنْبِيَابِ لَهَا وَأَطَافِرِ وَمِنَ الْأَمْثَالِ الْمَشْهُورَةِ مَوَاعِيدهُ غَرْقُوبِ.

قال أبو علي أحمد بن إسماعيل القمي النحوي في كتاب جامع الأمثال: هو رجلٌ من خَيبَر كان يهودياً وكان يَعِد ولا يَفِي فَصَرَبَتْ به العَرَبُ المِثْلَ قال المِثْلَس: الغدر والآفات شيمته فافهم فعرقوبٌ له مَثَلٌ وقال كعب بن زهير: كانت موعيدٌ عُرْقُوبٌ لها مثلاً وما مواعيدُها إلا الأباطيل وقال أبو عبيد: عُرْقُوبٌ رجلٌ من العَماليق أتاه أَحٌ له يسأله فقال له عرقوب: إذا أطلعت هذه النخلة فَلَكِ طَلْعُهَا.

فلما أطلعت أتاه للعدّة فقال: دَعَهَا حتى تصيرَ بلحاً.

فلما أَبْلَحَتْ قال: دَعَهَا حتى تصيرَ رَهْواً فلما أَرَهَتْ قال: دَعَهَا حتى تصيرَ رُطْباً فلما أَرطبت قال: دَعَهَا حتى تصيرَ تمرّاً فلما أُنْمَرَتْ عمَدٌ إليها عُرْقُوبٌ من الليل فجذّها ولم يُعْطِ أخاه منه شيئاً فصار مثلاً وفيه يقول الأشجعي: وعدت وكان الخُلفُ منك سَجِيَّةً مواعيدٌ عُرْقُوبٌ أخاه بِيْتْرِبٍ وقال آخر وأكْذِبْ من عُرْقُوبٍ يَتْرِبْ لهجّةً وأبين شؤماً في الحوائج من رُحْلٍ ومن الأمثال المشهورة تَسْمَعُ بالمُعَيْدِي خَيْرٌ من أن تراه.

قال أبو عبيد: أخبرني ابن الكلبي أن هذا المثلَ ضَرَبَ للصقعب بن عمرو النهدي قاله له النعمان بن المنذر.

وقال الفضل: المثلُ للمنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن صَمْرَةَ سَمِعَ بذكره فلما رآه اقتحمته عينه فقال: تسمع بالمُعَيْدِي خَيْرٌ من أن تراه فأرسلها مثلاً فقال: له شقة: أبيت اللعن إن الرجال ليسوا بجُرُرٍ يراد منهم الأجسام وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فذهب مثلاً وأعجب المنذر بما رأى من عقله وبيانه ثم سماه باسم أبيه فقال: أنت صَمْرَةَ بن صَمْرَةَ.

وقال ابن دريد في أماليه: أخبرنا السكن بن سعيد الجرهمي عن محمد بن عباد عن الكلبي قال: وفد الصَّقْعَب بن عمرو النهدي في عشرة من بني نهد على النعمان بن المنذر وكان الصَّقْعَب رجلاً قصيراً دميماً تفتحمه العين شريفاً بعيد الصوت وكان قد بلغ النعمان حديثه فلما أخبر النعمان بهم قال للآذن: ائذن للصَّقْعَب فنظر الآذن إلى أعظمهم وأجملهم فقال: انت الصَّقْعَب قال: لا فقال للذي يليه في العِظْم والهيئة: أنت هو فقال: لا.

فاستحيا فقال: أيكم الصَّقْعَب فقال الصَّقْعَب: هأنذا فأدخله إلى النعمان فلما رآه قال: تَسْمَعُ بالمُعَيْدِي خَيْرٌ من أن تراه فقال له الصَّقْعَب: أبيت اللعن إن الرجال ليسوا بالمُسُوكِ يُسْتَقَى فيها إنما الرجل بأصغريه بلسانه وقلبه إن قاتل قاتل بجَنان وإن نطق نطق ببيان.

فقال له النعمان: فليله أبوك فكيف بصرك بالأمور فقال: أُنْقَضَ منهما المفتول وأبرم منها المَسْحُول وأحيلها حتى تحول ثم أنظر إلى ما يتول وليس لها بصاحب مَنْ لم ينظر في العواقب.

قال: قد أحلت وأحسن فتأخبرني عن العَجْرِ الظاهر والقَفْرِ الحاضر.

قال: أما العجز الظاهر فالشابُّ الضعيف الحيلة التَّبوع للحيلة الذي يحوم حولها ويسمع قولها إن عَصِبَتْ ترصَّها وإن رَضِيَتْ تَفدَّها فذاك الذي لا كان ولا ولد النساءُ مثله وأما الفقرُ الحاضر فالذي لا تشيعُ نفسه وإن كان له قنطارٌ من ذهب.

قال: فأخبرني عن السوءة السوءاء والداء العيَاء.

قال: أما السوءة السوءاء فالمرأة السَّليطة التي تعجب من غير عَجَب وتغصَّب من غير غصَب فصاحبها لا يَبْعَمُ يالَه ولا يَحْسُنُ حاله إن كان ذا مال لم ينفعه وإن كان فقيراً عَيَّرَ به فأراح الله منها بعلها ولا منع بها أهلها وأما الداء العيَاء فالجارُّ جارُّ البيت إن شهدك ساقهك وإن غبَّت عنه سَبَعك وإن قاولته بهتَّك وإن سكت عنه ظلمك.

فقال له النعمان: أنت أنت فأحسن صلته وصلة أصحابه.

ومن الأمثال المشهورة قولهم: يعرف من أين تُؤكل الكتف قال المطرزي في شرح المقامات: يضرب للدَّاهية الذي يأتي الأمور من مآتها لأن أكل الكتف أعسر من غيرها وقيل: أكلها من أسفلها لأنه يسهل انحدار لحمها ومن أعلاها يكون متعقداً ملتويًا لأنه عُضروف مشتبك باللحم وبعضهم يقول: المرقة تجري بين لحم الكتف والعظم فإذا أخذتها من أعلى خرت عليك المرقة وانصبت وإذا أخذتها من أسفلها انقشر من عظمها خاصة والمرقة مكانها ثابتة.

وقال الأصمعي: العرب تقول للضعيف الرأي إنه لا يُحسن أكل الكتف وأنشد: إنني على ما ترين من كبري أعلم من أين تُؤكل الكتف وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري قيل: إن في الكتف موضعاً إذا أمسكه الإنسان سقط جميع لحمها.

ومن الأمثال المشهورة إنما سُمِّيت هانئاً لِنَهْتَأ.

أي لثُفُض على الناس وتعطف عليهم.

ومن الأمثال المشهورة قولهم عند جُهينة الخبر اليقين وكان الأصمعي يرويهِ: عند جُفينة بالجيم والفاء وكان أبو عبيدة يقول: حُفينة بحاء غير معجمة قال أبو عبيد: كان ابنُ الكلبي في هذا النوع أكبر من الأصمعي وكان يرويهِ: جُهينة وكان من حديثه أن حُصين بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الأخنس فنزلاً منزلاً فقام الجُهنيُّ إلى الكلابي وكانا فاتكين فقتله وأخذ ماله وكانت أخته صخرَةُ بنت عمرو تَبكيه في المواسم وتسالُّ عنه فلا تجد من يُخبرها فقال الأخنس فيها: كصخرة إذ تُسائل في مراح وفي جرمٍ وعلمهما ظنونٌ قال البطليوسي في شرح الفصح: الصحيح جهينة.

وقال ابن خالويه في شرح الدريديّة قيل: جهينة اسم امرأة وقيل القبيلة وقيل اسم خمار.

ومن أمثالهم المشهورة قولهم بِمِثْلِ جَارِيَةٍ فَلْتَرْنَ الزَّانِيَةَ وَذَلِكَ أَنْ جَارِيَةَ بِنِ سَلِيطِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَمْدَهُمْ قَامَةً وَأَنَّهُ أَتَى سَوَاقَ عُكَاظٍ فَأَبْصَرْتَهُ فَتَأَهُ مِنْ خَنَعِمٍ فَأَعْجَبَهَا فَتَلَطَّفَتْ لَهُ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا فَعَلَقَتْ مِنْهُ فَلَمَّا وَلَدَتْ أَقْبَلَتْ هِيَ وَأُمُّهَا وَخَالَتُهَا تَلْتَمِسُهُ بِعُكَاظٍ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْفَتَاةُ قَالَتْ: هَذَا جَارِيَةٌ فَقَالَتْ أُمُّهَا: بِمِثْلِ جَارِيَةٍ فَلْتَرْنَ الزَّانِيَةَ سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً فَذَهَبَ مِثْلًا.

ومن الأمثال المشهورة قولهم لَا تَعْدَمُ الْحَسَنَاءَ دَامًا.

أي لَا يَسْلَمُ أَحَدٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عَيْبِ وَالِدَاتِهِ: الْعَيْبِ.

وأصله أن حُبِّي بنت مالك ابن عمرو العدوانية كانت من أجمل النساء فتزوجها مالك بن غسان فقالت أمها لاتباعها: إن لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة.

فإذا أردت إدخالها على زوجها فطيبينها بما في أصدافها - تعني الطيب فلما كان الوقت أعجلهن زوجها.

فَعَقَلْنَ عَنْ ذَلِكَ.

فلما أصبح قيل له: كيف رأيت طرؤقتك البارحة فقال: ما رأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها فقالت هي من خلف الستر: لا تعدم الحسنة داما.

وفي الجمهرة من أمثالهم: لَا يَعْرِفُ الْهَرَّ مِنَ الْبَيْرِ وَقَدْ كَثَرَ كَلَامُ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا الْمِثْلِ فَذَكَرَ أَبُو عَثْمَانَ أَنَّ الْهَرَ: السُّتُورَ وَالْبَيْرَ الْفَأْرَةَ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ أَوْ دَوِيْبَةَ تُشْبِهُهَا وَلَا أَعْرِفُ صِحَّةَ ذَلِكَ وَأَخْبَرَنِي أَبُو حَاتِمِ بْنِ طَرْفَةَ عَنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ أَنَّهُ فَسَّرَ هَذَا فَقَالَ: لَا يَعْرِفُ مَنْ يَهْرُ عَلَيْهِ مِمَّنْ يَبْرُهُ.

قال ابن خالويه في شرح الدريديّة وقال آخرون: لَا يَعْرِفُ سَوَاقَ الشَّاءِ مِنْ دُعَائِهِ.

وفي المجمل لابن فارس: هَذَا الْمِثْلُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ فَقَالَ قَوْمٌ: الْهَرُّ دَعَاءُ الْغَنَمِ وَالْبَيْرُ: سَوَاقُهَا وَقَالَ قَوْمٌ: الْهَرُّ: وَلَدُ السُّتُورِ وَالْبَيْرُ: وَلَدُ الثَّعْلَبِ.

وقال آخرون: لَا يَعْرِفُ مَنْ يَكْرَهُهُ مِمَّنْ يَبْرُهُ.

وقالوا: جَاءَ بِالطَّمِّ وَالرَّمِّ قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: أَحْسَنُ مَا قَالُوا فِيهِ: إِنْ الطَّمُّ: مَا حَمَلَهُ الْمَاءُ وَالرَّمُّ: مَا حَمَلْتَهُ الرِّيحُ.

وقالوا: مَا يَعْرِفُ قَبِيلَهُ مِنْ دَبِيرِهِ.

قال قوم: أي لا يعرف نسب أبيه من نسب أمه.

وقال آخرون القبيل: الخيط الذي يفتل إلى قدام والدبير: الذي يُفْتَلُ إلى خلف.

قال ثعلب في أماليه: أي لا يدري قُتِلَ إلى فوق أو إلى أسفل.

وفي أمالي ثعلب قولهم: لا يدري الحوُّ من اللوِّ والحيُّ من اللبيِّ أي لا يعرف الكلام الذي يُفهم من الذي لا يُفهم.

وقال في موضع آخر: هو الكلام البين وغير البين.

قلت: رضي الله عن سيدي عمر بن الفارض ما كان أوسع علمه باللغة قال في قصيدته اليائية: صار وصف الضر ذاتياً له من عناء والكلام الحيِّ لي ولما شرحت قصيدته هذه ما وجدتُ من يعرف منها إلا القليل ولقد سألت خَلْقاً من الصوفية عن معنى قوله: والكلام الحيِّ لي فلم أجد من يعرف معناه حتى رأيتُ هذا الكلام في أمالي ثعلب.

وفي جامع الأمثال لأبي علي أحمد بن إسماعيل القمي النحوي قال هشام بن الكلبي: أول مَثَلٍ جري في العرب قولهم: المرأة من المرء وكلُّ أدماء من آدم.

ومن الأمثال المشهورة قولهم: سَكَتَ أَلْفًا ونطق خَلْفًا.

قال أبو عبيد: والخَلْف من القول: السَّقْط الرديء والمثل للأحنف بن قيس كان يجالسه رجل يُطيل الصَّمْت حتى أعجب به ثم إنه تكلم فقال للأحنف: يا أبا بحر هل تقدر أن تمشي على شرف المسجد فعندها تمثّل بذلك.

وقال ابن دريد في أماليه: حدثنا العكلي عن أبيه عن سليط بن سعد قال كان أكثم بن صَيغِي يقول: رَبِّ عَجَلَةٍ تَهَب ريثاً.

ادَّرَعُوا اللَّيْلَ فَإِنَّ اللَّيْلَ أَحْفَى لِلْوَيْلِ.

المرءُ يَعْجَزُ لا المحالة.

لا جماعة لمن اختلف.

لكلِّ امرئ سلطان على أخيه حتى يأخذ السلاح فإنه كفى بالمشرفية واعظاً.

وأسرع العقوبات عقوبة البغي وشر البصرة التعدي وآلم الأخلاق أضيقتها وأسوأ الآداب سُرعَةُ الْعِقَابِ وَرُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذَ مِنْ صَوْلٍ.

الحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الصَّرُّ وَالْعَبْدُ عَبْدٌ وَإِنْ سَاعَدَهُ الْجَدُّ وَإِذَا فَزَعَ الْفَوَادُ ذَهَبَ الرَّقَادُ.

رُبَّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ اِكْتِتَامٌ.

حَافِظٌ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي الْحَرِيقِ.

لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَدْلِ لَيْسَ بِيَسِيرٍ تَقْوِيمُ الْعَسِيرِ إِذَا بَالِغَتْ فِي
النَّصِيحَةِ هَجَمَتْ بِكَ عَلَى الْفَضِيحَةِ لَوْ أَنْصَفَ الْمَظْلُومَ لَمْ يَبْقَ فِيْنَا مَلُومٌ.

قَدْ يَبْلُغُ الْخَصْمُ بِالْقَضْمِ.

أَسْتَأْنِ أَخَاكَ فَإِنَّ مَعَ الْيَوْمِ غَدًا.

كُلْ ذَاتَ بَعْلِ سَتَيْتِي.

النَّفْسُ عُرُوفٌ فَلَا تَطْمَعُ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ.

وَمِنَ الْأَمْثَالِ قَوْلُهُمْ: إِنْ فَلَانًا مِنْ هَطَاتِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ الرَّطَاةُ:
الْحَمَقُ وَالْقَطَاةُ: سَفَلُ الظَّهْرِ وَاللَّطَاةُ: الْجَبْهَةُ.

فَصَلْ - فِيمَا جَاءَ عَلَى أَفْعَلٍ فِي أَمَالِي الْقَالِي يُقَالُ: أَجْوَدُ مِنْ لَافِظَةِ أَيِّ الْبَحْرِ
أَجَبْتَ مِنْ صَافِرٍ وَهُوَ مَا يَصْفِرُ مِنَ الطَّيْرِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَيْعَائِهَا.

أَحْذَرُ مِنْ صَبٍّ.

أَسْمَعُ مِنْ فُرَادٍ.

أَبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ.

أَحْذَرُ مِنْ عُرَابٍ.

أَتَوْمَ مِنْ فَهْدٍ.

أَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الدُّئْبِ وَمِنَ الطَّائِرِ.

وَأَفْحَشُ مِنْ فَاسِيَةِ.

وَهِيَ الْخُنْفَسَاءُ إِذَا حَرَّكَوْهَا فَسَتْ.

فَأَتَتْنَا الْقَوْمَ بِحُبِّ رِيحِهَا.

إِنَّهُ لِأَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ وَهِيَ دَابَّةٌ عَبْرَاءُ مِنَ الدُّودِ تَكُونُ فِي الْحَمْضِ فَتَتَّخِذُ بَيْتًا
مِنْ كُسَارِ عِيدَانِهِ ثُمَّ تُلْزِقُهُ بِمِثْلِ تَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ إِلَّا أَنَّهُ أَصْلَبُ ثُمَّ تَلْزِقُهُ بِعُودِ
مِنْ أَعْوَادِ الشَّجَرِ وَقَدْ غَطَّتْ رَأْسَهَا وَجَمِيعَهَا فَتَكُونُ فِيهِ.

أصنع من تَتَوُّطَة وهي طائر تركب عَشَّها على عودين ثم تطيل عَشَّها فلا يصل الرجل إلى بيضها حتى يدخل يدهُ إلى المنكب.

أُحْرَق من حمامة.

وذلك أنها تبيض ببيضها على الأعواد البالية فربما وقع بيضها فتكسّر.

أظلم من أفعى.

وذلك أنها لا تَحْتَفِرُ جُحْرًا إنما تهجم على الحيات في جِجَرَتها وتدخل في كل شَقٍّ وَنَقَب.

وفي جامع الأمثال للقمي: أبلغ من قُسٍّ: وهو قسّ بن ساعدة الإيادي وكان من حكماء العرب وأعقل من سمع به منهم وأول من قال: أما بعد وأول من أقر بالبعث من غير علم ويقال: هو أنطق من قسٍّ وأدهى من قس.

أعيا من باقل.

وهو رجل من إباد وقيل من ربيعة.

اشترى طبيباً بأحد عشر درهماً فمَرَّ بقوم فقللوا له: بكم اشتريت الطبي فمدّ يديه وأخرج لسانه يريدُ أحد عشر فشرد الطَّبِي حين مدَّ يديه وكان تحت إبطه.

أحمق من هَبْنَقَة.

وهو يزيد بن تروان أحد بني قيس بن ثعلبة ضلَّ له بعير فجعل ينادي: من وجد بعيراً فهو له فقيل له: قَلِم تنسده قال: فأين حلاوة الوجدان واختصمت إليه بنو الطقاوة وبنو راسب في مولودٍ ادَّعاه كلُّ منهم فقال: الحُكْم في هَذَا يذهبُ به إلى نهر البصرة فيلقى فيه فإن كان راسبياً راسب وإن كان طفاوياً طفاً فقال الرجل: لا أريد أن أكون من هذين الحيين ويقال: إنه كان يرعى غنم أهله فيرعى السَّمان في العشب وينحى المهازيل فقيل له: ويحك ما تصنع قال: لا أضلح ما أفسد الله ولا أفسيد ما أصلح الله وقال الشاعر فيه: عِشْ بَجْدٌ وَلَا يَصْرِكُ تَوَكُّؤُكُ إِنَّمَا عِيشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ عِشْ بَجْدٌ وَكُنْ هَبْنَقَةً الْقِي سِيَّ نوكاً أَوْ شَيْبَةً بن الوليد أبخل من ماير.

أخطب من سَخْبَان وائل.

أُنْسِب من دَعْقَل وهو رجل من بني ذهل كان أنسب أهل رَمَانه سأله مُعاوية عن أشياء فخبّره بها فقال: بَم علمت قال بلسان سَوُول وَقَلْب عقول غير أن للعلم أفة وإضاعة ونكداً واستجاعة فأفئته النسيان وإضاعته أن يحدث به مَنْ ليس من أهله ونكده الكذب فيه واستجاعته أن صاحبه منهوم لا يشبع.

أجود من حاتم.

أجود من كعب بن مامة الإيادي.

أحلم من الأحنف بن قيس.

أعزل من امرئ القيس.

وفي الصحاح: أبرد من عَصْرَس وهو البرد.

أبرّ من العَمَلْس وهو رجل كان يحجُّ بأمه على ظهره.

أسأل من فَلْحَس وهو رجل كان يسأل سَهْمًا في الجيش وهو في بيته فيعطى لعزّه وسودده فإذا أعطيه سأل لامرأته فإذا أعطيه سأل لبعيره.

أسمَح من لافِظَة يقال هي العنز لأنها تُشلى للحلب وهي تحتزّ فتلفظ بِجِرها وتقبل قَرَحًا منها بالحلب ويقال: هي التي تزق فرخها من الطير لأنها تُخرج ما في جوفها وتطعمه ويقال: هي الرّحى ويقال: الديك ويقال: البحر لأنه يلقطُ بالعنبر والجواهر والهَاء فيه للمبالغة.

أشْأَم من خَوْتَعَة وهو رجل من بني عُقَيْلَة بن قاسط دلّ على بني الرّبّان الدّهلي حتى قُتلوا وحملت رؤوسهم على الدّهيم.

وفي نوادر ابن الأعرابي: يقال: أُحْدَع من ضَبّ.

وذلك أنه إذا دَخَلَ في جُحْره لم يقدر عليه.

ويقال: أَعَقَّ من ضَبّ وإنما يُراد به الأثى وأما الذكر فإنه إذا سفدها لم يقر بها بعد.

ويقال: هو أروى من ضَبّ وذلك لأنه لا يشرب الماء إنما يستنشق الريح فيكفيه.

أغرب من العنقاء.

قال المطرزي في شرح المقامات: وهي طائر عظيم معرف الاسم مجهول الجسم.

قال الخليل: لم يبق في أيدي الناس من صفتها غير اسمها.

قال: ويقال سميت عَنقَاء لأنه كان في عنقها بياض كالطُّوق وقيل: لطول في عنقها وكانت من أحسن الطير فيها من كل لون وكانت تأكل الوحش والطيور وتخطفُ الصّبيان فدعا عليها خالد بن سنان العبسي نبيّ الفترة فانقطع نسلها وانقرضت.

قال الجاحظ: كل الأمم تضرب المثل بعنقاء في الشيء الذي يُسمع ولا يُرى.

▲ النوع السادس والثلاثون معرفة الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأخوة والأخوات والأدواء والذوات

قد أُلّف في هذا النوع جماعة فمن المتقدمين أبو العباس محمد بن الحسن الأحول.

قال أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش: ولا أعلم أحداً سبقه إلى تأليف هذا الكتاب وكتابه خاصٌّ بالإربعة الأول وألف بابن السكيت كتاب المثنى والمكنى والمبني والموخي وما ضمّ إليه فذكر في المكنى الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأدواء والذوات ولابن الأثير كتابُ سَمَاه المرصع وقد لخصه قديماً دون الأدواء والذوات في تأليف لطيف سمّيته المنى في الكنى وفي النوع ستة فصول: الفصل الأول في الآباء قال أبو العباس: تقولُ العرب: هذه نازُ أبي حُباحبٍ وذكر خالد بن كلثوم أن أبا حُباحبٍ وقال أبو عمر الجرمي: هي النازُ التي لا يُنتفع بها لشيءٍ مثل التي تخرج من حوافر الخيل.

وقال أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش: حدثت عن الأصمعي أنه كان يقول: الحُباحب وأبو حُباحب: دؤيبة تظهر ليلاً صغيرة تطير يخيل إليك أنها نار.

قال الجرمي: أبو جُخادب: الحرباء أو دابة تشبهه.

قال أبو العباس: وأبو صَوْطَرِي وأبو حُباحب وأبو جُخادب: سبُّ يُسَبُّ به الرجل وأبو دِرَاص وأبو لَيْلَى لمن يُحَمَّق وإنما قالوا للمضعف أبو ليلي يريدون أنه أبو امرأة وكذلك أبو دِرَاص والِدَرَّص: الفأرة فكانهم قالوا له: أبو فأرة.

قال أبو العباس: وأبو الجِسل وأبو الحُصين فاشيةٌ عندهم فالأول للضبِّ والجسل ولده وأبو الحُصين: الثعلب وأبو جَعْدَة وأبو جَعْدَة: الذئب قال الشاعر: هي الخمرُ حقاً وتُكنى الطلا كما الذئبُ يُكنى أبا جَعْدَة وأبو دِرَاص اسم للفرج مأخوذ من الدَّرَّس وهو الحَيْض وأبو البيت: ربُّ البيت وصاحبه وأبو مَثَوَاك: الذي تنزل عليه وأبو مالك: السَّغْب وأبو مالك أيضاً: الهرم وأبو بَرَاقِش: طائر فيه ألوان يتلون ريشه في النهار عدّة ألوان ويقال للرجل الكذّاب: أبو بنات عَيْرٍ وهو الباطل والرُّور وأبو دُخْنَة: طائر.

وأبو عَمْرَة: الفقر وسوء الحال وأبو عَمْرَة: الجوع وقيل لأعرابي: أتعرف أبا عَمْرَة فقا: كيف لا أعرفه وهو مُتَرَبِّع في كبدِي وأبو مَرَحَب: الظلُّ وبيت أبي دثار: الكلة وأبو سَلْمَان: صَرَبٌ من الجِعْلَان.

وقال أبو عبيدة: العرب تكنى الأبخر أبا الدَّباب وأبا المِر قال: الغراب قال الشاعر: إنَّ الغُراب وكان يمشي مشية فيما مضى من سالف الأحوال حَسَد القِطاة فرامَ يمشي مَشِيها فأصابه صَرَبٌ من العُقَال فأصلٌ مشيتها وأخطأ مَشِيه فلذا كَنُوهُ أبا المِرقال وقال ابن السكيت في المكني: أبو سَعْد: الهرم وأبو حُباحب: ما خرج من الحجر من النار إذا قرعه حافر أو صكه حجر آخر وأبو عَسَلَة وأبو مَدَقَة: الذئب وأبو الجِصيص: الثعلب ويقال للرجل إذا

افتَضَّ المرأة هو أبو عُذْرَها ويقال للرجل إذا استنبط الشيء: ما أنت بأبي
عُذْرَه أي قد سُيِّقَتْ إليه ويقال للخبر: أبو جابر وأبو قَيْس: مكيال ويقال
للأبيض: أبو الجَوْن: وللأسود: أبو البَيْضاء وأبو حَذْرَةَ: طائر بالحجاز.

وفي شرح المقامات للأنباري: قال أصحاب اللغة: أبو رَيْد: كناية عن الكِبَرِ
قال الشاعر: أعارَ أبو زيد يميني سلاحَه وبعضُ سلاح المرء للمرء كالم وفي
ديوان الأدب للفارابي: أبو الحارث: كُنْيَةُ الأسد وأبو عاصم: كُنْيَةُ السُّويق.

وفي أمالي ثعلب: وأبو جُخادِيٍّ وأبو جُخادِب: صَرَبٌ من الجراد.

وفي المرضع لابن الأثير: أبو الأبد: النسر وأبو الأبرد وأبو الأسود وأبو جَلْعَد
وأبو جَهْل وأبو خُطار وأبو رَقاش: النمر.

وأبو الأبطال وأبو جرو وأبو الأخياس وأبو التأمور وأبو الجراء وأبو حَفْص وأبو
القدر وأبو رزاح وأبو الرِّعفران وأبو شَيْبَل وأبو لَيْث وأبو لَبْد وأبو العَرِيف وأبو
محراب وأبو محطم وأبو النحاس وأبو الوليد وأبو الهَيْصم وأبو العباس: الأسد.

وأبو الأبيض: اللبن.

وأبو الأثقال: وأبو الأشحج: البَعْل.

وأبو الأخبار وأبو روح: الهُدْهُد.

وأبو الأخذ الباشق.

وأبو الأخصر: الرِّياحين.

وأبو الأخطل: البِرْدُون.

وأبو الأشعث: البازي.

وأبو الأشيم وأبو حُسبان: العقاب.

وأبو الأصفر: الحَيْبِص وأبو أَيُّوب: الجَمَل وأبو بحر: السَّرطان وأبو بحير:
البَيْس وأبو الحَنْبِص: الثَّغْلَب وأبو البخترى: الحَيَّة وأبو برائل وأبو حمّاد: الدِّبْك
وأبو بُرَيْد: العَقَعَق.

وأبو ثقيف: الخل.

وأبو ثمامة: الدُّبب.

وأبو ثقل: الصَّبْع وأبو جاعرة: الغداف من الغُرَيان وأبو الجَرَّاح وأبو حدر وأبو
زاجر: الغُرَّاب وأبو جعفر وأبو حكيم: الدُّباب وأبو الجلاح وأبو جُهينة وأبو
حُميد: الدُّب.

- وأبو الجيش: الشَّاهين.
 وأبو جميل: قَزْحُ المرأة.
 وأبو حاتم: الكلب والغراب.
 وأبو الحجاج: العُقَاب والفيل.
 وأبو الحرماز.
 وأبو دَعْقَل: الفيل.
 وأبو الحُسن: الطَّاووس.
 وأبو الحسين: العَرَّال.
 وأبو الحكم وأبو رافع: ابنُ عِرْس.
 وأبو حَيَّان: القَهْد.
 وأبو خالد الكلب والثعلب.
 وأبو خبيب: القرد.
 وأبو خدّاش: السِّتُّور والأرنب وأبو دُلْف: الخنزير وأبو راشد: القرد وأبو زُرعة:
 الخنزير والثور وأبو زفير: الأوز وأبو زَكْرِيّ: القمرى وأبو زياد وأبو صاير:
 الحمار وأبو شجاع وأبو طالب: القَرَس.
 وأبو طامر وأبو عدي: البُرْعُوث.
 وأبو عاصم: الرُّبُور وأبو العرمض: الجاموس.
 وأبو عِكْرِمَة: الحمام.
 وأبو العَوَّام: السَّمَك.
 وأبو نُعيم: الكزكيّ وأبو يعقوب: العُصْفُور وأبو يوسف: طَيْر.

الفصل الثاني في الأمهات قال في الجمهرة: قال أبو عُثمان الأشنانداني سمعت الأَخْفَش يقول: كل شيء انضمت إليه أشياء فهو أمُّ لها وأمُّ الرأس: الجلدة التي تحت الدماغ وبذلك سمي رئيس القوم أمًّا لهم قال الشنفرى - يعني تابط شرًّا: وأمُّ عيال قد شهدت تقوُّتهم إذا أطعمتهم أحترت وأقلت وأمُّ مَنَوَى الرَّجُل: صاحبة منزله الذي ينزله قال الراجز: وأمُّ مَنَوَاي تُدْرِي لِمَتِي وَتَعْمِرُ القَتَاءَ ذات القَرْوَةِ وأمُّ الدِّماغ: مجتمعه وأمُّ النجوم: المجرَّة هكذا جاء

في شعر ذي الرمة لأنها مجتمع النجوم وأمّ الكتاب: سورة الحمد لأنه يُبتدأ بها في المصاحف وفي كل صلاة وأم القُرى: مكة لأنها توسطت الأرض قال ابن خالويه: ويقال لها أم رحم.

وفي الغريب المصنف: أم حُبَيْن: دابة قدر كَفَّ الإنسان وتسمى حُبينة وجمعها أمهات حبين قال أبو زيد: أم حُبَيْن وكذا بناتُ أوى وسَوَامٍ أبرص وأشباهها لا يثنى الجزء الثاني ولا يجمع لأنه مضاف إلى اسمٍ معروف وأم الهنير: الأتان والهنير هو الجَحش.

وفي أمالي ثعلب يقال: ما أُمَّك وأُمَّ الباطل أي ما أنت والباطل.

وقال أبو العباس الأحول: أمُّ القرآن: كلُّ آيةٍ محكمة من آيات الشرائع والفرائض والأحكام وأمُّ الكتاب: اللوح المحفوظ في قوله تعالى: "وعنده أمُّ الكتاب" وأمُّ كلِّ ناحية: أعظمُ بلدة وأكثرها أهلاً وأم حُرَّاسان: مَرُو وأم جلس: الأتان.

وأم اللُّهيم وأمُّ الدُّهيم: المنيّة.

وكذا أمُّ قَسَعَم.

ويقال جاء بأم الرُّبَيْق على أربق.

وأم نَاد وأم قَسَعَم وأم أدراص وأم فأر: الداھية وأم الرُّبَيْق وأم اللُّهيم وأم الرقون وأم جُنْدَب وأم البليل وأم الرَّقوب وأم حَشَّافٍ وأم حَنْشَفِير وأم حَبَوَكْرَى وأم مِعِير وأم الربيس.

كلُّ هذه أسماء الدَّواهي.

وأم الرأس أعلى الهامة.

وأم الدماغ: الجلدة التي تحوي الدماغ.

وأم البيت وأم المنزل: زوجة الرجل وأمَّ عَوْف: الجَرَادَة قال أبو عطاء السَّنْدِي: فما صَفَرَاء تُكْنَى أمَّ عَوْفٍ كَانَتْ رُجَيْلَتَيْهَا مِنْجَلَانِ وَأُمُّ حَيْنِ: الخمر وأم الهنير في لغة قَرَارَة: الصَّبْع وهي تكنى أم رعال بالراء وأم رُغَم وأم حَتُّور وأمَّ عَامِرٍ وأمَّ عَمْرُو وأمَّ عِتَابٍ وأم الطريق وأم حَتُّور: الداھية ويقال لمصر أم حَتُّور لرفاقتها وخصبها وأمَّ جَابِرٍ: إبَادُ ويقال بنو أسد وقيل إنما سموا بذلك لأنهم زارعون وجابر: اسم الخبز وأم أوعال: هضبة ويقال للاسْت: أم سُوَيْدٍ وأم عزمل وأم عَزْمٍ وأم الطريق: مُعْظَمه ووسطه وأمَّ جُنْدَب: الظلم تقول: وقع القومُ في أمَّ جُنْدَب إذا ظلموا وركبوا أمَّ جندب والدنيا يقال لها أمَّ دَفْرٍ وأم دَرَزٍ وأمَّ القَرْدَانِ من الخيل والإبل: الوطيئة التي من وراء الخفِّ والحافر دون التَّنة وأمَّ الهَدِيرِ: الشَّقَشَقَة وأمَّ مِرْرَمٍ: ربح السُّمَال الباردة وأمَّ مِلْدَمٍ بالذال والذال خطأ: الحمى قال أبو الحسن الأُخْفَش: عامَّة الناس يقولونه بالذال ولم أسمعه بالذال إلا من أبي العباس

ولستُ أنكر هذا ولا هذا وأُمُّ كَلْبَةٍ وأُمُّ الهَيْرِزِيِّ أيضاً: الحُمَى ويقال للعقرب أم عَرِيْبَتٌ وأم الطباء: الفلاة ويقال لها أيضاً أم عُبَيْدٍ وأم حُمَارِشٍ: دَابَّةٌ تكون في الماء لها قوائم كثيرة وأم التَّنَائِفِ: أشدُّ التَّنَائِفِ وهي الصحارى وأم الرمح: لَوَاؤُهُ وما لَفَّ عليه وأم الطَّعَامِ من الإنسان: المعدة ومن الطائر القانصة وأم صَبَّارٍ: هضبة معروفة.

وفي صحاح الجوهري: أم رَاشِدٍ: كنية الفأرة وأم حَفْصَةَ: الدَّجاجة وأم أَدْرَاصٍ: التَّيْرُوعُ وولد التَّيْرُوعِ يقال له الدَّرْصُ والجمع أَدْرَاصٌ.

وقال ابن السكيت في المكنى: أم حُرْمَانٍ: بركة بطريق حاجِّ البصرة وأم حَبْوٍ كَرَى: أرض بلاد بني قشير ويقال وقعوا في أم حَبْوِ كَرٍ إذا ضلوا وجاء بأم حَبْوِ كَرٍ يعني الداهية ويقال: وقعوا في أم أَدْرَاصٍ مُضَلَّلَةٌ إذا وقعوا في أرض مضللة ويقال للدنيا: أم حَنْوَرٍ وأم سَمَلَةٌ وأم سَمَلَةٌ أيضاً: الشمال الباردة وأم الصَّدَى: رمية صغيرة تكون في جوف الدماغ وأم جِرْدَانٍ: نخلة بالمدينة ويقال للضيع: أم رَشْمٍ لأنها ترسم الطريق لا تفارقه ويقال وقعوا في أم حَنْوَرٍ إذا وقعوا في خَصْبٍ وِلِينٍ من العيش وأم عُوَيْفٍ: دابة صغيرة مخصَّرة لها أربعة أجنحة وهي أيضاً أم عَوْفٍ.

وقال الهلالي أم النجوم: الثريا.

وقال أبو عبيدة: أم قَشْعَمٍ: العنكبوت وأم غِرْسٍ: ركيَّةٌ وأم نخل: جبل.

وفي المرصع: أم إحدى وعشرين: الدجاجة وأم الأشعث: الشاة وأم الأسود: الخنفساء وأم تَوْبَةٍ: النملة وأم تَوَلَّبٍ: الأتان وأم ثلاثين: النعامة وأم حَفْصَةَ: الدَّجاجة والبطَّة والرَّخْمَةُ وأم خِدَاشٍ: الهَرَّةُ وأم حِسْفٍ: الطيِّبة وأم ثبيل: اللبوة وأم طَلْحَةَ: القملة وأم عافية وأم عثمان: الحية وأم عيسى: الزرافة وأم يَغْفورٍ: الكلبة.

الفصل الثالث في الأبناء قال في الجمهرة قال الأصمعي: ابن جَمِيرٍ: الليلُ المُظْلَمُ وابنُ تَمِيرٍ الليلُ المُقْمَرُ وابنُ سَمِيرٍ: الليل والنهار قال: وإنِّي لَمِنَ عَبَسٍ وإن قال قائلٌ على رَعْمِهِم ما أُنْمِرُ ابنُ تَمِيرٍ ويروى: ما أسمر ابنُ سَمِيرٍ أي ما أمكن فيه من السَّمَرِ وقال آخر: ولا عَرَّوْ إلا في عجوزٍ طرفتها على فاقَةٍ في ظِلْمَةِ ابنِ جَمِيرٍ وفي نفيسات الأيام والليالي للفرَّاء قال المفضل: آخر يوم في الشهر يسمى ابنُ جَمِيرٍ قال كعب بن زهير: إذا أغار فلم يحلى بطائلةٍ في لَيْلَةٍ ابنِ جَمِيرٍ ساورَ الفُطْمَا يعني ذنباً.

قال ابنُ دريد: وابن قِتْرَةٍ: حيةٌ دقيقة قال ابنُ السكيت: قال الأصمعي: سألت أبا دعيت بابتن قِتره محددًا كالإبره وقال ابن السكيت في الكنى والمبنى ابن دُكَاءٍ: الصُّبْحُ ودُكَاءٌ هي الشمس وابن جَلَا: الرَّجُلُ المنكشِفُ الأمر البارز الذي ليس به خفاء وأصله الصُّبْحُ ويقال: أنا من هذا الأمر فالج بن خلاوة أي أنا مُتَخَلِّي بريء منه ويقال للخبز: جابر بن حَبَّةٍ ويقال: هو ابنُ بَعْنُطِها أي العالم بها وبُعْنُطُ كلِّ شيءٍ وسطه وابنُ مِلَاطٍ: العَصْدَانُ والمِلَاطَانُ: الإبطنان وابنُ دُخَانٍ: غنَّى وباهلة وابنُ طِمْرٍ: جبلان وابنُ سَمَامٍ:

جبلان وابنا عَيَان: خط يخط في الأرض عرضاً يخط فيه خطوط طولاً بعضها أطول من بعض يزجر بها فيقال يا ابنا عَيَان أَسْرَعَا البِيَان وابن دَايَة: الغراب ويقال: إنه لابن أَحْذَار: إذا كان جِدْوَالاً وابنُ أَقْوَال: إذا كان جَيِّدَ القَوْل كَلِمَانِيّاً وابنُ أُوْتَرِ صَرَبٌ من الكَمَاة وابن تَادَاء: ابن الأمة وابن تَأْطَاء أي إنه رَحُو كالحَمَاة وابنُ ماء: طائر يكونُ بالماء وهو نِكْرَة وكذلك ابن أوبر وابن بَسِييل: قرية بالشام ويقال للرجل إذا لِيَم: ابنُ تُزَي وابنُ قَرْنَا ويقال له إذا شِيَم وصُعَّر به: يابن سِتْهَا وابن عمل: صاحب العمل الجاد فيه ويقال هو ابنُ بَجْدَتِهَا إذا كان عالماً بالأمر ويقال ابنُ مَدِينَة أي عالم بها وقيل معناه: ابن أمة وابن دخن: جبل ويقال: إنه لابن إِحْدَاهَا إذا كان قَوِيّاً على الأمر عالماً به وابنُ لِيل إذا كان صاحب سِرٍّ قَوِيّاً عليه ويقال: لَقِيْتُ فَلَائِةً صَلْمَعَةَ بن قَلْمَعَةَ أي ليس معه قليل ولا كثير وتركه صَلْمَعَةَ ابن قَلْمَعَةَ إذا أخذ كلَّ شيء عنده ويقال: كيف وجدت ابنَ أَنَسِكِ أي صاحبك وابن سَنَّة: الحِمَار الأَهْلِي لأنه لا يزال يحملُ السَّنَّة وهي القِرْبَة الخَلْقَة وابن زاذان وابن طاب: عِدْقُ بالمدينة ويقال أيضاً عِدْقُ بن حُبَيْقٍ وحُبَيْنٍ ويقال بنات زاذان الطوال الأذان وابن أَحْقَب: الحِمَار الوحشي وبنات أَحْقَب مثله وابن السَّبِيل: الغريب وابن مَفْرَض: دُوَيْبَة أَصْغَر من الفَارَة.

قال أبو عبيدة يُقال للهِلالِ ابنُ مِلَاطٍ ويقال: نَعَمَ ابنُ اللَّيْلَة فلان يعني الليلة التي وُلِدَ فيها ويقال للعبد: ابن يَوْم.

انتهى.

وفي المِرْصَع: ابن الأَرْض: الذئب والغراب وابن بَرَّة: الخبز وابن بَقِيْع: الكلب وابن بُهْلَل: الباطل وابن جَفْتَة: العنب وابن دلام: الحمار وابن صَعْدَة: الحمار الوحشي وابن عِرْس: دُوَيْبَة معروفة وابن القَارِيَة: فرخ الحمام.

وفي الغريب المصنف: ابن التَّعَامَة: عِرْقُ في الرجل قال الفراء سمعته منهم وقال الأصمعي في قوله: وابنُ التَّعَامَة يوم ذلك مَرَكْبِي هو اسم فرس.

فكثراً وهم كابتَي سُبَاتٍ تَقَرَّقَا وفي نوادر أبي زيد قال أبو حاتم: يقال: ابنُ أَرْض: أي غريب كما قالوا: ابنُ سَبِيل.

وفي الصحاح يقال: هو ابنُ بُعْنُطْهَا للعالم بالشيء كما يقال: هو ابن بَجْدَتِهَا وتقول العرب: فلا ساقِطُ ابنِ مَاقِطِ ابنِ لَاقِطِ تَنَسَّبَ بِذَلِكَ فَالسَاقِطُ عَبْدُ المَاقِطِ والمَاقِطُ عَبْدُ اللَاقِطِ واللاقِطُ عَبْدُ مَعْتَق.

قال الجوهري: نقلته من كتابٍ من غير سماع.

وفي كتاب الأيام والليالي للفراء: يقال للهِلالِ بنُ مِلَاطٍ قال: وابن مِلَاطٍ متجاف أدفق يعني الهلال قبل أن يَتِمَّ ويقال له أيضاً ابن مزنة قال الشاعر: كَأَنَّ ابْنَ مُزْنَتِهَا لائِحاً قَسِيْطٌ لَدَى الأَفْقِ من حِنْصِرِ والقَسِيْطِ: قلامة الظفر.

وفي كتاب ليس لابن خالويه فلان ابن حَفَا وُلِدَ لِيلاً وابن جَلَا وُلِدَ نَهَاراً.

وفي الجمهرة يقال هو الضلال ابن الالال والثلال والضلال ابن فهلل وتهلل أي أنه ضال.

وفي المجمل: ابن هرمة: آخر ولد الرجل.

فائدة - قال في الصحاح: ابن عرس وابن آوى وابن مخاض وابن لبون وابن ماء يجمع على بنات عرس وبنات آوى وبنات مخاض وبنات لبون وبنات ماء.

وفي نوادر اليزيدي يقال ابن آوى وأبناء آوى وبنو آوى وبنات آوى.

إن كن ذكراناً وابن أوبر وبنات أوبر وبنو أوبر وهو كمء صغير مزغب.

وقال ثعلب في أماليه: ابن عرس وابن نعش وابن آوى وابن قيرة وابن ثمره وابن أوبر هؤلاء الأحرف واحدٌ مذكر وجماعتهن مؤنثة لأنهن لسن من جمع الناس إذا قلت ثلاث أو أربع أو خمس قلتها بالتاء.

وقال القالي في المقصور: ما لا يُعرف ذكوره من إنائه يُحمل على اللفظ يقال للذكر والأنثى: هذا ابن عرس وهذا ابن قيرة وهذا ابن داية فإذا جمعت على هذا النحو قلت: بنات عرس وبنات قيرة وبنات داية للذكور والإناث وكل جمع من غير الإنس والجن والشياطين والملائكة يقال فيه بنات.

انتهى.

الفصل الرابع في البنات قال ابن السكيت: بنات بحر وبنات مخر: سحائب يجئن قبيل الصيف مُتَّصِبَات رفاق ويقال إحدى بنات طبق يضرب مثلاً للداهية ويرون أن أصلها الحية ويقال للداهية بنت طبق وأم طبق وبنات طبار وطمار: الدواهي.

قال الثعالبي في فقه اللغة: ابن طبق وبنات طبق: حية صفراء تخرج من السلحفاة والهرهر وهو أسود يسالخ ينام ستة أيام ويستيقظ في السابع فلا ينفخ على شيء إلا أهلكه قبل أن يتحرك.

قال ابن السكيت ويقال للسياط: بنات بحنة وبحنة: تحلة بالمدينة طويلة السعف وبنات الثقا دواب صغار تكون في الرمل وبنات عير: الكذب ويقال: إنني لأعرف هذا بنات الثب ويقال أحبك بنات قلبي وبنات بنس وبنات أودك وبنات مغير وبنات طبق: الدواهي وبنات الدم: صرّب من النبات أحمر وبنات الليل: الأحلام وبنات الصدر: الهموم وبنات الأرض: مواضع تخفى وتحتجب بلحوف وبنات صعدة: الحُمُر الأهلية وبنات الأحدري: صرّب من حُمُر الوحش وبنات شحاح: البغال وبنات صهال: الخيل وبنات الحمل: الإبل وبنات المعى: المصارين وبنات أمّ: المصارين وبنات فراض المرخ: النيران التي تخرج من الرّناد وبنات نعش: سبعة كواكب.

وبنات الطريق: الطرق الصغار تتشعب من معظم الطريق وبنات أسفع: المعزى وكذا بنات يعرة وبنات خورة: الضان وبنات سيل: الضباب.

ويقال للنساء: بناثٌ تَقْرَى لأنهن يَنْقُرْنَ عن الشيء ويَعْبَثْنَ وقالت امرأة لزوجها: مَرَّ بي على بنات نظري ولا تمر بي على بنات تقري أي مر بي على رجال ينظرون إلي ولا تمر بي على نسلء يعينني ويقال: لقيت منه بنات برح وبني برح: أي مشقة وما كلمته بنت شقة أي بكلمة ومثله صممي ابنة الجبل يقال ذلك عند الأمر يُستفطع ويزعمون أنهم أرادوا بابنة الجبل: الصدى وبنت المطر: دويبة حمراء تظهر عند المطر وإذا نَصَّ الثرى ماتت وبنت نُحَيْلَة: التمرة وبنت أرض: نبتٌ ينبت في الربيع وفي الصيف ويقال: صَرَبَه صَرْبَةً بَنَتْ أَفْعِدِي وَقُومِي أي ضرباً شديداً وبنت سَحْم: السمينة انتهى ما أورده ابن السكيت.

وفي الصحاح: بنات تَعَش الكُبْرَى: سبعة كواكب أربعة منها تَعَش وثلاثة بنات نعش وكذلك بنات تَعَش الصغرى وقد جاء في الشعر بنو تَعَش أنشد أبو عبيد: تَمَرَّتْهَا وَالذَّيْكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو تَعَش دَتُّوا فَتَصَوَّبُوا وَفِي الْمَرْصَعِ: بنت أَدْحَى النعام وبنتُ الأَرْضِ وبنتُ الجَبَلِ: الحِصَاةُ وبنت أُوْدَكِ: الحِيَّةُ وبنت البيد: النَّاقَةُ وبنت تَتُّور: الحُبْرَةُ وبنت ثَاوِي: أَحْجَارُ الجَبَلِ وبنت الحَصِيرِ: جِنْسٌ مِنَ البَقِّ مِثْنُ الرِّيحِ وبنت دَجَلَة: السَّمَكُ وبنت الدَّرُوزِ: القَمَلُ وبنت الدَّوَاهِي: الحِيَّةُ وبنت السَّيْرِ: الإِبِلُ وبنت الرَّمْلِ: البَقْرَةُ الوَحْشِيَّةُ وبنت الهَيْقِ: النِّعَامُ: وبنت يَغْرَة: المِعْزَى.

وفي الصحاح: بنتُ طَبِيقٍ: سَلْحَفَاءُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّاهِيَةِ إِحْدَى بَنَاتِ طَبِيقٍ وَتَزَعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهَا تَبِيضُ تِسْعاً وَتَسْعِينَ بَيْضَةً كُلُّهَا سَلْحَفٌ وَتَبِيضُ بَيْضَةً تَنْقُفُ عَنِ أَسْوَدٍ.

وفي نوادر ابن الأعرابي تقول العرب: صَرَبَه صَرْبَةً ابنة أَفْعِدِي وَقُومِي يعني صَرَبَ أُمَّةً لِقَعُودِهَا وَقِيَامِهَا فِي خِدْمَةِ أَهْلِهَا وَمَوَالِيهَا.

وفي الصحاح: بُنْيَاتُ الطَّرِيقِ هِيَ الطُّرُقُ الصَّغَارُ تَنْشَعِبُ مِنَ الْجَادَّةِ وَهِيَ التَّرْهَاتُ وَالْبَنَاتُ: التَّمَاثِيلُ الصَّغَارُ الَّتِي تَلْعَبُ بِهَا الْجَوَارِي.

وفي حديث عائشة: كنت ألعب مع الجواري بالبنات.

وذكر لرؤية رجل فقال: كان إحدى بنات مساجد الله كأنه جعله حصة من حصى المسجد.

وفي المجلد لابن فارس: بَحْتَة اسم امرأة تُسَبِّتُ إِلَيْهَا نَحْلَاتُ كُنْ عِنْدَ بَيْتِهَا وَكَانَتْ تَقُولُ هُنَّ بَنَاتِي فَقِيلَ لَهَا بَنَاتٌ بَحْتَة.

فائدة - في نوادر أبي زيد يقال للخبز: جابر بن حبة جعلوا آخره اسماً معرفة وقالوا للتمر: بنت نُحَيْلَة اسمين معرفين.

فائدة - قال ابن درستويه في شرح الفصح: البنوّة أصلها الياء من بنيت لأن الابن مبني من الأبوين والابن يستعار في كل شيء صغير فيقول الشيخ للشاب الأجنبي منه يا بني ويسمى الملك رعيتته بالأبناء وكذلك الأنبياء في

بني إسرائيل كانوا يسمُّون أممهم أبناءهم والحكماء والعلماء يسمُّون المتعلمين منهم أبناءهم ويقال أيضاً لطالبي العلم أبناء العلم ونحو ذلك كذلك وقد يُكْتَبُ بالابن كما يُكْتَبُ بالأب في بعض الأشياء لمعنى الصاحب كقولهم: ابن عِرْس وابن تمرّة وابن ماء وبنْت وردان وبنات تَعْش على الاستعارة والتشبيه.

الفصل الخامس في الإخوة قال ابن السكيت باب المواخي يقال: تركته أخا الخير أي هو بخير وتركته أخا الشرّ أي هو بشرّ.

قال الأصمعي: وقول امرئ القيس: عَشِيَّةَ جاوزنا حَمَاءَ وَسَيَّرْنَا أخو الجهد لا يلوي على مَنْ تَعَدَّرَا أي وَسَيَّرْنَا جاهِد.

وقال بعض الصحابة للنبيّ صلى الله عليه وسلم: لا أكلمك إلا أخا السرار ويقال: تركته أخا الفراش أي مريضاً وهو أخو رَغَائِب إذا كان يرغب العطاء وتركته أخا الموت: أي تركته بالموت وتركته أخا سَقَم: أي سَقِيماً.

انتهى.

وقال ابن درستويه في شرح الفصح: الأخ: الشقيق وبه يسمى الصديق والرفيق والصاحب على التقريب حتى إنه ليقال في السلع ونحوها إذا اشتبهت في الصورة أو في الجُودَة أو القيمة قالوا: هذا أخو هذا وكذلك يسمى النحويون الواو والياء أخوين وأختين وكذلك الضمّة والكسرة وقد سمّي أبو الأسود الدؤلي نبيذ الزبيب أخا الخمر فقال: فإن لا يَكُنْهَا أو تَكُنْهُ فإنه أخوها عَدَّتْهُ أُمُّهُ يلبانها وتقول العرب: يا أخا الخير ويا أخا الجُودِ ونحو ذلك يعني صاحبه ومنه قول الله تعالى: "وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ".

وقال ابن خالويه في شرح الدرديدية: العرب تقول: ألقى من زيد أخا الموت أي الموت.

الفصل السادس في الأذواء والذوات قال ابن السكيت في كتاب المثني وما ضم إليه: باب ذَا يُقال: ضربه حتى ألقى ذَا بَطْنِهِ أي حتى سلح ويقال للمرأة وضعت ذَا بَطْنِهَا أي وضعت حَمْلَهَا وطِيئْتُ تقول: هو ذُو قال ذاك: أي هو الذي قال ذاك.

وقال الأصمعي: حدثنا أبو هلال الراسبي عن أبي زيد المدني قال قال لي ابن عمر: يكونُ قبل الساعة دجالون ذو صهري هذا منهم يعني المختار أي بيني وبينه صهر وأنشد لأوس: وذو بَقَرٍ من صُنْعٍ يَتْرَبُ مُقْفَلُ قَوْلِهِ ذُو بَقَرٍ أي تُرْس يعمل من جلد بقرة ويقال: ما فلان بذي طعم إذا لم يكن له عقل ولا نَفْس.

ومثله: الذئب مغبوط بذي بَطْنِهِ أي بما في بطنه يُضْرَبُ للذي يُعْبَطُ بما ليس عنده.

ثم قال ابن السكيت باب البديهة يقال: لقيته أول ذات يدين أي لقيته أول شيء ويقال: أفعال ذلك أول ذات يدين أي أفعله قبل كل شيء ويقال: لقيته ذات العويم أي من عام أول وربما كانت أربع سنين وخمسة ولقيته ذات الرمين قبل ذلك ويقال: لقيته ذات صبحة أي بكرة ولا يقال: ذات غبقة ويقال: إني لألقى فلاناً ذات مزار أي أحياناً المرّة بعد المرّة ولقيته ذات العشاء: أي مع عيبوبة الشمس وذات العرافي: الداهية وذات الدخول: هضبة في بلاد بني سليم وذات الجنب: داء يأخذ في الجنب وذات أوعال: جبل وذات الرفاة: هضبة حمراء في بلاد بني نصر وذات المداق: صحراء في بلاد بني أسد حذاء الأجر وذات المزاهر هضاب حمر ببلاد بني بكر وذات آرام: أكيمّة دون الحوآب لبني أبي بكر وذات فرقين بالهضب هضب القليب هي لبني سليم وذات العراقيب: صخرة في بلاد عمرو بن تميم وذات الشميط: رملة في بلاد بني تميم وذات أرحاء: قارة يقطع منها الأرحاء بين السلهمين وكلمته فما ردّ عليّ ذات شقة أي كلمة هذا ما ذكره ابن السكيت.

وفي الغريب المصنف: يقال: لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات العويم وذات الرمين ولقيته ذا وفي الصحاح تقول: لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات عداة وذات العشاء وذات مرّة وذات الرمين وذات العويم وذات صباح وذات مساء وذات صبح وذات غبوق فهذه الأربعة بغير هاء وإنما سمع في هذه الأوقات ولم يقولوا ذات شهر ولا ذات سنة.

وقد عقد له ابن دريد في الوشاح باباً للأذواء من الناس ذكر فيه خلفاً منهم: ذو التون: يونس النبي عليه السلام ذو الكفل نبي عليه السلام ذو القرنين: الإسكندر ملك ذو الخلال: أبو بكر الصديق ذو الثورين: عثمان بن عفان ذو الجناحين: جعفر بن أبي طالب.

ذو مسحة: جرير بن عبد الله البجلي ذو المخرصة: عبد الله بن أنيس الأنصاري ذو الشهادتين: خزيمة بن ثابت ذو اليمين - قال: وهو الذي يقال له ذو الشماليين وهو صاحب الحديث في السهو ذو الجوشن الضبابي واسمه شرحبيل ذو القروح: امرؤ القيس بن حجر ذو الشماليين: عمرو بن عبد عمرو استشهد يوم بدر ذو يزن: جد سيف بن ذي يزن قاتل الحبشة ذو الخرق الطهوي: دينار بن هلال ذو الكلب: عمرو بن معاوية في خلق آخرين.

ومما يلحق بما ذكره ابن السكيت في الذوات قوله تعالى: " عَلَيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ " أي ببواطنها وخفاياها وقوله تعالى: " وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ " قال الزجاج الأزهري: أي حقيقة وصلكم وقال ثعلب: أي الحالة التي بينكم وقوله تعالى: " وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ " وقوله تعالى: " تَبَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا عَزَمْتَ تَفَرَّقُوهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ " أراد الجهة ويقال: قلت ذات يده.

قال الأزهري: ذات هنا اسم لما ملكت يدها كأنها تقع على الأموال قال: ويقال عرفه من ذات نفسه كأنه يعني سريره المضمرة وفي الحديث: لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يحدث الناس في ذات الله وقال خبيب: وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممرع وفي الصحاح: قال الأخفش في قوله تعالى: " وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ " إنما أتوا ذات لأن بعض الأشياء قد

يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم مذكر كما قالوا: دار وحائط أَثَّوا الدار وذكروا الحائط.

وفي المجمل: ذوو الآكال: سادة الأحياء الذين يأخذون المربع وغيره وذات الخنادع: الداهية وذو طلوح: موضع.

وقال الخليل: لقيته أول ذي ظلمة قال: وهو أول شيء سَدَّ بصرَكَ في الرؤية ولا يشتق منها فعل.

وفي الصحاح: ذو عَلَق: اسم جبل وذات عِرْق: موضع بالبادية وذات ودَقِين: الداهية أي ذات وجهين: كأنها جاءت من وجهين وذات الرَّوَّاعِد: وقولهم: جاء بذات الرعد والصليل يعني بها الحرب.

والأسد ذو زوائد: يعني بها أظفاره وأنيابه وزئيره وصَوَلَّته وذات الدَّبَر: اسم ثنية وقد صَحَّفه الأصمعي فقال: ذات الدير وذو المطارة: جبل وقولهم: ما أنت بذِي عُدْرَة هذا الكلام أي لست بأول من اقتصه ورجلٌ ذو بَدَوَات أي يبدو له آراء وقولهم السلطان: ذو عَدَوَان وذو بَدَوَان بالتحريك فيهما أي ذو جَوْر.

وفي الجمهرة: الحية ذو الرَّبِيبَيْن التي لها نقطتان سوداوان فوق عينيها وذو العُقَال: فَرَسٌ معروف كان من جياذ خيل العرب.

وفي المجمل يقال للروم: ذوات القُرُون والمراد قرون شعورهم وكانوا يُطَوَّلون ذلك لِيُعَرَفوا به ويقال للأسد: ذو اللبدة لأن قطيفته تتلبد عليه لكثرة الدماء ويقال: خرقاء ذات نَبِقة يُصْرَب للجاهل بالأمر الذي يدعي المعرفة به ويقال: رجل دُو نَبْرِين إذا كانت شدته ضعفت شدة صاحبه ويقال: إنه لِدُو هَرَّرات وذو كَسْرَات إذا كان يُعَبَّن في كل شيء ويقال: ذهب بذِي هَلِيان أي حيث لا يُدْرَى.

وفي المحكم: ذو السَفْقَتَيْن: ذباب عظيم يلزم الدوابّ والبقر.

وفي المقصور والممدود للأندلسي: ذو حمى: موضع.

وفي مختصر العين: ذو الطُّفَيْتَيْنِ شَبَّه الخطين على ظهره بطفتين والطُّفَيْة: حُوصَة المقل.

وقال التبريزي في تهذيبه: تقول العرب: لا بذِي تَسْلَم ما كان كذا وللاثنين لا بذِي تَسْلَمَان وللجمع لا بذِي تَسْلَمُون وللمؤنث لا بذِي تَسْلَمِين وللجمع لا بذِي تَسْلَمُن والتأويل لا والله الذي يسلمك أو لا وسلامتك أو لا والذي يسلمك ما كان كذا.

وفي القاموس: ذو كشاء: موضع وذو الشمراخ: فرس مالك بن عون البصري وذات الجلاميد: موضع.

وقال ابن خالويه في شرح الدرديدية قال ابن دُرَيْد: قد سُمِّي بعض الشعراء الليل ذا الطرتين لحمرة أوله وآخره وقال أيضاً: الصواب في قول الكميت: ولا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ وَلَكِنِّي عَنَيْتُ بِهِ الدُّوِينَا أَنْ يَجْعَلَ الذُّوِينُ هَاهُنَا الملوک: دُو رُعَيْنِ وَذُو فَائِشِ وَذُو كِلَاعِ مَلُوكِ حَمِيرٍ وَهَمِ الأَدْوَاءُ وَأَمَّا قَوْل العَرَبِ اذْهَبْ بِذِي تَسْلَمٍ مَعْنَاهُ: اللهُ يَسْلَمُكَ فَلا يَثْنِي وَلا يَجْمَعُ.

قال: وقد يكون ذا بمعنى كي عند الأخفش وبمعنى الذي عند غيره وهذا حرف غريب قال عدِّي بن زيد: فإن يذكر النعمان سَعْيِي وَسَعِيهِمْ يَكُنْ خَطَّةً يَكْفِي وَيَسْعَى بِعَمَالٍ قَالَ الأَخْفَشُ: كَذَا نَجَحَ مَعْنَاهُ كِي يَنْجَحُ وَلَكِنْ رَفَعَ مَا بَعْدَهُ.

وقال غيره كالذي ينجح فأما ذو بمعنى الذي في لغة طيئ نحو: وبئري ذو حَقْرَتْ وَذُو طَوْبَتْ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي جَمِيعٍ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ وَلا يَثْنِي وَلا يَجْمَعُ وَلا يُونُثُ.

انتهى.

فائدة - قال ابن درستويه في شرح الفصيح: إنما سُمِّيت الداهية العظيمة: ذات العَرَّاقِي أَي هِيَ لِعَظْمِهَا وَثِقَلِهَا تَحْتَاجُ إِلَى عَرَّاقٍ عَدَّةً وَالعَرَّاقِي جَمْعُ عَرْقُوةِ الدَّارِ وَقِيلَ الصَّلِيبُ نَفْسُهُ يَسْمَى عَرْقُوةً وَقَدْ يَسْمَى طَرَفُ الخَشْبَةِ نَفْسِهَا عَرْقُوةً.

فائدة - قال في الصحاح: في ذي القعدة وذي الحجة ذوات القعدة وذوات الحجة ولم يقولوا ذُوو على واحدة.

النوع السابع والثلاثون معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف

كالذي ورد بالباء والتاء أو بالباء والتاء أو بالتاء والتاء أو بالباء والنون أو بالتاء والنون أو بالتاء والنون أو بالجيم والحاء أو بالجيم والحاء أو بالحاء والحاء أو بالذال والذال أو بالراء والزاي أو بالسین والشين أو بالصاد والصاد أو بالطاء والطاء أو بالعين والغين أو بالفاء والقاف أو بالكاف واللام أو بالراء والواو وقد رأيتُ من عَدَّةِ سَنِينَ فِي هَذَا النُّوعِ مُؤَلَّفًا فِي مَجْلَدٍ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ اسْمُ مُؤَلِّفِهِ وَلا هُوَ عِنْدِي الآنَ حَالٌ تَأْلِيفِ هَذَا الكِتَابِ وَرَأَيْتُ لِصَاحِبِ القَامُوسِ تَأْلِيفًا سَمَاهُ تَحْبِيرُ المَوْشِينَ فِيمَا يُقَالُ بِالسِّينِ وَالشِّينِ وَلَمْ يَحْضُرْ عِنْدِي الآنَ فَأَعْمَلْتُ فِكْرِي فِي اسْتِخْرَاجِ أَمْثَلِ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ وَالأَصْلِ فِي هَذَا النُّوعِ مَا أوردَهُ أَبُو يَعْقُوبَ بنِ السِّكِّيتِ فِي كِتَابِ الإِبْدَالِ عَنِ أَبِي عَمْرٍو قَالَ: أَنشَدْتُ يَزِيدَ بنَ مَزِيدٍ عَدُوفًا فَقَالَ: صَحَّفْتَ يَا أبا عَمْرٍو قَالَ: فَقُلْتُ لِمَ أَصْحَفَ لِعَتَمِكُمْ عَدُوفٌ وَلِغَةِ غَيْرِكُمْ عَدُوفٌ.

وهذا نوع مهمّ يجب الاعتناء به لأن به يندفع ادّعاء التصحيف على أئمة أجلاء.

واعلم أن هذا النوع والنوع الذي بعده من جملة باب الإبدال وأفردتهما لما امتازا به من الفائدة.

ذكر ما ورد بالباء والتاء: في نوادر ابن الأعرابي: رجل ضُلب ووصلت بمعنى واحد.

ذكر ما ورد بالباء والتاء: قال ابن خالويه في شرح الدرديدية: البرى: التراب والثرى بالتاء: التراب أيضاً يقال: بغي زيد وفي ديوان الأدب للفارابي وفقه اللغة للثعالبي: الدبر والدثر: المال الكثير.

وفي الغريب المصنف: ألبت بالمكان إلباباً وألثنت به إلثاناً: إذا أقمت به فلم تبرحه.

وفي ديوان الأدب: الكرت مثل الكرب قال الأصمعي: يقال: كرتني وأكرتني ولا يقال كرتني.

وفي تهذيب التبريزي: أرض رغات ورغاب: لا تسيل إلا من مطر كثير.

وفي الصحاح: الأعتر قريب من الأعر.

ذكر ما ورد بالتاء والتاء: قال في الجمهرة: رجل كتح بالتاء والتاء جميعاً: وهو الأحمق والحيلة بالتاء والتاء: أسفل البطن وتكمة بالتاء والتاء: اسم امرأة وهي بنت مريم أخت تميم ابن مرة والكتاب والكتاب بالتاء والتاء: سهم صغير يتعلم به الصبيان الرمي وتح العجين والطين: كثر ماؤه ولان وقالوا: نح أيضاً بالتاء والأولى أعلى.

وفي أمالي ثعلب: الأكم: الشبعان ويقال: أكمم بالتاء أيضاً والمرأة كتماء.

وفي فقه اللغة للثعالبي: يقال لمن نبتت أسنانه بعد السقوط مُتغير بالتاء والتاء معاً عن أبي عمرو والتهته والتهته بالتاء والتاء: حكاية التواء اللسان عند الكلام.

وفي المحكم: التثقة: الإسراع وقد حُكيت بتاءين.

وفي المجمل: يقال لتأت به أمه: إذا ولدته سهلاً وقد سمعته بالتاء أيضاً واستوتن المال: سمن وبالتاء أيضاً.

وفي المرصع لابن الأثير: يُقال للباطل ابن تُهلل وابن تُهلل.

وفي تذكرة ابن مكتوم: التوي: المقيم وبالتاء المثلة أعرف.

ذكر ما ورد بالباء والنون: في الغريب المصنف: بهزته ونهزته: إذا دفعته وضربته وتجع لي فلان بحقي وتجع والباء أكثر إذا أقر بالحق.

وفي الصحاح: يقال بحس المح بالباء: أي نقص ولم يبق إلا في السلاَمي والعين وتَحس بالنون مثله.

وقال غيره: روي هذا الحرف بالباء والنون.

وفي تهذيب التبريزي يقال: الدَّان والدَّاب: للعيب قال قيس بن الخطيم في قصيدة نونية: رَدَدْنَا الكَتِيبَةَ مَفْلُولَةً بها أَفْئُهَا وبها ذَائُهَا وقال كِنَاز الجَرْمِيّ في قصيدة بائية: رَدَدْنَا الكَتِيبَةَ مَفْلُولَةً بها أَفْئُهَا وبها ذَائُهَا ذكر ما ورد بالثاء والنون: في ديوان الأدب: كَتَفَ بالنون: أي عَدَلَ ويقال بالثاء.

وفي الصحاح: تَعَرَّتِ القَدْرُ تَتَعَرَّرُ لغة في تَغَرَّتْ تَتَغَرَّرُ: إذا غلت.

وفي المجمل: جرح نَعَّارٌ وَتَعَّارٌ: سال منه الدم.

ذكر ما ورد بالثاء والنون: في الجمهرة: نَجَّ الجِرْحُ بالمثلثة ونَجَّ بالنون: سال دمه.

وفي الغريب المصنف: قال الكسائي: تَمَعَّةُ الجَبَلِ: أعلاه بالثاء.

وقال الفراء: الذي سمعته أنا تَمَعَّةُ الجَبَلِ بالنون.

قال ابنُ فارس: يقال بالوجهين: والثاء أجود.

وفيه قال أبو عمرو: وَتَلَبَّتْ في الأمر تَلَبَّنًا تَلَبَّنَتْ.

ذكر ما ورد بالياء والياء: قال ثعلب في أماليه: يقال هم على تُرْبَةٍ وترتية أكثر أي على طريقة.

وفي الصحاح أبو زيد: يَصِّصُ الجِرْوُ وَبَصَّصَ أي فتح عينيه وطَحْرِبَةً مثل طَحْرِبَةً بالياء والياء جميعاً.

وقال اليعقوب: الشاةُ التي تبولُ على حالبها وتبعرُ وتُفْسِدُ اللَّبَنَ وهذا الحرفُ هكذا جاء وسمعت أبا الغوث يقول: هو البَعورُ بالياء يجعله مأخوذاً من البَعْرُ والبول.

ذكر ما ورد بالثاء والياء: في الصحاح: بعضهم يقول لذي التُّدَيَّةِ ذُو اليُدَيَّةِ وهو المقتول بنهروان من الخوارج.

ذكر ما ورد بالجيم والحاء: قال ابن السكيت في الإبدال يقال: تركتُ فلاناً يَحُوسُ بني فلان وَيَحُوسُهُمُ أي يَدُوسُهُمُ ويطلب فيهم وَأَجَمَّ الأمرُ وَأَحَمَّ: إذا حان وقته ورجل مُجَارِفٌ وَمُحَارَفٌ: أي محروم وهم يُجَلِبُونَ عليه وَيُحَلِبُونَ عليه في معنى واحد: أي يعينون.

انتهى.

وفي الجمهرة يقال: جفأت به الأرض بالجيم وحفأت بالحاء: ضربت به.

والسَّرِيحة والسَّرِيحة أثر في السهم وَجَأَ بَعْتِمِه جِجَاءٌ وَحَأَخَأَ بِهَا جِجَاءٌ: إِذَا دَعَاها لِتَشْرَبَ المَاءَ.

وَالجَلْجَلَةُ بِالجِيمِ وَالْحَلْحَلَةُ بِالْحَاءِ: التَّحْرِيكُ.

وَفِي الغَرِيبِ المَنْصَفِ: أَخَذَ فُلَانٌ الشَّيْءَ بِجَذَامِيرِهِ وَجَذَامِيرِهِ: إِذَا أَخَذَهُ كَلَّهُ فَلَمْ يَدَعُ مِنْهُ شَيْئاً.

وَفِيهِ: قَالَ الأَصْمَعِيُّ: جَاضَ يَجِيضُ بِالجِيمِ وَالمُضَادُّ مَعْجَمَةٌ وَحَاصٌ يَحِيصُ بِالْحَاءِ وَالمُضَادُّ فِي دِيوانِ الأَدَبِ: الحَرَنْقَشُ: العَظِيمُ الجَنِينُ يُرَوَى بِالجِيمِ وَالحَاءِ وَالحَاءِ.

وَفِي أَمالي القَالِي: التَّافِجَةُ وَالمُنافِجَةُ: أَوَّلُ كُلِّ رِيحٍ تَبْدَأُ بِشِدَّةٍ.

وَفِي الصَّحاحِ حَكَى عَنِ الخَلِيلِ: الجَوَّاسُ الحَوَّاسُ.

وَقَالَ القَالِي: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بِنِ الحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا المَازِنِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أبا سَوَّارَ الغَنَوِيَّ يَقْرَأُ: " فَحَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ "

فَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ جَاسُوا فَقَالَ: جَاسُوا وَحَاسُوا بِمَعْنَى واحِدٍ.

وَفِي الصَّحاحِ: تُبَاجُ الكَلْبُ وَنَبِيحُهُ لُغَةٌ فِي النَبَاحِ وَالمُنبِيحُ وَرَحِمُ جَدَّاءٍ وَجَدَّاءُ بِالجِيمِ وَالحَاءِ إِذَا لَمْ تُوصَلْ.

وَفِي رَجُلٍ فُلَانٌ قُلُوحٌ أَيْ شُقُوقٌ وَبالجِيمِ أَيْضاً.

وَفِي تَهذِيبِ التَّبْرِيزِيِّ: التَّفِيجَةُ بِالجِيمِ وَالحَاءِ: القَوْسُ.

ذَكَرَ ما وَرَدَ بِالجِيمِ وَالحَاءِ: فِي أَمالي القَالِي: السَّبَّحُ بِالجِيمِ وَالمُسَبِّحُ بِالْحَاءِ: الأَصْلُ.

وَفِي الصَّحاحِ: قَالَ الأَصْمَعِيُّ: جَلَعَ ثوبُهُ وَخَلَعَهُ بِمَعْنَى.

وَفِيهِ: عَجِينُ أُتْبَجانَ: أَيْ مَدْرِكٌ مُنْتَفِخٌ وَهَذَا الحَرْفُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ بِالْحَاءِ مَعْجَمَةٌ وَسَماعِي بِالجِيمِ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي الغَوْثِ وَغَيرَهُما.

وَفِيهِ: الجَوَّارُ مِثْلُ الجَوَّارِ وَهُوَ الصِّياحُ.

وَفِي فَهْمِ اللُّغَةِ: الحَزْلُ وَالجَزْلُ بِالْحَاءِ وَالجِيمِ: قَطَعَ اللِّحْمَ.

ذَكَرَ ما وَرَدَ بِالْحَاءِ وَالحَاءِ: قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي الإِبْدالِ: الحَشِييُّ وَالحَشِييُّ: اليَاسُ.

وَحَبِجٌ وَحَبِجٌ: خرج منه رِيحٌ وَحَمَصَ الْجُرْحُ يَخْمُصُ خُمُوصاً وَحَمَصَ يَخْمُصُ خُمُوصاً وَأَنْخَمَصَ أَنْخِمَاصاً وَأَنْخَمَصَ أَنْخِمَاصاً: إذ ذهب وَرَمُهُ وَالْمَخْسُولُ وَالْمَخْسُولُ: المرذول وقد حَسَلْتُهُ وَحَسَلْتُهُ وَالْجُحَادِي وَالْجُحَادِي: الصَّحْمُ وَطَخَّرُورٌ وَطَخَّرُورٌ: السَّحَابَةُ.

وشرب حتى اطمَحَرَ واطمَحَرَ: أي امتلأ ودَرَبِحَ ودَرَبِحَ إذا حَتَى طَهْرَهُ.

وهو يَتَخَوَّفَ مَالِي وَيَتَخَوَّفُهُ: أي يَنْقُضُهُ وَيَأْخُذُ مِنْ أَطْرَافِهِ.

وقري: " إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَحَاباً طَوِيلاً " وَسَبَخَا قَالَ الْفَرَاءُ: معناهما واحد أي قِراغاً.

انتهى.

وفي الجمهرة: رجلٌ مَحْرَنْشِيمٌ وَمُحْرَنْشِيمٌ بِالْحَاءِ وَالخَاءِ: إذا ضمِر وهزُل.

ورجلٌ حُثَارِمٌ بِالْحَاءِ وَالخَاءِ: غليظ الشفة.

وَقَفَحَ النَّائِمَ وَفَحَّ: إذا نفخ في نومه بِالْحَاءِ وَالخَاءِ.

وَلَحَّتْ عَيْنُهُ بِالْحَاءِ وَلَخَتْ بِالخَاءِ: كَثُرَ دَمْعُهَا وَعَلَّطَتْ أَجْفَانَهَا.

والحفخفة بِالْحَاءِ وَالخفخفة بِالخَاءِ: صوت الضبع: ويقال: ما يملك حَرَبَسِيْساً بِالْحَاءِ وَالخَاءِ أي ما يملك شيئاً.

ورجلٌ طَمَحْرِيرٌ بِالْحَاءِ وَالخَاءِ: عظيم البطن.

وناقةٌ حَنْدَلِيسٌ وَحَنْدَلِيسٌ بِالْحَاءِ وَالخَاءِ فِيهِمَا: كَثِيرَةُ اللَّحْمِ.

وقال الأصمعي قال أعرابي: مَتَّحَتْ الخمسة الأعقد بِالْحَاءِ المعجمة والحاء أيضاً: يعني خمسين سنة.

وقال ابن خالويه في شرح الدريدية: الأحيص والحَيْصَاءُ بِالْحَاءِ وَالخَاءِ: الذي إحدى عينيه أصغر من الأخرى وهو الحَيْصُ والحَيْصُ.

وفي الصحاح: حَبَجَهُ بالعصا: ضربه بها مثل حَبَجَهُ.

وفي الجمهرة: يقولون فاح الطيب وفاح بمعنى لُغْتَانِ فصيحتان ويقولون: حبة حَبَقَةٌ بِالْحَاءِ وَالخَاءِ جميعاً ويفتح الباء وكسرها: إذا صَغَرُوا إِلَى الرَّجْلِ نَفْسَهُ.

ورجلٌ حَنْثَلٌ وَحَنْثَلٌ بِالْحَاءِ وَالخَاءِ: إذا كان ضعيفاً.

وعجوزٌ حِجْرِيٌّ وَحِجْرِيٌّ بِالْحَاءِ وَالخَاءِ: هَرِمَةٌ.

وضرب طَلَخَفَ وطلَخَفَ بالحاء والحاء: شديد مُتتابع.

ويقال أيضاً: طَلَخَفَ وطلَخَفَ.

وَدَحَمَزْتُ القِرْبَةَ وَدَحَمَزْتُهَا بالحاء والحاء: إذا ملأتها والْحَدَلَمَةُ: السُّرْعَةُ: مَرٌّ يُحَدَلِمُ حَدَلَمَةً بالحاء والحاء وکلب مُحَرَّنَفِشٍ ومُحَرَّنَفِشٍ: إذا تنفَّش للقتال.

وفي الغريب المصنف: مَسَحْتُ الناقَةَ بالحاء معجمة وبالحاء جميعاً: إذا هزلتها وأدبرتها.

وفي فقه اللغة للثعالبي: قال أبو سعيد السيرافي: تقول العرب: سمعت للجراد حَنَرَشَةً وحَنَرَشَةً: وهو صوت أكله.

وفي الصحاح: حَرَشَهُ حَرَشاً بالحاء والحاء جميعاً: أي حَدَشَهُ والمحراش بالحاء والحاء: المحجن.

وفي المحكم: الرَّمَخُ: البلح واحده رِمَخَةٌ والحاء لغة والنُّخامة بالحاء لغة في النُّخامة.

ذكر ما ورد بالبدال والذال: قال أبو عبيد في الغريب المصنف في باب عقد له: حَزَدَلْتُ اللحم وخرذلته: قطعته وأذَرَعَفْتُ الإبل وأذَرَعَفْتُ: مضت على وجوهها.

واقذحِرَّ واقذحِرَّ.

وما دُفِقْتُ عَدُوفاً ولا عَدُوفاً: أي مأكولاً ورجل مِدْلٌ ومِدْلٌ: وهو الخفي الشخص القليل اللحم.

انتهى.

وفي الإبدال لابن السكيت: الدَّحْدَاحُ والدَّحْدَاحُ: القصار الواحدة دَحْدَاحَةٌ ودَحْدَاحَةٌ.

وفي الجمهرة: بَلَدَمُ الفرس: صَدْرُهُ ويقال بالبدال أيضاً.

وَدَحَمَلْتُ الشيء بالبدال والذال والذالُ أَعْلَى: دَحَرَجْتُهُ على الأرض.

ودَقَفْتُ على الجريح بالبدال والذال لغتان معروفتان والذالُ الأصل: أَجْهَرْتُ عليه.

والْحُنْدُوعُ: الخسيس ويقال بالبدال أيضاً.

وَعَمَيْدَرٌ: مُتَنَعِّمٌ بالبدال والذال.

وَقِنْدَخْر: وَقِنْدَخْر: المتعرّضُ للناس.

وَجِرْدَوْن دَابَّةٌ أَوْ سَيْعٌ بِالذالِ وَالذالِ.

وقال ابن خالويه: بَعْدَادُ بِالذالِ وَالذالِ.

وقال ابن دريد: بِالذالِ فَأَمَّا بِالذالِ فَخَطَأً.

وفي الغريب المصنف عن أبي عمرو: أَتَتْنَا قَاذِيَةَ مِنَ النَّاسِ وَهِيَ الْقَلِيلُ وَجَمَعَهَا قَوَاذٍ قَالَ أَبُو عبيد: وَالْمَحْفُوظُ عِنْدَنَا بِالذالِ.

وقال أبو العباس الأحول: يُقَالُ لِلْحَمَى أُمَّ مِلْدَمٍ بِالذالِ وَقَالَ غَيْرُهُ بِالذالِ.

قال علي بن سليمان الأخفش: وَلَسْتُ أَنْكَرُ هَذَا وَلَا هَذَا.

وفي فقه اللغة للثعالبي: الدَّالَانُ بِالذالِ وَالذالِ: مِشِيَّةٌ فِي نَشَاطٍ وَخَفَّةٍ وَمِنْهَا سُمِّيَ الذئبُ دُؤَالَةً.

وقال أبو عمرو الشيباني في نوادره: الدَّالَانُ وَالذَّالَانُ بِالذالِ وَالذالِ.

يقال: مَرَّ يَدَأُلُ وَيَدَأُلُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ.

وَأَجْدَعْتُهُ وَأَجْدَعْتُهُ: قَطَعْتَ أَنْفَهُ.

وفي أمالي ثعلب: الْمُجَدَّعُ: الْمُقَطَّعُ الْأَنْفِ وَالْمَجْدَعُ مِثْلُهُ وَتُْمَرُودُ بِالذالِ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ تُْمَرُودُ بِالذالِ.

وفي كتاب الأيام والليالي للفراء: يُقَالُ: مَضَى دُهِلٌ مِنَ اللَّيْلِ وَدَهَلَ بِالذالِ وَالذالِ.

وفي الصحاح: جَدَعْتُهُ وَأَجْدَعْتُهُ: سَجَنْتُهُ وَبِالذالِ أَيْضاً وَتَمَدَّحَتْ حَوَاصِرُ الْمَاشِيَةِ: اتَّسَعَتْ شَيْعاً بِالذالِ وَالذالِ جَمِيعاً.

وَرَجُلٌ مُتَجَدُّ بِالذالِ وَالذالِ جَمِيعاً أَيْ مُجَرَّبٌ.

وَالْمُقْدَحَرُّ: الْمُتَهَيِّئُ لِلشَّرِّ بِالذالِ وَالذالِ جَمِيعاً.

وَرَجُلٌ هُدْرَةٌ: سَاقِطٌ وَهُوَ بِالذالِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَجُودُ مِنْهُ بِالذالِ.

وفي شرح المعلقات للنحاس يقال: جَدَّهُ يَجْدُهُ: إِذَا قَطَعَهُ وَيُقَالُ: جَدَّهُ بِالذالِ مَعْجَمَةً إِذَا قَطَعَهُ أَيْضاً.

وفي شرح أدب الكاتب للزجاجي: الْعَدَوِيُّ بِالذالِ وَالذالِ مَعاً عَنِ اللَّيْثِ: أَنْ يَبَاعَ الْبَعِيرُ أَوْ غَيْرُهُ بِمَا يَضْرِبُ هَذَا الْفَحْلُ فِي عَامِهِ.

وفي فقه اللغة: الخردلة بالبدال والذال: القَطْعُ قِطْعاً.
وفي المقصور والممدود للقالى: الجادل: الخنثب الذي قد قوي على بعض
المشئي وهو بالذال المعجمة قليل ويقال: جادل وجادن بالبدال غير معجمة
وهو الكثير الذي عليه أكثر العرب.
وفي المجمل: جَدَف الرجل: أسرع بالبدال والذال والهيدي بالبدال والذال:
جِنْسٌ من مَشِي الخيل.
ومما ورد بالبدال والراء: قال القالي: عُدَّة اللسان وعُكْرَتَه: أصله ومُعْظمه.
ودَجَن بالمكان ورَجَن: ثبت وأقام فهو وفي الصحاح: الصُّمَارِخ: الخالص من
كل شيء ويروى عن أبي عمرو: الصُّمَارِخ بالبدال وما دَهَم يميدهم لغة في
مارهَم من الميرة.
وفي الجمهرة: الرَّجَانة والدَّجَانة: الإبلُ التي يحمل عليها المتاع من منزل إلى
منزل.
ومما ورد بالراء والنون: في تهذيب التبريزي: يقال لموضع فراخ الطير:
الوُكُور والوكون الواحد وكر ووكن.
ذكر ما ورد بالراء والزاي.
في الغريب المصنف: سيل راعب بالراء وزَاعِب بالزاي: يملأ الوادي.
وفي الجمهرة: رجل فَيَحْر: عظيم الذكر.
قال أبو حاتم بالزاي معجمة وقال غيره بالراء.
وريح يَبْرَج: عاصف بالراء.
قال ابن خالويه: وبالزاي.
وفي تهذيب التبريزي يقال: لم يعطهم بازلةً بالزاي.
وقال ابن الأنباري وحده بالراء: أي لم يعطهم شيئاً وفي نوادر ابن الأعرابي:
يقال جَرَح له من ماله وجرح.
وفي الصحاح: أضْرَّ الفرس على فأس اللجم أي أزمَّ عليه مثل أضْرَّ.
والعجيز: الذي لا يأتي النساء بالزاي والراء جميعاً.
وفي الجمهرة: يقال سمعت ررَّ القوم إذا سمعت أصواتهم بتقديم الراء على
الزاي وسمعت زرَّة القوم مثله بتقديم الزاي على الراء ويقال: رفَّ الطائر

بالراء يرفّ رَفًّا ورَفِيفاً وزفّ الطائر بالزاي يزفّ زَفًّا وزَفِيفاً: إذا بَسَطَ جناحيه
وَأَمَّ خِتُّورَ من كُنِيَ الضبع ويقال بالزاي.

ذكر ما ورد بالسين والشين: قال ابن السكيت في الإبدال يقال: جاحشُهُ
وجاحشَتُهُ: إذا زاحمته.

وبعضُ العرب يقول: للجحاش في القتال الجحاس وأنشد الأصمعي لرجل من
بني فزارة: والضرب في يوم الوَعَى الجحاسِ ويقال: جَرَسُ من الليل
وَجَرَشُ.

وسَيِّفَتْ أصابعه وسَيِّفَتْ: وهو تَسَّقِقُ يكون في أصول الأظفار.

والسَّوْدَقُ والسَّوْدَقُ: السَّوَارُ.

وَحِمِسَ الشرَّ وَحِمَشَ: إذا اشْتَدَّ وقد اَحْتَمَسَ الدِّيكَانُ وَاَحْتَمَشَا إذا اَفْتَتَلَا.

وَعَطَسَ فَسَمَّهُ وشَمَّهُ.

وتَنَسَّمْتُ منه علماً وتَنَسَّمْتُ.

وعَيْسَ وعَيْسَ للسواد وعَيْسَ الليلُ وأغْبَسَ وعَيْشَ وأعْبَشَ.

ويقال: أتَيْتَهُ بِشُدْفَةٍ من الليل وشُدْفَةٌ وهو السَّدْفُ والسَّدْفُ.

وَجُعْشُوسٌ وَجُعْشُوشٌ وكلُّ ذلك إلى قَلْبَةٍ وَقَمَاءَةٍ.

ويقال هذا من جعاسيس الناس ولا يقال في هذا بالشين.

انتهى.

وفي الجمهرة: سَأَسَأُ بالحمار سِيسَاءُ وسَأَسَأُ به شِيشَاءُ: عَرَضَ عليه الماء.

وفي الغريب المصنف: سَرَجٌ وسَرَجٌ بالسين والشين: إذا كَذَبَ.

وفي التهذيب للتبريزي: الوَارِشُ في الطعام ويقال وارس بالسين وهو
الدَّاحِلُ على القوم وهم يأكلون ولم يُدْعَ.

وفي فقه اللغة للثعالبي: الكَوْشَلَةُ القَيْشَلَةُ الصَّخْمَةُ عن الليث قال: الأزهري:
الذي عرفته بالسين إلا أن تكون الشين فيه أيضاً لغة.

وفي القاموس: الكَوْسَلَةُ والكُوسَالَةُ بالإهمال والكَوْشَلَةُ والكُوشَالَةُ بالإعجام:
الكَمْرَةُ الصَّخْمَةُ.

وفي نوادر أبي عمرو الشيباني: مُشَاشُ العظام ويقال مساس.

وفي أمالي ثعلب: هُوَش الناس وهُوَسوا بالشين والسين: إذا وقعوا في هُوَشة وهو الفساد.

وشَمَّرت السفينة وسمَّرتها واحد.

وانْتَشِفَ لونه وانتُشِفَ.

وسَنَّتْ عليه الماء وسَنَّتْ.

وفي الصحاح: كل داع لأحد بخير فهو مُسَمَّت ومُسَمَّت.

وتمر شَهْرِيز وشَهْرِيز وشَهْرِيز وشَهْرِيز بالشين والسين جميعاً: ضربٌ من التمر.

والمَحْسَنَة لغة في المَحْسَنَة وهي الدبر.

ودَنَقَسْتُ بين القوم أي أفسدت بالسين والشين جميعاً والارتعاش مثل الارتعاش والارتعاد.

وأرْعَسه الله مثل أرْعَشه.

وناقة رَعوس ورعوش: يَرْجُف رأسها من الكِبَر.

والتَّهَس والتَّهَش: وهو أَحْدُ اللَّحْمِ بمقدّم الأسنان.

قال الكُميت: يروى بالسين والشين جميعاً.

وفي أمالي القالي: قال بعض اللغويين يقال: السَّجِير والسَّجِير: للصديق.

وفي تهذيب التبريزي: تمر حَشَف وحَسَف: من حُشَافَة التمر أي رديئة.

وأَرْضٌ شحاح بالشين المعجمة وإهمال الحاءين وسخاخ بإهمال السين وإعجام الخاءين: لا تسيل إلا من مَطَرٍ كثير.

وفي الصحاح: القِشْبَار من العصي: الخشنة.

قال أبو سهل الهروي: يقال لها أيضاً: القِشْبَار بسين غير معجمة.

وفي المجمل: قال ابنُ دريد: الهَسْم مثل الهَشْم.

ذكر ما ورد بالصاد والصاد: في الجمهرة الحَصْب بالصاد: ما ألقى في النار من حطب وغيره.

والحَصْب بالصاد مثله وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: " حَصَبُ جَهَنَّمَ "

وفي أمالي ثعلب: ما أَلْقَيْتَ فِي النَّارِ فَهُوَ حَصَبٌ وَحَصْبٌ وَحَطَبٌ وَقُصَاقِصٌ وَقُصَاقِصٌ: اسمان من أسماء الأسد.

وقال ابن السكيت في الإبدال يقال: مَضَمَصَ إِنْاءَهُ وَمَضَمَضَهُ إِذَا غَسَلَهُ. وناص تَوْصَأً.

وناص تَوْصَأً: تَجَا هَارِباً.

وصاف السهمُ يَصِيفُ وَصَافٌ يَضِيفُ إِذَا عَدَلَ عَنِ الْهَدْفِ. وعاد إلى صِئْصِيئِهِ وَضِئْضِئِهِ: أي أصله. وائْقاصَ وائْقَاصَ بِمَعْنَى.

وقال الأصمعي: الْمُتْقَاضُ: الْمُنْقَاضُ مِنْ أَصْلِهِ وَالْمُنْقَاضُ: الْمُنَشَقُّ طَوِلاً. وَتَصَنَّصَ لِسَانَهُ وَتَصَنَّصَهُ: إِذَا حَرَّكَهُ. وَتَصَاقُّوا عَلَى الْمَاءِ وَتَصَاقُّوا عَلَيْهِ.

صَلَاصِلُ الْمَاءِ وَضَلَاظِلُهُ: بَقَايَاهُ وَقَبِضَتْ قَبْضَةً وَقَبِصَتْ قَبْصَةً وَيُقَالُ: الْقَبْصَةُ أَصْغَرُ مِنَ الْقَبْضَةِ.

وَتَصَوَّأُ فِي خَرْتِهِ وَتَضَوَّأُ وَتَصَوَّكُ وَتَضَوَّكُ.

وفي الغريب المصنف انْقَاصَتِ الْبُئْرُ وَانْقَاصَتِ: انْهَارَتْ. وفي الجمهرة: بَعِيرٌ ضَبَاصِبٌ وَضَبَاصِبٌ: قَوِيٌّ شَدِيدٌ.

وَقَضَّقَصَ الشَّيْءَ وَقَضَّقَصُهُ: كَسَرَهُ وَبِهِ سَمِّيَ الْأَسَدُ قُصَاقِصاً وَقُصَاقِصاً. وَرَجُلٌ صِمَصِمٌ وَضَمَاصِمٌ وَضَمَمَصِمٌ: إِذَا كَانَ مَاضِياً جَلْداً ضَرِيّاً.

وفي ديوان الأدب: الْاِمْتِضَاضُ مِثْلُ الْاِمْتِصَاصِ.

وفي أمالي القالي: قَالَ اللَّحْيَانِيُّ يُقَالُ: إِنَّهُ لَصَلُّ أَضْلَالٌ وَضِلُّ أَضْلَالٌ: إِذَا كَانَ دَاهِيَةً.

وفي الصحاح: أَبْصَعَ كَلِمَةً يُؤَكِّدُ بِهَا وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ: بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ وَليْسَ بِالْعَالِي.

وفي شرح أدب الكاتب للزجاجي: الْقَصْبُ: الْقَطْعُ وَمِنْهُ سَيْفٌ قَاضِبٌ.

وفي المَجْمَل: المِخْصَل: السيف القِطَاع بالصاد والصاد لغتان.

ذكر ما ورد بالطاء والظاء: في الغريب المصنف قال أبو عمرو: ذهب دُمُه طَلْفًا وطلْفًا أي هَدْرًا قال: سمعته بالطاء والظاء ويقال: طَلْفًا وطلْفًا بجزم اللام.

ومن اللطائف قال التبريزي في تهذيبه: يقال للرجل إذا سدَّ باب الغار والدَّار بحجارةٍ أو لَيْن ليس معهما طينٌ: قد وَطِرَ عليه الصخر بالطاء المعجمة والراء ووطِدَ عليه الصخر بالطاء والدَّال المهملتين وصَيَّرَ عليه الصخر بالصاد المُهملة والياء المثناة من تحت مشددة وصَبَّرَ عليه الصخر بالصاد المعجمة والباء الموحدة مخففة.

ذكر ما ورد بالعين والغين: وفي الجمهرة: العَمَجْرَة: تتأبَع الجَرَع عمجر الماء عمجرة بالعين والغين وَعَقَنْشَل وَعَقَنْشَل: ثَقِيل وَحَم.

وعَبَّعَ وَعَبَّعَب: صنمٌ معروف لقُضاة ومن داناهم وأسدُّ عَشَّرَب: غليظ شديد.

ويقال عَشَّرَب مثل عَشَّرَب.

والصَّبَّعَطَى والصَّبَّعَطَى بالعين والغين مقصورتان: كلمة يُفَرِّعُ بها الصَّبَّيان يقال: جاء صَبَّعَطَى ويا صَبَّعَطَى حُذِبِه قال الشاعر: يُفَرِّعُ إن فُرِّع بالصَّبَّعَطَى وهَمَّيغ قال ابنُ دريد قال أصحابنا: بالغين المعجمة وذكره الخليل بالعين غير معجمة: موثٌ سريع وحيٌّ وَعَتَجَ بعيره وَعَتَجَه: إذا عَطَفَه.

والمَعَطُ: المدُّ وبالعين أيضاً.

وفي الصحاح: العَلَث: شِدَّة القتال واللزوم له يقال بالعين والغين جميعاً.

وفي الإبدال لابن السكيت: عَلَثَ طعامه وَعَلَثَه.

وَلَعَنَّ لغة في لعلٍّ ولغَنَّ.

وسمعت وَعَاهم ووَغَاهم وهي الصَّحَّة.

ومالك عن هذا وَعَلَّ وَعَلَّ في معنى لجأ.

وارمَعَلُّ دَمَعُه وارْمَعَلُّ: إذا قطر وتتابع.

وبَعَثَر متاعه وبَعَثَرَه.

وُنْشِغَتْ به ونشِغَتْ: أُولِغَتْ.

وفي الغريب المصنف قد قرئ: " شَعَفَهَا حُتًا " وشَعَفَهَا معاً وهو عَشُقٌ مع حرقة.

وفي المجمل: العَلَثُ: الخلط والعليث: الجنطة يخلط بها شعير.

واعْتَلَّتْ الرَّزْدُ: إذا لم يُورِ وفلان يَعْتَلُّ الرَّزَادَ إذا لم يتخَيَّرَ مَنْكِحَهُ.

وقضيب مُعْتَلَّتْ: إذا لم يتخَيَّرَ شجره.

وسقاء مَعْلُوثٌ: مَذْبُوغٌ بالأرطى.

وأَعْلَاثُ الرَّزَادِ: ما أَكَلَ غير مُتَخَيَّرٍ من شيء.

قال ويقال هذا كَلَّهُ بالغين أيضاً.

وفي تهذيب الإصلاح للتبريزي: التَّشْوُغُ والتَّشْوُوعُ: السَّعُوطُ يقال: نَشَعْتُهُ ونشعته.

وفي ديوان الأدب: الوَبَّاعَةُ والوَبَّاعَةُ: الاسْتُ.

وفي الصحاح: التَّبَّاعَةُ: الاسْتُ وبالغين المعجمة أيضاً.

وفي أمالي القالي: المَأْصُ والمَعَصُ من الإبل البِيضُ التي قارفت الكَرَمَ واحدتها مَاصَةٌ ومَعَصَةٌ هذا قول ابن دريد.

فأما يعقوب والليثاني فقالا: المَعَصُ بالغين المعجمة.

ذكر ما ورد بالفاء والقاف: قال ابن السكيت: الرَّحَالِيْفُ والرَّحَالِيْقُ: آثارُ تَرَلُّجِ الصبيان من فوق إلى أسفل.

أهل العالية يقولون: رُحْلُوفَةٌ ورَحَالِيْفٌ وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون: رُحْلُوفَةٌ ورَحَالِيْقٌ.

وقال في الجمهرة: رُحْلُوفَةٌ بالقاف لغَةٌ أهل الحجاز ورُحْلُوفَةٌ بالفاء لغَةٌ أهل نجد.

قليل الراجز يصف القبر: لِمَنْ رُحْلُوفَةٌ رُلُّ بها العينانِ تَنْهَلُ ينادي الآخِرُ الأُلُّ ألا حُلُوا ألا حُلُوا وفي ديوان الأدب: القَشُّ: حَمْلُ اليَبُوتِ وهو شجرُ الحَشُخَاشِ ويقال بالفاء أيضاً.

والمُقَرِّشَةُ والمُقَرِّشَةُ بالفاء والقاف: الشَّجَّةُ التي تَصُدَعُ العَظْمَ ولا تَهْتِمُ.

وفي الصحاح: نَقَزَ الطَّبِي يَنْفِرُ نَفْزَانًا بالفاء: أي وثب.

ونقرز الطبي في عَدْوِه ينقرز نَقْرًا ونقرانًا بالقاف أي وثب.
وصَلَفَعَ عِلَاوَتُهُ بالفاء والقاف جميعاً: أي ضرب عُثْقَه.
وصَلَفَعَ الرجل إذا أفلس بالفاء والقاف.
والبقار: إصلاح النخل وتلقيحها وهو بالفاء أشهر منه بالقاف.

وَقَرَعْتَ وفي أمالي القالي: الْقَصْمُ وَالْقَصْمُ الْكَسْرُ وبعضهم يُفَرِّقُ بينهما
فيقول: الْقَصْمُ: الكسر الذي فيه بَيِّنُونَة: وَالْقَصْمُ الْكَسْرُ الذي لم يَبَيِّنْ.
ذكر ما ورد بالقاف والتاء: في الصحاح: جِمَارٌ تَهَّاتُ أي تَهَّاقُ.

ذكر ما ورد بالكاف واللام: في الجمهرة: رَجُلٌ مُضْمِكٌ وَمُضْمَلٌ: إذا انتفخ
من عَضَبٍ.
وفي الصحاح: زَحَكَ عَنْهُ وَزَجَلَ إذا تَنَحَّى.

وفي المجمل: لابن فارس: المأفوك: الضعيف الرأي والمأفول باللام أيضاً:
الضعيف الرأي وكذا المأفون بالنون ولعله من الإبدال.

ذكر ما ورد بالراء والواو: في تذكرة ابن مكتوم: الدُّوَمِسُ: صَرَبٌ من
الحيات قاله ابن سيده: وقال ابن خَلَصَةَ: الدُّوَمِسُ رباعي: وليس له في
الكلام نظير.

وفي المحكم في الرباعي السين والبدال: الدُّوَمِسُ: حَيَّةٌ تَنْفُخُ فَتَخْرِقُ ما
أصابت.

قال ابن مكتوم: وفات ذلك عبد الواحد اللغوي في كتاب الإبدال فلم يذكره
في باب الراء والواو ذكر ما ورد بالنون والياء: في الصحاح: أصل الترنيد أن
تُحَلَّ أشاعر الناقة بأخلة صغار ثم تُشَدُّ بِشَعْرِ ذلك إذا اندحقت رجمها بعد
الولادة عن ابن دريد بالنون والياء.

وفي تهذيب التبريزي: يقال منشار بالنون وميشار بالياء بلا همز ومنشار
بالهمز.

وفي الصحاح: الصنْدَلَانِيّ لغة في الصيْدَلَانِيّ.

ومن لطيف ما يدخل في هذا الباب ما في الغريب المصنف لأبي عبيد قال:
قال الأصمعي: أخبرني عيسى بن عمر قال أنشدني ذو الرمة: وظاهر لها من
يابس الشخت واستعن عليها الصبا واجعل يدك لها سترا ثم أنشد بعد من
بئس الشخت.

فقلت له: إنك أنشدتني من يابس الشخت فقال: اليبس من البؤس وذلك إسناد متصل صحيح فإن أبا عبيد سمعه من الأصمعي.

▲ النوع الثامن والثلاثون معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا قرأه الأثغ لا يعاب

وذلك كالذي ورد بالراء والغين أو بالراء واللام أو بالزاي والذال أو بالسين والشاء أو بالصاد والطاء أو بالقاف والكاف أو بالكاف والهمزة أو باللام والنون وأما الذي ورد بالذال والذال أو بالسين والشين فقد مر في النوع الذي قبله وإن كان يدخل في هذا النوع.

والأصل في هذا النوع ما ذكره الثعالبي في فقه اللغة قال: أنا أستظرفُ قول الليث عن الخليل: الذعاق كالترعاق سمعنا ذلك من بعضهم وما ندري ألغة أم لثغة.

وقال في الصحاح: اللّهُس لغة في اللّخس أو ههه.

وقال: مرس الصبيّ أصبعه يَمْرُسُه لغة في مَرَثُه أو لثغة.

وقال الثَّزُط مثل الثلط لغة أو لثغة وهو إلقاء البعْر رقيقاً.

وقال: إناء تَلع لغة في تَرع أو لثغة: أي ممتلى.

وقال: قال الأصمعي: لقيث منه عاذوراً أي شراً وهو لغة في العاثور أو لثغة.

وقال: العاذر لغة في العاذل أو لثغة: وهو عرق يخرج منه دم الاستحاضة.

وقال: يقال فلان من جُنَيْك وجنسك أي من أصلك لغة أو لثغة.

وقال: الوطث: الصَّزْبُ الشديد بالرجل على الأرض لغة في الوطس أو لثغة
وقال: قال الفراء: كثير بَذير مثل بَيير لغة أو لثغة.

وقال: رجل شِنْظير وشِنْظيرة: أي سيئ الخلق وربما قالوا: شِنْذيرة بالذال المعجمة لقُرْبها من فمما ورد بالراء والغين: في الغريب المصنف لأبي عبيد قال الفراء: غانت نفسه ورانت تغين وتَرين إذا عَنَّت.

وفي الجمهرة: الرَّمَص في العين والعمص واحد يقال: عمصت عينه إذا كثر فيها الرَّمص من إدامة البكاء.

وفيهما: غايَةُ الخَمَّار: رأبته قال: وكان بعض أهل اللغة يقول: كلُّ راية غاية.

وفي الصحاح: الغاية: الراية.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: عَيَّيت غايَةً مثل راية وأعْييتها: نصبتها.

وفيه: الغادة: المرأة الناعمة اللينة والزّادة نحوه.
وفي أمالي ثعلب: رجل راد وغان.
وفي مختصر العين: الرّمّازة الجارية العمّارة.
ومما ورد بالراء واللام: قال ابن السكيت في الإبدال: رُثِدَت القصعة بالثريد
ولثِدَت: إذا جُمع بَعْضُهُ إلى بعض وسُوِّي.
ورَدَم ثوبه ولَدَمه رقعته.
وهدر الحمامُ هديرًا وهَدَلَ هديلاً وجَرَمه وجَلَمه: قَطَعه.
والثَّرَاتِر والثَّلَاتِل.
وسهم أمَرَط وأَمَلَط ليس له ريش.
وجذع مُتَقَطَّرٌ ومُتَقَطَّلٌ.
وجِلْبَانَةٌ وجِرْبَانَةٌ: الصَّخَابَةُ السيئة الخلق.
واعْرَنُكس الشَّعْرُ واعْلُنُكس: تَرَكم وكَثُرَ أضله.
وطِرْمِساءَ وطِلْمِساءَ: الظلمة.
وتَثْرَةٌ وتَثَلَةٌ: الدَّرْعُ السلسلة الملبس أو الواسعة.
وفي الجمهرة: ناقة عيهر وعَيْهَل: سريعة.
وقَلَف الشيء: قشره وقرفه أيضاً.
واعْرَنُكس الليل واعْلُنُكس: أظلم.
وكَزْدُوم وكُلْدُوم: قصير.
وجِرْسَام وجِلْسَام: الذي تُسَمِّيهِ العامَّة: البِرْسَام.
وبعير حَقْلَكَى وحَقْنَكَى: ضعيف.
وجُلْبَانِ السيف وجُرْبَانه: قرابه.
وفي ديوان الأدب: فرق الصبح لغة في قَلق.
وفي أمالي ثعلب: الوَجَل والوَجْر واحد: وهو القَرَع يقال: رجلٌ أُوَجَل أو أُوَجِر
وامرأةٌ وَجَلَةٌ ووَجِرَةٌ.

وَحَلَقَ وَحَرَقَ وَاحْتَلَقَ وَاحْتَرَقَ سِوَاءَ.

وفي التنزيل: "وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا".

"وَحَرَفُوا لَهُ تَنِينَ وَنَبَاتٍ بغير علم".

وَمُسْتَطِيرٌ وَمُسْتَطِيلٌ وَاحِدٌ.

يقال: اسْتَطَارَ الشَّقُّ فِي الحَائِطِ وَاسْتَطَالَ فِي التَّنْزِيلِ: "كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا".

وفي الصحاح: الطَّرَشُ: الصَّحِيفَةُ وَيُقَالُ: هِيَ الَّتِي مُجِيتٌ ثُمَّ كُتِبَتْ.

وكذلك الطَّلَسُ.

والتَّلْصِيفُ فِي البُّيَّانِ لُغَةٌ فِي التَّرْصِيفِ.

وَأُخْرَعَتْ كَتَفَهُ لُغَةٌ فِي انْحَلَعَتْ.

وَالخِرَاعَةُ لُغَةٌ فِي الخَلَاعَةِ وَهِيَ الدَّعَارَةُ.

وَعَلَقَ القَرْبَةَ لُغَةٌ فِي عَرَقَ القَرْبَةَ وَلَمَقَّهُ بِبَصْرِيٍّ مِثْلَ رَمَقَهُ وَخَثَارَةُ التَّنِينِ لُغَةٌ فِي الحُثَالَةِ وَسَدَّرَتِ المَرْأَةُ شَعْرَهَا فَانْسَدَرَ لُغَةٌ فِي سَدَلْتَهُ فَانْسَدَلَ.

وفي كتاب الأصوات لابن السكيت: حكى إنه لَصَرْتَقَحَ الصوتَ وَصَلْتَقَحَ الصوتَ بالراء واللام: أي صُلِبَ الصوت.

ومما ورد بالزاي والذال: فِي الإِبْدَالِ لابن السكيت: مَوْتٌ دُوَافٌ وَزُوَافٌ: يَعْجَلُ القَتْلَ وَزَرَقَ الطَّائِرُ وَزَرَقَ وَزَبَزَتِ الكِتَابَ وَدَبَّرْتُهُ: كَتَبْتُهُ.

وفي الغريب المصنف لأبي عبيد: مَرَّ فُلَانٌ وَهوَ أَدْيَبٌ وَأَحْسَبُهَا تُقَالُ بِالزَّيِّ أَيْضًا أَرَيْبٌ: يَعْنِي النِّشَاطَ وَمَوْتٌ دُوَافٌ وَمِثْلُ زُوَافٍ.

وفي ديوان الأدب: الأَخُوذِيُّ والأَخُوذِيُّ: الرَّاعِي المَشْمَرُ للرَّعَايَةِ الضَّابِطُ لِمَا وَكَلَى.

وفي الصحاح: الأَخُوذِيُّ مِثْلُ الأَخُوذِيِّ: وَهُوَ السَّائِقُ الخَفِيفُ عَنِ أَبِي عَمْرٍو قَالَ العَجَّاجُ: يَحُورُهُنَّ وَهِنَّ حُوزِيٌّ وَأَبُو عبيدَةَ يَرُوبُهُ بِالذَّالِ وَالمَعْنَى وَاحِدٌ.

وفي أمالي ثعلب: حَاذَهُ يَحُوذُهُ وَحَارَهُ يَحُوزُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ: اسْتَوَلَى عَلَيْهِ.

وفي الجمهرة: يُقَالُ دَعَطَهُ وَرَعَطَهُ بِالذَّالِ وَالزَّيِّ بِمَعْنَى حَتَقَهُ وَالدَّعْدَعَةُ بِالذَّالِ وَالرَّعْرَعَةُ بِالزَّيِّ بِمَعْنَى: وَهُوَ تَحْرِيكُ الرِّيحِ الشَّجَرَ حَرَكَةً شَدِيدَةً.

والخَزَعْلَة والخَزَعْلَة: ضَرْبٌ مِنَ المَشْيِ قَالَ وَنَقَلَ رَجُلٌ مِنْ ضِعَافِ الأَرْجُلِ
مَتَى أَرَدَ شَدَّهَا تُخَدِّعُ وَرَوَى تَخَزَعِلُ أَيْضاً وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: نَاقَةٌ بِهَا خَزَعَالٌ بَفَتْحِ
الخَاءِ وَليْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعْلَالٌ مِنْ غَيْرِ ذَوَاتِ التَّضْعِيفِ غَيْرَ هَذَا الحَرْفِ إِذَا
كَانَتْ تَنْبَثُ التَّرَابَ بِرِجْلِهَا إِذَا مَسَّتْ.

ومِمَّا وَرَدَ بِالسَّيْنِ وَالثَّاءِ: قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي الإِبْدَالِ: يُقَالُ: أَتَيْتُهُ مَلْسًا
الظَّلَامَ وَمَلَّتِ الظَّلَامُ: أَيِ اخْتِلَاطِ الظَّلَامِ.

وَالوَطْسُ وَالوَطْثُ: الصَّزْبُ الشَّدِيدُ بِالحُفِّ.

وَنَاقَةٌ فَاسِيحٌ وَفَاسِيحٌ وَهِيَ الفَتِيَّةُ الحَامِلُ.

وَقُوهُ يُجْرِي سَعَايِبٌ وَثَعَايِبٌ وَهُوَ أَنْ يُجْرِي مِنْهُ مَاءٌ صَافٍ تَمَدَّدٌ.

وَسَاحَتْ رِجْلُهُ فِي الأَرْضِ وَثَاحَتْ إِذَا دَخَلَتْ.

وَفِي الجَمْهَرَةِ: يُقَالُ جِئَ بِهِ مِنْ حَيْثُكَ وَحَيْسِكَ: أَيِ مِنْ حَيْثُ كَانَ.

وَفِي دِيْوَانِ الأَدَبِ: مَرَسَ التَّمْرَ وَمَرَّثَهُ: مَرَدَهُ.

وَفِي الصَّحَاحِ: الجُثْمَانُ وَالجُسْمَانُ يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ جُثْمَانَ الرَّجُلِ وَجُسْمَانَهُ:
أَيِ جِسْمَهُ.

وَأَرَبَسَ أَمْرَهُمْ أَرَبَسَاسًا لُغَةً فِي أَرَبَتٍ: أَيِ ضَعْفٍ حَتَّى تَفَرَّقُوا وَمَرَّثَ التَّمْرَ
بِيَدِهِ لُغَةً فِي مَرَسِهِ.

وَفِي فَهْمِ اللُّغَةِ: يُقَالُ عَثَا الشَّيْخُ وَعَسَا.

لَطِيفَةٌ: فِي الجَمْهَرَةِ امْرَأَةٌ عَثَّةٌ بِالثَّاءِ وَعَثَّةٌ بِالشَّيْنِ المَعْجَمَةُ: ضَنْبِيلَةُ الجِسْمِ
وَهَذَا يَنَاسِبُ مَنْ يَلْتَمِسُ فِي الشَّيْنِ سِينًا وَفِي السَّيْنِ ثَاءٌ وَهَذَا يَنَاسِبُ: مَسَّحَهَا
بِالمَنْدِيلِ مِثْلَ مَشَّ وَالهَيْئُ: الحَرَكَةُ مِثْلَ الهَيْشِ وَالهَيْئَةُ: الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ
مِثْلَ الهَيْئَةِ.

وَفِي دِيْوَانِ الأَدَبِ لِلْفَارَابِيِّ: رَجُلٌ مَعِثٌ أَيِ مَرَسٌ وَهَذَا يَنَاسِبُ مَنْ يَلْتَمِسُ فِي
الرَّاءِ وَالسَّيْنِ مَعًا.

ذَكَرَ مَا وَرَدَ بِالصَّادِ وَالثَّاءِ: فِي الغَرِيبِ المَصْنُفِ: فَاطَمَتْ نَفْسُهُ تَفِيضًا: مَاتَ
وَنَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَقُولُونَ: فَاضَتْ نَفْسُهُ تَفِيضًا.

وَقَالَ المَبْرَدُ: أَخْبَرَنِي التَّوْزِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: كُلُّ العَرَبِ تَقُولُ: فَاضَتْ
نَفْسُهُ بِالصَّادِ إِلا بَنِي صَبَّةٍ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: فَاطَمَتْ نَفْسُهُ بِالثَّاءِ حَكَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ
البَطْلِيُّوسِي فِي كِتَابِ الفَرَقِ.

وفي الجمهرة: الحُصُّص ويقال الحُصَّص ويقال الحُطُّط والحُطَّط: صَمَغ نحو الصَّبْر والمَرِّ وما أشبههما.

وفي كتاب الفرق للبطلينوسي: حَطَلت النَّخْلَة وحَضَلت: إذا قَسَدت أصول سَعَفها وسمعت طَباطِب الخيل وصَبَابِئِهَا: أصواتها وجَلَبِئِهَا والعظ والعص: شِدَّة الحرب وشدة الزمان ولا تستعمل الظاء في غيرها.

والأَرْطُ والأَرْضُ: قوائم الدابة والأشهر فيه الصاد والحُطُّط والحُصُّص بضم الظاء والصاد وفتحهما: الكُحْل الذي يقال له الحَوْلان قال الراجز: أَرْقَش ظمَان إذا عَضَرَ لَقِطَ أَمَرَّ من مَرٍّ وَمَقَرَّ وَحُطَّطَ قال الخليل: يُنْشَد هذا البيت بظاءين مَن كانت لُغْتُهُ فيه بالظاء والذِّي لُغْتُهُ بالصاد يجعله على لغته صاداً ويجعل الآخر ظاء لإقامة الروي.

ويقال للجماعة من الناس إذا خرجت في العَرْو: هيَطَلَّة وهيَصَلَّة والصاد أشهر.

ويقال: ماء مَطْفُوف وَمَصْفُوف: إذا كَثُرَ عليه الناس حكاه أبو عمرو الشيباني بالظاء وحكاه الخليل بالصاد.

ويروى أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب: ما تقولُ في رجل طَحَّى بَصْبِي فعجب عُمَرُ وَمَنْ حَضَّرَهُ من قوله فقال: يا أمير المؤمنين إنها لغة - وكسر اللام فكان عجبهم من كسره لام لغة أشد من عجبهم من قلب الصاد ظاء والظاء صاداً.

قلت: هذا الأثر أخرجه القالي في أماليه قال: حدثنا أبو عبد الله المقدمي قال حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا ابن عائشة قال: حدثنا عبد الأعلى بن أبي عثمان الأسدي عن بعض رجاله قال قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: يا أمير المؤمنين أَيَطَحَّى بَصْبِي قال: وما عليك لو قُلْتَ أَيَصَحَّى بَطْبِي قال: إنها لغة.

قال: انقطع العتاب ولا يُصَحَّى بشيء من وفي الصحاح: التَّقْرِيط مثل التَّقْرِيط يقال: فلان يُقَرِّضُ صاحبه إذا مدحه أو ذمّه.

وقال في حرف الظاء: قولهم: فلان يُقَرِّضُ صاحبه تَقْرِيطاً بالظاء والظاء جميعاً عن أبي زيد: إذا مدحه بحق أو باطل.

ومما ورد بالقاف والكاف: في الجمهرة: الحَرْقَلَة: ضربٌ من المشي الحَرْكَلَة أيضاً.

ويقال: اِقْمَهَّدَ واكْمَهَّدَ إذا رَعَشَ من الضعف.

وكُلَاكِلٍ وَقُلَاكِلٍ: قصير مُجْتَمِع.

ورجل مُكَبِّنٌ وَمُقَبِّنٌ: مُتَقَبِّضٌ.

والفِرْشَبُّ والكِرْشَبُّ: المُسِنَّ.

وناقه هَكِعة وهَقِعة: إذا اشْتَدَّ شَبَقُها وألقت نفسها بين يدي الفحل.

وفي الغريب المصنف: المَوْفُوم والمَوْكُوم: الشديذُ الحُزْن وقد وَقَمَه الأُمْرُ ووكَمَه.

وفي أمالي القالي يقال: سَهَكه وسَحَقه.

وفي الإبدال لابن السكيت: دَقَمه ودَكَمَه: دفعه في صَدْره.

وامتَقَّ الطَّيبي والسخلة ما في ضرع أمه وامتكه: شَرِبَه كَلَّه.

وقائعه وكائعه: قائله.

وعربي فُجَّ وكَحَّ: خالص.

وعَرَبِيَّة فُجَّة وكُجَّة.

وُقُسُط وكُسُط: الذي يُنْبَخَّر به وَقَشِطت عنه جلده وكشطت وقربش تقرأ: " وإذا السماء كُشِطت".

وأسد: فُشِطت وكذا هي في مصحف ابن مسعود.

وقَهَرَت الرَّجُل وكَهَرته وقرئ: " فأَمَّا اليتيم فلا تَكْهَر ".

وقَحَط القصار وكَحَط.

وإناء قَرَبان وكَرَبان: قَرَب أن يمتلئ وعَسِيق به وفي الصحاح: سَكَعَ الرجل مثل سَقَعَ.

والدُّكُّ: الدَّقُّ.

والعائقة من القوس مثلُ العاتكة: وهي التي قَدُمَت واحمَرَّت.

والدَّعْكة لغة في الدَّعْقة: وهي جَماعة من الابل.

ومما ورد بالكاف والهمزة: في الإبدال لابن السكيت: تَصَوَّك فلان في خرنه وتَصَوَّك بالصاد والصاد وتَصَوَّأ وتَصَوَّأ بهما وبالهمزة بدل الكاف.

وفي الغريب المصنف قال الأصمعي: الاحتباك بالثوب: الاحتباء به.

وفي الصحاح يقال: أَفَلَّتْ وله كَصِيص وأصيص بَصِيص قال أبو عبيد: هو الرُّعْدَة ونحوها.

ومما ورد باللام والنون: قال ابن السكيت في الإبدال: هَتَلَت السماء وهَتَّتت.
وسحائب هُتِل وهُتُن.

والسُدُولُ والسُدُون: ما جُلِّل به الهودج من الثياب وغيرها الكَتَل والكَتَن:
لزوق الوسخ بالشيء.

ولُعاعة وُنعاعة: بقل ناعم في أول ما يبدو.

وبعير رِقْلٍ وِرَقْنٍ: سايغ الذئب.

وطَبَرَزَل وطَبَرَزَن للسكر.

وزَهْدلة وزَهْدنة: طَوِير.

ولقِيئُهُ أَصِيلًا وَأَصِيلَانًا: أي عشياً.

والدَّجِل والدَّجِن: الخبِّ الخبيث والغَزِيل والغَزِين: ما يبقى من الماء في
الحوض أو العدير الذي يبقى فيه الدَّعَامِيس لا يُقَدَّر على سُزْبِهِ.

والدَّمال والدَّمان: السَّرْجِين وهو سَنُل الأَصابع وشَنُّها.

وكَبَل الدُّلو وكَبْنُهُ: ما تُنِي من الجلد عندَ شَفَتِهِ.

وحَلَك العُرَاب وحَتَكه: سواده.

وعُلوان الكتاب وعُنوانه وقد عَلُونْتُهُ وعُنُونْتُهُ.

وأَبَلَّت الرجل وأَبَّتتُهُ: إذا أَثْنَيْتُ عليه بعد موته.

وارمَعَلَّ الدَّم وارمَعَنَّ تتابع.

ويقال: لِأَيْل ولِأَيْن وإِسْماعِيل وإِسْماعِين وإِسْرَائِيل وإِسْرَائِيلِين وجَبْرِيل وجَبْرِيلِين
ومِيكائِيل ومِيكائِيلِين وإِسْرَافِيل وإِسْرَافِيلِين وشَرَّاحِيل وشَرَّاحِيلِين وخَامِل الذَّكْر
وخَامِن الذَّكْر ودَلَّذِل القَمِيص ودَتَّاذِنُه لِأَسافِلُه والواحد دُلَّذِل ودُدُنَّذِن.

وفي الغريب المصنف عن الكسائي: لَهَزْتَه وَهَزْتَه: دَفَعْتَه وَضَرَبْتَه وَأَسْوَدَ
حَالِكٌ وَحَائِكٌ.

وفي الجمهرة: قُلَّةُ الجَبَل: أَعْلَاهُ وَهِيَ القُنَّةُ أَيْضًا.

واللَّبْلِبة واللَّبْنِبة: صوت التيس إذا تَرَا.

وجزِيال: صَبْعٌ أَحْمَر.

ويقال جِزبان بالنون أيضاً.

وفي أمالي القالي: الأليل: الأئين.

وفي المحكم لابن سيده: يقال في الليل اللَّيْن على البدل.

خاتمة: قال صاحب المحكم: الألتغ الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء وقيل هو الذي يجعل الراء في طَرْف لسانه أو يجعل الضاد ظاء وقيل: هو الذي يتحوّل لسانه عن السين إلى الثاء وقال ابن فارس في المجمل: اللثغة قد تكون في السين والقف والكاف واللام والراء وقد تكون في الشين المعجمة فاللثغة في السين أن تُبدل ثاء وفي القاف أن تُبدل طاء وربما أبدلت كافاً وفي الكاف أن تُبدل همزة وفي اللام أن تُبدل ياء وربما جعلها بعضُهم كافاً.

وأما اللثغة في الراء فإنها تكون في سِنَّة أحرف: العين والغين والياء والذال واللام والطاء وذكر أبو حاتم أنها تكون في الهمزة.

انتهى.

وقال ابن السكّيت في كتاب الأصوات: الألتغ في الراء أن يجعل الراء في طرف لسانه وأن يجعل الصاد فاء والأرث أن يجعل اللام تاء.

النوع التاسع والثلاثون

معرفة الملاحن والألغاز وفتيا فقيه العرب

والثلاثة متقاربة وفي النوع ثلاثة فصول الفصل الأول في الملاحن وقد ألف في ذلك ابن دُرَيْد تاليفاً لطيفاً وألف فيه أيضاً.

وقد كانت العرب تتعمّد ذلك وتقصده إذا أرادت التّورية أو التعمية.

قال القالي في أماليه: قرأتُ على أبي عمر المطرّز قال: حدثني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال: أسّرت طيئ رجلاً شاباً من العرب فقدم أبوه وعمّه ليّفيديه فاشتطوا عليهما في الفداء فأعطيا لهم به عطية لم يَرْضوها فقال أبوه: لا والذي جعل القَرَقدين يُمسيان ويُصبحان على جبلي طيئ لا أزيدكم على ما أعطيتكم ثم انصرفا.

فقال الأب للعم: لقد أقيتُ إلى ابني كَلِمة لئن كان فيه خير لَيَنْجُونَ فما لبث أن نجا وأطرَدَ قطعة من إبلهم.

فكان أباه قال له: الزم القَرَقدين على جبلي طيئ فإنهما طالعان عليهما وهما لا يغيبان عنه.

قال ابن دريد في كتاب الملاحن: هذا كتاب ألفناه ليفزع إليه المجبّر المُصْطهد على اليمين المُكْرَه عليها فيعارض بما رسمناه ويضمّر خلاف ما

يظهر لَيْسَلَمَ من عادية الظالم ويتخلَّص من جَنَفِ الغاشم وسمَّيناه الملاحن واشتَقَّقَتْ له هذا الإِسْم من اللغة العربية الفصيحة التي لا يشوبها الكَدْر ولا يستولي عليها التكلف.

قال أبو بكر: معنى قولنا الملاحن لأنَّ اللحن عند العرب: الفطنة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: لعلَّ أحدكم أن يكون ألحنَ بحجته من بعض أي أفطن لها وأغوص عليها وذلك أن أصل اللحن أن تريد شيئاً فتورِّي عنه بقولٍ آخر كقول العنبري وقد كان أسيراً في بكر بن وائل حين سألهم رسولاً إلى قومه فقالوا له: لا تُرسل إلَّا بحضرتنا لأنهم كانوا قد أزمعوا عَزَوْ قومه فخافوا أن يُنذرهم فجيء بعبدٍ أسود فقال له: أتعقلُ قال: نعم إني لعاقل.

قال: ما أراك كذلك.

فقال: بلى فقال: ما هذا - وأشار بيده إلى الليل - فقال: هذا الليل قال: ما أراك عاقلاً.

ثم ملأ كَفِّيه من الرمل فقال: كم هذا فقال: لا أدري وإنه لكثير قال: أيما أكثر النجوم أم التراب قال: كلُّ كثير.

قال: أبلغ قومي التَّحِيَةَ وقل لهم: لِيُكْرَمُوا فلاناً - يعني أسيراً كان في أيديهم من بكر فإن قومه لي مكرمون وقل لهم: إِنَّ العَرْفَجَ قد أدبني وقد شكَّتِ النساءُ وأمُرهم أن يُعْرُوا ناقتي الحمراء فقد أطلالوا ركوبها وأن يركبوا جملي الأصهب بآية ما أكلتُ معكم حَيْساً واسألوا الحارث عن خَبْرِي.

فلما أدَّى العبدُ الرسالة قالوا: لقد جُنَّ الأعور والله ما نعرف له ناقةً حمراء ولا جملاً أصهب ثم سرَّحوا العبد ودَعُوا الحارث فقصوا عليه القصة فقال: قد أنذركم أما قوله: قد أدبني العَرْفَج: يريد أن الرجال قد استلَّموا ولبسوا السلاح وقوله: شكَّتِ النساء أي اتخذن الشكاء للسفر وقوله: الناقة الحمراء أي ارتحلوا عن الدَّهْناء واركبوا الصِّمَّان وهو الجمل الأصهب وقوله: آية ما أكلت معكم حَيْساً يريد أن أخلاطاً من الناس قد عَزَوْكم لأن الحَيْس يجمع التمر والسمن والأقط.

فامتثلوا ما قال وعرَّفوا لَحْنَ كلامه وأخذوا هذا المعنى أيضاً رجل كان أسيراً في بني تميم حُلُوا عن الناقة الحمراء أرْحَلْكم والبازل الأصهب المعقول فاضطَّبعوا إن الدَّتَابَ قد اخضرت برائتها والناس كلهم بكز إذا شبعوا يريد أن الناس إذا أخصبوا أعداء لكم كبكر بن وائل.

وقال أبو عبيدة في كتاب أيام العرب: أخبرنا فراس بن خندف قال: جمعت للهازم لتُغَيِّرَ علي بن تميم وهم غارون فرأى ذلك ناشب الأعور بن بشامة العنبري وهو أسير في بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال لهم: أعطوني رسولاً أُرْسِله إلى أهلي أوصيهم في بعض حاجتي وكانوا اشتروه من بني أبي ربيعة فقالت بنو سعد: تُرسله ونحن حضور وذلك مخافة أن يُنذر قومه فقال: نعم.

فأرسلوا له غلاماً مولداً لهم.

فقال لهم لما أتوه به: أتيتموني بأحمق فقال الغلام: والله ما أنا بأحمق فقال الأعور: إني أراك مجنوناً قال: ما أنا بمجنون قال: فالتيران أكثر أم الكواكب قال: الكواكب وكل كثير.

وقال آخر: إنه قال له: والله ما أنا بأحمق فقال الأعور: إن لك لعيبي أحمق وما أراك مبلغاً عني! قال بلى لعمرى لأبلغنّ عنك فملاً الأعور كفه من الرمل.

فقال: كم في كفي قال: لا أدري وإنه لكثير لا أحصيه فأوماً إلى الشمس بيديه فقال: ما تلك قال: الشمس.

قال: ما أراك إلا عاقلاً شريفاً اذهب إلى أهلي فأبلغهم عني التحية وقل لهم: ليحسنوا إلى أسيرهم ويكرموا فإني عند قوم محسنين إليّ مكرمين لي وقل لهم: فليعروا جملي الأحمر ويركبوا ناقتي العيساء وليرعوا حاجتي في بني مالك وأخبرهم أن العوسج قد أورق وأن النساء قد اشتكت وليعصوا همّام بن بشامة فإنه مشؤوم محدود وليطيعوا هذيل بن الأختس فإنه حازم ميمون.

فقال له بنو قيس: ومن بنوا مالك هؤلاء قال: بنو أخي.

وكره أن يعلم القوم.

وزعم سليمان بن مزاحم أنه قال: وإذا أتيت أمّ قدامة فقل لها: إنكم قد أسأتم إلي جملي الأحمر وأنهكتموه ركوباً فأغفوه وعليكم بناقتي الصهباء العافية فأقتعدوها.

فلما أتاهم الرسول فأبلغهم لم يدّر عمرو بن تميم ما الذي أرسل به الأعور وقالوا: ما نعرف هذا الكلام ولقد جنّ الأعور بعدنا! فقال هذيل للرسول: اقتص عليّ أول قصته فقصّ عليه أول ما كلمه به الأعور وما رجعه إليه حتى أتى على آخره قال هذيل: أبلغه التحية إذا أتيت وأخبره أنا تستوصي بما أوصى به.

فشخص الرسول فنادى هذيل بلعنبر فقال: قد بين لكم صاحبكم: أما الرمل الذي جعل في يده فإنه يُخبركم أنه قد أتاكم عدد لا يحصى وأما الشمس التي قد أوماً إليها فإنه يقول: ذلك أوضح من الشمس وأما جملة الأحمر فهو الصمان وأما ناقته العيساء أو قال الصهباء فهي الدهناء بأمركم أن تتحزّروا فيها وأما بنو مالك فإنه يأمركم أن تُذروهم ما حدركم وأن تُمسكوا بجلف ما بينكم وما بينهم وأما إبراق العوسج فإنّ القوم قد اكتسوا سلاحاً وأما اشتكاء النساء فإنه يُخبركم أنهن قد عملن لهم عجلًا يعزّون بها والعجل: الروايا الصغار.

وقال ابن دريد في الجمهرة والقيالي في أماليه: قال صبيُّ لأمه - وعندها أمُّ خطبه: يا أمّاه: أَدَوِي فَقَالَتْ: اللَّجَامُ مُعْلَقٌ بِعَمُودِ الْبَيْتِ! تَوَرِّي بِذَلِكَ لئَلَّا يَسْتَصْغِرَ وَتُرِّي الْقَوْمَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَسْأَلُهَا عَنِ اللَّجَامِ وَأَنَّهُ صَاحِبُ حَيْلٍ وَرُكُوبٍ وَهُوَ إِنَّمَا قَصَدَ أَحَدَ الدَّوَايَةِ وَهِيَ الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي تَزَكُّبُ اللَّبْنَ يَقَالُ: دَوَّى اللَّبْنَ يَدَوِّي وَأَقْبَلَ الصَّبِيَّانَ عَلَى اللَّبَنِ يَدَوُّونَهُ أَي يَأْخُذُونَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْجِلْدِ.

ذكر أمثلة من ذلك: قال ابن دريد تقول: واللّه ما سألت فلاناً في حاجةٍ قطّ والحاجة: ضربٌ من الشجر له شوك والجمع حاج.

وما رأيتُه: أي ما صرّيتُ رثته.

ولا كَلَّمته: أي جَرَحته وما بطنتُ فلاناً أي ضربت بطنه.

ولا أَعَلَّمته: أي ما جعلتُه أعلم أي ما شققت شَفْته العليا.

وتقول: واللّه ما أملك كَلْباً وهو المسمار في قائم السيف.

ولا فَهَدَأَ: وهو المِسمار في وَسَطِ الرَّحْلِ ولا جارية وهي السفينة.

ولا شَعِيرَة: وهي رأس المسمار من الفضة.

ولا صَفْرَأَ: وهو دِبْسُ الرطب.

ولا كسرت له سِتّاً: وهي قطعة من العشب تتفرّق في الأرض.

ولا ضِرْساً: وهي قطعة من المطر تقع مُتَفَرِّقة في الأرض.

ولا خربت له رحي: وهو من الأضراس.

ولا ليست له جُبّة: وهي جُبة السنان وهو الموضع الذي يدخل فيه رأس الرمح.

ولا كَتَبْتُ من قولهم: كتبت الإِدْوَاةَ وغيرها إذا خرزتها.

ولا ظلمتُ فلاناً أي ما سقيتُه ظليماً وهو اللبن قبل أن يروب.

ولا أعرف لفلان ليلاً ولا نهاراً فالليل: ولدُ الكَرَوَانِ والنهار: ولد الحُبَارَى.

ولا حماراً وهو أَحَدُ الْحَجَرَيْنِ اللَّذَيْنِ تَنْصَبُ عَلَيْهِمَا الْعَلَاةُ وَهِيَ صَخْرَةٌ رَقِيقَةٌ يَجْفُفُ عَلَيْهَا الْأَقِطُ.

ولا أتاناً وهي الصَّخْرَةُ تَكُونُ فِي بَطْنِ الْوَادِي تَسْمَى أَتَانَ الصَّحْلِ وَالصَّحْلُ: الماء الذي تَبِينُ وَلَا جَحْشَةَ وَهِيَ الصَّوْفُ الْمَلْفُوفُ كَالْحَلْقَةِ يَجْعَلُهَا الرَّجُلُ فِي ذِرَاعِهِ ثُمَّ يَغْزِلُهَا.

- ولا دجاجة وهي الكُبَّة من الغزل.
- ولا فروجاً وهي الدَّرَاعَة.
- ولا بَقْرَة وهي العيال الكثير.
- ولا تَوْرًا وهو القِطعة العظيمة من الأَقِط.
- ولا عَنزًا وهي الأَكَمَة السوداء.
- ولا سببت لفلان أُمًّا وهي أُمُّ الدماغ.
- ولا جَدًّا وهو الحظ.
- ولا خالًا وهو السَّحاب الخليق للمطر.
- ولا خالة وهي الأَكَمَة الصغيرة.
- ولا ضربت له يداً وهي واحدة الأيادي المصطنعة.
- ولا رَجُلًا وهي القِطعة العظيمة من الجَرَاد.
- ولا أُخْبِرْتَه أي ما ذبَحْتُ له حُبْرَة: وهي شاةٌ يشتريها قوم يَفْتَسِمون بينهم.
- ولا جلست له على حَصِير: وهي اللَّحْمَة المعترضة في جنب الفرس.
- ولا رأيت سَعْدًا: وهو النجم.
- ولا سعيداً: وهو التَّهْر يسقي الأرض منفرداً بها.
- ولا جعفرًا: وهو النهر الكبير.
- ولا رَبِيعًا: وهو حطُّ الأرض من الماء في كل ربع ليلة أو ربع يوم.
- ولا عَمْرًا: وهو واحد عُمور الأسنان.
- ولا قَطَنًا ولا أَبانًا: وهما جبلان معروفان.
- ولا أَوْسًا ولا أَوْيسًا: وهما من أسماء الذئب.
- ولا حَسَنًا: وهو كَثِيبٌ معروف.
- ولا سَهْلًا: وهو ضد الحزن ولا سُهَيْلًا: وهو نجمٌ معروف.
- وما وَطِئْتُ لفلان أرضًا: وهو باطن حافر الفرس.

- ولا أخذت له جراباً: وهو ما حول البئر من باطنها.
ولا بَيْصَة: وهي بَيْصَة الحديد.
ولا قَرْخاً: وهو قَرْخ الهامة وهو مستقرّ الدماغ.
ولا عَسَلًا: وهو عَدُو من عَدُو الذئب.
وما عرفت لكم طريقاً: وهو النخل الذي يُنال باليد.
ولا أَحْبَبْتُ كذا من قولك: أَحَبَّ البَعِيرُ إذا بَرَكَ فلم يَثُر.
ولا أَكْرَبْتُ: أي تأخّرت.
ولا رأيت فلاناً راعياً ولا ساجداً فالراعي: العاثر الذي قد كَبَا لَوَجْهه والساجد:
المُدْمِن النظر في الأرض.
وما عند فلان تَبِيد: وهو الصبيُّ المنبوذ.
ولا أتلفت لفلان ثَمَرَة وهي طَرْف السوط.
وما رَوَيْت هذا الحديث ولا دريته فَرَوَيْت: أي شَدَدت بالرَّوَاء وهو الحَبْل
ودَرَيْته: أي حَتَلْتُهُ.
ولا أخذت لفلان جَوْزاً وهو الوسط.
ولا مَسَسْتُ له خَدًّا وهو الأخدود في الأرض.
ولا كسرت له ظُفراً وهو ما قدام معقد الوتر من القوس العربية.
ولا كسرت ساقه وهو الذَّكْر من الحمام.
وما أنا بصاحب مَكْر وهو ضرب من النبات.
ولا كشفت لفلانة قناعاً ولا عرفت لها وجهاً فالقناع: الطَّبِق والوجه: القصد.
وما لي مركوب وهو ثنية في الحجاز معروفة.
وما لي في هذا الكتاب حَطًّا وهو سيف البحر.
وما لي قَرْش: وهو الصُّغار من الإبل.
وما رأيت لفلان بَطْنًا ولا فخذًا وهما من العرب.
وما لعبت: أي ما سال لُعابي.

وما جلست من قولهم: جلس فلانٌ إذا دخل الجلس وهو تجدٌ وما والاه.

وما عرفت لفلانة بعلاً وهو النخل المستبعل الذي يشرب ماء السماء.

ولا زوجاً: وهو التَّمَط طُرْح على الهُوْدَج.

وما أبصرته: أي لم أقشر بصره والبُصْر: قشر أعلى الجلد.

وما لي حمل: وهو سمكة من سمك البحر.

وما طرقت فلاناً أي لم أضربه بمطرقة.

والمطرقة: العصا التي يضرب بها الصوف.

وما لي تين وهو جبل معروف قال النابغة الذبياني: ضُهِبا فلما أتتِ التين عن
عُرْضٍ يُزجِن عَيْماً قليلاً ماؤه شيما وفي نوادر ابن الأعرابي: كان عند امرأة
رجلان يخطبانهما وكان أحدهما أعجب إليها من الآخر فقال لهما أبوها: أيكما
كان أسرع فصلاً للذراع من العَصْد رَوَّجْتُهُ إياها.

فقالَت الجارية للذي تحبُّ - ونظرت إليه: وابطناه أي اقلب العظم فإن
مَقْصِلَه من قِبَل بطنه.

فقال أبوها: وابطنك واهوانك.

وفيها: قالت امرأة لصاحبة لها: انشري وأبشري أي انشري سُيُورَكَ وَسُدِّي
بها الهودج.

فظنت أنها قالت لها: انشري وأبشري من البُشْرِي فَأَسْرَت الهودج بسُيُورِه
ولم تبشرها فلما طلبت أجرتها قالت: إنَّما أمرتك أن تبشري السيور.

وقال القالي في أماليه حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: قال أبو العباس ثعلب:
ذكر أعرابي رجلاً فقال: ما له لَمَجَ أمه فرفعوه إلى السلطان فقال: إنما
قلت: مَلَجَ أمه.

قال ثعلب: لَمَجَها نكحها ومَلَجَها رضعها.

قال القالي: وقرأت على أبي عمر الزاهد عن أبي العباس: عن ابن الأعرابي
قال: اختصم شيخان غنوي وباهلي: فقال أحدهما لصاحبه: الكاذب مَلَجَ أمه
أي جامع أمه.

فقال الغنوي: كذب: ما قلتُ له هكذا.

إنما قلتُ: الكاذبُ مَلَجَ أمه يقال: ملج إذا رضع.

قال القالي يقال: مَحَجَّها وَمَحَجَّها وهو مأخوذ من قولهم: مخجت الدلو في البئر إذا حركتها الفصل الثاني في الألغاز وهي أنواع ألغاز قصدتها العربُ وألغازُ قصدتها أئمة اللغة وأبيات لم تُقصد العربُ الإلغاز بها وإنما قالتها فصادف أن تكون ألغازاً وهي نوعان: فإنها تارة يقع الإلغاز بها من حيث معانيها وأكثرُ أبيات المعاني من هذا النوع وقد ألف ابن قتيبة في هذا النوع مجلداً حسناً وكذلك ألف غيره وإنما سموا هذا النوع أبيات المعاني لأنها تحتاج إلى أن يسأل عن معانيها ولا تفهم من أول وهلة وتارة يقع الإلغاز بها من حيث اللفظ والتركيب والإعراب ونحن ذاكرون من كل نوع من هذه الأربعة عدّة أمثلة على غير ترتيب: فمن الأبيات التي قصدت العربُ الإلغاز بها.

قال القالي في أماليه أنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس ثعلب: ولقد رأيت مطيةً معكوسة تمشي بكلكها وتزجها الصبا ولقد رأيت سبيئة من أرضها تسبي القلوب وما تنيب إلى هوى ولقد رأيت الخيل أو أشباهها تشنى معطفةً إذا ما تجلى ولقد رأيت جوارياً بمفازة تجري بغير قوائم عند الجرا قال ثعلب: أراد بالمطية المعكوسة: السفينة.

وبالسبيئة: الخمر.

وبالخيال: تصاوير في وسائل.

وبالجواري: السَّرَّاب.

وبالمكفر السيف.

والغضيضة الهركولة: امرأة وقوله: عادت فتى: من العيادة.

وقال القالي: حدّثني أبو بكر بن دريد: أن أبا حاتم أنشدهم عن أبي زيد: ورَهْرَاءُ إن كَفَنَتْها فَهوَ عَيْشُها وإن لم أَكْفَنْها فَمَوْتُ مُعَجَّلٍ يعني النار وهي رَهْرَاءُ أي بيضاء تَزْهَرُ يقول: إن قَدَحْتُها فخرجت فلم أدْرِكها بخَرْقة أو غير ذلك ماتت.

وقال القالي: قرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أنشدهم في صفة القدر: أَلَقْتُ قَوائِمَها حَساً وَتَرْتَمْتُ طَرَباً كما يَتَرْتَمُ السُّكْرانُ يعني القَدْرُ وقوائِمَها: الأثافي و حَساً: قَرَد.

وأنشد الجوهرى في الصحاح: وما ذَكَرُ فَإِنْ يَكْبُرُ فَأُنْشِي شَدِيدُ الأَرْمِ ليس بذي صُرُوس قال: هو القَراد لأنه إذا كان صغيراً كان قرادا فإذا كبر سمي حلماً.

وأنشد الجوهرى - على أن الأدعية مثل الأُحْجِيَّة: قال: يعني السيوف.

وفي الصحاح قال الكميت: وذات اسمين والألوانُ شَبِي تَحْمَقُ وهي كَيْسَة الحَوِيلُ أراد الأنوق وقال: ذات اسمين لأنها تسمى الأنوق والرَّخمة وأراد

بقوله: كَيْسَةُ الحَوِيلِ: أنها تحرز بيضها فلا يكاد يُظْفَرُ به لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة وهي تحمق مع ذلك.

وفي المثل: أَعْرُ من بَيْض الأثُوقِ.

وفي الصحاح: قال الراجز: يا عَجَباً للعَجَبِ العُجَابِ حَمْسَةُ غِرْبَانِ على عُرابِ غرابا الفرس والبعير: حرفا الوركين اليمنى واليسرى اللذان فوق الذنب حيث التقى رأس الورك.

وأنشد ابن الأعرابي في نوادره: وحاملة ولم تحمل لِحِينٍ ولم تَلقُحَ وليس لها حَلِيلٌ أتممت حملها في نصف شهر وحملُ الحاملات أنى طَوِيلٌ إذا ولدت تباشر كلَّ حيٍّ وإن ماتت فباكِها قَلِيلٌ قال ابن الأعرابي: أراد أن يُعَمِّي وأراد المثانة يعني الذي يعضه الكلب الكلب فيسقى دواء فيخرج من ذكره شبيهة بالجراء.

وأنشد أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأضداد لأبي داود الإيادي: رب كلب رأيت في وثاق جعل الكلب للأمير جمالا رب ثور رأيت في جحر نمل وقطاة تحمل الأثقالا وقال: الكلب: الحلقة التي تكون في السيف والثور: ذكر النمل.

وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: مما يتحاجون به قول أبي ثروان في أحجية له: ما ذو ثلاثٍ آذانٍ يسبقُ الخيل بالترديانُ يعني السهم.

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: أنشد الخليل لأبي مقدم الخزاعي: وعجوزاً رأيتُ باعت دجاجاً لم تُفَرِّخنِ قد رأيتُ عُصَّالاً ثم عاد الدجاج من عَجَبِ الدَّهْرِ فَرَارِيحٌ صَبِيَّةٌ أَبْدالاً وقال: يعني دجاجة الغزل وهي الكبَّة أو ما يخرج عن المغزل ويعني بالفرايح الأقيبة.

وأشعث كفار غداً وهو مُؤْمِنٌ وراح ولم يُؤْمِنِ برَّبِّ محمدٍ قوله: مُؤْمِنٌ يقال: أَيْمَنَ الرَّجُلُ يُؤْمِنُ فهو مُؤْمِنٌ: أتى اليمن.

ومن أبيات المعاني قول حسان رضي الله عنه: أتانا فلم نَعْدِلْ سِوَاهُ بغيره نبيّ أتى في ظلِّمة الليل هادياً فيقال: سِوَاهُ: هو غيره فكأنه قال: فلم نعدل غيره بغيره والجواب أن الهاء في غيره للسوى فكأنه قال: فلم نعدل سِوَاهُ بغير السوى وغير سِوَاهُ هو نفسه عليه الصلاة والسلام فكأنه قال: فلم نعدل سِوَاهُ به كذا خرجه الإمام جمال الدين بن هشام.

قال الشيخ بدر الدين الزركشي في كراسة سماها عمل من طب لمن حب: ولا حاجة إلى هذا التكلف فإن سِوَاهُ في هذا البيت بمعنى نفسه نص على ذلك الأزهري في التهذيب وأنشد عليه البيت ونقله عنه وأقره عليه الشيخ جمال الدين ابن مالك في كتاب المقصور والممدود.

ومن أبيات المعاني قول الأول في رجل طَقِيلِيّ: أراك تظهر لي وِدّاً
وتكرمني وتستطير إذا أبصرتني فرحاً وتستحلّ دمي إن قلت من طرب يا
ساقى القوم بالله اسقني قدحاً ومن أبيات المعاني قول ابن دُرَيْدٍ أنشدني
أبو عثمان الأشناداني: وَخَفَاقَةَ الْأَعْطَافِ بَاتَتْ مَعَانِقِي تُجَاذِبُنِي عَنِ مِئْزَرِي
وَأَجَادَبَ قَالَ الْأَشْنَانِدَانِي: يَصِفُ عُقَاباً صَعَدَ إِلَى مَوْضِعٍ وَكَرَّهَا.

والحوامي: أطراف الجبل.

والمناكب: نواحي الجبل.

والخفّاقة: يعني الريح.

يقول: رَبّاً لِأَصْحَابِهِ.

فَالرِّيحُ تُجَاذِبُهُ عَنِ مِئْزَرِهِ وَهُوَ يُجَاذِبُهَا.

وأنشد أيضاً: وَشَعَثَاءَ عَبْرَاءَ الْفُرُوعِ مُنِيفَةً بِهَا تُوصَفُ الْحَسَنَاءُ أَوْ هِيَ أَجْمَلُ
دَعْوَتْ بِهَا أَبْنَاءُ لَيْلٍ كَانَهُمْ وَقَدْ أَبْصَرُوهَا - مُعْطِشُونَ قَدْ أَنْهَلُوهَا قَالَ أَبُو عَثْمَانَ:
يَصِفُ نَاراً جَعَلَهَا شَعَثَاءَ لِتَفَرِّقَ أَعَالِيهَا كَأَنَّهَا شَعَثَاءُ الرَّأْسِ وَغَيْرَاءَ يَعْنِي غَيْرَةَ
الدِّخَانِ وَقَوْلُهُ: بِهَا تُوصَفُ الْحَسَنَاءُ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَصِفُ الْجَارِيَةَ فَتَقُولُ: كَأَنَّهَا
شَعْلَةٌ نَارٍ وَقَوْلُهُ: دَعْوَتْ بِهَا أَبْنَاءُ لَيْلٍ يَعْنِي أُضْيَافاً دَعَاهُمْ بِضَوْنِهَا فَلَمَّا رَأَوْهَا
كَانَهُمْ مِنَ السَّرُورِ بِهَا مُعْطِشُونَ قَدْ أوردوا إِبْلَهُمْ.

ومن أبيات المعاني قول الراعي: قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا وَدَعَا فَلَمْ أَرِ
مِثْلَهُ مَحْدُولًا رَوَى الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِ التَّصْحِيفِ: أَنَّ الرَّشِيدَ سَأَلَ أَهْلَ
مَجْلِسِهِ عَنِ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ: أَيُّ إِحْرَامٍ هَذَا فَقَالَ الْكَسَائِيُّ: أَرَادَ أَنَّهُ أَحْرَمَ
بِالْحَجِّ فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَاللَّهِ مَا أَحْرَمَ وَلَا عَنَى الشَّاعِرُ هَذَا وَلَوْ قُلْتَ: أَحْرَمَ
دَخَلَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ كَمَا يُقَالُ: أَشْهَرَ: دَخَلَ فِي الشَّهْرِ كَمَا أَشْبَهَ.

قال الكسائي: فما أراد بالإحرام قال: كل من لم يأت شيئاً يستحل به عقوبته
فهو مُحْرَمٌ خَبَّرَنِي عَنْ قَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ: قَتَلُوا كَسْرِيَّ بَلِيلَ مُحْرِمًا فَتَوَلَّى لَمْ
يُمْتَعْ بِكَفَرٍ أَيُّ إِحْرَامٍ كَانَ لِكَسْرِيٍّ فَسَكَتَ الْكَسَائِيُّ فَقَالَ الرَّشِيدُ: يَا أَصْمَعِيُّ
مَا تَطَاقُ فِي الشَّعْرِ.

وفي أمالي الزجاجي في البيت قولان: أحدهما: المحرم الممسك عن قتاله
قاله أبو العباس المفضل بن محمد اليزيدي فليل للمفضل: أعندك في هذا
شعر جاهلي قال: نعم أنشدني محمد بن حبيب لأخضر بن عباد المازني وهو
جاهلي: فليست أراكم تُحْرَمُونَ عَنِ التِّي كَرِهْتُ وَمِنْهَا فِي الْقُلُوبِ نُذُوبٌ
والثاني: أن المراد في الشهر الحرام لأنه قتل في أيام التشريق وبه جرم
المبرّد في الكامل.

وفي الغريب المصنف قال الأصمعي: أَحْرَمَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُحْرَمٌ إِذَا كَانَتْ لَهُ
ذِمَّةٌ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ.

وقال ابن خالويه في شرح الدريدي أنشدني أبو عبد الله بن خوشيريد عن أبي حنيفة الدينوري قال أحسن ما قيل في أبيات المعاني قول الشاعر:
فَأَصْبَحْتُ وَاللَّيْلُ مُسْحَنُكَ وَأَصْبَحْتَ الْأَرْضُ بَحْرًا طَمًا يَرِيدُ بِالْقَوْسِ: قَوْسُ
السَّمَاءِ الَّذِي تَقُولُ لَهُ الْعَامَةُ قَوْسٌ قَرِحٌ وَتَرَاهَا أَيُّدٌ: يعني الله تعالى رمى أي
بالمطر فأصاب ذرا الجمال وكلاها.

فأصبحت: أي أسرجت المصباح والليل مُسْحَنُكَ: أي شديد السواد وأصبحت
الثاني من الصُّبْحِ وَالْأَرْضُ بَحْرٌ طَمًا من كثرة المطر.

وقال ابن دريد قال الشاعر يصف ظليماً: عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ رَمَحَرِيَّ السَّ وَاعِدٌ
ظَلٌّ فِي شَرِي طَوَالٍ أَرَادَ حَتًّا عِنْدَ الْبُرَايَةِ أَي سَرِيعاً عِنْدَ مَا يَبْرِيهِ مِنَ السَّفَرِ
وَالْحَتُّ: الْبَعِيرُ السَّرِيعُ السَّيْرِ الْخَفِيفُ وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ وَالرَّمَحَرِي: الْأَجُوفُ
وَالسَّوَاعِدُ: مَجَارِي الْمَحِّ فِي الْعِظَامِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَخَالَفَ قَوْمٌ مِنْ
الْبَصْرِيِّينَ تَفْسِيرَ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالُوا: يَعْنِي بَعِيراً فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَيْفَ يَكُونُ
ذَلِكَ وَقَبْلَهُ: كَانَ مُلَاءَتِي عَلَى هَجَفٍ يَعْنِي مَعَ الْعَشِيَّةِ لِلرَّئَالِ وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ
أَنْشَدَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ الْأَصْمَعِيِّ: أَتَانِي عَنْ أَبِي أَنْسٍ وَعَيْدٍ وَمَعْصُوبٍ
تَحَبُّ بِهَ الرَّكَّابِ قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: سَأَلْتُ ابْنَ دَرِيدٍ عَنْ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ.

فقال: تأويله أن هذا الرجل يوعد وعيداً لا يقدر على فعله أيداً ولا حقيقة له
كما أن الأطباء لا تحجج ولم تر قط طيبة حُذجت وكذلك أيضاً كون هذا الوعيد
محالاً كما أنه محال أن تكره الذئب رائحة الغنم كذا في حاشية كتاب
الجمهرة وذكر أنها نقلت من حاشية بخط الزجاجي.

ومن الأبيات التي وقع الإلغاز بها من حيث اللفظ والتركيب والإعراب: قال
القالي في أماليه أنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس ثعلب
للفرزدق: يُفَلِّقُنْ هَا مَنْ لَمْ تَتَلَّهُ سِيُوفُنَا بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقِمَاقِمِ قَالَ
ثَعْلَبُ: هَا حَرْفٌ تَنْبِيهُ وَمَنْ اسْتَفْهَمَ قَالَ مُسْتَفْهَمًا: مَنْ لَمْ تَتَلَّهُ سِيُوفُنَا وَتَقْدِيرُ
الْبَيْتِ: يَفَلِّقُنْ بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقِمَاقِمِ.

قال أبو بكر وسمعتُ شيخنا يعيبُ هذا الجواب ويقول: يَفَلِّقُنْ هَامًا جَمْعُ هَامَةٍ
وَهَامُ الْمُلُوكِ مَرْدُودٌ عَلَى هَامَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: "إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ"

قال أبو علي رحمه الله: فاحتججتُ عليه بقوله: لَمْ تَتَلَّهُ وَقُلْتُ: لَوْ أَرَادَ الْهَامَ
لَقَالَ: لَمْ تَتَلَّهَا لِأَنَّ الْهَامَ مُؤَنَّثَةٌ لَمْ يُؤَثَّرْ عَنِ الْعَرَبِ فِيهَا تَذْكَيرٌ وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ
مِنْهُمْ: الْهَامُ فَلَقِّنْتُهُ كَمَا قَالُوا: النَّخْلُ قَطْعْتُهُ وَالتَّذْكَيرُ وَالتَّأْنِيثُ لَا يَعْمَلُ فِيهِ
قِيَاسًا إِنَّمَا يُبْنَى فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ وَاتِّبَاعِ الْأَثَرِ.

عافيت الماء في الشتاء فقلنا بَرْدِيهِ تُصَادِفُهُ سَخِينَا فيقال: كيف يكون التبريد
سبباً لمصادفته سخينا وجوابه أن الأصل بَلُّ رَدِيهِ ثُمَّ كَتَبَ عَلَى لَفْظِ الْإِلْغَازِ.

ونظيره قول الآخر: لما رأيت أبا يزيد مقاتلاً أدع القتال وأشهد الهجاء فيقال: أين جواب لما وبم انتصب أدع والجواب أن الأصل لن ما ثم أدغمت النون في الميم للتقارب ووَصِلاً خطأ للإلغاز ولن هي النَّاصِبة لأدع.

وروي أن رجلاً أنشد البيت الأول لأبي عثمان المازني فأفكر ثم أنشده: أيها السائلون لي عن عوبص حار فيه الأفكار أن يَسْتَبِينَا إن لَمَّا في الرء ذات إدغام فأفصلها ترى الجواب يقينا وحكى ابن الأنباري في كتاب الأضداد هذا القول عن المبرد ثم حكى قولاً ثانياً عن بعضهم أن معنى بَرِّديه: سَخَّنيه وأن برد من الأضداد.

ويقرب من البيت في هذه اللفظة قول عمرو بن كلثوم من مُعَلِّقته المشهورة: مُنْشَعَشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فيها إذا ما الماء خالطها سَخِينَا فقال ابن بري: يعني أن الماء الحار إذا خالطها اصفرت وكان الأصمعي يذهب إلى أنه من السخاء لأنه يقول بعده: تَرَى اللِّجَرَ الشَّحِيجَ إذا أَمِرْتَ عليه لِمَالِهِ فيها مُهِينَا ومن ذلك قوله: أقول لعبد الله لما سيقاؤنا ونحز بوادي عبد شمس وهاشم على حالة لو أن في القوم حاتم على جوده لصنَّ بالماء حاتم معنى البيت أقول لعبد الله - لما سقاؤنا وهي أي صَعَف ونحن بهذا الوادي - شم أي شم البرق عسى يعقبه المطر وقربنة هاشم لعبد شمس أبعدت فهم المراد.

وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن دريد قال: حدثنا الرِّياشي عن العمري عن إلهيثم قال قال لي صالح بن حسان: ما بيت سَطْرُهُ أَعْرَابِي فِي سَمْلَةٍ وَالسَّطْرُ الأخر مُحْتَثٌ يَتَفَكَّكُ قَلْتُ: لا أدري.

قال: قد أَجَلْتُكَ حَوْلًا.

قلت: لو أَجَلْتَنِي حولين لم أعرف قال: أف لك قد كنت أَحْسَبُكَ أَجْوَدَ ذَهْنًا مما أرى قلت: ما هو قال: أما سمعت قول جميل: أَلَا أَيُّهَا التُّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُؤًا أَعْرَابِي فِي سَمْلَةٍ ثُمَّ أَدْرَكَهُ اللَّيْنُ وَصَرَغُ الحَبِّ فقال: كانه والله من مُحْتَثِي العقيق.

وقال القالي حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان الأَسْنَانِدَانِي قال: كنا يوماً في حلقة الأصمعي إذ أقبل أعرابي يرفل في الخُزُر فقال: أين عميدكم فأبشَرْنَا إلى الأصمعي فقال: ما معنى قول الشاعر: لا مَالَ إِلاَّ العِطَافُ تُوزِرُهُ أُمَّ ثَلَاثِينَ وَابْنَةُ الجَبَلِ لا يَرْتَقِي النَّرَّ فِي دَلَالِهِ وَلا يُعَدِّي تَعْلِيَهُ عَن بَلَلٍ قال: فضحك الأصمعي وقال: عَصْرْتُهُ نُطْفَعَةً تَصْمَنُهَا لِصَبِّ تَلَقَّى مَوَاقِعَ السَّبَلِ أَوْ وَجَبَتْهُ مِنْ جَنَاحِ أَشْكَلَةٍ إِنْ لَمْ يُرْعَهَا بِالْقَوْسِ لَمْ تُتَلِّ قال: فأدبر الأعرابي وهو يقول: تالله ما رأيت كالليوم عُضْلَةٌ ثُمَّ أَنشَدْنَا الأصمعي القصيدة لرجلٍ من بني عمرو بن كلاب - أو قال: من بني كلاب.

قال أبو بكر: هذا يصف رجلاً خائفاً لجأ إلى جبل وليس معه إلا قوسه وسيفه والسيف: هو العِطَاف.

وأُشِدنا: وأمّ ثلاثين يعني كنانة فيها ثلاثون سهماً وابنةُ الجبل: القَوْس لأنها من تَبَع والتَّبَع لا يَبْتُ إلا في الجبال.

ومعنى البيت الثاني: أنه في جبل لا نَرُّ فيه يتعلق بأذياله ولا بلل يصرف نعليه عنه.

والعُصْرَة: المَلْجَأ.

والنُّطْفَة: الماء. واللُّصْب: كالشُّق يكون في الجبل.

وتَلَقَّى: قِيلَ.

والسَّبَل: المطر.

والوَجْبَة: الأكلَة في اليوم.

والجَنّاة: ما اجْتَنِي من الثمر.

والأشْكَلة: سِدْر جَبَلِي لا يطول.

فصل - وأما إلغاز أئمة اللغة فالأصل فيه ما قاله أبو الطيب في كتاب مراتب النحويين: حدّثنا عبد القدوس بن أحمد حدّثنا أحمد بن يحيى قال حدّثني جماعة عن الأصمعي عن الخليل قال: رأيتُ أعرابياً يسألُ أعرابياً عن البَلْصُوص ما هو فقال: طائر قال: فكيف تجمعه قال: اليَلْنُصَى قال الخليل: فلو ألغز رجل فقال: ما البَلْصُوص يَتَّبِعُ البَلْنُصَى كان لغزاً. ومن محاسن الألغاز ما رأيت في ديوان رسائل الشريف أبي القاسم علي بن الحسين المصري من تلامذة أبي أسامة اللغوي جمع تلميذه عبد الحميد بن الحسين قال: ولما مَصَّتْ أيام من مقامه بواسطة حضره في جملة من كان يَعْشَاهُ لمشاهدة قَصْلِهِ وبراعة أدبه عند انتشار ذِكْرِهِ رجلٌ يُعرف بأبي منصور بن الربيع من أهل الأدب وأحضره قصيدة قد بُنيت على السؤال عن ألفاظ يا أفضل الأدباء قَوْلاً لا تعارضه الشُّكوك وابن الجحاجة الذين نمت مساعيهم ملوك لا العلم ناب عن حجاك إذا نطقت ولا تروك عضت مسائل أنت للفتوى بمشاكلها دروك ما الحي والحيوت أو ما جليح قرضو بروك أم ما ترى في برقع رقشاء محصدها حبيك أم ما الصرنقح والرزيز وما الملمعة النهوك ولك الجدرية ما البصيرة في مداحيها السهوك وابن لنا ما خطمط أبدا بأمرغه معيك أم ما اغتنانة فوهده فيه الملامة لا تحيك أم ما ترى في مطره ف حبه حب نهيك أم ما تقلب قلفع في كف عكموز تحيك هذا وقد لذمت فؤا دي خرمل هرط ضحوك دعكنة نظرتة في خيس غانطها شبوك تغدو وخربعها المي ل في طرائفه سدوك وأراك مالك مشبه فيما علمت ولا شريك حقاً لقد حزت العلو م حيازة العدم الضريك نسخة الجواب.

كتبه لوقته مُقْتَضِباً واستنابني فيه محرراً: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نحمدك على تمحيص البلوى كما نعوذ بك من إطفاء النعمة ونسألك أن تجعل

ثواب أقلّ حسناتنا لَدَيْكَ كما نسألك أن توجّه بعوائد الشكر وسائلنا إليك
وَبَرَعْتُ إِلَيْكَ فِي حُسْنِ الْمَعْرِفَةِ بَعِيُونَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ كَمَا تَسْتَوْهَبُكَ غَضَّ
الْأَبْصَارِ عَنْ عِيُوبِ إِخْوَانِنَا فِي طَاعَتِكَ وَتَسْتَرْزُقُكُ إِلَهَامًا لَمَّا فِي الْعَبَثِ مِنْ
تَضْيِيعِ الْأَصُولِ وَلَمَّا فِي سُرْعَانِ الْقَوْلِ مِنْ عَضْيَانِ الْعُقُولِ وَنَجْتَدِي فَضْلَكَ أَنْ
تَسْلَمْنَا وَنُسَلِّمَ مِنَّا وَتَشْغَلْنَا بِعِبَادَتِكَ وَتَشْغَلَ أَهْلَ الْخَطَلِ عَنَّا مُتَوَجِّهِينَ بِإِخْلَاصِ
الْيَقِينِ وَالصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

وقفت على ما كتبت به وذكرت أن بعض أهل الأدب كلّفك المسألة عنه
وأعلمتني توجه طئك في إبانة مُشكَلِهِ وإيضاح سُبلِهِ وتأمُّلُهُ فوجدته شعراً لا
أحب أن أقول في صناعته شيئاً مشتملاً على ألفاظٍ من حوشيّ اللغة لا
يتشاعلُ بمثلها أهل التحصيل ولا يتوقّر على طلبها إلا كلّ ذي تأملٍ عليلٍ
لخروجها عما ينفَعُ في الأديانِ ويعترض في تفسير القرآن ولمباينتها ما تجري
به المذاكرة وتُستَخدم فيه المحاورَة وزاد في عجبِي مِنهَا صدورُها عن
النطيحة وفيها من الأستاذ الفاضل أبي القاسم هبة الله بن عيسى أدام الله
تأييده بحر الأدب الذي عَدَّبت موارِدُهُ وشهب العلم الذي التهبت مَطَالِعُهُ
وريّ العقول الطمء وطبّ الجهل المُستَفْجِلِ الداءِ والباب الذي يفتح عن
الدهر تجربةً وعلماً والمرأة التي تتصفح بها أوجه الأنام إحاطةً وفهماً.

وبعد فهو الرجلُ الذي سلّم له أهلُ بلده أنه شعلهُ الذكاء ووارثُ محاسن
الأدباء وملتقى شُدَّانِ العلوم وقاطعُ تجاذبِ الخصوم فإن كان الغرضُ - في
هذه الأبيات الخرابِ المُقْفِرَةِ من الصواب - طلبَ الفائدة فقد كان يجب أن
يُنَاحَ عليه بمُثْقَلِهَا ويقصدَ إليه بمعضلِهَا فعنده مفتاحُ كلِّ مسألة مُقْفَلَةٍ
ومِضْبَاحِ كلِّ داجية مُشكَلَةٍ بل لسْتُ أشكُّ أن هذا السائل لو جاوره صامتاً عن
استخباره وعكف على ذلك الجنابِ كاتماً لِمَا فِي طَيِّ مِضْمَارِهِ لِأَعْدَاهِ رِقَّةً
نسيم أَرَجِهِ وَهَدَّبَ خَوَاطِرَهُ التَّقَاطُ فَرَائِدَ لَفْظِهِ وَلِهَدَاةِ قُرْبِهِ مِنْهُ مِنْ صَلَّاتِهِ
ولشفاه دنوّه منه من جهالته حتى يغنيه الجوار عن الجور والاقتراب عن رجوع
الجواب وحتى يعودَ مُلْهَمًا ينطق هذا إن كان يريد الفائدة وإن كان قصدَ
الامتحان للمسؤول وتعرّض لهذا الموقف المدخول فذلك أعجبُ كيف لم
يتأدّب بأدابه الصالحة ويعشُ إلي هدايته الواضحة ويعلم أن هذا خُلُقُ أهْوَجٍ
ومَذْهَبُ أَعْوَجٍ وَسَجِيَّةٌ لَا تَلِيقُ بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَلَا يُؤْثِرُ مِثْلَهَا عَنْ ذَوِي النِّظَرِ
الصحيح والحزم وكيف لم يعلم هذا القريض المتكلف بما أعطاه الله تعالى
من سعادة مُكَاثِرَتِهِ وَسَاقٍ إِلَيْهِ مِنْ بَرَكَةِ صُحْبَتِهِ إِنَّ هَذَا الْقَرِيضَ - كَمَا قَالَ
المخزومي لعبد الملك بن مروان وقد لقيه في طريق الحج بعد ما أنكره
وكرهه فقال: بنست التحيّة من ابن العم على النَّبِيِّ - وهذا لعمرى بنست
تحيّة الغريب من القاطنين وَلَوُمّتْ هَدْيَةَ الْوَاقِدِ مِنَ الْمَقِيمِينَ وَقَدْ كَانَ حَقُّ
الغريب أن يكثر قلبه ويسدّد ريفه ويثبت زلله ويُعار من معالي الصفات ما
يُؤْنِسُ غُرْبَتَهُ وَيَصْدُقُ مَخِيلَتَهُ وَيَعْلَمُ أَنْ قَدْ حَلَّ عَلَى أَشْبَاهِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُورِ
الذين لَا يَشَقَّى بِهِمْ جَلِيسٌ وَلَا يَدُمُّ دَخْلَتَهُمْ أُنَيْسٌ وَلَا يَزُورُهُمْ نَازِحُ الدَّارِ إِلَّا
سَلَا عَنْ وَطْنِهِ وَلَا يَسْكُنُ إِلَى قَرْبِهِمْ شَاكٍ لَتَبُوءَةِ الْحَطِّ إِلَّا صَلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
رَمْنِهِ إِلَى أَنْ يَبْدُوا عَنْ تَبَايُنِهِ وَيَجْتُوا عَمَّا وَرَاءَ ظَهْرِهِ يَأْخُذُوا بِعَادَةِ أَهْلِ الْأَثَرِ
ويحملوا نفوسهم معه على ما في الجواب من العَرَرِ.

على أن هذا الطارئ عليهم رجلٌ كان أربه من العلم ما فيه حظٌ تَفْصِيهِ وتهذيب خلائقه والافتدأء بهذه الآداب الزاكية على تقويم أوده والاستعانة بقليل هذه الحكم المصلحة على إصلاح فكره مخدوماً بالعلم لا خادماً ومتبوعاً بمُلح غرائب الآداب لا نابعاً وعلى أنه لو كان قد احتبى للجدال وركب للئزال وتحدي بعلمه تحدي المعجز وتعرض لكافة العلماء تعرض الواثق المتحزز لما كان في غروب كلماته من حوشي اللغة عن فهمه ما يدل على قصر باعه وقلة متاعه.

وبا عجباً للفراغ كيف سَوَّغ لهذا المغتتر أن يجاري بحلق درعه تقسم أفكاره وكيف أنساه اجتماع شمله بعد دياره وكيف أذهله حضور أحبته عن مغيب أفلاذ كبدي وكيف طرقت ناظره سكرة الحط عن تصوّر ما يجنّ خلدي وكيف لم يدر ما لي من الحاظ مقسمة وظنون مرّجمة والتفات إلى ولي ينتهب الشوق إليه تصبّري وبنه الإشفاق عليه حدّري وكيف لم يخطر بباله أنني قريبٌ عهدٍ بمحلٍ عزٍّ وثروةٍ كانا أوحشاني من الأكفاء وخلطاني بين الأعداء والأصدقاء.

وقد تكلفت الإجابة عما تضمّنته الأبيات انقياداً لمُرادك ومُقْتَسِراً رأيي على إسعادك أجرٌ أقلامي جرّاً وهنّ ثواكل وأنبه قرائحي وهنّ في غمرات الهموم دواهل وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب: قال هذا السائل: إن المسؤول دَرُوكٌ لتلك القنوى ومستحقٌّ بها الرتبة العليا فقال شيخ من شيوخنا - عزفته لنا الأيام عن كل فائت فوقت وزادت وعوّصنناه من كل مُحْتَرَمٍ فأحسنت وأفادت وكان لحظّ الأبيات قبلي ولاءم مشكله في التعجب منها مشكلي: أن دَرُوكاً هاهنا لا يجوز لأن فعولاً لا يكون من أفعال.

قال: ولو جازَ هذا لجاز حسون وجَمُول ونعوم من أحسن وأجمل وأنعم وما نحب استيفاء القول في هذا الرزل ولا نستفتح كلامنا بالمناقشة في هذا السهو والخطل ولعل القائل وهم حملاً على قراءة حَفْص " في الدرك الأسفل من النار " فظنّ أن الدرك بوزن فَعْل وأن فعلاً مصدر فَعَلَ يَفْعَل ولم يجعله من الدرك لأن الفتح عندهم لا يخفف فلا يقولون في جَمَل جَمَلٌ وذهب عليه أنه قد يكون اسماً مبنياً مثله وإن لم يكن مخففاً منه كما قالوا دِرْكة ودركة: في حلقة الوتر التي تقع في فُرْض القوس فحففوا وحركوا.

وعلى أنهما لو كانا مصدرين لجاز أن يجيئا على الشذوذ ولا يُحمل عليهما ما يُبنى من الفعل لأن الشذوذ ليس بأصل يُقاس عليه ولعله اغتتر بقولهم دَرَاكٌ ودَرَاكٌ أيضاً شاذٌّ لأنهم قد نقلوا أفعل يُفعل وهو قليل فقالوا: فطرته فأفطر وبشّرته فأبشّر فجاء على هذا دَرَكْتُهُ فأدرك قال سيبويه: وهذا النَّحْوُ قليل في كلامهم أو لعله ذهب إلى قولهم: دَرَاكٌ مثل نَزَالٍ فظن أنه يقال منه دَرَاكٌ كما يقال: مَنَاعٌ ونَزَالٌ من مَنَعَ ونزل وذهب عنه أنه قد جاء الرباعي في هذا الباب كما قالوا قَرْقَارٌ وعَرْعَارٌ في معنى قَرْقَرٌ وعَرْعَرٌ فأما الفرق بين الرباعي والثلاثي فهو أن سيبويه يرى إجازة فعال في موضع فعل الأمر في الثلاثي كله ويمنعه في الرباعي إلا مسموعاً وقال غيره من النحويين: بل هما ممنوعان إلا مسموعين واعتمد سيبويه في الفرق على كثرة ما جاء في الثلاثي وقلة ما جاء في الرباعي أو لعله أصغى إلى قول الراجز: إن يكشف

اللَّهِ قِنَاعِ الشُّكِّ بَطْفَرٍ إِذَا بِحَاجَتِي وَدَرَكٍ فَهُوَ أَحَقُّ مَنْزِلَ بَتْرَكٍ فَذَهَبَ إِلَى أَنْ دَرُوكًا مَصْدَرٌ وَلَمْ يَعْتَمِدْ أَنَّهُ قَدْ قَرِئَ: " فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ " .

أو لعله علق بِسَمْعِهِ قول العتبي: إذا قلت أوفي أدركته دروكة فيا موزع الخيرات بِالْعُدْرِ أَدْرِكُ وما أعرف له أقوى حجةً منه أو لعله أراد بقوله دروك فعولاً من الدرك وهي لغية لبعض الأمم تكلمت بها العربُ.

ثم بدأ السائل فسأل عن الحَيِّ والحَيَّوتِ ولم أقف على صحّة سُؤَالِهِ لِأَنِّي وَجَدْتُ الْأَبْيَاتَ مَكْتُوبَةً بِخَطِّ يَتْنٍ سَقَمًا وَيَتَخِيلُ بِأَبِي بَرَاقِشَ تَصْحِيفًا وَتَغْيِيرًا فَإِنْ كَانَ سَأَلَ عَنِ الْحَيِّ بِكَسْرِ الْحَاءِ فَقَدْ أَنْشَدَ أَهْلَ الْعِلْمِ قَوْلَ الْعَجَّاجِ: فَقَالُوا: الْحَيُّ: الْحَيَاةُ أَوْ جَمْعُ الْحَيَاةِ فَأَمَّا كَوْنُهُ بِمَعْنَى الْحَيَاةِ فَوَزْنُهُ عَلَى فِعْلٍ فَيَجُوزُ عَلَى مَذْهَبِ سَيَّبُوهِ أَنْ يَكُونَ وَزْنُهُ فِعْلٌ هَكَذَا مَذْهَبُهُ فِي قِيلٍ وَدِيلٍ وَعَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفِشِ لَا يَكُونُ وَزْنُهُ إِلَّا فُعْلٌ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ وَزْنُهُ عَلَى فَعْلٍ لَجَاءَ بِهِ عَلَى حَيٍّ.

قال الأخفش: وإنما أجزت ذلك في الجمع لثقل الجمع وخفة الواحد وسببويه يرى كسر أوله لأجل الياء وثقلها على كل حال فأما إذا كان جمعاً فهو شاذ إن حملناه على فُعْلٍ وَأَشَدُّ شَذُوزًا إِنْ جَعَلْنَاهُ فَعْلٌ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجُمُوعِ فُعْلٌ مِثْلَ عُوطٍ وَإِنْ كَانَ جَمْعَ عَائِطٍ فَإِنَّ الْفَاعِلَ وَالْفَعْلَ يَتَجَاوَرَانِ وَيَتَقَارِبَانِ لِأَنَّهُمَا مَصْدَرٌ وَاسْمٌ فَاعِلٌ لِفِعْلٍ وَاحِدٍ وَلِأَنَّ فَعْلًا قَدْ يَقَعُ مَوْقِعَ فَاعِلٍ فَيُقَالُ لِلْعَادِلِ: عَدَلٌ وَلِلزَّائِرِ: رَوَّرَ فَهَذَا مِنْ شَذُوزِ الْجَمْعِ عَلَى أَيِّ وَجْهِهِ كَانَ وَمَعْنَى الشَّعْرِ يَتَوَجَّهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْحَيُّ بِمَعْنَى الْحَيَاةِ أَكْثَرَ وَأَقْوَى كَمَا تَقُولُ: إِذَ الزَّمَانِ رَمَانَ وَإِذَ النَّاسِ نَاسٌ فَإِذَا جَعَلْنَاهُ فِي مَوْضِعِ الْأَحْيَاءِ كَانَ كَأَنَّا قَلْنَا: إِذَ الْإِنْسَانِيَّةِ نَاسٌ وَإِذَ الْفِتْوَةِ فِتْيَانٌ وَهُوَ بَعِيدٌ.

وسأل عن الحَيُّوتِ وهي الحَيَّةُ وزنه فعلوت والتاء فيه زائدة وكثيراً ما تزداد خامسة مثل عِفْرِيْتِ وَهُوَ عِفْرِي.

وسأل عن الجَلِيحِ وهي العجوز الكبيرة وأنشد: وسأل عن يَرْقَعِ وهي السماء الدنيا وأنشدوا لِأَمِيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ: وَكَانَ يَرْقَعُ وَالْمَلَائِكُ حَوْلَهَا سَدِيرٌ تَوَاكَلَهُ قَوَائِمُ أَرْبَعٍ وَسَأَلَ عَنِ الصَّرْتَقِ وَهُوَ الشَّدِيدُ الْخَالِصُ وَلَا يَكُونُ فِعْلًا إِلَّا وَصْفًا لَا يَجِيءُ إِسْمًا كَذَا قَالَ سَيَّبُوهِ وَمَنْ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ: وَلَيْسُوا بِأَسْوَأَ فَمِنْهُمْ رَوْضَةٌ تَهِيحُ الرِّيحَ عَيْرُهَا لَا يَصَوِّحُ وَمِنْهُمْ عِلٌّ مُقْعَلٌ لَا يَفْكَهُ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا الشَّخْشَحَانُ الصَّرْتَقِ وَسَأَلَ عَنِ الرَّزِيرِ وَهُوَ الذَّكِيُّ الْمُتَحَرِّكُ وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو أُسَامَةَ يَخَالِفُ جَمِيعَ اللَّغَوِيِّينَ فِيهِ فَيَقُولُ: هُوَ الرَّزِيرُ.

قال: ومنه اشتق اسم زُرارة وقول أبي أسامة أصحُّ على مذهب سببويه لأن سببويه يحتج على ما فاؤه ولامه معتلتان بعلّة ما فاؤه ولامه مِثْلَانِ مِنَ الْحُرُوفِ الصَّحَاحِ نَحْوِ قَلِقٍ وَنَحْوِهِ فَرَّرِيرٍ عَلَى هَذَا يَكُونُ فَاؤُهُ لَيْسَتْ مِثْلَ لَامِهِ وَيَدْخُلُ فِي بَابِ رَدٍّ وَكَّرٍّ وَهُوَ أَكْثَرُ عِنْدَ سَبْبُوهِ وَأَوْسَعُ أَيْضًا.

وأما المُلمَّعة فهي القَلَاة التي يَلْمَعُ فيها السَّرَاب ومثلُ من أمثالهم: أَكْذِبُ مَنْ يَلْمَعُ وهو السَّرَابُ ومنه الأَلْمَعِي وكأنه تَلْمَعُ له العواقب لدِقَّةِ فِطْنَتِهِ فأما اللُّوْذَعِي فالذي كأنه يتلذَّعُ من شِدَّةِ ذِكَاثِهِ وكل مفعلة من اللمع ملمعة.

مُلْمَعٌ لآعَةُ الْفُؤَادِ إِلَى جَحْشٍ قَلَاهُ عَنْهَا فَبُنِسَ الْفَالِي وَيُقَالُ: لآعَةُ فَعْلَةٍ وَمَذْكَرُهَا لَاعٌ.

وفي الحديث: هَاعَ لَاعٌ مَبْنِيَةٌ مِنْ شِدَّةِ تَأْثِيرِ الْحُزْنِ فِي الْقَلْبِ فَكَأَنَّهُ مَاخُودٌ مِنَ اللَّوْءَةِ وَقِيلَ: بَلَّ لَاعَةً بوزن فاعلة كان الأصل لاعة من اللعو وهو أشد الحِرْصِ وبين الخليل وجماعة من النحويين في هذا خلف لا نحب الإطالة بذكره.

وأما قوله: التَّهْوُوكُ فليس يحتاج التَّهْوُوكُ ولا التَّهْيُوكُ والتَّهَّاكَةُ إلى تفسيرٍ لظهور أمره.

وسأل عن البصيرة وهي التُّرْسُ قال الأَشْعَرُ الجُعْفِيُّ - وليس بالأشعر المازني: رَأَوْا بَصَائِرَهُمْ عَلَى أَكْتَفِهِمْ وَبَصِيرَتِي يَعْذُو بِهَا عَتِدَوَايَ وَقَالُوا: البصيرة: الدَّمُ ومعنى البيت على هذا أنهم أخذوا الدِّيَّاتِ ولم أخذ فركبت يعدو بي فرسي لطلب الثار كما قالوا: إنما أركض بحاجتك ويكون هذا مشبهاً لقولهم: عدا ورداؤه لهق حجير ورُجْتُ أَجْرٌ تَوَيَّ أَرْجَوَانِ كِلَانَا اخْتَارَ فَانظُرْ كَيْفَ تَبْقَى أَحَادِيثُ الرِّجَالِ عَلَى الزَّمَانِ والبصيرة في غير هذا الموضوع: الحق قال الشاعر: ونقاتل الأبطال عن آبائنا وعلى بصائرنا وإن لم نُبصِرْ والمداحي: مفاعل من الدَّحُوِّ والدَّحُوِّ معروف يريد به التَّبَسُّطُ والدَّحُوُّ أيضاً: النكاح وأنشد: لما دحاها بمتل كالصَّفْبِ وأوغفته مثل إيغاف الكلب أي تحركت تحته.

والتَّهْوُوكُ: فعول من السَّهَّكِ ويقال: رِيحٌ سَهْوُوكٌ وَسَيْهُوجٌ وَسَيْهَجٌ: إذا كانت شديدة المرور قويَّة الهبوب وَسَيْهُوكٌ وَسَيْهُوجٌ: ثابتان وَسَيْهَكٌ وَسَيْهَجٌ: قليلان لم يثبتهما جميعاً أصحابنا.

وسأل عن الخطمط وهو كالكُحْكُح: الشَّيْخُ الكَبِيرُ والمَرْعُ: الرِّيقُ يُقَالُ: أَحْمَقُ مَا يَجْأَى مَرْعَهُ أَي ما يمسك ريقه والمَرْعُ: التراب في غير هذا.

وقوله: مَعِيكَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنَ الْمَعَكِ وَهِيَ اللَّيِّ.

وسأل عن القَوُهْدِ فَالْقَوُهْدُ وَالتَّوَهْدُ هُوَ الْعُلَامُ الْمَمْتَلِئُ شَبَاباً وَأُنْشِدُوا: لَمَحَتْ فِيهَا مُطْرَهْفًا قَوُهْدًا عَجْرَةً سَيِّحِينَ عُلَامًا أَمْرَدًا وَسَأَلَ عَنِ الْمُطْرَهْفِ وَهُوَ كَالْمُطْرَهْمِ فِي الشَّبَابِ.

وقد مضى ذكره في البيت المُنْشَدِ قَبِيلِ وَالْمِيمِ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْفَاءِ.

وبين أهل اللغة والنحو خُلفٌ في الحدِّ الذي يسمى الإبدال ليس هذا موضعه وليعقوب فيه كتابٌ معروفٌ ولصاحبنا أبي الطيب اللغوي فيه كتاب عشرة

أمثال كتاب يعقوب فإنه جاء به على جروف المُعْجَمِ فأما المُكْرَهْفُ بالكاف وإن كان لم يسأل عنه وسأل عن القِلْفِ وما كنتُ أحبُّ له أن يدلَّ على قصور علمه بكون مثل هذه اللفظة وما تقدم من أشباهها من جملة الحُوشِيِّ عنده وهو الطين الذي ينقلع عن الكمأة وفيه حُلف يقال: قِلْفِمْ وَقِلْفِمْ والصحيح قِلْفِمْ وبه قال أبو أسامة.

وسأل عن العُكْمُوز وهي الفتاة النَّارَةُ وقد تقدم الشاهد عليه.

وقال: تَحِيكُ ومعناه تَبَحَّخْتُ وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ وَغَيْرُهُ: جَارِيَةٌ مِنْ شَعْبِ ذِي رُعَيْنِ حَيَّاكَةٌ تَمْشِي بِعُلْطَيْنِ قَدْ خَلَجَتْ بِحَاجِبٍ وَعَيْنِ يَأْتِي قَوْمَ خَلَاوَا بَيْنَهَا وَبَيْنِي أَشَدَّ مَا خُلِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ حَيَّاكَةٌ: فَعَالَةٌ مِنَ الْحَيْكِ وَهُوَ التَّبَحُّخُ.

وسأل عن الهَبْرَج وهو من صفة يَقْرُ الوحش قال العَجَّاجُ: يَتَّبَعْنَ دَبَّالًا مُوشِيَّ هَبْرَجًا وقال: يَرْتَبُّ يَفْتَعَلُ مِنَ رَبِّ الْأَمْرِ أَي أَصْلَحَهُ أَوْ مِنْ أَرَبٍّ إِذَا لَازَمَ عَلَى أَنْ يَفْتَعَلَ مِنْ أَفْعَلَ قَلِيلٌ.

والمَرَسِينُ: موضع الرسن.

والهَلُوكُ إن كان أرادَ به الفاجرة لأنها تنهالك في مَشِيَّتِهَا أي تتمايل وتتهادي وأصله أنها تميلُ عليَّ أحدِ جانبيها كالضعيف الهالك الذي لا يستطيع تماسكاً وذلك لحسن دلها وتأوُدِ خطرَها فجاز فيه وإن كان أراد من هَلَكُ فهو من بدائعه وإن كان أراد من أهلك فهو أهدع وأغرب.

ولذم بالمكان وألذم مثل لزم وألزم فإن الذال فيه بدل من الزاي على مذهب أهل اللغة لا التَّحْوِينِ فتقول أهل اللغة: إن العرب تقول في الأرنب حُدْمَةٌ لُدْمَةٌ تسبق الجميع بالأكمة يعني تلزم العدو ورجل لُدْمَةٌ: لا يفارق البيت.

وذكر الخِرْمِل وهي في الأصل: المرأة الفاجرة في قول بعضهم وقال آخرون: هي الحمقاء قال المزرد: فطوَّف في أصحابه يستبينهم فاب وقد أكَّدت عليه المسائلُ إلى صِبْيَةٍ مثل السَّعَالِي وَخِرْمِلٌ رَوَاكِدٌ مِنْ شَرِّ النِّسَاءِ الخِرَامِلُ والهَرَطُ: النَّعْجَةُ المَسْنُونَةُ والهَرَطُ في غير هذا والهَرْدُ السُّوءُ يقال: يَهْرَطُ عِرْضَهُ وَيَهْرِدُهُ وَمِثْلُ الخِرْمِلِ الخِدْعَلُ والخِرْبَلُ.

وسأل عن الصَّخُوكِ وهو فَعُولٌ مِنَ الصَّحِكِ وهو العَسَلُ وهو الغدير الصافي وهو طلع النَّحْلِ والتَّلَج.

وقال: دِعْلِنَةٌ أَوْ دِعْكِنَةٌ والصحيح فيه بالكاف وهو السمن والقوة وهذا مما لا يسأل عنه لأن جميع ما زيدت فيه النون في هذا الموضع يدل لفظه على اشتقاقه كما يدل سِمْعَةٌ وَنِظْرَةٌ على السمع والنظر ودِعْكِنَةٌ مِنَ الجِلَادَةِ كَأَنَّهُ مِنَ الدِّعْكِ فَمَا نِظْرَةٌ فَهُوَ مِنَ النَّظَرِ وَأَنْشَدُوا: # إِنَّ لَنَا لَكِنَّهُ مَعْنَةً مِقْنَهُ سِمْعَةً نِظْرَةً مَا لَا تَرَهُ تَظْنَهُ كَالذُّبِ فَوْقَ القُنَّةِ وَيُرْوَى سَمْعَةً نُظْرَةً بضم أولهما وهو مشهور.

وَذَكَرَ الْخَيْسَ وَهُوَ الْيَغَابَةُ وَأَصْلُهُ مِنَ التَّخْيِيسِ لِلزُّومِ الْأَسَدِ لَهُ وَالْخَيْسُ فِي
غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ: اللَّحِيَّةُ قَالَ الشَّاعِرُ: فَاتَهُ الْمَجْدُ وَالْعَلَاءُ فَأَصْحَى يَفْرَجُ
الْخَيْسَ بِالتَّحِيَّتِ الْمَفْرَجِ وَالتَّحِيَّتِ: الْمَشْطُ.

وذكر الغانظ وهو الفاعل من العنظ وهو الكرب.

وقال عمر بن عبد العزيز في ذكر الموت: عَنُظُ لَيْسَ كَالْعَنُظِ وَكَظُّ لَيْسَ
كَالْكَظِّ.

وهما الكَرْبُ ويقال: عَنَظْتَهُ وَأَعَنَظْتَهُ.

والمُدَيْلُ: المَتَبَدِّلُ والطَّرَائِفُ: الأَيْدِي والأَرْجُلُ: قَالَ الهَذَلِيُّ: وَيَحْمَلُ فِي الآبَاطِ
بِيضًا صَوَارِمًا إِذَا هِيَ صَالَتْ بِالطَّرَائِفِ قَرَّتْ وَالسَّدُوكُ: لَا أَوْمَنَ بِهِ يَقَالُ:
سَدِكُ سَدَكًا فَإِنْ جَاءَ فِيهِ سَدُوكٌ فَشَاذٌ قَلِيلٌ وَهُوَ اللُّزُومُ.

هذا ما حضرنا من القول بخاطر عند الله عِلْمٌ تَشَعَّبَهُ وَتَذَكَّرَ قَدْ أُبْعِدَتْ الأَيَّامُ
تَذَاكَرَ تَعْلِيقاتِهِ وَكُتِبَهُ فَإِنْ كَانَ صَوَابًا فَيَتَوَفَّقُ اللهُ تَعَالَى لَنَا وَبِإِطْلَاعِهِ عَلَى
حُسْنِ النِّيَّةِ مَنَا وَإِنْ كَانَ رَلًّا فَغَيْرُ ضَائِرٍ وَلَا مُسْتَنْكَرٍ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

ولولا أننا لا تنهى عن خُلُقٍ ونأتي مثله ولا نأمرُ بمعروفٍ ونخالفُ فِعْلَهُ لَسَأَلْنَا
مُسْتَفِيدِينَ وَلَقُلْنَا مُتَعَلِّمِينَ نَثْرًا لِمَا فِيهِ مِنْ شِفَاءِ البِيَانِ لَا تَطْمَأَ لِمَا فِيهِ مِنْ
التَّعَاصِي وَالتَّطْغْيَانِ فَسَأَلْنَا مِنَ اللُّغَةِ - إِنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَهْمَا كَمَا قَالَ السَّائِلُ -
عَنِ العَلَاقِقِ بِالعَيْنِ فَإِنَّهُ بِالعَيْنِ مَعْرُوفٌ وَعَنِ المِرْصَةِ بِكسْرِ المِيمِ فَإِنَّهُ
بِفَتْحِهَا مَعْرُوفٌ وَعَنْ هِنْدٍ لَا مِضَافًا إِلَى الأَحَامِسِ فَإِنَّهُ بِالإِضَافَةِ مَعْرُوفٌ.

وعن شكري بضم الشين فإنه بفتحها معروف.

وعن الزئير فإنه بالنون معروف.

وعن الدُّقْرُورَةُ فَإِنَّ الدُّقْرَارَةَ بِالألف معروف.

وعن اشتقاق قولهم: أفناء الناس لا على أن فَعَالٌ يَجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ وَإِنْ كَانَ
فِيهِ عَلَى هَذَا وَعَنْ الحَرَجِ فِي الأَسْمَاءِ فَإِنَّهُ فِي المِصَادِرِ مَعْرُوفٌ.

وعن الوَعْدِ لَا فِي صِفَةِ الرَّجْلِ السَّاقِطِ فَإِنَّهُ مَعْرُوفٌ.

وعن الِوَرُونِ بِالوَاوِ فَإِنَّهُ بِالبَاءِ مَعْرُوفٌ.

وعن رَبْقَةَ وَهِيَ الصَّحِيحُ فِيهِ بِالبَاءِ أَوْ بِالنُّونِ وَمَا الحِجَّةُ عَلَيَّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
لَا فِي مَعْنَى الجِنْسِ فَإِنَّهُ عَلَى هَذَا الوَجْهِ مَعْرُوفٌ.

وكم في الكلام أفعل اسمًا فإنه في الصِّفَاتِ مَعْرُوفٌ.

وما النَّاقِ غير جمع ناقةٍ ولا ترخيمها فإنه فيهما معروف وما اختلاف أهل اللغة في عَفْرِيَة لا على ما قاله أبو عبيد فإنه معروف وما القَهْد في الناس فإنه في الحيوان معروف.

وما الشاهدُ على جواز أَصْلَح فإنه بالحاء معروف وما فعلٌ من الخماسي يجري مجرى الفَج فهو مُلْفَج في فتح ما يجب كسره من اسم فاعله غير الرباعيات المذكورة فإن باب تلك معروف وما الصحيح في الجَوْشَن هل الحاء أو الجيم أو الخاء وما الشاهد على كل منها لا نسأل عن التفسير بل عن الصحيح من الثلاثة والشاهد عليه فإن التفسير معروف.

وما قول تفرّد به ابن دريد في الشُّقَارَى خالف فيه النحويين لم يَقُلْه غيره وما قول تفرّد به ثعلب في الزلاقة والبرادة لم يقله غيره وما قول تفرّد به ابن التيمي في التنفيذ لم يقله غيره وما قول تفرّد به أبو عمرو بن العلاء في البَد لم يقله غيره وما قول تفرّد به خالد في وزن طاقة لم يَقُلْه غيره هذا إن كانت اللغة عنده مهما.

فإن قال: إن النحو هو المهم قلنا له: أُرشدَكَ اللهُ فما جمع أفعلة أغفله سيبويه ولم يلحقه بكتابه أحدٌ من النحويين وهل ذلك الجمعُ إن كنت عارفاً به مطرداً ومحمول على مجانسه في اللفظ وعلى أي شيء حُفِضَ وقيله يا ربَّ في قراءة حفص لا على ما أورده أبو علي الفارسي فإنه لم يَسَلْكَ فيه مذهبه في التَّدْقِيق ولم مَنَعَ سيبويه من العطف على عاملين وهو في سورة الجاثية بنصب آيات ورفعها لا يَنْجُه إلا عطفاً على عاملين فإن كان خطأ وأصاب الأَخْفَش فمن أين زلٌّ وإن كان أصاب فكيفَ يجوزُ له مخالفةُ الكتاب وهل قولُ سيبويه في النسبة إلى أمية أموي بفتح الهمزة صوابٌ أم سَهْوٌ واستمرَّ عليه وعلى جميع النحويين بعده ولم قيل معدي كرب ولم تحمل الياء في لغة من أضاف ولا مَنْ جعله اسماً واحداً لا على ما أورده النحويون فلهم فيه أقاويل مسطورة وهل مذهبهم في أن هَدَى وسُرَى مصدران صحيح أم لا وهل يوجد فعل زائد على ما ذكره سيبويه واستدركه الأَخْفَش عليه أم لا وكم حرف يوجد إن وجد وهل بيض في قولهم: حمزة بين بيض عَلم أم لا وما معناه في اللغة ووزنه في النحو مقيساً لا مسموعاً على ما ذكرناه نحن في هذه الرسالة ولم اختاروا أنْ مع عَسَى وكرهوها مع كادَ.

فإن قال: لسْتُ أَتَشَاغَلُ بعلوم المعلمين وإنما آخذ بمذهب الجاحظ إذ يقول: علمُ النسب والخبر علم الملوك.

قلنا له: فَمَنْ أبو جلدة فإن أبا جلدة معروف وما العاص وما اشتقاقه فإن العاص معروف ومَنْ جِنسه بالتخفيف لا بالتشديد مفتوح الأَوَّل فإنه بالتشديد وضَمُّ أوله معروف ومَنْ مَعْدِي كرب غير صاحب: فإنَّ هذا معروف.

وما إِسْمُ امرئ القيس على الصحة لا على الظاهر وعلى أن في اشتقاقه كلاماً طويلاً فإنه معروف.

ومن سَهْل غير الفِئد الرِّمَّاني فإنَّ الرِّمَّاني معروف.

ومن شَهِمَ بالشين فإنه بالسین معروف ومن الزَّبير غير الأَسدي واليهودي فكلاهما معروف ومن الزَّبير بفتح الزاي فإنه بضمُّها على ما قدَّمناه معروف ومن القائل: وقافية لِحجتها فرِدَّتْها لذي العرش لو نهنتها قطرت دما أرَّجُل أم امرأة وهل صفة الباهلية قلب أم مولاة وهل المستشهد بشِعْرِهِ في الغريب المصنف أبو مُكعَّب أو أبو مُكعبت بالباء أو التاء وفي أي زمان كان وأيهما كان اسمه ومن أيِّ شيء اشتقاقه ومن النُّطف الذي يضرب به المثل ومن ذو طلال بالتشديد فإنه بالتخفيف معروف وكذلك ذو ظلال وما خوعي فإن خوعي معروف وهل أخطأ ابن دريد في هذه اللفظة أو أصاب وما تقول في عَدنان غير الذي ذكره مولى بني هاشم فإنه معروف وهل يخالف فيه أم لا وهل حبيب والد ابن حبيب العالم رجل أم امرأة وهل هو لِغِيَّةٍ أو لِرِسْدَةٍ ومن أحمد بالجيم فإنه بالحاء كثير ومن رَبَّدَ بالباء فاما زبد بالنون فمعروف.

ومن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله: لا يمنع جار جاره أن يجعل خشبةً في حائطه فقال خشبة واحدة وقالوا كلهم: خشبة مضافاً.

ومن يُكثِر ذكر الحَصْرَمي في شعر من العرب والنَّبِيذُ هذا المِشْرُوب هل كان معروف الاسم أم لا عند العرب ومن روى عن ظنر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أنها قالت في شاتها وكانت لا تعدي أحداً وما معناه ومن تَقَرَّدَ من أهل العلم بنصرة ذي الرِّمة وتغليط الأصمعي في تغليطه في قوله: إيه عن أمِّ سالمٍ لا على ما قاله النحويون من التعريف والتنكير فإن ذلك معروف.

ولم سَمِّي خلود الشاعر عيسى ومن عمي الذي تنسب إليه الصِّكَّة فيقال: صِكَّةٌ عميٌّ وهل ذكر في شِعْرِهِ وَمَنْ دَكَرَهُ وَمَنْ عَوِيَّ الذي تنسب العرب إليه الضلال ومن ذكره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وما كرب المنسوب إلى معدي كرب وهل أصاب المبرد في نسبة الأبيات الجيمية: لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الأُولَى فأذكرني أخذت بُرْدِيَّ واسْتَمَرَّرْتُ أَدْرَاجِي أم خطأ فإن قال: إنه صاحبُ آثار وراوي سنين وأحكام قلنا له: ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله مِنْ سَعَادَةِ المرءِ حِقَّةٌ عَارِضِيهِ وهو صلى الله عليه وعلى آله لم يكن خفيف العارضين لا على ما فسره المبرِّد فإنه لم يأت بشيء.

وما معنى قوله صلى الله عليه وعلى آله تسحَّروا فإنَّ في السَّحور بركة ونحن نراه ربما هاض وأُحْمَ وضُرَّ وأُنْشِمَ.

وما معنى قوله صلى الله عليه وعلى آله: اتَّقُوا النارَ ولو بشقِّ تمرٍ ولو سرق سارق جلة تمر فتصدَّق بنصفها كان مستحقاً للنار عند المسلمين! وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله: لا تزال الأنصار يقلون وتكثر الناس ولو شئنا لعددنا أشخاصهم أكثر مما كانت في البادية والحضر.

وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه: إنَّ امرأ القيس حامل لواء الشعراء إلي النار وهل ثبت هذا الخبر أم لا ولم قال: إن من الشعر لحكمة ثم قال صلى الله عليه وسلم وعلى آله: أوتيت جوامع الكلم

فهل تخرج الحكمة من جوامع الكلم فإن قال: إنما أفنيث عمري في القرآن وعلومه وفي التأويل وفنونه.

قلنا: إذاً يكون التوفيق دليلك والرشاد سبيلك صف لنا كيف التحدي بهذا المعجز لئنم بوقوعه الإعجاز وأخبرنا عن صفة التحدي هل كانت العرب تعرفه أم كان شيئاً لم تجر عاداتها به وكان إقصارها عنه لا يعجز بل لأنه التماس ما لم تجر المعاملة بينهم يمثله ثم نسأل عن التحدي هل أوفى بمعارضة بان تقصيرها عنه أو لم يلق بمعارضة ولكن القوم عدلوا إلى السيف كما عدل المسلمون مع تسليمه ولم يعارضوه به.

ثم نسأل عن قول الله تعالى: " لَوْحَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا " .

وفيه من الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه ما لا يكون أشدّ اختلافاً منه.

ثم نسأل عن قوله تعالى: " وَعَرَّابِيَتٍ سُودٍ " .

وما معنى هذه الزيادة في الكلام والغرابيب هي السود.

فإن قال: تأكيد فقد زل لأن رجحان بلاغة القرآن إنما هو بإبلاغ المعنى الجليل المستوعب إلى النفس باللفظ الوجيز وإنما يكون الإسهاب أبلغ في كلام البشر الذين لا يتناولون تلك الرتبة العالية من البلاغة على أنه لو قال: تأكيد لخرج عن مذهب العرب لأن العرب تقول: أسود غريب وأسود حلكوك وجالك فتقدم السواد الأشهر ثم تؤكد هذه الآية تخالف ذلك وإذا بطل التأكيد فما المعنى وما معنى قوله تعالى " فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفَ مِنْ فَوْقِهِمْ " وهل يكون سقفاً من تحتهم فيقع ليس يحتاج إلى إيضاحه بذكر فوق ونحوه: " يخافون ربهم من فوقهم " وهل لهم رب من تحتهم وما معنى قوله فوق هاهنا وهل يدل على اختصاص مكان وما معنى قوله عز وجل " كَلِمَاحِ الْبَصِيرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ " وما هذا الأقرب وما معنى قوله تعالى " فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً " وهل شيء أشد قسوة من الحجارة وما معنى قوله: " إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ " وهل بعد قوله: إلهين إشكال بأنهم أربعة فنستفيد بقوله اثنين بيان المعنى وما معنى قوله تعالى: " وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا " وقد رأينا الناس يذبحون بين الحجر والمقام في الفتن التي لا تخلو منها تلك البلاد.

وما معنى قوله تعالى: " أَنْ تَصِلَ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى " وما الفائدة في ذكر إحدهما الأخرى ولو قال تعالى: فتذكرها الأخرى لكان أوجز وأشبه بالمذهب الأشرف في البلاغة.

وما معنى قوله تعالى: " أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ " ومن أين تناسب الرأفة والرحمة هذا الأخذ الشديد على التحوُّف الذي يقتضي العفو والغفران وعلى أن هذا السائل لو سأل عن الصناعة التي أنا بها مُرتبم ولشروطها ملتزم لا في الترسل فإنني ما صجبت بها ملكاً ولكن في صناعة الخراج لكان يجب أن يقول لي: ما الباب المسمى المجموع من الجماعة وأين موضعه منها وأي شيء يكون فيه ولا يحسن ذكره في غيره

وأن يقول: ما الفائدة في إيراد المستخرج في الجماعة ومن كم وجه يتطرق الاختلال عليها بالغايتها منها وأن يقول: ما الحكم في متعجل الضمان قبل دخول الضامن وأي شيء يجب أن يوضع منه إذا أراد الكاتب الاحتساب به للضامن من النفقات وخلصه من جاري العمل وفيه أقوال تحتاج إلى بحث ونظر.

وأن يقول: إن عاملاً ضمن أن يرفع عمله بارتفاع مال إلا أنه لم يضمن استخراج جميعه وضمن استخراج ما يزيد على ما استخراج منذ خمس سنين وإلى سنته بالقسط كيف يصح اعتبار ذلك ففيه كمين يحتاج إلى تقصيه وتأمله.

وأن يقول: لم يقدم المبيع على المستخرج والمبيع إنما هو من المستخرج وكيف يصح ذلك وأن يقول: كم من موضع تتقدم الجمل على التفصيل وفي أي موضع لا يجوز إلا تأخيرها عنه وأن يقول: أي غلط يلزم الكاتب وأي غلط لا يلزمه وأن يقول: متى يجب الاستظهار له في صناعة الكتابة ومتى لا يجوز الاستظهار له وأن يقول: متى يكون النقص في مال السلطان أشد في صناعة الكتابة من الزيادة وليس يعني نقص بالارتفاع مع العدل وعاجل زيادته مع الجور فذلك ما لا يسأل عنه وأن يقول: ما باب من الارتفاع إذا كثر دل على قلة الارتفاع وإذا قل دل على كمال الارتفاع وأن يقول: متى يكون مشاهدة الغلط أحسن في صناعة الكتابة من عدمه وأن يقول: كم نسبة جاري العمل من مبلغ الارتفاع وأول من قرره ورثبه وأن يقول ما رُئيته من رتب الكتابة إذا اجتمعتا لكاتب بطل أكثر احتساباته وأن يقول هل يطرد في جميع أحكام الكتابة حملها على مناسبة أحكام الشريعة أم لا وهل كان يذهب إلى هذا أحد من متقدمي الكتاب وما الحجة فيه وبالله التوفيق.

الفصل الثالث في فتيا فقيه العرب وذلك أيضاً ضرب من الأغاز وقد ألف فيه ابن فارس تاليفاً لطيفاً في كراسة سماه بهذا الاسم رأبته قديماً وليس هو الآن عندي فنذكر ما وقع من ذلك في مقامات الحريري ثم إن ظفرت بكتاب ابن فارس ألحقته ما فيه: قال الحريري في المقامة الثانية والثلاثين: قال الجارث بن همام: أجمعت حين قضيت مناسك الحج وأقمت وظائف العج والتج أن أقصد طيبة مع رقيقة من بني شيبه لأزور قبر النبي المصطفى وأخرج من قبيل من حج وجفا فأرجف بأن المسالك شاعرة وعرب الحرمين متساجرة فحرث بين إسفاق يتبطني وأشواق تئسطني إلى أن ألقى في روعي الاستسلام وتغليب زيارة قبر النبي عليه السلام فأعتمت القعدة وأعددت العدة وسرت والرقيقة لا تلوي على عرجة ولأني في تأويب ولا دلجة حتى وافينا بني حرب وقد أبوا من حرب فأرمعنا أن نقصي ظل اليوم في حلة القوم وبينما نحن نتحير المناخ وتزود الورد النفاخ إذ رأيناهم يركضون كأنهم إلى نصب يوفضون فرابنا انثيالهم وسألنا ما بالهم فقل: قد حصر نادبهم فقيه العرب فأهراهم لهذا السب.

فقلت لرقتي: ألا نشهد مجمع الحي لتبين الرشد من الغي فقالوا: لقد أسمعنا إذ دعوت ونصحت وما ألوت.

ثم نهضنا تَبَعُ الهادي وَتَوَمُّمُ النَّادِي حتى إذا أَظَلُّنا عليه واستشرفنا الفقيه المَنهُودَ إليه أبا رَيْدٍ ذا الشَّقَرِ والبُقَرِ والقَوَاقِرِ والفِقْرِ وقد اعْتَمَّ القَفْدَاءُ واشتمَلَ الصَّمَاءَ وَقَعَدَ القَرْفُصَاءَ وأعيانُ الحَيِّ به مُحْتَفُونَ وأخْلَاطُهُم عليهم مُلْتَقُونَ وهو يقول: سَلُونِي عن المَعْضَلاتِ واستوضحوا مِنِّي المُشْكِلاتِ فو الذي قَطَرَ السماءَ وَعَلِمَ آدمَ الأسماءَ إني لَفقيهُ العَرَبِ العَرَبَاءِ وأَعْلَمُ مَنْ تحتِ الجَرَبَاءِ فَصَمَدَ لَهُ فَنِي قَتِيقُ اللِّسانِ جَرِيُّ الجَنانِ فقال: إني حاصِرْتُ فقهاءَ الدُّنيا حتى انْتَحَلْتُ منهم مائةَ فُئيا فإن كنتَ ممن يَرَعَبُ عن بناتِ عَيْرٍ ويرغبُ مَنَّا في مَيْرٍ فاستمعِ وأجب لثِقابِلِ بما يجب.

فقال: اللهُ أكبرُ سَيِّبِي المَحْبِرِ وينكشف المُضَمَرُ فاصدعُ بما تُؤمَرُ.

فقال: ما تقول فيمن تَوْصَأُ ثم لمس طَهرَ تَعْلِهِ قال: انتقصَ وُضوءَهُ من فِعْلِهِ.

قال: فإن تَوْصَأُ ثم أَتَكَاهُ البَرْدُ قال: يجدد الوضوءَ من بعد.

البرد: النومُ قال: أيمسح المَتَوَصَّئُ أَتَيْتَهُ قال: قد نُدِبَ إليه ولم يجب عليه الأَنْثِيانِ: الأذنانُ قال: أيجوز الوضوءُ مما يَفْذِفُهُ الثَّعبانُ قال: وهل ماءُ أنظف منه للْعُرْبانِ.

قال: أيستباح ماءُ الصَّرِيرِ قال: نعم.

ويُجْتَنَبُ ماءُ البَصِيرِ قال: أيجلُّ التطَوُّفُ في الربيعِ قال: يكره ذلك للحدثِ الشنيعِ قال: أيجبُ العُغْسُ على مَنْ أَمْنَى قال: لا ولو تَنَّى.

قال: فهل يجب على الرجلِ غسلَ قَرْوَتِهِ قال: أجلُّ وغسلَ إِبْرَتِهِ قال: أيجب عليه عَسَلُ صَحيفَتِهِ قال: نعم كغسلِ شَفَتِهِ.

قال: فإن أَخَلَّ بَعَسَلُ قَأْسِيهِ قال: هو كما لو أَلغى عَسَلُ رَأْسِهِ.

قال: أيجوزُ العُغْسُ في الجِرابِ قال: هو كالعُغْسِ في الجِبابِ قال: فما تقول فيمن تَيَمَّمُ ثم رأى رَوْضاً قال: بَطَلُ تَيَمُّمِهِ فليتوضأ قال: أيجوزُ أن يسجدَ الرَّجُلُ في العَدْرَةِ قال: نعم.

وليُجانبِ القَدْرَةَ.

قال: فهل له السجودُ على الخِلافِ قال: لا ولا على أحدِ الأَطْرَافِ.

قال: فإن سَجَدَ على شِمالِهِ قال: لا بأسَ بِفِعْالِهِ قال: أَيُصَلِّي على رأسِ الكَلْبِ قال: نعم كسائرِ الهَضْبِ قال: فهل يجوزُ السجودُ الكِراعِ قال: نعم دونِ الدَّرَاعِ.

قال: أيجوزُ للدارسِ جِملُ المصاحفِ قال: لا ولا حملُها في الملاحفِ.

قال: ما تقولُ فيمن صَلَّى وعائتُه باررّة قال: فصلاته جائزة قال: فإن صَلَّى وعليه صومٌ قال: يُعيد ولو صَلَّى مائة يوم قال: فإن حَمَلَ جِرْوَاً (وَصَلَّى قال: هو كما حَمَلَ باقِلِي قال: أَتَصِيحُّ صَلَاةُ حَامِلِ الْقَرْوَةِ قال: لا ولو صَلَّى فوق المَرْوَةِ قال: فإن قَطَرَ على نَوْبِ المِصْلِي نَجْوُ قال: يَمْضِي في صَلَاتِهِ ولا عَزَوْ قال: أَيَجُوزُ أَنْ يَوْمَ الرِّجَالِ مُقْتَبِعَ قال: نعم ويَوْمُهُمْ مُدَّرَعُ قال: فإن أَمَّهُمْ مَنْ فِي يَدِهِ وَقَفُ قال: يُعِيدُونَ ولو أَنَّهُمْ أَلْفٌ.

قال: فإن أَمَّهُمْ مَنْ فَخَذَهُ بَادِيَةَ قال: فَصَلَاتِهِ وَصَلَاتُهُمْ مَاضِيَةٌ.

قال: فإن أَمَّهُمُ النَّوْزُ الْأَجْمُ قال: صَلَّ وَخَلَاكَ ذَمٌّ قال: أَيْدَخُلُ الْقَصْرُ فِي صَلَاةِ الشَّاهِدِ قال: لا وَالغَائِبِ الشَّاهِدِ.

قال: أَيَجُوزُ لِلْمَعْذُورِ أَنْ يُفْطِرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ قال: مَا رُحِّصَ فِيهِ إِلَّا لِلصَّبِيَّانِ قال: فَهَلْ لِلْمَعْرُوسِ أَنْ يَأْكَلَ فِيهِ قال: نعم بَمَلٍ فِيهِ قال: فإن أَفْطَرَ فِيهِ الْعُرَاةُ قال: لا تُنْكَرُ عَلَيْهِمُ الْوَلَاةُ قال: فإن أَكَلَ الصَّائِمَ بَعْدَ مَا أَصْبَحَ.

قال: هو أَحْوَطُ لَهُ وَأَصْلَحُ قال: فإن عَمَدَ لَأَنْ أَكَلَ لَيْلاً قال: يُسَمَّرُ لِلْقِضَاءِ دَيْلاً قال: فإنْ أَكَلَ قَبْلَ أَنْ تَتَوَارَى الْبَيْضَاءُ قال: يَلْزِمُهُ وَاللَّهُ الْقِضَاءُ قال: فإن اسْتَبْتَرَ الصَّائِمُ الْكَيْدَ قال: أَفْطَرَ وَمَنْ أَحَلَّ الصَّيْدَ قال: فَهَلْ يَفْطِرُ بِالْحَاجِ الطَّابِخِ قال: نعم لا يَطَاهِي الْمَطَابِخِ قال: فإن صَحَّكَ الْمَرْأَةُ فِي صَوْمِهَا قال: بَطَلَّ صَوْمُ يَوْمِهَا قال: فإن ظَهَرَ الْجَدْرِيُّ عَلَى صَرَّتِهَا قال: تُفْطِرُ إِنْ أذِنَ بِمَصَرَّتِهَا قال: مَا يَجِبُ فِي مِائَةِ مِصْبَاحٍ قال: حِقْنَانُ يَا صَاحِبِ قال: فإن مَلَكَ عَشْرَ حَنَاجِرٍ قال: يُخْرَجُ شَاتِينَ وَلَا يُشَاجِرُ قال: فإن سَمِحَ لِلسَّاعِي بِحَمِيمَتِهِ قال: يَا بُشْرَى لَهُ يَوْمَ قِيَامَتِهِ قال: أَيَسْتَحِقُّ حَمَلَةَ الْأَوْزَارِ مِنَ الرِّكَاءِ جُرّاً قال: نعم إِذَا كَانُوا عُرَى قال: فَهَلْ يَجُوزُ لِلْحَاجِّ أَنْ يَعْتَمِرَ قال: لا وَلَا أَنْ يَحْتَمِرَ قال: فَهَلْ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ الشُّجَاعَ قال: نعم كَمَا يَقْتُلُ السَّبَاعُ قال: فإن قَتَلَ زَمَارَةً فِي الْحَرَمِ قال: عَلَيْهِ بَدَنَةٌ مِنَ النَّعْمِ قال: فإن رَمَى سَاقَ حُرٍّ فَجَدَّلَهُ قال: يُخْرَجُ شَاةً بَدَلَهُ قال: فإن قَتَلَ أُمَّ عَوْفٍ بَعْدَ الْإِحْرَامِ قال: يَتَصَدَّقُ بِقُبْضَةٍ مِنَ الطَّعَامِ قال: أَيَجِبُ عَلَى الْحَاجِّ اسْتِصْحَابُ الْقَارِبِ قال: نعم لِيَسُوقَهُمْ إِلَى الْمَشَارِبِ قال: مَا تَقُولُ فِي الْحَرَامِ بَعْدَ السَّبْتِ قال: قَدْ حَلَّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قال: مَا تَقُولُ فِي بَيْعِ الْكَمَيْتِ قال: حَرَامٌ كَيْبِعَ الْمَيْتِ قال: أَيَجُوزُ بَيْعُ الْخَلِّ بِلَحْمِ الْجَمَلِ قال: لا وَلَا بِلَحْمِ الْحَمَلِ.

قال: أَيَجُوزُ بَيْعُ الْهَدِيَّةِ قال: لا وَلَا بَيْعُ السَّبِيَّةِ.

قال: مَا تَقُولُ فِي بَيْعِ الْعَقِيْقَةِ قال: مَكْرُوهٌ عَلَى الْحَقِيْقَةِ.

قال: أَيُبَاعُ الصُّفْرُ بِالتَّمْرِ قال: لا وَمَالِكُ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ.

قال: أَيَشْتَرِي الْمُسْلِمُ سَلْبَ الْمُسْلِمَاتِ قال: نعم وَيُورَثُ عَنْهُ إِذَا مَاتَ.

قال: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُبْتَاعَ الشَّافِعِ قال: نعم مَا لِيَجَاوِزَهُ مِنْ دَافِعٍ.

- قال: أئبَاع الإبريق على بني الأصفر قال: يُكره كبيع المِعْفَر.
- قال: ما تقولُ في مَئِنَّة الكافر قال: جِلُّ للمقيم والمسافر.
- قال: أيجوزُ أن يضحَى بالحول قال: هو أجدُر بالقبول.
- قال: فهل يُضحَى بالطالق قال: نعم ويُفَرى منها الطَّارِق.
- قال: فإن ضَحَى قبل ظهور العَزَّالة قال: شاةٌ لحمٌ لا محالة.
- قال: أيجلُّ التكسب بالطَّرْق قال: هو كالقمار بلا فَرْق.
- قال: أيسلِّم القائمُ على القاعد قال: محظور على الأبعاد.
- قال: أيناُمُّ العاقلُ تحت الرقيق قال: أُحِبُّ به في البَقيع.
- قال: أيمنع الذمِّي من قَتْل العَجوز قال: معارَضُهُ في العجوز لا تجوز.
- قال: أيجوزُ أن ينتقل الرجل عن عمارة أبيه قال: ما جُوِّرَ لخاملٍ ولا نبيه.
- قال: ما تقولُ في التهؤُّد قال: هو مِفْتَاح التزهُّد.
- قال: أيجلُّ صَرَب السِّفِير قال: نعم والحَمْلُ على المُسْتَشِير.
- قال: أيجوزُ أن يبيع الرجلُ صِيفِيَّه قال: لا ولكن لِيَبِعَ صِفِيَّه.
- قال: فإن اشترى عَبْدًا قَبَانُ بِأُمَّه جِرَاح قال: ما في رَدِّه من جُنَاح.
- قال: أثبتُّ الشُّفْعَةَ للشريك في الصَّخْرَاء قال: لا ولا للشريك في الصفراء.
- قال: أيجلُّ أن يُحْمَى ماء البئر والحَلَا قال: إن كان في القَلَا قَلَا.
- قال: أيجرُّ الرجلُ أباه قال: يفعلُه البُرُّ ولا يَأباه.
- قال: ما تقولُ فيمن أفقر أخاه قال: حَبَّذَا ما توحَّاه.
- قال: فإن أعْرَى ولده قال: يا حُسْنَ ما اعتمده.
- قال: فإن أضلَى مملوكه النار قال: لا إثم عليه ولا عار.
- قال: أيجوز للمرأة أن تَصْرِمَ بَعْلَهَا قال: ما حَطَرَ أَحَدٌ فِعْلَهَا قال: أتودَّبُ المرأةُ على الحَجَل قال: أَجَل.
- قال: ما تقولُ فيمن نَحَتَ أثلة أخيه قال: أئِمُّ ولو أذِن له فيه.

قال: أَيْحَجِرُ الْحَاكِمَ عَلَى صَاحِبِ التُّورِ قَالَ: نَعَمْ لِيَأْمَنَ غَائِلَةُ الْجَوْرِ قَالَ: فَهَلْ لَهُ أَنْ يَضْرِبَ عَلَى يَدِ الْيَتِيمِ قَالَ: نَعَمْ إِلَى أَنْ يَسْتَقِيمَ.

قال: فَمَتَى يَبِيعُ بَدَنَ السَّفِيهِ قَالَ: حِينَ يَرَى الْحِظَّ لَهُ فِيهِ.

قال: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَبْتَاعَ لَهُ حَسًّا قَالَ: نَعَمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُعَسِّسِي.

قال: أَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَاكِمُ ظَالِمًا قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَانَ عَالِمًا.

قال: أَيُسْتَفْصَى مِنْ لَيْسَتْ لَهُ بِصِيرَةٍ قَالَ: نَعَمْ إِذَا حَسُنَتْ مِنْهُ السَّيْرَةُ.

قال: فَإِنْ تَعَرَّى مِنَ الْعَقْلِ قَالَ: ذَاكَ عُنْوَانُ الْقَصْلِ.

قال: فَإِنْ كَانَ لَهُ رَهْؤُ جَبَّارٍ قَالَ: لَا إِنْكَارَ عَلَيْهِ وَلَا إِكْبَارَ.

قال: أَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الشَّاهِدُ مُرِيبًا قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَانَ أَرِيبًا.

قال: فَإِنْ بَانَ أَنَّهُ لَاطٍ قَالَ: هُوَ كَمَا لَوْ خَاطَ.

قال: فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُ عَزْبَلٌ قَالَ: تُرَدُّ شَهَادَتُهُ وَلَا تُقْبَلُ.

قال: فَإِنْ وَضِحَ أَنَّهُ مَائِنٌ قَالَ: هُوَ وَصِفٌ لَهُ رَائِنٌ.

قال: مَا يَجِبُ عَلَى عَابِدِ الْحَقِّ قَالَ: يَحْلِفُ بِإِلَهِ الْخَلْقِ.

قال: مَا تَقُولُ فِيمَنْ فَقَأَ عَيْنَ بُلْبُلٍ عَامِدًا قَالَ: تُفْقَأُ عَيْنُهُ قَوْلًا وَاحِدًا.

قال: فَإِنْ جَرَحَ قَطَاةً امْرَأَةً فَمَاتَتْ قَالَ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ إِذَا فَاتَتْ.

قال: فَإِنْ أَلَقَتِ الْمَرْأَةُ حَشِيشًا مِنْ صَرَبِهِ قَالَ: لِيَكْفُرَ بِالْإِعْتِاقِ عَنْ دَنْبِهِ.

قال: مَا يُصْنَعُ بِمَنْ سَرَقَ أَسَاوَدَ الدَّارِ قَالَ: يُقَطَعُ إِنْ سَاوَيْنَ رُبْعَ دِينَارٍ.

قال: فَإِنْ سَرَقَ ثَمِينًا مِنْ دَهَبٍ قَالَ: لَا قَطْعَ كَمَا لَوْ عَصَبَ.

قال: فَإِنْ بَانَ عَلَى الْمَرْأَةِ السَّرْقُ قَالَ: لَا حَرَجَ عَلَيْهَا وَلَا فَرْقَ.

قال: أَيْنَعَقُدُ نِكَاحًا لَمْ تَشْهَدِ الْقَوَارِي قَالَ: لَا وَالْخَالِقِ الْبَارِي.

القواري: الشهود لأنهم يقرون الأشياء أي يتبّعونها والقواري: اسم طيور خُصِرَتْ تَتَشَاءُ بِهَا الْعَرَبُ.

قال: فَمَا تَقُولُ فِي عَرُوسٍ بَاتَتْ بَلِيلَةَ حُرَّةٍ ثُمَّ رَدَّتْ فِي حَافِرَتِهَا بِسُحْرَةٍ قَالَ: يَجِبُ لَهَا نِصْفُ الصِّدَاقِ وَلَا يَجِبُ عَلَيْهَا عِدَّةُ الطَّلَاقِ.

يقال: باتت العروس بليلة حرة: إذا لم يفتنضها زوجها فإن افتنضها قيل: باتت بليلة شيباء.

وفي فتاوى فقيه العرب: سُئِلَ عن بَرٍّ سقطت في هلال قال: نجس البرّ: الفأرة والهلال: بقيّة الماء في الحوض.

وقال الإمام فخر الدين الرازي في مناقب الشافعي رضي الله عنه: سُئِلَ الشافعي عن بعض المسائل بألفاظ غريبة فأجاب عنها في الحال.

من ذلك: قيل له: كم قرأ أمّ فلاح فأجاب على البديهة: من ابن دُكاء إلى أم شملة القرا: وسُئِلَ: نسي أبو دِرّاس درسه قبل غَيِّبة الغزالة بلحظة ماذا يجب قال: قضاء وظيفة العصيرين قال السائل: بجناية جناها أبو دِرّاس قال الشافعي: لا بل لكرامة استحققتها أمه.

أبو دِرّاس: كُنية قَرَج المرأة والدَّرْس: الحيض وقوله نسي درسه: أي ترك حيضه.

والغزالة: الشمس وأم دِرّاس: المرأة والعصران: الظهر والعصر.

وسئِلَ: هل تسمع شهادة الخالق قال: لا ولا روايته الخالق: الكاذب.

وسُئِلَ: فارسُ المعركة إذا قَصَى على أبي المصّاء قبل أن يَحْمَى الوطيس هل يستحق السهم قال: نعم إذا أدرك الوَفُعة قَصَى: مات وأبو المصّاء: كُنية الفرس.

وسئِلَ: هل مِنْ وضوء على من حَنَقه الحَنَق فاستشاطه قال: لا وأحب له الوضوء الحَنَق: شدّة الحقد والاستشاطة: شدة الغضب.

وسئِلَ: أخضر ابنُ دُكاء والزوجان في الحركة هل صرّ صَوْمهما فقال: إن نزع من غير مَكث لم يضره - يعني طلوع الفجر.

وفي الدرة الأدبية لابن نيهان: من فُئياً فقيه العرب: يجوز السجود على الخدّ إن كان طاهراً - يعني الطريق يُفْسِد لعابُ البصير الماء القليل - يعني الكلب.

يكره أن تطوف بالبيت عاتكة - وهي المتضمّخة بالطيب.

وفي شرح المنهاج للكمال الدميري: سئل فقيه العرب عن الوضوء من الإناء المُعَوَّج فقال: إن أصاب الماء تَعْوِجه لم يَجُز وإلا جاز.

والمراد بالمُعَوَّج المصنّب بالعاج وهو ناب الفيلة ولا يُسمّى غيرها عاجاً.

قال: وليس مراد ابن خالويه والحريري بفقهاء العرب شخصاً معيّناً إنما يذكرون الغاراً ومُلحاً ينسبونها إليه وهو مجهول لا يُعرف ونَكِرة لا تتعرّف.

خاتمة في كتاب المقصور والمدود لابن السكيت: قال أبو عبيدة: قال فقيه العرب: من سرّه النساء ولا نساء فليبكر العشاء وليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء.

وعبارة التبريزي في تهذيبه: قال فقيه العرب وهو الحارث بن كلدة وعبارة غيرهما: قال طبيب العرب - وهو المشهور - فاطلق على طبيب العرب لاشتراكهما في الوصف بالقهم والمعرفة ولهم ساجع العرب ينقل عنه ابن قتيبة في كتاب الأنواء بهذا اللفظ والله أعلم بالصواب.

بسم الله الرحمن الرحيم هذا نوعٌ مهم ينبغي الاعتناء به فيه تُعرّف نوادر اللغة وشواردها ولا يقوم به إلا مطلع بالفن واسع الإطلاع كثير النظر والمراجعة وقد ألف ابن خالويه كتاباً حافلاً في ثلاثة مجلدات ضخمة سماه كتاب ليس موضوعه: ليس في اللغة كذا إلا كذا وقد طالعه قديماً وانتقيت منه فوائد وليس هو بحاضرٍ عندي الآن.

وتعقب عليه الحافظ مُعلّطاي مواضع منه في مجلد سماه: الميس على ليس ويقع لصاحب القاموس في بعض تصانيفه أن يقول عند ذكر فائدة: وهذا يدخل في باب ليس.

وأنا ذاكرٌ إن شاء الله تعالى في هذا النوع ما يقضي الناظر فيه العجب وآتٍ فيه بديعٌ وغرائبٌ إذا وقف عليها الحافظ المطلع يقول هذا منتهى الأرب! ذكر أبنية الأسماء وحصرها قال أبو القاسم علي بن جعفر السعدي اللغوي المعروف بابن القطاع في كتاب الأبنية: قد صنف العلماء في أبنية الأسماء والأفعال وأكثروا منها وما منهم من استوعبها وأول من ذكرها سيبويه في كتابه فأورد للأسماء ثلاثة مائة مثال وثمانية أمثلة وعنده أنه أتى به وكذلك أبو بكر بن السراج ذكر منها ما ذكره سيبويه وزاد عليه اثنين وعشرين مثلاً وزاد أبو عمر الجرّمي أمثلة والذي انتهى إليه وُسّعنا وبلغ جُهدنا بعد البحث والاجتهاد وجمع ما تفرق في تأليف الأئمة ألفٌ مثال ومائتا مثال وعشره أمثلة.

وقال أبو حيان في الارتشاف: الاسم ثلاثي ورباعي وخماسي.

الثلاثي: مجرّد ومزبد.

المجرّد: مضعّف وغير مضعّف.

المضعّف: ما اتّحدت فاؤه وعينه أو فاؤه ولامه أو عينه ولامه وأكثر النحويين لا يفرد هذا النوع بالذكر بل يُدخله في مطلق الثلاثي ومنهم من يسميه ثنائياً ونحن اخترنا إفراده بالذكر فهو يجيء اسماً على فَعَل نحو: بَيَّرَ وحظّ ودَعَدَ وصفة نحو حَبَّ وعلى فَعَل: اسماً نحو: طِبَّ وعَمَّة وصفة نحو حَبَّ وعلى فَعَل: اسماً نحو: دُبَّ وحرّجة وصفة نحو: مَرَّ وعلى فَعَل: اسماً نحو: صَمَمَ ودَدَنَ وصفة نحو: عَمَمَ وعلى فَعَل: اسماً نحو: حُرَزَ وصفة نحو: عَقَّقَ وعلى فَعَل: اسماً نحو: عَلَلَ وصفة نحو: قَدَدَ وعلى فَعَل: اسماً نحو: عَصَصَ وصفة

نحو: شَلَّلَ وعلى فَعِل - ولا يحفظ إلاّ صفة - نحو: دَرَدَ ولا يحفظ منه شيء جاء على فِعْل ولا على فُعِل.

وغير المضعف يحييء على فَعَل: اسماً نحو: فَهْدَ وصفة نحو: صَعَبَ وعلى فُعِل: اسماً نحو: فُفِلَ وصفة نحو: حُلُوَ وعلى فِعْل: اسماً نحو: جَدَعَ وصفة نحو: يَكْسُ وعلى فَعَل: اسماً نحو: جَمَلَ وصفة نحو: بَطَلَ وعلى فِعْل: اسماً نحو: كَيْدَ وصفة نحو: حَذَرَ وعلى فُعِل اسماً نحو: سَبَعَ وصفة نحو: تَدَسَّ وعلى فِعْل: اسماً نحو: ضَلَعَ وصفة نحو: زَيْمَ وَعِدَدَى اسم جمع فأما قيم وسَوَى من قوله تعالى: " دِيناً قِيَمًا " " وَمَكَاناً سِوَى " وَرَضَى وماء رَوَى وماء صرِيّ وَسَيّ طَيِّبَةٌ فمن النحاة من استدرکها ومنهم مَنْ تأولها وعلى فَعَل: اسماً نحو: ضَرَدَ وصفة نحو: حُطِمَ وعلى فُعِل: اسماً نحو طُنَّبَ وصفة نحو: جُنَّبَ وعلى فِعْل: اسماً نحو: إِبِلَ ولم يحفظ سيبويه غيرَه وزاد غيره حِيرة ولا أفعل ذلك أبدأ الأبدِ وَعِيلَ اسم بلد وِبِلزَ ووتد وإِطِلَ ومِثِيطَ وِدِيسَ وإِثِرَ لغة في الأثر والإِطِلَ والمِثِيطَ والدِّبَسَ والأثر وصفة أتان إِبِدَ وامرأة إِبِدَ فأما امرأة يَلزَ فحكاها الأخفش مخفف الزاي فأثبتته بعضهم وحكاها سيبويه بالتشديد فاحتمل ما حكاها الأخفش أن يكون مخففاً من المشدد وعلى فُعِل نحو: دُئِلَ ورُئِمَ ووُعِلَ لغة في الوُعِل.

وَدُئِلَ ورُئِمَ اسماً جنس: دُئِلَ: دويبة سميت بها قبيلة من كنانة ورُئِمَ: الاست وقد رام بعضهم أن يجعلهما منقولتين من الفعل.

قال أبو الفتح نصر بن أبي الفنون: أما دُئِلَ ورُئِمَ فقد عدّه قوم من النحويين قسماً حادي عشر لأوزان الثلاثي وإنما هي عند المحققين عشرة انتهى.

فأما فُعِل فمفقود ومن قرأ: ذات الجِبْكُ بكسر الحاء وضم الباء فمتأول قراءته.

المزيد من الثلاثي المضعف: ما تكرر فيه حرف واحد وما تكرر فيه حرفان: الأول ما فيه زيادة واحدة أو ثنتان أو ثلاث أو أربع.

فالواحدة قبل الفاء: على مِفْعَلٍ مِكْرٌ وَمِفْعَلٍ مَدَبٌ وَمِفْعَلٍ مُدْقٌ وَمِفْعَلٍ مَجَنَّةٌ وَتَفْعَلَةٌ تَهَيَّةٌ وَأَفْعَلٌ أَطْرَطٌ وَإِفْعَلٌ إِوْرٌ وَإِفْعَلَةٌ إِوْرَةٌ وَأَفْعَلَةٌ أَيْمَةٌ وَيَفْعَلٌ يَأْجَجٌ وَيَفْعَلٌ يَأْجَجٌ وَقِيلَ: وَزَنَهُمَا قَعْلٌ وَقَعْلِلٌ.

وقبل العين على قَيْعَلٍ قَيْقَمٌ وَقَاعِلٌ آمٌ وَقَاعِلٌ سِنَاسِمٌ وَقَوْعَلٌ دَوْدَخٌ وَقَوْعَلٌ سَوَسَنٌ وَفِعْلٌ مِيمَسٌ وَقِيلَ وَزَنَهُ فَعَمَلٌ مُشْتَقاً مِنْ مَاسٍ.

وقبل اللام: قَعِيلٌ جليل: اسماً: نبات وصفةً جليل.

وقَعَالٌ أَسَاسٌ وَفِعَالٌ مِدَادٌ وَفِعَالٌ اسماً قِصَاصٌ وَفِعَالٌ جِلَالٌ وَقَعُولٌ أَصُوصٌ.

وَفُعُولٌ سُورٌ وَفُعُولٌ عُمَمٌ وَفَعْلَةٌ شَرَبَةٌ وَجَرَبَةٌ.

وهو مثال غريب.

وبعد اللام على: فَعَلَى صَجَجِي وَفُعَلَى عُوَى وَفَعَلَى عَوَى وقيل وزنهما فُعَلْ وَفَعَلْ.

واثنتان مجتمعتان: على فَعَلَاءِ عَوَاءِ وقيل وزنهما فعال وفِعَالِ وفُعَالِ حُشَاءِ وفُعَلَاءِ حُشَشَاءِ وفِعَلَاءِ قِيَاءِ وفَعَوَلِ عَكْوَكِ وقيل وزنه فَعَلْعِ وفَوَعَلِ رَوْتَرَكَ وقيل وزنه فَعَنْعَلِ من زَاكَ وفَعَمِيلِ عَطْمِيطِ وفُعَامِلِ عَطَامِطِ إن كان من العَطِطِ وإن كان من العَطْمِ كان فُعَالِعَاءَ وفُعَايِلِ: حُطَائِطِ وفُعَلَانِ حَسَّانِ وفُعَلَانِ حُلَّانِ وفُعَلَانِ زَمَّانِ وفَعَلُوسِ قَرَبُوسِ وفُعَوَالِ عُنَّوَانِ وفِعَوَالِ عِنَّوَانِ وفُعَيَالِ عُنِّيَانِ وفُعُفُولِ دُرْدُورِ وفُعَلِيَّةِ عُنِّيَّةِ وفِعَلِيَّةِ عُنِّيَّةِ وفَعْلُولِيَّةِ شَيْخُوخِيَّةِ وفَعْلِيَّةِ بَرِّيَّةِ وفَعْلُولِ حَيَّوْتِ.

ومفترقان على فُعَيْلَى الْمُطَيِّطَى وفُعَالَى دُنَابَى وفَعَالَى حَرَازَى وفَعَوَلَى سَجَّوَجَى وقيل وزنهما فَعَوَعَلِ وفَعَلَلِ وفَعُولَى دَقَوَى وفَعْنَلَى حَطْنَطَى وفَعْلَى دَمَى وفَعَالِ بَرَّازِ وفُعَيْلِ عُنِّيْنِ وفَعَالِ جَدَّادِ وفَعَالِ جَنَانِ وفَاعِيْلِ بِالْبَلِ وفَاعُولِ جَاثُوسِ وفَاعِيْلِ زَاذِبِ وفِعِيْلِ سِنِينِ وفِعِيْلِ كَزَكِيْزِ وفِعُولِ يَاقُوفِ وفِعْنَعَلِ يَلَنْجَجِ وفِعَالِ: تَرْدَادِ وفِعْيَعِيْلِ تَبْمِيمِ وفِعَالِ تَجْفَافِ وفِعُولِ تَعْصُيُوسِ ومِفْعَالِ مِقْدَادِ وإِفْعِيْلِ إِكْلِيْلِ وإِفْعُولِ أَقْنُونِ وقيل وزنه فُعَلُونِ وإِفْعَلَى أَصْرَى وإِقْنَعَلِ: إِسْمَاءِ النَّجَجِ وصفة النَّدَدِ وفِقْنَعَالِ سِنْدَادِ وفِنَعَالِ سِنْدَادِ وإِفْعَالِ أَشْبَابِ وفَاعِلِ قَافِلِ وفَعَمِيْلِ صَهْمِيمِ وفِنَعِيْلِ صِنْدِيدِ وفِعُولِ يَاجُوجِ فِيمَنْ هَمَزَ فَمَا مَاجُوجِ فِيمَنْ هَمَزَ فَمَفْعُولِ مِنْ أَجٍّ وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ فَمَاقُولِ مِنْ مَاجٍّ أَوْ فَعْلُولِ مِنْ مَاجٍ وَأَبْدَلِ مِنَ الْوَاوِ الْفَا أَوْ مِنَ مَاجٍ فَتَرَكَ الْهَمْزَ.

والثلاث مفترقات على فِعْيَلَى رَدِّيْدَى وفَوَعَلَى دَوْدَرَى وقَائِلَى قَائِلَى وَأَفَاعِيْلِ أَفَانِيْنِ وفِعْنَعُولِ يَلَنْجُوجِ وفِعْنَعِيْلِ يَلَنْجِيْجِ وإِفْعُولِ النَّجُوجِ وإِفْعِيْلِ النَّجِيْجِ. وتجتمع زيادتان من الثلاث على فَعَوَلَاءِ سَجَّوَجَاءِ: وقيل وزنه فَعَوَعَالِ وفَعَلَعَالِ وفَعَالَانِ ثلاثان وفِقِيْعَلُونِ دَيْدُبُونِ وفِقِيْعَلَانِ دَيْدَبَانِ ومَنْفَعُولِ مَنْجُنُونِ وقيل وزنه فَعَلْلُولِ ومَنْفَعِيْلِ مَنْجِنِيْنِ وقيل وزنه فَنَعْلِيْلِ وقيل فَعْلَلِيْلِ وفِعْيَلَاءِ حَيْثِيَاءِ وفَعَوَلَاءِ حَرُورَاءِ وفُعَالَاءِ ثَلَاثَاءِ وفِعَالَاءِ قِصَاصَاءِ وفُعْيَلَاءِ مُطَيِّطَاءِ وفَاقُولَاءِ قَاقُولَاءِ وأَفَعَلَاءِ أَرَبَاءِ.

والأربع على فَعَوَلَانِ عَكْوَكَانَ وقيل وزنه فَعَلَعَانِ وفُعْيَلِيَاءِ مُطَيِّطِيَاءِ وفَاقُولَاءِ صَاْرُورَاءِ وفِعْيَلَاءِ خِصِيْصَاءِ وفَاقُولَاءِ قَاقُولَاءِ وإِفْعِيْلَاءِ إِحْلِيْلَاءِ.

الثاني ما تكرر فيه الحرفان: مجرد ومزبد: المجرد على فَعَقَلِ رَبَّرَبِ وفِعْفِلِ سِمْسِيمِ وفُعْفَلِ بُلْبُلِ والمشهور عند البصريين أن وزن هذه فَعَلَلِ وفَعَلَلِ وفَعْلَلِ وعُزِّيْ إِلَى سِيْبُوْبِهِ وَأَصْحَابِهِ أَنْ وَزْنَ رَبَّرَبِ وَنَحْوَهُ فَعَلَّ فَاصِلُهُ رَبَّبٌ وَأَبْدَلِ الْوَسْطِ حَرْفًا مِنْ جِنْسِ الْأَوَّلِ وَعُزِّيْ إِلَى الْخَلِيْلِ وَمَنْ تَابَعَهُ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ أَنْ وَزْنَ فَعَقَلِ كَمَا قَدَمْنَاهُ أَوْلًا وَهُوَ قَوْلُ قَطْرِبِ وَالزَّجَاجِ وَابْنِ كَيْسَانَ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَجَمَاعَةٌ وَزْنَ فَعْفَعِ تَكَرَّرَتْ فَاؤُهُ وَعَيْنُهُ وَعُزِّيْ إِلَى الْخَلِيْلِ أَيْضًا.

والمزبد فيه قد تلحقه واحدة قبل الفاء على إِفْعِلِ إِزْلَزِلِ وَأَفْعَلِ أَلْمَلَمِ وفِعْفَعَلِ يَلْمَلَمِ.

وبعد الفاء يليها على فعفل حمم وبعد العين علي فُعَيْل بُعَيْغِ وفَعْفَل زوزن
وَقَعْفَلُ وقبل اللام على فَعْفَالِ جَزْجَارٍ وَفَعْفَالِ زِلْزَالٍ وَفَعْفِيلِ هَمْهِيمٍ وَفَعْفِيلِ
جَزْجِيرٍ وَفَعْفُولِ قَرْقُورٍ وَفَعْفَلُ كَلْكَلٍ إن كان سمع مشدداً في ثر وفَعْفَل
قمقم.

وبعد اللام على فَعْفَلَى قَرْقَرَى.

وقد يلحقه زيادتان: مجتمعتان على فَعْفَلَانِ رَحْرَحَانَ وَفَعْفَلَانِ جُلْجُلَانَ
وَفَعْفَعِيلِ قَرْقِيرٍ ومفترقتان على فعفلى قرقرى وقد يلحقه ثلاثة فيكون
على فَعْفَيْفَلَانِ فَعْفَيْفَعَانِ.

المزيد من الثلاثي غير المضعف منه ما تلحقه زيادة واحدة قبل الفاء على
وزن أفعل اسماً أفكَلُ وأصْبَعُ وصفة أُرْمَلِ وإفْعَلِ إئْمِدُ وأفْعَلُ أصْبَعُ ولم يجئنا
إلا اسماً فأما أفْعَلُ في الصفة فعزير جداً على خلاف في إثباته والصحيح
إثباته حكى أبو زيد لبن أمْهَجٍ وإفْعَلُ اسماً إصْبَعُ ولم يأت على إفْعَلِ إلا هذا
وَعَدَنُ إئْبِنُ وإشْقَى وإنْفَحَةَ ولم يأت صفةً وأفْعَلُ أصْبَعُ على خلاف فيه وأفْعَلِ
أنملة لغة وأصْبَعُ وأفْعَلُ مكسراً: اسماً أَكَلَبُ وصفة أَعْبُدُ وأثبت بعضهم أفْعَلَا
في المفردات وذكر أعلاماً لرجال ومواضع والصحيح وجوده فيها لثبوت أبْهَلِ
نباتاً وأصْبَعُ لغة في إصْبَعُ وأنملة لغة في أنملة وأفْرَةَ لغة في أفْرَةَ وعلى
إفْعَلِ العنة وأفْعَلِ الوقة وقيل وزنم أفْعَلِ فاعلٌ وقيل فعولة وأفْعَلِ أصْبَعُ
ولم يأت سواه وإفْعَلُ إصْبَعُ وأفْعَلِ أصْبَعُ وهذان رديئان.

وعلى ثَفْعَلٍ وهو قليل: اسماً نحو تُثْفَلُ وما أدري أي تُرْحَمُ هو وصفة تُخْلَبَةِ
وتَفْعَلِ اسماً وهو قليل تَنْفَلِ وتَخْلِيءِ فإذا أدخلت التاء لم يجئ إلا صفة نحو
تَخْلَبَةِ وحكى صفة تَفْرِجِ بغير تاء وعلى تَفْعَلِ تَنْفَلِ وتَفْعَلِ تَنْصَبِ اسماً وتَخْلَبَةِ
صفة وتَفْعَلِ اسماً فقط تنفل وتَفْعَلِ تَنْفَلِ وبالتاء تَخْلَبَةِ وتَفْعَلِ تَنْفَلِ
وتنفلة وتخلبة ولا يحفظ غيرهما وتَفْعَلِ اسماً تُثْفَلُ وما أدري أي تَرْحَمُ هو
بفتح الحاء وصفة تُخْلَبَةِ وأمر تُرْتَبِ وجعل بعضهم ترتباً اسماً.

وعلى يَفْعَلِ اسماً فقط يَلْمَقُ فأما جمل يَعْمَلُ وناقاة يَعْمَلَةُ ورجل يَلْمَعُ فمن
الوصف بالاسم وأما ما زاد بعضهم من نحو يزيد ويشكر ويوسف وبخمد بطن
من كلب فلا يثبت به أصل بناء لأنه منقول من فَعْلٍ أو أعجمي إلا أنه ذكر
وزن يفعل يثيرة اسم ماء.

وعلى تَفْعَلِ تَرْجِسُ ولا يعلم غيره قال بعضهم: وأظنه أعجمياً وَنَفْعَلِ نَرْجِسُ
وَنَفْرِجِ: وقيل نَفْرِجِ فَعْلَلِ وتعاقب التاء والنون يدل على الزيادة.

وعلى مَفْعَلِ اسماً مَحْلَبِ وصفة مَفْعَعِ ومَفْعَلِ اسماً فقط مَنْخَرِ وقيل حركة
الميم إتباع والأصل الفتح وقد أجاز سيبويه الوجهين ومَفْعَلِ اسماً فقط مُنْخَلِ
ومَفْعَلِ اسماً مُنْبَرِ وصفة مِطْعَنِ ومَفْعَلِ كثير في الاسم مسجد قليل في
الصفة رجل مَنَكِبِ ومَفْعَلِ قليل في الاسم مُصْحَفِ كثير في الصفة مُكْرِمِ
ومَفْعَلِ وتلزمه الهاء مَزْرُوعَةٌ وأثبت بعضهم بغير هاء نحو مَكْرُمٍ وَمَعُونٍ وَمَالِكِ
ومَقْبَرِ ومَيْسَرِ وَمَهْلِكِ ولم يأت غيرها وقيل هو جمع لما فيه التاء وقال

السيرافي: مفرد أصله الهاء رخم ضرورة إذ لم يحفظ إلا في الشعر وعلى مُفْعِل صفة فقط مُكْرِم فاما مُوقٍ فاسم فصيل الميم أصلية ووزنه فُعْلِي خفيفة الياء وصار منقوصاً وقال أبو الفتح: فعْلِي والياء مشددة فخفت ورفض الأصل وقال الفراء وابن السكيت: الميم زائدة وزنه مُفْعِل وفي المؤق اثنتا عشرة لغة تدل على أصالة الميم.

فأما زيادة الهاء قبل الفاء فنفاه بعضهم وجعل ما ورد مما يوهم ذلك أصلاً وأثبته بعضهم فقال: يجيء على هَفْعَل هَرَبْر وهَفْعَل هَجْرَع وهفعل همتع وهفعل هركلة وهفعل هيلع.

وقبل العين على فاعل: اسماً غارب وصفة ضارب وفاعل آجر وكابل وزعم بعضهم أن كابلأ أعجمي وقوعل: اسماً عوسج وصفة هَوْرَب وذكر سيبويه حوملاً في الصفات وهو اسم موضع وإذا كان صفة كان من الحمل وفوعل صوبج لا غير وجاء بالتاء روزنة لغة وقيل: اسماً عيلم وصفة صيرف ولم يجئ معتلاً إلا العين وفيعل معتلاً فقط نحو سيد ولم يجئ في الصحيح إلا صيقل اسم امرأة وفيعل خيزبة ويندل وفيعل نيلج وبيزر لغة وفيعل صفة فقط جيفس وقيل في الحديث: أقدم خيزم وعلى فاعل اسماً فقط شامل قيل: وجاء صفة زابل أي قصير وفاعل زابل لغة وفيعل ينطل وفتعل صفة فقط عنبس: فأما حننفت اسم رجل فمرتجل وزنه فَعْلَل وفتعل اسماً فقط جندب لغة وأما لحيه كئناه فنقله أبو عبيدة وأثبتته الزبيدي في الصفات وقيل النون أصلية وفتعل: اسماً فقط قنبر وفنعل عنصل وفنعل حندس وفنعل اسماً فقط قنطر وصفة عنفص وفنعل جنطى وفنعل كنفرة وفنعل عنصوة وعلى فهعل رجل صهتم وفهعل زهلق وقيل وزنه فَعْلَل وعلى قلعل صرَب طلحف قاله ابن القطاع وفعلل عكيد وفلعل دلعت وقلعل دلعت وفلعل قلفع وفمعل فمعل وفمعل سمحج وفمعل صمرد وفمعل دملص ويجوز أن يكون محذوفاً من دمالص وفسعلة حسجلة.

وجاء مزيداً بأحد مثلين مدغماً فَعْلَل: اسماً سَلَم وصفة رَمَل وفعل اسماً قنّب وصفة رنم وفعل اسماً جمص وصفة جلزة وفعل اسماً وهو قليل تبع وفعل في الأعلام سَلَم وعنر وبدر ونطح: مواضع وخررد وشمّر: فرسان وخصم اسم رجل أو لقبه وسور لعبة للصبيان ويقم اسم خشب صيغ أحمر يجلب من البحر والظاهر أنه ليس يعربي لأنه ليس في العربية شيء من تركيبه على تقاليبه وفعل أيل وفعل أيل وقيل: وزنه فَعْلَل من آل يتول.

وقبل اللام على فعال: اسماً عزال وصفة جبان وفعال: اسماً عصام وصفة ضناك وفعال: اسماً غراب وصفة شجاع وفعال: اسماً جدول وصفة حشور وفعال: اسماً فقط خروق وعنود وذرود لا غير وفعال جزول وفعال: اسماً عنود وصفة صدوق وفعال: اسماً أتى وهو قليل إلا أن يكون مصدراً كالجلوس أو جمعاً كالفلوس وفعال: اسماً عثير وصفة طريم وفعال: اسماً فقط عليب وفعال صهيد وعثير وقال ابن جنبي: هما مصنوعان وفعال غريف وفعال: اسماً بعير وصفة شهيد وإثبات فعيل بكسر الياء بناء خطأ وفعيلة قالوا: قدّر وثية وفعال: اسماً فقط ستمال وفعال ضناك لغة في ضناك وقيل وزنه فَعْلَل كغنظب وفعال جرئض وفعال: اسماً تريج وصفة عرند وفعال

بُرُنْسٌ وَقِيلَ وَزِنَهُ فُغْلٌ وَفَعِلَ ضَرْنُقٌ وَفَعِلَ فِرْنَدٌ وَفَعَلَ: اسماً فقط بَلَنْطٌ وَفَعَلَ قَعَبٌ وَفُعْمَلٌ جُعْمَطٌ وَفُعْمِلٌ دُلْمَصٌ وَفَعَمِلَةٌ تَرْمِطَةٌ وَفَعَمَلَةٌ سَلْمَقَةٌ وَفَعَهْلٌ سَهْمَجٌ وَفَعَلَ سَهْلَجٌ وَفَعَلَةٌ حَدَلِقَةٌ.

وما جاء مزيداً بأحد مثلين: دغماً يجيء على فُعَلٍ اسماً جُئِبٌ وصفة هُدْبٌ وَفَعَلَ: اسماً جَدَبٌ وصفة خَدَبٌ وَفَعَلَةٌ: اسماً فقط تَيْقَةٌ وَفَعَلَةٌ اسماً فقط ثَلَّةٌ وهما قليل وفَعَلَةٌ دُرَّجَةٌ.

ومفكوكاً على فُغْلٍ: اسماً شُرْبٌ وصفة دُحْلٌ وَفَعَلَ: اسماً فقط مَهْدَدٌ وَفَعَلَ صفة فقط رماد رَمَدٌ وَفَعَلَ اسماً عُنْدَدٌ وصفة فُعْدَدٌ وَفَعَلَ سَمْسَقٌ وَفَعَلَ كَرْكُمٌ وفعل فرح.

وبعد اللام على فعلى علقى ولم يجئ صفة إلا بالهاء ناقة حَلْبَاءُ رَكْبَاءُ.

وبألف التأنيث: اسماً رَضَوَى وصفة سَكْرَى وَفَعَلَى: اسماً مِعْرَى ولم يجئ صفة إلا بالهاء رَجَلٌ عَزْهَاءٌ وذكره ابن القطاع بغير هاء فأما رَجَلٌ كَيْصَى فنقله ثعلب منوناً فقيل هو صفة وقيل اسم وصف به وقيل هو فعلى كَيْصَى غير منون وفَعَلَى: اسماً بُهْمَى وصفة حُبَلَى وألفه للتأنيث وقالوا بُهْمَاءُ واحدة وليس بالمعروف.

وروى ابن الأعرابي: دُئِيًّا منوناً شبهوه بفعلل فأما موسى الحديدية فمصروفة وغير مصروفة وَفَعَلَى: دَقْرَى وصفة جَمْرَى وَفَعَلَى اسماً فقط أَدَمَى فعلى خَيْمَى قاله ابن القطاع وقال أبو عبيد البكري: خَيْمَى بسكون الياء على وزن فعلى وقال الزبيدي: ليس في الكلام فعلى وَفَعْلَوَةٌ عَزْفُوَةٌ وَفَعْلَوَةٌ: اسماً عُنْصُوَةٌ وَفَعْلَوَةٌ خِنْذَوَةٌ وَفَعْلَوَةٌ خِنْذَوَةٌ ولا يكون إلا اسماً وَفَعْلِيَّةٌ: اسماً جذرية وصفة زَبْيِيَّةٌ وَفَعْلِيَّةٌ سَنْبِيَّةٌ وقيل وزنها فَعْلَةٌ وعلى فَعْلَنٌ: صفة فقط رَعِشَنٌ وَفَعْلَنٌ: اسماً فقط فَرْسِنٌ وفعلن قليلاً اسماً وصفة خَلْفَنٌ وَفَعْلَمٌ: اسماً جُلْهَمَةٌ (وَزُرْقُمٌ كذا ذكر ابن عصفور وصفة سُبُثْمٌ وَفَعْلَمٌ: اسماً دَفْعَمٌ) وصفة سَرَطَمٌ (وفعلم: صفة فقط شجعم) وَفَعْلَمٌ قَلْعَمٌ وَفَعَلَ عبدل على خلاف في بعض هذا الوزن وَفَعْلِسٌ دِفْنِسٌ وَفَعْلِسِيَّةٌ حَلْبَسِيَّةٌ وفعلئ طرفئ وَفَعْلَوَةٌ تُدْوَةٌ وقيل من بَدَنٌ فحذفت النون فوزنها فَعْلَوَةٌ وما تكثرت فيه العين واقتضى الاشتقاق أن الثاني هو الزائد جاء على فُعْلَعَةٌ سُكْرَكَةٌ. وما يلحقه زيادتان مجتمعان قبل الفاء على إِنْفَعَلَ: صفة فقط إِنْقَحَلَ وَأَنْفَعَلَ أَنْقَلَسَ وَأَنْفَعَلَ أَنْقَلَسَ لغة وميفعل وميفعل ميرئ وميرئاً وَمُنْفَعَلَ وَمُنْفَعَلَ منطلق ومنطلق وَيُنْفَعِلُ الْيَنْجَلِبُ وذكروا أنه منقول من الفعل وإن كان اسم جنس.

وقبل العين على فواعل: اسماً سَوَابِطٌ وصفة كَوَاسِرٌ وَفُوعَلٌ: اسماً صُوعِقٌ وصفة دُوعِيسٌ وَفُوعَلٌ: اسماً غِيَالِمٌ وصفة غِيَالِمٌ وَفُوعَلٌ اسماً جَنَادِبٌ وصفة عَنَابِيسٌ وَفُوعَلٌ: اسماً خُنَاصِرَةٌ وصفة كُنَادِرٌ وقيل هو فُوعَالٌ وَفُوعَلٌ: صفة عَتَوْتَلٌ وَفُوعَلٌ: صفة فقط حَفِيدٌ وَفُوعَلٌ رَوْتَرَكٌ وَفُوعَلٌ سِلَالِمٌ ولا يبعد في الصفات إذا جمع زُرَّقٌ فالقياس يقتضي زُرَّارِقٌ وَفُوعَلٌ: اسماً دُرَّحٌ وَفُوعَلٌ: اسماً جَبْرَبٌ وصفة صَمَحَمٌ وَفُوعَلٌ كَدْبَدٌ لا غير وَفُوعَلٌ كَدْبَدٌ وَفُوعَلٌ: صفة طعام سَخَاخِينٌ وَفُوعَلٌ عِيَاهِمٌ وَفُوعَلٌ قُنُوطِرٌ وَفُوعَلٌ

دُوْدِمِسَ وقيل وزنه فُوعَلِلَ وَقَمَاعِلِ وَقَمَاعِلِ وَقَمَعَلِ وَفَمَعَلِ هَمَلَّ وقيل وزنه فَعَلَّ
وَقَمَاعِلِ دُمَالِصِ وَفَمَعَلِ هَمَقَّعَ وَزَمَلَقَ وَفِيْفَعَلِ فِيْفَعِرِ وَفِيْعَلِ حَيْهَلِ وَفِيْعَلِ
هَيْبِرِ وَشَنَحَفِ وَفَتَّعَلِ صَبَّيْرَ وَقِيلَ الْكَسْرُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فِي الْوَقْفِ وَقَلَّعَلِ
قَلَمَسَ وَقِيلَ وَزَنَهُ فَعَمَّلَ وَقُلَاعِلِ غَلَاكِدَ.

وقبل اللام على فعالل عكالد وَقَعَلَّ قَهَقَّرَ وَفَعَّلَ قُفْسُقِبِيَّ وَقَعَلَّ قَهَقَّرَ
وَفَعَّلَ صَفْصَلَّ وَفَعَّلَ صَفْصَلَّ وَقَمَمَسَ وَقَمَمَسَ وَقَمَمَسَ وَقَمَمَسَ وَقَمَمَسَ وَقَمَمَسَ
وَفَاعَلِ دُوَادِمِ وَقِيلَ وَزَنَهُ فَوَاعَلِ وَقَعَلَّ قَطْنِ وَقَعَلَّ قَطْنِ وَقِيلَ وَزَنَهُمَا
فَعَلَنَ وَفَعَلَنَ وَفَعَوِيلَ وَسُرُوِيلَ وَقَعَوِيلَ سَمُوِيلَ وَقَعَاوِلَ: اسْمًا جَدَاوِلَ وَصِفَةً
حَشَاوِرَ وَقَعَاوِلَ سُرَاوِعَ وَقِيلَ وَزَنَهُ فَعَالِلِ وَفَعَلُولَ: اسْمًا بَلْصُوصَ وَصِفَةً
حَلَكُوِكَ وَقَعَلُولَ: اسْمًا طَحْرُورَ وَصِفَةً بُهْلُولَ وَفَعْلِيلَ رَعْدِيدَ وَقَعْوَلَّ حَبْوَتِنَ
وَفَعْوَلَّ حَبْوَتِنَ لَغَةً قِيلَ وَهُمَا اسْمَانِ قَلِيلَانِ وَقِيلَ جَاءَ صِفَةً حُرْوَلَقَ وَفَعْوَلَّ
كُرْوَيْسَ بِضَمِّ الْوَاوِ وَقَعْوَلَّ: صِفَةٌ فَقَطْ عَطْوُدَ وَكَرْوَسَ وَقَعْوَلَّ عَلْوُدَ وَفَعْوَلَّ:
اسْمًا عَسْوُدَ وَصِفَةً عِنْوَلَّ وَفَعِيلَ قَشِيْبَ وَقِيلَ أَسْلَهُ التَّخْفِيْفَ فَشَدَّدَ عَلَى حَدِّ
جَعْفَرَ وَقَعْلِيلَ: اسْمًا حَمَصِيصَ وَصِفَةً صَمَكِيكَ وَقَعْوَلَّ عَرْوَتَقَ وَقَعْلِيلَ حَمَقِيْقَ
وَفَعْلِيلَ عَزْبِيْقَ وَفَعْلِيلَ عَزْبِيْقَ وَفَعْلِيلَ عَزْبِيْقَ وَفَعْلِيلَ: اسْمًا جَلِيْتِيَّةَ وَصِفَةً
صِهْمِيْمَ وَفَعْيُولَ: اسْمًا كِدْيُوْسَ وَصِفَةً عِدْيُوْطَ وَقَعْلِيلَ: اسْمًا حَقِيْلَ وَصِفَةً
حَقِيْدَ وَفَعْمُولَ جُعْمُوْسَ وَفَعْمَالِ هَزْمَاسَ وَفَعْمِيلَ قِطْمِيْرَ وَقَعْلَّ قَهَبَّ
وَفَعْلَّ زَوْنَكَ وَفَعْلَّ زَوْنَكَ لَغَةً وَقِيلَ: زَوْنَكَ فَعَلَّ كَعَدَبَسَ وَفَعْوَلَّ عَزْبُوْقَ
وَفَعْوَلَّ دُرْبُوْحَ وَقِيلَ: وَزَنَهُ فَعْلُولَ وَقَعْلَّلَ: صِفَةٌ فَقَطْ عَفْنَجَ وَفَعَالِ قِرَانِسَ
وَفَعَالِ قِرَانِسَ وَفَعْتَالِ قِرْنَاسَ وَفَعَالِ عَثَايِرَ وَقَدْ يَجِيءُ صِفَةً بِالْقِيَاسِ فِي
جَمْعِ طَرِيْمَ وَفَعَالِ: اسْمًا غَرَايِرَ وَصِفَةً غَرَايِرَ: وَفَعْوَلَّ قُرْقُوْفَ وَقَعْوَلَّ
قُرْقُوْفَ وَفَعْوَلَّ بَقِيُولَ وَبِنِيُوْكَ وَفَعَالِ ثُبَايِعَ وَفَعْتَالِ قِرْتَاسَ وَفَعِيَالِ عِنْيَانِ
وَفَعِيَالِ: اسْمًا فَقَطْ كِرْبَاسَ وَفَعْوَالِ جِحْوَانِ وَفَعْوَالِ: اسْمًا قَلِيْلًا عَضْوَادَ
وَفَعْوَالِ: اسْمًا سِرْوَالِ وَصِفَةً جِلْوَاخَ وَفَعَالَةَ رِعَاْرَةَ وَفَعَائِلَ قَلِيْلَ اسْمًا جُرْنَاضَ
وَصِفَةً حُطَائِنَ وَفَعْلِيلَ الْحَبْلِيلِ: وَفَعَالِ اسْمًا: قِرَادَدَ وَصِفَةً رِعَابِ وَفَعْلَالِ:
اسْمًا قَلِيْلًا قُرْطَاطَ وَفَعْلَالِ: اسْمًا جَلْبَابَ وَصِفَةً شِمْلَالِ وَفَعْلِيلَ صِفَةً هَبِيْحَ
. وَبَعْدَ الْإِلَامِ عَلَى فَعْلَاءَ اسْمًا حَلْقَاءَ وَصِفَةً حَمْرَاءَ وَفَعْلَاءَ: اسْمًا قُوْبَاءَ وَفَعْلَاءَ:
اسْمًا عِلْبَاءَ وَفَعْلَاءَ: اسْمًا رُحَصَاءَ وَصِفَةً عُنْشَرَاءَ وَهُوَ كَثِيْرٌ فِي الْجَمْعِ وَفَعْلَاءَ:
اسْمًا فَقَطْ قَرْمَاءَ وَفَعْلَاءَ: اسْمًا قَلِيْلًا عِنْيَاءَ وَفَعْلَاءَ ظُرْبَاءَ وَقَعْلَانِ اسْمًا
سَعْدَانَ وَصِفَةً سَكْرَانَ وَفَعْلَانِ: اسْمًا عُنْمَانَ وَصِفَةً حُمَصَانَ وَفَعْلَانِ: اسْمًا
فَقَطْ سِرْحَانَ وَهُوَ كَثِيْرٌ فِي الْجَمْعِ فَأَمَّا رَجُلٌ عَلِيَانٌ فَقِيلَ: هُوَ مِنْ قَبِيْلِ
الْوَصِيْفِ بِالْأَسْمِ وَفَعْلَايَةَ دِرْحَابَةَ وَفَعْلَانِ اسْمًا كَرَوَانَ وَصِفَةً قَطْوَانَ وَفَعْلَانِ:
اسْمًا قَطِرَانَ وَفَعْلَانِ اسْمًا قَلِيْلًا وَفَعْلَانِ اسْمًا قَلِيْلًا سُلْطَانَ وَقَالَ سِيْبُوَيْهِ
لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ عَلَى فَعْلَانِ إِلَّا سُلْطَانٌ.

انتهى.

وقرأ عيسى بن عمر: بَقْرَبَانَ بِضِمَّتَيْنِ وَفَعْلِنِي: اسْمًا قَلِيْلًا عِرْضَتِي وَفَعْلِنِي
عِرْضَتِي لَغَةً وَفَعْلَتِي كَفَرْتِي وَفَعْلَوْتُ: اسْمًا رَعْبُوْتُ وَصِفَةً حَلْبُوْتُ وَفَعْلَوْتُ
خَلْبُوْتُ وَفَعْلِيْتِ عِفْرِيْتِ وَفَعْلَوْتُ سَلْكُوْتُ وَفَعْلَاةَ صَهِيَّاةَ وَفَعْلِيْنِ: اسْمًا قَلِيْلًا
عِشْلِيْنِ وَفَعْلَانِيَّةَ: اسْمًا وَالْهَاءُ لَازِمَةٌ بِلَهْنِيَّةَ وَفَعْلُوَّةَ جَبْرُوَّةَ لَا غَيْرَ وَفَعْلُوْسَ
عُبْدُسَ وَفَعْلَاسَ عِرْفَاسَ وَفَعْلِيَا بَتْلِيَا وَفَعْلُوِي هَزْنُوِي وَقِيلَ: وَزَنَهُ فَعَنْلِي

وَفَعَلَهُو قَنَرَهُو وَالنُّونُ بَدَلُ مَنْ زَايَ فَيُؤُولُ بِاعْتِبَارِ أَصْلِهِ إِلَى الثَّنَائِيِّ وَفَعَلَمَ
دَلْظَمَ وَفَعَلَمَ قَرْظَمَ وَفَعَلِمَ قَرْظَمَ وَفَعَلَمَهُ صُرْسَامَهُ وَفَعْلُومَ جِرْسُومَ وَفَعَلِينَ
وَهَيْبِينَ وَفَعَلِينَ زُرْقِينَ وَفَعْلُونَ عَرَبُونَ وَفَعْلُونَ عُرْجُونَ وَفَعْلُونَ فَرْجُونَ
وَفَعْلُونَ عَرَبُونَ وَفَعْلُونَ سَرْجُونَ لُغَةً فِي سَرْجِينَ وَفَعْلُونَ قَشُونَ وَفَعْلُونَ
قَرْطُونَ وَفَعْلُونَ قَرْطُونَ وَفَعْلِينَ هَلَكِينَ وَفَعْلِيَّتَ صَوْلِيَّتَ كُونَ الْفَاءُ أَصْلُهَا الْكَسْرُ
دَعْوَى وَفَعْلَانَةَ خَلْفَانَةَ وَكُونَ الْأَلْفُ إِشْبَاعًا دَعْوَى وَفَعْلِيلَ وَهَيْبِيلَ.

أَوْ مَفْتَرِقَانِ فَرَقْتَ بَيْنَهُمَا الْفَاءُ فَعَلَى أَفَاعِلٍ: اسْمًا أُجَارِدُ وَصِفَةً أَبَاتِرُ وَأَخَائِلُ
فَأَمَّا آدَابِرُ فَذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الصَّفَاةِ وَالزِّيْدِي وَتَبِعَهُ ابْنُ عَصْفُورٍ فِي
الْأَسْمَاءِ وَعَلَى أَفَاعِلٍ أَجَالِدُ لِلْجِسْمِ وَأَقَائِيَّةٌ: نَبْتٌ وَيَكُونُ جَمْعًا: اسْمًا أَفَاكِلُ
وَصِفَةً أَقَاضِلُ وَأَقْفَعِلُ أَرْنَدَجُ وَأَفْنَعِلُ أَرْنَدَجُ لُغَةً وَيَقْفَعِلُ يَرْنَدَجُ وَيَفْنَعِلُ يَرْنَدَجُ
لُغَةً وَيُقْفَعِلُ يَوْضًا وَيُرْتَأُ وَيُفَاعِلُ يُتَابِعُ وَيُفَاعِلُ يَجَابِرُ اسْمُ امْرَأَةٍ وَيَكُونُ فِي جَمْعِ
الْاسْمِ يَرَامِعُ وَأَمَّا جَمَالُ يِعَامِلُ فَعَيْلٌ مِنَ الْوَصْفِ بِالْأَسْمِ وَيُفَاعِلُ ثَرَامِرُ وَقِيلَ
وَزَنُهُ فُعَامِلٌ وَقِيلَ فُعَالِلٌ وَتَفَعَّلَ: اسْمًا فَقَطُ تَتَوَطُّ وَهُوَ فِي الْمَصْدَرِ كَثِيرٌ
وَتَفَاعَلُ تَضَارَعُ وَتُفَعِّلُ تُبَشِّرُ تُفَعِّلُ تُبَشِّرُ وَتَفَعَّلَ تَهَيَّبُ وَتَفَاعَلُ تَقَاوَتُ وَكَثُرَ فِي
الْجَمْعِ تَنَاضُبٌ وَصِفَةٌ بِالْقِيَاسِ تَحَالِبُ جَمْعُ تَحَلِبَةٍ وَتَفَاعَلُ تَفَاوَتُ وَتَفَاعَلُ
تَفَاوَتُ وَنَفَاعَلُ بِالْقِيَاسِ تَرَاجِسُ جَمْعُ نِرْجِسٍ وَنَفُوعِلُ نَحُورِشُ وَقِيلَ وَزَنُهُ
فَعَلَلُ وَمَفَاعِلُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا جَمْعًا: اسْمًا مَنَابِرُ وَصِفَةً مَدَاعِسُ وَمُقْفَعِلُ مُكْمَهَلُ
وَمُقَوَّعِلُ وَمُقْفَعِيلُ وَمُفَاعِلُ وَمُفَعَّلُ وَمُفْتَعِلُ وَمُفْتَعِلُ اسْمَاءُ فَاعِلٌ وَبِالْفَتْحِ
أَسْمَاءُ مَفْعُولٌ وَمَجُوهَرٌ وَمَبِيطَرٌ وَمَضَارِبٌ وَمَكْرَمٌ وَمَقْتَدِرٌ وَمَسْنِبِلٌ.

أَوْ الْعَيْنُ عَلَى فَاعُولٍ اسْمًا طَاؤُسٌ وَصِفَةٌ جَارُوفٌ وَقَاعَالٌ: اسْمًا قَلِيلًا سَبَابَاتُ
وَفَاعِيلٌ خَامِرٌ وَقَيْعُولٌ: اسْمًا قَيْضُومٌ وَصِفَةٌ عَيْشُومٌ وَقُوعَالٌ: اسْمًا قَلِيلًا
طُومَارٌ وَقُوعَالٌ اسْمًا قَلِيلًا تَوْرَابٌ وَقُوعِيْلَةٌ دَوَاطِيرَةٌ وَقُوعِلَةٌ حَوْصَلَةٌ وَقَيْعَالٌ:
اسْمًا حَيْتَامٌ وَصِفَةً عَيْدَاقٌ وَفَيْعَالٌ: اسْمًا فَقَطُ دِيمَاسٌ فِي أَحَدِ أَحْتِمَالِيهِ
وَفَيْعِيْلَةٌ قَيْلِيْطَةٌ وَفَيْعَالٌ: قِيلَ: لَمْ يَجِئْ إِلَّا صِفَةً قِنْعَاسٌ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ عِنْقَادُ
وَطَبْتَارٌ فَيَنْظُرُ: أَهْمَا اسْمَانِ أَمْ وَصْفَانِ وَفَيْعَالٌ عُنْطَابٌ وَقُوعَلَلٌ كُوَالَلٌ وَقِيلَ
وَزَنُهُ قُوعَالٌ فَيَكُونُ ثَنَائِيًّا وَفَعَالٌ: اسْمًا قَلِيلًا دَرَّاجٌ وَصِفَةٌ عَلَامٌ وَفُعَالٌ: اسْمًا
خُطَافٌ وَصِفَةٌ حُسْبَانٌ وَفَعَالٌ: اسْمًا فَقَطُ قِتَاءٌ فَأَمَّا رَجُلٌ ذَنَابَةٌ فَقِيلَ مِنْ
الْوَصْفِ بِالْأَسْمِ وَفُعُولٌ: صِفَةٌ فَقَطُ سُبُوحٌ وَأَثَبَتْ بَعْضُهُمْ فِيهِ دُرُوحًا فَيَكُونُ
اسْمًا وَفُعُولٌ: اسْمًا سَفُودٌ وَصِفَةٌ سَبُوحٌ وَفُعُولٌ: اسْمًا عَجُولٌ وَصِفَةٌ سِيرُوطٌ
وَفُعِيلٌ: اسْمًا بَطِيخٌ وَصِفَةٌ سَبُوحٌ وَفُعِيلٌ وَصِفَةٌ قَلِيلًا مُرَبِّقٌ وَهَكَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ
وَقَالَ آخَرٌ: وَعَلِيٌّ فُعَيْلٌ مُرَبِّقٌ لِلْعَصْفَرِ وَمُرَبِّقٌ لِلذِّي هُوَ دَاخِلُ الْأُذُنِ الْيَابِسِ
وَفُعَيْلٌ: اسْمًا عُليقٌ وَصِفَةٌ رُمَيْلٌ وَفَيْعَالٌ رَجُلٌ قِنْتَالٌ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: وَزَنُهُ فَنَعْلٌ
أَبْدَلُ مِنْ أَحَدِ الْمَشْدَدِينَ هَمْزَةٌ وَفَيْعَالَةٌ عِنْدَاوَةٌ وَقِيلَ وَزَنُهَا فَعْلَاوَةٌ مِنْ عِنْدِ
وَفَيْعِلَةٌ رِيْحَنَةٌ وَفَيْعِنُ لُغَةٌ وَفُمْعُولٌ فُمْعُوطٌ وَفُمْعِيلٌ عَمَلِيْقٌ وَقِيلَ وَزَنُهُ
فُعَيْلٌ وَفُعَيْلٌ دَرِّيٌّ وَفُعَيْلٌ زَنْجِيلٌ وَقُوعِلٌ كُوتَلٌ وَفُنْعُولٌ عُنْفُودٌ وَفَنْعُولٌ
طَنْبُورٌ لُغَةٌ وَفُلْعُولٌ زُلْفُومٌ وَقِيلَ وَزَنُهُ فَعْلُومٌ.

وَقُوعَلٌ قُودَنْجٌ وَفَيْعَالَةٌ سِنْدَاوَةٌ) وَفَيْعِيلٌ شَيْطِيرٌ وَقُوعَلٌ حَوَزَرَقٌ وَفَيْعُولَةٌ
جَنْدُورَةٌ وَقِيلَ هُوَ مِنْ بَابِ قِرْطَعَبٍ وَفَيْعُولَةٌ عُنْجُورَةٌ.

أو اللام على فَعَيْلى: اسماً قرنبي وصفة حَبْنَطَى وجاء غير مصروف بَلَنْصَى وقيل لا يجيء إلا اسماً وجاء صفةً بالهاء قالوا: عقاب عَقَبَاة وفَعَيْلى بنصبي وخَلْفَاة وفَعَيْلى اسماً وجاء فقط جَلَنْدَى وهو قليل كذا قيل وجاء بالهاء جَلَنْبَاة وفَعَلْنَاة جَلَنْبَاة وفَعَيْلى جَلَنْدَى مصروفاً وفَعَيْلى صَعْبَى وفَعَيْلى: اسماً فُصَيْرَى وفَعَالَى اسماً حُبَارَى وصفة جمع تكسير فقط عُجَالَى وفَعَالَى.

اسماً صَحَارَى وصفة حَبَالَى وفَعَالَى صَحَارَى وفَعَالَى دَفَارَى وفَعَالَى: اسماً زَمِكَى وصفة كَمَرَى وفَعَالَى: اسماً قليلاً جَيْصَى وفَعَالَى: اسماً قليلاً عُرْصَى وفَعَالَى: اسماً قليلاً فقط حُدْرَى وفَعَالَى جَفْرَى وفَعَالَى قَعُولَى وفَعُولَى سَنُوطَى وفَعُولَى عُنْشُورَى وفَعُولَى عَدُولَى وقيل وزنه قَعُولٌ وفَعَالِسٌ خُلَابِسٌ وفَعَالِنٌ: اسماً فَرَّاسِنٌ وصفة: رُعَاشِنٌ وفَعَالِمٌ رَرَاقِمٌ وفَعَالاً حَبْنَطاً وقيل: الهمزة بدل من ألف حَبْنَطَى وفَعَالاً حَبْنَطاً وفَعَالاً حَبْنَطاً وفَعَالَى حَفَيْسَى وفَعَالَى حَفَيْسَى (وفَعَالِمٌ: صُبَّارِمٌ وفَعَالِيَّةٌ: اسماً كراهية وصفة عَبَاقِيَّةٌ وَخَرَّابِيَّةٌ وفَعَالِوَةٌ سَبَّوَسِوَةٌ وفَعَالِوَةٌ: اسماً لزمته الهاء قَلَنْسُوَةٌ وفَعَالِيَّةٌ والهاء لازمة قَلَنْسِيَّةٌ وفَعَالَةٌ شَعْلَةٌ وفَعُولَةٌ قَهْوَابَةٌ.

أو الفاء والعين على أفعال: اسماً ولا يكون إلا مكسراً أَحْمَالٌ وصفة أبطال وجاء منه مفرداً بالهاء أَطْفَارَةٌ للظفر وهو نادر وقالوا: أَرْعَابِيَّةٌ للنعم التي عليها وَسُومٌ وجاء صفة للمفرد بُرْدٌ أَخْلَاقٌ وصف بالجمع وإفعال: اسماً إِعْصَارٌ وصفة إِسْكَافٌ وإفْعِيلٌ اسماً إِكْلِيلٌ وصفة إِضْلِيَّتٌ وإفْعِيلٌ أَنْجِيلٌ أَفْعُولٌ: اسماً أَشْلُوبٌ وصفة أَملُودٌ وَأفْعُولٌ أَشْرُوعٌ وإفْعُولٌ: اسماً إِزْدُونٌ وصفة إِزْمُولٌ وَأفْعَالٌ أَذْيَانٌ وإفْعَلٌ: اسماً إِزْفَلَةٌ وصفة إِزْرَبٌ وإفْعَلٌ إِزْدَبٌ وأفْعَلٌ: اسماً أَرْدُنٌ وأفْعَلَةٌ أَكْبَرَةٌ قومه وإفْعَلٌ إِسْفَنَجٌ وإفْعَلٌ إِفْرِنْدٌ وإفْعَلٌ إِسْفِنَطٌ ويفْعُولٌ: اسماً يَغْفُورٌ وصفة يَحْمُومٌ ويفْعُولٌ يُسْرُوعٌ وقيل ضمة الياء إيتاع لضمة الراء ويفْعِيلٌ: اسماً فقط يَقْطِينٌ ويفْعَلٌ يَهَيْرٌ وقيل الأصل تخفيف الراء ثم شدد وتفْعَالٌ: اسماً تَمْتَالٌ وصفة تَفْرَاجٌ وقيل لا يثبت تفْعَالٌ صفة والصحيح إثباته وتفْعَالٌ قيل لم يجئ إلا مصدراً كتطواف والصحيح مجيئه غير مصدر وقالوا رجل تَيْتَاءٌ ومَضَى تَهْوَاءٌ من الليل وتفْعِيلٌ: اسم فقط تَرْعِيبٌ وتفْعِيلٌ: اسماً تَرْعِيبٌ لغة وصفة تَرْعِيدٌ وتفْعَلَةٌ وتلزمها الهاء تَرْعِيَّةٌ وكسر بعضهم التاء وجعله بعضهم أصلاً وتفْعَلَةٌ تَرْعِيَّةٌ لغة وتفْعُولٌ: اسماً فقط تَدْبُوبٌ فأما تَيْهُورَةٌ فمقلوب أصله تَهْوُورَةٌ فوزنها قبل القلب تفْعولة وبعده تفْعولة وتفْعُولٌ: اسماً قليلاً تُؤْتُورٌ وتفْعُولٌ نُحْرُوبٌ ونفعال نِفْرَاجٌ وقيل وزنه فِعْلالٌ ومفْعَالٌ: اسماً مَنْقَارٌ وصفة مِفْسَادٌ ومفْعَالٌ مَرْجَانٌ ومَرْجَانَةٌ فقط من رَجَنٌ وقال الأكثرون: فَعْلَانٌ من مَرَجٌ ومفعول: صفة مَصْرُوبٌ ومفْعُولٌ مُعْلُوقٌ فأما مُعْرُودٌ فقيل مُفْعُولٌ وقيل فُعْلُولٌ ومفْعِيلٌ: اسماً مُنْدِيلٌ وصفة مِسْكِينٌ ومفْعِيلٌ مُنْدِيلٌ ومفْعِلٌ مِرْعَزٌ ومفْعَلٌ مَرْعَزٌ ومفْعَلٌ مَكُوزٌ قيل: لم يجئ غيره ومفْعَلٌ مَكُوزٌ ومفْعَلٌ مَكُوزٌ ومفْعَلٌ مَحْدَلِقٌ ومفْعَلٌ مُعْلَهَجٌ ومفْعِيلٌ مطشياً ومفْعِيلٌ ومطشياً عند من أثبت طشياً ومفْعَلٌ مطرُحٌ وهفْعَالٌ هِلْقَامٌ.

أو العين واللام على فَيْعَلَى حَيْرَلَى وفَوْعَلَى حَوْرَلَى وفُنْعَلَا حُنْفَسَا وفَنْعَلَى سِنْدِرَى وفَنْعَلَى شَنْقَرَى وفَنْعَلَى هِنْدَى وفَنْعَلَى لَبْدَى وفَيْعَلَى حَيْقَسَى وفَنْعَلَى نَطْرَى وفَنْعَلُوا حِنْطَاوٌ وفَمَعْلُوهٌ فَمَحْدُوهٌ وقيل وزنه فَعْلُوهٌ.

أو الفاء والعين واللام على أَفَعَلَى أَجْفَلَى قيل: ولا يحفظ غيره وزاد بعضهم أَوْجَلَى قَالَ: ولا يعلم غيرهما وإفَعَلَى: اسماً إِبْجَلَى وإفَعَلَى إِبْجَلَى لغة قيل: وأفعلاً أطرقاً والجمهور على أنه حكاية قيل: وعلى مَفَعَلَى ومِفَعَلَى مَصْطَلَى ومِصْطَلَى والصحيح أن الميم فيهما أصل ومِفَعَلَى مِنْدَبَى ومِفَعَلَى مَقْلَسَى ومِفَعَلَى مَقْلَسَى.

أو قبل العين فَعُلْعَل كُذُّبُذَّبُ وَقَعْلَعَل دَرَّخَرَحَ وفعل كذب.

أو قبل اللام فَعَاوِيل: صفة قَرَاوِيحَ واسماً بالقياس عَصَاوِيدَ جمع عُصَاوِدَ وفَعَايِيل: اسماً فقط كَرَايِيَسَ وَقَعَالِيَل: اسماً طَنَابِيَبَ وصفة بَهَالِيَلِ وَفَعَالِيَلِ اسماً فَرِنْدَادَ وَفَعَمَالِ طِرْمَاحَ وَفَعِيَتَالِ جَهَنَامَ وَفُعْتَالِ جُهَنَامَ لغة وَفُعَالِيَلَةَ شُرَابِيِبَةَ وفعالولة حزالوفة وَفُعِيلِيَلِ فُعَيْسِيَسَ.

أو بعد اللام على فُعُلْوَانِ عُنْفَوَانِ وَفُعْلِيَانِ: اسماً صِلْيَانِ وقيل وزنه فُعْلَانِ وصفة عِنْطِيَانِ وَفُعْلَايَا بُرْحَايَا لا غير وَفُعْلِيَاءَ: اسماً قَلِيلاً مَرْحِيَاءَ وَفَعْلِيَاءَ: اسماً كَبْرِيَاءَ وصفة جِرْبِيَاءَ وَقَعْلَوْتَا: اسماً قَلِيلاً رَهْبُوْتَا وفعلانياً مَرْحَايَا وَقَعْلَايَا حَوْلَايَا وَفَعْلِيَاءَ تَيْمِيَاءَ وَقَعْلَوَانِ تَهْرَوَانِ وَقَعْلَوَانِ تَهْرَوَانِ وَقَعْلَمَانِ فُسْعَمَانِ وَقَعْلَمَانِ قَسْعَمَانِ وَفَعْلِيْنَا صَرغِينَا.

أو مفترقة على إِفْعِيَلَى إِهْجِيْرَى وَإِجْرِيَاً ولا يحفظ غيرهما وَأَفَاعِيَلِ قيل ولا يكون إلا جمع تكسير ونحو: أَباطِيلِ أَسَالِيَبِ وَحَكِي رَجُلٍ أَقَاطِيَعِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنَ الْوَصْفِ بِالْجَمْعِ وَأَسَانِيَبِ اسْمِ جَبَلٍ مَنْقُولٍ مِنَ الْجَمْعِ وَيَفَاعِيَلِ اسْمًا يِعَاسِيَبِ وصفة يَخَاضِيْرِ وَيَفْتَعُولِ يَبْسُتَعُورُ ووزنه عند سيبويه فَعْلُولُ وَيُقَعَالِ يُرْتَاءُ وَيُقَعَالِ: اسماً فقط تَجْمَالِ فَمَا رَجُلٌ تَلْقَامَةُ وَنَحْوَهُ فَمِنْ الْوَصْفِ بِالْمَصْدَرِ وَالْهَاءِ لِلْمَبَالِغَةِ وَتَفَاعِيَلِ: اسماً فقط تَجَافِيَفِ وَنَفَاعِيَلِ نَخَابِيَرِ وَمُفَوَعَلٌ مُهُوَانٌ وَقَالَ السِّيْرَافِي: وَزَنُهُ مُفَعَلٌ وَمَفَاعِيَلِ: اسماً مَنَادِيَلِ وصفة مَكَاسِيَبِ وَمُفَمَعَلٌ مُسْمَعِلٌ وَمُفَلَعَلٌ مُطْلَخِمٌ وَمُفْتَعَالٌ مُتِّكَاءٌ كَمَا فِي قِرَاءَةِ الْحَسَنِ وَمُفَوَعَلٌ مُكُوْهِدٌ وَهَفَعَالٌ هَلِيْقَامٌ وَفَعِيَلَى: مَصْدَرًا فَقَطِ هَجِيْرَى وَفَعِيَلَى لُعِيْرَى وَفَاعِيَلَى بَاقِي وَفَاعِيَلَى شَاصَلَى وَفَاعُوْلَى بَادُوْلَى قيل: ولم يجيء غيره وَفَعُوْلَى هَيُوْلَى وَبَخَطِ ابْنِ الْقَطَاعِ هِيَ قَيْعُوْلَى وَفَتَعُوْلَى قَنْطُوْرَى وَمِفَعِيَلَى مِرْعِيْرَى اسماً فَمَا رَجُلٌ مِرْقِدَى فَقِيلَ مِنَ الْوَصْفِ بِالْإِسْمِ وَمِفَعِيَلَى مِرْقِدَى وَمِفَعِيَلَى مِرْقِدَى لغة وَمِفَعِيَلَى مَكُوْرَى وَمِفَعِيَلَى قَيْعُوْلَى وَفَعَالَى: اسماً شُقَارَى.

أو ثنتان مجتمعتان على أَفَعْلَانِ قيل: صفة فقط أَتِيَجَانِ وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ يَكُونُ اسْمًا أَيْضًا قَالُوا: أَخْطَبَانِ لِلشُّفْرَاقِ وَإِفَعْلَانِ: اسماً قَلِيلاً إِسْحَمَانَ وصفة إِصْحِيَانِ وَأَفَعْلَانِ وصفة أَصْحِيَانِ لغة وَأَفَعْلَانِ: اسماً أَفْحُوَانِ وصفة أَشْحُوَانِ وَأَفَعَالٌ أَشْحَارٌ وَإِفَعَالٌ إِشْحَارٌ ولا يحفظ غيره وَأَنْفَعِيَلِ أَنْفَلِيَسِ وَأَنْفَعِيَلِ أَنْفَلِيَسِ وَقَالَ الْخَلِيْلُ: أَنْفَلِيَسِ وَأَنْفَلِيَسِ وَأَنْفَعِيَلِ وَأَنْفَعِيَلِ الْبَسِيَسِ وَقِيلَ وَزَنُهُ أَفَعْلِيَسِ وَفَاعِلُوْسِ ابْنُوْسِ وَأَفَعْلَاءُ أَرْبَعَاءُ وَأَفَعْلَاءُ أَرْبَعَاءُ قِيلَ وَلَا يَعْلَمُ غَيْرُهُمَا فِي الْمَفْرَدَاتِ إِلَّا أَنْ يَكْسَرَ لِلْجَمْعِ عَلَى أَفَعْلَاءِ نَحْوِ أَصْدِقَاءِ.

انتهى.

تابع النوع التاسع والثلاثون

وجاء أَجْفَلَاءُ وَأَزْمَدَاءُ وَأَفْعَلَاءُ أَرْبَعَاءُ وَأَفْعَلَاءُ أَرْبَعَاءُ وَيَفْعَلَانِ
يَأْدَمَانِ وَيَفْعَلِي يَرْقِي وَيَفْعَلَانِ تَرْجَمَانِ وَتَفْعَلَانِ تَرْجَمَانِ وَتَفْعَلَاءُ تَرْكِيصَاءُ
وَتَفْعَلَاءُ تَفْرَجَاءُ وَتَفْعَلُوتُ: اسماً قليلاً تَرْمُوتُ وَتَفْعَلَانِ تَفْجَانِ وَتَفْعَلَاءُ نَفْرَجَاءُ
وَقِيلَ وَزَنَهُ فَعْلَاءُ وَنَفْعَلُوتُ نَخْرِبُوتُ وَقَالَ الْجَرْمِي: وَزَنَهُ فَعْلُوتُ وَمُفْعَلَانِ
مُفْهَرْقَانِ وَمِفْعَلَاءُ مِرْعَرَاءُ وَمِفْعَلَاءُ مَرَعَرَاءُ وَمِفْعَلَانِ مَكْرَمَانِ وَمُفْعَلَانِ
مُسْخَلَانِ وَقِيلَ وَزَنَهُ فَعْلَانِ وَمِفْعَلَانِ مَهْرَجَانِ وَمِفْعَلَيْنِ مَفْتُونَيْنِ فِي قَوْلِ مَنْ
جَعَلَ الْمِيمَ زَائِدَةً وَمَنْ جَعَلَهَا أَصْلِيَّةً فَوَزَنَهُ فَعْلُونِ فَيَكُونُ مِمَّا زِيدَ بَعْدَ لَامِهِ
ثَلَاثَةَ زَوَائِدَ وَقِيلَ هُوَ جَمْعٌ عَلَى حَذْفِ يَاءِ النِّسْبِ وَمَنْفَعِيلٍ وَمَنْجِيقٍ وَمَنْفَعُولٍ
مَنْجُونٍ كَسَرَ الْمِيمَ فِيهِمَا لُغَةً وَبَاتِيَ الْخِلَافُ فِي وَزْنِهِمَا وَفَاعِلَاءُ خَازِبَاءُ
وَفَاعِلَاءُ وَفُوعَلَالٍ لُوبِيَاجٍ وَفُوعَلَاءُ لُوبِيَاءُ وَفُوعَلَاءُ عَشُورَاءُ وَفُوعَلَاءُ دُبُوقَاءُ
وَفَاعِلُونِ كَأَرْزُونٍ وَفَاعِلِيَالٍ خَاتِيَامٍ وَفَاعِلَانِ خَمَاطَانِ وَفَاعِلِيَالٍ سُخَاخِينِ وَلَا
يَعْلَمُ غَيْرُهُ وَفَاعِلِيَالٍ: اسماً سَلَالِيمٍ وَصِفَةً عَوَاوِيرٍ وَهُوَ مِنْ أُنْبِيَةِ الْجَمْعِ إِلَّا أَنَّهُ
قَدْ جَاءَ عَكَائِسٍ لَذَكَرِ الْعَنْكَبُوتِ وَهُوَ اسْمٌ مَفْرُودٌ وَزَنَهُ قَعَاعِيلٍ وَقَنْعَلُوتُ
عَنْكَبُوتُ وَقِيلَ وَزَنَهُ فَعْلُوتُ وَقَنْعَلُوتُ عَنكَبُوتُهُ بِالْهَاءِ وَقَنْعَلَاءُ عَنكَبِيَّاهُ بِالْهَاءِ
وَفَنْعَلِيَّتٍ حَنْبَرِيَّتٍ وَفَاعِلُوتُ طَاعُوتُ أَصْلُهُ طَاعِيُوتُ وَقِيلَ وَزَنَهُ قَلْعُوتُ مَقْلُوبٌ
مِنْ طَعَى وَقِيلَ: فَاعُولُ جَعَلُوا التَّاءَ عَوْضاً مِنَ الْوَاوِ الْمَحذُوفَةِ وَقَنْعَلِيْسٍ
خَنْدَرِيْسٍ وَقَنْعَلَاءُ خَنْفَسَاءُ وَقَنْعَلَاءُ عَنكَبَاءُ وَقَنْعَلَاءُ كَرْبَاءُ وَقَنْعَلَاءُ جَلْدَاءُ
وَقَنْعَلَاءُ جَلْدَاءُ وَقِيلَ مَدَّتْهُ ضَرُورَةٌ فَلَا يَثْبِتُ بِهِ بِنَاءُ وَفَعَلَاءُ زَمَكَاءُ وَفَعَلَاءُ مَغَلَاءُ
وَفِنْعَلَاءُ هَنْدَبَاءُ وَفِنْعَلَاءُ هَنْدَبَاءُ وَقَنْعَلَاءُ: اسماً قليلاً ثَلَاثَةً وَصِفَةً طَبَاقَاءُ وَفَعِيلَاءُ:
صِفَةٌ كَثِيرَاءُ وَاسماً قليلاً قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ عَجِيْسَاءُ وَقَرِيْنَاءُ جَعْلُهُمَا سِيْبِيَهُ
اسْمَيْنِ وَجَعْلُهُمَا غَيْرُهُ صِفَتَيْنِ وَقَعَجِيْسَاءُ عِنْدَ سِيْبِيَهِ الظُّلْمَةِ وَعِنْدَ غَيْرِهِ
العَظِيمِ مِنَ الْإِبْلِ.

انتهى.

وَفَعْلُولِي فَيْضُوضِي وَفَوْضُوضِي وَفَعْلِيلِي فَيْضِيصِي وَقِيلَ وَزَنَهَا فَيْعُولِي
وَفَوْعُولِي وَفَيْعِيلِي وَتَكُونُ ثَنَائِيَّةً وَقَنْعَلِيَّاءُ رَكَرِبَاءُ وَفِيَاعُولُ دِيَابُودُ وَفِيْعَلِيَالٍ
جَلْبَلَابٍ وَفَعْلَعَالٍ سَرَطَرَاطٍ وَفَعْفَلِي صَفْصَلِي وَفَيْفَعُولُ زَيْرُفُونُ وَفَاقَا
لِلسِّيْرَافِي وَخِلَافاً لِابْنِ جَنِي إِذْ زَعِمَ أَنَّ وَزَنَهُ فَيْعَلُولُ وَقَنْعَلُولُ خَنْدَقُوقُ
وَفَنْعَلِيلُ فَنْسَطِيْطُ وَفَنْعَلِيلُ خَنْفَقِيْقُ فَا مِمَّا خَنْسَلِيلُ فَقِيلَ وَزَنَهُ فَنْعَلِيلُ وَذَكَرَ
سِيْبِيَهُ فِي بَابِ التَّصْغِيرِ أَنَّهُ نَوْنُهُ أَصْلُ وَالْكَلِمَةُ رِبَاعِيَّةٌ فِي فَعْلَلِيلٍ وَفِنْعَالٍ
سِنْمَارٍ وَفِيْعَلِيلِ خَيْفَقِيْقٍ بِالْيَاءِ وَفُعَالِمَاءُ قَرَاثِمَاءُ وَفَاعِلِيْمَاءُ سَاتِيْدِمَاءُ وَقِيلَ: هُوَ
مَرْكَبٌ مِنْ سَاتِي وَوَزَنَهُ فَاعِلٌ وَدَمَاءُ وَفِيْعَلَاءُ دِيَكْسَاءُ وَفِيْعَلَاءُ دِيَكْسَاءُ وَقِيلَ
وَزَنَهُمَا فَعْلَلَاءُ وَفَعْلَلَاءُ وَفَعْنَعُولُ سَفْنَقُورُ وَفَعْفَعِيلُ: اسماً سَلْسَبِيلٍ مِنْ سَلَبَ
وَقِيلَ وَزَنَهُ فَعْفَلِيْعٍ مِنْ سَبَلٍ وَفَعْفَعِيلُ: وَصِفاً مَرْمَرِيَّتٍ وَفَوْعَلِيلُ صَوْقَرِيْرٍ
وَقِيلَ وَزَنَهُ فَعْلَلِيلُ وَفَيْتَعُولُ سَيْتَعُورُ وَفَعْلَعِيلُ حَمَقَمِيْقُ وَفَعْلَعِيلُ سَبَلِطَلِيْطُ
وَفَعْلَعُولُ حَبْرَبُورُ وَفَوْعَنِيْلُ سَوْذَنِيْقُ وَفَوْعَنِيْلُ سَوْذَنِيْقُ وَفَوْعَانِيْلُ سَوْذَانِيْقُ
وَفِيْعَنُولُ سَيْذَنُوقُ وَفَعَالِيَّتُ صِفَةٌ فَقَطٌ قَلِيلاً سَبَارِيَّتُ وَاسماً بِالْقِيَاسِ فِي جَمْعِ
مَلَكُوتٍ تَقُولُ مَلَاكِيَّتُ وَفَعْلَعَلِي حَدَبَدَبِي وَفِنْعَالٍ سَهْنَسَاءُ مِنْ سَنَةٍ إِذَا تَغَيَّرَ
وَقِيلَ وَزَنَهُ فَعْنِيْفَالٍ وَأَصُولُهُ سَنَّةٌ وَفَيْفَعُولُ فَيْلْفُوسُ وَفَيْعَلَانِ صِيْمَرَانِ وَفَوْعَلَانِ
صَوْمَرَانِ وَفَيْعَلَانِ طَيْلَسَانِ وَفِنْعَلَانِ تَنْدَلَانِ وَفَاعِلَانِ طَالْمَانِ وَفِيْعَلَانِ نِيْدَلَانِ

وفاعلان تادلان وفئعلان نئدلان وقيل وزنه فغللان وفاعلون آجرون وفعلان
خومان وفعلان: اسماً عزفان وصفية صفتان وفعلان فمجان وفعلان خوقران
وفعلان فمدان وفعلان كوفان وفعلان عفرين وقيل هو جمع لعفر كطمر
وفعلان خيزبون وفعلان كلبان من الكلب وفعلان قهبان وفعلان خلاواء
وفعلان قنبرانية وفعلان عنبهانية وفاعلاء كارباء وفعالون رساطون
وفعلان جزمان وفعلان جلبانة وفعلاة جلبانة وفعلان: اسماً قليلاً خوصلاء
وفعالين: اسماً بخاتي وصفة دراري.

أو أربع زوائد على أفعال: مصدرًا فقط اشهباب وفاعلاء: اسماً فقط
عاشوراء وفعلان كذبان فقط ومفعولاء: اسماً مغيوراء وصفة مشيوخاء
وأفعلاوى أربعاوى وفعلاء دخلاء قيل ولم يجيء غيره وزاد بعضهم غميصاء
وكميلاء وفعالون أسارون وفعلاء اهجيراء وأفعولاء أكشوتاء وفعالات
ينافات وفعالات يتابعات وقيل هو جمع ينابع كيرا مع سمي به وفعالاء
ينابعاء وفعالاء ينابعاء وفعالين يرفائين ومفعالين مرعاين اسم موضع
ويمكن أن يكون مثنى سمي به وفعالبا بردرايا وفعلولي خندقوى
وفعلولي خندقوى وفعلولي خندقوى وقيل وزنها فعلولي بفتح الفاء
وكسرها وفعلولي وفعلاء مكيا وفعلائين سلمانين ويجوز أن يكون جمعاً
سمي به والمفرد سلمان كعثمان وفعلون قنيسرون وقيل وزنه فعلون
وفعلاء زماراء وفعولاء قيصوراء وفعلولاء بئكوكاء وقيل وزنه مفعولاء أبدلت
فيه من الميم الباء وفعلولاء قوضولاء وفعولاء فيضولاء وقيل وزنها
فعلولاء وفعولاء وفعللين خوارين ويحتمل أن يكون جمعاً سمي به.

أو خمس زوائد ولم يحفظ منه إلا ما جاء على فعللان كذبان بتشديد الذال
لا غير وفعليلياء بربيطياء وقرقيسياء لا غيرهما.

الرباعي: مجرد ومزيد: المجرد على فعلل: اسماً جعفر وصفة شجعم وسهلب
هكذا مثلوا وقيل: الميم في شجعم والهاء في سهلب زائدتان وجاء بالهاء
شهرية وفعلل: اسماً زبرج وصفة خرميل وفعلل: اسماً بزرن وصفة جرسع
وفعلل: اسماً درهم وصفة هجرع وقيل: الهاء زائدة وفعلل: اسماً صقل
وصفة سبطر وفعلل خبعت ودلمز خلافاً لمن نفاه وفعلل وفاقاً للأخفش
والكوفيين: اسماً جحدب وصفة جرسع لوجود سودد وعوسط وعندد وفعلل
زعب وخرفع وفعلل طحربة خلافاً لمن نفاهما ولا يثبت فعلل بحرمة وفعلل
بعرن وفعلل بعرتن ودهنج وفعلل وفعلل عجلط وفعلل بجندل خلافاً لزاعمي
ذلك وفرع البصريون فعلا على فعائل والفرء والفارسي على فعليل.

فقبل الفاء لا يكون إلا في اسم فاعل ومفعول مدحرج ومدحرج.

وقبل العين على فعلل: اسماً حنبعت وصفة فنفخر وفعلل: اسماً قليلاً كتهبل
وفعلل جنعدل وفعلل خنصرف وقيل وزنه فعلل ويقال بالطاء وبالضاد
وفعلل كتهبل فاما جنعدل فائتبه الزبيدي خماسياً في الصفات لفقدان فعلل
وأما عجوز شتهربة فقيل: هي كسفرجلة والظاهر أنها فعللة وعلى فعلل
هندلج لا غير وقيل هو خماسي الأصل ووزنه فعلل وفعلل ودومس وبظهر
لي أنه من مزيد الثلاثي تكررت فيه الفاء وأما هيدكر فالظاهر أنه فعلل

وقيل: هو مقصور من هَيْدُكُور كَحَيْسُفُوج ولم يسمع هيدكور فُعَلَّ شُمَّخِر
 وقيل: ولم يجرى إلا صفة وقالوا: كَمَهْرَة للحشفة وفِعَلَّ وقيل: ولم يجرى إلا
 صفة نحو عَلَكَد وقد جاء اسماً صَبْر وهَبْر وفِعَلَّ هَمْرش وزعم أبو الحسن
 أن أصله هَمْرش وحروفه كلها أصول ووزنه فَعَلَّل: وفِعَلَّ هَمْرش لغةً وفأما
 صَبْر فأثبتته الزبيدي وابن القطاع في مزيد الرباعي ونفاه بعضهم وفِعَلَّ
 رَبْعَق (وفُعَلَّ سُقْرَق) وقال الخليل: هو بفتح القاف الأخيرة فهو على
 فُعْفَعْل وفعلة زمردة وفِعَلَّ: اسماً هُمَقِع وصفة زُمَلِق ودُمَلِص ويظهر لي له
 أنه من مزيد الثلاثي فأصله زلق ودلص لوضوح المعنى.

وقبل اللام الأولى فُعَلَّل: اسماً بُرَائِل وصفة فُرَائِص وفَعَالَل: اسماً حَبَارِج
 وصفة قَرَأَشِب وفَعِيلَل: صفة فقط سَمِيدَع وفَعِيلَل عَبِيْفَر وفَعُولَل: اسماً
 قَدَوَكْس وصفة عَشْوَرَن وفَعَنَلَل: اسماً قَرْنُفَل وهو قليل وفَعَنَلَل: قيل في
 الاسم قليل جَحْنَفَل وفي الصفة كثير حَرْنَبَل وقال الزبيدي: لم يأت اسماً
 جَحْنَفَل العظيم الشفة وفَعَنَلَل عَرْنُن وقال الزبيدي: ليس في الكلام فِعِيلَل
 فأما رَجْنِيح فقليل: هو مركب من صورتين: دح دح وفَعَنَلَل عرنفطة وفَعَلَل:
 اسماً سَفَلَح وصفة عَدَبَس وفُعَلَل: اسماً قليلاً صُعْرُر وفَعَلَل: زمرد لغة في
 زُمُرْد وفَعَلَل: اسماً شَهْشِدَق وصفة شَفْشَلِق وفعيلة جعيدبة.

وقبل اللام الأخيرة فَعِيلَل: اسماً بَرَطِيل وصفة جَرَبِيش وفُعَلِيل قيل: صفة
 قليلاً عُرْتِيَق وتقدم أنه من مزيد الثلاثي وهو الشاب من الرجال وقال
 الزبيدي: إنه طائر فعلى هذا يكون اسماً وصفة وفُعَلُول: اسماً عصفور وصفة
 قَرَضُوب وفُعَلُول جَرْدُون وصفة عَلَطُوس وفَعَلُول علطوس لا غير وفَعَلُول:
 اسماً قَرَبُوس وصفة بَلْعُوس وفَعَلُول وقيل: صفة فقط كَتَهْوَر للمطر الدائم
 وقال الزبيدي: قطع من السحاب كالجبال واحدها كَتَهْوَرَة فعلى هذا يكون
 اسماً لا صفة كَبَلْهَوَر اسم ملك وفَعَلَل اسماً قَرَطَاس وفَعَلَل لم يجرى منه إلا
 قولهم: ناقة بها حَرُعال فأما القَسْطَال فقليل: الألف إشباع وقيل: هو على
 فَعَلَل وزاد بعضهم بَعْدَاد وقَشْعَام: العنكبوت وفُعَلَل: اسماً حُمَلَاق وصفة
 هُلْبَاج وفَعَلَل: صفة فقط سَبْهَلَل وفَعَلَل: اسماً عَرَبْد وصفة هِرْشَف وفُعَلَل
 قيل: صفة فقط فُسْفَب وجاء عرطبة لعود الغناء فيكون اسماً وفَعَلَل ولم
 يجرى منه إلا صِفْصِل وفَعَلَل شِفْصِل وفُعَلَل حُبْر وفَعَلَل صِمْحَد وفَعَلَل
 جِلْفَاط لغة في جِلْفَاط وفُعَلَل حُرْقَنج وفَعَلَل خَرْدِيَق وفَعَلُول بنو صَعْفُوق.

وبعد اللام الأخيرة على فَعَلَّى صفة حَبْرَكَى وَجَلَعَبَى قال ابن سيده: ولا يعلم
 هذا البناء جاء للاسم انتهى وجاء غير مصروف صَبَعَطَى وَرَبْعَرَى وقد يصرف
 زبعرى وفَعَلَى سِبْطَرَى وفَعَلَى: اسماً قليلاً سِبْطَرَى وفَعَلَى: اسماً فقط
 قَهْمَرَى وفَعَلَى: اسماً فقط هَرَبْدَى وفَعَلَى قيل: حندي وتقدم أنه على وزن
 فعلا وفَعَلَى سَلْحَفَا بإسكان اللام وفتح الحاء لغة وفَعَلَى سَلْحَفِيَة فأما رجل
 سَلْحَفِيَة أي محلوق الرأس يقال سحفه إذا حلقه فوزنه على هذا فَعَلْنِيَة وقد
 ذكره سيويه في فعلية وفَعَلْوَة: اسماً فقط والهاء لازمة قَمَحْدُوَة وفَعَلَى
 سَلْحَفَى وفَعَلَا سَلْحَفَا وأثبتته الزبيدي وقيل: أصله سَلْحَفِيَة فقلبت الياء ألفاً
 على لغة رَصَا في رَضِي وفَعَلَم صَلْحَدَم وفَعَلَن حُبْعَيْن فأما هَمْرَجَل فقليل:
 حروفه كلها أصول فهو خماسي وقيل: اللام زائدة فيكون من مزيد الرباعي

ووزنه فَعَلَّلَ وقيل: اللام والميم زائدتان من هَرَج ووزنه فَمَعَّلَ وقيل: اللام والهاء زائدتان من مَرَج ووزنه هَفَعَّلَ.

أو زيادتان مجتمعتان فيه حشواً على فَعَلَّوِيْلٍ قَنَدَوِيْلٍ وَفَعَّلِيْلٍ: صفة مضاعفاً حَرْتِصِيصٍ وقد جاء اسماً قَفَشَلِيْلٍ وَفَعَّلُوْنٍ: اسماً مَنِيْحُوْنٍ وصفة حَنَدُقُوْنٍ كذا ذكره سيبويه وقال غيره: هي بقلة فتكون اسماً وَفَعَّلِيْلٍ فَشَعْرِيْرَةٌ بالتاء وسمهجيح لا غيرهما وَفَعَاوَلٌ رُمَاوَرْدٌ وَفَعْفَالٌ فَشْفَارِحٌ وَفَعْفَالٌ فَشْفَارِحٌ وفيهعلل خِيَهْفَعِيٌّ وقيل وزنه فيهعلى من الثلاثي.

أو آخراً على فَعَلَّلُوْتٍ حَدْرُقُوْتٍ وَفَعَّلَاْنٍ قَلِيْلًا اسماً رَعْفَرَانٍ وصفة شَعَشَعَانٍ وَفَعَّلَاْنٍ: اسماً عُقْرِيَانٍ وصفة دُخْمَسَانٍ وَفَعَّلَاْنٍ: اسماً حِنْدَمَانٍ وصفة حِدْرِيْحَانٍ وَفَعَّلَاةٍ: اسماً فِقْطٍ بَرْتَسَاءٍ وَفَعَّلَاءٍ اسماً قَلِيْلًا فَرُقُصَاءٍ وَفَعَّلَاءَةٍ: صفة فقط طَرْمِسَاءٍ وَفَعَّلَاءَةٌ خَلْفَنَاءَةٌ وَفَعَّلَاءَةٌ سُلْحَفَاءَةٌ ويقال بفتح السين وبالمد وبالقصر وَفَعَّلَاءٌ سُفَطْرَاءٌ وَفَعَّلَاءٌ مَصْطُكَاءٌ وَفَعَّلَاءٌ هُنْدَبَاءٌ وتقدم أن وزنها فِنَعْلَاءٌ فيكون من مزيد الثلاثي وَفَعَّلَاْنٍ عَرُقُصَانٍ وفعللان عَرُقُصَانٍ أو مفترقتان على فَعَوَّلِيٍّ حَبَوَكْرِيٍّ: اسماً وقد وصف به والألف للتكثير لا للإلحاق وقيل: للتأنيث وينظر: أصرفته العرب أم لم تصرفه وَفَعَّلُوْلٍ: اسماً حَيْتَعُوْرٍ وصفة عِيْضَمُوْرٍ وَفَنَعْلِيْلٍ: اسماً فَنُطْلِيْسٍ وصفة عَنْتَرِيْسٍ وَفِنَعْلِيْلَةٍ زِنْفِيْلَجَةٍ وَفِنَعْلَالَةٍ زِنْفَالَجَةٍ وَفَعَالِيْلٍ: جمعاً فقط اسماً قَنَادِيْلٍ وصفة عَرَانِيْقٍ فِي قول مَنْ جَعَلَ النون أصلية وفَعَالِيْلٍ: اسماً قَلِيْلًا كَفَائِيْلٍ وَفَعَالِيْلَاءٍ: اسماً قَلِيْلًا جُحَادِبَاءٍ وَفَعْنَلَالٍ جَعَنْظَارٍ وَفَعْلَالٍ: اسماً سِيْحَلَاطٍ وصفة طِرْمَاحٍ وفي قول من جعل إحدى الميمين أصلية وَفَعْنَلِيْلٍ سَمْنَصِيْرٍ وقيل: هو خماسي الأصول وَفَعْلَالٌ جُلْنَارٌ وَفَعْنَلِيْلِيٍّ حَقَنْطَرِيٍّ وَشَفَنْتَرِيٍّ وقيل: شفنتري فَعَلَلِيٍّ خماسي الأصول كَقَبْعَنْتَرِيٍّ وَفَعْلَلِيٍّ شِفْصِيْلِيٍّ وفعللي شفصلي وَفَعْلَلِيٍّ قُرْطَبِيٍّ وَفَعْلَلِيٍّ كَمَثَرِيٍّ وَفَنَعْلِيْلٍ مَنْحِيْقٍ وقال سيبويه: هو من الخماسي وقال ابن دريد: هو ثلاثي وزنه مَنَفَعِيْلٍ وفعللال خرنباش وقيل: يمكن أن تكون الألف إشباعاً وفعللال خرنباش وَفَعْلَلُوْلٍ قَرْنُقُوْلٍ وقيل: يمكن أن تكون الواو إشباعاً وَفَعْلَلِيٍّ مُجْلَعِبٍّ وَفَعْلَلِيْلٍ دَرْدَبِيْسٍ وَفَعْلَلِيْلٍ قُنْبِيْطٍ وَفَعْلَلِيْلٍ هَيْدَكْرٍ وفعلول حنبوش وَقَاوُلٌ فَالْوَدَجِ وَفِنَعْلَالٍ سِيْحَلَاطٍ وفعللوع عقرقوف وفعللال فيشجاه.

أو ثلاث زوائد على فَعَوَّلَاْنٍ عَبُوْتَرَانٍ وَفَعَّلَاءَةٍ قَلِيْلًا بَرْتَسَاءٍ وتقدم أن النون زائدة فيكون من مزيد الثلاثي وَفَعَّلَاءَةٍ قَلِيْلًا جُحَادِبَاءٍ وَفَعْنَلَلَانٍ هَزْبَرَانٍ وقيل: الهاء زائدة وَفَعَّلَاْنٍ عَقْرَرَانٍ وقيل: هما تننية هَزْبَرِيٍّ كَجَنْقَلٍ وَعَفْرَزٍ كَعَدْبَسٍ: ثم سمي بهما وَفَعْلَلَانٍ عَبِيْتَرَانٍ وَفَعْلَلَانٍ عَبِيْتَرَانٍ وَفَعْنَلَلَانٍ عَرْنُقُصَانٍ وَفَعْلَلَانٍ عُقْرَبَانٍ وقيل: أصل الباء إلتخفيف فشدد كما تشدد في الوقف وأجرى الوصل مجرى الوقف وإفعلينة إصْطَفَلِيْنَةٌ وقيل هو من مزيد الخماسي.

الخماسي: مجرد ومزيد.

المجرد على فَعْلَلٍ: اسماً سَفَعْرَجَلٍ وصفة سَمْرَدَلٍ وَفَعْلَلٍ: اسماً حُرْعِيْلٍ وصفة فُدْعَمَلٍ وَفَعْلَلٍ: اسماً قِرْطَعِبٍ وصفة جِرْدَحْلٍ وَفَعْلَلٍ قَالُوا: صفة فقط

جَحْمَرَش وفيل قَهَيْس للمرأة العظيمة ولحشفة الذكر فتكون اسماً وفعل
 قرعطب وفعل عقرطل وفعل سبطر وقيل: وفعل كسبند وفعل زمرذة
 ولا يجوز إدغام النون حينئذ لأن الكلمة خماسية فليس بفعله وفعلل هندلع
 أثبتته ابن السراج في الخماسي ولم يذكره سيبويه المزيد لا يلحقه إلا زيادة
 وواحدة فيأتي على قَعْلِيل: اسماً عَنَدَلِيْب وصفة عَلَطْمِيْس وفُعْلِيل اسماً
 حُرْعِيْل وصفة فُدْعَمِيْل وقَعْلِيلول: اسماً فقط عَصْرُفُوط وفَعْلِيلول: صفة قليلاً
 قِرْطَبُوس وفَعْلِيل: صفة قليلاً قَبَعْتَرِي وفعللى قبعثرى لغة وفعللال خذرانق
 وقيل أصله فارسي ودرداقس قال الأصمعي: أظنها رومية وُرْزَمَانِقَة وقَعْلِيل
 مَنَجْنِيْق وتقدم الخلاف في حروفه الأصلية وقَعْلُول سَمْرَطُول وقيل: يمكن
 أن يكون محرفاً من سَمْرَطُول كَعَصْرُفُوط وفعلال قرصطال وفَعْلِيل
 مَعْنَطِيْس وقَعْلَانَة قَرْعَبْلَانَة قيل: ولم تسمع إلا مع كتاب العين فلا يلتفت
 إليها وفَعْلَالَة طَرْجَهَارَة ونقل ابن القطاع مَعْنَطِيْس على وزن فَعْلَالِيل فإن
 صح وكان عربياً كان ناقضاً لقولهم: الخماسي لا يلحقه إلا زيادة واحدة: أو
 يكون شاذاً فلا ينقض القول في جملة الأسماء ما ألحق بها في الوزن ومثل
 مما ألحق قَعْلُول نحو: جعفر ألحق بزيادة ثانية مثل: جَوْهَر وضيَعَم وثالثة:
 جَدُول وعَيْن ورابعة: رَعْنَسِن وبالتضعيف: مَهْدَد.

وفُعْلِيل نحو: بُرْنُ الحق به دُخْلُ ولم يجرى إلا بالتضعيف أو بزيادة في الآخر
 حُلْكَم.

فَعْلِيل نحو: زَبْرَج الحق به زِمْرِد ودَلِمْ عند من جعل الميم زائدة.

فَعْلُول نحو: دِرْهَم الحق به عِنْبَر وخِرْوَع.

فَعْلُ نحو: قَمَطَر الحق به خِدَب.

فَعْلُول: عند من أثبتته نحو جُرْشَع: الحق به عُنْدَدَة وسُوْدَدَة وعُوْطَاط.

فهذه ثلاثية الأصول ألحقت بالرباعي.

فَعْلُول نحو: قَرَرْدَق الحق به عَتْوَتْل وعَقْلَل وخَبْرَبَر.

وقَعْلِيل نحو: قَهَيْس الحق به تَحْوَرِش على الصحيح.

وفَعْلُول نحو: قِرْطَعْب الحق به إرمول وإرْدَب وإِنْقَحْل وإِدْرُون فهذه ثلاثية
 الأصول ألحقت بالخماسي.

ومن المزيد الرباعي الأصل فَعْوَلل نحو: حَبْوَكِر الحق به حَبُون.

فُعْلُول نحو: عَصْفُور الحق به بُهْلُول.

فَعْلُول نحو: فِرْدَوْس الحق به عِدْيُوط.

فَعْلُوة: نحو قَمَحْدُوة الحق به على قول من جعل ذلك وزنها قلنسوة.

فَعَلُّوت نحو: عَنَكُبُوت على قول من جعل ذلك وزنها ألحق به تَخَرُّوت.
 فَعْلِيل نحو: بَرُطِيل ألحق به إحليل.
 فُعَلِّيَّة نحو: سَلْحَفِيَّة ألحق به بُلْهَنِيَّة.
 فُعَالل نحو: جُخَادِب ألحق به دُوَاسِر ودُلَامِص.
 فُعَلَال نحو: سِرْدَاح ألحق به جِلْبَاب وجِرْيَال وجلُواخ وعَلْبَاء.
 فُعَلَال نحو: فُرْطَاس ألحق به فُرْطَاط.
 فَعْلَى نحو: حَبْرُكِي ألحق به حَبْنُطَى.
 فَعْنِلَال نحو: جَعْنِبَار ألحق به فِرْزَنَاد فعلال نحو: خِنْبَار ألحق به جِلْبَاب.
 فَعْلَلَى نحو: جِلْحِطَى ألحق به جِرْيَا.
 فَعْلَلَى نحو: جَحَجَبَى ألحق به حَيْرَلَى وخَوْرَلَى.
 فَعَنْلَل نحو: عَبْنُقْس ألحق به عَفَنْجَج.
 فَعَلَّل نحو: عَرَبَدَّ ألحق به عِلْوَدَّ فهذه ثلاثية الأصول ألحقت بمزيد الرباعي.
 ومن المزيد الخماسي الأصل فَعْلَلِيل نحو: عَلْطَمِيس ألحق به عَرْطِيل.
 فُعَلَّل نحو: حُرْعَيْل ألحق به فُسْعَيْرِيَّة.
 فَعْلَلَى نحو: قَبَعْتَرَى ألحق به شَفَنْتَرَى.
 فَعَلُّول نحو: عَصْرُفُوط ألحق به حَيْسَفُوج وعَنَكَبُوت وَخَنْدَقُوق على تقدير أصالة النون فهذه رباعية الأصول ألحقت بمزيد الخماسي.

ذكر أبنية الأفعال الفعل: ثلاثي ورباعي.

الثلاثي: مجرد ومزيد.

المجرد على فَعْل وفَعِل وفَعَل وفُعِل المبني للمفعول.

أما فَعْل فلم يرد يائي العين إلا ما شذ من قولهم: هَيؤُ فَمَا تَهؤُ: فالواو فيه بدل من ياء لضمه ما قبلها ولا مضاعفاً إلا لَبَّيْتُ وَشَرُّرْتُ وَشَرُّرْتُ وَحَبَّبْتُ وَحَفَفْتُ وَدَمَّمْتُ تَدْمُ دَمَامَةً ولا متعدياً إلا يتضمين نحو: أَرْجُبْكُمْ الدخول في طاعة ابن الكرماني أي أَوْسِعْكُمْ وَإِنْ بَشِراً قد طلع اليمن أي بلغ ووصل قال ابن مالك: أو تحويل نحو: صنت زيدا ولا غير مضموم عين مضارعه إلا في

قول بعض العرب: كُذِّت تكاد حكاه سيبويه وليست التي للمقاربة وحكاه غيره دمت تدام ومت تمت وجدت تجاد ولبيت تلب ودممت تدم ومضارع فَعَلْ إنما يأتي يَفْعَلْ.

وأما فَعَلْ فقياس مضارعه يَفْعَلْ بفتح العين جاء بكسرها وجوباً في مضارع ومِقْ ووثِقْ ووفِقْ وولي وورث وورع وورم ووري المَحْ ووعِم وبكسرها جوازاً مع الفتح في مضارع حَسِبَ ونِعِم ويئس ويئس ووعِر ووجر ووله ووهل وولع ووزع ووهن ووبق وولغ ووصب وقالوا ضللت بكسر اللام لغة لتميم ووري الزند بكسر الراء ومضارعهما يَضِلُّ ويبري وكذا مضارع فَضِلَّ وقنط وعرضت له الغول وقدر بكسر عينه وقالوا: ضللت وورِي الزند بفتح العين وقالوا: فَضِلَّ ونِعِم وحفر ونكل وشمل ونجد وقنط وركن ولبيت بكسرها في الماضي وضمها في المضارع وفي المعتل: مت ودمت وجدت وكدت كذلك وقالوا: تدام وتمت على القياس وهذا من تركيب اللغات.

وما بنته جماهير العرب على فَعَلْ مما لامه واو كَشَقِيَ أو ياء كَعَنِي فطبيئ تبنيه على قَعَلْ (بفتح العين يقولون شَقَى يشقى وفتى يفتى).

الصحيح: إن كان لمغالبة فمذهب البصريين أن مضارعه بضم العين مطلقاً نحو: كاتبني فكتبته أكثبه وعالمني فعلمته أعلمه وواضاني أوضؤه وجوز الكسائي في حلقي العين فتح عين مضارعه كحاله إذا لم يكن لمغالبة وسمع شاعرنى فشعرته أشعره وفاخرني ففخرته أفخره وواضاني فوضأته أوضؤه بفتح العين والخاء والضاد ورواية أبي زيد بضمها شذ الكسر في قولهم: خاصمني فخصمته أخصمه بكسر الصاد ولا يجيز البصريون فيه إلا الضم وهذا ما لم يكن المضارع وجب فيه الكسر فإنه يبقى على حاله في المغالبة نحو: سايرني فسرته أسيره وواعدني فوعدته أعده وراماني فرميته أرميه.

وإن كان لغير مغالبة حلقي عين أو لام فقياس مضارعه الفتح وإليه يرجع عند عدم السماع هذا قول أئمة اللغة وعند أكثر النحويين لا يتلقى الفتح أو الضم أو الكسر أو لغتان منها أو ثلاثتها إلا من السماع وربما لزم الضم نحو: يدخل ويقعد أو الكسر نحو: يرجع أو الضم والفتح أو جاء بالثلاث.

أو غير حلقيهما فيأتي على يفعل كيصرب أو يفعل كيقتل وقد يكونان في الواحد نحو يفسق ففيل: يتوقف حتى يسمع وقال الفراء: يكسر وقال ابن جنى: هو الوجه وقال ابن عصفور: يجوز الأمران سمعا أو لم يسمعا قال أبو حيان: والذي نختر: إن سمع وقف مع السماع وإن لم يسمع فأشكل جاز يفعل ويفعل وقد شذ ركن يركن وقنط يقنط وهلك يهلك بفتح عين المضارع.

المهموز الفاء: كالصحيح نحو: أرز يأرز وأمر يأمر وجاء حلقي عين: يأخذ أو العين واللام فكالصحيح الحلقيهما نحو: زار يزار وقرأ يقرأ وجاء يزر.

المثال: ما فاؤه واو أو ياء فمضارعه مكسور العين نحو: وعديعد ويسرييسر إلا إن كانت عينه أو لامه حلقيتين فالقياس الفتح نحو: وهب يهب ووقع يقع

ويَعْرَت الشاة تَيْعَر وحمل يَدَّر على يدَع ويجْد من الموجدة والوجدان بضم الجيم شاذ: وقيل: لغة عامرية في هذا الحرف خاصة.

الأجوف: ما عينه ياء فيفعل نحو: يسير أو واو فيفعل نحو: يقوم.

الليف: إن كان مفروقاً وهو واوي الفاء يائي اللام نحو: وفي أو مقروناً وهو واوي العين يائي اللام نحو: طوى فمضارعهما يفعل نحو: يفي ويطوي.

المنقوص: ملامه ياء فيفعل نحو: يرمي أو واو فيفعل نحو: يغزو والفتح في حلقي العين يائي اللام محفوظ نحو: ينهى ويسعى ويطعم ويمحى وشذ يقلى ويغشى ويحشى ويعشى ويسلى ويحظى ويعلى ويأبى والمختار يقلى وحكى قلى يقلى ويغشى ويحشى وجاءت أفعال منه مضارعها بالكسر والضم وهي: أتى وأتى وأسا وأذا وبأى وبها وبغى وبقي وبرأ وثنا وحقا وجأى وجأى وحلا وحزا وحثا وحشا وحكى وجفى وحذا وحمى وخفا وخذا ودأى ودحى ودها ودنا وذرا ودرا وورثا ورثا وربا ورعى وزقى وطلا وطبا وطحا وطمأ وطمغى وطمها وكنى وكرا ولحا ولصا ومحا وماى ومتا ومسا ومقا ومغا ومضا ونقا ونما ونحا ونأى ونشأ ونغى وصغى وصخا وضبا وعزا وعنا وعجا وعرا وغطا وغما وغفا وغشا وغدا وذأى وفلا وقتا وسنا وسحا وشأى وشحا وكشا وهدا وهما ولم يأت من ذلك شيء أوله تاء أو ظاء أو واو أو ياء.

الأصم: ما عينه ولامه من جنس واحد فمضارع المتعدي منه بضم العين وشذ من ذلك ما كسر وجوبا وذلك: مضارع حَبَّ وجوازاً مضارع: هَرَّ وعلَّ وشذَّ وبتَّ وشذ فيه الفتح قالوا: عضضت تعض ومضارع اللازم بكسرها وشذ من ذلك ما ضم وجوبا وذلك مضارع مَرَّ وكَرَّ وذَرَّ وهَبَّ وخَبَّ وأَبَّ وجَلَّ وأَلَّ وملَّ وعلَّ طَلَّ وتَلَّ وهَمَّ وزَمَّ وعمَّ وعسَّ وقسَّ وطسَّ وشطَّ وعنَّ وجَمَّ.

المزيد من الثلاثي الأصل: ملحق بالرباعي الأصل أو بمزيدة وغير ملحق الملحق به: منه ما يكون حرف الإلحاق قبل الفاء فيكون علي وزن يَقْعَل نحو يَرْتَأ أو تَفْعَل نحو: تَرْمَس بمعنى رَمَسَ وتَرَقَل بمعنى رَقَل وعلى نفعل: نرجس الدواء وهفعل: هَلَقَم إذا أكبر اللقم وسفعل: سَنَبَس بمعنى تَبَس ومفعل: مرحب.

وقبل العين على فيعل: بيطر وفوعل: حوقل وفاعل: تَابَل القدر بمعنى تَبَلها وفنعل: فرنض بمعنى فرض وفهعل: دَهَب اللقمة: عظمها وفمعل: طرمح.

وقبل اللام على فنعل: قلنس وهو قليل وفهعل: غَلَصَه بمعنى غلصه وففعل: طشياً وفنعل: سنبل.

وبعد اللام على فعلى: قلسى وهو قليل وعلى فَعَلَم: غَلَصَه أي غلصه وفعلن: قَطَرن البعير وفعلس: خلبس أي خلب وففعل: زهزق بمعنى أزهق وففعل: جلب.

والملاحق بمزيد الرباعي ملحق باحر نجم وجاء على اَفْعَلَى: اسْلَنْقَى وافْعَلَل
اقْعَسَس وافْعَلَلْ: احْبَنَطْ وافونعل كاخْوَنَصَل.

وملحق بتدحرج وجاء على تَفَعَلَى: تَقَلَسَى وتفعلت: تَعْفَرْت وتَفَعَلْت: تَقَلَسْت
وتفعلل: تجلبب وتفيعل: تشيطن وتفوعل: تجورب وتفوعل: ترهول وتمفعل:
وتمسكن وتفعل: تأدب وتكبر وتفاعل: تضارب وتباعد.

وغير الملحق: مماثل للرباعي وغير مماثل.

والمماثل: ما في أوله همزة الوصل وهو خماسي وسداسي.

الخماسي يأتي افتعل: اقتدر وانفعل: انطلق وإفعل: احمرّ وافعل: ادبج
وافعلى اجاوى وهما خطأ لأن ادبج: افتعل واجاوى: افعل.

السداسي: يأتي على افعلل: اسحنكك واستفعل استخرج وافعال: اذهم
وافعولل: اغشوشب وافعولل: اعلوط وافعلى: اسلنقى وافاعل وافعل اللذان
أصلهما تفاعل وتفعل: اطابير واطير وزاد بعضهم إفعيل أهبيح وافونعل:
اخونصل وافعولل: اعثوتج قال أبو حيان: وهذان الوزنان أغفلهما سيبويه
وقيل: إنهما من كتاب العين فلا يلتفت إليهما وأفاعل: أدارس أديراساً وافعل:
ازمل ازمالاً افوعل: اكوهد الفرخ وقيل وزنه افعلل كاقشعر وافعلا: احبناً
وافعال: اشعال وافعالل: اسمادر وافلعل: ازلعب وانفعل: انقهل وافعال:
إكلان وافمعل: اسمقرّ وافتعال: استلام وافعمل اهرمع وافعهل: اقمهد.

الرباعي مجرد ومزيد.

المجرد على وزن فعلل دحرج.

المزيد على تفعلل تسربل وافعنلل: احرنجم: وافعلل: اقشعر واطمان
وافعلل: اخرمس.

وقد شذ من الفعل بناء جاء سداسياً على غير وزن السداسي وليس أوله
همزة وصل ولاتاء وهو قولهم: جَحَلَنَجَ ذكره الأزهري.

ذكر نوادر من التأليف تماثل أصليين في ثلاثي وفاءً وعيناً نحو: دَدَن وفاءً ولاماً
نحو: سَلِس مستثقل فإن كان عيناً ولاماً نحو: طَلَل فلا ويقل ذلك في حرفي
لين وحلقين نحو: حُوّه وحيي ولجحت العين وصحّ وبخّ وشعلع وعزّ في هاءين
نحو: يهه ومهه وهمزتين نحو: جأأ وقل نحو: قلق وفي حلقين أقل نحو: جرح
وأجأ وأقل من باب أجأ تماثل الفاء واللام من الرباعي نحو: قرقف وأقل من
باب قرقف تماثل الفاء والعين نحو: بئر وددن وبين وبابوس وققس وأقل منه
باب بب وهو ما تماثلت فاؤه وعينه ولامه والمحفوظ من ذلك ببه والفعل منه
بب ييب ببا وببا وررر ررراً وققق وصوص وههه يقال: قق يقق ققا وكذا صص
وهه وقالوا: ددّ مشدداً وددد وددد.

والياء حروفها من باب بب قيل: باتفاق وقيل باختلاف فإن صحب يبيت اليا فهي من باب بب وإلا فالظاهر أن الهمزة أصل والعين منقلبة عن ياء فيكون من باب بين أو عن واو فيكون وأما الواو فزعموا أنه لا توجد كلمة اعتلت حرفها إلا هي ومذهب الأخفش أن ألفه منقلبة عن واو ومذهب الفارسي وغيره أنها منقلبة عن ياء.

ولم يأت مما فآؤه ياء وعينه واو إلا يوح وعن الفارسي إنكاره وقيل: هو تصحيف بوح بالباء وإلا يوم وما تصرف منه: يوم أيوم ويأومه مياومة ويوأمأ وأما حيوان فالأكثر على أن واوه بدل من ياء كذلك حيوة ومذهب المازني أن لام حيي واو والحيوان وحيوة جاء على الأصل.

وقل باب ويح ولم يسمع منه فعل وسمع تويل وهو نادر فأما قوله: فما وال ولا واح ولا واس أبو هند فمصنوع وكثر باب طويت وأتيت وكثر مثل: سجسج وزلزل وأهمل ذلك مع الهمزة فاء نحو: أجاج فإن كانت عيناً فهو مسموع نحو: باباً ورأراً وضئضئ وقل مع الياء فاء نحو: يؤيؤ أو عيناً نحو: صيصه ومع الواو عيناً نحو: قوقاً وضوضاً فالألف أصلها الواو ولم يجر منه غير هذين قاله الأخفش.

ولا تبدل الواو ألفاً فتقول ضاضاً فأما حاحيت وعاييت وهاييت - لم يجر منه إلا هذه الثلاثة قاله الأخفش - فالألف أصلها الياء وقال المازني: هي منقلبة عن واو.

وقال أبو حيان: وأما المهمل مما يمكن تركيبه فأكثر من أن يعد وقد تعرض النحاة لبعضه فقالوا: يزداد قبل فاء ثلاثي الفعل إلى ثلاثة نحو: استخرج وقبل فاء رباعية إلى اثنين نحو: يتدحرج ومنع الاسم من ذلك ما لم يشاركه لمناسبة في الاشتقاق نحو: مستخرج ومتدحرج.

وشذ مما زيد فيه قبل فاء ثلاثي الاسم حرفان: إنقحل وإنرهُو ويقال: إنزعو وإنقلس وإنقلس وذكر ابن مالك: ينجلب وإستبرق ولا يوردان لأن الأول منقول من الفعل والثاني من لسان العجم فلا يورد فيما شذ من الثلاثي الذي زيد فيه قبل فائه ثلاثة أحرف إذ ليس عربي الوضع.

وقال ابن مالك وغيره: أهمل من المزيد فعويل وقد ذكر وروده نحو: سزويل.

وقَعَوَلَى إِلَّا عَدَوَلَى وَقَهْوَبَاةَ نَقَلَهَا أَبُو عبيد وهو ثقة وقال الفارسي: لم يعرف مخرجها من حيث يسكن إليه فأما حَبَوْنَى فمسمى بالجملة أو وزنه قَعَلْنَى أو أصله حَبَوْنَى فابدل احتمالات.

وقَعَلَالِ غير المضعف إلا الحَزْعَالِ نقله الفراء ولا يثبت أكثر النحاة وزاد بعضهم القَسْطَالِ والقَسْعَامِ.

وفيعال غير مصدر نحو: ميلاغ.

وفعال غير مضاعف نحو: الديداء.

وَفَوْعَالٌ وَأَفْعَلَةٌ وَفَعْلَى أَوْصَافاً ففَوْعَالٌ اسماً نحو: تَوَزَّابٌ وَحَكِيٌّ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ صِفَةً قَالُوا رَجُلٌ هَوَّهَاً.

وندرٌ ضَيْرَى وَعِزْهَى وَرَجُلٌ كَيْصَى وَامْرَأَةٌ سَعْلَاءٌ وَحَكِيٌّ الْجَزْمِيُّ فِي الْفَرْخِ: امْرَأَةٌ حَيْكِيٌّ.

وَفِعْلٌ فِي الْمَعْتَلِ الْعَيْنِ رَلًّا بِالْأَلْفِ وَالنُّونِ كَتَيْهَانَ وَتَيْحَانَ.

وَقَيْعَلٌ فِي الصَّحِيحِ إِلَّا مَا نَدَرَ مِنْ بَيْئَسٍ وَصَيْقَلٍ: اسْمُ امْرَأَةٍ وَإِلَّا طَيْلِسَانَ بِكسْرِ اللام وقيل روايته ضعيفة وقد أنكره الأصمعي وندرٌ فَعَيْلٌ مثاله صَهَيْدٌ وَعَثِيرٌ وَقَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: مَصْنُوعَانِ.

وَفُعْلَلٌ نَحْوُ: عُثَيْبٍ.

قال ابنُ مالك في التسهيل: منعت التصرف أفعال منها: الميمنة في نواسخ الابتداء وباب الاستثناء والتعجب وما يليه ومنها قَلُّ النافية وتبارك وسُقِطٌ في يده وهَدُّكَ من رجلٍ وَعَمَّرْتُكَ اللهُ وكذب في الإغراء وبنبغي وبهيط وأَهْلَمٌ وَأَهَاءٌ وَأَهَاءٌ بِمَعْنَى أَخَذَ وَأَعْطَى وَهَلَمَّ التَّمِيمِيَّةُ وَهَاءٌ وَهَاءٌ بِمَعْنَى خَذَ وَعَمَّ صَبَاحاً وَتَعَلَّمَ بِمَعْنَى اعْلَمَ وَفِي زَجْرِ الْخَيْلِ أَقْدُمُ وَهَبٌ وَارْحَبٌ وَهَجْدٌ.

قال ثعلب في فصيحه: تقول دَرَدَاً وَدَعَّهَ وَلَا تقول وَدَّرْتَهُ وَلَا وَدَعْتَهُ وَلَا وَادِرٌ وَلَا وَادِعٌ وَلَكِنْ تَارِكٌ وَهُوَ يَدَّرُ وَيَدَعُ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ: اسْتَغْنِي غَالِباً بَتَّرَكَ عَنْ وَدَّرَ وَوَدَعُ وَبِالتَّرْكِ عَنِ الْوَدْرِ وَالْوَدْعِ وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ: الْعَرَبُ لَا تقول وَدَعْتَهُ وَلَا وَدَّرْتَهُ فِي مَعْنَى تَرَكْتَهُ وَإِنَّمَا يَقُولُونَ تَرَكْتَهُ وَدَعَّهَ وَدَّرَهُ.

وذكر الأصمعي أنه سمع فصيحاً يقول: لم أذر ورائي شيئاً أي لم أترك وهذا شاذ عنده.

وقال ابن دَرَسْتَوِيهِ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ: إِنَّمَا أَهْمَلُ اسْتِعْمَالَ وَدَعُ وَوَدَرَ لِأَنَّ فِي أَوْلَهُمَا وَاوُ وَهُوَ حَرْفٌ مُسْتَنْقَلٌ فَاسْتَغْنِي عَنْهُمَا بِمَا خَلَا مِنْهُ وَهُوَ تَرَكَ قَالَ: وَاسْتِعْمَالَ مَا أَهْمَلُوا مِنْ هَذَا جَائِزٌ صَوَابٌ وَهُوَ الْأَصْلُ بَلْ هُوَ فِي الْقِيَاسِ الْوَجْهَ وَهُوَ فِي الشَّعْرِ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي الْكَلَامِ لِقَلَّةِ اعْتِيَادِهِ لِأَنَّ الشَّعْرَ أَيْضاً أَقْلُ اسْتِعْمَالاً مِنَ الْكَلَامِ.

قال في الجمهرة قالوا: تَقَّى تَقَّاً ثُمَّ أَمِيَتْ هَذَا الْفِعْلُ وَرُدَّ إِلَى بِنَاءِ جَعْفَرٍ فَقَالُوا: تَقَّتَّقُوا وَقَالُوا: تَقَّتَّقُوا الرَّجُلَ مِنَ الْجَبَلِ إِذَا انْحَدَرَ يَهْوِي عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ.

واستعمل ألهث ثم أميت وألحق بالرباعي في الههثة وهو اختلاط الأصوات في الحرب أو في صخب قال الراجز: فَهَثُّهُنَّوَا فَكَثَّرَ الْهَثَّاتُ وَاسْتَعْمَلَ الْجَعُ ثُمَّ أَمِيَتْ وَأَلْحَقَ بِالرَّبَاعِيِّ فِي جَعَجَعَ وَالْجَعَّعَةَ: الْقَعُودَ عَلَى غَيْرِ طَمَأْنِينَتِهِ.

واستعمل أَلْجُ ثم أميت وألحق بالرباعي ف قيل: كُحِّحُ وهي الناقة الهرمة التي لا تَحْبَسُ لِعَابِهَا.

واستعمل أَلْذَعُ ثم أميت وألحق بالرباعي ف قيل ذَعَدَعُ الشيء إذا فرقه.

واستعمل رَفَّ الطائر رَفًّا ثم أميت وقيل رَفَّرَفَ إذا بسط جناحيه.

وأميت شَعَّ يشعُّ وقيل شَعَّشَعَّ.

وأميت شَغَّ وقيل شَغَّشَغَّ.

وأميت صَعَّ وقيل صَعَّصَعَّ والصَّعَّصَعَّة: اضطراب القوم في الحرب وغيرها.

وأميت صَعَّ وقيل صَعَّصَعَّ.

وأميت ضَغَّ وقيل ضَغَّضَغَّ.

وأميت طَهَّ وَهَطَّ وقالوا: فرس طَهَّطَاهُ وهو المطهم التام الخلق والهَطَّهْطَةُ: السرعة في المشي وما أخذ فيه من عمل.

وأميت لَعَّ وقيل لَعَّلَعَّ وهو اسم موضع ولعلع لسانه إذا حركه في فيه.

وأميت قَهَّ وقيل قَهَّهَّ.

وقال ابن دَرَسْتَوِيهِ في شرح الفصيح: ليس في كلام العرب اسم على مثال فَعِيلٍ ولكن مثل حَفِيدٍ وَعَمِيَّتٍ قال: ولا على بناءِ فَعَلِينَ ولا فَعِيلٍ ولا فَعِيلٍ فلذلك كَسَرُوا أول سِرْجِينَ وَدِهْلِيْزٍ وقال ابن دَرِيْدٍ في الجمهرة: ليس في كلام العرب فَعِيلٍ ولا فَعُولٍ ولا فَوْعَلٍ.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: لا يعرف في كلام العرب فَعِيلٍ ولا فَعِيلٍ إنما هو فَعِيلٍ.

قال في الصحاح: قال سيبويه: لا تكاد تجد في الكلام يفعل اسماً.

وفيه قال ابن الأعرابي: ليس في كلام العرب إفعيل بالكسر ولكن إفعيل مثل إهليلج وإبريسم وإطريقل وفيه: ليس في كلام العرب فَعِيلٍ ولا فَعِيلٍ ولا فَعِيلٍ وفيه: قال ابن السراج: لم تجئ فعلى.

وقال ابن السكيت في الإصلاح: ما كان على مثال فَعِيلٍ أو فَعِيلٍ أو مفعيل فهو مكسور الأول لم يأت فيه الفتح.

قال ابن دَرِيْدٍ في الجمهرة: ليس في كلام العرب ج ر م ن إلا ما اشتق منه مرجان ولم أسمع له بفعل متصرف وذلك بعض أهل اللغة أنه معرب وأخر به أن يكون كذلك.

وقال أبو بكر الزبيدي في كتاب الاستدراك على العين: ليس في الكلام فيعل ولا فعولن ولا تفعيل بكسر التاء اسماً ولا صفة فأما تفعيل فقد جاء اسماً نحو تَمْتين وتُتَيَّب وهو في المصادر كثير قال: ولا أعلم في الكلام شيئاً على مثال فعللوة ولا على مثل أفو نعل من الأفعال ولا أعلم في الكلام فعلاً على أفعال ولا شيئاً على مثل فعلول ولا فعيلة ولا أعلم اسماً مُظهراً على حرف واحد موصولاً بهاء التانيث ولا فعلاً على مثل أفعيل ولا نعلم في الرباعي ما على مثال افععل خفيفاً ولا نعلم في الكلام أفععل ولا منفعيلاً ولا شيئاً من الرباعي على مثل فيععل ولا فععل ولا شيئاً على مثل فعلة ولا فعلنان ولا فعلوت ولا أفعل نعتاً ولا فعيلا ولا فعنل.

وقال القالي في كتاب المقصور والممدود: ليس في كلامهم نفعلاء قال الأندلسي: سوى رجل نفرجاء: جبان.

وقال القالي: وزن هذا فعلاء لفقد نفعلاء في كلامهم وللزوم النون في تصاريفه.

وقال ابن فارس في المجلد: الهاؤون الذي يُدَقُّ فيه عربي صحيح كأنه فأعول من الهؤون ولا يقال: هاون لأنه ليس في كلامهم فاعل قال ابن فارس: في المجلد: لا تكاد الهمزة تجامع الحاء إلا قليلاً كالأحاح: العطش والأحاح: الغيظ وأحيحة: اسم رجل وأحّ في حكاية السعال قال: ولا تجتمع همزة مع طاء ولا مع عين ولا غين قال: وأما الهمزة والقاف فقليل ولكنهم يقولون: الأفه: الطاعة وأقير: موضع والأقيط من اللبن والمأقيط موضع الحرب قال: والنون والراء لا يتلفان إلا بدخيل كالتَّيرب وهي النميمة قال: وأما الهاء والقاف فلم يأت فيه شيء إلا أن ناساً حكوا عن الأصمعي: هقهق إذا أعطى عطاء قليلاً وفيه نظر وأما الهاء والكاف فلم يُرَوَّ فيه شيء عن الخليل وحدثنا القطان عن علي عن أبي عبيد: انهك صلا المرأة انهكاكاً إذا انفرج في الولادة وقال قوم: انهك البعير إذا لزق بالأرض عند بروكه ابن الأعرابي هكه ذكر ضوابط واستثناءات في الأبنية وغيرها قال سيبويه: ليس في الأسماء ولا في الصفات فُعل ولا تكون هذه البنية إلا للفعل.

قال ابن قتيبة في أدب الكاتب: قال لي أبو حاتم السجستاني: سمعت الأخفش يقول: قد جاء على فُعل حرف واحد وهو الدُّئل وهي دُوَيْبَة صغيرة تشبه ابنَ عُرْس - قال: وأنشدني الأخفش: # جاؤا بجمع لو قيس معرسه ما كان إلا كمعرس الدئل - وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدُّولي.

وزاد ابن مالك رُئِم للإست وُوَعِل لغة في الوَعِل وهو تيس الجبل.

قال سيبويه: ليس في الكلام فَعَل وصف إلا في حرف من المعتل يوصف به الجمع وذلك: قَوْمٌ عِدَى وهو مما جاء على غير واحده.

قال ابن قتيبة: وقال غيره: قد جاء مكانُ سِوَى قال المرزوقي في شرح الفصيح: وزادوا عليه دين قِيم ولحم زِيم أي متفرق وماء رِوى أي كثير.

قال سيبويه: لا نعلم في الكلام أفعلاء إلا يوم الأربعاء قال ابن قتيبة: وقال لي أبو حاتم: قال لي أبو زيد: قال: جاء الأزمدة وهو الرماد العظيم وقال الأندلسي في المقصور والممدود: جاء في المعرب أربحاء مدينة العماليق بالشام وأئصناء قرية بمصر.

قال سيبويه: وليس في الكلام يُفَعول فَمَا قولهم يُسروع فإنهم ضموا الياء لضمة الراء كما قالوا: الأسود بن يُعْفَر فضموا الياء لضمة الفاء قال ابن قتيبة: ويقوي هذا أنه ليس في كلام العرب يُفَعول.

قال سيبويه: وليس في كلام العرب مَفْعِل إلا مَنخِر فَمَا مِنِّين ومِغيرة فإنهما من أنتن وأغار ولكنهم كسروا كما قالوا: أخوك لِإمَّك وفي ديوان الأدب للفارابي: ولم يأت على مَفْعِل بكسر الميم والعين إلا مَنخِر ومِنِّين وهما نادران وليس هذا من البناء لأنهم إنما كسروا أوائل هذين الحرفين إتباعاً لكسرة العين.

قال سيبويه: وليس في الكلام مَفْعِل قاله ابن خالويه في شرح الدريدية: وذكر الكسائي والمبرد مَكْرماً ومَعُوناً ومَالِكاً فقال من يحتج لسيبويه: إن هذه أسماء جُموع وإنما قال سيبويه لا يكون اسم واحد على مَفْعِل قال ابن خالويه: وقد وجدت أنا في القرآن حرفاً " فَتَطْرَهُ إِلَى مَنَسْرَةٍ " كذا قرأها عطاء.

قال سيبويه: وقد جاء مَفْعُول وهو قليل غريب جعلوا الميم بمنزلة الهمزة فقالوا: مَفْعُول كما قالوا أفعول وكذلك قالوا: مَفْعَال كما قالوا: أفعال ومفعيل كما قالوا: إفعيل وذلك مُعلوق للمعلاق قال ابن قتيبة: وزاد غيره مُعْرُود لضرب من الكمأة ومُعْفُور لواحد المغاير ويقال مُعْتُور وأيضاً مُنْخُور للمَنخِر وقالوا: شَبَّه بِفَعْلُول وفي الإصلاح لابن السكيت وتهذيبه للتبريزي: ليس في الكلام مَفْعُول بضم الميم إلا مُعْرُود ومُعْفُور ويقال مُعْتُور بالثاء ومُنْخُور ومُعلوق لواحد المعاليق.

قال ابن قتيبة: وقال غير سيبويه: ليس يأتي مَفْعُول من ذوات الثلاثة وهي من بنات الواو بالتمام وإنما تأتي بالنقص مثل: مَقُول ومَخُوف إلا حرفين قالوا: مسكٌ مَدُووف وثوبٌ مَصُوف وأما ذوات الياء فتأتي بالنقص والتمام قالوا: بُرٌّ مَكِيل ومَكِيل وثوبٌ مَخِيط ومَخِيط ورجلٌ مَعِين ومَعِين وكذا في تهذيب التبريزي عن الفراء.

قال سيبويه: لم يأت في الكلام على فَعُول اسم ولا صفة قال ابن قتيبة: وقال غيره: قد جاء سُبُوحٌ وقُدُوسٌ ودُرُوحٌ لواحد الذراريح وحكى سيبويه سُبُوحٌ وقُدُوسٌ بالفتح وكان يقول في واحد الذراريح: دَرَّحَرَح.

قال سيبويه: لم يأت فُعِيل في الكلام إلا قليلاً قالوا: مُرَبِّق وهو حَبُّ العصفور وكَوَّكَبٌ دُرِّيٌّ قال ابن قتيبة: وأما الفراء فزعم أن الدَّرِّيَّ منسوب إلى الدَّرِّ ولم يجعله على فُعِيل فيكون وزنه فُعَلِيًّا.

قال سيبويه: لا نعلم في الكلام فَعَلَاءً إِلَّا المضاعف نحو: الْجَزَجَارِ وَالذَّهْدَاءِ وَالصَّلْصَالِ قال ابن قتيبة: قال الفراء: ليس في الكلام فَعَلَالٍ بفتح الفاء من غير ذوات التضعيف إلا جرف واحد يقال: ناقة بها حَزَعَالٌ أي ظَلَعٌ وأما ذوات التضعيف فالقَلْقَالُ والزَّلْزَالُ وما أشبه ذلك وهو بالفتح اسم فإذا كسرتة فهو مصدر.

وقال سيبويه: فَعَلَالٌ بالكسر من غير المضاعف كثير نحو: جَمَلَاقٌ وَقِنطَارٌ وَشَمَلَالٌ والصفة: سِرْدَاحٌ وَهَلْبَاجٌ وفي الصحاح: ليس في الكلام فَعَلَالٌ غير حَزَعَالٍ وَقَمَقَارٍ إِلَّا من المضاعف.

وقال سيبويه: قد جاء فَعَلَاءٌ بفتح العين في الأسماء دون الصفات قالوا: قَرَمَاءٌ وَجَنَقَاءٌ وهما مكانان قال ابن قتيبة: وقال غيره: قد جاء فَعَلَاءٌ في حرف وهو صفة قالوا: للأمة تَأْدَاءٌ بتسكين الهمزة وتَأْدَاءٌ بفتحها وفي الصحاح: لم يجئ فَعَلَاءٌ بفتح العين في الصفات وإنما جاء حرفان في الأسماء فقط قَرَمَاءٌ وَجَنَقَاءٌ وقد قالوا: التَأْدَاءُ للأمة بالتحريك وهو نادر وفي كتاب المقصور للقالبي زيادة تَفْسَاءٌ لغة في التَّفْسَاءِ وَالسَّحْنَاءُ: الهيئة لغة في السَّحْنَاءِ ويقال في الأمة: تَأْدَاءٌ وتَأْدَاءٌ بالفتح وبالسكون.

قال سيبويه: لا يكون في الكلام فُعَلَاءٌ إلا وآخره علامة التأنيث نحو: تُفْسَاءٌ وَعُشْرَاءٌ وهو يتنفس الضُعْدَاءُ وَالرُّحَضَاءُ: الحمى تأخذ بعرق.

قال سيبويه: ليس في الكلام فُعَلَاءٌ مضمومة الفاء ساكنة العين ممدودة إلا فُوبَاءٌ وَحُشَاءٌ وهو العظم الناتئ خلف الأذن قال بعضهم: والأصل فُوبَاءٌ وَحُشْنَاءٌ فسكنوا قال الجوهري في الصحاح في حرف الباء: والمُزَاءُ عندي مثلهما وقال في حرف الزاي: المزاء بالضم ضربٌ من الأشربة وهو فُعَلَاءٌ بفتح العين فأدغم لأن فُعَلَاءٌ ليس من أبنيتهم ويقال هو فُعَالٌ من المهموز وليس بالوجه لأن الاشتقاق لا يدل عليه قال القالي: في المقصور والممدود قال: محمد بن يزيد ليس لُفُوبَاءٌ نظير إلا حُشَاءٌ قال القالي: والدُّودَاءُ مسيل يدفع في العقيق قال: فهذا نظير ثان لُفُوبَاءٌ.

قال سيبويه: ليس في الكلام فُعَلَى والألف لغير التأنيث ولا نعلمه جاء على فُعَلَى والألف لغير التأنيث إلا أنهم قالوا: بُهْمَاءٌ فألحقوا الهاء كما قالوا: امرأة سِغَلَاءٌ ورجل عِرْهَاءٌ.

قال ابن قتيبة: قال لي أبو حاتم: قال الأخفش أو غيره: لا يكون فُعَلَى صفة وأما ضِيزَى فإنها فُعَلَى بالضم وإنما كسرت الضاد لمكان الباء.

قال: وليس في الكلام فُعَلَى إلا بالألف واللام أو بالإضافة وذلك نحو: الصُّغْرَى والكُبْرَى لا تقول: هذه امرأة صُغْرَى كما لا تقول: هذا رجل أصغر حتى تقول أصغر منك وتقول هذه الصغرى وهذا الأصغر.

قال سيبويه: لم يأت في الكلام على مثال أفْعَلٌ للواحد إنما هو من أبنية الجمع قال المرزوقي: ومن جعل منه أبْهَلٌ وَأَسْتَمَةٌ فالمعروف فيه ضم

الهمزة وأَنْكُ وَأَوْنَ فهو فارسيٌّ وَأَمْزَعُ وَأَشُدُّ فهما جمعان وكذا أَنْعَمُ: اسم موضع أصله جمع سمي به.

قال سيبويه: ليس في الكلام من ذوات الأربعة مَفْعِلٌ بكسر العين وإنما جاء بالفتح نحو مَرَمَى وَمَدَعَى وَمَعَرَى قال ابن قتيبة: قال الفراء: قد جاء على ذلك حرفان نادران سمعتهما بالكسر وهما: مَاقِي العين وماوِي الإبل وسائر الكلام بالفتح.

قال سيبويه: وَأَفْعِلٌ قليل في الكلام قالوا أَضِيعُ.

قال: ولم يأت على أَفْعُلٌ إلا قليل في الأسماء قالوا: أُبْلُمُ وَأَضِيعُ ولم يأت وصفاً.

قال: ولم يأت على أَفْعَالٌ إلا حرف واحد قالوا: أَشْحَارٌ لضرب من الشجر.

قال: وإفعلان قليل في الكلام لا نعلمه جاء إلا إِسْحِمَانٌ وهو جبل وإمدان وإريان وفي الصفة ليلة إِضْحِيَانٌ.

قال: ولم يأت على أَفْعَلَانٌ إلا حرفان: قالوا: يوم أَرْوَتَانٌ وعجين أَبْبَجَانٌ وهو المختمر.

قال: ولم يأت على أَفْعَلَاءٌ إلا حرف واحد وهو الأَرْبَعَاءُ وهو اسم عمود من عُمُد الخباء.

قال: وكذلك أَفْعَلَاءٌ لم يأت إلا في الجمع نحو أَصْدِقَاءٌ وَأَنْصِبَاءٌ إلا حرف واحد لا يعرف غيره وهو يوم الأَرْبَعَاءِ.

قال: وَقَاعَالٌ قليل في الأسماء ولم يأت صفة نحو سَابَاطٌ: وَخَاتَامٌ ودَاتَاقٌ للخاتم والدانق: وزاد الفارابي هَامَانٌ.

قال: ولم يأت على أَفْعَعَلٌ إلا حرفان يقال: أَلْتَجَّجُ للعود وأَلْتَدَدُ من أَلْدٌ وهو الشديد الخصومة بالباطل.

قال: ولم يأت على فُعَاعِيعِلٌ إلا حرف واحد قالوا: سُخَاخِينٌ.

قال: ولم يأت على فُعَعِيلٌ إلا حرف واحد قالوا: عُكَيْبٌ وهو اسم واد.

قال: ولم يأت على فُعُلَانٌ إلا قليل قالوا: السُّلْطَانُ.

قال: ولم يأت على فَعُلَانٌ إلا حرف واحد: قال الشاعر: أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ
بِالسَّبْعَانِ.

قال: ولم يأت على فِعَلَاءٌ إلا قليل في الأسماء قالوا: السَّيْرَاءُ وَالخَيْلَاءُ
وَالْحَوَالَاءُ وَالْعَيْبَاءُ قال: وَقَوْعَالٌ قليل قالوا: تَوْرَابٌ للتراب.

قال: ولم يأت على فَعولاء إلا حرف واحد قالوا: عَشُوراء وهو اسم.
وفِعَلين: لا نعلمه جاء إلا فِرْسِين.

قال سيوبه: ولم يأت فَعِيل إلا في المعتل ونحو سَيِّد ومَيِّت غير حرف واحد
جاء نادراً قال رُوبة: ما بال عَيْنِي كَالشَّعِيبِ العَيْنِ فجاء به على فَعِيل وهذا
في المعتل شاذ.

قال ابن قتيبة: وذهب قوم إلى أن نحو سَيِّد ومَيِّت فَعِيل عُيرت حركته كما
قالوا: بَصْرِيٍّ وأمويٍّ ودُهْرِيٍّ وقال الفراء: هو فَعِيل واحتج بأنه لا يعرف في
الكلام فَعِيل إنما هو فَعِيل: مثل: صَيَّرَفَ وَحَيَّقَ وَصَيَّعَمَ.

قال: وفُعَلِيل قليل في الكلام قالوا: عُزْبِيْق لضرب من طير الماء.

قال: فُعُلُّ قليل قالوا: الصُّعُرُّ: طائر والرُّمُّرْد: حجر.

ليس في كلامهم فَوَعَل إلا مدغماً والذي جاء منه جَوْرٌ: صُلْب شديد زَوْرٌ
يقال زَوْرٌ قومه أي سيدهم ورئيسهم كَذَا قال ابن دريد في الجمهرة وقال
بعضهم: هذا غلط ليس في كلامهم فَوَعَل أصلاً وهذا فَعَلٌ وأما فَعِيل فجاء
منه رجل جَيْفَس: صَخْم آدم وزَيْفَن: طويل.

وصِيْهَم: صلب شديد ذكره ابن دريد في الجمهرة.

ليس في كلامهم فَعِيل بفتح الفاء وأما صَهَيْد وهو الرجل الصلب فمصنوع لم
يأت في الكلام الفصح وأما مَهَيْع فهو مفعَل من هاع يهيع وأما مَرِيم فاسم
أعجمي ذكر ذلك ابن دريد في الجمهرة.

وقال أبو حيان في الارتشاف: ندر فَعِيل مثاله: صَهَيْد وَعَنْبِير.

وقال ابن جنى: هما موضعان.

أما فَعِيل بكسر الفاء فكثير كجَدِيم وجَمِير وَعَنْبِير وهو الغبار وجَنْبِل وَعَنْبَر
وهما ضرب من الشجر: وَعَنْبَر: ناعم وطَرِيم: العسل أو السحاب المتراكم
وعَنْبِل وَعَنْبَر: الماء الخائر الكثير الحماة والطين وَصَرِيم: صمغ وهَمِيغ
بالعين وقيل بالعين موت سريع وتَرِيم: موضع وطَرِيْف: موضع وعَصِيد: لقب
جَصْن بن حُدَيْفة وَعَلِيْط: اسم.

هذا ما في الجمهرة.

ليس في كلامهم فَعْلُول بفتح الفاء إلا صَعْفُوق بلا خلاف وهو من موالى بني
حنيفة ورَزْئُوق بخلاف وذلك في لغة حكاها أبو زيد واللحياني في نوادره
والثاني المشهور فيه الضم.

والرَزْئُوقان: العمودان ينصب عليهما البكرة أما فَعْلُول بالضم فكثير.

وقال في الصحاح: طَرَسُوس: بلد ولا يخفف إلا في الشعر لأن فَعْلُول ليس من أبنتهم ولم يحن منه غير صَعْفُوق وأما الحَزَنُوب فإن الفصحاء يضمنونه أو يشددونه مع حذف النون وإنما تفتح العامة وقال ابن دَرَسْتَوِيه في شرح الفصيح: العامة تقول: طَرَسُوس بسكون الراء وقربوس السَّج بسكون الراء وهما خطأ لأن فَعْلُولاً ليس من أبنية كلام العرب ولا في المعرب كلمة إلا واحدة أعجمية معربة في قول العجاج: # من آل صَعْفُوق وأتباع آخر وهو اسم معرفة بمنزلة إبراهيم وإسماعيل ونحوهما من الأسماء الأعجمية التي ليست على أبنية العربية وقال بعضهم: روى الكوفيون زَرَنُوق وبعكوك الحر لشدته وصندوق بالفتح ولا يعرف هذا بصري إلا بالضم وفي الصحاح: بعكوك الناس: مجتمعهم وفي التهذيب البُعكوك من الإبل: المجتمعمة العظيمة قال الأزهرى: هذا الحرف جاء نادراً على فَعْلُولَة وأكثر كلامهم فَعْلُولَة وفَعْلُول وقال سيبويه: بعكوك على فَعْلُول لأنه ليس عنده فَعْلُول والبُعكوك: الرهج والغبار وقال غيره في بعكوك: نرى أنه فتح أوله لأنه أخرج مخرج المصادر نحو سار سَيْرورة وحاد حَيْدُودة.

ليس في كلامهم فِعُول إلا حرفان: خِرُوع: وهو كل نبت لآن وَعِنُود: واد وقال قوم: اسم المرأة بَرُوع خطأ إنما هو بَرُوع ذكره ابن دريد في الجمهرة.

ليس في كلام العرب اسم يَفْعِيل سوى يَعْضِيد لنوع من الشجر وَيَقْطِين لشجر القرع ويَبْرِين: اسم بلد معروف وَيَعْقِيد: للعسل وقيل للعسل المعقود بالنار ذكره صاحب القاموس في كتاب العسل وفي الجمهرة نحوه.

ليس في الكلام فَيَعْلُون إلا حَيَزُون: العجوز وقيدحون: سيء الخلق وديدبُون: اللهو قال ابن دريد: لا أحسب في الكلام غير هذه الثلاثة قال: وقد جاءت كلمتان مصنوعتان في هذا الوزن قالوا: عَيْدَشُون: دويبة وليس بثبت وصيخدون: قالوا: الصلابة ولا أعرفهما.

ليس في كلامهم فَعَالِيَة على هذا الوزن إلا سَوَاسِيَة لغة في سَوَاسِيَة بمعنى سواء وَمَقَاتِيَة ليس في كلامهم نون بعدها راء بغير حجاز فاما تَرْجِس فأعجمي معرب قاله في الجمهرة قال ابن خالويه: وكذلك نرم أي لين ونرد وثوب تَرْسِيِي فاما نَرْسِيَانَة فعرابي قد تكلموا به قيل لأعرابي: أأكل السمك الجَرِيث فقال: ثمرة نَرْسِيَانَة عَرَاء الطرف صفراء السائر عليها مثلها زبداً أحب إلي منها.

ليس في الكلام كلمة صُدِّرَت بثلاث واوات إلا أوَّل قال في الجمهرة: هو فَوَعْل ليس له فعل والأصل وَوَل قلبت الواو الأولى همزة وأدغمت إحدى الواوين في الأخرى فقالوا أوَّل وقال ابن خالويه: الصواب أن أوَّل أفعل بدليل صحة من إياه تقول: أوَّل من كذا.

قال أبو عبيد في الغريب المصنف قال الأحمر: مَشَشَتِ الدابة بإظهار التضعيف ليس في الكلام غيره.

وقال ابن دريد في الجمهرة: ليس في كلام العرب من فَعَلَ يفعل المضاعف ما يظهر إلا أربعة أحرف: مَنَشَشُ الفرس وهو داء يصيب الخيل وصَمَم الرجل وَلَجَحَتْ عينه إذا التصقت وَيَلَّتْ سنه واليَلُّ تكسر الأسنان وذهابها وزاد ابن السكيت وابن خالويه صَيَّبَ البلد: كثر ضيَّابُه وألَّلَ السقاء: إذا أنتن وصَكِكَ الدابة إذا اصطكت ركبتاه وقد قَطِطَ شعره وفي الصحاح أرض صَيَّبَةٌ كثيرة الصَّبَاب وهذا ما جاء على أصله وفيه يقال أَلَبَّتْ الدابة فهو مُلَبَّبٌ وهذا الحرف هكذا رواه ابن السكيت وغيره بإظهار التضعيف وقال ابن كَيْسَانَ: هو غلط وقياسه مُلَبَّبٌ كما قلوا: مُحِبٌّ من أحبته.

ليس في الكلام فَعَلَةٌ وفَعَلٌ من الرباعي غير هذه الثلاث كلمات وهي: طُلَاةٌ وطلَى وهي الأعناق ومُهَيَّةٌ ومُهَيٌّ وهو ماء الفحل في رحم الناقة وحُكَاةٌ وحُكَّى وهو شبه العظاءة ذكر ذلك ثعلب في أماليه.

وفي نوادر ابن الأعرابي: واحد الطلَى طُلَاةٌ وطلِيَّةٌ وكذلك تُقَاةٌ وتُقَى.

قال: ولم يجئ على مثل هذا إلا هذان الحرفان.

وقال ابن خالويه في شرح الدريدية: لم يجئ على هذا الجمع من المَعْتَلِ إلا مُهَيَّةٌ ومُهَيٌّ وطلَاةٌ وطلَى وحُكَاةٌ وحُكَى وطلِيَّةٌ وطلَى وزُيْبَةٌ وزُيْبٌ فاما من غير المَعْتَلِ فكثير كزُطْبَةٌ وزُطْبٌ ومُرْعَةٌ ومُرَعٌ.

قال أبو عُيَيْدٍ في الغريب المصنف: لم يأت فَعَلَةٌ وفِعْلٌ إلا ثلاثة أحرف: بَصْعَةٌ من اللحم ويَصَعُ ويَصَعُ وَيَدْرُ وَيَدْرُ وَهَضْبَةٌ وَهَضَبٌ وزاد في الصحاح عن الأصمعي قَصْعَةٌ وقَصَعٌ وحَلْقَةٌ وحَلِقٌ وحَيْدَةٌ وهي العُقْدَةُ وحَيْدٌ وعَيْبَةٌ وعَيْبٌ وزاد في المَجْمَلِ تَلَةٌ: الجماعة من الغنم ويثَلل.

ليس في كلامهم فَعِيلٌ وجمعه أفعالٌ إلا أحرف من السالم: شَرِيفٌ وأَشْرَافٌ وقَنِيْقٌ وأَفْناقٌ وبَدِيلٌ وأَبْدالٌ وهم الصالحون وبَكِيمٌ - بمعنى أبكم - وأَبْكامٌ ذكره في الجمهرة وزاد في الصحاح: بَرِيٌّ وأَبْرَاءٌ ومَلِيحٌ وأَمْلاحٌ ونَصِيرٌ وأنصارٌ وزاد ابن مكتوم في تذكرته: يَتِيمٌ وأَيْتامٌ وطَوِيٌّ وأَطْواءٌ ونَفِيرٌ وأنْفارٌ وقَمِيرٌ وأَقْمارٌ وسَبْريرٌ وأَشْرارٌ وبَصِيحٌ وأنْضاحٌ وقَرِيٌّ وأَقْرَاءٌ وكَمِيٌّ وأَكْماءٌ وسَهيدٌ وأشهادٌ وأَصِيلٌ وأَصالٌ وأَيْبِلٌ وأَبالٌ قال: ولعل ذلك جميع ما جاء منه.

قال في الصحاح: ليس في الكلام فَعْلُلٌ وأما تَنْصُبٌ فهو تَفْعُلٌ.

قال ابن خالويه في شرح الفصيح: حدثنا ابن مجاهد عن السمرِيِّ عن الفراء قال: المصادر على فُعَلٍ قليلة قد جاء من ذلك الهُدَى ولِقَيْتُهُ لَقَى وزاد المرزوقي في شرحه السُّرَى.

لم يجئ فَعْلٌ إلا جَلَزٌ وهو القصير وجَلَّقٌ موضع وهو معرب قاله ابن دريد في الجمهرة.

وقال ابن خالويه في كتاب ليس: لم يأت على فَعَلٍ إِلَّا حِمَّصٌ وَجَلَّقَ مَوْضِعٌ وهو دمشق ورجل جِلَزٍ وَجِلْزَةٍ: البخيل وأهل الكوفة يقولون: حِمَّصٌ وَجَلَّقَ بالفتح وأهل البصرة بالكسر وزاد بعضهم قَتَّبَ.

لم يَجِئْ فَعَلِيلٌ إِلَّا تَرَجَسَ قاله في الجمهرة.

قال: وهو فارسيٌّ معرب قال: وقد ذكره النحويون في الأبنية وليس له نظير في الكلام فإن جاء بناء على فَعَلِيلٍ في شعر قديم فارَّدَهُ فإنه مصنوع وإن بَنَى مولد هذا البناء واستعمله في شعر أو كلام فالرد أولى به هذا كلام ابن دريد لكن قال الزُّمَلْكَانِي فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ: تَرَجَسَ: تَفَعَّلَ إِذْ لَيْسَ فِي الْأَصُولِ فَعَلِيلٌ بِكَسْرِ اللَّامِ الْأُولَى.

قال ابن دريد في الجمهرة: ليس في كلامهم فُعَلَّلَ إِلَّا جُحَدَبَ فِي قَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَنَقَلَ ابْنُ خَالَوَيْهِ عَنِ ابْنِ دَرِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعَلَّلَ إِلَّا سُؤدَدٌ وَجُوْدَرٌ وَجُنْدَبٌ وَحُنْطَبٌ كُلُّهَا مَفْتُوحَةٌ وَمَضْمُومَةٌ.

وقال الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِ الْاِسْتِدْرَاكِ عَلَى الْعَيْنِ: لَيْسَ فِي الْكَلَامِ عَلَى مِثَالِ فَعَلَّلَ إِلَّا أَحْرَفٌ لَا يَقُولُ بِهَا الْبَصْرِيُّونَ مِثْلَ طَحْلَبٍ وَبَرْقُعٍ وَجُوْدَرٍ.

لم يَجِئْ مِنْ فَعَلَّلَ إِلَّا حَصَمٌ وهو لقب العنبر بن عمرو بن تميم وَعَثْرٌ وَبَدْرٌ وَهُمَا مَوْضِعَانِ وَبَقَمٌ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ قَالَ: # كَمِرْجَلِ الصَّبَاغِ جَاشَ بَقَمُهُ ذَكَرَهُ فِي الْجُمَهْرَةِ.

وفي الصحاح قال أبو علي: ليس في كلامهم اسم على فَعَلَّلَ إِلَّا خَمْسَةٌ فَذَكَرَ فِي الصَّحَاحِ: حَصَمٌ أَيْضًا اسْمُ مَاءٍ وَزَادَ ابْنُ مَالِكٍ شَمَّرَ اسْمُ فَرَسٍ وَنَظْمُهَا فِي بَيْتٍ فَقَالَ: وَبَدْرٌ وَبَقَمٌ وَشَمَّرٌ وَخَصَمٌ وَعَثْرٌ لَفَعَلَلِ أَمَّا فَعَلَّلَ بِالضَّمِّ فَكَثِيرٌ نَحْوُ: عَثْرَبٌ وَعَثْرَبٌ وَرَمَجٌ وَالْحُلْبُ وَغَيْرُهَا فَائِدَةٌ ذَكَرَ ابْنُ فَارِسٍ فِي الْمَجْمَلِ: أَنَّ بَقَمَ عَرَبِيٌّ عَلَى خِلافِ مَا فِي الْجُمَهْرَةِ لَكِنْ فِي الصَّحَاحِ: قَلْتُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ بَقَمٌ أَعْرَبِيٌّ هُوَ فَقَالَ: مَعْرَبٌ.

لم يَجِئْ مِنْ فَعَلَّلَى بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ إِلَّا أَرَبَى مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ وَشُعْبَى وَأَدْمَى: مَوْضِعَانِ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجُمَهْرَةِ.

وابن السكيت في المقصور والممدود وعبارته: كل ما جاءك في آخره ألف مضمومًا أوله فهو ممدود إلا ثلاثة أحرف جاءت نواذر من ذلك: الأَرَبَى والأَدْمَى وَشُعْبَى وَفِي شَرْحِ الدَّرِيدِيَّةِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسْمٌ عَلَى فَعَلَّلَى إِلَّا ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٌ وَذَكَرَهَا ثُمَّ قَالَ: وَزَادَ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ جُنْفَى: اسْمٌ مَوْضِعٌ قَالَ أَبُو حِيَانَ وَيَنْظُرُ أَهْوًا بِالْخَاءِ أَوْ بِالْجِيمِ وَحُلْكَى: دَوْبَةٌ أَنْتَهَى وَزَادَ الْقَالِي فِي الْمَقْصُورِ أَرْنَى: حَبَّةٌ تَطْرَحُ فِي اللَّبَنِ فَتُخْتِثِرُهُ وَالْأَدْمَى: حَجَارَةٌ حَمْرٌ فِي بِلَادِ بَنِي قَشِيرٍ وَهُوَ غَيْرُ الْأَدْمَى السَّابِقِ وَالْجُعْبَى: عِظَامُ النَّمْلِ الَّتِي تَعْضُ وَلَهَا أَفْوَاهٌ وَاسِعَةٌ.

لم يَجئ من فَعَلٍ بكسر الفاء وفتح اللام إلا دِرْهم وهو معرَّب وقد تكلمت به العرب قديماً وقَلَع وهو الطين اليابس المتفلق في الغدران وغيرها وقِرْطَع وقِرْدَع وهو قَمَلُ الإبل وهَبَلَع: رجل نهم وهَجَرَع: طويل مضطرب الخلق ومما يلحق بهذا الباب خِرْعَوَع وهو كل نبت لين وعِنْتَوَر: دويبة وبرَوَع: اسم امرأة صحابية ذكره في الجمهرة وزاد سيبويه قَلَعَم وهو اسم وذكر ابن خالويه أن الأَخْفَش قال في هَبَلَع وهَجَرَع وزنهما هَفَعَل والهَاء زائدة لأنه من البلع والجَزَع وزاد المرزوقي في شرح الفصيح ضَفَدَع.

لم يَجئ في المضاعف فَعَلال إلا قَصْقاَض وهو الأسد قاله ابن دريد.

وقال الفارابي في ديوان الأدب: لم يأت على فَعَلال شيء من أسماء العرب من الرباعي السالم إلا مكرر الحشو وذلك الفُسْطاط والقُرْطاط فأما الفُسْطاط فحرف رومي وقع إلى العرب فتكلمت به.

لم يَجئ في المصادر على فَعَلليل إلا قَزَقِر الحمام قَزَقِريراً وسمعت عَطْمَطِيط الماء وازمهرَّ يومنا رَمْهَريراً: اشتد برده وهَنَدَلِيق: كثرة الكلام وناقَة خَزَعِيل: صلبة قاله ابن دريد.

لم يَجئ في الأسماء يَفْتَعُول إلا يَسْتَعُور وهو موضع قال عُرْوَة بن الورد: أَطَعْتُ الأَمْرِينَ بِصَرْمٍ سَلَمَى فطاروا في عِضاه اليَسْتَعُور كذا في الجمهرة وقال غيره: سيبويه يقول: ليس في كلام العرب يَفْتَعُول وَيَسْتَعُور: فَعَللول وهو لم يَجئ على فِعَل بكسرتين إلا إبل وإِطِل وهو الحَصْر وإِيد لغة في الأبد بمعنى الدهر وقالوا في سجعهم: أتان إيد في كل عام تيد ولا يقال هذا إلا في الأتان خاصة ذكره في الجمهرة.

وقال ابن فارس في المجمل: الإيد: الأتان المتوحشة وزاد ابن خالويه: وتيد لغة في الوَيْد ولعب الصبيان خَلج جِنب وبأسنانه جِبر أي صفرة وامرأة يَلز أي ضخمة واليَلِص: طائر وهو البَلِصوص وزاد ابن بري: إجد لغة في وجد وإجد: زجر للفرس ويذخ يذخ للهدير من البعير وتَغْرِتَغِر حكاية للضحك ورأيت على حاشية الصحاح بخط ياقوت: قال ابن الأعرابي: رجل جِلز بتخفيف اللام أي بخيل ضيق فإذا شددت اللام فهو ضرب من التَّبْت.

وزاد أبو حيان في شرح التسهيل: مِشِط لغة في المِشِط وإثر لغة في الأثر وديس لغة في ديس خِطَب نِكح لغة في خِطَب نِكح وتَقَر تَقَر مثل تَغْرِ تَغْرِ وعِيل اسم بلد وجِحِظ وإِحِظ وخِدج: زجر للغنم وإِحِص وجِظِر: زجر للعنز والجمل.

لم يَجئ على فَعَلياء إلا كيمياء وهو معرَّب وسيمياء وهي مثل السيمي وجرَّبياء وهي الريح الشمال.

قاله ابن دريد وزاد غيره قِرْجِياء: الأرض الملساء وزاد الأندلسي في المقصور والممدود الكيرباء.

لم يجئ على فُعَلان إلا سُلامان: شجر وفي العرب بَطْنان يقال لهم بنو سُلامان وْحَمَاطان: قال بعض من ألف في المقصور والممدود من أهل الأندلس: جميع ما انتهى إلينا من أمثلة المقصور ثمانية وسبعون مثلاً سوى ما استعمل من كلام العجم المعرَّب مما لم نضمه إلى ثقاف وزن ومن حروف الأدوات والأصوات قال: وأمثلة الممدود اثنان وستون مثلاً سوى المعرَّب.

وفي هذا الكتاب لم يأتي مقصور مفرد على فعل سوى حرفين سمى اسم فرس والصراط السوي وهو في الجمع كثير كغاز وعزي قال: ولا على يُفَعَل سوى سوي يُبْنَى: قرية بين فلسطين وبيت المقدس قال: ولا على تُفَعَل سوى تُرَعَى: موضع وتبني: قرية بدمشق ويقولون في الذم: يا ابن تُرَيْ وكذا في المقصور للقالبي قال: ولا على فُعَلَى بالضم والتنوين سوى مُوسَى التي يُخْلَق بها ذكره أبو حاتم ونوّنه قال: ولم يجئ صفة على فِعَلَى بالكسر إلا قسمة صِيْزَى " فأما الاسم عليها فكثير.

وفي الصحاح: ليس في كلام العرب فِعَلَى صفة وإنما هو من بناء الأسماء كالشُعْرَى والدَّفَلَى وأما " قسمة صِيْزَى " أي جائزة فهي فُعَلَى بالضم مثل: حُبَلَى وطَوَبَى وإنما كسروا الضاد لتسلم الياء.

لم يجئ من الأسماء على فَعَلان بالفتح إلا رَدْمان وِرْحمان وسَلْمان وقَرْمان وصَعْران: أسماء مواضع وصفوان: اسم.

قال ابن دريد: لم يجئ على فَعَلُوت إلا مَلَكُوت وجَبْرُوت وِرْحَمُوت من الرحمة ورَهْبُوت من الرهبة وعَظْمُوت من العظمة وسَلْبُوت من السلب وناقة تَرَبُوت: أنسة لا تنفر وحَلْبُوت رَكْبُوت: تصلح للحلب والركوب ورجل حَلْبُوت: خداع مكار قال الشاعر: وشَرُّ الرِّجال الخالب الحَلْبُوت ذكره ابن دريد.

وزاد الفارابي تَلْبُوت: أرض.

لم يجئ على فَعَلُوتى إلا رَحْمُوتى من الرحمة ورَهْبُوتى من الرهبة ورَعْبُوتى من الرغبة قاله ابن دريد وزاد غيره مَلَكُوتى: الملك وناقة حَلْبُوتى وِرْكُوتى وجَبْرُوتى: العظمة.

لم يجئ على فَعَلُوتة إلا تَرْقُوتة وهي القَلْتُ بين العنق ورأس العضد وحَرْقُوتة وهي أعلى اللهاة والحلق وتَنْدُوتة وقَرْنُوتة: نبت وعَرْقُوتة: إحدى عراقي الدلو وهي الخشبتان المصلبتان في رأسها وعَنْصُوتة: إحدى عناصي الشعر وهو المتفرق وقالوا: عُنصُوتة وليس بالجيد ذكره ابن دريد وفي شرح الفصيح للمرزوقي: زعم الخليل أن العرب لا تضم صدر هذا المثال إلا أن يكون ثانية نوناً نحو: عُنصُوتة وتَنْدُوتة وفي الصحاح: مَلَكُوتة العراق مثال التَّرْقُوتة وهو المَلِكُ والعز.

لم يَجِئْ عَلَى فِعْلَاوَةٍ إِلَّا سِنْدَاوَةٌ: جَرِيٌّ وَرَجُلٌ جِنْتَأَوَةٌ: عَظِيمُ الْبَطْنِ وَكِنْتَاوَةٌ: عَظِيمُ اللَّحْيَةِ: وَقِنْدَاوَةٌ: صَلْبٌ شَدِيدٌ وَعِنْدَاوَةٌ نَحْوَهُ قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ.

لم يَجِئْ فَعِيلٌ فِي الْمَضَاعِفِ مَجْمُوعاً عَلَى فُعْلَاءٍ كَذَا فِي الْجَمْهَرَةِ قَالَ بَعْضُهُمْ: إِلَّا حَرْفاً وَاحِداً حَكَاهُ سَيْبِيُّهُ: شَدِيدٌ وَشُدْدَاءٌ.

لم يَجِئْ فِعَالٌ وَقَعِيلٌ مَجْمُوعاً عَلَى فَعَلٍ إِلَّا أَرْبَعَةٌ أَحْرَفٌ: أَدِيمٌ وَأَدَمٌ وَأَفِيقٌ وَأَفِقٌ وَهُوَ الْأَدِيمُ أَيْضاً وَإِهَابٌ وَأَهَبٌ وَعَمُودٌ وَعَمَدٌ وَقَدْ قَالُوا: عُمدٌ فِي هَذَا وَحَدَهُ كَذَا فِي الْجَمْهَرَةِ وَزَادَ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ قَضِيمٌ وَقَصَمٌ وَعَسِيبٌ وَعَسَبٌ.

لم تَجْتَمِعِ الرَّاءُ وَاللَّامُ إِلَّا فِي أَحْرَفٍ مَعْدُودَةٍ مِنْهَا: الْوَرَلُ: دَابَّةٌ مِثْلُ الضَّبِّ وَأَزْلٌ: اسْمُ جَبَلٍ وَجَرَلٌ وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْمَجْتَمِعَةُ وَالْعُرْلَةُ: الْقَلْفَةُ ذَكَرَهُ الْمَوْفِقُ الْبَغْدَادِيُّ فِي ذَيْلِ الْفَصِيحِ.

لم يَجِئْ مِنْ فَعَلٍ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ إِلَّا حَرْفَانِ وَهُمَا سُوىٌ وَطُوىٌ قَالَ فِي الْجَمْهَرَةِ.

لم تَجْتَمِعِ الْبَاءُ وَالْمِيمُ فِي كَلِمَةٍ إِلَّا فِي يَتَمِّمٌ وَهُوَ جَبَلٌ أَوْ مَوْضِعٌ قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ.

لم يَجِئْ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى مِثَالِ فَاعُولَاءٍ غَيْرِ عَاشُورَاءٍ قَالَ فِي الْجَمْهَرَةِ وَزَادَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: سَامُوعَاءٌ وَهُوَ اللَّحْمُ فِي التَّوَارِثِ وَخَائُورَاءٌ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَعْنِي النَّهْرَ وَزَادَ الْمَوْفِقُ الْبَغْدَادِيُّ فِي ذَيْلِ الْفَصِيحِ الصَّارُورَاءُ وَالسَّارُورَاءُ لِلضَّرَاءِ وَالسَّرَاءِ وَالذَّلَالَةِ: الدَّلَالَةُ.

لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاءُ الْفِعْلِ وَعَيْنُهُ حَرْفاً وَاحِداً فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ مِثْلُ: كَوَكَبٌ وَقِيْقَبٌ فَأَمَّا بَيْتَةٌ فَلَقَبٌ كَأَنَّهَا حِكَايَةٌ وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ دَدَا حِكَايَةٌ لَصَوْتِ اللَّعْبِ وَاللَّهُوُ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ: لَمْ يَجِئْ مِنْ ذَلِكَ بَلَا فَاصِلٍ إِلَّا قَوْلُهُمْ دَدٌ وَدَدَنٌ.

لَمْ يُوْنِثْ مِنْ مَفْعِلٍ بِالْهَاءِ سِوَى مَسْكِينَةٍ تَشْبِيهاً بِفَقِيرَةٍ ذَكَرَهُ الْفَارَابِيُّ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ لَمْ يَأْتِ فَعُلْتُ بِالضَّمِّ مُتَعَدِّياً إِلَّا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ رَوَاهَا الْخَلِيلُ وَهِيَ قَوْلُهُمْ رَحُبْتُكَ الدَّارُ: ذَكَرَهُ الْفَارَابِيُّ وَفِي الصَّحَاحِ: قَالَ الْخَلِيلُ: قَالَ نَصْرُ بْنُ سِيَّارٍ: أَرْحُبُكُمْ الدَّخُولَ فِي طَاعَةِ الْكِرْمَانِيِّ أَيِ أَوْسَعَكُمْ قَالَ: وَهِيَ شَاذَةٌ وَلَمْ يَجِئْ فِي الصَّحِيحِ فَعُلٌ بِضَمِّ الْعَيْنِ مُتَعَدِّياً غَيْرَهُ وَأَمَّا الْمَعْتَلُ فَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ قَالَ الْكَسَائِيُّ: أَصْلُ قَلْتَهُ قَوْلُهُ.

وقال سيبويه: لا يجوز ذلك لأنه لا يتعدى.

وقال الفارابي في باب مَفْعِلٍ بفتح الميم وكسر العين: لم نجد على هذا المثال شيئاً إلا بالهاء نحو أرض مَزِلَةٌ وَمَزِيمَةٌ وَالْمَصْنَةُ وَالْمَطِيَّةُ.

وقال في باب مُفْعِلٍ بضم الميم وكسر العين لم نجد على هذا المثال شيئاً إلا بالهاء نحو: الْمُرِصَّةُ: اللَّبَنُ الْخَائِرُ وَالْمُرِثَةُ: الْقَوْسُ.

وقال النحاس في شرح المعلقات: ليس في كلام العرب مَفْعَلٌ إِلَّا بِالْهَاءِ فِي حُرُوفٍ جَاءَتْ شَادَّةً نَحْوُ: مَفْبَرَةٌ وَمَيْسُرَةٌ.

قال ثعلب في أماليه: لم يسمع الضم في هذا الجنس إِلَّا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعٍ: رِبَاعٌ وَرِبَاعٌ وَثَمَانٌ وَثَمَانٌ وَجَوَارٌ وَجَوَارٌ وَبِمَايْنٌ وَبِمَايْنٌ قَرِيئٌ: " وَلَهُ الْحَوَارِ الْمُتَشَاتُ ".

قال: وقال الفراء وغيره من أهل العربية: فَعِلٌ يَفْعُلُ لَا يَجِيءُ فِي الْكَلَامِ إِلَّا فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ: مِثٌّ تَمُوتُ وَدِمَّتْ تَدُومُ فِي الْمَعْتَلِ وَفِي السَّالِمِ قَصِلٌ يَفْضُلُ فِي لُغَةٍ.

وقال: لم يَجِيءُ عَسَى زَيْدٌ قَائِمًا إِلَّا فِي قَوْلِهِ: عَسَى الْعُوَيْرُ أَبُوسًا.

وقال: لم يَجِيءِ الضَّمُّ فِي الْآلَاتِ إِلَّا فِي مُسْعَطٍ وَمُكْحَلَةٍ وَمُدْهَنٍ وَالْبَوَاقِي بِالْكَسْرِ وَالْمَصَادِرِ تَقَالُ بِالْفَتْحِ يَفْرُقُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْآلَاتِ.

وقال ابن السكيت في كتاب المقصور والممدود: قال الأصمعي: لم أسمع فَعَلَى إِلَّا فِي الْمَوْثِثِ إِلَّا فِي بَيْتِ جَاءَ لَأَمِيَّةَ بِنِ أَبِي عَائِذٍ فِي الْمَذَكْرِ: كَأَنِّي وَرَحَلِي إِذَا رُغِنْتُهَا عَلَى جَمَرِي جَازِيٌّ بِالرَّمَالِ قَالَ الْقَالِي فِي أَمَالِيهِ: لَمْ يَأْتِ مِنْ فُعَالٍ جَمْعًا إِلَّا أَحْرَفٌ قَلِيلَةٌ جَدًّا مِثْلُ: رُبَابٌ جَمَعَ رُبَى وَهِيَ الْحَدِيثَةُ النَّجَاحُ وَتَعَمَّ جُفَالٌ: الْكَثِيرَةُ الشَّعْرُ وَنَعَمَ كُتَابٌ: كَثِيرَةٌ وَفُرَارٌ: جَمَعَ قَرِيرٌ وَهُوَ وَلَدُ الْبَقْرَةِ وَبُرَاءٌ: جَمَعَ بَرِيٌّ.

وقال ابن السكيت والسِّيرافي وغيرهما: لَمْ يَأْتِ شَيْءٌ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى فُعَالٍ إِلَّا أَحْرَفٌ: تُؤَامٌ جَمَعَ تَوَامٌ وَشَاةٌ رُبَى وَغَنَمٌ رُبَابٌ وَطَيْرٌ وَطَوَارٌ وَعَرَقٌ وَعُرَاقٌ وَرِخْلٌ وَرِخَالٌ وَقَرِيرٌ وَقُرَارٌ وَلَا نَظِيرَ لَهَا.

وقال الزجاجي في أماليه: لَمْ يَجِيءِ مِنَ الْجَمْعِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى فُعَالٍ إِلَّا سِتَّةٌ أَحْرَفٌ فَذَكَرَ السُّنَّةَ اللَّاتِي ذَكَرَهَا السِّيرَافِي بَعَيْنَهَا.

وقال ابن خالويه في كتاب ليس: لَمْ يَجْمَعْ عَلَى فُعَالٍ إِلَّا نَحْوَ عَشْرَةِ أَحْرَفٍ: عَرَقٌ وَهُوَ اللَّحْمُ عَلَى الْعِظْمِ وَعُرَاقٌ وَرِخْلٌ مِنْ أَوْلَادِ الضَّانِ وَرِخَالٌ وَشَاةٌ رُبَى وَرُبَابٌ وَتَوَامٌ وَتَوَامٌ وَقَرِيرَةٌ وَقُرَارٌ وَلَدُ الظَّبْيَةِ وَبَدَلٌ وَبَدَلٌ وَرُدَالٌ وَرُدَالٌ وَتَبِيٌّ وَتَبَاءٌ وَهُوَ الْوَلَدُ الَّذِي بَعْدَ الْبِكْرِ وَنَاقَةٌ يَسُطُ إِذَا كَانَتْ غَزِيرَةً وَالْجَمْعُ بُسَاطٌ أَنْتَهَى فَحَصَلَ مِنْ مَجْمُوعٍ مَا ذَكَرُوهُ ثَلَاثَ عَشْرَةِ كَلِمَةٍ وَزَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي آيَاتٍ لَهُ عُرَامٌ وَهُوَ بِمَعْنَى الْعُرَاقِ وَنَظْمٌ فِي ذَلِكَ آيَاتًا فَقَالَ: مَا سَمِعْنَا كَلِمًا غَيْرَ ثَمَانٍ هُنَّ جَمَعَ وَهِيَ فِي الْوِزْنِ فُعَالٌ فَرِبَابٌ وَقُرَارٌ وَتَوَامٌ وَعُرَامٌ وَعُرَاقٌ وَرِخَالٌ وَطَوَارٌ جَمَعَ طَيْرٌ وَبُسَاطٌ جَمَعَ بُسَاطٌ هَكَذَا فِيمَا يَقَالُ وَقَدْ ذَلِيلَتْ عَلَيْهِ بِمَا فَاتَهُ فَقُلْتُ: وَلَقَدْ زِيدَ ثَنَاءٌ وَبُرَاءٌ وَبُدَالٌ وَرُدَالٌ وَجُفَالٌ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ: حَكَى عَنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ الْقَبُولَ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ لَمْ أَسْمَعْ غَيْرَهُ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَقَالُ فِي لُغَةٍ: الْوَضُوءُ بِالْفَتْحِ لِلْمَصْدَرِ وَالْوَقُودُ كَذَلِكَ وَقَالَ بَعْضُهُم الْقَبُولَ وَالْوَلُوعَ مَفْتُوحَانِ وَهُمَا مَصْدَرَانِ شَادَانِ وَمَا سِوَاهُمَا مِنْ

المصادر فمبني على الضم قال عن الأخفش: يقال: هَتَأني الطعام يهْتُنُّني ويهْتُوني ولا نظير له في المهموز.

وقال: قال القاسم بن معين: لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيء من القرآن إلا في التابوت فلغة قريش بالتاء ولغة الأنصار بالهاء.

قال: وَطِيَّ الرجل المرأة يَطأ سقطت الواو منه كما سقطت من يَسع لتعديهما لأن فَعِل يَفْعَل مما اعتل فاؤه لا يكون إلا لازماً فلما جاء من بين أخواتهما متعديين خولف بهما نظائرهما وقال: يقال حَبَّه يَجِبُّه بالكسر وهذا شاذ لأنه لا يأتي في المضاعف يَفْعَل بالكسر إلا وَيَشْرِكُه يَفْعَل بالضم إذا كان متعدياً ما خلا هذا الحرف.

وقال: باب المضاعف إذا كان يَفْعَل منه مكسوراً لا يجيء متعدياً إلا أحرف معدودة وهي بَنَّة يَبِيئُه وَيَبِيئُه وعله في الشرب يَعْلُه وَيَعْلُه وَتَمَّ الحديث يَنْمُه وَيَنْمُه وشدَّه يَنْشِدُه وَيَنْشِدُه وحبه يَجِبُّه وهذه وحدها على لغة واحدة وإنما سهل تعدي هذه الأحرف إلى المفعول اشتراك الضم والكسر فيهن.

وقال: المصدر من تفاعل يتفاعل مضموم العين إلا ما روي في هذا وهو تفاوت فإن أبا زيد حكى في مصدره تفاوتاً وتفاوتاً بفتح الواو وكسرهما.

وقال: لم يجيء فِعْلَلِي وأما المِرْعَزِي وهو الرَّعْب الذي تحت شعر العنز فهو مِفْعَلِي وإنما كسروا الميم إتياعاً لكسرة العين كما قالوا مَنَحِر ومِئِن.

وقال: الأسنان كلها إناث إلا الأضراس والأنياب.

وقال: لم يجيء فواعل جمعاً لفاعل صفة لمذكر من يعقل إلا فوارس وهوالك ونواكس والمعروف أنه جمع لفاعلة كضاربة وضوارب أو فاعل صفة لمؤنث كحائض وحوائض أو مذكر لا يعقل كجمل بازل وبوازل فأما فوارس فإنما جمع لأنه شيء لا يكون في المؤنث فلم يُحَفَّ فيه اللبس وأما هوالك فإنما جاء في المثل: يقال: هالك في الهوالك فجرى على الأصل لأنه قد يجيء في الأمثال ما لا يجيء في غيرها وأما نواكس فقد جاء في ضرورة الشعر قال الفرزدق: وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم حُضِع الرقاب نواكس الأبصار وقال: ليس في الكلام فُعَلَاء يجمع على فعال غير نُفَسَاء وُعُشْرَاء.

وقال: الإناث في أسنان الإبل كلها بالهاء إلا السَّدَس والسَّدِيس والبالز.

وقال: لم يستعملوا من انْقَضَّ الطائر تَقَعَّل إلا مبدلاً قالوا: تقصَّي استثقلوا ثلاث ضادات وقال: قال: قُطِرْب: المِرْبَاع: الرِّيع والمِعْشَار: العُشْر ولم يسمع في غيرهما.

وقال: لم يأت على فَعْلَان إلا سُبْعَان بضم الباء وهو موضع قال ابن مقبل: ألا يا ديار الحيِّ بالسُّبْعَان أَمَلَّ عليها بالِبلى الملوآن وقال: تقول: عاملته مُسَاوَعَة من الساعة ومُيَاوَمَة من اليوم ولا يستعمل منهما إلا هذا.

قال: ليس في الكلام أوقفت إلا حرف واحد: أوقفتُ عن الأمر الذي كنت فيه أي أقلت وحكى أبو عمرو الشيباني يعني في كتاب الجيم: كلمتهم ثم أوقفتُ أي أمسكت وكل شيء تمسك عنه تقول: أوقفتُ.

وحكى أبو عبيد في المصنف عن الأصمعي واليزيدي أنهما ذكرا عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: لو مررت برجل واقف فقلت له ما أوقفك ههنا لرأيتك حسناً وحكى ابن السكيت عن الكسائي ما أوقفك ههنا وأي شيء أوقفك ههنا أي شيء صيرك إلى الوقوف انتهى.

وفي كتاب الإصلاح لابن السكيت قال أبو سعيد: قال أبو عبيدة أوقفت فلاناً على ذنوبه إذا بكته بها وأوقفت الرجل إذا استوقفته ساعة ثم افترقتما لا يكون إلا هكذا ثم حكى قول الكسائي.

قال ابن دريد: لم يجئ في الكلام فَعَلَ فَعِلًا إلا حرفان: حَتَقَ حَنِقًا وَصَرَطَ صَرِطًا قال ابن دريد: لم يجئ فَعَلْتَ الشَّيْءَ فَفَعَلْتَ إلا سبعة أحرف غَضَّتْ الماءَ فغاض وبيّرت الدابة فسارت ووقفتُه فوقف وكسبته فكسب وجبّرتُ العظم فجبّر وعُزّت عينه فعارت وحسّات الكلب فحسّأ انتهى.

قلت: حكى في ديوان الأدب: كَفَفْتُهُ عن الشيء فكفّ.

قال في الغريب المصنف: لم يجئ أَفَعَلَ فهو فاعل إلا ما قال الأصمعي: أَبْقَلَ الموضوع فهو باقل من نبات الیقل وأورس الشجر فهو وارس إذا أورك ولم يُعَرَفْ غيرهما وزاد الكسائي: أَبْفَع الغلام فهو يافع قلت: وفي الصحاح: بلد عاشب ولا يقال في ماضيه إلا أَعَشَبَت الأرض وفيه: أقرب القوم إذا كانت إبلهم قوارب فهم قاربون ولا يقال مُقَرَّبون قال أبو عبيد: وهذا الحرف شاذ وفي أمالي القالي: القارب: الطالب للماء يقال: قَرَّبْتُ الإبل وأقربها أهلها قال الأصمعي: فهم قاربون ولا يقال مُقَرَّبون وهذا الحرف شاذ وقال القالي: إنما قالوا: قاربون لأنهم أرادوا: ذو قرب وأصحاب قرب ولم يبنوه على أقرب.

قال الفراء في كتاب الأيام والليالي: إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وسبقت إحداهما باليسكون قلبت الواو ياء وأدغمت وشدّدت نحو: أيام وكيّة وغيّة ونيّة وأمنيّة وأزبيّة وهذا قياس لا انكسار فيه إلا في ثلاثة أحرف نواذر قالوا: صَيَّوْنَ وهو السنور البري وقالوا: قال الفراء: الشهور كلها مذكرة إلا جماديين فإنهما مؤنثان لأن جمادى جاءت بالياء على بنية فعالي: وهي لا تكون إلا للمؤنث ولهذا قيل: جمادى الأولى وجمادى الآخرة فإن سمعت تذكير جمادى في شعر فإنما يذهب به إلى الشهر.

وقال: الأيام كلها تنى وتجمع إلا الاثنين فإنه ثنية لا يُنَى.

وقال ابن دريد في الجمهرة: جعلت العرب مُفَعَلًا في ثلاثة مواضع: أحسن فهو مُحَصَّن والفج فهو مُلَفَج إذا أفلس وأسهب فهو مُسَهَّب بفتح الهاء وكذا في نواذر ابن الأعرابي.

قال في ديوان الأدب: قليل أن يأتي فَعَّال من أفعل يُفَعِّل ومنه الدَّرَاك للكثير الإدراك وقال ابن خالويه في كتاب ليس: ليس في كلامهم فَعَّال من أفعل إلا جَبَّار من أَجْبَر ودَّرَاك من أدرك وسَار من أسار.

وقال ثعلب في أماليه: لا يكون من أفعل فَعَّال إلا جَبَّار من أجبر ودَّرَاك وسأل وسار من أسارت: أبقيت.

وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: جاء فَعَّال من أفعل نحو: دَرَاك وسَار وفَحَّاش وقَصَّار ورشَّاد وحسَّان وجَبَّار وحسَّاس.

قال في الجمهرة: أَحْبَسْتُ الدابة إحباساً إذا جعلته حَيْبِساً فهو محبَس وحيس وهذا أحد ما جاء على فَعِيل من أفعل.

قال صاحب العين: ليس في الكلام نون أصلية في صدر كلمة.

قال الزبيدي: لا يكون جمع على مثال فُعول آخره الواو إلا قولهم: نُجُو وُقُتُو وهما نادران.

قال ابن خالويه في كتاب ليس: لا أعرف فَعَّل في المضاعف إلا جِرْفاً واجدأً: لَبَّبَ الرجل من اللب وهو العقل وما رواه واحد إلا يونس حتى اطلعت طلع حرف ثان وهو عَزَّرَت الشاة: قل لبنا من قولهم شاة عَزُوز: ضيقة الأحاليل قليلة اللبن ضيقة الفتوح.

ليس في كلام العرب تصغير بالألف إلا حرفان ذكرهما أبو عمرو الشيباني عن أبي عمرو الهذلي: دُوَابَّة يريد دُوَيْبَّة وهُدَاهِد تصغير هُدُود.

وأملح ما سمع في التصغير ما حدثني أبو عمرو عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: تصغير جيران أَجْبَار لأن الجمع الكثير في التصغير يُرد إلى الجمع القليل وردَّ جيراناً إلى أَجُور فقلل لما صغر: أَجْيُور ثم قلب الواو ياء وأدغم كما تقول في تصغير أثواب أثْيَاب إذا اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن قلبت الواو ياء وأدغمت نحو يوم وأيام والأصل أَيُوم وكويث الدابة كَيْث والأصل كُوباً إلا أربعة أحرف: حَيَّوان قبيلة وحيوة: اسم رجل وعَوَى الكلب عَوِيَّة واحدة وصَيَّوان وهو السنُّور وما عدا ذلك فمدغم إلا قولهم في: أسود أسويد وأسيد فإنه بخلاف.

لم يأت أَلَّ بضم الهمزة بمعنى أول إلا في بيت واجد وما ذكره غير ابن دريد قال: قال امرؤ القيس يصف قبراً: ينادي الآخِرَ الأَلُّ أَلَّا حُلُوا أَلَّا حُلُوا ليس في كلام العرب كلمة أولها واو وآخرها واو إلا واو فلذلك يجب أن يكتب كل مقصور أوله واو بالياء نحو: الوحي والوحي والوعى لأنك تحكم على آخره بالياء إذا لم تجد كلمة أولها واو وآخرها واو وكذلك ما كان ثانيه واو من المقصور اكتبه بالياء مثل: الهوى والنوى والجوى في الأعم الأكثر.

ليس في كلام العرب فُعال جمع على فواعل إلا حرفان: دُخان ودواخين
وعُثان وعواثن والعُثان: الدخان والغبار قلت: وكذا قال الزجاجي في أماليه:
إنه لا يُعرف لهما نظير.

وليس في كلام العرب فَعَل يَفْعَل فَعَلًا إلا سَحَر يسَحَر سَحْرًا.

ليس في كلامهم اسم أوله ياء مكسورة إلا يسار لليد اليسرى لغة في اليسار
والفتح هي الفصحى.

ليس في كلامهم فَعَل فَعَلًا إلا طَلَب طلباً رَقَص رَقصاً وطَرَد طَرَدًا وجَلَب جَلبًا
وسَلَب سَلبًا وِرْقَص رَقصاً ستة أحرف جاء الماضي والمصدر فيهن مفتوحين.

ليس في كلامهم أَصْرَفْتُ إلا حرف واحد: أَصْرَفْتُ القافية إذا أقويتها وأنشد:
قصائد غير مُصْرَفَة القوافي.

فأما سائر الكلام فصرفت صَرَفَ الله عنك الأذى وصَرَفَت القوم صَرَفَ الله
قلوبهم وصَرَفَ نابُ البعير.

ليس في كلامهم المصدر المرة الواحدة إلا على فَعَلَة: سجدت سَجْدَة وقمت
قومة وضربت ضَرْبَة إلا في حرفين حجبت حِجَّة واحدة بالكسر ورأيتهُ رُؤْيَة
واحدة بالضم وسائر كلام العرب بالفتح وحدثني أبو عمر عن ثعلب عن ابن
الأعرابي رأيتهُ رَأْيَة واحدة بالفتح فهذا على أصل ما يجب.

ليس في كلامهم كلمة فيها ثلاثة أحرف من جنس واحد ليس ذلك من أبنيتهم
استثقالاً إلا في حرفين: غلامٌ بَبَّة أي سمين وقول عمر بن الخطاب: لئن بنيت
إلى قابل لأجعلن الناس بَبَانًا واحدًا أي أساوي بينهم في الرزق والأعطيات.

ليس في كلامهم أَفْعَل فهو مُفْعَل إلا ثلاثة أحرف: أَحْصَن فهو مُحْصَن وَأَلْفَج
فهو مُلْفَج أي أَفْلَس وأسْهَب في الكلام فهو مُسْهَب: بالغ هذا قول ابن دريد
وقال ثعلب: أسْهَب فهو مُسْهَب في الكلام وأسْهَب فهو مُسْهَب إذا حفر بئراً
فبلغ الماء ووجدت بعد سبعين سنة حرفاً رابعاً وهو أَجْرُ أَشْتِ الإيل: سمت
فهي مُجْرَأْسَة بفتح الهمزة قلت وفي شرح الفصح للمرزوقي: أسْهَب فهو
مُسْهَب إذا زال عقله من نهش الحية.

ليس في كلامهم اسم على مُفْعول إلا مُغْرود وهي الكمأة ومُعلوق: شجر
ومُنْخور: لغة في المُنْخر ومُغفور من المغافير: صمغ حُلُو.

ليس في كلامهم اسم على فُعْلول وفِعْلال إلا طُنْبور وطِنبار وجُذْمور وجِذْمار:
أصل الشيء وعُسْلوج وعِسْلَاج: الغصن وبُرْعُوز وبرْغاز: للشباب الطري
وللغزال وشْمروخ وشِمْرَاح وعُنْكول وعُنْكال: للنخل وعُنْقود وعُنْقاد وحْدْفور
وحْدْفار: نواحي الشيء قلت: زاد ابن السكيت في الإصلاح: مُزْمور ومِزمار
وَرَنْبور وزِنبار وِرْزوع وِرْزاع: حسن الشباب وأثْكول وإثْكال.

ليس في كلامهم فعل ثلاثي يستوعب الأبنية الثلاثة: **فَعَلَ** و**فَعِلَ** و**فَعُلَ** إلا **كَمَلَ** و**كَمِلَ** و**كَمُلَ** و**كَدَرَ** الماء و**كَدِرَ** و**كُدِّرَ** و**كُدِّرَ** و**خَثِرَ** العسل و**خَثِرَ** و**خَثِرَ** و**سَخُو** الرجل و**سَخَا** و**سَخِيَ** و**سَرُو** و**سَرَا** و**سِيرِي**.

ليس في كلامهم مصدر تفاعل إلا على التفاعل بضم العين إلا حرف واحد جاء مفتوحاً ومكسوراً ومضموماً: تفاوت الأمر **تفاوتًا** و**تفاوتًا** و**تفاوتًا** وهو غريب مليح حكاه أبو زيد.

لم يأت **فَعَلَ** فهو فاعل إلا حرفان **فَرُهُ** فهو **فارِه** و**عُقُرَت** المرأة فهي **عاقِر** فأما **طَهَّرَ** فهو **طاهر** و**حَمَضَ** فهو **حامض** و**مَثَلُ** فهو **مائل** فبخلاف أنه يقال **حَمَضَ** أيضاً و**طَهَّرَ** و**مَثَلُ**.

ليس في كلامهم **أَفْعَلَ** الشيء و**فَعَلْتُهُ** إلا **أَكَبَّ** زيد و**كَبَيْتَهُ** وأفشعت الغيوم و**قَشَعْتَهَا** الريح و**أَنَسَل** الريش والوبر و**تَسَلَّتْهُمَا** و**أَنَزَقَتِ** البئر و**نَزَفْتُهَا** وأشنق البعير: رفع رأسه وشنقته أنا: حبسته بزمامه.

ليس في كلامهم **أَفْعَلَ** فهو فاعل إلا **أَعَشَّيْتُ** الأرض فهي **عاشِب** وأورس **الرَّمْثَ** وهو ضرب من الشجر إذا تغير لونه عن البياض فهو **وارس** وأيفع الغلام فهو **يافع** وأبقلت الأرض فهي **باقل** وأغضى الليل فهو **غاض** وأمحل البلد فهو **ماحل**.

ولم يأت **أَفْعَلَهُ** فهو مفعول إلا **أَجَّتَهُ** فهو **مجنون** و**أَرْكَمَهُ** فهو **مركوم** وأحزنه فهو **محزون** و**أَحَبَّهُ** فهو **محبوب**.

ليس في كلامهم مصدر على **تَفَعَّلَ** إلا حرف واحد وهو **تَهَلَّكَةً**.

لم يأت اسم على ستة أحرف إلا **قَبَعَتَرِي** وهو **الجمال الضخم** وقيل **الفصيل المhezول** ويبلغ بالزوائد ثمانية اشهاب الفرس **اشهيباباً** ووجدت حرفاً آخر: في **فَلان عَفَنَجِيَّة**: أي حماقة مشبعة.

ليس في كلامهم **رَجُلٌ أَفْعَلَ** و**فَعِلَ** إلا **أَرَمَدَ** و**رَمِدَ** و**أَحْمَقَ** و**حَمِيقَ** و**ثوب أحسن** و**وَحْشِينَ** و**أَحَدَبَ** و**وَحْدَبَ** و**أَبَحَّ** و**بَجَحَ** و**أَنَكِدَ** و**نَكِدَ**.

لم يأت مفعول على **فَعَلَ** إلا حرف واحد: **غلام جَدِعَ** أي قد أسيء غذاؤه ويقال أيضاً: **غلام سَعِلَ** مثل **جَدِعَ** فقد صاراً حرفين.

فعل جازر فيه ثلاث لغات **فَعِيلَ** و**فُعَال** و**فُعَال**: **رجل طويل** فإذا زاد طوله قلت **طَوَّال** فإذا زاد قلت **طَوَّال** وفي القرآن: " **إِنَّ هَذَا لَسَيِّءٌ عَجَابٌ** " و**عَجَابٌ** وفيه أيضاً " **وَمَكَّرُوا مَكْرًا كُبَّارًا** " و**كُبَّارًا**.

ليس في كلامهم مقصور جمع على **أَفْعَلَةٌ** كما يجمع **الممدود** إلا **قَفَا** و**أَقْفِيَّة** كما جمعوا **باباً أبوبة** و**ندي أندية** وهذا **شاذ** كما **شذ الرضى** وهو مقصور فقالوا: **رضاء فمدوا**.

ليس في كلامهم اسم ممدود وجمعه ممدود إلا حرف واحد: داء وأدواء وهذا سأل عنه ابن بسام بحضرة سيف الدولة وإنما صلح أن يكون ممدوداً في اللفظ وأصله القصر لأنه في الأصل دَوًّا قصر فانقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها والألف متى أتت بعدها همزة مدوها تمكيناً لها فجاء الجمع ممدوداً على أصل ما يجب له.

ليس في كلامهم مصدر على عشرة ألفاظ إلا مصدر واحد وهو لقيت زيدا لِقَاءً وَلِقَاءَةً وَلَقَى وَلَقِيًّا وَلَقِيًّا وَلَقِيًّا وَلَقِيًّا وَلَقِيًّا وَلَقِيًّا وَلَقِيًّا.

وقد جاء على تسعة: مَكَّتْ مَكْتًا وَمَكَّتًا وَمَكَّتًا وَمَكَّتًا وَمَكَّتًا وَمَكَّتًا وَمَكَّتًا وَمَكَّتًا وَمَكَّتًا ومكثاء ومكثاء ومكثاء وجاء أيضاً: تم الشيء تَمًّا وَتُمًّا وَتَمًّا وَتَمًّا وَتَمًّا وَتَمًّا وَتَمًّا وَتَمًّا وَتَمًّا.

ليس في كلامهم كلمة فيها أربع لغات: لغتان بالهمز ولغتان بغير الهمز إلا أربعة أحرف: أومات إليه وومات وأوميت إليه ووميت وصنات المرأة وصنيت: كثر ولدها وأضات وأضنت ورمح أرنبي ورنبي ويزاني ويزاني وأزاني والحرف الرابع قلب همزة في اللغات الأربع: وهو فلان ابن تاداء وتاداء ودأاء ودأاء إذا كان ابن أمة.

لم يأت مصدر على فَعْلِيلٍ إِلَّا قَرَّرَ الْقَمْرِي قَرَّرِيًّا وَمَرَّ مَرْمِرِيًّا.

لم يأت مصدر على مفعول إلا قولهم فلان لا معقول له ولا مجلود أي لا عقل له ولا جلد قلت: بقي ألفاظ ستأتي.

لم تأت صفة على فِعْلَاءٍ إِلَّا طُورُ سِينَاءٍ وَالطُّورُ: الْجِبَلُ وَالسِّينَاءُ: الْحَسَنُ قِلْتُ: فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ لِلأَنْدَلِسِيِّ: هَلْبَاجٌ جَلْدَاءٌ وَجِرْبَاءٌ وَزِيْبَاءٌ وَصِلْدَاءٌ وَصِمْحَاءٌ وَوَقِيَاءٌ كُلُّ ذَلِكَ: الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ فَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ صِفَاتٌ وَأَنْ تَكُونَ أَسْمَاءً.

لم يأت صفة على فُعْلَانَةٍ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ صَبَّ حُيْكَانَةٌ أَيْ عَدَاءٌ.

جاء على تَفْعَالٍ: تَمَلَّقَهُ تِمْلَاقًا وَتَقَطَّاعَ وَتِنْبَالًا وَتِكْلَامًا وَتِلْقَاعًا وَتِنْقَامًا وَسِجْلَاطًا وهو لم يأت في كلامهم صفة اجتمع فيها من الألفاظ بمعنى واحد ما اجتمع في قولهم: ناقة خلوب ركوب أي تصلح للحلب والركوب وخلوبة ركوبة وخلبابة ركبابة وحبلى ركبى وحبلىنة ركبانة وحببوتي ركبوتي.

لم يأت فَعْلَةٌ على فواعل إلا في حرف واحد ليلة طَلْقَةٌ: لَا حَرَّ فِيهَا وَلَا قُرٌّ وَلَا ظِلْمَةٌ وَليال طوالق.

لم يأت فُعْلٌ وَفِعْلَةٌ إِلَّا فِي عَشْرَةِ أَحْرَفٍ: الدُّلُّ وَالدَّلَّةُ وَالْقُلُّ وَالْقِلَّةُ وَالْعُذْرُ وَالْعِذْرَةُ وَالنُّعْمُ وَالنُّعْمَةُ وَالْبُخْلُ وَالْبُخْلَةُ وَالْحُبْرُ وَالْحُبْرَةُ وَالْحُكْمُ وَالْحِكْمَةُ وَالْبُغْضُ وَالْبِغْضَةُ وَالْقُرُّ وَالْقِرَّةُ وَالشَّحُّ وَالشُّحَّةُ.

لم يأت مثل جلية وجلي وجلي إلا قولهم: ليحية وليحي وليحي وجزية وجزى وجزى قلت زاد ابن خالويه نفسه في شرح الدرديدية رابعاً وهو: جدوة وجدى وجدى والجدوة: الشعلة من النار مثلثة الجيم وخامساً وهو: بنية وبنى وبنى وقال: إلا أن النحويين يزعمون أن البنى جمع بنية والبنى جمع بنية وزاد غيره: بعية وبعى وبعى ومزبة ومزى ومزى ومذبة ومذى ومذى وحظوة وحظى وحظى ونفوة ونفى ونفى وفرية والكذب وفري وفري وقدة وقدي وقدي وإسوة وإسى وإسى وهي القدوة وحنوة وحنى وحنى وهي الحجارة المجتمعة والجماعة الجاثية على ركبهم وكسوة وكسى وكسى وعدوة الوادي وعدى وعدى.

وفي المقصور للقالى: صوة وصوى وصوى وهي الأعلام المنصوبة في الطرق ورشوة ورشى وركنى وركنى وكنى وكنى وكنى وكنى وكنى.

أجمع النحويون على أنه ليس في كلام العرب نظير لقرية وقري وأن ما كان من فعلة من ذوات الواو والياء جمع بالمد نحو ركوة وركاء وشكوة وشكاء إلا ثعلباً فإنه زاد حرفاً آخر: تزوة وتزى ولا ثالث لهما في كلام العرب قال الفراء: فأما قولهم كوة وكواء وكوى بالقصر فعلى لغة من قال: كوة.

لم يأت مفعول على فَعَلْ إلا حرف واحد: رجل جَدَّ للعظيم الجَدَّ والبخت وإنما هو مجدود محظوظ له جد وحظ في الدنيا.

لم يأت على فَعَلْ إلا حرف واحد استثقلاً حتى يحجز بين الحركات بالسكون مثل جَعْفَرٍ وهُدْهِدٍ قال سيبويه: وإنما جاز ذلك في عَرْتَنٍ لأنه محذوف من عَرْتَنٍ فاسقطوا النون الساكنة.

لم يأت جمع لأفعل وفعلاء صفة إلا على فَعَلْ مثل أَصْفَرٍ وصَفْرَاءٍ وصُفْرٍ إلا في حرف واحد فإنه جمع على فَعَلْ أزوجاً به ما قبله وما بعده فقالوا: لثلاث ليالٍ دُرْعٌ إنما هي دُرْعٌ ليلة دُرْعَاءٍ لا سُوْدَادٍ أولها وايبضاض آخرها مأخوذ من شاة دُرْعَاءٍ إذا ابيض رأسها واسود سائرها.

جاء فَعَلْ الذي هو جمع لأفعل وفعلاء جمعاً لفَعَالٍ في حرف واحد قالوا: ناقة حَوَّارٍ والجمع حَوَّرٍ: غزار اللبن ورجل حَوَّارٍ: ضعيف والجمع حَوَّرٍ.

لم يأت في كلامهم كلمة على إِفْعَلٍ إلا إِشْقَى الخَرَّارِ والجمع الأشافي وقالوا: عدن إِيْنٍ وإِيْنٍ وإِيْنٍ ثلاث لغات فأما إِمْرٌ وإِمْعٌ ففِعْلٌ والإمْرُ: الجدِّي ورجل إِمْرٌ: مبارك والإمْعُ: الفضولي وزاد سيبويه إِبْرَمٌ: موضع.

لم يخفف المفتوح إلا في حرف واحد روي الأصمعي: أنه سمع أبا عمرو يقرأ " فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ " بسكون الراء وفي الأفعال حرف واحد قالوا: ما خلق الله مثله بإسكان اللام وإنما التخفيف في المضموم والمكسور يقال في رَجُلٍ رَجُلٌ وفي مَلِكٍ مَلِكٌ وفي كَرْمٍ الرَجُلِ كَرْمٌ وفي عِلْمٍ ذَاكٌ عِلْمٌ.

لم يأت على لفظ السواسوة إلا المقاتوة جمع مَقْتَوِيٍّ وهو الذي يخدم الناس بطعام بطنه والسَّوَابِوَة: القوم المستونون في الشر.

لا تدخل ياء التصغير إلا ثلاثة وإنما أتت رابعة في حرف احد وهو قولهم: اللُّغِيْزِي لِلْحَجْرِ من لم يأت مؤنث علي المذكر إلا في ثلاثة أحرف في التاريخ صمت عَشْرًا ولا تقل عشرة ومعلوم أن الصوم لا يكون إلا بالنهار وفي الحديث: من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال وتقول سرت عَشْرًا من يوم ليلة والثاني أنك تقول: الصَّبْعُ للمؤنث وللمذكر صَبْعَانِ فإذا جمعت بين الضبع والصَّبْعَانِ قلت صَبْعَانِ ولم تقل صَبْعَانَانِ كرهوا الزيادة والثالث أن النفس مؤنثة فيقال: ثلاثة أنفس على لفظ الرجال ولا يقولون: ثلاث أنفس إلا إذا ذهبوا إلى لفظ نفس أو معنى نساء فأما إذا عنيت رجالاً قلت: عندي ثلاثة أنفس.

ليس في كلامهم ما قيل في مذكره إلا بالضم نحو العُقْرِيَانِ: ذكر العقارب والتُّعْلَبَانِ: ذكر الثعالب والأفْعُوَانِ: ذكر الأفاعي إلا في حرف واحد قالوا: الصَّبْعَانِ في ذكر الضباع ولم يقل أحد: لِمَ ذلك وقلت في ذلك قولاً بقي سيف الدولة وأصحابه يناظرونني عليه عشر سنين ولا يفهم عني ما اعتلتت به وذلك أن الصَّبْعَانِ شبيه بالسَّرْحَانِ وهو الذئب والذئب أيضاً ذكر الصَّبْعُ لأنه يسفدها كما يسفدها الضبع ويقال لولدها منه الفُرْعُلُ وصغر تصغيره وجمع جمعه فقالوا: صَبْعَيْنِ كما قالوا: سَرِيحَيْنِ وقالوا: صَبَاعَيْنِ كما قالوا: سَرَاحَيْنِ فلما كانا جميعاً ذكرى الضبع وفق بين لفظيهما وهذا حسن جداً في الاعتلال للغة فكان سيف الدولة يقول في كل وقت: هات كيف قلت الصَّبْعَانِ.

لم تأت تثنية تشبه الجمع إلا في ثلاثة أسماء وإنما يفرق بينهما بكسرة وضمة وهي الصَّنُو وَالقِنُو والرُّنْدُ: المثل التثنية صِنُوَانٍ وقِنُوَانٍ ورِنْدَانٍ والجمع: صِنُوَانٌ قال غير ابن خالويه: قد جاء غير الثلاثة حكى سيبويه: شَقْدٌ وشِقْدَانٌ والشَّقْدُ: ولد الحرباء وحِشٌّ وحُشَّانٌ والحِشُّ: البستان.

لم يأت اسم الفاعل من أفعل واستفعل على فاعل إلا في حرف واحد وهو اسْتَوْدَقَتِ الأتان وأودقت فهي وادق وإذا اشتهدت الفحل ولم يقولوا: مُودِقٌ ولا مُسْتَوْدِقٌ.

لم يأت اسم المفعول من أفعل على فاعل إلا في حرف واحد وهو قول العرب: اسْتَمَّتْ الماشية في المرعى فهي سائمة ولم يقولوا: مسامة قال تعالى: (فِيهِ تُسَيِّمُونَ) من أسام يُسِيمُ قال ابن خالويه: أحسب المراد أسمتها أنا فسامت هي فهي سائمة كما تقول: أدخلته الدار فدخل هو فهو داخل.

لم يأت قَعُولٌ مجموعاً على فُعُولٍ إلا في ثلاثة أحرف مع الإفراد الفتح ومع الجمع الضم: وهي عَدُوبٌ وَعُدُوبٌ وَرَبُورٌ وَرَبُورٌ وَتَحُومٌ الأَرْضِ والجمع تُحُومٌ.

لم يأت جيم قلبت ياء إلا في حرف واحد إنما قلبت الياء جيماً يقال في عليّ عَلِجٌ وفي أبلِ أَجَلٌ والحرف الذي قلبت فيه الجيم ياء السَّيْرَةِ يريدون

الشَّجَرَةُ فلما قلبوها ياء كسروا أولها لثلاثا تنقلب الياء ألفاً فتصير شارة وهذا غريب حسن وقد قرئ في الشاذ: " وَلَا تَقْرَأُ هَذِهِ الشَّحْرَةَ ".

ليس في كلامهم مثل بَدَلٍ وبَدَلٍ إِلَّا شَبَّهَ وشَبَّهَ ومَثَلَ ومَثَلَ ووَمَثَلَ ووَمَثَلَ ووَمَثَلَ ووَمَثَلَ: الفارس البطل قلت زاد أبو عبيد في الغريب المصنف: تَحَسَّسَ ونَحَسَّسَ ووَحَلَسَ ووَحَلَسَ ووَقَتَّبَ ووَقَتَّبَ ووَقَتَّبَ ووَقَتَّبَ ووَقَتَّبَ ووَقَتَّبَ: عَشَّقَ وعَشَّقَ وعَشَّقَ وفي صدره عَمَّرَ وعَمَّرَ ووَضَعْنَ ووَضَعْنَ ووَضَعْنَ ووَضَعْنَ ووَضَعْنَ ووَضَعْنَ: الصَّحاح: رَجَّحَ ورَجَّحَ ووَجَّحَ ووَجَّحَ ووَجَّحَ ووَجَّحَ ووَجَّحَ: وهو الصُّفْرُ وفي الصحاح: رَجَّحَ ورَجَّحَ ووَجَّحَ ووَجَّحَ ووَجَّحَ ووَجَّحَ.

لم يأت عنهم فاعل بمعنى مفعول إِلَّا قولهم: ترابٍ سافٍ وإنما هو مَسْفِيٌّ لأن الريح سفته وعيشة راضية بمعنى مُرْضِيَّة وماء دافق بمعنى مدفوق وسر كاتم بمعنى مكتوم وليل نائم بمعنى قد ناموا فيه.

لم يأت فُعَلٌ غير منون وفَعَلٌ منون إِلَّا حرف واحد وهو صَحْرٌ: اسم امرأة وهي أخت لقمان بن عاد اجتمع فيه التعريف والتأنيث فلم ينصرف وصُحْرٌ منصرف لأنه جمع صَحْرَةٌ وهي قطعة من الأرض تنجاب عن رقعة.

ليس في اللغة زدر إِلَّا مهملاً إِلَّا في حرف واحد: جاء فلان يضرب أزدره وإنما جاء لأن الزاي مبدلة من السين إنما هو جاء يضرب أَسْدَرَه إذا جاء فارغاً ليس بيده شيء ولم يقض طلبته.

ليس في كلامهم الحفيضة بالحاء والضاد إِلَّا حرف ليس في كلامهم جَمَعُ جُمِعَ ست مرات إلا الجمل فإنهم جمعوا جَمَلًا: أَجْمَلًا ثم أَجْمَلًا ثم أَجْمَلًا ثم جَمَالًا ثم جَمَالًا ثم جَمَالًا قال تعالى: " جَمَالَاتٌ صُفْرٌ " فجَمَالَاتٌ جمع جمع جمع الجمع.

قال أبو زيد في نوادره: لا يقال كنا نحو كذا إِلَّا لما فوق العشرة.

الذي جاء على فَعَلُول: بَرَهُوتٌ وسَلَعُوسٌ وطَرَسُوسٌ وقَرَبُوسٌ وتَفْقُورٌ: النصارى وبَلْصُوصٌ: طائر وأسود حَلَكُوكٌ.

هذا آخر المنتقى من كتاب ليس لابن خالويه.

وقال ابن خالويه في الدُّرَيْدِيَّة: لم نجد في كلام العرب لندمان نظيراً إِلَّا أربعة أحرف: يقال نديم ونادم ونَدْمَانٌ ووَسَالِمٌ ووَسَلْمَانٌ ووَرَحِيمٌ ووَرَحْمَانٌ ووَرَحْمَانٌ ووَرَحْمَانٌ ووَرَحْمَانٌ وهذا نادر.

وقال في كتاب ليس: قلت لسيف الدولة ابن حمدان: قد استخرجت فضيلة لحمدان جد سيدنا لم أسبق إليها وذَلِكَ أن النحويين زعموا أنه ليس في الكلام مثل رحيم وراحم ورحمان إِلَّا نديم ونادم وندمان وسليم وسالم وسلمان فقلت: فكذلك حميد وحامد وحمدان انتهى.

قال ابن خالويه في شرح الدريدية: كل اسم على فعيل ثانيه حرف حلق يجوز فيه إتباع الفاء العين نحو بَعِيرٌ وشَعِيرٌ ورَغِيْفٌ ورَحِيْمٌ أخبرنا ابن دريد

عن أبي حاتم عن الأصمعي: أن شيخاً من الأعراب سأل الناس فقال: ارحموا شيخاً ضعيفاً.

قال ابن السكيت في كتاب الأصوات: كل زجر كان على حرفين الثاني منهما ياء فما قبلها مكسور مثل هي هي فإذا قلت: قَعَلْتُ همزت فقلت: هَاهَاتِ بالإبل إلا من ترك الهمز فإنه يقول هَاهَيْتِ بالإبل بغير همز.

قال ابن سيده في المحكم: قال كراع: القُلاب داء يصيب القلب وليس في الكلام اسم داء اشتق من اسم العضو الذي أصابه إلا القُلاب من القلب والكَباد من الكيد والنكاف والنكفتين وهما عَدَّتَانِ يكتنفان الخلقوم من أصل اللحي.

انتهى.

قال التاج ابن مكتوم في تذكرته من خطه نقلت: قال الأستاذ أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري في كتاب نقع الغلل: لا يوجد اسم حذف عينه وأبقيت لامه إلا سَهَ ومد وُتِبَ في قول أبي إسحاق.

قال ابن مكتوم قال نصر بن محمد بن أبي الفنون النحوي في كتاب أوزان الثلاثي: ليس في العربية تركيب ب ق م ولا ب م ق ولا ق م ب ولا م ب ق ولا م ق ب فلذلك كان بَقْمَ معرباً.

قال ابن مكتوم قال أبو عبد الله محمد بن المعلى الأزدي في كتاب المشاكهة في اللغة: لم يأت في كلام العرب على إِفْعَلٍ إلا سبعة أحرف: إِسْجَلٌ وإِسْجَلٌ: ضربان من الشجر وإِئْمِدٌ وإِجْرِدٌ وهو نبت والإِنْقِصُ: وهو بيت الكمأة وإِحِيلٌ وهو اللوبيا في لغة اليمن وإِصْمِتٌ وهي الأرض القفر فإن كان الإخِرْطُ وهو شجر له نبت فهي ثمانية.

قال الزجاجي في شرح أدب الكاتب: قال أبو بكر بن الأنباري قال ثعلب: ليس في كلام العرب أَوْقَفْتُ بالألف إلا في موضعين يقال تكلم الرجل فأَوْقَفَ إذا انقطع عن القول عِيّاً عن الحجة وأوقفت المرأة إذا جعلت لها سواراً من الوَقْفِ وهو الذَّبَلُ قال أهل اللغة: إذا كان السوار من ذهب قيل له سوار وإذا كان من فضة فهو قُلبٌ وإذا كان من دَبَلٍ أو عاج فهو وَقْفٌ.

قال ابن خالويه في شرح المقصورة: ليس في كلام العرب فَعَلٌ يَفْعَلُ بفتح الماضي والمستقبل إلا إذا كان فيه أحد حروف الحلق عيناً أو لاماً نحو: سَحَرَ يسَحَرُ إلا أبى يَأْبَى فإن قيل: أليس قد رويت لنا أنه جاء فَعَلٌ يَفْعَلُ بالفتح في خمسة حرق: عَشَى يعشَى وقلَى يقلَى وحيى يحيى وركن يركن فقل: ذلك خلاف وأبى يَأْبَى لا خلاف بين النحويين فيه فلذلك خص بالذكر.

قال سلامة الأنباري في شرح المقامات: كل ما ورد عن العرب من المصادر على تَفْعَالٍ فهو وقال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقة: ليس في كلام العرب اسم على تَفْعَالٍ إلا أربعة أسماء وخامس مختلف فيه يقال تَبَيَّنَ

ويقال لقلادة المرأة تقصار وتغشار وتبراك: موضعان والخامس تمساح وتمسح أكثر وأفصح وقال الإمام جمال الدين بن مالك في كتابه نظم الفرائد: جاء على تفعال بكسر التاء وهو غير مصدر: رجل تكلام وتلقام وتلعاب وتمساح للكذاب وتضراب للناقة القريبة العهد بضراب الفحل وتمراد لببت الحمام وتلفاق لثوبين ملفوقين وتجفاف لما تجلل به الفرس وتهواء لجزء ماض من الليل وتنبال للقصير اللئيم وتغشار وتبرام وزاد ابن جعوان: تمثال وتيفاق لموافقة الهلال.

قال النحاس في شرحه المذكور: فَعَلٌ في كلام العرب قليل في الأسماء قالوا: حَذَّرَ وَقَطَّنَ وَنَدَّسَ وَقَرَّئَ: " وَعَبَّدَ الطَّاغُوتِ " وقرأ سليمان التيمي: " قَالَتْ تَمَلَّهُ " .

قال ابن خالويه في شرح الدرديعية: ليس في كلام العرب فَعَلٌ يَفْعِلُ مما فاؤه واو إلا حرف واحد: وَجَدَ يَجِدُ ذكره سيبويه.

وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب: قالوا وَجَدَ يَجِدُ وَيَجُدُ من الموجدة والوجدان جميعاً وهو حرف شاذ لا نظير له.

قال ابن قتيبة: كل ما كان على فَعَلٌ فمستقبله بالضم لم يأت غير ذلك إلا في حرف واحد من المعتل روى سيبويه أن بعض العرب قال: كَدَّتْ تَكَادُ.

قال ابن قتيبة: قال أبو عبيدة لم يأت مُقَيِّعِلٌ في غير التصغير إلا في حرفين: مُبَيِّطِرٌ ومُسَيِّطِرٌ وزاد غيره مُهَيِّمِنٌ.

قال النحاس في شرح المعلقات: قال الأخفش سعيد بن مسعدة: ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يرجعون فيه إلى لغة بعضهم وقال سيبويه: ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً يعني يردونه إلى أصله.

قال ابن خالويه في شرح الفصيح: يقال أخذه ما قَدُمَ ما حَدَّثَ ولا يضم حَدَّثَ في شيء من الكلام إلا في هذا.

قال البطلانيوسي في شرح الفصيح: حكى الزبيدي أنه يقال: قَلَنْسَتْ رَأْسِي بِالْقَلَنْسِوَةِ وَتَقَلَنْسَتْ عَلَى مِثَالِ: فَعَعَلْتُ وَتَفَعَّلْتُ قَالَ وَلَا نَعْلَمُ لَهُذِينَ الْمِثَالِينَ نَظِيرًا فِي الْكَلَامِ.

قال المرزوقي في شرح الفصيح: إذا وجدت في كلامهم النجم معرفاً بالألف واللام فاجعله الثريا إلا أن يمنع مانع نحو: جئت والنجم قصد تصوُّبٍ وفي القرآن: " وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ سَجْدَانِ " فُسِّرَ النجم بما لم يكن له في طلوعه ساق.

وقال ابن الأعرابي في نوادره: ليس شيء من الكلاً إلا ويدعى يابسه هشيماً إلا البُهْمَى فإنه يسمى يبسها عِزْباً وهو عَقْرُ الْكَلَاءِ.

وقال ثعلب في أماليه: سمعت سلمة يقول: سمعت الفراء يقول: إذا كان أول المقصور مكسوراً أو مضموماً مثل رضى وهدى وحى فإن كان من الياء والواو تبيته بالياء فقلت: رضان وهديان إلا حرفان حكاهما الكسائي عن العرب زعم أنه سمعهما بالواو وهما: رضوان وحماوان وليس بيني عليهما وما كان مفتوحاً أوله تُثنيه بالواو إن كان من ذوات الواو مثل: عصوان وقفوان وإن كان من ذوات الياء تُثنيه بالياء مثل: قتيان.

قال أبو محمد البطلوسي في كتاب الفرق: لم يقع في كلام العرب إبدال الصاد ذالا إلا في قولهم: نبض العرق فهو نابض ونبذ فهو نابذ لا أعرف غيره.

قال ابن القوطية في كتاب الأفعال: الأفعال ضربان: مضاعف وغيره.

فالمضاعف ضربان: صرَب عليّ فَعَل وضَرَب عليّ فَعِل ليس فيه غيرهما إلا فَعَل شاذ رواه يونس لُبَيْت تَلَب والأعم لُبَيْت تَلَب والصم قليل أو شاذ في المضاعف.

فما كان منه على فَعَل متعدياً يجيء مستقبله على يَفْعَل غير أفعال جاءت باللغتين هَرَه يَهْرُه وبَهْرُه: كَرِهه وَعَلِه الشراب يُعَله وَيَعَله وشَدّه يَشُدّه وَيَشُدّه وقال الفراء: نَمَ الحديث يَنْمُه وَيَمُه وَبَتَّ الشيء يَبُتُه وَيَبُتُه ونبذ من ذلك حَبَيْتُ الشيء أَحَبُه وما كان غير متعد فإنّه على يَفْعَل غير أفعال أتت باللغتين: شِيح يَشِيحُ وَيَشِيحُ وَجَدَّ فِي الأمر يَجُدُّ وَيَجُدُّ وَجَمَّ الفرس يَجُمُّ وَيَجُمُّ وَشَبَّ يَشَبُّ وَيَشَبُّ وَفَحَّت الأفعى تَفِحُّ وَتَفِحُّ وَتَزَّت يده تَيَّرُّ وَتَزُّ وَطَرَّت تَطَرُّ وَتَطَرُّ وَصَدَّ عني يَصُدُّ وَيَصُدُّ وَحَدَّت المرأة تَحُدُّ وَتَحُدُّ وَشَدَّ الشيء يَشُدُّ وَيَشُدُّ وَتَسَّ الشيء يَنْسُ وَيُنْسُ إذا يبس وشطت الدار تَشِطُّ وَتَشِطُّ وَدَرَّت الناقة وغيرها تَدِرُّ وَتَدِرُّ وأما ذَرَّت الشمس وهبَّت الريح فإنهما أتيا على يَفْعَل إذ فيهما معنى التعدى وشذ منه أَل الشيء يَوْلُّ أَلًا: برق والرجل أَيْلًا: رفع صوته صارخاً.

وما كان على فَعِل فإنه على يفعل.

وليس لمصادر المضاعف ولا للثلاثي كلمة قياس تحمل عليه إنما ينتهي فيه إلى السماع والاستحسان وقد قال الفراء: كل ما كان متعدياً من الأفعال الثلاثية فإن الفَعْل والفُعُول جائزان في مصدره.

والثلاثي الصحيح ثلاثة أضرب: فَعَل وفَعَل وفَعِل.

فما كان على فَعَل من مشهور الكلام مثل: صَرَب ودَحَلَ فلمستقبل فيه على ما أتت به الرواية وجرى على الألسنة: يَضْرِب يدْحَل وإذا جاوزت المشهور فأنت بالخيار إن شئت قلت: يفعل وإن شئت قلت: يفعل هذا قول أبي زيد إلا ما كان عين الفعل أو لاهم أحد حروف الحلق فإنه يأتي على يَفْعَل إلا أفعال يسيرة جاءت بالفتح والضم مثل جنح وديغ وأفعال بالكسر مثل: هنا يهنيئ وتزع ينزع.

وما كان على فَعُل فمستقبله يَفْعُل لا غير.

وما كان على فَعِل فمستقبله على يَفْعَلُ إِلَّا قَصِلُ الشَّيْءِ يَفْضُلُ فإنه لما كان الأجود قَصَلُ استغنوا بمستقبله عن مستقبل قَصِلُ وفي لغة: تَعِمُ يَنْعُمُ ليس في السالم غيرهما وجاءت أفعال بالكسر والفتح: حَسِبَ يَحْسِبُ وَحَسَبَ وَيُسُّ يَأْسُ وَيُبْسُّ وَيَنْعُمُ وَيَنْعَمُ وَيَسُّ وَيَبْسُّ وَيَبْسُ وَيَبْسُ وَجاءت أفعال على يَفْعُلُ: وَرَمَ يَرِمُ وَوَلَى يَلِي وَوَرِثَ يَرِثُ وَوَثِقَ يَثِقُ وَوَمِقَ يَمِيقُ وَوَرِعَ يَرِغُ وَوَفِقَ أمره يَفِيقُ وَوَرِيَ الزند يَرِي لم يأت غيرها وجاء في المعتل دمت تَدَامُ وميت تَمَاتُ والأجود دُمت تَدُومُ وميت تَمُوتُ.

ومصادر الثلاثي كلها تأتي على فَعُل وَفَعْلُ وَفُعْلُ وَفَعُولُ وَفَعَالُ وَفُعَالُ وَفُعُولُ وَفَعَلٌ وَفَعِلٌ وَفَعِلَالٌ وَفَعْلَانٌ وَفَعِيلٌ وَفَعْلَانٌ وَفَعْلَانٌ وَفَعَالَةٌ وَفَعَالَةٌ وَفَعُولَةٌ وَفَعُولَةٌ وَقَدْ تَأْتِي الْمَصَادِرُ قَلِيلًا عَلَى فَعُلَى وَفَعُلَى وَقَالُوا فِي مَصَادِرِ الرَّبَاعِيِّ: الْبَقُولَى وَالْبُقِيَا وَالْقُتُولَى وَالْقُنِيَا.

ولهذه الأفعال مصادر دخلت الميم زائدة في أولها تدرك بالقياس على ما أصلته فيه العلماء: مما قالت العرب على أصله وأشدته منها أسماء مبنية بالزيادة تشبه المصادر في وزنها وتخالفها في بعض حركاتها للفصل بين الاسم والمصدر.

فما كان على يَفْعُلُ فالمصدر منه على مَفْعَلٌ كالمفَرِّ والمضرب ولم يشذ منها غير المرجع والمعذرة والمعرفة وقالوا: المعجَز والمعجَز في العجز الذي هو ضد الحزم وكذلك قالوا في المعجزة والمعجزة والمعجزة والمعجزة والمعجزة والمعجزة منه على مَفْعَلٌ كالمفَرِّ على موضع الفرار والمضرب موضع الضرب لم يشذ من هذا إلا ألفاظ جاءت باللغتين: أرض مهلكة ومهلكة ومضربة السيف ومضربته ومن المضاعف: مَدَبُّ النمل وَمَدْبَةٌ حيث يدبُّ والمَرَّلَةُ والمَرَّلَةُ: موضع الزلل وَعَلِقَ مَصَنَّةٌ وَمَصَنَّةٌ.

وما كان على يَفْعُلُ فالاسم والمصدر منه مفتوحان حملوه محمل يَفْعُلُ إذ لم يكن في الكلام مَفْعَلٌ فالزموه الفتح لخفته إلا ألفاظ جاءت بالكسر كالمشترق والمغرب والمسجد: اسم البيت والمجزر: موضع الجزارة وجاءت ألفاظ باللغتين بالفتح والكسر: المطلاع والمطلع والمنسك والمنسك والمسكن والمسكن ومفرق الرأس والطريق ومفرقهما والمحشر والمحشر والمنيب والمنيب ومن المضاعف: المدممة والمدمة ومحل الشيء حيث يحل ومجله.

وما كان على يَفْعُلُ فالمصدر والاسم منه مفتوحان لم يشذ من ذلك إلا المكبر يعنون الكبر والمجمدة يريدون الحمد.

والثلاثية المعتلة بالواو في العين أو في اللام والمعتلة بالياء في اللام في مصادرهما والأسماء المبنية منها على مَفْعَلُ فروا عن الكسر إلى الفتح لخفته لم يشذ من ذلك إلا المعصية وماوى الإبل وأما المعتلة بالياء في عين الفعل فإنها تنتهي في مصادرهما والأسماء منها إلى الروايات لأنهم قالوا: المحيض

والمَيِّب والمَعِيب والمَرِيد وهنَّ مصادر وقالوا: المَقِيل ومَغِيز الماء والمحِيص في الأسماء والمصادر وقالوا: المَطَار والمَنَال والمَمَال في الأسماء والمصادر ومن العلماء من يجيز الكسر والفتح فيها: مصادر كَنَّ أو أسماء فتقول: المَمَال والمَمِيل والمَعَاب والمَعِيب.

والأفعال السالمة من ذوات الياء في المصادر والأسماء كالمعتلة لم يشذ من ذلك إلا المَحْمِيَة في الغضب والأنفة.

وما كان منها فاء فعلة واواً فالمصدر منه والاسم على مَفْعِل بالكسر ألزموا العين الكسرة في يَفْعِل إذا كانت لا تفارقها من مَفْعِل لم يشذ منها إلا مَوْرَق: اسم رجل ومَوَكَّل: اسم رجل أو بلد وجاء فيما كان من هذه البنية على يَفْعَل موهب: اسم رجل بالفتح وحده والموَحَل: موضع الوحل باللغتين وطِيئ تقول في هذه البنية كلها بالفتح ولطِيئ توسع في اللغات وأما مَوَّحِد في قولهم: ادخلوا مَوَّحِد مَوَّحِد فمعدول عن واحد واحد ولهذا لم ينصرف انصراف المصادر ومن العرب من يلتزم القياس في مصادر يفعل وأسمائه فيفتح جميع ذلك وكلُّ حسن.

والصفات في الألوان تأتي أكثر أفعالها الثلاثية على فَعِل إلا أَدُمَ وشَهَبَ الفرس وقَهَبَ وكَهَبَ وصَدِيءٌ وسِمُرٌ فإنها أتت بالضم والكسر.

والصفات بالجمال والقيح والعلل والأعراض تأتي أفعالها على فَعُل إلا عَجَفَ وخِرَّقَ وحِمَّقَ وكِدِّرَ الماء وغيره فإنها جاءت بالضم والكسر وقد جاء منها شيء على فَعُل: خَشِنَ الشيء حُشِنَةً وخشونة ورعن رعناً ورعونة وقال الأصمعي وعجم عجمة وعجومة.

وجاءت صفات على أفعل وذكر سيبويه أن العرب لم تتكلم لها بأفعال ولكن بنتها بناء أضدادها وهي: الأَعْلَب والأَزْبِر: العظيم الرُّبْرَة وهو الكاهل والأَهْصَم والأَذَن والأَخْلَق والأَمْلَس والأَثْوَك والأَحْرَم والأَخْوَص والأَقْطَع والأَجْذَم للمقطوع اليد قد جاء في كتاب العين وغيره لبعضها أفعال والقياس يصحبها والأمِيل: الذي لا سلاح معه والأشيب وقال في هذين: استغنوا بمال عين مِيل وبشباب عن شيب شبهوه بشاخ وقد قالوا في الأصيد: صيد يَصِيد صَيْدًا انتهى.

كل ما جاء من الصفات على وزن فَعَلَى بالفتح فهو مقصور ملحق بالرباعيِّ نحو: سَكْرَى وعَبْرَى وتَكَلَى ورَهْوَى: عيب تعاب به المرأة وامرأة جَهْوَى: قليلة التستر وهو كثير قاله في الجمهرة.

كل حرف جاء على فُعَلَاء فهو ممدود إلا أحرف جاءت نواذر: أَرَبَى وشَعَبَى وأدْمَى ذكره ابن قتيبة في أدب الكاتب.

قال الفارابي في ديوان الأدب: كل ما كان على فِعَال من الأسماء أبدل من أحد حرفي تضعيفه ياء مثل: دينار وقيراط كراهة أن يلتبس بالمصادر إلا أن يكون بالهاء فيخرج على أصله مثل: دَنَابَة وصِنَارَة ودَنَامَة لأنه الآن آمن

التباسه بالمصادر ومما جاء شاذاً على أصله قولهم للرجل الطويل: خَنَاب انتهى.

كل ما جاء على فَعُولٍ فهو مِفْتُوحُ الأُولِ كَسَفُودٍ وَكَلُوبٍ وَخَرُوبٍ وَعَبُودٍ وَهَبُودٍ وهما جبلان وَقَيُّومٍ وَدَيُّومٍ وَقَلُوجٍ وَدَمُّونٍ وهما موضعان وَمَرُّوتٍ: وادٍ وَتَلُوقٍ: أرضٌ لا تنبت حَيَّوتٍ: يَذْكُرُ الحَيَاتِ ماءً بَيَّوتٍ إذا بات ليلةً وَسَهْمٍ صَيَّوبٍ ومطر صَيَّوبٍ أيضاً وَقَوْمٍ سَلُوقٍ: يتقدمون العسكرَ وَكَيَّولٍ: المتأخر عن العسكرِ وَسَنُوتٍ وَكَمُّونٍ وَقَرُّوجٍ وَقَرُّوخٍ وَسَبُّورٍ: البوقُ وَقَفُّورٍ: نبتٌ وَدَبُّوسٍ وَبَلُوطٍ: شجرٌ وَسَبُّوطٍ: ضربٌ من السمكِ وَتَنُومٍ: شجرٌ وَزَقُومٍ إلا لفظين فقط فإنهما بالضم: سُبُوحٌ وَقُدُوسٌ قاله في الجمهرة.

وقال في باب آخر: تقول العرب: سُبُوحٌ وَقُدُوسٌ وَسَمُّورٌ وَدَرُّوجٌ وقد قالوا بالضم وهو أعلى والذُّرُوجُ واحدُ الذراريح وهو الدود الصغار وقال ابن دَرَسْتَوِيه في شرح الفصيح: وكل اسم على فَعُولٍ فهو مفتوح الأول إلا السُّبُوحَ وَالْقُدُوسَ وَالذُّرُوجَ فإن الضم فيها أكثر وقد تفتح ولم يجئ عن العرب في شيء من كلامهم غير هذه الثلاثة خاصة وسائر نظائرها مفتوح.

كل اسم في لغة العرب آخره ال أو إبل فإنه يضاف إلى الله تعالى نحو: سُحْرَيْلٍ وَعَبْدِالِيلِ وَسُرَاحِيلِ وَشَمْهَيْلٍ وما أشبه هذا نقله في الجمهرة عن ابن الكلبي وقال ابن دريد إلا قولهم: زَنْجِيلٌ فإنه الرجل الضئيل الجسم وبنو زَنْجَيْلٍ: بطن من اليمن.

كل اسم على فُعَلٍ ثانيه واو جائر أن يجمع على ثلاثة أوجه: كوز وكيزان وأكواز وكِوزة ونون ونيان وأنوان وِنُونَةٌ رواه ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء.

كل مصدر كان على مثالِ الفِعْيَلِيّ فهو مقصور لا يمد ولا يكتب بالألف نحو: الهَرَبِيّ وَالخَطِيْمِيّ وَالرَّيْتِيّ وَالرَّذْبِيّ وَزعم الكسائي أنه سمع إمد والقصر في خَصِيصِيٍّ وأمرهم فيضُوصِيٍّ بينهم وقال الفراء: لم أسمع أحداً من العرب يمد شيئاً من هذا ولم يجزه ذكره ابن السكيت في المقصور والممدود.

كل نسب فهو مشدد إلا في ثلاثة مواضع: يَمَانٍ وَشَامٍ وَتَهَامٍ قاله ابن خالويه وزاد في الصحاح: تَبَاطٍ يقال: رجل تَبَاطِيٌّ وَتَبَاطٌ مثل: يَمَانِيٍّ وَيَمَانٍ.

كل اسم جنسٍ جمعى فإن واحده بالتاء وجمعه بدونها كسَدَرٍ وَسِدْرَةٍ وَتَبَقٍ وَتَبَقَةٍ إلا أحرفاً جاءت بالعكس نوارٍ وهي: الكَمَاءُ جمع كَمٍّ وَالْفِقْعَةُ جمع فَقَعٍ: ضربٌ من الكَمَاءِ قاله في ديوان الأدب.

قال أبو عبيد في الغريب المصنف وابن السكيت في إصلاح المنطق والفارابي في ديوان الأدب: قال الكسائي: كل شيء من أَفْعَلٍ وَقَعْلَاءٍ سوى الألوان فإنه يقال منه فَعَلٌ يَفْعَلُ كَقَوْلِكَ: عَرَجَ يَعْرَجُ وَعَمِي يَعْمِي إلا ستة أحرف فإنه يقال فيها فَعُلٌ يَفْعُلُ: الأَسْمَرُ وَالآدَمُ وَالأَحْمَقُ وَالأَخْرَقُ وَالأَرْعَنُ وَالأَعْجَفُ.

وقال الأصمعي والأعجم أيضاً.

قال في الصحاح: كل فعل كان ماضيه مكسوراً فإن مستقبله يأتي مفتوح العين نحو: عِلْمٌ يَعْلَمُ إِلَّا أَرْبَعَةً أَحْرَفَ جَاءَتْ نَوَادِرُ: حَسِبَ يَحْسِبُ وَيُسُّ وَيُسُّ وَيُسُّ نَعَمَ يَنْعَمُ فَإِنَّهَا جَاءَتْ مِنَ السَّالِمِ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الْمَعْتَلِ مَا جَاءَ مَاضِيَهُ وَمُسْتَقْبَلُهُ جَمِيعاً بِالْكَسْرِ: وَمَقٌ يَمِقُ وَوَفِقٌ يَفِيقُ وَوَيْقٌ يَيْقُ وَوَرَمٌ يَرِمُ وَوَرِثٌ يَرِثُ وَوَرِيٌّ الزَّنْدِيرِيُّ وَوَلِيٌّ يَلِيُّ قَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي النُّوَادِرِ: كُلُّ شَيْءٍ هَاجَ فَمَصْدَرُهُ الْهَيْجُ غَيْرُ الْفَحْلِ فَإِنَّهُ يَهِيحُ هِيَاجاً.

قال المبرِّد في الكامل: كل واو مكسورة وقعت أولاً فهمزها جائز نحو: وإشاح وإشاح ووسادة وإسادة.

قال ثعلب في أماليه: كل الأسماء يدخل فيها واو القسم فتخفص وتخرج الواو فترفع وتخفص ولا يجوز النصب إلا في حرفين وأنشد: لا كعبة الله ما هجرتكم إلا وفي النفس منكم أرب قضاء الله قد سفع القبورا قال ابن السكيت في المقصور والممدود: كل ما كان من حروف الهجاء على حرفين الثاني منهما يمد ويقصر من ذلك: الباء والتاء والثاء والفاء والطاء والظاء والحاء والخاء والراء والهاء والياء.

قال ابن ولاد في المقصور والممدود: قال الخليل: ليس في الكلام مثل وعوت ولا شوت لا يجوز أن يكون على ثلاثة أحرف وفاء الفعل ولامه واو ولا يقولون: قووت فيجمعون بين واوين.

قال ابن ولاد: وعُشُورا بضم العين والشين وزعم سيبويه أنه لم يُعلم في الكلام شيء جاء على وزنه ولم يذكر تفسيره وقرأت بخط بعض أهل العلم أنه اسم موضع ولم أسمع تفسيره من أحد.

قال ابن درستويه في شرح الفصيح: ليس في كلام العرب اسم آخره واو أوله مضموم فلذلك لما عربوا خسرو بنوه على قَعْلَى بِالْفَتْحِ فِي لُغَةٍ وَفَعْلَى بِالْكَسْرِ فِي لُغَةٍ أُخْرَى وَأَبْدَلُوا الْكَافَ فِي الْخَاءِ عَلَامَةً لِتَعْرِيْبِهِ فَقَالُوا: كَسْرَى.

قال المطرزي في شرح المقامات: قال أبو علي الفارسي: الطَّرَبِيُّ جمع طَرَبَانٍ وَالْحَجَلِيُّ جمع الْحَجَلِ وَلَا أَعْلَمُ لَهُذِينَ الْحَرْفِينَ مِثْلًا.

قال المرزوقي في شرح الفصيح: ذكر أهل اللغة أنه ليس في الكلام كلمة أو لها ياء مكسورة إلا يسار لغة في التيسار لليد اليسرى وقولهم يعاط لفظة يحذر بها هُذَلِيَّةٌ وَأَنْشَدَ: إِذَا قَالَ الرَّقِيبُ أَلَا يَعَاطُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ وَسَلَامَةُ الْأَنْبَارِيِّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَاتِ: لَيْسَ فِي الْكَلَامِ أَفْعَوْعَلَتْ بِتَعْدَى إِلَّا اعْرُورَى الْفَرَسِ: رَكِبَهُ عُرِيًّا وَاحْلَوْلَى قَالَ: فَلَمَّا أَتَى عَامَانَ بَعْدَ انْفِصَالِهِ عَلَى الضَّرْعِ وَاحْلَوْلَى دِثَارًا يَتْرُودُهَا قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ: لَمْ يَجِيءْ مِنْ مَادَةِ ب م م إِلَّا قَوْلُهُمُ الْبِمَةُ الدَّبَرُ وَلَا مِنْ مَادَةِ أَيِ ي إِلَّا أَيٌّ فِي الْاسْتِفْهَامِ وَنَحْوِهِ وَلَا مِنْ مَادَةِ ب ي ي وَلَا ه ي ي إِلَّا قَوْلُهُمْ لِمَنْ لَا يُعْرَفُ وَلَا يُعْرَفُ أَبُوهُ هِيَ بِنُ بِيٍّ وَهَيَّانُ بِنُ بَيَّانٍ وَلَا مِنْ مَادَةِ خ ك ك إِلَّا قَوْلُهُمْ كَحَّ يَكْحُ كَحًّا وَكَخِيخًا إِذَا

نام فغط ولا من مادة د طيط إلا قولهم طيط الشيء في الأرض في معنى الأمر ولا من د ط ط إلا دطه يُدظه دطاً والدّط: الدفع العنيف ولا من ذ ك ك إلا الذكذكة ولا من زوو إلا الزوّ وهما القرينان من السفن وغيرها يقال: جاء فلان زوّاً إذا جاء هو وصاحبه ولا من ز ي ي إلا هذا زيّ حسن وهي الشارة أو الهيئة.

وقال أبو عبيدة: دخل بعض الرجاز البصرة فلما نظر إلى بزة أهلها قال: ولا من ط ي ي إلا طويت الثوب طياً ولا من ع ط ظ إلا ما ذكره الخليل: عطته الحرب بمعنى عضته والعط: الشدة في الحرب والرجل الجبان يعط عن مقاتله إذا نكص وحاد وهذا فات ابن دريد في الجمهرة فإنه ذكر أن هذه المادة أهملت مطلقاً ولم يستثن شيئاً وذكر أيضاً أن الياء مع الفاء أهملت مطلقاً واستدرك عليه ابن خالويه أن العرب تقول ياقِي ما لي أفعل كذا إذا تعجبوا والفيّ من الظل إذا تركت الهمز والفيّ: الجماعة من الطير ولم يجيء من مادة ل ن ن إلا لن النافية ولا من م ه ه إلا مة ولا من و ي ي إلى و ي في التعجب ولا من ه ي ن إلا ما هيأئك أي شأنك.

قال ابن السكيت في الإصلاح: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: ليس في الكلام حَلقة إلا في قولهم: هؤلاء قوم حَلقة للذين يخلقون الشعر جمع حالق.

قال ثعلب في فصيحته وابن السكيت في الإصلاح: كل اسم في أوله ميم زائدة على مفعّل أو مفعلة مما ينقل أو يعمل به مكسور الأول نحو: مطرقة ومروحة ومرأة ومئزر ومحلب للذي يحلب فيه ومخيط ومقطع إلا أحرفاً جئن نوادر بالضم في الميم والعين وهن: مُدْهَنٌ ومُنْحَلٌ ومُسْعَطٌ ومُدْقٌ ومُكْحَلَةٌ ومُنْضَلٌ وهو السيف.

ونظم ابن مالك الآلات التي جاءت مضمومة فقال: المحرّضة: وعاء الأسنان والمُنقر: بئر ضيقة.

قال المعري في بعض كتبه: كل ما في كلام العرب أفعال فهو جمع إلا ثلاثة عشر حرفاً: قولهم ثوب أسمال وأخلاق وبرمة أغشار وجفنة أكيسار إذا كانتا مشعوبتين ونعل أسمّاط إذا كانت غير مخصوفة وحبل أجذاق وأرمام وأقطاع وأرماث إذا كان متقطعاً موصلاً بعضه إلى بعض وثوب أكباش لضرب من الثياب رديء النسج وأرض أخصاب إذا كانت ذات حصى وبلد أمحال أي قحط وماء أسدام إذا تغير من طول القدم قلت: وزاد في الصحاح: رمح أقصاد أي متكسر وبلد أخصاب أي خصب وقال: الواحد في هذا يُراد به الجمع.

كأنهم جعلوه أجزاء قال وقلب أغشار جاء على بناء الجمع كما قالوا: رمح أقصاد.

قال المعري: كل ما في كلامهم إفعال بكسر الألف فهو مصدر إلا أربعة أسماء قالوا: إعصار وإسكاف وإمخاض وهو السقاء الذي يمحض فيه اللبن وإنشاط يقال: بئر إنشاط وهي التي تخرج منها الدلو بجذبة واحدة انتهى وزاد بعضهم: إنسان وإبهام.

قال ابن مكتوم في تذكرته: قال محمد بن المعلي الأزدي في كتاب المشاكهة: زعم المبرّد أنه لم يأت في كلام العرب جمع هو أقل من واحده بهاء إلا في المخلوقات لا في المصنوعات مثل: حبة وحب وتمر وبقرة وبقرة ولا يكون ذلك فيما يصنعه الآدميون لا يقال: جَفَنَة وَجَفَن ولا وقال أيضاً: جاءت أربعة أحرف على قَعَالَة لم يأت غيرها فيما ذكره الأصمعي وهي: غبارة الشتاء حتى تكون الأرض غبراء لا يثبيء فيها وحمارة القيط وصبارة البرد: شدتهما وألقى فلان على فلان عبالته أي ثقله قلت: زاد في الصحاح الزعارة بتشديد الراء شراسة الخلق.

وقال أيضاً: ليس في الكلام فُعَالَى جمعه فُعَلَات إلا سُقَارَى جمعه شُقَارَات وهي شقائق النعمان وخبّازى جمعه خُبّازَات.

وقال أيضاً: سمعت أبا رباح يقول: لم تسبق اللام الراء إلا في غرل وجرل وورل وأرل فالغرل من العزلة والأغرل والغرل: وهي القلفة والأقلف والقلف والجرل: ما غلظ من الأرض ويقال: أرض جِرْلَة إذا كانت ذات جَرَاوِل والوَرَل: جنس من الضباب وأرل: موضع وقال غير أبي رباح: بَرَل الديك إذا نشر بُرَائِلَه وهو ريشه الطويل الذي في عنقه ينشره للقتال إذا غضب.

قال ابن السكيت في كتاب المقصور والممدود: قال الفراء: ليس في الكلام فُعَلَاء ساكنة العين ممدودة إلا حرفان يقال للفُؤَبَاء فُؤَبَاء وللحُشَشَاء حُشَشَاء.

قال: وليس في الكلام فَعَلَاء مكسورة الفاء مفتوحة العين ممدودة إلا ثلاثة أحرف: السَّيرَاء: ضرب من البرود ويقال: الذهب والحولاء والكلام فيه بالضم والعَبَاء للعنب.

قال: وليس في الكلام فَعَلَاء بتحريك ثانيه وفتح الفاء غير هذين الحرفين: السَّحْنَاء: الهيئة لغة قال: وكل الأصوات مضمومة كالدُّعَاء والرُّعَاء الثغَاء العُؤَاء والعُكَاء: الصغير والخدَاء والصُّغَاء ضغاء الذئب والرُّقَاء: زقاء الديك إلا حرفين: التَّدَاء وقد ضمه قوم فقالوا التَّدَاء والغِنَاء وفي الصحاح قال الفراء: يقال: أجاب الله عُؤَاثَه وَعُؤَاثَه قال: ولم يأت في الأصوات شيء بالفتح غيره وإنما يأتي بالضم مثل: البُّكَاء والدُّعَاء أما بالكسر مثل: التَّدَاء والصُّيَاح قال البَطْلِيُّوسِي في شرح الفصيح: قال المبرّد حمارة القيط مما لا يجوز أن يحتج عليه ببيت شعر لأن ما كان فيه من الحروف التقاء ساكنين لا يقع في وزن الشعر إلا في ضرب منه يقال له المتقارب وذلك قوله: فذاك القصاص وكان التقاص فرضاً وحتماً على المسلمينا قال البَطْلِيُّوسِي أيضاً في الشرح المذكور والتبريزي في تهذيبه: ليس في الكلام فَعُول مما لام الفعل منه واو فيأتي في آخره واو مشددة إلا عَدُوٌّ وَقَلُوٌّ وَحَسُوٌّ وَرَجُلٌ تَهُوٌّ عن المنكر وناقَة رَعُوٌّ كثيرة الرغاء.

وقال التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق: فالأفضل بالكسر يفصل بالضم وليس في الكلام حرف من السالم يشبهه وقد أشبهه حرفان من المعتل قال بعضهم: مت بالكسر تموت ودمت بالكسر تدوم.

قال ابن السكيت: يقال رماه الله بالشَّوْفِ أي الهلاك كذا قال أبو عمرو الشيباني وعماراً وسمعت هشاماً يقول لأبي عمرو: إِنَّ الْأَصْمَعِي يَقُول: الشَّوْفُ بِالضَّمِّ وَقَالَ: الْأَدْوَاءُ كُلُّهَا جِيءَ بِالضَّمِّ: نَحْوُ: النَّحَّازِ الدُّكَّاعِ وَالْقَلَابِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: لَا إِنَّمَا هُوَ الشَّوْفُ.

قال الفارابي في ديوان الأدب: فَعِيلٌ لِفَعْلٍ جَمْعٌ عَزِيزٌ وَمِنْهُ: عَبْدٌ وَعَبِيدٌ وَكَلْبٌ وَكَلِيبٌ.

كل ما كان من المضاعف من فعلت متعدياً فهو على يفْعُلُ بالضم لا يكون شيء منه على يفْعِلُ بالكسر إلا حرفان شذا فجاء على يفْعُلُ ويفْعِلُ وذلك قولهم: عله بالحناء يَعْلهُ ويعْلُهُ لغة وهْرَهُ يَهْرُهُ وبهْرَهُ إذا كرهه ولا ثالث لهما وباقي الباب كله بالضم نحو: رَدٌّ يَرُدُّ وشَدٌّ يَشُدُّ وعَقٌّ يَعْقُ ذكر ذلك أبو علي الفارسي في تذكرته.

وقال ابن السكيت في الإصلاح قال الفراء: ما كان من المضاعف على فعلت متعدياً فإن يفْعُلُ منه بالضم إلا ثلاثة أحرف نادرة وهي: شُدُّه يَشُدُّه ويشُدُّه عله يَعْلهُ من العلل وهو الشرب الثاني ونمَّ الحديث يَنْمُهُ وينمُّه فإن جاء مثل هذا أيضاً مما لم نسمعه فهو قليل.

قال في الصحاح: المصدر من فَعَلَ يفْعِلُ العين مَفْعَلٌ بفتح العين وقد شذت منه حروف فجاءت على مَفْعِلٍ كالمجيء والمحيض والمكيل والمصير.

قال في الصحاح: قال عيسى بن عمر: كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم وأوسطه ساكن فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه مثل: عُسْرٌ وَعُسْرٌ رُحْمٌ وَرُحْمٌ وَحُلْمٌ وَحُلْمٌ وَيُسْرٌ وَيُسْرٌ وَعُصْرٌ وَعُصْرٌ قال ابن درستويه في شرح الفصيح: أهل اللغة وأكثر النحويين يقولون: كل ما كان الحرف الثاني منه حرف حلق جاز فيه التسكين والفتح نحو: الشَّعْرُ والشَّعْرُ والنَّهْرُ والنَّهْرُ وقال الحذاق منهم: ليس ذلك صحيحاً لكن هذه كلمات فيها لغتان فمن سكن من العرب لا يفتح ومن فتح لا يسكن إلا في ضرورة شعر والدليل على ذلك أنه جاء عنهم مثل ذلك في كلام كثير ليس في شيء منه من حروف الحلق شيء مثل: القَبْضُ والقَبْضُ فإنه جاء فيهما الفتح والإسكان قال: ومما يدل على بطلان ما ذهبوا إليه أنه قد جاء في النطق أربع لغات فلو كان ذلك من أجل حروف الحلق لجازت هذه الأربعة في الشعر والنهر وفي كل ما كان فيه شيء من حروف الحلق انتهى.

فما جاء فيه الوجهان مما ثانيه حرف حلق: الشَّعْرُ: والشَّعْرُ النَّهْرُ والنَّهْرُ والصَّخْرُ والصَّخْرُ والبَعْرُ والبَعْرُ الطَّعْنُ والطَّعْنُ والدَّابُّ والدَّابُّ والفَحْمُ والفَحْمُ وسَخْرٌ وسَخْرٌ للرثة ومما جاء فيه الوجهان وليس ثانيه حرف حلق: نَشْرٌ من الأرض ونَشْرٌ مرتفع ورجل صَدَعٌ صَدَعٌ: صَرَبٌ خفيف اللحم وليلة النَّفْرُ والنَّفْرُ وسَطْرٌ وسَطْرٌ وقَدْرٌ وقَدْرٌ ولَغَطٌ ولَغَطٌ وقَطٌّ وقَطٌّ والشَّعْرُ وقَطَطٌ وشَبْرٌ وشَبْرٌ: العطية وشَمْعٌ وشَمْعٌ وتَطْعٌ وتَطْعٌ وعَدْلٌ وعَدْلٌ وطَرْدٌ وطَرْدٌ قال في المحكم: لا تجتمع كسرة وضمة بعدها واو ليس بعدهما إلا ساكن ولذلك

كانت خِنْدُوة بكسر الخاء المعجمة لغة قبيحة ولا نظير لها وهي الشعبة من الجبل.

قال الزبيدي في كتاب الاستدراك على العين: قل ما يجمع فَعَلَ على فُعَلٍ إِلَّا حروفاً محكية نحو: سَقَفٌ وَسُقْفٌ وَرَهْنٌ وَرُهْنٌ.

قال في الصحاح: لم يسمع العدل من الرباعي إِلَّا في قَزَّارٍ وَعَرَّعَارٍ قال الراجز: قالت له ربح الصبا قرقار يريد قالت له قَرِّقِرْ بالرعد كأنه يأمر السحاب بذلك وقال النابغة: يدعو وليدهم بها عَرَّعَارٍ لأن الصبي إذا لم يجد أحداً رفع صوته فقال عَرَّعَارٍ فإذا سمعوه خرجوا إليه فلعبوا تلك اللعبة انتهى.

قال في الصحاح: قال أبو عبيد صاحب الغريب المصنف: لم يسمع أكثر من أحادٍ وَثْنَاءٍ وَثَلَاثٍ وَرُبَاعٍ إِلَّا في قول الكمي: ولم يَسْتَرِيثُوكَ إِلَّا رَمِيَتْ فوق الرجال خصلاً عُشَّارًا قال الفارابي والجوهرى: العرب تقول: هو يسقي نخله الثلث لا يستعمل الثلث إِلَّا في هذا الموضع وفي نوادر أبي زيد قالوا: هم العشير إلى السديس ولا يقولون: خميساً ولا ربيعاً ولا ثلثياً وقالوا: لك عشير المال وتسيعه إلى سديسه ولم يعرفوا ما سوى ذلك وفي الغريب المصنف: يقال: عشيرٌ وَثْمِينٌ وَخَمِيسٌ وَنَصِيفٌ وَثَلِيثٌ يريد العُشْرُ وَالثَّمْنُ الخُمْسُ وَالثَّصْفُ وَالثُّلْثُ.

وقال أبو زيد: العشير والتسيع والثمين والسييع والسديس ولم يعرفوا ما سوى ذلك.

قال الجوهرى في الصَّحاح والتبريزي في تهذيبه: جاء على مَفْعَلٍ من المعتل مَوْهَبٌ: اسم رجل ومَوْزَقٌ كذلك ومَوْكَلٌ: اسم موضع ومَوْطَبٌ: اسم أرض وقولهم: دخلوا مَوْحَدٌ ومَوْزَنٌ: موضع.

قال ابن دريد: قال أبو زيد: يقال فلان حَجِيٌّ بكذا وخَلِيقٌ به وجدير به وقِمَنٌ به ومقمنة به وعسِيٌّ به ومَعْسَاةٌ به ومخَلِّقَةٌ به وقَرَفٌ به ويقال فيه كله: ما أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلَ به إِلَّا قَرِفٌ فإنه لا يقال: ما أَقَرَفَهُ.

قال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء: ليس في كلام العرب أتانا سَحَرًا ولكن أتانا بَسَحَرٍ وَأَتَانَا أَعْلَى السَّحَرِينَ.

وليس في كلامهم بينا فلان قاعد إذا قام إنما يقال: بينا فلان قاعد قال ذكره في الجمهرة.

قال النَّجَّيْرَمِي في فوائده: قال الأصمعي: تقول العرب كِدَّتْ أَفْعَلُ ذاك أَكَادُ ومنهم من يقول: قال في الصحاح: ليس في الكلام فَعَلَعَ إِلَّا حَدُودٌ: اسم رجل ولو كان فَعَلَّلَ لكان من المضاعف لأن العين واللام من جنس واحد وليس هو منه.

وقال: كل ما كان من المضاعف لازماً فمستقبه على يفعل بالكسر إلا سبعة أحرف جاءت بالضم والكسر وهي يَعْلُ وَيَبُحُّ وَيَجِدُّ في الأمرِ وَيَصُدُّ أي يصيح وَيَجُمُّ من الجمام والأفعى تَفُحُّ والفرس يَنْبُتُ وما كان متعدياً فمستقبه يجيء بالضم إلا خمسة أحرف جاءت بالضم والكسر وهي: يَنْبُدُّ وَيَعْلُهْ وَيَبُتُّ الشبيء وَيَبُتُّ الحديث وَرَمَّ الشبيء يَرْمُهْ.

قال في الصحاح: لم يصغروا من الفعل غير قولهم: ما أُمليح زبداً وما أَحْسِنه.

وقال: لم يجيء في نعوت المذكر شيء على فَعَلَى سوي حمار حَيْدَى: أي يحيد عن ظله لنشاطه ويقال كثير الخيود عن الشيء.

وقال سيّد وسادة تقديره فَعَلَة مثل: سريّ وسرّاة ولا نظير لهما.

وقال: فَعَلَة لا يجمع على فَعَلٍ إلا أحرفاً مثل: حَلَقَة وحَلَق وحَمَاءَة وحَمَاء بَكْرَة وبَكَر.

قال التبريزي في تهذيبه: يقال ثلثت القوم أثلثهم بالضم إذا أخذت ثلث أموالهم وكذلك يضم المستقبل إلى العشرة إلا في ثلاثة أحرف: الأربعة والسبعة والتسعة.

قال في الصحاح: لم يأت من الجمع على هذا المثال إلا أجرف يسيرة: شَجْرَة وشَجْرَاء قَصْبَة وقَصْبَاء وطَرْفَة وطَرْفَاء وحَلْفَة وحَلْفَاء وكان الأصمعي يقول في واحد الحلفاء حَلْفَة بكسر اللام مخالفة لأخواتها وقال سيبويه: الشجْرَاء واحد وجمع وكذلك القَصْبَاء الطَرْفَاء والحلفاء وقال: لا يعرف فَعَلَة جمع فَعِيل غير سرّاة وسريّ.

قال ابن مالك في كتابه نظم الفرائد: كل ما جاء على فَعْلَان فمؤنثه على فَعْلَى غير اثني عشر اسماً فإنها جاءت على فَعْلَانَة ثم نظمها فقال: أجز فَعْلَى لَفَعْلَانَا إذا استثنيت حَبْلَانَا ودَحْنَانَا وَسَخْنَانَا وَسَفْيَانَا وَصَحْيَانَا وَصَوْجَانَا وَعَلَانَا وَقَشُونَا وَمَصَانَا وَمَوْتَانَا وَتَدْمَانَا وَأَتَبِعَهُنَّ نصرانا الحَبْلَان: الرجل الكبير البطن ويوم دَحْنَان: كثير الدخان ويوم سَخْنَان: من السخونة وَسَفْيَان: الرجل الطويل يوم صَحْيَان: ضاحي وصَوْجَان من الإبل والدواب: الشديد الصلب وَعَلَان: الرجل الكثير النسيان وَقَشُونَان: القليل اللحم وَمَصَان: اللثيم وَمَوْتَان: الضعيف الفؤاد وَتَدْمَان: تديم ونصْرَان: نصراني.

قال ابن مالك أيضاً: كل ما هو على أفْعَل: فهو جمع إلا ألفاظاً ونظمها فقال: وأسْعَفُ وأصْبِحُ وأصْوَعُ وأعْضُرُ وأقْرُنُ به أختم قال ابن مالك: كل ما كان في الكلام على وزن مَفْعُول فهو مفتوح إلا سبعة ألفاظ فإنها مضمومة المَعْلُوق ما يعلق به الشيء والمغرود: ضرب من الكمأة والمُزْمور: لغة في المزمار والمُعْبُور والمُعْتُور والمُعْفُور: شيء ينضجه شجر العرفط حلو كالناطف وله ريح منكرة والمُنْحُور لغة في المنخار.

قال: وكل ما كان في الكلام على وزن يَفْعُول فهو مفتوح لا يستثنى منه شيء.

وكل ما كان على وزن تَفْعُول بالتاء فهو مفتوح ويستثنى منه لفظان تُؤْتُور وهي حديدة تُجعل في خف البعير ليقص آره وتُهْلوك: لغة في الهلاك.

وكل ما كان على وزن فُعْلُول فهو مضموم مثل: عُصْفُور ويستثنى منه أربعة ألفاظ: اثنان فتحتها مشهور واثنان فتحتها قليل فالأولان صَعْفُوق وهو الذي يحضر السوق للتجارة ولا نقد معه وليس له رأس مال فإذا اشترى أحد شيئاً دخل معه وبنو صَعْفُوق: حَوْل باليمامة وبِعَصُوص: دُويِّبة والآخران بَرَشُوم وهو ضرب من الثمر وعَرْنُوق لغة في العُرْنُوق وهو طير من طيور الماء ويقال أيضاً للشباب الناعم ثم نظم ذلك فقال: يضمّ بدء مُعلُوق ومُغرود ومُزْمُور وحتم فتح ميم من مضاهيه كمذعور وحتم فتح يَفْعُول وذي التا غير تُؤْتُور وتُهْلوك وفُعْلُول بضمّ نحو عُصْفُور وصَعْفُوق وبِعَصُوص بفتح غير منكور وبَرَشُوم وعَرْنُوق بفتح غير مشهور كذا الخرنوب والزرنوق واطمم ما كاسطور الزرنوق: المهر الصغير - عن ابن سيده.

قال ابن مالك: الذي ورد من فَعَلَ جمعاً لفاعل ألفاظ مخصوصة ثم نظمها فقال: فعل للفاعل قد جعلاً جمعاً بالنقل فخذ مثلاً بعا حرساً حَقداً حَبلاً حَداً رَصداً رَوْحاً حَولاً سَلْفاً طَلباً طَبناً عَسَساً عَيياً قَرطاً قَفلاً هَملاً وقال: الذي ورد من فاعل بفتح العين ألفاظ محصورة ثم نظمها فقال: اخصص إذا نطقت وزن فاعل ببادق وخاتم وتابل وطاخن وعالم وقارب وقالب وكاعد وما يلي من كأمخ وهاون وبارج وبارق وبعضها بفاعل وقال أيضاً: الذي جاء على فَعْلان بفتح أوله وثانيه وليس بمصدر ألفاظ محصورة ثم نظمها فقال: ماسوى المصدر مما فَعْلان أليان حَطْوان شَحْذان شَقْذان صَبْحان صَحْران صَلْتان صَمَيان عَلْتان عَدْوان قَلْتان قَطْوان كَذبان لَهْبان مَلْدان بَرْدان حَدْتان دَبْران دَبْتان رَمَضان سَرَطان سَرَعان سَقْوان شَبْهان صَرْفان صَقْوان عَلْجان عَتْبان عَطْفان كَرْوان نَعْيان وَرَشان يَرْقان وقال أيضاً: الذي جاء على فُعْل فعل وليس جمعاً ألفاظ محصورة ثم نظمها فقال: في غير جمع قلّ وزن فُعْل كَتَبْع وجُيأ وجُول وجُلب وخلق وخُتِر وخُلب وخُلب وخُلب ودُخِل وعُوق وعُبر وعُرب وقُبر وقُلب وقُمَّل وكُرَز وخُرق وسُكر وسُلم وسُتِم وجُمَّل قال ابن فارس في المجمل: قال الخليل: لم يسمع على هذا البناء إلا وَبِح ووَئِب ووَئِس ووَئِه ووَئِل ووَئِك.

وقال: لا يضاف وحده إلا في قولهم: نسيخُ وحده وعُيبر وحده وجُحيش وحده ورُجيل وحده.

وقال: ليس في الكلام أفعل مجموعاً على فعال إلا أعجف وعجاف.

قال الأندلسي في المقصور والممدود: لم يأت في الصفات للواحدة على فعلاء سوى امرأة تُفساء: سال دمها عند الولادة وناقاة عُشراء: بلغ حملها عشرة أشهر.

قال في الصحاح: لا يجمع فَعَلَ على أَفْعَلَ إلا في أحرف يسيرة معدودة مثل: رَمَنَ وَأَرَمَنَ وَجَبَلَ وَأَجْبَلَ وَعَصَاً وَأَعْصَى.

قال ابن فارس في المجمل: سمعت أبا الحسن القطان يقول: سمعت ثعلباً يقول: حكى أبو المنذر عن القاسم بن معن أنه سمع أعرابياً يقول: هذا رصاص أنك: وهو الخالص قال: ولم يوجد في كلام العرب أَفْعَلَ غير هذا الحرف وحكي عن الخليل أنه لم يجد أَفْعُلاً إلا جمعاً غير أَشَدَّ قال في المجمل: مكان صَلَّضِل: غليظ قال الخليل: ليس في باب التضعيف كلمة تشبهها وقد حدثني أبو الحسن القطان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن أصحابه قال: الرَّزْلُ: الأثاث والمتاع وذلك على فَعَلِل.

قال القالي في المقصور والممدود: قال سيبويه: لم يأت فَعَلَى من المقصور منوناً إلا أسماً: كأرطى وعَلَى وتَثَرَى ولم يأت صفة إلا بالهاء قالوا: ناقة حَلِباءَ رَكِباءَ.

وقال القالي في أماليه: الباقلَى على مالٍ فاعلَى مشدد مقصور الفول فإذا خفف مد فقيل: الباقِلَاءَ ولا أعلم له نظيراً في الكلام قلت: نظيره شاصِلَى: نبت إذا قُصِرَ شدد وإذا مد خفف ذكره في الصحاح.

وقال: القالي: لم يأت على فَعَوَلَى إلا حرف واحد عَدَوَلَى: قرية بالبحرين وقال لم يأت على فَعَنْلَى سوى شَقَنْتَرَى وهو المتفرق قال الأصمعي: سألت أعرابياً عن الشَقَنْتَرَى فلم يدر ما أقول له فقال: لعلك تريد أشفاتري.

وقال القالي: لم يأت على مثال فَعَلْتَى منوناً سوى حرف واحد وهو العَقْرَنَى: الغليظ.

ولا على مثال مَفْعَلِيٍّ غير حرف واحد وهو المَكْوَرِيّ: العظيم الروثة.

ولا على مثال مَفْعَلِيٍّ غير حرف واحد وهو المِرْعَرِيّ.

ولا على مثال فِعْلَلَى غير حرفين: الهندي وجلس القرْقَصَى وقال الفراء: إذا كسرت القاف قصرت وإذا ضممتها مددت.

ولا على مثال فِعْعَلَى غير حرف واحد وهو العِرْضَنَى: الاعتراض في المشي يقال: هو يمشي العِرْضَنَى.

ولا على مثال إِفْعَلَى غير حرف واحد وهو إِبْجَلَى أحسبه موضعاً.

ولا على مثال مَفْعَلِيٍّ غير حرف واحد وهو المَرْعَرِيّ.

ولا على مثال فَعَلْتَى سوى جَلَنْدَى: اسم رجل.

ولا على مثال فَعْلَلَا سوى قولهم: ما أدري أي البَرْناسا هو أي أيّ الناس.

ولا على مثال أفَعْلَاءِ سوى اليوم الأَرْبَعَاءِ بفتح الباء لغة في الأَرْبَعَاءِ بكسرها.

قاله الأصمعي: ولا على مثال فَعَلَّأِ سوى الهَنْدَبَا بفتح الدال.

ولا على مثال فِعْعَالٍ من الممدود سوى حرفين: الحِنَاءُ والقِتَاءُ.

ولا على مثال فُعَالِلاِ سوى الجُحَادِبا.

ولا على مثال أفَعْلَاءِ وأفَعْلَاوِي سوى قعد فلان الأَرْبَعَاءِ والأَرْبُعَاوِي أي متربعاً حكاهما اللحياني وهما نادران لا أعلم في الكلام غيرهما الله.

قال في المقصور والممدود فُوعْلَاءِ بنية لم توجد في كلام العرب إلا معربة من كلام العجم: أورِيَاءِ اسم بُورِيَاءِ البَارِيّ جُودِيَاءِ: الكسَاءِ بالنبطية لُوبِيَاءِ: اسم موضع واسم مأكول من القطنية معروف سُوبِيَاءِ: ضرب من الأشربة صُورِيَاءِ: مدينة ببلاد الروم لوثِيَاءِ: الحوت الذي عليه الأرض انتهى.

ذكر ما جاء في فُعَالَةٍ قال أبو عبيد في الغريب المصنف: سمعت الأصمعي يقول: الحُسَافَةُ: ما سقط من التمر والحُرَامَةُ: ما التقط منه بعد ما تَصَرَّمَ يلقط من الكرب والكُرَابِيَّةِ مثله والحُثَالَةُ: الرديء من كل شيء والحُفَالَةُ مثله والمُرَاقَةُ: ما انتفت من الجلد المعطون وهو الذي يدفن ليسترخي والبُرَايَةُ: ما برت من العود وغيره والتُّحَاتَةُ: مثله والمُصَاغَةُ: ما مضغت والتُّفَاضَةُ: ما سقط من الوعاء وغيره إذا نفص والقُمَامَةُ والحُمَامَةُ والكُسَاحَةُ كل هذا مثل الكِنَاسَةِ والسَّبَاطَةُ: نحو من الكِنَاسَةِ والحُشَاوَةُ الرديء من كل شيء والتُّقَاوَةُ: الجيد من كل شيء والتُّقَايَةُ مثله لغتان والتُّفَايَةُ: الرديء المنفي من كل شيء والكِدَادَةُ: ما بقي في أسفل القَدْرِ والحُلَاصَةُ من السمن إذا طبخ والتُّفَافَةُ: ما نفت من فيك واللقاطة: كل ما التقطته والصَّبَابَةُ: بقية الماء والغُصَارَةُ ما سال من التُّجِيرِ والمُصَالَةُ: ما وصل من الأَقِطِ والحُرَانَةُ عيال الرجل الذي يتحزن بأمرهم والعُمَالَةُ: رزق العامل والسُّلَافَةُ: أول كل شيء عصرته والعُجَالَةُ: ما تعجلته والعُلَاةُ: الأقط بالسمن وكل شيئين خلطتهما فهما عُلاةٌ والعُفَافَةُ: ما بقي في الضرع من اللبن الأشابة: أخلاط الناس والتُّلَاوَةُ: بقية الدين واللبانة: الحاجة والطلاوة: البهجة والحسن والطفاحة: زبد القدر وما علا منها الحُبَاشَةُ: ما جمعت وكسبت والجُرَاشَةُ: ما سقط من الشيء جريشاً إذا أخذت ما دق منه والحُمَاشَةُ: ما ليس له أُرْبُشٌ معلوم من الجراحة والحُبَاشَةُ: ما تخبَّست من شيء أي أخذته وغنمته والتَّمَالَةُ: بقية الماء وغيره والعُلَاةُ: ما تعللت به واللعاة: بقلة ناعمة.

وقال أبو زيد: التُّشَامَةُ والحُشَارَةُ جميعاً: ما بقي على المائدة مما لا خير فيه والذئابة: ذنب الوادي وغيره.

وقال أبو محمد الأموي: العُوَادَةُ: ما أعيد على الرجل من الطعام بعدما يفرغ القوم يخص به.

وقال أبو عمرو الشيباني: المُشَاطَة والمُراقَة كله ما سقط منه الشعر والكُدامة: بقية كل شيء.

وقال غيرهم: الحُتامة: ما بقي على المائدة من الطعام والمُواصلة: عُسالةُ الثياب والسُّغالة والعُلاوة: أسفل الموضع وأعلاه والقُوارة: ما قور من الثوب والسُّحالة: ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما والشَّقافة: بقية الماء في الإناء والسُّلالة: ما انسل من الشيء والعُجاية: عصبة في فَرَسين البعير والنسافة: ما سقط من الشيء تنسفه مثل النخالة.

وقال العَدَبَسُّ: الهُتامة: ما تَهَمَّ من الشيء يُكسَّر منه.

وقال الفراء: الجُفافة: الشيء ينتثر من القت والقُرامة: ما التزق من الخبز في التنور وكذلك كل شيء قشرتة عن الخبزة هذا جميع ما في الغريب المصنف.

وقال الجوهري في الصَّحاح: الخُلاءة على فُعالة (بالضم قشرة الجلد التي يقشرها الدباغ مما يلي اللحم).

وفي ديوان الأدب: الرُّجاجة ومُجاجة الشيء: عصارته والجُدادة واحدة الجذاذ والقُرارة: ما يصب في القدر من الماء بعد الطبخ لا يحترق.

والحُشاشة: بقية النفس والمُشاشة: واحدة المشاش وبُضاضة الماء: بقيته وبُضاضة ولد الرجل آخر ولده والحُكاكة: ما يقطع عن الشيء عند الحك والسُّكاكة: الهواء والخُلالة: ما يقع من الشيء عند التخلل الشنانة: ما قطر من ماء من شجر والهَنانة: الشحمة.

السَّرْنَدِي: السَّديد العَلْنَدِي: الصلب الشديد وضرب من الشجر أيضاً وسَّرْنَدِي وسَّرَنْتِي: غليظ وكَلْنَدِي: أرض صلبة.

وَحَبْنَدِي: جارية ناعمة ودَلْعَطِي: صُلْب شديد.

وَعَبْنَقِي وَعَقْنَبِي من صفات العقاب وَعَكْنَبِي: العنكبوت وسَبْنَدِي وسَبْنَتِي: الجريء المقدم وهما من أسماء النمر وَحَبْنَطِي: القصير العظيم البطن وبلَنْص: ضرب من الطير الواحد بَلْصوص على غير قياس وبعير حَفَنْكِي: ضعيف وبلَنْدِي: ضخم وقَرْتَبِي: دُوَيْبَّة وَحَفَنْجِي: رخو لا غناء عنده عَصَنْصِي: ضعيف وبرْتَنِي: سيء الخلق وصلنقى: كثير الكلام ذكر ذلك في الجمهرة.

وزاد القالي في المقصور: نسر وجمل عبْنِي: صَحْم وجمل جَلَنْزِي: غليظ شديد ورجل رَوَنْزِي: قصير وجمل بَلَنْزِي وبلَنْدِي: غليظ شديد.

ذكر ما جاء على فُعَالِي قال في الجمهرة: فُدَامِي الجناح: ريشه ورُبَانِي العقرب: طرف قرننها ولها رُبَانِيان ودُتَابِي: الذنب ويقال: منبته حُمَادِي وقُصَارِي ومعناها واحد وجمادى: الشهر وشُكَاعِي: نبت.

وسُلَامَى واحدة السُّلَامِيَّات وهي عظام صغار في الكف والقدم وسُمَانِي: طائر وشُقَارِي: تَبَّتْ يَشْدَدُ وَيَخْفَفُ: وَجُلَاوَى: نبت وَحُبَارِي: طائر وفُرَادَى: منفرد وجاء القوم رُدَاقَى: بعضهم في أثر بعض وجاءوا قُرَانِي: متقارنين وَحُرَادَى: موضع وَجُوَالِي: موضع وَعُظَالِي من التعاضل ومنه يوم العُظَالِي وسُعَادَى: نبت واللبَادَى طائر وهو أيضاً نبت لغة يمانية وصُعَادَى: موضع.

ذكر ما جاء على قَاعُول قال ابن دريد في الجمهرة: جامور النخلة: جُمَارُهَا وَخَادُور: مثل الخَدُور وَخَارُوق: اسم وساجُور: خشبة تجعل في عنق الأسير كالغُل وتجعل في عُنُق الكلب أيضاً ويقال: أنا منك بحاجُور أي محرم عليك قتلى وصافُور: فأس تكسر بها الحجارة وساحوق: موضع وخالوم: لبن يجفف بالأقِط لغة شامية وخارُوج: ضرب من النخل وجاموس عجمي وقد تكلمت به العرب قال الراجز: والأفهبين: الفيل والجاموسا وطامور: مثل الطومار سواء.

ورجل قَاذور: لا يجالس الناس ولا يخالطهم.

وحادُور: خائف من الناس لا يعاشرهم.

والناموس: موضع الصائد ونامُوس الرجل: صاحب سرّه وطأبون: الموضع الذي تُطَبَّن فيه النار أي تستر برماد لتبقى وقامُوس البحر معظم مائه وطأوس أعجمي وقد تكلمت به العرب يقال: وقعنا في عاثُور منكرة أي في أرض وعثية وكافور: غطاء كل ثمرة والكافور: الذي يُنَطِّب به رجل جارود: مشووم وسنة جَارود: مُفْحِطَة.

وسَرَج عاقُور: يعقر ظهر الدابة وكذلك الرجل.

ويقال: وقعنا في أرض عاقُول: لا يهتدى لها.

وخاطوف: شبيه بالمنجل يشد بحباله الصائد ليختطف به الظبي وكأبول: شبيه بالشرِك يصاد به أيضاً وراؤول: سن زائدة في أسنان الإنسان والإبل والخيل وخاقُور: ضرب من التَّبَّت.

وخاُيور: نهر بالشام وكابُوس: الذي يقع على الإنسان في نومه وهو الجاثوم أيضاً وقابوس: أعجمي وكان الأصل كاووس فعرب وفلان ناطور بني فلان وناظورتهم: إذا كان المنظور إليه منهم والناطور: حافظ النخل والشجر وقد تكلمت به العرب وإن كان أعجمياً وراووق الخمر: شيء تُصَفَّى به وقيل: إناء تكون فيه وجاُروف: رجل حريص أكل وساجُور: صَبغ والساجُور: الحديد الأنيث وفاروق: كل شيء فرق بين شيئين وكأئون: قد تكلمت به العرب كأن النار اكتنت فيه وقاُور: ما قر فيه الشراب وغيره من الزجاج خاصة.

وراعوف البئر وراعوفتها: حجر يخرج من طيها يقف عليه الساقى أو المشرف في البئر.

وناجور: إناء يصف فيه الخمر وناعور: عِزْق ينَعَر بالدم فلا يرقأ والناقور في التنزيل: الصور والساهور: القمر والساعور: النار وناقور: البقر وفاتور: طلست من ذهب أو فضة.

وسابور: اسم أعجمي والهاموم: شحم مذاب وشاروق: من نَعَت المرأة المحمودة الجماع.

وساحوف: موضع ويوم دأموق: إذا كان ذا وعكّة وحرّ قال أبو حاتم: هو فارسي معرب فأما طالوت وجالوت وصابون فليس بكلام عربي وسنة جاطوم: جذبة تعقب جذبا ولا يقال: حاطوم إلا للجذب المتوالي وعادور: وجع الحلق وهي العُدْر وجاسوس: كلمة عربية من تجسس وسابوط: دابة من دواب البحر وقاشور: قاشر لا يُبقي شيئا والكابول: الكز الذي يصعد به على النخل لغة أزدية والراقود: أعجمي معرب والفاعوسة: نار أو جمر لا دخان له. انتهى.

وقل ابن خالويه: الفاعوسة: الحية والфанوس: قنديل المركب.

والقابوس: النار والبابوس: الصبي ولم يذكره إلا ابن أحمر في شعره.

وزاد الفارابي في ديوان الأدب: تابوت وحانوت ورجل ساكوت.

وصاروج الثورة وهو دخيل وراقود: حُبّ وفالوز.

وباسور.

وتامور: الدم وما بالدار تامور أي أحد وما في الركبة تامور أي شيء من ماء.

وحابور: مجلس الفساق وفاخر: ضرب من الرياحين وماخور: مجلس الرية وناسور ولاحوس: المشؤوم وناقوس ولازوق: دواء للجرح وعاقول: موضع وحاطوم: السنة المجذبة وهاضوم: الجوارشن وطاعون وماعون.

قال في الجمهرة: أفحوص القطاة: موضع بيضها وكل موضع قَحَصَهُ فهو أفحوص.

والألهب ابتداء جري الفرس والأسلوب: الطريق ويقال: أنفُ فلان في أسلوب إذا كان متكبرا وأملوج وأعلوج: غصنان لدنان وأخدود: الخد في الأرض وأسروع دويبة تكون في الرمل ودم أنعوب وأسكوب: إذا انسكب والأسكوف: الإسكاف والعرب تسمى كل صانع إسكافا وأسكوفاً وأملود ويقال: إمليد أيضاً: الغصن اللدن وشاب أملود: لدن ناعم وأمعور: القطيع من الظباء وأطفور: الظفر وأنبوش: من صغار الشجر وأخبوش: جيل الحبش.

وخرج الولد من بطن أمه أحشوشاً إذا خرج يابساً ميتاً قد أتى عليه حول وأفوود: الموضع الذي يفاد فيه اللحم أي يشوى وأنبوب: ما بين كل عقدتين

من القنابة والقصب والأركوب: الجماعة من الناس الركاب خاصة وطففت بالبيت أسبوعاً والأسبوع من الأيام وأسلموم وأملول: بطنان من العرب وأملول أيضاً: دويبة في الرمل تشبه العظاءة وأحدور من الأرض مثل حدور سواء وأخضوم: غزوة الجوالق والعدل وأحبول: حباله الصيد والأضموخ: ما استرق من عظم مقدم الرأس.

انتهى.

وزاد في ديوان الأدب: الأثكول: الشمراخ والأسروع: واحد أساريع القوس وهي خطوط فيها.

ذكر ما جاء على أفعولة قال في الجمهرة: يقال: هذه أهدوثه حسنة للحديث الحسن وأعجوبة يتعجب منها وأضحكة يضحك منها وأعبوبة يلعب بها ولفلان أسجوعة يسجع بها والأرجوية معروفة وأدعية وأدعوة ولبنى فلان أدعية يتداعون بها أي شعار لهم والهيبة والهوة يتلهون بها وأحجية وأحجوة يتحاجون بها وهي الألقية أيضاً وأضحية وأعيبة: كلمة يتعايون بها وأمنية وأثفية: واجدة الأثافي وأهوية: الهواء وأغوية: داهية وأزوية: وهي الأنثى من الأوعال والأريبة: أصل الفخذ الذي يرم إذا ثلب الإنسان ويقال: جاء فلان في إريبة إذا جاء في جماعة من قومهم وأنشوطه: عقدة يسهل انحلالها وأعلوطة: إذا سأل عن شيء فغالطه وأخلوفة.

وأطروحة: مسألة يطرحها الرجل على الرجل وأثبية: وهي الجماعة من الناس وأدحية: موضع بيض النعام: وهي الأدحي وأحموقه: من الحمق.

انتهى.

وزاد أبو عبيد في الغريب المصنف: تغنيت أغنية وأتيته أضحوية كل يوم وإمسية كل يوم وبينهم أعتوبة يتعاتبون وأرجوزة وأسطورة: واجدة الأساطير وأكرومة وأكذوبة وأزمولة: المصوت من الوعول وغيرها وبينهم أهجوة وأهجية يتهاجون بها وبينهم أسبوبة يتسابون بها.

وزاد في ديوان الأدب: والأمصوحة: خوص الثمام والأنقوعة: وقبة الثريد.

والأنسوعة: الإستيج وهو يلف عليه الغزل بالأصابع للنسج.

قال ابن السكيت في إصلاح المنطق والتبريزي في تهذيبه: تقول: توضأت وضوءاً حسناً وما أجود هذا الوقود: للحطب وما أشد ولوعك بهذا الأمر: والوزوع مثل الولوع والغرور: الشيطان وهو الطهور والبخور والذرور والسفوف: ما يستف والبيعوط والسنون: ما يستاك به والسحور والقطور والسجور: ما يسجر به السور والغسول الماء يغتسل به.

واللبوس: ما يلبس والقَرور: الماء البارد يغسل به والبرود والسدوس: الطيلسان واللدود: ما كان من السقي في أحد شقي الفم والوجور في أي

الفم كان والنَّضُوح والشُّروب الماء بين الملح والعذب والنَّشُوق: سَعُوط يُجْعَلُ فِي الْمُنْحَرِينَ وَالنَّشُوح: الشَّرْبُ دُونَ الرَّيِّ وَالْوَضُوح: الْمَاءُ يَكُونُ بِالذُّلُ شَبِيهاً بِالنَّصْفِ وَالنَّضُوح وَالْعَلُوقُ مَا يَعْلُقُ بِالْإِنْسَانَ وَالْمَنِيَّةُ عَلُوقٌ.

وَالسَّمُومُ وَالْحَرُورُ قَالَ أَبُو عبيدة: وَالسَّمُومُ يَكُونُ بِالنَّهَارِ وَقَدْ يَكُونُ بِاللَّيْلِ وَالْحَرُورُ بِاللَّيْلِ وَقَدْ يَكُونُ بِالنَّهَارِ وَالذُّتُّوبُ: أَسْفَلُ الْمَتْنِ وَالذُّتُّوبُ: الذُّلُ فِيهَا مَاءٌ وَالقَيْوَةُ: الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْرَبُ لِلْقَيْءِ وَالْعَقُولُ: الدَّوَاءُ الَّذِي يَمْسِكُ وَالْمَشُوشُ: الْمَنْدِيلُ الَّذِي تَمْسَحُ بِهِ الْيَدُ وَالنَّجُوعُ: الْمَدِيدُ الَّذِي يَعْلَفُ بِهِ الْبَعِيرُ وَالنَّشُوعُ وَالْوَشُوعُ: الْوَجُورُ بِوَجْرِهِ الْمَرِيضُ وَالصَّبِي وَالنَّشُوعُ: السَّعُوطُ وَالْحَلُوءُ: حَجَرٌ يَدُلُّكَ عَلَيْهِ دَوَاءٌ ثُمَّ تَحُلُّ بِهِ الْعَيْنُ وَالرَّقْوَةُ: الدَّوَاءُ الَّذِي يَرْقِي الدَّمُ وَيُقَالُ: هَذَا شَبُوبٌ لَكَذَا وَكَذَا أَي يَزِيدُ فِيهِ وَيَقْوِيهِ وَالصَّعُودُ: مَكَانٌ فِيهِ ارْتِفَاعٌ وَكُنُودٌ: الْعَقِيَّةُ الشَّاقَّةُ الْمَصْعَدُ وَيُقَالُ: وَقَعْنَا فِي هَبُوطٍ وَحَدُورٍ وَحَطُوطٍ وَالجَبُوبُ: الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ.

وَالرَّكُوبُ: مَا يَرْكَبُونَ.

وَمَا جَاءَ عَلَى فَعُولٍ فِي آخِرِهِ وَأَوَانَ فِيصِيرَانَ وَأَوًا مَشْدُودَةً لِلإِدْغَامِ: هَذَا عَدُوٌّ وَعَفُوٌّ عَنِ الذَّنْبِ وَأُمُورٌ بِالْمَعْرُوفِ تَهْوُوُّ عَنِ الْمُنْكَرِ وَنَاقَةٌ رَعُوٌّ وَشَرِبْتَ حَسُوًّا وَمَشَا وَهُوَ الدَّوَاءُ الْمَسْهَلُ وَهَذَا قَلُوٌّ وَجَاءَ يَلْتَمَسُ لِجِرَاحِهِ أَسُوًّا يَعْنِي دَوَاءً يَأْسُو جِرْحَهُ وَقَالَ أَبُو ذِيانٍ بَنُ الرَّعْبِلِ: أَبْغَضَ الشَّيْخُ إِلَيَّ الْحَسُوَّ الْقَسُوَّ حَسُوًّا: شَرِبْتُ وَمَضَيْتُ عَلَى الْأَمْرِ مَضُوًّا.

انتهى.

زاد في الغريب المصنف: العثود من ولد المعز والعروب: المرأة المحبة لزوجها قال: وذكر اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء: القبول مصدر.

قال: ولم أسمع غيره بالفتح في المصدر.

وفي ديوان الأدب: القثوت: لغة في القثيت والحجوج: الريح الشديدة المر وشاة جدود: قليلة الدر والثرور: الناقة الواسعة الإحليل والتعور الشاة التي تبول على حالبها وناقاة ولوف: غزيرة وفرس ودوق: تشتهي الفحل وهو لهو عن الخير.

ذكر ما جاء على فعولة قال في الغريب المصنف: الأكولة من الغنم: التي تعزل للأكل والحلوبة: التي يحتلبون.

والركوبة ما يركبون والعلوفة: ما يعلفون والواحد والجمع في هذا كله سواء والحمولة: ما احتمل عليه الحي من بعير أو حمار أو غيره كان عليها أحمال أو لم يكن والحمولة بالضم التي عليها الأثقال خاصة والنسولة: التي يتخذ نسلها والقثوبة: التي يقتبها بالقتب والجروزة: التي تجز أصوافها والرجل الشنوءة: الذي يتفرز من الشيء وإنما سمي أردشنة لهذا.

والقَرْوَقَة: شحم الكُلَيْتَيْن ورجل مَثُونَة: كثير الامتتان ومَلُولَة من الملالة وقَرْوَقَة من القَرْق وصَرْوَرَة للذي لم يحج والذي لم يتزوج قط وناقَة طَرْوَقَة الفحل: بلغت أن يضربها.

ورجل عَرْوَفَة بالأمر ورجل لَجَوْجَة.

وزاد الفارابي في ديوان الأدب: يوم العَرُوبَة: يوم الجمعة وسَبُوحَة: البلد الحرام والرَّضُوعَة: الشاة التي ترضع والتَّنُوفَة: المفازة والحَزُومَة: البقرة بلغة هذيل.

ذكر ما جاء على قَعَال بالفتح والتخفيف في الغريب المصنف: رجل بَجَال: كبير عظيم وامرأة حَصَان رَزَان: ثقال وامرأة دَرَاع: سريعة العَزَل وِفْرَس: وسَاع وبعير تَقَال: بطيء. وِفْرَس جَوَاد: سريعة ورجل عَبَام: عيي وأرض جَهَاد: غليظة وأرض جَمَاد: لم تُمَطَّر.

وفي ديوان الأدب: يقال: أخصب جناب القوم وما حولهم والذَّهَاب والرَّغَاب: الأرض اللينة والسراب والعدَاب: ما استدق من الرمل والعدَاب معروف والكعَاب: الكاعب والبَغَاث: ما لا يصيد من الطير والكَبَاث: النضيج من ثمر الأراك واللَّبَاث: اللبث والخَرَاج وما ذقت شَمَاجاً ولا لَمَاجاً أي شيئاً والبَدَاخ: الأرض اللينة الواسعة والبراح: ما اتسع من الأرض والجَنَاح.

والرِّيَاح: الريح والرِّدَاخ: المرأة الثقيلة العجيزة والسَّرَاح والسَّمَاخ والصَّبَاخ والصَّلَاخ.

والطَّلَاخ والفلاح والقَرَاخ وقوم لَقَاخ: لا يعطون السلطان طاعة واللَّقَاخ: ما تلقح به النخلة.

والنَّجَاح وليس به طَبَاخ أي قوة والجَهَاد: المكان المستوي وأرض خِشَاء ورَهَاد: لا تسيل إلا عن مطر كثير والحَصَاد والحَصَاد: شجر والرَّمَاد والسَّمَاد والعَرَاد: نبت والقَنَاد: شجر والمَصَاد: أعلى الجبل والبَهَار والتَّبَار والحَبَار: الأثر والحَبَار: الأرض الرخوة.

والخَسَار والذَّمَار والسَّمَار: اللبْن الرقيق والشَّنَار: العيب والعَقَار والعَقَار والعَمَار والقَقَار والتَّهَار والتَّبَسَاط: الأرض الواسعة وامرأة صَنَاع.

ذكر قَعَال المبني على الكسر ألف فيه الصغاني تأليفاً مستقلاً أورد فيه مائة وثلاثين لفظة وهي هذه: تَعَاء: ودَبَابٍ وصَرَابٍ وشَتَاتٍ وحمادٍ ورَصَادٍ وعَرَادٍ وخِضَارٍ وتَطَارٍ وخَنَاسٍ ومَسَاسٍ وقَطَاطٍ ولَطَاطٍ ويعَاطٍ ودَهَاعٍ وسَمَاعٍ ومَنَاعٍ وتَزَافٍ وعَلَاقٍ وتَبْرَاقٍ وتَبْرَاقٍ ودَرَاكٍ ومَسَاكٍ وقَعَالٍ وقَوَالٍ وتَزَالٍ هذه كلها بمعنى الأمر.

وشَرَاءٍ وخَدَابٍ وبَلَادٍ وشَغَارٍ وشَفَارٍ وصَمَارٍ وطَمَارٍ وظَفَارٍ وقَمَارٍ ومَطَارٍ وقَوَارٍ.

وَصَعَاطٍ وَتَفَاعٍ وَ مَلَاعٍ وَتَطَاعٍ وَشِرَافٍ وَصِرَافٍ وَلِصَافٍ وَسَفَالٍ وَطَمَامٍ
وَعَطَامٍ هَذِهِ كُلُّهَا أَسْمَاءُ مَوَاضِعٍ.

وَصَلَاحٍ مِنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ وَتَضَادٍ وَخَطَافٍ وَشَمَامٍ: أَسْمَاءُ جِبَالٍ وَعَلَابٍ وَسَجَّاحٍ
وَرَقَاشٍ وَخَذَامٍ وَقَطَامٍ وَبِهَانٍ: أَسْمَاءُ نِسَاءٍ وَقَطَافٍ وَرَغَالٍ وَعَفَالٍ: أَسْمَاءُ
لِلْأَمَةِ وَسَكَابٍ وَسِرَاجٍ وَكَزَازٍ وَخَصَافٍ وَقَدَامٍ وَقَسَامٍ أَسْمَاءُ أَفْرَاسٍ وَسِرَابٍ
اسْمُ نَاقَةٍ وَقَشَاحٍ وَتَفَاقٍ وَجَعَارٍ وَعَثَامٍ وَقَثَامٍ أَسْمَاءُ لِلصَّيْبِ وَعَرَارٍ اسْمُ بَقْرَةٍ
وَكَسَابٍ: اسْمٌ لِلذَّئْبَةِ وَبِرَاحٍ وَخَنَازٍ اسْمَانِ لِلشَّمْسِ وَيُقَالُ: نَزَلَتْ عَلَيَّ الْكُفَارُ
بَلَاءٍ وَبَوَارٍ وَيُقَالُ: الطَّبَاءُ إِنْ أَصَابَتِ الْمَاءَ فَلَا عِبَابَ وَإِنْ لَمْ تَصِبْهُ فَلَا أَبَابَ
وَلِبَابٍ لِبَابٍ أَيْ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ وَخِرَاجٍ اسْمُ لَعْبَةٍ لَهُمْ وَرَكِبَ هَجَاجٍ وَقِيَاحٍ اسْمُ
لِلْفَارَةِ وَكَلَّاحٍ وَجَدَاعٍ وَإِزَامٍ أَسْمَاءُ لِللسُّنَةِ الْمَجْدُبَةِ وَيُقَالُ: جَاءَتِ الْخَيْلُ بَدَادٍ أَيْ
مُتَبَدِّدَةً وَجَمَادٍ لِلبَخِيلِ أَيْ لَا زَالَ جَامِدِ الْحَالِ وَخَدَادٍ لِلرَّجُلِ يَكْرَهُونَ طُلُوعَتَهُ
وَجَبَادٍ وَخَلَاقٍ لِلْمَنِيَةِ وَشَجَادٍ: لِلْمَطْرَةِ الضَّعِيفَةِ وَشَفَارٍ: لِقَبِ بَنِي فِزَارَةَ وَيُقَالُ:
وَقَعَ فِي بَنَاتِ طَبَارٍ أَيْ فِي دَوَاةٍ وَقَجَارٍ اسْمٌ لِلْفَجْرَةِ وَيَسَارٍ اسْمٌ لِلْمَيْسِرَةِ
وَلِحَاصٍ وَصَمَامٍ اسْمَانِ لِلدَّاهِيَةِ وَسَبَّاطٍ اسْمٌ لِلْحُمَّى وَعَقَاقٍ لِلْعُقُوقِ وَصِرَامٍ
لِلْحَرْمَةِ وَصِرَامٍ لِلْحَرْبِ وَطَعْنَةُ قِرَارٍ أَيْ نَافِذَةٌ وَكَرَارٍ خِرْزَةُ تُؤَخِّذُ بِهَا السَّاحِرَةَ
وَيُقَالُ: ذَهَبَ فُلَانٌ فَلَا حَسَابِيسَ وَكُوَاهُ لِمَاسٍ وَوَقَاقٍ وَيُقَالُ: مَا تَرْتَفِعُ مِنِّي
بِرَقَاعٍ وَدَعْنِي كَفَافٍ: وَلَا تُبْلِكْ عِنْدِي بَلَالَ وَلَا تَحِلِّ رِحَالٍ وَسَبَّةٌ لِرَّامٍ وَبِيَّاسٍ
السَّافِلَةُ وَقَشَاشِ الْمَرْأَةِ الْفَاشِئَةِ وَيُقَالُ لَا هَمَامَ أَيْ لَا أَهْمَ بِذَلِكَ وَجَاءَ زَيْدٌ
هَمَامٌ أَيْ يُهَمِّمُهُمْ وَيُقَالُ فِي سَبِّ الْأُنثَى: يَا رَطَابَ وَحَبَاثَ وَخَنَازِ وَدَفَارٍ وَغَدَارٍ
وَصَنَارٍ وَقَفَاسٍ وَلِكَاعٍ وَخَضَافٍ وَخَبَاقٍ وَخَزَاقٍ وَقَسَاقٍ.

قال الصغاني: وبني من الرباعي سبعة ألقاب: همهمام وخمخام ومخمخام
وبخبخاخ وعزعار وقزقار ودعدداع.

وفي الجمهرة: قالوا بداد بداد أي ليئذ كل رجل منكم صاحبه أي ليكفه.

مررت الخيل بداد إذا تبددوا اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة قال: وداهية عناق: كأنه
معدول عن العنق قال: ويعياع دعاء وكذ يهياه فهذه ثلاثة ألقاب زائدة على ما
أورده الصغاني.

قال في الجمهرة: ويقال سمعت عزعار الصبيان إذا سمعت اختلاط أصواتهم
قال النابغة: وقال أبو النجم العجلي: قالت له ريح الصبا عزعار وبروي: قرقار.

قال: وبعض العرب إذا سئل الواحد منهم: هل بقي عندك من طعامك شيء
يقول همهمام أي قد نفذ حكاه أبو زيد عن قوم من قيس وأكثر من يتكلم
بذلك بنو عامر بن صعصعة قال أبو زيد: سمعت عامرياً يقول: ما تقول إذا
قيل لك: أبقني عندك شيء قال: همهمام يا هذا أي ما بقي شيء وقال غيره:
همهمام وخمخام ومخمخاخ وبخبخاخ إذا لم يبق شيء.

انتهى.

وفي نوادر أبي عمرو الشيباني: بَجَال اسم امرأة قال الخيري: توحى بَجَال أباهَا وهو متكئ على سنان كأنف النسر مفتوق وقال ابن السكيت في الإبدال: يقال: وقع في بنات طَمَارٍ وطَبَارٍ أي داهية.

وقال ابن فارس في المجل: هَبْهَابٍ: لعبة وخرّاج اسم فرس.

وقال ابن السكيت في المثني: يقولون للرجل يكرهون طلّعه: يا حَدَادٍ حديه ويا صراف اصرفيه.

قال في الجمهرة: كل ما كان من كلامهم على فَعَلِل فلك أن تقول فيه فَعَالِل وليس لك أن تقول فيما كان على فَعَالِل فَعَلِل.

فمن الأول هُدَيْدٌ وَعُتْلِطٌ وَعُجْلِطٌ وَعُكْلِطٌ وَعَلْبِطٌ: أسماء اللبن الخاثر الغليظ والهْدَيْدُ أيضاً: داء يصيب الإنسان في عينه كالعشا قال الراجز: إته لا يبرئ داء الهُدَيْدُ وَحُمَجَمٌ: طائر وَصُمَصِمٌ: الصلب الشديد وَصُمَصِمٌ: غضبان وَرُمَلِيقٌ: هو الذي إذا همّ بالجماع أراق ماءه وَدُمَلِصٌ: البَرّاق الجلد وَعُكَلِيدٌ: شديد صلب وَجُرُولٌ: أرض ذات حجارة وَخُرْخَزٌ: كثير العضل صلب اللحم قال الراجز: أعددت للورْد إذا الورْدُ حَقَرُ عَزْبًا جُرُوراً وَجُلَالًا خُرْخَزٌ وَجُرْنُصٌ: عظيم الخلق وليس عُكْمِيسٌ: متراكم الظلمة كثيفها ورجل هُلَيْجٌ: قَدَمٌ ثقيل ويقال: جاء فلان بالعُكْمِصِ: إذا جاء بالشيء يعجب منه وأرض صُلْضلة: ذات حجارة وغلّام عُكْرَدٌ: حادّ غليظ وَدُمْرَعٌ: الرجل الشديد الحمرة والهَمَّقِعٌ: ثمر من ثمر العِصَاهِ وقالوا: هَمَّقِعٌ وَدُمْرَعٌ أيضاً مشدد الميم وماء هُرْهَزٌ: يهتز من صفائه وكذلك السيف.

ومن الثاني: رجل رُغَادِبٌ: غليظ الوجه جُنَادِفٌ: قصير وحمار كُنَادِرٌ: غليظ شديد وَصُنَادِلٌ: صلب وَفُنَادِلٌ نحوه وَجُنَاكِلٌ: قصير مجتمع الخلق وَجُنَاجِلٌ مثله وفرس فُرَايِرٌ: يفر فر لِحَامِه في فيه وجمل صُبَارِمٌ: شديد ومثله صُبَارِكٌ وَعُكْلَاكِمٌ: صلب شديد وَجُرَاظِمٌ مثله وَعُرَانِيقٌ: شاب لَدَنٌ وَبُشْرَادِيقٌ معروف وفُرَاشِمٌ: حَبِيش المس وَحُتَابِسٌ: كربه المنظر وفُرَاظِمٌ وفُرَاظِبٌ: يقرض كل شيء وفُفَاخِرٌ: تام الخلق ونحوه عُتَاهِرٌ وَصُمَاظِمٌ: صلب شديد ومُصَامِصٌ: خالص وعُذَاظِرٌ: غليظ ودُلَامِزٌ صُلْبٌ وَحُمَارِسٌ: شديد وَجُرَافِسٌ نحوه وثوب سُبَارِيقٌ مقطوع وكذا لحم سُبَارِيقٌ وقيل إنه فارسي معرب وَحُمَارِسٌ وَجُلَابِسٌ وَفُصَاقِصٌ وَفُضَاقِصٌ وفُرَاقِصٌ وفُرَانِيسٌ وَصُمَاظِمٌ وَعُتَابِسٌ الثمانية من أسماء الأسد وَعُطَارِدٌ عربي فصيح مأخوذ من العَطَرْدٌ وهو الطويل الممتد وَصُنَابِجٌ: بطن من العرب وَعُرَاعِرٌ: سيد شريف وفُرَانِيقٌ: الأسد فارسي معرب وهو سَتُوعٌ يصيح بين يدي الأسد كأنه ينذر الناس به وَعُكْلَاكِدٌ: صلب شديد وكمانز: غليظ قصير وشعر جُنَاثِجٌ: كثير ورجل فُجَاظِجٌ: كثير الكلام لا نظام له ودُحَادِحٌ: قصير وَحُتَابِخٌ: ضخم وَصُمَادِخٌ: حر شديد وفُضَاقِصٌ: واسع وحوض صُهَارِجٌ: مطلي بالصاروخ وَعُرَاهِمٌ: صلب شديد وَجُرَاهِمٌ: غليظ حديد وزماخر: عظيم ورُمَاجِرٌ: أجوف وَجُرَاجِرٌ: كثير وإبل جُرَاجِرٌ: كثيرة ودُمَاجِلٌ: المتداخل ولبن قُمَارِصٌ: إذا كان قارصاً: وقنَاقِنٌ: الذي ينظر الماء في بطن الأرض حتى يستخرجه وسُلَاطِحٌ: أرض واسعة وكذلك بُلَاطِحٌ وليل طَخَاطِحٌ: مظلم وفُرَامِيسٌ: سيد كريم ودُحَامِيسٌ: أسود

ضخم وضماصيم: أكل نهم وعُنابيل: قوي شديد وضلادم: شديد والعُجَّارم: العُزْمول الصلب ودُخادخ: من الدخدخة وهي تقارب الخطو وخُلاجِل: موضع وكذا فُراقِر وعُبابب وعُدامل: شيخ مسن قديم ودُلامص: بَرّاق الجسد وبحر عَطامِط: كثير الماء وعُجَاهن الطباخون والقائمون على الأكلين في العُرسات وشَراب عُمَاهج: سهل المساع وخُفَاخِف والخَفْخفة: صوت الصَّبْع وخُلاجِل: الحليم الركين وعُدامل: قديم وتعلب سُماسيم: خفيف وهُذارم: كثير الكلام وظليم هُجَاهج: كثير الصوت وفُنافِر: قصير وثوب هُلاهَل: رقيق ورجل جُرامِض وعلاهض وجُرافِض: ثقيل وخم وبُرائل: الريش المنتفش عند القتال في عنق الديك والخُبَّارِي ورجل بُرائِثيم: إذا مد نظره وأحَدَه وخُنادر: حاد النظر وسيف رُقارق: كثير الماء ورجل خُنافر وفناخر: عظيم الأنف وخُثارم: غليظ الشفة وهُنَاجِل: العظيم البطن وبُراطِيم: ضخم الشفة وعُلابِط: بعيد المنكبين وعُرايِض مثله ودُتافِيس وطرافِيس: سيء الخلق وضُكاصك: قصير وكُلاكِل: قصير مجتمع وقُلاقِل وبُلايِل: وهو الخفيف وكُرادح: قصير وهُلابع: لثيم شره وخُضارِع: بخيل يتسَمَّح وحمار ضُلاصِل: شديد النهاق وطلاطِل: داء من أدواء البعير ودُهائج بعير ذو سنامين ودُهامِيق: تراب لين ودُمائِر: سهل وفُراقِر: حسن الصوت وهُداهِد: يهدد في صوته وثُرامِز: صلب شديد وماء هُزاهز وسيف هُزاهز: يهتز من صفائه وبعير هُزاهز: شديد الصوت وضُمارِز: صلب شديد غليظ وجُلايِد: صلب شديد وعُفاهج: واسع الجلد وعُفاصِج: مثله وصوت هُرامِج: شديد وعُمَاهج: خلق تامم وكُنافِج: مكتنز اللحم ممتلئ وهُلابِج: وخم ثقيل وعُفالق مثله ودُمالِيق: فرج واسع وقُبايق: العام الذي بعد العام المقبل وهُزارِف: خفيف سريع ورُماجِيس وحُمارِيس وقُداجِيس وحُلابِيس وعُشارِم وعُشارِب وكله من وصف الجريِّ المقدم وعُلابِط: غليظ وسُرامِط: طويل مضطرب وخُنَاجِل: قَدَم رخو وعُنادِم: اسم وأحسبه من العندم وعيش عُفاهِم: واسع وحُماحم: لون أسود وخُشارِم: الأنف العظيم وجُخادِب: غليظ منكر وجُبابِج من قولهم نار الحُباحب وهي دوپية تطير بالليل كالشبرارة وجُبابِج: إهالة تذاب ورجل كُباكب: مجتمع الخلق ومثله فُناعِيس وكُنايِث نحوه وقالوا: الرجل القُناعِيس: الضخم الطويل وقُشاعِر: حَشيِن المس عُلافِيق: موضع ودُراقِن: الخوخ لغة شامية لا أحسبها عربية وعُشارِيق: اسم ومكان طحامِر: بعيد ورجل طَمَاجِر وطحامِر: عظيم الجوف حُفالِج: أفحج الرجلين وفُرافِل: سَوبِق اليَبُوت هكذا قال الخليل وأدابر: القاطع لأرحامه هكذا قال سيبويه في الأبنية.

ذكر ما جاء على فَعَوَعَل من المقصور قال في الجمهرة: قَتَوَى: موضع ورَتَوَى: دائم النظر وخَجَوَجَى وشَجَوَجَى: الطويل وقَطَوَطَى: متقارب الخطو وعَتَوَى: جاف غليظ وحَطَوَطَى: تَرِق وشَرَوَرَى: موضع.

وحَرَوَرَى: موضع ورجل حَطَوَطَى: أفرز الظهر أي مطمئنه ومَرَوَرَى: الأرض الفقراء وحَدَوَدَى قد جاء في الشعر وهو موضع لم يجئ به أصحابنا وحَصَوَصَى: النار معرفة لا تدخلها الألف واللام وقلوَى: طائر قَرَوَرَى: موضع وشَطَوَطَى: ناقة عظيمة السنام.

ذكر ما جاء على تَفَعال قال في الجمهرة: يقال رجل تَكلام: كثير الكلام وتَلقام: عظيم اللقم وتمسّاح: كذاب وناقَة تَصْراب: قريبة العهد بقَرع الفحل

وَمَرَاد: بيت صغير يتخذ للحمام وتلفاق: ثوبان يخاط أحدهما بالآخر وتَجْفَاف: ما جلل به الفرس في الحرب من حديد وغيره تمثال: معروف وثيان: البيان وتَلْقَاء: قبالتك وتهواء من الليل أي قطعة وتَعْشَار: موضع وثِيرَاك: موضع وثَبَال: قصير لئيم وتَلْعَاب: كثير اللعب وتَقْصَار: مخنقه تُطِيف بالعنق وقال ابن دريد: وكل ما كان في هذا الباب مما تدخله الهاء للمبالغة فهو معروف لا يتجاوز إلى غيره نحو: تِكَلَامَة وزاد أبو العلاء فيما نقله ابن مكتوم في تذكرته: التَّيْنَاء لِلْعِدْيُوطِ والتَّيْبَعَار: للحبل المقطوع والتَّرْبَاع: موضع والتَّنْظَار من المناظرة وتيفاق الهلال: موافقته والتَّمْنَان: خيط يشد به الفُسطاط والتَّقْوَال: كثير القول والتَّمْسَاح: الدابة المعروفة وتِرَّ عام: اسم شاعر والتَّمْزَاح: الكثير المزمح والتَّيْفَاق: الكثير الاتفاق والتَّطَوَاف: ثوب كانت المرأة من قريش تعيره للمرأة الأجنبية تطوف به والتَّشْفَاق: فرس معروف انتهى كلام أبي العلاء.

قال ابن مكتوم وزادوا عليه: التَّيْنَاء: للكثير الفتور وشرب الخمر تَشْرَاباً والتَّسْخَان للخبث لكن الفتح فيه أكثر.

قال في الصحاح قال أبو سعيد الضيرير: قلت لأبي عمرو: ما الفرق بين تَفْعَال وتَفَعَال فقال: تَفْعَال اسم وتَفَعَال مصدر.

ذكر ما جاء على فَيْعَل قال في الجمهرة: امرأة عَيْطَل: طويلة وعَيْطَل: الشجر الملتف وبئر عَيْلَم: كثيرة الماء وجارية عَيْلَم: كثيرة اللحم ورجل فَيْحَر بالراء وقيل بالزاي: عظيم الذِّكْر والسَّيْطَل: الطسنت زعموا والحَيْعَل: مِفْصَل تتفصل به المرأة في بيتها وجَيْحَل: صخرة عظيمة وشَيْزِر: موضع ورَيْمَر: لاسم ناقة وجَيْفَر: اسم وصَيْعَم وبَيْهَس من أسماء الأسد وريح نَيْرِح: عاصف وعَيْهَق: الشباب الغض وهَيْعَن: المرأة الملاعبة الضحاكة والتَّيْسَم: أثر الطريق الدارس والتَّيْسَب: الطريق الواضح والتَّيْرَب: التراب وفلان ذو تَيْرَب أي ذو تميمة وحَيْدَر: قَصِير وأرض حَيْفَق: واسعة وفرس حَيْفَق: سريعة وجُمَّة قَيْلَم: عظيمة والعَيْلَم: ذكر السلاحف وصَيْعَر: اسم وبَيْرِح: اسم وريح سَيْهَج وسَيْهَك: تقشر الأرض وصَيْدَح: شديد الصوت وشَيْظَم: طويل وهَيْقَل: الظليم وهَيْقَم: حكاية صوت البحر وجَيْئَل وجَيْعَر من أسماء الصَّبُع ودَيْلَم: جيل من الناس ويَتَمَر موضع ويَتَدَر: اسم وبَيْجَر: اسم والصَّيْطَر: الضخم الذي لا عَنَاء عنده ويَطْر: مأخوذ من البَطْر وهو الشق وحَيْفَن: واد بالحجاز ورَيْلَع: موضع والزَيْلَع: ضرب من الخرز ودَيْسَم: ولد الدب والطَيْلَس: الطليسان وكَيْهَم: اسم وجَيْهَل: اسم وجَيْهَم: اسم وقَيْسَب: ضرب من الشجر وصَيْزَرُ الرَّجُل: صُرُّه وقيل: الصَّيْرَن: الذي يخالف إلى امرأة أبيه والصَّيْرَن أيضاً: الذي يزاحم على الحوض أو على البئر وكَيْسَم اسم وصَيْهَد الطويل وصخرة صيهد: صلبة شديدة وهَيْصَل: الجماعة من الناس والطَيْسَل: السراب وحَيْبَر: معروفة ورَيْب: اسم امرأة وهَيْبَشَر: ضرب من النبات وصَيْفَن: الذي يتبع الضيف وصَيْرَف: المتصرف في أموره والهَيْثَم: ولد النسر وضرب من الشجر أيضاً وهَيْنَم: الكلام الخفي ودَيْسَق: بياض السراب وصَيْدَن: الملك وحَيْسَق اسم والدَّيْدَن: الداب وناقَة عَيْهَل وعَيْهَم: سريعة وهَيْكَل: عظيم وهَيْرَع: جبان وهَيْوَب وهيصم: صُلب شديد والحَيْهَل: الخشبة التي يحرك بها الخمر لغة يمانية وعَيْهَب: أسود وكسَاء عَيْهَب: كثير الصوف وعَيْهَب: ثقيل وخم

والعَيْهقة: التبختر في المشي وعَيْدَق: السيء الخلق والخبث من أسماء الغول وهو أيضاً السراب والذي لا يوثق بمودته وطريق خَيْر: مخالف خَيْطَل من أسماء السُّنُور وسَيْحَف: الطويل والسهم وصَيْكَل الفقير وخَيْر: ضرب من المشي فيه استرخاء وتمطط والهَيْقعة: موقع الشيء اليابس على مثله ونحو: الحديد وصَيْلَع: موضع والطيجن: الطابق يُقلى عليه لغو شامية وأحسبها سربانية أو رومية والفيجن: السذاب لغة يمانية والطيسع: الموضع الواسع والحريص أيضاً والخيلع: الضعيف والخيزب: اللحم الرخص اللين والخَيْرة: خفة وطيش وهَيْر: وقَيْصر: اسم أعجمي وقد تكلمت به العرب وكَيْسَم: اسم وعيقص: من صفات البخيل وقَيْدَر: قصير العنق وقَيْعر: كثير الكلام متشدق والحَيْقل: الذي لاخير فيه وهَيْرط: رخو وخَيْر: اسم وقَيْهل: اسم وتقول العرب: حيا الله قَيْهَلتُك أي وجهك والشَيْهم: ضرب من الفناذ وخَيْقر: الرجل الضئيل وجَيْهم: موضع وكَيْسب: اسم ورجل جَيْعم: شهوان يشتهي كل ما رأى وقَيْفط: كثير النكاح خَيْطف: سريع ورَيْعر: قليل المال وعَيْشم من الغشم والنَيْطل: مكيال الخمر وحَيْدر: اسم وسَيْهف اسم وعَيْتم: موضع وقَيْقب: خشب السرج وجَيْلق: من أسماء الداهية ورجل كَيْخم: متكبر جاف.

ذكر ما جاء على فَيْعال قال في الجمهرة هَيْدام: اسم وعَيْثام: ضرب من الشجر ويقال: إنه الدلب وطَيْثار: البعوض وعَيْرار وقَيْدار: اسمان وعَيْدَاق: ممتلئ الشباب ويَيْطار: معروف وصَيْطار: ضخم لا غناء عنده وهَيْصار: يهصر أقرانه وهَيْذار: كثير الكلام وربما قالوا: هَيْذارة بيزارة وقَيْعار: يتقعر في كلامه وزاد ابن خالويه: العَيْدَاق: ولد الضب والقراد.

ذكر ما جاء على قَوْعال قال في ديوان الأدب: من ذلك التَّوراب: التراب والدُّولاب وهو معرب والحوقال قال الراجز: يا قوم قد حَوَقلتُ أو دَتَوْتُ وبعد حَوَقال الرِّجال الموت ذكر ماجاء على قَوْعل قال في الجمهرة: الكَوْمَح: المتراكب الأسنان وكوثر وشوكر: اسم من الشكر ونوفل: من النافلة والحوقلة: أن يمشي الشيخ ويضع يديه في حَضْرِيه والتَّوْلَج والدَّوْلَج: الكُتاس والهوذلة: الاضطراب وهَوْبَر: القرد الكثير الشعر والجَوْسِق: قصر أو حصن والشَّوْدَق: الشاهين والعَوْهَق: الطويل من الظلمان وهو أيضاً إللازورد والعَوْهقان: كوكبان من كواكب الجوزاء وطبية عَوْهَج: تامة الخلق والعوْطب: لجة البحر والعوْطب والعوْيط من أسماء الداهية وجَوْهر: فارسي معرب وقد كثر حتى صار كالعربي والدَّوْبَل: ولد الحمار وجَوْرب: فارسي معرب وقد كثر حتى صار كالعربي والشَّوْحَط: نبت يتخذ منه القسي وهو السَّهْلِي فإن كان جبلياً فهو نَعْب والعوْكب: الكَثيب المنعقد من الرمل وجَمَلِ دَوْسَر: صلب شديد وشوْدَب: الطويل وكذا شَوْقَب وجَوْشَب: العظيم وأيضاً عَظْم باطن الحافر وهَوْرَب: البعير المسن ودَوْكِس: الأسد والحَوْتَع: الذليل وضرب من الذباب كبار والقوْنَس: البيضة وأيضاً العظم الناتئ بين أذني الفرس والجوزل: فرخ الحمام ونحوه وخَوْرَل: اسم ودَوْقَل: اسم وبَوْرَع: اسم امرأة والعَوْدَق: الحديد الذي يخرج به الدلو من البئر والصَّوْمَع: تصميعك الشيء وهو تحديك إياه والصَّوْقعة: خرقة تجعلها المرأة على رأسها نحو الوقاية وناقعة عَوْزَم: مُسنة وفيها بقية والعومرة: اختلاط الأصوات والكوْدَن: البردُون الهجين والسَّوْجَر شجر الخِلاف والقَشُور: المرأة التي لا تحيض والسَّوْقَم: ضرب من

الشجر والهَوْجَل: الثقل القَدَم وأيضا القَلاة والصَّوْقَر: الفأس العظيمة والصَّوْمَر: ضرب من البقل وصَوْمَح: موضع والجَوْشَن: الصدر وخَوْمَل: موضع واسم امرأة ورَّوْمَل اسم ورَّويع: اسم وزوبعة: ريح تثير التراب تديره في الأرض وترفعه في الهواء والرَّويع: الفصيل السبيء الغذاء ويقال للقصير الحقيق أيضاً وخَوْسَم اسم ورَّوْنِق السيف: ماؤه ورَّوْنِق الشباب طرأته وأوْلُق: مجنون وشابَّ رُوْدَك: ناعم وخَوْجَل: القارورة الغليظة الأسفل ورَّوْرُق: أحسبه معرباً وخَوْكَش: اسم وحوزن: طائر والخورمة: أرنبة الأنف وأيضاً صخرة عظيمة فيها خروق وخَوْجَم: الوردية الحمراء والفودج والهؤدج في معنى واحد والذَّوْقَص: البصل وعَوْصَر: اسم والسَّوْحِق: الطويل وكوْذَب: موضع والبَّوْحَش البعير الغليظ وقوْعَش مثله والعوْلُق: الغول وأيضاً الكلبة الحريصة والحوْكَل: القصي وقالوا: البخيل وجولق: اسم وحوْلُق وحَيْلُق: اسمان للدهية وكوْدَح: اسم ويقال: كوْعَر السنام إذا كان فيه شحم ولا يكون ذلك إلا للفصيل وزوقر: اسم وعويل: اسم والشَّوْدَر: المِلْحَفَة وأحسبها فارسية معربة وخَوْصَل: حوصلة الطائر ورجل كوْلُح: قبيح المنظر وقوْمَس البحر: معظم مائه ودوْلُق السيف: حده ودوْمَر: اسم وزومر: اسم ورَّوْفَل: اسم وهوْطُع: اسم والكوْسُج: الناقص الأسنان وأيضاً الذي لا شعر وراء حافره وبرِّدَوْن كوْسُج: لا يُحْضِر وشيخ كوهد: إذا أرْعَش وغلَام قَوْهَد وتَوْهَد: ممتلئ وخَوْسَم: أبو قبيلة من العرب العاربة انقرضوا.

قال ابن دريد في الجهمرة: جاء من الأول رجل سيِّير: دائم السكر وخمير: مدمن على الخمر وفسيق: فاسق وخبيث: من الخبث وجديث حسن الحديث وعبيث: من العبت وسكيت: كثير السكوت وشمير: مشمر في أمره وعثمت لا يهتدي لوجهه وسمير: صاحب سمر وعدير: غادر وعريض: يتعرض للناس ويسبهم وعشيق: عاشق وربما قالوا للمعشوق أيضاً عشيق وطعام حريف للذي يحذي اللسان وطائر عريد: حسن الصوت والصديق معروف ورجل زميت: حليم وشنيق: سيء الخلق وشثير: كثير الشر وهزيل: كثير الهزل وضليل: ضال وفجير: فاجر وشعير مثل شينظير زعموا ويعير غليم: هائج ورجل جير أي غادر وصريع أي حاذق بالصراع وحمار سحير وعقيص: بخيل والسجيل: الصلب الشديد وسجين في القرآن قالوا: فعيل من السجن وهجير يقال: ما زال ذلك هجيرته وهجيراه أي دأبه وجليت: موضع وقليب: من أسماء الذئب وعريس الأسد: موضعه وبريق: ضرب من الكماة وكليب: حجر يسد به وجر الصبغ وقد يخفف.

وزاد الفارابي في ديوان الأدب: شريب: المولع بالشراب وخريت: الدليل وصميت: دائم الصمت وجريت: ضرب من المسك وقريت مثله وخريج: أديب ومريح: شديد المرح وطبيخ وطبيخ لغة فيه وهي لغة أهل الحجاز ومريح: سهم طويل ونجم أيضاً وجبير: شديد التجير فخير: كثير الفخر وفطيس: مطرقة عظيمة ونطيس: عالم بالطب وثقيف: متقن ظليم: كثير الظلم وتين: أعظم الحيات صقين: اسم موضع.

وفي الصحاح الخريق: السخي الكريم والمريد: الشديد المرادة وناقه شمير: سريعة ورجل فكير: كثير التفكير.

قال ابن دريد في الجمهرة بعد سرده هذه الألفاظ: اعلم أنه ليس لمولد أن يبنى فِعْيَلًا إِلَّا ما بنته العرب وتكلمت به ولو أُجيز ذلك لقلب أكثر الكلام فلا تلتفت إلى ما جاء على فِعْيَلٍ مما لم تسمعه إِلَّا أن يجيء فيه شعر فصيح.

وجاء من الثاني: خَطَّيْبِي: المرأة التي يخطبها الرجل وخَلِيْفِي: الخلافة وخَصِيصِي: يقال هذا لك خَصِيصِي أي خاص وحَجَّيْرِي: يقول العرب: كان بينهم رَمِيًّا ثم صاروا إلى حَجَّيْرِي أي تهراموا ثم تحاجزوا وقَتِيْبِي: النمام وأخذه خَلِيْسِي أي خُلْسَة وسألني فلان الحَطِيطِي أي حَط ما عليه وحَبِيْبِي من الحث وحَبِيْبِي من الخبث وحَدِيْبِي من الحديث وخَلِيْبِي من الخلافة ودَلِيْلِي من الدلالة وهَجَّيْرِي: الداب.

وفي المجمل العَرِيْزِي من الفرس: ما بين عُكُوْتِه وجَاعِرْتِه.

وفي الصَّحاح: بَرِيْرِي: من البز وهو السلب ودَرِيْرِي: من وجع في البطن وعَجِيْسِي: اسم مشية بطيئة ومَسِيْسِي: المس وحَصِيصِي من الحض والرَّيْبِي: الأمر يحبسك والمِكِيْبِي: المكث والرَّدِيْدِي: الرد.

في كتاب المقصور والممدود للقالبي: مَالُ القوم خَلِيطِي أي مختلط وفلان صاحب دَسِيْسِي أي يتدسس والزَّلِيْلِي: الزلل في الطين والمَيْنِي: المنة والعَمِّيَّا: الفتنة والعَمِيْمِي من عَمَمْت والتَّمِيْمِي: النميمة والسَّبِيْبِي: السب والهَزِيْمِي: الهزيمة وقَتِيْل عَمِّيًّا: لم يعرف قاتله قال القالي: وليس شيء من هذا يمد ولا يكتب بالألف إِلَّا الرَّمِيًّا فإنها تكتب بالألف كراهية الجمع بين ياءين وحكى المد في زَلِيْلِي وهو شاذ نادر لا يؤخذ به وفي مِكِيْبِي وليس بالجيد قال: وكل ما جاء على فِعْيَلِي فهو اسم المصدر ولم يأت صفة.

تابع النوع التاسع والثلاثون

ذكر فُعْلَاءَ بالضم والمد كثير في جمع التكسير مثل عُرفاء وشهداء وهو في الأسماء قليل ومنه: فيها القُوبَاء: أُبْتُر في الجسد والحُبْلَاء: الاختيال ومُطَوًّا: التمطي غير مهموز والعُرَوَاء: الرُّعْدَة والرَّحْضَاء: العرق في عقب الحمى والعُدَاوَاء: البعد والعُدَاوَاء: الانزعاج وعُلُوَاء الشباب وعُلُوَاء النبت: ارتفاعه وزيادته والخُولَاء: جلدة رقيقة فيها ماء تسقط مع الولد وتقول العرب إذا وصفت ذكر إفعيل قال في الجمهرة: الإزْمِيل: الشفرة وأرض إمليس: واسعة وإحريط وإسليح: صربان من النبت وإعليط: وعاء ثمر المرخ الإغريض: الطلع وإخريض: صبغ أحمر وقالوا: العصفر وسيف إصليت: ماض سيف إبريق: كثير الماء وجارية إبريق: براءة الجسم والإبريق: معروف فارسي معرب والإقليد: المفتاح وظليم إجفيل: يجفل من كل شيء وإفجيج: الفج من الجبل والإخليل: مخرج البول واللبن والإكليل: ما كلل به الرأس من ذهب وغيره وفرس إخليج: جواد سريع وثوب: إضريح: مشيع الصبغ وقالوا: هو من الصفرة خاصة وإزريز: صوت وإزميم: ليلة من ليالي المحاق وإخميم: موضع والإقليم: ليس بعربي محض وذهب إبريز: خالص ولا أحسبه عربيًا محضًا وإبليس وإسبيل: موضع وإبليس: أحرق وإنجيل: أحد كتب الله وإبزيم السرج فارسي معرب تكلمت به العرب وإسطير: واحد الأساطير وحمار إزعيل:

نشيط وإزميم: موضع وإجليح: تبت أكلت أعاليه وجلحت وإزفير: من الزفير وهو النفس.

وزاد في ديوان الأدب الإبريق: الممخضة والإستيج: الذي يلف عليه الغزل بالأصابع للنسج والإضريح: الفرس الجواد الكثير العرق والإفنيك: طرف اللحين.

قال في الجمهرة: ناقة جلفريز: ضلبة عظيمة وحب حبريت: خالص ورجل حنسليل: الماضي في أموره ورنجيل: معرب وقال قوم: هو الخمر وناقة عطميس: تامة الخلق وعنقفيز: الداهية وناقة عتريس: صلبة وعنديب: طائر وجعليق وشفشليق وشمشليق وعفشليل كله يكون في صفة العجوز المسترخية اللحم وقالوا: كساء عفشليل إذا كان ثقيلاً ويقال للصبع: عفشليل لكثرة شعرها وامرأة صهصليق: صحابة وسلسيل: ماء صاف سهل المدخل في الحلق وسرمطيط: طويل وقرمطيط: متقارب الخطو وحنقيق: ناقص الخلق والحنقيق: الداهية وحنديس: الداهية وماء خمجير: أي مر وهلبسيس: الشيء القليل وسنبريت: شيء الخلق وخرسيس بالحاء والخاء وخربيص: يقال ما يملك خربيصاً أي ما يملك شيئاً وناقة عنقجيج: بعيدة ما بين الفروج وبرعيص: موضع وبرقعيد: موضع ويوم قمطير: شديد يوصف به الشر وماء قمطير: كثير وكمره قنجليس وقنطليس: عظيمة وطمحير بالحاء والخاء: عظيم البطن وسنطليل: فاحش الطول ورندبيل: الفيل الأنثى وجرعيب: غليظ وناقة حندليس بالحاء والخاء: المسترخية اللحم وخرعيل: ضلبة وزمهير: معروف وهندليق: كثير الكلام وبحر عطمطيط وقرقر الحمام قزقيراً.

قال الشيخ تاج الدين بن مكتوم في تذكرته ومن خطه نقلت: فعمل الممنوع صرفه للعدل والعلمية جاء منه ثلاث عشرة كلمة: عُمر وقُتم ومُصّر وجُشم ورُقِر وجُحى عُصم وجُمح ودُلف كلها أسماء رجال وقُرح: قوس السماء ورُحل: نجم وهُبَل: صنم وبلع قلت: ذكر الأخفش في كتاب الواحد والجمع: في القرآن أن طوى في قراءة من لم يصرفه على وزن فُعل معدول مثل عُمر.

وفي ديوان الأدب للفارابي: لُبد: اسم تشر من نسور لقمان وعُبر: من أسماء الرجال وكذا عُدس وجُرش: موضع باليمن وسعد بلع: من منازل القمر ويقال: جاء بعلق فلق غير منصرف وهي الداهية.

وفي كتاب الترقيص لمحمد بن المعلي الأزدي: يقال للأسد: هُصّر لأنه يجذب فريسته ثم يكسرها.

ذكر فُعاليّة بالضم وتخفيف الياء جاء منه الهبارية: وهو ما يسقط من الرأس إذا مشط وضرابية: أمر مكشوف واضح وعُقارية: الشعر النابت وسط الرأس وبعبير قراسية: صلب شديد وقُحارية نحوه ذكره في وفي نوادر أبي زيد: أخذته الحنافية وهو داء يعرض في خلق الإنسان فرما يسعل حتى يموت.

ذكر فعالية بفتح الفاء وتخفيف الياء جاء منه كراهية ورقاهية ورقاغية أي سعة عيش وحمار خرابية: غليظ ورجل عباقيية: داهية منكر والعباقية: ضرب من الشجر أيضاً وجاء فلان في جراهية من قومه أي في جماعة وباع فلان جراهية إبله أي خيارها وشناحية: طويل وسباهية: المتكبر وسمعت هواهية القوم مثل عزيز الجن وقوم سواسية أي سواء وقال بعضهم لا يكون إلا في الشر قال: سواسية كاسنان الحمير ولقانية كاللقانة ولحانية كاللحانة من اللحن وتبانية كالتبانة وطبانية كالطبانة من الفطنة وزكانية كالزكانة وسماعية كالسماعة وقراهية كالقراهة ومسائية كالهمساء وسوائية كالسواء وطواعية كالطواعة وتزاهية كالنزاهة وطماعية كالطماعة وتصاحية كالنصاحه وخبائية كالخبائة وجرائية كالجرأة ذكر ذلك في الجماهرة.

وفي ديوان الأدب يقال: بين القوم رباذية أي شر والقهامية: الفهم وثمانية: العدد وزبانية وعلانية.

وفي المعجم رجل علاقية إذا علق شيئاً لم يُفْلَع عنه.

ذكر ما جاء من المصادر على تفعله قال في الجماهرة: التجلية: تجلة القسم وتصحيرة من الضرر وتقررة من القرار وتغرة من الغرور وتصلة من الضلال وتعلة من العلل وتجرة من اجترارك الشيء لنفسك ويقال: فعلت ذلك تجلة لك من إجلالك وتكمة من قولهم: كمتى شهادته إذا سترها ويقال: جئتك على تفته ذلك أي على أثره وتفته أيضاً وهما اسمان وليسا بمصدر وعلى تيته.

ذكر يفْعول عقد له ابنُ دريد في الجماهرة باباً وألف فيه الصّعاني تأليفاً لطيفاً.

فمنه: يسرُوع: دويبة تكون في الرمل ويعسُوب: شبيه بالجرادة لا تضم جناحها إذا سقطت ويعسُوب النحل أيضاً: الكبير منها وكثر ذلك حتى سموا كل رئيس يعسوباً وتربوع: دويبة أكبر من الفأرة وأطول قوائم وأذنين ويمخور: عنق طويل ويعمور: ضرب من الطير ويعفور: تيس من تيوس الأطباء فأما حمار النبي صلى الله عليه وسلم فيعفور اسم له وجوع يرقوع: شديد ويمؤود: واد وبامور: جنس من الأوعال ويهمور: الماء الكثير ويعقوب: ذكر الحجل ويترموك: موضع وظبي ينفور: شديد النفرة والقفز ويحموم: الدخان وكذلك فسر في التنزيل وكل أسود يحموم وكان للنعمان فرس يسمى اليحموم ويتخوب: جبان ويتبوت: ضرب من التبت ويهمور: رمل كثير وديجور: ضرب من الأطباء وفرس يعيوب: جواد وجدول يعيوب: شديد الجري ويخبور: طائر وأرض يخضور: كثيرة الخضرة وثوب يعلول: إذا غل بالصنع مرة بعد أخرى ويترمول: ماخوذ من الرمل وهو نسج الحصر من جريد النخل وطريق يتكوب على غير قصد ويترموق: ضعيف البصر ويأصول: الأصل ورجل ياقوف: ضعيف ويهفوف: أحمق ويهفوف: القفر من الأرض ويحطوط: واد ويستوم: موضع ويكسوم: اسم أعجمي معرب.

ذكر تَفْعُول قال في الجمهرة: التَّدْنُوب: البسر الذي قد أرطب من أذناه وتَصْرُوع: موضع والتَّعَضُّوس: من التمر وتَحْمُوت من قولهم: تمر حَمِيت إذا كان شديد الحلاوة.

ذكر فُعَلَة في الأسماء قال في الغريب المصنف: من ذلك الرُّهْرَة: النجم والتَّحَفَة: ما أتحت به الرجل والحرب حُدَعَة واللَّقَطَة والقُصَعَة والتُّفَقَة من حَجْرَة اليربوع والرُّهْطَة والدُّوْلَة والتُّوْلَة: الإداية وفي الإصلاح لابن السكيت وتهذيبه: التَّهْمَة والمُصَّعَة: ثمر العُوسَج والتُّقْرَة: داء يأخذ المعزى في خولِصِرها وأفخاذا والتُّعْرَة: دُباب أخضر أزرق يدخل في أنوف الدواب واللَّحْكَة: دُويْبَة زرقاء وثَّرَبَة: واد من أودية اليمن والسُّحْلَة: الأرنب الصغيرة والقُبْعَة: طَوْبِر أبقع والعُشْرَة: شجرة والعُدْدَة والمُرْعَة: طائر والدَّرْجَة: طائر والدَّمَمَة والرُّطْبَة والقَرْرَة: ما يلتصق في أسفل القدر والخُرْرَة: وجع يأخذ في الظهر والثَّخْرَة من الحمار والفرس: مقدم أنفه والعُقْرَة: خرزة تشدها المرأة في حقوها لئلا تحمل وحُمْرَة بالتخفيف لغة في الحُمْرَة والرَّبْعَة: ما تُتجت في الربيع والهَبْعَة: ما تُتجت في الصيف والذِكر رُبْع وهُبع.

قال أبو عيسى الكلابي: يبلغ الرجل عن مملوكه بعض ما يكره فيقول: ما يزال حُرْعَة حَزَعه أي شيء سَنَحَه عن الطريق انتهى.

وقال الصحاح الجُشَاءَة: الاسم من تجشأت تجشؤا.

ذكر فُعَلَة في النعت قال ابن السكيت في الإصلاح والتبريزي في تهذيبه: اعلم أن ما جاء على فُعَلَة بضم الفاء وفتح العين من النعوت فهو على تأويل فاعل وما جاء منه على فُعَلَة ساكن العين فهو في معنى يقال: هذا رجل صَحْكَة: كثير الضحك ولَعْبَة: كثير اللعب ولَعْنَة: كثير اللعن للناس وهُرَّاءَة: يهزأ من الناس وسُحْرَة: يسخر منهم وعُدْلَة وحُدْلَة وحُدْعَة وهُدْرَة: كثير الكلام وعُرْقَة: كثير العرق ونُكْحَة: كثير النكاح وفحل حُجَّاءَة: كثير الضراب وعُغْسَلَة: كثير الضراب لا يلقح وضُجَعَة: للعاجز الذي لا يكاد يبرح بيته وأمنة: يثق بكل أحد وحُمْدَة: يكثر حمد الأشياء ويزعم فيها أكثر مما فيها وضُجَعَة: للذي يكثر الاتكاء والاضطجاع بين القوم وفُجَعَة ضُجَعَة: كثير القعود والاضطجاع وراع فُبَضَة رُقَضَة: الذي يقبض الإبل ويجمعها ويسوقها فإذا صارت إلى الموضع الذي تحبه وتهواه رفضها فتركها ترعى كيف شاءت وتجيء وتذهب ورجل رُكَّاءَة: حاضر النقد موسر ورجل مليء قُوْبَة أي ثابت الدار مقيم وامرأة طلَّعة قُبْعَة: تطلَّع ثم تقبَّع رأسها أي تدخل رأسها ورجل نُومَة: كثير النوم ونُومَة: حامل الذكر لا يُؤبُه له ومُسْكَة: للبخيل وضَّرْعَة: للشديد الصِّراع وهُمَزَة لُمَزَة: يهْمَز الناس ويلمزهم أي يعيبهم وتُفَعَة: ينتف من العلم شيئاً ولا يستقصيه وأكَلَة شُرْبَة وحُرْجَة ولَجَة: كثير الخروج والولوج وحُطَمَة: كثير الأكل ووَكَلَة تُكَلَة أي عاجز يكل أمره إلى غيره ويتكل عليه فيه وشُهْرَة: قليل النوم وجُثْمَة: نُوم وعُلْنَة: يروح بسرّه وسُؤْلَة: كثير السؤال وفُجَعَة: لا يبرح وفُدْرَة: ينتزه عن الملائم وطَرْقَة: إذا كان يسري حتى يطرق أهله ليلاً ووُلْعَة: يولع بما لا يعنيه وهُلْعَة: يهلع ويجزع وزاد أبو عبيد في الغريب المصنف: كدَّبة: كذاب وحُضَعَة: يخضع لكل أحد وجُلْسَة وتُكَاة ولُجْجَة: لجوج وسُبْبَة:

يسبب الناس وامرأة حُبأة ورجل قُبضة رُقضة: الذي يتمسك بالشيء ثم لا يلبث أن يدعه.

وفي ديوان الأدب يقال: هو نُجبة القوم إذا كان النجيب منهم ومُجعة: أحرق وهُجعة: تَوُوم وطلقة: كثير الطلاق.

وفي الصحاح: رجل عُوقة: ذو تعويق لأصحابه.

وفي الجمهرة: رجل طُلبة: يطلب الأمور وبُرمة: يتبرم بالناس وهُدرة بُدرة: كثير الكلام وقُشرة: مشووم وتُبذة من النبذ.

وفي المجمل: رجل نُكعة هُكعة يثبت مكانه فلا يبرح.

قال أبو عبيد: ويقال فلان لُعنة بالسكون: يلعنه الناس وسببه: يسبونه وسُخرة: يسخرون منه وهزأة وضُحكة مثله وحُدعة: يخدع ولُعبة: يُلعب به.

ذكر فِعْلَتَة قال في الجمهرة: رجل خِلْفنة: كثير الخلاف ويمشي العِرَضنة: إذا مشى معترضاً ورجل ذكر ما جاء على فَعْلُول قال في الجمهرة: عَصْرَفوط: ذكر العِضَاء وحَدْرَفُوت: قلامة الظفر ويقال: فلان ما يملك حَدْرَفُوتاً أي شيئاً وناقاة عِلْطُمُوس: عظيمة الخلق وعَقْرَقُوف: موضع.

ذكر ما جاء على فَيَعْلُول قال في الجمهرة: ناقاة عَيْسَجُور: سريعة وعَيْهَجُور: اسم امرأة وحَيْتَعُور: لا يدوم على العهد وهو الذئب أيضاً وشَيْتَعُور: الشعرير وقد جاء في الشعر الفصيح وحَيْسَفُوج: الخشب البالي وناقاة عَيْصَفُور: مُسِنَّة وفيها صلابة وشَيْهَبُور مثله وعَيْطُمُوس: تامة الخلق وعَيْدَهول: سريعة وصَيْلُخود: صلبة شديدة.

ذكر الألفاظ التي استعملت معرفة لا تدخلها الألف واللام وعكسه عقد لها ابن السكيت في الإصلاح والتبريزي في تهذيبه باباً قال فيه: شَعُوب: اسم للمنية معرفة لا يدخلها الألف واللام وهُتَيْدَة مائة من الإبل معرفة لا تدخلها الألف واللام وكذلك هبت مَحْوَة: اسم للشمال معرفة ويقال: هذا حُضارة طامياً: اسم للبحر معرفة وهذا جابر ابن فَحَمَلْتُ بَرَّةً واختملت فَجَار ويقال: أنا من هذا الأمر فالج بن حَلَاوَة أي أنا منه بريء وهو معرفة وهذه دُكَاء طالعة: اسم للشمس وهي معرفة وهذا أسامة عادياً: اسم للأسد وهو معرفة هذا ما ذكرناه وبقيت زيادة على ذلك.

قال أبو العباس الأحوال في كتاب الآباء والأمهات: ويقال للعقرب الصفراء الصغيرة: شَبْوَة وهي معرفة غير منصرفة.

وقال الفارابي في ديوان الأدب: كَخَل السنة الشديدة لا تدخلها الألف واللام وهي معرفة بمنزلة هُنيدة ومَحْوَة: الشمال حُضارة: البحر وأنقَد: القنفذ وهي معرفة كما يقال للأسد أسامة وعَصِيَاء: مائة من الإبل وهي معرفة لا تدخلها

الألف واللام وفي نوادر ابن الأعرابي يقال للضَّع: هذه عُراج وَعَثار فلا يجرون.

وفي كتاب الأيام والليالي للفراء: يوم عَرَفَة لا تدخل فيه الألف واللام لا تقول العرْفَة وفي شرح الفصيح لابن خالويه: يقال عبرت دَجَلَة وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام قال فإن قيل: فالفرات أيضاً معرفة فلم دخلته الألف واللام فالجواب: إن ذلك جائز في كل معرفة أصله الوصف كالعباس والحارث والفرات: وهو الماء العذب قال تعالى: " وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ".

وفي الجمهرة يقال: ألقاه الله في حَصَوَصَى أي في النار معرفة لا تدخلها ألف ولام وسميت السماء جَزْباً معرفة لا تدخلها الألف واللام وقد جاء ذلك في الشعر الفصيح ويوم عَرُوبَة يوم الجمعة معرفة لا تدخلها الألف واللام في اللغة الفصيحة وقد جاء في الشعر الفصيح بالألف واللام وبُصَاق موضع قريب من مكة لا تدخله الألف واللام وَيَقُعاء: موضع لا يدخله الألف واللام ولَبْن: جبل معروف لا يدخله الألف واللام وفي الصحاح: يرقع بالكسر اسم السماء السابعة لا ينصرف وفيه: قال الفراء: حَزْرَج: هي ريح الجنوب غير مجراة وفيه: هاويه اسم من أسماء النار وهي معرفة بغير ألف ولام.

وفي كتاب ليس لابن خالويه العوام وكثير من الخواص يقولون: الكل والبعض وإنما هو كل وبعض لا تدخلهما الألف واللام لأنهما معرفتان في نية إضافة وبذلك نزل القرآن وكذلك هو في أشعار القدماء وحدثنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: قرأت أدا ب ابن المقفع فلم أر فيها لحناً إلا قوله: العلم أكثر من أن يحاط بالكل منه فاحفظوا البعض.

وفي ذيل الفصيح للموفق البغدادي: تقول جاءني غيرك ولا تدخل عليها الألف واللام ومثله حضر الناس كافة وقاطبة ولا تقل: الكافة ولا القاطبة وفعل ذلك من رأس وهي رأس عين بلا ألف ولام.

وقال القالي في أماليه: ليل التمام بالكسر لا غير ولا تنزع منه الألف واللام فيقال ليل تمام فأما في الولد فيجوز الكسر والفتح ونزع الألف واللام فيقال: وُلِد الولد لتمام ولتمام وأما ما سواهما فلا يكون فيه إلا الفتح فيقال: خذ تمام حقك وبلغ الشيء تمامه.

وقال الموفق في ذيل الفصيح: تقول ما فعلت ذلك البتة وأجاز بعضهم بتة على ردائه وتقول: هي الكبرى والصغرى والكبر والصغر ولا تقله بلا إضافة ولا تعريف.

انتهى.

ذكر الألفاظ التي لا تستعمل إلا في النفي قال في الجمهرة: قالوا: ما بالدار كَتِيع وما بها عَرِيب وما بها دَبِيح وما بها دَبِي وما بها طَوْرِي وما بها طَوْنِي وما بها طَوْرَانِي وما بها نَافِح صَرْمَة وما بها نَافِح نار وما بها وَابِر وما بها سَفَر وما بها كَرَاب وما بها صَافِر وما بها نُمِّي وما بها دَبَار ولا دَبُور وفي أمالي القالي

زيادة: ما بها دُورِيٌّ ولا طهويٌّ ودُورِيٌّ بالهمز وأريم إرمي وأيرمي وواين و
بالنون ووابر وشُفر وطَاويٌّ وتأمور وداري وعين وعائنه وطارق وتأمور
وتومور كله أي ما بها أحد.

ويقال: ما في الركبة تأمور يعني الماء وهو قياس على الأول.

وقال ابن السكيت في الإصلاح والتبريزي في تهذيبه: باب ما لا يتكلم فيه إلا
بالجحد: فذكرنا هذه الألفاظ وزادنا: يقال ما بالدار أحد وما بها طَوَوِيٌّ على
وزن طَعُوِيٍّ وطَوُوِيٍّ على وزن طَوَعِيٍّ وما بها صَوَوَاتٍ وما بها أَرَمٍ وداع
ومُجيب ودَارِيٍّ ولا عذوفر ولا دعويٍّ ومُعَرَّبٍ وأينس وتآخر وتآخ وتآغ وتآغ وتآغ
وبلاد محلاء ليس بها تومري وما رأيت تومرياً أحسن منه ومنها أي رأيت خلقاً.

ثم قال: باب منه آخر: ما أدري أي الناس هو وأي الوري هو وأي الطمّش هو
وأي تُرَحَمٍ هو وأي عَادٍ هو وأي خَالِفَةٍ هو وأي ولد الرجل هو وأي الهوز هو
وأي من وَجَنَ الجلد هو وأي الطَبَنُ هو أي الأنام هو وأي الطبل هو وأي
من ضرب العير هو وأي أودك هو وأي بَرَسَا هو بالقصر وقال أبو زيد: أي
البرَسَا وأي الدهدا بالقصر وأي التَّخَطُّ هو وأي البَرَشَاء هو وأي خابط الليل
هو وأي الجراد هو ثم قال: باب منه آخر: طلبت من فلان حاجة فانصرف وما
أدري على أي صِرَعِيٍّ أمر هو أي لم يُبين لي أمره وذهب البعير فلا أدري من
مَطَّرَ به ومن قَطَّرَهُ وأخذ ثوبي فلا أدري من قطره ولا من مَطَّرَ به ولا أدري
ما وَالِعْتَهُ أي حابسته وفقدنا غلامنا: لا ندري ما وَلَعَهُ أي ما حبسه ويقال: ما
أدري أين وَدَّسَ من بلاد الله أي ذهب وما أدري أين سَكَعَ وصَقَعَ وَبَقَعَ وما
أدري أي الجراد عَارَهُ أي أي الناس ذهب به ويقال ذهب ثوبي وما أدري ما
كانت وَامِنْتَهُ من الوماء والإيماء ما أدري من المَاءِ عليه ومن المَاءِ به وهذا قد
يتكلم به بغير جحد قال: سمعت الطائي يقول: كان بالارض مرعى أو زرع
فهاجت به دواب قَالَمَائِهِ أي تركته صعبداً أي ليس به شيء وما أدري أين المَاءُ
من بلاد الله ويقال: إنك لا تدري عِلَامٌ يُنْزَأُ هَرْمَكُ ولا تدري بم يولع هَرْمَكُ.

ثم قال: باب منه آخر: يقال: لا أفعله ما وَسَقَتِ عَيْنِي المَاءَ أي حملت وما
ذرفت عَيْنِي المَاءَ ولا أفعله ما أَرْزَمَتِ أُمُّ حَائِلٍ أي حَتَّتْ في إثر ولدها ولا
أفعله ما أن في السماء نجماً أي ما كان في السماء نجم وما عَنَّ في السماء
نجم أي: ما عرض وما أن في الفرات قطرة أي ما كان في الفرات قطرة
ولا أفعله حتى يؤوب القارظ العَيْرِيَّ وحتى يؤوب المُتَخَلِّ وحتى يَجُنُّ الصَّبَّ
في أثر الإبل الصادرة وما دعا الله داع وما حج لله راكب ولا أفعله ما أن
السماء سماء وما دام للزيت عاصر وما اختلفت الدرة والجرة واختلافهما أن
الدُّرَّةُ تسفل والجرّة تعلق وما اختلف الملوان والفتيان والعصران والجديان
والأجدان يعني الليل والنهار ولا أفعله ما سَمَرَ ابنا سمير ولا أفعله سَجِيسَ
عُجِيسَ وسجيس الأوجس وكله أي آخر الدهر ولا أفعله ما عَبَا عُبِيسَ أي ما
أظلم الليل ولا أفعله ما حَتَّتِ التَّيْبُ وما أطت الإبل وما غرد راكب وما غرَّد
الحمام وما بلَّ بحر صوفة ولا أفعله أخرى الليالي وأخرى المئون أي آخر
الدهر ولا أفعله يد الدهر وقفا الدهر وخَيْرِيٍّ دَهْرٍ ولا أفعله سمير الليالي ولا
أفعله ما لأت الفور أي الضياء ولا أفعله حتى تبيض جَوْنَةُ القار ولا أفعله
حتى يَرِدَ الصَّبَّ والصَّبَّ لا يشرب ماء أبداً.

ومن هذا النوع في أمالي القالي: لا أفعل ذلك ما أبسَّ عبد بناقته أي حرَّك شفتيه حين يريد أن تقوم له ولا أفعله الشمس والقمر ولا أفعله القرتين ولا أفعله ما حوى الليل والنهار ويد المُسند وهو الدهر وما سجع الحمام وما حنت الدهماء وهي ناقة وما هدهد الحمام وسجيس الليالي وأبد الأبدين وأبد الأبدية وأبد الآباد وسنَّ الحسَل أي حتى يسقط فوه وهو لا يسقط أبداً.

ثم قال باب منه يقال: ما له صامت ولا ناطق والصامت: الذهب والفضة والناطق: الإبل والخليل والغنم وما له دار ولا عَقار والعَقار: النخل وما له حائَة ولا آتَة أي ناقة ولا شاة وما له ثاغية ولا راغية وأتيته فما أرغى لي ولا أثنى أي ما أعطاني إبلاً ولا غنماً وما له دقيقة ولا جليلة أي ما له ناقة ولا شاة.

قال ابن السكيت: وحكى لي عن ابن الأعرابي: أتيت فلاناً فما أجلني ولا أحشاني أي ما أعطاني جليلة ولا حاشية والحواشي صغار الإبل وما له زرع ولا ضرع ولا هارب ولا قارب أي صادر عن الماء ولا وارد وما له أقد ولا مَرِيش فلاقد: السهم الذي لا فُدذ عليه والمَرِيش: الذي عليه الريش وما له هلع ولا هلعة أي جدِّي ولا عتاق وما له سبد ولا لبد أي قليل ولا كثير وقيل: السبد من الشعر واللبد من الصوف وما له سَعنة ولا مَعنة أي قليل ولا كثير وما له هُبع ولا رُبَع فالهُبع: ما تُتج في الصيف والرُبَع: ما تُتج في الربيع وما له سارحة ولا رائحة السارحة: المتوجهة إلى الرعي والرائحة: التي تروح بالعشي إلى مراحتها وما له إممر ولا إمرة والإممر: الصغير من ولد الضان وما له عافطة ولا نافطة العافطة: الضائنة والنافطة: الماعزة وما له عاو ولا نايج وما له قَد ولا قَحْف القَد: جلد السخلة والقَحْف: كِسرة القدح وما له ناطح ولا خابط الناطح: الكبش والتيس والعنز والخابط: البعير.

ثم قال: باب منه آخر يقال: جاءت وما عليها خَرَبِصِيصَة وهَلْبَسِيصَة أي شيء من الحلى وما في النحى عَبَقَة أي شيء من سمن وما بالبعير هُتانة وُضْهارة أي طِرْق وما به وُدِيَة ولا طَبْطَاب أي ما به وجع ولا عيب وما به سَقْد ولا تَقْد أي عيب وما به حَبْص ولا تَبْص أي حراك وما به بريص أي قوة وما به تطيش أي حراك وما دونه شوكة ولا دُبَاح والدُّبَاح: يشقوق تكون في باطن الأصابع في الرجل وما بالبعير كَدَمَة إذا لم يكن به أثره ولا وِسْم وما عليه طَحْرَة إذا كان عارياً وما بقيت على الإبل طَحْرَة إذا سقطت أوبارها وما عليه قِرْطَعْبَة أي قطعة خرقة وما عليه نِصَاح أي خيط وما عليه طَحْرور ونِفاض وجُدَة وقِزاع وما على السماء طَحْرَة وطَحْرَة وقِرْعَة وطَحْمِريرة وطَحْرور وطَهْلِيَة أي شيء من غيم وما عنده قَدْعَمِلَة ولا قِرْطَعْبَة وما في الوعاء خَرَبِصِيصَة وقَدْعَمِلَة ورُبالة وكذلك ما في السقاء وفي البئر والنهر وما عصيته رَامة ولا وشمة أي طرفة عين ولا رَجْمَة أي كلمة وما في الأرض عَلاق لَمَاق أي مَرْتع ويقال للرجل إذا برا من مرضه: ما به قَلْبَة ولا به وُدِيَة وما في رحله خُدَافَة أي شيء من طعام وأكل الطعام فما ترك منه خُدَافَة واحتمل رَحْلَه فما ترك منه خُدَافَة وما لفلان مني مَضْرَب عَسَلَة يعني من النسب وما أعرف له مَضْرَب عَسَلَة يعني إعرافه وما تَرْتَبِع مني بَرِقا ع أي لا تطيعني ولا تقبل مني ما أنصحك به وهذا ماء لا يُنكش إذا كان كثيراً ومرتع لا يُنكش وماء لا يُفْتَح ولا يوبئ ولا يُؤبى ولا يفضض ولا يتفضض ولا يفرض ولا يفرض وما أعطاه

تفروقاً وما بقي من ذلك الشيء تفروق وأصل التفروق قَمَع البُسرة والتمره
وماله تَمَّ ولا زُمَّ ولا يملك تَمّاً ولا رَمّاً فَالْتَمَّ قماش الناس والرُّمُّ: مرمة البيت
وما في كِنانته أَهْرَعُ أي سهم إلا أن اللَّيْمَرُ بن تَوْلَبِ أتى به من غير جَحْدٍ
فقال: فَأَرْسَل سَهْمًا له أَهْرَعًا وما ارمأز من مكانه أي تحرك وما بارز من
مكانه أي ما برح وما يَسْتَنْضِجُ الكَرَاعُ وما يرد الراوية وما يُرَمُّ من الناقة ومن
الشاة مَضْرَبٌ إذا كانت عَجْفاء ليس بها طَرِقٌ ويقال: ليست منه بحزماء أي
أنه كذاب وما أَفَاصَ بكلمة أي ما تخلصها ولا أبانها وما رام من مكانه ولا باز
وما وجدنا العام مَضْدَةٌ أي بَرْدًا وأصبحت السماء وليس بها وَحْصَةٌ وليس بها
وَدْيَةٌ أي بَرْدٌ وغضب من غير صَيِّحٍ ولا نَفْرٍ أي من غير قليل ولا كثير وفر من
غير صَيِّحٍ نَفْرٍ أي من غير قليل ولا كثير وجاءوا بطعام لا يُنَادَى وِلِيدُهُ وفي
الأرض عَشْبٌ لا ينادي وِلِيدُهُ أي إذا كان الوليد في ماشيته لم يضره أين
صرفها لأنها في عشب فلا يقال له: أصرفها إلى موضع كذا لأن الأرض كلها
مخصبة وإن كان معه طعام أو لبن فمعناه أنه لا يبالي كيف أَفْسَدَ فيه ولا
متى أكل ولا متى شرب.

وقال الأصمعي وأبو عبيدة: قولهم: أمر لا يُنَادَى وِلِيدُهُ قال أحدهما: أي هو
أَمْرٌ شديد جليل لا ينادي فيه جِلَّةُ القوم وقال الآخر: أصله في الغارة أي
تَدَهَّلُ الأم عن ابنها أن تناديه وتضمه ولكنها تهزب عنه ويقال: ما أغنى عنه
عَبْكَةٌ ولا لَبْكَةٌ وما أغنى عنه نَفْرَةٌ: أي ما أغنى عنه شيئاً وما أغنى عنه زِبَالًا
ولا قِبَالًا ولا قِبِيلًا ولا فِتِيلًا وما جعلت في عيني حثائاً ولا عَمْصًا وما أغنى عنه
فُوقًا ولا يَضْرُكُ عليه رَجُلٌ ولا يزيدك عليه جَمَلٌ وما زلت أفعله وما فتئت
أفعله وما برحت أفعله لا يتكلم بهن إلا مع الجحد.

وما أصابتنا العام قَابَةٌ أي قطرة من مطر وما وقعت العام تَمَّ قَابَةٌ وتقول:
والله ما فِصَّتْ كما تقول: ما برحت وتقول: كلمته فما رَدَّ عَلَيَّ سَوْدَاءٌ ولا
بِيضَاءٌ أي كلمة قبيحة ولا حسنة وما رَدَّ عَلَيَّ حَوْجَاءٌ ولا لَوْجَاءٌ وما عنده بَازِلَةٌ
أي ليس عنده شيء من مال ولا ترك الله عنده بَازِلَةٌ ولم يعطهم بَازِلَةٌ أي
لم يعطيهم شيئاً وأكل الذئب الشاة فما ترك منها تَأْمُورًا وأكلنا جَرَّةً وهي
الشاة السمينة فما تركنا منها تَأْمُورًا أي شيئاً وفلان ما تقوم رَابِصَةٌ إذا كان
يرمي فَيَقْتُلُ أو يَعْينُ فيقتل وأكثر ما يقال في العين ويقال: ما فيه هَرَبِيلَةٌ إذا
لم يكن فيه شيء وما أعطاه فُدْعَمَلَةٌ وما بقي عليه فُدْعَمَلَةٌ يعني المال
والثياب ويقال: ما يعيش بأخور أي يعيش بعقل وما أجد من ذاك بُدًّا وما أجد
منه وَعَلًا ولا محتدًا ولا ملتدًا ولا حُتَالًا وما له حُمٌّ ولا زُمَّ غير كذا وكذا وما له
هَمٌّ ولا وَسَنٌ ويقال: لا وَعِي عن كذا وكذا أي لا تماسك دونه ولا حُمٌّ من ذلك
أي لا بُدَّ منه وما رأيت له أثراً ولا عَثِيرًا والعَثِيرُ: الغبار وجاء في جيش ما
يُكْتَبُ أي ما يحصى وأصابه جرح فما تمققه أي لم يضره ولم يباليه وعليه من
المال ما لا يُنْهَى ولا يُنْهَى أي لا تبلغ غايته وما تَنَشَّتْ منه شيئاً أي ما أصبت
وما لي عنه عُنْدُدٌ ومُعْلَنَدَدٌ أي يَدٌ وما مَضْمَصَتْ عيني بنوم ولا تَبَّلُهُ عندي بَالَةٌ
أبدًا وبَلَالٌ وما قرأت الناقة سَلَى قَطٌ أي ما حملت ولدا كما تقول: ما حملت
نُعْرَةً قَطٌ وأتى بها العجاج بغير والشَدَّ نِيَابٌ يُسَاقِطَنَ النَّعْرُ وجاء فلان فلا يأتنا
بهلة ولا يلة فالهلة من الفرح والاستهلال واليِّلة من البَلَل والخير وما لهم هَمٌّ
ولا وَسَنٌ إلا ذاك.

ثم قال: باب منه يقال: ما ذاق مَضَاغاً أي ما يُمضغ وعَضَاضاً: ما يعض ولَمَاطاً وأكَالاً ولَمَاقاً واللَّمَاق يكون في الطعام والشراب وما ذاق عُلُوساً ولا لُؤُوساً وما علسوا ضيفهم بشيء وما ذاق شَمَاجاً ولا لَمَاجاً ولا لَمَّجُوه بشيء وما ذاق عَدُوفاً ولا عَدُوفاً وما عَدَفْنَا عندهم عَدُوفاً ولا تَلَمَّجَ بَلَمَاج ولا تَلَمَّطَ بَلَمَاط وما تَلَمَّكُ بَلَمَاك وما ذاق قَضَاماً ولا لَمَاكاً ولا لُسْنَا عندهم لُؤُوساً ولا لُؤُوساً ولا عَلَسْنَا عُلُوساً.

وقال الأموي: يقال ما ذقت عندهم أَوْحَسَ يعني الطعام.

هذا جميع ما أورده ابن السكيت في الإصلاح والتبريزي في تهذيبه من الألفاظ التي لا يتكلم بها إلا مع الجحد.

وفي الغريب المصنف زيادة: ما عليه فِرَاض قال: وذكر اليزيدي أن حَرْبِصِيصَةً بالحاء والخاء جميعاً وما أدري أيَّ الأَوْرَمِ هو أيَّ الناس وليس به طِرْقٌ وما له شَمَامَةٌ ولا زَهْرَاءُ أي ناقة سوداء ولا بِيضَاءُ وما رَمِيته بكَتَّابٍ وهو الصغير من السهام وما دونه وُجَاجٌ أي سِنَّرٌ وما تَبَسَّ بِكَلِمَةٍ وما عليه مزعة لحم وما بينهما دَنَاوَةٌ أي قرابة وما أَصَبَتْ منه قِطْمِيراً وما لك به بَدَدٌ ولا لك به بَدَّةٌ أي طاقة وما له سُمٌَّ ولا حَمٌّ غيرك أي ماله هم غيرك وما لي عنه وَعَيٌّ مثال رمي أي بد.

وزاد ابن خالويه في شرح الدرديدية: ما أدري أي الطَّبْشُ هو وأيُّ من نظر في البحر هو وأيُّ ولد الرجل هو يعني آدم عليه السلام.

ذكر الأسماء التي لا يتصرف منها فعل منها في الجمهرة: الحَجَى: العقل وامرأة حَوْدٌ وهي الناعمة ويقال: الحبية والسَّنا بالقصر من الضوء واليَقَقُ: الأبيض ووهج النار ووهج الشمس وأوَّلٌ ورجل أضبط وهو الذي يعمل بيديه جميعاً.

وقال ثعلب في أماليه: لا يكون من وَيْلٍ ولا من وَيْحٍ ولا من وَيْسٍ فعل وزاد غيره: ولا من وَيْبٍ.

وقال ابن ولَّاد في المقصور والممدود: الدَّد: الباطل ولم ينطق منه بفعلت.

وفي الغريب المصنف: قال أبو زيد الصوت الذي يخرج من وعاء قُنْبِ الدابة يقال له: الوَقِيب وقال أبو زيد: في القربة رَقِضٌ من ماء ورَقِضٌ من لبن يقال منه: رفضت فيها ترفيضاً والخِبْطَةُ والنُّطْفَةُ مثل الرِّقِضِ ولم يعرف لهما فعل والأئين: الإعياء وليس له فعل وفي أمالي الزجاجي عن أبي زيد الأنصاري قال البطارق: الرجل المختال المعجب المزهو وهم البطارقة والبطاريق ولا فعل له ولا يستعمل في النساء.

والهَمَام: الرجل السيد ذو الشجاعة والسخاء ولا فعل له ولا يستعمل في النساء.

وفي المجمل لابن فارس: المروعة مهموزة: كمال الرجولية ولا فعل له ويقال: لك عندي مزية ولا يبنى منه فعل والتدل: الوسخ لا يبنى منه فعل.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: باب أسماء المصادر التي لا يشتق منها أفعال: هو رجل بين الرجولة ورجل بين الرجلة وحر بين الخربة والحرورية ورجل عثر وامرأة عثر بينة العرارة ورجل ظهير بين الظهارة وامرأة حسان بينة الحصانة والحصن والحصن وفرس حسان: بين التحصن وحافر وقاح: بين الوقاحة والوقح والقحة والقحة ورجل عيين: بين العينة وبطل بين البطالة والإطولة وصریح بين الصراحة والصروحة وفرس دلول بين الدل وذليل بين الدل والدلة ومعتوه بين العته والعته وجارية بينة الجارية والجراء وجري بين الجارية وهو الوكيل وفلان طريف في النسب وطرف بين الطرافة ومن الأعد بين القعد وبطل بين البطالة بكسر الباء وعقيم بين العقم والعقم وعافر: بينة العفر ووضع بين الصعة ورفع: بين الرفعة وحاف بين الحفية والحفاية والسر من كل شيء: الخالص بين السرارة والشمس جونة: بينة الجونة ويعبر هجان بين الهجانة ورجل هجين: بين الهجنة وخصى محبوب: بين الجباب وطفل: بين الطفولة وعربي بين العروبية وعبد بين العبودة والعبودية وأمة بينة الأموة وأم بينة الأمومة وأب بين الأبوة وأخت بينة الأخوة وبنيت بينة البنوة: وعم بين العمومة وكذلك الخولة وأسد بين الأسد وليث بين الليثة ووصيف بين الوصافة وجنب: بين الجنابة.

وفي الصحاح: العنبان بالتحريك التيس النشيط من الظباء ولا فعل له والشثيت من الأفراس: العثور وليس له فعل يتصرف والبطيظ: العجب والكذب ولا يقال منه فعل والضريك: الضير وهو البائس الفقير ولا يصرف منه فعل لا يقولون ضركه في معنى ضره ورجل رامح أي ذو رمح ولا فعل له ويقال: أصابه تصح من كذا وهو أكثر من النصح ولا يقال منه فعل ولا يفعل وتباشير الصبح: أوائله وكذلك أوائل كل شيء ولا يكون منه فعل والزعارة: شراسة الخلق لا يصرف منه فعل والوطر: الحاجة ولا يبنى منه فعل ورجل شاعل أي ذو إشعال وليس له فعل.

وفي المجمل لابن فارس: الحتف: الهلاك لا يبنى منه فعل والأفكل: الرعدة ولا يبنى منه فعل.

وفي نوادر أبي زيد: لا نقول دُرهم الرجل ولكننا نقول مُدَرهم ولا فعل له عندنا وفيها: يقال رجل أشيم بين الشيم وهو الذي به شامة وأعين: بين العين للأعين ولم يعرفوا له فعلاً.

ذكر الألفاظ التي وردت مثناة قال ابن السكيت في كتاب المثنى والمكنى: المَلوان الليل والنهار وهما الجديدان والأجدان والعصران ويقال: العصران الغداة والعشي وهما القَتَيان والأبَرَدان والكَرَّتَان والحَفَقَتَان والحجران: الذهب والفضة والأسودان: التمر والماء وضاف قوم مُرَبِّدًا المَدَنِيَّ فقال لهم: ما لكم عندي إلا الأسودان فقالوا: إن في ذلك لمقنعاً: التمر والماء فقال: ماذاكم عَنَيْت وإنما أردت الحرّة والليل.

والأبيضان اللبن والماء.

وقال أبو زيد: الأبيضان: الشحم واللبن ويقال: الخبز والماء.

وقال ابن الأعرابي: الأبيضان: شحمه وشبابه وقد جعل بعضهم الأبيضين: الملح والخبز والأصفران: الذهب والزرعفران ويقال: الورس والزرعفران والأحمران: الشراب واللحم ويقال: أهلك النساء الأحمران: الذهب والزرعفران فإذا قيل الأحامرة ففيها الخلق قال الشاعر: إنَّ الأحامرة الثلاثة أهلكنَّ مالي وكنت بهنَّ قَدِّماً مولعاً والأصمعان: القلب الذكي والرأي العازم ويقال الحازم وقولهم: إنما المرء بأصغريه يعني قلبه ولسانه وقولهم: ما يدري أيُّ طرفيه أطول يعني نسبه من قبل أبيه ونسبه من قبل أمه هذا قول الأصمعي وقال أبو زيد: طرفاه: أبوه وأمه وقال: الأطراف: الولدان والإخوة وقال أبو عبيدة: يقال لا يملك طرفيه يعني استه وفمه إذا شرب الدواء أو سكر والغاران: البطن والفرج وهما الأجوفان يقال للرجل: إنما هو عبد غارته وقولهم: ذهب منه الأطيان يعني النوم والنكاح ويقال: الأكل والنكاح والأصرمان: الذئب والغراب لأنهما انصرما من الناس أي انقطعا.

قال أبو عبيدة: الأبهمان عند أهل البادية: السيل والجمل الهائج يتعوذ منهما وهما الأعميان وعند أهل الأمصار السيل والحريق والفرجان: سحستان وخراسان - قاله الأصمعي وقال أبو عبيدة: السند وخراسان والأزهران: الشمس والقمر والأفهبان: الفيل والجاموس والمسجدان: مسجد مكة ومسجد المدينة والحرمان: مكة والمدينة والخافقان: المشرق والمغرب لأن الليل والنهار يخفقان فيهما والمصران: الكوفة والبصرة وهما العراقان وقوله تعالى: "وَلَا تُرْلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ" يعني مكة والطائف والرفدان: دجلة والفرات وقال هشام بن عبد الملك لأهل العراق: رائدان لا يكذبان: دجلة والفرات.

والنسران: النسر الطائر والنسر الواقع والسماكان: السمك الرامح والسمك الأعزل.

والخراتان: نجمان والشعريان الشعري العبور والشعري الغميصاء والذراعان: نجمان.

والهجرتان هجرة إلى الحبشة وهجرة إلى المدينة ويقال: إنهم لفي الأهيتين من الخصب وحسن الحال والمجلتان: القدر والرحى فإذا قيل المجلات فهي القدر والرحى والدلو والشفرة والقداحة والفأس أي من كان عنده هذا حل حيث شاء وإلا فلا بد له من مجاورة الناس.

والأبتران: العبد والغير لقلة خيرهما ويقال: اشو لنا من بريميها أي من الكبد والسنام.

والحاشيتان: ابن المخاض وابن اللبون ويقال: أرسل بنو فلان رائداً فانتهى إلى أرض قد شبع حاشيتها والصردان: عرقان مكتنفا اللسان والصدمتان:

جانبا الجبين والناظران: عرقان في مجرى الدمع على الأنف من جانبيه والشأنان: عرقان ينحدران من الرأس الحاجبين ثم العينين والقيدان: موضع القيد من وظيفي يدي البعير.

ويقال: جاء ينفض مِدْرُوبِهِ إذا جاء يتوعد وجاء يضرب أُرْدْرِبِهِ إذا جاء فارغاً وكذلك أصدريه والمِدْرُوان: طرفا الإليتين والثاهقان: عظامان يبدوان من ذي الحافر من مجرى الدمع والجبلان جبلا طيبئ: سلمى وأجا ويقال للمرأة إنها لحسنة الموقفين وهما الوجه والقدم ويقال: ابتعت الغنم باليدين بثمانين: بعضها بثمان وبعضها بثمان آخر ويروى البدين أي فرقتين.

وقال بعض العرب: إذا حسن من المرأة خفيها حسن سائرها يعني صوتها وأثر وطئها لأنها إذا كانت رخيمة الصوت دل على خقرها وإذا كانت مقاربة الخطأ وتمكن أثر وطئها في الأرض دل على أن لها أزدافاً وأوراكاً.

وقال بعض العرب: سئل ابن لسان الحمرة عن الضأن فقال: مال صدق وقربة لا حمي لها إذا أفليتت من حزتها وحزتها يعني المجر في الدهر الشديد - وهو أن يعظم ما في بطنها من الحمل وتكون مهزولة لا تقدر على النهوض - والنشر وهو أن تنتشر في الليل فتأتي عليها السباع.

والمتمعتان: البكرة والعناق تمعتنا على السنة بفتائهما وأنهما تشبعان قبل الجلة وهما المقاتلتان الزمان عن أنفسهما ويقال: رعي بني فلان المرثان يعني الألاء والشيوخ وما لهم القرصتان والقريصتان وهما الجدعة من الضأن والحجة من الإبل.

ثم قال: ومن أسماء المواضع التي جاءت مثناة: الشيطان: واديان في أرض بني تميم.

والشيطان: أبيرقان من أسفل وادي حننل والقريتان على مراحل من التباج وهما قرية بأسفل وادي الرمة كانت لطلسم وجديس وأبرقا جحر: منزل من طريق البصرة إلى مكة والجميان: حمى صرية وجمى الريدة ورامتان: على طريق البصرة إلى مكة وتخلتان: واديان يتهامة تخلت اليمانية وتخلت الشامية وأبانان: جبلان أبا الأبيض وأبان الأسود والعزقتان: جزعاوان في أسفل بني أسد والأنعمان: قريتان دون كبر جبل والبيصتان: هصبتان حذاء بغيغ جبل والإرمانتان: هصبتان في بلاد عيس والشعربان: جبلان بحر بني سليم وألبتان: هصبتان بالحواب والثميرتان: هصبتان على فرسخين منه والعلمان: جبلان وطحقتان: جبلان والخطاوان: هصبتان واليتمان: جزعتان ببطن واد يقال له المصر والجرمان: واديان والشاغبان: واديان والأصمان: أصم الجلحا وأصم السمرة في دار بني كلاب والبرتان: هصبتان لبني يسلم وثريان: جيلان تم والبرودان جبلان في النبر وبدوتان: جبلان - مكران مثل عمائتين في بلاد بني عقيل ودھوان: غائطان لهم وحوصتان: جبلان وذقانان: جبلان وأحامران والخلسعتان: جيلان والرضمتان: هصبتان بالحواب والخمتان: أرثمتان وشراءان: جبلان وبرتان: هصبتان في حننل والقردان: قريتان مشرفتان من وراء ثنية ذات عرق والعقاقان: جبلان وهدابان: ثلجان بالشبيء

وَشَعْفَان: تُثَلَّانَ به أيضاً والدُّبْدَتَان: قَلْبَانِ فِي حَرَّةِ بَنِي هَلَالٍ وَطَبْيَان: جَبْلَانِ
وَالصَّرْبَيْتَان: وَادِيَانِ وَصَاحَتَان: جَبْلَانِ وَالْأَرْمَاضَان: وَادِيَانِ وَعَسِيْبَان: جَبْلَانِ
وَالعَمَّقَان: وَادِيَانِ وَحَمَاطَان: جَبْلَانِ.

وَالأَفْكَلَان: جَبْلَانِ وَدَلْقَامَان: وَادِيَانِ وَكُتَيْفَتَان: هَضْبَتَانِ فِي دَارِ قُشَيْرِ
وَالسَّرْدَاْحَان: السَّرْدَاْحِ وَالسَّرِيْدِحِ وَادِيَانِ فِي دَارِ قُشَيْرِ وَيَذْبَلَان: جَبْلَانِ يُقَالُ
لَهُمَا يَذْبَلُ وَيَذِيْبِلُ وَالحَلْقَوْمَان: مَاءَانِ.

وَالنُّضْحَان: وَادِيَانِ وَأَوْثَلَان: وَادِيَانِ وَالشُّطْلَانَان: وَادِيَانِ وَمَرِيْفَقَان: وَادِيَانِ
وَالفَرَضَان: وَادِيَانِ وَالسَّدْرَتَان: مَاءَانِ وَحَرَسَان: مَاءَانِ وَالعَرَّافَتَان: ضِلْعَانِ
فِي دَارِ قُشَيْرِ وَالعَوَاتَان: هَضْبَتَانِ فِي دَارِ بَاهِلَةَ وَالدَّخُولَان: مَاءَانِ.

وَكَظَيْرَان: مَاءَانِ وَسُوفَتَان: مَاءٌ وَجِبَلِ فِي دَارِ بَاهِلَةَ وَالكَمْعَان: وَادِيَانِ
وَالجَعُورَان: حَبْرَاوَانِ وَالمَدْرَاثَان: حَبْرَاوَانِ وَالسَّلْعَان: وَادِيَانِ وَالدَّخْنِيْتَان:
مَاءَانِ وَالسَّمْسَمِيْمَان: قَرِيْتَانِ مِنْ قَرِيْ ضِبَّةِ وَالأَعُوصَان: وَادِيَانِ وَالزَّبِيْدَتَان:
هَضْبِيْتَانِ وَالمَأْسَلَان: مَاءَانِ وَالفُرُوقَان: غَائِطَانِ وَالأَغْنِيَان: وَادِيَانِ وَعُتَيْزَتَان:
رَابِيَةٌ وَقَرِيْبَةٌ وَالصَّقْرَان: قَارَاتَانِ فِي أَرْضِ بَنِي ثُمَيْرِ.

وَبَدْرَان: جَبْلَانِ وَاللُّحْيَان: جَبْلَانِ وَالكَلْدِيْتَان: قَرِيْتَانِ وَالأَنْعَمَان: جُبَيْلَانِ
وَعُنَيْزَتَان: أَكْمَتَانِ.

وَالعَرْفَتَان: قِيْقَاءَتَانِ وَالتَّسْرِيْرَان: قَاعَانِ وَالسَّرْرَان: بِلْدَانِ وَالتَّهْيَان: قَاعَانِ
وَالبَيْتِيْمَتَان: ضَفِيْرَتَانِ وَالتَّهْيِيْتَان: وَادِيَانِ وَالجَنِيْتَان: حَبْرَاوَانِ وَالأَعْرَّان: وَادِيَانِ
وَالكَلْبَتَان: ظَرْبَانِ.

وَالوَرِيْكَتَان: قَارَاتَانِ وَالخَبِيْجَان: بِلْدَانِ.

وَالحَمَانِيْتَان: رَكِيْبَتَانِ وَالخَثَانِيْنَان: ظَرْبَانِ وَالمَرَايْتَان: قَرِيْتَانِ وَالقَرْبِيْتَان: قُرَّانِ
وَمَلْهَمِ لَبْنِي سُحَيْمِ وَالعَطَاءَتَان: طَوِيَّانِ وَالصَّحَاكَتَان: طَوِيَّانِ وَالبِيْرَان: طَوِيَّانِ
وَالصَّافُوقَان: غَائِطَانِ.

وَالمَرْوَتَان: أَكْمَتَانِ وَالرَّخَاوَان: مَوْقِعَانِ مِنْ طَرِيْقِ أَصَاخِ وَالتَّيْرَابَان: سَيْحَانِ
وَالقَلْجَان: وَادِيَانِ وَأَشْيَان: وَادِيَانِ وَالرَّاقِصَتَان: رَوْضَتَانِ وَالقَرْعَان: بِلْدَانِ
وَالقَلْبِيَان: خَلِيْقَتَانِ فِي جَمْدِيْنِ بِلَا حَفْرِ وَالسَّقْفَان: جَبْلَانِ وَحَلْدِيْتَان: أَكْمَتَانِ
وَالجَاثَان: جَبْلَانِ وَالحَرْبَتَان: جِدَارَانِ بِحُقَافِ وَالحَسَائِيْتَان: حَبْرَاوَانِ مِنْ سِيْدْرِ
وَالعُوجَاوَان: حَرِيْرَانِ وَالهَيْبِرَان: وَادِيَانِ.

وَالحَدِيْقَتَان: ظَرْبَانِ وَالدَّخُولَان: تِيْهَانِ مِنْ الأَرْضِ وَالتَّفْقَان: قَاعَانِ:
وَالقُرَيْتَتَان: صَفْرَتَانِ بِحَرَادِ.

وَالمَقْتَبَان: مَاءَانِ وَالفَالْقَان: وَادِيَانِ وَالحَيِّقْمَان: وَادِيَانِ وَالتَّمْدَان: وَادِيَانِ
وَالدَّعْجَلَان: وَادِيَانِ وَالحَبِيْجِيْتَان: رَوْضَتَانِ لَجَعْفَرِ بْنِ سَلِيْمَانَ وَالعَبُودَان:
رَوْضَتَانِ لَهُ وَالحِمْيَان: وَادِيَانِ ذَوَا رَوْضَتَيْنِ كَانِ يَحْمِيْهُمَا جَعْفَرُ بْنُ سَلِيْمَانَ

لخيله وبقره والمقدحتان: ظَربان والشويفتان: صَفْرَتان والمشرقان: جيلان
والقَرْدَتان: جُرَيْعَتان والقيِّعَاتان: قُفَّان والحومانتان: بلدان.

والرُّمَاحتان: جَزَعَتان والهدلولان: واديان.

والهوبحتان: روضتان.

والغميمان: واديان.

والمحياتان طويَّان.

والمخمران: واديان.

والرَّسَّان: واديان.

والناجيتان: طويَّان.

والقطنتان: قريتان.

والمضلان: غائطان.

والولغتان: غائطان.

والهُدَيْتَان: قريتان.

والطريقتان: مُنْيَهلتان.

وناظرتان: صَفْرَتان.

وسوفتان: جُرَيْعَتان وخرازان: جُبيلان.

والرايغتان: رَكَيْتَان.

وسفاران: بئران والحَقِيلان: واديان.

والناجيتان: طويَّان.

والقَسُومِيَّتَان: ماءان.

والشعنميتان: غائطان.

والمنحسان: مُنْيَهلان.

والنمسان: جزعان.

- وَحَوَّان: غائطان.
وَعُزَّعِرَتَان: شَقْبَان.
والداهنتان: قريتان.
والصُّبَيْغَان: واديان.
والحقبتان: منهلان.
والزَّرِيرَتَان: رَكِيَّتَان.
والشُّبَيْثَتَان: ماءان.
والخَّلَان: طريقان في رملة وعثة.
وقشاوتان: صَفْرَتَان.
والحُبَيْثَان: سقيفتان من الأرض.
والفخواتان: عتيدتان.
والمحضران: غديران.
والجَوَّان: غائطان.
والعميستان: واديان.
والأرحمان: أبرقان.
والعمارتان: بريقتان. والأخْرَجَان: جبلان.
وعَمَايَتَان: جبلان.
والمَرَّغَتَان: واديان.
والزَّرَكِبَان: جبلان من جبال الدهناء.
والعقوقان: رَحْبَتَان.
والعُوطَتَان بين عَدْبَة والأَمْرَار لَبْنِي جُوَيْن.
والتَّيْنَان: جَبَلَان.
وئُوضِحَان: جَرَّعَتَان.

والرَّقْمَتان: نَهْيَان من نِهَاء الحَرَّة.

والحَرَّتَان: حَرَّة ليلي لبني مُرَّة.

وَحَرَّة النار لِعَطْفَان.

والمَصِيفَان: مَصِيق عَمَق ومَصِيق يَلِيل.

والجَائِعَان: شُعْبَتَان.

وَبَرَّتَان: رَابِتَان.

وَبُرَّتَان: شُعْبَتَان.

وَكِنَاتَان: هَضْبَتَان.

وَيَسُومَان: جَبَلَان.

والمَرَّان: مَاءَان.

ويقال: ناقة فلان تسير المُحْتَذِينَ إذا وقعت رجلاها عن جانبي يديها فاصطفت آثارها وقال ابن الأعرابي قال أعرابي لامرأة من بني ثُمير: ما بالكِ رُسْحاً فقالت: أُرْسَحْنَا نار الرَّحْفَتَيْن وأنشد: أي تصطلي نار العَرْجَج فإذا التهبت تباعدت عنه بالرَّحْف ثم لا تلبث أن تخمد ناره فتزحف إليها.

وقالوا: الأشدان يعنون الحَبْل والرَّحْل.

وقال أبو مجيب مزبد الربعي وقاك الله الأَمْرَيْن وكفاك شرَّ الأَجُوفِين.

هذا ما أورده ابن السكيت في هذا الباب وقد جمع فأوعى ومع ذلك فقد فاته ألفاظ.

وقال الفارابي في ديوان الأدب: لِشَّرَطَان: نَجْمَان من الحَمَل والمِسْمَعَان: الخَشْبَتَان في عُرْوَتِي الرُّبَيْل إذا أُخْرِجَ به التُّراب من البئر والمِسْحَلَان في اللجَام: حَلْقَتَان إحداهما مدخلة في الأخرى والحالبان: عِرْقَان يكتنفان السرة والحَجَبَتَان: رُؤُوس الوَرَكِين والأُخْبَتَان: الغائط والبول والرَّقْمَتَان: هَتَّان في قوائم الشاة متقابلتين كالظفرين ويقال: ما رأيتَه مذ أُجْرَدِين يريد يومين أو شهرين والأسْدَرَان: المَنَكِبَان والأشْهُوَان: عِرْقَان في المَنْخَرِين وشاربا الرجل: ناحيتا سَبَلْتِه والرَّاهِشَان: عِرْقَان في باطن الذراع والقَارِطَان: كوكبان متباينان أمام سرير بنات تَعَشِ والخارِقَان: عِرْقَان في اللسان.

والقَادِمَان: الخَلْفَان من أخلاف الناقة والحارِقَتَان: رُؤُوس الفَخْدِين في الوَرَكِين والحاقَتَان: التَّقِرَّتَان بين التَّرْقُوءَة وحبل العاتق والصليفان: ناحيتا العنق والجينان يكتنفان الجبهة من كل جانب ويقال لها ضفيرتان أي

عقيصتان والسَّمان: العرقان في حَيْشوم الفرس والطَّرَّتان من الحمار وغيره: مخط الجنين: والقدتان: جانبا الحياء والبادَّتان: باطن الفخذين.

وفي الغريب المصنف: يقال لجانبي الوادي: الصَّريران والصَّفَّتان واللديدان قال: واللديدان أيضاً جانبا العنق.

وفي الجمهرة: الأَيْسان: ما ظهر من عظم وظيف الفرس وغيره والأَيْطنان: عرقان يكتنفان البطن والأبهران: عرقان في باطن الظهر والعلباوان: عرقان يكتنفان العُنُق.

وفي المجلد: التَّوْدَلان: التَّديان والتَّرَّعتان: ما ينحسر عنهما الشعر من الرأس والتَّظامان من الضَّبِّ كَشَيْتَان من الجانبين منظومان من أصل الذنب إلى الأذن والتَّاعقان: كوكبان من الجوزاء والوافدان: الناشزان من الخدين عند المضع وإذا هرم الإنسان غاب وافداه.

والأَيْسان: ما لا لحم عليه من الساقين إلى الكعبين.

وفي شرح الدريدية لابن خالويه: العرب تقول: التقى الثَّريان يعنون كثرة المطر وذلك إذا التقى ماء السماء مع ماء الأرض قال: ولبس هاشمي خَرّاً فجعل طهارته مما يلي جسده فقيل له: التقى الثَّريان أي الحَرَّ وجسم هاشمي قال: ولبس أعرابي قَرّوا وقد كثر شعر بدنه فقيل له: التقى الثَّريان.

قال ابن خالويه: وحدثنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: دعا أعرابي لرجل فقال: أذاقك الله البرد يعني برد الغنى وبرد العافية وماط عنك الأمرين يعني مرارة الفقر ومرارة العُزى ووقاك شر الأجوفين يعني فرجه وبطنه وفي الحديث: ماذا في الأمرين من الشِّفاء يعني الصَّبر والتَّفاء والتَّفاء: حب الرشاد.

وفي الجمهرة: العُرَّشان: مغرز العُنُق في الكاهل وكذلك عُرَّشاً الفرس آخر منبت قذاله من عنقه.

وفي كتاب المقصور والممدود لابن ولاد: الأَيْهمان: السيل والليل.

وفي الصحاح: الأخبثان: البول والغائط والأمران: الفقر والهرم.

وفي المحكم: الأخبثان أيضاً: السهر والضجر.

وفي المجلد: الضرتان: حجرا الرحي والعسكران: عَرَفَة ومِنَى والقيضان: عظم الساق والحرتان: الأذنان والحاذان: ما وقع عليه الذنب من أديار الفخذين ويقال: - ولم أسمع سماعاً - إنَّ المحذرين النابان وعورتا الشمس: مشرقها ومغربها.

وفي الصحاح: الأَنْحَرَان: النَّحَارُ وَالقَّرْحُ وهما داءان يصيبان الإبل والمُقَشَّقِشَتَان: سورتا الكافرون والإخلاص أي أنهما يُبْرَتَان من النفاق من قولهم: تقشَّقش المريض أي برأ.

والكِرْشَان: الأزد وعبد القيس والأَحْصَان: العبد والحمار لأنهما يمشيان أثمانهما حتى يهرما فتنقص أثمانهما ويموتا والأبيضان: عِرْقَان في حالب البعير.

وفي نوادر أبي زيد: يقال: ذهب منه الأبيضان: شبابه وشحمه وما عنده إلاَّ الأسودان وهما الماء والتمر العتيق.

وفي شرح الديرية لابن خالويه: الأسودان: التمر والماء والأسودان: الحية والعقرب والأسودان: الليل والحرة والأسودان: العينان ومنه قوله: قامت تصلي والحمار من عَمَر تَقُصُّني بأسودين من حَدَّر وقال القالي في أماليه: أملى علينا نِفْطويه قال: من كلام العرب: خفه الظهر أحد اليسارين.

والغربة أحد السبائين واللبن أحد اللحمين وتعجيل اليأس: أحد اليسرين والشعر: أحد الوجهين والراوية: أحد الهاجين والحمية: أحد الميتين.

وقال عمر رضي الله عنه: املكوا العجين فإنه أحد الرِّيعين وفي مقامات الحريري: العُفُوق: أحد التُّكْلين.

ذكر المثنى على التغليب قال ابن السكيت: باب الاسمين يغلب أحدهما على صاحبه لخفته أو لشهرته من ذلك: العَمْرَان عمرو بن جابر بن هلال وبدر بن عمرو بن جُوْبة وهما رَوْقَا قَزَارَة قال الشاعر: إذا اجتمع العَمْرَان عَمْرُو بن جابر وَبَدْرُ بنُ عَمْرٍ وَخِلَتْ دَيَّانُ تَبْعَا وَالرَّهْدَمَان: رَهْدَمَ وَقَيْس وقال أبو عبيدة: هما زهدم وكردم والأخوصان: الأخوص بن جعفر وعمرو بن الأخوص والأبوان: الأب والأم والحنتفان: الحنتف وأخوه سَيْف ابنا أَوْس بن جَمِيرٍ والمُصْعَبان: مُصْعَب بن الزبير وابنه عيسى وقيل: مُصْعَب وأخوه عبد الله بن الزبير والخُيْبَان: عبد الله بن الزبير وأخوه مُصْعَب والبُجَيْرَان: بُجَيْر وفراس ابنا عبد الله بن سلمة الخَيْر والحُرَّان: الحُرَّ وأخوه أَبِي والعَمْرَان: أبو بكر وعمر غلب عمر لأنه أخف الاسمين قال الفراء: أخبرني معاذ الهراء قال: لقد قبل سيرة العُمَرَيْن قبل عمر بن عبد العزيز والأقرعان: الأقرع بن حابس وأخوه مَرْثَد والطلّيحتان: طَلِيْحَة بن حُوَيْلِد الأَسَدِي وأخوه جَبَال والحَزِيمَتَان والرَّيْبَتَان من باهلة وهما حَزِيمَة رَبِيْنة.

ومن أسماء غير الناس: المَبْرَكَان: المَبْرُك وَمُنَاخ تَقْبِين والدُّخْرُصَان لدُخْرُص ووشيع: مَاءَيْن والتَّبَاجِين لِبَاج وَتَبَل والبَدِيَّان للبدِّي والكلاب واديين والقمران للشمس والقمر والتبصرتان للبصرة والكوفة لأن البصرة أقدم من الكوفة والرَّقَتَان: الرِّقَة والرَّافِقَة والأَذَانان: الأَذَان والإقامة والعشاءان: المغرب والعشاء والمشرقان: المشرق والمغرب ويقال لتصل الرمح وَرُجَّه تَصْلَان وَرُجَّان وَتُبَيْرَان: تُبَيْر وَجِرَاء والصَّمْرَان: الصَّمْر والضائر جبلان.

والجَمُومان: الجَمُوم والحالُ جِبلان وكيران: كير وخزان والأخرجان الأخرج
وسُواج جِبلان.

والبَرْكان: بَرْك وتعام واديان والسَّطبتان: سَطْبَة وسائلة واديان والقمریان:
وادي القمر ووادي جرس.

انتهى.

قلت: من ذلك في الصحاح: الفُراتان الفُرات ودُجیل.

وفي المجلد: الأفعسان: الأفعس وهبيرة ابنا صَمَصَم.

وفي الجمهرة: البُرِيكان: أخوان من فُزسان العرب قال أبو عبدة: وهما بَارَك
وَبُرِيك.

ثم قال ابن السكيت: باب ما أتى مثنى من الأسماء لاتفاق الاسمين الثعلبتان:
تَعْلبة بن جَدعاء وتَعْلبة بن رُومان والقَيْسان من طي: قَيْس بن عَنَاب وابن
أخيه قيس بن هَدَمَة والكَعْبان: كَعْب بن كلاب وكَعْب بن ربيعة والخالدان:
خالد ابن تَصَلَة وخالد بن قَيْس والدَّهْلان: دَهْل بن تَعْلبة ودَهْل بن سَيَّان
والحارثان: الحارث بن ظالم والحارث بن عُوْف والعامران: عامر بن مالك بن
جعفر وعامر بن الطَقِيل بن مالك بن جعفر والحارثان في باهلة: الحارث بن
قتيبة والحارث بن سهم وفي بني فُشير سَلَمَتان: سَلَمَة بن فُشير وهو سلمة
الشَّير وسَلَمَة بن فُشير وهو سلمة الخير وفيهم العَبدان: عبد الله بن فُشير
وهو الأعور وعبد الله بن سَلَمَة بن فُشير وهو سلمة الخير وفي عَقِيل
رَبيعتان: ربيعة بن عقيل وربيعة بن عامر بن عقيل والعَوْفان في سعد: عُوْف
بن سعد وعُوْف بن كعب بن سعد والمالكان: مالك بن زيد ومالك بن حَنْظَلَة
والعُبَيْدَتان: عُبيدة بن معاوية بن فُشير وعُبيدة بن عمرو بن معاوية.

ثم قال ابن السكيت: ومما جاء مثنى مما هو لقب ليس باسم: الحَرْقتان: تَيْم
وسعد ابنا قيس بن ثعلبة والكردوسان من بني مالك بن زيد مَناة بن تميم:
قَيْس ومعاوية ابنا مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مَناة والمَرْروغان من بني
كعب بن سعد بن زيد مَناة: كَعْب بن سعد ومالك بن كَعْب بن سعد ويقال
لبني عَبَس ودُبيان الأَجْرَبان والأَنْكَدان: مازن بن مالك بن عمرو بن تميم
ويَرْبوع بن حنظلة قال: والأنكدان: مازن ويَرْبوع والكِرَاشان: الأزد وعبد
القَيْس: والجُفَّان: بَكْر و تميم والقَلعان من بني تميم: صَلاءَة وشَرِيح ابنا عمرو
بن حُوَيْلقة بن عبد الله بن الحارث بن تميم.

والكاهنان: بطنان من فُريظة والخنثيان: ثعلبة بن سعد بن ذبيان ومحارب بن
خصفة.

والحليّان: أسد وطيء والصَّمَتان: زيد ومعاوية ابنا كلب والأغلطان: عوف بن
عبد الله وقريظ بن عبيد بن أبي بكر والصريرتان كعب بن عبد الله وربيعة
ابن عبد الله وإذا كان بطنان من الحيّ أشهر وأعرف فهما الروقان والفرعان

والمسمعان: عامر وعبد الملك ابنا مالك بن مسمع ولم يكن يقال لواحد منهما مسمع ولكن تُسبباً إلى جدّهما بغير لفظ النسبة المعروفة التي تشدد ياؤها ومثله الشُّعثمان وهما من بني عامر بن ذهل ولم يكن يقال لواحد منهما شُعْثم ولكن نسباً إلى شُعْثم أبيهما وهما شُعْثم الأكبر حارثة بن معاوية وشُعْثم الصغير شعيب بن معاوية.

وقالوا: هما الملحبان لرجلين من بكر والمسلبان: رجلان من بني تيم الله يقال لهما عمرو وعامر والقارطان: رجلان من عَنزَة خرجا في التماس القَرَط فلم يرجعا والأزقمان: مران وخزين ابنا جعفر والأحمقان: حنظلة بن عامر وربيعه وهو اسمهما قديماً في الجاهلية كان يقال لهما: أحمقا مُضر انتهى ما ذكره ابن السكيت.

وقال أبو الطيب اللغوي: باب الاثنين ثنيا باسم أب أو جد أو أحدهما ابن الآخر فغلب اسم الأب.

من ذلك: المُصْران قيس وخندف فإن قيساً بن الناس بن مضر بالنون وخنْدِف امرأة إلياس بن مُضر.

قال الزجاجي في أماليه: أخبرنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله عن أبيه عيد الله بن مصعب قال: قال المفضل الضبي: وجه إليّ الرشيد فما علمت إلا وقد جاءني الرسل يوماً فقالوا: أجب أمير المؤمنين فخرجت حتى صرت إليه وهو متكئ ومحمد بن زبيدة عن يساره والمأمون عن يمينه فسلمت فأوما إليّ بالجلوس فجلست فقال لي: يا مفضل فقلت: لبيك يا أمير المؤمنين قال: كم في " قَسَتَكَفِيكُهُمُ اللَّهُ " من اسم فقلت: أسماء يا أمير المؤمنين قال: وما هي قلت: الياء لله عز وجل والكاف الثانية لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهاء والميم والواو في الكفار قال: صدقت كذا أفادنا هذا الشيخ - يعني الكسائي - وهو إدّن جالس ثم قال: فهمت ايا محمد قال: نعم قال: أعد المسألة فأعادها كما قال المفضل ثم التفت فقال يا مفضل عندك مسألة تسأل عنها قلت: نعم يا أمير المؤمنين قول الفرزدق: أخذنا بأفاق السماء عليكم لنا قمرها والنجوم الطوالع قال: هيهات قد أفادنا هذا متقدماً قبلك هذا الشيخ: لنا قمرها يعني الشمس والقمر كما قالوا سُنَّة العُمريين يريدون أبا بكر وعمر قلت: ثم زيادة يا أمير المؤمنين في السؤال قال: زدّه قلت: فلم استحسنا هذا قال: لأنه إذا اجتمع اسمان من جنس واحد وكان أحدهما أخف عليّ أفواه القائلين غلبوه فسموا الأخير باسمه فلما كانت أيام عمر أكثر من أيام أبي بكر رضي الله عنهما وفتوحه أكثر غلبوه وسموا أبا بكر باسمه وقال الله عز وجل: (بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ قَبِيَسَ قال: قلت: قد بقيت مسألة أخرى فالتفت إليّ الكسائي وقال: أفي هذا غير ما قلت قلت: بقيت الفائدة التي أجزاها الشاعر المفتخر في شعره قال: وما هي قلت: أراد بالشمس إبراهيم # خليل الرحمن وبالقمر محمداً # وبالنجوم الخلفاء الراشدين من آبائك الصالحين قال: فاشراًب أمير المؤمنين ثم قال: يا فضل ابن الربيع احمل إليه مائة ألف درهم ومائة ألف لقضاء دينه.

ذكر الألفاظ التي وردت بصيغة الجمع والمعنيّ بهما واحد أو اثنان عقد ابن السكيت لذلك باباً في كتابه المسمى بالمشي والمكني والمبني والمواخي والمشبه والمنحل فقال: قال الأصمعي: يقال ألقاه في لهوات الليث وإنما له لهاة واحدة وكذلك وقع في لهوات الليث وقالوا: هو رجل عظيم المناكب وإنما له منكيان وقالوا: رجل ضخم الثنّادى والثنّودة: مَعْرَزُ الثنّدى ويقال: رجل ذوا أليات ورجل غليظ الحواجب شديداً المرافق صَحْمُ المتأخر ويقال: هو يمشي على كراسيعة وهو عظيم التبادل والبأدلة أصل لحم الفخذ مهموزة وقال ابن الأعرابي: البأدلة: لحم أصل الثدي وإنه لغليظ الوجنات وإنما له وجنتان وامرأة ذات رُكب في صَحْمِ الدقّارى قنْدَلٌ وإنما له ذُفْران.

وقوله في وصف ناقة: تمدّ للمشي أوصالاً وأصلاً وإتما لها ضُلبٌ واحد وقال العجاج: عَلى كراسيعة ومِرْقَيّه وإنما له كرسوعان وقال أيضاً: من باكر الأشرط أشرطيّ وإنما هو شَرطان وقال أبو ذؤيب: فالعين بَعْدَهُمْ كَانُ جِدَاقَهَا سُمِلْتُ بِشَوْكٍ فَهِيَ عُوْرٌ تَدْمَعُ فقال: العين ثم قال جِدَاقَهَا ويقال للأرض من أرض الرباب العرمة فسميت وما حولها العرّمات والقُطبية: بئر فيقال لها وما حولها: القُطبيات وكذلك يقال لكاطمة وما حولها الكواظم وإنما هي بئر وعجّليز: اسم كُتَيْب فيقال له ولما حوله العجّالز قال زهير: عفا من آل ليلى بطنٌ ساق فاكثبُهُ العجّالز فالقَصِيمُ طَلْتُ ضِبَاعُ مُجِيرَاتٍ يَلْدُنْ بهم أراد موضعاً يقال له مُجيرة فجمعه بما حوله وقال أبو كبير: حَرَقَ المَفَارِقِ كَالْبُرَاءِ الأَعْقَرِ أَرَادَ المَفْرُقَ وما حوله وقال العجاج: وبالْحُجُورِ وَتَنَى الوَلِيّ أَرَادَ مكاناً يقال له حُجْرٌ بَجَيْرٍ وقال الباهلي: الأفاكل جَبَلٌ وإنما هو أَفْكَلٌ فجمع بما حوله.

وكذلك المناصيع إنما هو مَنْصَعَةٌ وهي ماء لِيَلْحَارِثِ بن سَهْمٍ من بَاهِلَةَ والأفاكل لِبْنِي حِصْنِ. وواد اسمه الميراد فيقال له ولشعبه التي تصب فيه المواريدُ بأرض باهلة وَحَمَاطُ: جبل.

فيقال له ولما حوله أُحْمِطَةٌ وأُحْمِطَاتٌ وَرَلْفَةٌ: ماء لبني عصم فيقال لها ولأَحْسَاءُ تقرب منها الرّلف.

هذا ما ذكره ابن السكيت وفاته ألفاظ: منها قوله تعالى: " إِنْ تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ فَعَدُوٌّ صَغُوتٌ قُلُوبِكُمْ " وليس لهما إلا قلبان وقوله تعالى: " وَأَنْبِئِكُمْ إِلَى المَرَاثِقِ " وليس الإنسان إلا مرفقان كما أنه ليس له إلا كعبان وقد جاء به على الأصل فقال: " وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ " وقوله تعالى: " فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّه السُّدُسُ " أي أخوان لأنها تحجب بهما عن الثلث وقوله تعالى: وقالت العرب: قطعت رؤوس الكباشين وليس لهما إلا رأسين وغسل مَدَاكِيْرِهِ وليس للإنسان إلا ذكر واحد قال: جمع باعتبار الذّكر والأنثيين وقالوا: امرأة ذات أكتاف وأرداف وليس لها إلا كَتِفَانِ وَرِدْفٍ واحد.

وفي الصحاح: جمعت الشمس على شمس: قال الشاعر: حَمِيّ الحديد عليه فكانه ومضان بَرَقَ أو شُعاع شمس كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمساً كما قالوا للمَفْرِقِ مِفَارِقٍ وقال ذو الرّمة: بَرّاقَةُ الجيدِ واللّبّاتِ واضحة قال شارح ديوانه: جمع اللّبات وإنما لها لبّة واحدة لأنه جمع اللبّة بما حولها وقال امرؤ

القيس: يَزَلُّ الغلام الخِفُّ عن صَهَوَاتِهِ قال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات: الصَّهْوَةُ موضع اللبد من الفرس وقال أبو عبيدة: هي مقعد الفارس وقال صَهَوَاتِهِ وإنما هي صهوة واحدة لأنه جمعها بما حوالياها.

وفي المحكم قال اللّحْيَانِي: قالوا في كل ذي مَنَحَرٍ: إنه لمنتفخ المناخر كما قالوا: إنه لمنتفخ الجوانب قال: كأنهم فرقوا الواحد فجعلوه جمعاً وأما سيبويه فإنه ذهب إلى تعظيم العضو.

قال أبو عبيد في الغريب المصنف: المِذْرَوَانُ أطْرَافُ الأَلَيْتَيْنِ وليس لهما واحد وقال أبو عبيدة: واحدهما مِذْرَى قال أبو عبيد: والقول الأول أجود لأنه لو كان الواحد مِذْرَى لقليل في التثنية مِذْرَيَانِ بالياء لا بالواو.

وقال ثعلب في أماليه: الاثنان لا واحد لهما والواحد لا تثنية له وقال في موضع آخر: الواحد عدد لا يثنى.

وقال البَطْلَيْوْسِي في شرح الفصيح: مما استعمل مثنى ولم يفرد الأنتيان وهما واقعان على خِصِيَّتِي الإنسان وأذنيه ولم يقولوا أشى.

وقال الزجاجي في أماليه: مما جاء مثنى لم ينطق منه بواحد قولهم: جاء يضرب أُرْدْرِيه إذا كان فارغاً وكذلك يضرب أسدرية ويقال للرجل إذا تهدد وليس وراء ذلك شيء: جاء يضرب مِذْرُوبه وقد يقال أيضاً مثل ذلك إذا جاء فارغاً لا شيء معه ويقال: الشيء حَوَالِينَا بلفظ التثنية لا غير ولم يفرد له واحد إلا في شعر شاذ قال: ومن ذلك دَوَالِيكَ والمعنى مداولة يعد مداولة ولا يفرد لها واحد وحنانيك ومعناه تحنين بعد تحنين وهَدَاذِيكَ أي هَدَاً بعد هَدًّ وَالْهَدُّ القِطْعُ وَلَبِيكُ وَسَعْدِيكَ قال سيبويه: سألت الخليل عن اشتقاقه فقال: معنى لَبِيكُ من الإلباب ويقال: لَبَّ الرجل بالمكان إذا أقام به فمعنى لبيك أنا مقيم عند أمرِكَ وَسَعْدِيكَ من وقال ابن دريد في الجمهرة: باب ما تكلموا به مثنى: حَوَالِيكَ وَدَوَالِيكَ قال الشاعر: إِذَا شُقُّ بُرْدٌ شُقٌّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ دَوَالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلثُوبِ لَابَسٍ ومعناه أن العرب كانوا إذا تغازلوا شقوا بُرْدًا وَدَا بُرْدًا في غزلهم ولعبهم حتى لا يبقى عليهم شيء حَجَازِيكَ من المحاجزة وحنانيك من التحنن قال الشاعر: حَتَاتِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ وَهَدَاذِيكَ مِنْ تَتَابَعِ الشَّيْءِ بِسُرْعَةٍ.

قال: صَرَبًا هَدَاذِيكَ كولوغ الذئب وَحَبَالِيكَ من الحبال زاد غيره وحجَازِيكَ من المحاجزة.

وفي تهذيب التبريزي: يقال: خِصْيَانٌ وَلَا يُقَالُ خِصِّي وَيُقَالُ: عَقَلٌ بغيره يَثْنِيْنٌ غير مهموز لأنه ليس لهما واحد ولو كان لهما واحد لهمز.

وفي الصّحاح: لم يهمز لأنه لفظ جاء مثنى لا يفرد له واحد فيقال: ثِنَاءٌ فتركت الياء على الأصل كما فعلوا في مِذْرُوبَيْنِ.

وفيه: قال الأصمعي: تقول للناس إذا أردت أن يكفوا عن الشيء: هَجَايَكْ
وَهَذَايَكْ على وفي المحكم: الأصدغان: عرقان تحت الصدغين لا يفرد لهما
واحد وفيه المقرضان: الجلمان لا يفرد لهما واحد.

ذكر الجموع التي لا يعرف لها واحد قال ابن دريد في الجمهرة: باب ما جاء
على لفظ الجمع لا واحد له: خلابيس: وهو الشيء الذي لا نظام له لم يعرف
البصريون له واحداً وقال البغداديون: خلبيس وليس يَنْبَت.
وسماهيج: موضع.

وسمادير العين: ما يراه المغمى عليه من حُلم.

وهراميت: آبار مجتمعة بناحية الدهناء.

ومعاليق: ضرب من التمر.

وأثافت: موضع باليمن.

وأثارب: موضع بالشأم.

ومعافر: موضع باليمن بفتح الميم والضم خطأ.

وكان الأصمعي يقول: لم تتكلم العرب أو لم تعرف واحداً لقولهم: تفرق
القوم عباديد وعبايد ولا تعرف واحد الشمايط وهي القطع من الخيل
والأساطير والأبابل وعرف ذلك أبو عبيدة فقال: واحد الشمايط شمطاط
وواحد الأبابل إبيل وواحد الأساطير إسطاره وقال آخرون: إنما جمعوا سَطْرًا
أسطاراً ثم جمعوا أسطاراً أساطير.

وقال ابن مجاهد عن السمري عن الفراء قال: كان أبو جعفر الرؤاسي يقول:
واحد الأبابل إِبُول مثل عَجُول وعَجَايِل.

وفي أمالي ثعلب: الهَزَائِر: الشدائد ولم يسمع لها بواحد.

والدَّعَالِب: أطراف الثياب ولم يعرف لها واحد.

وفي الصَّحاح: التعاجيب: العجائب لا واحد لها من لفظها.

وأرض فيها تعاشيب: إذا كان فيها عشب تَبْدُ متفرق لا واحد لها.

وذهب القوم شعارير أي تفرقوا قال الأخفش: لا واحد له.

وفي نوادر أبي عمرو الشيباني: النماسي: الدواهي لا يعرف لها واحد
والحراسين: العجاف المجهودة من الإبل ما سمعت لها واحداً.

وفي فقه اللغة: من ذلك المَقَالِيد والمذاكير والمسام وهي منافذ البدن ومَرَاقُّ البطن: ما رَقَّ منه ولان والمحاسن والمساوي والممادح والمقابح والمعائب.

وفي الصَّحاح: منه المشابه وفي مختصر العين: الأباسق: القلائد ولم يسمع لها بواحد.

ذكر الألفاظ التي معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها قال في الجمهرة: التَّوَل: النحل جمع لا واحد له من لفظه والعَرِم قال أبو حاتم: جمع لا واحد له من لفظه وقال قوم من أهل اللغة: الواحدة عَرِمَة والخيل لا واحد لها من لفظها وكذا النساء والقوم والرھط والقور وهي الطباء والتَّوُخ وهي الجماعة الكثيرة من الناس والركاب: وهي المطيِّ والتَّيْل هي السَّهام والغنم.

وفي نوادر أبي عمرو الشيباني: الرَّمْزِيم: الجَلَّة من الإبل وهو جمع ولم يسمع له بواحد ويقال: القِرْدان: القَمِّقام ولم يسمع له بواحدة.

وفي شرح المقصورة لابن خالويه: الناس جمع لا واحد له من لفظه وفي كتاب الدرع والبيضة لأبي عبيدة: السَّتَّور: اسم لجماعة الدروع ولا واحد لها من لفظها.

وفي الغريب المصنف لأبي عبيد قال الأصمعي: الأَرْجَاب: الأمعاء ولم يعرف واحدها والأَشْدُّ: جمع واحدها شَدُّ في القياس ولم أسمع لها بواحد.

الأصمعي: الجماعة من النحل يقال لها التَّوَل والحَشْرَم والدَّيْر ولا واحد لشيء من هذا والصَّوْر: جماعة النخل وكذا الحائش ولا واحد لهما كما قالوا لجماعة البقر: رَبْرَب وصُوار وجماعة الإبل الأباعر ولا واحد لها تُوق مَخاض أي حوامل واحدها حَلِيفَة على غير قياس كما قالوا لواحدة النساء: امرأة ولواحدة الإبل ناقة وبعير وأما ناقة ماخض فهي التي دنا نتاجها وفي المجمل لابن فارس: الأثاث: متاع البيت يقال: إنه لا واحد له من لفظه والخيل وكذا البقر لا واحده من لفظه.

وفي الصَّحاح: الحَمُوس بفتح الخاء البعوض لغة هُدَيْل واحدها بقعة وإبل أمْغاص: خيار لا واحد لها من لفظها والدَّوْد من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشر ولا واحد لها من لفظها.

وفي أدب الكاتب وغيره: الألى بمعنى الذين واحدهم الذي وأولو بمعنى أصحاب واحدهم ذو وأولات واحدها ذات.

وقال الكِسائي: من قال في الإشارة أولاك فواحدك ذلك ومن قال أولئك فواحدك ذلك.

ذكر ما يفرد ويثنى ولا يجمع قال في الجمهرة: يقال هذا بَشْر للرجل وهما بَشْران للرجلين وفي القرآن (لِبَشَرَيْنِ) ولم يقولوا ثلاثة بشر وفي شرح

المقامات لسلامة الأنباري: البشْر يقع على الذكر والأنثى والواحد والاثنين والجمع.

وفي الصَّحاح: المرء: الرجل يقال: هذا مرء وهما مرءان ولا يجمع على لفظه.

وفي فصيح ثعلب: يقال: امرؤ وامرؤان وامرأة وامرأتان ولا يجمع امرؤ ولا امرأة.

وفي نوادر اليزيدي: يقال: جاء يضرب أسدرية وجاءوا كل واحد منهم يضرب أسدرية وهما منكباه ولا تجمع العرب هذا.

قال البَطْلِيُّوسِي في شرح الفصيح: من ذلك سواء يفرد ولا يثنى وقالوا في الجمع سَوَابِيية وكذا صُبْعان للمذكر يجمع ولا يثنى.

ذكر ما لا يثنى ولا يجمع في ديوان الأدب للفارابي: العَتم: شجر دقاق الأغصان يُشَبَّه به البنان واحده وجمعه سواء وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: اليم لا يثنى ولا يجمع وفي كتاب ليس لابن خالويه: واحد لا يثنى ولا يجمع إلا أن الكميت قال: لحي واحدينا فجمع.

وقال آخر في التثنية: فلما التقينا واحدين علوته بذي الكف إني لِلْكَمَاءِ ضُرُوبٌ وفي أمالي ثعلب: القَبُولُ والدهْبُورُ من الرياح لا يثنى ولا يجمع.

وفي الصَّحاح: أنا براء منه لا يثنى ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر.

وفي المجمل العرق: عَرِقَ الإنسان وغيره ولم يسمع له جمع.

عقد ابن قتيبة له باباً في أدب الكاتب قال فيه: الدَّرَارِيح: واحدها دُرُّحْرُحٌ وَدُرُّرَاحٌ وَدُرُّرُوحٌ والمصارين: واحدها مُصْرَانٌ بضم الميم وواحد مُصْرَانٌ مَصِيرٌ وَأَقْوَاهُ الأَرْقَةُ والأَنْهَارُ: واحدها فُؤْهُةٌ والعَرَانِيْقُ: طير الماء واحدها عَرْنِيْقٌ وإذا وُصف به الرجال فواحدهم عُرْنُوْقٌ وَعُرْتُوْقٌ وهو الرجل الشاب الناعم وفُرَادِي: جمع فرد وأونة جمع أوان وفلان من عِلِيَّةِ الرجال واحدٌ عليهم عَلِيٌّ مثل صَبِيٍّ وصَبِيَّةٍ والشَّمَائِلُ: واحدها شِمَالٌ وبلغ أشدَّه: واحدها أَشَدُّ ويقال لا واحد لها وسَوَاسِيية: واحدٌ سَوَاءٌ على غير القياس والرَّبَّانِيَّة: واحدها زَبْنِيَّةٌ وَالكَمَّاءُ: واحدها كَمَاءَةٌ.

ذكر ما اشتهر واحده وأشكل جمعه عقد له ابن قتيبة باباً في أدب الكاتب قال فيه: الدَّخَانُ جمعه دَوَاحِنٌ وكذلك العُثَانُ جمعه عَوَائِنٌ ولا يعرف لهما نظير والعُثَانُ: الغابر وامرأة تُقَسِّمُها جمعها نِقَاسٌ وناقَةٌ عُنْشَرَاءٌ جمعها عِنْشَارٌ وجمع رُؤْيَا رُؤْيَى والدنيا دُنْيَى والجُلَى وهو الأمر العظيم جُلَلٌ والكِرْوَانُ جمع كِرْوَانٌ والمرأة جمعها مَرَاءٌ والأمة: الدرع جمعها لَوْمٌ على غير قياس والجِدَاءُ: الطائر جمعها جِدَاءٌ وَجِدَّانٌ وَالبَلْصُوصُ: طائر وجمعه البَلْصُصَى على غير قياس وَطَلَسَتْ جمعها طَلَسَاسٌ - بالسین - لأنها الأصل وأبدلت في المفرد

تاء لاجتماع سينين في آخر الكلمة فكَرِه للاستئقال فإذا جُمع زُدَّت لفرق الألف بينهما ونظيره سِتٌّ فَإِنْ أَصْلُهَا سِيدَسٌ وتُرد في الجمع تقول أسَداس والحظ جمعه أَحْظٌ وحُظوظ على القياس وأحْظٌ وأحْظٌ على غير قياس والسَّبْتُ اسم اليوم جمعه سُبُوتٌ وأسبُتٌ والأحد جمعه آحاد والاثنين لا يثنى ولا يجمع لأنه مثنى فإن أحببت أن تجمعه كأنه لفظ مبني للواحد قلت أثنان وجمع الثلاثاء ثلاثاوات والأربعاء أربعاوات الخميس أحمساء وأخمسة والجمعة جُمُعات وجُمع.

والمَحَرَّمُ مُحَرَّماتٌ وصفر أصفار وربيع يقال فيه: شهور ربيع وكذلك رمضان يقال فيه: شهور رمضان ورمضانات أيضاً ويقال في جمادى: جُماديات وفي رجب أُرْجاب وفي شعبان شَعْبانات وفي شَوَّال شَوَّالات وشواويل ويقال في الباقيين ذوات القَعْدَة وذوات الحِجَّة والسما إذا كانت المعروفة فجمعها سَمَوَاتٌ وإذا كانت المطر فجمعها سُمَيٌّ وربيع الكلأ يجمع أربعة وربيع الجدول يجمع أربعاء.

ذكر ما استوى واحده وجمعه في المقصور للقالى: الشُّكاعى: شجرة ذات شوكٍ واحدها شُكاعى أيضاً مثل الجمع سواء - عن أبي زيد الأنصارى والخُلَاوى: شجرة ذات شوكٍ واحده خُلَاوى الواحد والجمع فيه سواء - عن أبي زيد والشُّقارى: واحده شُقارى أيضاً.

وفي الصَّحاح: قال الأخفش: لم أسمع للسَّلوى بواحد ويشبه أن يكون واحده سلوى مثل جمعه كما قالوا: دَفلى للواحد والجماعة.

ذكر المجموع على التغليب قال المبرِّد في الكامل: من ذلك قوله: " سَلَامٌ على إِلْتِاسِينَ " فجمعه على لفظ إلتاس ومن ذلك قول العرب: المسامعة والمهالبة والمناذرة فجمعهم على اسم الأب.

وقد عقد ابن السكيت في كتاب المثنى والمكنى باباً لذلك قال فيه: يقال هم القَهَالِبَة والأصامعة والمسامعة والأشعرون والمَعاول نسبوا إلى أبيهم معولة بن شمس والقُتَيْبات نسبوا إلى أبيهم قُتَيْبة ومثلهم الرقيديات نسبوا إلى رقيد بن ثور ابن كلب والجَبَلات وهم بنو جَبلة والعَبَلات بنو عَبْلة والسلما بنون من قشير كان يقال لأبيهم سلمة والحسلة من بني مازن كان فيهم حسل وحسيل والصَّبَاب معاوية بن كلاب كان فيهم صَبٌّ وصُبَيْب والحميدات والتويتات من بني أسد بن عبد العزى رهط الزبير بن العوام والعَبَلات: أمية الصغرى أمهم عَبْلة فبالعَبَلات يعرفون.

وفي المجمل لابن فارس قولها: جمعت القبيلة باسم الأَحْيَل ابن معاوية العُقَيْلى.

ذكر ما جاء بالهاء من صفات المذكر قال ثعلب في فصيحه: تقول رجل رَاوِبة للشعر وعلامة وتَسَابَة ومحدامة ومِطْرَابَة ومِعْرَابَة وذلك إذا مدحوه فكانهم أرادوا به دَاهية وكذلك إذا ذموه فقالوا: لِحَانَة وهَلْبَاجَة وَقَقَاقَة وصَحَابَة في حروف كثيرة كأنهم أرادوا به بهيمة.

وقال الفارابي في ديوان الأدب: رجل نَسَّابة: عالم بالأنساب وعلامة: أي عالم جداً وعزّة: لا يطاق في الخبث وهَيُّوبة: متهيب وطاغية وراوية.

وقال أبو زيد في نواتره: رجل عَيَّابة يدخلون الهاء للمبالغة ووَقَّافة قال: # ولا وَقَّافة والخيل تردى وقال ابن دريد في الجمهرة: رجل هَيُّوبة وهَيَّابة ووهَّابة قال: ويقال: درهم قفلة أي وَاِزن هاء التانيث له لازمة لا يقال درهم قفل.

وقال ابن السكيت في كتاب الأصوات: رجل طلبة وسيف مهذمة.

ثم قال ثعلب أبو العباس في فصيحه.

باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء.

تقول رجل رُبعة وامرأة رُبعة ورجل مَلُولَة وامرأة مَلُولَة ورجل قَرْوِقة وامرأة قَرْوِقة ورجل صَرْوِرة وامرأة صَرْوِرة للذي لم يحج وكذا مَنُونَة للكثير الامتنان ولَجُوجَة وُهَدْرَة للكثير الكلام ورجل هُمَزَة لامرأة هُمَزَة لَمَزَة في حروف كثيرة.

وقال المبرّد في الكامل: وهذا كثير لا تنزع منه الهاء فأما راوية ونسّابة وعلامة فحذف الهاء جائز فيه ولا يبلغ في المبالغة ما تبلغه الهاء.

ذكر ما جاء من صفات المؤنث من غير هاء قال ابن دريد في الجمهرة: باب ما لا تدخله الهاء من صفات المؤنث: فمن صفات النساء: جارية كاعِبٍ وناهد ومُعَصِر هي كاعب أولاً إذا كعب تديها كأنه مُقَلِّك ثم يخرج فتكون ناهداً ثم تستوي نهودها فتكون مُعَصِراً وجارية عاركٍ وطامِث ودارس وحائض كله سواء وجارية جالع: إذا طرحت قناعها وامرأة قاعد: إذا قعدت الحيض والولادة وامرأة مُفِيل: ترضع ولدها وهي حامل وامرأة مُسْقِط: وامرأة مُسَلَب: قد مات ولدها وامرأة مذكر: إذا ولدت الذكر ومؤنث: إذا ولدت الإناث ومذكار ومثناة إذا كان ذلك من عاداتها وامرأة مُعْغِب ومُغْغِب بتسكين الغين وكسرها إذا غاب زوجها وقالوا: مُغْغِبَة أيضاً وامرأة مُشْهَد: إذا كان زوجها شاهداً وامرأة مَقْلَات: لا يعيش لها ولد وتاكل وهابل وعاله من العله والجزع وقَتِين: قليلة الدرء وجامع: في بطنها ولد وسافر وحاسر وواضع: وضعت خمارها وعَنْفَص: بدْيَة وِدْفِيس: رَعْناء ومُجِش: يبس ولدها في بطنها وكذلك الناقة والفرس ومُتِم: إذا تمت أيام حملها وكذلك الناقة.

ومن صفات الأطباء: ظبية مُطْفَل ومُشْدَن مُعْزَل: معها شادن وغزال وحاذل وحذول إذا تأخرت عن القطيع.

ومن صفات الشاة: شاة صارف: التي تريد الفحل وناثر: تنثر من أنفها إذا سعلت أو عطست وداجن وراجن: قد ألفت البيوت وحان: تريد الفحل ومُقْرَب: قرب ولدها وصالغ وصالغ وهو منتهى سنّها ومُتَم: ولدت اثنين.

ومن صفات النوق: ناقة عَيْهَل وَعَيْهَم: سريعة ودَلَاث: جريئة على السير وهَرْجَاب: خفيفة وأُمُون: ضُلْبَة ودَقُون: تضرب بذقنها في سيرها ومَمْر: تدر على المَرَى وهو مسيح الصَّرع باليد وتَجِيب: كريمة وراجع: وهي التي تظن بها حملاً ثم تخلف ومُرْدُ: وهي التي تشرب الماء فيرم ضرعها وخَبْر: غزيرة اللبن وخَرْف: ضامر ورَهَب: معيبة ورَاذِم: وهي التي قد دفعت باللبن أي أنزلت اللبن ومُبْسَق إذا كانت كذلك ومُضْرِع للتي أشرق ضرعها باللبن ورُهْشُوش وخُنْجُور مثله وداحق وهي التي يخرج رحمها بعد التتاج ومُرْشَح للتي قد قوي ولدها وتُتَج الناقة جائلاً إذا ولدت أنثى وخَسِير وطلّيح: وهي المعيبة ولهيدي: قد هصرها الحَمَل فأوهى لحمها ومُدَائِر: تَرَام بأنفها ولا يصدّق حُبّها وتملوق نحوه وخَايَج ومُخْدَج: طرحت ولدها وفَارِق: تذهب على وجهها فتنتج وطالق: تطلب الماء قبل القرب بلبلة ويوم الطلق ويوم القرب: قال الأصمعي: سألت أعرابياً ما القرب فقال: سير الليل لُورد الغد فقلت: ما الطلق فقال: سير اليوم لورد الغبّ.

وبازل وپائك: صَحْمَة السنام وفاتح: فتية سمينه وشَامذ وشائل: إذا شالت بدّيتها وبلعس ودلَعك وبلَعك وهنّ ضخام فيهن استرخاء وعَوَزَم: مسنة وفيها شدة وصرَزَم مثلها ودلِقَم: تكسّر فوها وسال لعابها وملواح ومهَياف: سريعة العطش ومصباح: تُصيح في مَبْرَكها وميراد: تعجل الورد وهزمل وخزمل وهي الهوجاء وحائل وهي التي حالت ولم تحمل وحامل ومُغَدّ: بها عُدّة وناجز: بها سعال ورَائِم: تَرَام ولدها وتعطف عليه ووَإِلِه: اشتدّ وجدها بولدها وفاطم ومُفَامِح: تأتي أن تشرب الماء ومُجَالِح: تَدُر في القَرّ وشارف: مُسِينَة وضامر: لا تجتر وضايغ: لا ترفع حُفّها إلى صَبْعها في السير وعاسر وعسير: التي اغتسرت فركبت وقضيب كذلك ومدراج: التي تجوز وقت وضعها ومُرْبِع: معها رُبْع ومرباع: تحمل في أول الربيع ومِشْيَاط: تسرع في السّمن.

ومن صفات الخيل: فرس مُرْكُض: في بطنها ولد وضامر وقَيْدُود: طويلة وكَمِيَت وجَلَعَد: ضلب شديد وكذلك الناقة ومُقِصّ: إذا استبان حملها.

ومن صفات الأتان: أتان مُلْمِع: إذا أشرف ضرعها للحمل: هذا ما ذكره ابن دريد في الجمهرة وبقيت ألفاظ كثيرة: فمن صفات النساء: قال في الغريب المصنف: امرأة مُسَلِفِي: بلغت خمسا وأربعين ونحوها وخَوْد: حسنة الخلق ورَدَاح: ثقيلة العجيزة وأملود: ناعمة وعُطْبُول وعَيْطَل: طويلة العُنُق وصَمْعَج: تمّ خلقها وخَرِب: تتنى من اللين وقيل الفأجرة ودَعُور: تُدْعَر وعَيْلَم: حسناء وعَيْطُمُوس: حسنة طويلة وقَتِين: قليلة الطعم ورَشُوف: طيبة الفم وأثُوف: طيبة ريح الأنف ودَرَاع: خفيفة اليدين بالعزل وشَمُوع: لعوب ضحوك وعروب: متحبة إلى زوجها وتوار: نفور من الريبة وعَفُضَاج: ضخمة البطن مسترخية اللحم ومزلاج: رَسْحَاء وعِنْفِص: بدية قليلة الحياء ورَصُوف: صغيرة الفرج ومِنْدَاص: خفيفة طياشة وجَانِب: غليظة الخلق وتَكُوع: قصيرة وصَهْصَلِيق: شديدة الصوت ومهراق: كثيرة الضحك وصَمْرَز: غليظة وعقير: لا تهدي لأحد شيئاً ومُرَاسِل: مات زوجها أو طلقها ولقوت: متزوجة ولها ولد من غيره ومُصَّر: لها ضرائر وبُزُوك: تزوج ولها كبير وفاقد: مات زوجها وحَادّ ومُحِدّ: ترك الزينة للعدة وعَوَان: تَبِّب وهديّ: عروس وحروس: يعمل لها شيء عند ولادتها ومُصَل: ألقت ولدها وهو مضغة ومحمل: ينزل لبنها من غير حبل

وكذلك الناقة ومرغل: مرضعة ونزور: قليلة الولد ورُقوب وهُبُول: مثل المِقلات وتَكُول: فاقد وعَوُكل: حمقاء وخِزمل ودِفْنِس وخِذَعِل كذلك وهَلُوك: الفاجرة وصَرُوع وبغِيّ كذلك ولِطَلِط: عجوز كبيرة وعَيْصَمُوز وخَيْرَبُون كذلك ودائر: ناشز ويقال: جارية كَعَاب ومُكَعَّب مثل كاعب ومُتَيَّب ومُعَجَّز.

ومن صفات النوق في الغريب المصنف: ناقة مِبْلَام: لا ترغو من شدة الصُّبُعة ومُرِيّ: لزميت الفحل ولسوف: حُمِل عليها سنتين متواليتين ومُمارِن: صُربت مراراً فلم تَلْفَح وعَائِط: حُمِل عليها ولم تحمل ومُرْتِج: أغلقت رَجِمها على ماء الفحل وكذا واسِق وممرح: ألقت الماء بعد ما صار دماً ومُجَهَض: ألقت قبل أن يستبين خلقه وكذا مُزْلِق وخَفُود ومُملِط: ألقت قبل أن يُشعر ومُسِيغ: ألقت بعد أن أشعر وخَصُوف: وضعت في الشهر التاسع وحارج: ألقت غير تام وذلك من أول خلق ولدها إلى ما قبل التمام وقال الأصمعي: خارج: ألقت تام الخلق ومُخَدج: ألقت ناقص الخلق وقارج: تَمَّ حَمَلها ولم تلقه ومُبرِق: شالت بذنبها من غير حَمَل وماخِض: دنا نتاجها ومخرق: تُتجت في مثل الوقت الذي حملت فيه من قابل ومنضج: جازت السنة ولم تلد ومعقل: نشب الولد في بطنها وبقي وموتين: خرج منها رجل الولد قبل رأسه ورُحوم: اشتكت بعد التتاج ومرتد ومردّ مثل المضرع ومرباع: تلد في أول النتاج ودخوق مثل الداخق ولِطَلِط: كبيرة السن وكروم: مبرمة ودِرِج: التي قد أكلت أسنانها ولصقت من الكبر وكحِكح مثلها ودلوق: تكسرت أسنانها فتمج الماء وعائذ: قريبة عهد بالوضع ومُطفل: معها ولد وبكر: معها أول ولد وثني: معها ثاني ولد وكذا في النساء ومُشِيدِن: قد شَدَن ولدها وتحرك وهَلُوب: مات ولدها أو ذبح وصَعُود: ولدت ناقصاً فعطفت على ولد عام أول وبُسط: تركت هي وولدها لا تمنع منه وعَجُول: مات ولدها ومُعالق مثل العلقوق وصَرُوس وعَضُوض تَعْض لتذب عن ولدها وصَفِيّ وخُنْجور ولهموم: غزيرة اللبن والخبر والخبر والمرّي والثاقب مثلها ومَمَائِح: يبقى لبنها بعد ما تذهب ألبان الإبل ورَفُود: تملأ الفدح في حلبة واحدة وصَفُوف: تجمع بين مَحَلين في حلبة والشَفُوع والقَرُون مثلها وصَفُوف أيضاً: تصفّ يديها عند الحلب وصَمْرِد ودهين: قليلة اللبن وغارز: جَدَبت لبنها فرفعته وشحص وشخاصة: لا لبن لها الواحدة والجمع في ذلك سواء والشصوص مثلها ومُفَكه: يهراق لبنها عند النتاج قبل أن تضع وقتوح: واسعة الإخليل والنرور مثلها وخَصُور: ضيقة الإخليل والعزوز مثلها وحضون: ذهب أحد طَبِيئِها ومَصُور: يُتَمَصَّر لبنها قليلاً قليلاً ورافع: رفعت اللبا في ضرعها ورَبُون: تَرَمَح عند الحلب وعَضُوب: لا تدر حتى يُعصب فحذاها وتخور: لا تدر حتى يضرب أنفها وعَسُوس: لا تدر حتى تتباعد من الناس وبهاء: تستأنس إلى الحالب وباهل: لا صرار عليها وبَسُوس: لا تدر إلا بالإبساس وهو أن يقال لها بَسْ بَسْ وبائك: عظيمة وفاتج وفاسج مثلها وبعض العرب يقول: هما الحامل ودلّعس مثل البلّعس وعَيْطَمُوس: تامة الخلق حسنة وفُتق مثله وهِرْجَاب: طويلة ضخمة وسِرْداح: عظيمة كثيرة اللحم وعَنْدل وقندل: عظيمة الرأس ومِفْحَاد: عظيمة السنام وشَطُوط: عظيمة جنبى السنام وعَيْسَجُور: شديدة وعُسُور مثلها وحِصَّار: إذا جمعت قُوّة ورَجَلَة يعني جودة المشي وسِنَاد: شديد الخلق وعِرْمَس وأصُوص وجَلعب مثلها وعنتريس: كثيرة اللحم شديدة ومحوص ومحيص: شديدة الخلق وكثُوف: تبرك في كنفه الإبل وقُدُور: تبرك ناحية من الإبل إلا أن

القدور تستبعد والكثوف لا تستبعد وعسوس وقسوس: ترعى وحدها وصجوع: ترعى ناحية وعتود مثلها.

وجرور: أكل ومطراف: لا تكاد ترعى حتى تستطرف وتُسوف: تأخذ البقل بمقدم فيها وواضح: مقيمة في المرعى وعادن: نحوه وقارب: متوجهة إلى الماء وسلوف: تكون في أوائل الإبل إذا أوردت الماء ودفون: تكون وسطهن وملحاح: لا تكاد تبرح الحوض ورُقوب: لا تدنو إلى الحوض مع الزحام وطعوم: فيها سمن وليست بتلك السمينة ومقلاص: تسمن في الصيف وفائج: لاقح مع سمنها وحنوف: لينة اليدين في السير وعصوف: سريعة وشمعل مثلها وهو جل: هوجاء ورخوف ومزحاف: تجر رجلها إذا مشت ورخول: تصلح أن ترحل وشملال: خفيفة ومزاق: سريعة وعيهم: مثلها وخرجوج: ضامر ورج ورهيب مثلها ورهيش: قليلة لحم الظهر ولحيب مثله وشاصب: ضامر وشايف أشد ضموراً وهبيط: ضامر وسناد مثله ومُرم بها شيء من نقى ومُرائس ورؤوس: لم يبق لها طرُق إلا في رأسها وجديار: المنحينة من الهزال وحائص: لا يجوز فيها قضيب الفحل كان بها رنقا ومعوذ ومئيّب وشطور: يبس خلفان من أخلافها وتلوث: يبس ثلاثة.

ومن صفات الشاء في الغريب المصنف: شاة مغل: حُمِل عليها في السنة مرتين ومُخَدث: دنا نتاجها ورغوث: ولدت قريباً وموحد: ولدت واحداً ومُفد كذلك وجلد: مات ولدها ولبون ومُلبن: ذات لبن ومصور: دنا انقطاع لبنها وجدود كذلك وشحص: ذهب لبنها كله وشطور: يبس أحد خلفيها وعناق: عمرها أربعة أشهر وعنز عمرها سنة وسخوف: لها شحمة على ظهرها ورغوم: لا يُدري أيها شحم أم لا ورغوم بالراء يسيل مخاطها من الهزال ورؤوم: تلحس ثياب مَنْ مَرَّ بها وحزون: سيئة الخلق وتُموم: تفلع الشيء بفيها.

ومن صفات غير ذلك في الغريب المصنف: أتان جدود: انقطع لبنها وليلة عماس: شديدة ولحية ناصل من الخصاب.

وفي ديوان الأدب للفارابي: امرأة كُند أي كفور للمواصلة وناقاة سُرح أي منسرحة في السير وقوس فُرح أي منفرجة عن الوتر وقارورة فُوح أي ليس لها غلاف وعين حُشد لا ينقطع ماؤها وناقاة عُلط: لا خطام عليها وفرس فُسط: تتقدم الخيل وطلق: إذا كانت إحدى قوائمها لا تحجيل فيها وغارة دُلق أي مندلقة شديدة الدفعة وناقاة طلق: بلا قائد وامرأة فُثق أي ناعمة أو متفنقة بالكلام وامرأة عُطل أي عاطل وامرأة فُصل أي في ثوب واحد وامرأة منجاب: تلد النجباء ومزعاج: لا تستقر في مكان والمهداج: الريح التي لها حنين والمسلخ: النخلة التي ينتثر بُسرها وامرأة معطار: كثيرة التّعطر وناقاة مِمغار ومِنغار: إذا كان من عاداتها أن يحمر لبنها من داء وامرأة مِنداس ومِنداص: خفيفة طباشرة وناقاة مِخراط: من عاداتها الإخراط وهو أن يخرج لبنها منعقداً كأنه قطع الأوتار ومعه ماء أصفر وناقاة مرزاف: سريعة وامرأة مِحماق: من عاداتها أن تلد الحمقى وميتاق: كثيرة الولد وميغال: غير مُطَيِّبة ومجبال: غليظة الخلق ومعطال: لا حلى عليها وناقاة مِرْسال: سهلة السير ومِرقال: كثيرة الإرقال وهو ضرب من الحَبب ضارب: تضرب حالبا

وامرأة طامح: تطمح إلى الرجال وشاة دافع: إذا أضرعت على رأس الولد وناقاة شافع: في بطنها ولد يتبعها آخر ونعجة طالق: إذا كانت ترعى وحدها مُحَلَّاة وجارية عاتق: لم يئن بها الزوج وفرس ناتق للولد وناقاة عُبر أسفار وعبر أسفار أي يعبر عليها الأسفار ونعامة منغاض أي مسرعة.

وفي الصَّحاح: ناقاة جراز أي أكل وكذا جَرُوز وامرأة جارز: عاقر وسنة حسوس: شديدة المحل.

قال ابن السكيت في الإصلاح والتبريزي في تهذيبه وابن قتيبة في أدب الكاتب: ما كان علي فعيل نعتاً للمؤنث وهو في تأويل مفعول كان بغير هاء نحو: كف خَضِب مِلْحَفَة عَسِيل وربما جاءت بالهاء فيذهب بها مذهب الأسماء نحو: التَّطِيحَة والدَّبِيحَة والقَرِيصَة وأَكِيلَة السُّعُ وقالوا: مِلْحَفَة جديد لأنها في تأويل مجدودة أي مقطوعة وإذا لم يجر فيه مفعول فهو بالهاء نحو: مريضة وظريفة وكبيرة وصغيرة.

وجاءت أشياء شاذة فقالوا: ربح خَرِيق وناقاة سَدِيس وكَتِيبة خصيف.

وإن كان فعيل في تأويل فاعل كان مؤنثه بالهاء نحو: شريفة ورحيمة وكريمة.

وإذا كان فَعُول في تأويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء نحو: امرأة صَبُور وشَكُور وعَدُور وعَفُور وكَنُود وكَفُور إلا حرفاً نادراً قالوا هي عدوة لله قال سيبويه: شبهوا عدوة بصديقة وإن كانت في تأويل مَفْعُولَة بهاء جاءت بالهاء نحو: الحَمُولَة والتَّرْكُوبَة وما كان على مَفْعِيل فهو بغير هاء نحو: امرأة مِعْطِير مِثْشِير من الأشر وفرس مِحْضِير وشذ حرف فقالوا: امرأة مِسْكِينَة شبهوها بفقيرة.

وما كان على مَفْعَال فهو بغير هاء نحو: امرأة مِعْطَار ومِعْطَاء ومِجْبَال للعظيمة الحَلَق ومَفْعَل كذلك نحو: امرأة مِرْجَم.

وما كان على مَفْعَل مما لا يوصف به المذكر فهو بغير هاء نحو: مُرْضِع وظبية مُشْدَن فإذا أرادوا الفعل قالوا: مُرْضِعَة.

وما كان على فاعل مما لا يكون وصفاً للمذكر فهو بغير هاء نحو: حائض وطالق وطامث فإذا أرادوا الفعل قالوا: طالقة وحاملة وقد جاءت أشياء على فاعل تكون للمذكر والمؤنث فلم يفرقوا بينهما قالوا جمل ضامر وناقاة ضامر ورجل عاشق وامرأة عاشق.

وقد يأتي فاعل وصفاً للمؤنث بمعنيين فتثبت الهاء في أحدهما دون الآخر يقال: امرأة طاهر من الحيض وطاهرة من العيوب وحامل من الحَمَل وحاملة على ظهرها وقاعد عن الحيض وقاعدة من القعود.

وقال التبريزي وما كان من النعوت عليّ مثال فعلان فأثناه فعلى في الأكثر نحو: غصبان وعصبي ولغة بني أسد سكرانة وملاّنة وأشباههما وقالوا: رجل سَيِّفان وامرأة سَيِّفانة وهو الطويل الممشوق الضامر البطن ورجل مَوْتَان الفؤاد وامرأة مَوْتانة.

وما كان على فعلان أتى مؤنثه بالهاء نحو حُصان وحُمصانة وعُزيان وعُزيانة. انتهى.

تابع النوع التاسع والثلاثون

ذكر ما يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث في ديوان الأدب يقال: ثوب حَلَق أي بال المذكر والمؤنث فيه سواء وشاب أملود وجارية أملود أي ناعمة وبغير سَدَس وسَدِيس ألقى السِّن التي بعد الرِّباعية وذلك في الثامنة الذكر والأنثى فيه سواء وبغير بَازِل وبُزُول: إذا فطر نابه في تاسع سنة والذكر والأنثى فيه سواء والمُخْلَف: الذي جاوز البازل من الإبل الذكر والأنثى فيه سواء والعانس: الجارية التي بقيت في بيت أبويها لم تتزوج ويقال للرجل عانس أيضاً ويقال: جمل نازع وناقاة نازع إذا ترّعت إلى وطنها وبغير ظهير أي قوي وناقاة ظهير بغير هاء أيضاً.

وفي الصّحاح: العروس نعت يستوي فيه المذكر والمؤنث ما داما في إعراسهما يقال: رجل عروس في رجال عُرُس وامرأة عروس في نساء عرائس.

وفي الغريب المصنف: هذا بكر أبويه وهو أول ولد يولد لهما وكذلك الجارية بغير هاء والجمع أباكر وهذا كِبْرَةٌ ولد أبويه وعِجْرَةٌ ولد أبويه: آخرهم والمذكر والمؤنث في ذلك سواء بالهاء والجمع فيهما مثل الواحد ويقال للأقعد في النسب: هو كَبُرُّ قومه وإكْبَرَةٌ قومه مثال إفعلة والمرأة في ذلك كالرجل ويقال هو ابن عم لِح في النكرة وابن عمي لِحّا في المعرفة وكذلك المؤنث والمثنى والجمع وهو مُصاص قومه إذا كان خالصهم وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث وعبد قِن وكذلك أمة قِن والمثنى والجمع كذلك ورجل رَقُوب: لا يعيش له ولد وكذلك امرأة رَقُوب وبغير قَرْحان لم يجرب قط وكذلك الصبي إذا لم يُجَدِّد والمؤنث والاثنان والجمع في ذلك كله سواء قال في الصّحاح: وقرحانون لغة متروكة وبغير كميته: خالط حمرة قنوء وناقاة كميته ورجل عَرٌّ: لم يجرب الأمور وامرأة عَرٌّ وبغير جَلَس أي وثيق جسيم وناقاة جَلَس كذلك ويقال: رجل فَرٌّ وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث ويقال: امرأة وَقاح الوجه وجواد وفي أدب الكاتب: من ذلك جمل ضامر وناقاة ضامر ورجل عاقر وامرأة عاقر ورأس ناصل من الخضاب ولحية ناصل ورجل بكر وامرأة بكر ورجل أيم: لا امرأة له وامرأة أيم لا زوج لها وفرس كميته للذكر والأنثى وفرس جواد وبهيم كذلك والزوج يطلق على الرجل والمرأة لا تكاد العرب تقول زوجة وفي النوادر لأبي زيد يقال: هذا بَسَل عليك أي حرام وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث كما يقال رجل عَدْل وقوم عَدْل وامرأة عَدْل.

وفي الجمهرة: باب ما يكون فيه الواحد والجماعة والمؤنث سواء في النعوت: رجل زَوْر وقوم زَوْر وكذلك سَفْر وتَوْم وصوم وفِطْر وحرام وحلال ومقنع وحَصْم وجُنْب وصریح وصرورة للذي لم يحج وتَصَف وهو الذي طعن في السن ولم يشخ وكفيل وجرى ووصي وضمين وضيْف ودَيْف وخرَض كلاهما بمعنى مريض وقَمين وعَدَل وخيار وعربي محض وقَلب وبَحْت أي خالص وشاهد زور وشهداء زور وأرض جَدْب وأرضون جَدْب وكذا خَصْب ومحل وماء فُرَات ومِلح أجاج وقُفَاع وجراق الثلاثة بمعنى مِلح وسَرُوب أي بين الملح والعذب ومسوس ومياه كذلك في السبعة.

انتهى.

وزاد ابن الأعرابي في نوادره: رجل وقوم رضا ونصر ورسول وعدو وصديق وكرم وبته ومَسْنَأ ودَوَى وطئى وصنّى ودو: الأربعة بمعنى مريض وحريّ وقرف بمعنى قَمين وفي أمالي ثعلب: رجل قُنَعان أي يقنع به ويرضى برأيه وامرأة قُنَعان ونسوة قُنَعان لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وفي الصحاح: الناشئ الحَدَث: الذي قد حاوز حد الصغر والجارية ناشئ أيضاً وناقاة تَرَبُوت أي دَلول الذكر والأنثى فيه سواء ورجل ثَبب وامرأة ثيب الذكر والأنثى فيه سواء وخُلصان: خاصة يستوي فيه الواحد والجمع ودِرْع دِلاص أي برّاقة وأدرع دِلاص الواحد والجمع على لفظ واحد وشاة شَخَص: ذهب لبنها كله الواحدة والجمع في ذلك سواء وكذلك الناقاة وشاة شَصَص للتي ذهب لبنها يستوي فيه الواحد والجمع.

والسوقة خلاف الملك يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث.

ذكر إناث ما شهر منه الذكور عقد له ابن قتيبة باباً في أدب الكاتبة قال فيه: الأنثى من الذئاب سِلقة وذئبة والأنثى من الثعالب تُرْملة وثعلبية والأنثى من الوعل أَرْوِيَّة والأنثى من القروذ قِشَّة وقردة والأنثى من الأرناب عِكْرشَة والأنثى من العقبان لَقُوة والأنثى من الأسود لَبُوءة بضم الباء وبالهمزة والأنثى من العصافير عصفورة والأنثى من النمرور تَمرة ومن الضفادع صِفدعة ومن القناذ قُنْفذة ويقال: يَرْدون ويرْدونة.

عقد له ابن قتيبة باباً في أدب الكاتب قال فيه: اليعاقب: ذكور الحجل واحدها يعقوب والحرَب: ذكر الحباري وساق حُر: ذكر القماري والفيَّاد والصدي: ذكر اليوم واليعسوب: ذكر النحل والحُنْطَب والغُنْطَب عند سيبويه والغُنْطَباء بضم الطاء في الثلاثة ذكر الجراد فأما الحُنْطَب بفتح الطاء فذكر الحنّافس وهو أيضاً الخُلنّفس والحرباء: ذكر أم حُبْن والعَصْر قُوط: ذكر العطاء.

والصَّبَعان: ذكر الصَّباع.

والأفَعوان: ذكر الأفاعي.

والعُقربان: ذكر العقارب.

والتُّعْلَبان: ذكر الثعالب.

والعَيْلم: ذكر السلاحف والأنثى سُلْحَفاء بتحريك اللام وتسكين الحاء ويقال: سُلْحَفِيَّة.

والعُلْجوم: ذكر الصَّفادع.

والشَّيهم: ذكر القنافذ.

والحُرَز: ذكر الأرناب.

والحَيْقُطان: ذكر الدِّراج.

والظِّلِّيم: ذكر النعام.

والقِط والصَّيَّون: ذكر السنائير.

ذكر الأسماء المؤنثة التي لا علامة فيها للتأنيث عقد لها ابن قتيبة باباً ذكر فيه: السماء والأرض والقوس والحرب والدود من الإيل ودِرْع الحديد فأما دِرْع المرأة - وهو قميصها - فمذكر وعَرُوض الشعر وأَحَدٌ في عَرُوض ما تُعْجِبُنِي أي في ناحية والرَّجِم والرَّيح والعُول والجحيم والنار والشمس والنعل والعصا والرحى والدار والصحى.

وفي المقصور للقالى قال أبو حاتم: السَّرَى مؤنثة يقال: طالت سُراهم وهي سير الليل خاصة دون النهار قال البَطَلِيوسى في شرح الفصيح: كان بعض أشياخنا يقول: إنما دُكِرَ درع المرأة وأُتت درع الرجل لأن المرأة لباس الرجل وهي أنثى فوجب أن يكون درعه مؤنثة والرجل لباس المرأة وهو مذكر فوجب أن يكون درعها مذكراً وكان يحتج على ذلك بقوله تعالى: " هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ " .

ذكر الأسماء التي تقع على الذكر والأنثى وفيها علامة التأنيث قال ابن قتيبة: من ذلك السَّخْلَة وهي ولد الغنم ساعة يوضع والبَهْمَة والجداية وهو الرِشَاء والعسبارة ولد الصَّبُع من الذئب والحية تقول العرب حية ذكر والشاة أيضاً والثور من الوحش والبطية وحمامة ونعامة تقول: هذه نعامة ذكر قال: وكل هذا يُجْمَعُ بطرح الهاء إلا حية فإنه لا يقال في جمعها حيٌّ.

انتهى.

وقال في الصَّحاح: دجاجة وللذكر والأنثى لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحد من جنس مثل: حمامة وبطة قال: وكذلك القَبَجَة للذكر والأنثى من الحجل والثحلة والدراجة والجُرادة قال ابن خالويه: في كتاب ليس: الإنسان يقع على الرجل والمرأة والفرس يقع على الذكر وعلى الجِجْر والبعير يقع على الجمل والناقة وسمع إنسانة وبعيرة ولا نظير لهما وقيل: إن من العرب من يقول فَرَسَة.

وفي الصحاح: الجُرور من الإبل يقع على الذكر والأنثى.

وفي مختصر العين: الذباب اسم للذكر والأنثى وقال فيما يذكر ولا يؤنث: يا سائلاً عما يذكر في الفتى لا غير عه من جاذق لك يخبر رأس الفتى وجبينه ومعاؤه والتغر ثم الشعر ثم المنحر والبطن والفم ثم ظفر بعده ناب وحده بالحياء يعصفر والتدي والشبر المزيد وناجد والباع والدقن الذي لا ينكر هذي الجوارح لا تؤنثها فما فيه لها حظ إذا ما تذكر وقال فيما يؤنث ولا يذكر: الساق والأذن والأفخاذ والكيد والقلب والصلع العوجاء والعصد والرند والكف والعجز التي عرفت والعين والعرقب المجزولة الأحد والسن والكرش الغرشي إلى قدم من بعدها ورك معروفة ويد إحدى وعشرين لا تذكر يدخلها وتاء تانيها في النحو يعتمد ألفتها من قريض ليس له مقتدرأ يوماً على مثله لو رامها أحد وقال الشيخ جمال الدين بن مالك فيما يذكر ويؤنث من الحيوان: يمين شمال كف قلب وخنصر سه ينصر سن رحم صلغ كيد كرش عين الأذن القنب فخذ قدم ورك كتف عقب ساق الرجل ثم يد لسان ذراع عاتق عنق قفا كراع وضرس ثم إبهام العصد ونفس وروح فرسن وقرا أصبع معا بطن إبط عجز الدبر لا تزد ففي يد التأنيث حتما وما تلت فوجهان فيما قد تلاها فلا تجد وقال غيره في ذلك: وهذي ثمان جارحات عددها تؤنث أحياناً وحيناً تُذكر * لسان الفتى والإبط والعنق والقفا وعاتقه والمن والضرس يذكر وعند ذراع المرء ثم حسائبها فذكر وأنت أنت فيها مخير كذا كل نحوى حكى في كتابه سوى سبويه فهو عنهم مؤخر في الغريب المصنف: من ذلك القليب والسلاح والصناع والسيكين والنعم والإزار والسرائيل والأصْحَى والعُرس والعنق والسبيل والطريق والدلو والسوق والعسل والعاتق والعصد والعجز والسلم والفلك والموسى.

وقال الأموي: الموسى مذكر لا غير لم أسمع التذكير في الموسى إلا من الأموي انتهى وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب: الموسى قال الكسائي: هي فُعلى وقال غيره: هو مُفَعَل فهو مؤنث على الأول ومذكر على الثاني.

قال: ومن الباب السُّلطانُ والحمر والنَّهر والحالُّ والمن والكراع والذراع واللسان فمن أنه قال في جمعه: ألسن ومن ذكره قال السنة.

وفي الصحاح: الرقاق: السكة يذكر ويؤنث قال الأخفش: أهل الحجاز يؤنثون الطريق والصراط والسبيل والسوق والرقاق والكلا وهو سوق البصرة وبئو تميم يُدكرون هذاكله وفيه: الروح تذكر وتؤنث.

وفي تهذيب التبريزي: الدُّوب تذكر وتؤنث.

قال النحاس في شرح المعلقات: من الأشياء ما يسمى بالمذكر والمؤنث نحو: خوان ومائدة ومثله السنان والعالية والصواع والسقاية.

رأيت في تاريخ حلب للكمال بن العديم بخطه في ترجمة ابن خالويه قال: رأيت في جزء من أمالي ابن خالويه: سألت سيف الدولة جماعة من العلماء بحضرته ذات ليلة: هل تعرفون اسماً ممدوداً وجمعه مقصور فقالوا: لا فقال:

يا ابن خالويه ما تقول أنت قلت: أنا أعرف اسمين قال: ما هما قلت: لا أقول لك إلا بألف درهم لئلا تؤخذ بلا شكر فأمر لي بألف درهم قلت: هما صحراء وصحارى وعذراء وعذارى فلما كان بعد شهرين أصبت حرفين آخرين ذكرهما الجَزْمِي في كتاب التَّنْبِيهِ وهما: صَلَفَاءٌ وَصَلَاقَى وهي الأرضُ الغليظةُ حَبْرَاءُ وَحَبْرَى وهي أرض فيها ندوة ثم بعد عشرين سنة وجدت حرفاً خامساً وذكره ابن دُرَيْد في الجمهرة وهو سَبْتَاءٌ و سَبَاتَى وهي الأرض الحَشِينَةُ.

انتهى.

قلت: قد من الله تعالى عليّ بالوقوف على ألفاظٍ أُخْر: قال أبو علي القالي: في كتاب المقصور والممدود: يقال: أرض تَفَخَّاءُ أي تَسْمَعُ لها صوتاً إذا وطئتها الدواب وجمعها التَّفَخَايُ قال: وقال الفراء: الوَحْفَاءُ: أرضٌ فيها حجارة سُود وليست بحَرَّةٍ وجمعها وَحَاقَى وفي أمالي ثعلب: قالوا: تَبْخَاءُ رابية ليس بها رمل ولا حجارة والجمع تَبَاخَى وفي المجمل: التَّفَخَاءُ من الأرض مثلُ التَّبْخَاءِ.

وقال الجوهري في الصَّحاح: السَّخَوَاءُ: الأرض الواسعة السهلة والجمعُ السَّخَاوَى والسَخَاوِي وقال ابن فارس في المجمل: المَزْدَاءُ رمل مُنبَطِحٌ لا نبت فيه وجمعه مَرَادَى وقال الجوهري في الصحاح: أَشْيَاءٌ تجمع على أَشَاوَى وأشَاوِي مثل الصَّخَارَى حكى الأصمعي: أنه يسمع رجلاً من أفصح العرب يقول لخلف الأحمر: إن عندك الأشَاوَى ويجمع أيضاً على أشايا ثم رأيت في كتاب ليس لابن خالويه.

قال: ليس في كلامهم اسم ممدود جمع مقصوراً إلا ثمانية أحرف وهي صحراء وصحارى وعذراء وعذارى وصلَفَاءٌ وصلَاقَى أرض غليظة وحَبْرَاءُ وَحَبْرَى أرض فيها ندوة وسَبْتَاءٌ وسَبَاتَى أرض فيها خشونة وَوَحْفَاءٌ ووَحَاقَى أرض فيها حجارة وتَبْخَاءٌ وتَبَاخَى وتَفَخَاءٌ ونفاخى وكانت هذه المسألة سأل عنها سيف الدولة فما عرف أحد ممن بحضرته شيئاً منها فقلت: أنا أعرف أسماء ممدودة تجمع بالقصر قال: ما هي قلت: لا أقولها إلا بألف دينار ثم ذكرت ذلك لأن الممدود يجمع على أَفْعَلَةٍ: رداء وأردية والمقصور يجمع ممدوداً: رَحَى وأرحاء وقَفَاءٌ وأقفاء.

وذكر ابن خالويه هذه الحكاية في موضع آخر من كتاب ليس وقال فيها: وكان في الحاضر بين يدي سيف الدولة أحمد بن نصر وأبو علي الفارسي فقال أحمد ابن نصر: أنا أعرف حرفاً حَلَفَاءٌ وَحَلَاقَى فقلنا: حَلَفَاءٌ جمع حَلِيفَةٌ وإنما سألنا عن واحد فقال الفارسي: أنا أعرف حرفاً أَشْيَاءٌ وَأَشَاوَى فقلنا أَشْيَاءٌ جمع هذا كله كلام ابن خالويه فطابق بعض ما زدته ورأيت على حاشية كتاب ليس بخط بعض الأفاضل ما نصه: من هذا الباب عَزْلَاءٌ وَعَزَّالَى وَجَلَوَاءٌ وَجَلَاوَى والعَزْلَاءُ فم المزايدة الأسفل والجلواء: إن كانت بالميم ففي الصحاح قال الكسائي: السماء جلاء أي مصحبة وإن كانت بالحاء فهي التي تؤكل وفيها المد والقصر في المفرد وجمعها كمفردها: جمع المقصور حَلَاوَى بالقصر وجمع الممدود حَلَاوَاءٌ بالمد.

ثم رأيت في نوادر ابن الأعرابي: يقال عذاري وصحاري ودفاري وتفتح هذه الثلاثة فقط ثم رأيت في كتاب المقصور والممدود للقالبي في باب: ما جاء من المقصور على مثال فعالي: قال: والزهاري جمع زهراء وهي البيض من الإبل وغيرها قالت ليلى الأخيلية: ولا تأخذ الأدم الزهاري رماحها لتوبة عن ضيف سري في الصنابر ثم رأيت صاحب الصحاح قال: يقال صحراء واسعة ولا تقل صحراء والجمع الصّحاري والصحراوات وكذلك جمع كلّ فعلاء إذا لم يكن مؤنث أفعل مثل: عذراء وخبراء ووزقأ اسم جبل وأصل الصّحاري صحاريّ حذفوا الياء الأولى وأبدلوا من الثانية ألفاً فقالوا صحاري - بفتح الراء - لتسلم الألف من الحذف عند التنوين وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بين الياء المنقلبة من الألف للتأنيث وبين المنقلبة من الألف التي ليست للتأنيث نحو مغازي ومرامي.

انتهى.

هذا من صاحب الصحاح صريح في كثرة الألفاظ الممدودة التي تجمع هذا الجمع المقصور حيث جعله ضابطاً كلياً فإن الألفاظ التي جاءت على فعلاء وليست مؤنثة أفعل كثيرة.

فعلاء في الأسماء قال الأندلسي في كتاب المقصور والممدود: فعلاء في الأسماء: البأساء: الشدة والبغضاء: العداوة والبوغاء: التراب وأيضاً السقلة وأيضاً رائحة الطيب وبهداء: قبيلة في قضاة والبيداء: الفلاة وبلعاء ابن الحارث الذي نزل فيه (كَمَلَّ الكلب إن تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أو تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ) وبلعاء بن قيس: شاعر معروف والبيهاء: الفلاة وتيماء: موضع والتيماء: الفلاة والترباء: التراب والتيماء: هضبة بالطائف وثأداء: اسم للأمة وفعلت الشيء من جرّائك: أي من أجلك وقد تقصر والجلاء: الأمر العظيم مثل: الجلى والجعباء: اسم للدبر والجعداء: لقب لكيدة ويقال: بل لبني العنبر بن عمرو بن تميم.

والخلواء: ضرب من الطعام والخبّاء: النفس والخصباء: الحصى والحوّجاء: الحاجة وحدّاء: موضع وحدّراء: اسم امرأة والخلكاء: دويبة تغوص في الرمل والحقفاء: موضع بقرب مدينة النبي والخبّراء: أرض طيبة تنبت السدر والخلصاء: أرض ودّاء: اسم للأمة والدأماء: البحر والرّفعاء: الأرض والدّهناء: المفازة المتسعة وقد تقصر أيضاً والرّمضاء: الحجارة المحماة بالشمس والرّفقاء موضع والرّفماء: الداهية والرّعباء الرغبة والرّهباء: الرهبة وقد يقصران.

وطور ريتاء: جبل بالشام ينبت الزيتون والطحّماء: نبت والكأداء: المشقة وما رَدَّ عليّ حوّجاء ولا لحوّجاء أي كلمة حسنة ولا قبيحة والأواء واللواء: الشدة واللؤماء: اللائمة واللعباء: موضع والتعماء: النعمة وضد الضراء والتّفحاء: الأرض المنتفخة والنيحاء: المرتفعة وصنعاء: مدينة باليمن المد أعرف فيها والضراء: الضر وأيضاً الشدة والصّجعاء: الغنم الكثير والضوّضاء: الجلبة والصياح في لغة من يصرفها والعلّياء: الشرف وأيضاً المكان المرتفع.

الغَوْغَاءُ: صغار الجراد وسيفلة الناس وشيء يشبه البعوض إلا أنه لا يعصّ
والغُدْرَاءُ: الحجارة وأرض غَدْرَةٍ من ذلك والتَّفَوَاءُ: اسم رجل أو لقب
والقَيْفَاءُ: الفلاة والقَحْشَاءُ: الفحش والقنعاء: موضع والقَفْعَاءُ: نبت والسهباء:
اسم بئر وأيضاً اسم روضة معروفة وطور سَيْنَا مثل سَيْنَاءَ روي بهما
والسَّخْنَاءُ: اللون والهيئة ولين البشرة والسَّخْنَاءُ: السخانة والسَّخْنَاءُ: العداوة
والهصَّاءُ: الجماعة والخيل الكثيرة لأنها تهض مَنْ قاتلها أي تكسره وهَيْهَاءُ:
زجر للإبل والأهليَّاءُ: الجماعة والهيَّاءُ: الحرب والشَّرُّ والوجَّعاءُ: الدبر ووَعْنَاءُ
السفر: شدته مأخوذ من الوَعْث وهو الدهاس والمشى يشتد فيه وفي
الذنوب مثله وقد أُوعِثَ القومُ قَعْلَاءُ جمع قَعْلَةٍ وحَلْفَاءُ ويقال حَلْفَةٌ
وطَرْفَةٌ وطَرْفَاءُ وقَصْبَةٌ وقَصْبَاءُ وشَجْرَةٌ وشَجْرَاءُ.

قَعْلَاءُ صفة لا أفعل لها أرض ثرياء أي ذات ثرى وامرأة تَدْبَاءُ: عظيمة الثديين
والجاهلية الجهلاء: الشديدة الضلال وامرأة جَوْتَاءُ: عظيمة السُّرَّة وجَحْرَاءُ:
منتنة الفرج وجَدَّاءُ: صغيرة الثديين ومن الشاة والإبل: التي انقطع لبنها ليس
صَرَعا والتي قطع أذنها وسنة جَدَّاءُ: قَحْطَةٌ ويقال: صرحت بجَدَّاءٍ وجلدء
يضرب مثلاً لظهور الأمر ودرع جَدَّاءُ: مُحْكَمَةٌ من جَدَلْتُ الشيءَ قَتَلْتُهُ وريح
حَدَوَاءُ: تحدو السَّحَابُ أي تسوقه وناقاة حَنَوَاءُ: فيها انحناء وقوس حنواء:
شديدة وامرأة وَقَعْلَةٌ وكلمة حَسَنَاءُ ضد سَوَاءُ أي قبيحة وشَجَّةٌ خَدْبَاءُ: شقت
الجلد من خدب ودرع خَدْبَاءُ: لينة وامرأة حَلْقَاءُ كالرثقاء فأما الحَلْقَاءُ:
الصخرة الملساء فمؤنثة أخلق ومنه حَلْقَاءُ الظهر وحَلْبَاءُ: لا تحسن العمل
وحَوْتَاءُ: عظيمة البطن وأرض حَسْبَاءُ: فيها طين وحجارة والدَّحْسَاءُ: الأرض
الواسعة وشَجَّةٌ واسعة وامرأة دَعْفَاءُ: حمقاء وداهية دَهْوَاءُ ودَهْيَاءُ: شديدة
وناقاة رَوْعَاءُ شديدة نشيطة وامرأة رَثْقَاءُ: لا يوصل إلى جماعها وشَجَّةٌ رعلاء:
يتفلق اللحم منها وأرض رَحَّاءُ: منتفخة والحية الرَّقْبَاءُ: التي علا لونها سواد
كالرقمة مؤنثة أرقم ولم يقولوا أرقش ولا قالوا رَقْمَاءُ في الصفات وعنز
رَعْنَاءُ ورَنْمَاءُ ولتت تحت أذنها رَتَمَتَانُ كالقُرْطَيْنِ والقِرْطَةُ تسمى
الرَّعَاتُ وروضة كَرْسَاءُ: ملتفة ولمعة كَرْسَاءُ: مكترسة وقوس كَبْدَاءُ: عظيمة
الوسط وامرأة ودابة كذلك وأتان كَرْشَاءُ: عظيمة الكَرْشِ وامرأة لَثْبَاءُ: كثيرة
عرق القَرْجِ ولثية أيضاً وأرض لِيَّاءُ: بعيدة من الماء ورملة ميساء: لينة وامرأة
مَتَكَاءُ: لا تحبس بولها ومدشَاءُ: لا لحم على يديها ونَفْسَاءُ: سائلة الدم
وصَدَّاءُ: بئر معروفة وفي المثل: ماء ولا كصداء وامرأة صَهْيَاءُ: لا تحيض وليلة
ضحياء: بيضاء فأما فرس صَحْيَاءُ فسندكرها مؤنثة أضحى شديد البياض
والعَرَبُ العَرْبَاءُ: الصراح وداهية عَصْلَاءُ: شديدة أعصلت وامرأة عَصْلَاءُ:
غليظة العَصَل وهو اللحم في ساق أو عضد وناقاة عَجْنَاءُ: لا تلحق من داءٍ
بَرَحْمِهَا ويقال السمينه وامرأة عَجْرَاءُ: عظيمة العَجِيزَةِ وعُقَابُ عَجْرَاءُ
بَعَجْرُهَا بياض والعَقْلَاءُ: بفرجها عقل يمنع وطأها وبقرة عَيْنَاءُ ولا يقال ثور
أَعِينُ في النعت إنما الأعين اسم له فيجمع الأعيان والإناث العين وليست من
فلان عزماء أي ليست هذه أول كذبة كذبها وشجرة قَنَوَاءُ على غير قياس:
كثيرة الأفنان والقياس فيها فَنَاءُ لأنها من بنات التضعيف وشجَّة فرعاء:
واسعة وناقاة قَرَوَاءُ: طويلة القراء أي الظهر وناقاة قَصَوَاءُ: مقطوعة طرف
الأذن والذكر مقصو ومقصي ودار قَوْرَاءُ: واسعة ودرع قَصَاءُ: لينة كالقَصَصِ
ويقال فرغ من عملها وأحكمت ويقال الصُّلْبَةُ ويقال الحَشْنَةُ وامرأة قَرْنَاءُ بها

قرن أو عزيمة القرون وإن كان المراد شعر الحاجبين فمؤنثه أقرن وناق
سجّوا: ساكنة عند الحلب وامرأة فاترة النظر من سجا إذا سكن وأرض
سبّاء: مستوية لا نبات فيها والسلياء: التي انقطع سلاها في بطنها من
البهائم ونخلة سنّهاء: أصابها السنة وبغلة سنّفواء: خفيفة في السير ولم
يقولوا في الذكر أسفي وغارة سنّاء: سريعة قال الصديق رضي الله عنه
لبعض أمراء جيوشه: أغر عليهم غارة سنّاء أو مسحاء لا تتلاقى عليك جميع
الروم وامرأة سلّاء: لا خضاب في يديها وغارة سنّعاء: متفرقة من أشعيثها:
فرقتها ويقال هي من شاعت أي انتشرت وشجرة سنّعاء: منتشرة الأغصان
وحلة شوكاء: جديدة وأيضاً خشنة النسج وسحابة وديمة هطلاء: غزيرة
والهلكة الهلكاء: المهلكة: وأرض وحفاء: غليظة: وأرض وعساء: ليثة ورملة
مثله.

وفي الصّحاح قال محمد بن السري السراج: أصل عطشان عطشاء مثل
صخرأ والنون بدل من ألف التانيث يدل على ذلك أنه جمع على عطاشي
مثل صحاري وهذا أيضاً يدل على اطراده.

وفي الصّحاح: رجل عزهاء وعزهاة: لا يطرب للهو ويبعد عنه والجمع عزاهي
مثل: سيعلاة وسعالي.

ذكر الأفعال التي جاءت على لفظ ما لم يسم فاعله عقد لها ابن قتيبة باباً
في أدب الكاتب قال فيه: يقال: وُثِّتَ يده فهي موثوءة ولا يقال وثت وزهني
فلان علينا فهو مزهؤ ولا يقال زها ولا هو زاه وكذلك نُحِّي من النّحوه فهو
مَنُحُوّ وعُنيت بالشيء فأنا أَعْنَى به ولا يقال عَنَيْت فإذا أمرت قلت: لِنُعِنِ
بالأمر وتُنحِت الناقاة ولا يقال تَنحِت وأولِغَت بالأمر وأوزِغَت به سواء وَأَزِغَت
فأنا أَزِغِد وَأَزِغِدت فرائضه ووَضِعت في البيع ووُكِسَت وشُدِهت عند المصيبة
وَبُهِتَ وسُقِط في يدي وأهْرِج الرجل فهو مُهْرَج إذا كان يُرْعَد من غضب أو
غيره وأهْلُّ الهلال واسْتَهْل وأَعْمِي على المريض وَعُمِي عليه وَعَمَّ الهلال على
الناس هذا ما ذكره ابن قتيبة.

وفي فصيح ثعلب باب لذلك ذكر فيه: شُغِلت عنك وشُهر في الناس وطُلَّ
دمه وأهْدِر ووُقِص الرَّجُل: سقط على دابته فاندقت عنقه وعِن في البيع
وهزِل الرجل والداية وتُكِب الرجل: أصابته نكبة وحُلِبَت ناقتك وشاتك لبناً
كثيراً ورُهِّصت الداية وعُقِمَت المرأة وفُلِح الرجل من الفالج لقي من اللقوة
ودير بي وأدير بي وعُنِبي على المريض ورُكِصت الداية وبرَّ حجك وتُلَج فؤاد
الرجل وامْتُقع لونه وانْقُطع بالرجل ونُفِست المرأة ورُكِم الرجل وأرِضَ
وصُنِكَ ووُقِرَت أذن الرجل وشُغِفَت بالشيء وسُرِرَت.

وفي الصّحاح نُسِنَت المرأة تَنَساً نَساً على ما لم يسم فاعله إذا كان عند أول
حبلها وذلك حين يتأخر حَيْضها عن وقتها فيرجى أنها حبلى قال الأصمعي:
يقال للمرأة أول ما تحمل قد نُسِنَت وأسْهَب الرجل على ما لم يسم فاعله
إذا ذهب عقله من لدغ الحية أشبَّ لي كذا وشبَّ أي أتيج وأعرب الفرس:
فَبَيْتَ غرته حتى تأخذ العينين فتبيض الأشفار وكذلك إذا ابيضت من الرزق
وأعرب الرجل أيضاً إذا اشتد وجعه وبُهِت ودُهِّش وتحير فهو بَهوت ولا يقال:

باهت ولا بهيت وسُوَّس الرجل أمور الناس إذا ملك أمرهم قال الفراء: وسُوَّسْتُ خطأ وقال الأصمعي: يقال: عُتِّسَت الجارية وَعَنَسَهَا أهلها ولا يقال عَنَسْتُ وَوَكِسَ فلان في تجارته وأوكس أي خسر وتُفِش العذق: إذا ظهر به نكت من الإرتاب وسُقَط في يده أي ندم.

وتُطَع الرجل أي زُكِم ودُفِق الماء ولا يقال دَفِق الماء وطلَّق السليم: إذا رجعت إليه نفسه وسكن وجعه وافئلت فلان: مات فجأة وافئلت نفسه أيضاً واؤتت فلان أي حُمِل من المعركة جريحاً وبه رَمَق وأزج علي القارئ إذا لم يقدر على القراءة وريح الغدير: ضربته الريح وحُصر الرجل وأحصر: اعتل بطنه ودُير القوم: أصابتهم ريح الدُّبُور وقُنيت الجارية تقتنى قنية على ما لم يسم فاعله إذا منعت من اللعب مع الصبيان وسترت في البيت.

أخبرني به أبو سعيد عن أبي بكر بن الأزهر عن بندار عن ابن السكيت.

خاتمة في شرح المقامات للمطرزي: قال الزجاجي: سُقِط في أيديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك في أشعارهم والذي يدل على هذا أن شعراء الإسلام لما سمعوه واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال لأن عادتهم لم تجر به فقال أبو نواس: ونشوة سَقِطت منها في يدي وهو العالم التَّحْرِير فأخطأ في استعماله وكان ينبغي أن يقول سَقِط وذكر أبو حاتم: سَقِط فلان في يده وهذا مثل قول أبي نواس وكذا قول الحريري سَقِط الفتى في يده.

قال في ديوان الأدب: النقص ضدُّ الزيادة يتعدى ولا يتعدى وترَفُت البئر إذا استخرجت ماءها كله فترَفُت هي يتعدى ولا يتعدى وسَرَحَتْ الماشية وسَرَحَتْ هي يتعدى ولا يتعدى وفَعَرَ فاه أي فتح وفَعَرَ فوه أي انفتح يتعدى ولا يتعدى ومثل ذلك دَلَعَ لسانه أي خرج ودلعه صاحبه ورفع البعير في سببه ورفعته أنا وأدْتَعَهُ المرض أي أثقله وأدنف بنفسه وأشْتَق البعير وأشْتَق البعير بنفسه إذا رفع رأسه وأنسل الطائر ريشه وأنسل بنفسه وكَفَّه عن الشيء فكف هو وعُجَّت بالمكان عوجاً أي أقمت وعجت غيري.

وفي الصَّحاح: حَسَأْتُ الكلب وخسأ الكلبُ بنفسه وأدأت يا رجل وأدأته أنا: أصبته بداء وأضاءت النار وأضأتها وشجبه الله: أهلكه وشجَب هو فهو شاجب أي هالك وعاب المتاع وعبته أنا وبَجَسْتُ الماء فانبجس: فجرته وبجس الماء بنفسه يَبْجَسُ واجتبس أيضاً بنفسه ودرس الرسمُ ودرسته الريح وطَمَس الطريق وطمسته وقمسته في الماء وقَمَسَ بنفسه وغاض الماء وغاضه الله وأقَصَّ عليه المصجعُ أي تَرَبَّ وحَسُن وأقض الله عليه المصجع وهَبَط هُبوطاً: نزل وهَبَطَه هَبَطاً وهَبَطَ ثمن السلعة: نقص وهَبَطُهُ أنا وقَاطَلْتُ نفسه وفاط هو نفسه أي قاءها ووقفت الدابة ووقفها أنا ولأقت الدواء ولقثها أنا وهاج الشيء: ثار وهاجه غيره وطاخ الرجل: تَلَطَّح بالقبيح وطاخه غيره وحَدَّر جلد الرجل: ورم من الضرب وحَدَّرته أنا وحسر البعير أعيا وحسرتة أنا وظارت الناقة: عطفت على التبو وظارتها وقطر الماء وقطرته وكَرَّه وكَرَّه بنفسه وأخليت أي خلوت وأخليت غيري.

وَرَهَتْ الإبل رَهْواً: سارت بعد الورد ليلة أو أكثر وزهوتها أنا وقد جَلَوْا عن أوطانهم وجلوتهم أنا وأجلَّوا عن البلد وأجليتهم أنا.

وفي أدب الكاتب: من ذلك أفذت مالا وأفدت غيري مالا: أعطيته إياه وهَجَمْتُ على القوم وهجمت غيري وشحا الرجل فاه وشحا فوه وسار الدابة وسار الرجل الدابة وجبرت اليد وجبر الرجل اليد ورجنت الناقة: قامت ورجنتها وزاد الشيء وزدته ومدَّ النَّهْرُ ومدَّه نهر آخر وهدر دم الرجل وهدرته ورجع الشيء ورجعته وصدَّ وصدته وكسفت الشمس وكسفها الله وعفا الشيء: كثر وعفوته.

وعفا المنزل وعفته الريح وحسف المكان وحسفه الله ووقر الشيء ووقرته ودرا الحب ودزته الريح ونفى الرجل ونفيتها ونشر الشيء ونشره الله.

ذكر ما أتى على فاعل وتفاعل من جانب واحد قال ابن السكيت: من ذلك ضاعفت الشيء وباعدته وقد تكاءدني الشيء: شقَّ على وتذاعت الريح جاءت مرة من هنا ومرة من هنا وامرأة مُتَاعِمَةٌ واللهم تجاوز عني وهو يعاطيني: إذا كان يخدمك وقاتلهم الله وعافاك الله وعاقبت الرجل وداينته أي أعطيته بالدين وعاليت الرجل وطارقت نعلي ودابة لا ترادف أي لا تحمل رديفاً.

انتهى.

ذكر ألفاظ جاءت بلفظ المفرد ولفظ المثنى قال في ديوان الأدب: الفُرُق لغة في الفُرْقان قال ونظيره الحُسران والحُسر والهجران والهجر والتركان والرتك وهو أن تعدو الناقة عدو النعامه.

وفي أمالي ثعلب: من ذلك: الحَبْوُكران والحَبْوُكر: الداهية والسَّيِّبَان والسَّيِّبِي: شجر.

وفي الصَّحاح: والجُحْران: الجُحْر ونظيره جئت في عَقِب الشهر وعقبانه.

وفي المجمل: من نظائر ذلك الكُفر والكُفران.

ذكر ما اتفق في جمعه على فُعول وفِعَال قال القالي: سُمووم وسِمَام جمع سَمَّ أحد ما اتفق في جمعه فُعول وفِعَال.

ذكر الألفاظ التي أوائلها مفتوح وأوائل أضدادها مكسور الجَدْب وضده الخِضْب بالكسر والحَرْب وضده السَّلْم بالكسر وماء عَدْب وضده المِلْح ذكر الألفاظ التي جاءت بوجهين في المعتل قال في الجمهرة: كاح الجبل وكيحة وهو سَفْحه وقال: وقيل: رار وربير وهو المخ إذا كان رقيقاً وقار وقير وعاب وعيب ودَام ودَيْم من العيب وقاد رمح وقَيْد رمح وقاب رمح وقيب رمح وقاس رمح وقيس رمح.

قال أبو عبيد في الغريب المصنف: الآد الأبد: القوة والطَّاب والطَّيب والغار والعيَّر من العيرة ويقال ما له هاد ولا هيْد والأب واللُّوب جمع لابة والكاع والكوع في اليد والراد والرود: أصل اللحي والجال والجول وهو كل ناحية من نواحي البئر من أسفلها إلى أعلاها والحاب والحب: الإثم.

وقال أبو زيد في النوادر: يقال: باع وبوع وصاع وصوع.

وفي أمالي ثعلب: السَّارة والسُّورة: حسن الهيئة ورجل تاق وتوق إذا كان طويلاً.

وفي الصَّحاح: رجل كَيء وكاء: ضعيف جبان وطاط وطوط: طويل.

وفي أمالي القالي: البداة والبديهة واحد.

وفي الترقيص للأزدي: هُون وهَيْن بمعنى.

وفي التهذيب للتبريزي: يقال: قيت وقوت وحور وحير جمع حوراء وعائط عوط وعائط عيط.

وفي الجمهرة: تقول العرب: اللهم تقبل تابتي وتؤبتي وارحم حابتي وحوبتي وتقول قامتي وقومتي قال: قد قمت ليلي فتقبل قامتي وصمتُ يومي فتقبل صامتي فأعطيني ممًا لديك سُؤلتني وفي الإصلاح لابن السكيت: قار وقور جمع قارة وأخذ بقوف رقبته وقاف رقبته وبظوف رقبته وظاف رقبته وبصوف رقبته وصاف رقبته إذا أخذ بقفاه ورجل فال الرأي وفيل الرأي والدَّان والدَّين وريح رادة وريدة: لينة الهبوب.

ويلحق بهذا الباب قولهم: معاب ومعيب وممال مميل ومعاش ومعيش وكذلك اللغو واللغا في الكلام واللغو واللعا وهو الحريص والمكو والمكا والنقو والنقا لكل عظم فيه مُحُّ والأسو والأسى من أسوت الجرح إذا داوبته والنجو والنجا من نجوت جلد البعير عنه إذا سلخته ويلحق بهذا الباب باب فَعَال وفَعِيل نحو صَحاح وصَحيح وشَحاح وشَحيح ورجل كَهَام وكَهيم: لا عَناء عنده وعَقَام وعَقِيم وبَجَال وبَجِيل وهو الضخم الجليل وقالوا: الشيخ السيد ويلحق به باب فَعِيل وفُعَال نحو: التَّهيق والتَّهاق والتَّحِيل والتَّحَال وهو التَّهيق والتَّحِيل البغل والغراب والشَّحاح ورجل خَفِيف وخُفَاف وطَوِيل وطَوَال وعَرِيض وعُرَاض وصَغِير وصُغَار وكَبِير وكَبَار وبَزِيع وبُزَاع وعُظْم وعُظَام وطَرِيف وطَرِاف والتَّسِيل والتَّسَال: ما يَنْسِيل من الوبر والریش والشَّعر وكثير وكَنَار وقَلِيل وقُلَال وجَسِيم وجُسام وزَحِير وزُحار وأَنِين وأَنان ونَبِيح ونُبَاح وصَغِيب وصُغَاب: لصوت الأرنب وعَجِيب وعُجَاب ودَّنِين ودُّنان وهو المخاط الذي يسيل من الأنف ذكر ذلك التبريزي في تهذيبه.

ويلحق به باب الفُعُول والفُعَال نحو: السُّكُوت والسُّكَات ورزحت الناقة رُزوحاً ورَزَّاحاً: سقطت وكلح الرجل كلوحاً وكلَّاحاً وصمت صموتاً وصماتاً.

وباب الفُعل والفعال نحو: فرغ فِرْغاً وقَرَاغاً وصلح صلُوحاً وصلحاً وفسد فُسوداً وفساداً وذهب ذهباً وذهاباً.

وباب الفعالة والفُعولة كالفَسالة والفُسولة والرَّذالة والرَّذولة والوَقاحة والوُقوحة والقَراسة والقُروسة والجَلادة والجَلودة والجثالة والجثولة والكثانة والكثوثة والوَحافة والوُحوفة ذكر الألفاظ المفردة التي جاءت على فِعلة - بكسر الفاء وفتح العين.

قال في الصّحاح: وهو بناء نادر لأن الأغلب على هذا البناء الجمع إلا أنه قد جاء للواحد وهو قليل نحو: العتبة والتولة والطيبة والخيرة ولا أعرف غيره.

قلت: زاد خاله الفارابي في ديوان الأدب: الطيّرة والجداة والتولة - بالنون: ضرب من الشجر وأظن هذه الأخيرة تصحيفاً فإن ابن قتيبة قال في أدب الكاتب: التولة ضرب من السحر.

ذكر أبنية المبالغة قال ابن خالويه في شرح الفصيح: العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناءً: فعَال كفساق وفُعَل كعَدَر وفعَال كغدار وفعُول كعَدُور ومفَعِيل كمعطير ومفعَال كمعطار وفُعلة كهمزة لَمَرَة وفعولة كملولة وفعالة كعلامة وفاعلة كراوية وخائنة وفعالة كبقاقة للكثير الكلام ومفعالة كمجرّامة.

ذكر الألفاظ التي تقال للمجهول قال ابن السكيت في المثني: يقال للرجل الذي لا يعرف أبوه: قُلُّ ابن قُلِّ وضمُّ ابن ضلِّ وذلُّ ابن ذلِّ ويقال للرجل الذي لا يعرف: هَيَّ ابن بَيِّ وهَيَّان ابن بَيَّان وهلمعة ابن قلمعة.

وقال الفارابي في ديوان الأدب: يقال للرجل الذي لا يُدرى من أين: هو طامر ابن طامر.

ذكر الألفاظ التي سقط فؤها وعض منها الهاء أخيراً وقال: يقال وقرت أذنه تقر وخبر به عن أبي عمرو بن العلاء عن رُوبة وفرسي وقاح بين القحة وقدة: موضع وهو الذي يسمى الكلاب ورقة: وهي الفضة وقلة: وهي التي تلعب بها الصبيان ولمة وهي المثل يقال: فلان لمة فلان أي مثله.

وفي ديوان الأدب: القحة لغة القحة وهي صلابة الحافر والدعة: الاسم من اتدع يتدع والصعة والصعة بمعنى يقال: في حسبه صعة وصعة والصعة: نبت الثبة الجماعة من الناس وثبة الحوض: مجتمع مائة وطبة السيف: حده والبرة التي تجعل في أنف البعير إذا كانت من صفر والبرة: الخلخال والذرة والكرة واللغة ودعة: اسم امرأة من عجل يضرب بها المثل في الحمق وحمة العقرب: سمها وضرها وإجبة: مصدر من قولك: يوجب البيع وقبة الشاة والهبة والرثة: الوراثة واللثة: ما حول الأسنان واللجة: الولوج والجدة: الوجد ويقال: أعط كل واحد منهم على حدته والعدة: الوعد وقدة النار وقدها ولدة الرجل: تربه والثرة: مصدر وتره ويقال: هذه أرض في تبتها فرة أي وفور والغرة: الغيظ والسطة: مصدر من قولك وسطهم والعطة: الوعظ والترعة:

الورع والصفّة: الوصف والصلّة: الوصل والسّمة: الوسم والرّنة: الوزن
والسنّة: الوسن والدّية وسية القوس: ما عطف من طرفيها وشية الفرس:
بياض في سواد أو عكسه.

وفي الصّحاح: الطّنة والطّاة والوطّاءة والهائء فيها عوض من الواو والإبة
الوآب وهو الانقباض والاستحياء والهائء عوض من الواو والميقة: المحبة والهائء
عوض من الواو.

ذكر المصادر التي جاءت على مثال مفعول في الغريب المصنف: حلفت
مخلوفاً وكذلك المعقول والميسور والمعسور والمجلود.

ذكر الألفاظ التي جيء بها توكيداً مشتقة من اسم المؤكد قال الفارابي في
ديوان الأدب: يقال: كان ذلك في الجاهلية الجهلاء وهو توكيد للأول يشق له
من اسمه ما يؤكد به كما يقال: وّيد واتد ووّبل وابل وجصّح حاصح وهو الماء
الكدر يبقى في الحوض وهمج هامج.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: يقال ليل لائل وشغل شاعل وشيب
شائب وموت مائت ووّيل وائل وذيل ذائل وهو الخزي والهوان وصدّق صادق
وجهد جاهد وشعّر شاعر وعام عائم ونعاف نّعف وبطاح بّطح وناقّة حائل
حوّل وحوّلل وعائط عوّط وعوطط إذا حمل عليها سنتين ولم تحمل.

وقال في ديوان الأدب: يقال: لقيت منه برحاً بارحاً ويقال: هتر هاتر توكيد له
والهتر: السّقط يُراجع هتراً من ثماضر هاتراً ويقال: دقراً دافراً لما يجيء به
فلان أي تتناً ويقال: حصن حصين ويقال للرجل إذا كان داهية إنه لصلّ أضلال
والصلّ: الحية التي لا تنفع منها الرّقية وإنه لسيد أسباد إذا كان داهية في
اللصوصية وإنه لهتر أهتار أي داهية من الدواهي ويقال: زبرج مّزبرج ويقال:
ظل ظليل أي دائم وليل أليل أي مظلم ودّيل ذائل.

وفي الجمهرة: يقال: إنه لصلّ أضلال أي ضال.

وفي أمالي القالي: عجب عاجب وعجيب وعجاب في معنى مُعجب وجاء
بالواوئة الوماء وهي الداهية وإيل مُؤبلة أي مكملة وقيل هي الجماعة من
الإبل ومائة مُمّاة وطبنة طابنة والطبنة: الحتف.

وفي أمالي ثعلب: يقال هو صلّ الأضلال أي داهية الدواهي.

وفي الصّحاح: قال رؤبة: قدّاك بّخال أروُر الأزر أضافه إلى المصدر والأروز:
المنقبض من بخله.

وفي الكامل للمبرّد: يوم يم بوزن عم مثل ليل أليل.

وفي كتاب ليس لابن خالويه: يقال هذا ليل أليل ويوم أيوم إذا كان صعباً
شديداً في قتال أو حرب ويقول آخرون يوم يوم وقد يقلب فيقال: يم قال

الشاعر: مروان مروان أخو اليوم اليمى وفي كتاب الليل والنهار لأبي حاتم: يقال ليل ليلي.

وفي كتاب الأيام والليالي للفراء: يقال ليلة ليلاء وليل لَيْل وظُلْمَةٌ ظُلْمَاءٌ ودهر داهر.

وفي أمالي ثعلب: ليلة ليلاء وهي ليلة الثلاثين ويوم أيوم وهو آخر يوم في الشهر.

وفي الكامل للمبرّد: فَحَلَّ فَحِيلَ أَي مَسْتَحْكَمٌ فِي الْفِخْلَةِ وَرَاحِلَةٌ رَحِيلٌ أَي قَوِيَةٌ عَلَى الرَّحْلَةِ مُعَوَّدَةٌ لَهَا.

وفي المقصور والممدود لابن السكيت: يقال: السَّوْءَةُ السَّوَأَى.

وقال القالي في كتاب الممدود: قالوا: هَلَكَةٌ هَلْكَاءٌ أَي عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ وَدَاهِيَةٌ دَهْيَاءٌ.

وفي تهذيب التبريزي: داهية دَهْيَاءٌ وَدَهْوَاءٌ.

وفي الصّاح: أبواب مُبَوَّبَةٌ وَأَصْنَافٌ مُصَنَّفَةٌ وَعَرَبٌ عَارِبَةٌ وَعَرَبَاءٌ وَجِرَزٌ حَرِيزٌ وَبَوْشٌ بَائِشٌ وَهَمُّ الْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ الْمُخْتَلِطِينَ وَيُقَالُ نَلْتُ مِنْهُ حَيْصًا خَائِصًا أَي شَيْئًا يَسِيرًا وَالْخَيْصُ الْقَلِيلُ مِنَ النَّوَالِ وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ أَي زَكِيَةٌ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: نَزَلْنَا أَرْضًا أَرِيضَةً أَي مُعْجِبَةً لِلْعَيْنِ وَسَاعَةٌ سَوْعَاءٌ أَي شَدِيدَةٌ كَمَا يُقَالُ لَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ وَأَعْوَامٌ عَوَّامٌ وَرَمَادٌ رَمَدَدٌ أَي هَالِكٌ وَأَبْدٌ أَبِيدٌ وَدَهْرٌ دَهَارِيرٌ أَي شَدِيدٌ وَلَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ وَنَهَارٌ أَنْهَرٌ.

وفي كتاب الأضداد لأبي عبيد: تقول العرب ظُلْمَةٌ ظُلْمَاءٌ وَقَطَاةٌ قَطَوَاءٌ.

وفي شرح الدرّيدية لابن خالويه: يقال أَلْفٌ مُؤَلَّفٌ أَي مُتَضَاعَفٌ وَقِنَاطِيرٌ مُقَنَطَرَةٌ.

وفي تهذيب التبريزي: أتى فلان بِالرَّقْمِ الرَّقْمَاءُ أَي بِالدَاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ الشَّدِيدَةِ.

وفي مختصر العين: يقال سيل سائل ورَمَادٌ رَمْدِيدٌ وَرَمْدِيدٌ.

وفي القاموس: بحر بحار.

ذكر ما جاء على لفظ المنسوب قال في ديوان الأدب: البَرْدِيُّ وَالخَطْمِيُّ وَالقَلْعِيُّ: الرِّصَاصُ وَالْبُخْتِيُّ وَخُرْتُيُّ المَتَاعُ: سَقَطُهُ وَالْبُرْدِيُّ: ضَرْبٌ مِنْ أَجْوَدِ التَّمْرِ وَالْحُرْدِيُّ: وَاحِدٌ حَرَادِيٍّ القَصْبِ وَدُرْدِيُّ الزَّيْتِ وَالجُلْدِيُّ: مِنَ الإِبِلِ: الشَّدِيدِ وَالْبَحْرِيُّ: الشَّرُّ وَالأَمْرُ العَظِيمُ وَالسَّخْرِيُّ مِنَ السَّخْرَةِ وَالسَّخْرِيُّ مِنَ الهَزْوِ وَالغَبْرِيُّ: مَا نَبَتَ مِنَ السَّدْرِ عَلَى شَطُوطِ الأنْهَارِ وَعَظْمُ القَمْرِيِّ وَالذَّبْسِيُّ وَالكَدْرِيُّ: أَنْوَاعٌ مِنَ الطَّيْرِ وَالكَرْسِيُّ وَالخُنْثِيُّ: الحَدَّادُ وَيُقَالُ الرِّزَادُ وَجَعَلَهُ ظَهْرِيًّا وَالْقَصْرِيُّ: القُصَارَةُ وَالرَّاعِبِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ الحَمَامِ وَالرَّاعِبِيُّ:

الرمح وجمل ضهابي: أصهب اللون والمُلاحِي: عَتَبَ أبيض في حبه طول
والخُدَّاري: الأسود من السحاب وغيره والخُصَّاري: طائر وزخاري النبات:
رَهْرَه والخُدَّاقِي: الفصيح اللسان والقَطامي: الصقر وشابُّ عُدَّانِي وَعُدَّابِي:
ممتلئ شباباً والعَصَلْبِي من الرجال: الشديد والجَعَطْرِي: الفظ الغليظ
والعَبْقْرِي: الرجل الذي ليس فوقه شيء في الشدة ونحوها والصَّمْعْرِي:
الرجل الشديد والبَحْثْرِي: الجسم الحسن المَيْس في بُرديه وعيش دَعْقَلِي أي
واسع والجَعْبَرِي: المرأة القصيرة واللُّوْذَعِي: الحديد الفؤاد والجهوري:
العظيم في مرأة العين وبحر لحيّ وكوكب دُرِّي وما بها دُبِّي أي أحد والنُّمِّي:
الفلوس رومي معرب والرَّبِّي: واحد الرَّببين وهم الألوْف والأحوزِي: الراعي
المشتمر للرعاية الضابط لما ولي والأحوزي - بالزاي - مثله والأحورِي الناعم
والأريحي الذي يرتاح للندي.

قال في الصَّحاح: يقال مشرك ومشركِي مثل دَوِّ ودَوِّي وسك وسكي وقَعَسَر
وقَعَسْرِي بمعنى واحد.

طرائف النسب في كتاب الترفيق للأزدي: من طرائف النسب رَازِي إلى
الرِّي وداروردي إلى دَارَا بَجْرِد وَمَرْوَزِي إلى مَرْو وإصطخْرزي إلى إصطخر
وسبكري إلى سبِك قال: وقال أبو الحسن يقال: جفنة شيرا منسوبة إلى
الشيري وهذا قليل لا أعرف له مثلاً.

وقال ثعلب في أماليه: إنما دخلت الزاي في النسبة إلى الرِّي وَمَرْو لأنهم
أدخلوا فيه شيئاً من كلام الأعاجم.

وفي الصَّحاح:: الهنادكة: الهنود والكاف زائدة نسبوا إل الهند على غير قياس.

وقال الأزهري: سيوف هندكية أي هندية والكاف زائدة.

قال ياقوت: ولم أسمع بزيادة الكاف إلا في هذا الحرف.

ذكر ما ترك فيه الهمز وأصله الهمز وعكسه قال ابن دريد في الجمهرة: قال
أبو عبيدة: تركت العرب الهمز في أربعة أشياء لكثرة الاستعمال: في الخابية
وهي من خبَاتٍ والبرية وهي من برأ الله الخلق والنبِي وهو من النبا الدَّرِيَّة
هي من ذرأ الله الخلق.

وفي الصَّحاح: تركوا الهمز في هذه الأحرف الأربعة إلا أهل مكة فإنهم
يهمزونها ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب في ذلك.

وقال ابن السكيت في الإصلاح: قال يونس: أهل مكة يخالفون غيرهم من
العرب فيهمزون النبي والبرية والذرية والخابية.

قال: ومما تركت العرب همزه قولهم: ليست له روية وهو من رَوَات في
الأمر والملك وأصله ملأك لأنه من الألوكة وهي الرسالة.

وفي الصَّحاح: في كتاب المقصور والممدود: قد اجتمعت العرب على أيدي سبا وأيادي سبا بلا همز وأصله الهمز ولكنه جرى في هذا المثل على السكون فترك همزه.

قال العجاج: من صادر أو وارد أيدي سبا ومن عكس ذلك: قال في الصَّحاح: وربما خرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بهمموز قالوا: لبأت بالحج وحلأت السويق ورثأت الميت وفيه: اجتمعت العرب على همز المصائب وأصلها الياء وكانهم شبهوا الأصلي بالزائد وفيه: يقال افتأت برأية أي انفرد واستبد به وهذا الحرف سمع مهموزاً ذكره أبو عمرو وأبو زيد وابن السكيت وغيرهم فلا يخلو إما أنهم يكونون همزوا ما ليس بهمموز أو يكون أصل هذه الكلمة من غير الفوت.

قال ابن دريد في الجمهرة: باب ما تكلموا به مصغراً.

الخُلَيْقاء: وهو من الفرس كموضع العرينين من الإنسان والعُرْيزاء: فحوة الدبر من الفرس والقُربراء: طائر والسُّوبطاء: ضرب من الطعام والشويلاء: موضع والمَرِيطاء: جلدة رقيقة بين السرة والعانة والهشيماء: موضع والسُّوبداء: موضع والغَمِيصاء: موضع والغَمِيصاء: نجم من نجوم السماء ويقال: رماه بسهم ثم رماه هُدَيَّاه أي على أثره والحَمَيَّاء: سورة الخمر والثريا: معروفة والحَدَيَّاء: من التحدي يقال تحدى فلان لفلان إذا تعرَّض له للشر والحَدَيَّاء: من الجَدوة والحَدَيَّاء من قولهم أخذاني كذا أي أعطاني والقُصَيْرِي: آخر الضلوع والحَبِياء: موضع بالشام والحَجَيَّاء: من قولهم فلان يحاجي فلانا والهوننا: السكوت والخفض والرَّيْلَى: دُوْبَّةٌ تلسع والعُقَيْب: ضرب من الطير واللَّبِيد: طائر والحَمِيمِق: طائر ويقال الحَمِيمِق والسُّلَيْقاء: طائر والرَّصِيم: طائر ورُعَيْم: طائر والشَّقِيْقَة: طائر والسُّكَيْت: آخر فرس يجيء في الرهان وهو الفَسْكِيل والأَدَبِير: دُوْبَّةٌ والأَعْيِرَج: ضرب من الحيات والأسيلم: عرق في الجسد والكَعَيْت: البلبل والكَحَيْل: القَطْران ومُحَيْمِر: جبل ومُبيطِر: البيطار ومُسيطِر: متملك على الشيء ومُبيقِر: يلعب البُقَيْرَى وهي لعبة لهم ويقال يَبْقِر فلان إذا خرج من الشام إلى العراق والقعيطة: الحجلة ويقال فلان مهيمن على بني فلان أي قيم بأمورهم.

قال ابن دريد: مُهَيْمِن ومُخَيْمِر ومُسيطِر ومُبيطِر ومُبيقِر أسماء لفظها لفظ التصغير وهي مكبرة ولا يقال فيها مُقَيْعِل.

وفي الصحاح: الكَمَيْت من الفرس والإبل: ما لونه أحمر فيه قُنوءة جاء مصغراً والكَمَيْت من أسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة.

وقال: أُوَيْس اسم للذئب جاء مصغراً مثل الكَمَيْت واللجَيْن ولا آتيك سُجَيْس عُجَيْس جاء مصغراً وحُبَيْش: طائر معروف جاء مصغراً مثل الكَمَيْت والكَعَيْت وضمير مصغراً: جبل بالشام وقُدَيْد مصغراً: ماء قرب مكة.

قال: واللغَيْرِي: مثل اللغز والياء ليست للتصغير لأنَّ ياء التصغير لا تكون رابعة وإنما هي بمنزلة خضاري للزرع وشقاري: تَبَّت.

وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب: قد تكلمت العرب بأسماء مصغرة لم يتكلموا بها مكبرة وهي أربعون اسماً فذكر ما تقدم نقله عن ابن دريد وزاد الكَمَيْت في الدواب وهو يقع للمذكر والمؤنث بلفظ واحد وحَذِيْلَاء: موضع والرُّعَيْدَاء بغين معجمة وغير معجمة لغتان: ما يرمى به من الطعام والزُّوَان والقُطَيْعَاء: اسم من أسماء النمر الشَّهْرِيْز والقُبَيْطَاء من الناظف إذا خَفِئ مُدٌّ وإذا ثقل قصر فقيل القُبَيْطَى والمُرِّيْرَاء: ما يرمى به من الطعام كالزُّوَان وزاد القالي في المقصور: الهُدَيَّا: المثل والعُجَيْلَى: مشية سريعة والحُمَيَّا: شدة الغضب وحُمَيَّا كل شيء: شدته والحُدَيَّا مثل الهُدَيَّا: المثل وحُلَيْطَى من الناس بالتخفيف وحُلَيْطَى بالتشديد وخليط أي أخلاط.

وقال أبو حاتم: الثُّرَيَّا: النجم مؤنثة بحرف التأنيث مصغرة ولم يسمع لها بتكبير وكذلك الثُّرَيَّا من السُّرُج والثريا: ماء قال الأخطل: عفا من آل فاطمة الثريا والقُصَيْرَى: أصغر الأفاعي حسيما ذكره أبو حاتم قال الكِسَائِي: القُصَيْرَى: أصل العنق وهذا نادر.

وقال اللُّحَيَانِي: يقال ما أدري رُطَيْنَاكَ بالتخفيف ورُطَيْنَاكَ بالتشديد أي رَطَانَتُكَ.

وقال الفراء: ذهبت إبله العَمَّيْهِ والسُّمَيْيْهِ إذا تفرقت في كل وجه فلم يُدر أين ذهبت والكَمَّيْهِ مثل العَمَّيْهِ واللُّرَيْقِي: نبت والتَّهْيِي: اسم الانتهاب ويقال: الأخذ سُرَّيْطَى من الاستراط وهو الابتلاع والقضاء صُرَّيْطَى ويقال: الأكل سُرَّيْطَ والقضاء صُرَّيْطَ.

وزاد في الممدود: الهَيْمَاء: مُوَيْهَةٌ لبني أسد والعُرَيْجَاء: أن ترد الإبل يوماً نصفَ النهار ويوماً عُدْوَةً والعُيْبَاء: هَضْبَةٌ وحجلاء: موضع والجليحاء: شِعَارٌ كان لغنَى والرجيلاء: أن تلد الغنم بعضها بعد بعض والرجيلاء: أيضاً موضع والسَّهْمِي: شجر ينبت بنجد والسويداء: الاست والسوداء: حبة البثونوز والسويداء: وسط القلب والمُليْسَاء: نصف النهار والمليساء: أيضاً شَهْرٌ بين الصَّقْرِيَّة والشَّتَاء والمُطَيْطَاء: التبخر.

انتهى.

وزاد الأندلسي في المقصور: مالُ القوم خَلَيْطِي وحُلَيْطِي أي مختلط والجَمَيْرَى: معروف والعَقَيْلِي: عقلة بالساق.

وفي الممدود: الدَّهَيْمَاء: الداھية الشديدة والدَّهَيْم: اسم ناقة والرُّرَيْقَاء: ثريدة اللبن والكديداء والكُدَيْرَاء: تمر ينقع في لبن حليب والمُطَيْطَاء والمُطَيْطَاء والعُبَيْرَاء: شراب الذرة والشَّعِيرَاء: لقب لزم بطناً من بني تميم ومُرَيْقَاء: لقب عمرو بن عامر ملك اليمن.

انتهى.

فائدة: في الصَّحاح قال: سببويه سألت الخليل عن كُمَيْت فقال: إنما صَغَّرَ لأنه بين السواد والحمرة كأنه لم يخلص له واحد منهما فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب.

ذكر الألفاظ التي زادوا في آخرها الميم ذكر في الجمهرة ألفاظاً زادوا الميم في آخرها وهي: زُرْقُم من الزَّرَق وسُنْهُم من عظم الأست وناقاة صِلْدَم من الصَّلْد وناقاة صِرْزَم من قولهم صِرْرَ أي صلب ورجل فُنِيْحَم من الفساحة وِجْلُهُم من جَلْهَة الوادي وَخَلَجَم من الخَلَج والانتزاع وَسَلْطَمَ من السَّلَاطَة وهو الطويل وَكَزْدَم وَكَلْدَم من الصلابة من قولهم: أرض كَلْدَة وَقَشَعَمَ من يبس الشيء وَتَشَّجَه وَدَلْهَم: قالوا من الدَّله وهو التحير فإن كانت من ذلك فالميم زائدة وإن كانت من ادلَهَمَّ الليل فالميم أصلية وَشُبْرَم وهو القصير من قولهم قصير الشُّبر أي قصير القامة فأما الشُّبرم ضرب من النبت فليست الميم بزائدة هذا ما في الجمهرة في هذا الباب.

وقال في باب آخر: قالوا في الابن الابنم فزادوا فيه الميم وكما زادوا في الفم وإنما هو فوه وفاه وفيه فلما صغروا قالوا فُوَيْه فثبتت الهاء وفي التنزيل: (بِأَفْوَاهِهِمْ) ولم يقل بأفمهم قال: وابنم هذا يقال فيه في التثنية ابنمان وفي الجمع ابنمون وفي الجر ابنمين قال: أتظلم جارتك عقال بكر وقد أوتيت مالاً وابنمينا وفي الغريب المصنف من ذلك شَدُقَم: الواسع الشَّدُق.

وفي الصَّحاح: يقال رجل حَلِس للحريص وكذلك جَلَسَم بزيادة الميم وجاحظ وَجَحْظَم والميم زائدة من جَحْظت عينه: عظمت مقلتها وتأت والدَّعَم: الدَّقَعَاء والميم زائدة وهو التراب وكما قالوا: للدرداء دِرْدَم والجَدْعَمَة: الصغير والميم زائدة وأصله جَدْعَة والدَّلْقَم: الناقاة التي تكسرت أسنانها من الكِبَر فتمج الماء والميم زائدة وأصلها والدَّلْقَاء والدَّلْوَق والدَّهْقَمَة: لين الطعام وطيبه ورقته والميم زائدة والِقْلَحَم: المسنن من كل شيء والميم زائدة والصَّلْحَدَم: القوي الشديد والميم زائدة والجحرمَة: الضيق وسوء الخلق والميم زائدة.

وفي شرح التسهيل لأبي حيان: من ذلك حُلْكَم للشديد السواد وَخِصْرَم للبحر سمي بذلك لخضرته.

وَخِذْلَم بمعنى الخَدْلَة وَشَجْعَم من الشجاعة وَضُبَّارَم من الصَّبْر وهو شدة الحَلْق وَخُلُقُوم وَبُلْعُوم من الحلق والبلع.

ذكر الألفاظ التي زادوا في آخرها اللام قال ابن مالك: اللام زيدت آخراً في فَحَجَل وَعَبْدَل وَهَيْقَل وَطَيْسَل.

الفَحَجَل: الأفحج والعبدل: العبد والهيقل: الهيق وهو ذكر النعام والطيَّسَل والطيَّس: العدد الكثير والله أعلم.

وزاد أبو حيان قولهم: زيدل بمعنى زيد وقَيْشِل: الكَمْرَة ويقال قَيْش وعَنْسَل بمعنى عَنَس: وهَدْمَل بمعنى هَدَم وهو الثوب الخَلَق وتَهَشَل وعثول وهو الطويل اللحية.

ذكر الألفاظ التي زادوا في آخرها النون في الغريب المصنف: قال الأصمعي: زادت العرب النون في أربعة أحرف من الأسماء قالوا: رَعَشَن للذي يرتعش وللضيف صَيَقَن وامرأة حَلَبَن وهي الخرقاء وناقَة عَلَجَن: وهي الغليظة المِسْتَعْلَجَة الخلق وأنشدنا: وخَلَطت كل دلائِ عَلَجَن تَخْلِيط حَرْقَاء اليدين حَلَبَن وقال أبو زيد: امرأة سَمِعَتَه نِظَرَتَه وهي التي إذا تسمعت أو تبصرت فلم تر شيئاً تظنت تظنياً وقال الأحمر أو غيره: سَمِعَتَه نِظَرَتَه وأنشدنا: إن لنا لَكَنَّهُ مَعَنَةً مَفَنَّهُ سَمِعَتَه نِظَرَتَه إلا تَرَه تَطَنَّهُ وقال غيره: في خُلُق فلان خِلْفَتَه مثال دِرْفَسَة يعني الخِلاف وشاة قَفِيئَة وقَفِينَة بالنون وهي زائدة أي مذبوحه من قفاها.

وزاد أبو حيان في شرح التسهيل: يَلْعَن وهو الرجل الذي يُبَلِّغ بعض الناس أحاديث بعض ويلْعَن وهو النمام بعين غير معجمة وعِرَضَة يقال ناقة عرضة من الإعراض ورجل خِلْفَن وخِلْفَنَة في أخلاقه خلاف وفِرْسَن لأنه من فرست وزيدت أيضاً مشددة في وشخَن للوشاح وقشون للقليل اللحم قرطن ومرطن أيضاً للقرط وقَرْقَنَة لطائر.

قال أبو عبيد في الغريب المصنف: أحبه الله فهو محبوب ومثله محزون ومجنون ومزكوم ومقرور قال: وذلك لأنهم يقولون في هذا كله قد قَعَلِي بغير ألف ثم بنى مفعول على هذا وإلا فلا وجه له ومثله أَرَضَهُ اللهُ وَأَمْلَأَهُ اللهُ وَأَصْبَأَهُ اللهُ من الصُّؤْدَة والملاءة والأرض وكله الزكام وأَحَمَّهُ اللهُ من الحُمَى وأسَّله اللهُ من السَّلَالِ وأهمه اللهُ من الهم وكل هذا يقال فيه مفعول ولا يقال مُفْعَل إلا حرف واحد وهو قول عنتره: ولقد نزلتِ فلا تظني غيرَه مني بمنزلة المَحَبِّ المُكْرَمِ ومن ذلك أزعفته فهو مزعوق يعني المذعور وأضعف الشيء فهو مضعوف وأبرزته فهو مبروز.

انتهى.

وفي الصَّحاح: انبته اللهُ فهو منبوت على غير قياس وأسعده اللهُ فهو مسعود ولا يقال مُسَعِد وأوجده اللهُ فهو موجود ولا يقال وجده كما لا يقال حَمَّهُ.

وفي المجلد: أهنة اللهُ فهو مهنون من الهنائة وهي الشَّحْمَة.

ذكر أيمن العرب قال الفارابي في ديوان الأدب: يقال لحيُّ لَاتِيكَ يمين للعرب يرفعونها بغير تنوين إذا جاءت اللام ويقال وحجَّة اللهُ لا أفعل ذلك وهي يمين للعرب لعمرك يمين للعرب ويقال: قعيدك اللهُ أتيك يمين وقال ابن السكيت في كتاب المثنى: باب أيمن العرب.

تقول العرب في أيمنها: لا وَقَائِتِ نَفْسِي القصير لا والذي لا أتقيه إلا بمَقْنَلِه لا ومقطع القطرة لا وفالقِ الإصباح لا وفاتقِ الصباح لا ومُهَبِّ الرياح لا

ومنشر الأرواح لا والذي مَسَحَتْ أَيْمَنَ كَعْبَنَهُ لا والذي جَلَّدَ الإِبِلَ جَلُودَهَا لا والذي شقَّ الجبال للسيل والرجال للخيل لا والذي شَقَّهِنَّ خَمْسًا مِنْ وَاحِدَةٍ لا والذي وَجَّهِي رَمَمَ بَيْتَهُ أَي مَقَابِلَ وَمُوَاجِهَ بَيْتِهِ يُقَالُ: مَرَّ بِهِمْ عَلَى رَمَمٍ طَرِيقَكَ لا والذي هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ لا والذي يَقُوْتُني تَقَسَّى لا وبارئ الخلق لا والذي يراني من حيث ما نظر لا والذي رَقَصْنَ بِبَطْحَانِهِ لا والراقصات يَتَطَنَّ جَمْعٌ لا والذي نادى الْحَجِيحُ لَهُ لا والذي أَمَدَّ إِلَيْهِ بِيَدٍ قَصِيرَةٍ لا والذي يراني ولا أراه لا والذي كَلَّ الشُّعُوبَ تَدِينَهُ.

باب: قال أبو زيد: قال العُقَيْلِيُّونَ: حَرَامُ اللَّهِ لا آتِيكَ كَقَوْلِكَ يَمِينُ اللَّهِ وَقَالُوا: جَيْرٌ لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَكْسُورَةٌ غَيْرُ مَنْوُونَةٌ مَعْنَاهُ تَعَمُّ وَأَجَلٌ.

الكسائي: عَوْضٌ لا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَعَوْضٌ لا أَفْعَلُ ذَلِكَ.

باب ما يدعي به عليه ماله أمّ وعام فأمّ: هلكت امرأته وعامّ: هلكت ماشيته حتى يَعَامُ إِلَى اللَّبَنِ وَالْعَيْمَةِ: شِدَّةُ الشَّهْوَةِ لِلْبَنِ وَيُقَالُ: رَجُلٌ عَيْمَانٌ وَامْرَأَةٌ عَيْمَاءٌ وَمَالُهُ حَرْبٌ وَحَرْبٌ وَجَرِبٌ وَدَرِبٌ أَي ذَرَبَ جَسَدَهُ وَثَلَّ عَرِشَهُ وَيَدِي مِنْ يَدِهِ وَأَبْرَدَ اللَّهُ مَحَّهُ أَي هَزَلَهُ وَأَبْرَدَ اللَّهُ عَبُوقَهُ أَي لا كَانَ لَهُ لَبَنٌ حَتَّى يَشْرَبَ الْمَاءَ وَقَلَّ خَيْسُهُ أَي خَيْرُهُ وَعَثَرَ جَدَّهُ وَرَمَاهُ اللَّهُ بِغَاشِيَةٍ وَهِيَ وَجَعٌ يَأْخُذُ عَلَى الْكَبِدِ يُكْوِي مِنْهُ وَرَمَاهُ اللَّهُ بِالسُّحَافِ وَهُوَ وَجَعٌ يَأْخُذُ الْكَتْفَيْنِ وَيَنْفُثُ صَاحِبُهُ مِثْلَ الْعَصَبِ وَرَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَرْفَةِ وَهِيَ فُرْجَةٌ تَأْخُذُ فِي الْيَدِ وَالرَّجْلِ وَرِيْمًا أَسَلَتْ وَرَمَاهُ اللَّهُ بِالْحَبْنِ وَالْقُدَادِ وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ فِي بَطْنِهِ وَرَمَاهُ اللَّهُ بِبَيْلَةٍ لا أُخْتٌ لَهَا أَي بَلِيلَةٌ يَمُوتُ فِيهَا وَقَرِعَ فَنَاؤُهُ وَصَفِرَ إِنْأَوْهُ.

وماله جُدَّتْ حَلَائِبُهُ أَي لا كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَاسْتِرَاحَ اللَّهُ رَائِحَتَهُ أَي ذَهَبَ بِهَا وَرَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَةٍ وَدَبَلْتَهُ الدَّبُولُ أَي تَكَلَّمْتَهُ أُمُّهُ وَغَالَتْهُ عُولٌ وَشَعْبُهُ شَعُوبٌ وَوَلَعْتُهُ وَالْعَةَ وَلَعْتَهُ: ذَهَبَتْ بِهِ.

الأصمعي: شَعُوبٌ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلامٍ مَعْرِفَةٌ.

رماه الله بما يقبض عَصَبَهُ وَقَوْلُهُمْ فَمَقَمَ اللَّهُ عَصَبَهُ أَي أَيَسَ اللَّهُ عَصَبَهُ.

أبو عمرو.

يقال: لما يبس من البُسر القمقم. ولا ترك الله له هارباً ولا قارباً أي صادراً عن الماء ولا وارداً وشنت الله شعبة ومسح الله فاه أي مسح من الخير ورماه بالذبحة: وهي وجع في الحلق يكوي منه يُطَوَّقُ الْحَلْقَ وَرَمَاهُ اللَّهُ الطَّشَاةَ وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ الصَّبِيَانَ فِيمَا التَّقَّتْ عَلَيْهِ الصُّلُوعُ وَسَقَاهُ اللَّهُ الدِّيْفَانَ.

قال الباهلي: جعل الله رزقه قَوْتٌ فَمَهُ أَي قَرِيبًا يَخْطئه أَي يَنْظُرُ إِلَيْهِ قَدْرَ مَا يَفُوتُ فَمَهُ وَلا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَرَمَاهُ اللَّهُ فِي تَيْطِهِ وَهُوَ الْوَتِينُ.

أبو صاعد: قطع الله به السبب أي قطع الله سببه الذي به الحياة ما أجود كلامه قطع الله لهجته أي أماته الله قد الله أثره وقال بعضهم في أتان له

شروء: حمل الله عليها راكباً قليل الجِدَاجَة قليل الحِجَاة: الحليس
وإذا شدت على البعير أداته فهي الجِدَاجَة عليه العفاء أي محو الأثر رَعْمًا
دُعْمًا شَيْعَمًا جُدُّ ثَدْيٍ أمه إذا دعي عليه بالقطيعة قال الشاعر: رُوَيْدٌ عَلِيًّا جُدُّ
مَا تَدْيٍ أمه إلينا ولكن بغضهم متماين من المين.

وقال أبو صاعد: لا أهدى الله له عافية نُئِلَ عرشه وُئِلَ ثلله وَأَثَلَهُ اللهُ ثلله أي
أذهب الله عزه وعيل ما عاله وقال أبو عبيدة هو في التمثيل: أَهْلِكَ هَلَاكُهُ
أَرَادَ الدَّعَاءَ عَلَيْهِ فِدَعَا عَلَى الْفَعْلِ وَحَثَّهُ اللهُ حَثَّ الْبَرْمَةِ وَلَا تَبِعَ لَهُ ظِلْفٌ
ظِلْفًا وَزَالَ زَوَيْلُهُ وَزَيْلٌ زَوَيْلُهُ سُئِلَ وَسُئِلَ وَعُلٌّ وَأَلٌّ وَلَا عُذٌّ مَنْ نَفَرَهُ رَمَاهُ اللهُ
الطَّلَاطِلَةَ.

قتلني رُميت بالطلاطلة رماه الله بكل داء يُعرف وداً لا يُعرف وسحقه الله
لا أبقى الله لهم سارحاً ولا جَارِحاً أي لا أبقى لهم مالاً والجارح: الحمار
والفرس والشاة وليست الإبل من الجوارح وليس الرقيق من الجوارح وإنما
الجوارح جروح أثارها في الأرض وليس للأخر جروح.

عن الباهلي: رماه الله بالفصم وهو وجع يأخذ الدابة في ظهرها وقال: بفيه
الأثلب والكثكث والدَّفْعَم والحَصِيب وبفيه البري وأنشد: بفيك مَنْ سَارَ إِلَى
القوم البري وهو التراب وقيل: بفيك البري وَحُمِّيَ خَيْبِرِي فَإِنَّكَ خَيْسِرِي.

ألزق الله به الحَوْبَة أي المِسْكَنَة ويقال: بَرِحًا لَهُ إِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْهُ أَي عَنَاءَ لَهُ
كما تقول للرجل إذا تكلم فأجاد قطع الله لسانه.

قال أبو مهدي: بَسَلًا وَأَسَلًا إِذَا دَعِيَ عَلَيْهِ بِالشَّيْءِ كَمَا يُقَالُ تَعَسًا وَتُكْسَاً لِحَاةِ
اللَّهِ أَي قَسَّرَهُ كَمَا يُلْجِي الْعُودَ إِذَا أَخَذَ عَنْهُ لِحَاةَ وَهُوَ الْقِشْرُ الرَّقِيقُ الَّذِي يَلِي
العود لا ترك الله له ظُفْرًا وَلَا شُفْرًا رَمَاهُ اللهُ بِالسُّكَّاتِ رَمَاهُ اللهُ بِخَشَّاشٍ
أَحْسَنَ ذَاتِ نَابٍ أَحْجَنَ قَرَعٌ مَرَاةٌ أَي لَا كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ.

ويقال: شعبت به الشُّعُوبُ أَي ذَهَبَتْ بِهِ الْمَنِيَّةُ سَمِعَتْ امْرَأَةً مِّنَّا دَعَتْ عَلَى
رَجُلٍ فَقَالَتْ: رَمَاكَ اللهُ بِمَهْدِي الْحَرَكَةِ لِأُمِّهِ الْعُبْرُ وَلَأُمِّهِ الْوَيْلُ وَالْأَلِيلُ أَي
الأنين وما له ساف ماله أي هلك رماه الله بالسُّوَّافِ أَي بِهَلَاكِ الْمَالِ صَمَّهَا
الأصمعي وقال أبو عمرو بالفتح ماله خَابَ كَهْدُهُ وَالْكَهْدُ الْمِرَاسُ وَالْجَهْدُ مَالُهُ
طَالَ عَسْفُهُ أَي هَوَانُهُ مَالُهُ اسْتَأْصَلَ اللهُ شَيْئًا وَشَيْئًا وَالشَّافَةُ: قَرْحَةٌ تَكُونُ أَسْفَلَ
رَجُلِ الْإِنْسَانِ وَفِي خَفِّ الْبَعِيرِ أَيِ اقْتَلَعَ اللهُ مَالَهُ كَمَا تُسْتَأْصَلُ الشَّافَةُ وَهِيَ
تَقْطَعُ بِحَدِيدَةٍ وَيُقَالُ: شَيِّفَتْ رَجُلَهُ تَشَافٌ شَافًا وَالاسْمُ الشَّافَةُ وَيُقَالُ: أَتَى
اللَّهُ عَلَى شَأْفَتِهِ رَمَاهُ اللهُ بِوَامِنَةٍ أَي بِبَلَاءٍ وَشَرٌّ أَقْتَمَهُ اللهُ إِلَيْهِ: قَبِضَهُ وَابْتَاضَهُ
اللَّهُ وَابْتَاضَ بَنُو فُلَانٍ بَنِي فُلَانٍ ذَهَبُوا بِهِمْ أَبَادَ اللهُ عِثْرَتَهُ: ذَهَبَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ
شَحَبَهُ اللهُ أَي أَهْلَكَهُ أَبَادَ اللهُ عَصْرَاءَهُ أَي خَصَبَهُ وَخَيْرَهُ وَأَنْبَطَ اللهُ بَثْرَهُ فِي
عَصْرَاءِ أَي فِي طِينَةِ عَلِيَّةِ خَصْرَاءٍ وَيُقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا سَعَلَ: زَيْدٌ عَسِيرٌ تَكِدُ
وَرِيًّا وَزَيْدٌ بَرِيًّا أَشَمَّتَ اللهُ عَادِيَهُ وَشَمَّتْ عَدُوَّهُ وَتَرَكَهُ اللهُ حَتًّا بِنَاءً قَبْلًا لَا يَمْلِكُ
كَفًّا وَعَبْرٌ وَسَبَّهْرٌ وَأَحَانِيَهُ اللهُ وَأَبَانَهُ وَيُقَالُ: أَبْلَطَهُ اللهُ وَإِنْ فَلَانًا لِمَبْلُطٍ إِذَا كَانَ
لَا شَيْءَ لَهُ وَأَلْصَقَهُ اللهُ بِالصَّلَةِ بِالْأَرْضِ رَمَاهُ اللهُ بِمَهْدِي الْحَرَكَةِ رَمَاهُ اللهُ
بِالْوَاهِنَةِ وَهُوَ وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي الْمَنْكِبِ حَتَّى لَا يَقْدِرَ الرَّجُلُ أَنْ يَرْمِيَ بِحَجَرٍ.

وقال الهلالي: ماله وَيَدَ اللهُ به أي أبعدَه اللهُ وَيَدْعِي عَلَى الحِمَارِ أو البعير: لا حمل الله عليك إِلَّا الرخم تنقره وتأكله جدعه اللهُ جَدْعاً مُوعِباً وأوعب بنو فلان إذا خرجوا من عندِ آخرهم وإذا أقبل وهو يكره طلعتَه يقال: حداد حديه صراف اصرفيه رماه اللهُ بالأثمة من الأنين أَبَدَى وقال الأصمعي عن النبي صلى اللهُ عليه وسلم: " عليك بذات الدِّين تَرَبَّت يداك " إنما أراد الاستحاث كما تقول للرجل: انْحُ تُكَلِّتُك أمك وأنت لا تريد أن تشكل أبو عمرو - أي أصابهما التراب ولم يدع النبي صلى اللهُ عليه وسلم بالفقر ماله وقصه اللهُ ماله بُيَّي بطنه مثل بعي أي شق بطنه وماله شَيَّبَ عَبُوقَه أي قلت ماشيته حتى يشرب عَبُوقَه بالماء وماله عَرَنَ في أنفه أي طعن وماله مسخه اللهُ برصاً وإستخفه رقصاً ولا ترك اللهُ له خفاً يتبع خفاً وَعَبَلْتُهُ العَبُول ولقد عبلت عنا فلاناً عابله أي شغلته شاغلة.

وقال يونس: تقول العرب للرجل إذا لقي شراً ثبت لبدته يدعون بذاك عليه والمعنى دام ذلك عليه.

وقال رجل من العرب لرجل رآه: يبكي دماً لامعاً وتقول للقوم يدعي عليهم: قطع اللهُ بُدَارْتهم.

وقال أبو مهدي وأبو عيسى: يقال: ماله أثلٌ ثلله أي شغل عني.

وقال أبو عيسى: أتعس اللهُ جَدَّه وأنكسه.

وقال أبو مهدي: طبنة طابنة والطبنة الحتف.

ويقال: يا حَرَّت يدك ويا حَرَّت أيديكُم لا تفعلوا كذا وكذا وياحَرَّ صدرك ويا حَرَّت صدوركُم بالغيط أخابه اللهُ وأهابه وما له عضله اللهُ وما له آلٌ أَيْلِه وقلٌ قليله وقلٌ خيسه ويقال لمن شمت به: لليدين وللغم وبه لا بطبي بالصريمة أعفر تعسه اللهُ وتكسه وأنكسه عن الكِسائي التَّعَس أن يخرَّ على وجهه والنكس أن يخرَّ على رأسه ويقال قبحاً له وشَفْحاً قال الكِسائي: ويقال قُبْحاً وشَفْحاً أي كَسِرَ شَفْحَه اللهُ: كَسَرَه ويقال: ما له ألزق اللهُ به العطش والتطش وألزق اللهُ به الجوع والقوع والقُلُّ والذل وما له سَبَد تَحْرَه وَوَيْدَ أي سيد من الوجد على المال والكسب لا يجد شيئاً وقد سَبَد الرجل وويد إذا لم يكن عنده شيء وهو رجل سَبَد قاله أبو صاعد وقال أبو عمرو: إنما نعرفه من دعاء النساء ما لها سَبَد نحرها.

ويقال: جف حرك وطابِ نشرك أي يموتون صغاراً أي لا كان لك ولدٌ ووماه اللهُ بسهم لا يُشويه ولا يُطنيه ورماه اللهُ بِنَيْطِه أي بالموت أسكت اللهُ تَامَتَه وَرَامَتَه وَرَجَمَتَه أي كلامه وهوت أمه بالتكل وهبلته الهبول وَعَبَلْتَه العَبُول وتكلته التَّكُول وتكَلَّتَه الرَّعْبَل أي أمه الحمقاء وتكلته الخيل ولا ترك اللهُ له واضحة وأوقا اللهُ به الدِّم أي ساق اللهُ إلى قومه حياً يطلبون بقتيل فيقتل فيرقاً دم غيره أرانيه اللهُ أغرَّ محجلاً محلوق الرأس مقيداً أطفأ اللهُ ناره أي: أعمى عينه أرانيه حاملاً حبه أي مجروحاً لا ترك اللهُ له شامته والشواميت: القوائم خلع اللهُ نعليه وجعله مقعداً أسك اللهُ مسامعه لا دَرَّ دَرُّه فجع اللهُ به

ودوداً ولوداً أجدّه قال الباهلي: رَصَفَ اللهُ في حاجتك أي لطف لك فيها وقال أبو صاعد: سقاك الله دم جوفك وإذا هريق دم الإنسان هلك.

وقال أبو مهدي: أَوْبِكَ اللهُ بالعافية وقرّة العين وإذا وعدك الرجل عِدَّةً قلت: عهدي فلا بَرَحَ أي ليكن ذاك ويقال: ثَوَّبَهَا اللهُ الجنة أي جعل ثوابها الجنة ووعدت بعض الأعراب شيئاً فقال: سَبَّعَ اللهُ خطاك نشر الله حجرتك كثر الله مالك وولدك نعوذ بالله من النار وصائرة إليها ومن السيل الجارف والجيش الجائح جاحوا أموالهم يجوحونها جوحاً ومصائب القرائب وجاهد البلاء ومضلعات الأدواء.

ويقال: بهم اليوم قطرة من البلاء نعوذ بالله من وطأة العدو وغلبة الرجل وضلع الدين ونعوذ بالله من العين اللامة أي عين الحاسد التي تمر على مالك فيشوه لك أعوذ بالله من الهيبة والخيبة نعوذ بالله من أمواج البلاء وبوائق الفتن وخيبة الرجاء وصقر الفناء.

ذكر الألفاظ التي بمعنى جميعاً قال في ديوان الأدب: ويقال: جاؤوا قَصُّهُمْ بقصيصهم أي جاؤوا بأخريهم فمن رفع جعله بمعنى التأكيد ومن نصب جعله كالمصدر قال سيبويه: انقضَّ أخريهم على أولهم انقضاضاً ويقال: ذكر باب هَيْنٌ وهَيْنٌ قال في الصحاح: يقال: هَيْنٌ وهَيْنٌ وَلَيْنٌ وَلَيْنٌ وَحَيْرٌ وَحَيْرٌ وَخَيْرٌ وَسَيْدٌ وَسَيْدٌ وَمَيْتٌ وَمَيْتٌ.

وفي الترقيص للأزدي: قال الأصمعي: الأصل في القَيْلِ التشديد ثم خفف وهو من باب المَيْتِ والهَيْنِ حُفَّتْ هذه الحروف إيجازاً واختصاراً والقَيْلُ: الملك. وفي شرح الدرديية لابن خالويه: الطَيْفُ: الخيال الذي يراه النائم والأصل فيه طَيْفٌ فأسقطوا الياء كما قالوا في هَيْنٌ وَلَيْنٌ وهَيْنٌ وَلَيْنٌ وكذا ضَيْقٌ وَضَيْقٌ وَصَيْبٌ وَصَيْبٌ.

ذكر الألفاظ التي اتفق مفردتها وجمعها وغير الجمع بحركة في الصحاح: الدَّلَامز بالضم القوي الماضي والجمع دَلَامز بالفتح.

الوَرِشَان والكِرْوَان: طائران والجمع وِرْشَان بكسر الواو وسكون الراء وكِرْوَان على غير قياس.

وفي نوادر أبي عمرو الشيباني: الجَلَادح: الطويل والجمع جَلَادح.

وفي تذكرة ابن مكتوم: حكى في جمع دُخَان دِخَان.

قال أبو عبيد في الغريب المصنف: قال الكسائي: رَشِدَتْ أَمْرَكُ ووقفت أَمْرَكُ وَبَطِرَتْ عَيْشُكَ وَعَيْنَتْ رَأْيَكَ وَأَلِمَتْ بَطْنُكَ وَسَفِهَتْ نَفْسُكَ.

ذكر باب مَالٍ وَمَالَةٍ قال ثعلب في أماليه: يقال: رجل مَالٌ وامرأة مَالَةٌ ونال ونالة: كثير المال والنوال وداء وداءة وهاعُ لَاعُ وهاعَةُ لَاعَةٌ وصاتٌ صائَةٌ أي شديدة الصوت وإنه لفال الفِراسة أي ضعيف وإنه لطافٌ بالبلاد وخاطٌ للثياب

وصام إلى أيام وصاح بالرجال وكبش صاف ونعجة صافة ومكان ماء وبئر ماهة أي كثيرة الماء ويوم طانٌ ورجل رادٌ وغاد وإنهم لزاعة عن الطريق ومالّة إلى الحق وقالة بالحق وإنهم لجارهُ لي من هذا الأمر زاد في الصّحاح: ورجل جافٌ قال: وأصل هذه الأوصاف كلها فعل بكسر العين.

وفي الصّحاح: رجل ماسٌ: خفيف طياش.

وفي تهذيب التبريزي: شجرة سناكة وأرض سناكة: كثيرة الشوك ومكان طانٌ: كثير الطين ورجل خال: ذو خيلاء وجُرْفُ هار أي منهار.

ذكر المجموع بالواو النون من الشواذ وفي أمالي ثعلب: يقال: عَصَة وَعِصُون ولغة ولغون وبُرة وبُرون وقِصَّة وقِصُون ورقة ورقُون والرِّقَّة: الذهب والفضة وقالوا وجدان الرِّقِين يغطي أفن الأفين أي الأحمق ويقال: لقيت منه الفَتَكِرِينَ والفَتَكِرِينَ والأمَرِّين والثلاثة من أسماء الداهية.

وفي الصّحاح: عن الكِسائي: لقيت منه الأقورين وهي الدواهي العظام.

وفي المقصور للقالبي: قال أبو زيد: رميته بالدَّرَبِيَّا وهي الداهية والدَّرَبِين يعني الدواهي.

وفي الجماهرة: قال الأصمعي: قالوا لا أفعله أبد الآبدين مثل الأرضين.

وقال أبو زيد: يقال: عَمِلت به العَمَلِيْن وبلغت به البُلْغِيْن إذا استقصيت في شتمه وأذاه. قال ابن دريد: وجاء فلان بالترحين والبرحين أي بالداهية.

وفي المقصور والممدود للقالبي: يقال في جمع لغة وكُبة: لغين وكبين والكُبة: البعرة ويقال المزبلة الكناسة.

وفي مختصر العين للزبيدي: الكُرة تجمع على الكُرين.

وفي الصّحاح: الإوَرَّة والإوَرُّ: البط وقد جمعه بالواو والنون قالوا إوَرُون وقالوا في جمع الحرّ حرون وفي لدة لِدُون وفي الحرّة حَرُون وفي إحرّة إحَرُون.

في الصّحاح: رجل خابز: ذو خبز وتامر: ذو تمر ولابن: ذو لبن وتارس: ذو تُرس وفارس: صاحب فرس وماحض: ذو مَحْض وهو اللبن الخالص ودارع: ذو دِرْع ورامح: ذو رَمَح ونابل: ذو تَبَل وشاعل: ذو إشعال وناعل: ذو تَعَل.

وقال الأخفش: شاعر: صاحب شِعْر.

وفي نوادر يونس: فاكه من الفاكهة مثل لابن وتامر.

وفي نوادر أبي زيد: يقال: القوم سامنون زابدون إذا كثر سمنهم وزُبدتهم.

وفي أدب الكاتب لابن قتيبة: رجل شاحم لاحم: ذو شَحْم ولحم يطعمهما الناس.

وقال ابن الأعرابي: شجرٌ مثمر إذا أُطلع ثمره وشجرٌ ثامر إذا أنضح.

وفي تهذيب التبريزي: بلد ماحل: ذو مَحَل وعاشب: ذو عُشب وهم ناصب: ذو نَصَب.

ذكر ألفاظ اختلفت فيها لغة الحجاز ولغة تميم قال يونس في نوادره: أهل الحجاز يقولون خمس عشيرة خفيفة لا يحركون الشين وتميم تثقل وتكسر الشين ومنهم من يفتحها أهل الحجاز يبطش وتميم يبطش تميم ههيات وأهل الحجاز أهيات أهل الحجاز مرية وتميم مرية أهل الحجاز الحصاد وتميم الحصاد أهل الحجاز الحج وتميم الحج أهل الحجاز تخذت ووخذت وتميم اتخذت أهل الحجاز رضوان وتميم رضوان أهل الحجاز سل رثك وتميم أسأل أهل الحجاز علي رَعِمِه وتميم على زعمه أهل الحجاز جونة بلا همز وتميم جُونة بالهمز أهل الحجاز قَلْنَسِيَّة وتميم قَلْنَسُوَّة أهل الحجاز هو الذي ينقُد الدراهم وتميم ينقُد أهل الحجاز القير وتميم القار أهل الحجاز زهد وتميم زهد أهل الحجاز طنفسة وتميم طنفسة أهل الحجاز القنية وتميم القنوة أهل الحجاز الكراهة وتميم الكراهية أهل الحجاز ليلة صَحْيَانَة وتميم ليلة إِصْحِيَانَة أهل الحجاز ما رأته منذ يومين ومنذ يومان وتميم مذيومين ومذيومان فيتفق أهل الحجاز وتميم على الإعراب ويختلفون في مذ ومنذ فيجعلها أهل الحجاز بالنون وتميم بلا نون أهل الحجاز مزرعة ومقبرة ومشرعة وتميم مزرعة ومقبرة ومشرعة أهل الحجاز شتمة وتميم مشتمة أهل الحجاز لاته عن وجهه يَلِيْتِه تميم أَلَاتِه يُلِيْتِه أهل الحجاز ليست له همة إلا الباطل وتميم وليس له همة إلا الباطل أهل الحجاز حقد يحقد وتميم حقد يحقد أهل الحجاز الدفّ وتميم الدفّ أهل الحجاز قد عَرِضَ لفلان شيء تقديره علم وتميم عَرِضَ له شيء تقديره ضرب.

وقال أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي في أول نوادره: أهل الحجاز برأت من المرض وتميم برئت أهل الحجاز أنا منك براء وسائر العرب أنا منك بريء واللغتان في القرآن أهل الحجاز يخفون الهدّي يجعلونه كالرّمي وتميم يشددونه يقول الهدّي كالعشي والشقيّ أهل الحجاز قَلَوْتُ البُرّ وكل شيء يُقَلَى فأنا أقلوه قَلُوا وتميم قَلَيْتُ البُرّ فأنا أقليه قلياً وكلهم في البغض سواء يقولون قَلَيْتُ الرجل فأنا أقليه قَلَى أهل الحجاز تركته بتلك العدوة وأوطأته عشوة ولي بك إسوة وقِدْوَة وتميم تضم أوائل الأربعة أهل الحجاز لعمرى وتميم رعملي أهل الحجاز هذا ماء شرب وتميم هذا ماء شروب أهل الحجاز شربت الماء شرباً وتميم شربت الماء شرباً أهل الحجاز غرفت الماء غرفة وتميم غرفة أهل الحجاز الشفع والوتر بفتح الواو وتميم الوتر بكسرها أهل الحجاز الوكاف وقد أوكفت وتميم الإكاف وقد أكفت أهل الحجاز أُوْصِدت الباب إذا أطيقت شيئاً عليه وتميم أصدت أهل الحجاز وكدت تؤكداً وتميم أكّدت تأكيداً أهل الحجاز هي التمر وهي البُرّ وهي الشعبي وهي الذهب وهي البُسر وتميم تذكر هذا كله أهل الحجاز الولاية في الدين والتولي مفتوح وفي

السلطان مكسور ونميم تكسر الجميع أهل الحجاز ولدته لتمام مفتوح ونميم تكسره.

حد يث عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء في إعراب ليس الطيب إلا المسك وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا أبو حاتم قال: سمعت الأصمعي يقول: جاء عيسى بن عمر الثقفي ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال: يا أبا عمرو ما شيء بلغني عنك تجيزه قال: وما هو قال: بلغني أنك تجيز ليس الطيب إلا المسك بالرفع قال أبو عمرو: ذهب بك يا أبا عمرو نمت وأدلج الناس ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب ولا في الأرض يميمي إلا وهو يرفع.

ثم قال أبو عمرو: قم يا يحيى - يعني اليزيدي وأنت يا خلف - يعني خلفاً الأحمر فاذهباً إلى أبي المهدي فلقناه الرفع فإنه لا يرفع واذهباً إلى أبي المنتجع فلقناه النصب فإنه لا ينصب قال: فذهباً فأتينا أبا المهدي فإذا هو يصلي فلما قضى صلاته التفت إلينا وقال: ما خطبكما قلنا: جئنا نسألك عن شيء من كلام العرب قال: هاتيا فقلنا: كيف تقول ليس الطيب إلا المسك فقال: أتأمراني بالكذب على كبرة سني فقال له خلف: ليس الشراب إلا العسل قال اليزيدي: فلما رأيت ذلك منه قلت له: ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها فقال: هذا كلام لا دخل فيه ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله فقال اليزيدي: ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها فقال: ليس هذا لحني ولا لحن قومي فكتبنا ما سمعنا منه.

ثم أتينا أبا المنتجع فقال له خلف: ليس الطيب إلا المسك فلقناه النصب وجهدنا به فلم ينصب وأبى إلا الرفع فأتينا أبا عمرو فأخبرناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح فأخرج عيسى خاتمه من يده وقال: ولك الخاتم بهذا والله فُقت الناس.

ذكر الأفعال التي جاءت لاماتها بالواو وبالياء عقد لها ابن السكيت باباً في إصلاح المنطق وابن قتيبة باباً في أدب الكاتب وقد نظمها ابن مالك في أبيات فقال: قل إن نسبت عزوئه وعزيبته وكنوت أحمد كنية وكنيته وطعوت في معنى طعيت ومن قنى شيئاً يقول قنوته وقنيته ولحوت عودي قاشيراً كلحيتة وحنوته عوجته كجنيته وقلوته بالنار مثل قليته ورثوت خلا مات مثل ربيته وأتوت مثل أثبت فله لمن وسى وشاؤته كسبقتة وشأيتة وصعوت مثل صعيت نحو محدثي وقلوته بالحلي مثل خليته وسخوت تاري موقداً كسختها وطهوت لحماً طابخاً كطهيتها وجبوت مال جهاتنا كجبيتها وخرزوت كخرزته وخرزيت أحثو كحشي التراب قل بهما معاً وسخوت ذاك الطين مثل سخيتها وكذا طلوت طلا الطلي كطليته ونقوت ملح عظامه كنعيتة وهذوتم كهذيتم في قولكم وكذا السقاء مأوته ومأيتة مالي نمى ينمو وينمي زاد لي وحشوت عدلي يا فتى وحشيتة وأتوت مثل أثبت جئت فقلهما وفي الاختبار منوته كمنيته ونحوته ونحيته كقصده فاعجب لبرد فضيلة ووشيته وأسوت مثل أسيت صلحاً بينهم وأسوت جرحي والمريض أسيته أدي أدواً للحليب خثورة وأدوت مثل خليته وأديته وأوت إن تفخر بأيت وإن يكن من ذاك أبهى قل بهوت بهيته والسيف أجلوه وأجليه معاً وغطوته غطيته وجات بمرمتنا

كذلك جَائِبُهَا وحكوت فعل المرء مثل حَكَيْتُهُ وَجَتَوْتُ مثل جَنِيتُ قل متفطناً
 ودَأُوْتُهُ كَحَتَلْتَهُ ودَأَيْتُهُ ودَتَوْتُ مثل دَنَيْتُ قد حَكِيَا معاً وكذلك يَحْكِي في شَكْوَتِ
 شَكَيْتُهُ وإذا تَأَكَلَ ناب نابهم ذراً وذَرُوتُ بالشيءِ الصِّبَا وذَرِيَتُهُ وكذا إذا ذرت
 الريح ثُرَابَهَا وذَرُوتُ شيئاً قله مثل ذَرِيَتُهُ دَاوُ وذَائِي حين تسرع غَانَةٌ وَفَتَحْتُ
 فِي شَحْوَتِهِ وَشَحِيَتِهِ وَرَطَوْتُهَا ورطيتها جامعيتها وإذا انتظرت بَقْوَتُهُ وبقِيَتُهُ
 وربوت مثل ربيت فيهم ناشئاً وَبَعَوْتُ جُرْساً جاء مثل بَعَيْتُهُ وسَاوَتُ ثوبِي قل
 سايئٌ مددته وشروت أعني الثوب مثل شريته وكذا سَنَتُ تَسْنُو وتَسْنِي نُوقْنَا
 وسحَابُنَا وَرَعَوْتُهُ وَرَعَيْتُهُ وَالصَّخُو وَالصَّحِي البروز لشمسنا وَعَشَوْتُهُ المأكول
 مثل عَشَيْتُهُ صَبُو وَصَبِي غَيْرَتُهُ النار أو شمس كذابهما مَصَوْتُ رَوَيْتُهُ وَطَبَوْتُ
 عن رأيه وَطَبَيْتُهُ وكذا طَبَوْتُ صَبِينَا وَطَبَيْتُهُ واللّه يَطْحُو الأرض يَطْحِيهَا معاً
 وَطَحَوْتُهُ كدفعته وَطَحَيْتُهُ عَمُوا وَعَمِيَا حين يُسَقِّفُ بيته وَعَظَوْتُهُ أَلَمْتُهُ وَعَظَيْتُهُ
 عَفُوا إذا ما نمت قل هي عَفِيَةٌ وَقَفَوْتُ جئت وراءه وَقَفَيْتُهُ وَعَدَوْتُ للعدو
 الشدید عَدَيْتُ قل بهما كَرَوْتُ النهر مثل كَرَيْتُهُ تَصَوُّوا وَتَصَيَّا جئته متستراً
 وَلَصَوْتُهُ كقذفته وَلَصَيْتُهُ وَمَشَوْتُ نَاقَتَنَا كذاكَ مشيتها وإذا قصدت نَحْوَتُهُ
 ونَحَيْتُهُ وَمَقَوْتُ طَسْتِي قل مَقَيْتُ جَلِيَتُهُ وإذا طلبت عَرَوْتُهُ وعَرَيْتُهُ وناوت مثل
 نأيت حين بعدت عن وطني وَعُودِي قد بروت برِيَتُهُ وَتَوْتُ مثل نَبَيْتُ تَشْرُ
 حديثهم وكذا الصبِي غَذَوْتُهُ وغذيته لَعُو وَلَعِي للكلام وهكذا مَقُو وَمَقِي فادر ما
 أَبْدَيْتُهُ عيني هَمَّتْ تَهْمُو وتهمي دَمَعُهَا وَحَمَوْتُهُ المأكول مثل حميته ذكر الفرق
 بين الضاد والطاء قال ابن مالك في كتاب الاعتضاد في معرفة الطاء والضاد:
 تتعين الطاء بافتتاح ما هي فيه بدال لا حاء معها وبكونها مع شين لا تليها إلا
 شمضه: ملك قلبه أو بعد لام لازمة دون هاء ولا عين مخففة ليس معها ميم
 إلا لضم ضخم ولضا ولصلص: مهر في الدلالة أو بعد كاف لم تتصل براء لغير
 ذم ولا لزوم أو بعد جيم لا تليها راء ولا هاء ولا ياء لغير سمن إلا جضماً: أكولاً
 وجمضاً: قمرأ وجوضى: مسجداً وجضداً: جلدأ وجضاً عليه في القتال: حمل
 عليه.

وتتعين أيضاً بتوسطها بين عين ونون لازمة أو تقدمها عليهما أو تأخرها عنهما
 في غير عُض: شجر أو تَعَض: إصابة وبكونها قبل لام بعدها فاء أو ميم لغير
 سهر أو قبل هاء بعدها راء لغير سلحفاة أو واد أو أعلى جبل أو قبل راء
 بعدها فاء لغير شجر أو موضع أو كره خبر أو قبل فاء بعدها راء لغير تَدَاخَلَ
 أو قَفْدٍ أو سُرعَة أو قبل ميم بعدها همزة أو حرف لين لغير ضِيمَ أو قبل باء
 بعدها حرف لين لغير جَنْرَة أو إحراق أو حَتْلُ أو سكوت أو إخلاف رجاء أو
 قبل همزة بعدها راء أو فاء أو ميم أو باء أو قبل نون بعدها باء أو ميم أو قبل
 أصالة نوبين في مُفْهَمِ تُهْمَة أو حَسْبَانِ أو يَقِينِ أو لَامِينِ لا في مضلل علماً
 ولا مُفْهَمِ ذَمًّا أو عَيْبَة أو عَدَمِ رُشْدٍ أو عِلْمِ أو رَاءِينِ في مُفْهَمِ مَكَانٍ أو حَجْرٍ
 محدد أو فاءين في مُفْهَمِ تَتَبَعِ أو إِمْسَاكٍ أو همزتين بينهما مثل الأول في
 مُفْهَمِ محاكاة أو صَوْتٍ أو قبل حَرْفِي عِلَة في مُفْهَمِ نبت أو حُمَقٍ أو باعين
 مُتَفَصِّلِينَ بمثل الأول في مُفْهَمِ غير سِمَنْ أو قبل راء بعدها معتل في مُفْهَمِ
 عَضٍ أو لِينٍ أو لُبْسٍ أو جَمُودٍ أو بعدها باء في مُفْهَمِ صَلَابَة أو حِدَّةٍ أو نَتْوٍ أو
 نَتْنٍ أو رَجْلٍ معيين أو تَبَّتْ أو قبل همزة أو واو بعدها فاء في مُفْهَمِ طرد أو
 قبل واو بعدها راء في مُفْهَمِ ضَرٍّ أو صَعْفٍ.

وتتعين الظاء أيضاً لما لا يُفهم عصاً من بناء عَطَطَ وبكونها عيناً لما فاؤه عين ولاؤه ميم في غير عَصُومَ وَعَيْصُومَ وغير مفهم عَسِيبَ أو حَطَّ في حَبَلٍ أو طَرَدَ أو عرب ولما فاؤه نون ولاؤه ميم لغير بَرٍّ أو غَلِظَ ولما فاؤه حاء ولاؤه لام لغير عَدَّ وَلَعِبَ وَمَلْعُوبَ به أو بالشد أو ذهاب أو ابتلاء أو سوء خلق ولما فاؤه حاء أو حاء ولاؤه معتل غير مبدل من غير همزة ولما فاؤه باء ولاؤه معتل لغير إقامة ولما فاؤه ميم ولاؤه عين غير سين وإطعام ولما فاؤه حاء ولاؤه راء غير شهود وشُرْعَة وحَصْن ونَجْم ولما فاؤه واو أو عين ولاؤه باء لغير قَطع ورَدٍّ وخَفَّة ولما أوله فاء وآخره عين لغير حَدَثَ ولما فاؤه عين ولاؤه راء لغير بُقْعَة وَمَنْعَ أو معتل لحشر أو ألم أو مُؤَلِّمٍ ولما فاؤه واو ولاؤه فاء لغير وَقْفَ وَسَيَّرَ ولما فاؤه نون ولاؤه فاء لتقاوة أو أخذ أو سُفْرَة ولما فاؤه باء ولاؤه راء ولما فاؤه نون ولاؤه راء في غير النَّضْر والنضير عَلَمِين وغير مفهم ذهب أو خلوص أو حُسْن أو تَبَّت.

وتتعين الظاء أيضاً بكونها لاماً لما فاؤه ميم وعينه عين لإنزاع سَهْمَ ولما فاؤه طاءً وعينه واو لسَعَى أو طَرَدَ أو فاء في مُفْهَمَ وَعَعَى أو جِرَاسَة أو مُدَاوِمَةً أو مُجَاسِبَةً أو مَنَعَ أو عَطَبَ ولما فاؤه عَيْنَ وعينه ياء لغير شجر ملتف أو ألفة أو طَلَعَ أو تَقَصَّ ولما فاؤه قاف وعينه معتل علماً أو لحر أو راء علماً أو لشرف أو دَبَعَ أو مدبوع به أو عين لتبيل مَسْتَقَّةً.

وتتعين الظاء أيضاً بكونها لاماً عيُّه قاف وفاؤه ياءً أو همزة ولما عينه نون وفاؤه حاء أو حاء أو عين ولما فاؤه باء وعينه هاء أو معتل لِرَجِمَ أو جَمَاعَ أو ماءٍ فَحَلَّ أو سِمَنَ أو ذلَّ أو ظَلَمَ ولما فاؤه راء يليها عَيْنَ ولمضعف فاؤه يم لغير مَصَّ ولذغ ولذغ وتَفِيَّ أو فاء لجافٍ أو ماء فَحَلَّ أو وَرَمَ أو ما له كدٌّ أو تسبب فيه أو إدخال أو رَدَّ ولمضعف فاؤه عين لغيبة أو إلزاق أو باء لجافٍ أو سِمَنَ أو إلحاح لَبَحَّتْ أو تَصِيبَ.

وتتعين الظاء أيضاً في التَّخَيُّرِف والمِعْطَرِب والظَّرِبَعَانَة والظَّرِبَاطَة والتظرموط والْحَطْرَبَة والظُّلَاب: السِّلَف والمُماط: المؤذي جيرانه والظد: القبيح والظب: المهذار والظجر: السياء الخلق ووجاطة: قبيلة وطلحة: طعنة واسعة وطاردة: صحيفة ومطة: رمانة ووظمة: تهمة ووظح: ورح وعظاً صمغ وظهم خلق وفضلاً: مني المرأة ووظر سمن وربط: سار وحبط: امتلاً ونبط: قلع وحمط: عصر وحط: استرخى.

وتشترك الظاء والضاء في عضِّ الحرب والزمان ومُضاض الخصام وقِيض النفس وبتَّ الوتر وقرط المادح وبيض النمل وعظم القوس والذرى وعصل الفيران وحظل النحل وحطب الفخ وعظعة الصاعد وإنضاج السنبل والتطافر والحضض والراط بمعنى الوفور والخنصرِف وحصرِف جلدتها وأضم: غضب وظف الشيء: كاد يفنى وظرى: جرى وحصرِب: ملاً أو شدَّ واعصَّال المكان: كثر شجره وتصف الفصيل صرَع أمه: امتكه.

وشاركت الظاء والطاء في النَّاطُور والظَّمخ وبنى ناعِظ والمُحْبِئِظِي والحنطاوة والظبن والبطير والوقظ وأخذ بطوف رقبته ولا يحتمل ميظاً والتمظ بحقه وحتظه: كربه وجلقظ السفينة ووظف قوائم الدابة ووسَّظ

الفأس وتَشَطَّته الحَيَّة وظلَّف الدم واطرَوْرَى البطن ومسطت اليد واعطَّالَ الشَّيء: تراكب وأطل: أشرف وخصرف وحطلب: أسرع واستطارت الكلبة: هاجت وغظغت القدر.

وشاركتهما الضاد في اطان واجلنطى وذهب دمه بظراً.

وقال بعضهم: أياها السَّائلي عن الطاء والضاد لِكَيْلَا تُظَلَّه الألفاظُ إِنَّ حِفْظَ الطَّاءاتِ يَغْنِيكَ فَاسْتَمِعْهَا اسْتِمَاعَ امْرِئٍ لَهُ اسْتِيقَاطٌ هِيَ طَمِيَاءٌ وَالْمِطَالِمُ وَالْأَهْلُ لَمْ يُوْظِمُوا وَالطَّيْبُ وَاللِّحَاطُ وَالْعَطَا وَالظَّلِيمُ وَالطَّبِيُّ وَالشَّيْ طَمٌ وَالظِّلُّ وَاللِّطَى وَالشَّوَابِطُ وَالنَّطِيْبِيُّ وَاللَّفْظُ وَالنَّظْمُ وَالنَّقْ رِبْطٌ وَالْقَيْطُ وَالظَّمَا وَاللِّمَاطُ وَالنَّشَطِي وَالظَّلْفُ وَالْعِظْمُ وَالظَّن بوبٌ وَالظَّهْرُ وَالشَّظَا وَالشَّظَاظُ وَالْإِطَافِيْرُ وَالْمُظَفَّرُ وَالْمَح ظُورٌ وَالْحَافِظُونَ وَالْإِحْقَاطُ وَالْحِطِيْرَاتُ وَالْمِطْنَةُ وَالظَّنُّ وَالْكَاطِمُونَ وَالْمِعْتَاظُ وَالْوُظَيْفَاتُ وَالْمُؤَاطِبُ وَالْكِطَّةُ وَالِانْتِظَارُ وَالِإِطَاطُ وَوُظِيْفٌ وَطَالِعٌ وَعَظِيمٌ وَظَهِيْرٌ وَالْقَطُّ وَالِإِعْلَاطُ وَنَظِيْفٌ وَالظَّرْفُ وَالظَّلْفُ الطَّاهِرُ ثَمَّ الْفِطِيْعُ وَالْوَعَّاطُ وَعُكَاظٌ وَالطَّغْنُ وَالْمِطَّ وَالْحَنَ ظَلٌّ وَالْقَارِظَانِ وَالْأَوْسَاطُ وَظِرَابُ الطَّرَانِ وَالشَّطْفُ الْبَاهِظُ وَالْحَعَطْرِيُّ وَالْحَقَّاطُ وَالِإِطْرَابِيْنُ وَالْحَنَاظِبُ وَالْعَرْنُ طَبٌّ ثَمَّ الطَّيَّانُ وَالْأَرْعَاطُ وَالشَّيْطَانِي وَالِدَلِيْطُ وَالطَّابُ وَالطَّبُّ طَابٌ وَالْعُنْطَوَانُ وَالْجِنْعَاطُ وَالشَّيْطَانِيْرُ وَالنَّعَاطِلُ وَالْعِظُّ لِمٌ وَالْبَطْرُ بَعْدُ وَالِإِنْعَاطُ هِيَ هَذِي سِوَى النُّوَادِرِ فَاحْفَظْهَا لَتَقْفُو أَثَارَكَ الْحَفَاطُ وَلَمْ أَقْصِدْ إِلَى اسْتِيفَائِهَا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكَادُ يَحَاطُ بِهِ وَقَدْ أَلْفَ فِي هَذَا جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ.

قال القالي في أماليه: قرأت على أبي عمر المطرر قال: حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال: الورث في الميراث والإرث في الحسب قال: وحكى بعض شيوخنا عن أبي عبيدة قال: السدى: ما كان في أول الليل والتدى: ما كان في آخره يقال: سديت الأرض إذا تديت.

وفي تهذيب التبريزي: قال أبو عمرو: الرحلة: الارتحال والرحلة: الوجه الذي تريده تقول أتم رحلتي.

وفي المجمل: قال الخليل: الفرق بين الحث والحض أن الحث يكون في السير والسوق وكل شيء والحض: لا يكون في سير ولا سوق.

وفي النوادر ليونس رواية محمد بن سلام الجمحي عنه - وهذا الكتاب لم أقف عليه إلا أني وقفت على منتقى منه بخط الشيخ تاج الدين ابن مكتوم النحوي وقال إنه كتاب كثير الفائدة قليل الوجود - قال يونس: في قوله تعالى: " وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْقًا " الذي اختار المرفق في الأمر والمرفق في اليد.

وقال في قوله تعالى: " فَرْهَنْ مَقْبُوضَةً " قال أبو عمر بن العلاء: الرهن والرهن عربيتان والرهن في الرهن أكثر والرهنان في الخيل أكثر.

وقال أبو القاسم الزجاجي في أماليه: أخبرنا يُقْطوبه قال أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال: كل مستدير كِفَّة وكل مستطيل كُفَّة.

وفي نوادر ابن الأعرابي: نَدَّ كل شيء مثله وضدّه خلافه.

قال ابن دريد في الجمهرة: سألت أبا حاتم عن العَطْف فقال: هو ضد الوَطْف فالعطف قلة شعر الحاجبين والوطف كثرته.

وقال الزجاجي: قال ابن السكيت: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: الكُور المبنى من طين والكير الرُّق الذي ينفخ فيه.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: أختار في حلقة الدرع نصب اللام ويجوز الحزم وأختار في حلقة القوم القوم الحزم ويجوز النصب قال: ويقال سنَّت الماء على وجهي إذا أرسله إرسالاً فأما شَنَّ فهو أن يصبه صبا ويفرقه.

وقال أبو زيد: تَنَشَّطُ الأَنْشُوطَةُ: عقدتها وأنشطتها: حللتها.

وفي نوادر ابن الأعرابي: يقال رجل قُدُم يقدم في الحرب وقُتَم يتقدم في العطاء.

وفي نوادر اليزيدي: كان أبو عمرو يقرأ في هذه الآية " إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ " ويقول ما كان باليد فهو غُرْفَةٌ وما كان يغرف بإناء فهو غُرْفَةٌ قال: ويقال: في الخير: مُطِرْنَا وأَمِطِرْنَا - بألف وفي نوادر أبي عمرو الشيباني: العَيْمَانُ: الذي تأخذه عَيْمَةٌ إلى اللبن والغيمان - بالغين معجمة - العطشان غام يغيم والمرأة عَيْمَى.

وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: التَّحَسُّسُ في الخير والتَّجَسُّسُ في الشر والتَّحَسُّسُ لغيرك والتَّجَسُّسُ لنفسك والجاسوس: صاحب سرِّ الشرِّ والناموس: صاحب سرِّ الخير والتَّجَسُّسُ: أيضاً البحث عن العورات والتَّحَسُّسُ الاستماع وفيه: القَرْجَةُ بالفتح لا تكون إلا في الأمر الشديد وبالضم في الصف والحائط وفيه: اللثام: ما كان على الفم واللفام ما كان على طرف الأنف وفيه الإدلاج بالتخفيف: سير أول الليل والإدلاج بالتشديد سير آخر الليل.

وقال ابن دَرَسْتِيويه في شرح الفصيح: زعم الخليل أن الإدلاج مخففاً سير الليل كله وأن الإدلاج بالتشديد سير آخر الليل.

وقال أبو جعفر النحاس: قال أبو زيد: الأسرى: من كان في وقت الحرب والأسارى: من كان في الأيدي.

وقال أبو عمرو بن العلاء: الأسرى: الذين جاؤوا مُسْتَأْسَرِينَ والأسارى: الذين جاؤوا في الوثاق والسجن.

وفي نوادر النَّجِيرْمِي بخطه.

قال الأصمعي: يقال رجل شَعْراني إذا كان طويل شعر الرأس ورجل أشعر إذا كان كثير شعر البدن وفيها: قال أبو عمرو بن العلاء: كل شيء يضرب بَدَنِهِ فهو يَلْسَع مثل: العقرب والزُّنْبور وما أشبههما وكل شيء يفعل ذلك فيه فهو يَلْدَغ كالحية وما أشبهها.

وفي الجمهرة لابن دُرَيْدٍ وتهذيب التَّبْرِيزِي: يقال للرجل إذا مات له ابن أو ذهب له شيء يستعاض منه: أخلف الله عليك وإذا هلك أبوه أو أخوه أو من لا يستعاض منه: خلف الله عليك أي كان الله خليفة عليك من مصابك.

وفي فصيح ثعلب: يقال في الدين والأمر عَوَجٌ وفي العصا وغيرها عَوَجٌ.

ابن خالويه في شرحه: يقال في كل ما لا يرى عَوَجٌ بالكسر وفيما يرى عَوَجٌ بالفتح مثل الشجرة والعصا قال: فإن قال قائل قد أجمع العلماء على ما ذكرته فما وجه قوله تعالى: "لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا" والأرض مما يرى فلم لم تفتح العين فالجواب: أن محمد بن القاسم أخبرنا أنه سمع ثعلباً يقول: إن العَوَجَ فيما يُرى ويحاط به والعَوَجُ في الدين والأرض مما لا يحاط به وهذا حسن جداً فاعرفه.

وفي الإصلاح لابن السِّكِّيت: يقال: قد عَلِطَ في كلامه وقد عَلَّتْ في حسابه الغلط في الكلام والعَلَّتْ في الحساب.

وقال ابن خالويه في شرح الفصيح: يقال في كل شيء: المُقَدَّمُ والمُؤَخَّرُ إلا في العين فإنه يقال مُؤَخَّرٌ والجمع ماخبر وقال المرزوقي: لا تكاد العرب تستعمل في العين إلا مؤخَّر بكسر الخاء وتخفيفها وكذلك مُقَدَّم بكسر الدال وتخفيفها على عادتهم في تخصيص المباني.

وفي شرح الفصيح للمرزوقي: حكى بعضهم أن أُوْبَات تختص بالإشارة إلى خَلْفٍ وأومات تختص بالإشارة إلى قُدَّام وقيل: الإيماء هو الإشارة على أي وجه كانت والإيماء يختص بها إذا كانت إلى خلف قال: وهذا من باب ما تقارب لفظه لتقارب معناه قال: وسمعت بعضهم يقول: الإيماء والإيماء واحد فيكون من باب الإبدال وفيه أيضاً: الذُّكْرُ بالضم يكون بالقلب وبالكسر يكون باللسان والتذكير بالقلب والمذاكرة لا تكون إلا باللسان وفيه أيضاً: القُلْفُ معروف القُلْفُ أصغر حياً منه وهو من جنسه وقد روى قول امرئ القيس: كأنه حب قُلْفُ بالفاء والقاف وفيه أيضاً: وَسَطٌ بالسكون اسم الشيء الذي ينفك عن المحيط به جوانبه ووسط بالتحريك اسم الشيء الذي لا ينفك عن المحيط به جوانبه تقول: وسط رأسه دهن لأن الدهن ينفك عن رأسه ووسطه وسط رأسه صلب لأن الصلب لا ينفك عن الرأس وربما قالوا: إذا كان آخر الكلام هو الأول فاجعله وسطاً بالتحريك وإذا كان آخر الكلام غير الأول فاجعله وسطاً بالسكون وقال بعضهم: إذا كان وسط بعض ما أضيف إليه تحرك سینه وإذا كان غير ما أضيف إليه تسكن ولا تحرك سینه فوسط الرأس والدار يحرك لأنه بعضها ووسط القوم لا يحرك لأنه غيرهم.

وفي التهذيب للتبريزي: الحَصْم: الأكل بجميع الفم والقَصْم دون ذلك قال الأصمعي: أخبرني ابن أبي طرفة قال: قدم أعرابي على ابن عم له بمكة فقال: إن هذه بلاد مَقْضَم وليست ببلاد مَحْضَم.

وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: ذكر الخليل أنه يقال لمن كان قائماً: أقعد ولمن كان نائماً أو ساجداً: اجلس وعلله بعضهم بأن القعود هو الانتقال من علو إلى سفلى ولهذا قيل لمن أصيب برجله مُفْعَد وإن الجلوس هو الانتقال من سفلى إلى علو ومنه سميت نجد جَلْساً لارتفاعها وقيل لمن أتاها جالس.

وفي شرح المقامات للأنباري: التَّسْب إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم مَدَنِي وإلى مدينة المنصور مَدِينِي وإلى مدينة كسرى مَدَائِنِي.

وفيه: السِّدَاد بالفتح القصْد في الدين والسِّدَاد بالكسر ما يتبلغ به الإنسان وكل شيء سدوت به خللاً فهو سِدَاد بالكسر. وقال الإمام أبو محمد بن علي البصري الحريري صاحب المقامات: أخبرنا أبو علي التُّسْتَرِي عن القاضي أبي القاسم عن عبد العزيز بن محمد بن أبي أحمد الحسن ابن سعيد العَسْكَرِي اللُّغَوِي عن أبيه عن إبراهيم بن صاعد عن محمد بن ناصح الأهوازي حدثني النَّضْر بن شَمَيْل قال: كنت أدخل على المأمون في سمره فدخلت ذات ليلة وعليّ قميص مرقوع فقال يا نصر ما هذا التقشف حتى تدخل على أمير المؤمنين في هذه الخُلُقَان قلت: يا أمير المؤمنين أنا شيخ ضعيف وحرٌّ مَرُو شديد فأتبرّد بهذه الخُلُقَان قال: لا ولكنك قشفت ثم أجرينا ذكر الحديث فأجرى هو ذكر النساء فقال: حدثنا هشيم عن الشعبي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سِدَاد من عوز فأورده بفتح السن فقلت: صدق يا أمير المؤمنين هشيم حدثني عوف بن أبي جميلة عن الحسن بن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سِدَاد من عوز قال: وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً فقال: كيف قلت سِدَاد قلت: لأن السِّدَاد هنا لحن قال: أو تلحنني قلت: إنما لحن هشيم - وكان لحناً - فتبع أمير المؤمنين لفظه قال: فما الفرق بينهما قلت: السِّدَاد بالفتح القصْد في الدين والسبيل والسِّدَاد بالكسر البُلْغَة وكل ما سدوت به شيئاً فهو سِدَاد قال: أو تعرف العرب ذلك قلت: نعم هذا العَزْجِي يقول: قال المأمون: قبح الله من لا أدب له وأطرق ملياً ثم قال: مالك يا نصر قلت: أريضة لي بمرؤ أتصابها وأتمزرها قال: أفلا نفيديك معها مالاً قلت: إني إلى ذلك لمحتاج قال: فأخذ القرطاس وأنا لا أدري ما يكتب ثم قال: كيف تقول إذا أمرت من يترب الكتاب قلت أتربه قال: فهو ماذا قلت مُتَّرَب قال: فمن الطين قلت طينه قال: فهو ماذا قلت: مَطِين فقال: هذه أحسن من الأولى ثم قال: يا غلام أتربه وطينه ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه: تبلغ معه إلى الفضل بن سهل قال: فلما قرأ الكتاب قال: يا نصر إن أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم فما كان السبب فيه فأخبرته ولم أكذبه فقال: ألحنت أمير المؤمنين فقلت: كلا وإنما لحن هشيم - وكان لحناً - فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تُتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم أمر لي الفضل بثلاثين ألف درهم فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استُفِيد مني.

وفي التهذيب للتبريزي: القَبْص: أخذك الشيء بأطراف أصابعك والقَبْصة دون القبضة.

وفي الصَّحاح: المَصْمَمَة مثل المضمضة إلا أنه بطرف اللسان والمَصْمَمَة بالضم كله وفرق ما بين القَبْصة والقَبْضة.

وفي شرح الفصيح لابن دَرَسْتَوَيْه: القَصْم: أكل الشيء اليابس وكسره ببعض الأضراس كالبُرِّ والشعير والسكر والجوز واللوز والحَصْم: أكل الرطب بجميع الأضراس وفيه قال بعض العلماء: كل طعام وشراب تحدث فيه حلاوة أو مرارة فإنه يقال فيه قد حلا يحلو وقد مَرَّ يَمَرُّ وكل ما كان من دهر أو عيش أو أمر يشتد ويلين ولا طعم له فإنه يقال فيه أحلى يُحلى وأمرٌ يُمَرُّ.

وفي أمالي القالي: يقال: تَرَب الرجل إذا افتقر وأترب إذا استغنى.

وفي أمالي الزجاجي: الحَلْف بفتح اللام يستعمل في الخير والشر فأما الخلف بتسكين اللام فلا يكون إلا في الدم.

وفي إصلاح المنطق لابن السكيت: الحَمَل: ما كان في بطن أو على رأس شجرة والحِمْل ما حملت على ظهر أو رأس قال التبريزي في تهذيبه: ويضبط هذا بأن يقال كل متصل حَمَل وكل منفصل حِمْل.

وفي كتاب ليس لابن خالويه: جمع أم من الناس أمّهات ومن البهائم أمّات.

وفي الصَّحاح: قال أبو زيد: الوَيَاجَة: كثرة اللحم والوَيَاثَرَة: كثرة الشحم قال: وهو الضخم في الحرفين جميعاً وفيه بَرَحَى كلمة تقال عند الخطأ في الرمي ومَرَحَى عند الإصابة.

وفي أدب الكاتب لابن قتيبة: باب الحرفان يتقاربان في اللفظ والمعنى ويلتبسان فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر.

قالوا: عَظُم الشيء: أكثره وعَظُمه: نفسه والجُهد: الطاقة والجَهد: المشقة والكُزّه: المشقة والكُزّه: الإكراه وعُزُض الشيء: إحدى نواحيه وعُزُضه: خلاف طوله ورُيُض الشيء: وسطه ورَبِضه: نواحيه والمَيْل بسكون الياء ما كان فعلاً نحو: مال عن الحق ميلاً والمَيْل بفتح الياء: ما كان خِلقة يقال: في عنقه مَيْل وفي الشجرة مَيْل والعَيْن بسكون الياء: في الشراء والبيع والعَيْن بفتح الياء: في الرأي والحمل بفتح الحاء: حمل كل أنثى وكل شجرة والحِمْل بالكسر: ما كان على ظهر الإنسان وفلان قَرَن فلان بفتح القاف إذا كان مثله في السن وقِرْنه بكسر القاف إذا كان مثله في الشدة عَدَل الشيء بفتح العين: مثله وعَدَله بالكسر زنته والحَرْق بسكون الراء: أثر النار في الثوب وغيره والحَرْق بفتح الراء: النار نفسها وجئت في عُقْب الشهر إذا جئت بعدما ينقضي وجئت في عَقْبِهِ إذا جئت وقد بقيت منه بقية والفُرْح بالضم: وجع الجراحات والقَرْح: الجراحات نفسها والصَّلَع: الميل والصَّلَع: الاعوجاج والسَّكَن: أهل الدار والسَّكَنُ ما سكنت إليه.

- والذَّبْحُ: مصدر ذبحت والذَّبْحُ المذبوح.
- والرَّعْيُ: مصدر رعيت والرَّعْيُ: الكلاً.
- والطَّحْنُ: مصدر طَحَنْت والطَّحْنُ: الدقيق.
- والقَسْمُ: مصدر قسمت والقِسْمُ: النصيب.
- والسَّقْيُ: مصدر سقيت والسَّقْيُ: النصيب.
- والسَّمْعُ: مصدر سمعت والسَّمْعُ: الذِّكْرُ.
- ونحوُّ منه الصَّوْتُ: صَوْتُ الإنسان والصَّيْتُ: الذِّكْرُ.
- والعُسْلُ: مصدر غسلته والغِسْلُ: الخِطْمِيُّ وكل ما غسل به الرأس والغُسْلُ بالضم: الماء الذي يُغسل به.
- السَّبْقُ: مصدر سبقت والسَّبْقُ: الخطر.
- والهَدْمُ: مصدر هدمت والهَدْمُ: ما انهدم من جوانب البئر فسقط فيها والهَدْمُ: الشيء الخَلْقُ.
- والوَقْصُ: دق العنق والوَقْصُ قصر العنق.
- والسَّبُّ: مصدر سببت والسَّبُّ: الذي يسابك.
- والنُّكْسُ: مصدر نكست والنُّكْسُ من الرجال: الذي نُكْسَ.
- والقَدُّ: مصدر قددت السير والقَدُّ: السير والضَّرُّ: الهزال وسوء الحال والضَّرُّ: ضد النفع.
- والعُؤْلُ: البعد والعُؤْلُ: ما اغتال الإنسان فأهلكه.
- والطَّعْمُ: الطعام والطَّعْمُ: الشهوة والطَّعْمُ أيضاً ما يؤديه الذوق.
- والهَجْرُ: الإفحاش في القول.
- والهَجر: الهديان.
- والكُورُ: كور الحداد المبني من طين والكِيرُ: زِقُّ الحداد والجِزْمُ: الحرام.
- والحُزْمُ: الإحرام والوَرِقُ: المال من الدراهم والوَرِقُ: المال من الغنم والإبل.

والعَوَج في الدين والأرض والعَوَج في غيره مما خالف الاستواء وكان قائماً مثل الخشبة والحائط ونحوه.

والذُّلُّ: ضد الصعوبة الذُّلُّ: ضد العز واللقط: مصدر لقطت واللقط: ما سقط من ثمر الشجرة فلقط.

النَّفْضُ: مصدر نفضت والنَّفْضُ: ما سقط من الشيء تنفضه والخبط: مصدر خبطت والخبط ما سقط عن الشيء الذي تخبطه.

والمِرْطُ: التَّنْفُ والمِرْطُ: ذهاب الشعر.

والأَكْلُ: مصدر أكلت والأَكْلُ: المأكول.

والعَدْقُ: النخلة نفسها والعَدْقُ: الكِبَاسَة والمِرْوَحَة: التي يتروح بها والمِرْوَحَة: الفلاة التي ينخرق فيها الريح والرَّحْلَة: السفرة والرَّحْلَة: الارتحال.

وقال الكسائي: الدُّوْلَة في المال يتداوله القوم بينهم والدُّوْلَة في الحرب وقال عيسى بن عمر: يكونان جميعاً في المال والحرب سواء قال يونس: فأما أنا فوالله ما أدري فرق ما بينهما.

وقال يونس: غرقت عَرْفَة واحدة وفي الإناء عَرْفَة ففرق بينهما وكذلك قال في الحسوة والحسوة.

وقال الفراء: خطوت حَطُوة بالفتح والخُطُوة ما بين القدمين والطفلة من النساء: الناعمة والطفلة: الحديثة السن.

وقال الأصمعي: ما استدار فهو كِفَة نحو: كِفَة الميزان وكِفَة الصائد لأنه يديرها وما استنطال فهو كِفَة نحو: كِفَة الثوب وكِفَة الرمل والجَدُّ: الحظ والجَدُّ: الاجتهاد والمبالغة واللحن بفتح الحاء: الفطنة واللحن: الخطأ في الكلام والعَرَبُ: الدلو العظيمة والعَرَبُ: الماء الذي بين البئر والحوض والسَّرْبُ: جماعة الإبل والسَّرْبُ: جماعة النساء والطباء والرَّقُ: ما يكتب فيه والرَّقُ: الملك والهون: الهوان والهون: الرفق والرُّوعُ: الفزع والرُّوعُ: النفس والخَيْرُ: ضد الشر والخير: الكرم.

وقالوا: رجل مُبَطَّن إذا كان خميص البطن وبَطِين إذا كان عظيم البطن ومَبْطُون إذا كان عليل البطن وبَطِين إذا كان منهوماً ومِبْطَان إذا ضخم بطنه من كثرة ما أكل ورجل مُظَهَّر إذا كان شديد الظهر وظهر إذا اشتكى ظهره ومُصَدَّر: شديد الصدر ومصدور: يشتكي صدره وتَحِضُ: كثير اللحم وتَحِضُ ذهب لحمه ورجل تَمْرِي: يحب أكل التمر وتَمَّار: يبيعه ومُتَمَّر: عنده تمر كثير وليس بتاجر وتامر: يطعمه الناس وشَجِم لحم: يشتهي أكل اللحم والشحم وشَحَّام لَحَام: يبيعهما وشاحم لاجم: يُطعمهما الناس وشحيم لاجم: كثر على جسمه وبغير غاصه: يأكل العصاه وعَصَه: يشتكي من أكل العصاه وامرأة

مثنى: من عادتها أن تلد كل مرة توأمين فإذا أردت أنها وضعت اثنين في بطن قلت مُثْنَمٌ وكذلك مِدْكَارٌ ومُدْكَرٌ ومِثْنَاتٌ ومُؤْنَتٌ ومِحْمَاقٌ ومُحْمَقٌ.

قالوا: وكل حرف على فُعْلَة وهو وصف فهو للفاعل نحو: هُرَاةٌ يهزأ بالناس فإن سكنت العين فهو للمفعول نحو هُرَاةٌ يهزأ الناس به.

وقالوا: علوت في الجبل عُلوًّا وَعَلِيثٌ في المكارم عَلاءٌ ولَهِيت عن كذا أَلْهَى: غفلت ولهوت - من اللهو - أَلْهَوُ وَقَلَوْتُ اللحم وقليت الرجل: أبغضته وبَدَنَ الرجل: ضخم وبَدَنَ أسن ووزعت الناقة: عطفتها وورَّعتها: كَفَفْتُهَا وَقُتِلَ الرجل فإن قَتَلَهُ عشق النساء أو الجن لم يقل فيه إلا اقْتَتَلَ وتَمَيَّتَ الحديث: نقلته على جهة الإصلاح وتَمَيَّتَهُ: نقلته على جهة الإفساد وأزرت فلاناً: عاونته ووازرته: صرت له وزيراً وأملحت القدر إذا أكثرت ملحها وملحتها إذا ألقيت فيها بَقْدَرٌ وحماتُ البئر: أخرجت حماتها وأحماتها: جعلت فيها حمأةً وأدلى دَلَوهُ: ألقاها في الماء يَسْتَقِي فإذا جذبها ليخرجها قيل: دلا يدلو وأنصلت الرمح: نزعته تَصْلُهُ ونصَلته: ركبت عليه النَّصْلَ وأفرط في الشيء: تجاوز الحد وقَرَّطُ: قصر وأقْدَيْتُ العين: ألقيت فيها الأذى وقَدَيْتُها: أخرجت منها الأذى وأعلَّ على الوسادة: ارتفع عنها وأعلَّ فوق الوسادة صار فوقها وأضفيت الرجل: أنزلته وضمفته نزلت عليه وَوَعَدَ خيراً وأوعد شراً وقَسَطُ: جار وأقسط: عدل.

وقالوا: وَجَدت في الغضب مَوْجِدَةً وَوَجَدت في الحزن وَجْدًا وَوَجِدت في الغنى وَجْدًا وَوَجِدت الشيء وَجْدَانًا ووجوداً ووجب القلب وجيباً ووجبت الشمس وَجُوبًا وَوَجِبَ البيع جِبَةً وَوَجِبَ الحائط وَجْبَةً.

وباب الفروق في اللغة لا آخر له وهذا الذي أوردناه نبذة منه.

النوع الحادي والأربعون معرفة آداب اللغوي

أول ما يلزمه الإخلاص وتصحيح النية لقوله صلى الله عليه وسلم: " الأعمال بالنيات " ثم التحري في الأخذ عن الثقات لقوله صلى الله عليه وسلم: " إن العلم دينٌ فانظروا عمن تأخذون دينكم " ولا شك أن علم اللغة من الدين لأنه من فروض الكفايات وبه تعرف معاني ألفاظ أخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء بسنده عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: لا يُقَرِّئ القرآن إلا عالم باللغة وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوقف عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال: إذا سألت عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب.

وقال الفارابي في خطبة ديوان الأدب: القرآن كلام الله وتنزيله فصل فيه مصالح العباد في معاشهم ومعادهم مما يأتون ويَدْرُونَ ولا سبيل إلى علمه وإدراك معانيه إلا بالتبحر في علم هذه اللغة وقال بعض أهل العلم: حفظ اللغات علينا فرض كفرض الصلاة فليس يُضْبَطَ دين إلا بحفظ اللغات وقال ثعلب في أماليه: الفقيه يحتاج إلى اللغة حاجة شديدة.

الدعوب والملازمة فصل: وعليه الدعوب والملازمة فبهما يدرك بغيته.

قال ثعلب في أماليه: حدثني الحزامي أبو ضمرة قال: حدثني مَنْ سمع يحيى ابن أبي كثير قال ثعلب: وقيل للأصمعي: كيف حفظت ونسي أصحابك قال: دَرَسْتُ وتركوا.

قال ثعلب: وحدثني الفضل بن سعيد بن سلم قال: كان رجل يطلب العلم فلا يقدر عليه فعزم على تركه فمَرَّ بما يَنْحَدِرُ من رأس جبل على صخرة قد أتر فيها فقال: الماء على لطافته قد أتر في صخرة على كثافتها والله لأطلبنَّ فطلب فادرك.

قلت: وإلى هذا أشار من قال: اطلب ولا تضجر من مطلب فآفة الطالب أن يضجرا أما ترى الماء بتكراره في الصخرة الصماء قد أثرا الكتابة العلوم فصل: وليكتب كل ما يراه ويسمعه فذاك أضبط له وفي الحديث: " فيدوا العلم بالكتابة ".

وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش حدثنا محمد بن يزيد عن أبي المحلم قال: أنشدت يونس أبياتاً من رجز فكتبها على ذراعه ثم قال لي: إنك لجيِّء بالخير وقال ابن الأعرابي في نوادره: كنت إذا أتيت العُقَيْلِي لم يتكلم بشيء إلا كتبه فقال: ما ترك عندي قابَّة إلا اقتبَّها ولا نُقارة إلا انتقرها.

وقال القالي في المقصور والممدود: قال الأصمعي: قال عيسى بن عمر: كنت أنسخ بالليل حتى ينقطع سَوَائِي يعين وسطه وفي فوائد النَّجِيمِي بخله: قال شُعْبَة: كنت أجمع أنا وأبو عمرو بن العلاء عند أبي نوفل بن أبي عقرب فأسأله عن الحديث خاصة ويسأله أبو عمرو عن الشعر واللغة خاصة فلا أكتب شيئاً مما يسأله عنه أبو عمرو ولا يكتب أبو عمرو شيئاً مما أسأله أنا عنه.

الرَّحْلَة فصل: وليرحل في طلب الفوائد والغرائب كما رحل الأئمة.

قال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن قال: سمعت عمي يحدث أن أبا العباس ابن عمه - وكان من أهل العلم - قال: شهدت ليلة من الليالي بالبادية وكنت نازلاً عند رجل من بني الصَّيْدَاء من أهل القَصِيم فأصبحت وقد عزمت على الرجوع إلى العراق فأتيت أبا مَتَوَاي فقلت: إني قد هَلِغْتُ من الغربة واشتغْتُ أهلي ولم أجد في قَدَمِي هذه عليكم كبير علم وإنما كنت أعْتَفِر وحشة الغربة وجفاء البادية للفائدة فأظهر توجُّعاً ثم جفاء ثم أبرز غداً فتغديت معه وأمر بناقة له مَهْرِيه فارتحلها واكتفلها ثم ركب وأردقني وأقبلها مَطْلِع الشمس فما سرنا كبير مسير حتى لَقِيْنَا شَيْخَ عَلِي حمار وهو يترنم فسلم عليه صاحبي وسأله عن نسبه فأعْتَزَى أسدياً من بني ثعلبة فقال: أنشد أم تقول فقال: كَلَّا فقال: أين تُؤم فأشار بيده إلى ماء قريب من الموضع الذي نحن فيه فأناخ الشيخ وقال لي: خذ بيد عمك فأنزله عن حمارة ففعلت فألقى له كساء ثم قال: أنشدنا - يرحمك الله - وتصدَّق

على هذا الغريب بأبيات يعيهنّ عنك وبذكرك بهن فقال: إيها الله إذا ثم أنشدني: لقد طال يا سوداء منك المواعد ودون الجدا المامول منك القراقذ تمنينا غداً وغيمكم غداً صباباً فلا صحو ولا الغيم جائد إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى ألفيت مالك حامدٌ وقلّ عناءٌ عنك مالٌ جمعته إذا صار ميراثاً وواراك لاحد إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما يريب من الأدنى رماك الأباعد إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل عليك بروق جمّة ورواعد إذا العزم لم يفرج لك الشدّ لم تزل جنياً كما استتلي الجنية قائد إذا أنت لم تترك طعاماً تحبه ولا مفعداً تُدعى إليه الولائد تجللت عاراً لا يزال يشبه سباب الرجال ينثرهم والقصائد فلو كان يغني أن يرى المرء جازعاً لنازلة أو كان يغني التذلّل لكان التعزّي عند كل مصيبة ونازلة بالحرّ أولى وأجمل فكيف وكلّ ليس يعدو حماه وما لامرئ عما قضى الله مَرَحَل فإن تكن الأيام فينا تبدلت ببؤسى ونعمى والحوادث تفعل فما ليبت منا قناة صليبة ولا ذللتنا للتي ليس يجمل ولكن رخلناها نفوساً كريمة تُحمّل ما لا يستطيع فتحمل وقينا بعزم الصبر منا نفوسنا فصحت لنا الأعراض والناس هزل قال أبو بكر قال عبد الرحمن قال عمي: فقيمت والله وقد أنسيت أهلي وهان علي طول الغربة وشظف العيش سروراً بما سمعت ثم قال لي: يا بني من لم تكن استفادة الأدب أحب إليه من الأهل والمال لم يتجّب.

وقال محمد بن المعلى الأزدي في كتاب الترقيص: حدثنا أبو رياش عن الرياشي عن الأصمعي قال: كنت أغشي بيوت الأعراب أكتب عنهم كثيراً حتى ألفوني وعرفوا مُرادِي فأنا يوماً ما بعذاري البصرة قالت لي امرأة: يا أبا سعيد أنت ذلك الشيخ فإنّ عنده حديثاً حسناً فاكتبه إن شئت قلت: أحسن الله إرشادك فأتيت شيخاً همّاً فسلمت عليه فرد عليّ السلام وقال: من أنت قلت: أنا عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي قال: دُو يتتبع الأعراب فيكتب ألفاظهم قلت: نعم وقد بلغني أن عندك حديثاً حسناً مُعجِباً رائعاً وأخبرني باسمك ونسبك قال نعم أنا حذيفة بن سور العجلاني ولد لأبي سبع بنات متواليات وحملت أمي: فقلق قلقاً كاد قلقه يفلق حبة قلبه من خوف بنت ثامنة فقال له شيخ من الحي: ألا استغثت بمن خلّقهنّ أن يكفبك مؤنتهن قال: لا جرّم لا أدعوه إلا في أحب البقاع إليه فإنه كريم لا يضيع قَصْد قاصديه ولا يخيب آمال أمليه فأتى البيت الحرام وقال: يا رب حسبي من بنات حسبي شيبن رأسي وأكلن كسبي إن زدتنني أخرى خلعت قلبي وزدتنني همّاً يدقّ صلبي فإذا بهاتف يقول: لا تقنطن غشيت يا بن سور بذكر من خيرة الذكور ليس بمثمود ولا منزور محمد من فعله مشكور موجه في قومه مذكور فرجع أبي واثقاً بالله جلّ جلاله فوضعتني أمي فنشأت أحسن ما نشأ غلام عفة وكرماً وبلغت مبلغ الرجال وقيمت بأمر أخواتي وزوجتهن وكنّ عوانس ثم قضى الله تعالى أن سترتهن ووالدتي ثم من الله عليّ أن أعطاني فأوسع وأكثر وله الحمد وولدت رجالاً كثيراً ونساء وإن بين يدي القوم من ظهري ثمانين رجلاً وامرأة.

حفظ الشعر وروايته فصل: وليعتن بحفظ أشعار العرب فإن فيه حكماً ومواعظ وأداباً وبه يستعان على تفسير القرآن والحديث.

قال البخاري في الأدب المفرد: حدثنا سعيد بن بليد حدثنا ابن وهب أخبرني جابر بن إسماعيل وغيره عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول: الشعر منه حسنٌ ومنه قبيحٌ خذ الحسن ودع القبيح ولقد رويت من شعر كعب بن مالك أشعاراً منها القصيدة فيها أربعون بيتاً ودون ذلك.

وقال أيضاً: حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى سمعت عمرو بن الشريد عن الشريد قال: استنشدني النبي صلى الله عليه وسلم شعر أمية بن أبي الصلت فأنشدته فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: هيه هيه حتى أنشدته مائة قافية.

وقال أيضاً: حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثني معن حدثني عمرو بن سلام أن عبد الملك ابن مروان دفع ولده إلى الشعبي يؤدبهم فقال: عَلِّمَهُم الشَّعْرَ يَمَجِدُوا وَيَنْجِدُوا وَأَطْعِمَهُم اللَّحْمَ تَشْتَدُّ قُلُوبُهُمْ وَجَزَّ شَعُورُهُمْ تَشْتَدُّ رِقَابُهُمْ وَجَالَسَ بِهِم عِلْيَةَ الرَّجَالِ يُنَاقِضُوهُمْ الْكَلَامَ.

وقال ثعلب في أماليه: أخبرنا عبد الله بن شبيب قال: حدثني ثابت بن عبد الرحمن قال: كتب معاوية بن أبي سفيان إلى زياد: إذا جاءك كتابي فأوفد إليّ ابنك عبيد الله فأوفده عليه فما سأله عن شيء إلا أنفذه له حتى سأله عن الشعر فلم يعرف منه شيئاً قال: فما منعك من روايته قال: كرهت أن أجمع كلام الله وكلام الشيطان في صدري فقال: أغرب والله لقد وضعت رجلي في الركاب يوم صقّين مراراً ما يمنعني من الانهزام إلا أبيات ابن الإطنابة حيث يقول: أبت لي عفتي وأبى بلأئي وأخذني الحمد بالثمن الرّيح وإعطائي على الإعدام مالي وإقدامي على البطل المشيخ وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستبرحي لأدفع عن مائر صالحات وأحمي بعد عن عرّض صحيح وكتب إلى أبيه: أن روه الشعر فرّواه فما كان يسقط عليه منه شيء.

وقال القالي في أماليه: أخبرني أبو بكر بن الأنباري قال: أتى أعرابي إلى ابن عباس فقال: فقال: تخوفك تنقصك قال: نعم قال: الله أكبر " أَوْتَا خُدَّهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ " أي على تنقص من خيارهم.

التثبت في الرواية فصل: ولا يقتصر على رواية الأشعار من غير تفهم ما فيها من المعاني واللطائف فيدخل في قول مزوان بن أبي حفصة يذم قوماً استكثروا من رواية الأشعار ولا يعلمون ما هي: زوامل للأشعار لا علم عندهم بجيّدتها إلا كعلم الأباغر لعمر ك ما يدري البعير إذا غدا بأوساقه أو راح ما في الغرائر! فصل: وإذا سمع من أحد شيئاً فلا بأس أن يتثبت فيه.

قال في الصّحاح: سألت أعرابياً من بني تميم بنجد وهو يستقي ويكرته نخيس فوضعت أصبعي على النَّخَاسِ فقلت: ما هذا - وأردت أن أتعرف منه الحاء والحاء - فقال: نخاس بحاء معجمة فقلت: أليس قال الشاعر: وَبَكَرَةَ نِحَاسُهَا نِحَاسٌ فقال: ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين والنخاس: حُشِيبة تلقم في ثقب البكرة إذا اتسع مما يأكله المحور.

قال ابن دريد في الجمهرة: قال أبو حاتم: قال الأصمعي: سمعت أعرابياً يقول: عطس فلان فخرج من أنفه جُلْعَلِعة فسألته عن الكلمة فقال: هي حُنفساء نصفها حيوان ونصفها طين قال: فلا أنسى فرحي بهذه الفائدة.

الرفق بمن يؤخذ عنهم وليرفُق بمن يأخذ عنه ولا يكثر عليه ولا يطول بحيث يضجر.

وفي أمالي ثعلب: إنه قال حين آذوه بكثرة المسائل قال أبو عمرو: لو أمكنت الناس من نفسي ما تركوا لي طوية أي آجرة الحافظ فصل: فإذا بلغ الرتبة المطلوبة صار يدعى الحافظ كما أن من بلغ الرتبة العليا من الحديث يسمى الحافظ وعلم الحديث واللغة أخوان يجريان من واد واحد.

قال ثعلب في أماليه: قال لي سلمة: أصحابك ليس يحفظون قلت: بلى فلان حافظ وفلان حافظ قال: يغيرون الألفاظ ويقولون لي قال الفراء كذا وقال كذا وقد طالبت المدة فأجهد أن أعرف ذلك فلا أعرفه ولا أدري ما يقولون.

وظائف الحافظ فصل: وظائف الحافظ في اللغة أربعة: أحدها وهي العليا: الإملاء كما أن الحفاظ من أهل الحديث أعظم وظائفهم الإملاء وقد أملى حفاظ اللغة من المتقدمين الكثير فأملى ثعلب مجالس عديدة في مجلد ضخم وأملى ابن دريد مجالس كثيرة رأيت منها مجلداً وأملى أبو محمد القاسم بن الأنباري وولده أبو بكر ما لا يحصى وأملى أبو علي القالي خمسة مجلدات وغيرهم وطريقتهم في الإملاء كطريقة المحدثين سواء يكتب المستملي أول القائمة: مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا ويذكر التاريخ ثم يورد المملي بإسناده كلاماً عن العرب والفصحاء فيه غريب يحتاج إلى التفسير ثم يفسره ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيده ومن الفوائد اللغوية بإسناد وغير إسناد ما يختاره.

وقد كان هذا في الصدر الأول فاشياً كثيراً ثم ماتت الحفاظ وانقطع إملاء اللغة عن دهر مديد واستمر إملاء الحديث ولما شرعت في إملاء الحديث سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وجدته بعد انقطاعه عشرين سنة من سنة مات الحافظ أبو الفضل بن حجر أردت أن أجدد إملاء اللغة وأحييه بعد دثوره فأملت مجلساً واحداً فلم أجد له حَملة ولا من يرغب فيه فتركته وآخر من عَلِمْتُهُ أَمَلَى عَلَى طريقة اللغويين أبو القاسم الزجاجي له أمال كثيرة في مجلد ضخم قال ثعلب في أماليه: حضرت مجلس ابن حبيب فلم يُمَلِّ فقلت: ويحك أَمَلِّ مالك فلم يفعل حتى قمت وكان حافظاً صدوقاً في الحق وكان يعقوب أعلم منه وكان هو أحفظ للأنساب والأخبار منه.

قلت: في هذا توقير العالم مَنْ هو أجلُّ منه فلا يُملي بحضرته.

الوظيفة الثانية: الإفتاء في اللغة وليقصد التحري والإبانة والإفادة والوقوف عند ما يعلم وليقل فيما لا يعلم: لا أعلم وإذا سئل عن غريب وكان مفسراً في القرآن فليقتصر عليه.

قال ثعلب في أماليه: قال لي محمد بن عبد الله بن طاهر: ما الهلج فقلت: قد فسرته الله تعالى ولا يكون أبين من تفسيره وهو الذي إذا ناله شر أظهر شدة الجزع وإذا ناله الخير بخل به ومنعه الناس.

ذكر من سئل من علماء العربية عن شيء فقال لا أدري قال: القاضي أبو علي المحسن بن التتوخي في كتابه أخبار المذاكرة ونشوار المحاضرة حدثني علي بن محمد الفقيه المعروف بالمسرحي أحد خلفاء القضاة ببغداد قال: حدثني أبو عبد الله الزعفراني قال: كنت بحضرة أبي العباس ثعلب يوماً فسئل عن شيء فقال: لا أدري فقلت له: أتقول لا أدري وإليك تضرب أكباد الإبل وإليك الرحلة من كل بلد فقال للسائل: لو كان لامك بعدد لا أدري بعر لاسْتَعْنَتْ.

قال القاضي أبو علي: وبشبه هذه الحكاية ما بلغنا عن الشعبي أنه سئل عن مسألة فقال: لا أدري فقلت له: فبأي شيء تأخذون رزق السلطان فقال: لأقول فيما لا أدري لا أدري! وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف: حدثني أبو صالح المرزوري قال: سمعت أبا وهب محمد بن مزاحم قال: قيل للشعبي: إنا لنستحيي من كثرة ما تُسأل فتقول لا أدري فقال: لكن ملاءكهُ الله المقربون لم يستحيوا حين سئلوا عما لا يعلمون أن قالوا: " لَا عَلِمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ " .

وقال محمد بن حبيب: سألت أبا عبد الله محمد بن الأعرابي في مجلس واحد عن بضع عشرة مسألة من شعر الطرمح يقول في كلها: لا أدري ولم أسمع أفأحدت لك برأيي أورده ياقوت الحموي في معجم الأدباء.

وفي أمالي ثعلب: قال الأخفش: لا أدري والله ما قول العرب وضع يديه بين مَفْمُورَتَيْنِ يعني بين شَرَّتَيْنِ.

وفي الغريب المصنف: قال الأصمعي: ما أدري ما الحور في العين قال: ولا أعرف للصبوت الذي يجيء من بطن الدابة اسماً قال: والمصحاة إناء ولا أدري من أي شيء هو قال: ولا أدري لم سمي سام أبرص.

وسئل الأصمعي عن عُنْجُول فقال: دابة لم أقف على حقيقته نقله في الجمهرة.

وفيها: قال أبو حاتم: قلت للأصمعي: مم اشتقاق هَصَّان وهُصَيْص قال: لا أدري.

وقال أبو حاتم: أظنه مُعَرَّباً وهو الصَّلب الشديد لأن الهَصَّ: الظَّهر بالنبطية.

وقال الأصمعي فيما زعموا: قيل لنصيب: ما الشَّلْسَال في بيت قاله فقال: لا أدري سمعته يقال فقلته فقال ابن دريد: ماء شلشل إذا تَشَلَّشَل قطرة في إثر قطرة.

وفيها: قال الأصمعي: لا أدري ممَّ اشتقاق جَيْهان وَجْهَيْنة وَأرْأسة: أسماء رجال من العرب.

قال ابن دُرَيْد في الجمهرة: جَيْل اسم من أسماء الصَّبُع: سألت أبا حاتم عن اشتقاقه فقال: لا أعرفه وسألت أبا عثمان فقال: إن لم يكن من جَالث الصوف والشعر إذا جمعتهما فلا أدري.

وقال ابن دريد: أملى علينا أبو حاتم قال: قال أبو زيد: ما بني عليه الكلام ثلاثة أحرف فما زاد رَدَّوه إلى ثلاثة وما نقص رَفَعوه إلى ثلاثة مثل أب وأخ ودم وفم ويد.

وقال ابن دريد: لا أدري ما معني قوله فما زاد رَدَّوه إلى ثلاثة وهكذا أملى علينا أبو حاتم عن أبي زيد ولا أُغَيِّره.

وقال ابن دريد: الصُّبَاحية: الأسنة العِراض لا أدري إلى من نسبت.

وقال ابن دريد: أخبرنا أبو حاتم عن الأخفش قال: قال يونس: سألت أبا الدَّقَيْش: ما الدَّقَيْش فقال: لا أدري إنما هي أسماء نسمعها فنتسمى بها وقال أبو عبيدة: الدَّقَيْشة: دُوبَيْة رِقْطاء أصغر من القِطاة قال: والدَّقَيْش: شبيه بالقَشِّ.

وقال ابن دريد: قال أبو حاتم: لا أدري من الواو هو أم من الياء قولهم: صَحَى الرجل للشمس يَصْحى ومنه قوله تعالى: " لَا تَطْمَأ فِيهَا وَلَا تَصْحَى " وقال أبو إسحاق النَّجَّيرمي: تقول العرب: إن في ماله لمنتفداً: أي سعة ولست أحفظ كيف سمعته بالفاء أو بالقاف.

ذَكَر من سئل عن شيء فلم يعرفه فسأل مَنْ هو أعلم منه قال الزجاجي في أماليه: أخبرنا يَفْطويه قال: قال ثعلب: سألنا بعض أصحابنا عن قول الشاعر: جاءت به مُرْمِداً ما مُلَّا مانيّ أَلَّ حَمَّ حين ألى فلم أدر ما أقول فصرت إلى ابن الأعرابي فسألته عنه ففسره لي فقال: هذا يصف قرصاً خبزته امرأة فلم تنضجه.

مرمداً أي ملوّثاً بالرماد ما مُلِّ أي لم يُملَّ في المَلَّة وهي الجمر والرماد الحار وما في مانيّ زائدة فكأنه قال: نيّ أَل والأل وجهه يعني وجه القرص وخم أي تغير حين ألى أي حين أبطأ في النضج.

عزو العلم إلى قائله فصل: ومن بركة العلم وشكره عرُّوه إلى قائله.

قال الحافظ أبو طاهر السِّلَفي: سمعت أبا الحسن الصيرفي يقول: سمعت أبا عبد الله الصوري يقول: قال لي عبد الغني بن سعيد: لما وصل كتابي إلى عبد الله الحاكم أجابني بالشكر عليه وذكر أنه أملاه على الناس وضمّن كتابه إليّ الاعترافَ بالفائدة وأنه لا يذكرها إلا عني وأن أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثهم قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري قال: سمعت أبا

عبيد يقول: مَنْ شَكَرَ الْعِلْمَ أَنْ تَسْتَفِيدَ الشَّيْءَ فَإِذَا ذَكَرَ لَكَ قُلْتَ: خَفِيَ عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا وَلَمْ يَكُنْ لِي بِهِ عِلْمٌ حَتَّى أَفَادَنِي فَلَانَ فِيهِ كَذَا وَكَذَا فَهَذَا شَكَرَ الْعِلْمَ.

انتهى.

قلت: ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفاً إلا معزواً إلى قائله من العلماء مبيناً كتابه الذي ذكر فيه.

وفي فوائد النَّجَيرِمِيِّ بخطه: قال العباس بن بكار للضبي: ما أحسن اختيارك للأشعار فلو زدتنا من اختيارك فقال: والله ما هذا الاختيار لي ولكن إبراهيم بن عبد الله استتر عندي فكنت أطوف وأعود إليه بالأخبار فيأنس ويحدثني ثم عرض لي خروج إلى ضيعتي أياماً فقال لي: اجعل كتبك عندي لأستريح إلى النظر فيها فتركت عنده قمطرين فيهما أشعار وأخبار فلما عدت وجدته قد علم على هذه الأشعار وكان أحفظ الناس للشعر فجمعه وأخرجته فقال الناس: اختيار المفضل.

ذكر من ظن شيئاً ولم يقف فيه على الرواية فوقف عن الإقدام عليه قال في الجمهرة: أحسب أنهم قالوا: أش على غنمه يئس أشاً مثل هش سواً ولا أقف على حقيقته.

وقال ابن دريد: أحسبني قد سمعت جمل سئداً ب صلب شديد.

وقال أبو عبيد في الغريب الرجوع إلى الصواب فصل: وإذا اتفق له أنه أخطأ في شيء ثم بان له الصواب فليرجع ولا يصر على غلظه.

قال أبو الحسن الأخفش: سمعت أبا العباس المبرّد يقول: إن الذي يغلط ثم يرجع لا يعد ذلك خطأ لأنه قد خرج منه برجوعه عنه وإنما الخطأ البين الذي يصر على خطائه ولا يرجع عنه فذاك يعد كذاباً ملعوناً.

ذكر من قال قولاً ورجع عنه قال في الجمهرة: أجاز أبو زيد: رث الثوب وأرث وأبى الأصمعي إلا أرث قال أبو حاتم: ثم رجع بعد ذلك فأجاز رث وأرث رثاً ورثوة.

وقال في باب آخر: أجاز أبو زيد وأبو عبيدة: صبت الريح وأصبت ولم يجزه الأصمعي ثم زعموا أن أبا زيد رجع عنه.

وقال فيها: قال الأصمعي: يقال كان ذلك في صباه يعني في صباه إذا فتحوه مدّوه ثم ترك ذلك وكأنه شك فيه! وفي الغريب المصنف: كان أبو عبيدة مرة يروي: ربيته في السجن أي حبسته بالزاي ثم رجع إلى الراء.

وفي الغريب المصنف أيضاً: الدّخداح: القصير قال أبو عمرو بالدال ثم شك فقال بالدال وبالذال ثم رجع فقال بالدال وهو الصواب.

الرد على العلماء إذا أخطأوا وإذا تبين له الخطأ في جواب غيره من العلماء فلا بأس بالرد عليه ومناظرته ليظهر الصواب.

قال الفضل بن العباس الباهلي: كان أول من أغرى ابن الأعرابي بالأصمعي أن الأصمعي أتى ولد سعيد ابن سلم الباهلي فسألهم عما يروونه من الشعر فأنشده بعضهم القصيدة التي فيها: سمين الصواحي لم تُورِّقه ليلةً وأنعم أبكارُ الهموم وعوئها فقال الأصمعي: من رَوَاك هذا الشعر قال: مؤدب لنا يعرف بابن الأعرابي: قال: أحضروه فأحضره فقال له: هكذا روَّيتهم هذا البيت برفع ليلة قال: نعم فقال الأصمعي هذا خطأ إنما الرواية ليلةً بالنصب يريد: لم تُورِّقه أبكار الهموم وعونها ليلةً من الليالي قال: ولو كانت الرواية ليلةً بالرفع كانت ليلة مرفوعة بتورقه فبأي شيء يرفع أبكار الهموم وعونها! متى يحسن السكوت عن الجواب فصل: وإذا كان المسؤول عنه من الدقائق التي مات أكثر أهلها فلا بأس أن يسكت عن الجواب قال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات: حكى عن الأصمعي أنه قال: سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله: زعموا أن كل من ضرب العي رموال لنا وأنا الولاء فقال: مات الذين يعرفون هذا.

وقال أبو عبيد في أماليه: حكى عن أبي عمرو بن العلاء أنه سُئل عن قول امرئ القيس: نطعُهم سُلُكى ومخلوَجَةٌ كَرَّك لأمين على تابل فقال: قد ذهب من يُحسبُه.

فصل: ولا بأس بالسكوت إذا رأى من الحاضرين ما لا يليق بالأدب.

قال ثعلب في أماليه: كنا عند أحمد بن سعيد بن سلم وعنده جماعة من أهل البصرة منهم أبو العالية والسدري وأبو معاوية وعافية فجرت بيننا وبينهم أبيات الشَّماخ فخصَّنا فيها إلى أن ذكرنا قول ابن الأعرابي: إذا دعت عَوَّتها صرَّائها فزعت أطباق ني على الأتجاج منضود قال ثعلب: فقلنا: ابن الأعرابي يقول: قرعت فضحكوا من ذلك فنحن كذلك إذ دخل ابن الأعرابي فسألته عن الأبيات وألححت عليه في السؤال فانقبض من إلحاحي فقلت له: مالك قد انقبضت قال: لأنك قد ألححت قال: كنت مع هؤلاء القوم في هذه الأبيات فلما جئت سألتك قال: كان ينبغي أن تتركهم حتى يسألوا هم ثم تكلم إلى العصر ما من إنسان يرُدُّ عليه حرفاً ثم انصرف فأتيته يوم الثلاثاء فإذا أبو المكارم في صدر مجلسه فقال: سله عن الأبيات فسألته فأنشدني قرعت: فقلت: ما قرعت قال: إنه يشتد عليها الحقل إذا أبطأوا بحلبها حتى يحيء الوطاب فتفرع لها العلب فتسكن لذلك والعلب من جلود الإبل وهي أطباق التيء فقال لي ابن الأعرابي: قد سمعت كما سمعت.

قال ثعلب في أماليه: من قال فزعت أي استغاثت بشحم ولحم كثير وكذا يروي أبو عمرو والأصمعي فزع: استغاث أي أراد أغاثها الشحم واللحم.

التثبت في تفسير غريب القرآن والحديث فصل: وليتثبت كل التثبت في تفسير غريب وقع في القرآن أو في الحديث.

قال المبرّد في الكامل: كان الأصمعي لا يفسر شعراً يوافق تفسيره شيئاً من القرآن وسئل عن قول الشّماخ: طَوَى ظِمَاهَا فِي بَيْضَةِ الْقَيْظِ بَعْدَ مَا جَرَى فِي عَنَانِ الشُّعْرَيْنِ الْأَمَاعِزِ فَأَبَى أَنْ يَفْسِرَ فِي عَنَانِ الشُّعْرَيْنِ.

وقال ابن دريد في الجمهرة: قال أبو حاتم: سألت الأصمعي عن الصّرف والعدّل فلم يتكلم فيه.

قال ابن دريد: سألت عنه عبد الرحمن فقال الصّرف: الاحتيال والتكلف والعدّل: الفدى والمثل فلم أدر ممن سمعه.

قال ابن دريد.

وقال أبو حاتم: قلت للأصمعي: الرّبة: الجماعة من الناس فلم يقل فيه شيئاً وأوهمني أنه تركه لأن في القرآن " رِبِّيُونَ " أي جماعة منسوبة إلى الرّب ولم يذكر الأصمعي في الأساطير شيئاً.

قال في الجمهرة في باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيد: وكان الأصمعي يشدد فيه ولا يجيز أكثره مما تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت وطقن في الأبيات التي قالتها العرب واستشهد على ذلك.

فمن ذلك: بان لي الأمر وأبان وتارّ لي الأمر وأنار إلى أن قال: وسرى وأسرى ولم يتكلم فيه الأصمعي لأنه في القرآن وقد قرئ " قَاسِرٍ بِأَهْلِكَ " و " قَاسِرٍ بِأَهْلِكَ " .

قال: وكذلك لم يتكلم في عصفت وأعصفت لأن في القرآن " رِيحٌ عَاصِفٌ " ولم يتكلم في تَسَّرَ اللهُ المِيتَ وَأُنشَرَهُ.

ولا في سَحَتَهُ وَأَسَحَتَهُ لِأَنَّهُ قُرِئَ " فَيُسْحِتْكُمْ " .

ولا في رَفَثٍ وَأَرْفَثٍ .

ولا في جَلَوْا عَنِ الدَّارِ وَأَجَلَوْا .

ولا في سَلَكَ الطَّرِيقَ وَأَسْلَكَهُ لِأَنَّهُ فِي الْقُرْآنِ " مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ " .

ولا في يَتَعَتِ الثَّمَرَ وَيُنَعِتُ لِأَنَّهُ قُرِئَ " يَنْعِهِ " وَيَبَايِعِهِ وَلَا فِي تَكْرَرِهِ وَأَنْكَرْتَهُ لِأَنَّهُ فِي التَّنْزِيلِ " تَكْرَهُهُمْ " " وَقَوْمٌ مُنْكَرُونَ " .

ولا في خَلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَأَخْلَدَ .

ولا في كَتَبْتَ الحَدِيثَ وَأَكْنَنْتَهُ لِأَنَّهُ فِي التَّنْزِيلِ " بَيَّضُ مَكْنُونٌ " " مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ " .

ولا في وَعَيْتَ العِلْمَ وَأَوْعَيْتَهُ لِأَنَّهُ فِيهِ " حَمَعَ قَاوَعِي " .

ولا في وحي وأوحى.

قال في الجمهرة: الذي سمعت أن معنى الخليل الذي أصفى المودة وأصَحَّها ولا أزيد فيها شيئاً قال: لأنها في القرآن يعني قوله تعالى: " وَإِتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا " .

وقال: الإِدُّ من الأمر: الفطيع العظيم وفي التنزيل " لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا " والله أعلم بكتابه.

وقال: " وتَلَّه " إذا صرعه وكذلك فسر في التنزيل والله أعلم بكتابه.

وقال: زعم قوم من أهل اللغة أن اللات التي كانت تُعبد في الجاهلية صخرة كان عندها رجل يَلْتُ السويق للحاج فلما مات عُيِدَتْ ولا أدري ما صحة ذلك ولو كان ذلك كذلك لقالوا: اللات يا هذا وقد قرئ اللات والعزى بالتخفيف والتشديد والله أعلم ولم يجئ في الشعر إلا بالتخفيف قال زيد بن عمرو بن نفيل: # تركت اللات والعزى جميعاً كذلك يفعل الجَلْدُ الصُّبُور وقد سَمَّوْا في الجاهلية زيد اللات بالتخفيف لا غير فإن حملت هذه الكلمة في الاشتقاق لم أحب أن أتكلم فيها.

وقال: قد جاء في التنزيل " حُسَيْنًا مِنَ السَّمَاءِ " قال أبو عبيدة: عذاباً ولا أدري ما أقول في هذا.

وقال: الأتَام لا أحب أن أتكلم فيه لأن المفسرين يقولون في قوله تعالى: أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْحَةٌ يَرْحُهَا ثم ينام القَحَّه قال: أحسب الفحة النفخ في النوم وهذا شيء لا أقدم على الكلام فيه.

تخرج الأصمعي فصل: قال المبرِّد في الكامل: كان الأصمعي لا يفسر ولا ينشد ما كان فيه ذكر الأنواء لقوله صلى الله عليه وسلم: " إذا ذكرت النجوم فأمسكوا " وكان لا يفسر ولا ينشد شعراً يكون فيه هجاء.

ذكر من عجز لسانه عن الإنابة عن تفسير اللفظ فعدل إلى الإشارة والتيميل قال الأزدي في كتاب الترقيص: أنشدني أبو رباح: أم عيال صنُّوها غير أمرٍ صَهْصَلِقُ الصَّوْتِ بعينها الصَّيْرُ تغدو على الحي يعود منكسرٌ وتقمطر تارة وتَقْدَجِرُ لو نُجِرَتْ في بيتها عَشْرُ جُرُزٍ لأصَبَحَتْ من لحمهن تعتذِرُ قلت لأبي رباح: ما معنى تَقْدَجِرُ فقال: حدثني ابن دريد قال: حدثنا أبو حاتم قال أنشدناه الأصمعي فسألته عنه فقال: أنشدناه أبو عمرو بن العلاء فسألته عن الأَقْدِحَرَارِ فقال: رأيت سنوراً بين رواقيد لم يزدني على هذا شيئاً.

وقال في الصَّحاح: المقذحِرُّ: المتهيئ للساب والشرِّ تراه الدهر منتفخاً شبه الغضبان قال أبو عبيدة: هو بالذال والذال جميعاً والمقذعر مثله قال الأصمعي: سألت خلفاً الأحمر عنه فلم يتهاى له أن يُخرج تفسيره بلفظ واحد فقال: أما رأيت سنوراً متوحشاً في أصل راقود! تنبيه الراوي على ما يخالفه فصل: وإذا كان له مخالف فلا بأس بالتنبيه على خلافه.

قال في الغريب المصنف: قال الكسائي: الذي يلتزق في أسفل القدر الفُرارة والفُرورة وقال الفراء عن الكسائي: هي الفُررة فاختلفتُ أنا والفراء فقال هو فُررة وقلت أنا فُررة.

التَّحْرِي في الفتوى فصل: ويكون تحريه في الفتوى أبلغ مما يذكر في المذاكرة.

قال أبو حاتم السجستاني في كتاب الليل والنهار سمعت الأصمعي مرة يتحدث فقال: في حِمرة الشتاء فسألته بعد ذلك هل يقال: الرواية والتعليم الوظيفة الثالثة والرابعة: الرواية والتعليم ومن آدابهما الإخلاص وأن يقصد بذلك نشر العلم وإحياءه والصدق في الرواية والتحري والنصح في التعليم والاقتصار على القدر الذي تحمله طاقة المتعلم.

ذكر التثبت إذا شك في اللفظة هل من قول الشيخ أو رواها عن شيخه قال القالي في المقصور والممدود: أنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال: أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي: وجد بها الوُزاد يحجز بينها سُدى بين قرقار الهدير وأزجما أي بين هادر وأخرس كذا قال ابن الأنباري فلا أدري رواه عن أبي العباس أو قاله هو وقال أيضاً: حكى الفراء: لا ترجع الأمة على قَرَوَائها أبداً كذا حكاه عنه ابن الأنباري في كتابه ولم يفسره فاستفسرناه فقال: على اجتماعها فلا أدري أشتقه أم رواه.

قال في الغريب المصنف عن الأصمعي: العُروة من الشجرة: الذي لا يزال باقياً في الأرض لا يذهب وجمعه عُرى وهو قول مهلهل: شجرة العُرى وعُراعِرُ الأقوام قال أبو عبيدة في العروة مثله أو نحوه إلا أنه قال هذا البيت لشرحبيل رجل من بني تغلب أبو عمرو مثل قولهما في العُروة أو نحوه.

ذكر كيفية العمل عند اختلاف الرواة قال القالي في أماليه: قرأت علي أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد هذه القصيدة في شعر كعب العنوي وأملاها علينا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش وقال لي: قرئ علي أبي العباس محمد بن الحسن الأحول ومحمد بن يزيد وأحمد بن يحيى قال: وبعضهم يروي هذه القصيدة لكعب بن سعد العنوي وبعضهم يرويها بأسرها لسنهم الغنوي وهو من قومه وليس بأخيه وبعضهم يروي شيئاً منها لسنهم.

قال: وزادنا أحمد بن يحيى عن أبي العالية في أولها بيتين قال: وهؤلاء كلهم مختلفون في تقديم الأبيات وتأخيرها وزيادة الأبيات ونقصانها وفي تغيير الحروف في متن البيت وعجزه وصدوره.

قال أبو علي: وأنا ذاكر جميع ذلك قال: والمرثي بهذه القصيدة يُكْنَى أبا المِغْوَار واسمه هُرم وبعضهم يقول اسمه شبيب ويحتج بيت رُوي في هذه القصيدة: أقام وَحَلَى الطاعنين شبيبٌ وهذا البيت مصنوع والأول كأنه أصح لأنه رواه ثقة.

ذكر التلفيق بين روايتين قال أبو سعيد الشُّكْرِي في شرح شعر هُذَيْل: يمتنع التلفيق في رواية الأشعار قال: كقول أبي ذؤيب: دعاني إليها القلبُ إني لأمره سميعٌ فيما أدري أُرشدُ طلابها فإن أبا عمرو رواه بهذا اللفظ دعاني وسميع ورواه الأصمعي بلفظ عصاني بدل دعاني ولفظ مطيع بدل سميع قال: فيمتنع في الإنشاء ذكر دعاني مع مطيع أو عصاني مع سميع لأنه من باب التلفيق.

ذكر من روى الشعر فحرّفه ورواه على غير ما روت الرواة سيغيني الذي أغناك عني فلا فقرٌ يدوم ولا غناءً بفتح الغين وقال: الغناء: الاستغناء ممدود.

وقوله عندنا خطأ من وجهين وذلك أنه لم يروه أحد من الأئمة بفتح الغين والشعر سبيله أن يحكى عن الأئمة كما تحكى اللغة ولا تبطل رواية الأئمة بالتظني والحَدْس والحجة الأخرى أن الغناء على معنى الغنى فهذا يبين لك غلط هذا المتقحم على خلاف الأئمة.

انتهى.

قال محمد بن سلام: وجدنا رواة العلم يغلطون في الشعر ولا يصيب الشعر إلا أهله وقد روي عن لبيد: باتت تشكى إلي النفس مجهشة وقد حملتك سبعا فوق سبعين فإن تعيشي ثلاثا تبلغي أملا وفي الثلاث وفاء للثمانين ولا اختلاف في هذا أنه مصنوع تكثر به الأحاديث ويستعان به على السمر عند الملوك والملوك لا تستقصي.

وكان قتادة بن دعامة السدوسي عالماً بالعرب وبأنسابها وأيامها ولم يأتنا عن أحد من علم العرب أصح من شيء أتانا عن قتادة.

أخبرنا عامر بن عبد الملك قال: كان الرجلان من بني مروان يختلفان في الشعر فيرسلان راكباً وكان أبو بكر الهذلي يروي هذا العلم عن قتادة وأخبرني سعيد بن عبيد عن أبي عوانة قال: شهدت عامر بن عبد الملك يسأل قتادة عن أيام العرب وأنسابها وأحاديثها فاستحسنته فعدت إليه فجعلت أسأله عن ذلك فقال: مالك ولهذا دغ هذا العلم لعامر وعُد إلى شأنك.

وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد عن الزبدي عن المطلب بن المطلب بن أبي وداعة عن جده قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه على باب بني شيبه فمّر رجل وهو يقول: يا أيها الرجل المحوّل رحله ألا نزلت بال عبد الدار هيلنك أمك لو نزلت برحلهم متعوك من عُدْم ومن إفتار قال: فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال: أهكذا قال الشاعر قال: لا والذي بعثك بالحق لكنه قال: يا أيها الرجل المحوّل رحله ألا نزلت بال عبد مناف هيلنك أمك لو نزلت برحلهم منعوك من عُدْم ومن إقراف الخالطين فقيرهم بغنيهم حتى يعود فقيرهم كالكافي ويكفلون جفاتهم بسديفهم حتى

تَغَيَّبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ الْإِمْسَاكِ فِي الرَّوَايَةِ عِنْدَ الطَّعْنِ فَصَلِّ: وَمَنْ
أَدَابَ اللَّغْوِيَّ أَنْ يَمْسُكَ عَنِ الرَّوَايَةِ إِذَا كَبُرَ وَنَسِيَ وَخَافَ التَّخْلِيطَ.

قال أبو الطيب اللغوي في كتاب مراتب النحويين: كان أبو زيد قارب في
سنه المائة فاختلَّ جَفْظُهُ وَلَمْ يَخْتَلِّ عَقْلُهُ فَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقُدُوسِ بْنُ أَحْمَدَ أَبَانَا
أَبُو سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ السُّكْرِيِّ أَبَانَا الرِّيشِي قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا زَيْدٍ
وَمَعِيَ كِتَابُهُ فِي الشَّجَرِ وَالْكَأِ فَقُلْتُ لَهُ: أَقْرَأْ عَلَيْكَ هَذَا فَقَالَ: لَا تَقْرَأْ عَلَيَّ
فَإِنِّي أَنْسَيْتُهُ.

ذكر طرح الشيخ المسألة على أصحابه ليفيدهم قال ابن خالويه في شرح
الدريدي: خرج الأصمعي على أصحابه فقال لهم: ما معنى قول الخنساء:
يذكرني طلوع الشمس صخرًا وأنذبه لكل غروب شمس لم خصت هذين
الوقتين فلم يعرفوا فقال: أرادت بطلوع الشمس للغارة وبمغيبها للقري
فقام أصحابه فقبلوا رجله.

وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: قال
يوماً خَلْفٌ كَانَ مَقَطٌ شَرَايِيفَهُ إِلَى طَرْفِ الْقُنْبِ قَالَمَنْقَبٍ لَوْ كَانَ مَوْضِعٌ
فَالْمَنْقَبِ فَالْقَهْبَلِيسِ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ قَوْلُهُ: لَطْمُنٌ بئُرْسٍ شَدِيدِ الصَّفَا قِ مِنْ
حَسَبِ الْجَوْرِ لَمْ يُنْقَبِ فَقَالَا: لَا نَعْلَمُ فَقَالَ: وَالْأَبْنَسِ.

وقال لهم مرة أخرى: ما تقولون في قول النمر بن تولى: ألم بصحبتى وهُم
هجوذ خيال طارق من أم حصن لو كان موضعين أم حصن من أم حفص
كيف كان يكون قوله: لها ما تشتهي عسل مصفى إذا شاءت وحواري بسمن
قالوا: لا نعلم فقال: وحواري بلمص وهو الفالوذ.

امتحان القادم فصل: ولا بأس بامتحان من قدم ليُعرف محله في العلم
ويُنزَل منزلته لا لقصد تعجيزه وتبكيته فإن ذلك حرام.

وفي فوائد النَّجَبِيِّ بِخَطِّهِ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَزِيدِيُّ: قَدِمَ أَبُو الذُّوَادِ مُحَمَّدُ
بْنَ نَاهِضِ عَلِيِّ إِبْرَاهِيمِ بْنِ الْمَدِيرِ فَقَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَرَى صَاحِبَكُمْ أَبَا الْعَبَّاسِ
ثَعْلَبِيًّا - وَكَانَ أَبُو الذُّوَادِ فَصِيحًا - فَمَضَيْتُ بِهِ إِلَيْهِ وَعَرَفْتُهُ مَكَانَهُ فَقَرَّبَهُ وَحَاطَرَهُ
سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهُ ثَعْلَبُ: مَا تُعَانِي فِي بِلَادِكَ قَالَ: الْإِبِلُ قَالَ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِ
الْعَرَبِ لِلْبَعِيرِ: نَعْمَ مَعْلَقِ الشَّرْبَةِ هَذَا فَقَالَ أَبُو الذُّوَادِ: أُرَادَ سُرْعَةَ هَذَا الْبَعِيرِ
إِذَا كَانَ مَعَ رَاكِبِهِ شَرْبَةَ أَجْزَائِهِ لِسُرْعَتِهِ حَتَّى يُوَافِيَ الْمَاءَ الْآخَرَ قَالَ: أَصَبْتُ
فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ: بَعِيرٌ كَرِيمٌ إِلَّا أَنْ فِيهِ شَارِبٌ حَوْرٌ فَقَالَ: الشَّوَارِبُ: عُرُوقٌ
تَكُونُ فِي الْحَلْقِ فِي مَجَارِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ فَأُرَادُ أَنَّهُ لَا يَسْتَوْفِي مَا يَأْكُلُهُ
وَيَشْرَبُهُ فَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّ الْحَوْرَ: الضَّعْفُ فَقَالَ ثَعْلَبُ: قَدْ جَمَعَ أَبُو الذُّوَادِ عِلْمًا
وَفَصَاحَةً فَارْتَبُوا عَنْهُ وَاحْفَظُوا قَوْلَهُ.

ذكر من سمع من شيخه شيئاً فراجع فيه أو راجع غيره ليثبت أمره قال ابن
دُرَيْدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ: سَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ عَنِ بَاعٍ وَأَبَاعٍ فَقَالَ: سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنِ
هَذَا فَقَالَ: لَا يُقَالُ أَبَاعٌ فَقُلْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ: فَلَيْسَ جَوَادِنَا بِمَبَاعٍ فَقَالَ: أَيُّ غَيْرِ
مَعْرُضٍ لِلْبَيْعِ.

وقال: يقال: هوى له وأهوى وقال الأصمعي: هوى من علو إلى سفلى وأهوى إليه إذا غَشِيَهُ قال ابن دريد: قلت لأبي حاتم: أليس قد قال الشاعر: فقال: أحسب الأصمعي أنسي وهذا بيت فصيح صحيح وقال: سمع ابن أحمر يقول: أهوى لها مَشَقَصًا حَشْرًا فَشَبْرَقَهَا وكنت أدعو قَدَاها الإِثْمَدَ الفَرْدَا فاستعمل هذا ونسي ذلك.

وقال في الجمهرة: جمع قَعَلَ على أَفْعَلَةٍ في المعتل أجازة النحويون ولم تتكلم به العرب مثل: رَحَى وأرحية وَتَدَى وأندية وقفا وأقفية قال أبو عثمان: سألت الأَخْفَشَ: لم جمعت تَدَى على أندية فقال تَدَى في وزن قَعَلَ وَجَمَل في وزن قَعَلَ فجمعت جملاً جمالاً فصار في وزن يَدَاءَ فجمعت يَدَاءَ أندية قال: وهذا غير مسموع من العرب وفيها: تقول العرب للرجل في الدعاء عليه: أَرَبْتُ من يديك فقلت لأبي حاتم: ما معنى هذا فقال: شُلْتُ يده وسأل عبد الرحمن فقال: أن يسأل الناس بهما.

وقال في الجمهرة: قالوا ناب أعصل وأنياب عِصَالٍ وأنشد يقول: وَفُرَّ عن أنيابها العِصَالِ فقلت لأبي حاتم: ما نظير أعصل وعِصَالٍ فقال: أَبْطَحَ وَبِطَاحَ وَأَجْرَبَ وَجِرَابَ وَأَعْجَفَ وَعِجَافَ.

وقال سأل النعمان بن المنذر رجلاً طعن رجلاً فقال: كيف صنعت فقال: طعنته في الكَبَّةِ طعنة في السَّبَّةِ فأنفذتها من اللبَّةِ فقلت لأبي حاتم: كيف طعنه في السَّبَّةِ وهو فارس وقال القالي في أماليه: حدثني أبو بكر بن دريد قال: حدثني أبو حاتم: قال: قلت للأصمعي: أتقول في التَّهْدَدِ: أْبْرَقَ وَأْرَعَدَ فقال: لا لست أقول ذلك إلا أن أَرَى البَرْقَ أو أسمع الرَّرْعَدَ قلت: فقد قال الكميت: أْبْرَقَ وَأْرَعَدَ يا يزيُّ د فما وعيدك لي بَصَائِرٍ فقال: الكميت جُرْمُقَانِي من أهل الموصل ليس بحجة والحجة الذي يقول: إذا جاوزت من ذات عرق تَنِيَّةً قَعْلُ لأبي قابوس ما شئت فأرعد فأتيت أبا زيد فقلت له: كيف تقول من الرعد البرق: قَعَلت السماء فقال: رَعَدَتْ وَبَرَقَتْ فقلت: من التهدد فقال: رَعَدَ وَبَرَقَ وَأْرَعَدَ وَأْبْرَقَ فأجاز اللغتين جميعاً.

وأقبل أعرابي محرم فأردت أن أسأله فقال لي أبو زيد: دَعْنِي فأنا أعرف بسؤاله منك فقال: يا أعرابي كيف تقول: رَعَدت السماء وبرقت أو أرعدت وأبرقت فقال: رعدت وبرقت فقال أبو زيد: فكيف تقول للرجل من هذا فقال: أمن الجخيف تريد يعني التهديد فقال: نعم فقال: أقول رَعَدَ وَبَرَقَ وَأْرَعَدَ وَأْبْرَقَ.

وفي الغريب المصنف: الزنجيل: الضعيف البدن من الرجال قال الأموي: الرَّجِيلُ بالنون فسألت الفراء عنها فقال الرَّجِيلُ بالياء مهموز قال أبو عبيد: وهو عندي على ما قال الفراء لقولهم في وقفه: قال الأموي: جرح تَعَّارٌ بالناء إذا سال منه الدم وقال أبو عبيدة: تَعَّارٌ بالنون قال أبو عبيد: هو بالنون أشبه.

وقال ثعلب في أماليه: أنشدنا ابن الأعرابي: ولا يدرك الحاجات من حيث تبتغي من الناس إلا المصبحون على رجل قال ثعلب: قلنا لابن الأعرابي: أمعه آخر قال: لا هو يتيم.

النوع الثاني الأربعون معرفة كتاب اللغة

من فوائد: الأولى: قال ابن فارس في فقه اللغة: باب القول على الخط العربي وأول من كتب به يروي أن أول من كتب الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في طين وطبخه فلما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم كتاباً فكتبوه فأصاب إسماعيل عليه السلام الكتاب العربي.

قلت: هذا الأثر أخرجه ابن أشتة في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الأخبار.

ثم قال ابن فارس: وكان ابن عباس يقول: أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل عليه السلام وضعه على لفظه ومنطقه.

قلت: هذا الأثر أخرجه ابن أشتة والحاكم في المستدرک من طريق عكرمة عن ابن عباس وزاد أنه كان موصولاً حتى فرقه بين ولده يعني أنه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فوق هكذا: بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه بين ابنيه هميسع وقيذر.

ثم قال ابن فارس: والروايات في هذا الباب تكثر وتختلف.

قلت: ذكر العسكري عن الأوائل في ذلك أقوالاً فقال: أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل عليه السلام وقيل مُرَامِر بن مُرَّة وأسلم بن جَدْرَة وهما من أهل الأنبار وفي ذلك يقول الشاعر: كتبت أبا جاد وحُطِي مرامر وسوّدت سربالي وليست بكتاب وقيل: أول من وضعه أبجدٌ وهُوَز وحطي وكلمن وسعفس وقرشت وكانوا ملوكاً فسمي الهجاء بأسمائهم.

وأخرج الحافظ أبو طاهر السلفي في الطيوريات بسنده عن الشعبي قال: أول العرب الذي كتب بالعربية حرب بن أمية بن عبد شمس تعلم من أهل الحيرة وتعلم أهل الحيرة من أهل الأنبار.

وقال أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف: حدثنا عبد الله بن محمد الزهري حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي قال: سألنا المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة قالوا: تعلمنا من أهل الحيرة وسألنا أهل الحيرة: من أين تعلمتم الكتابة قالوا: من أهل الأنبار.

ثم قال ابن فارس: والذي نقوله فيه: إن الخط توقيف وذلك لظاهر قوله تعالى: " الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " وقوله تعالى: " ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ " .

وإذا كان كذا فليس بعيد أن يوقّف آدم عليه السلام أو غيره من الأنبياء عليهم السلام على الكتاب فإما أن يكون مخترع اخترعه من تلقاء نفسه فشيء لا يُعلم صحته إلا من خبر صحيح.

قلت: يؤيد ما قاله من التوقيف ما أخرجه ابنُ أَشْتَةَ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أول كتاب أنزله الله من السماء أبو جاد.

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أول من خط بالقلم إدريس عليه السلام ".

قال ابن فارس: وزعم قوم أن العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها وأنهم لم يعرفوا نحواً ولا إعراباً ولا رفعاً ولا نصباً ولا همزاً قالوا: والدليل على ذلك ما حكاه بعضهم عن بعض الأعراب أنه قيل له: أتهمز إسرائيل فقال: إني إذن لرجلٌ سوء قالوا: وإنما قال ذلك لأنه قالوا: وسمع بعض فصحاء العرب ينشده: نحن بني علقمة الأخيارا ف قيل له: لم نصبت بني فقال: ما نصبته وذلك أنه لم يعرف من النصب إلا إسناد الشيء.

قالوا: وحكى الأخفش عن أعرابي فصيح أنه سُئِلَ أن ينشد قصيدة على الدال فقال: وما الدال وحكى أن أبا حية النميري سئل أن ينشد قصيدة على الكاف فقال: كفى بالنأي من أسماء كافٍ وليس لحبها إذ طال شاف قال ابن فارس: والأمر في هذا بخلاف ما ذهب إليه هؤلاء ومذهبينا فيه التوفيق فنقول: إن أسماء هذه الحروف داخله في الأسماء التي أعلم الله تعالى أنه علمها آدم عليه السلام وقد قال تعالى: " عَلَّمَهُ الْبَيَانَ " فهل يكون أولُ البيانِ إلا علم الحروف التي يقع بها البيان ولم لا يكون الذي علم آدم الأسماء كلها هو الذي علمه الألف والباء والجيم والدال فأما من حكى عنه الأعراب الذين لم يعرفوا الهمز والجر والكاف والدال فإننا لم نزعم أن العرب كلها مدراً ووبراً قد عرفوا الكتابة كلها والحروف أجمعها وما العرب في قديم الزمان إلا كنحن اليوم فما كل أحد يعرف الكتابة والخط والقراءة وأبو حية كان أمس وقد كان قبله بالزمن الأطول من كان يعرف الكتابة ويخط ويقراً وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبون منهم: عثمان وعلي وزيد وغيرهم وقد عرضت المصاحف على عثمان فأرسل بكثفٍ شاة إلى أبي بن كعب فيها حروف فأصلحها أفيكون جهل أبي حية بالكتابة حجة على هؤلاء الأئمة والذي نقوله في الحروف هو قولنا في الإعراب والعروض والدليل على صحته هذا وأن القوم قد تداولوا الإعراب أنا نستقرئ قصيدة الحطيئة التي أولها: شاقتك أظعان ليلى دون ناظرةٍ بواكرٍ فنجد قوافيها كلها عند الترجم والإعراب تجئ مرفوعة ولولا علم الحطيئة بذلك لأشبه أن يختلف إعرابها لأن تساويها في حركة واحدة اتفاقاً من غير قصد لا يكاد يكون.

فإن قال قائل: فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من وضع العربية وأن الخليل أول من تكلم في العروض.

قيل له: نحن لا ننكر ذلك بل نقول: إن هذين العلمين قد كانا قديماً وأنت عليهما الأيام وقللاً في أيدي الناس ثم جددهما هذان الإمامان وقد تقدم دليلنا في معنى الإعراب وأما العروض فمن الدليل على أنه كان متعارفاً معلوماً قول الوليد بن المغيرة منكراً لقول من قال إن القرآن شعر: لقد عرضته على أقرء الشعر هزجه ورجزه وكذا وكذا فلم أره يشبه شيئاً من ذلك أفيقول الوليد هذا وهو لا يعرف بحور الشعر! وقد زعم ناس أن علوماً كانت

في القرون الأوائل والزمن المتقدم وأنها دَرَسَتْ ووجدت منذ زمان قريب وترجمت وأصلحت منقولة من لغة إلى لغة وليس ما قالوا بعيد وإن كانت تلك العلوم بحمد الله وحسن توفيقه مرفوضة عندنا.

فإن قال: قد سمعناكم تقولون: إن العرب فعلت كذا ولم تفعل كذا: من أنها لا تجمع بين ساكنين ولا تبتدئ بساكن ولا تقف على متحرك وأنها تسمى الشخص الواحد بالأسماء الكثيرة وتجمع الأشياء الكثيرة تحت الاسم الواحد.

قلنا: نحن نقول: إن العرب فعلت كذا بعد ما وطأناه أن ذلك توقيف حتى ينتهي الأمر إلى الموقف الأول.

ومن الدليل على عِزِّ فان القدماء من الصحابة وغيرهم بالعربية كتابتهم المصحف على الذي يعلله النحويون في ذوات الواو والياء والهمز والمد والقصر فكتبوا ذوات الياء بالياء وذوات الواو بالألف ولم يصوروا الهمزة إذا كان ما قبلها ساكناً في مثل: الخبء والدفء والملء فصار ذلك كله حجة وحتى كره من كره من العلماء ترك اتباع المصحف.

انتهى كلام ابن فارس.

وقال ابن دريد في أماليه: أخبرني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة قال: أول من كتب بخطنا هذا وهو الجزم مُرَامِر بن مُرَّة وأسلم بن جَدْرَةَ الطائئان ثم علموه أهل الأنبار فتعلمه بِشْر بن عبد الملك أخو أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دُومَةَ الجَنْدَل وخرج إلى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان فعلم جماعة من أهل مكة فلذلك كثر من يكتب بمكة في قريش فقال رجل من أهل دومة الجندل من كندة يَمُّ عَلَى قريش بذلك: لا تَجَدُوا نَعْمَاءَ بِشْرٍ عليكم فقد كان ميمونَ النقيبِ أُرْهَرًا أتاكم بخط الجَزْمِ حتى حفظتموه من المال ما قد كان شتى مبعثرا و # أتقنتموه ما كان بالمال مُهْمَلًا وطامنتمو ما كان منه منفرا فأجريتُم الأقلام عَوْدًا وَبَدَاءً وضاهيتمو كِتَابَ كسرى وقيصرا وأغنيتمو عن مُسْنِدِ الحَيِّ جَمِيرٍ وما زَبَرْتِ فِي الصَّحْفِ أَقْبَالَ حَمِيرَا وَقَالَ الجوهري في الصَّحَّاح: قال شَرْقِي بن القَطَامِي: إن أول من وضع خطنا هذا رجال من طيِّ منهم مُرَامِر بن مرة قال الشاعر: تعلمت باجاد وآل مرامر وسودت سربالي ولست بكاتب وإنما قال: آل مرامر لأنه قد سمي كل واحد من أولاده بكلمة من أبي جاد وهم ثمانية.

وقال أبو سعيد السِّيرافي: فضَّلَ سيبويه بين أبي جاد وهُوَّز وحطى فجعلهن عربيات وبين البواقي فجعلهن أعجميات وكان أبو العباس يجيز أن يكون كلهن أعجميات وقال من يحتج لسيبويه: جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعاني في كلام العرب وقد جرى أبو جاد على لفظ لا يجوز أن يكون إلا عربياً تقول: هذا أبو جاد ورأيت أبا جاد وعجبت من أبي جاد قال أبو سعيد: ولا تبعد فيها العجمة لأن هذه الحروف عليها يقع تعليم الخط بالسرياني وهي معارف وقال المسعودي في تاريخه: قد كان عدة أمم تفرقوا في ممالك

متصلة منهم المسمى بأبي جاد وهُوَّز وحطي وكلمن وسعفص وقرشيات وهم بنو المحصن بن جندل بن يصعب بن مدين بن إبراهيم الخليل عليه السلام.

وأحرف الجُمَّل هي أسماء هؤلاء الملوك وهي الأربعة والعشرون حرفاً التي عليها حساب الجُمَّل وقد قيل في هذه الحروف غير ذلك فكان أجد ملك مكة وما يليها من الحجاز وكان هوز وحطي ملكين بأرض الطائف وما اتصل بها من أرض نجد وكلمن وسعفص وقرشيات ملوكاً بمدين وقيل في بلاد مضر وكان كلمن على أرض مدين وهو ممن أصابه عذاب يوم الظلة مع قوم شعيب وكانت جارية ابنته بالحجاز فقالت ترثي كلمن أباهما بقولها: كَلْمُونُ هَدَّ رُكْنِي هَلَكُهُ وَسَطُ الْمَحَلَّةِ سَيْدُ الْقَوْمِ أَتَاهُ الْحَتْفُ تَأَوُّ وَسَطُ ظِلَّةٍ كَوْنَتْ نَاراً فَأَضَحَتْ دَارَ قَوْمِي مُضْمَجِلَهُ أَلَا يَا شُعَيْبَ قَدْ نَطَقْتَ مَقَالَةَ أَتَيْتَ بِهَا عَمراً وَحِي بَنِي عَمْرٍو هُمُ مَلِكُوا أَرْضَ الْحِجَازِ بِأَوْجِهِ كَمَثَلِ شِعَاعِ الشَّمْسِ فِي صُورَةِ الْبَدْرِ وَهُمْ قَطَنُوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَزِينُوا قَطُوراً وَفَازُوا بِالْمَكَارِمِ وَالْفَخْرِ مَلُوكُ بَنِي حَطِي وَسَعْفَصُ فِي الْبَدْيِ وَهُوَ أَرْبَابُ التَّنِيَّةِ وَالْحَجَرِ وَقَالَ الْخَطِيبُ فِي الْمَتَفِقِ وَالْمَفْتَرِقِ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيُّ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ الْأَزْرَقِ أَخْبَرَنَا عَمِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبَهْلُولِ حَدَّثَنِي أَبُو الْفَوَارِسِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَنِبِهٍ أَحْمَدُ الْيَرْبُوعِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَشِيْبِشِ الْمَغْرِبِيِّ الْقُرَشِيِّ حَدَّثَنَا عِثْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ حَدَّثَنَا بَهْلُولُ بْنُ عَيْبِدِ التَّجِيْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْوَجٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَنْعَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: مَعَاشِرَ قَرِيْشٍ مِنْ أَيْنَ أَخَذْتُمْ هَذَا الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجْمَعُونَ مِنْهُ مَا اجْتَمَعَ وَتَفْرُقُونَ مِنْهُ مَا افْتَرَقَ مِثْلَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ قَالَ: أَخَذْنَاهُ مِنْ حَرْبِ بْنِ أُمِيَّةٍ قَالَ: فَمِمَّنْ أَخَذَهُ حَرْبٌ قَالَ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ قَالَ: فَمِمَّنْ أَخَذَهُ ابْنُ جُدْعَانَ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ قَالَ: فَمِمَّنْ أَخَذَهُ أَهْلُ الْأَنْبَارِ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْحَيْرَةِ قَالَ فَمِمَّنْ أَخَذَهُ أَهْلُ الْحَيْرَةِ قَالَ: مِنْ طَارِئٍ طَرَأَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ كِنْدَةَ قَالَ: فَمِمَّنْ أَخَذَهُ ذَلِكَ الطَّارِئُ قَالَ: مِنَ الْخَفْلَجَانِ بْنِ الْوَهْمِ كَاتِبِ الْوَحْيِ لَهْودٍ عَلَيْهِ وَفِي فَوَائِدِ التَّجِيْرَمِيِّ بَخْطَهُ: قَالَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو النَّحْوِيِّ: أَمَلَى عَلَيَّ ذُو الرُّمَّةِ شِعْراً فَبِينَا أَنَا أَكْتَبُهُ إِذْ قَالَ لِي: أَصْلِحْ حَرْفَ كَذَا وَكَذَا فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ لَا تَخْطُ قَالَ: أَجَلْ قَدِمَ عَلَيْنَا عِرَاقِي لَكُمْ فَعَلِمَ صَبِيَانَا فَكَنتُ أَخْرَجَ مَعَهُ فِي لَيْالِي الْقَمَرِ فَكَانَ يَخْطُ لِي فِي الرَّمْلِ فَتَعَلَّمْتَهُ.

وقال القالي في أماليه: حدثني أبو الميَّاس قال حدثني أحمد بن عبيد بن ناصح قال: قال الأصمعي: قيل لذي الرُّمَّة: من أين عرفت الميم لولا صدق من ينسبك إلى تعليم أولاد الأعراب في أكتاف الإبل فقال: والله ما عرفت الميم إلا أنني قدمت من البادية إلى الريف فرأيت الصبيان وهم يجوزون بالفجرم في الأوق فوقفت جبالهم أنظر إليهم فقال غلام من الغلثة: قد أرفتم هذه الأوق ف جعلتموها كالميم فقام غلام من الغلثة فوضع فمه في الأوق فتنججه فأفهمها فعلمت أن الميم شيء ضيق فشبهت عين ناقتي به وقد أسلهمت وأعيت قال أبو الميَّاس الفجرم: الجوز.

قال القالي: ولم أجد هذه الكلمة في كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره.

والأوقية: الحفرة وقوله: أَرَفْتُمْ أَي ضَيْقْتُمْ وَتَجَنَّجَه: حَرَّكَه وَأَفْهَقَهَا: مَلَأَهَا
وَالْمِنْجَم: الْعَقَبُ وَكُلُّ مَا نَتَأَ وَزَادَ عَلَى مَا يَلِيهِ فَهُوَ مِنْجَمٌ أَيْضاً وَاسْلَهَمَّتْ:
تَغَيَّرَتْ وَالْمُسْلَهَمُّ: الضامر المتغير.

فائدة: قَالَ الرَّجَاجِي فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ: رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: " أَوْ أُنَّارَةً مِنْ عِلْمٍ " قَالَ: الْخَطُّ الْحَسَنُ وَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ يُونُسَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: " أَخَعَلْنِي عَلَى خَرَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي خَفِضْتُ عِلْمِي " قَالَ: كَاتِبٌ حَاسِبٌ
وَقَالَ تَعَالَى: " يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ " قَالَ بَعْضُ الْمَفْسُرِينَ: هُوَ الصَّوْتُ
الْحَسَنُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الْخَطُّ الْحَسَنُ.

وقال صاحب كتاب زاد المسافر: الخط لليد لسان وللخلد ترجمان فردائه
رَمَانَةُ الْأَدَبِ وَجُودَتُهُ تَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ شَرَائِفَ الرِّتَبِ وَفِيهِ الْمِرَافِقُ الْعِظَامُ الَّتِي
مَنْ اللَّهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ فَقَالَ جَلُّ ثَنَاؤُهُ: " قَرَّبْتُكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ " وَرَوَى
جَبْرِ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: " عَلَّمَهُ الْبَيَانَ " قَالَ: الْخَطُّ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: " إِنِّي خَفِضْتُ عِلْمِي ": أَي كَاتِبٌ حَاسِبٌ وَهُوَ لَمِحَةٌ الضَّمِيرِ وَوَحْيِ الْفِكْرِ
وَسُفِيرِ الْعَقْلِ وَمُسْتَوْدَعِ السَّرِّ وَقِيدِ الْعُلُومِ وَالْحِكْمِ وَعِنْوَانِ الْمَعَارِفِ
وَتَرْجِمَانِ الْهَمَمِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّيْبَانِيِّ: مَا اسْتَجَدْنَا خَطَّ أَحَدٍ إِلَّا وَجَدْنَا فِي عَوْدِهِ
خَوْرًا فَهَلْ يَسِفُ إِلَيْهِ الْفُقَهَاءُ وَبِتَجَافَى عَنْهُ الْكُتَّابُ وَالْبُلْغَاءُ وَإِيثَارُهُ أَيْبِنُهُ حَرَمُ
أَجُودِهِ وَأَحْسَنُهُ.

ولما أعجب المأمون بخط عمرو بن مسعدة قال له: يا أمير المؤمنين لو كان
الخط فضيلة لأوتيه النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سرر بما قاله عن ابن
عباس فقد أنكره عليه كثير من عقلاء الناس إذ الأنبياء عليهم السلام يجلون
عن أشياء ينال غيرهم بها خصائص المراتب ويخزرز بالانتماء إليها عقائل
المواهب ومن أهل الجاهلية نفر ذو عدد كانوا يكتبون والعرب إذ ذاك من عز
بهم بشر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وسفيان بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة وعمرو بن عمرو بن
عدس.

وممن اشتهر في الإسلام بالكتابة من عليّة الصحابة عمر وعثمان وعلي
وطلحة وأبو عبيدة وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ويزيد بن أبي سفيان وأقسم
بالقلم في الكتاب الكريم وأحسن عدّيّ حيث شبه به قرن الرّيم: تُرْجِي أَعْرَنَ
كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا وَهُوَ أَمْضَى بِيَدِ الْكَاتِبِ مِنْ
السَّيْفِ بِيَدِ الْكَمِيِّ وَقَدْ أَصَابَ ابْنَ الرُّومِيِّ فِي قَوْلِهِ شَاكِلَةَ الرُّمِيِّ: كَذَا قَضَى
اللَّهُ لِلْأَقْلَامِ إِذْ بُرِيَتْ أَنْ السَّيُوفِ لَهَا مَذْ أَرْهَفَتْ حَدَمٌ وَكَانَ الْمَأْمُونُ يَقُولُ:
لِلَّهِ دَرُّ الْقَلَمِ كَيْفَ يَحُوكُ وَشِي الْمَمْلُوكَةِ وَوَصَفَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَعْتَزِ فَقَالَ:
يَخْدُمُ الْإِرَادَةَ وَلَا يَمَلُ الْاسْتِزَادَةَ فَيَسْكُتُ وَاقْفًا وَيَنْطِقُ سَائِرًا عَلَى أَرْضِ
بِيَاضِهَا مَظْلَمٌ وَسَوَادِهَا مَضِيءٌ.

وقال أرسطو طاليس: عقول الرجال تحت أسنان أقلامها.

وقال علماؤنا: إن أول من خط بالقلم إدريس عليه السلام فمتى وضع الخط
العربي وسطر المسند الحميري.

▲ النوع الثالث والأربعون معرفة التصحيف والتحريف

أفرده بالتصنيف جماعة من الأئمة منهم العسكري والدارقطني فأما العسكري فرأيت كتابه مجلداً ضخماً فيما صحّف فيه أهل الأدب من الشعر والألفاظ وغير ذلك.

قال المعري: أصل التصحيف أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فيغيّره عن الصواب وقد وقع فيه جماعة من الأجلء من أئمة اللغة وأئمة الحديث حتى قال الإمام أحمد بن حنبل: ومَنْ يَغْرِى من الخطأ والتصحيف قال ابن دريد: صحّف الخليل بن أحمد فقال: يوم بُغاث بالعين المعجمة وإنما هو بالمهملة أورده ابن الجوزي.

ونظير ذلك ما أورده العسكري قال: حدثني شيخ من شيوخ بغداد قال: كان حيّان بن بشر قد وُلِّي قضاء بغداد وكان من جملة أصحاب الحديث فروى يوماً حديث أن عَزْفجة قطع أنفه يوم الكلاب فقال له مستمليه: أيها القاضي إنما هو يوم الكلاب فأمر بحبسه فدخل إليه الناس فقالوا: ما دهّاك قال: قَطَعَ أنف عَزْفجة في الجاهلية وابتليت به أنا في الإسلام.

وقال عبد الله بن بكر السهمي: دخل أبي علي عيسى بن جعفر وهو أمير بالبصرة فعزاه عن طفل مات له ودخل بعده شبيب بن شبة فقال: أبشّر أيها الأمير فإن الطفل لا يزال محبظاً على باب الجنة يقول: لا أدخل حتى يدخل والداي فقال له أبي: يا أبا معمر دع الطاء والزم الطاء فقال له شبيب: أتقول هذا وما بين لابتيها أفصح مني فقال له أبي: هذا خطأ تان من أين للبصرة لابة واللابة: الحجارة السود والبصرة: الحجارة البيض.

أورد هذه الحكاية ياقوت الحموي في معجم الأدباء وابن الجوزي في كتاب الحمقى والمغفلين وقال أبو القاسم الزجاجي في أماليه: أخبرنا أبو بكر بن شقير قال أخبرني محمد بن القاسم بن خلاد عن عبد الله ابن بكر بن حبيب السهمي عن أبيه قال: دخلت على عيسى فذكرها.

وفي الصّحاح: قال الأصمعي: كنت في مجلس شعبة فروى الحديث فقال: تسمعون جَرش طير الجنة بالشين فقلت: جَرَس فنظر إليّ وقال: خذوها منه فإنه أعلم بهذا منا.

قال الجوهري: ويقال: أجرس الحادي إذا حدا للإبل قال الراجز: أجرش لها يابنّ أبي كباش قال: رواه ابن السكيت بالشين وألف الوصل والرواة على خلافه.

وقال أبو حاتم السجستاني: قرأ الأصمعي على أبي عمرو بن العلاء شعر الحطيئة فقرأ قوله: وغررتني وزعمت أنْ تَكْ لايُنْ بالصيف تَأْمِرُ أي كثير اللين والتّمُر فقرأها: لا تني بالضيف تأمر يريد: لا تتوانى عن ضيفك تأمر بتعجيل القِرَى إليه فقال له أبو عمرو: أنت والله في تصحيفك هذا أشعر من الحطيئة.

وفي طبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي: قال أبو حاتم: صَحَّفَ الأصمعي في بيت أوس: يا عام لو صادفت أرماحنا لكان مَنَوَى حَدَّكَ الْأَحْرَمَا يعني بالأحزم الحزم الغليظ من الأرض قال أبو حاتم: والرواة على خلافه وإنما هو الْأَحْرَم بالراء وهو طرف أسفل الكتف أي كنت تقتل فيقطع رأسك على أكرم كتفك.

وفيما زعم الجاحظ أن الأصمعي كان يصحِّف هذا البيت: سَلَعُ ما ومثله عُشْرُ ما عائلٌ ما وعالت البَيْقُورَا فكان ينشده وعالت البَيْقُورَا فقال له علماء بغداد: صحَّفت إنما هو البيقورا مأخوذة من البقر.

وقال العسكري: أخبرنا أبو بكر بن الأنباري قال: أخبرني أبي قال: قرأ القَطْرِيْلِيَّ المؤدب على ثعلب بيت الأعشى: فلو كنت في جُبِّ ثمانين قَامَةً ورقيت أسباب السماء يسلم فقرأها في حَبِّ بالحاء المهملة فقال له ثعلب: خرب بيتك هل رأيت حَبًّا قطاً ثمانين قامة إنما هو وقال القالي في أماليه: أنشد أبو عبيد: أشكو إلى الله عيالاً دَرَدَقَا مُقَرِّمِينَ وعجوزاً سَمَلَقَا بالشين معجمة وهو أحد ما أخذ عليه وروى ابن الأعرابي: سملقاً بالسین غير المعجمة وهو الصحيح.

وقال القالي: كان الطوسي يزعم أن أبا عبيد روى قَبَسَ بالباء قال: وهو تصحيف وكذا قال أحمد بن عبيد وإنما هو قَنَسَ بالنون وهو الأصل.

وفي المحكم: القَنَسُ: الأصل وهو أحد ما صحفه أبو عبيدة فقال القبس بالباء انتهى.

قال القالي: وقول الأعشى: تَرُوح على آل المَحَلِّق جَفَنَة كجاية الشيخ العراقي تَفَهَّق كان أبو محرز يرويه كجاية السَّيْح ويقول: الشيخ تصحيف والسيح: الماء الذي يسيح على وجه الأرض.

وأنشد أبو زيد في نوادره: إن التي وضعت بيتاً مهاجرة بكوفة الخلد قد غالتُ بها عُول قال الرِّبَاشِيّ: الأصمعي يقول بكوفة الجند ويزعم أن هذا تصحيف.

وقال الجَزْمِي: كوفة رَغا فوقهم سَقَب السماء فداحص بشكته لم يُسْتَلَب وسليب داحص فيه بالصاد غير معجمة يقال: دَحَص برجله وقَحَص وكان بعض العلماء يرويه فداحص ونسب فيه إلى التصحيف.

وقال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات: قال أبو عمرو الشيباني: بلغني أن أبا عبيدة روى قول الأعشى: إني لعمر الذي حطت مناسمها تهوى وسبيق إليه الثافر العتل فأرسل إليه إنك قد صحَّفت إنما هو: الباقر الغيل جمع غيل وهو الكثير والباقر: بمعنى البقر وقال أبو عبيدة الثافر: بمعنى الثفار والعتل: الجماعة.

وقال ابن دُرَيْد في الجمهرة: الجُف: الجمع الكثير من الناس قال النابغة: في جُف تَعْلَب وَارِدِي الأمرار يعني ثعلبة بن عوف بن سعد بن ذبيان قال ابن

دريد: وروي الكوفيون: في جف تغلب وهذا خطأ لأن تغلب بالجزيرة وتغلب بالحجاز وأمرار موضع هناك.

وفيها: الفلفل معروفٌ ويسمون ثمر البَرُوقِ فلفلاً تشبيهاً به قال الراجز: وانحَتْ من حَرْشاءِ فُلجٍ حَزْدَلُهُ وَأَتَقَصَّ البَرُوقُ سوداً فُلْفُلُهُ قال ابن دريد: ومن روى هذا البيت قَلِقِلَهُ فقد أخطأ لأن القَلِقِلَ ثمر شجر من العِصَاهِ وأهل اليمن يسمون ثمر الغاب قِلْقِلاً.

وقال القالي في أماليه: قال نِفْطَوِيه: صحَّف العتبي اسم نُقَيْلة الأشجعي فقال نُقَيْلة.

وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب: حدثنا أبو القاسم الصائغ عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال: حدثنا أحمد بن سعيد اللحياني وحدثنا أبو الحسن الأخفش قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد قال: حدثني أبو محمد التُّوزِي عن أبي عمرو الشيباني قال كُنِيَ بالرَّقَّة فأنشد الأصمعي: عَنَّا باطلاً وظلماً كما تُعْتَرُّ عن حُجْرَةِ الرَّبِيضِ الطَّبَاءُ فقلت له: إنما هو تُعْتَرُّ من العتيرة والعنر الدَّيْحُ فقال الأصمعي: تُعْتَرُّ أي تطعن بالعنزة وهي الحزبة وجعل يصيح ويشغب فقلت: تكلم كلام النمل وأصب والله لو نفخت في سَبُورِ يهودي وصحت إلى التناد ما نفعك شيء ولا كان إلا تُعْتَرُّ ولا رويته أنت بعد هذا اليوم إلا تُعْتَرُّ فقال الأصمعي: والله لا رويته بعد هذا اليوم إلا تُعْتَرُّ.

وفي شرح المعلقات لأبي جعفر النحاس: روي أن أبا عمرو الشيباني سأل الأصمعي كيف تروي هذا البيت فقال: تُعْتَرُّ فقال له أبو عمرو صحَّفت إنما هو تُعْتَرُّ فليل لأبي عمرو: تحرَّز من وصَّرب كإذان الفراءِ فُضُولُهُ وَطَعْنُ كَأَيْرَاقِ المَحَاضِ تَبُورُهَا ما يريد بالفراء ههنا وكانوا جلوساً على فروة فقال له أبو عمرو: يريد ما نحن عليه فقال له الأصمعي: أخطأت وإنما الفراء ههنا جمع قرأ وهو الحمار الوحشي.

وقال محمد بن سلام الجمحي: قلت ليونس بن حبيب إن عيسى بن عمر قال: صحَّف أبو عمرو بن العلاء في الحديث: اتقوا على أولادكم قَحْمَةَ العشاء فقال بالفاء وإنما هي بالقاف فقال يونس: عيسى الذي صحَّف ليس أبا عمرو وهي بالفاء كما قال أبو عمرو لا بالقاف كما قال عيسى.

وفي فوائد النَّجَّيْمِيَّ بخطه: قرأ رجل على حماد الراوية شعر السَّمَاخِ فقرأ: تَلُودٌ تَعَالِبُ السَّرْفَيْنِ منها كما لاذ الغريم من التَّبِيْعِ فقال: هو السَّرْقَيْنِ فقبح عليه حماد فقال الرجل: إن الثعالب أولع شيء بالسَّرْقَيْنِ فقال: حماد انظروا يصحف ويفسر.

وفيها: قال الأخفش: أنشدت أبا عمرو بن العلاء: قَالَتْ قُتَيْلَةُ ماله قد جُلِّتُ شَيْباً شَبَاوَاتُهُ أم لا أراه كما عهدت صَحَاً وأقصر عاذلائه فقال أبو عمرو: كبرت عليك رأس الرء فظننتها واوأ قلت: وما سراته قال: سراة البيت: ظهره قال الأخفش: ما هو إلا شَبَاوَاتُهُ ولكنه لم يسمعها.

وفيها: قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري عن الطوسي قال: كنا عند اللحياني فأملى علينا: مثل استعان بذقنه فقال له يعقوب بن السكيت: بَدَّقِيهِ فَوَجَمَ.

ثم أملى يوماً آخر: هو جاري مكاشري فقال له ابن السكيت: مكاسري أي كَسِرَ بيتي إلى كِسْرِ بيته فقطع اللحياني المجلس وقطع نواذِرَهُ.

وفيها: قال الطوسي: صحَّف أبو عمرو الشيباني في عجز بيت فقال: فُرْعَلَةٌ ما بين أَدَمَانَ فَالْكُدِّي فقيل له: إنما هو: رمينا بها شهبى بُوَاتَةَ عَوْدًا فُرْعَلَةٌ منا بين أَدَمَانَ فَالْكُدِّي وفيها: قال أبو إسحاق الزجاجي: ما سمعت من ثعلب خطأ قط إلا يوماً أنشد: يلوذ بالجُود من التَّيْلِ الدَّوْلُ فقال له بعض الكتاب: أنشدناه الأحول: بالجُوبِ وقال: يريد الترس فسكت ثعلب وما قال شيئاً.

إذا كان بعض الخبز مسحاً بخرقة وإنما هو: إذا كان نفص الخبز مسحاً بخرقة وفيها: قال السكري: سمعت يعقوب بن السكيت يقول: صحَّف ابن دَابٍ في قول الحارث بن حلزة: أيها الكاذب المبلغ عنا عبد عمرو وهل بذاك أُنْتِهَاءُ وإنما هو عند عمرو.

وفي كتاب ليس لابن خالويه: الناس كلهم قالوا: قد بلَّغ فيه الشيب إذا وخطه القَيتير إلا ابن الأعرابي فإنه قال: بلغ بالعين معجمة وصحَّف.

وهذا الكلام يعزى إلى رؤية وذلك أنه قال ليونس النحوي: إلى كم تسألني عن هذه الخزعبلات والوقها لك وأروقها الآن وقد بلغ منك الشيب وفيه: الهميغ: الموت الوَجِيَّ بالعين معجمة رواه الخليل بالعين غير معجمة.

وفيه: جمع أبا عمرو بن العلاء وأبى الخطاب الأخفش مجلس فأنشد أبو الخطاب: قالت قُتَيْلَةُ ماله قد جُلِّتْ شيئاً شواته فقال أبو عمرو: صحَّفت يا أبا الخطاب إنما هو سَرَاتُهُ وسراة كل شيء أعلاه ثم انصرف أبو عمرو فقال أبو الخطاب: والله إنها لفي حفظه ولكنه ما حضره فسأل جماعة من الأعراب فقال قوم: سَرَاتِهِ وقال آخرون: شَوَاتِهِ فعلم أن كل واحد منهما ما رَوَى إلا ما سَمِعَ.

وفيه: جمع المفضل والأصمعي مجلس فأنشد المفضل: وذاتٌ هَدَمَ عارِ تَوَاشَرُهَا تُضْمِتُ بالماء تَوَلِباً جَزَعاً فقال الأصمعي: صحفت إنما هو جَزَعاً أي سيء الغذاء فصاح المفضل: فقال له: والله لو نفخت في ألف شَبُورٍ لما أنشدته بعد هذا إلا بالبدال.

وفيه: جمع أبا عمرو الجرمي والأصمعي مجلس فقال الجرمي: ما في الدنيا بيت للعرب إلا وأعرف قائله فقال: ما نشك في فضلك - أيدك إله - ولكن كيف تنشد هذا البيت قَدْ كُنَّ يَحْبَانَ الوجوه تَسْتَرّاً فالآن حين بَدَأَ لِلنُّظَارِ قال: بدان قال: أخطأت قال: بَدَيْنَ قال: أخطأت إنما هو بَدُونٌ من بدا يبدو إذا ظهر فأفحمه.

وفيه: من أسماء الشمس يوح وصحّفه ابن الأنباري فقال: بُوْح وإنما البوح النفس وجرى بينه وبين أبي عمر الزاهد في هذا كل شيء قالت الشعراء فيهما حتى أخرجنا كتاب الشمس والقمر لأبي حاتم فإذا فيه يوح كما قال أبو عمر.

وفيه: اختلف المعمرى والنحويان في الطَّرُورَى فقال أحدهما: الكَيْس وقال الآخر: الكَيْش فقال كل منهما لصاحبه: صَحَّفْت وكُتِبَ بذلك إلهي أبي عمر الزاهد فقال: من قال إن الطَّرُورَى الكَيْش فهو تيس وإنما الطَّرُورَى: الكَيْس العاقل.

وفيه: قال ابن دُرَيْد: القَيْس: الذكر قال أبو عمر: هذا تصحيف إنما هو قَيْش والقَيْس: القِرْد ومصدر قاس يقيس قَيْساً.

وفي شرح الكامل لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد البَطْلَيْوسي قول الراجز: لم أر بؤساً مثل هذا العام أرهنت فيه للشقا حَيْتامي وحق فخري وبني أعمامي ما في الفروق حفتنا حتامي صحفه بعضهم فقال في إنشاده حتام بناء مثلثة وهو - بناء مثناة: بقية الشيء.

ونقلت من خط الشيخ بدر الدين الزركشي في كراسة له سماها عمل من طَبَّ لمن حب أنكحها فَقُدَّها الأراقم في جَنِّ وكان الجبأ من آدم فقال: الجبأ بالحاء المعجمة وإنما هو بالمهمل.

وصحّف أيضاً قول قَيْس بن الحَظِيم يصف العين: تغترق الطرف وهي لاهية فرواه بالعين غير معجمة وإنما هو بالمعجمة فقال فيه المفجع: أَلَسَتْ مَمَّا صحفت تغترق الط رف بجهل فقلت تغترق وقلت كان الجبأ من آدم وهو جبأ يُهْدَى وَيُضْطَدَّقُ وأورد ذلك التيجاني في كتاب تحفة العروس وأورد البيت الأول بلفظ: ألم تصحف فقلت تغترق الط رف بجهل مكان تغترق وفي طبقات النحويين للزبيدي قال الفراء: صحّف المفضل الضبي قول الشاعر: أفاطم إني هالك فتبيني ولا تجرعي كل النساء تَيْمُ فقال يتيم وإنما هو تَيْم.

قال ابنُ أبي سعيد قال أبو عمرو الشيباني: يقال: في صدره عليّ حسيكة وحسيقة وكان أبو عبيدة يصحّف فيهما فيقول: حسيكة وحسيقة قال أبو عمرو: فارسلت إليه يا أبا عبيدة إنك تصحف في هذين الحرفين فارجع عنهما قال: قد سمعتهما.

وقال الزبيدي: حدثني قاضي القضاة منذر بن سعيد قال: أتيت أبا جعفر النحاس فألفتيه يُملي في أخبار الشعراء شعر قَيْس بن مُعَاذ المجنون حيث يقول: خليلي هل بالشام عينٌ حزينة تُبكي على تجدٍ لعلّي أعينها قد أسلمها الباكون إلا حَمَامَةً مُطَوَّقَةً بَاتَتْ وباتَ قَرِينُهَا فلما بلغ هذا الموضع قلت: باتا يفعلان ماذا أعزك الله فقال لي: وكيف تقول أنت يا أندلسي فقلت: بانت وبان قرينها.

وقال في الجمهرة: العضاض بالغيين المعجمة في بعض اللغات: العزبين وما والآه من الوجه قال أبو عمر الزاهد: هذا تصحيف إنما هو العضاض بالعين غير معجمة قال ابن دُرَيْد: وقال قوم: العضاض بالتشديد.

أَجْفَأَطَّتْ الجيفة أَجْفُئَطًا: انتفخت قال ثعلب: وهو بالحاء تصحيف: وفي الجمهرة: يقال: أن الرجل الماء إذا صبَّه وفي بعض كلام الأوائل أن ماءً وأغله أي صب ماءً وأغله وقال ابن الكلبي: إنما هو أر ماء: وزعم أن تصحيف.

وقال الأزهري في التهذيب: قال الليث: الرصع: فَرَاخ النحل وهو خطأ قال ابن الأعرابي: الرصع: فراخ النحل بالصاد معجمة رواه أبو العباس عنه وهو الصواب والذي قاله الليث في هذا الباب تصحيف.

وقال ابن فارس في المجلد: حدثني العباس بن الفضل قال: حدثنا ابن أبي دؤاد قال: حدثنا تَصْر بن علي الجَهْضُمي قال: حدثنا الأصمعي قال: أنشدنا أبو عمرو بن العلاء: فما جَبُّوا أنا نَشُدُّ عليهم ولكن رأوا ناراً تَحْسُّ وتَسْفَعُ قال: فذكرت ذلك لشعبة فقال: وبلك إنما هو: فما جَبُّوا أنا نَشُدُّ عليهم ولكن رأوا ناراً تُحْسُّ وتَسْفَعُ قال الأصمعي: وأصاب أبو عمرو وأصاب شعبة ولم أر أحداً أعلم بالشعر من شعبة وفي بعض المجاميع: صحف حماد بن الزبيران ثلاثة ألفاظ في القرآن لو قرئ بها لكان صواباً وذلك أنه حفظ القرآن من مصحف ولم يقرأه على أحد: اللفظ الأول " وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا " أَبَاهُ يريد إياه.

والثاني: " يَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ " .

والثالث: " لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ " يَعْنِيهِ .

وروى الدارقطني في التصحيف عن عثمان بن أبي شيبة: أنه قرأ على أصحابه في التفسير: " أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ " .

يعني قالها كأول البقرة.

وقال ابن جني في الخصائص: باب في سقطات العلماء حكى عن الأصمعي أنه صحف قول الحطيئة: وغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر فأنشده لا تني بالصيف تامر أي تامر بإنزاله وإكرامه وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن الخليل بن أسد التوشجاني عن التوزي قال: قلت لأبي زيد الأنصاري: أنتم تنشدون قول الأعشى: يساباط حتى مات وهو مُحَرَّرَق وأبو عمرو الشيباني ينشدها مُحَرَّرَق فقال: إنها تبتلية وأم أبي عمرو تبتلية فهو أعلم بها منا.

وذهب أبو عبيد في قولهم: لي عن هذا الأمر مندوحة أي متسع إلى أنه من قولهم: أنداح بطنه أي اتسع.

وهذا غلط لأن انداح انفعال وتركيبه مُنَدَوِح وَمَنْدُوْحَة مفعولة وهي من تركيب تَدَح والتَّدَح: جانب الجبل وطرفه وهو إلى السعة وجمعه أنداح أفلا ترى إلى هذين الأصلين تبايناً وتباعداً فكيف يجوز أن يشتق أحدهما من صاحبه! وذهب ابن الأعرابي في قولهم: يوم أَرْوَان إلى أنه من الرُّنَّة وذلك أنها تكون مع البلاء والشدة.

قال أبو علي: وهذا غلط لأنه ليس في الكلام أَفْوَعَال وأصحابنا يقولون: هو أَفْعَلان من الرُّونَة وهي الشدة في الأمر.

وذهب ثعلب في قولهم: أَسْكُفَّه الباب إلى أنها من قولهم: اسْتَكَفَّ أي اجتمع وهذا أمر ظاهر الشناعة لأن أَسْكُفَّة أَفْعَلَة والسين فيها فاء وتركيبها من سكف وأما استكف فسينه وذهب ثعلب أيضاً في تَنُور إلى أنه تَفْعُول من النار وهو غلط إنما هو فَعُول من لفظ ت ن ر وهو أصل لم يستعمل إلا في هذا الحرف وبالزيادة كما ترى ومثله مما لم يستعمل إلا بالزيادة: حَوْشَب وكوكب وشَعَلع وهَرَبَرَان وَمَنْجَنون وهو باب واسع جداً.

ويجوز في التَّنُور أن يكون فَعْنُولاً ويقال: إن التنور لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم وإن كان كذلك فهو ظريف إلا أنه على كل حال فَعُول أو فَعْنُول.

التواطخ من الطيخ وهو الفساد وهذا عجب وكأنه أراد أنه مقلوب منه.

ويحكي عن خلف أنه قال: وعن ثعلب أيضاً أنه قال: أخذت على المفصل الصَّبِيَّ في مجلس واحد ثلاث سقطات: أنشد لامرئ القيس: نَمَسُّ بِأَعْرَافِ الجِيَادِ أَكْفَنَا إِذَا نَحْنُ قَمْنَا عَنْ شِوَاءِ مُصْهَبٍ فَقَلت: عَافَاكَ اللهُ إِنَّمَا هُوَ نَمَشُّ أَي نَمَسِحَ وَمنه سمي مندِيل العَمَرِ مَشُوشاً.

وأنشد للمخبل السعدي: وَإِذَا أَلَمَّ خِيَالُهَا طَرَقَتْ عَيْنِي فَمَاءٌ جَفُونِهَا سَجْمٌ وَأُنشِدُ لِلْأَعَشَى: سَاعَةً أَكْبَرَ النَّهَارِ كَمَا شَدَّ مُحِيلٌ لَبُوبَهُ اعْتِمَاءً فَقَلت: عَافَاكَ اللهُ إِنَّمَا هُوَ مَخِيلٌ بِالْخَاءِ مَعْجَمَةٌ: رَأَى خَالَ السَّحَابَةِ فَاشْفَقَ مِنْهَا عَلَى بُهْمِهِ فَشَدَّهَا.

وأما ما تعقب به أبو العباس المبرّد كتاب سيبويه في المواضع التي سماها مسائل الغلط فقلما يلزم صاحب الكتاب منه إلا الشيء التَّرُّر وهو أيضاً مع قلته من كلام غير أبي العباس.

وحدثنا أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس أنه قال: إن هذا كتاب كنا عملناه في الشيبية والحدائث واعتذر منه.

وأما كتاب العين ففيه من التخليط والحلل والفساد ما لا يجوز أن يُحمل على أصغر أتباع الخليل فضلاً عنه نفسه وكذلك كتاب الجمهرة.

ومن ذلك اختلاف الكسائي وأبي محمد اليزيدي عند أبي عبيد الله في الشراء أمدود هو أم مقصور فمده اليزيدي وقصره الكسائي وتراضيا ببعض فصحاء كانوا بالباب فمده على قول اليزيدي.

ومن ذلك ما رواه الأعمش في حديث عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة مخافة السامة وكان أبو عمرو بن العلاء حاضراً عنده فقال الأعمش: يتخولنا فقال أبو عمرو: يتخولنا فقال الأعمش: وما يدريك فقال أبو عمرو: إن شئت أن أعلمك أن الله تعالى لم يعلمك من العربية حرفاً أعلمتُك فسأل عنه الأعمش فأخبر بمكانه من العلم فكان بعد ذلك يُدنيه ويسأله عن الشيء إذا أشكل عليه.

وسئل الكسائي في مجلس يونس عن أولق ما مثاله من الفعل فقال: أفعال فقال له مروان: استحيت لك يا شيخ والظاهر عندنا أنه فوعل من قولهم: ألق الرجل فهو مألوق.

وسئل الكسائي أيضاً في مجلس يونس عن قولهم: لأضربن أيهم يقوم لم لا يقال: لأضربن أيهم فقال: أي هكذا خلقت.

ومن ذلك إنشاد الأصمعي لشعبة بن الحجاج قول قزوة بن مسيك: فما جنبوا أنا نشد عليهم ولكن رأوا ناراً تحس وتشفع قال شعبة: ما هكذا أنشدنا سماك بن حرب قال: ولكن رأوا ناراً تحس وتشفع قال الأصمعي: فقلت: تحس من قول الله تعالى: "إذ تحسبهم باذنه": أي تقتلونهم وتحس: توعد فقال لي شعبة: لو فرغت للزمتك.

إن الحوادث بالمدينة قد أوجعني وقرعن مروتيه فانتهره أبو عمرو وقال: ما لنا ولهذا الشعر الرخو إن هذه الهاء لم تدخل في شيء من الكلام إلا أرخته فقال له المديني: قاتلك الله ما أجهلك بكلام العرب قال الله تعالى: "مَا أَعْتَى عَتَى مَالِيَةَ هَلَكَ عَتَى سُلْطَانِيَةَ".

وقال: "يَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتِ كِتَابِيَةَ وَلَمْ أَدْرِ مَا حَسَابِيَةَ".

فانكسر أبو عمرو انكساراً شديداً.

وقال أبو حاتم: قلت للأصمعي: أتجز إنك لتبترق لي وتزعد فقال: لا إنما هو تبرق وتزعد فقلت له: فقد قال الكمي: أبرق وأزعد يا يزي د فما وعيدك لي بضائر فقال: ذاك جرمقاني من أهل الموصل ولا أخذ بلغته فسألت عنها أبا زيد الأنصاري فأجازها فنحن كذلك إذ وقف علينا أعرابي محرم فأخذنا نسأله فقال: لستم تحسنون أن تسألوه ثم قال له: كيف تقول: إنك لتبترق لي وتزعد فقال له الأعرابي: أفي الجخيف تعني أي في التهدد فقال: نعم قال الأعرابي: إنك لتبترق لي وتزعد فعدت إلى الأصمعي فأخبرته فأنشدني: إذا جاوزت من ذات عرق ثبية فقل لأبي قابوس ما شئت فزعد ثم قال لي: هذا كلام العرب.

وقال أبو حاتم أيضاً: قرأت على الأصمعي رجز العجاج حتى وصلت إلى قوله: جأباً ترى يليتة مسحجاً فقال: تليته فقلت بليتة فقال: ثليله مسحجاً فقلت له: أخبرني من سمعه من فلق في روبة أعني أبا زيد الأنصاري.

فقال: هذا لا يكون.

قلت: جعل مسحجاً مصدرأ أي تسحجاً.

فقال: هذا لا يكون.

فقلت: فقد قال جرير: ألم تعلم بمسرحي القوافي قلت: فقد قال تعالى: " وَمَرَقْنَاَهُمْ كُلَّ مُمْرَقٍ ".

فأمسك.

وقال أبو حاتم: كان الأصمعي ينكر روجة ويقول: إنما هو زوج ويحتج بقوله تعالى: " أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ".

قال: فأنشدته قول ذي الرمة: أذو زوجة بالمضر أم ذو خصومة أراك لها
بالبصرة اليوم تآوياً فقال: ذو الرمة طالما أكل المالح والبقل في حوانيت
البقالين.

قال: وقد قرأنا عليه من قبل لأفصح الناس فلم ينكره: فبكى بناتي شجوهن
وزوجتي والطامعون إلي ثم تصدعوا وقال آخر: من منزلي قد أخرجتني
زوجتي تهر في وجهي هريير الكلية وحكى أبو عبد الله محمد بن العباس
اليزيدي عن أحمد بن يحيى عن سلمة قال: حضر الأصمعي وأبو عمرو
الشيبياني عند أبو السمرأ فأنشده الأصمعي: بضرب كاذان الفراء فضوله
وطعن كتشهاق العقاهم بالتهق ثم ضرب بيده إلى قزو كان بقربه يوهم أن
الشاعر أراد فرواً فقال أبو عمرو: أراد القزو فقال وحكى الأصمعي قال:
دخلت على حماد بن سلمة وأنا حداث فقال لي كيف تنشده قول الحطيئة:
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا ماذا فقلت: أولئك قوم إن بتوا أحسنوا البتا وإن
عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا فقال: يا بني أحسنوا البتي يقال: بني يبنى
بتاء في العمران وبني يبنو بتي يعني في الشرف.

وأخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن القاسم الذهبي بإسناد عن أبي عثمان أنه
كان عند أبي عبيدة فجاء رجل فسأله: كيف تأمر من قولنا: عنيت بحاجتك
فقال له أبو عبيدة اعن بحاجتي فأومأ إلى الرجل أن ليس كذلك فلما خلونا
قلت له: إنما يقال لئعن بحاجتي فقال لي أبو عبيدة: لا تدخل علي قلت: لم
قال: لأنك كنت مع رجل خوزي سرق مني عاماً أول قطيفة لي فقلت: لا
والله ما الأمر كذا ولكنك سمعتني أقول ما سمعت.

وجدنا أبو بكر محمد بن علي المراغي قال: حضر الفراء أبا عمر الجرمي
فاكثر سؤاله إياه فقل لأبي عمر: قد أطال سؤالك أفلا تسأله أنت فقال له

أبو عمر: يا أبا زكرياء ما الأصلُ في قُمْ قال: أقومُ قال: فصنعوا ماذا قال: استثقلوا الضمة على الواو فأسكنوها ونقلوها إلى القاف فقال له أبو عمر: هذا خطأ الواو إذا ومن ذلك حكاية أبي عمر مع الأصمعي وقد سمعه يقول: أنا أعلم الناس بالنحو فقال له لأصمعي: يا أبا عمر كيف تنشد قول الشاعر: قد كنَّ يخبانَ لوجوه تسنُّراً فالآنَ حينَ بدَّانَ للتُّنَّارِ بدَّانَ أو بدين فقال أبو عمر: بدَّانَ فقال الأصمعي: يا أبا عمر أنت أعلم الناس بالنحو! يمازحه إنما هو بدَّونَ أي ظهرن فيقال: إن أبا عمر تغفل الأصمعي فجاءه يوماً وهو في مجلسه فقال له: كيف تصغر مختاراً فقال الأصمعي: مخيتر فقال له عمر: أخطأت إنما هو مخيِّر أو مخيير بحذف التاء لأنها زائدة.

وحدثني أبو علي قال: اجتمعت مع أبي بكر الخياط عند أبي العباس العمري بنهر معقل فتجارينا الكلام في مسائل وافترقنا فلما كان الغدُ اجتمعت معه عنده وقد أحضر جماعةً من أصحابه يسألونني فسألوني فلم أر فيهم طائلاً فلما انقضى سؤالهم قلت لأكبرهم: كيف تبني من سفرجلٍ مثل عَنكَبوت فقال سفرروت فلما سمعت ذلك قمت في المجلس قائماً ووصفت بين الجماعة: سفرروت فالتفت إليهم أبو بكر فقال: لا أحسن الله جزاءكم ولا أكثر في الناس مثلكم فافترقنا فكان آخر العهد بهم.

وقال الرياشي: وذاتُ هذُم عَارِ تَوَاشِيْرُهُ تُصِمَتُ بِالماءِ تَوَلِباً جَدَعاً فقلت: هذا تصحيف لا يوصف التَّوَلِبُ بِالْجَدَاعِ وإنما هو جَدَعاً وهو السَّيءُ الغدَاءُ فجعل المفضل يشغب فقلت له: تكلم كلام النمل وأصب لو نفخت في سَبُّورِ يَهُودِي ما نفعك شيء.

وقال محمد بن يزيد: حدثنا أبو محمد التَّوْزِي عن أبي عمرو الشيباني قال: كنا بالرَّقة فأنشد الأصمعي: عَنَّا باطلاً وظلماً كما تُع تَر عن حُجْرَةِ الرِّبِيضِ الطَّبَّاءُ فقلت: يا سبحان الله تعتر من العتيرة فقال الأصمعي: تعنز أي تطعن بعنزة قال: فقلت لو نفخت في سَبُّورِ يَهُودِي وصِخَتْ إلى التنادي ما كان إلا تُعتر ولا ترويه بعد اليوم تعنز فقال: والله لا أعود بعدها إلى تعتر.

وأنشد الأصمعي أبا توبة ميمون بن حفص مؤدب عمر بن سعيد بن سلم بحضرة سعيد: واحدةً أعصَلكم سَأئُها فكيفَ لو قُمْتَ على أَرِيْع ونهض الأصمعي فدار على أربع يُلبِّسُ بذلك على أبي توبة فأجابه أبو توبة بما يشاكل فعل الأصمعي فضحك سعيد: وقال: ألم أنْهَك عن مجاراته في هذه المعاني! هذه صِئاعته.

ومن ذلك إنكار الأصمعي على ابن الأعرابي ما كان رواه ابن الأعرابي لبعض ولد سعيد بن سلم بحضرة سعيد بن سلم لبعض بني كلاب: سمينُ الضواحي لم تُورِّقهُ ليلَةٌ وأنعمَ أبكارُ الهمومِ عَوْنُها ورفع ابن الأعرابي ليلةً ونصبها الأصمعي وقال: إنما أراد لم تُورِّقهُ أبكار الهموم وعونها ليلةً وأنعم أي زاد على ذلك فأحضر ابن الأعرابي وسئل عن ذلك فرفع ليلة فقال الأصمعي لسعيد: من لم يحسن هذا القدر فليس موضعاً لتأديبٍ ولدك فنحاه سعيد فكان ذلك سبب طعن ابن الأعرابي على الأصمعي.

وقال الأثرم عليّ بن المغيرة: منقل استعان بذقنه ويعقوب بن السكيت حاضر فقال يعقوب: هذا تصحيف وإنما هو استعان بدَقِّهِ فقال الأثرم: إنه يريد الرياسة بسرعة ودَخَلَ بيته.

وقال أبو الحسن لأبي حاتم: ما صنعت في كتاب المذكر والمؤنث قال قلت: قد صنعت فيه بئيباً قال: فما تقول في الفِرْدوس قلت: مذكر قال: فإن الله تعالى يقول: " الَّذِينَ يَرْتُوبُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ "

قال: قلت: ذهب إلى الجنة فَأَثَّث قال أبو حاتم: فقال لي التّوّزي: يا غافل ما سمعت الناس يقولون: أسألك الفردوس الأعلى فقلت له: يا نائم الأعلى ههنا أفعل لا فُعلَى! وقال أبو عثمان: قال لي أبو عبيدة: ما أكذب النحويين يقولون: إن هاء التّأنيث لا تدخل على ألف التّأنيث: سمعت رُوَيْبَةَ ينشد: فكر في عَلْقِي وفي مُكُور فقلت له: ما واحد العَلْقَى فقال: علقاة قال أبو عثمان: فلم أفسر له لأنه كان أغلظ من أن يفهم مثل هذا.

انتهى ما أورده ابن جنى.

خاتمة ذكر المحدثون أن من أنواع التصحيف: التصحيف في المعنى.

وقال ابن السكيت: يقال: ما أصابتنا العَامَ قَابَة أي قَطْرَة من مطر قال: وكان الأصمعي يصحّف في هذا ويقول: هو الرعد وكذا ذكر التّبريزي في تهذيبه وتعقّب ذلك بعضهم فقال: لا يُسَمَّى هذا تصحيفاً وهو إلى الغلط أقرب.

ذكر بعض ما أخذ على كتاب العين من التصحيف قال أبو بكر الزبيدي في استدرأكه: دَكَر في باب همع: الهميع: الموت فصحّفه والصواب الهميع بالعين المعجمة.

وذكر في باب قفع: القُقَاعِيّ من الرجال: الأحمر وهو غلط والصواب قُقَاعِيّ يقال: هو أحمر قُقَاعِيّ للذي يُخَالِطُ حمرته بياض.

وذكر في باب عنك: عَرَ ق عانك: أصفر والصواب عاتك.

وذكر في باب زعل: وذكر في باب معط: المُمَعَط: الطويل والصواب المُمَعَط بالعين المعجمة.

وذكر في باب زعر: ائذعِر القوم: تفرقوا والمعروف ائذَعِرّ بالباء والذي ذكر تصحيف وذكر في باب عفر: مَعَا فِر العرفط: شيء يخرج منها مثل الصمغ وإنما هي المغاير بالعين معجمة.

وذكر في باب معر: رجل أَمَعِر الشعر وهو لون يَصْرِب إلى الحمرة والصواب أمغر مشتق من المَعْرَة وذكر في باب وَعَق: الوَعِيق: صوت قُنْب الدابة وإنما هو الوعيق بالعين معجمة رويناه عن إسماعيل مُسْتَدّاً إلى اللّحْياني.

وذكر في باب عسو: عسا الليل: أظلم وإنما هو غسا بالغين معجمة.

وذكر في باب الرباعي: عَلَّهْضْتُ رأس القارورة والرجل: عالجتة والصواب بالصاد غير معجمة.

يقال للعود الذي يضم العَرَاصيف حُنْكَه وِحْنَاك والرواية عن أبي زيد حُبْكَه وِحْبَاك فيما أخبرني به إسماعيل وروى أبو عبيد بالنون فَصَحَّفَ كتصحيف صاحب العين.

وذكر في باب جَحَل: الجَحَل: أولاد الإبل وهو غلط وإنما هو الجحل بالحاء قبل الجيم.

وذكر في باب لحص: التَّلْحِيس: استقصاء خبر الشيء وبيانه وإنما هو التَّلْحِيس بالخاء المعجمة.

وأنشد في باب حصف للأعشى: والصواب: مخصوفة بالخاء معجمة يعني سَوْدَاءَ كثيفة وذكر في باب سحب: السَّحْب: شدة الأكل والشرب وإنما هو السَّحْت.

وذكر في باب حزل: الاحتزال: الاحتزام بالثوب وهو باللام غلط وإنما هو الاحتزَاك - عن أبي عمرو الشيباني.

وذكر في باب حذل: الحُدَال: شيء يخرج من السمن وهو غلط والصواب شيء يخرج من السَّمُر كالدَّم والعرب وذكر في باب حثل: المحثل: الذي غضب وتنفش للقتال وإنما هو المجثل بالجيم عن الأصمعي.

وذكر في باب حبر: الحبير: زبد اللِّغَام وإنما هو الخبير بالخاء المعجمة.

وذكر في باب بحر: بنات بحر: صَرَبٌ من السحاب والصواب بنات بحر وبنات مخر عن أبي عمرو.

وذكر في باب مرج: مَرَّحَتِ الجلد: دهنته قال الطَّرْمَاح: سَرَّحْتُ فِي رَعِيلٍ ذِي أَدَاوِي مَنُوطَةٍ بِلَبَّاتِهَا مَدْبُوعَةٍ لَمْ تُمَرَّحْ وإنما هو مَرَّحَتِ الجلد.

والبيت من قصيدة قافيتها على الخاء المعجمة وبعده: إِذَا سَرَّبَخُ عَطَّتْ مَجَالَ سَرَاتِهِ تَمَطَّتْ فَحَطَّتْ مِنْ أَرْجَاءِ سَرَّبَخِ وَالسَّرَّبَخِ: الأَرْضُ الوَاسِعَةُ.

وذكر في باب حوت: وذكر في باب الرباعي: الزحزب: الذي قوي واشتد وَعَلَطُ والصواب بالخاء المعجمة.

وذكر في باب كههم: الكَهْكَامَةُ: المتهيب قال الهُدَلِيُّ: وَلَا كَهْكَامَةَ بَرْمٌ إِذَا مَا اشْتَدَّتِ الحِقَبُ وَإِنَّمَا هُوَ الكَهْكَاهَةُ بالهاء وكذا هو في البيت عن أبي عبيد وغيره.

وذكر في باب همس: الهمسة: الكلام والحركة وإنما هي بالشين المعجمة.

وذكر في باب هزأ: هزأه البرد: إذا أصابه في شدة والصواب هزأه بالراء والزاي تصحيف.

وذكر في باب الرباعي: القُزهد: الناعم التَّارُّ وإنما هو القُزهد بالفاء.

وذكر في باب خف: الخفانة: النعامة السريعة والمعروف الحفان: صغار النعام بالحاء غير المعجمة - عن وذكر في باب فخ: الفخ: صوت الأفعى وإنما هو بالحاء غير المعجمة.

وذكر في باب قلخ.

القلخ في الأسنان: الصفرة التي تعلوها وإنما هو بالحاء غير المعجمة.

وذكر في باب لخب: اللخب: أسوأ العمص وإنما هو اللخب بالحاء غير المعجمة وذكر في باب خب: جخب: قبيلة من الأنصار وإنما هو بالحاء غير المعجمة.

وذكر في باب خشب: الأخشب من الرجال: الذي لم يُخلق عنه شعره وإنما هو الأحسب بالحاء والسين غير معجمتين.

وذكر في باب فضخ: انفضخت القُرحة إذا انفتحت والصواب بالجيم.

وذكر في باب خصل: وذكر في باب خصب: الخصب: حبة بيضاء وهي الحصب بالحاء غير المعجمة والصاد المعجمة عن أبي حاتم.

وذكر في باب ختر: الخيتار: الجوع الشديد وهو الخنتار بالنون عن الأصمعي.

وذكر في باب ميخ: مآخ يميخ ميخاً: تبختر والصواب مآح بالحاء غير المعجمة.

وذكر في باب توخ: تآخت الإصبع تئوخ تَوْخاً في الشيء الرخو والمعروف بالثاء المثلثة.

وذكر في باب الرباعي: المُخَرْنَفِش: المغتاض وهو بالحاء غير المعجمة عن الأصمعي.

وذكر المُخَرْنَمِش: الساكت وهو بالسين غير المعجمة.

وذكر في غش: لقيته عُشَيْشَان النهار والصواب بالعين غير المعجمة تصغير العشي.

وذكر في باب فدغ: وذكر في باب غبث: الغبيثة: طعام يُطبخ ويجعل فيه جراد وهي العبيثة بالعين غير المعجمة عن الأمدى.

وذكر في باب رَغَل: رَعَلَهَا رَعْلًا: رَضَعَهَا فِي عَجَلَةٍ وَالصَّوَابُ بِالزَّايِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَقَدْ صَحَّفَ أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا الْحَرْفَ أَيْضًا.

وذكر في باب رَغَم: الرَّغَامُ: مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ وَهُوَ بِالْعَيْنِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ.

وذكر في باب غَلَم: الْعَيْلَمُ: مَنَّبَعُ الْمَاءِ فِي الْآبَارِ وَهُوَ بِالْعَيْنِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ عَنْ الْفَرَّاءِ وَالْأَمْدِيِّ.

وذكر في باب غَسُو: شَيْخُ غَاسِيٍّ: طَالَ عَمْرُهُ وَالْمَعْرُوفُ بِالْعَيْنِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ.

وذكر في باب الرَّبَاعِي: الْعَمَلَسُ: الْخَبِيثُ الْجَرِيءُ وَهُوَ بِالْعَيْنِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ.

وذكر في قَشَذ: وَذَكَرَ فِي بَابِ قَتَلٍ: الْقِتْوَلُ مِنَ الرِّجَالِ: الْعَيْي وَهُوَ بِالثَاءِ الْمَثَلَةُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ.

وذكر في باب ذَلَق: صَبُّ مَذْلُوقٍ: مُسْتَخْرَجٌ مِنْ جُحْرِهِ وَالصَّوَابُ بِالذَّالِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ.

وذكر في باب المِضَاعَف: أَنْ الْفِعَالَةَ مِنَ الْقُوَّةِ قَوَايَةً وَأَنْشَدَ: وَمَالَ بِأَعْنَاقِ الْكُرَى غَالِبًا ثُمَّ فَاِنِّي عَلَى أَمْرِ الْقَوَايَةِ حَازِمٌ وَهَذَا تَصْحِيفٌ أَنْشَدْنِيهِ إِسْمَاعِيلُ فَاِنِّي عَلَى أَمْرِ الْغَوَايَةِ.

وذكر في باب قَبَأ: قَبِئْتُ مِنَ الشَّرَابِ وَقَبَأْتُ: إِذَا امْتَلَأْتُ وَالصَّوَابُ قَبِئْتُ بِتَقْدِيمِ الْهَمْزَةِ عَلَى الْبَاءِ عَنِ الْفَرَّاءِ.

وذكر في باب وَقَط: الْوَقُظُ: حَوْضٌ لَا أَعْضَادَ لَهُ يَجْتَمِعُ فِيهِ مَاءٌ كَثِيرٌ وَالْمَعْرُوفُ بِالطَّاءِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ.

وذكر في قَنُو: قَانِيْتُ الرَّجُلَ: دَانَيْتُهُ وَالصَّوَابُ بِالْفَاءِ.

النَّشْطُ: اللَّسَعُ فِي سُرْعَةٍ وَاخْتِلَاسٍ وَهُوَ بِالطَّاءِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ.

وذكر في باب ضَم: الضَّمُّ وَالضَّمُّضَامُ: الدَاهِيَةُ الشَّدِيدَةُ وَأَحْسَبُهُ تَصْحِيفًا لِأَنَّهُ يُقَالُ لِلدَاهِيَةِ الشَّدِيدَةِ: صَمَّصَامٌ وَصَمِيٌّ بِالضَّادِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ.

وذكر في باب ضِيَأُ: ضِيَّاتُ الْمَرْأَةِ: كَثْرٌ وَلِدْهَا وَهُوَ عِنْدِي غَلَطٌ وَالصَّوَابُ صَيَّاتٌ.

وذكر في باب سَدَف: السَّدْفُ: سَوَادُ الشَّخْصِ وَهُوَ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ.

وذكر في باب نَسَف: النَّسْفَةُ: حِجَارَةٌ يَنْسِفُ بِهَا الْوَسْخَ عَنِ الْقَدَمِ وَهُوَ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو.

وذكر في باب ترم: التَّرم: شدة العض وهو بالباء ولا أعرف الترم.

وذكر في باب درب: الدَّرب: فساد المعدة وهو بالذال المعجمة.

أنتم الشيخ إذا كبر ووَلَّى والصواب بالثاء المثناة.

وذكر في باب ريد: شيء ربيذ: بعضه على بعض والصواب رثيد بالثاء من قولك رثدت المتاع.

وذكر في باب ذنب: الذَّنب والذَّئابة: القصير وهو بالذال غير المعجمة عن الفراء.

وذكر في باب ذرأ: ذرأت الوضين: بسطته على الأرض والصواب درأته بالذال غير المعجمة.

هذا غالب ما ذكر أنه صحَّف فيه صاحب كتاب العين.

ذكر ما أخذ على صاحب الصَّحاح من التصحيف أنشد على الدبديبة بموحدتين: عاثور شرٌّ أيما عاثور دبديبة الخيل على الجسور قال التبريزي: الصواب دَدنة بنونين وهو أن تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول ومنه الحديث: لا أحسن دَدنتك ولا ددنة مُعاذ وكان أبو محمد الأسود ينشد هذا البيت استشهاداً على ذلك.

قال الجوهري الدُّنابي: شبه المخاط يقع من أنوف الإبل.

قال ابن بَرِّي: هكذا في الأصل بخط الجوهري وهو تصحيف والصواب الدُّنابي بالنون.

وهكذا قرأناه على شيخنا أبي أسامة جنادة بن محمد الأزدي وهو مأخوذ من الذين وهو الذي يسيل من أنف الإنسان والمعزي.

قال الجوهري: اللَّجَز: مقلوب اللَّجَج وأنشيد لابن مُقبل: يعلون بالمردقوش الورْد ضاحيةً على سعايبِ ماء الصَّالة اللَّجَز قال في القاموس: هذا تصحيف فاضح والصواب في البيت اللَّجِن بالنون والقصيدة نونية.

قال الجوهري: احتقَّ الفرس أي ضمر.

قال التبريزي: هذا تصحيف والصواب أحتقَّ الفرس بالنون على أفعل إذا صمّر ويبس ويقال ذلك أيضاً لغير الفرس من ذوات الحوافر والحفّ وخيل محانيق ومحانيق إذا وصفت بالضمير وفرس محنيق بكسر النون وقال بعض أهل اللغة: احتقَّ المال بالثاء على افتعل إذا سمن وأثرى بيمينه وحقت الماشية من الربيع واحتقت إذا سمنت منه انتهى.

قال الجوهري: والعَانِكُ: الأحمر يقال: دَمَّ عَانِكُ وقال الأزهري: هذا تصحيف وإنما هو بالتاء في صفة الحمرة.

قال الجوهري: نَقْتُ المَخَّ أَنْقُتُهُ نَقْتًا لَغَةً فِي تَقْوَتِهِ إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ كَأَنَّهُمْ أَبَدَلُوا الْوَاوَ تَاءً.

قال أبو سهل الهروي: الذي أَحْفَظُهُ تَقَّتُ العِظْمَ أَنْقُتُهُ نَقْتًا إِذَا اسْتَخْرَجْتِ مَخَّهُ وَانْتَقَيْتُهُ انْتِقَاءً بِالتَّاءِ المَعْجَمَةَ بِثَلَاثِ نَقَطٍ مِنْ فَوْقٍ وَيُقَالُ أَيضًا نَقَيْتُهُ أَنْقَيْتُهُ وَانْتَقَيْتُهُ انْتِقَاءً مِثْلَهُ بِيَاءٍ بِنَقَطَتَيْنِ مِنْ تَحْتِ.

قال الجوهري: تَتَجَنَّجَ لَحْمُ الرَّجْلِ: كَثُرَ وَاسْتَرَحَى.

قال أبو سهل: هذا تصحيف والصواب تَبَجَّجَ بِيَاءَيْنِ.

قال الجوهري: رَجُلٌ شِزْدَاخُ القَدَمِ أَي عَظِيمُهَا عَرِيضُهَا.

قال الهروي: هذا تصحيف وإنما هو شِزْدَاخُ بِحَاءٍ غَيْرِ مَعْجَمَةَ قَالَ التَّبْرِيزِيُّ: الصَّحِيحُ بِالمَعْجَمَةِ كَمَا قَالَ الجَوْهَرِيُّ وَالهَرَوِيُّ هُوَ الَّذِي صَحَّفَ.

قال الجوهري: رَجُلٌ قُتْرِدٌ وَقُتَارِدٌ وَمُقْتَرِدٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الغَنَمِ وَالسَّخَالِ عَنِ أَبِي عُبَيْدٍ.

قال الهروي: الذي أَحْفَظُهُ قُتْرِدٌ بِضَمِّ القَافِ وَفَتْحِ التَّاءِ المِثْلُثَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَهُوَ مَقْصُورٌ مِنْ قُتَارِدٍ وَمُقْتَرِدٍ بِالتَّاءِ مَعْجَمَةَ بِثَلَاثِ نَقَطٍ فِيهَا كُلِّهَا.

وكذلك قرأها على شيخنا أبي أسامة في الغريب المصنف وكذلك أيضاً وجدته بخط أبي موسى الحامض.

قال الجوهري: الجَيْدَرُ: القَصِيرُ.

قال الهروي: هذا تصحيف والصواب الجِيدَرُ بِالدَّالِ غَيْرِ مَعْجَمَةَ.

قال الجوهري: وَطَبَّ حَشِيرٌ أَي وَسَخٌ.

قال الهروي: هذا تصحيف وإنما هو حَشِيرٌ بِحَاءٍ غَيْرِ مَعْجَمَةَ.

قال الجوهري: وَالْحَيِيرُ: لُغَامُ البَعِيرِ.

قال الهروي: هذا تصحيف والصواب الخِيرُ بِالخَاءِ المَعْجَمَةَ.

قال الجوهري: العَرَارَةُ: اسم فرس قال الشاعر: تسائلني بنو جُشَمِ بْنِ بَكْرِ أَغْرَاءَ العَرَارَةِ أَمْ بَهِيمٌ قَالَ الهَرَوِيُّ: هَذَا تَصْحِيفٌ فِي اللفظِ وَالبَيْتُ مَعاً وَالصَّوَابُ العَرَادَةُ بِالدَّالِ.

وفي القاموس: قول الجوهري: فابتهتي عليها أي فابتهتها - لأنه لا يقال بهت عليه - تصحيف والصواب فابتهتي عليها بالنون لا غير.

وفيه: شَمَخَ بن قَزارة بالخاء بطن وصَحَّفَ الجوهري في ذكره بالجيم.

وفيه: قول الجوهري إذا كانت الإبل سِمَانًا قيل: بها زِرَّةٌ تصحيف قبيح وتحريف شنيع وإنما هي بهازرة على مثال فَعَالِلَةٌ.

قال أبو أحمد العسكري في كتاب التصحيف وقد ذكر ما يشكل ويصحف من أسماء الشعراء فقال: وهذا باب صَعْبٌ لا يكاد يضبطه إلا كثير الرواية عزيز الدِّرَاية وقال لي أبو الحسن علي بن عبدوس الأرجاني وكان فاضلاً متقدماً وقد نظر في كتابي هذا فلما بلغ إلى هذا الباب قال لي: كم عدة أسماء الشعراء الذين ذكرتهم قلت: مائة وثيِّف فقال: إني لأعجب كيف استتبَّ لك هذا فقد كنا ببغداد والعلماء بها متوفرون - وذكر أبا إسحاق الزجاجي وأبا موسى الحامض وأبا بكر بن الأنباري واليزيدي وغيرهم - فاختلفنا في اسم شاعر واحد وهو حريث بن محفض وكتبتنا أربع رقاع إلى أربعة من العلماء وأجاب كل واحد منهم بما يخالف الآخر فقال بعضهم: محفض بالخاء والصاد المعجمتين وقال بعضهم: محفص بالحاء والصاد غير معجمتين وقال آخرون: ابن محيصة فقلنا: ليس لهذا إلا أبو بكر بن دريد فقصدناه في منزله وعرفناه ما جرى فقال ابن دريد: أين يذهب بكم هذا مشهور وهو جريث بن مُحَفِّص بالحاء غير معجمة مفتوحة والفاء مشددة والصاد منقوطة وهو من بني تيم تيم بني مازن وتمثل الحجاج بشعره على المنبر.

قال أبو الحسن بن عبدوس: فلم يفرج عنا غيره.

قال العسكري: واجتمع يوماً في منزلي بالبصرة أبو رياش وأبو الحسين بن لُكَّك فتقاؤلاً فكان فيما قال أبو رياش لأبي الحسين: أنت كيف تحكم على الشعر والشعراء وليس تفرق بين الرَّقِيَّانِ والرَّقِيَّانِ فأجاب أبو الحسين ولم يقنع ذلك أبا رياش وقاما على شغب قال العسكري: فأما الرَّقِيَّانِ بالراء والقاف وتحت الباء نقطة فشاعر جاهلي قديم يقال له: أشعر الرَّقِيَّانِ أما الرَّقِيَّانِ بالزاي والفاء وتحت الياء نقطتان فهو من بني تميم يعرف بالرَّقِيَّانِ وكان علي عهد جعفر بن سليمان وهو الرَّقِيَّانِ بن مالك بن عوانة قال: وذكر أبو حاتم آخر يقال له الرَّقِيَّانِ وأنه كان مع خالد بن الوليد حين أقبل من البَحْرَيْنِ انتهى.

النوع الرابع والأربعون معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء

قد أُلِّفَ في ذلك الكثير. فمن ذلك: طبقات النحاة لأبي بكر الزبيدي وطبقات النحاة البصريين لأبي سعيد السيرافي ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي.

قال أبو الطيب اللغوي في كتاب مراتب النحويين: قد غلب الجهل وقسًا حتى لا يدري المتصدر للعلم من رَوَى ولا من رُوِيَ عنه ولا من أين أخذ علمه وحتى إن كثيراً من أهل دهرنا لا يفرقون بين أبي عُبَيْدة وأبي عُبيد وبين

الشيء المنسوب إلى أبي سعيد الأصمعي أو أبي سعيد السكّري أو أبي سعيد الضرير ويحكون المسألة عن الأحمر فلا يدرون: أهو الأحمر البصري أو الأحمر الكوفي ولا يصلون إلى العلم بمزية ما بين أبي عمرو بن العلاء وأبي عمرو الشيباني ولا يفصلون بين أبي عمر عيسى بن عمر النخعي وبين أبي عمر صالح بن إسحاق الجرمي ويقولون: قال الأخفش فلا يفرقون بين أبي الخطاب الأخفش وأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش البصريين وبين أبي الحسن علي بن المبارك الأخفش الكوفي وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش صاحب محمد بن يزيد وأحمد بن يحيى وحتى يظن قوم أن القاسم بن سلام البغدادي ومحمد بن سلام الجمحي صاحب الطبقات أخوان.

ولقد رأيت نسخة من كتاب الغريب المصنف وعلى ترجمته تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام الجمحي وليس أبو عبيد بجمحي ولا عربي وإنما الجمحي محمد مؤلف كتاب طبقات الشعراء وأبو عبيد في طبقة من أخذ عنه إلى غير هذا إلى أن قال: واعلم أن أكثر آفات الناس الرؤساء الجهال والصدور الضلال وهذه فتنة الناس على قديم الأيام وغابر الأزمان فكيف بعصرنا هذا وقد وصلنا إلى كدر الكدر وانتهينا إلى عكر العكر وأخذ هذا العلم عمّن لا يعلم ولا يحسن ولا يفقه يفهم الناس ما لا يفهم ويعلمهم عن نفسه وهو لا يعلم يتقلد كل علم ويدعيه وبركب كل إفك ويحكيه ويجهل ويترى نفسه عالماً ويعيب من كان من العيب سالماً ثم لا يرضى بهذا حتى يعتقد أنه أعلم الناس ولا يُقنيه ذلك حتى يظن أن كل من أخذ عنه هذا العلم لو حشروا لاحتاجوا إلى التعليم منه فهو بلاء على المتعلمين وقبائل على المتأدبين ولقد بلغني عن بعض من يختص بهذا العلم ويرويه ويزعم أنه يتقنه ويُدريه أنه أسند شيئاً فقال عن الفراء عن المازني فظن أن الفراء الذي هو بإزاء الأخفش كان يروي عن المازني وحدث عن آخر أنه روى مناظرة جرت بين ابن الأعرابي والأصمعي وهما ما اجتمعا قط وابن الأعرابي بإزاء غلمان الأصمعي وإنما كان برّد عليه بعد وحرّي بمن عمي عن معرفة قوم أن يكون عن علومهم أعمى وأصل سبيلاً: قال فرسمت في هذا الكتاب ما يفتح القفلة ولا يسع العقلاء الجهل به: ثم قال واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم الإعراب لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي # فقد روي أن رجلاً لحن بحضرته فقال: أرشدوا أخاكم فقد ضل.

وقال أبو بكر: لأن أقرأ فأسقط أحب إليّ من أن أقرأ فألحن.

وقد كان اللحن معروفاً بل قد روي من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أنا من قريش ونشأت في بني سعد فأنت لي اللحن! وكتب كاتب لأبي موسى الأشعري إلى عمر فلحن فكتب إليه عمر: أن اضرب كاتبك سوطاً واحداً وكان علي بن المديني لا يغيّر الحديث وإن كان لحناً إلا أن يكون من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فكانه يُجوز اللحن على من سواه.

ثم كان أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤلي وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان أعلم الناس بكلام العرب وزعموا أنه كان يجيب في كل اللغة.

قال أبو الطيب: ومما يدل على صحة هذا ما حدثنا به محمد بن عبد الواحد الزاهد: أخبرنا أبو عمرو بن الطوسي عن أبيه عن اللحياني في كتاب النوادر قال: حدثنا الأصمعي قال: كان غلام يطيف بأبي الأسود الدؤلي يتعلم منه النحو فقال له يوماً: ما فعل أبوك قال: أخذته حمى فضخته فضخاً وطبخته طبخاً وفنخته فنخاً فتركته فرخاً قال: فما فعلت امرأة أبيك التي كانت تشاره وتجاره وتضاره وتزاره وتهازه وتمازه قال: طلقها وتزوج غيرها فحظيت عنده ورضيت وبظيت قال: وما بظيت يا بن أخي قال: حرف من العربية لم يبلغك قال: لا خير لك فيما لم يبلغني منها.

وأبو الأسود أول من نقط المصحف واختلف الناس إلى أبي الأسود يتعلمون منه العربية وفرع لهم ما كان أصله فأخذ ذلك عنه جماعة.

قال أبو حاتم: تعلم منه ابنه عطاء بن أبي الأسود ثم يحيى بن يعمر العدواني كان حليف بني ليث وكان فصيحاً عالماً بالغريب ثم ميمون الأقرن ثم عبسة بن معدان المهري وهو الذي يقال له عبسة الفيل قال: وأما فيما روينا عن الخليل فإنه ذكر أن أبرع أصحاب أبي الأسود عبسة الفيل وأن ميموناً الأقرن أخذ عنه بعد أبي الأسود قرأس الناس بعد عبسة وزاد في الشرح ثم توفي وليس في أصحابه أحد مثل عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وكان يقال: عبد الله أعلم أهل البصرة وأنقلهم ففرع النحو وقاسه وتكلم في الهمز حتى عمل فيه كتاب مما أملاه وكان رئيس الناس وقال أبو حاتم: قال داود بن الزبير قال عن قتادة قال: أول من وضع النحو بعد أبي الأسود يحيى ابن يعمر وقد أخذ عنه عبد الله بن أبي إسحاق.

وكان في عصر عبد الله بن أبي إسحاق أبو عمرو بن العلاء المازني وله أخ يقال له أبو سفيان وكان أخذ عن أبي عمرو بن عبد الله قال: قال الخليل: فكان عبد الله يُقدّم على أبي عمرو في النحو وأبو عمرو يُقدّم عليه في اللغة وكان أبو عمرو سيّد الناس وأعلمهم بالعربية والشعر ومذاهب العرب وأخبرونا عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: قال أبو عمرو: كنت رأساً والحسن حيّ.

قال أبو الطيب: ولم يؤخذ على أبي عمرو خطأ في شيء من اللغة إلا في حرف قصر عن معرفته علم من خطاه فيه وروايته.

أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا علي بن حاتم وغيره عن الأصمعي عن يونس قال: قيل لأبي عمرو بن العلاء ما الثفر قال: الاست فليل له: إنه القبل فقال: ما أقرب ما بينهما فذهب قوم من أهل اللغة إلى أن هذا غلط من أبي عمرو وليس كما ظنوا فقد نص أبو عمرو الشيباني وغيره على أن الثفر: الدبر والثفر من الأثني: القبل.

قال الخليل: وأخذ العلم عن أبي عمرو جماعة منهم عيسى بن عمر الثقفي وكان أفصح الناس وكان صاحب تقيير واستعمال للغريب في كلامه.

ويونس بن حبيب الضبي وكان متقدماً وكان النحو أغلب عليه قال أبو عبيدة: اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاً كل يوم الواحي من حفظه.

وأبو الخطاب الأخفش: فكان هؤلاء الثلاثة أعلم الناس وأفصحهم.

وَأَلَّفَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ كَتَابَيْنِ فِي النَّحْوِ أَحَدَهُمَا مَبْسُوطٌ سَمَّاهُ الْجَامِعَ وَالْآخَرَ مَخْتَصَرَ سَمَّاهُ الْمَكْمَلَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: قَرَأْتُ أَوْرَاقًا مِنْ أَحَدِ كِتَابَيْ عَيْسَى بْنِ عَمْرِو بْنِ كَتَابَيْنِ وَكَانَ كَالِإِشَارَةِ إِلَى الْأَصُولِ وَفِيهِمَا يَقُولُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ: بَطَلَ النَّحْوُ الَّذِي أَلْفَمْتُمُوهُ غَيْرَ مَا أَلْفَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ كَتَابَيْنِ إِكْمَالًا وَهَذَا جَامِعٌ فَهِيَ لِلنَّاسِ شَمْسٌ وَقَمَرٌ وَأَبُو الْخَطَّابِ الْمَذْكُورُ أَوَّلُ مَنْ قَسَّرَ الشَّعْرَ تَحْتَ كُلِّ بَيْتٍ وَمَا كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ قَبْلَهُ وَإِنَّمَا كَانُوا إِذَا فَرَّغُوا مِنَ الْقَصِيدَةِ فَسَّرُوها.

قال أبو الطيب: وكان في هذا العصر عمر الراوية أبو حفص إلا أنه لم يؤلف شيئاً ولم يأخذ عنه من شهر ذكره فبلغنا أن سوار بن عبد الله لما ولي القضاء دخل عليه عمر الراوية يهنئه فقال له سوار: يا أبا حفص إن خصمين ارتفعا إليّ اليوم في جارية فلم أدّر ما قالا قال فما قالا قال: إن الخصم ذكر أنها صَحِيَاءُ قَالَ: بلى أيها القاضي إنها التي لا ينبت الشعر على عانتها.

وممن أخذ عن أبي عمرو أبو جعفر الرُّؤاسي عالم أهل الكوفة ولم يناظر هؤلاء الذين ذكرنا ولا قريباً منهم قال أبو حاتم: كان بالكوفة نَحْوِيٌّ يُقَالُ لَهُ أَبُو جَعْفَرِ الرُّؤَاسِيِّ وَهُوَ مَطْرُوحُ الْعِلْمِ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَعْظُمُونَ مِنْ شَأْنِهِ وَيَزْعَمُونَ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ عُلُومِهِمْ وَقَرَأَتِهِمْ مَأْخُوذٌ عَنْهُ.

قلت: الأمر كذلك وأبو جعفر هذا هو أستاذ الكسائي وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو وكان رجلاً صالحاً وقيل: إن كل ما في كتاب سيبويه وقال الكوفي كذا إنما عني به الرُّؤاسي هذا وكتابه يقال له القَيْصَلُ وكان له عم يقال له مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمِ الْهَرَّاءِ وَهُوَ نَحْوِيٌّ مَشْهُورٌ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ التَّصْرِيْفَ.

ثم قال أبو الطيب: ولا يذكر أهل البصرة يحيى بن يعمر في النحويين وكان أعلم الناس وأفصحهم لأنه استبد بالنحو غيرهم ممن ذكرنا وكانوا هم الذين أخذ الناس عنهم وانفرد يحيى بن يعمر بالقراءة والذين ذكرنا من الكوفيين فهم أئمتهم في وقتهم وقد بينا منزلتهم عند أهل البصرة فأما الذين ذكرنا من علماء البصرة فرؤساء علماء معظمون غير مداقعين في المصترين جميعاً ولم يكن بالكوفة ولا في مصر من الأمصار مثل أصغرهم في العلم بالعربية.

ثم أخذ النحو عن عيسى بن عمر الخليل بن أحمد الفُزْهَوْدِيِّ فلم يكن قبله ولا بعده مثله وكان أعلم الناس وأذكاهم وأفضل الناس وأتقاهم قال محمد بن سلام: سمعت مشايخنا يقولون: لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع ولا كان في العجم أذكى من ابن القفع ولا أجمع وقال أبو محمد التُّوجِّي: اجتمعنا بمكة أدباء كل أفق فتذاكرنا أمر العلماء حتى جرى ذكر الخليل فلم يبق أحد إلا قال: الخليل أذكى العرب وهو مِفْتَاحُ الْعُلُومِ وَمَصْرُفُها.

قال أبو الطيب: وأبدع الخليل بدائع لم يُسبق إليها فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف في الكتاب المسمى كتاب العين واختراعه العروض وأحدث أنواعاً من الشعر ليست من أوزان العرب.

وكان في العصر ثلاثة هم أئمة الناس في اللغة والشعر وعلوم العرب لم يُر قبلهم ولا بعدهم مثلهم عنهم أخذ جل ما في أيدي الناس من هذا العلم بل كله وهم: أبو زيد وأبو عبيدة والأصمعي وكلهم أخذوا عن أبي عمرو اللغة والنحو والشعر ورووا عنه القراءة ثم أخذوا بعد أبي عمرو عن عيسى بن عمر وأبي الخطاب الأخفش ويونس بن حبيب وعن جماعة من ثقات الأعراب وعلمائهم مثل أبي مهدي وأبي طفيلة وأبي البيداء وأبي خيرة بن لقيط وأبي مالك عمرو بن كزكرة صاحب النوادر من بني نمير وأبي الدقيش الأعرابي وكان أفصح الناس وليس الذين ذكرنا دونه وقد أخذ الخليل أيضاً من هؤلاء واختلف إليهم.

وكان أبو زيد أحفظ الناس للغة بعد أبي مالك وأوسعهم رواية وأكثرهم أخذاً عن البادية وقال ابن مناذر: كان الأصمعي يُحِب في ثلث اللغة وكان أبو عبيدة يُحِب في نصفها وكان أبو زيد يُحِب في ثلثها وكان أبو مالك يُحِب فيها كلها وإنما عني ابن مناذر توسعهم في الرواية والقُيَا لأن الأصمعي كان يضيق ولا يجوز إلا أصح اللغات ويلج في ذلك ويمحك وكان مع ذلك لا يُحِب في القرآن ولا في الحديث فعلى هذا يزيد بعضهم على بعض.

وأبو زيد من الأنصار وهو من رِوَاة الحديث ثقة عندهم مأمون وكذلك حاله في اللغة وقد أخذ عنه اللغة أكابر الناس منهم سيبويه وحسبُك قال أبو حاتم عن أبي زيد: كان سيبويه يأتي مجلسي وله دُؤَابَتَان قال: فإذا سمعته يقول: وحدثني من أثق بعربيته وإنما يريدني وكبر سن أبي زيد حتى اختل حفظه ولم يختل عقله ومن جلاله أبي زيد في اللغة ما حدثنا به جعفر بن محمد: حدثنا محمد بن الحسن الأزدِي عن أبي حاتم عن أبي زيد قال: كتب رجل من أهل رَامَهْرُمَز إلى الخليل يسأله كيف يقال: ما أوقفك هاهنا ومن وأقفك فكتب إليه: هما واحد قال أبو زيد: ثم لقيني الخليل فقال لي في ذلك فقلت له: إنما يقال مَنْ وقفك وما أوقفك قال: فرجع إلى قولي.

وأما أبو عبيدة فإنه كان أعلم الثلاثة بأيام العرب وأخبارهم وأجمعهم لعلومهم وكان أكمل القوم قال عمر بن شبة: كان أبو عبيدة يقول: ما التقى قَرَسَان في جاهلية ولا إسلام إلا عرفتهما وعرفت فارسهما وهو أول من ألف غريب الحديث حدثنا علي بن إبراهيم البغدادي سمعت عبد الله بن سليمان يقول: سمعت أبا حاتم السجستاني يقول: جاء رجل إلى أبي عبيدة يسأله كتاباً وسيلة إلى بعض الملوك فقال لي: يا أبا حاتم اكتب عني والحن في الكتاب فإن النحو محدود أي محروم صاحبه.

وأما الأصمعي فكان أتقن القوم باللغة وأعلمهم بالشعر وأحضرهم حفظاً وكان قد تعلم تَقَدَّ الشعر من خلف الأحمر.

وهو خَلْف بن حَيَّان ويكنى أبا محمد وأبا محرز.

قال أبو حاتم عن الأصمعي: كان خَلْف مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أعتقه وأعتق أبويه وكان أعلم الناس بالشعر وكان شاعراً ووضع علي شعراء عبد القيس شعراً كثيراً موضوعاً وعلي غيرهم وأخذ ذلك عنه أهل البصرة وأهل الكوفة أخبرنا محمد بن يحيى: أخبرنا محمد بن يزيد قال: كان خلف أخذ النحو عن عيسى بن عمر وأخذ اللغة عن أبي عمرو ولم يُر أحد قط أعلم بالشعر والشعراء منه وكان يُضرب به المثل في عمل الشعر وكان يعمل على السنة الناس فيُشَبِّه كلَّ شعر يقوله بشعر الذي يضعه عليه ثم تَسَّك فكان يختم القرآن في كل يوم وليلة ويذل له بعض الملوك مالا عظيماً خطيراً على أن يتكلم في بيت شعر شكراً فيه فأبى ذلك وعليه قرأ أهل الكوفة أشعارهم وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية لأنه كان قد أكثر الأخذ عنه وبلغ مبلغاً لم يقاربه حماد فلما تَسَّك خرج إلى أهل الكوفة فعزَّفهم الأشعار التي قد أدخلها في أشعار الناس فقالوا له: أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة فبقي ذلك في دواوينهم إلى اليوم.

أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا علي بن سهيل أخبر أبو عثمان الأشناني أخبرنا التوزي قال خرجت إلى بغداد فحضرت حلقة الفراء فلما أنس بي قال ما فعل أبو زيد قلت: مُلَّزِمٌ لبيته ومسجده وقد أسن فقال: ذاك أعلم الناس باللغة وأحفظهم لها ما فعل أبو عبيدة قلت: ملازم لبيته ومسجده على سوء خلقه فقال: أما إنه أكمل القوم وأعلمهم بالشعر وأتقنهم للغة وأحضرهم حفظاً ما فعل الأخفش يعني سعيد بن مسعدة قلت: مُعافى تركته عازماً على الخروج إلى الرِّي قال: أما إنه إن كان خرج فقد خرج معه النحو كله والعلم بأصوله وفروعه.

قال أبو الطيب: ولم يرَ النابيس أحضَرَ جواباً وأتقن لما يحفظ من الأصمعي ولا أصدق لهجة وكان شديد التأله فكان لا يفسر شيئاً من القرآن ولا شيئاً من اللغة له نظير واشتقاق في القرآن وكذلك الحديث تحرُّجاً وكان لا يفسر شعراً فيه هجاء ولم يرفع من الأحاديث إلا الأحاديث اليسيرة وكان صدوقاً في كل شيء من أهل السنة فأما ما يحكي العوام وسُقَّاط الناس من نوادر الأعراب ويقولون: هذا مما اختلقه الأصمعي ويحكون أن رجلاً رأى عبد الرحمن ابن أخيه فقال: ما فعل عمك فقال: قاعد في الشمس يكذب علي الأعراب فهذا باطل وكيف يقول ذلك عبد الرحمن ولولا عمُّه لم يكن شيئاً مذكوراً وكيف يكذب عمه وهو لا يروى إلا عنه وأنى يكون الأصمعي كذلك وهو لا يفتي إلا فيما أجمع عليه العلماء ويقف عما ينفردون عنه ولا يجيز إلا أفصح اللغات ويلج في دفع ما سواه! وكان أبو زيد وأبو عبيدة يخالفانه ويناوئانه كما يناوئهما فكلهم كان يطعن على صاحبه بأنه قليل الرواية ولا يذكره بالتزوير ولا يتهم أحدهم صاحبه بالكذب لأنهم يبعدون عن ذلك وكتب إلي أبو روق الهمداني قال سمعت الرِّياشي يقول: سمعت الأصمعي يقول: أحفظ اثني عشر ألف أرجوزة فقال له رجل: منها البيت والبيتان فقال: ومنها المائة والمائتان وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: عجائب الدنيا معروفة معدودة منها الأصمعي.

قال أبو الطيب ولم يحك الأصمعي ولا صاحبه عن الخليل شيئاً من اللغة لأنه لم يكن فيها مثلهم ولكن الأصمعي قد حكى عنه حكايات وكان الخليل أسنّ منه.

وأخذ النحو عن الخليل جماعة لم يكن فيهم ولا في غيرهم من الناس مثل سيبويه وهو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل وألف كتابه الذي سماه قران النحو وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل وأخذ أيضاً عن الخليل حماد بن سلمة وكان أخذ عن عيسى بن عمر قبله.

وأخذ عن الخليل أيضاً اللغة والنحو النَّصر بن شَمِيل المازني وهو ثقة ثبت صاحب غريب وشعر ونحو وحديث وفقه ومعرفة بأيام الناس وأبو محمد اليزيدي وقد أخذ قبله عن أبي عمرو العربية والقراءة وهو ثقة.

وممن أخذ عن الخليل المؤرِّج بن عمرو السِّدوسي وعلي بن نصر الجهضمي إلا أن النحو انتهى إلى سيبويه.

وأخذ عن يونس بن حبيب ممن اختص به دون غيره فطرب واسمه محمد بن المستنير وكان حافظاً للغة كثير النوارد والغرائب.

وأخذ عنه أيضاً وعن خلف الأحمر أبو عبد الله محمد بن سلام الجُمحي صاحب كتاب طبقات الشعراء وهو ثقة جليل روى عنه أبو حاتم والرياشي والمازني والزيادي وأكابر الناس وأخذ النحو عن سيبويه جماعة برع منهم أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش المجاشعي من أهل بلخ وكان غلام أبي شَمير وعلى مذهبه في الاعتزال وكان أسنّ من سيبويه ولكن لم يأخذ عن الخليل ولم يكن ناقصاً في اللغة أيضاً وله فيها كتب مستحسنة وكان أخذ عن أبي مالك النميري.

وكان للكوفيين بإزاء من ذكرنا من علماء البصرة المفضل بن محمد الضبي وكان عالماً بالشعر وكان أوثق من روى الشعر من الكوفيين ولم يكن أعلمهم باللغة والنحو إنما كان يختص بالشعر وقد روى عنه أبو زيد شعراً كثيراً.

قال أبو حاتم: كان أوثق من بالكوفة من الشعراء المفضل الضبي وكان يقول: إني لا أحسن شيئاً من الغريب ولا من المعاني ولا تفسير الشعر وإنما كان يروي شعراً مجرداً.

ثم كان خالد بن كلثوم صاحب العلم بالشعر وكان أوسع في العربية من المفضل.

وكان من أوسعهم رواية حماد الراوية: وقد أخذ عنه أهل المصْرين وخلف الأحمر وروى عنه الأصمعي شيئاً من شعره.

أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا محمد بن الحسن الأزدِي أخبرنا أبو حاتم قال: قال الأصمعي: كل شيء في أيدينا من شعر امرئ القيس فهو عن حماد الراوية إلا شيئاً سمعناه من أبي عمرو بن العلاء.

قال أبو الطيب: وحماد مع ذلك عند البصريين غير ثقة ولا مأمون أخبرنا جعفر بن محمد حدثنا إبراهيم بن حميد قال أبو حاتم: كان بالكوفة جماعة من رُواة الشعر مثل حماد الراوية وغيره وكانوا يصنعون الشعر ويفتنون المصنوع منه وينسبونه إلى غير أهله وقد حدثني سعيد بن هرم البرجمي قال: حدثني من أثق به أنه كان عند حماد حتى جاء أعرابي فأنشده قصيدة لم تعرف ولم يدر لمن هي فقال حماد: اكتبوها فلما كتبوها وقام الأعرابي قال: لمن ترون أن نجعلها فقالوا أقوالاً فقال حماد: اجعلوها لطرفة.

وقال الجاحظ: ذكر الأصمعي وأبو عبيدة وأبو زيد عن يونس أنه قال: إني لأعجب كيف أخذ الناس عن حماد وهو يلحن ويكسر الشعر ويصحف ويكذب وهو حماد بن هرمز الديلمي قال أبو حاتم: قال الأصمعي: جالست حماداً فلم أجد عنده ثلثمائة حرف ولم أرض راويته وكان قديماً.

وفي طبقة من الكوفيين أبو البلاد وهو من أرواهم وأعلمهم وكان أعمى جيد اللسان وهو قال أبو حاتم: فاما مثل ابن كناسة ومحمد بن سهل فإنهما كانا يعرفان شعر الكميت والطرمح وكانا مولدين لا يحتج الأصمعي بشعرهما وكان ابن كناسة يكنى أبا يحيى وهو محمد بن عبد الأعلى بن كناسة توفي بالكوفة سنة سبع ومائتين.

قال أبو الطيب: والشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة ولكن أكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله وذلك بين في دواوينهم.

وكان عالم أهل الكوفة وإمامهم غير مدافع أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد أخبرنا ثعلب قال: أجمعوا على أن أكثر الناس كلهم رواية وأوسعهم علماً الكسائي وكان يقول: قلما سمعت في شيء فعلت إلا وقد سمعت فيه أفعلت قال أبو الطيب: وهذا الإجماع الذي ذكره ثعلب لا يدخل فيه أهل البصرة.

وأخذ الناس علم العربية عن هؤلاء الذين ذكرنا من علماء المضربين وكان ممن برع منهم محمد أبو عبد الله بن محمد التوجي ويقال التوري.

وأبو علي الجرمازي.

وأبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي.

وكانوا يأخذون عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي والأخفش وهؤلاء الثلاثة أكثر أصحابهم وكان دون هؤلاء في السن أبو إسحاق إبراهيم الزيادي وأبو

عثمان بكر بن محمد المازني وأبو الفضل العباس بن الفرّج الرّياشي وأبو حاتم سهل بن محمد السّجّستاني وكان التّوجّيّ أطلّع القوم في اللغة وأعلمهم بالنحو بعد الجرّمي والمازني.

قال المبرّد: كان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو وكانا بعد متقاربين قال: وكان المازني أخذ من الجرّمي وكان الجرّمي أعوصهما.

قال أبو الطيب: وكان المازني من فضلاء الناس وعظمائهم ورؤّاتهم وثقّاتهم وكان أبو حاتم في نهاية الثقة والإتقان والعلم الواسع بالإعراب وكُتِبَ في نهاية الاستقصاء والحسن والبيان وزعموا أنه كان يُظهر السّنة ويضمّر الاعتزال.

ودون هذه الطبقة جماعة منهم أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيْب ابن أخي الأصمعي وقد روي عن عمه علماً كثيراً وكان ربما حكى عنه ما يجد في كتبه من غير أن يكون سمعه من لفظه.

وأبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي وزعموا أنه كان ابن أخت الأصمعي وليس هذا بثبت ورأيت جعفر بن محمد ينكره وكان أثبت من عبد الرحمن وأسْنٌ وقد أخذ عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد وأقام ببغداد فرمما حكى الشّيء بعد الشّيء عن أبي عمرو الشيباني وأخذ النحو عن المازني والجرّمي جماعة برع منهم أبو العباس المبرّد فلم يكن في وقته ولا بعده مثله وعنه أخذ أبو إسحاق الرّجاج وأبو بكر بن السّراج ومبّرمان وأكابر من لقينا من الشيوخ.

وأخذ اللغة عنهما - أعني المازني والجرّمي - وعن نظرائهما جماعة فاختصّ بالتّوجّيّ أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني صاحب المعاني.

وبرع من أصحاب أبي حاتم أبو بكر بن دُرَيْد الأزديّ فهو الذي انتهى إليه علّم لغة البصريين وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً وأقدرهم على شعر وما ازدحم العلّم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دُرَيْد وتصدّر ابن دريد في العلم ستين سنة.

وفي طبقة في السن والرواية أبو علي عيسى بن ذكوان.

وكان أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّيّوري أخذ عن أبي حاتم والرّياشي وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي وقد أخذ ابن دُرَيْد عن هؤلاء كلهم وعن الأشنانداني إلا أن ابن قتيبة خلط علمه بحكايات عن الكوفيين لم يكن أخذها عن ثقّات.

فهذا جمهور ما مضى عليه علماء البصرة وفي خلال هؤلاء قوم علماء لم نذكرهم لأنهم لم يشتهروا ولم يُؤخذ عنهم وإنما شهرة العالم بمصنّفاته والرواية عنه.

وكان ممن أخذ عن سيبويه والأخفش رجل كان يعرف بالناشئ ووضع كتباً في النحو مات قبل أن يُتمها وتؤخذ عنه قال المبرد: لو خرج علم الناشئ إلى الناس لما تقدمه أحد.

وكان ممن أخذ عن الخليل وأبي عبيدة كيسان وكان مُعَفَّلاً وقال الأصمعي: كيسان ثقة ليس بمتزيد.

وأما علماء الكوفيين بعد الكسائي فأعلمهم بالنحو القراء وقد أخذ علمه عن الكسائي وهو عُمْدُتُهُ ثم أخذ عن أعراب وثق بهم مثل أبي الجراح وأبي مزوان وغيرهما وأخذ نبذاً عن يونس وعن أبي زياد الكلابي وكان الفراء ورعاً متديناً وكان يخالف الكسائي في كثير من مذاهبه.

ومِمَّنْ أخذ عن الكسائي أبو عليّ الأحمر.

وأبو الحسن عليّ بن حازم اللّحْياني صاحب النوادر وقد أخذ اللّحْياني أيضاً عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي إلا أن عمدته الكسائي وكذلك أهل الكوفة كلهم يأخذون عن البصريين وأهل البصرة يمتنعون من الأخذ عنهم لأنهم لا يرون الأعراب الذين يَحْكُونَ عنهم حجة ويذكرون أن في الشعر الذي يروونه ما قد شرحناه فيما مضى ويحملون عليه غيره.

أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا إبراهيم بن حميد قال: قال أبو حاتم: إذا فسرت حروف القرآن المختلف فيها وحكيث عن العرب شيئاً فإنما أحكيه عن الثقات منهم مثل أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة ويونس وثقات من فصحاء الأعراب وحملة العلم ولا ألتفت إلى رواية الكسائي والأحمر والأموي والفراء ونحوهم.

قال أبو الطيب: فلم يزل أهل المصْرَيْن على هذا حتى انتقل العلم إلى بغداد قريباً وغلب أهل الكوفة في بغداد وخدموا الملوك فقدموهم فأرغب الناس في الروايات الشاذة وتفاخروا بالنوادر وتباهوا بالترخيصات وتركوا الأصول واعتمدوا في الفروع فاختلط العلم.

وكان من علمائهم في هذا العصر - أعني عصر الفراء - أبو محمد عبد الله بن سعيد الأموي أخذ عن الأعراب وعن أبي زياد الكلابي وأبو جعفر الرؤاسي ونبذ عن الكسائي وله كتاب نوادر وليس علمه بالواسع.

وفي طبقة أبو الحسن علي بن المبارك الأخفش الكوفي وأبو بكرمة الصبي صاحب كتاب الخيل وأبو عدنان الراوية صاحب كتاب القسيي ونعم الكتاب في معناه بعد كتاب أبي حاتم وقد روى أبو عدنان عن أبي زيد كتبه كلها.

ومن أعلمهم باللغة وأحفظهم وأكثرهم أخذاً عن ثقات الأعراب أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني صاحب كتاب الجيم وكتاب النوادر وهما كتابان جليلان فاما النوادر فقد قرئ عليه وأخذناه روايةً عنه أخبرنا به أبو عمرو محمد بن عبد الواحد أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه وأما كتاب الجيم فلا رواية له لأن أبا عمرو بخل به على الناس فلم يقرأه عليه أحد.

وقد روى عنه أبو الحسين الطوسي وأبو سعيد الضرير وأبو سعيد الحسن بن الحسين السكري وأجل من روى عنه أبو نصر الباهلي وأبو الحسن عليّ اللحياني ثم يعقوب بن السكيت فأما وأما أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي فإنه أخذ العلم عن المُفَضَّل الضبي وهو أحفظ الكوفيين للغة وقد أخذ علم البصريين وعلم أبي زيد خاصة من غير أن يسمعه منه وأخذ عن أبي زياد وجماعة من الأعراب مثل الفضيل وعجربة وأبي المكارم وقوم لا يثقُ بأكثرهم البصريون وكان ينحرف عن الأصمعي ولا يقول في أبي زيد إلا خيراً وكان أبو نصر الباهلي يتعنّت ابن الأعرابي ويكذّبه ويدعي عليه التزيّد ويزيِّعه وابن الأعرابي أكثر حفظاً للنوادير منه وأبو نصر أشدّ تثبّتاً وأمانة وأوثق.

وأما أبو عبيد القاسم بن سلام فإنه مصنّف حسن التأليف إلا أنه قليل الرواية يقتطعه عن اللغة علوم افتنّ فيها فأما كتاب الغريب المصنف فإنه اعتمد فيه على كتاب عمله رجل من بني هاشم جمعه لنفسه وأخذ كتب الأصمعي فبوّب ما فيها وأضاف إليها شيئاً من علم أبي زيد وروايات عن الكوفيين وأما كتابه في غريب الحديث فإنه اعتمد فيه على كتاب أبي عبيدة مَعْمَر بن المُنْتَبِي في غريب الحديث وكذلك كتابه في غريب القرآن منتزع من كتاب أبي عبيدة وكان مع هذا ثقة ورعاً لا بأس به وقد روي عن الأصمعي وأبي عبيدة ولا نعلمه سمع من أبي زيد شيئاً.

قلت: قد صرح في عدة مواضع من الغريب المصنف بسماعه منه قال: وسمع من الفراء والأموي والأحمر وأبي عمرو وذكر أهل البصرة أن أكثر ما يحكيه عن علمائهم من غير سماع إنما هو من الكتب وقد أخذت عليه مواضع من كتابه الغريب المصنف وكان ناقص العلم بالأعراب.

وكان في هذا العصر من الرواة ابن بجدة وأبو الحسن الأثرم فكان ابن بجدة يختص بعلم أبي زيد وروايته وكان الأثرم يختص بعلم أبي عبيدة وروايته وكان أبو محمد سلمة بن عاصم راوية الفراء وفيه ورع شديد.

وانتهى علم الكوفيين إلى أبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب وكانا ثقتين أمينين ويعقوب أسن وأقدم وأحسن الرجلين تأليفاً وثعلب أعلمهما بالنحو وكان يعقوب أخذ عن أبي عمرو والفراء وكان يحكي عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد من غير سماع إلا ممن سمع منهم وقد أخذ عن ابن الأعرابي شيئاً يسيراً.

وكان ثعلب يعتمد على ابن الأعرابي في اللغة وعلي سلمة في النحو وكان يروي عن ابن بجدة كتب أبي زيد وعن الأثرم كتب أبي عبيدة وعن أبي نصر كتب الأصمعي وعن عمرو بن أبي عمرو كتب أبيه وكان ثقة متقناً يستغني بشهرته عن نعته.

وأما أبو جعفر محمد بن حبيب فإنه صاحب أخبار وليس في اللغة هناك وقد أخذ عن سلمة ابنه أبو طالب المفضل وقد أخذ أيضاً عن يعقوب وثعلب وقد نظر في كتبه فوجدته مَحَلَطاً متعصباً وردّ أشياء من كتاب العين أكثرها غير مردود واختار اختيارات في اللغة والنحو ومعاني القرآن غيرها المختار.

وأما القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ومن روي عنه مثل أحمد بن عبيد الملقب أبا عصيدة فإن هؤلاء رواه أصحاب أسفار لا يُذكرون مع من ذكرنا.

وجملة الأمر أن العلم انتهى إلى من ذكرنا من أهل المصْرين على الترتيب الذي رتبناه وهؤلاء أصحاب الكتب والمرجوع إليهم في علم العرب وما أخللنا بذكر أحد إلا لسبب: إما لأنه ليس بإمام ولا معول عليه وإما لأنه لم يخرج من تلامذته أحد يُحْيِي ذِكْرَهُ ولا من تَأْلِيْفِهِ شَيْءٌ يلزم الناس نشره كما ساكنا عن ذكر اليزيديين وهم بيت علم وكلهم يرجعون إلى جدهم أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وهو في طبقة أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة والكسائي وعلمه عن أبي عمرو وعيسى بن عمر وبونس وأبي الخطاب الأكبر وقد روي عن أبي عمرو القراءة المشهورة في أيدي الناس إلا أن علمه قليل في أيدي الرواة إلا في أهل بيته وذريته وهو ثقة أمين مقدّم مكين ولا علم للعرب إلا في هاتين المدينتين.

فأما مدينة الرسول # فلا نعلم بها إماماً في العربية قال الأصمعي: أقمت بالمدينة زماناً ما رأيت وكان بها ابن دَابٍ يَصْعُ الشعر وأحاديث السمر وكلاماً ينسبُه إلى العرب فسقط وذهب علمه وخفيت روايته وهو عيسى بن يزيد بن بكر بن دَابٍ يكنى أبا الوليد وكان شاعراً وعلمه بالأخبار أكثر.

وممن كان يجري مجرى ابن دَابٍ الشَّرْقِيُّ بن القطامي وكان كذاباً قال أبو حاتم: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا بعض الرواة قال: قلت للشَّرْقِيِّ: ما كانت العرب تقول في صلاتها على موتها قال: لا أدري قلت: فاكذب له قال: كانوا يقولون: رُوَيْدَكَ حتى تبعث الخلق بآئته فإذا أنا به يوم الجمعة يحدث به في المقصورة.

وممن كان بالمدينة أيضاً عليّ الملقب بالجمل وصع كتاباً في النحو لم يكن شيئاً.

وأما مكة فكان بها رجل من الموالي يقال له ابن قسطنطين شداً شيئاً من النحو ووضع كتاباً لا يُساوي شيئاً.

وأما بغداد فمدينة مُلْكٍ وليست بمدينة عِلْمٍ وما فيها من العلم فمنقول إليها ومجلوب للخلفاء وأتباعهم قال أبو حاتم: أهل بغداد حشو عسكر الخليفة لم يكن بها مَن يُوثق به في كلام العرب ولا من تُرتضى روايته فإن ادّعى أحد منهم شيئاً رأيت مخلصاً صاحباً تطويل وكثرة كلام ومكابرة.

قال أبو الطيب: والأمر في زماننا على هذا أضعاف ما عَرَفَ أبو حاتم.

قال: فهذه جملة انتهى كلام أبي الطيب في كتاب مراتب النحويين ملخصاً.

وقال ابن جني في كتاب الخصائص: باب في صدق النقلة وثقة الرواة والحملة.

هذا موضع من هذا الأمر لا يعرف صحته إلا من تصوّر أحوال السلف وعرف مقامهم من التوقير والجلالة واعتقد في هذا العلم الكريم ما يجب اعتقاده له وعلم أنه لم يوفق لاختراعه وابتداء قوانينه وأوضاعه إلا البرّ عند الله سبحانه.

الْحَظِيظُ بما نَوَّه به وأعلى شأنه أو لا يعلم أن أمير المؤمنين هو البادئ به الْمُتَّبِعُ عليه.

والمُنْبِئُ والمُنْبِئُ إليه ثم تحقق ابن عباس به واقتفاء علي رضي الله عنه أبا الأسود إياه هذا بعد تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضه على الأخذ بالخط منه ثم تتالى السلف عليه.

واقتفاءهم آخرًا على أول طريقة ويكفي من بعد ما يعرف من حاله وبشاهد به من عفة أبي عمرو بن العلاء ومن كان معه ومجاور أزمانه.

حدثنا بعض أصحابنا حديثاً يرفعه قال: قال أبو عمرو بن العلاء: ما زدت في شعر العرب إلا بيتاً واحداً يعني ما يروى للأعشى من قوله: وأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث إلا الشيبَ والصلعَا أفلا ترى إلى هذا البدر الباهر والبحر الزاهر الذي هو أبو العلماء وكهفهم ويُدُّ الرواة وسيفهم كيف تخلصه من تبعات هذا العلم وتخرجه وتراجعه فيه إلى الله تعالى وتحوّبه حتى إنه لما زاد فيه - على سعته وانباته وتراميه وانتشاره - بيتاً واحداً وفقه الله تعالى للاعتراف به عنواناً على توفيق دَوِّيه وأهله.

وهذا الأصمعي وهو صَنَّاجَةُ الرواة والنقلة وإليه محط الأعباء والثقله ومنه تجبى الفقر والمُلح وهو ربحانة كل مُغْتَبِقٍ ومُصْطَبِحٍ كانت مشيخة القراء وأمائلهم تحضره وهو حَدَثٌ لأخذ قراءة نافع عنه ومعلوم قدر ما حذف من اللغة فلم يثبت له لأنه لم يقو عنده إذ لم يسمعه فأما إسفاف من لا علم له وقول من لا مُسَكَّةَ به: إن الأصمعي كان يزيد في كلام العرب ويفعل كذا ويقول كذا فكلام معفو عليه غير معبوء به ولا منقووم من مثله حتى كأنه لم يتأدَّ إليه توقفه عن تفسير القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحوّبه من الكلام في الأتواء ويكفيك من ذا خشية أبي زيد وأبي عبيدة وهذا أبو حاتم بالأمس وما كان عليه من الجد والانهماك والعصمة والاستمساك.

وقال لنا أبو علي: يكاد يُعَرَفُ صدقُ أبي الحسن ضرورة وذلك أنه كان مع الخليل في بلد واحد ولم يحك عنه حرفاً واحداً هذا إلى ما يعرف من عقل الكسائي وعِفَّتِهِ و(صَلَفِهِ ونزاهته حتى إن الرشيد كان يُجْلِسُهُ ومحمد بن الحسن على كرسيين بحضرته وبأمرهما ألا ينزعجا لنهضته.

وحكى أبو الفضل الرياشي قال: جئتُ أبا زيد لأقرأ عليه كتابه في النبات فقال: لا تقرأه عليّ فإنني قد أنسيته وحسبنا من هذا حديث سيبويه وقد خط بكتابه وهو ألف ورقة علماً مبتكراً ووَضْعاً متجاوزاً لما يسمع وبرى قلما تُسند إليّ حكاية أو تُوصل به رواية إلا الشاذ الفذ الذي لا حفل به ولا قدر فلولوا تحفظ من يليه ولزومه طريق ما يعنيه لكثرت المحكيّات عنه ونيطت أسبابها

به لكن أخلد كلُّ إنسان منهم إلى عصمته وادّرع جَلَبَابَ ثقته وحمى جانبه من صدقه وأمانته ما أريد من صون هذا العلم الشريف لذويه.

فإن قلت: فإننا نجدُ علماء هذا الشأن من البلدين والمتحلّين به من المصّرّين كثيراً ما يهجن بعضهم بعضاً فلا يترك له في ذلك سماءً ولا أرضاً قيل: هذا أدلُّ دليل على كرم هذا الأمر ونزاهة هذا العلم ألا ترى أنّه إذا سبق إلى أحدهم ظنُّه أو توجهت نحوه شبهة سُبَّ بها وُبرئ إلى الله منه لمكانها ولعل أكثر ما يُرمى بسبقة في رواية أو غمرة في حكاية محمي جانب الصدق فيها برئ عند الله من تبعثها لكن أخذت عنه إما لاغْتِنَانٍ شبهة عرضت له أو لمن أخذ عنه وإما لأن ثاليته ومُتَعَيِّبه مقصر عن مغزاه مغضوض الطرف دون مداه وقد عرض الشبهة للفريقين ويعترض على كلا الطرفين فلولا أن هذا العلم في نفوس أهله والمتفيتين بظله كريم الطرفين جدد السمتين لما تسابوا بالهجنة فيه ولا تنازروا بالألقاب في تحصين فروجه ونواحيه ليطووا ثوبه على أعدل عُرره ومطاويه نعم وإذا كانت هذه المناقضات والمنافسات موجودة بين السلف القديم وبين باقيه بالمنصب والشرف العميم ممن هم سُرُج الأنام والمؤتم بهديهم في الحلال والحرام ثم لم يكن ذلك قادحاً فيما تنازعوا فيه ولا عائداً بطرف من أطراف التَّبَعَة عليه جاز مثل ذلك أيضاً في علم العرب الذي لا يخلص جميعه للدين خلوص الكلام والفقّه له ولا يكاد يعدم أهله الأئس به والارتياح لمحاسنه.

ولله أبو العباس أحمد بن يحيى وتقدمه في نفوس أصحاب الحديث ثقة وأمانة وعصمة وحصانة وهم عيار هذا الشأن وأساس هذا البنيان وهذا أبو علي كأنه ما بَعْدَ منا أو لم تَبين به الحال عنا كان من تحرّيه وتاديه وتخرجه كثير التوقف فيما يحكيه دائم الاستظهار.

والإيراد لما يرويه فكان تارة يقول: أنشدت لحرير فيما أحسب وأخرى قال لي أبو بكر فيما أظن وأخرى في غالب ظني كذا وأرى أنني قد سمعت كذا.

هذا جزء من جملة وغصن من دوحة وقطرة من بحر مما يقال في هذا الأمر وإنما أنسنا بذكره ووكّلنا الحال فيه إلى تحقيق ما يضاويه انتهى كلام الخصائص والله أعلم.

النوع الخامس والأربعون معرفة الأسماء والكنى والألقاب

فيه أربعة فصول: الأوّل في معرفة اسم من اشتهر بكنيته أو لقبه أو نسبه وهو نوعان: أحدهما فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو.

أبو الأسود الدؤلي: قال أبو الطيب اللغوي: اختلف في اسمه فقال عمر بن شبّه: اسمه عمرو ابن سُفيان بن ظالم وقال: الجاحظ: اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان.

انتهى.

أبو عمرو بن العلاء: اختلف في اسمه على واحد وعشرين قولاً: أصحها رَبَّان بزاي معجمة والبقية: جَبْرُ جُبَيْدٍ جَزَاءُ حُمَيْدِ رَبَّانِ براء مهمله عُثَيْبَةُ عُثْمَانُ عُثْرِيَانُ عَقِبَةُ عَمَّارِ عَيَّارِ عُيَيْبَةَ فائد قَبِيصَةَ مَحْبُوبِ مُحَمَّدِ يَحْيَى وَقِيلَ: اسمه كنيته وسبب الاختلاف فيه أنه كان لجلالته لا يُسأل عن اسمه قال أبو الطيب: أبو عمرو بن العلاء وأخوه أبو سُفْيَانِ زعم النيسابوري أن اسميهما كنيتهما.

أبو الخطاب: الأخفش الكبير: اسمه عبد المجيد بن عبد الحميد أبو جعفر الرؤاسي: محمد بن الحسن.

أبو مالك: عمرو بن كِزْكِرَةَ.

أبو زيد: سعيد بن أَوْس.

أبو عبدة: مَعْمَرُ بن المُنْتَبِي.

الأصمعي: عبد الملك بن قُرَيْب.

أبو محمد اليزيدي: يحيى بن المبارك وولده إبراهيم صاحب كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وولده الآخر محمد وولدا محمد هذا: أبو جعفر أحمد وأبو العباس الفضل.

قُطْرَب: محمد بن المستنير.

أبو الحسن الأخفش الأوسط: سعيد بن مسعدة.

الكِسَائِيُّ: علي بن حمزة.

أبو عمر الجَرْمِي: صالح بن إسحاق.

أبو عمرو الشيباني: إسحاق بن مرار.

الفَرَّاءُ أبو زكريا: يحيى بن زياد.

اللُّحْيَانِيُّ: علي بن حازم.

أبو عثمان المازني: بكر بن محمد.

الرِّبَاشِيُّ: العباس بن الفرغ.

أبو حاتم السَّجِسْتَانِيُّ: سهل بن محمد.

أبو نصر صاحب الأصمعيّ ويقال: إنه ابن أخته: أحمد بن حاتم الباهلي.

ابن الأعرابي: أبو عبد الله محمد بن زياد.

- المبّرّد أبو العباس: محمد بن يزيد.
 ثعلب أبو العباس: أحمد بن يحيى.
 ابن السّكيت أبو يوسف: يعقوب بن إسحاق.
 الرّجاج أبو إسحاق: إبراهيم.
 ابن السريّ أبو بكر بن السّراج: محمد بن السري.
 مَبْرَمَان: محمد بن علي بن إسماعيل.
 أبو عثمان الأُشْتَانُذَانِي: سعيد بن هارون.
 أبو بكر بن دُرَيْد: محمد بن الحسن.
 نِقْطَوِيه: إبراهيم بن محمد بن عرفة.
 ابن قُتَيْبَة أبو محمد: عبد الله بن مسلم.
 أبو الحسن بن كَيْسَان: محمد بن أحمد.
 أبو منصور الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري.
 أبو بكر الرُّبَيْدِي: محمد بن الحسن.
 أبو عمر الزاهد المطرز غلام ثعلب: محمد بن عبد الواحد.
 أبو الطيب: عبد الواحد بن علي.
 أبو بكر بن القوطية: محمد بن عمر.
 أبو علي القالي: إسماعيل بن القاسم البغدادي.
 الأنباري أبو محمد: القاسم محمد بن بشار وولده الإمام أبو بكر: محمد بن القاسم.
 ابن فارس أبو الحسين: أحمد بن فارس.
 أبو جعفر النحاس: أحمد بن محمد بن إسماعيل.
 أبو نصر الجوهرى صاحب الصّحاح: إسماعيل بن حمّاد.
 أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد.

- أبو سعيد السِّيرافي: الحسن بن عبد الله.
 ابن خالْوَبه: الحسين بن أحمد.
 ابن دَرَسْتَوَه: عبد الله بن جعفر.
 أبو القاسم الرَّجَاجي: عبد الرحمن بن إسحاق.
 أبو القَتِّح ابن جني: عثمان.
 كُرَاع: علي بن الحسن.
 أبو عبيد الهَرَوِي صاحب الغريبين: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن.
 أبو منصور الجوالقي: موهوب بن أحمد.
 الخطيب التُّبْرِيْزِي أبو زكرياء: يحيى بن علي.
 ابن سيده: علي بن أحمد.
 الأعلم: يوسف بن سليمان.
 ابن بابشاذ: طاهر بن أحمد.
 ابن الخشاب: عبد الله بن أحمد.
 ان بري أبو محمد: عبد الله.
 أبو محمد البَطَلَيْوسِي: عبد الله بن محمد السيد.
 ابن القَطَّاع أبو القاسم: علي بن جعفر.
 الكمال أبو البركات ابن الأنباري: عبد الرحمن بن محمد.
 الرَّمَحْشَرِي: محمود بن عمر.
 ابن الشَّجَرِي: هبة الله بن علي.
 رضي الدين الصغاني: الحسن بن محمد.
 انتهى.

القسم الثاني فيما يتعلق بشعراء العرب الذين يحتج بهم في العربية.

امرؤ القيس بن حُجر الكندي: في اسمه أقوال قيل: عدي وقيل: مُلَيْكة
حكاهما العسكري في كتاب التصحيف وقيل: حُنْدُج حكاها ابن يسعون في
شرح شواهد الإيضاح.

النابغة الذُّبْيَانِي: اسمه زياد بن معاوية.

النابغة الجَعْدِي الصَّحَابِي: اسمه قيس بن عبد الله.

الأعشى: اسمه ميمون بن قيس.

المتلمس: اسمه جرير بن عبد المسيح.

تأبط شراً: اسمه ثابت بن جابر.

القرزُدق: اسمه همام بن غالب.

الأخطل: اسمه غياث بن غوث.

الراعي: اسمه عبيد بن حصين.

البعيث: اسمه خراش بن بشر.

ذو الرُّمة: اسمه عَيَّلان بن عقبة وهو الذي يقول: أنا أبو الحارث واسمي
عَيَّلان القَطَامِي: اسمه عمرو بن شَيْيم.

العجاج: اسمه عبد الله بن روبة.

الفصل الثاني في معرفة كنية من اشتهر باسمها أو لقبه أو نسبه.

وهو قسمان: القسم الأول أئمة اللغة والنحو.

ميمون الأقرن: قال الخليل: كان يُكنى أبا عبد الله نقله أبو الطيب.

يحيى بن يَعْمَر: كنيته أبو سليمان ذكره السيرافي.

عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي: أبو بحر.

عيسى بن عمر التَّقْفِي: أبو عمر.

يونس بن حبيب: أبو عبد الرحمن.

مُعَاذ الهَرَّاء: أبو مسلم.

الخليل بن أحمد: أبو عبد الرحمن.

الأصمعي: أبو سعيد.

سيبويه: قال أبو الطيب: كان يكنى أبا بشر وأبا الحسن وأبا عثمان وأثبتها أبو بشر.

النَّصْر بن شميل يكنى أبا الحسن.

المؤرج السُّدوسي يكنى أبا الفيل أو أبا القَيْد.

المفضل بن محمد الضبي: أبو العباس وقيل أبو عبد الرحمن.

الكِسائي: أبو الحسن.

الرباشي: أبو الفضل.

الثاني شعراء العرب.

عقد لذلك ابن دُرَيْدَ باباً في الوشاح قال فيه: امرؤ القَيْس بن حُجْر: أبو الحارث.

زهير بن أبي سُلمى: أبو بُجَيْر.

نابغة بني دُبَيان: أبو أمانة وأبو عَقْرَب.

أوس بن حجر: أبو سُرَيْح.

لبيد بن ربيعة: أبو عُقَيْل.

طَرْفَة بن العبد: أبو عمرو.

عَبِيد بن الأبرص: أبو دُوْدَانَ.

الأعشى بن قَيْس: أبو بَصِير.

أعشى هَمْدَانَ: أبو المصيح.

السُّمَّاح: أبو سعد.

مُرَرَّد: أبو ضرار.

الأخطل: أبو مالك.

عبد الله بن همام السُّلُولي: أبو عبد الرحمن.

الْكُمَيْت بن زيد: أبو المُسْتَهْل.

- يزيد بن مُقَرَّغ الحميري: أبو المُقَرَّغ.
 مهلهل بن ربيعة: أبو ربيعة.
 الأسود بن يَعْفُر: أبو تَهَشَّل.
 عمرو بن معد يكرب: أبو ثور.
 عَدِيّ بن زيد: أبو عمر.
 بشر بن أبي خازم: أبو حاضر.
 الفرزدق: أبو فراس وكان يكنى في شبابه أبا مليكة.
 جرير: أبو حَزْرَةَ.
 الطرِّمَاح بن حكيم: أبو نصر.
 جميل: أبو عمرو.
 الأحوص: أبو عاصم.
 نُصَيْب: أبو مِحْجَن.
 عبد الله بن قيس الرُّقَيَّات: أبو هاشم.
 عدي بن حاتم: أبو طريف.
 حاتم الطائي: أبو سَفَّانة.
 عدي بن الرَّقاع: أبو دؤاد.
 زيد الخيل: أبو مُكْنِف.
 كعب بن زهير: أبو المضرب.
 حسان بن ثابت: أبو الوليد.
 كعب بن مالك: أبو عبد الله.
 عبد الله بن رَواحة: أبو عمرو.
 عباس بن مِرْداس: أبو الهيثم.
 عنتره العبسي: أبو المَعْلَس.

العجاج: أبو الشعثاء.

رؤية بن العجاج: أبو الجحاف.

تأبط شراً: أبو زهير.

أمية بن أبي الصلت: أبو عثمان.

ذو الرمة: أبو الحارث.

الفصل الثالث في معرفة الألقاب وأسبابها وهي قسمان: القسم الأول أئمة اللغة والنحو عَنبِسة الفيل: قال الزمخشري في ربيع الأبرار: لقب بذلك لأن مَعْدان أباه كان يروض فيلاً للحجاج.

قلت: فينبغي أن يكون اللقب لأبيه لا له.

سببويه: لقب إمام النحو وهو لفظ فارسي معناه رائحة التفاح قيل: كانت أمي ترقصه بذلك في صغره وقيل: كان من يلقاه لا يزال يَسَمُّ منه رائحة الطيب فسمي بذلك وقيل: كان يعتاد شم التفاح وقيل: لقب بذلك لِلطَّاقَةِ لأن التفاح من لطيف الفواكه البَطْلِيُّوسِي في شرح الفصيح: الإضافة في لغة العجم مقلوبة كما قالوا: سببويه والسبب التفاح وويهِ رائحته والتقدير رائحة التفاح.

فُطْرِبُ: لازم سببويه وكان يُدْلَج إليه فإذا خرج رآه على بابه فقال له: ما أنت إِلَّا فُطْرِبُ ليل فلقب به.

المبرِّد: قال السِّيرافي: لما صنف المازني كتابه الألف واللام سأل المبرِّد عن دقيقه وعوبصه فأجابه بأحسن جواب فقال له: قم فأنت المبرِّد بكسر الراء أي المُنْبِت للحق فغيَّره الكوفيون وفتحوا الراء.

ثعلب: إمام الكوفيين اسمه أحمد بن يحيى.

الأخفش: جماعة يأتون في نوع المتفق والمفترق.

السُّكَيْت: والد أبي يوسف يعقوب بن السُّكَيْت قال الحافظ أبو بكر السِّيرازي في كتاب الألقاب: قال علي بن إبراهيم القَطَانِ القَزويني: سئلي ثعلب: هل رأيت السُّكَيْت فقال: نعم وكان لي أخاً أو شبيهاً بالأخ وكان سَكَيْتاً كما سمي.

شَبَّة: والد عمر بن شبة اسمه يزيد وإنما لقب شَبَّة لأن أمه كان ترقصه وتقول: يا يَبي وشبَّا وعاش حتى دَبَّا ذكره السِّيرازي في الألقاب.

نُفُطَوَيْهِ: اسمه إبراهيم بن محمد بن عرفة لقب بذلك تشبيهاً بالنُّفُط لَدَمَامَتِهِ وأدمته وجعل على مثال سببويه في النحو إليه قال الزَّمْلَكَانِي في شرح

المفصل: نَفَطَوَيْهِ يجوز فتح نونه والأكثر كسرهما وقال ياقوت الحموي: قد جعله ابن بسام بضم الطاء وسكون الواو وفتح الياء.

النَّبَّاح: قال ابن دَرَسْتَوِيهِ في شرح الفصيح: كان أبو عمر الجَرْمِي يلقب النباح لكثرة مناظرته في النحو وصياحه.

سُبُّحَت: هو لقب لأبي عبيدة مَعْمَر بن الْمُتَنَّى أنشد ثعلب: فخذ من سلح كيسان ومن أظفار سُبُّحَت أبو القُنْدَيْن: لقب الأصمعي قال أبو حاتم: قيل له ذلك لكبر حُصِيهِ ذكره ابن سيده في المحكم.

مُعَاذ الهَرَاء: قال في الصَّحاح: قيل له ذلك لأنه كان يبيع الثياب الهَرَوِيَّة.

القسم الثاني ألقاب شعراء العرب.

قال أبو عبد الله محمد بن داوود بن الجراح في كتابه الذي ألفه في إحصاء من يسمى عمراً من شعراء العرب في الجاهلية والإسلام: هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عُمَرُو وكنيته أبو فضلة وإنما سمي هاشماً لما قال مطرود بن كعب الخزاعي فيه: عَمْرُو العُلَى هَشَمَ الثريدَ لقومه ورجالُ مَكَّةَ مُسْنِينُونَ عِجَافٌ وفي الصَّحاح: إنما قيل مضر الحَمَرَاء وربيعة الفرس لأنهما لما اقتسما الميراث أعطى مضر الذهب وهو مؤنث وأعطى ربيعة الخيل.

وفي أمالي القالي: أخبرني أبو بكر قال: حدثني أبو عبد الله قال: حدثني محمد بن عبد الله القحطبي قال: إنما سُمِّي الأخطل لأن ابني جُعَال تحاكما إليه أيهما أشعر فقال: لعمرك إنني وابني جُعَال وأمهما لإستار لئيم فقيل له: إن هذا الحَطَل من قولك فسمي الأخطل.

وكان الأخطل في صغره يلقب دَوْبِلَا لأن أمه كانت ترقِّصه به ذكره الأزدي في كتاب الترقيص.

وفي نوادر ابن الأعرابي: الفند اسمه شَهْل بن شيبان وإنما سمي الفند لأنه قال يوم قصة: أما ترضون أن أكون لكم فنداً.

وفي الغريب المصنف: قال الأصمعي: كان يقال لطفيل العتوي في الجاهلية مُحَبِّر لتحسينه الشعر.

وفي طبقات الشعراء لمحمد بن سلام: إنما سمي الفرزدق تشبيهاً لوجهه بالخُبْزَة.

وإنما سمي الراعي لكثرة وصفه الإبل وحُسن نعته لها.

وفي أمالي ثعلب: نَدَّت إبل لإلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان فنَدَّت أولادُه في طلبها وهم ثلاثة: عامر وعمرو وعمير فأدركها عامر فسمي مُدْرِكَة وأما عمر فاقتنص أرنبا واشتغل بطبخها وقال: ما زلت في طَبْخِ فسمي

طابخة وأما عمير فأنقَمَ في البيت فسمي قَمَعَة فلما أبطؤوا على أهمهم ليلي خرجت في إثرهم فقال الشيخ لجارية لهم يقال لها نائلة: تقرّصي في إثر مولاتك أي أسرعني فقالت ليلي: ما زلت أحنِّدُ في إثركم أي أهروّل فسميت حنِّدًا وقالت نائلة: أنا قرّصت في إثر مولاتي فقال الشيخ: فانت قرفاصة.

وفي العمدة لابن رشيق: علقمة الفحل بن عبدة لُقّب بالفحل لأن امرأ القيس خاصمه في شعره إلى امرأته فحكمت عليه لعلقمة فطلقها وتزوجها علقمة فسمي الفحل لذلك وقيل: بل كان في قومه آخر يسمى علقمة الخصي.

وفي شرح المقامات للمطرزي: كان يقال للأعشى صنّاجة العرب لكثرة ما تغتت بشعره وفي نوادر ابن الأعرابي: الأعرية في الجاهلية يعني السودان عنتره وحنّاف بن نذبة السلمى وندية أمه وأبو عمير بن الحباب السلمى وسليّك بن السلّكة وهي أمه واسم أبيه يثربي وهشام بن عتبة بن أبي معيط مخضرم وتابط شراً والشنفرى.

وفي الصّحاح: كان عنتره العبسي يلقب القلحاء لقلحة كانت به وهي شقّ في الشفة السفلى وإنما لم يقولوا: الأفلح ذهبوا به إلى تأنيث الشفة.

أبلغا عني الشوبعر أي عمّد عَيْنَ قَلْدُئهن حَرِيماً وفي المحكم: زعموا أن زياداً الديباني قال الشعر على كبر السن فسمي تابغة وقيل: بل سُمّي بذلك لقوله: قد نبغت لنا منهم شؤون وفي الصّحاح: ماء السماء: لقب عامر بن حارثة الأزدي وهو أبو عمرو مُزريقاً سمي بذلك لأنه كان إذا أجذب قومه ما بهم حتى يأتبهم الخصب فقالوا: هو ماء السماء لأنه خَلَفُ منه وماء السماء أيضاً لقب أم النذر بن امرئ القيس بن عمرو اللّخمي وهي ابنة عوف بن جثم بن التمر بن قاسط وسُميت بذلك لجمالها.

وقال التبريزي في تهذيبه: عُبيد الله بن قيس الرُقَيّات كان ابن الأنباري يختار الرفع ويقول: إنه لقب به لتشبيهه بثلاث نسوة أسماؤهن رُقَيّة وقال غيره: الرُقَيّات جداته فهو مضاف.

وفي الصّحاح: إنما أُضيف إليهن لأنه تزوّج عدة نسوة وافق أسماؤهن كلهن رُقَيّة فنسب إليهن هذا قول الأصمعي.

وفي الصّحاح: المُنْتَجِل لقب شاعر من هذيل وهو مالك بن عُويمر وُجُهّنام لقب عمرو بن قطن من بني سعد بن قيس بن ثعلبة وكان يهاجي الأعشى.

وفي الأغاني: ثابت بن قُطنة هو ثابت بن كعب لُقّب قطنة لأن سهماً أصابه في إحدى عينيه فذهب بها فكان يجعل عليها قُطنة.

وقال ابن فارس في المجلد: حدثني أحمد بن شعيب عن ثعلبة قال: سمي الحُطَيْئَة لدمامته والحطَيْئَة: الرجل القصير.

وقال ابن دريد في الجمهرة: نغ الرجل إذا قال الشعر بعد ما يُسِنُّ أو يكون مُفَحِّمًا ثم ينطق به وبه سميت النوايح: الذباني والجعدي والشباني.

كر من لُقِّب بيت شعر قاله قال ابن دُرَيْد في الوشاح: من الشعراء من عَلَبَتْ عليهم ألقابهم بشعرهم حتى صاروا لا يُعْرَفُونَ إِلَّا بِهَا.

فمنهم منه بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وهو أَعْصُرُ وإنما سمي أَعْصُرُ بقوله: عُمَيْرُ إِنْ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْتَهُ مُرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْأَعْصُرِ وَمِنْهُمْ أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُرَّةِ التَّغْلِبِيِّ وَهُوَ مَهْلَهْلٌ سُمِّيَ بِقَوْلِهِ: مَا تَوَعَّرَ فِي الْكِرَاعِ هَجِيئُهُمْ هَلْهَلْتُ أَثَارَ جَابِرًا أَوْ صَبِيلاً قَلْتُ: وَفِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِمُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ أَنْ اسْمَهُ عَدِيٌّ وَأَنَّهُ سُمِّيَ مُهْلَهلاً لِهُلْهَلَةِ شَعْرِهِ كَهْلَهَلَةِ الثَّوْبِ وَهُوَ اضْطِرَابُهُ وَاخْتِلَافُهُ.

وفي الصَّحاح: يقال: سُمِّيَ مهلهلاً لأنه أول من أرقَّ ومنهم معاوية بن تميم وهو الشَّقِيرُ وسُمِّيَ الشَّقِيرُ بقوله: دَاحِلُ الرَّمْحِ الْأَصْمُ كَعَوْبُهُ بِهِ مِنْ دَمَاءِ الْقَوْمِ كَالشَّقِيرَاتِ وَمِنْهُمْ قَيْلُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْهَجِيمِ سُمِّيَ بِلِيلًا لِقَوْلِهِ: وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتَهُ وَذِي رَحِمٍ بَلَلْتُهَا بِلِيلِهَا وَمِنْهُمْ عَمْرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَالِكِ سُمِّيَ الْمَرْقِيشُ بِقَوْلِهِ: الدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ وَمِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ سُمِّيَ الْمَكْوَاةُ لِقَوْلِهِ: وَإِنِّي لَأَكْوِي ذَا النَّسَاءِ مِنْ طَلَاعِهِ وَذَا الْقَلْقِ الْمَعْمَى وَأَكْوِي التَّوَّاطِرَا وَمِنْهُمْ خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ سُمِّيَ الشَّرِيدُ بِقَوْلِهِ: وَأَنَا الشَّرِيدُ لِمَنْ يُعْرِفُنِي حَامِي الْحَقِيقَةَ مَا لَهُ مِثْلٌ وَمِنْهُمْ عَمْرُ بْنُ رَبِيعَةَ سُمِّيَ الْمَسْتَوِغِرُ بِقَوْلِهِ: يَنْشُ الْمَاءِ فِي الرَّبَلَاتِ مِنْهَا تَشْيِيشَ الرَّصْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَعِيرِ وَمِنْهُمْ صَرِيمُ بْنُ مَعَشِرِ التَّغْلِبِيِّ سُمِّيَ لِقَوْلِهِ: مَنِيتَا الْوَدَّيَا مَصْنُونُونَ مَصْنُونًا أَرْمَانَا إِنْ لِلشَّبَانِ أَقْنُونَا فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ أَكْلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكْنِي وَلَمَّا أَمْرَقَ وَمِنْهُمْ عَائِذُ بْنُ مِحْصَنِ الْعَبْدِيِّ سُمِّيَ الْمَثْقَبُ بِقَوْلِهِ: ظَهْرُنْ بِكَلْبَةٍ وَسَدَلَنْ أُخْرَى وَتَقْبِنُ الْوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ وَمِنْهُمْ عَامِرُ بْنُ زَيْدِ مَتَاةِ الْعَبْدِيِّ سُمِّيَ الْحَصِيسُ بِقَوْلِهِ: قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسَ أَمْرِي جَلِدٍ عَلَى الْأَهْوَالِ صَبَّارٌ وَمِنْهُمْ رَبِيعَةُ بْنُ لَيْثِ الْعَبْدِيِّ سُمِّيَ الْمِطْلَعُ بِقَوْلِهِ: فَإِنْ لَمْ أُرْزُ سَعْدِي بَجَرْدٍ كَأَنَّهَا صُدُورُ الْقَتَا يَطْلَعْنَ مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ وَمِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ جَنْدَلٍ سُمِّيَ الذَّهَابُ لِقَوْلِهِ: وَمَا سَبَّرْهُنْ إِذْ عَلَوْنَ فَرَاقِرًا بِذِي أُمِّ وَلَا الذَّهَابُ ذَهَابٌ وَمِنْهُمْ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ الصَّبِيِّ سُمِّيَ الْمَتَلَمَّسُ بِقَوْلِهِ: فَهَذَا أَوَانُ الْعِرْضِ جُرٌّ دُبَابُهُ رَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمَتَلَمَّسُ وَمِنْهُمْ زِيَادُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الذَّبْيَانِي سُمِّيَ النَّابِغَةَ بِقَوْلِهِ: وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بِنْتُ جَسْرٍ وَقَدْ نَبَعَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونَ وَمِنْهُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكِ سُمِّيَ مَعُودُ الْحُكَامِ لِقَوْلِهِ: وَمِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ سُمِّيَ الْجَوَّابُ بِقَوْلِهِ: لَا تَسْقِنِي بِيَدِيكَ إِنْ لَمْ تَأْتِنِي رَقِصَ الْمَطِيَةِ إِنِّي جَوَّابٌ وَمِنْهُمْ جَامِعُ بْنُ سَدَّادٍ سُمِّيَ مُرْخِيَةَ لِقَوْلِهِ: وَقَدْ مَدُّوا الرُّوَايَا مِنْ لَحِيظِ فَرَحُوا الْمَخْضَ بِالْمَاءِ الْعُدَّابِ وَمِنْهُمْ مُعَاذُ بْنُ سَبْتَانَ سُمِّيَ الْأَقْرَعُ بِقَوْلِهِ: مُعَاوِيَةَ مِنْ يَرْقِيكُمْ إِنْ أَصَابَكُمْ شِبَاحِيَّةٌ مِمَّا عَدَا الْقَفِيرَ أَقْرَعٌ وَمِنْهُمْ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيِّ سُمِّيَ الْمَتَمِّيُّ بِقَوْلِهِ: تَمْنَيْتُ إِنْ أَلْقَى لَمِيسًا قَتَلْتُهَا وَأَسْرَ ابْنَ أَيْدَى بِالسِّيُوفِ الْقَوَاضِبِ وَمِنْهُمْ أَمْرُ الْقَيْسِ الْأَكْبَرِ بْنِ بَكْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيِّ سُمِّيَ الدَّائِدُ بِقَوْلِهِ: أَدُودُ الْقَوَافِي عَنِّي زِيَادًا زِيَادَ غَلَامٍ غَوِيٍّ جَوَادًا وَمِنْهُمْ شَرْخَبِيلُ بْنُ مَعْدِي كَرِبٌ سُمِّيَ الْعَفِيفُ بِقَوْلِهِ: وَقَالَتْ لِي هَلُمَّ إِلَى التَّصَابِي فَقَلْتُ عَفَفْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَا وَمِنْهُمْ عَامِرُ بْنُ

المجنون الجَرْمِي سُمِّي مدرج الريح بقوله: أَعْرَفْتُ رَسْمًا مِّن سُمِّيَّةِ بِاللَّوَى
دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ بَعْدَكَ فَاسْتَوَى لَهَا نَاهِضٌ فِي الْجَوِّ قَدْ تَهَدَّتْ لَهُ كَمَا تَهَدَّتْ
لِلْبَعْلِ حَسَنَاءُ عَاقِرٌ وَمِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ جَرَوَةَ الطَّائِي سُمِّي الْعَارِقُ بِقَوْلِهِ: فَإِنْ
لَمْ تَغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ لِأَنْتَجِبْنَ لِلْعَظَمِ ذُو أُنَا عَارِفُهُ وَمِنْهُمْ جَابِرُ بْنُ قَيْسِ
الْحَارِثِيِّ سُمِّي الْمَحْذِقُ بِقَوْلِهِ: وَأَحْجَجْتُمُو بِالرَّكْبِ عَنَّا وَقَلْتُمْ سَقَطْنَا عَلَى أُمَّ
الرُّبَيْقِ الْمَحْذِقِ وَمِنْهُمْ مَرْزَدُ بْنُ حُمْرَانَ الْجُعْفِيُّ سُمِّي الْأَشْعَرُ بِقَوْلِهِ: فَلَا
يَدْعُنِي قَوْمِي لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ لِمَنْ أَنَا لَمْ أَشْعُرْ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَقِبُ وَمِنْهُمْ ثَعْلَبَةُ بْنُ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ سُمِّي قَاتِلُ الْجُوعِ بِقَوْلِهِ: قَتَلْتُ الْجُوعَ فِي السَّنَوَاتِ حَتَّى تَرَكَتُ
الْجُوعَ لَيْسَ لَهُ تَكْيِزٌ وَمِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْجُعْفِيُّ سُمِّي الْخَلِجُ بِقَوْلِهِ:
كَأَنَّ تَخَالَجَ الْأَشْطَانِ فِيهِمْ شَأْبِيبٌ تَجُودُ مِنَ الْعَوَادِي وَمِنْهُمْ عَامِرُ بْنُ جَابِرِ
الْحَزَاعِيِّ سُمِّي الْمُتَنَكَّبُ بِقَوْلِهِ: تَنَكَّبْتُ لِلْحَرْبِ الْعَصُوضِ الَّتِي أَرَى أَلَا مَنْ
يُحَارِبُ قَوْمَهُ يَتَنَكَّبُ وَمِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ السَّهْمِيِّ سُمِّي الْمَبْرُقُ بِقَوْلِهِ:
وَمِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ حَتَّابِ الْكَلْبِيِّ سُمِّي الْأَصَمُّ بِقَوْلِهِ: أَصَمُّ عَنِ الْحَتَا إِنْ قِيلَ يَوْمًا
وَفِي غَيْرِ الْحَتَا الْقَبِي سَمِيْعًا وَمِنْهُمْ عُوفِي بْنُ عُقْبَةَ الْقَزَارِيِّ سُمِّي عُوفِي
الْقَوَافِي بِقَوْلِهِ: سَأَكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعَمُ أَنَّنِي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا أَحِيدُ الْقَوَافِيَا
وَمِنْهُمْ خِدَاشُ بْنُ بِشْرِ سُمِّي التَّبَعِيثُ بِقَوْلِهِ: تَبَعَّثَ مِنِّي مَا تَبَعَّثَتْ بَعْدَ مَا أَمَرَّتْ
قُؤَايِ وَأَسْتَمَّ عَرِيْمِي وَمِنْهُمْ نَافِعُ بْنُ خَلِيفَةَ الْعَتَوِيِّ سُمِّي الْمُخَلَّلُ بِقَوْلِهِ: أَرْبُ
كَلَابِيَّ بَنَى اللُّؤْمُ قَوْقَهُ خِبَاءً فَلَمْ تُهْتَكْ أَخْلَبُهُ بَعْدُ وَمِنْهُمْ جَابِرُ الْكَلْبِيِّ: سُمِّي
الْمَرْزِي بِقَوْلِهِ: إِذَا مَا مَشَى يُبْعَثُهُ عِنْدَ خَطْوِهِ عُيُونًا مِرَاضًا طَرْفُهُنَّ رَوَائِيَا
وَمِنْهُمْ عَيْلَانُ بْنُ عُقْبَةَ سُمِّي ذَا الرُّمَةِ بِقَوْلِهِ: أَشَعَّتْ بَاقِي رُومَةَ التَّقْلِيدِ وَمِنْهُمْ
كَرِيمُ بْنُ مَعَاوِيَةَ سُمِّي الْهَجْفُ بِقَوْلِهِ: تَرَجَى ابْنَ مُعْطٍ وَرَدَّهَا وَأَنْتَحَى لَهَا
هَجْفٌ جَعَتْ عَنْهُ الْمَعَالِي فَأَضْعَدَا فَقُلْتُ: تَزَرَّدَهَا عَيْبِدُ فَإِنِّي لِرَزْدِ الْمَوَالِي فِي
السَّنِينِ مُرَزَّدٌ وَمِنْهُمْ الْأَخْوَى بْنُ عَوْفِ سُمِّي جَذِيمَةَ بِقَوْلِهِ: جَدَمْتُ كَفِّي فِي
الْحَيَاةِ فَقَدْ أَوْهَنْتَنِي فِي الْمَقَامِ وَالسَّفَرِ وَمِنْهُمْ قَيْسُ الْحَنَانِ الْجَهْنِيِّ سُمِّي
بِقَوْلِهِ: حَنْتُ عَلَى عَدِيٍّ يَوْمَ وَلُوا لِعَمْرِكُ مَا حَنْتُ عَلَى نَسِيبِ وَمِنْهُمْ عَمْرُو
بْنُ عُنْمِ الطَّائِي سُمِّي الصَّمُوتُ بِقَوْلِهِ: صَمْتُ وَلَمْ أَكُنْ قَدِمًا عَيْبًا أَلَا إِنْ
الْغَرِيبُ هُوَ الصَّمُوتُ وَمِنْهُمْ بَيْهَسُ بْنُ خَلْفِ الْقَزَارِيِّ سُمِّي بَيْهَسَ النِّعَامَةِ
بِقَوْلِهِ: لِأَطْرَقَنَّ حَيْهَمُ صَبَاحًا لِأَبْرُكَنَّ يَرْكَةَ النِّعَامَةِ وَمِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الدَّارِ
الْبَشْكَرِيِّ سُمِّي الْقَعْقَاعُ بِقَوْلِهِ: فَخَرَّ أَدِيمٌ حِينَ غَابَ صَنَاعُهُ وَخَرَّ خِبَاءٌ تَحْتَهُ
يَتَقَعَّقُ وَمِنْهُمْ طَرْفَةُ وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ الْعَبْدِ سُمِّي طَرْفَةَ بِقَوْلِهِ: لَا تَعَجَّلَا
بِالْبُكَاءِ الْيَوْمَ مُطْرِفًا وَلَا أَمِيرِكُمَا بِالدَّارِ إِذْ وَقَفَا وَمِنْهُمْ أَخُو تَابُطٍ شَرًّا سُمِّي
رَيْشُ لَعْبٍ بِقَوْلِهِ: وَمِنْهُمْ عَدِيٌّ بْنُ عُلْقَمَةَ الْجَسْرِيِّ سُمِّي اللَّجَّاجُ بِقَوْلِهِ: فَمَا
أَنَا بِاللَّجَّاجِ إِنْ لَمْ يُرْفَعُوا دَلَّازِلَ أَنْوَابِ يَجْرُوتُهَا رُفْلًا وَمِنْهُمْ جِرَانُ الْعَوْدِ
الْعَقِيلِيِّ سُمِّي بِقَوْلِهِ: عَمَدْتُ لِعَوْدٍ فَانْتَحَيْتُ جِرَاتِهِ وَلِلْكَيسِ أَمْصَى فِي الْأَمْرِ
وَأَنْجَحُ وَمِنْهُمْ الْعَجَّاجُ سُمِّي بِقَوْلِهِ: حَتَّى يَعْجَّ نَحْنًا مِنْ عَجَّجَا وَمِنْهُمْ سِيَّارُ بْنُ
رَبِيعَةَ الْيَشْكِرِيِّ سُمِّي الْمَفْتَرِقُ بِقَوْلِهِ: وَعِنْدَ بَنَاتِ الصَّدْرِ مِنِّي قِصَائِدُ أَتَهْنُ مِنْ
رَبِيعَاتِهِنَّ وَأَفْتَرِقُ وَمِنْهُمْ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ سُمِّي الْحُسَّامُ بِقَوْلِهِ: فَسَوْفَ يَجِيئُكُمْ
عَنْهُ حُصَامٌ يَصُوعُ الْمُحْكَمَاتِ كَمَا يَشَاءُ وَمِنْهُمْ أَبُو دُوَيْبِ الْهُدَلِيِّ سُمِّي الْقَطِيلُ
بِقَوْلِهِ: عَلَيْهِ الصَّخْرُ وَالْحَشْبُ الْقَطِيلُ وَقَالَ الْقَالِي فِي أَمَالِيهِ: إِنَّمَا سُمِّي
الرَّاعِي لِقَوْلِهِ: لَهَا أَمْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّأَتْ لِأَخْفَافِهَا مَرْعَى تَبَوَّأَ مَصْجَعًا وَقَالَ
إِبْنُ سَلَامٍ فِي طَبَقَاتِهِ: إِنَّمَا سُمِّي التَّبَعِيثُ بِقَوْلِهِ: تَبَعَّثَ مِنِّي مَا تَبَعَّثَتْ بَعْدَ مَا
أَمَرَّتْ حَبَالَ كُلِّ مِرَّتِهَا شَزْرًا وَفِي الصَّحَاحِ: ذُو الْخِرْقِ الطَّهْوِيِّ سُمِّي بِذَلِكَ

لقوله: لما رأت إبلي هَزَلَى حَمُولَتَهَا جَاءَتْ عِجَافًا عَلَيْهَا الرَّيشُ وَالخِرْقُ وفيه:
 الممَرَّقُ لقب شاعر من عبد قيس بكسر الزاي وكان الفراء يفتحها وإنما
 لقب بذلك لقوله: فَإِنْ كُنْتَ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ أَكَلٍ وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أَمَرَّقُ
 وقال الأمدي: الممَرَّقُ قائل هذا البيت بالفتح واسمه شاس بن تَهَارِ العَبْدِي
 جاهلي وأما الممَرَّقُ الحضرمي فبكسر الزاي مُتَأَخَّرُ وابنه عباد ولقبه المخرق
 وله أشعار كثيرة وهو القائل: إِنِّي المَخْرُقُ أَعْرَاضَ الكِرَامِ كَمَا كَانَ المَمَرَّقُ
 أَعْرَاضَ اللَّيَامِ أَبِي ذَكَرَ مِنْ تَعَدَّدَتْ أَسْمَاؤُهُ أَوْ كَنَاهُ أَوْ أَلْقَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ
 الصَّمَّةِ: أَخُو دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ قَالَ أَبُو عبيد فِي مَقَاتِلِ الفَرَسَانِ: كَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ
 أَسْمَاءَ وَثَلَاثَ كُنَى وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ وَمَعْبَدًا وَخَالِدًا يَكْنَى أَبَا فُرْعَانَ وَأَبَا
 أَوْقَى وَأَبَا دُفَاقَةَ.

شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ: كَانَ يَلْقَبُ الْفَيْدُ وَيَلْقَبُ أَيْضًا عَدِيدَ الألفِ وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي حَنيفَةَ
 أَرْسَلَتْهُ إِلَى أَوْلَادِ تَعْلَبَةَ حِينَ طَلَبُوا تَضْرَهُمْ عَلَى بَنِي تَعْلَبَةَ فَقَالَتْ بَنُو حَنيفَةَ:
 قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى بَنِي تَعْلَبَةَ قَالُوا لَهُ: أَيْنَ الألفِ قَالَ:
 أَنَا فَكَانَ يُقَالُ لَهُ عَدِيدَ الألفِ ذَكَرَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ فِي نَوَادِرِهِ.

أَمْرُو القَيْسِ بْنِ حُجْرِ الكِنْدِيِّ: كَانَ يَلْقَبُ أَمْرًا القَيْسِ وَيَلْقَبُ ذَا القُرُوحِ فَقِيلَ
 هُوَ بِالقَافِ وَبِالقَافِ المَهْمَلَةِ أُخْرَهُ قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي شَرْحِ الدَّرِيدِيَّةِ: لِأَنَّ
 قَيْصَرَ وَجَّهَ إِلَيْهِ بِحُلَّةٍ مَسْمُومَةٍ فَلَمَّا لَبِسَهَا أُسْرِعَ السَّمُّ فِيهِ فَتَثَقَّبَ لِحْمَهُ
 فَسُمِّيَ ذَا القُرُوحِ وَكَذَا قَالَهُ الجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ قَالَ فِي الجَمْهَرَةِ: شَعَلُ
 بِالشَّيْنِ مَعْجَمَةٌ وَبِالعَيْنِ غَيْرُ مَعْجَمَةٍ لِقَبِّ تَأْبَطِ شَرًّا.

الفصل الرابع في معرفة الأنساب وهو أقسام: القسم الأول المنسوب إلى
 القبيلة صريحاً.

كأبي الأسود الدُّوَلِيِّ مِنْ وَدِ الدُّبَيْلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ كَيْتَانَةَ قَالَ السِّيْرَافِيُّ فِي
 طَبَقَاتِهِ: قِيلَ فِي النِّسْبِ إِلَى دُبَيْلٍ دُوَلِيٍّ (بِالفَتْحِ كَمَا قَالُوا فِي تَمْرِ تَمْرِيٍّ
 بِالفَتْحِ اسْتِثْقَالًا لِلْكَسْرِ وَبِجُوزِ تَخْفِيفِ الهَمْزَةِ فَيُقَالُ: الدُّوَلِيُّ بِقَلْبِ الهَمْزَةِ
 وَأَوَّاءٍ مَخْصَصَةً لِأَنَّ الهَمْزَةَ إِذَا انْفَتَحَتْ وَكَانَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ خَفَّتْ بِقَلْبِهَا وَإِلْخَلِيلُ بْنُ
 أَحْمَدَ أَرْدِي قَرَاهِيدِي لِأَنَّهُ مِنْ وَدِ قَرَاهِيدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ قَهْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الأَزْدِ.

وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري صليبه من الخزرج ذكره محمد بن سعيد
 السِّيرَافِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ.

والمازني من بني مازن بن شيبان.

القسم الثاني المنسوب إلى القبيلة ولاء كسيبويه يقال له الحارثي لأنه مولى
 بني الحارث بن كعب بن عمرو بن خالد بن أدد ذكره السِّيرَافِيُّ.

وأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش المُجَاشِعِيُّ مولى بني مُجَاشِعِ بْنِ
 دَارِمِ ذَكَرَهُ السِّيْرَافِيُّ أَيْضًا.

وأبي عبدة مَعْمَر بن الْمُتَنَّى التِّيمِي تيم قريش لا تيم الرِّباب قال السِّيرافي: هو مولى لهم وقال: هو مولى لبني عبد الله بن مَعْمَر التيمي.

وأبي عمر الجَرَمي قال السِّيرافي: هو مولى لَجَرَم بن رِبَان وَجَرَم من قبائل اليمن.

القسم الثالث المنسوب إلى البلد والوطن كالتُّوزي أبي محمد عبد الله بن محمد هو مولى لقريش قال السِّيرافي: قال أبو العباس: كنا ندعوه أبا محمد القرشي واشتهر بالنسبة إلى بلده تَوَّج أو تَوَّز وهي بلد بفارس.

والسَّجِسْتاني أبي حاتم سهل بن محمد منسوب إلى سِجِسْتَانَ.

القسم الرابع المنسوب إلى جدِّ له كالأصمعي نسب إلى جده أَصَمَع وهو بأهلي النسب.

والزُّيادي أبي إسحاق إبراهيم بن سفيان من ولد زياد ابن أبيه فُنَيْب إليه.

القسم الخامس المنسوب إلى لباسه كالكِسائي في فوائد التَّجْرِمِي بخله: سُئِلَ أبو عبد الله الطوال: كيف سمي الكِسائي فقال: كان الناس يجالسون مُعَاذ بن مسلم الهَرَّاء في الخُرُوز والثياب الفاخرة وكان هو يجالسه في كساء رُوذباري ف قيل له الكِسائي.

القسم السادس من نُسِب إلى اسمه واسم أبيه قال ابن دريد في الجمهرة: التَّمِيرِي الشاعر هو تَقْفِي وإنما قيل له التَّمِيرِي لأنه اسمه تَمِير بن أبي نمير.

القسم السابع من نُسِب إلى مَنْ صَحَّبه كأبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي قال السِّيرافي: نسب إلى يزيد بن منصور خال اليزيدي لُصْحَبَتِهِ إياه.

القسم الثامن مَنْ نُسِبَ إلى مالك غير مُعْتَق كالرِّياشي أبي الفضل عباس بن الفرغ قال السِّيرافي: هو مولى محمد بن سليمان الهاشمي ورياش رجل من جُذام كان الفرغ أبو العباس عبداً له فبقي عليه نَسَبُهُ إلى رِيَّاش.

القسم التاسع من نسب إلى بعض أعضائه لكبره كالرُّؤَاسي محمد بن الحسن الكوفي سمي بذلك لأنه كان كبير الرأس.

وأبي الحسن علي بن حازم اللُّحَيَّاني قال في الصَّحاح: لقب بذلك لعظم لحيته.

القسم العاشر مَنْ نُسِبَ إلى أمه من ذلك محمد بن حبيبة هي أمه ولا يعرف أبوه.

والأشْهَب بن رميلة قال ابن سلام: هي أمه واسم أبيه ثور أحد بني تَهْشَل بن دَارِم.

وشبيب بن البرصاء قال ابن سلام: هي أمه وأبوه يزيد بن حمزة.

ويزيد بن الطَّطْرِيَّة قال ابن سلام هي أمه وأبوه المنتشر أحد بني عمرو بن سلمة بن فُشير والطَّطْرِيَّة حيٌّ من قُصاعة يقال لهم طَطْر ينسب إليها.

وفي التهذيب للَّبْرِيْزي: سويد بن كُرَاع العُكْلَى: كُرَاع اسم أمه فلذلك لا ينصرف واسم أبيه عمير.

▲ النوع السادس والأربعون معرفة المؤلف والمختلف

فيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: أئمة اللغة والنحو من ذلك الأَبْدِي والأُنْدِي: الأول بالباء الموحدة المَشْدَدَة والذال المعجمة جماعة والثاني بالنون الساكنة والذال المهملة عبد الله بن سليمان بن حفظ الله.

الأَثْبَارِي والأَثْبَارِي: الأول بالنون ثم الموحدة أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار والثاني بالموحدة ثم المثناة التحتانية علي بن سيف المصري.

الجَرِيرِي والحَرِيرِي: الأول بالجيم المفتوحة المعافى بن زكريا والثاني بالحاء المهملة القاسم بن علي الحريري البصري صاحب المقامات.

الرَّزْدِي والزَيْدِي: الأول بالراء المهملة والنون: جماعة من أهل المغرب منهم أبو علي عمر بن عبد المجيد شارح الجُمْل والثاني بالزاي والياء كثير.

الرَّجَّاجِي والرُّجَّاجِي: الأول بفتح الزاي وتشديد الجيم أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق صاحب الجُمْل والأَمَالِي وغير ذلك والثاني بضم الزاي وتخفيف الجيم يوسف بن عبد الله الجُرْجَانِي.

السَّجْزِي والشَّجْرِي: الأول بالسين المهملة المكسورة وسكون الجيم وبالزاي أسامة بن سفيان من نُحَاة سِجِسْتَانَ والثاني بالشين المعجمة المفتوحة وفتح الجيم وبالراء أبو السعادات هبة الله بن الشَّجْرِي.

ابن الصائغ وابن الصائغ: الأول بالصاد المهملة والعين المعجمة كثير والثاني بالصاد المعجمة والعين المهملة أبو الحسن علي بن محمد الكتامي الإشبيلي شارح الجُمْل.

الْقَالِي والقَالِي: الأول بالفاء محمد بن سعيد السِّيرَافِي شارح اللُّبَاب والثاني بالقاف أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي صاحب الأمالي والبارع في اللغة وغير ذلك منسوب إلى قَالِي قَلَا بلد من أعمال إزمينية.

انتهى.

الفصل الثاني: فيما يتعلق بشُعْرَاء العرب قال الأَمْدِي في كتاب المؤتلف والمختلف: زياد في الشعراء: جماعة منهم التَّابِغَةُ الذَّبْيَانِي ولهم شاعر يقال له ذِيَادُ الْبَذَالِ الْمُعْجَمَةُ بن عزيز بن الحُوَيْرِث بن مالك بن واقد.

الفصل الثالث: فيما يتعلق بالقبائل قال القَالِي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن الأَنْبَارِي: حدثني أبي عن أشياخه قال: كل ما في العرب عُذَسَ بفتح الدال إلا عُذَسَ بن زيد فإنه بضمِّها.

وكل ما في العرب سَدُوسٌ بفتح السين إلا سُدُوسٌ بن أَصَمَعٍ في طَيِّئ.

وكل ما في العرب فُرَافِصَةٌ بضم الفاء إلا قَرَاْفِصَةٌ أبا نائلة امرأة عثمان بن عَقَّان رضي الله عنه.

وكل ما في العرب مَلْكَانٌ بكسر الميم إلا مَلْكَانٌ بن حَزْمٌ بن رَبَّان فإنه بفتحها.

وقال محمد بن المعلبي الأزدي في كتاب الترقيص: قال أبو جعفر المعبيدي: كل شيء في العرب مُلِيحٌ بضم الميم مفتوح اللام إلا الذي في كِنْدَةَ فإنه مَلِيحٌ بفتح الميم وكسر اللام من رِبْعَةٍ.

وفي الصَّحاح: النَّاسُ بالنون اسم قَيْسِ عَيْلان وهو الناس بن مضر بن نزار وأخوه إِيَّاسُ بن مضر بالياء.

وقال محمد بن حبيب في كتاب متشابه القبائل: كل شيء في العرب حَارِثَةٌ إلا جَارِيَةٌ بن سَلِيطٌ بن يَرْبُوعٍ وفي سَلِيمٌ جَارِيَةٌ بن عبد وفي الأَنْصَارِ جَارِيَةٌ بن عامر.

وكل شيء في العرب أَسَامَةٌ بألف غير سَامَةٌ بن لُؤَيٍّ.

وكل شيء في العرب عِبْشَمَسٌ غير عِبْشَمَسِ بن سعد في تَمِيمٍ وعِبْشَمَسِ ابن آخر في طَيِّئٍ هكذا قال بسكون الباء فيهما وذكر غيره: أن الذي في تَمِيمٍ عِبْشَمَسٌ بفتح الباء والذي في طَيِّئٍ عِبْشَمَسٌ بكسر الباء.

وكل شيء في العرب فَهْوٌ حَبِيبٌ سَوِيٌّ حُبَيْبٌ بن عمرو في تَغْلِبٍ وَحُبَيْبٌ بن جَذِيمَةَ في قَرِيشٍ بالتصغير والتخفيف وسَوِيٌّ حُبَيْبٌ بن الْجَهْمِ في النَّمِرِ وَحُبَيْبٌ بن كَعْبٍ في بني يَشْكُرٍ وَحُبَيْبٌ بن الْحَارِثِ في تَقِيفٍ فَإِنَّ الثَّلَاثَةَ بالتصغير والتشديد.

وكل شيء في العرب جُنْشَمٌ سَوِيٌّ جُنْشَمٌ بن جَذَامٍ في جَذَامٍ وسَوِيٌّ جَيْشَمٌ بن عبد مناة في كَلْبٍ.

وكل شيء في العرب جَسَّاسٌ مشدد سَوِيٌّ جَسَّاسٌ بن نُثْبَةَ في تَيْمِ الرِّبَابِ فإنه مخفف.

وكل شيء في العرب مُعَاوِيَة سَوَى مَعْوِيَة بن امرئ القيس بن جَسْر في
فُضَاعَة وسَوَى مَعْوِيَة وهو أَجْرَم بن نَاهِش في حَنْعَم.

وكل شيء في العرب سَيِّبَان إِلَّا سَيِّبَان بن الْعَوْث في حِمَيْر.

وكل شيء في العرب فَهْم بالفاء إِلَّا فَهْم بن الجابر من هَمْدَان فإنه بالقاف.

وكل شيء من قبائل العرب فهو عَنَم بالغين والنون إِلَّا عَنَم بن الرَّبِعة بن
رشدان بن قيس من جُهينة فإنه بالعين والثاء.

وكل شيء في العرب أُسَيْد فهو على فَعِيل سَوَى أُسَيْد بن عمرو في بني
تميم فإنه على مثال التصغير وسوى سيد بن رزان في قيس فإنه على مثال
فعل.

وكل شيء في العرب من القبائل عَدِيّ مفتوح العين إِلَّا عُدِيّ بن ثعلبة في
طيئ فإنه مضموم العين مشدد الياء.

وكل شيء في العرب حَرْب ساكن إِلَّا اسمين: حَرْب بن مَطْلَة في مَدْحِج
وحرب بن قاسط في فُضَاعَة.

وفي الأزْد حُدَان بن شمير بن عمرو بضم الحاء المهملة وفي تميم حَدَان ابن
قريع بفتح الحاء المهملة.

وفي ربيعة جَدَان بفتح الجيم بن جَدِيلَة وفي أَسَد حَدَان بفتح الخاء المعجمة
بن هَرّ وفي هَمْدَان ذُو حُدَان بالضم بن شراحيل.

وفي طيئ هَدَمَة بن عَنَاب بفتحتين وفي مُرَبِنَة هُدْمَة بن لاطم بضم الهاء
وسكون الدال.

وفي حُزَاعَة حَبَشِيَّة بن سكون بفتح الحاء والباء وفي مُرَبِنَة حُبَشِيَّة بن كعب
بضم الحاء وسكون الباء.

كل اسم في العرب دِجَاجَة بكسر الدال فأما الدَّجَاج من الطير فمفتوح
الدال.

وفي عَدَوَان لَهَب بن عمرو بفتح اللام والهاء وفي الأزْد لِهَب بن أحن بكسر
اللام وسكون الهاء.

وفي مُصَرَّ صَبَّة بن أَدُّ بن طَايخَة وفي قريش صَبَّة بن الحارث بن فهر بن
مالك وفي هذيل صَبَّة بن عمرو الثلاثة بفتح الصاد وبالباء الموحدة وفي
فُضَاعَة صَبَّة بن سعد وفي عُدْرَة صَبَّة بن عبد وفي أَسَد صَبَّة بن الحَلَّاف وفي
الأزْد صَبَّة بن العاص الأربعة بكسر الصاد وبالنون.

كل امرئ القيس في العرب فالمنسوب إليه مَرِيٌّ مقصور مثال مَرَعِيٍّ إِلَّا
امراً القيس من كندة يقال للرجل منهم مَرَقَسِيٌّ.

كل اسم في العرب يزيد إِلَّا يزيد بن حُلوان من قُصاعة وتزيد بن جُشم من
الأنصار.

وفي بني تميم شَقْرَة وهو معاوية بن الحارث وشَقْرَة بن تَبْت بن أَدَد أخو
عدنان محرك مفتوح وفي صَبَّة شَقْرَة بن ربيعة وفي عبد القيس شَقْرَة بن
بكرة.

كل شيء في العرب فهو حرام إِلَّا حِزام بن هلال في قيس.

وفي ربيعة يشكر بن بكر وفي مراد يشكر بن عمير وفي الأزدي يشكر بن
مُبَشَّر وفي بني قيس يشكر بن الحارث وفي الأزدي يشكر بن عمرو.

وفي قيس قُرَيْع بن الحارث وفي محارب قُرَيْع بن حبيب وفي تميم قُرَيْع بن
عوف وفي عبد القيس قُرَيْع بالفاء وهو ثعلبة بن معاوية وفي بجيلة فزيع بن
فتيان بالفاء والزاي وفي الأزدي قزيع بن بكر بالقاف والزاي.

وفي المشاكة للأزدي: في العرب عُدنان بن عبد الله بن زهران بضم العين
وبالثاء المثناة وفيهم عَدنان بفتح العين والبدال وبالنون بن عبد الله من الأزدي
وعُدنان أبو معد بن عَدنان مفتوح العين مسكن الدال.

وقال الأزدي في كتاب الترقيص: قال هشام بن محمد: ليس في العرب
سَلِمة بكسر اللام إِلَّا في الحَزْرَج وبجيلة وغيرها سَلِمة بفتح اللام.

قال هشام: وكل شيء في العرب قُرَافِصَة بضم الفاء إِلَّا قَرافِصَة بن
الأحوص.

وفي تهذيب الإصلاح للتبريزي: الدُّنل من كنانة ينسب إليهم أبو الأسود الدُّوْلي
مفتوحة مهموزة والدُّوْل في حنيفة ينسب إليهم الدُّوْلي والدُّيْل في عبد
القيس ينسب إليهم الدُّيْلي.

النوع السابع والأربعون معرفة المُتفق والمُفترق فيه

ثلاثة فصول: الفصل الأول: أئمة اللغة والنحو الأخفش أحد عشر نحوياً:
أحدهم: الأخفش الأكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد أحد شيوخ
سيبويه.

والثاني: الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه مات
سنة عشر ومائتين والثالث: الأخفش الأصغر أبو الحسن علي بن سليمان من
تلامذة المبرِّد وتعلب مات سنة خمس عشرة وثلثمائة.

والرابع: أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني مصنف غريب الموطأ مات قبل الخمسين ومائتين.

والخامس: أحمد بن محمد الموصلي أحد شيوخ ابن جني مصنف كتاب تعليل القراءات.

والسادس: خلف بن عمرو اليشكري البَلَنَسِي مات بعد الستين وأربعمائة.

والسابع: عبد الله بن محمد البغدادي من أصحاب الأصمعي.

والثامن: عبد العزيز بن أحمد الأندلسي من مشايخ ابن عبد البر.

والتاسع: علي بن محمد الإذريسي مات بعد الخمسين وأربعمائة.

والعاشر: علي بن إسماعيل بن رجاء الفاطمي.

والحادي عشر: هارون بن موسى بن شريك القارئ مات سنة إحدَى وسبعين ومائتين.

سبويه أربعة: إمام العربية عمرو بن عثمان بن قنبر.

والثاني: محمد بن موسى بن عبد العزيز المصري.

والثالث: محمد بن عبد العزيز الأصبهاني.

والرابع: أبو الحسن علي بن عبد الله الكومي المغربي.

والثاني: محمد بن عبد الرحمن.

نِفْطَوِيَّة: اثنان: المشهور إبراهيم بن محمد بن عرفة والآخر: أبو الحسن علي بن عبد الرحمن المصري.

ابن دُرَيْد: اثنان: المشهور: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي.

والآخر: يحيى بن محمد بن دُرَيْد الأَسَدِي.

الأَعْلَم: اثنان: أشهرهما: يوسف بن سليمان الشَّنَمَرِي.

والآخر: إبراهيم بن قاسم البَطْلَيْوَسِي.

ابن يَعِيش: ثلاثة: أشهرهم: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الحلبي.

والثاني: عمر بن يعيش السنوسي.

والثالث: خلف بن يعيش الأصبحي.

ابن هشام: جماعة: الأول: عبد الملك بن هشام صاحب السيرة والمغازي.

الثاني: محمد بن يحيى بن هشام اللّخمي.

والثالث: الشيخ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الحنبلي المتأخر صاحب التصانيف المشهورة.

حيث أطلق أبو عُبيد في الغريب المصنف أبا عمرو فهو الشَّيباني فإن أراد أبا عمرو بن العلاء قَيِّده وحيث أطلق النحاة أبا عمرو فمرادهم ابن العلاء.

وحيث أطلق البصريون أبا العباس فالمراد به المبرِّد وحيث أطلقه الكوفيون فالمراد به تَعَلَّب ذكره ابن الرَّمْلَكاني في شرح المُفَصَّل وحيث أطلق في كتب النحو الأخفش فهو الأوسط فإن أريد الأكبر أو الأصغر قَيِّدوه.

الفصل الثاني فيما يتعلَّق بشعراء العرب إِمْرُؤ القيس: جماعة: منهم امْرُؤ القيس بن حُجر الكِنْدِيّ وامْرُؤ القيس مُهَلْهَل بن ربيعة وامْرُؤ القيس بن حَمَام بن عبيدة وامْرُؤ القيس بن عَمْرُو بن مُعَاوية بن السمط بن ثور وامْرُؤ القيس بن النعمان بن الشقيقة بن عانس الكِنْدِيّ وامْرُؤ القيس ابن الأصْبَغ الكَلْبِيّ وامْرُؤ القيس بن بكر الدَّائِد الكِنْدِيّ وامْرُؤ القيس بن القَاخِر بن الطَّمَّاح الخولانيّ وامْرُؤ القيس الكِنْدِيّ الملقب الجَفْشِيّش وامْرُؤ القيس بن عديّ من عُليم وامْرُؤ القيس بن جبلة السِّكُونِيّ وامْرُؤ القيس بن عمرو بن الحارث السِّكُونِيّ وامْرُؤ القيس ابن بحر الرُّهَيْريّ وامْرُؤ القيس بن كِلَاب بن رازم العُقَيْليّ وامْرُؤ القيس بن مالك الحميري.

النوايح: أربعة فيما ذكر ابن دُرَيْد في الوشاح: نابغة بني دُبَيان زياد بن معاوية ونابغة بني جَعْدَة الأعشى جماعة فيما ذكر ابن دُرَيْد في الوشاح والآمدي في المؤتلف والمختلف: أعشى بني قيس ميمون بن قيس وأعشى بَاهِلَة عامر بن الحارث وأعشى بني تَعَلَّب عمرو بن الأيهم وأعشى بني ربيعة صالح بن خارجة وأعشى بني هَمْدان عبد الرحمن بن مالك وأعشى بني مالك بن سعد راجز من رهط العجّاج وأعشى بني طِرْوَد من بني سليم بن منصور وهو رَزْرَعَة بن السائب وأعشى بني أسد قيس بن بجرة وأعشى بني نهشل الأسود بني يَعْفَر وأعشى بني مازن من تميم وأعشى بني معروف اسمه جشمَة وأعشى عُكَل اسمه كَهْمَش وأعشى بني عُقَيْل اسمه مُعَاذ وأعشى بني مالك بن سعد والأعشى التغلبي اسمه نعمان بن نجران وأعشى بني عوف بن همام واسمه صَابِئ وأعشى بني صَوْرَة اسمه عبد الله وأعشى بني جِلَان اسمه سلمة والأعشى بن النباش بن زرارة التيمي.

الطَّرْمَاح اثنان: أحدهما الطَّرْمَاح بن حكيم والآخر الطَّرْمَاح الأجنبي ذكره التبريزي في تهذيبه.

نُصَيْب: ثلاثة: أحدهم نُصَيْبُ الْأَسْوَدِ الْمَرْوَانِي والثاني نُصَيْبُ الْأَبْيَضِ الْهَاشِمِي والثالث نُصَيْبُ بَنِ الْأَسْوَدِ ذَكَرَهُمُ التَّبْرِيذِيُّ فِي تَهْذِيبِهِ.

الفصل الثالث فيما يتعلق بالقبائل قال ابن حبيب في كتاب مُتَّفَقِ الْقَبَائِلِ: فِي قَيْسِ عَيْلَانَ سَكَلُ بَنِ الْحَارِثِ وَفِي بَنِي كَلْبِ سَكَلُ بَنِ يَرْبُوعِ.

وَفِي بَنِي مُضَرَ: الْعَوْثُ بَنُ مُرِّ بَنِ أَدُّ وَفِي بَنِي بَجِيلَةَ: الْعَوْثُ بَنُ أَنْمَارِ وَالْعَوْثُ بَنُ طَيْئِ وَفِي الْأَزْدِ: عَلِيُّ بَنُ مَسْعُودِ بَنِ مَازِنٍ وَفِي طَيْئِ عَلِيِّ بَنِ تَمِيمِ بَنِ ثَعْلَبَةَ وَفِي بَنِي بَجِيلَةَ عَلِيُّ بَنِ أَنْبَعِ وَفِيهَا أَيْضاً عَلِيُّ بَنِ مَالِكِ وَفِي سَعْدِ الْعَشِيرَةِ عَلِيُّ بَنِ أَنْسِ اللَّهِ وَفِي الْأَزْدِ عَلِيُّ بَنِ مَسْعُودِ وَفِي رِبِيعَةَ عَلِيُّ بَنِ بَكْرِ.

وَفِي قُرَيْشٍ: هُصَيْيُصُ بَنُ كَعْبِ بَنِ لَوْيِ وَفِي هَمْدَانَ: هُصَيْيُصُ بَنِ الْحَارِثِ وَفِي طَيْئِ: هُصَيْيُصُ بَنِ كَعْبِ بَنِ مَالِكِ وَفِي قَيْسِ هُصَيْيُصُ وَهُوَ عَوِيمُ بَنِ كَعْبِ.

وَفِي تَمِيمِ: الْقُلَيْبُ بَنُ عَمْرُو بَنِ تَمِيمِ وَفِي أَسَدِ الْقُلَيْبِ بَنُ عَمْرُو بَنِ أَسَدِ.

وَفِي مُضَرَ: طَابَخَةُ بَنُ إِيَّاسِ بَنِ مُضَرَ وَفِي قُضَاعَةَ: طَابَخَةُ بَنُ ثَعْلَبِ وَفِي هُدَيْلِ طَابَخَةُ بَنِ لِحْيَانَ وَفِي جَذَامِ طَابَخَةُ بَنِ الْهُونِ.

وَفِي مَعَدٍ: إِيَّادُ بَنُ نِزَارِ بَنِ مَعَدٍ وَفِي الْأَزْدِ: إِيَّادُ بَنُ سَوْدِ.

وَفِي خُزَاعَةَ: كَلْبُ بَنُ حَبَشِيَّةٍ وَفِي تَمِيمِ: كَلْبُ بَنُ يَرْبُوعِ وَفِي هَوَازِنِ: كَلْبُ بَنِ رِبِيعَةَ بَنِ عَامِرِ وَفِي ثَعْلَبِ: كَلْبُ بَنِ رِبِيعَةَ بَنِ الْحَرِثِ.

وَفِي الْأَنْصَارِ: الْأَوْسُ بَنُ جَارِيَةَ بَنِ ثَعْلَبَةَ وَفِي رِبِيعَةَ: الْأَوْسُ بَنُ ثَعْلَبِ وَفِي خُزَاعَةَ: الْأَوْسُ بَنِ أَفْصَى.

وَفِي قَيْسِ: دُبْيَانُ بَنُ بَغِيضِ وَفِي الْأَزْدِ: دُبْيَانُ بَنُ ثَعْلَبَةَ بَنِ الدَّوْلِ وَفِي بَجِيلَةَ دُبْيَانُ بَنِ ثَعْلَبَةَ بَنِ مَعَاوِيَةَ وَفِي رِبِيعَةَ دُبْيَانُ بَنِ كِنَانَةَ وَفِي هَمْدَانَ دُبْيَانُ بَنِ مَالِكِ وَفِيهَا أَيْضاً دُبْيَانُ بَنِ عَلِيَّانِ.

وَفِي قُضَاعَةَ: جَزْمُ بَنِ رَبَّانٍ وَفِي بَجِيلَةَ: جَزْمُ بَنِ عَلْقَمَةَ وَفِي طَيْئِ جَزْمُ وَهُوَ ثَعْلَبَةُ بَنِ عَمْرُو وَفِي عَابِلَةَ جَزْمُ بَنِ شَعْلِ.

وَفِي قُضَاعَةَ: كَلْبُ بَنِ وَبْرَةَ وَفِي بَجِيلَةَ: كَلْبُ بَنِ عَمْرُو وَفِي كِنَانَةَ: كَلْبُ بَنِ عَوْفِ.

وَفِي رِبِيعَةَ بَنِ نِزَارِ: تَيْمُ اللَّهِ بَنِ ثَعْلَبَةَ بَنِ كِنَانَةَ وَفِي الْأَنْصَارِ تَيْمُ اللَّهِ وَهُوَ النَّجَارُ بَنِ ثَعْلَبَةَ بَنِ عَمْرُو بَنِ الْحَزْرَجِ وَفِي الْأَزْدِ: تَيْمُ اللَّهِ بَنِ حِفَالِ وَفِي خَثْعَمِ تَيْمُ اللَّهِ بَنِ مَبْشَرِ.

وَفِي رِبِيعَةَ عَجَلُ بَنِ لُجَيْمِ وَفِي النَّمْرِ عَجَلُ بَنِ مَعَاوِيَةَ وَفِي بَنِي يَنْشُكِرِ عَجَلُ بَنِ كَعْبِ.

وفي مُضَر: أسد بن خزيمة بن مدركة وفي مَدْحَج أسد بن مسيلة وفي قريش أسد بن عبد العزى بن قصي وفي مَدْحَج أسد بن عبد مناة وفيها أيضاً أسد بن مَرّ ابن صدي وفي الأزد أسد بن الحارث وفي ربيعة أسد بن ربيعة بن نزار.

وفي قيس: عَطْفَان بن قيس بن سعد وفي جُدَام: عَطْفَان بن سعد بن إياس وفي جُهينة: وفي مَضَر: أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وأمие الأصغر أيضاً بن عبد شمس وأمие الأصغر هم العَبَلَات منهم العَبَلِي الشاعر وفي الأنصار أمية بن زيد بن مالك وفي طيء أمية بن عدي وفي قضاعة أمية بن عصبية وفي إباد أمية ابن حذافة.

وفي قُضَاعَة عُذْرَة بن سعد وفي كلب عُذْرَة بن زيد اللات وعُذْرَة بن عَدِيّ وفي الأزد: عُذْرَة بن عداد.

وفي قيس: عُراب بن ظالم وفي طيء عُراب بن جذيمة.

وفي قريش سَهْم بن هُصَيْص وفي قيس سَهْم بن مَرّة وسَهْم بن عمرو وفي هُدَيْل سَهْم بن معاوية.

وفي قريش: مخزوم بن يقظة بن مَرّة بن كعب وفي هُدَيْل مخزوم بن باهلة وفي عَبَس مخزوم بن مالك.

وفي قريش: مُحَارِب بن فهر بن مالك بن النضر وفي قيس محارب بن خصفة ابن قيس بن عيلان بن مضر.

وقال الأزدي في كتاب الترقيص: الصُّبَيْعَات ثلاثة: صُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة وصُبَيْعَة بن عَجَل بن لَجِيم والأكبر صُبَيْعَة بن ربيعة قال الشاعر: قتلنا به خير الصُّبَيْعَات كلها صُبَيْعَة قيس لا صُبَيْعَة أصحما أبو الأسود الدؤلي: قال أبو الطيب: قال أبو حاتم: ولد في الجاهلية وقال غيره: مات في طاعون الجارف سنة تسع وستين.

أبو عمرو بن العلاء: مات سنة أربع وقيل سنة تسع وخمسين ومائة بطريق الشام.

عيسى بن عُمَر التَّقْفِي: مات سنة تسع وأربعين وقيل: سنة خمسين ومائة.

يونس بن حبيب الضَّبِّي: ولد سنة تسعين ومات سنة اثنين وثمانين ومائة.

الخليل بن أحمد: مات سنة خمس وسبعين ومائة وقيل: سنة سبعين وقيل: سنة ستين وله أربع وسبعون سنة.

أبو زيد أَوْس بن سعيد الأنصاري: مات سنة خمس عشرة وقيل: أربع عشرة وقيل: ست عشرة ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة.

أبو عُبيدة: ولد سنة اثنتي عشرة ومائة ومات سنة تسع وقيل ثمان وقيل عشرة وقيل إحدى عشرة ومائتين.

خَلْف الأَحْمَر: مات في حدود ثمانين ومائة.

الأَصْمَعِي: ولد سنة ثلاث وعشرين ومائة ومات في صفر سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة ومائتين.

سَيُوبِه: مات بِشِيرَاز وقيل بالبيضا سنة ثمانين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة قاله الخطيب البغدادي وقيل: تَيَّف على الأربعين وقيل مات بالبصرة سنة إحدى وستين وقيل: سنة ثمان وثمانين وقال ابن الجوزي: مات بساوة سنة أربع وتسعين.

النَّضْر بن شُمَيْل: مات سنة ثلاث وقيل سنة أربع ومائتين.

أبو محمد اليزيدي يحيى بن المبارك: مات بخُراسان سنة اثنتين ومائتين وله أربع وسبعون سنة.

ولده إبراهيم: مات سنة خمس وعشرين ومائتين.

ولده الآخر محمد: مات بمصر لما خرج إليها مع المعتصم وذلك في سنة.

أولاد محمد هذا: أبو جعفر أحمد مات قبيل سنة ستين ومائتين.

وأبو العباس الفضل مات سنة ثمان وسبعين ومائتين.

المؤرَّج بن عَمْرُو السدوسي: مات سنة خمس وتسعين ومائة وقيل: عاش إلى بعد المائتين.

عليّ بن نصر الجَهْصَمِيّ: مات سنة سبع وثمانين ومائة.

فُطْرُب: مات سنة ست ومائتين.

أبو الحسن الأَخْفَش: مات سنة عشر وقيل خمس عشرة وقيل: إحدى وعشرين ومائتين.

الكِسَائِي: مات بالرِّي سنة تسع وثمانين ومائة جزم به أبو الطيب وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين وتسعين.

أبو عمرو الشيباني: مات سنة ست أو خمس ومائتين وقيل سنة ثلاث عشرة وقد بلغ مائة سنة وعشر سنين وقيل وثمانين عشرة.

الفَرَّاء: مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين وله سبع وستون سنة.

- أبو عمر الجَرْمِي: مات سنة خمس وعشرين ومائتين.
- أبو محمد عبد الله بن محمد التَّوْزِي: مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين.
- المازني: مات سنة تسع أو ثمان وأربعين ومائتين كذا قال الخطيب.
- وقال غيره: سنة ثلاثين.
- الرَّباشيك: قتله الزنج بالبصرة وكان قائماً يصلِّي الضحى في مسجده سنة سبع وخمسين ومائتين.
- أبو حاتم السَّجِسْتَانِي: مات سنة خمسين أو خمس وخمسين أو أربع وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين وقد قارب التسعين.
- ابن الأعرابي: ولد ليلة مات أبو حنيفة لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة خمسين أبو عُبيد: مات بمكة سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين وقيل سنة ثلاثين وله سبع وستون المبرِّد: ولد سنة عشر ومائتين ومات سنة اثنتين وقيل: خمس وثمانين ومائتين.
- ثعلب: ولد سنة مائتين ومات في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين.
- ابن السَّكِّيت: مات في رجب سنة أربع وأربعين ومائتين.
- الرَّجَّاح: مات سنة إحدى عشرة وثلثمائة.
- أبو بكر بن دُرَيْد: ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين ومات بعُمان في رمضان سنة إحدى عشرة وثلثمائة.
- ابن قُتَيْبَة: ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ومات سنة سبع وستين.
- ابن كَيْسَان: قال الخطيب: مات سنة تسع وتسعين ومائتين وقال ياقوب: هذا سهو بلا شك ففي تاريخ أبي غالب أنه مات سنة عشرين وثلثمائة.
- الأزهري صاحب التهذيب: ولد سنة اثنتين ومائتين ومات سنة سبعين.
- أبو علي القالي: ولد سنة ثمان وثمانين ومائتين ومات سنة ست وخمسين وثلثمائة.
- أبو بكر الزُّبَيْدِي صاحب مختصر العين: مات سنة تسع وسبعين وثلثمائة.
- أبو عمر الزاهد: ولد سنة إحدى وستين ومائتين ومات سنة خمس وأربعين وثلثمائة.
- ابن القُوطِيَّة: مات سنة سبع وستين وثلثمائة.

القاسم الأتباري: مات سنة أربع وثلثمائة.

وولده الإمام أبو بكر: ولد سنة إحدى وسبعين ومائتين ومات سنة ثمان عشرة وثلثمائة.

أبو الحسين أحمد بن فارس: مات سنة خمس وتسعين وثلثمائة.

أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس: مات غريقاً في النيل سنة سبع أو ثمان وثلاثين وثلثمائة.

أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي: مات سنة سبع وسبعين وثلثمائة.

محمد بن سعيد السِّيرافي الفالي: ولد قبل السبعين ومائتين ومات ببغداد في رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة.

الجوهرى: صاحب الصَّحاح: مات في حدود الأربعمائة.

أبو عبد الله الحسين أحمد بن خَالَوَيْهِ: مات سنة سبعين وثلثمائة أبو محمد بن دَرَسْتَوَيْهِ: ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين ومات سنة سبع وأربعين وثلثمائة.

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الرَّجَاجِي: مات بطَبْرِيَّة سنة تسع وثلاثين وقيل: أربعين وثلثمائة.

كُرَاع: مات في حدود عشر وثلثمائة.

علي بن عيسى الرِّمَاني: ولد سنة ست وسبعين ومائتين ومات سنة أربع وثمانين وثلثمائة.

الهُرَوِي - صاحب العَرَبِي: مات سنة إحدى وأربعمائة.

أبو منصور موهوب بن أحمد الجَوَالِيقِي: مات في المحرم سنة خمس وستين وأربعمائة.

أبو الحسن علي بن سيده الأندلسي الضرير: مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن نحو ستين سنة.

أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التُّبْرِيزِي: ولد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ومات فجأة سنة اثنتين وخمسمائة.

الأعلم: ولد سنة عشر وأربعمائة ومات سنة ست وسبعين وأربعمائة.

ابن بابشاذ النحوي: مات سنة تسع وستين وأربعمائة.

عبد الله بن أحمد الخشاب: مات سنة سبع وستين وخمسمائة.

أبو محمد عبد الله بن بري: مات سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

أبو إسحاق بن السيد البطلِّيوسي: ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة ومات سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

أبو القاسم علي بن جعفر السعدي اللغوي المعروف بابن القَطَّاع: ولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ومات سنة خمس عشرة وخمسمائة.

الكمال بن الأنباري: مات سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: ولد سنة سبع وستين وأربعمائة ومات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

ابن الشَّجَرِي: ولد سنة خمسين وأربعمائة ومات سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

الإمام رضيِّ الدين الصغاني: ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومات سنة خمسين وستمائة.

جمال الدين بن مالك: ولد سنة ستمائة ومات في شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

الرضي الشاطبي: ولد سنة إحدى وستمائة ومات بالقاهرة المُعزِّية سنة أربع وثمانين.

أبو حَيَّان الإمام أثير الدين: ولد سنة أربع وخمسين وستمائة ومات في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائه.

القاضي مجد الدين صاحب القاموس: ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومات في شوال سنة ست عشرة وثمانمائة.

قال ابن فارس في فقه اللغة: الشعرُ كلامٌ موزونٌ مقفَى دالٌّ على معنى ويكون أكثر من بيت وإنما قلنا هذا لأنه جائز اتفاق سطر واحد بوزن يشبه وزن الشعر عن غير قصد فقد قيل: إِنَّ بعض الناس كَتَبَ في عُنْوَانِ كِتَابٍ: للإمام المسيَّب بن زُهَيْرٍ من عِقَالِ بن سَبَّه بن عِقَالٍ فاستوى هذا في الوزن الذي يسمى الخفيف ولعل الكاتب لم يقصد به شعراً.

وقد ذكر تاسُّ في هذا كلمات من كتاب الله تعالى: كَرِهْنَا ذِكْرَهَا وقد نَزَّهَ اللهُ سبحانه كتابَه عن سَبِّهِ الشعر كما نَزَّهَ نبيه صلى الله عليه وسلم عن قوله.

فإن قال قائل: فما الحكمة في تنزيه الله تعالى تبييه عن الشعر قيل له: أول ما في ذلك حكم الله تعالى بأن "الشعراء يتبعهم الغاؤون" وأنهم "في كل وادٍ يهيؤون وأنهم يقولون ما لا يفعلون".

ثم قال: "إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات" ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وإن كان أفضل المؤمنين إيماناً وأكثر الصالحين عملاً للصالحات فلم يكن ينبغي له الشعر بحال لأن للشعر شرائط لا يسمي الإنسان بغيرها شاعراً وذلك أن إنساناً لو عمل كلاماً مستقيماً موزوناً يتحرى فيه الصدق من غير أن يفرط أو يتعدى أو يمين أو يأتي فيه بأشياء لا يمكن كونها بنة لما سماه الناس شاعراً وكان ما يقوله محسولاً ساقطاً.

وقد قال بعض العقلاء - وسئل عن الشعر - فقال: إن هزل أضحك وإن جدّ كذب فالشاعر بين كذب وإضحاك وإذ كان كذا فقد نزه الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن هاتين الحصلتين وعن كل أمر دني.

وبعد فإننا لا نكاد نرى شاعراً إلا مادحاً ضارحاً أو هاجباً ذا قَدَع وهذه أو صافٍ لا تصلح لنبي. فإن قال: فقد يكون من الشعر الحكمة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان لسيحراً وإن من الشعر لحكمة" أو قال: "حكماً" قيل له: إنما نزه الله نبيه عن قيل الشعر لما ذكرناه فأما الحكمة فقد آناه الله من ذلك القسم الأجل والنصيب الأوفر في الكتاب والسنة.

ومعنى آخر في تنزيهه عن قيل الشعر أن أهل العروض مجمعون على أنه لا فرق بين صناعة العروض وصناعة الإيقاع إلا أن صناعة الإيقاع تقسيم الزمان بالنغم وصناعة العروض تقسم الزمان بالحروف المسموعة فلما كان الشعر ذا ميزان يناسب الإيقاع والإيقاع ضرب من الملهي لم يصلح ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما آتا من ددٍ ولا ددٍ مني".

ثم قال ابن فارس: والشعر ديوان العرب وبه حفظت الأنساب وعرفت المآثر ومنه تعلمت اللغة وهو حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله وغريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث صاحبه والتابعين وقد يكون شاعرٌ أشعر وشاعرٌ أحلى وأظرف فأما أن تتفاوت الأشعار القديمة حتى يتباعد ما بينها في الجودة فلا ويكلل يحتج وإلى كل يحتاج فأما الاختيار الذي يراه الناس للناس فشعوات كل يستحسن شيئاً.

والشعراء أمراء الكلام يقصرون الممدود ويمدّون المقصور ويقدمون ويؤخرون ويوميئون ويشيرون ويختلسون ويعيرون ويستعيرون فأما لحن في إعراب أو إزالة كلمة من تهج صواب فليس لهم ذلك.

وقال ابن رشيق في العمدة: العرب أفضل الأمم وحكمتها أشرف الحكم كفضل اللسان على اليد وكلام العرب نوعان: منظوم ومثور لكل نوع منهما ثلاث طبقات: جيدة ومتوسطة ورديئة فإذا اتفقت الطبقتان في القدر وتساوتا في القيمة ولم يكن لإحدهما فضل على الأخرى كان الحكم للشعر ظاهراً

في التسمية لأن كل منظوم أحسن من كل منثور من جنسه في معترف العادة ألا ترى أن الدر وهو أخو اللفظ ونسيبه وإليه يقاس وبه يشبه إذا كان منظوماً يكون أظهر لحسنه وأصون له وكذلك اللفظ إذا كان منثوراً تبدد في الأسماع وتدرج في الطباع ولم يستقر منه إلا المفرطة في اللطف فإذا أخذ سلك الوزن وعقد القافية تألفت أشناتة وازدوجت فرائده وأمن السرقة والعصب وقد أجمع النابيس على أن المنثور في كلامهم أكثر وأقل جيداً محفوظاً وأن الشعر أقل وأكثر جيداً محفوظاً لأن في أدناه من زينة الوزن والقافية ما يقارب به جيد المنثور.

وكان الكلام كله منثوراً فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها وطيب أعرافها وذكر أيامها الصالحة وأوطانها النازحة وفرساتها الأنجاد وسمحاتها الأجواد لتنهز نفوسها إلى الكرم وتدل أبناءها على حسن الشيم فتوهموا أعاريض فعملوها موازين للكلام فلما تم لهم وزنه سموه شعراً لأنهم قد شعروا به أي قطنوا له.

وقال: ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من المنثور عشره ولا ضاع من الموزون عشره فإن احتج أحد على تفضيل النثر على الشعر بأن القرآن منثور وقد قال تعالى: " وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْغِي لَهُ " قيل له: إن الله بعث رسوله آية وحجة على الخلق وجعل كتابه منثوراً ليكون أظهر برهاناً بفضله على الشعر الذي من عادة صاحبه أن يكون قادراً على ما يحب من الكلام وتحدي جميع الناس من شاعر وغيره بعمل مثله فأعجزهم ذلك فكما أن القرآن أعجز الشعراء وليس يشعر كذلك أعجز الخطباء وليس بخطبة والمترسلين وليس بترسل وإعجازه الشعراء أشد برهاناً ألا ترى العرب كيف نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشعر لما عليوا وتبين عجزهم فقالوا: هو شاعر لما في قلوبهم من هبة الشعر وفخامته وأنه يقع منه ما لا يلحق والمنثور ليس كذلك فمن هنا قال تعالى: " وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْغِي لَهُ " أي لتقوم عليكم الحجة ويصح قبلكم الدليل.

قال ابن رشيق: وكانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهباتها بذلك وصنعت الأطعمة واجتمع النساء يلعبن بالمراهير كما يصنعن في الأعراس وتتباشر الرجال والولدان لأنه حماية لأعراضهم ودب عن أحسابهم وتخليد لمآثرهم وإشادة لذكورهم وكانوا لا يهنتون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ فيهم أو فرس تنتج.

وقال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء: لا يحاط بشعر قبيلة واحدة من القبائل العرب وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمتهم به يأخذون وإليه يصيرون.

ذهاب الشعر وسقوطه قال ابن عوف عن ابن سيرين: قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه ف جاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ولهت عن الشعر وروايته فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح واطمان العرب

بالأمصار راجعوا رواية الشعر فلم يئلوا إلى ديوان مُدَوَّن ولا كتاب مكتوب وألّفوا ذلك وقد هلك من العرب مَنْ هلك بالموت والقتل فحفظوا أقلَّ ذلك وذهب عنهم منه كثير وقد كان عند آل النعمان بن المنذر منه ديوان فيه أشعار الفحول وما مُدِح به هو وأهل بيته فصار ذلك إلى بني مروان أو ما صار منه.

قال يونس بن حبيب: قال أبو عمرو بن العلاء: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافراً لجاءكم علمٌ وشعر كثير.

قال محمد بن سلام الجُمحي: ومما يدلُّ على ذهاب الشعر وسقوطه قلُّ ما بأيدي الرواة المصححين لطرفة وعبيد اللذين صحَّ لهما قصائد بقدر عشرين وإن لم يكن لهما غيرهن فليس موضعهما حيث وضعا من الشهرة والتقدمة وإن كان ما يروى من الغث لهما فليسا يستحقان مكانهما على أفواه الرواة ويروى أن غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير غير أن الذي نالهما من ذلك أكثر وكانا أقدم الفحول فلعل ذلك لذلك فلما قل كلاًهما حُمِلَ عليهما حملاً كثيراً.

أولية الشعر ولم يكن لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات يقولها الرجل في حاجته وإنما قُصِدَت القصائد وطوّل الشعر على عهد عبد المطلب أو هاشم بن عبد مناف وذلك يدل على إسقاط عاد وشمود وحمير وتبع فمن قديم الشعر الصحيح قول العنبر بن عمرو بن تميم وكان مجاوراً في بهراء قرأه رَبِيبٌ فقال: قد رَأَيْتِي من دَلَوِي اضطرابها والنأي في بهراء واغترابها إلا تَجِيءُ ملأى يجئ قرابها ومما يروى من قديم الشعر قول دُوَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ تَهْدِ حِينَ حضره الموت: اليوم يُبْنَى لِدُوَيْدِ بَيْتِهِ لو كان لِلدَّهْرِ بَلَى أُبْلِيَّتُهُ أو كان قِرْنِي واحداً كَفَيْتُهُ يا رَبِّ تَهَبْ صالِحَ حَوَيْتِهِ وربَّ عَيْلٍ حَسَنٍ لَوَيْتُهُ ومعصم مخضبُ ثَنِيَّتِهِ ومن قدماء الشعراء أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر وهو مُنْبَهُ أبو باهلة وغني والطفافة.

ومنهم المستوغر بن ربيعة بن كعب بن تَهْدِ وكان قديماً وبقي بقاء طويلاً حتى قال: ولقد سئمتُ من الحياة وطولها وإزدَدْتُ من عَدَدِ السنين مِئِيناً ومنهم زهير بن جَتَابِ الكَلْبِيِّ كان قديماً شريفاً وهو القائل: إذا قالت حِذَامُ فصدَّقوها فإنَّ القولَ ما قالَتْ حِذَامُ ومنهم جَذِيمة الأبرش ولجيم بن صعْبِ بن علي بن بكر بن وائل وهو القائل: من كل ما نالَ الفَتَى قد نلتَه إلا التَجِيهَ وقال امرؤ القيس بن حُجْرٍ: عُوْجًا على طَلَلِ الدِيَارِ لَعَلْنَا نَبْكِي الدِّيارَ كما بَكَى ابن حِذَامِ وهو رجل من طِيءٍ لم نسمع شعره الذي بكى فيه ولا شعراً غير هذا البيت الذي ذكره امرؤ القيس.

وكان أول من قصَّد القصائد وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التَغْلِيبيّ في قتل أخيه كليب قال الفرزدق: ومهلهل الشعراء ذاك الأول وزعمت العرب أنه كان يتكثّر ويدّعي في قوله بأكثر من فعله.

تنقل الشعر في القبائل وكان شعراء الجاهلية في ربيعة أولهم المهلهل وهو خال امرئ القيس بن حُجْرِ الكِنْدِيِّ والمَرْقَشَانِ والأكبر منهما عم الأصغر

والأصغر عم طرفة بن العبد واسم الأكبر عَوْف بن سعد واسم الأصغر عمرو بن حَزْملة وقيل ربيعة بن سفيان.

ومنهم سعد بن مالك وطرفة بن العبد وعمرو بن قهيئة والمتلمس وهو خال طرفة والأعشى والمسيب بن علس والحارث بن حلزة ثم تحوّل الشعر في قيس فمنهم النابغة بن زهير بن أبي سلمى وابنه كعب وليد والحطيئة والشماخ وأخوه مِرَزْد وخدّاش بن زهير ثم آل إلى تميم فلم يزل فيهم إلى اليوم ومنهم كان أوس بن حجر شاعر مُصَر في الجاهلية لم يتقدمه أحد منهم حتى نشأ النابغة وزهير فأخمله وبقي شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع وكان الأصمعي يقول: أوس أشعر من زهير ولكن النابغة طأطأ منه وكان زهير راوية أوس وكان أوس زوج أم زهير.

وقال عمر بن شبة في طبقات الشعراء: للشعر والشعراء أول لا يؤقف عليه وقد اختلف في ذلك العلماء وادّعت القبائل كل قبيلة لشاعرها أنه الأول ولم يدعوا ذلك لقائل البيتين والثلاثة لأنهم لا يُسمون ذلك شعراً فادّعت اليمانية لامرئ القيس وبنو أسد لعبيد بن الأبرص وتغلب لمهلل وبكر لعمر بن قهيئة والمرقش الأكبر وإياد لأبي دؤاد قال: وزعم بعضهم أن الأفوه الأودي أقدم من هؤلاء وأنه أول من قصّد القصيد قال: وهؤلاء النفر المدعى لهم التقدم في الشعر متقاربون لعل أقدمهم لا يسبق الهجرة بمائة سنة أو نحوها.

وقال ثعلب في أماليه: قال الأصمعي: أول من يُروى له كلمة تبلغ ثلاثين بيتاً من الشعر مهلهل ثم ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم ثم صمرة رجل من بني كنانة والأضبط بن قريع قال: وكان بين هؤلاء وبين الإسلام أربعمائة سنة وكان امرؤ القيس بعد هؤلاء بكثير.

وقال ابن خالوية في كتاب ليس: أول من قال الشعر ابن جذام.

مشاهير الشعراء وقال ابن رشيق في العمدة: المشاهير من الشعراء أكثر من أن يحاط بهم عدداً ومنهم مشاهير قد طارت أسماؤهم وسار شعرهم وكثر ذكرهم حتى غلبوا على سائر من كان في زمانهم ولكل أحد منهم طائفة تُفصّله وتتصّب له وقلما تجتمع على واحد إلا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في امرئ القيس أنه أشعر الشعراء وقائدهم إلى النار يعني شعراء الجاهلية والمشرّكين قال دِعيل بن علي الخزاعي: ولا يقود قوماً إلا أميرهم.

وقال عمر بن الخطاب للعباس بن عبد المطلب وقد سأله عن الشعراء: امرؤ القيس سابقهم قال عبد الكريم: خسف لهم من الخسيب وهي البئر التي حُفرت في حجارة فخرج منها ماء كثير وقوله: أفتقر أي فتح وهو من الفقير وهو فم القناة وقوله: عن معان عور يريد أن امرأ القيس من اليمن وأن أهل اليمن ليست لهم فصاحة نزار فجعل لهم معاني عورا فتح امرؤ القيس أصح بصر فإن امرأ القيس يمانى النسب نزاري الدار والمنشأ.

وَقَصَّلَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنْ قَالَ: رَأَيْتَهُ أَحْسَنَهُمْ نَادِرَةً وَأَسْبَقَهُمْ بَادِرَةً وَأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ.

وقد قال العلماء بالشعر: إن امرأ القيس لم يتقدم الشعراء لأنه قال ما لم يقولوا ولكنه سبق إلى أشياء فاستحسنها الشعراء وأتبعوه فيها لأنه أول من لطف المعاني ومن استوقف على الطلول ووصف النساء بالظباء والمهائم والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصي وفرق بين النسب وما سواه من القصيدة وقرب مأخذ الكلام فقيد الأوايد وأجاد الاستعارة والتشبيه وحكى محمد بن سلام الجمحي: أن سائلاً سأل الفرزدق من أشعر الناس فقال: ذو القُروح وسئل ليبيد: من أشعر الناس فقال: الملك الصليل قيل: ثم من قال: الشاب القليل قيل: ثم من قال: الشيخ أبو عقيل يعني نفسه.

وكان الحدائق يقولون: الفحول في الجاهلية ثلاثة وفي الإسلام ثلاثة متشابهون: زهير والفرزدق وكان خلف الأحمر يقول: أجمعهم الأعشى وقال أبو عمرو بن العلاء: مثله مثل البازي يضرب كبير الطير وصغيره وكان أبو الخطاب الأخفش يقدمه جداً لا يقدم عليه أحداً.

وحكى الأضمعي عن ابن أبي طرفة: كفاك من الشعراء أربعة: زهير إذا رغب والنابعة إذا رهب والأعشى إذا طرب وعترة إذا كلب وزاد قوم وجرب إذا غضب.

وقيل لكثير أو لئصيب: من أشعر العرب فقال: امرؤ القيس إذا ركب وزهير إذا رغب والنابعة إذا رهب والأعشى إذا شرب.

وكان أبو بكر رضي الله عنه يقدم النابعة ويقول: هو أحسنهم شعراً وأعذبهم بحراً وأبعدهم قعراً.

وقال محمد بن أبي الخطاب في كتابه الموسوم بجمهرة أشعار العرب: إن أبا عبيدة قال: أصحاب السبع التي تسمى السمط: امرؤ القيس وزهير والنابعة والأعشى وليبيد وعمرو وطرفة.

قال: وقال المفضل: من زعم أن في السبع التي تسمى السمط لأحد غير هؤلاء فقد أبطل وأسقطا من أصحاب المعلقة عنترة والحارث بن حلزة وأثبتا الأعشى والنابعة.

وكانت المعلقات تسمى المذهبات وذلك أنها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة فلذلك يقال: مذهب فلان إذا كانت أجود شعره ذكر ذلك غير واحد من العلماء.

وقيل: بل كان الملك إذا استجيدت قصيدة يقول: علّقوا لنا هذه لتكون في خزائنه.

وقال الجُمحي: سأل عكرمة بن جرير أباه جريراً: مَنْ أشعر الناس قال: أَعَن الجاهلية تَسألني أم الإسلام قال: ما أردت إلا الإسلام فأدُ ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها قال: زهير شاعرهم قال: قلت: فالإسلام قال: الفرزدق تَبَعَة الشعر قلت: والأخطل قال: يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر قلت: فما تركت لنفسك قال: دعني فأني نحرت الشعر نحرًا وسئل الفرزدق مرة: من أشعر العرب فقال: بشر بن أبي خازم قيل له: بماذا قال: بقوله: ثوى في مَلَحِدٍ لا بد منه كفى بالموت نايًا واعتراباً ثم سئل جرير فقال: بشر بن أبي خازم قيل له: بماذا قال: بقوله: وهينُ بلى وكلُّ قَتَى سَيَلَى قَسَّيَ الجيبِ وانَّحبي انَّحَابَا فاتفقا على بِشْر بن أبي خازم كما ترى.

وكتب الحجاج بن يوسف إلى قُتَيْبة بن مسلم يسأله عن أشعر الشعراء في الجاهلية وأشعر شعراء وقته فقال: أشعرُ الجاهلية امرؤ القيس وأصْرَبُهُمْ مثلاً طَرْفَةً وأما شعراء الوقت وأما الخَطِيئَةُ فسئِل: مَنْ أشعر الناس فقال: أبو دؤاد حيث يقول: لا أَعُدُّ الإقْتارَ عُدْمًا ولكن قَفْدُ مَنْ قد رُزِنْتُهُ الإعدام وهو وإن كان فحلاً قديماً وكان امرؤ القيس يتوكأ عليه ويَرَوِي شعره فلم يقل فيه أحد من النُّقَاد مقالة الخَطِيئَةُ.

وسأله ابن عباس مرة أخرى فقال: الذي يقول: وَمَنْ يجعل المعروف من دُون عِرْضِهِ يَفْرُهُ ومن لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمَ وليس الذي يقول: ولست بِمُسْتَبِقٍ أختاً لا تَلْمُهُ على شَيْعَتِ أَيُّ الرجال المهذب ولكن الصَّرَاعَةُ أفسدته كما أفسدت جَزُولاً والله لولا الجشع لكنت أشعر الماضين وأما الباقيون فلا شك أني أشعرهم قال ابن عباس: كذلك أنت يا أبا مُلَيْكة.

زعم ابن أبي الخطاب أن أبا عمرو يقول: أشعر الناس أربعة: امرؤ القيس والنايعة وطَرْفَةٌ ومهلهل قال: وقال المفضل: سئل الفرزدق فقال: امرؤ القيس أشعر الناس وقال جرير: النايعة أشعر الناس وقال الأخطل: الأعشى أشعر الناس وقال ابن أحمز: زهير أشعر الناس وقال ذو الرُّمَّة: لبيد أشعر الناس وقال نَصْر بن شُمَيْل: طَرْفَةُ أشعر الناس وقال الكَمَيْت: عمرو بن وكان ابن أبي إسحاق وهو عالم ناقد ومقدّم مشهور يقول: أشعر الجاهلية مُرْقَش الأكبر.

وأشعر الإسلاميين كَثِيرٌ وهذا عُلُوٌّ مُفْرِط غير أنهم مُجْمَعُونَ على أنه أَوَّلُ من أطلال المدح.

وسأل عبدُ الملك بن مروان الأخطل: مَنْ أشعر الناس فقال: العبد العَجْلاني يعني ابن مُقْبَل قال: بم ذاك قال: وجدته في بَطْحَاء الشعر والشعراء على الجَرْفِين قال: أعرف له ذلك كرهاً! وقيل لُنْصَيْب مرة: من أشعر العرب فقال: أخو تميم يعني عَلْقَمَةَ بن عَبْدَةَ وقيل: أوس بن حَجْر.

وليس لأحد من الشعراء بعد امرئ القيس ما لزهير والنايعة والأعشى في النُّفُوس والذي أتت به الرواية عن يونس بن حبيب الضبي النحوي أن علماء البَصْرَةَ كانوا يقدمون امرأ القيس وأن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى

وأن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيراً والنابعة وكان أهل العالية لا يعدلون بالنابعة أحداً كما أن أهل الحجاز لا يعدلون بزهير أحداً.

ثم قال محمد بن سلام يرفعه عن عبد الله بن عباس أنه قال: قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنشدني لأشعر شعرائكم قلت: ومن هو يا أمير المؤمنين قال: زهير قلت: وكان كذلك قال: كان لا يُعَاظِلُ بين الكلام ولا يتبع حُوشِيَّة ولا يمدح الرجل إلا بما فيه.

ثم قال ابن سلام: قال أهل النظر: كان زهير أحصَقَهُم شعراً وأبعَدَهُم من سُخْفٍ وأجمَعَهُم لكثير من المعاني في قليل من المنطق وأما النابعة فقال مَنْ يحتج له: كان أحسنهم ديباجة شعر وأكثرهم رَوْتَقَ كلام وأجزلهم بيتاً كان شعره كلاماً ليس فيه تكلف وزعم أصحاب الأعشى أنه أكثرهم عروضاً وأذهبهم في فنون الشعر وأكثرهم طوبلة جيدة مدحاً وهجاءً وفخراً وصفة وقال بعض مُتَقَدِّمي العلماء: الأعشى أشعر الأربعة قيل له: فأين الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأ القيس بيده لواء الشعر فقال: بهذا الخبر صحَّ للأعشى ما قلت وذلك أنه ما من حامل لواء إلا على أمير فامرؤ القيس حامل اللواء والأعشى الأمير.

وسئل حسان بن ثابت رضي الله عنه مَنْ أشعر الناس فقال: أراجلاً أم حياً قيل: بل حياً قال: أشعر الناس حياً هذيل قال محمد بن سلام الجمحي: وأشعر هذيل أبو ذؤيب غير مُدَاقِعٍ وحكي الجُمَحِيَّ قال: أخيرني عمرو بن مُعَاذِ المَعْرِيِّ قال: في التوراة مكتوب أبو ذؤيب مؤلف زوراً وكان اسم الشاعر بالسريانية مؤلف زوراً فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية وهو كثير بن إسحاق فأعجب منه وقال: بلغني ذلك.

وقال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء: أفصح الشعراء ألسناً وأعربهم أهل السَّرَوَاتِ وهن ثلاث وهي الجبال المطلَّة على تهامة مما يلي اليمن فأولها هذيل وهي تلي الرمل من تهامة ثم عليه السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ثم سَرَاة الأزد أزد شَنُوءة وهم بنو الحارث بن كعب بن الحارث بن نَصْر بن الأزد.

وقال أبو عمرو أيضاً: أفصح الناس عُلياً تميم وسُفلى قيس.

وقال أبو زيد: أفصح الناس سافلُ العالية وعالية السافلة يعني عَجَز هوازن وأهل العالية أهل المدينة ومن حولها ومن يليها ودنا منها ولغتهم ليست بتلك عنده.

وقوم يرون تقدمه الشعر لليمن في الجاهلية بامرئ القيس وفي الإسلام بحسَّان ابن ثابت وفي المولدين بالحسن بن هانئ وأصحابه وأشعر أهل المَدِينِ بإجماع من الناس والاتفاق حسان بن ثابت.

وقال أبو عمرو بن العلاء: ختم الشعر بذي الرُّمة والرجز برؤبة العجاج.

وزعم يونس: أن العجاج أشعر أهل الرجز والقصيد وقال: إنما هو كلام وأجودهم كلاماً أشعرهم والعجاج ليس في شعره شيء يستطيع أحد أن يقول: لو كان مكانه غيره لكان أجود وذكر أنه صنع أرجوزته: قد جبر الدّين الإله فجز في نحو من مائتي بيت وهي موقوفة مقيدة ولو أطلقت قوافيها وساعد فيها الوزن لكانت منصوبة كلها.

وقال أبو عبيدة: إنما كان الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة ونحو ذلك إذا حارب أو شاتم أو فاخر حتى كان العجاج أول من أطاله وقصده وشبب فيه وذكر الديار واستوقف الركاب عليها واستوصف ما فيها وبكى على الشباب ووصف الراحلة كما فعلت الشعراء بالقصيد فكان في الرجز كامرئ القيس في الشعراء.

وقال غيره: أول من طوّل شعر الرجز الأغلب العجلي وهو قديم وزعم الجمحي وغيره أنه أول من رجز.

وقال ابن رشيقي في العمدة: ولا أظن ذلك صحيحاً لأنه إنما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نجد الرجز أقدم من ذلك.

وكان أبو عبيدة يقول: افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بابن هزّمة.

وقالت طائفة: الشعراء ثلاثة: جاهلي وإسلامي ومولد فالجاهلي امرؤ القيس والإسلامي ذو الرّمة والمولد ابن المعتز وهذا قول من يُفضّل البديع وخاصة التشبيه علي جميع فنون الشعر وطائفة أخرى تقول: بل الثلاثة: الأعشى والأخطل وأبو نواس وهذا مذهب أصحاب الخمر وما ناسبها ومن يقول بالتصرف وقلة التكلف وقال قوم: بل ثلاثة: مهلهل وابن أبي ربيعة وعباس بن الأحنف وهذا قول من يؤثر الأنفة وسهولة الكلام والقدرة على الصنعة والتجويد في فن واحد وليس في المولدين أشهر اسماً من الحسن ثم حبيب والبخّري ويقال: إنهما أخملا في زمانهما خمسمائة شاعر كلهم مجيد ثم تبعهما في الاشتهار ابن الرومي وابن المعتز وطار اسم المعتز حتى صار كالحسن في المولدين وامرئ القيس في القدماء ثم جاء المتنبّي فملأ الدنيا هذا كله كلام ابن رشيقي.

المقلون من الشعراء ثم قال: باب المقلين من الشعراء ولما كان المشاهير من الشعراء كما قدمت أكثر من أن يحصوا ذكرت من المقلين من وسع ذكره في هذا الموضوع: فمنهم: طرفة بن العبد وعبيد بن الأبرص وعلقمة الفحل وعدي بن زيد وطرفة فضل الناس بوحدة عند العلماء وهي المعلقة: لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بَيْرِقَةٍ تَهَمِدُ وَلَهُ سِوَاهَا يَسِيرٌ لِأَنَّهُ قَتَلَ صَغِيرًا حَوْلَ الْعَشْرِينَ فِيمَا رَوَى وَأَصْحٌ مَا فِي ذَلِكَ قَوْلُ أخته ترضيه: عددنا له ستاً وعشرين حجة فلما توفاه استوى سيّداً صحماً أنشده المبرد والقّم: المتناهي في السن.

وعبيد بن الأبرص: قليل الشعر في أيدي الناس على قدام ذكره وعظم شهرته وطول عمره يقال: إنه عاش ثلاثمائة سنة وكذلك أبو دؤاد.

وَلِعَلِّقَمَةَ الْفَخْلِ: ثلاث قصائد مشهورات إحداها قوله: دَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ وَالثَّانِيَةِ قَوْلُهُ: طَحَابِكُ قَلْبِي فِي الْحِسَانِ طُرُوبٌ وَالثَّلَاثَةَ قَوْلُهُ: هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ وَأَمَا عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ: فَمَشْهُورَاتُهُ أَرْبَعٌ قَوْلُهُ: أَرَوَاخٌ مُوَدَّعٌ أَمْ بُكُورٌ وَقَوْلُهُ: أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمَّ مَعْبَدٍ وَقَوْلُهُ: وَقَوْلُهُ: لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَتِيَانِ فِي غَيْرِ الْيَوْمِ يَنْسُونَ مَا عَوَّقِبَهَا وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: عَدِيٌّ فِي الشُّعْرَاءِ مِثْلُ سَهَيْلٍ فِي النُّجُومِ يَعَارِضُهَا وَلَا يَجْرِي مَعَهَا هُوَ لَا أَشْعَارَهُمْ كَثِيرَةٌ فِي ذَاتِهَا قَلِيلَةٌ فِي أَيْدِي النَّاسِ ذَهَبَتْ بِذَهَابِ الرَّوَاةِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَهَا.

وَمِنَ الْمُقْلِينَ: سَلَامَةُ بْنُ جُنْدَبٍ وَحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ الْمُزِّيِّ وَالْمُتَمَلِّسِ وَالْمَسِيَّبِ ابْنِ عَلَسِ كُلُّ أَشْعَارِهِمْ قَلِيلَةٌ فِي ذَاتِهَا جَيِّدُ الْجَمَلَةِ وَيُرْوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ: اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ أَشْعَرَ الْمُقْلِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثَلَاثَةٌ: الْمُتَمَلِّسُ وَالْمَسِيَّبُ بْنُ عَلَسٍ وَحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ الْمُزِّيِّ وَأَمَّا أَصْحَابُ الْوَاحِدَةِ فَطَرَفَةُ وَأُولَاهُمْ وَمِنْهُمْ عَنْتَرَةُ وَالْحَارِثُ بْنُ حَلْزَةَ وَعَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ وَأَصْحَابُ الْمَعْلَقَاتِ الْمَشْهُورَاتِ وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبٍ وَالْأَشْعَرُ بْنُ حُمْرَانَ الْجُعْفَى وَسُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَعْقُوبٍ وَكَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ مَقْلًا كَثِيرَ الْمَعَانِي وَالتَّصْرَفُ لَا يَصِحُّ لَهُ إِلَّا نَيْفٌ وَعَشْرُونَ شِعْرًا بَيْنَ طَوِيلٍ وَقِطْعَةٍ.

الْمُعَلَّبُونَ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَأَمَّا الْمُعَلَّبُونَ: فَمِنْهُمْ نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ وَمَعْنَى الْمُعَلَّبِ الَّذِي لَا يَزَالُ مَغْلُوبًا قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ: يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا قَدَرَ لَمْ يَبْقَ وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الْجَعْدِيِّ أَوْسُ بْنُ مَعْرَاءِ السَّعْدِيِّ وَلَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ وَغَيْرُهُمَا وَقِيلَ: إِنَّ مَوْتَ الْجَعْدِيِّ كَانَ بِسَبَبِ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ فَزَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ مَسَافِرًا قَالَ الْجَمَحِيُّ: وَكَانَ الْجَعْدِيُّ مُخْتَلَفَ الشُّعْرِ سُئِلَ عَنْهُ الْقَرَزْدِقُ فَقَالَ: مِثْلَهُ مِثْلُ صَاحِبِ الْخُلُقَانِ تَرَى عِنْدَهُ ثُوبَ عَصَبٍ وَثُوبَ حَزٍِّ وَإِلَى جَنْبِهِ سَمَلٌ كَسَاءٍ وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَمْدَحُهُ بِهَذَا وَيُنَسِبُهُ إِلَى قَلَّةِ التَّكْلِيفِ فَيَقُولُ: عِنْدَهُ خِمَارٌ بَوَافٍ وَمُطَرَفٌ بِالْأَفِّ.

بَوَافٍ: يَعْنِي بَدْرَهُمْ وَمِنَ الْمُعَلَّبِينَ الرَّبْرِقَانُ غَلِبَهُ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ وَغَلِبَهُ الْمَخْبِلُ السَّعْدِيُّ وَعَلِيَّةُ الْحَطِيئَةُ وَقَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ: كَانَ الْبَعِيثُ مَغْلَبًا فِي الشُّعْرِ غَلَبًا فِي الْخُطْبِ.

الْقَدَمَاءُ وَالْمُحَدَّثُونَ فَصَلِّ: قَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ فِي الْعَمْدَةِ: بَابٌ فِي الْقَدَمَاءِ وَالْمُحَدَّثِينَ: كُلُّ قَدِيمٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ فَهُوَ مُحَدَّثٌ فِي زَمَانِهِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ: لَقَدْ حَسُنَ هَذَا الْمَوْلِدُ حَتَّى هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ صِبْيَانَنَا بِرَوَايَتِهِ يَعْنِي بِذَلِكَ شِعْرَ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ فَجَعَلَهُ مَوْلِدًا بِالْإِضَافَةِ إِلَى شِعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْمُخَصَّرِمِينَ وَكَانَ لَا يَعُدُّ الشُّعْرَ إِلَّا مَا كَانَ لِلْمُتَقَدِّمِينَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: جَلَسْتُ إِلَيْهِ عَشْرَ حَجَجٍ فَمَا سَمِعْتُهُ يَحْتَجُّ بَيْتَ إِسْلَامِي وَسُئِلَ عَنِ الْمَوْلِدِينَ فَقَالَ: مَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ فَقَدْ سُبِقُوا إِلَيْهِ وَمَا كَانَ مِنْ قَبِيحٍ فَهُوَ مِنْ عِنْدِهِمْ لَيْسَ التَّمِيطُ وَاحِدًا هَذَا مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو وَأَصْحَابُهُ كَالْأَصْمَعِيِّ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَعْنِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَذْهَبُ فِي أَهْلِ عَصْرِهِ هَذَا الْمَذْهَبَ وَيَقْدَمُ مَنْ قَبْلَهُمْ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِشَيْءٍ إِلَّا لِحَاجَتِهِمْ فِي الشُّعْرِ إِلَيَّ الشَّاهِدُ وَقَلَّةُ ثِقَتِهِمْ بِمَا يَأْتِي بِهِ الْمَوْلِدُونَ فَأَمَّا ابْنُ قَتَيْبَةَ فَقَالَ: لَمْ يَقْصِرِ اللَّهُ الشُّعْرَ وَالْعِلْمَ وَابِلَاغَةَ عَلَى زَمَنِ دُونَ زَمَنِ وَلَا حَصَّ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ بَلْ جَعَلَ ذَلِكَ مَشْتَرَكًا مَقْسُومًا بَيْنَ عِبَادِهِ فِي كُلِّ دَهْرٍ وَجَعَلَ كُلَّ قَدِيمٍ حَدِيثًا فِي عَصْرِهِ.

طبقات الشعراء ثم قال ابن رشيقي في باب آخر: طبقات الشعراء أربع: جاهلي قديم ومُخَصَّرَم - وهو الذي أدرك الجاهلية والإسلام - وإسلامي ومُحَدَّث ثم صار المحدثون طبقات: أولى وثانية على التدرج هكذا في الهبوط إلى وقتنا هذا فليعلم المتأخِّر مقدار ما بقي له من الشعر فيتصفح أشعار مَنْ قبله لينظر كم بين المُخَصَّرَم والجاهلي وبين الإسلامي والمُخَصَّرَم وأن للمُحَدَّث الأول فضلاً عن بعده دونهم في المنزلة ففي الجاهليين والإسلاميين مَنْ ذهب بكل حلاوة ورشاقَةٍ قال أبو الحسن الأخفش: يقال: ماء حَصَّرَم إذا تناهى في الكثرة والسعة فمِنه سُمِّي الرجل الذي شهد الجاهلية والإسلام مُخَصَّرَمًا كأنه استوفى الأمرين قال: ويقال أذُنٌ مخضومة إذا كانت مقطوعة فكأنه انقطع عن الجاهلية إلى الإسلام.

وحكى ابن قتيبة عن الأصمعي قال: أسلم قومٌ في الجاهلية على إبل قطعوا أذانها فمِسِّي كل من أدرك الجاهلية والإسلام مُخَصَّرَمًا وزعم أنه لا يكون مُخَصَّرَمًا حتى يكون إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد أدركه كبيراً فلم يسلم.

قال ابن رشيقي: وهذا عندي خطأ لأن النابغة الجعدي وليدًا قد وقع عليهما هذا الاسم فاما علي بن الحسن كُراع فقد حكى: شاعر مُخَصَّرَم بحاء غير معجمة مأخوذ من الحضرة وهي الخلط لأنه خلط الجاهلية والإسلام.

وقالوا: الشعراء أربعة: شاعر خنْذِيذ وهو الذي يجمع إلى جَوْدَةٍ شعره رواية الجيد من شعر غيره ويسئل رؤية عن الفحول فقال: هم الرُّوَاة وشاعر مُفْلِق وهو الذي لا رواية له إلا أنه مُجَوَّد كالخنْذِيذ في شعره وشاعر فقط وهو فوق الرديء بدرجة وشعورور وهو لا شيء قال بعض الشعراء: يا رابع الشعراء كيف هجوتني وزعمت أنني مفحم لا أنطق وقيل: بل هم: شاعر مُفْلِق وشاعر مُطبق وشويعر وشعورور والمفلق: الذي يأتي في شعره بالقلق وهو العجب وقيل: الداھية.

قال الأصمعي: الشُّويعر مثل محمد بن حُمران بن أبي حُمران سماه بذلك امرؤ القيس ومثل عبد العزيز المعروف بالشُّويعر قال الجاحظ: والشُّويعر أيضاً عبدياليل من بني سعد بن ليث.

وقيل: اسمه ربعة بن عثمان وقال بعضهم: شاعر وشويعر وشعورور قال العبدي في شاعر يُدعى المفوف من بني ضبة ثم من بني خميس: ألا تنهى سراة بني خميس شُويعرَها فُوَيْلَتَ الأفاعي فسماه شويعراً وقالت الأفاعي: دُوَيْبَةُ فوق الخنفساء فصعَّرها أيضاً تحقيراً له.

وزعم الحاتمي أن النابغة سُئِل: من أشعر الناس فقال: من استُجيد جیده وأضحك رديه وهذا كلام يستحيل مثله عن النابغة لأنه إذا أضحك رديه كان من سفلة الشعراء إلا أن يكون ذلك في الهجاء خاصة وقال الحطيتة: الشُّعْرُ صعب وطويل سلّمه والشُّعْر لا يسطيعه مَنْ يظلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به إلى الحضيض قدمه الشعراء فاعلمن أربعة فشاعر لا يُرتجي لمنفعه وشاعر ينشد وسط المَعْمَعَة وشاعر آخر لا يُجرى معه وشاعر يقال

خمر في دَعَه قال ابن رشيق: إنما سمي الشاعر شاعراً لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره.

قال ابن خالويه في شرح الديرية: يقال أنشدته مقلدات الشعراء أي أبياتهم الطنائة المستحسنة.

ويقول آخرون: إن المقلد من الشعر ما كان اسم الممدوح فيه مذكوراً في قافيته ويقال: هذا البيث عُقِر هذه القصيدة أي أجود بيت فيها كما يقال هذا بيت طنان.

وفي المقصور والممدود للقالبي قال أبو عبيدة في قول النابغة الذبياني: يصد الشاعر التُّنْيَانُ عني صُدُودَ البكر عن قَزْمِ هَجَانِ قال: التُّنْيَانُ الذي هو شاعر وأبوه شاعر ككعب بن زهير وعبد الرحمن بن حسان ورؤبة بن العجاج.

وقال أبو عمرو الشيباني: التُّنْيَانُ الذي يُسْتَتْنَى فيقال: ما في القوم أشعر من فلان إلا فلان فلان المستثنى هو الأفضل الأشعر.

وقال الأصمعي التُّنْيَانُ الذي تثنى عليه الخناصر في العدد لأنه أول.

وقال ابن هشام: هو الذي يُسْتَتْنَى من الشعراء لأنه دونهم وقال غيره: التُّنْيَانُ: الضعيف.

وقال القالي: التُّنْيَانُ عندي: الذي يُسْتَتْنَى من القوم رفيعاً أو ضعيفاً فيقال للدون والضعيف: تُّنْيَانٌ وللرفيع والشاعر: تُّنْيَانٌ.

وقال القالي في المقصور والممدود: حدثنا أبو بكر بن دريد قال: ذكر أبو عبيدة وأحسب الأصمعي قد ذكره أيضاً قال: لَقِيَتِ السَّعْلَةَ حَسَانَ بن ثابت في بعض طُرُقَاتِ المدينة وهو غلام قبل أن يقول الشعر فبركت علي صدره وقالت: أنت الذي يرجو قومك أن تكون شاعرهم قال: نعم قالت: فأنشدني ثلاثة أبيات على رويٍّ واحد وإلا قتلتك فقال: إذا ما تَرَعَّرَعْنَا الغُلامُ فما إن يُقالُ له مَنْ هُوَ فقلت: تَنْهَ فقال: إذا لم يَسُدْ قِيلَ شَدَّ الإزارَ قِذْلَكَ فإنا الذي لا هُوَ فقلت: تَلْتَهُ فقال: ولي صاحبٌ مِنْ بني الشَّيْبَانَ فحيناً أقول وَجِيناً هُوَ فخلت سبيله وقالت: أولى لك! قال الأصمعي: يقال السَّعْلَةُ سَاجِرَةٌ الجن.

فائدة وما مثله في الناس إلا مُمَلَّكاً أَبُو أمِّه حَيٌّ أبوه يُقَارِبُهُ هذا وأمثاله وإن كان جائزاً في الإعراب فليس يحسن في الشعر عند ذوي الألباب لما فيه من وَهْيِ النَّسْجِ والاضطراب والشعر إذا أحوج إلى شرح لم يَعْدُ في فاخر المساق ولا قام في الإحسان على ساق ولا عَدَّب في المذاق فهو مكروه عند الحُذَّاق.

ويحتاج الشعر إلى أن يَسْبِقَ معناه لفظه فتستلذُّ النفوس روايته وحفظه وأول ما ينبغي للشاعر والمتكلم بيان ما يحاوله للعالم والمتعلم فإن تكلم

بمقلوب مَجْنَهُ الأسماع والقلوب ولم يتحصل منه الغرض المطلوب فإن قال قائل: أما ترى في أشعار العرب أمثال هذا قوله: لها مُقْلَتًا أَدْمَاءُ طَلَّ خَمِيلَةً من الوحش ما يَبْقُكُ يَرَعَى غَرَارَهَا قِيلَ لَهُ: وهذا أيضاً قَدِ أَحَالَ وَهَادَى والعجب ممن تكلف مثل هذا لِمَ لَمْ يَخْفَ عَنْ نَفْسِهِ الْكُلْفَةَ وَالْمَلَامَ وَتَعَرَّضَ لِأَنْ يُلَامَ وَتَرَكَ بَيْنَ الْكَلَامِ وَإِنَّمَا يَتَفَاوَضِلُ الْكَلَامَ وَالشَّعْرَ بِحَسَنِ الْعِبَارَةِ وَالذَّبِيحَةِ وَرَوْنِقِ الْفَصَاحَةِ حَتَّى تَكُونَ الْفَاطِمَةُ كَالزَّجَاجَةِ وَإِلَّا فَالْمَعْنَى مُعَرَّضَةٌ لِكُلِّ جِيلٍ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالشَّرْكِ حَتَّى لِلزَّرْجِ وَالتُّرِّجِ وَالتُّرْكِ لَكِنِّهِمْ قَصُرَتْ بِهِمُ أَلْسِنَتُهُمْ عَنْ بُلُوغِ مَا رَامُوهُ مِنْ أَرْبٍ قَدْ تَهَيَّأَتْ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ وَأَقْلٌ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ الْبَيَانُ لِمَخَاطَبِهِ وَإِلَّا كَانَ كَخَاطِبِ اللَّيْلِ وَخَاطِبِهِ يَخَاطِبُ الْعَرَبِيَّ بِالْعَجْمِيَّةِ وَيَخَاطِبُ الْعَجْمِيَّ بِالْعَرَبِيَّةِ وَصِنَاعَةُ الشَّعْرِ أَشَدُّ حَضْرًا وَأَمْدَ عَضْرًا وَذَلِكَ أَنَّ الشَّاعِرَ إِنَّمَا هُوَ رَاغِبٌ أَوْ رَاهِبٌ أَوْ مُعَاتَبٌ بَيْنَ يَدَيْ مَلِكٍ فَإِنْ حَكِيَ عَنْ نَفْسِهِ وَإِلَّا كَانَ جَدِيرًا بِأَنْ يَهْلِكَ.

فمن ذلك ما رواه ابن جني قال: حدثنا أحمد بن زكريا حدثنا أبو عبد الله الغلابي حدثنا مهدي بن سابق حدثنا عطاء بن مضعب حدثنا عاصم بن الحدثن قال: دخل الثَّابِغَةُ عَلَى النِّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ فَقَالَ: تَخَفُ الْأَرْضَ إِنْ تَفَقِدُكَ يَوْمًا وَتَبْقَى مَا بَقِيََتْ بِهَا تَقِيلًا فَنظُرُ إِلَيْهِ النِّعْمَانُ تَطَرَّ عَصِيَّانٌ وَكَانَ كَعَبِ بْنِ زَهِيرٍ حَاضِرًا فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلِكُ إِنْ مَعَ هَذَا بَيْتًا ضَلَّ عَنْهُ وَهُوَ: لَأَنَّكَ مَوْضِعُ الْقِسْطِ لِمَنْهَا فَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا فَضَحَكَ النِّعْمَانُ وَأَمَرَ لَهَامَا بِجَائِزَتَيْنِ فَلَوْلَا كَعَبٌ كَانَ قَدْ هَلَكَ.

فإن كان الشاعر مخاطباً مَنْ دُونَ الْمَلِكِ الْأَشْمِ بِمَا لَا يُفْهَمُ وَكَانَ رَاغِبًا فِي دَرَّهِمْ كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِبُطْلَانِ حَاجَتِهِ وَعَيْضٍ مُجَاجَتِهِ وَاسْتَهْجَانِ شَعْرِهِ وَتَحْقِيرِ أَمْرِهِ وَالْقَدَمَاءُ فِي هَذَا أَعْذَرُ لِأَنَّهَا لَعْنَتُهُمْ.

انتهى.

عقد له ابن جني باباً في كتاب الخصائص قال فيه: كان أبو علي يروي وَجْهَ ذَلِكَ وَيَقُولُ: إِنَّمَا دَخَلَ هَذَا النَّحْوُ كَلَامَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَيْسَتْ لَهُمْ أَصُولٌ يَرَاغِعُونَهَا وَلَا قَوَانِينٌ يَسْتَعَصِمُونَ بِهَا وَإِنَّمَا تَهْجُمُ بِهِمْ طِبَاعُهُمْ عَلَى مَا يَنْطِقُونَ بِهِ فَرُبَّمَا اسْتَهْوَاهُمُ الشَّيْءُ فزاعوا به عن القصد.

فمن ذلك ما أنشده ثعلب: غَدَاً مَالِكُ يَزِمِي نِسَائِي كَأَنَّمَا نِسَائِي لِسَهْمِي مَالِكُ عَرَضَانَ فَيَا رَبِّ فَاتْرِكْ لِي جُهَيْمَةَ أَعْضُرَا فَمَالِكُ مَوْتٌ بِالْقَضَاءِ دَهَانِي هَذَا رَجُلٌ مَاتَ نِسَاؤُهُ شَيْئًا فَشَيْئًا فَتَظَلَّمُ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ وَحَقِيقَةُ لَفْظِهِ غَلَطٌ وَفَاسِدٌ وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ لَمَّا سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ مَلِكُ الْمَوْتِ وَكَثُرَ ذَلِكَ الْكَلَامُ سَبَقَ إِلَيْهِ أَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ مَرْكَبَةٌ مِنْ ظَاهِرِ لَفْظِهَا فَصَارَتْ عِنْدَهُ كَأَنَّهَا فَعَلَ لِأَنَّ مَلِكًا فِي اللَّفْظِ فِي صُورَةٍ فَلِكُ وَجَلَّكَ فَبَنَى مِنْهَا فَاعِلًا فَقَالَ: مَالِكُ مَوْتٌ وَعَدَى مَالِكًا فَصَارَ فِي ظَاهِرِ لَفْظِهِ كَأَنَّهُ فَاعِلٌ وَإِنَّمَا مَالِكٌ هُنَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالتَّحْقِيقِ مَا فَلَ كَمَا أَنَّ مَلِكًا عَلَى التَّحْقِيقِ مَفْلٌ وَأَصْلُهُ مَلَأُكَ فَلَزِمَتْ هَمْزَتُهُ التَّخْفِيفُ فَصَارَ مَلِكًا.

فإن قلت: فمن أين لهذا الأعرابي مع جفائه وغلظ طبعه معرفة التصريف حتى يبنى من ظاهر لفظ مَلَكَ فأعلاً فقال مالك قيل: هَبُّه لا يعرف التصريف أتراه لا يحسن بطبعه وقوّة نفسه ولطف حسه هذا القَدْر هذا ما لا يجب أن يعتقده عارف بهم أَلْفٌ لمذاهبيهم لأنه وإن لم يعلم حقيقة تصريفه بالصنعة فإنه يجدها بالقوّة ألا ترى أن أعرابياً بائع على أن يشرب عُلبه لبن لا يتنحج فلما شرب بعضها كدّه الأمر فقال: كبش أملح فقبل له: ما هذا تنحجت فقال: من تنحج فلا أفلح أفلا تراه كيف استعان لنفسه ببحه الحاء واسترّجح إلى مُسِكَةِ النفس بها وعللها بالصَوِيَّتِ اللاحق في الوقت لها ونحن مع هذا نعلم أن هذا الأعرابي لا يعلم أن في الكلام شيئاً يقال له حاء فضلاً عن أن يعلم أنها من الحروف المهموسة وأن الصوت يلحقها في حال سكنها والوقف عليها ما لا يلحقها في حال حركتها أو إدراجها في حال سكونها في نحو بحر ودحن إلا أنه وإن لم يحسن شيئاً من هذه الأوصاف صنعة ولا علماً فإنه يجدها طبيعة ووهماً فكذلك الآخر لما سمع ملكاً وطال ذلك عليه أحسن من ملك في اللفظ ما يُحسه في حَلَكٍ فكما أنه يقول أسود حالك قال هنا من لفظ ملك مَالِكٍ وإن لم يَدْرِ أن مثال ملك قَعَلَ أو مَفَلَ ولا أن مالكاً فاعل أو مافل ولو بنى من ملك على حقيقة الصنعة فاعل لقل لائق كبائك وحائك.

قال: وإنما مكنت القول في هذا الموضوع ليقوى في نفسك قوّة حس هؤلاء القوم وأنهم قد يلاحظون بالمتنة والطباع ما لا نلاحظه نحن على طول المباحة والسماع.

ومن ذلك همزهم مصائب وهو غَلَطٌ منهم وذلك أنهم شبّهوا مصيبة بصحيفة فكما همزوا صحائف همزوا أيضاً مصائب وليست ياء مصيبة بزائدة كياء صحيفة لأنها عين عن واو وهي العين الأصلية وأصلها مُصُوبَةٌ لأنها اسم فاعل من أصاب وكان الذي سهل ذلك أنها وإن لم تكن زائدة فإنها ليست على التحصيل بأصل وإنما هي بدل من الأصل والبدل من الأصل ليس أصلاً فهو مشبه للزائد من هذه الحثية فعومل معاملته.

ومن أغلاطهم قولهم: خلأت السّويق ورثأت رَوْحِي بأبيات واستلأمتُ الحجر ولبأت بالحج وأما مسيل فذهب بعضهم في قولهم في جمعه: أمسيلة إلى أنه من باب الغلط وذلك أنه أخذ من سال يسيل وهذا عندنا غير غلط لأنهم قد قالوا فيه مسل وهذا يشهد بكون الميم فاء وكذلك قال بعضهم في معين لأنه أخذه من العين وهو عندنا من قولهم: أمعن له بحقه إذا طاع له به فكذلك الماء إذا جرى من العين فقد أمعن بنفسه وأطاع بها.

ومن أغلاطهم ما يتعابون به في الألفاظ والمعاني نحو قول ذي الرمة: والجيدُ من أدمانة عَنُودٍ وإنما يقال: هي أدماء والرجل آدم ولا يقال: أدمانة كما لا يقال حمرانة وصفرانة وقال: حتى إذا دَوَّمتُ في الأرض راجعها كِبُرٌ ولو شاء تجى نفسهُ الهَرَبُ وإنما يقال: دوى في الأرض ودوم في السماء ولذلك غير بعضهم على بعض في معانيهم كقول بعضهم لكثير في قوله: فما روضة بالحرن ظاهرة الشري يمّج اليندى جتجائها وعرارها بأطيب من أردان عرّة موهنا وقد أوقدت بالعبير اللدن نارها والله لو فعل هذا بأمة رنجية لطاب ريحها ألا قلت كما قال سيّدك: ألم تر أني كلمًا جئت طارقاً وحدث بها طيباً

وإن لم تَطَّيَّبْ وكان الأصمعي يَعِيبُ الحطيئة فقال: وجدت شعره كله جيداً فدل على أنه كان يصنعه وليس هكذا الشاعر المطبوع إنما الشاعر المطبوع الذي يرمي الكلام على عواهنه جيدة على رديئه هذا ما أورده ابن جني في هذا الباب.

وقال ابن فارس في فقه اللغة: ما جعل اللُّهُ الشعراء معصومين يُوقُونَ الغلط والخطأ فما صح من شعرهم فمقبول وما أبتُّه العربية وأصولها فمردود كقوله: ألم يَأْتِيكَ والأنباءُ تنمي قفا عند مما تعرفان رُبُوع فكله غلط وخطأ قال: وقد استوفينا ما ذكرت الرواة أن الشعراء غلطوا فيه في كتاب خُضارة وهو كتاب نقد الشعر.

وقال القالي في أماليه: في قول الشاعر: وألّين من مس الرخامات تلتقي بمارية الجادِيِّ والعنبر الورد غِلَط الأعرابي لأن العنبر الجيد لا يوصف إلا بالشّهبة.

وقال ابن جني: اجتمع الكُمَيْت مع نُصَيْب فأنشد الكُمَيْت: هل أنت عن طلب الأيقاع مقلّب حتى إذا بلغ إلى قوله: أم هل طعائنُ بالعلّياء نافعة وإن تكامل فيها الدّل والشنّب عقد نُصيب بيده واحداً فقال: الكُمَيْت: ما هذا فقال: أَحْصِي خَطَاكَ تَبَاعَدت في قولك الدّل والشنّب ألا قلت كما قال ذو الرُّمة: لمياء في شَفَيْتِهَا حُوَّة لَعَس وفي اللثات وفي أنبيائها شَنَّب ثم أنشده: فلما بلغ إلى قوله: كأن العُطَامِط من حليها أراجيز أسلّم تهجو غِفَاراً قال نُصيب: ما هجت أسلّم غِفَاراً قط فوجم الكُمَيْت! وقال ابن دُرَيْد في أوخر الجمهرة: باب ما أجروه لى الغلط فجاؤوا به في أشعارهم قال الشاعر: وكلّ صَمُوتٍ تَتَلَّه تَبَعِيَّةً وَتَسُجُّ سُلَيْمٍ كُلِّ قِصَاةٍ ذَائِلٍ أَرَادَ سَلِيمَانَ وَذَائِلُ أَي ذَائِلٌ وَقَالَ آخَرُ: مَنْ تَسُجَّ دَاوُودُ أَبِي سَلَامٍ يَرِيدُ سَلِيمَانَ وَقَالَ آخَرُ: جَدَلَاءُ مُحْكَمَةٌ مِنْ صَنَعِ سَلَامٍ يَرِيدُ سَلِيمَانَ وَقَالَ آخَرُ: وَسَائِلَةٌ بِنَعْلِيَّةِ بْنِ سِيرٍ يَرِيدُ نَعْلِيَّةَ بْنِ سِيَارٍ وَقَالَ آخَرُ: فَإِنْ تَنَسْنَا الْأَيَّامَ وَالْعَصْرَ تَعْلَمِي بَنِي قَارِبٍ أَنَا عِضَابٌ لِمَعْبِدٍ أَرَادَ عَبْدَ اللَّهِ لِتَصْرِيحِهِ بِهِ فِي بَيْتٍ آخَرَ مِنَ الْقَصِيدَةِ وَقَالَ آخَرُ: هُوَى بَيْنَ أَطْرَافِ الْأَسْنَةِ هَوْبُرٌ يَرِيدُ ابْنَ هَوْبِرٍ وَقَالَ آخَرُ: صِيحَنٌ مِنْ كَاطِمَةِ الْحِصْنِ الْخَرْبِ يَحْمَلُنَ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَرِيدُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَقَالَ آخَرُ: كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ قَتْفِطِيمٍ وَإِنَّمَا أَرَادَ كَأَحْمَرَ ثَمُودٍ وَقَالَ آخَرُ: وَمِخْوَرٌ أَخْلِصَ مِنْ مَاءِ الْيَلْبُ فِظْنُ أَنْ الْيَلْبُ حَدِيدٌ وَإِنَّمَا الْيَلْبُ سِيُورٌ تَنَسَّجَ فَتَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ وَقَالَ آخَرُ: كَأَنَّهُ سَبَطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ فِظْنُ أَنْ السَّبَطُ رَجُلٌ وَإِنَّمَا السَّبَطُ وَاحِدُ الْأَسْبَاطِ مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ.

وقال آخَرُ: لِمَ تَدْرِ مَا تَسُجُّ الْبَيْرَنْدَجُ قَبْلَهَا ظَنُّ أَنْ الْبَيْرَنْدَجُ يَنْسِجُ وَإِنَّمَا هُوَ جِلْدٌ يَصْبِغُ وَقَالَ آخَرُ: وَالِدَّوْمُ: شَجَرُ الْمَقْلِ وَالْمَكْمُومُ لَا يَكُونُ إِلَّا النَّخْلُ فِظْنُ أَنْ الدَّوْمُ النَّخْلُ وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ دَرَّةً: فَجَاءَ بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ لَطْمِيَّةٍ يَدُومِ الْفِرَاتِ قَوْقَهَا وَيَمُوجُ فَجَعَلَ الدَّرُ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي الْمَاءِ الْمَلْحِ وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ الضَّفَادِعَ: يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَلَجٌ عَلَى الْجَذُوعِ يَخْفَنَ الْعَمَرَ وَالْغَرَقَا وَالضَّفَادِعُ لَا يَخْفَنَ الْعَرَقُ وَقَالَ آخَرُ: تَفْضُ أُمُّ الْهَامِ وَالْبَرَايِكَا وَالتَّرَائِكُ: بَيْضُ النِّعَامِ فِظْنُ أَنْ الْبَيْضُ كُلُّهُ تَرَائِكٌ وَقَالَ آخَرُ: بَرِيَّةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقَا وَلَمْ تَدُقْ مِنَ الْبَقُولِ الْفُسْتُقَا فِظْنُ أَنْ الْفُسْتُقُ بَقْلٌ وَقَالَ آخَرُ: فَهَلْ

لكمو فيها إليّ فإنني طبيب بما أعيّا النَّطَاسِيَّ جَدِيمًا يريد ابن جَدِيمٍ وقال آخر: شُغِبْنَا مَيْسَ بَرَاهَا إِسْكَافٌ فَجَعَلَ النَّجَارُ إِسْكَافًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ هَذَا غَلَطًا الْعَرَبُ تَسْمِي كُلِّ صَانِعٍ وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجُمُهرَةِ: قَالَ رُوَيْبَةُ: هَلْ يُنْحِيئِي خَلْفُ سِيخِيئِي أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كَبْرِيئُ قَالَ: وَهَذَا مِمَّا غَلَطَ فِيهِ رُوَيْبَةُ فَجَعَلَ الْكَبْرِيئَ ذَهَبًا.

وقال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات: قول زهير: فَتُنْتَجُ لَكُمْ عِلْمَانُ أَشْأَمُ كُلَّهُمْ كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمُ قَالَ: يريد كأحمر ثمود فغلط قال: ومثله قول امرئ القيس: إِذَا مَا التُّرْبَا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوَسَّاحِ الْمُقْصَلِ قَالُوا: أَرَادَ بِالتُّرْبَا الْجُوزَاءَ فَغَلَطَ وَتَأَوَّلَهُ آخَرُونَ عَلَى أَنَّ مَعْنَى تَعَرَّضَتْ اعْتَرَضَتْ قَالَ: وَيُقَالُ: إِنَّهَا تَعْتَرِضُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَيُقَالُ: إِنَّهَا إِذَا طَلَعَتْ طَلَعَتْ عَلَى اسْتِقَامَةٍ إِذَا اسْتَقَلَّتْ تَعَرَّضَتْ.

وفي شرح الفصح لابن خالويه: كان الفراء يجيز كسر النون في سَنَانٍ تشبيهاً بسِيَانٍ وهو خطأ بالإجماع فإن قيل: الفراء ثقة ولعله سمعه فالجواب: إن كان الفراء قاله قياساً فقد أخطأ القياس وإن كان سمعه من عربي فإن الغلط على ذلك العربي لأنه خالف سائر العرب وأتى بلغة مرغوب عنها.

فصل: ويلحق بهذا أكاذيب العرب وقد عقد لها أبو العباس المبرّد باباً في الكامل فقال: أَهْدُمُوا بَيْتَكَ لَا أَبَالَكَ وَأَنَا أُمَيْبِي الدَّالِّي حَوَالِكَا فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ قَالَ: تَقُولُ الْعَرَبُ: هَذَا يَقُولُهُ الصَّبُّ لِلْجِسْلِ أَيَّامَ كَانَتْ الْأَشْيَاءُ تَتَكَلَّمُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ: قِيلَ لِرُوَيْبَةَ: مَا قَوْلُكَ لَوْ أَنَّي عُمَّرْتُ عَمَرَ الْجِسْلِ أَوْ عُمَّرَ نُوْحٌ رَمَنْ الْفِطْلُ مَا زَمَنْ الْفِطْلُ قَالَ: أَيَّامَ كَانَتْ السَّلَامُ رَطَابًا وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ: وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَمَثَلِ الْوَحْلِ قَالَ: وَحَدَّثَنِي سُليمان بن عبد الله عن أبي العَمَيْتِلِ مولى العباس بن محمد قال: تكاذب أعرابيان فقال أحدهما: خَرَجْتُ مَرَّةً عَلَى فَرَسٍ لِي فَإِذَا أَنَا بِظَلْمَةٍ شَدِيدَةٍ فَيَمَّمْتُهَا حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ تَنْتَبِهْ فَمَا زِلْتُ أَحْمِلُ عَلَيْهَا بِفَرَسِي حَتَّى أَتَيْتُهَا فَانْجَابَتْ فَقَالَ الْآخَرُ: لَقَدْ رَمَيْتَ ظَبِيًّا مَرَّةً بِسَهْمٍ فَعَدَلَ الظَّبْيُ يَمَنَةً فَعَدَلَ السَّهْمُ خَلْفَهُ فَتَيَاسَرَ الظَّبْيُ فَتَيَاسَرَ السَّهْمُ ثُمَّ عَلَا الظَّبْيُ فَعَلَا السَّهْمُ خَلْفَهُ ثُمَّ انْحَدَرَ فَانْحَدَرَ حَتَّى أَخَذَهُ.

قال: وحديثي التّوّزي قال: سألت أبا عبيدة عن مثل هذه الأخبار من أخبار العرب فقال: إن العجم تكذب أيضاً فتقول: كان رجل نصفه من نحاس ونصفه من رصاص فتعارضها العرب بهذا وما أشبهه.

ونختم الكلام بذكر ملح ومقطعات من كلام فصحاء العرب ونسائهم وصغارهم وإمائهم خطبة الأعرابي المسترفد في المسجد الحرام قال القالي في أماليه: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو زَيْدٍ قَالَ: بَيَّنَّا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِذْ وَقَفَ عَلَيْنَا أَعْرَابِي فَقَالَ: يَا مُسْلِمُونَ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَالصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّهِ إِنِّي أَمْرٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْمِلْطَاطِ الشَّرْقِيِّ الْمُوَاصِي أَسْيَافَ تَهَامَةَ عَكَفْتُ عَلَيْنَا سِنُونَ مُحِيشٌ فَاجْتَبَتِ الدَّرَى وَهَشَمَتِ الْعُرَى وَجَمَشَتِ النَّجْمَ وَأَعَجَتِ الْبَهْمَ وَهَمَّتِ الشَّحْمَ.

والتَحَيَّتِ اللَّحْمِ وَأَخَجَّتِ الْعَظْمَ وَغَادَرَتِ التَّرَابَ مَوْرًا وَالْمَاءَ عَوْرًا وَالنَّاسِ
أَوْزَاعًا وَالنَّبْطَ فُعَاعًا وَالصَّهْلَ جُرَاعًا وَالْمَقَامَ جَعَجَاعًا يُصَبِّحُنَا الْهَآوِي وَيَطْرُقُنَا
الْعَاوِي فَخَرَجْتَ لَا أَتَلْفَعُ بَوَصِيدِهِ وَلَا أَتَقَوِّتُ هَبِيدَهُ فَالْبَحَّصَاتُ وَقِعَةٌ وَالرُّكَبَاتُ
رَلْعَةٌ وَالْأَطْرَافُ فِقْعَةٌ وَالْجِسْمُ مُسْلَهَمٌ وَالنَّظَرُ مُدْرَهَمٌ أَعْشُو قَاعَطَشُ
وَأَصْحَى فَأُخْفَشُ أَسْهَلُ ظَالِعًا وَأَحْزَنُ رَاكِعًا فَهَلْ مِنْ أَمْرٍ يَمِيرُ أَوْ دَاعٍ بَخِيرُ
وَقَاكُمُ اللَّهُ سَطْوَةَ الْقَادِرِ وَمَلَكَهَ الْكَاهِرِ وَسُوءَ الْمَوَارِدِ وَقُضُوحَ الْمَصَادِرِ.

قال: فأعطيته ديناراً وكتبت كلامه واستفسرت منه ما لم أعرفه.

قال أبو بكر: المِلْطَاطُ: أَشَدُّ انخِفاًضاً مِنَ الْغَائِطِ وَأَوْسَعُ مِنْهُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ:
الْمِلْطَاطُ: كُلُّ شَفِيرٍ نَهْرٍ أَوْ وَادٍ وَالْمُوَاصِي وَالْمُوَاصِلُ وَاحِدٌ.

وأَسْيَافٌ: جَمْعُ سَيْفٍ وَهُوَ سَاحِلُ الْبَحْرِ وَعَكْفَتٌ: أَقَامَتُ وَالسَّنُونُ: الْجَدُوبُ
وَمُخَشٌ: جَمْعُ مَخُوشٍ وَهِيَ الَّتِي تَمُخَشُ الْكَلَأَ أَي تَحْرِقُهُ وَاجْتَبَّتْ: قَطَعَتْ
وَهَشَمَتْ: كَسَرَتْ وَالْعُرَى: جَمْعُ عُرْوَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّجَرِ وَجَمَشَتْ:
اخْتَلَقَتْ وَالنَّجْمُ: مَا لَيْسَ لَهُ سَاقٌ مِنَ النَّيْتِ وَأَعَجَبَتْ: أَي جَعَلَهَا عَجَابًا
وَالْعَجِي: السَّيِّءُ الْغِذَاءِ الْمَهْزُولُ وَهَمَّتْ: أَذَابَتْ وَالتَّحَبَّتْ: عَرَقَتْ اللَّحْمَ عَنْ
الْعَظْمِ وَأَخَجَّتِ الْعَظْمَ أَي عَوَّجَتْهُ فَصَيَّرَتْهُ كَالْمِخْجَنِ وَالْمَوْرُ: الَّذِي يَجِيءُ
وَيَذْهَبُ وَالْعَوْرُ: الْغَائِرُ وَأَوْزَاعٌ: فِرْقٌ وَالنَّبْطُ: الْمَاءُ الَّذِي يَسْتَخْرِجُ مِنَ الْبَيْرِ أَوَّلُ
مَا تُحْفَرُ وَالْفُعَاعُ: الْمَاءُ الْمِلْحُ الْمَرُّ وَالصَّهْلُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ.

وَالجُرَاعُ: أَشَدُّ الْمِيَاهِ مَرَارَةً وَالجَعَجَاعُ: الْمَكَانُ الَّذِي لَا يَطْمئنُ مَنْ قَعَدَ عَلَيْهِ
وَالهَآوِي: الْجَرَادُ وَالْعَاوِي: الذَّبُّ وَالتَّلْفَعُ: الْاِشْتِمَالُ.

وَالْوَصِيدَةُ: كُلُّ نَسِيجَةٍ وَالْهَبِيدُ: حَبُّ الْحَنْظَلِ يَعْالَجُ حَتَّى يَطِيبَ فَيُخْتَبَرُ.

وَالْبَحَّصَاتُ: لَحْمٌ بَاطِنُ الْقَدَمِ وَوَقِعَةٌ: مِنْ قَوْلِهِمْ: وَفَعَّ الرَّجُلُ إِذَا اشْتَكَى لَحْمَ
بَاطِنِ قَدَمِهِ وَرَلْعَةٌ: مُتَشَقِّقَةٌ وَوَقِيعَةٌ: قَدْ تَقَبَّضَتْ وَبَسَّتِ الْمُسْلَهَمُ: الضَّامِرُ
الْمُتَغَيِّرُ وَالْمُدْرَهَمُ: الَّذِي صَعَفَ بَصْرَهُ مِنْ جُوعٍ أَوْ مَرَضٍ.

قال القالي: ولم يذكر هذه الكلمة أحد ممن عمل خلق الإنسان.

وَأَعْشُو: أَنْظِرْ وَأَعْطَشْ: مِنَ الْعَطَشِ وَهُوَ صَعْفٌ فِي الْبَصْرِ وَأَسْهَلُ ظَالِعًا أَي
إِذَا مَسَّيْتُ فِي السَّهْوَةِ طَلَعْتُ أَي عَمَزْتُ وَأَحْزَنُ رَاكِعًا أَي إِذَا عَلَوْتُ الْحَزْنَ
رَكَعْتُ أَي كَبَوْتُ لَوَجْهِهِ وَالْمَيْرُ: الْعَطِيَّةُ وَالْكَاهِرُ وَالْقَاهِرُ: وَاحِدٌ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ
قَامًا التَّيِّمَ فَلَا تَكْهَرُ "

اجتماع عامر بن الظرب وحممة بن رافع عند ملك من ملوك حمير وقال
القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن دريد قال: كان أبو حاتم يصنُّ بهذا
الحديث ويقول: ما حدثني به أبو عبيدة حتى اختلقتُ إليه مدة وتحملتُ عليه
بأصدقائه من التَّقْفِيينِ وَكَانَ لَهُمْ مِوَاحِيَاً قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو
عَبِيدَةَ: قَالَ: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ هَوَاِزِنٍ مِنْ أُولِي الْعِلْمِ وَبَعْضُهُمْ قَدْ أَدْرَكَ
أَبُوهُ الْجَاهِلِيَّةَ أَوْ جَدُّهُ قَالَ: اجتمع عامر بن الظرب العدواني وحممة بن رافع

الدَّهْوسِي وَيَزْعَمُ النَّسَابُ أَنَّ لَيْلَى بِنْتَ الظَّرْبِ أُمُّ دَوْسِ بْنِ عَدْنَانَ وَزَيْنَبُ بِنْتُ الظَّرْبِ أُمُّ ثَقِيفٍ وَهُوَ قَيْسِي - قَالَ: اجْتَمَعَ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ الْعَدَوَانِي وَحُمَمَةُ بْنُ رَافِعٍ عِنْدَ مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ حِمَيْرٍ فَقَالَ: تَسَاءَلَا حَتَّى أَسْمَعَ مَا تَقُولَانِ فَقَالَ عَامِرٌ لِحُمَمَةَ: أَيْنَ تَحِبُّ أَنْ تَكُونَ أَيْدِيكَ قَالَ: عِنْدَ ذِي الرَّثِيَّةِ الْعَدِيمِ وَذِي الْخَلَّةِ الْكَرِيمِ وَالْمُعْسِرِ الْعَرِيمِ وَالْمُسْتَضْعَفِ الْهَضِيمِ.

قال: من أحقُّ الناس بالمَقْتِ قال: الفقير المُحْتَال والضَّعِيفُ الصَّوَالُ وَالْعِيْيُ الْقَوَالُ.

قال: فمن أحقُّ الناس بالمَنْعِ قال: الحريص الكانِد والمُسْتَمِيدُ الحاسد والمُلْحِفُ الواجِد.

قال: فَمَنْ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالصَّنِيعَةِ قال: مَنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ وَإِذَا مُنِعَ عَذَرَ وَإِذَا مُوْطِلَ صَبَرَ.

وَإِذَا قَدَّمَ الْعَهْدَ ذَكَرَ.

قال: مَنْ أَكْرَمَ النَّاسِ عِشْرَةَ قال: مَنْ إِنْ قَرَّبَ مِنْهُ وَإِنْ بَعُدَ مَدَحَ وَإِنْ ظَلِمَ صَفَحَ وَإِنْ صُوبِقَ سَمَحَ.

قال: مِنَ الْأُمَّةِ النَّاسِ قال: مَنْ إِذَا سَأَلَ حَصَّعَ وَإِذَا سُئِلَ مَنَعَ وَإِذَا مَلَكَ كَنَعَ ظَاهِرَهُ جَسَّعَ وَبَاطِنَهُ طَبَّعَ.

قال: فَمَنْ أَحْلَمَ النَّاسِ قال: مَنْ عَفَا إِذَا قَدَّرَ وَأَجْمَلَ إِذَا انْتَصَرَ وَلَمْ تُطْغِهِ عِزَّةُ الطَّفَرِ.

قال: فمن أحمزُ الناس قال: مَنْ أَخَذَ رِقَابَ الْأُمُورِ بِيَدَيْهِ وَجَعَلَ الْعَوَاقِبَ تُصَبُّ عَيْنِيهِ وَنَبَذَ التَّهْيِيبَ دَبْرَ أذُنِيهِ.

قال: فمن أحرَقَ الناس قال: مَنْ رَكِبَ الْخِطَارَ وَاعْتَسَفَ الْعِثَارَ وَأَسْرَعَ فِي الْبِدَارِ قَبْلَ الْاِقْتِدَارِ.

قال: فمن أجود الناس قال: مَنْ بَدَلَ الْمَجْهُودَ وَلَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَفْقُودِ.

قال: مَنْ أَبْلَغُ النَّاسِ قال: مَنْ جَلَّ الْمَعْنَى الْمَزِيزِ بِاللَّفْظِ الْوَجِيزِ وَطَبَّقَ الْمِفْصَلَ قَبْلَ التَّحْزِيذِ قال: مَنْ أَنْعَمَ النَّاسَ عَيْشًا قال: مَنْ تَحَلَّى بِالْعَفَافِ وَرَضِيَ بِالْكَفَافِ وَتَجَاوَزَ مَا يَخَافُ إِلَى مَا لَا يَخَافُ.

قال: فمن أشقى الناس قال: مَنْ حَسَدَ عَلَى النَّعْمِ وَتَسَخَّطَ عَلَى الْقِسْمِ وَاسْتَشَعَرَ النَّدَمَ عَلَى قَوْتِ مَا لَمْ يُحْتَمِ.

قال: من أغنى الناس قال: مَنْ اسْتَشَعَرَ الْيَأْسَ وَأَبْدَى التَّجَمُّلَ لِلنَّاسِ وَاسْتَكْتَرَّ قَلِيلَ النَّعْمِ وَلَمْ يَتَسَخَّطْ عَلَى الْقِسْمِ.

قال: فمن أَحَكَمَ الناس قال: من صَمَتَ فَادَّكِرَ ونظر فاعتبر وَوُعِطَ فَازْدَجَرَ.

قال: من أَجْهَلَ الناس قال: مَنْ رَأَى الخُرْقَ مَعْتَمًا والتجاوز مَعْرَمًا.

قال أبو علي: الرِّثِيَّةُ: وجع المفاصل واليدين والرجلين.

والخَلَّةُ: الحاجة والخَلَّةُ: الصداقة الذكر والأنثى فيه سواء.

والكَائِدُ: الذي يكفر النعمة.

ويقال: جعلت الشيء دَبْرَ أذني أي لم ألتفت إليه والاعتساف: ركوب الطريق على غير هِدَايَةِ وركوب الأمر على غير معرفة والمميز: الصعب.

وحدثني أبو بكر بن دُرَيْدٍ قال: سأل أعرابي رجلاً درهماً فقال: لقد سألت مزيماً الدرهم: عُنْشِرُ العشرة والعشرة عُنْشِرُ المائة والمائة: عشر الألف والألف: عُنْشِرُ دِيْنِكَ! والمطبق من السيوف: الذي يصيب المَقَاصِلَ فيفصلها لا يجاوزها.

وقوف الأعرابي على قوم من الحاج وفي أمالي ثعلب: قال الأصمعي: وقف أعرابي على قوم من الحاج فقال: يا قوم بدء شأني والذي أَلْجَأني إلى مسألتكم أن الغيث كان قد قَوِيَ عنا ثم تَكَرَّفَا السحاب وشَصَا الرَّبَابُ.

وإِذْ لَهْمٌ يَبِيقُهُ وَإِزْتَجَسَ رَيْقُهُ وقلنا: هذا عام باكر الوَسْمِي محمود السُّمِي ثم هبت السُّمَالُ.

فأخْرَأَلَتْ طَحَارِيرَهُ وتَقَرَّرَ كِرْفَنُهُ متياسراً ثم تتبَّعَ لمعان البرق حيث تشيمه الأبصار وتحذَّه النظر ومَرَّتِ الْجُنُوبُ مَاءَهُ ففَوَّضَ الحَيُّ مُرْلِيْمِينَ نحوه فسرحننا المَالُ فيه فكان وَخْماً وَخِيماً فَاسْتَفَ المَالَ وأضاف الحال فبقينا لا نُيَسِّرُ لنا حَلُوبَةً ولا تَسْتَسَلُّ لنا قَتُوبَةً وفي ذلك يقول شاعرنا: حديث بعض مقاول حمير مع ابنه قال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني عن التُّوزِي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال: كان لرجل من مَقَاوِلِ حمير ابنان يقال لأحدهما عمرو وللآخر ربيعة وكانا قد بَرَعَا في الأدب والعلم فلما بلغ الشيخ أقصى عمره وَأَشْفَى على الفناء دعاها لِيَبْلُوَ عقولهما ويعرف مبلغ علمهما.

فلما حضرا قال لعمرو - وكان الأكبر: أخبرني عن أحبِّ الرجال إليك وأكرمهم عليك قال: السِّدُّ الجواد القليل الأنداد الماجد الأجداد الراسي الأوتاد الرفيع العماد العظيم الرماد الكثير الحُساد الباسل الدَّوَادُ الصادر الوَرَادُ.

قال: ما تقول يا ربيعة قال: ما أَحْسَنَ مَا وَصَفَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ منه قال: وَمَنْ يَكُونُ بعد هذا قال: السِّدُّ الكريم المانع للحريم المِقْصَالُ الحليم القَمِّقَامُ الرَّعِيمُ الذي إن هَمَّ فَعَلَ وإن سُئِلَ بَدَّلَ.

قال: أخبرني يا عمرو بأبغض الرجال إليك قال: البرم اللئيم المستخذي للخصيم المبطان التهم العيي البكيم الذي إن سئل منع وإن هُدد خضع وإن طلب جشع.

قال: ما تقول يا ربيعة قال: غيره أبغض إليّ منه قال: ومن هو قال: التّموم الكذوب الفاحش العصوب الرغيّب عند الطعام الجبان عند الصّدام.

قال: أخبرني يا عمرو أيّ النساء أحبّ إليك قال: الهركولة اللقّاء الممكورة الجيّداء التي يشفي السقيم كلامها ويبرئ الوصب المأمها التي إن أحسنت إليها شكّرت وإن أسأت إليها صبرت وإن استعنتها اعتبت القاصرة الطرف الطفلة الكفّ العميمة الرّدف.

قال: ما تقول يا ربيعة قال: نعت فأحسن غيرها أحبّ إليّ منها قال: ومن هي قال: الفئاة العينين الأسيلة الحدين الكاعب التدين الرّداخ الوركين الشاكرة للقليل المساعدة للخليل.

الرخيمة الكلام الجماء العظام الكريمة الأحوال والأعمام العذبة اللثام.

قال: فأبيّ النساء أبغض إليك يا عمرو قال: القنّاة الكذوب الظاهرة العيوب الطوّافة الهبوب العابسة القطوب السبابة الوثوب التي إن ائتمنها زوجها خانته وإن لآن لها أهانتها وإن أرضاها أعصبتة وإن أطاعها عصته.

قال: ما تقول يا ربيعة قال: بنس المرأة ذكر غيرها أبغض إليّ منها قال: وأبتهنّ التي هي أبغض إليك من هذه قال: السليطة اللسان المؤذية الجيران الناطقة بالبهتان التي وجهها عابس وزوجها من خيرها آيس التي إن عاتبها روجها وترته وإن ناطقها انتهرته قال ربيعة: وغيرها أبغض إليّ منها قال: ومن هي قال: التي شقي صاحبها وحزي خاطبها.

وافتح أقاربها قال: ومن صاحبها قال: صاحبها مثلها في خصالها كلها لا تصلح إلاّ له ولا يصلح إلاّ لها قال: فصغفه لي قال: الكفور غير الشكور واللئيم القخور العبوس الكالج الحرون الجامح الراضي بالهوان المّحتال المنان الضعيف الجّتان الجعد البنان القؤول غير القعول الملول غير الوصول الذي لا يرع عن المحارم ولا يرتدع عن المظالم.

قال: فأخبرني يا عمرو أيّ الخيل أحبّ إليك عند الشدائد إذا التقى الأقران للتحالد قال: الجواد الأنيق الحصان العتيق الكفّيت العريق الشديد الوثيق الذي يفوت إذا هرب ويلحق إذا طلب.

قال: نعمّ الفرس والله نعتّ فما تقول يا ربيعة قال: غيره أحبّ إليّ منه قال: وما هو قال: الحصان الجواد السليس القيادة الشهم الفؤاد الصبور إذا سرى السابق إذا جرى.

قال: فأبغض الخيل أبغض إليك يا عمرو قال الجموح الطمّوح النكول الأنوح الصؤول الضعيف الملول العنيف الذي إن جاريته سبفته وإن طلبته أدركته.

قال: ما تقول يا ربعة قال: غيره أبغض إليّ منه قال: وما هو قال: البطيء الثقيل الحرون الكليل الذي إن ضربته قمص وإن دنوت منه شمس يدركه الطالب وبفوته الهارب ويقطع بالصاحب ثم قال ربعة: وغيره أبغض إليّ منه قال: وما هو قال: الجموح الحبوط الركوضي الحروط الشموس الصروط القطوف في الصعود والهبوط الذي لا يسلم الصاحب ولا ينجو من الطالب.

قال: فأخبرني يا عمرو أيّ العيش ألد قال: عيش في كرامة ونعيم وسلامة واغتياب مدامة قال: ما تقول يا ربعة قال: نعم العيش والله ما وصف وغيره أحب إليّ منه قال: وما هو قال: عيش في أمن ونعيم وعزّ وعنى عميم في ظل نجاح وسلامة مساء وصباح وغيره أحب إليّ منه قال: وما هو قال: غناء قائم وعيش سالم وظل ناعم.

قال: فما أحب السيوف إليك يا عمرو قال: الصّقل الحسام الباتر المخذام الماضي السطام المرهف الصمصام الذي إذا هزرته لم يكب وإذا ضربت به لم يتب قال: ما تقول يا ربعة قال: نعم السيف نعت وغيره أحب إليّ منه قال: وما هو قال: الحسام القاطع ذو الرّونق اللامع الظمان الجائع الذي إذا هزرته هتكت وإذا ضربت به بتكت.

قال: فما أبغض السيوف إليك يا عمرو قال: الفطار الكهام الذي إن ضرب به لم يقطع وإن دبح به لم يتخع قال: ما تقول يا ربعة قال: بنس السيف والله ذكر وغيره أبغض إليّ منه قال: وما هو قال: الطيع الددان المعصد المهان.

قال: فأخبرني يا عمرو أيّ الرماح أحب إليك عند المراس إذا اعتكر الباس واشتجر الدعاس قال: أحبها إليّ المارن المتقف المقوم المخطف الذي إذا هزرته لم يتعطف وإذا طعنت به لم يتقصف قال: ما تقول يا ربعة قال: نعم الرمح نعت وغيره أحب إليّ منه قال: وما هو قال: الدابل العسال المقوم السسال الماضي إذا هزرته النافذ إذا همرتّه.

قال: فأخبرني يا عمرو عن أبغض الرماح إليك قال: الأعصل عند الطعان المتلم السنان الذي إذا هزرته انعطف وإذا طعنت به انقص قال: ما تقول يا ربعة قال: بنس الرمح ذكر وغيره أبغض إليّ منه قال: وما هو قال: الضعيف المهزّ اليابس الكرّ الذي إذا أكرهته انحطم وإذا طعنت به انقسم قال: انصرف الآن طاب لي الموت.

قال القالي: قوله: وإن طلب جشيع: الجشيع: أسوأ الحرص وقد جشيع الرّجل فهو جشيع واللّقاء: الملتقة الجسم والممكورة: المطوية الحلق والرّداح: الثقيلة العجيزة الضخمة الوزكين.

والرخيمة اللينة الكلام.

قال ذو الرُّمة: لها بَشْرٌ مثل الحرير وَمَنْطِقٌ رخيّم الحواشي لا هُرَاءٌ ولا تَزْرُ
والجَمَاءُ العِظام: التي لا يوجد لعظامها حَجْمٌ والعَدْبَةُ اللثام: أراد موضع اللثام
فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والقَتَّاتَةُ: التَّمَامة والهَبُوبُ:
الكثيرة الانتباه والحصان: الذكر من الخيل والكَفَيْتُ: السريع والتَّكُولُ: الذي
يَنكُلُ عن قِرْنِه والأَنُوحُ: الكثير الرَّحِير والمَجْدَامُ مِفْعَالٌ من الجَدْم وهو القطع
والسِّطَامُ: حَدُّ السيف والفُطَارُ: الذي لا يقطع وهو مع ذلك حديث الطَّبَعِ
وقوله: لم ينخع أي لم يبلغ النَّخَاع والطَّبَعُ: الصدا والذَّدان: الذي لا يقطع وهو
نحو الكَهَام والمِعْصَدُ: القصير الذي يُمْتَهَن في قطع الشجر وغيرها والدَّعَّاسُ:
الطَّعان والعَسَّالُ: الشديد الاضطراب إذا هزرتة والأعصل: الملتوي المعوج.

وصف بعض الأعراب للمطر وقال القالي: حدثنا أبو بكر أخبرنا عبد الرحمن
عن عمه قال: سئل أعرابي عن مَطَرٍ فقال: اِسْتَقَلَّ سُدٌّ مع انتشار الطَّل
فَشَصَا وَاخْرَأَلٌ ثم اَكْفَهَرَّتْ أَرْجَاؤُهُ وَاخْمَوَمَتْ أَرْجَاؤُهُ وَاِبْدَعَرَّتْ قَوَارِقُهُ
وَإِصْحَاكَتْ بَوَلْرِقُهُ وَاِسْتَطَارَ وَاِدْفُهُ وَاِرْتَبَقَتْ جُوبُهُ وَاِرْتَعَنَ هَيْدَبُهُ وَخَشَكَتْ
أَخْلَافُهُ وَاِسْتَقَلَّتْ أَرْدَافُهُ وَاِنْتَشَرَتْ أَكْنَافُهُ فَالرَّعْدُ مُرْتَجِسٌ وَالْبَرْقُ مُخْتَلِسٌ
وَالْمَاءُ مُنْبَجِسٌ فَأَتْرَعُ العُدْرُ وَاِنْتَبَتْ الوُجْرُ وَخَلَطَ الأَوْعَالَ بِالأَجَالِ وَقَرَنَ
الصِّيرَانَ بِالرِّئَالَ فَلَاوِدِيَّةٌ هَدِيرٌ وَلِلشَّرَاجِ حَرِيرٌ وَلِلتَّلَاعِ رَفِيرٌ وَخَطَ النَّبَعُ وَالْعُتْمُ
مِنَ القُلَلِ الشَّمُ إِلَى القِيَعَانِ الصُّحْمُ فلم يبق في القُلَلِ إِلا مُعْصِمٌ مُجْرَثِمٌ أَوْ
دَاخِصٌ مُجْرَجَمٌ وذلك من فضل رب العالمين على عباده المذنبين.

قال القالي.

السُّدُّ: السحاب الذي يسد الأفق والطلُّ: العشيُّ إلى حد المغرب وشَصَا:
ارْتَفَعَ وَاخْرَأَلٌ: ارتفع أيضاً اَكْفَهَرَّتْ: تراكم وأرجاؤه: نواحيه وَاخْمَوَمَتْ: اسودت
وَأَرْجَاؤُهُ: أوساطه واحدها رَحَا وَاِبْدَعَرَّتْ: تفرقت والفوارق: السحاب الذي
يتقطع من معظم السحاب واستطار: انتشر والواديق: الذي يكون فيه الودق
وهو المطر العظيم القطر.

وَاِرْتَبَقَتْ: التأمَت وجوبه: فُرْجُهُ وَاِرْتَعَنَ: اِسْتَرَحَى والهَيْدَبُ: الذي يتدلى ويدنو
مثل هُدْبِ القטיפفة وَخَشَكَتْ: امتلأت والخلف: ما يقبض عليه الحالب من
صَرَعِ الشاة والبقرة والناقة واستقلت: ارتفعت.

وأردافه: مآخيره وأكنافه: نواحيه ومُرتجسٌ: مُصَوِّتٌ ومُختلسٌ: يختلس البصر
لشدة لمعانه ومُنْبَجِسٌ: مُنْفَجِرٌ وأترع: ملا والعُدْرُ: جمع غدِير وَاِنْتَبَتْ: أخرج
تَبَيْتُهَا وهو تراب البئر والقبر يريد أن هذا المطر لشدته هدم الوُجْرُ وهي جمع
وَجَارٍ وهو سَرَبِ الثعلب والصَّبْعُ حتى أخرج ما دخلها من التراب والأَوْعَالَ:
جمع وَعِلٍ وهو التيس الجبلي والأَجَالُ: جمع إِجْلٍ وهو القطيع من البقر يريد:
أنه لشدته يحمل الوعول وهي تسكن الجبال والبقر وهي تسكن الرِّئَالَ:
جمع رَأَلٍ وهو فرخ النعام فالرئال تسكن الجلد والصَّيرَانُ تسكن الرمال
والقِيَعَانُ فقرن بينهما والشَّرَاجُ: مجاري الماء من الجرار إلى السهولة
والتَّلَاعُ: مجاري ما ارتفع من الأرض إلى بطن الوادي والتَّبَعُ: شجر ينبت في
الجبال والعُتْمُ: الزيتون الجبلي والقُلَلُ: أعالي الجبال والشَّمُ: المرتفعة
والقِيَعَانُ: الأرض الطيبة الطين الحُرَّة والصُّحْمُ: التي تعلوها حمرة:

والمُعَصِم: الذي قد تَمَسَّكَ بالجبال وامتنع فيها والمُجَرِّثُ: المُنْتَقِصُ
والداحص: الذي يَفْحَصُ برجليه عند الموت والمُجَرِّم: المصروع.

حديث قَيْس بن رفاعة مع الحارث بن أبي شِمْر العَسَّانِي قال القالي: حدثنا أبو بكر حدثنا أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني عن التَّوْزِي عن أبي عبيدة قال: كان أبو قيس بن رفاعة يفد سنةً إلى النعمان اللخمي بالعراق وسنةً إلى الحارث بن أبي شِمْر العَسَّانِي بالشام فقال له يوماً وهو عنده: يا بن رفاعة بلغني أنك تفضل النعمان عليّ قال: وكيف أفضله عليك أبيت اللعن فوالله لَقَفَّاكَ أَحْسَنُ من وجهه ولَأَمَّكَ أَشْرَفُ من أبيه ولأبوك أشرف من جميع قومه ولشمالك أجود من يمينه ولِحَرَمَاتِكَ أَنْفَعُ من نداءه ولَقَلِيلِكَ أَكْثَرُ من كثيره ولِئِمَّادِكَ أَغْزَرُ من غديره ولِكَرْسِيَّتِكَ أَرْفَعُ من سريره ولَجَدْوَلِكَ أَعَمَّرُ من بحوره وليومك أفضل من شهوره ولشهرك أمدُّ من حوله ولحولك خير من حُفْبِهِ وَلَرَنْدُكَ أَوْزِي من رَنْدِهِ وَلَجُنْدِكَ أَغْز من جنده وإنك لَمِنْ عَسَّانِ أرباب الملوك وإنه لمن لَحْمِ الكثیر التُّوكِ فكيف أفضله عليك شيخ مسه الضر وقال ابن دريد في أماليه: أخبرنا أبو حاتم قال: قال الأصمعي: وقف أعرابي علينا في جامع البصرة ومعه أب له شيخ فقال: أيها الناس أتى الأزلم الجَدَعُ على شيخي فأحنى عليه فأطَّرَ قَنَاتِهِ وَحَصَّ سَوَاتِهِ وَاحْتَلَجَ كَقَاتِهِ فغادره في متبهة أبوالبغال وقفاف لامعة فأزعجه الصَّمَادُ عن بلده وسَلِيهِ قَيْصَ عَدَدِهِ وَقَتَّ فِي أَيِّدِ عَصُدِهِ عَلَى قَفَرٍ حَاضِرٍ وَصَعْفٍ ظَاهِرٍ فَنَسْتَجِدُ اللَّهَ ثُمَّ إِيَّاكُمْ لِلصَّرِيكِ النَّزِيكِ بَعْدَ الْأَبْلَاتِ وَالتَّرْبِلَاتِ وَرَمَاهُ بِالذَّلِيلِ الْمُصَمَّيَّاتِ فَصَارَ كَالْمَتَقِيِّ النَّسِيِّ لَا تَوْمَنُ عَلَيْهِ وَطَاةٌ مَنَسِيمٌ وَلَا تَكْرَةَ أَرْقَمٌ وَلَا عَدْوَةٌ مِلْهَمٌ فَأَقْرَضُونَا عَلَى مَن فَسَحَ لَكُمْ الْمَسَارِبَ وَأَنْبَطَ لَكُمْ الْمَشَارِبَ.

أعرابي بالكناسة وقال: أخبرنا أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضل قال: وقف أعرابيٌّ من بني طَبِيٍّ بالكناسة والناس بها متوافرون فقال: يا أيها البرتساء كَلَبَ الْأَزْلَمِ وَصَنَّ الْمُزْرَمِ وَعَكَفَتِ الصَّبْعُ فَجَهَشَتِ الْإِمْرَتِ وَصَلَّصَتِ الْمَنْرِعَ وَأَثَارَتِ الْعَجَاجَ وَأَقْتَمَتِ الْفَجَاجَ وَأَبْيَضَتِ الْوَجَاجَ فَالْأَفْقُ مَغْبِرَةٌ وَالْأَرْضُ مُقَشِّعَةٌ وَالْعَيْونُ مُسَمَدِرَةٌ وَالْأَيَّامُ مَقْمَطِرَةٌ فَبَادَ الْوَفْرُ وَاسْتَحَوذَ الْفَقْرُ فَلِأَرْضِ أَمْرَاتٍ وَالْجَمْعِ سَنَاتٍ وَالطُّمُوشِ أَحْيَاءَ كَأَمْوَاتٍ فَهَلْ مِنْ نَاطِرٍ بَعِينٍ رَأْفَهُ أَوْ دَاعٍ بِكَيْشَفِ آفِهِ قَدْ صَعَفَ التُّطَيْسَ وَبَلَغَ التُّسَيْسَ.

فجمع له قوم ممن سمع كلامه دراهم فلما صارت في يده قلبها ثم قال: قاتلك الله حجراً ما أوضعك للأخطار وأدعاك إلى النار! أعرابي في مسجد البصرة وقال القالي: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال: وقف أعرابي في المسجد الجامع بالبصرة فقال: قَلَّ النَّيْلُ وَتَقَصَّ الْكَيْلُ وَعَجِفَتِ الْخَيْلُ وَاللَّهُ مَا أَصْبَحْنَا تَنْفُخُ فِي وَصْحٍ وَمَا لَنَا فِي الدِيَوَانِ مِنْ وَشْمَةٍ وَإِنَّا لَعِيَالٌ جَرَبَةٌ فَهَلْ مِنْ مَعِينٍ أَعَانَهُ اللَّهُ يَعْينُ ابْنَ سَبِيلٍ وَيَنْصُو طَرِيقَ وَقَلِّ سَنَةٍ فَلَا قَلِيلَ مِنَ الْأَجْرِ وَلَا غَنَى عَنِ اللَّهِ وَلَا عَمَلَ يَعِدُ الْمَوْتَ! الْوَصْحُ: اللَّبَنُ وَمِرَادُهُ بِالْوَشْمَةِ الْحِظُّ وَالْجَرَبَةُ: الْجَمَاعَةُ وَالْقَلُّ: الْقَوْمُ الْمَنْهَزَمُونَ.

وقال القالي: حدثنا أبو بكر بن دُرَيْدٍ حَدَّثَنِي عَمِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: ابْتَاعَ شَابٌّ مِنَ الْعَرَبِ قَرَسًا فَجَاءَ إِلَى أُمِّهِ وَقَدْ كُفَّ بِبَصَرِهَا فَقَالَ: يَا

أُمِّي إِنِّي قَدْ اشْتَرَيْتَ فَرَسًا قَالَتْ: صَفَهُ لِي قَالَ: إِذَا اسْتَقْبَلَ قَطَبِي تَأْصِبُ وَإِذَا اسْتَدْبَرَ فَهَقْلٌ خَاضِبٌ وَإِذَا اسْتَعْرَضَ فَسَيْدٌ قَارِبٌ مُؤَلَّلٌ الْمِسْمَعِينَ طَامِحُ النَّاطِرِينَ مُدْعَلِقُ الصَّبِيِّينَ قَالَتْ: أَجَوَدْتُ إِنْ كُنْتُ أَعْرَبْتُ قَالَ: إِنَّهُ مُشْرِفٌ التَّلِيلُ سَبَبُ الْحَصِيلِ وَهُوَ أَلِ الصَّهِيلِ قَالَتْ: أَكْرَمْتُ قَارِئِي! قَالَ الْقَالِي: النَّاصِبُ: الَّذِي تَصَبَّ عَنْقُهُ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ وَالْهَقْلُ: الذِّكْرُ مِنَ النَّعَامِ.

وَالْحَاضِبُ: الَّذِي أَكَلَ الرَّبِيعَ فَاحْمَرَّتْ ظُنُوبُهُ وَأَطْرَافُ رِيْشِهِ وَالسَّيْدُ: الذَّنْبُ وَمُؤَلَّلٌ: مُحَدَّدٌ.

وِطَامِحٌ: مُشْرِفٌ وَالْمُدْعَلِقُ: نَبْتُ وَالصَّبِيَانُ: مَجْتَمَعٌ لَحْيَيْهِ مِنْ مُقَدَّمِهِمَا وَالتَّلِيلُ: الْعُنُقُ وَالْحَصِيلُ: كُلُّ لَحْمَةٍ مُسْتَطِيلَةٍ وَالْوَهْوَهَةُ: صَوْتٌ تَقْطَعُهُ.

غَلَامٌ يَصِفُ بَيْتَ أَبِيهِ قَالَ الْقَالِي: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ طَالِبًا حَاجَةً فَدَخَلَ فِي الْجِلِّ فَطَلَبَ رَجُلًا يَسْتَجِيرُ بِهِ فَدَفَعَ إِلَى أَعْيَلِمَةَ يَلْعَبُونَ فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ سَيِّدُ هَذَا الْجَوَاءِ قَالَ غَلَامٌ مِنْهُمْ: أَبِي قَالَ: وَمَنْ أَبُوكَ قَالَ: يَا عَيْثُ بْنُ عَوْبِصَ الْعَامِلِيَّ قَالَ: صَفْ لِي بَيْتَ أَبِيكَ مِنَ الْجَوَاءِ قَالَ: بَيْتٌ كَأَنَّهُ حَرَّةٌ سُودَاءٌ أَوْ عِمَامَةٌ جَمَاءٌ بَفَنَائِهِ ثَلَاثُ أَفْرَاسٍ أَمَّا أَحَدُهَا: فَمُفْرِعُ الْأَكْنَافِ مُتَمَاجِلُ الْأَكْنَافِ مَائِلٌ كَالطَّرَافِ وَأَمَّا الْآخَرُ: فَدَبَّالُ جَوَالِ صَهَّالِ أَمِينِ الْأَوْصَالِ أَشْمُ الْقَدَّالِ وَأَمَّا الثَّلَاثُ: فَمُغَارٌ مُدْمَجٌ مَحْبُوكٌ مُحْمَلَجٌ كَالْقَهْقَرِ الْأُدْعَجِ.

فَمَضَى الرَّجُلُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْخَبَاءِ فَعَقَدَ زَمَامَ نَاقَتِهِ بِبَعْضِ أَطْنَابِهِ وَقَالَ: يَا بَاعِثُ جَارٌ عَلِقْتُ عَلَائِقُهُ وَاسْتَحْكَمْتُ وَثَائِقَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ بَاعِثٌ فَأَجَارَهُ.

قَالَ الْقَالِي: الْمُفْرِعُ: الْمَشْرِفُ وَالْمَتَمَاجِلُ: الطَّوِيلُ وَالْأَكْنَافُ: النُّوَاحِي يُرِيدُ أَنَّهُ طَوِيلُ الْعُنُقِ وَالْقَوَائِمُ وَالْمَائِلُ: الْقَائِمُ الْمُنْتَصِبُ وَالطَّرَافُ: بَيْتٌ مِنْ أَدَمِ وَالذَّبَّالُ: الطَّوِيلُ الذَّنْبُ.

وَالْأَوْصَالُ: جَمْعُ وُضْلٍ وَأَشْمُ: مُرْتَفِعٌ وَالْقَدَّالُ: مَعْقِدُ الْعِذَارِ وَالْمُعَارُ: الشَّدِيدُ الْقَتْلُ يُرِيدُ أَنَّهُ شَدِيدُ الْبَدَنِ وَمَحْبُوكٌ: مُوْتَقٌ مَشْدُودٌ وَمُحْمَلَجٌ: مَفْتُولٌ وَالْقَهْقَرُ: الْحَجَرُ الصَّلْبُ وَالْأُدْعَجُ: الْأَسْوَدُ.

حَدِيثُ رَوَّادٍ مَذْحَجٌ وَقَالَ الْقَالِي: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَادِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَشْيَاحٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَلْبٍ قَالُوا: أَجْدَبْتُ بِلَادَ مَذْحَجٍ فَارْسَلُوا فَلَمَّا رَجَعَ الرَّوَادُ قِيلَ لِرَائِدِ بْنِ رَبِيعٍ: مَا وَرَاءَكَ فَقَالَ: رَأَيْتُ أَرْضًا مُوشِمَةً الْبِقَاعِ تَاتِحَةُ النَّقَاعِ مُسْتَحْلِيْسَةً الْعِيْطَانِ صَاحِكَةُ الْقُرْيَانِ وَاعِدَّةٌ وَأُخْرُ بُوْفَائِهَا رَاضِيَةٌ أَرْضُهَا عَنْ سَمَائِهَا وَقِيلَ لِرَائِدِ جُعْفَى: مَا وَرَاءَكَ فَقَالَ: رَأَيْتُ أَرْضًا جَمَعَتْ السَّمَاءَ أَقْطَارَهَا فَأَمْرَعَتْ أَضْبَارَهَا وَدَبَّتْ أَوْعَارَهَا قَبْطَانُهَا عَمِيقَةٌ وَظُهُرَانُهَا عَدِيقَةٌ وَرِيَابُهَا مُسْتَوْسِقَةٌ وَرَقَائِقُهَا رَائِحٌ وَوَاطِئُهَا سَائِحٌ وَمَاشِيهَا مَسْرُورٌ وَمُضْرِمُهَا مَحْسُورٌ.

وقيل لِلنَّحَعِي: ما وراءك فقال: مَدَاجِي سَيْلٍ وَرُهَاءَ لَيْلٍ وَعَيْلٍ يُوَاصِي عَيْلًا
وقد اِزْتَوَتْ أَجْرَاؤُهَا وَدُمَّتْ عَرَازُهَا وَالتَّبَدَّتْ أَقْوَاؤُهَا فَرَائِدُهَا أَيْقٌ وَرَاعِيهَا سَنِقٌ
فلا قَصَصَ وَلَا رَمَضَ عَارِبُهَا لَا يُفْرَعُ وَوَارِدُهَا لَا يُنْكَعُ.

فاختاروا مَرَادَ النَّحَعِي.

قال القالي: قال الأصمعي: أو شمت السماء إذا بدا فيها بزق وأوشمت الأرض
إذا بدا فيها شيء من النبات وناتحة: راسحة والمستحلستة: التي قد جَلَّتْ
الأرض بنباتها والقُريَان: مجاري الماء إلى الرياض واحدها قَرِيٌّ وأخر: أخلق
والسما: هنا المطر يريد أن المطر جَادَ بِهَا فَطَالَ النَّبْتُ فَصَارَ الْمَطَرُ كَأَنَّهُ
قد جمع أكنافه وأمرعت: أعشبت وطال نبتها والأصبار: نواحي الوادي ودَيْتَتْ:
لُبَّتْ والأوعار: جمع وَعَرٌ وهو العَلَطُ والخشونة والبُطنان: جمع بطن وهو ما
عَمَّضَ من الأرض وعميقة: نديّة والظهران: جمع ظهر وهو ما ارتفع يسيرا.

وعَدِقة: كثيرة البلب والماء ومُسْتَوْسِقة: منتظمة والرقاق: الأرض اللينة من
غير رمل.

ورائخ: مفرط اللين وسائخ: تسوخ رجلاه في الأرض من لينها والماشي:
صاحب المشية.

والمضرم: المقل المقارب المال ومداحي: مفاعل من دَحَوْتُهُ أي بسطته
وقوله: رُهَاءَ لَيْلٍ: شبه به النبات لشدة خضرته والعَيْل: الماء الجاري على
وجه الأرض ويوَاصِي: يواصل.

والأجراز: جمع جُرْز وهي التي لم يصبها المطر ودُمَّتْ: لُبَّتْ والعَرَاز: الصلب
والأقواز: جمع قَوْز وهو تَقَى يستدير كالهلال وأيق: مُعْجَب بالمرعى وسَنِق:
بَشِيم والقَصَص: الحصى الصغار يريد أن النبات قد غطى الأرض فلا ترى هناك
قَصَصًا والرَّمَض: أن يحمي الحصى من شدة الحر يقول: ليس هناك رَمَضَ
لأن النبات قد غطى الأرض والعازب: الذي يَعْرُبُ بِإِبله أي يبعد بها في
المرعى وَيُنْكَعُ: يمنع.

سؤال الهلال وجوابه وقال الفراء في كتاب الأيام والليالي: يقال للهلال: ما
أنت ابن ليلة فقال: رضاعٌ سُخَيْلَةٌ حلُّ أهلها بِرُمَيْلَةٍ قيل: ما أنت ابن ليلتين
قال: حديث أمتين بكذب دمين قيل: ما أنت ابن ثلاث قيل: حديث فتيات غير
جدّ مؤتلفات قيل: ما أنت ابن أربع قال: عتمة أم ربيع لا جائع ولا مرضع قيل:
ما أنت ابن خمس قال: عشاء حَلِيفَاتُ فُعْسٍ قيل: ما أنت ابن ست قال: سر
وبت قيل: ما أنت ابن سبع قال: دُلْجَةُ الصَّبْعِ قيل: ما أنت ابن تسع قال:
منقطع السُّسْعِ قيل: ما أنت ابن عشر قال: ثلث الشهر.

أسجاع العرب في الأنواء وقال ابن قتيبة في كتاب الأنواء: يقول ساجع
العرب: إذا طلع السَّرَطَان استوى الزمان وخضرت الأعصان وتهادت
الجيران.

- إذا طلع البُطَيْنِ اقْتَضِيَّ الدِّينَ وظهر الرِّينَ واقْتُفِيَ بالعطاء والقَيْنَ.
- إذا طلع النَّجْمُ - يعني الثريا - فالْحُرُّ في حَدْمٍ والعُشْبُ في حَطْمٍ والعانات في كَدْمٍ.
- إذا طلع الدَّبْرَانِ تَوَقَّدَتِ الحِرَّانُ وكرهت النيران واستَعْرَتِ الدُّبَانَ وببست العُدْرَانِ ورمت بأنفسها حيث شاءت الصبيان.
- إذا طلعت الهَقْعَةُ تقوض الناس للقلعة ورجعوا عن التُّجَعَةِ وأرَدَقَتْهَا الهَنْعَةُ.
- إذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء وكنست الطباء وعرقَتِ العلباء وطاب الخبَاءُ.
- إذا طلعت الدَّرَاعُ حَسَرَتِ السَّمْسُ القِتَاعُ وأشعلت في الأفق الشُّعَاعُ وترقرق السَّرَابُ بكل قاع.
- إذا طلعت السُّعْرَى تَشِفُ الثَّرَى وأجَنَ الصَّرَى وجعل صاحب النخل يَرَى.
- إذا طلعت الثُّرَّةُ قَنَأَتِ البُشْرَةَ وُجِنِيَ النخل بُكْرَةً وأوت المواشي حَجْرَةً ولم تترك في ذات دَرٍّ قَطْرَةً.
- إذا طلعت الصَّرْفَةُ بكرت الحُرْفَةَ وكثرت الطَّرْفَةُ وهانت للضيف الكُلْفَةُ.
- إذا طلعت الجهة تحانت الولهة وتنازت السَّفْهَةُ وقلت في الأرض الرَّفْهَةُ.
- إذا طلعت الصَّرْفَةُ احتال كل ذي حِرْفَةَ وجر كل ذي نطفه وامْتَيَزَ عن المياه رُلْفَهُ.
- إذا طلعت العَوَاءُ صُرِبَ الخبَاءُ وطاب الهواء وكُرِهَ العراءُ وشَنَّ السُّقَاءُ.
- إذا طلع السُّمَّاكُ ذهب العِكَاكُ وقل على الماء اللُّكَاكُ.
- إذا طلع العَفْرُ اقشعر السَّفْرُ وتربَّلَ النَّصْرُ وحسُنَ في العين الجمر.
- إذا طلعت الزُّبَانَا أحدثت لكل ذي عيال سَنَاَنَا ولكل ذي ماشية هَوَانَا وقالوا: كان وكانا فاجمع لأهلك ولا توانى.
- إذا طلع الإكليل هاجت الفُحُولُ وشُمَّرتِ الدُّيُولُ وتخوفت السيول.
- إذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب وصار أهل البوادي في كَرْبٍ ولم تُمَكَّنِ الفحلَ إلا ذاتُ تَرْبٍ.
- إذا طلعت السُّوْلَةُ أعجلت الشيخَ البوْلَةَ واشتدَّتْ على العيال العَوْلَةُ وقيل سَنُوَةٌ رَوْلُهُ.

إذا طلعت العُقْرَب جَمِيس المِدْتَب وَقَرَّ الأَشْيَب ومات الجُنْدَب ولم يصر الأخطب.

إذا طلعت التَّعَائِم تَوَسَّفت التَّهَائِم وَخَلَصَ البَرْد إلى كل نائم وتلاقت الرِّعَاء بالتَّمائِم.

إذا طَلَعَتِ البَلَدَةُ جَمَمَتِ الجَعْدَةَ وَأَكَلَتِ القَشْدَةَ وقيل للبرد اهْدَه.

إذا طلع سَعْدُ الذابِحِ حَمَى أهله النابِحِ وَتَقَعَ أهله الرَّائِحِ وَتَصَبَّحَ السَّارِحِ وظهرت في الحي الأنافِح.

إذا طلع سَعْدُ بُلَعِ اقْتَحَمَ الرُّبْعَ وَلَجِقَ الهُبَيْعَ وَصِيدَ المُرْعَ وصار في الأرض لُمَع.

إذا طلع سعد السُّعُودِ نَضَرَ العُودَ ولانت الجُلُودُ وَكُرِهَ في الشمس العقُود.

إذا طلع سعد الأُخْبِيَّةِ رُمَّتِ الأَسْقِيَّةُ وَتَدَلَّتِ الأَحْوِيَّةُ وَتَجَاوَرَتِ الأَبْنِيَّةُ.

إذا طلع الدلو هِيبَ الجَدْوِ وَأَنْسَلَ العَفْوَ وَطَلَبَ الخَلْوُ واللَّهُو.

إذا طلعت السَّمْكَةُ أَمَكَّتِ الحَرَكَةُ وَتَعَلَّقَتِ الحَسَكَةُ وَنُصِبَتِ الشَّبَكَةُ وَطَابَ الزَّمانُ لِلنَّسَكَةِ.

وقال أبو حاتم السَّجِسْتَانِي فِي كتاب الليل والنهار: قال أبو زيد: يقولون: الهلال لأول لَيْلِهِ.

رِضاعُ سُخَيْلِهِ يَحُلُّ أَهْلَهَا بِرُمَيْلِهِ وِلاِبِنِ لَيْلَتَيْنِ حَدِيثِ أَمَتَيْنِ بِكَذِبِ وَمَيْنِ وِلاِبِنِ ثَلَاثِ: حَدِيثِ قَتِيَّاتٍ غَيْرِ جَدِّ مَوْتَلِفَاتٍ وِلاِبِنِ أَرْبَعِ: عَتَمَةُ رُبْعِ غَيْرِ حَبْلِي وِلاِبِنِ مَرَضِعِ وَقَالَ بَعْضُهُم: عَتَمَةُ أُمِّ رُبْعِ وِلاِبِنِ خَمْسِ: عَشَاءُ خَلِيفَاتِ قُغَسِ وَزَعَمَ غَيْرُ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ يُقَالُ لِابْنِ خَمْسِ: حَدِيثِ وَأَنْسَ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: ابْنِ سَيْتِ سِرْوَيْتِ وِلاِبِنِ سَبْعِ: دُلْجَةُ الصَّبِيعِ وَقَالَ غَيْرُهُ: هُدَى لِأَنْسِ ذِي الْجَمْعِ وِلاِبِنِ ثَمَانِ: قَمَرِ أَضْحِيَّانِ وِلاِبِنِ تَسْعِ: انْقِطَعِ الشَّسْعُ وَقَالَ غَيْرُهُ: مُلْتَقَطِ الجِرْعِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ: وِلاِبِنِ عَشْرِ ثَلَاثِ الشَّهْرِ وَقَالَ غَيْرُهُ: مُخْنِقِ لِلْفَجْرِ.

وقال غير أبي زيد: قيل للقمر: ما أنت لإحدى عَشْرَةَ قَالَ: أَرَى عَشَاءً وَأَرَى بَكَرَهُ.

قيل: فما أنت لاثنتي عشرة قَالَ: مَوْنِقِ لِلشَّمْسِ بِالْبَدْوِ وَالْحَضْر.

قيل: فما أنت لثلاث عشرة قَالَ: قَمَرِ بَاهِرِ يَعْشَى لَهُ النَّاظِر.

قيل: فما أنت لأربع عشرة قَالَ: مَقْتَبِلِ الشَّبَابِ أَضْيَاءِ مَدْحِيَّاتِ السَّحَابِ.

قيل: فما أنت لخمس عشرة قَالَ: تَمَّ التَّمَامِ وَنَفَدَتِ الأَيَّامِ.

- قيل: فما أنت لست عشرة قال: تَقَّص الخلق في الغرب والشرق.
- قيل: فما أنت لسبع عشرة قال: أمكنت المفتقر الفقره.
- قيل: فما أنت لتسع عشر قال: بطيء الطلوع بين الخشوع.
- قيل: فما أنت لعشرين قال: أطلع بالسَّحره وأرى بالبهره.
- قيل: فما أنت لأحدى وعشرين قال: كالقَبس أطلع في عَلس.
- قيل: فما أنت لاثنتين وعشرين قال: أطيل السُّرى إلا ريشما أرى.
- قيل: فما أنت لثلاث وعشرين قال: أطلع في قتمه ولا أجلى الظلمه.
- قيل: فما أنت لأربع وعشرين قال: دنا الأجل وانقطع الأمل.
- قيل: فما أنت لخمس وعشرين قال: قيل: فما أنت لست وعشرين قال: دنا ما دنا وليس يرى لي سنا.
- قيل: فما أنت لسبع وعشرين قال: أطلع بكَراً وأرى طُهرًا.
- قيل: فما أنت لثمان وعشرين قال: أسبق شُعاع الشمس.
- قيل: فما أنت لتسع وعشرين قال: ضئيل صغير ولا يراني إلا البصير.
- قيل: فما أنت لثلاثين قال: هلال مستقبل.
- حديث أم زرع وأخرج البخاري ومسلم والترمذي في الشمال وأبو عبيد القاسم بن سلام والهيثم بن عدي والحارث بن أبي أسامة والإسماعيلي وابن السكيت وابن الأنباري وأبو يعلى والزبير بن بكار والطبراني وغيرهم واللفظ لمجموعهم فعند كل ما انفرد به عن الباقيين والمحدثون يعبرون عن هذا بقولهم: دخل حديث بعضهم في بعض.
- عن عائشة رضي الله عنها قالت: جلست إحدى عشرة امرأة من أهل اليمن فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً.
- فقال الأولى: زوجي لحم جمل عتُّ على رأس جبل وَعَتُّ لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى.
- قالت الثانية: زوجي لا أبتُّ خبره إني أخاف أن لا أدره إن أذكره أذكر عُجره وبُجره.
- قالت الثالثة: زوجي العسَّيق إن أنطق أُطلق وإن أسكت أُعلق على حدِّ السَّنان المُدلق.

قالت الرابعة: زوجي كَلِيلٌ تهامة لا حَرٌّ ولا فُرٌّ ولا وَخَامَةٌ ولا سَامَةٌ والغيث غيث غمامه.

قالت الخامسة: زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسيد ولا يسأل ما عهد ولا يرفع اليوم لغد.

قالت السادسة: زوجي إن أكل افْتَفَّ وإن شرب اشْتَفَّ وإن اضطجع ائْتَفَّ وإذا ذبح اغتث ولا يولج الكفَّ ليعلم البتَّ.

قالت السابعة: زوجي عَيَايَاءُ أو عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ كل داء له داء شجك أو بَجَك أو قَلَك أو جمع كَلَالِك.

قالت الثامنة: زوجي الْمَسُّ مَسُّ أَرْزَبٍ والريح رِيح رَزْنَبٍ وأنا أغلبُه والناس يَغْلِبُ.

قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد طويل النَّجَادِ عظيم الرماد قريب البيت من الناد لا يشيع ليلة يُضَافُ ولا ينام ليلة يخاف.

قالت العاشرة: زوجي مالِكٌ وما مَلَكٌ مالِكٌ خير من ذلك له إبل قليلات المسارح كثيرات المبارك إذا سمعن صوت المِزْهَرِ أيقن أنهن هوالك وهو إمام القوم في المهالك.

قالت الحادية عشرة: زوجي أَبُو زَرَعٍ وما أَبُو زَرَعٍ أَنَاسٌ من حُلِيِّ أذنيِّ وفرعيِّ وملاً من شَحْمِ عَضُدِيِّ وَبَجْحَنِيِّ فَبَجَحَتْ نَفْسِي إِلَيَّ وَجَدَنِي فِي أَهْلِ عَيْتِيمةٍ يَشِيقُ فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيْبٍ وَدَائِسٍ وَمُنِيقٍ فعنده أقول فلا أَقْبِحُ وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبِّحُ وَأَشْرَبُ فَأَتَقْتَحُ وَأَكُلُ فَأَتَمَّتِحُ.

أم أبي زرع: فما أم أبي زرع عُكُومها رَدَاحٌ وبيئها فَسَاحٌ.

ابن أبي زرع: فما ابنُ أبي زرع كَمَسَلٌ شَطْبَةٌ وَشُبْعَةٌ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ وترويه فيقة اليبعة ويميس في حلق الثيرة.

بنت أبي زرع: فما بنت أبي زرع طَوْعٌ أبيها وطوع أمها وزين أهلها ونسائها وملاء كسائها وصفر رداؤها وعفر جارتها قَبَاءٌ هَضِيمَةٌ الحشا جائلة الوشاح عَكَنَاءٌ فَعَمَاءٌ نَجْلَاءٌ دَعَجَاءٌ رَجَاءٌ رَجَاءٌ قَنَوَاءٌ مُنْفِقَةٌ بَرُودُ الظلِّ وَفِي الْأَلِ كَرِيمَةُ الْخَلِّ جَارِيَةُ أَبِي زَرَعٍ: فما جارية أبي زرع لا تَبَّتْ حَدِيثَنَا تَبْتِيئًا وَلَا تُنْقَتُ مِيرَتَنَا تَنْقِيئًا وَلَا تَمَلَأُ بَيْنَنَا تَعْشِيئًا ضَيْفُ أَبِي زَرَعٍ: فما صَيْفُ أَبِي زَرَعٍ فِي شَيْعٍ وَرِيٍّ وَرَنْعٍ طَهَاءُ أَبِي زَرَعٍ: فما طَهَاءُ أَبِي زَرَعٍ لَا تَفْتُرُ وَلَا تَعْرَى تَقْدَحُ وَتَنْصَبُ أُخْرَى فَتَلْحَقُ الْأُخْرَى بِالْأُولَى مَا لَ أَبِي زَرَعٍ: فما مال أبي زرع على الْجَمِّ مَعْكُوسٌ وَعَلَى الْعُقَاةِ مَحْبُوسٌ قالت: خرج أبو زرع من عندي والأوطاب تُمَخَّضُ قَلْقِيَّ امْرَأَةً مَعَهَا وَلِدَانٌ لَهَا كَالْقَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ حَصْرِهَا بِرِمَانَتَيْنِ فَنَكَحَهَا فَأَعْجَبْتَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى طَلَّقْتَنِي فَاِسْتَبَدَلْتُ وَكَلَّ بَدَلَ أَعُورٍ فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا شَرِيًّا رَكِبَ وَأَخَذَ حَطِيًّا وَأَرَا حَطِيًّا عَلَيَّ نَعْمًا

تَرِيًّا وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا وَقَالَ: كُلِّي أُمَّ زَّرَعٍ وَمِيرِي أَهْلَكِ قَالَتْ: فُلُو جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ أُنْيَةِ أَبِي زَّرَعٍ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَّرَعٍ لَأُمِّ زَّرَعٍ إِلَّا أَنَّهُ طَلَقَهَا وَإِنِّي لَا أَطْلُقُكَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَأَنْتَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَبِي زَّرَعٍ لَأُمِّ زَّرَعٍ الْعَثَّةُ: الْهَزِيلُ وَالْوَعَثُ: الصَّعْبُ الْمُرْتَقِي وَيُنْتَقَى أَي لَيْسَ لَهُ نَفْيٌ يَسْتَخْرَجُ وَالنَّقْيُ: الْمَخُ وَأَرَادَتْ بَعْجَرَهُ وَبُجْرَهُ عِيَوَبَهُ الظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ وَالْعَشَشَقُ: السَّيِّءُ الْخُلُقِ وَالْمُدْلَقُ: الْمَحْدَدُ وَالْوَحَامَةُ: الثَّقَلُ وَقَهْدٌ وَأَسِيدٌ: فَعَلَ فِعْلَ الْفُهُودِ مِنَ اللَّيْنِ وَقَلَّةُ الشَّرِّ وَفِعْلُ الْأَسْوَدِ مِنَ الشَّهَامَةِ وَالصَّرَامَةُ بَيْنَ النَّاسِ وَاقْتَفَى: جَمَعَ وَاسْتَوْعَبَ وَاشْتَفَى: اسْتَقْصَى وَعَيَّيَاءُ بِالْمَعْجَمَةِ الْمَنْهَمِكُ فِي الشَّرِّ وَعَيَّيَاءُ بِالْمَهْمَلَةِ الَّذِي تُعْيِيهِ مَبَاضِعَةُ النِّسَاءِ وَطَبَاقَاءُ: قِيلَ: الْأَحْمَقُ وَقِيلَ: الثَّقِيلُ الصَّدْرُ عِنْدَ الْجَمَاعِ وَسَجَّكَ: جَرَحَ رَأْسَكَ وَبَجَّكَ: طَعَنَكَ وَقَلَّكَ: جَرَحَ جَسَدَكَ وَالْأَرْبُ: دُوبِيَّةٌ لَيْنَةٌ الْمَلْمَسُ نَاعِمَةٌ الْوَبْرُ وَالزَّرْتَبُ: تَبَّتْ طَيْبُ الرِّيحِ وَالتَّجَادُ: حَمَائِلُ السِّيفِ وَالْمِزْهَرُ: آلَةٌ مِنْ آلَاتِ اللَّهْوِ وَأَتَّاسٌ: أَثْقَلُ وَفِرْعَيٌّ: يَدَيٌّ وَيَجْحَنِي: عَظْمَنِي وَعُنَيْمَةٌ: تَصْغِيرُ غَنَمٍ.

وَشِقُّ بِالْكَسْرِ جَهْدٌ مِنَ الْعَيْشِ وَأَهْلٌ صَهِيلٌ أَي خَيْلٌ وَأَطِيطُ أَي إِبِلٌ وَدَائِسُ أَي زَرَعٌ وَمُنِيقٌ بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِ النُّونِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ أَي أَهْلٌ نَقِيقٌ وَهُوَ أَصْوَاتُ الْمَوَاشِي وَقِيلَ الدِّجَاجُ وَأَتَّصَّحَ: أَنَامَ الصُّيْحَةُ وَأَتَّقَّحَ: لَا أَجِدُ مَسَإِغًا وَأَتَمَّحَ أَطْعَمَ غَيْرِي وَالْعُكُومُ: الْأَعْدَالُ وَرَدَّاحٌ: مَلَأَى وَقَسَّاحٌ: وَاسِعٌ وَشَطْبَةٌ: الْوَاحِدَةُ مِنْ سَدَى الْحَصِيرِ وَالْجَفْرَةُ: الْأَنْثَى مِنْ وَلَدِ الْمَعَزِ إِذَا كَانَ ابْنُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَفِيهِ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ وَقَافٌ مَا يَجْتَمِعُ فِي الصَّرْعِ بَيْنَ الْحَلِيبَتَيْنِ وَالْيَعْرَةَ: الْعَنَاقُ وَبِمِيسٍ: يَتَبَخَّرُ وَالنَّثْرَةُ: الدَّرْعُ اللَّطِيفَةُ وَقَبَّاءُ: ضَامِرَةُ الْبَطْنِ وَجَائِلَةُ الْوَشَاحِ بِمَعْنَاهِ وَعَكْنَاءُ: ذَاتُ أَعْكَانٍ وَقَعْمَاءُ: مَمْتَلِئَةُ الْجِسْمِ وَتَجْلَاءُ: وَاسِعَةُ الْعَيْنِ وَدَعَّجَاءُ: شَدِيدَةُ سَوَادِ الْعَيْنِ وَرَجَّاءُ: كَبِيرَةُ الْكَقْلِ وَزَجَّاءُ: مُقَوَّسَةُ الْحَاجِبِينَ وَقَنَوَاءُ: مُحَدَّوْدِيَةُ الْأَنْفِ وَمُؤَنَقَةٌ مَنْفَقَةٌ: مَغْدَاةٌ بِالْعَيْشِ النَّاعِمِ وَتَرُّودُ الظِّلِّ: حَسَنَةُ الْعَشِيرَةِ وَالْأَلُّ: الْعَهْدُ وَالْخِلُّ: الصَّاحِبُ وَلَا تُتَّقْتُ مِيرَتَنَا أَي لَا تَسْرِعْ فِي الطَّعَامِ بِالْخِيَانَةِ وَلَا تَذْهَبْ بِالسَّرْقَةِ وَالطَّهَاءُ: الطَّبَاخُونَ وَلَا تَعْرَى: لَا تَصْرَفُ وَتَقْدَحُ: تَعْرِفُ وَتَنْصَبُ: تَرْفَعُ عَلَى النَّارِ.

وَالْجَمَمُ: جَمْعُ جُمَّةِ الْقَوْمِ يُسْأَلُونَ فِي الدِّيَةِ وَمَعْكَوسٌ: مَزْدُودٌ وَالْعُفَايَةُ: السَّائِلُونَ وَمَحْبُوسٌ: مَوْقُوفٌ وَسَرِيًّا شَرِيفًا وَسَرِيًّا: فَرَسًا خَيْرًا وَحَطِيًّا: الرَّمْحُ وَثَرِيًّا: كَثِيرَةٌ.

حَدِيثُ الْجَوَارِي الْخَمْسِ اللَّائِي وَصَفَنَ خَيْلَ آبَائِهِنَّ قَالَ الْقَالِي فِي أَمَالِيهِ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اجْتَمَعَ خَمْسُ جَوَارٍ مِنَ الْعَرَبِ فَقُلْنَ: هَلْمُمْنَ نَعْتُ خَيْلَ آبَائِنَا.

فَقَالَتْ الْأُولَى: فَرَسٌ أَبِي وَرْدَةٌ وَمَا وَرْدَةٌ ذَاتُ كَقْلٍ مُرْخَلَقٍ وَمَنْنٌ أَخْلَقَ وَجَوْفٌ أَحْوَقٌ وَنَفْسٌ مَرُوحٌ وَعَيْنٌ طَرُوحٌ وَرِجْلٌ صَرُوحٌ وَبِدٌّ سَبُوحٌ بِدَاهَتَهَا إِهْذَابٌ وَعَقْبُهَا غَلَابٌ.

وقالت الثانية: فرس أبي اللعاب وما اللعاب عبية سحاب واضطرام غاب
مترص الأوصال أشم القدال ملاحك المالح فارسه مجيد وصيده عتيد إن
أقبل قطبي معاج وإن أدبر قظليم هذاج وإن أحصر فعلج هراج.

وقالت الثالثة: فرس أبي حذمة وما حذمة إن أقبلت فقناة مقومه وإن أدبرت
فأنيبة مللمه وإن أعرضت فذئبة معجرمه أرساعها مترصه وفصوصها
ممعصه جزيها اثرار وتقريبها انكدار.

وقالت الرابعة: فرس أبي حيفق وما حيفق ذات ناهق معرق وشدق أشدق
وأديم مملق لها خلق أشدف ودسيع متفتق وتليل مسيف وثابه رلوج خيفانة
رهوج تقريبها إهماج وحصرها ارتعاج.

وقالت الخامسة: فرس أبي هذلول وما هذلول طريده محبول وطالبه
مشكول رقيق الملاغم أمين المعاقم عبيل المخزم مخد مزجم منيف الحارك
أشم السنايك مجدول الخصائل سبط الفلائل عوج التليل صلصال الصهيل
أديمه صاف وسبيبه ضاف وعفوه كاف.

قال القالي: المرخلق: المملس والأخلق: الأملس وأخوق: واسع ومروح:
كثيرة المرح وطروح: بعيدة موقع النظر وضروح: دقوع تريد أنها تضرح
الحجارة برجليها إذا عدت وسبوح: كأنها تسبح في عدوها من سرعتها
وبداهتها: فجاءتها والبداهة والبديهة واحد.

والإهذاب: السرعة والعقب: جزي بعد جزي وغلاب: مصدر غالبته كأنها تغالب
الجري.

والعبية: الدفعة من المطر والغاب: جمع غابة وهي الأجمة ومترص: محكم
وأشم مرتفع.

والقدال: معقد العذار وملاحك: مداخل كأنه دوجل بعضه في بعض والمحال:
جمع محالة وهي فقار الظهر ومجيد: صاحب جواد وعتيد: حاضر ومعاج:
مسرع في السير وهذاج: فعال من الهدج وهو المشي الرويد ويكون السريع
والعلج: الحمار الغليظ وهراج: كثير الجري.

وحذمة: فعلة من الحدم وهو السرعة وقيل القطع وقولها قناة مقومة تريد
أنها دقيقة المقدم وهو مدح في الإناث والأنثية: واحدة الأنثي وملممة:
مجتمعة تريد أنها مدورة وقولها معجرمة قال أبو بكر: العجرمة: وثبة كوثبة
الطبي ولا أعرف عن غيره في هذا الحرف تفسيراً وممحصه: قليلة اللحم
قليلة الشعر واثرار: انصباب.

وحيفق: فيعل من الحفق وهو السرعة والتاهقان: العظمان الشاخصان في
حدي الفرس ومعرق: قليل اللحم وأشدق: واسع الشدق ومملق: مملس
والأشدف: العظيم الشخص والدسيع: متركب العنق في الحارك ومتفتق:
واسع والتليل: العنق ومسيف كأنه سيف ورلوج: سريعة والخيفانة: الجرادة

التي فيها نقط سود تخالف سائر لونها وإنما قيل للفرس: خَيْفَانَةٌ لسرعتها لأن الجرادَةَ إذا ظهر فيها تلك النقط كان أسرع لطيرانها ورَهْجٌ: كثيرة الرَّهْج وهو الغبار والإهْمَاج: المبالغة في العَدْو والارتعاج: كثرة البرق وتتابعه.

ومَحْبُولٌ: في جباله ومشكولٌ: في شكال والمَلاغم: الجَحَافِل والمَعَاقِم: المفاصل وَعَبْلٌ: غليظ والمَحْرَم: موضع الجِزَام ومِخَدٌ: يَخُدُّ الأرض أي يجعل فيها أخاديد أي شقوقاً ومِرْجَمٌ: يرمح الحجر بالحجر ومُنِيفٌ: مرتفع والحَارِك: مَنْسَجُ الفرس والسَّنَابِك: أطراف الجِوَاوِرِ واحدها سُنْبُكٌ ومجدولٌ: مفتول والقَلِيل: الشعر المجتمع والقَوُج: اللِّين المِعْطَف والصَّلْصَلَة: صوت الحديد وكل صوت حاد والسَّيْب: شعر الناصية وضاف: سايخ.

حديث أم الهيثم وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو الحسن وابن دَرَسْتَوَيْهُ قالوا: حدثنا السكري قال حدثنا المعمرى قال أخبرنا عمر بن خالد العثماني قال: قَدِمْتُ علينا عجوز من بني مَنَقَرٍ تكنى أم الهَيْثَمِ فغابت عنا فسأل أبو عبيدة عنها فقالوا: إنها عليلة قال: فهل لكم أن نأتيها قال: فجنناها فاستأذنتها عليها فأذنت لنا وقالت: لِيُجِئُوا فولجنا فإذا عليها بُجْدٌ وأهدام وقد طرختها عليها فقلت: يا أم الهَيْثَمِ كيف تجديتك قالت: أنا في عافية قلنا: وما كانت عِلَّتْكَ قالت: كنت وَحْمَى بِدِكَّةٍ فشهدت مأدبة فأكلت جُبْجُبَةً من صَفِيفٍ هَلْعَةً فاعترتني رُلْحَةٌ فقلنا لها: يا أم الهيثم أي شيء تقولين فقالت: أو للناس كلامان ما كلمتكم إلا الكلام العربي الفصيح.

قال القالي: وحدثنا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر حدثنا الزبير بن بكار حدثنا عمرو بن إبراهيم السعدي ثم العَوَيْثِيُّ قال: قال لابنة الخُصِّسِ أبوها: أيُّ المال خير قالت: النخل الرَّاسِخَات في الوَحْلِ المَطْعَمَات في المَحْلِ.

قال: وأيُّ شيء قالت: الضأن قربة لا وَبَاءَ لها تُنْتَجِها رُخَالاً وتَحْلُها عُلالاً وتَجْرُها جُفالاً ولا أرى مثلها مالاً.

قال: فالإبل مالك تُؤَخْرِنِها قالت: هي أركاب الرجال وأرقاء الدماء ومهور النساء.

قال: فأَيُّ الرجال خير قالت: خير الرجال المَرَهَّقُونَ كما خير تِلَاعِ البلاد أَوْطُوها قال: أيهم قالت: الذي يُسأل ولا يسأل وبُضِيفٌ ولا يُضَافُ وبُضِلِحٌ ولا يُضَلِحُ.

قال: فأَيُّ الرجال شر قالت: التُّطِيطُ التُّطِيطُ الذي معه سُوبِطٌ الذي يقول أدركوني من عبد بني فلان فإني قاتله أو هو قاتلي.

قال: فأَيُّ النساء خير قالت: التي في بطنها غلام تقود غلاماً وتحمل على وركها غلاماً ويمشي وراءها غلام.

قال: فأَيُّ الجمال خير قالت: الفحل السَّبْحَلُ الرَّبْحَلُ الراحلة الفَحْلُ قال: أَرَأَيْتَكَ الجَدْعَ قالت: لا يضرب ولا يَدَعُ قال: أَرَأَيْتَكَ التَّنِيَّ قالت: يضرب وِضْرَابُهُ وفيَّ قال: أَرَأَيْتَكَ السَّدَسَ قالت: ذلك العَرَسُ.

قال أبو عبيد: التُّطَيْطُ: الذي لا لحية له والتُّطَيْطُ: الهدْرِيان وهو الكثير الكلام يأتي بالخطأ والصواب عن غير معرفة والسَّبْحَلُ والرَّبْحَلُ: البخيل الكثير اللحم.

سؤال بعض الأعراب لابنة الحُسِّ وقال أبو بكر: حدثني أحمد بن يحيى حدثنا عبيد الله بن شبيب حدثنا داوود بن إبراهيم الجَعْفَرِي عن رجل من أهل البادية قال: قيل لابنة الحُسِّ: أي الرجال أحب إليك قالت: السهل النجيب السَّمْحُ الحسيب التَّدْبُ الأريب السَّيِّدُ المهيب قيل: فهل بقي أحد من الرجال أفضل من هذا قالت: نعم الأهيف الههاف الأيف العياف المفيد المتلاف الذي يخيف ولا يخاف.

قيل: فأَيُّ الرجال أبغض إليك قالت: الأَوْرَهُ التَّوْمُ الوَكْلُ السَّوْمُ الضعيف الحَيْزُومُ اللثيم الملموم قيل: فهل بقي أحد شر من هذا قالت: نعم الأَحْمَقُ النَّزَاعُ الضائع المُّضَاعُ الذي لا يُهاب ولا يطاع.

قالوا: فأَيُّ النساء أحب إليك قالت: البيضاء العَطِرَةُ كأنها ليلة قمرة قيل: فأَيُّ النساء أبغض إليك قالت: العِنْفِصُ القصيرة التي إن استنطقتها سَكَّتْ وإن أسكتتها نطقت.

ضَبُّ ابنة الحُسِّ قال ابن دريد في أماليه: أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرني عمي قال: قيل لابنة الحُسِّ: ما صَبَّكَ قالت: صَبَّيَ أعور عنين ساحٍ حابل لم ير أنثى ولم تره.

قولها: أعور أي لا يبرح جُحْرُهُ والساحي: الذي يأكل السَّحَاة والحابل: الذي يأكل الحَبْلَةَ وهو ثمر الآلاء والسَّرْحُ.

خير النساء وشر النساء وفي أمالي القالي: قال بَهْدَلُ الرُّبَيْرِي: أتى رجل ابنة الحُسِّ يستشيرها في امرأة يتزوجها فقالت: انظر رَمَكاءَ جسيمه أو بيضاءَ وسيمه في بيت جَدٍّ أو بيت حَدٍّ أو بيت عز فقال: ما تركت من النساء شيئاً قالت: بلى شر النساء تركت السَّوَيْدَاءَ المِمْرَاضَ والحَمِيرَاءَ المِحْيَاضَ الكثيرة المِطَاطَ.

قال: وحدثني الكلابي قال: قيل لابنة الحُسِّ: أي النساء أسوأ قالت: التي تقعد بالفناء وتملاً الإناء وتمدُّق ما في السقاء قيل: فأَيُّ النساء أفضل قالت: التي إذا مشت أعْبَرَتْ وإذا نطقت صرَّصرت مُتَوَزِّكَةً جارية تتبعها جارية في بطنها جارية قيل: فأَيُّ الغلمان أفضل قالت: لإسوق الأعنق الذي إن شب كأنه أحمر قيل: فأَيُّ الغلمان أفضل قالت: الأَوْيْقُصُ القصير العَصْدُ العظيم الحاوية الأَعْيَبُ الغشاء الذي يطبع أمه وبعضه عمه.

الرَّمْكَاء: السمراء والمِطَاط: المشاة وأغبرت: أثارت الغبار وصرصرت: أهدت صوتها والأسوق: الطويل الساق والأعناق: الطويل العنق والأويقص: تصغير أوقص وهو الذي يدنو رأسه من صدره والحاوية: ما تحوى من البطن أي استدار.

خبر الإبل وفي نوادر ابن الأعرابي: قال أبو بنت الحُسِّ - وأراد أن يشتري فحلاً لإبله - أشيروا عليّ كيف أشتره فقالت هند ابنته: اشتره كما أصفه لك قال: صفه قالت: اشتره ملجم اللّخيين أسجّع الخدين غائر العينين أرقب أحمز أعلى أكرم إن عصى غشم وإن أطيع تجرّم.

الأرقب: الغليظ العنق والأحمز: الغليظ موضع الحزام مع شدة.

وفيها: قيل لابنه الحُسِّ والخس والخص كل ذلك يقال: ما أحسن شيء قالت: غادية في أثر سارية في تبخاء قافية.

تبخاء: أرض مرتفعة وقالوا أيضاً: نفخاء أي رابية ليس فيها رمل ولا حجارة والجمع النباخي.

مخض الفلانية وفيها: قالت هند بنت الخس بن جابر بن قريط الإيادية لأبيها: يا أبت مخضت الفلانية - لناقة لأبيها - قال: وما علمك قالت: الصّلا راج والطرف راج وبمشي وتفاج قال: أمخضت يا بنية فاعقلي.

راج: يرتج ولاج: يلج في سرعة الطرف وتفاج: تباعد ما بين رجليها.

ما مائة من المعز وفيها: قيل لابنة الحُسِّ: ما مائة من المعز قالت: مؤبل يشف الفقر من ورائه مال الضعيف وحرفة العاجز قيل: فما مائة من الضان قالت: قزبة لا حمى بها قيل: فما مائة من الإبل قالت: يخ جمال ومال ومنى الرجال قيل: فما مائة من الخيل قالت: طعى من كانت عنده ولا يوجد قيل: فما مائة من الحمر قالت: عازبة الليل وخري المجلس لا لبن فيحتلب ولا صوف فيجتز إن ربطت غيرها دلى وإن أرسلته ولى.

إلقاح الإبل وفي نوادر أبي زيد: قال الحُسِّ لابنته: هل يلقح الجدع قالت: لا ولا يدع قال: فهل يلقح الثني قالت: نعم وإلقاحه أني أي بطيء قال: فهل يلقح الرباع قالت: نعم برحب ذراع قال: فهل يلقح السديس قالت: نعم وهو قبيس قال: فهل يلقح البازل قالت: نعم وهو رازم أي ساقط مكانه لا يتحرك.

قال ابن الأعرابي في نوادره: يقال: ابنة الحُسِّ والحُسف ويقال: إنها من العماليق من بقايا قوم عاد.

حديث أم الهيثم قال ابن دريد في الجمهرة: أخبرني أبو حاتم: قال: رأيت مع أم الهيثم أعرابية في وجهها صفرة فقلت: مالك قالت: كني وحمى بدكة فحضرت مادية فأكلت خبزبة من فراص هلعة فاعترتني زلخة قال: فضحكت أم الهيثم وقالت: إنك لذات خزعيلات أي لهو.

قولها: بِدَكَّة أَي تَشْتَهِي الْوَدَّكَ الْخَيْزُبَةَ: اللحم الرُّخْص والفِرَاص: جمع فريضة وهي لحم الكتفين والهَلْعَة: العناق.

عُدَّة الْبِشْتَاءِ وفي الجمهرة: قال أبو زيد: قيل للعنز: ما أعددتِ للشتاءِ قالت: الدَّتْبُ الْوَى والاسْت جَهْوَى.

وقيل للضأن: ما أعدتِ للشتاءِ قالت: أُجْرُ جُفَالًا.

وَأَوْلَدُ رُخَالًا وَأُخْلَبُ كُتْبًا ثِقَالًا ولن ترى مثلي مالا.

الْجَهْوَى: المَكْشُوفَة.

وقيل للحمار: ما أعددتِ للشتاءِ قال: جبهة كالصَّلَاةِ وَذَنبًا كَالْوَتْرَةِ.

وفي أُمالي ثعلب: تقول العرب: قيل للحمار: ما أعددتِ للشتاءِ فقال: حافرًا كالظُرر وجبهة كالْحَجَرِ.

الظُّرُّ: الْحَجَارَة.

وقيل للكلب: ما أعددتِ للشتاءِ فقال: أَلْوَى ذَنبِي وَأَرِيضُ عِنْدَ بَابِ أَهْلِي.

وقيل للمعزى: ما أعددتِ للشتاءِ فقالت: الْعِظْمُ دِقَاقٌ وَالْجِلْدُ رِقَاقٌ وَاسْتِ جَهْوَى وَدَتَّبَ مِنْ حَيْلِ الْأَعْرَابِ وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: أَخْبَرْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: خَاطَرَ رَجُلٌ أَعْرَابِيًّا أَنْ يَشْرِبَ عِلْبَةَ لَبِنٍ وَلَا يَتَنَحَّجَ فَلَمَّا شَرِبَ بَعْضُهَا جَعَدَهُ فَقَالَ: كَبِشْ أَمْلِحْ فَقَالَ: تَتَنَحَّجْتُ فَقَالَ: مَنْ تَتَنَحَّجُ فَلَا أَفْلِحُ.

غلام ينشد عنزاً وقال القالي: حدثنا أبو بكر بن دريد قال: أخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن أبي عمرو بن العلاء قال: رأيت باليمن غلاماً من جَزَمٍ يَنْشُدُ عَنزاً: فَقُلْتُ: صَفْهَا يَا غَلَامُ فَقَالَ: حَسْرَاءٌ مُقْبِلَةٌ سَعْرَاءٌ مُذْبِرَةٌ مَا بَيْنَ عُنْتَرَةِ الدُّهْسَةِ وَقُنُوءِ الدُّبْسَةِ سَجْحَاءُ الْخَدَيْنِ حَطْلَاءُ الْأَذْنَيْنِ فَسُقَاءُ الصُّورَيْنِ كَأَنَّ رَتَمَتَيْهَا تَنَوَّاهَا قُنُسِيَّةٌ يَا لَهَا أُمَّ عِيَالٍ وَثِمَالٍ مَا! قَوْلُهُ: حَسْرَاءٌ مُقْبِلَةٌ يَعْنِي أَنَّهَا قَلِيلَةٌ شَعْرُ الْمُقَدَّمِ قَدْ انْحَسَرَ شَعْرُهَا وَالْعُنْتَرَةُ: عُبْرَةٌ كَدِيرَةٌ وَالدُّهْسَةُ: لَوْنٌ كَلَوْنِ الدَّهَاسِ مِنَ الرَّمْلِ وَهُوَ كُلُّ لَيْلٍ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ رَمْلًا وَليْسَ بِتَرَابٍ وَلَا طِينٍ وَالْقُنُوءُ: شِدَّةُ الْحَمْرَةِ وَالدُّبْسَةُ: حَمْرَةٌ يعلُوهَا سَوَادٌ وَسَجْحَاءُ الْخَدَيْنِ: حَسِنَتُهُمَا وَحَطْلَاءُ: طَوِيلَةُ الْأَذْنَيْنِ مُضْطَرِبَتُهُمَا وَقَسُقَاءُ: مُنْتَشِرَةٌ مُتَبَاعِدَةٌ وَالصُّورَانِ: الْقَرْنَانِ وَالرَّتَمَتَانِ: أَكْرَمُ الْإِبِلِ وَقَالَ الْقَالِي: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيهِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: قِيلَ لَامْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ: أَيُّ الْإِبِلِ أَكْرَمُ فَقَالَتْ: السَّرِيَّةُ الدَّرَّةُ الصُّبُورُ تَحْتَ الْقِرَّةِ الَّتِي يَكْرُمُهَا أَهْلُهَا إِكْرَامُ الْفَتَاةِ الْحَرَّةِ.

قالت الأخرى: نعمت الناقة هذه وغيرها أكرم منها قيل: وما هي قالت: الْهَمُومُ الرَّمُومُ الْقَطُوعُ لِلدَّيْمُومِ الَّتِي تَرْعَى وَتَسُومُ.

أي لا يمنعها مَرُّها وسرعتها أن تأخذ الكلاً بفيها والرموم: التي لا تبقى شيئاً
والهَمُوم: الغزيرة.

كل فتاة تصف أياها وبهذا الإسناد قال: أغار قوم على قوم من العرب فقتل
منهم عدّة نفر وأُفِلت منهم رجل فتعجل إلى الحي فلقيه ثلاث نسوة يسألن
عن أبائهن فقال: لتصف كل واحدة منكن أياها على ما كان فقالت إحداهن:
كان أبي على شَقَاءٍ مَقَاءٍ طويلة الأنقاء تَمَطَّقُ أَتْيَاهَا بِالْعَرَقِ تَمَطَّقُ الشَّيْخُ
بِالْمَرَقِ فقال: نجا أبوك قالت الأخرى: كان أبي على طويلٍ ظهرها شديدٍ
أَسْرُهَا هَادِيهَا شَطْرُهَا قال: نجا أبوك قالت الأخرى: كان أبي على كَرَّةٍ أَنْوَحُ
يُرْوِيهَا لِبْنُ اللَّقُوحِ قال: قتل أبوك فلما انصرف القلُّ أصابوا الأمر كما ذكر.

شَقَاءٌ مَقَاءٌ: طويلة والأنقاء: جمع نَقَى وهو كل عظم فيه مخ والتَّمَطَّقُ:
التَّدْوُوق وهو أن تطبق إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت بينهما والأسر:
الحلق والهادي: العنق والأنوح: الكثير الرّجير في جريه.

والله أعلم

تم نسخ الكتاب من المكتبة الإسلامية

شبكة مشكاة الإسلامية / مكتبة مشكاة الإسلامية ...